

MS.-8



MS.—8

INSTITUTE  
OF  
ISLAMIC  
STUDIES

★

McGILL  
UNIVERSITY



پنج

امامان

والده محمدر

رونگه 24  
امیرکتاب ارمان علیشاد  
والد محمدر

۱



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين

**أما بعد** فيقول المحتاج إلى رحمة به الغني محمد صالح بن أحمد

أصول الكافي واددت الشريعة في الفروع بالترجيح مع كمال الاحتمار

وأفاضل الأفاضل أن شرح كتاب الروضة قبله لظنه أن قليل البصيرة

واجب أن الله تعالى أن يأتي على نحو ما أراد وهو الموفق للرشاد

كتاب الروضة الروضة في اللغة البستان ويستنفع الماء أيضا للحد

الشريفة والخصائل العجيبة والفضائل الغريبة بهما في البهجة والصفاء والنص

سبب المحبة النفوس كالماء محمد بن يعقوب الكليني هذا كلام الرواة عنه أو كلام

عنه بطريق الغيبة وعن محمد بن اسمعيل عطف على قوله عن ابن فضال لانه في مؤتمره ولوابة ابو هاشم

بن هاشم عنه وعطفه على علي بن عبيد جدا كما لا يخفى كتب هذه الرسالة هي بالفتح والكسرة الكتاب المكتوب

الذي يرسل إلى الغير وأمرهم بمداستها إلى بقراتها وتعليمها وتعلمها والنظر فيها بالنفوس والنفوس

أو بالبصر أو غيرها ونعاهد بها أي أنها مأمورة بعد أخرى وتجديد العهد بها والعمل بها فيما يتعلق بالعمل

أو أريد به ما يشمل الاعتقاد بحقيقتها أيضا قال وحديث الحسن بن محمد الوائلي عطف على حديثي

وكانت في المنقول كافي كلام الناقل والأدخلة على قال وأعلم أن الحديث وإن كان ضعيفا بالسلالة

الثلاثة عند المتأخرين لكن غير مضر لأن اثر الصحة في مضمونه لا يخرج مع تأيده بالعقل والنقل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دل على حجب التسمية في صدور المكاتيب والوقائع يميننا ونشرها ونعظيمها

لمعروفها أما بعد التسمية والاستعانة بالله تعالى في جميع الأمور فاستلوا ربكم بالعافية من الاستعا

لذي الناس قال أمير المؤمنين عليه السلام نسألكم العافية في الأديان كما



جنود مجتهدة في الغار منها يتلف وماتوا كونهما يختلف وفيه تبيين على ان اتحاد النافذ في العالم  
الجسماني لا يستلزم اتحادها في العالم الروحاني ولا بالعكس لا يخبونهم ابدا ولا يحبونكم لان الشئ  
لا يحب حنقه ولا يميل اليه ولذلك ترى كلام صاحب الخير والشر يميل الى الخير ويجيبه عن ان الله  
تعالى اكرمكم بالحق وبصركم ولم يجعلهم من اهله المراد بالحق جميع ما انزله الله تعالى على رسوله  
واسمه بتبليغه واعظمه الولاية وقد اكرمكم جميع ذلك وجعلكم على بصيرة منه ولم يجعلهم من اهله  
بسلب التوفيق عنهم لابطالهم الفطر الاصلية الداعية الى الخير فحاملونهم ونصرون عليهم  
لانكم على خصال شريفة منها الجمال والصابرة وهم لا يحاملونهم ولا يصبرونهم على شئ لفقدهم  
جل الفضائل بل كلهم الاماشد من المعلوم ان بقاء الخاطئة متوقف على الصبر والجمال بين الطرفين  
اوبتفقهما من احدهما ولا يصح ان يفهم لما ذكره فوجاع عليكم لانهما مطلوبان منكم ولعلكم يان  
فيهما فتوايد كثيرة كجند النفس وبقاء النظام وحواله الانتقام الى الله وتوقب اجور الصابرين وتوقع  
الامس من القتل والاسر والنهب سيما اذا كان الظالم قريبا وتوقع صداقته وتوحيه بمشاهدة العجز  
والانكسار وفي ضدتها مفاصل كثيرة ولذلك صبر جميع الانبياء والاصياء على اوصول اليهم  
من جهلاء الامته ثم اشار الى ان كل واحد منهم لم يكن في شئ عند من قصد الايذاء والصد عن الحق  
بل هم يتعاونون فيه لشدة الاهتمام به بقوله ويحكيه حبلهم وسواس بعضهم الى بعض الحيلة المكاره  
والروية في الامور والنصرف فيها للتوصل بها الى المقصود والوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزوال  
بمعنى الزلزلة والوسوسة الصوت الخفي يقال وسوس الرجل بلفظ ماسي فاعل اذا تكلم بكلام خفي  
يكبره وهو فعل لازم وسوس بالكسر لا يقال بالفتح ولكن وسوس له واليه لى يلقى اليه  
الوسوسة ثم علل ذلك بقوله فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق اذ اهتموا بهم بالصد  
على الاستطاعة يعترضون الحجة تارة في تحصيلها من كل وجه ومن التعاون ثم اشار الى ان تلك الحيل  
لا تنفعهم ولا تضرهم كما يقول بعضكم الله من ذلك لانه لما خاؤا دعاءه على التقديرين لا يضرهم كيدهم  
مع عصمة الله تعالى فانفوا الله لانها ضرر من المكاره الدينية ومن يتو الله يجعل له مخرجا وطريقا  
الى القيوف الاخروية ان الله يحب المتقين وكفو السننكم الامس خير وهو ما ينفع في الاخوة  
ارث الدنيا ايضا بشرط ان لا يكون مخالفا للعقل والنقل وبه يخرج غير النافع وان كان سباحا وايضا  
ان تدفعوا السننكم او تحذروها يقال ذلق السكين بالذال المعجمة كنفرو فخرج ذلقه واذلقه اذ لحقه  
بقول الزور والجهتان والامتن والعبد وان المراد بالزور الكذب والباطل واليهما وتدخل فيه شهادة



الزور قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور والذين لا يهتدون بالكذب في حق أحد ولا يفترون عليه  
وكل ما قلت فيما ذكرته في قول الزور والكذب المطلق والافتراء يد به القول المنقضي له كما  
يعنيته في الأقوال الفاحشة ونقلها ونقل الأقوال الكاذبة والعدوان الظلم ولعل المراد به الأمر  
بالظلم كالقتل والضرب والحبس ونحوها وبالجمله خذ من مفايح اللسان وصورها الأربعة المذكورة  
وكل ما سواها من درجات تحت واحد منها ثم علل الخبز بالمذكور وحفظ اللسان بذكره مفسدة وإنما  
يقوله فانكم أن كفيتم السنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه تتركها ونحوها كان خيرا لكم عندكم  
في الدنيا والآخرة والتفضيل باعتبار فرض الخير وتقديره في المفضل عليه وذلك شايع والمراد  
به أصل الفعل من أن تذكروا السنتكم فان ذوق اللسان أو حديد اللسان أو حدة الأخير السب  
بما لا يخبر بالمذكور فيما يكره الله وهو اللغو من الكلام ومنه كثرة اللباس وفيما ينهى عنه وهو الحرام  
منه كالشتم والقذف ونحوها مودة للعبد عند الله مودة بالكسر والفتح اسم له أو مكان من رده  
كوصي إذا هلك وأصله مودة كفعله قلبت الياء الفاء وصفت من الله مقته تعالى العبد عبادة عن  
سلب الاحسان والافتضال والتوفيق للخيرات وكونه على نفسه المشتاق للطغيان والعصيان  
وذلك القنات حتى يودية الخصال البطالة والخساسة والعقوبات وصم وعي وبكم الصم بالفتح واسم  
محركة استدراك الذاق ونقل السمع والعين ذهاب البصر كله والبكم محركة الخس أو مع شي وبه أو أو يولد  
لا يطق وأما حملناها على المصدر دون الجمع كما في الأتي لبعث حملها على اسم من ولا يصح في الجمع  
لا ينكف بعيد وحمل هذه الاخبار على اسم من باب حمل السبب على السبب للمبالغة بوردته  
الله آية يوم القيمة الضمير الأول راجع إلى ذوق اللسان والثاني إلى كل واحد من الأمور الثلاثة  
وأما سماعها من أفعالها غيرة دلالة لسانه نقل اليه بعد فناء ما فاضى وأهذه الخصال المذكورة  
كما قال الله صم بكم عني فهم لا يرجعون الصم جمع الأصم والبكم جمع البكم والعني جمع العني والمراد  
بهم في الدنيا من لا يسمع ندا الحق وكأنه لا يسمع له ولا يتكلم فكان لا يطق له ولا يصير بقرينة  
لا يصير له وفي الآخرة من لا يسمع ندا الرحمة ولا يفقد على التكلم بالمعذرة ولا يصير وجه الجنة  
فلذلك قال يعني لا يطقون في الآخرة بالمعذرة لا تنقماها فذلك قال ولا يؤذن لهم  
لاستحالة أن يكون لهم معذرة ولا يؤذن لهم التكلم بها وقال بعض المفسرين معناه لا يرجعون  
عن شيء الضلالة إلى الهدى وتفسيره عليه السلام أحسن منه بدليل ما بعده وأما خض التفريع بالبكم  
لأنه لا يملكه حال جارية بالمقايسة أو أدرك بها الحقيقة وأياكم مما نهاكم عنه أن تركوه أن تفتروا



من ركبته الذنب اقترفته او يتبعوه من ركبته الاثر يتبعه وتعلموه من ركبته القوس علوية وقد  
شبه الله عز وجل بالركوب فانه يوصل صاحبه المقام البعد من الحركه شبه الطاعة في الاتصال بالمقام  
القرب ولما كانت عصاة اللسان وسبعة وهو يحكى عن احوال المبدأ والمعاد والشرائع والاشياء الموجبة  
للهوئية وعقائد القلوب وافعال الجوارح كانت خطيئة غير محصورة وذلك لا غير معدودة فلهذا  
بالغ في حفظه مكررا وقال وعليكم بالصمت في كل شئ الا فيما ينفعكم الله به في اموركم وفي بعض  
النسخ من بدل فيه ويا حاكم عليه مثل الامور بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والضيعة وارشاد  
الخلق وغير ذلك فانه راجع بل قد يكون واجباً ولما امر بالانكسار بالنافع لاجل الاشارة الى بعضه تفصيلاً  
بقوله واكثر من التهليل وهو لا اله الا الله والتفديس والتسبيح وهما المظهر والنزير عن العيوب  
والنقايس والثاني تأكيد ويمكن ان يرد لحدوثها اذ الجنة عاترية الصفات وبالاخرة تنزيه الذات عن  
التعريف والتركيب والثناء على الله قبل المفهوم من الصالح والكشاف وغيرهما من الكتب ان الثناء  
هو الاثبات بما يدل على العظمة والفجدة كما ان كان لو غيره الا ان في الجمل خمسة الكلام الجليل وهو  
اسبغ هذا المقام الضرع اليه في طلب الحاجات والتوفيق للطاعات والقبول لها وحفظ النفس  
عن المنهيات وعدم الكون اليها وطلب حسن العاقبة وخير الخافة والرغبة فيما عنده مع الحث  
بما يوجب الوصول اليه لان الرغبة في الشئ من غير تمسك باسبابه مما تكدل عليه بعض  
الاخبار من الحديث الذي لا يقدره ولا يبلغ كنهه احد احد فاعل الفعلين على  
سبيل التنازع والقدر والتقدير بيان قدر الشئ وكيفية يقال قدر الشئ قدر  
اس باب ضرب وقتل وقدرته تقدير بمعنى الاسم القدر فيختص والمراد بالخبر نفيم الجنان  
وما فوقها وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا كان كذلك فكيف  
يقدر احد ان يقدر قدره ويبين مقداره ويبين كنهه فاشتغلوا السنتكم بذلك في  
الشغل بالضم وضمتين عند الفراغ شغله كنع واشغله لغة وذلك اشارة الى ما ذكر من الكلام  
النافع واكثر التهليل وما بعده وفيه اشارة الى الوجه الفرادس الكلام الباطل يجعل اللسان  
مشغولاً بما ذكره دائماً وفي اكثر الاوقات فان شغله بذلك مانع من صد وصد ضرورة  
ولان ما ذكره يصير عادة وهي ايضا منه غم ان اريد باقويل الباطل ما يوجب الخروج من الايمان  
فالخود ظاهره وان اريد بها ما لا يوجب فالمراد بالخود طول الزمان واستعماله في مشايخ  
من مات عليها لم يبق الله نوره خالصة بوجوب الخروج من تبعها وعدم الرجوع اليها



كما أشار اليه بقوله وارجع فيها فان التوبة بدون ذلك غير نافعة بل هي اسنواء <sup>يبيح التوبة</sup>  
بالمقصود ان يذكر الله تعالى ويناديها بالتوبة ولا يؤخرها فان تأخيرها معصية اخرى واحسن  
التوبة توبة الشبان وهي فودت محبة الله تعالى واما توبة الشيوخ فهي وان كانت مقبولة ايضا  
بعد في مقام التقصير وقد قيل ان الشيخ لهم اذا تاب قالت للملائكة الان وقد فدت حواسك  
وبردت انفاسك وعليكم بالدعاء ولا تنفسمكم ولا خيكم بظهور الغيب فان الدعاء لهم ادخل في نجاح  
حوالكم كما دللت عليه الروايات ففي بعضها لكم مثلا سادعونهم لهم في بعضها مائة الف ضعف فان  
المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج الدينية والاخرية <sup>ففضل</sup> بالفتح <sup>ففضل</sup> الظفر <sup>ففضل</sup> المطلوب <sup>ففضل</sup> والصلاة  
والحوائج <sup>ففضل</sup> جمع الحاجة على غير قياس او مودة عند ربهم بافضل من الدعاء للمقصود ان الدعا <sup>ففضل</sup>  
من غيره في اصابة الحوائج وذلك ظاهر لانه من عرف الله تعالى كويم رحيم قادر عالم بمصالح العباد  
وغيوبها وانما لا ينفعه المنع ولا يضره الاعطاء ورجع الى العقل والنقل والتجربة والوعد علم انه اذا  
رفع حاجة المشرع اليه تعالى بقلب نقي ونية خالصة كانت مقرونة بالاجابة واما غيره من  
الوسايل مثل الاعتماد بالكسب والرجوع الى الخلق فلا علم له بترتبة الحاجة عليه وعلى تقدير توبتها  
فموسيلة ايضا باذن الله تعالى فالدعاء افضل منه واصل لجميع الحاجات والرغبة اليه <sup>ففضل</sup> الخير  
كلها والنفع اليه <sup>ففضل</sup> في خصيلها <sup>ففضل</sup> والمسئلة <sup>ففضل</sup> هي <sup>ففضل</sup> السؤال <sup>ففضل</sup> لحد فارع <sup>ففضل</sup> او فيما رغبكم الله فيه <sup>ففضل</sup> من  
الامور <sup>ففضل</sup> النافعة لكم <sup>ففضل</sup> واجيبوا الله الى ما دعاكم اليه <sup>ففضل</sup> من الدعاء <sup>ففضل</sup> بقوله <sup>ففضل</sup> ادعوني <sup>ففضل</sup> استجب لكم <sup>ففضل</sup> وغيره <sup>ففضل</sup> او  
الاعظم منه <sup>ففضل</sup> ومن غيره <sup>ففضل</sup> والاول <sup>ففضل</sup> استجب بالمقام <sup>ففضل</sup> والثاني <sup>ففضل</sup> استجب بقوله <sup>ففضل</sup> لتفكروا <sup>ففضل</sup> وتنجوا <sup>ففضل</sup> من عذاب الله <sup>ففضل</sup> فان  
الفرار <sup>ففضل</sup> والنجاة منه <sup>ففضل</sup> مستوقف على اجابته <sup>ففضل</sup> في جميع ما دعاه اليه <sup>ففضل</sup> ولما هي عن مناهي اللسان <sup>ففضل</sup> هي عن  
المناهي <sup>ففضل</sup> مطلقا <sup>ففضل</sup> او كتابها <sup>ففضل</sup> بقوله <sup>ففضل</sup> واياكم ان تشركوا <sup>ففضل</sup> انفسكم <sup>ففضل</sup> الى شئ <sup>ففضل</sup> ما حرم الله عليكم <sup>ففضل</sup> مغيرا <sup>ففضل</sup> كان <sup>ففضل</sup> او كبرا <sup>ففضل</sup> او  
ظاهر <sup>ففضل</sup> الان <sup>ففضل</sup> او بطنا <sup>ففضل</sup> والشرع <sup>ففضل</sup> غلبة <sup>ففضل</sup> الحوص <sup>ففضل</sup> ورفعه <sup>ففضل</sup> من باب <sup>ففضل</sup> فرح <sup>ففضل</sup> فانه <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> لنهلك <sup>ففضل</sup> الانتهاك <sup>ففضل</sup> التناول <sup>ففضل</sup> على وجه  
المباغة <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> النهي <sup>ففضل</sup> وهو <sup>ففضل</sup> مباغة <sup>ففضل</sup> في كل شئ <sup>ففضل</sup> وهي <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> لنهلك <sup>ففضل</sup> الانتهاك <sup>ففضل</sup> وفيها <sup>ففضل</sup> بدل <sup>ففضل</sup> منه <sup>ففضل</sup> وكوامتها <sup>ففضل</sup> او بارة  
الملائكة <sup>ففضل</sup> والقبوضات <sup>ففضل</sup> الالهية <sup>ففضل</sup> كاقال <sup>ففضل</sup> ولدينا <sup>ففضل</sup> خزير <sup>ففضل</sup> والاعظم <sup>ففضل</sup> مما ذكر <sup>ففضل</sup> القائمة <sup>ففضل</sup> الدائمة <sup>ففضل</sup> لاهل الجنة  
لعل <sup>ففضل</sup> الرا <sup>ففضل</sup> ويقام <sup>ففضل</sup> بما <sup>ففضل</sup> ثابها <sup>ففضل</sup> وعدم <sup>ففضل</sup> زوالها <sup>ففضل</sup> او بدا <sup>ففضل</sup> وما <sup>ففضل</sup> استمر <sup>ففضل</sup> ارها <sup>ففضل</sup> بالاختلال <sup>ففضل</sup> انقطاع <sup>ففضل</sup> او العطف <sup>ففضل</sup> للتفسير <sup>ففضل</sup> او  
الادب <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> كارض <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> الجمع <sup>ففضل</sup> باعتبار <sup>ففضل</sup> القطعات <sup>ففضل</sup> ولو كانت <sup>ففضل</sup> موهومة <sup>ففضل</sup> والابد <sup>ففضل</sup> الزمان <sup>ففضل</sup> الذي <sup>ففضل</sup> لا نهاية <sup>ففضل</sup> له  
والاضافة <sup>ففضل</sup> للمباغة <sup>ففضل</sup> في <sup>ففضل</sup> دوامها <sup>ففضل</sup> واعلموا <sup>ففضل</sup> انه <sup>ففضل</sup> بشئ <sup>ففضل</sup> الخطو <sup>ففضل</sup> لى <sup>ففضل</sup> خطر <sup>ففضل</sup> الله <sup>ففضل</sup> بترك <sup>ففضل</sup> طاعة <sup>ففضل</sup> الله <sup>ففضل</sup> وركوب <sup>ففضل</sup> معصيته  
الخط <sup>ففضل</sup> الخط <sup>ففضل</sup> والنفس <sup>ففضل</sup> واما <sup>ففضل</sup> ابراه <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> عليه <sup>ففضل</sup> المترا <sup>ففضل</sup> هتان <sup>ففضل</sup> ان <sup>ففضل</sup> والخطا <sup>ففضل</sup> ة <sup>ففضل</sup> للمترا <sup>ففضل</sup> هتان <sup>ففضل</sup> ولعل <sup>ففضل</sup> للرا <sup>ففضل</sup> اد <sup>ففضل</sup> ان <sup>ففضل</sup> من <sup>ففضل</sup> خطا <sup>ففضل</sup> الله



واستيقظ الخطيئة الذي اخبره النفس الجارية وهو ترك الطاعة وفعل المعصية وانتهى اليه ولا  
محال كان مع عمله نعم حتى انطبق على المعلوم فهو موحظ فينتج في الدنيا والآخرة وامامه من خطاهم واستيقظ  
الى ما جعله نعم خطو العباد وهو فعل الطاعة وترك المعصية وانطبق علمه تعالى بذلك على  
المعلوم فهو موحظ جميل وثواب جزيل ومن الطاعة والمعصية بل اصلهما الاخر اربو لا ينة تعالى عليهما  
وانكارها ويحتمل ان يراد بالخاطرة لا ذمها وهو المبادر به واما حملها على المخاطرة من الخطورة والذاكرة  
اي من ذكر الله نعم وذكره سبحانه بهذه الخصلة الذميمة فهو بعيد فاختار ان يستحس محاربه الله  
في لذات الدنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلوه نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها في مستقر  
بينهمك وبالمحارم منقطعة صفة الدنيا ولذاتها وعلى متعلق باختيار اى اختار هذا الرجل فقد  
بصيرته وغلبة شهوته ونوره ان الحاضر الفاني خير من الغايب الباقي ان يتناول ما حو به الله  
تعالى في لذات الدنيا المنقطعة الزائلة بزوال الدنيا او بالموت او قبله في حال الحيوة ايضا ويؤثر  
على نعيم الجنة وما يوجب الوصول اليها مع ان تلك اللذات وان كانت حلا لا ينبغي تركها فكيف  
حوالها بقا خسارها بعد زوالها كما اشار اليه بقوله ويل لأولئك الذين جعلوا الشر والفضيحة ذكرا  
العذاب او واد في جهنم اوبى فيها ابوابها ولا خط في الوصول الاخر اذ سابقا والجمع هذا نظرا  
الى اللفظ والمعنى ما اخيب حظه من الخبيطة الحومان وما التعجب اى اى شئ عظيم فيجب لا بد من حقيقة  
في عقل العقل لا يجعل حظه من خباب من الوصول اليهم ان اريد بالخط المقد لهم في الجنة بشرط الطاعة  
او من رحمة الله ان اريد بالخط الواصل اليهم بالمعصية ويستلزم ذلك خيبتهم منها ايضا وقس عليه  
قوله واخسر كونهم اى جوعهم الى الله تعالى فان خسروا الكوة مستلزم لخسرتهم ايضا واسناد الجيبة  
الى الخط والخسران الى الكوة لسناد مجازى واسو حالهم عند بهم يوم القيمة حين شاهدوا ما اعد  
لهم من العقوبة والحذلان وراوا ما وصل الى الصالحين من الكرامة والاحسان استجروا الله ان  
يجزيكم من الهام اباى الله لو لم يجرى بكم ويعبدكم ان يخزيكم فصفاتهم مثل ترك الولايات  
ورفض الهداة والعقائد الدائره واعمال الخاسرة والظاهر ان يخزيكم من الخوي ويجزيكم من الجزاء  
تصنيف وان يبتليكم بما ابتلاهم به من السبل الى الباطل وحبا هذه والفرا من الحق ونقض هذه  
فابطوا بذا لك فطرتهم الاصلية وقوتهم الفطرية واستحقوا الحذلان وسلب التوفيق وهو معنى  
الاجتنال وفيهم وفيه تنبيه على انه ينبغي لطالب الحق ان لا يثق بنفسه ولا يعلل لان النفس اداة  
بالسوء والعمل لا يجالون النفس فيه بل يرجع الى ربه ويلوذ به ويطلب منه ان يجبره ويضعفه



اهل الباطل بالطف والوفيق والامداد وطرف همة عنهما ولا تقبل لكم به اي لا تقبل لنا على  
طاعة الله والفراغ من معصيته والنجاة من صفه اعدائه وبما ابتلاههم به الامعونة ونوفيقه وهذه اعظم  
كلمة بقوله العبد لظهار الفقر اليه وطلب المعونة منه على ما يحاول من الامور وهو حقيقه العبودية  
ثم اشار الى انه وانتفى عنكم ابتلاء الفاسقين لكن ثبت فيكم ابتلاء الصالحين والفريق بينهما ظاهر  
لان الاول بموجب زيادة الكفر والحذلان والثاني بموجب كمال القرب والايمان فقال فانقذ الله  
من العقوبة والمخالفة بالصبر على الطاعة والبليه الوارده عليكم لرفع درجاتكم واعلا منزلتكم  
ابتلاء العصاة الناجية من العقوبة الابدية بولاية علي امير المؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلام  
والعصب محو كخيار القوم وقوم الرجل الذي يتعصبون له والعصاة بالكسار بين العشرة الى  
الاربعين وانما سماهم بها لشرافتهم وتعصبهم في الدين مع قلة من انتم الله لكم بالعطاكم به  
من الايمان به وبرسوله وبائمه الهدى فانه لا يتم الاخرى اموال الدين والنيات عليه والنواب  
والجزاء الا في حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم من الابتلاء والامتحان  
والشدائد كما قال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم  
البياساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه مني نصر الله الا ان نصر الله  
قريب وحتى يتنزلوا في انفسكم واموالكم بالمصاب والمحن والنواب والفتن والاراض والاسفا  
والبلايا والاملاء والجهاد مع الكفار وتلف الاموال والنفس والنهب والفضب واداء الحقوق  
الواجبة والمندوبة والانتفاق في وجه البر كما قال عز وجل انه وليتكم بنى من الخوف والرجوع ونفس  
من الاموال والانفس والثرات وبنى الصابرين وحتى يسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا الى كل ما كثيرا  
يؤذيكم بالسب والشتم واللعن والقذف والتريش والغبية والبهتان ونحوها فتصبروا على ذلك  
كما صبر الصالحون قبلكم وتغربوا وحنوبكم اي تحملوا الاذى منهم بحمل البعير حمله يقال هو  
يعرك الاذى يجنبه اي يحمله وفيه لشارة الى قوله تعالى ليتلوكم في اموالكم وانفسكم ولستم من  
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو او ان تصبروا وانتقوا فان ذلك من غير الامور  
وحق يستدلواكم بكل وجه يمكن او للواد يروكم اذى كثيرا يقال استند له اي راء ذليلا لا يعضوكم  
البعض فتدلب او اشد العداوة وفعل من باب كرمه ويضرب فوج وحتى يحملوا عليكم الضيم من كل  
جهة توجبه فتحملوه منهم من التحمل تلمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة الحيلة في عمل النصب  
على الحال من فاعل تحمله ولا انقاس الطلبي وذلك لشارة الى الصبر على ما ذكره وتحمل الضيم والوج



الثالث والخطاب والثواب والثاني لاخرة الجنة ومنازلها الرفيعة الذي عادت للصابرين وحتى  
تخطوا الغيظ الشديد في الاذى في الله في سبيل الله وكظم الغيظ خجعة واحتمال سببه  
والصبر عليه وحبس النفس فيه مما امكن ولفظ في الثاني متعلق بالماضي وفي الاول متعلق  
بتكلموا او بالغيظ وهي الظرفية مجاز او بمعنى الباء في الاخير يحتمل ان يكون حال عن فاعل  
تخطوا او الاجترار بالجهنم الكسب وفي القاموس اجترم لاهله كسب والى بمعنى اللام او بمعناها  
مع تضمين معنى الضيم ونحوه والضمير راجع الى الكظم وفيه تنبيه على انه من جملة الاحمال الصالحة  
وقيل الاجترار الجنابة وفي القاموس اجترم عليهم واليههم جميعه جناية مصداق ذلك قوله  
كتاب الله اشاد بذلك الى ما دخل على الصالحين من الاجتهاد والافتتان والماضي والاستدلال  
وتكذيب الحق مع صبرهم وكظم غيظهم فاصبروا صبروا ولو العزم من الوصل المقصود منه هو  
التغيب في الصبر الكامل باعتبار انه من خصايل او العزم ذون الحاق الناقص الكامل  
ولا تستعمل لهم بالانتقام منهم والدعاء عليهم والاعراض عنهم وان يكذبوك فقد كذبت  
رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادوا الحياء محذوف وما بعد الفاء قائم مقامه وال  
عليه وفيه تشكيك لقلية المقدس عن اذى قومه وان كان ساكنا كما يفعل ذلك الحب بجيبه  
فقد كذب بني الله فعليكم الاسوة به فان سرهم هو الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل اصل  
الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل الاخر واحد الامور وهو الفعل  
والموصول له والخلق لما معنى الاججاد والتقدير واللام في له للعاقبة كما قيل في قوله انه لم  
لدو الموت وابو الخراب واللفظة الجزائية والافا الغاية الحقيقة هي العبادة كما قال عز وجل وما  
الحي والانس الا ليعبدون والمراد باصل الخلق الوجود الظلي وهو عالم الارواح والاعن  
منه ومن الوجود العيني ومن الكفر ان الوصول وهو شامل لكفر الجود والمخالفة وتكذيب  
اهل الحق وايدانهم ومعاداتهم وبغضهم جميع قبايحهم المذكورة وغيرها وفي قوله الذي سبق  
في علم الله ايما الى ان علمه نعم بصدور الكفر منهم اختيارا سبب لخلقهم له لوجوب المطابقة  
بين العلم والمعلوم ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يدرسون  
للا نار الظاهر انه عطف عليهم وفي لفظه من اشعار بان امر الله شفاء من سوء اعمالهم  
وافعالهم ولعل المراد بذلك الامانة العقوبة او سوء الخاتمة او ختم القلوب وجعلهم  
ائمته ضلال باعتبار رجوعهم الى اياسة وصرف همهم في تحصيلها وتخليتها تعالى بينهم وبين ما ارادوا







أشار إليه بقوله نجعل القرآن ولعلم القرآن أهلاً يعلمه ويدفع عن لفظ مبيناً تحريفه البلط  
مع احتمال أن يكون العطف لنفسه ثم أشار إلى أنه لا يجوز لأهل القرآن الأخذ بما ذكر فقال  
لا يسع أهل علم القرآن الدين إنهم الله على كل ما كانه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذوا  
فيه يهوى ولا رأي ولا مفايس فأذا لم يجدوا ذلك لهم مع كل نفوسهم وقوة عقولهم وشمول  
علومهم للأحكام وعلمها فكيف يجوز ذلك لغيرهم ثم أشار بعد التصريح بعدم جواز أخذهم  
بما ذكر إلى عدم احتياجهم إلى الأخذ به بضم بقوله أغناهم الله تعالى عن ذلك بما أناهم من مثله  
دل على أن هذا العلم سويهم والقرآن أوله نعم وخصهم به ووصفه عندهم فلا يشركهم  
غيرهم وهم يحفظونه ولا ينسونه أبداً كأمة من الله كهم بما مفعول له لأنهم أوعا عطف  
عليه والاستنباط محتمل وهم أهل الذكر الذكر القرآن أو محمد صلى الله عليه وآله الذي هو الله  
هذه الأمة بسواهم فأشاروا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون ثم رغب في الرجوع إليهم  
بقوله وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويذبح أنوهم رسندوه إلى  
مسئولته أو الحال دون الاعتراض لأن هذه الجملة لها محل من الأعراب وأعطى من علم  
القرآن كالمسأل الهوى والراي والقياس ما يهدي به إلى الله بأنه أي بتوفيقه أو بعلمه أنه يقبل  
لهداية وفيه كافي للجملة العالمة أشارته إلى أن إرشادهم للسبيل وإهدائهم لا يكونان إلا بمقتضى  
بعلمه تعالى في الأزل بمصدقته واستعداده لقبول الهداية ثم أشار بقوله وإلى جميع سبيل  
الحق إلى أنهم كايروشدون السبيل إلى ما سألوا ذلك يرشدونه إلى جميع سبيل الحق لأنهم إذا  
بدلون العباد أن وجدوا وهم مصدقون لهم في طرقات الخيرات كلها مع السؤال وبدونه ولما  
ذكر الراغبين فيهم والمصدقين لهم في علم الله نعم وإنهم لا يأخذون بالهوى والراي والقياس  
كما لا يأخذ بها أئمتهم أشار إلى الراغبين عنهم والمكذبين لهم في علمه تعالى والأخذين بما  
ذكر مثل أئمتهم بقوله وهم الذين لا يوجب عنهم ولا عن مسئلتهم وعن علمهم الذي كرمهم الله  
به وجعله عندهم كالمسأل سبق عليه في علم الله الشقاق أصل الخلق تحت الأظلة هي عالمه  
الأرواح الصروف أو عالم الذر وهو عالم المثال وإطلاق الظل على الروح والمثال مجاز تشبيهها  
لها بالظل فعدم الكشف وتقريرها إنما إلى الفهم فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل  
الذكر بعد الوجوه في الأعيان وأولئك يأخذون بأهوائهم ومقائيسهم لما ذكرناه سابقاً  
وبفهم منه أن المصنف في الحق في الأعيان هو المصدق لهم في علم الله ونحت الأظلة



والمكذب لهم بها هو المكذب لهم هناك ويدل عليه ايضا صرح كثير من الروايات ثم ذكر كذا  
بها غائبين اشار الى اوليها وهي توجب الغلط في الاصول بقوله حتى دخلهم الشيطان دخولا  
تاماً ينقض كفرهم لانهم جعلوا اهل الايمان المذكور في علم القرآن والظرف متعلق باهل  
الايمان باعتبار اداء عبادة عن المؤمنين عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القرآن  
عند الله مؤمنين والظرف محتمل الامرين واسار الى الثانية وهي توجب الغلط في الفروع  
بقوله حتى جعلوا عطف على قوله حتى دخلهم ما احل الله في كثير من الامور مما وجعلوا ما حرم  
وكثير من الامور حلالاً كما هو شأن اصحاب الرواي والقياس لان قلوبهم المنقلبة ما يلهي القلب  
في امر الله واحكامه فذلك اصل شئ لهوائهم ذلك اشادة الى رغبةهم عن سوال اهل الذكوة  
عنه وازدادة الاولى لامية والثانية ببيانها والمواد باهوائهم موبات نفوسهم وشهواتها كجعل  
المؤمن كافراً وجعل الكافر مؤمناً وجعل الحلال حراماً والعكس وبعض المؤمنين ومعاداة وقتله  
واسره وهذب ماله وتكذيب الحق ونسب الباطل ونحوها بالجملة رغبةهم عن سوال اهل الذكوة  
اصل بنوعه جميع لهوائهم المذكورة وغيرها اذ لو رغبوا في سوالهم ونسكوا بقولهم ولعلمهم  
ورغبتهم لم يمتنع منهم شئ من ذلك كالم يقع من الشيعة ويحتمل ان يكون الاضافة الثانية ايضا  
لامية لانها لا تفيد صيحاً ان الاهواء ايضا من شئ ذلك وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله  
عليه وآله قبل موته اي اوصاهم بولاية وصيه ورعايته وحفظها في مواضع عديدة منها يوم القيمة  
فقالوا نحن بعد ما قبض الله رسوله بسبعنا بسبعنا خبيرين وبعد متعلق به او يقالوا الى  
يكفوا بالرغبة عن سوال اهل الذكوة بل قالوا يجوز لنا ان نأخذ بما اجتمع عليه راي الناس  
وهو رايهم في خلافة الاول متسكين باحسانهم عليها وهو غير متحقق بالاتفاق كما ذكرنا في  
كتاب الحج وعلى نقد يرتفع ليس بحجة بعض قبض الله تعالى رسوله متعلق بسبعنا او بناخذ  
او باجتماع او بالجميع على سبيل التنازع وهو في بعض الاحتمال تأكيد للسابق وبعد عهده وهو  
عند الولاية مخالفاً لله ولو سوله حال عن فاعل اجمع وتلك المخالفة كفرهما لا تكاد قولهما  
فاخذ لجري على الله ولا ايسر ضلالاً من اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعون التفصيلية متعلق  
باجري وايين على سبيل التنازع وذلك اشادة الى الرواي المذكور والقصود ان كل من اخذ بهذه  
الامنة بذلك الرواي وزعم انه يجوز له الاخذ بما جرى على الله وايين ضلالاً وهو حاشي سبيل  
الحق في غيره مطلقاً سواء كان ذلك الغير من هذه الامة ام من غيرها لانه انكروا كل ما مع



علمه به واخفى خلافه وهو كفر بالله العظيم بخلاف من علم ياخذ من هذه الامة بذلك الراي  
فان لو خالفهما في افعاله لم يكن ذلك كفرا وحجوا واما من انكروا لهما في نصب الخلافة  
من غير هذه الامة فانه وان كان كافرا ايضا لكن انكاده ليس مسبوقا بالعلم والفرق بين  
الانكار مع العلم وعدمه واضح ثم قال تأكيد الماذكور وتعميد الماياتي والله ان الله على  
خلقه ان يطيعوا ويتبعوا امره في حبوه محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته لان وجود طاعته  
ومتابعة امره مطلق غير مفيد بحبوه محمد صلى الله عليه وآله ولا يشخص دونه لغيره في عليهم  
ذلك في حيوته وبعد موته في انكوه بعد موته فهو كافر من كوا بالرسالة والغرض المطلوب منها  
هل يستطيع اولئك اعداء الله الذين اخذوا بعد النبي صلى الله عليه وآله بوائهم ونصبوا  
امام اخلافا لاهله ولا استفهام على حقيقة لا على الانكار ولا نفي مناسبات لسياق الكلام  
واعداء الله بدل عن اولئك للتصريح بانهم خرجوا بذلك عن الدين وصاروا من الكافرين  
المعاندين توضيح المقام يحتاج الى تقديم مقدمة هي ان قول الرسول قول الله تعالى وان  
متابعته واجبة وان وجوبها غير مفيد بحبوه وان اخذ بالراي على خلافه في حبوته  
غير جائز وكل ذلك امر بين لا ينكوه لاحد الامس خرج عن دين الاسلام وانكروا الرسالة والنبي  
الكلام بعد ان يزعموا في الرغص بالضم والفتح الظن ويطلق غالبا على ما لا اصل ولا سند له  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة له في اكثر النسخ وهو حال عن فاعل اخذ فان قال  
نعم أي فان قال قائل منهم نعم يجوز ذلك والظاهر فلو اعدل الى الاخذ بالنسبة على  
ان اعتباره اولى من الجمع في مقام النص كما قال عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان تقووا الله  
مشتق وفراوى ثم تنفكوا واما بصاحبكم من جهة فقد كذب على الله لما ذكرنا من المقدمات  
وضل ضللا لا بعيدا كما الفعل بالمصدر والمصدر بالبعد المفرد للمبالغة في خروجه  
بذلك عن حد الاسلام كما خرج الثاني بانكار عدول المفرد الى الجمع وانكار صلح الخديجة  
وانكار الامور باحضار الدوات والقلم وان قال لا لم يكن لاحد ان ياخذ بوائه وهو اهله ومقاتلته  
لم يكن اما بدل لقوله لا او جزاء الشرط والتقدير على الاول لم يكن له ذلك مع الرسول خلافا  
لامره وعلى الثاني لم يكن له بعد موته فقوله فقد اقر بالحجة على نفسه على الاول جزاء الشرط  
وعلى الثاني متفرع على الجزاء ووجوب الاقرار ان لا لقول بعدم جواز الاخذ بالراي في حبوه  
محمد صلى الله عليه وآله على خلاف امره يستلزم القول بعدم جوازه بعد موته وهو ظاهر



لا ينكره الكافر ولا ينافي الفرق بينهما بانه صلى الله عليه وآله كان مجتهدا وان قول النبي صلى الله عليه وآله  
 بطلان دينه بعد الموت ولا يقدم على التزامه الا المحدث ووجه اخوه هو ان الدين واحد والتكليف  
 واحد لا يختلف في حيوته وبعد موته فلا يجوز التمسك بالرواية والقياس بعد موته خلافا لآلهم  
 كما لا يجوز ذلك في حيوته وهو معنى برغم ان الله بطاع وبتبع امره بعد قبض رسوله صلى الله عليه وآله  
 وآله الظاهر ان حاله عن فاعل اقرار اشادة الى ان الاعتراف بموجب طاعته وانباع امره في حيوة  
 النبي صلى الله عليه وآله مستلزم للاعتراف به بعد موته كما ان الاعتراف بعدم جواز الاخذ بالرواية  
 في حيوته مستلزم للاعتراف بعدم جوازه بعد موته وفي لفظ الزعم ايماء الى انه يلزمه ذلك وان  
 يكن مذهبا له ولما اشار الى دليل الزام او عقلي على المطالب اراد ان يشير الى دليل تحقيقي او نقلي  
 عليه فقال وقد قال الله وقوله الحق وهو جملة حاله واعتراضية وما محمد الرسول الا بجاوز الرساله  
 الى النبي من الموت او القتل فدخلت من قبله الرسل بالموت او القتل اذ مات او قتل انقلبتم  
 على اعقابكم قال القاضي هذا انكار لا رندا لهم على اعقابهم عن الدين بموته او قتله بعد علمهم  
 بموت الرسل او قتلهم وبقاء دينهم مستفسكا به ومن ينقلب على عقبيه بار تداه فليس بضر الله  
 شيئا بل بضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعم الاسلام بالثبات عليه وذلك لتعلموا الحق  
 اشادة الى قول الله تعالى ذلك القول ومحصله ان الآية تدل على وجوب متابعة امره في حيوة محمد  
 صلى الله عليه وآله وبعد موته وعلى عدم جواز الاخذ بالرواية بخلاف آله في حيوته وبعد موته  
 ثم انكر شينا من ذلك فهو مرتد خارج عن الاسلام وقال عليه السلام دعوا رافع ايديكم في الصلوة  
 الآخرة واحدة حين تفتح الصلوة والآخرة يترك رفع اليدين في الصلوة مع انه عندنا مستحب  
 عند كل تكبيرة والقول بالوجوب نادر انما هو للتنقية كما صرح به عنه في قوله فان الناس قد شهِروا  
 بذلك اي رفع اليدين ويوجب ذلك لحوق الضرر العظيم بهم وباماسمهم وشهرهم بما يخفف الظلم  
 او تشديد بها والله المستعان في دفع كيد الاعداء واضرارهم وانما استثنى الرفع في الافتتاح  
 فان العامة كلهم قائلون ايضا باستحبابه كما صرح به المازري وانما اختلفوا في غيره فاشهر  
 الروايات عند مالك سقوطه وقال ابن القصار لا يستحب الرفع في شيء من الصلوة وظاهره عدم  
 الاستحباب في الافتتاح ايضا وعلى اي تقدير يبرههم كانوا يتركون الرفع رغبا للشبهة وخلافا لهم  
 ويجعلونه من علامة الوفض وليس هذا مختصا بالرفع بل هم يتركون الصلوة على آل النبي صلى الله  
 عليه وآله وتطليح القبور والتسليم فيها لهم مع وجود الدلائل عليها عندهم كما صرح به صاحب



الكشاف هذا كان ذلك وجب علينا ترك الزرع عند الخوف منه وقال عليه السلام كثروا على الله  
تدعو الله امر بأكثار الدعاء وهو يتحقق بالاستغفار به دائما وفي أكثر الأوقات ويورث  
جلالة القلب وقرب الحق ثم علل ذلك ورغب فيه بقوله فان الله يحب من عباده المؤمنين  
الذين يدعون له فذكروا نعم حبه من عبادة المؤمنين ويستجيب لهم كما قال ادعوني استجب لكم  
ويصير عمله عملا يرجى علو الدرجة واما دعا الكافرين وان كان مستجابا فهو مبغوض وليس  
بعمل ينفع يوم القيمة فاكثروا ذكر الله في كل عبادة لها حد الا ذكر الله نعم فانه مطلوب على  
قدر الاستطاعة والقدر منه فان الله تعالى لم يكثره الا ذكره بقوله يا ايها الذين آمنوا  
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا بكرة واصيلا ويقول يا ايها الذين آمنوا اذ قمتم فانهنوا  
واذكروا الله كثيرا العلم تفحون الا غير ذلك من الايات الكريمة والمواد يذكره باللسان  
والقلب وعند المصيبة والطاعة والمعصية وفي جميع الاحوال والله ذاكوا لذكره من المؤمنين  
او مثبت له سمي ثواب الذكر ذكوا الوقوع في محبة او المراد انه ذاكوا في الملا الا على وزم في  
الروحانيين ويروا بخير فيما ياتي هذا المعنى ايضا فاعطوا الله في انفسكم الاجتهاد في  
طاعته الطاعة شاملة للذكر وغيره بل كل طاعة ذكر كما يورد اليه قوله نعم اقم الصلوة  
الذكرى ثم رغب فيها بقوله فان الله لا يدرك شئ من الخير الا خوري بالاستحقاق عنده  
الابطاعته اما الخير الذي يورى فقد ريد ركة الكافر ايضا والخير الاخرى بالنفضل فزيد  
بدون الطاعة الا ان يقال منشاة الطاعة ايضا واجتناب محارمة التي حرم الله في ظاهر  
القرآن وباطنه لا يعمل كل احد فلا بد ان يرجع الى العالم به ولعل المراد بالخرجات  
الباطنة ولاية ائمة الجور يدل على ذلك ما رواه المصنف باب من ادعى الامانة وليس لها اهل  
باسناده عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل انما حرم  
بني الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال ان القرآن له ظهو وبطن فجميع ما حرم الله  
تعالى في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو  
الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق ثم استشهد بذلك بقوله فان الله تعالى قال في كتابه  
وقوله الحق وذروا ظاهر الاثم وباطنه ذلك الاستشهاد على ان ظاهر الاثم ما ظهر تحريمه في ظاهر  
القرآن وبطن الاثم ما ظهر تحريمه في باطنه وهو على تأويل العبد الصالح ولاية ائمة الجور  
وقيل ظاهر الاثم ما يعلل او ما يصدر بالجوارح والباطن ما يستتروا بصدور القلب وقيل غير



ذلك واعلموا ان ما هو الله به ان تحتضيه وقد حرمه دل على ان الامور الفرائض والنجوس الا  
 ما اخرج الدليل وتخصيص الامر بصيغة الجند والرجل الحر يسلم على الاعظم من معناه الحقيقة والتزوي  
 محتمل بعيد ويمكن ان يراد بالامر الامر باجتناب الطاعات واتباعها انما يراد رسول الله وسنة فخذوا  
 بها امر باتباع ائادته وسنته على وجه العموم واعظمها انزال ولاية كابرئيل اليه قوله ولا تتبعوا الهواكم  
 واداءكم في الصوال الديني وفروعه خصوصا في الامانة فقتلوا عن الحق ثم على ذلك بقوله فان قتل  
 الناس عند الله من اتبع هواه ورايه بغير هدى من الله الظرف حال عن فاعل اتبع اي متمسكا بغير  
 هدى مضروب من قبل الله تعالى بدل على ذلك ما رواه الحزم في باب من دان الله عز وجل بغير  
 امام من الله باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل  
 ومن ضل من اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه رآه بغير امام من ائمة  
 الهدى وتبعه بشموله انما رسول الله وسنته صلى الله عليه وآله محتمل واحسنوا الى انفسكم  
 ما استطعتم المواد بالاحسان اليها الايمان بما ينفعها يوم وهذا يرب الظاهر والباطل عن  
 الاخلاق والاممال الفاسدة وتزويدهما بالاخلاق والاممال الفاضلة فاحسنتم احسنتم <sup>تسكم</sup>  
 وان اساتم فلها عجب في الاحسان ونوك الاساة بان النفع والضرة اجعان اليكم لا الى غيركم  
 والعلم بحول عظيم الى الاحسان لان كل احد يطلب النفع له ويدفع الضر عنه فجامل النا  
 ولا تخجلوهم على رقابكم جاملوها بالخير وبالحا والمهمة كما وفيه اشادة الى حسن المعاشرة معهم  
 ظاهر او لا بد منه فان النفوس العاصية للطبيعة لا بد من وجوبها ان وقع الاتفاق بينهم  
 بالموافاة او وقع المخالطة معهم على وجه الشفاق وظهار العداء وثبوا المافيه من الغواية والضلالة  
 والغلظة وخشونة الوجه وقلة الحياء الى الاذى والضرب والسب والشتم والقتل والتهدي المعاشرة  
 على هذا الوجه فمن الطاعة مضافا الى طاعة الرب ظاهر او باطنا ومنهم نظام الدين والدينا  
 جميعا كما اشاد اليه بقوله تجعوا مع ذلك طاعة ربكم تجعوا محروم بالشرط المقد وبعد الامر  
 وذلك اشادة الى الامن المستفاد من الكلام السابق والمواد بالطاعة التقية والاعظم منها ومن  
 غرضها اياكم وسب عدا الله هم ائمة الجور واتباعهم حيث يسعونكم دل على جواز الشتم حيث  
 لا يسعونكم ويجوز ان يقر انهم البلاء من اسعد الله ائمة قد دل على النهي عن شتمهم مع شتمهم  
 اياكم فكيف مع عدمه فيسبون الله عدوا بغير علم هذه العبادة محتمل ويجوز ان يكون ما ذكره  
 القائل للامير الحسن بن علي وهو انهم يسبون من يراكم من علمكم السب ومن المعلوم ان المربي



والمقام هو الله تعالى بواحدة من أسمائه التي لا يعلمها سواه إلى الله تعالى في علمهم به وفيه  
انهم يسمون اولياء الله كما دل عليه بعض الروايات صريحاً وقد اورد عليه ايضا ظاهر هذه الرواية كما استأثر  
اليه بقوله وقد ينبغي لكم ان تعلموا احد سبهم الله أي معناه كيف هو انه من سب اولياء الله فقد  
انتهك سب الله أي دخل فيه وتناوله وقد عد سبهم سب الله تعظيماً لهم وذلك ونظيره  
في آخر كتاب التوحيد ومن الظاهر عند الله من استنسب الله ولا لبيان قال الفاضل الاستيراد  
فيه دلالة واضحة على انه لا يجوز السب حيث يسمعون مطلقاً عند الخوف والامس فمما لا يهمل  
منسوب بفعل مقدر للتكريم والمبالغة والمهل بالتسكين الرفق والتخويل الثاني ويطلق  
على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث فاتبوا امر الله وجميع الامور ومنها الولاية  
والجماعة مع الناس والتقية منهم وقال ايها العصاة الخافوا الله هم امرهم الدينوي والا  
والجملة الوصفية اما دعائية او خبرية واشادة الى ان ينبغي التوسل بالله وحفظه في جميع الامور  
وعدهم للاعتقاد بحولهم وقوتهم عليهم بان الله رسول الله عليه وآله من بعد الخ أي باحاديثه  
واحاديث الائمة عليهم السلام او بطريقتهم وهي عدم التكلم في الدين بالراي والقياس وقد قال  
ابن ابي عمير رسول الله صلى الله عليه وآله المداومة على العمل في اتباع الامار والسنة ان وقل امر  
الله لان القليل المداومة عليه اذا كان موافقاً للقانون الشرعي يوجب القرب ويوصل الى  
الطوبى بخلاف الكثير المخالف له واسم التفضيل على معناه بفض الفعل في المفضل عليه الا  
ان اتباع الاهواء كاهوشان ائمة الجور واتباع البدع كاهوشان اتباعهم بغير هدى من الله  
تاكيداً لتقريبه لان اتباع الاهواء والبدع يكونان بغير هدى من الله قطعاً ضلالة لكل ضلالة  
بدعة وكل بدعة في النار ونزاع في ترك الاداء والخبرة والاهواء المبتدعة معللاً بان اتباعها  
ضلالة وان الضلالة توجب الدخول في النار لان التمسك بها يقود الى حمل افعال الخطايا  
وقد ذكرنا ذلك في كتاب العامة ذوي مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله ان شر الامور  
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة قال المازني البدعة ما حدثت ولم يسبق لها  
مثال وحديث كل بدعة في النار من العام المخصص لان من البدعة واجب كترتيب الادلة على  
طريق التكميل في الدخول على الملائكة ومنها من بدت في المدارس والزوايا ومنها ما سار بالسط  
في انواع الاطعمة والاشربة اقول هذا ان فسرعة البدعة بما ذكره واما ان فسرت بما خالف  
الشرع او بما نهى عنه الشارع فلا تصدق على المأمور بالذكورة ولن ينال شيئاً من الخير عند الله



الاطاعة والصبر والرضا أي الصبر على الصليب والمجاهدة وفعل الطاعات وترك المنهيات  
والرضا بقضاء الله لأن الصبر والرضا من طاعة الله نيل الخير والطاعة أمر مسلم لا يحتاج إلى  
تقليل والقول بأنه ينال بالصبر والرضا ما لا ينال بالعبادة إنما من الطاعة والتغلب لبيان البيان  
ذلك وتذكرهما بعد الطاعة من قبيل ذكر الخاص بعد العام العناية والاهتمام ولعلوا أنه لمن يؤمن  
عبد من عبادة حتى رضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به العابد إلى الموصول وهو المفعول  
الاول محذوف محبوب أن عدى إلى الثاني بالي ومكروه أن عدى بالباء في المخلب وقد يقوم  
كل منهما مقام الآخر كما يحى فقوله على ما أحب وكوه نشر يوجب والمواد بالايان الايمان الكامل  
بدليل أن من لم يبلغ مرتبة الرضا لم يخرج عن أصل الايمان وفيه دلاله على أنه كالأبد في كاله  
من الرضا بالمكروه كذلك لا بد فيه من الرضا بالمحسوب مثل الصحة والانس والغنى ونحوها  
على تفاوت درجاتها أول صنع الله من صبر ورضى عن الله ألا ما هو أهله وهو خير له من خلافه  
لأنه عالم بمصالح العبد يصنع به ما هو أصلي له فان أفقره كان خير له وإن أغناه كان خيرا  
له وكذلك جميع الحالات المتضادة وفيه دلاله على أن الخبرية مشروطة بالرضا والصبر والافتقار  
عليه المقادير وهو محروم من أجر الصابرين مما أحب وكوه الظاهر أنه بيان للموصول وتعلقه  
بغير بعيد من حيث المعنى ويؤيده أنه وقع فيما يدل مما في بعض النسخ عليكم بالمحافظة على الصلوات  
بأبقلها مع شرائطها في أوقاتها والصلوة الوسطى أي الفضلى أو الواقعة في الوسط وفيها أوقاف  
على عدد اليومية والمشهور أنها العصر ولعل السر في إختفائها هو التوقيف في محافظة جميعها  
وقول الله فأنيس ظاهر الصدوق أنه الفتوت المعروف وأنه واجب وظاهر ابن عقيل وجوبه  
في الجهرية والمشهور أنه مندوب وقيل المراد بالخشوع والاطاعة والدعاء مطلقا كما هو الله  
به المؤمنين في كتابه من قبلكم وأياكم دل على أن خطاب القرآن شامل للحاضرين والغائبين  
وقت النزول من باب التغليب كما صرح به بعض أرباب الأصول فهو حجة على من خصه بالاول  
وأجوز الحكم في الغائب بالاجماع وعليكم بحب المساكين المسلمين المحب بل القلب وهو  
مطلوب بجميع المسلمين وتخصيص المساكين بالذكور لزيادة الاهتمام بهم لهم ولكشف  
والتأنيح فان المسلمين وهم المؤمنون كلهم مساكين في دولته الباطل على تفاوت درجاتهم  
ومن المحبة لهم أن يحب لهم المحب لنفسك وتكونه لهم ما تكونه لنفسك. وهكذا القلب يمكن  
أن يكون بوجه أو معي جان ومن كان في تناقض أهله برأه وخرأه. أوجه أن يفرق بين خلقه وفاته



من حقوقهم الكبر عليهم حقون جبر الكبرية صوابا وحقوق تحقير الانا الله والحمد وتكبر وذل  
اذ اعظمتم وتوقر عليهم بان يري نفسه اعظم وارفع منهم والتحقير والتكبر مثلا لانهم لم يمكن  
خصوصا اذ ظهر انادها بالجوارح والنساء فقد دل على دين الله اى عن اصله او عن كماله استل  
عاقبة والله له حافرة ماقت بفعله ما يوجب دله والهانته ويعاقبه ويسلب عنه رحمة وقد ورد  
الامر بحب المساكين المؤمنين لانهم عباله وعبال الله وغرباء فقراء وهذه الدار فانقضى للقيام  
المبالغة فيه لشدة الاهتمام والاختصاص بما لهم واعلم ان من حق احد من المسلمين ان يقي الله  
عليه الفتنة من الحق وهي بالفتح المدلة حتى يفتنه الناس والمراد بهم الانبياء والاولياء  
والصلحاء والاعمام لان الفساق والمكبريين يفتنون للمكبر والفاسيق قد يذم الفاسق وهو  
غافل عن فسقه فان لهم عليهم حق ان يخبئهم اى بان يخبئهم وحذوا في مثل قياس وهو  
بدل من حق وهو من الغاوين الذين اوعده الله عليهم بالنار قال فكذبوا فيها هم والفاون  
وجنود البليس ليجعون واباكم والعظمة والمكبر العطف للتعسير او العظمة عبارة عن اعتبار  
كامل ذات وجوده وصفاته والكبر هذا مع اعتبار فضله على الغير فان الكبر رداء الله شبه الكبر  
وهو العظمة بحسب الذات والصفات والرفعة على الغير من جميع الجهات بالرداء في الاحاطة  
والشمول وهي موجودة في التشبيه تخيلا وفي التشبيه به تحقيقا وفي الاختصاص لان رداء  
كل شخص مختص به لا يشترك غيره والمقصود من هذا التشبيه اخراج العقول من المحسوس  
لقصد الايضاح والافهام من نازع الله رداء نفسه الله اى كسره واذ له يوم القيمة وفي الخير  
ان يجعل في صورة الذر بوطنة الناس حتى يفرغ الله من الحساب واباكم ان يبغي بعضكم على  
بعض فانها ليست من خصال الصالحين ضمير التانيث راجع الى اليبغ باعتبار الخلقة وهو  
الظلم والميل عن الحق والرفع والاستطالة والكذب والخروج عن طاعة الامام واصل المجازة  
عن الحد فان من يبغي صبر الله بغيه على نفسه لعود ضرره اليها في الدنيا والاخرة كما قال تعالى  
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واباكم ان يحسد بعضهم بعضا يمتني وقال نعمته بالكان  
او حاله فان الكفر اصله الحسد كما كثر البليس بانكار السجود لادام حسده له وكفر الثلثة بغيب  
الخلافه وانكار الرولية كذلك والحسد كافر بالله العظيم لنفسية الجوز اليه في القسمة وكافر  
بنعمته لتحقيرها وكافر بخالفة الاخرى لئلا يحسد ويقاسد الحسد اكثر من ان يخفى واباكم  
ان تعينوا على مسلم مظلوم الاغاة اذ عدي على الضرر وينفسه للفتح كما سيجي ان دعوة السلام



الظلم مستجاب دل في حوال الدعاء على الظلم لان الخد يترى عن قبوله افراد له وقد يوقع الامر بالله  
 عليه في بعض الاخبار ولا فرق في ذلك بين من عم ظلمه وبين من يخاص بواحد ولا بين من يكون ظله  
 متجاوزا عن الحد ومن لا يكون ولا بين ان يكون الظالم مؤمنا او كافرا لان الاول ترك الدنيا  
 على الظالم المؤمنين عم ظله او لانه او فوالاجور اياكم واحساد احد الخ الاعسار طلب العزيم  
 على عسى وضيق حاله والاعسار ايضا الاختقار ومنه العسر يعني المفتقر كما سيجي ومن انظر  
معسر الظلمه الله بظله اي بظلم عيشه او برحمته شبهها بالظلم في حجة من استقر فيها من حو  
 الشدايد واستعارها لفظه يوم لا فضل الا لظلمه اي رحمة كما قال نعم لاعاصم اليوم من امر الله  
 الامن رحم وحبس حقوق الله قبلكم امرياد الحق للموقوف في اوقاتها والمشر وطرف بشرطها  
 والمطلقة والفانية في اوقات مكانها وهي اعم من الواجبات والمنذوبات كان الله اقدر  
 على التعجيل له المضاعفة الخيري العاجل والاجل من كان الله كان الله له والخير في العاجل  
 اعم من الطاعة والنعمة وفي الاجل الثواب والرحمة وهو يدل على ان ادل حقوق الله سبب  
 لزيادة الرزق كما قال ومن ينق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فادوا الى الله  
 حق ما رزقكم من النعماء الظاهرة والباطنة التي لا يمكن احصاؤها وحق ذلك هو الطاعة  
 والشكر والوفاء بسبب لبقاء الواصل وحصول غير الحاصل كما قال نعم ولئن شكرتم  
 لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وزوال النعمة عذاب ايضا وقد قيل ان النعمة  
 ضئيلة والشكر قديد وان استطعتم ان لا يكون منكم مخرج الامام فان مخرج الامام هو الذي  
يسعى باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضله الصابرين على ادا حقه العارفين بحجته  
 في النهاية الحوجه بالحاء المهملة او قعة في الجرح وفي الصحيح احوجه اليه الحجة وفيه يسعى به الى الوا  
 اذا وشئ به اي نقل امره اليه ونعمه لبوذية والظاهر ان المراد بالمرح هذا يسعى باهل الصلاح  
 وينتهي حاله الى الامام باذاعة السر والامتنان بالمعصية الموقفة ونحوها واحتمال سعيه الى  
 الوالي الجابر بعيد فان فيما بعد فاذا فعل ذلك عند الامام بنافية في الجمل فعل الاول  
 لعن الامام اياه باعتبار ما افتراه الساعي ولما لم يكن هو على ما افتراه يرجع اللعن الى الساعي  
 واما على الثاني فلان الجابر بوذية ولما لم يكن له ناصر يرفع اذية عنه يلعن الامام اهل الصلاح  
 لعدم رضاهم اياه وتخطا ذلهم لم يعود اللعن الى الساعي في الحقيقة واعلموا ان من نزل بذلك  
 المنزل عند الامام هو نزل السعاية والغنى وشبهة السوء الى اللعن الصالح وهذا كما هو



فبيح عند الامام كذلك فبيح مطلقا فاذا اخرجهم اعداء الله والامام صارت لعنة من  
من الله عليهم الخ الامام فاعل لغنم وبفعوله الاخراج على سبيل التفاضل وازداده الاخراج  
الى الاعداء وازداده المصدر الى الفاعل والمواد بهم الساعون باهل الصالح الى الامام او الى الجابر  
على الاحتمال ويجعل ان يكون فاعل لغنم ضمير راجع الى الامام قال ومن سره ان يلقى الله وهو  
مؤمن حقا حقا الخ تأكيد لمضمون جمده اوصف لمفعول مطلق محذوف اي لما اتاه حقا والتكرير  
لزيادة التأكيد فليست الله ورسوله والذين امنوا وليبر الى الله من عدوهم المراد بالذين  
امنوا المبر المؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلام وفيه دلالة على ان اصل الايمان لا يتحقق  
بدون الامور اربعة وان البراة من عدوهم جزء منه كاد عليه غيره من الاخبار ويسلم  
لما انتهى اليه من فضلهم اي يصدق تصديقا جازما وان لم يعرف حقيقة لان فضلهم لا يبلغ  
ملك مقرب ولا ينزل برسل ولا من دون ذلك لتعليل لما سبق واشادة الى ان فضلهم البالغ  
اليه وان كان في غاية الكمال التي يستبعد ضعف العقول ينبغي ان لا ينكره بل يسلمه  
ويؤمنه لان ما بلغ اليه ليس في حد الكمال بالنسبة الى ما هو طهر في الواقع من الفضل  
والجمال المسموع وما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة الاستفهام للتقرير ووصف  
الائمة بالهداة المدح والتعقيب باخراج ائمة الضلالة وهم المؤمنون التابعون لهم في  
العقائد والاعمال والاخلاق والتعريف المحصر قال اولئك قال الله ومن يطع الله ورسوله  
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين <sup>شادة</sup> الا  
لوصول وهم المطيعون لله والرسول في جميع الامور واعظمها انتهى عن طاعة الائمة الفواة  
والامور طاعة الائمة الهداة فقد ظهر ان الامة في فضل اتباعهم والفرق بين الفرق الاربعة  
ان كل لاحق اعم مطلقا من السابق ان اريد بالشهداء الشهداء في العباد واما ان اريد  
بهم الشهداء في الجهاد فالنسبة بينهم وبين من قبلهم اعم من وجوب ويمكن ان يراد بالاشادة  
الاخيرة الائمة الهداة وذكر هذه الصفات للدلالة على انصافهم بها والمفسرين فرق آخر  
بين هؤلاء والاخلاق من تكلف وحسن اولئك رفيقا في معنى التعجب ورفيقا مضى على القمين  
او الحال ولم يجمع لا يقال الواحد والجمع كالصديقين ولا تانيد وحسن وكل واحد منهم  
رفيقا كذا في تفسير القاضى فهذا وجوب وجوب فضل اتباع الائمة استدلوا ان هذا افضل  
واحد وان لا هم فضلا كثيرة غير محصورة فكيف بهم وفضلهم اي فكيف يبلغ ذواتهم حقيقة



فضليم احدى الاستقراء لا انكار وسهولة ان سَمِىَ اللهُ لِهَيْبَتِهِ دل على ان الهيبات هو الضدين  
 بالولايات المذكورة وان الاعمال خارجة عنه وشروط الحكم كادل عليه ايضا روايات اخرى اقام الصلوة  
 حذفت الناء من المصدر للتخفيف من ثقل الاضافة وانرض الله قرضا حسنا بفعل الطلغان واللا  
 حسان الى الخلق وانقراضهم والاتفاق في وجه البروصلة الامام روي المصنف باب صلة الامام باسناده  
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من شئ احب الى الله من اخراج الدرهم الى الامام دان الله الجمل  
 له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذاك الذي يقرض الله قرضا حسنا  
 فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله صلة الامام خاصة ولعل المقصود من قوله خاصة ان الامة  
 نزلت فصدا وبالذات فصلة الامام ولا ينافي تعميمها باذخار جميع ما ذكر فيها والمراد بحسنه  
 خلوصه عن غير وجه الله مع طيب النفس عن غير من ولا اذى ولا غيرة ذلك من سرجات <sup>النقص</sup>  
 وانما سمي قرضا لان الفاعل باخذ العوض وهو الاجر الجزيل والثواب الجميل منه تعالى واجتناب  
الفواحش ما ظهر منها وما بطن موثقه انما لم يبق شئ مما قسم مما حرم الله الا وقد دخل  
 في جملة قوله الفسح المنة وكشف الغطاء كما لتفسيره والفعل كضرب ونضرو وما حرم بيان لما فسر  
 اول شئ والاول اظهر والثاني لشم والمواد بالجملة على الاول الفواحش يعني ان هذا الجمل  
 شامل لجميع المحرمات في الايات والروايات على الثاني اقام الصلوة الى اخره فانه شامل لجميع الطلقات  
 ايضا شئ دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا الله اي من عبده سوا اوفى الدين الذي بينه وبين الله  
 تعالى لا في دين الراي والقياس حال كونه مخلصا الله من زها العمل ان يكون لغير الله فيه شرك ونصيب  
 ولم يرخص لنفسه في ترك شئ من هذا الذي ذكره من الولايات وشروطها والترخيص عدم  
 الاستقصاء رخص له في كذا ترخيصا وترخص هو اي لم يستقص ولم يبلغ الغاية فالمراد بعد الترخص  
 في الترك هو المبالغة في عدمه فهو عند الله في حوزة الغالبين على النفس الامارة بالكسر <sup>او المنة</sup>  
 الباطلة بالحجة او على الاعداء بالغلبة وهم ضرب الامام المنتظر او الاعم منهم ومن ضرب الانبياء  
 والرسول كما قال نعم كتب الله لا غلبني انا ورسلي ان الله قوي عزيز الى ههنا رواية القسم <sup>الربيع</sup>  
 وما ياتي رواية حفص المودن واسمعييل بن جابر وانما لم يقل الى ههنا رواية اسمعيل بن محمد  
 السراج لانه لو قال ذلك لفهم انه لم يرو الباقى وذلك ليس بمعنوم لجواز روايته وعدم نقله  
 للقسم او نقله له واخصا والقسم على القدر المذكور يعني المؤمنين قبلكم ادسنوا شيئا الى  
 الظاهر انه كلهم الاصل لتفسير الآية المذكورة والتشبيه كناية عن الترك كادل عليه ما بعده وقسمه

ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون  
وبالحجة لطلاقة على الترتيب والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون  
الحق العظيم الامر والنهي الامر بطاعة الامنة الهداة والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون والله اعلم بما تختارون  
بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا ينبغي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم  
الا طاعتهم لم نجد وفي طاعة الله الظاهر ان ملك اسم ليس من خلقه متعلق باحد واحتمال  
جعله اسم ليس بزيادة من وجعل ملك محجور ابد لا عن لفظه ومرفوع ابد لا عن محله بعيد  
فكانه في كل واحد في العلم بان كل من بينه وبين الله كانت طاعتهم له ليحسد فيها ولا يختلف  
في السياق عنهم الا ظهروا ملك بدل من الخلق وان اسم ليس محذوف اي ليس بين الله  
وبين احد من الخلائق شئ نافع الى الطاعة فجدوا فيها وقال عليكم بطاعة ربكم استطعتم  
امر عليه السلام في هذا الحديث بطاعة الرب مكررا لا فقتناء المقام للمبالغة في بيان الغايل  
بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل والناس معتكفون على العصيان وراغبون في العصية  
والطغيان فان الله ربكم واخوكم من العدم وافاض عليكم الوجود ونوابه من الخالات  
واعطاكم ظاهرة وباطنة وراكم في جميع الحالات وكل ذلك يقتضي طاعتكم له بقدر الامكان  
واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام اي الاسلام هو التسليم لله ولرسوله  
ولا امر الامر والانقياد لهم في الامر والنواهي وليس هو مجرد القول وفي لغزهما باللام <sup>سقط</sup> وتو  
الضمير دلالة على المحصور والتأكيد فيه هذا بناء على التلازم بينهما ويمكن حمله على اتحاد الحقيقة  
يعني ان عرفت معنى الاسلام والتسليم وحقيقتهما فهذا اذ ان في اسم فقد اسم ومن لم يسلم  
فلا اسلام كما ان وجود اللازم دليل على وجود الملزوم وعدمه وعلى القول بالاتحاد فالاسم  
ظاهر ومن سره ان يبلغ النفس في الاحسان فليطع الله الحق الابلاغ الايصال يقال بلغ  
اليه شيئا اي اوصله اليه وفي زيادة التأكيد مثل اركبوا فيها باسم الله محجوبها وهي كالمعلقة  
يبليغ بضمين معنى الاجتهاد او يعفول مقدر اي سره ان يوصل النفس لاجتهاد في  
الاحسان فليطع الله في امره ونواهيته ويحتمل ان يراد بالابلاغ المبالغة وهي الاجتهاد  
يقال بالغ في كذا الى الاجتهاد فيه والحق متعلق بالاحسان ويقدم معمول المصدر اذا كان  
ظرفا ونحو جازنو اياكم ومعاصي الله ان تركوها اي تتبعوها هي من تكسب الاثر اذا اتبعته او تفوتها  
بتشبيه العصية بالذات في ايصال صاحبها الى منزل الشقاوة ونسبة الركوب اليها ممكنة



وتجيب عليه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة فالاحسان عند ربهم الجنة والاساءة  
عند ربهم النار قال نعم فرب في الجنة وفي النار في السعير قال الفاضل الامين الاشتر اباي قد  
تواترت الاخبار عن ائمة الاطهار بان الناس ثلثة اصناف منهم من هو تحت المشية فالظاهر  
ان محاده عليه السلام ان الذي يبر الله امره فسمان يريان اقول الذي وقع الحتم فيه فسمان  
لهما الاله اما مقر بالولاية بان المذكورة متمسك بشروطها او منكول بشي منها فالاول محسن والثاني  
مسيء واما المستضعف وهو من لم يقرب ولم ينكح ولم يخرجه عن المقسم فلا يورثه قسم ثالث  
واعلم انه ليس بغني عنكم من الله احد الخ اي لا يصرف ولا يكف عنكم احد من ذكوتين من  
عقوبة الله الا برضاه عنكم ولم يكن كوا الاستثناء لظهوره ولذلك لا التفريع عليه وهو قوله في  
سره ان تنفع شفاعته الشافعين عند الله فليطلب متضرعا الى الله او فليطلب اليه من طلب  
اليه اذا غيب ان يرضى عنه للمراد بطلب الرضا طلب وسيله له وهي طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة  
ولا الامور بعده فانه ان صدر منه تخ ما يوجب سخط الله من ترك بعض الطاعات او فعل بعض  
المنهيات تذكر الرحمة والشفاعة باذن الله لرضائه عنه من وجه آخر فاستحق بذلك قبولها  
واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضاء الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولا امره  
من آل محمد صلى الله عليه وآله طاعته مع كونها سببا للرضا سبب ايضا لبقاء النظام القاصر والتعاون  
وقطع الناكثين والمارقين والفاستطين والمنافقين الذين ليس لهم من الاسلام نصيب  
ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكحهم فضلا عظم ولا صرف للمراد بالفضل العظيم بالاصل  
اليه الفهم ويستبعد العقل ولا يعرف حقيقة وبالصغير ما هو خلاف ذلك والظاهر ان قوله  
ومعصيتهم عطف على اسم ان وقوله ولم ينكحهم على خيرها وفيه شيء لان كثير من الناس انكروا  
فضلهم بل نصبوا عداوتهم ولعل المراد بعدم انكار احد عدم الانكار ولو حجب الاحتضار والاله  
بعض الروايات على ان المنكرين يعرفون بفضلهم مع المراد به العلم بفضلهم وان لم يصدقوا به  
او المراد ان ينبغي عدم انكار فضلهم والمراد بالخلق الانبياء والاولياء والاهل المعرفة من الاسم  
السابقة ومن هذه الائمة والله اعلم واعلم ان المنكرين هم المكذبون الخ يريدان منكرو  
احد منهم ومنكرو فضلهم مكذب الله ورسوله في الامر بطاعته ومنافق لكل في ذلك  
الاسفل من النار قيل هي الطبقة السفلى من جهنم وقيل هي ذابيت من نار تطبق على اهلها  
ولن يخرج لهم نصيبا ويضربهم ويذوق عذابهم العقوبة بالشفاعة ويخونها وفيه دلاله على خلودهم

في النار ولا يعرف احد منكم الزم الله قلب طاعته وخشيته من احد من الناس من احد متعلق  
بلا يعرف على صيغة الجود المجهول والمراد بهم المخالفون والزم صفة احد والمراد به القابل للولاية  
على اولاده الطاهرين عليهم السلام اي لا يفعل احد منكم عندهم ما يعرف به ويميز عنهم وفيه  
تغيب في التقية الاحتراز من ضررهم من اخراج الله من صفة الحق ولم يجعل من اهلها انما  
نسب الاخراج من صفة الحق وهي القول بالولاية الى الله تعالى لعل ان لا يعدم انصافه بها  
واضطراب قلبه من قبولها فخرج منها ولم يجعل من اهلها جبر الا ان الجبر منافق للحكمة  
ومن يظهر الزامه نعم قلب احد طاعته وصفه الحق لانه لما علم منه قبولها اختيارا ووفقا لقبولها  
ونصرة عليه وهذا معنى الالتزام فانتهى الجبر في الموضعين وملك كل احدا له باختياريه فان  
من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن فان شياطين الانس  
حيلة ومكر وخدعة ووسوسة بعضهم الى بعض الظاهر انه تعليل لقوله لا يعرف احد منكم  
من احد من الناس لتضمنه معنى الشيطنة التي تقتضي الحذر منهم بالتقية وتحتكون قوله فان  
لشياطين الانس بيانا وتفصيلا لما تضمنه معنى الشيطنة وانما قلنا الظاهر ذلك لانه يحمل  
ان يكون تفصيلا وبيانا لا لاثبات معنى آخر يخرج من صفة الحق والتمرد والشيطنة والقول  
المذكور تخليل لقوله لا يعرف ثم ان اريد معنى الوصوله الانس والجن فحمل شياطين الانس  
والجن عليهم ظاهرا وان اريد به الانس فحمل شياطين الجن عليهم من باب التشبيه والتمرد  
والشيطنة والمراد بالحيلة استعمال الخدق والتصرف في امور للتوصل بها الى المقصود وبالكسر  
ايصال المكروه الى الغير من حيث لا يعلم وبالحذر دعة هذا المعنى وتلبس بشبهات باطلة  
لباس الحق لاختداع الغير بها وبالسوسة مشاورة بعضهم بعضا في تحصيل الشياطين الغلبة  
والاضرار ولما كان هذا منطوقه ان يقال باغضهم من الحيلة وباعطف عليها اجاب على سبيل  
الاستدناف بقوله يريدون ان استطاعوا ان يوردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر  
في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهل دينه وهو الدين الذي انزله الى رسوله  
واحكمه للناس بولاية على عليه السلام والمراد بالنظر فيه العلم به والتصديق بحقيقة ارادة ان  
يستوى لخداء الله واهل الحق في الشك والاكثار والتكذيب لمفعول له يريدون والا  
ان يستوفون هم واهل الحق عدل عن الضمير الى الظاهر لقصد ذمهم صريحا بتبعية العداوة  
اليهم ولعدم حاجة صحة العطف الى ضمير الفعل والمراد بالشك ذمهم الباطل والشك



في دين الحق والالتزام بالكار لغير الله تعالى وبالتكذيب والتكذيب لقوله في النصيب  
بالولاية فالله هو منكم وما يردكم عن النصيب الحق الذي خصكم الله من حيلة شياطين الانس  
ومكرهم من اموركم في الفاسوس هاله بهوله هو لا افزعه كوله فاهنا فعلى هذا يجوز في لا يهزم  
 تخفيف الواو وتشديد يدها ورده عن الامور صرف عنه فارتد هو وضير الجمع الفاعل المحذوف  
 راجع الى اعداء الله او الى شياطين الانس ولعل النهى راجع الى الاهتيال والارتداد المقصودين  
 من الفعليين وقوله من حيلة شياطين الانس متعلق بالفعلين ومن اما ابتدائية او تعليلية  
 او بمعنى البقاء والاصل من حيلة هم عدل عن الضمير الى الظاهر لنسب الشيطنة اليهم وتبنيهم  
 عليها او من اموركم متعلق بمكرهم ومن كالمذكورة في المعاني الثلاثة او بمعنى في اي لا تخافوا ولا  
 تردوا عن نصيب الحق من اجل حيلهم ومكرهم من اموركم واحتياهم في صوفكم عنها فانهم  
 شياطين الانس وان كيد الشيطان كان ضعيفا ندفعون عنهم السبحة بالتالي احسن لعل  
 المراد بالسبحة عداوتهم واصرارهم وبالتالي احسن التقية وفيه ترغيب في دفع ضررهم بها لا لجل  
 لكم ان تظهرهم على اصول دين الله هي الولاية وعدم الجبر والفوضى وزيادة الصفاة وجواز  
 الروية ونحوها او الاغص منها ومن الاحكام المختصة بالشيعة مثل وجوب السج واستحباب القنوت  
 ورفع اليدين بالنكبيرات المندوبة والشياها فانهم ازسعو انكم فيه شياطين الامور المختصة  
 بكم عادوكم عليه واذوكم به بل ربما قتلوكم ورفعوكم عليكم الحج ابرو الى الناس بالشهيد والانشاء  
وتجهد واعلى هلاككم بقدر الامكان واستنفذوا بما نكروهن من الاقوال القليظة وغيرها ولكن  
لكم النصف منهم في دول العباد النصف والنصف محركاتين والانصاف داد دادن والنصف داد  
 دهنك يعني انهم وحاكمهم يجزرون عليكم ولا يعدلون فيكم وفيه ترغيب بالتقية منهم وعدم  
 اظهار ما يخالف مذهبهم عندهم لانهم يحججهم بجهنم على هلاككم وليس لكم احد من دفع الظلم  
 عنكم افر فوامنزلتكم فيما بينكم وبين اهل الباطل المتولد موضع النزول والدرجة يعني وجبتكم  
 معرفة منزلتكم فيما بين الناس وطريق الايمان بالله وما يليق به وبالرسول وما جاء به وبالولاية  
 ومن انصف بها وظهار اصول الدين واحكامه على اهلها والانصاف ياد ايد اخلاقه والامتنان  
 باموره وتواضعه ليحصل لكم التميز بيننا وبين منزل اهل الباطل والتمسك من الشرع والظلمة  
 الدليل عليها وهو قوله فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم بمنزل اهل الباطل لان  
 اهل الحق ينبغي ان يكونوا مع اهل الحق فلا ينبغي لهم الانصاف بالباطل كاهله وهذا استفهام آخر

وهو انه يجب عليكم معرفة منزل انكم فيما بينكم وهي ما ذكرتم من انكم فيما بين اهل الباطل وهي حجة  
المعاشرة معهم ظاهر او النقية منهم للاحتراز من ضميرهم الا ان في انطباع الدليل المذكور عليه  
خفاء الا ان يراد بـ اهل الباطل في الدليل اعم من اهل الخلاف وتارك النقية لان تاركها ايضا في  
باطل والله اعلم لان الله لم يجعل اهل الحق عند منزلة اهل الباطل لئلا يبغي و  
بيان لشرفه منزل اهل الحق وخساسة منزل اهل الباطل عنده نعم لان منزل اهل الحق  
جنات النعيم بعد العباد المؤمنين الذين عسكروا في الدين بالائمة الطاهرين ومنزل اهل  
الباطل نارا ذات عقارب وغلال وذات سلاسل وانكال فلا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا منزلة  
لم يعرفوا وجوه قول الله عز وجل في كتابه اذ يقول لم يجعل الله  
في الارض امجلا للنقيس كالمخاض وهذا وصف لاهل الباطل وبيان لضعف عقولهم حيث لم  
يعرفوا معنى الآية فان قلت اكثرهم اهل اللسان فكيف لم يعرفوا ايضاها قلت الموانع لانهم لا يظنون  
الستية وانكارهم العقيدة لخطا وفي المعقود منها فزعوا انهم المؤمنون الصالحون المنقون  
وان من عداهم من رفض طريقتهم هم الفجار المفسدون فقلوبهم المصدا فلبهم ذلك يستغفرون  
من العلم ولذلك ادرج لفظ الوجهان وجه الكلام هو السبيل المقص منه اكونوا انفسكم عن  
اهل الباطل لعله استئناف ولذلك ترك العاطف كانهم قالوا اذ اوجب علينا النزول في  
منزلتنا والفرد من منزلتهم فكيف نضنع اذا كنا معهم فلجواب بما ذكره يعني غطوا انفسكم و  
شرفوها عن ظلم اهل الباطل وجورهم بالموافقة فلا تجعلوا الله تعالى وله  
الشأن الا على اي الشرف الا على جميع الوجوه والاولو الحال واما ما ذكرتم من انكم تدينون  
به اي تعبدون ربكم ونطيعونه فلا يزال اهل الباطل العرضة بالضم المنصوب تقول جعلته  
عرضة للناس اي نصبته لهم فلا يزالون يقعون فيه ويدكرون عيوبه وفي كثير اللغة العرضة  
درمان لداخلة فغضبوا الله عليكم يفعل ما يوجب غضبه وعقوبته فتهلكوا على صيغة  
الجمهور من الاهلاك او المعلوم من الهلاك وفعله كضرب ومنع وعلم لا تتركوا الله ولو  
من لم يطيع الله والطيعوا الرسول واول الامر منكم فيغير الله ما بكم  
من نعمة متفرغ على الترتيب وقد جرت سنة الله ان لا يغير ما يقو من النعمة حتى يغيرها وما علمهم  
من الطاعة كما وقع ذلك في كثير من الامم الماضية احبوا في الله من وصف صفتكم اي في سبيل  
الله منشأ تلك المحبة هي الاشتراك في دين الحق واتحاد المطالب والطريق الموصل اليه والرافعة



واتحاد الأصل لأن المؤمنين أخوة بل هم كنفس واحدة ركنها في الله مشروط بان لا يشوب  
 بشئ من أغراض الدنيا فإنه لا اعتناء بها ولا نبات لها وقس على ذلك البغض في الله ولين لوا  
 مودتهم ونصيحتكم لم وصف صفتكم النصيحة زيادة الخير للصالح لا يعتبر في حقيقته الخالص  
 من الغش والمراد بهذا الرشادة إلى الخير وببذل المودة بدل آثارها ولو أزمها من جملتها  
 دفع المكارة والشر عنه وجلب المنافع والخير له وبقاكم الغوايل أي الدواهي والمكادير وفي  
 دستور اللغة الغايلة يدها هذا ديننا أدب الله لأنه بامره ووحيه وهو شامل للحاسن والحامد  
 كلها وفي كنز اللغة الأدب كاد يسنديده وكل عضو منه نصيب فادب العيون النظر والصنع  
 مثلا لا يستدل بها على وجود الصانع وقد رتبه وحكمته وادب السمع استماع الآيات وغيرها  
 من الكلام الحق وادب اللسان التكلم بما ينبغي والسكوت عن غيره من الفضول وادب القلب  
 معرفة الله وما يليق به ومعرفة الرسول والوصي والأحكام والأخلاق والانضاف بها وقس  
 على ذلك فخذوا به تغفروا وهو غفلة لم يزلوا بالآخذ به وهو تناوله وقبوله بالقلب  
 وثانيها بنفهمه وهو معرفته ومعرفة حسنة وكالآلة الثابتة بعقله وهو الغور فيه وادراك  
 حسن عاقبته وأمسأكه وحفظه من عقلت الشيء إذا أمسكته وحفظته وهذه أمور نلته  
 لا بد منها في كل مطلوب فلا تنبذوه وراة ظهوركم النبذ الرمي ونفيه كناية عن الانتفاء إليه  
 دائما وما وافق هذاكم لخدمته وما وافق هو أكرم أطر حتموه ولم تأخذوا به لطدى القرآن والطريق  
 المستقيم أيضا وهو الهوى متمنيات النفس وأمانيتها وهو لها ومعبودها كما قال غرثانة أفرأيت  
 من اتخذ لها هواءا ولاضافة فيهما لامية والخير بمعنى الأمر على الظاهر وفيه إشارة لجماع  
 إلى أن يجيب على كل عاقل أن يزن ما ورد عليه بميزان العقل والشرع فما وافق الحق يأخذه وما  
 وافق الباطل يتركه وإياكم والتجبر على الله حذر عن التجبر على الله لا يملك والمواد به ترك  
 الامتنال بأوامره ونواهيه وأدابه وأحكامه ومواعظه ونصايجه والمراد به التجبر على  
 أولياء الله أو على الناس كلهم ولعلموا أن عبدا لم يبدل بالتجبر على الله التجبر على دين الله  
 وهو ظاهر لأن التجبر بالمعنيين المذكورين يوجب ترك ما اشتمل عليه دين الله وأيضا للتجبر  
 بترك كل كمال وفضيلة حفظ المرتبة كما هو شأن الجبارين فاستقيموا الله بالشعور على ولايته  
 وولاية الرسول والائمة عليهم السلام والافتقار لآلهم ونواهيهم وأدبهم ولا تزدوا على  
أمر الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن هدتم فقلوبوا خاسرين كما هو حال المخالفين وذلك

هو الخسران اليقين جازبا لله وانما كرمه الخسران على الله هذا دعاء لنفسه من القدسية ولحم  
نعمهم الميوس الدين والتجاء الى الله من التخلص عن هذه الخصلة الذميمة ولا فاقة لنا ولا لكم  
الا بالله اى لاقوة في الطاعة والتجلى بالفضائل والتخلي عن الذوايل وتزويد التجديد والابحوز الله  
وفيه انقطاع عن الغير بل عن نفسه والتجاء الى الله تعالى وطلب التوفيق على الخيرات كلها  
واظهار العجز والسكينة والافتقار اليه في جميع الامور وقال ان العبد اذا كان خلقه الله  
في الاصل اصل الخلقه مؤنسا المراد بالخلق الاتحاد او التقدير وباصل الخلقه الوجود الظلي  
والعيني وقوله مؤنسا حال عن مفعول خلقه او غير عن النسبة فيه واللازم على التقديرين  
ان يكون خلق العبد مفرونا بايمانه في علم الله ولا يؤمن ان يكون ايمانه من فعله تعالى  
كما في قولك ضربت زيدا فايمانا اذا كان قايم احاديا عن زيد وهذا العبد المؤمن اذا التكب  
شرا وان كان كفرا في بعض الايمان بالغواء النفس الامارة والشيطان لم يستحق بحره الله  
اليه الشركه اليه الشركه بعباده لدية كبرها وذلك لانه لحسن استعداده ونداء  
الملك الموكل بقلبه يهتدي الى الخير وحسنه وحسن عاقبته ويعرف الشر فيجبه وفيج خافته  
فيميل الى الخير ويبدى ويكره الشر ويبغضه ورح يباعد الله منه بلطفه وتوفيقه وحيولته  
بينه وبين الشر مع تافؤ قلبه اللطيف من دعاء الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والارواح  
القدسية ومن كره الله اليه الشر ويباعد عنه عافاه الله من الكبر لانه يدخله بلطفه  
الواد الكبر ان يعتقد العبد ان اعظم من غيره وليس لاحد حق عليه وبالجملة فيسكون  
الباء مع كسر الجيم وتفتحها ان يظهر ذلك باقواله وافعاله وكلها من الله كما في الامور  
صفاته تعالى ومن ادعاهما فقد جعل الله شركا فلا انت عيركته او نفسه وطبيعت دل التفريق  
كالجبر على ان حصول اللبنة منوقف على زوال الكبر اذ المتصف به خشن فظ غليظ القلب  
وهذه الامور تنافي اللبنة فلعمد مدخل في حصولها ويتبعها كثيرون من الفضائل وحسن  
خلقها وهو انما يحصل من الاعتدال بين المفرط والنفرط في القوة العقلية والشهوية  
والغضبية ويعرف ذلك بمخاطبة الناس بل الجميل والتودد والصلة والصدق واللطف  
واللبوة وحسن العصبية والمراعاة والمواساة والرفق والحلم والاحتمال لهم والاشفاق عليهم  
وبالجملة هو تابع لاستقامة جميع الخصال الظاهرة والباطنة وطلق وجهه بانسياطه وظلاله  
عند لغا المؤمنين وصار عليه وقار الاسلام وسكينته قد من نفسه هما والفرق بينهما ان يكون



الفرق بينهما ان وجه الحق هو ان الوفا وسكون النفس في مقتضى القوة الشهوية والسكينة سكونها في مقتضى  
 القوة العنصرية ويؤيد ان الحق الطوبى عدلا من انواع العفة الحاصلة باعتبار القوة الاولى  
 وعد الثاني من انواع الشجاعة الحاصلة باعتبار القوة الثانية وتخشعه وهو التذلل والتضرع ولما  
 اضاف الثلثة الاسلام لانها من اعظم ما يقتضيه الاسلام لها فوايد حجة وان كان الكل كذلك فتر  
 الخضوع والخشوع والتواضع متقاربة في المعنى وبكس الفرق بينهما بان لينة القلب من حيث انها اقرب  
 الخوف والخشية والعمل خضوع ومن حيث انها توجب الانكسار والافتقار خضوع ومن حيث انها  
 توجب اخطاا الرتبة عن الغير وتعظيم تواضع ورزع عن محارم الله واجتنب مساخط هذا من  
 اثار الحياء والحياء من اثار اللينة لان اللين يتفعل قلبه سر يعاين اداة المحارم والمساخط فكيف  
 نفسه عنها خوفا من اللوم وذلك الانفعال هو الحياء والكف هو الورع ورزقه الله مودة الناس  
 المراد بهم الشيعة اذ لا ينبغي المودة لغيرهم ومجاورة في المعاملات والمجاورات والاحسان اليهم  
 وفعل ما هو جميل لهم وهي من لوازم المودة والرزق كل ما ينفع به فاطلاقه على المودة والمجاورة حقيقة  
 ولها منافع كثيرة لان العاقل يعلم ان مودته ومجاورة لهم تستلزم مودتهم ومودة اتباعهم وخدمتهم  
 ومجاورة لهم له فيجلب لنفسه مودة واحد ومجاورة مودة اشخاص كثيرة ومجاورة لهم له وميل  
 قلوبهم اليه وانتم ومباغتهم عنه وبذلك تتم نظامه وصلاح حاله في الدنيا والاخرة وترك  
 مقاطعة الناس والمقصودات لانها موجبة لنفادهم عنه واضرارهم اياه وبعدهم وعداوتهم  
 له وبذلك يفسد نظامه والمراد بالناس هنا كلهم ولذلك انى باسم الظاهر ولم يكن منها ولا  
 من اهلها في شئ اى لم يكن ثابتا في شئ من المقاطعة والمقصودات صغيرها وكبيرها لجلبها وحقيقها  
 ولا في شئ من صفة اهلها من التباغض والتجاسد والتشائم والتفاحش ونحوها وان العبد  
 اذا كان الله خلقه في الاصل لصل الخلق كافر المريم حتى يجب اليه الشر ويقره منه قال الفاضل  
 الامين الاستر اباي بعناه التخلي بينه وبين شيطانه واخراج الملك عن قلبه وهذا من باب  
 جزاء العمل في الدنيا كما وقع التصريح به في الاحاديث وفي كلام ابي بابويه فاذا احب اليه الشر وفره  
 منه بالتخلي وسلب اللطف والتوفيق لسوء استعداد وفساد قلبه ابتلى بالكر والجيرة المندرج  
 فيها جميع الرذائل النفسانية نفسا قلبه اى صلب وغلظ واسود بحيث لا يهتدى الى الخير ولا  
 يقبله ولا يخالطه لان المتصف بالكبر والجيرة يتولد محاسن الاخلاق كلها مثل السلم والكلام  
 والتواضع والاعتصاف والملازمة والمدارة ونحوها ويتصف باضدادها الزعم انها منافية لثبته

ووجهه لا يكاد عظيمة وغلظ حجته كأية من عتونه ونظفه وعلمه بما لا يشك فيه علمه  
خشية هو ما استند في جبه من الذنوب وبند رح فنه الغيب والهتان وبما الاذيب الذوق  
وفل حياء فلا يباي وقوع شئ من القليل الظاهرة والباطنة وكشف الله سيرة لهل المواد لستر  
هو الحجاب بين الذنوب وبين المقربين فاذا اكشفه ففتح عندهم فيغضبونه ويلعنونه والله  
سجانه ستاد يستودنوب العبد اذ يرتجوا وعن الحد او المراد به لطف الحق ونويفة الحاجز  
بين العبد والمعصية او الملك الموكل بقلبه لئلا تلد على الخيرات فاذا ارفعه منه ورفع في  
الشور والفرق بينه وبين التخليه كالفرق بين اللازم والملازم لان كشف الستور مستلزم  
للتخليه فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر بعد بالضم والتوين مبتدا وما زاد للمبالغة  
للتعظيم والظرف خبر والفعل محتمل والمقصود ان بينهما مباينة في الذات والصفات لان  
ذات المؤمن وصفاته نورانية وذات الكافر وصفاته ظلمانية فلا جامع بينهما سئلوا الله العا<sup>نية</sup>  
من حال الكافر ومن الذنوب والاسقام ايضا صبر والنفس على البلاء في الدنيا تغيير النفس  
حمل على الصبر والبلاء بالفتح الاختبار والامتحان وشاع استعماله فيما يجتبر به مثل  
التكاليف والامراض والمصائب والفقر وتحمل الادنى ونحوها وما يسهل الصبر النظر في ما ورد  
على الصلحا ومن البلاء مما يخرج عن ادراك الكية عقول المخلاصين وعن بيان كيفية لسان الافلا<sup>ك</sup>  
فان من تدبر في خمس عاقبة وصبرهم عليه ويتقن ان ذلك ليس لاجل استخفافهم ولستحقاقهم  
بل لرفع درجاتهم واعلاء منزلتهم تلقاه بالقبول ناسياهم فان تنابيع البلاء وفيها والشد في  
طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا  
وان طال تنابيع نعيمها وزهرها وغضادة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولا<sup>يته</sup>  
الشد بالضم عطف على التنابيع واحتمال نصيبها على المعية بعيدا كاحتمال جهنم عطف على  
البلاء والولاية بالفتح النصرة وبالكسر السلطان والامادة وزهرة الدنيا وزينتها وبهجتها  
وكثرة خيرها وغضادة عيش الدنيا طيبها ولذتها بق انهم لم يغضادوه من العيش العيش اي  
في خصب وخير وفي متعلق بملك الدنيا ومن متعلق بخير والفضل باختياره في الفعل  
وتقديره في الفضل والمقصود ان المشقة في الدنيا مع الطاعة خير من الراحة فيها مع المعصية  
اما الطاعة فظاهرة واما المشقة فلان فيها ثواب وفي الراحة حساب ولو قال في طاعة الله  
لهم ان المشقة في الدنيا خير من الراحة فيها وليس ذلك عقصم والله المقصود ما ذكره ليرغب



اهل الحق في الصبر على المشقة والطلاقة وبيان انهم اخبروا من الراحة والمعصية التي جعلها نزل الولاية  
 ورفض طاعة الامامة عليه السلام ولما امر بصبر النفس على البلاء والطاعة وولاية من امر الله بولا  
 ورفض ولاية من عفى الله عن ولايته اراد ان يشير على وجه المبالغة الى الحقيقة وتبنيته وبيان  
 من انصف بالولاية الاولى ومن انصف بالولاية الثانية وبيان شئ من احوالها والغاية  
 المترتبة على جميع ذلك فقال فان الله امر بولاية الامنة الذين سماهم الله في كتابه في قوله  
وجعلناهم ائمة يتطهرون ظاهرهم وباطنهم من الارجاس كلها وتعيينهم للخلافه والامامة وهي  
 كالرسالة من قبله تعالى كالرسالة من قبله تعالى اذ هي متوقفة على قدره كاملة مانعة من الخطا  
 مطلقا ولا يعلم تلك القوة الا هو يهدون بامورنا لا بالامر الناس بقدمون امر الله قبل امرهم  
 وحكم الله قبل حكمهم وقد مر في كتاب الحجة تفسيره بذلك عن ابي عبد الله عليه السلام ويهدون  
 بسبب امرنا لهم بالهداية ولا يحجب الدنيا وباسطة اهلها او بسبب امرنا فيهم وهو اللطف  
 والعصمة المانعة من الزلل او الى امرنا وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وهم الذين امر الله  
بطاعتهم وولايته في قوله طيعوا الله وطيعوا الرسول واولى الامر منكم وفي قوله انما وليكم الله  
 ورسوله والذين امنوا الآية والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم بقوله وجعلناهم ائمة  
 يدعون الى النار فان الغرض منه النهي عن اعتقاد ولايتهم وبقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا  
 عدوي وعدوكم اولياء فانهم ان ورد لسبب خاص يتناول النهي عن اعتقاد ولايتهم كل عدو لله  
وهو ائمة الضلالة بقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويتخذون باهوائهم خلا  
 ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فيضلون ويضلون كما مر في كتاب الحجة  
 تفسيره بذلك عنه الذين قضى الله لهم ان يكون لهم ذلك في الدنيا هي مثلثة جمع الدولة والضم  
 في المال والحجاء والفتح في الحرب وقيل هما فيهما سواء على اولياء الله الائمة من اتخذوا حكم  
 بذلك وامرية وفي هذا القضاء حكمة لا يعلمها الا هو ولا يعبدان يكون منها اختيارهم واختيار  
 هذه الامة بهم كاختيار جميع الامة بالشيطان لتمييز الحديث منهم من الطيب والالحكم هو المستعان  
 والظاهر ان الموصول الاول وهو قوله والذين نهى الله مبتدا والموصول الثاني وهو قوله والذين  
قضى الله صفة الائمة الضلالة وقوله يعملون فدولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله  
 عليه وآله والخبر المبتدأ يحتمل ان يكون الموصول الثاني بيانا وتفسير للموصول الاول وان يكون  
 خبرا له ومع قوله يعملون محال عن ضميرهم او استئنافا كانه قيل ما يصنعون في دولتهم فاجاب

بما ذكر الحق عليهم كلمة العذاب وهي امر الله به والايات الدالة عليه كما يقال كلمة التوحيد وبما  
بها الكلام الدال عليه اي فعل ما فعله الحق في تلك الكلمة عليهم وعلى اتباعهم حقها طبقا  
للايمان او ان ثبت شدة ظاهرا لا يخفى استحقاتهم عليهم ولا خلاف فيهم ما قد جرت حكمة الله تعالى  
ان لا يعذب احدا بسبب علمه عاين وجب استحقاتهم اخفى بحقق العلوم في الخارج ويطابق علمه  
به ويظهر استحقاته به الخلق وليتم ان يكونوا مع نبي الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله والوسل من قبله  
صلوات الله عليهم لعل المراد بقوله لبيته الحق وانما عدل اليه النفس ووجهه يعلم ما ذكره ويمكن  
ان يكون فيه ايما الى ان علمه تعالى باستحقاقهم الثواب كاف في الاثابة ولا عا الههم يدخل في ثوابها  
وكاها ويؤيده ظاهر بعض الايات والروايات فتدبروا ما نص الله عز وجل عليكم في كتابه الكريم  
ما ابتلي به لبياءه عليهم السلام واتباعهم المؤمنين بظهر ذلك بالتأمل في احوال الماضين من المؤمنين  
كيف كانوا في حال التحصيل والبلاء كانوا انقل الخلاق عناء واجهد هم بلا واضيقهم حال واقبلهم  
مالا اتخذهم الفرائض عبدا واذ وهم شديدا وساموهم سوء العذاب وراسوهم الى اشد العقاب  
فلما برح الحال بهم في ذلك الهلكة وظهر الغلبة لا يجدون حيلة في الاستناع ولا وسيلة الى دفاع  
وقد جرت سنة الله في عباده الصالحين بالاختبار والامتحان والتحصيل وما يلقاها الا الصابون  
القانونون وهم خير عاقبة عند الله تعالى في الدنيا والاخرة وهو المؤمنون المفلحون فتأس بهم  
عند نزول البلاء وقتل موحدين الصالحين ثم سئلوا الله تعالى ان يعطيكم الصبر على البلاء  
في السراء والضراء الصبر وان كان من فعل العبد ولذلك وقع التكليف بركن التوفيق والقوة  
للعبد لئلا يفتقر الى القوة والضم والحوالة التي يضر وهي تفيض السراء وهم ابتداء ان المؤمن لا يملكها  
والشدة والرخاء لعل المراد بالفقرة الاولى ما يتعلق بالبدن مثل الصحة والسلامة والامراض  
ونحوها والثانية ما يتعلق بالمال كضييق العيش وسعته وفي الرخاء والسراء ايضا ابتداء وكثرة  
ما يطلب فيهما وقد ذكرنا توضيح ذلك في اول كتاب الكفر والايان مثل الذي عطاهم الصبر  
والتوفيق له والفق عليه والعابد الى الوصول محمد وف وياكم ومعاظة اهل الباطل هي شدة الحما  
والمنازعة مع طول الزوم في امور الدين والدنيا وقد ذكرنا مفاصلها انفا وعليكم هدى الصابون  
لهدى بفتح لها وقد تكسر سكون الدال السيرة والطريقة والهيئة واما ضم لها وفتح الدال هنا  
بمعنى الرشاد فيعيد ثم ذكر الصالحين ثمانية اوصاف هي ايماءات الفضائل والامور بالاعتناء بهم  
فيها انها الوفاء وهو اصل الشبعة الباقية لان الوفاء سكون النفس بالله وعدم اضطرابها



مما سواه وهو في الحقيقة يحقق الاعتدال في القوة العقلية والشهوية والغضبية فاذا تحقق هذا  
 حصلت سكونية الاعضاء وصفة الحلم للوجوب للعفو عن الاثام والصفح عن الانتقام وصفة الخشوع  
 لله ولرسوله وتجميع المؤمنين وصفة الورع عن المحارم وصدق اللسان في الاقرار كلها والوفاء  
 بعهد الله وعهد الناس والاجتهاد في العمل لله خالصا ثم غيب في الامور المذكورة بقوله  
فانكم ان لم تفعلوا ذلك المذكور من الصبر على البلاء والاحتراز عن المأثم والمناظر والمناظر  
الصالحين لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم لان تلك المنزلة المقررة للصالحين لا ينزلها  
 من لم ينصف بصفاتهم واعلموا ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا لم ير المراد بالخير اللطف واللين  
 لاستعداد العبد في قبولها او خلق حب الخلق في كواحه الباطل في قلبه عند الفاضل المايين  
 المستر ابادي والمآذن في دخول الجنة عند بعض المفسرين والهداية اليها في الاخيرة بسبب  
 ايمانه في الدنيا وهذا مروي عن الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى في يوم الله ان يهدي من يشاء  
صده للاسلام والمراد بالارادة العلم وصح اطلاقها عليه كما ذكره بعض المحققين وعلى النفاذ  
 لا يرد ان تعالى اذا خير العباد كلهم فلا وجه للتخصيص ببعضهم بشرح صدره للاسلام ان يكشف  
 الحجب المانعة منه حتى يقبله او يبسطه ويوسع لقبوله وقبول واحكامه ومعارفه والتسليم لله  
 والسفينة والسكون المماوعه من ثوابه ولا محالة بصبر عالمها ما ولذلك قال فاذا عطاء  
 ذلك اي شرح الصدر اللازم لارادة الخير والمستلزم للعلم بنطق لسانه بالحق يعتقد قلبه  
 عليه عقدا تابعا لا يقول بالشبهات وغيرها والمراد بالحق ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والا  
 بالولاية وذلك لظهور ان النطق به يعتقد القلب عليه فرع العلم بفعله اذ اجمع الله تعالى  
 لذلك المذكور وهو ارادة الخير وشرح الصدر والنطق بالحق والعقد عليه والعمل به وانما  
 نسب الجميع اليه سبحانه مع ان اكثر ذلك فعل العبد باعتبار توفيقه اياه ثم اسلامه دل على ان  
 العمل خارج عن حقيقة متم له موجب له كما لو كان عند الله عز وجل ان مات على ذلك الحال  
 من المسلمين حقا حقا مفعول مطلق لفعل مقدر تأكيد الحق المستفاد من مضمون الجملة  
 لرفع احتمال البطل والحال بذكره ويثبت فلذلك ذكره هنا والله فيما ياتي واذالم يرد الله تعالى  
 بعبد خيرا يعرف ذلك بما مروي عنه الم يرد ذلك لما بطالة الاستعداد الفطري والعقلي النظري  
 بسواه اعماله وانما راض عن الايمان بالله وليس لمربط اعنه وكلمة النفس اي خلاه مع نفسه جزاء  
 لعمله والنفس اداة بالسوء فكان صدره وضيقا حرجا للوجع الضيق واشد افراده فعلى الاول

تأكيد على الثاني تأسيساً ومبالغة في عدم قبول الحق وانكاره لأهله فان جرى على لسانه  
حق على سبيل الاتفاق أو الخوض في الاختراض لم يعقد قلبه عليه لعدم اعتقاده به <sup>وإذا لم يعقد</sup>  
قلبه عليه لم يعط الله العمل به ولم يوفقه له ضرورة ان العمل به متوقف على الاعتقاد به فاذا  
اجتمع ذلك عليه حتى يموت دل على قبول نوبته ان تاب وانما لم ينسب الجمع هنا الى الله تعالى  
كما في السابق لان ذلك من سوء ضيعه وعوج نديه وهو على تلك الحال باقياً على الباطل كان  
عند الله من المنافقين الذين يقولون بافواههم باليس في قلوبهم وصار ما جرى على لسانه  
من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد عليه قلبه لانقلب قلبه عنه ولم يعطه العمل به بسبب خلافه  
وسلب توفيقه عنه ووكله بنفسه وهو معنى الاختلال في قوله تعالى بضل الله من شياؤه  
عليه يوم القيمة <sup>منه</sup> انصوره اليه مع عدم اعتقاده به فيلوم نفسه من اسفائه فواته فانقوا الله <sup>منه</sup>  
ان يشرح صدوركم للاسلام <sup>فقرى</sup> ارجو بالانقضاء من عقوبة الله وخلافه والخير من صفات المنا  
وبالسؤال المذكور للاشهاد بان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله والاستعانة به واعلم ان فعل العبد  
وان كان منه ولكن يتوقف حصوله على اسباب ومسببات وشرايط متكثرة لو انتفت واحدة منها  
او انتقص لم يتحقق الفعل وانتقص واكثرها من الله تعالى وبعضها وان كان من العبد <sup>توقف</sup>  
على توفيق ولطف واستعانة كما روي الى الله ان تجري الاشياء <sup>توقف</sup> الا بالاسباب امثلاكه بصره  
عن الحارم يتوقف على العلم بنفعه وضربه رضى والقدره عليه والهام الخوف من العذاب <sup>توقف</sup>  
والغيبه في القواب ورفع طمأنينة النفس والشيطان والبيضان الارادة ثم ناكدها حتى تنتهي  
الى الكف وكل ذلك من الله تعالى لا الاخير وهو الارادة المجازمة للمقارنة للعقل وقد ذكرنا  
في كتاب التوحيد جملة منها على سبيل الاجمال ولكن لا يجب علينا معرفة تفاصيل ذلك ولما  
الواجب علينا عقلاً ونقلاً وتجربة ان نعرف انما محتاج في افعالنا الى التوسل بالله تعالى  
والاستعانة به وطلب التوفيق واللطف منه كما في هذه الرواية وغيرها من الايات القرآنية  
والاحاديث النبوية والاشهاد العلوية فلذلك كود عليه السلام الامم بالتوسل به والسؤال  
عنه والاستعانة منه والله ولي التوفيق وان يجعل منقلبكم منقلب <sup>توقف</sup> الصالحين قبلكم  
الانقلاب الرجوع والمنقلب بضم الهم وفتح اللام اما كان او زمان او مصدر اي يجعل رجوعكم  
او رجوعكم الى الله تعالى في جميع الاوقات وفي وقت الاحتضار <sup>توقف</sup> او القيمة مثل رجوع الصالحين  
او رجوعهم في الاستئصال على السرور والكرامة والروح والراحة المعر عن الحسرة والندامة



ومن ثم ان يعلم ان الدنيا محبة لله وليست بمنزلة الدنيا ان الله تعالى يقول لا اله الا الله  
فليس يدعى طاعة الله ومناجاة الانبياء عليهم السلام واستغفار ذنوبهم بقوله لا اله الا الله  
تعالى ان يدعى الله عليه والقل ان كنتم تحبون الله فاستمعوا ما يقول الله ويغفر لكم ذنوبكم  
فطبقه على المدعى من جهة ان متابعتهم مناجاة النبي صلى الله عليه واله اسبب لها وهي سبب  
محبة الله تعالى للعبد قوله **صحيفة علي بن الحسين عليهم السلام وكلامه في الزهد** الزهد  
ترك الدنيا وصوف الارادة عنها والفرار من متاعها ومناهيها وقيل الزهد تركه لثلاثة احواف  
فالاول ترك الزينة والهاترك الهوى والدال ترك الدنيا وقيل هو صرف الهمة الى الله تعالى  
ورفض حلال الدنيا فضلا عن حرامها وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان الزهد في رتبة  
من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم كفانا الله واياكم كيد  
الظالمين وبقي الحاسدين وبطش الجبارين في النهاية كفاه الله الامور اذا اقام مقامه  
فيه والفرق بين الثلاثة ان الظالم الخارج من الدين مكروه وخذعته لقصد اخراج الغير  
منه تابع لفساد قوته العقلية والحاسد ببقية لعداوته في روال نعمة الغير على الاخيار  
الممكنة وادارتها لنفسه تابع لفساد قوته الشهوية والجبار بسلطه وبطشه تابع لفساد قوته  
الغضبية والكل خارج من حد العدل داخل في رذيلة الافراط منبها المؤمنين لا يفتنكم  
الطاغوت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا المفسنون بها المقبولون عليها **على خطاها**  
**لحامد وهشيم** البايدي غدا الطاغوت الباغى المتوعد من امر الله وكل ما عدى من دون الله  
وباقى الواحد والجمع والمواد به هنا الراغب المنهك في الدنيا وجمع اسبابها كسلطان الجود  
ومن رتبة على تفاوت درجاتهم فلا يضلنكم ولا تمردن عبيدك الى ملهم فيه من كثر  
التميم والفساد على الغير فانها يجب حاياله بين العبد والرب لو كانت مباحة فكيف اذا كانت  
محرمة والخطا بالضم خرد وشكسته ورين جيزي والهامد البالي المسود المتغير والبالي  
من النبات والتميم كياه ريزنك وشكستك درهم شكسته وضعيف والهاشم الكاسر البالي  
الاول لها الك وعظا طرف له والهامد ايضا وهو كظلمة عن وقت الموت او قبله في اوقات  
او بعد يوم القيمة او الخبيث والمواد بالخطا والتميم مناع الدنيا اسماء بهما وصف بما ذكر  
تحقير الله وتقدير رتبته على سبيل الاستغارة ووجه المشاهدة ان معناه هو وهو النبات  
الباجن كما انه لا تقع له النسبة الى ما يتبع حكمة وقدره ويكون واقعة كذلك متاع الدنيا

بالشبهة الاولى الصالحة المتفقة باليقين والاشارة على ان العلم كان بمعنى الحاشية  
اشارة الى المتن وهو ان يكون متعلقا في الدنيا او متعلقا في الآخرة كالان في وصفه بالعلم والاشارة  
الى انقطاعه وزواله سريعا فلا ينبغي ان يتوجه العقل الى الكسرة والربايل عنه وقد ذكرنا لطوغيته  
وانباعم اوصافا اربعة متروكة الاول الرغبة في الدنيا وهي بمنزلة ارادتها بعد تصور منافعها  
الزائلة والثاني الميل اليها وهي بمنزلة العفة لها والثالث الاقتناع بها الى اصابة فتنها وقبول  
اصلا لها حتى يذهب العقل الداعي الى الخيرات الآخورية ويحصل القوة الداعية الى الدنيا  
وجمع زخارفها والرابع الافعال عليها وصراف العمر في تحصيلها واضبطها واحذر واما حذر الله  
منها فمير للوصول محذوف وضمير التانيث راجع الى الدنيا ورجوعه الى الموصول باعتبار  
ارادة الدنيا والعصية منه لا يناسب قوله وازهد وافيها فحكم الله فيه منها كما لا يخفى  
ويايت التحذير والترهيد اكثر من ان تحصى ولا تكون الى ما في هذه الدنيا كون من اتخذها  
دار قرا ومنزل استيطان الكون الميل والسكون وفعله من باب علم ونصر ومنع والمراد  
ان الدنيا مذمومة من هذه الجهة وهي الرضا بذاتها واتخاذها وطنا ودار اقامة كما يتخذها  
كذلك ابناء الدنيا والاولى مدح من حيث انها محل العبادة واتخاذها زاد الآخرة وما فيها  
سبب للقوة عليها والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ولنعلم دار من لم يرض بها  
دارا ويحل من لم يوطنها محلا والله ان لكم ما فيها الدليلات ونبيها من نصريف ايامها وتغيير  
انقلابها ومثلها وتلافيها باهلها لعل المراد من نصريف ايامها هاب قوم يحيي الآخريين  
لا في الزاهيين رجوع الى الدنيا ولا في الآخريين سكون فيها وتغيير انقلبها وتغيير الامس  
والصحة والرخاء والسراء ونحوها الى الخوف والسقم والشدة والضراء وبالعكس وبمثلها  
صورها واشكالها وشدايدها وهي جميع المثلثة بفتح الميم وضم التاء بمعنى العقوبة والشدائد  
وبتلافيها باهلها عرض زيتها واسبابها عليهم فاذا ركنوا اليها ادبوت عنهم كما ادبوت عن  
الماضيين او الياس اسبابها الخسيسة بالصورة الحسنة وتغييرها عند اهلها وهذا العمل تنبيه  
للملازمة وفي الصيغة العامة على وقوع الفعل من الطرفين دلالة على وقوعه منها على وجه الحال  
وهذا العمل كما يسمى بالاعية كذلك يسمى خذعة وغيره الى سبيل الكنية والتخيلية وفيه  
ترغيب للمتنبيه للذنب في الاعتراض نصا يغير او تغلبها على اهلها وتغييرها بعد ثباتها  
على وجه واحد كالشبهة في علمه والآخرة والمنازل الخالية فان التنبيه اذ عرف هذه الأمور



لفظ بها وغير منها ولا يترك اليها الترفع الخليل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار عذابا  
 عطاء لغنائها الوجبة للدخول فيها ونسبة امثال هذه الافعال الى الدنيا باعتبار انها سبب ما  
 لها المراد بالخليل من خفي ذكره وصوته والساقط الذي لا ينافيه وهذه الفقرة يحتمل ان يكون بها  
 لما قبلها فان مضمونها يشبه الملاعبة ففي هذا معتبر ويختبر ونافعا جازي ما ذكر من نصريف  
 الامر الدنيا الى اخره اعتبار واختيار او محل لهما زاجر عن الميل اليها المنينة عاقل وخصه بالذكر  
 لكونه المقصود بالخطاب وكل ذلك ظاهر لان الدنيا ماضية باهلها على طريقه واحدة وحالها  
 مع القرون الباقية كحالتها مع القرون الماضية والبنية اذا نظر الى افات الدنيا وبغيرياتها والعقوبات  
 النازلة فيها على من اتخذها دارا قامة وشاهدان كل ذلك امور باطلة وظلال زائلة تظهر في قلبه  
 نور يمنع عن التعمق فيها والركون اليها ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من ظلمات  
 الفسق الظاهران لم يربانية للامور مع احتمال ان يكون ابتدائية لبيان منشاها والاضافة  
 من باب جرد قطبها وفي بعض النسخ من لمات الفسق واللمات النازلة من نوازل الدهر والمواد  
 بالفتنة فتنة خلفا للثلاثة وبني امية واضرابهم واتباعهم الجارية من صدر الاسلام الى يومنا هذا  
 وكوها فتنة ومحنة ظاهر لشدها على الايمان واهله وكثرة بلوى اهل الدين فيها بالقتل والال  
 وحوادثها وبكفي في عظمتها هتكتم حومة رسول الله صلى الله عليه وآله وقتلهم الحسين عليه السلام وذرية  
 واصحابه وشيعته وسب امير المؤمنين عليه السلام ثمانين سنة وما احدثوا من البلاء وعلى شيعتهم  
 المغمرة لك من منكراتهم المعروفة الجارية الى اخر الدهر وانما وصفها بالظلمة لان الواقع فيها لا  
 الى النصارى سبيلا والى سبيل الخلاص دليلا كالسائر في الظلمة وحمل الفتنة على الاعمم محتمل  
 وحوادث البدع البدع كل ما احدث في الدماء لم يكن في عهد سيد المرسلين ووصفها بالحدث  
 للكشف والابتناء وقد احدث العادلون عنه احكاما غير محصورة خارجة عن قانون  
 الشريعة ووقع به الطرح والمخرج وانواع الشرور على اهل الايمان وسنن الجور هو الظلم والضللال  
 عن طريق الحق والشفقة اذا اطلقت براد بها استجاء بالذي صلى الله عليه وآله واذا اضيفت برادها  
 معنى تعصبية لا صافية فالمراد بها هنا طريقه الجائر وسيرة الخبيثة كغصب الفتي والاموال وقتل  
 النفس والاضلال وغير ذلك من انواع الظلم والعدوان وانما الخفاء والبغي والطغيان وبواب الزنا  
 التي بوابه وشهورة واخذها بريقه وهي الماهية وكل ما يصعب على النفس تحمله بهيمة السلطان  
 هباب البغي بعباد الخوف والهيبة للخافة واضافة الحنافة للمصدق الى المفعول وسوسنة الشيطان

لمن يوجد اهله مستعد القبول البره عن طريق الحق بالارتداد كما د بعد النبي صلى الله  
عليه وآله كثير امه الضحابة والتابعين والشيعة ولم يبق منهم على دين الحق الا اعتناق الاسلام  
واعراف الايمان تشتيط القلوب عن دينهما اي تشغلها وتغورها الحال حيرتها وهشتها  
عن نطقها وبقطتها اوعس ادا كما وجه فسادها وكيفية التخلص منها وهذا في اللفظ حير  
وفي المعنى زجر عن تشتيط القلوب بامثال هذه المواقف عن الحق ومعرفة اهله بالتفكر في ان  
هذه الامور خارجة عن القوانين العادلة وهذا ما قيل منصرف وعقوبة مخالفة الحق  
واهله شديدة دائمة وتذللها عن موجد الهدى اي تنبها عن الهدى الوجودي دينهم  
وهو الامام المنصوب من قبل الله تعالى او دينه الحق او القرآن الكريم ومعرفة اهل الحق  
وهو الاوصياء واتباعهم ولعل الذمهور المفهوم من الاذهال كناية عن التزك والخروج من  
الحق الى الباطل الا قليلا من عصم الله وهم الذين امنوا بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام  
في اليثاق وقد مر في كتاب الحجج ان من امن بهم في الدنيا ولم يوس بهم في العبد الاول كان  
ايمانه غير مستقرو ويخرج من الدنيا بغير ايمان وعاقبة ضرر فتنها ضررها الخروج  
من الدين وعاقبة الدخول في النار والاضافة بيان وبحسب سبيل الرشدا وسلكه والرشدا  
الهداية والاستقامة على طريق الحق مع تضارب فيه وسلك طريق القصد وهو الطوبى  
المستقيم وطريق العدل وضد الافراط كالانقصار بالزهد في فضول الدنيا وزوايدها وان  
كانت حلا لا فكور الفكور احوالها وانتقل الى اساطها وتكواره يوجب ملكه الاعتبار وثبوت  
الاد جاد وانعظ بالصبر فازدجر الانعظ قبول الوعظ من الواعظ الامين والاد جاد  
مع النفس من الميل الى الدنيا اي انعظ من احوال الماضين ومن احوال الدنيا مع اهلهما  
متلبسا بالصبر على سكارها ونوازلهما فازدجر من الركون اليها والوقوف عليها وجعل  
الباء صلة للانعظ بعيد وزهد في عاجل الهجة الدنيا الهجة الدنيا نعيمها وحسنها ورزنها  
واضافة العاجل اليها اميبانية او من اضافة الصفة الى الموصوف ونجاني من لذتها النجا  
من الجفاء وهو العبد عن الشئ وزغب في دائم نعيم الآخرة الذي لا ينقطع طول الزمان وسعى  
ها سبعها في ذكر المصدر واضافة الآخرة ومبالغة وترغيب في السعي والاجتهادها  
والايمان بالسبيلها ومنافعها على قدر الامكان وراقب الموت بمواقبه الموت وانتظاره فزعج  
النفس الى الاستعداد لامور الآخرة وقطع طريق الجنة وسلك سبيلها فها العبد على



عن الرذائل الموجبة للعقوبة والخذلان ويدين بها بالقضابل الموجبة للاس والامان وان  
ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله وعملوا له ورغبوا اليه الوصول خبران والمواد باربا  
العلم الائمة عليهم السلام واعلموا الشيعة ايضا واتباعهم الشيعة والسلفيرهم فليعرفوا الله ولم  
يعملوا له لان اصولهم فاسدة وطاعتهم باطلة وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده  
العلماء وهم العلماء والروائيون الذين لهم معرفة بالله وبدينه على وجهين نعم من الوجود الى  
الدنيا وشهواتها ويزججهم عن متابعة النفس ومشتهاياتها وبعثهم على العمل للاخرة وهم  
الموصوفون بالخشية وغير طامس الكمالات ثم الخوف والخشية في اللغة بمعنى واحد فتم الاستشهاد  
بالاية ان بينهما في عرف العارفين فرقاً كما اشار اليه المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف وهو  
ان الخوف لم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات ونزول  
الطاعات والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور بعظمة الرب وهيئته وخوف الحجاب  
عنه الوقوف على النقصان والتقصير في اداء حقوق العبودية ورعاية الادب فهي خوف خاص  
واليه يرشد قوله نعم ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فلا تلتفتوا شيئا مما في  
هذه الدنيا بمعية الله نهي عن اكفاد العصبية مطلقا ومنها الدنيا المعانعة من الطاعة  
او المقضية الى ترك الطهارة كعبعض الاسفاد للنجاد استغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله ولو انا  
بشرة ابطها واغتنقوا اليانها اذ لا يمكن التدارك بعد الفراغ من الدنيا وضمير الثاني في لها  
او الطاعة واسمعوا لما فيه يخاطبكم غدا من عذاب الله من المفروضات والمندوبات فان  
ذلك اقل للتبعية وادنى من العذر اى اقرب منه والتبعية بفتح التاء وكسر الباء ما على احد من  
حق الغير سمي بها لان صاحبه يتبعه ويطلبه ويطلب منه وفيه تنبيه على ان العبد والمجتهد  
في الطاعة هم بعد في مقام التقصير لا ان عذره لقلته تبعته قريب من القبول وارجا النجاة  
من العقوبة وفيه اشعار بان العامل المطيع لا ينبغي له الجزم بتجارتة والاعتماد بعمله وانما له  
رجاء النجاة كما دللت عليه الايات والروايات والله سبحانه لا يخيب رجاء الله وقد مو  
أمر الله اخ امير بقدر علم الله تعالى وطاعة الامام المنصوب من قبله على جميع الامور الدينية  
وان كانت مباحة ولا يخفى ذلك الامر اقية العبد جميع حركاته وسكناته ولا تفقدوا  
الامور الواودة عليكم من طاعة الطولغيت من زهرة الدنيا في يدي الله وطاعته وطاعة  
اول الامر منكم من الاولى بيان الامور وابتدائية لها وكذا الثانية بعطفها على الاولى غير

عاطفت وثقته شائع ويحتمل ان يكون الثانية بين الطاعة والطاعة او ابتداءية لها والحوادث  
بزهرة الدنيا منها سمي بها الحسنة وزينتة وفنائه وكثرة خيره عند اهله وقد هني  
عليه السلام عن تقديم طاعة الطواغيت من الجن والانس وتقديم زهرات الدنيا ومنها  
على امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر كما هو شأن اكثر الناس فان ذلك يوجب الدخول في النار  
وغضب الجبار كما نطق به الايات والروايات واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم اي بين يديكم  
ان اريد به المعية في الوجود او عالمون باحوالكم ولما لكم وقد مر في الاصول انهم عليهم السلام  
يعلمونها وفيه على الاول اشارة الى ان ينبغي الرجوع اليهم في جميع الامور وبالذات في الاشياء  
تصحح جميع الاعمال والاخلاق بحكم عليهما وعليكم سيد حاكم غدا اي بحكم عليهما من جهة  
الهداية والارشاد وعليكم من جهة الطاعة والانقياد متول الامور والخلع حاكم عليهم غدا  
صبح يوم القيمة لا يرد احد حكمه وهو موافقكم ومساثلكم عن دينكم وامامكم وعقابكم واعمالكم  
ومكسبوا لكم ومصرفها لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا وهو يسألها فاعده والجواب قبل  
الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين اي فاعده والجواب النافع لكم وحاسبوا  
انفسكم قبل الوقوف بين يدي الله عز وجل وقيل للمسائلة والعرض عليه والعل العرض بين  
الامر باعداد الجواب هو الحديث على الايمان بما فيه رضاه وفي ذكر الوجب ترغيب فيه لان من  
اخرجه من العدم الى الوجود وورباكم من صدق النقص الى الكمال استحق منكم الايمان بمزا  
والاجتناب عن مناهيه يومئذ لا ينكم نفس الا بآذنه هذه الكلمة الشريفة محررة في الحروف  
كلها فان كل احد يشهد يوم القيمة بما يرتجيه من العذاب مثل الشقاوة والطاعة والا  
حسان الى الخلق وغيرهما ما فيه رضاه تعالى وكف فيه فان كان صادقا بود في يوم القيمة  
والافلا كما اشار اليه بقوله واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كما لا يقان الكاذب في يوم  
مصدق خصوصاً في ذلك اليوم الذي لا ريب للكذب فيه وهو يوم يوزن الكلمات  
وتظهر الفاضحات ولا يكذب صادقا فيما توصل به كيف وهو يوم ينفع الصادق في صدقهم  
ولا يرد عذر مستحق لقبوله من ترك الصلوة تأملا او ضلها جالسا او سونيا او سحر الجنا  
لعدم القدرة او تبرؤ من الاسم ظاهر او لم يظهر الايمان للشفقة وامثال ذلك مما لا عذر  
ولا عذر غير المعذور وعذره فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه التورم فهو معذور  
اي غير معلوم والاسم العذر في يوم ويعاقب من ليس له عذر في ترك ما امر به بطاعة



وطاعة رسوله وطاعة ولي الامر بعده الخ ليس له حجة وعذر على الله بعد البيان وأما الحجة لله  
عليه كما أشار إليه بقوله له الحجة على خلقه بالرسول والأوصياء بعد الرسل في معرض عنهم ورجع  
إلى الطاغوت واتباع هواه في زهوات الدنيا وأصول الدين وفرعه فهو محجوج معاقب يوم  
التناد وملوم معاتب على روس الاشهاد ولما كانت التقوى أعظم ما ينتفع به العبد في الدنيا  
والآخرة حث عليها بقوله فاتقوا الله عباد الله يلوذم خوفه في مواعات حقوقه وخلقه  
والتقوى ملكة وأقية للعبد عما يورث الندامة يوم القيمة وموصله إلى رفيع المقام والشرف  
الكرامة كما قال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم واستقبلوا في إصلاح أنفسكم فيما بينكم  
وبين الخالق والمخلوق وحقيقة تهذيب النفس عن الذنابل وترتيبها بالفنابل وتعدية  
الاستقبال نفى باعتبار تضييعه معنى السعي والشروع أو هي بمعنى على كافي قوله تعالى ولا تصلبكم  
في جذوع النخل وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها أول الطاعة معرفتهم والتصدق بما يليق  
بهم ثم الانقياد والتسليم لهم في الأوامر والنواهي ثم الاستعانة بهم والتوصل إليهم في جميع  
الأمور لعل ناد ما قد ندم فيما فرط بالامر في جنب الله وضيع من حقوق الله الجنب يطلق  
على الأمر وعلى معظم الشيء والولاية من معظم أمر الله وحقوقه لعل كلمة رجاء وطع وشك  
وأما رجاء عليه السلام جود نادم والتضيق فيما مضى من الحقوق اللازمة لقلته وجوده وقيل  
معناه أنه يمكن أن يندم نادم يوم القيمة على ما فرط وضيع في الدنيا وأما كان ذلك كاف في الحجة  
تكيف مع تحفة واستغفروا وتوبوا إليه الاستغفار وطلب الفقر وهو السر في الذنوب خوفا  
من مخافة رب العالمين وانكشاف القبايح عن قرب المقربين وهو سبب العوض في الدنيا بانزائ  
البركات وفي الآخرة برفع الدرجات كما قال الله تعالى حكاية فقلت استغفروا ربكم إن كان  
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا والذين هم على الذنوب وتركوا لفتحة واليعلم على عدم العود  
إليه مع تدارك ما أمكن تعادله من الأعمال الفانية ورد المظالم إلى ضالحها أو تحصيل  
البروة منه فإنه يقبل التوبة ويغفر عن السيئة كما دللت عليه الآيات والروايات ولجاء أهل  
الاسلام ولعل المراد بقبولها السقاط العقاب المترتب على الذنوب الذي نادى منه تفضلا  
ورحمة بعباده كما ذهب إليه المشايخ والشيخ الطوسي في الاقتصاد والعلامة في بعض كتبه  
الكلامية وعلى هذا قوله ويعف عن السيئة تفصيل لقوله يقبل التوبة أي يعفو تفضلا عن السيئة  
التي نادى منها وقال الله عز وجل إن قبول التوبة واجب على الله نعم حتى لو عاقب بعدها كان

ظلموا وتوقف المحقق في التجريد وسئل الشيخ في الاربعين عن الملاحة حيث قال واختار الشيخين  
هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول فيعلم ما يفعلون فيه وبعد الشاوب بفعل الظلماء  
وعيد بالعقاب بفعل المنهيات وتوغيب في تركها لان الريد لها اذا علم ان عليه  
وقبيل تركها حيا، واما رحمة العاضين الامع ارادة نصهم مع توقع التاثير وذلك للقراد  
من اللعن والعذاب النازل عليهم وليلا يميل الطبع الى طبعهم ومعونة الظالمين في ظلمهم  
او فيما يعود اليه او يوجب له الاحوط ترك معونتهم مطلقا العموم لا لاية والرواية ومجاورت  
الفاسقين بالسكنى في دارهم او في جوارهم او في بلادهم كما يظهر من بعض الروايات  
لحدروا فقتلهم الفتنه الاضلال والفضيحة والمحنة والعذاب والاشتم وهذا نظر الى الاول  
او الى الاخيرين ايضا وتباعدا من ساحتهم اي ناحيتهم وفناء ديارهم وهو ناظر الى الاخيرين  
واعلموا انه من مخالف اولياء الله بورد افواههم وافعالهم وعقائدهم او امرهم ونواهيهم  
وادابهم او بالشدة فيها والاولياء هم الساكنون طريق الحق بالمحبة الصادقة والغربة القائمة  
وهم عليهم السلام وادان بغير دين الله اي من اخذ دينا مغايرا لدين الله وعبد الله وطاعا  
بغير دينه الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله واستبدى بامر دون امر ولي الله اي انفرد  
بامر وعمل برأيه متجاوزا عن امر ولي الله غير متمسك به كان في نادره فكتب قال الفاضل الميرزا  
الاسترآبادي كان بالنسبة يدل على كون من الخروف الشبهة بالفعل والمراد ان حاله هكذا  
في الدنيا في نظر اولياء الله اقول الخرافة غير موطئة بالشرط وتقدروا العابد خلافا لظاهر  
والظاهر ان كان ناقصة وان يشبه اعماله القبيحة واخلاقه الذميمة وعقائده الفاسدة في الدنيا  
والاهلوان واستعار لفظ البناء وطاوشخ بذكر الالهات او سماها تارة ليجازي امرين باعتبار  
انها نصير تارة في القيمة قال الشيخ في الاربعين مع تصويبه ان الحيات والعقارب النيران  
في القيمة هي بعينها تلك الاعمال والاخلاق والعقائد الباطلة وان اسم الفاعل في قوله نعم  
ويستعملونك بالعذاب وان يجهنم محيطا بالكافرين للحال وعلى حقيقة لا الاستقبال كما  
قيل وان قبايحهم الخلقية والعلمية والاعتقادية محيطه بهم في هذه الدنيا وهي بعينها جهنم التي  
ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها ويجعل ان يوراد النار البعد  
والحرمان والسخط والحذلان على سبيل الاستعارة او الجازي المرسل من باب تشبيه السبب  
باسم السبب تاكل ابدنا اي تحرقها او تحكمها او تفسدها بتشبيه النار بالكمال في الاقناء والافناء



واثبت الاكل لها مكينة وتخييلية قد غابت عنها الزواجر من باب نسبة الجمع بالتوزيع والمراد  
بغيبوتها فسادها بالمهلكات وغلبت عليها شقوقها الشقوة بالكسر ضد السعادة والشقوة  
القالبة هي المنجزة عن الايمان فهم سوفي لا يجدون حلالا كما لم يجدوا الميت لفقد شرطه وهو  
الروح والشعور وبالجملة كما لا بد في ادراك المعقولات من شعور خاص كذلك لا بد في  
ادراك المحسوسات ايضاً من شعور خاص ولم يوجد فيهم لانهم بمنزلة الموفى مع ان الحكمة  
مقتضية لعدم وجدانه ولو كانوا احياء كما يكونون يوم القيمة لوجدوا منضج حلالا كما  
يجدون فيه والمنضج حركه الالم والوجع فاعتبروا يا اولي الابصار لخطاب الشيعة وانما الموضع  
بالاعتبار من انزلهم للفراس من مالههم واحمدوا الله على ما هذا القول على ان الهداية من هبة  
من الله تعالى بلفظها وبوق في القلب من قبلها واعلموا انكم لا تخرجون من قدر الله الى غير  
قدره لان قدرته دائمة لهدية فلا تسرف لكم غيره ففر الى الله او المواد منه الاوسيل الفدية  
والقوة عن النفس والتسك بقدره الله وقوته في جميع الامور وسيروا الله عملكم ثم السبه  
تخشرون فيه وعدد وعيد وترغب في العمل الصالح وتنفير عن القبائح روى عن ابي جعفر  
وابي عبد الله وابي الحسن الرضا عليهم السلام ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه  
والآله والائمة عليهم السلام وقراؤ قوله تعالى وقيل اعلموا فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون قالوا  
المؤمنون علي ابن ابي طالب والائمة عليهم السلام وفي رواية اخرى فلا تسوفوا رسول الله صلى الله عليه  
وسره فانفعوا بالعبادة بالكرس المنع من الدخول في ما منع الله تعالى رجومه وتادبوا بآداب الصالحين  
ادب فتادب اي علمه فتعلم والادب كل ما فيه صلاح النفس سمي اربالاً لله تعالى دهاهم اليه **قوله**  
قال كان امير المؤمنين عليه السلام يرضي اصحابه ويقول اوصيكم بنفوس الله بالجنب عن المعاصي والنزق  
عن اشتغال القلب عنه تعالى وهي اكمل ما ينفع في الدنيا والاخرة ولذلك بعد الوصية بها ذكرها  
غاية من الترغيب فيها الاولي انها العظم ثوابها في الاخرة بمعنى الناظر اليها منزلة صاحبها الثا  
لثا واقية تقي صاحبها عن المكاداة والعقوبات الدنيوية والاخوية فالي الاولي اشار اليه بقوله  
فلما غبطه الطالب الرابع غبطة بالكسر التقية والمسرعة وحسن الحال من غبطة كغريته وسمعت  
اذا اشتهدت ان يكون لك مثل ما يكون له من غير ان يزول عنه فانت غابط وذاك تغبوط واعلم  
اللقص ان التقوى غبطة الطالب ثواب الله الاجري له وزمة عظيمة توجب له منزلة ورفع درجته  
الحديث يعني الناظر اليه منزلة وانما جعلنا الطالب مغبوطا لا غابطا لانه اضافة الغبطة اليه

بتقدير الالام المفيدة للاختصاص تنقضي ذلك واشتد الى الثانية بقوله وفية الهارب الابحي التقى  
مصدره بمعنى الاحكام والاعتماد وغير مصدره بمعنى المحكم والمعقد والظاهر المراد هنا هو  
الثاني يعني ان التقوى ثقة الهارب عن المكاره والعقوبات في الدنيا والاخرة الابحي الى الله  
منها الى هاتين الغابتين اشاد امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بقوله فان التقوى في  
اليوم الحوز والجنة وفي غدا الطريق الى الجنة ادا باليوم مدة الحياة وبالغد القيمة يعني ان التقوى  
في حال الحياة حوز من المكاره وفي الاخرة حوز من العقوبات والشدايد فانطق به قوله تعالى  
ومن ينزل الله يجعل له مجزا وبرزة من حيث لا يحتسب حيث دل على ان التقوى مناط الخروج  
من المضائق والمفاسد والوصول الى المنافع والفوائد ثم امر بالتزامها بقوله واستشعروا النور  
شعرا اباطنا الشعرا بالكسر وقد يفتح الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعوره واستشعر لبيه  
وشعرا اما حال من التقوى او مفعول بتضمين معنى الجعل او الاختاذ وطلاقة على التقوى على  
وجه استعارته من الثواب لها والوجه ملازمة الجسد او الاحاطة به مع الاستعداد بنزولها  
وخصوصها عن الرياء والسمعة كقضاء الشعرا بالذنادر وفي وصفه بالباطل لقصد الانصاح  
ايما اليه ثم امر بعد الحديث على التقوى بما هو عبادة واسل لجميع العبادات بل هو روحها  
بقوله واذكروا الله بالقلب واللسان وعند الطاعة والمعصية كواخلاص الرياء والسمعة  
فانكم اذا كنتم تحبون الله افضل الحبيب في الجنة مع الابوار او اراد به حيق القلب بروح الامانة  
وتسلوكه بطريق النجاة من العقوبات وهي طريق الجنة فان الذكور مع كونه عبادة وسببا لسلك  
طريقها سبب ايضا لجمال غيره من العبادات الباعثة للنجاة انظروا في الدنيا انظروا لهدى المفار  
طها او يترك الدنيا واحقادها الايقاد والضرورة وعلى ذلك يتركها معاينتها المنقمة عنها  
بقوله فانما تنزل النوازل السالك او تنزل المقيم السالك المطمن اليها عماركن اليه منها اشجع  
الترف الامس الفجع الاجاع والجلد كمنعة او جعة كمنعة والتوفيق بالضم النعمة والطعام الطيب  
والشي الطريف انرفته النعمة لطيفة والترف بكسر الترف يصنع ما يشاء ولا يمنع والمنعم  
لا يمنع من تنعمه والحيادى الدنيا تنفع بالمنعم بها الذي خذعته بابائنها يسلب ما ركن اليه  
واس عليه وزواله وتغيير حاله والمراد بالامس الامس من الموت وما بعد فان الترف  
الغافل حال انهما كفى لذات الدنيا لا يعرض له خوف الموت بل يكون في تلك الحال اسنا منه  
لا يبرح منها ما تولى فادبراي بعض وولى الدبر من شباب نعمة ومال وعمر ونحوها ولا يدري



ماهرات منها فينظر اذا علم بالمستقبل منها في خبر فينظر وروده ولا في خبر فينظر وروده  
 وصل البلاء ومنها بالرخاء والبقاء منها الى فنا وصل الشئ بالشئ وصلته ببلغة وانتهى اليه  
 وفيه تحريك للعاقل بان يلاحظ بالرخاء والمصل بالبلاء والبقاء المتصل بالفناء فسرورها  
 مشوب بالخزن اي مختلط مستحبك به وفي بعض النسخ مشرب والاشراب خلط لون بلون اخ  
 كان احد اللونين سقى اللون الاخر والتشريب مثله مع المبالغة والتكثير والمراد به هنا <sup>مطلق</sup>  
 الخلط وهذا ناظر الى وصل البلاء بالرخاء والبقاء فيها الى الضعف والوهن كما قال عز وجل ثم  
 جعل من بعد قوة ضعفا وشدة ولعل العطف للتفسير ويعكس ان يراى بالضعف ضعف القوى  
 والحواس وبالوهن وهن العظام وسائر الاعضاء وهذا ناظر الى وصل البقاء بالفناء فهي موضوعة  
 لغتهم وعماها اغتم النيت بشد الميم كتمل اي عم طوله وظهور نوره وانجبت من برها الحسن  
 منظرها او كال زينة العذب شرها استعار الشرب بالكسر وهو الماء اللذان الديتار شحما  
 بذكر العذب في سبل الطبع البهاطيب نريتها لما فيها من انواع الاشجار والازهار والامثار  
 غيرهما مما يعجب النفس ويبعث الميل البهاج عرفها النرى وتنطف فروعها الندى النرى  
 بفتح الناء والراء الندى والتراب الندى او الذي اذا بل لم يصير طينا لانه لا يعمل المراد هنا هو  
 الاول والجمع الرمي يقال جمع الرجل الماء من تحت باب نضرا اذا رماه ونطف الماء من باب نضرو  
 ونضوب اذا قطر قليلا قليلا او اذا سال والمقصود ان كثرة ما فيها بحيث ترميه عرفها وفروعها  
 انما قلنا العمل لانه لو ارد الثاني لكان له ايضا وجه وهو ان عرفها نرى التراب عن جنبها او <sup>تقرب</sup>  
 فيه لقربها حتى اذا بلغ العشب بان العشب بالضم الكلاء ما دام رطبا واما الشئ وقت ظهوره  
 وبكالة والنون اصلية فيكون فعلا لا بكسر الفاء وقيل هي زايدة وهو فعلا من اب الشئ اذا لها  
 للذهاب واستوى بناء وتم فونه حاجت ربح تحت الورق وتفرق ما الشئ تحت الورق بشدة  
 التاء فركها وقشرها واسقطها فاخذت ونحنت اي سقطت والورق محو كمن الشجر معروفة  
 والواحدة لها ورطان على جبال الدنيا وبهجتها ايضا وتفرق من التفريق عطف على تحت والمراد  
 به تفرق انتظامها اذ ازالة لجماعها حتى كان لم تكن كما اشار اليه بقوله كما قال الله تعالى هشيبا  
 اي مشوما مكسورا واندروه الرياح اي تطهيره من مكانه الى المسكن متفرقة وكان الله على  
 كل شئ مقتدرا غاية الاقتدار على ايجاده وافنائه بلا مناع يمنع ولا دافع يدفعه انظروا  
 في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم ختم الكلام بعد ذم الدنيا والركون اليها بالهني

عن الاغتراب بكثرة ما يعجبكم منها وعلله بقوله ما ينفعكم عنها وقوله في كثير من قول له في الدنيا  
او في بمعنى على اومع والله ولي التوفيق قوله خطبة كالمير المؤمنين عليه السلام وهو خطبة  
الوسيلة لاشتغالها على ذكر الوسيلة ومنها ما وكيفية ما وس عليها عن جابر بن يزيد  
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت يا بن رسول الله قد ارضى اختلاف الشيعة  
فيما هم بها اى احوقنى واوجعنى اختلافهم واختيار كل صنف منهم مذهباً حتى صاروا فرقا  
كثيرة مختلفة في الاصول والفروع فقال يلجأ برالم افقت على معنى اختلافهم من ابي اختلفوا  
ومن اى جهة نفر قوا قيل وقفه عليه قبل ذلك لاني هذه الخطبة اقول ذكر عليه السلام فيها الاختلاف  
الصحابه بعد النبي صلى الله عليه وآله وجميعهم عن امير المؤمنين عليه السلام المختلفا والجور  
وصار ذلك محلاً لاختلاف الشيعة وسبباً له اذ لو رجعوا اليه لما ادعى الكاذب الامامة  
ولم يطعمها احد ولما حصل الاختلاف بينهم فاختلفوا الصحابة معنى يقضى اختلاف الشيعة  
ومحله وسببه قلت بلى يا بن رسول الله قال فلا تختلفوا اذا اختلفوا اكثر منهم اول شيئهم  
وتليبيسهم كما اختلف لذلك كثير من الناس يا جابر ان الجاهد لصاحب الزمان كالجائح  
لو رسول الله في ايامه مكذب له فيما جاء به والمكذب له جاحد له وذكر صاحب على  
سبيل التمثيل يا جابر اسمع وبع امي بالمحافظة والفهم بعد السماع لان السماع لا ينفع بدونها  
ثم امر بتبليغه لينتشر بين اهله قلت اذ اسندت بفتح التاء بمنزلة انشاء الله لان مشيئة  
مشيئة الله تعالى وفي اذ ادلاله على وقوع التشبه المستفاد من الامور الجارية بحذوق بقرينة  
المقام اى اذ اسندت اسمع او بضم التاء واذن بالتشويح كما قيل ان امير المؤمنين عليه السلام خطب  
الناس بالمدينة في مسجد هاهنا على رؤوس الاشهاد كما يصريح به حين فرغ من جميع القرآن و  
تأليفه وجاء به للحجابة فلم يقبلوه لاشتغالهم على ما ينال في مذهبهم صريحاً وهو عند صاحب  
عليه السلام فقال الحمد لله الذي منع الاوطام ان تنال الاوجده لان الاوطام لا تدرك  
الا المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات والمواد الجسمانية كالوضع والتحيز والقياس  
ونحوها والله سبحانه ليس بشئ من هذه الامور فلا يمكن للاوطام ان يدركه وتطلع على حقيقة  
نعم لها ان ينال وجوده لظهوره في صورة وجودها ووجي دساتير مدركاتها وعوارض  
وجودها والتغير لا يحقها ههنا جهة ما هو صانعها او موجدها اذ الوهم عند شاهدة  
هذه المدركات الشخصية يحكم ببنائه او بمعونة العقل بوجوده نعم لمحاكمها الى توحيد مقيم



ومغير ونسبة هذا الحكم الى الوهم على الاول ظاهر واما على الثاني فلان العقل لما حكم بوجوده  
بتوسط هذه المعاني الجزئية مع مشاركة الوهم نسب الحكم اليه وللعقل طريق آخر للحكم بوجوده  
وهو المفهومات الكلية والعقولات العادية عن الشخصيات فانه يجعلها عنوانات للحكم  
بوجوده ومن هنا سمعهم يبنون الحكم بوجوده نادة الى الوهم ونادة الى العقل ويظهر لك الفرق  
بينهما ولا يخفى عليك ان حمل الاطعام هنا على العقول والاعسم منها كما ظن غير معقول اما الا  
فلانها لا تفرقة له لجوار تحملها على الحقيقة واما ثابتا فلا انها في مقابل العقول ولما بين عن ان  
الاطعام قاصرة عن ادراكه بقدر بنائه وصفاته اشار الى ان العقول المدركة للكميات قاصرة  
عن ادراكه ايضا بالفسد باب من يدعى ادراكه لان الادراك لا يخفى من احد هذين الوجهين  
فاذا امتنع المنع فقال يجب العقول ان تخيل ذاتة اي تدركها ومغير عنه بالتخيل للنسبة  
على ان العقل في عدم قدرته على ادراك ذاته كالتخيال اذ الصور العقلية كالصور الخيالية في الخلق  
والجوى والتخيل والتخيير والاضاف بالعوارض والافتقار الى محل ومحل وقدس الحق منزه عن  
جميع ذلك ولغااية عرفان العقل له ان يحكم بوجوده بالعنوانات العقلية ويعرفه بصفات  
الاضافية والسلبية ثم علل المنع والحجب بقوله لا متناعها من الشبه والتشاكل في التخييل <sup>صيف</sup> والنق  
والصوير والتخيير والحلول والحاجة والتكيف والتشبه بالخلق وكل ذلك متمتع في ذاته نقا  
وبالحقيقة ادراك العقل والوهم حقيقة ذاته وصفاته يستلزم وتشاكله وتشابه بالخلق في الانوار  
المذكورة ونحوها وهي متمتع في حقيقة تعالى بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته اشارة الى نفى  
التركيب عنه مطلقا لان كل مركب من اجزاء ذهنية او خارجية له تفاوت في ذاته وذاتياته  
بالعموم والخصوص والمغايرة والمباينة ونحوها او الى نفى اضافة بصفات الخلق وتحقيق التشا  
بيته وبلههم لان ذلك يوجب تحقيق التفاوت في ذاته وانه باطل بيان ذلك ان هويته المستفا  
د من قوله بل هو ذاتية مطلقة غير مضافة الى الغير ومن كان كذلك فهو هو دائما من غير  
تبدل وتغير في ذاته وهويته قطرة او عليه المغاير وصفات الخلق لانه انتقال من هويته ذاتية  
الى هويته الاضافية فلو تم التفاوت في ذاته وانه محال ولما نفى التركيب واطراف بصفات  
الخلق اشار الى نفى اضافة بصفات كماله كما ذكر طائفة من المبتدعة بقوله ولم يتبع بعض تجزية  
<sup>الوهم</sup> الوهم في كماله اي في صفات كماله او بسببها لان كماله ما عين ذاته وقد مر معنى العينية في كتاب  
التوحيد والمراية تجزية الوهم وتخليله باجزاء المستلزم للكثرة ولما نفى التبع عن التجزى <sup>للتشبه</sup>

على انه يلزم القائلين بزيادة الصفات ان يكون له يكون الواجب مجموع الصفات والموصوف  
لان الواجب كامل بالاشتقاق والبرهان والكامل بهذا المجموع لا كل واحد منهما بانفراذه بما  
لضرورة القول بان المجموع واجب الوجود اذ قيل واستثنى لزوم التركيب والحدوث والامكان  
والافتقار من جهات شتى وان كان القول بان الواجب احد هاتون الاخر ايضا باطلا  
بالضرورة فارق الاشياء لاعتلى اختلاف الاماكن لاستحالة ان يكون له مكان ويكون  
البعد والفراق بينه وبينها كما بينا كما هو بين الاشياء المتباعدة بحسب الامكان بل المواد  
بمعارف الاشياء مبنية ذاته وصفاته عن مشاهدته شئ منها وهذه امر سلبى اعتقد العقل  
له تعالى بعد الحكم بوجوده ولمكانه هنا مظنة ان يتوهم القاصوس عدم كونه في مكان  
انه غافل عن المكان وعمافيه كما يفعل عنها الخلق اشار الى دفعه بقوله ويكون فيها الاعلى  
وجب للماراجة اي المداخلة والحواجة كما يقتضيهما الظرفية بل بالعلم والاحاطة بها وبما فيها  
فقوله لاعتلى وجب للماراجة فيرثه صارفة للظرفية عن مقتضاها الى ما ذكرنا وما كان  
في وهم القاصر ان علمه نعم بالمكان والمكانات كعلمها في الافتقار الى الحواس والالات  
دفعه بقوله وعلمها لا بادة لا يكون العلم الاجمالى ان على تعالى بالمحسوسات ليس من جهة  
الحواس والالات الجسمانية والقوى البدنية كعلمها وذلك لانه منزوع عن الصفات  
الجسمانية والادوات المادية ولاستحالة افتقاده في علمه الى الغير ولانه من خواص الامكان  
وفي قوله لا يكون العلم الاجمالى الى ان نفى كون علمه بادة انما يحتاج اليه في العلم  
بالمحسوسات لانه محل الوهم لا نطقا وليس بينه وبين معلومه علم غيره الحج بالتوهم  
والتوصيف ليس بينه وبين معلومه علم مغاير له تعالى بتبيينه كان عالما بمعلومه بل ذات  
تعالى علم بمعلوماته ولو فري علم بالاضافة كان معناه ليس بينهما علم عالم مغاير له نعم بعلم  
ذلك العالم كان عالما بمعلومه وهو ح رد على من ذهب الى انه يعلم الاشياء بصورها الحائلة  
في المنادى العالمة والعقول المجردة او على من ذهب الى ان ايجاده للخلق ليس من باب  
الاختراع والابتداء وتوضيحه انه ليس انشاؤه للخلق على وجه التعليم من الغير بحيث يشترط  
عليه وجوب الثواب حتى يكون اقرب اليه كما اشار اليه جل شانه بقوله ما شهدتهم خلق  
السموات والارض ولا خلق انفسهم واشاد اليه اسير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه  
بقوله مبتدع الخلق اتق بعلمه بلا اقتداء ولا تعليم ان قيل كان فعلى تاويل اذلية الوجود لما



فهم من قولنا قل ان كان موجودا لحدوث وجوده في الزمان الماضي لا لانه كان عليه ان يشار اليه  
 ذلك بان المراد به ازالة وجوده والارادة عنان عن عدمه والاولية والابتداء وذلك امر يلحق  
 واجب الوجود لما هو هو بحسب الاعتبار العقلي وهو يتناول في حقوق الابتداء والاولية لوجوده  
 لاستحالة اجتماع التقيضين وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفى العدم لما فهم من قولنا لم يزل  
 موجودا كون وجوده في الزمان وعدم زواله عنه اشار الى نفى ذلك اذ لا زمان لوجوده بان  
 معناه نفى العدم عنه وان وجوده ليس مسبوقا به فسبحانه ونعالى عن قول من عبد سواه  
واتخذ لها غيره اشار الى ان من لم يعرفه على الوجه المذكور واعتقد انه نعم يدرك بالعقل  
 والوهم بكنهه ذاته وصفاته ويشابه بالخلق بوجوه الوجود او يدخل التفاوت والتجزي في  
 ذاته او يخطئه المكان او يعلم الاشياء بعلم زائد على ذاته او يعلم عالم آخر ويلحق الزمان وجوده  
 الغير بذلك مما لا ينبغي له فقد اتخذ لها غيره وعبد من لم يستحق العبودية فهو مشرك  
 بالله العظيم محمد بالحمد الذي ارضاه من خلقه واجب قبوله على نفسه حمدا بعد الحمد على  
 سبيل الدوام والثبات بما يدل على التجدد والاستمرار في جميع الاوقات للتنبيه على لزوم  
 الاهتمام بحمده وتجدد ارادته في جميع الاناث من اعظم الطاعات والقرابات فلا ينبغي ان  
 يكون مغفولا عنه في شئ من الساعات واشار بالوصف الاول الى الطلب كماله بالاخلاص  
 الشافي للنفس عن الرذائل الموجب للرضا والاختصاص وبالوصف الثاني الى الجاء قبوله  
 الموجب لمزيد الاستئذان في الدنيا او الجنان في الآخرة وهو حجة على من انكر وجوب شئ  
 عليه واسمى ان لا اله الا الله قالوا هذه الكلمة اشرف كلمة منطبقة على جميع مراتب  
 التوحيد وحده لا شريك له حال بتاويل منفرد او تأكيد للحصر واسمى ان محمد عبده  
ورسوله قدوة للعبودية لتقدمه في الواقع ولتحقق معنى الترقى وليلا يكون ذكرا بلا  
 فائدة وانما المقتل شهيد كما قال محمد للتنبيه على قلة المشارك في الاول وكثرة في الثاني  
 وان من شئ الا يستبح محمد شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل اي كل واحدة  
 من هاتين الشهادتين شهادة من جميع القلب واذعانه وهي ترفع القول الى درجة القبول  
 كما قال سبحانه واليه يصعد الكلم الطيب وعلى الله حجة الاذعان وصميم القلب  
 لا يجرد القول بها وهذه الشهادة موجبة لتضاعف العمل لاني اخلاصا اصل لقبول  
 الاعمال والعبادات وسبب لتضاعف الحسنات ولولم تكن تقبل الاعمال فضلا عن العبادات

خف ميزان توفيق منزه وقيل ميزان توفيق فيه قال الشيخ في الاربعين ثقل الميزان  
كناية عن كثرة الحسنات وحجتها على السيئات وقد اختلف اهل الاسلام في ان وزن  
الاعمال الواحدة في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والانصاف والتميز  
او المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الاول لان الاعراض لا يعقل وزنها وجمهورهم على  
الثاني للوصف بالحقة والثقل في القرآن والحديث والموزون مخايف الاعمال والاعمال  
نفسها بعد تجسيمها في تلك النشأة ثم قال الحق ان الموزون في النشأة الاخرى هو نفس  
الاعمال الاصحاب فيها وما يقال من ان تجسم العرض طور خلا فطور العقل فكلهم ظاهر  
على والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان نسخ الشيء اى اصله وحقيقته امر مغاير  
لصورته التي تجل بها على المشاعر الظاهرة ويلبسها الذي المذرك الباطنة وانه مختلف ظهوره  
في تلك الصور بحسب اختلاف المولطن والنشأة فيلبس في كل موطن لباسا يتجلبب  
في كل نشأة بجلباب كاقوال لون الماء لون اناء ولما الاصل الذي يتوارده هذه الصور  
عليه ويعبرون عنه بآثاره بالسنة ومرة بالوجه واخرى بالروح فلا يعلم الاعلام الغيوب  
فلا بعد في كون الشيء في موطن عرضا وفي اخر هو الا ترى الى الشئ البصر فانه انما يظهر  
لحسن البصر اذا كان محفوفا بالجلباب الجسمانية ملازما للوضع خاض وتوسط بين  
القرب والبعد المفطرين وامثال ذلك وهو يظهر بالحسن المشترك غير ان تلك  
الامور التي كانت شرط ظهوره اذ تلك الحسن الا ترى الى ما يظهر في البقطة من صورة  
العلم فانه في تلك النشأة امر عرضي ثم انه يظهر في التوهم بصورة اليمين فالظاهر في الصور  
سنة واحد تجل في كل موطن بصورة وتجل في كل نشأة بجلية وتزاي في كل عالم بزي ويسمى  
في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام كان عرضا في مقام اخر وهما القوز بالجنة  
والجاة من النار والجواز على الصراط المستقيم اما اللباغة في توفيق الامور الثلاثة عليها  
اولا غيرهما من الاعمال الصالحة بسبب لرفع الدرجة في الجنة ثم المواد ان طما هذه  
الفضيلة بشروطها من شروطها الاقوار بالولا يربل له من دخل في تحقيق حقيقتها  
عند اهل الحق واعلم ان الصراط الموعود به في القرآن والسنة حق يجب الايمان به وان  
اختلف الناس في حقيقة وظاهر الشريعة والذي عليه جمهور المسلمين ومن اثبت المعاد  
الجسماني يقتضي ان تجسم في غاية الدقة والحدة مدد على جهنم وهو طريق الجنة بخوضه



من اخضع لله ومن عمه سلك غير حبيبه لحد ابواب جهنم وقيل يهوديين الاسلام والحق ان كلا  
القولين صادق ويؤيد ما ذكره بعض العلماء من انه روي عن الحسن العسكري عليه السلام ان الصراط  
صراطان في الدنيا صراط في الآخرة فالصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع  
عن التقصير واستقام ولم يعدل الشئ من الباطل وصراط الآخرة هو طريق المؤمنين إلى الجنة  
لا يبعدون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة والناس في ذلك متفاوتون فترسقا  
على هذا الصراط ونقود سلوكه على صراط الآخرة مستويا ودخل الجنة امناء عليه السلام فهو ما قصر  
عن الغلو وارتفع عن التقصير ما ذهب اليه بعض الحكماء في تفسير الصراط وقالوا هو الوسط <sup>الحقيق</sup>  
بين الاخلاق المتضادة بين الاسراف والتقتير والتواضع بين التكبر والمهانة والعفة بين الخنود  
والشهوة والعدالة بين الظلم والافظلام فالاصراط بين هذه الاوصاف المتضادة هي الاخلاق  
المحمودة ولكل واحد منها طريقا تقريبا وافراطهما مذمومان والصراط المستقيم هو الوسط والصلوة  
بين الوجهين المراد بالصلوة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وبالرحمة القرب والكرامة رفع  
الدرجة اكثر واسم الصلوة على نبيكم ذكره اولم يذكر ويرجع الاكثر العرف واختلفت الامة في  
وجوبها فقال بعض العامة رحيث في العمرة وقال بعضهم في كل مجلس وقال بعضهم كلما ذكر منهم  
الزنجشري وهو منقول عن ابن بابويه من اصحابنا ان الله سبحانه وتعالى يطلع على النبي الها الله  
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل المراد بالتسليم الانقياد له وقيل السلام عليك الها النبي وهو  
المنقول من الزنجشري والقاضي في تفسيرهما من الشيخ في تبيينه واستدل بهذه الآية من قال  
يجوز استعمال المشترك في معنيين فان الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وهي  
مستعملة فيهما واجاب المانع او لا يان المراد بالصلوة هنا معنى واحد وهو الاعتناء باظهار  
الشرف ولو جاز ان كانا يتقدرون فعل الاول اي ان الله بصلته ومثله شايع اليها الناس انه لا شرف  
اعلى من الاسلام يعني متابعة الشريعة والمعارض عن الطبيعة وظاهر انه لا شرف اعلى من شرف  
الاسلام اذ هو في الدنيا والعقبى ولا كرم لغز من التقوى في كثير اللغات الكرم بوز كوارى والمراد ان  
التقوى كرم فيها غاية غرة ليس في غيرها العفة اما العظيمة او الذرة او الغلبة والتقوى  
مستلزمة لجميع ذلك لا يتاخم اولياء الله محارمة الزنيت قلوبهم خافتة حتى اسهرت ليلتهم  
واظرافهم اجرتهم وتربط الابدان بالعبادات من الصيام ونحوها فصاروا بذلك من اهل  
العظيمة والندبة والغلبة لانهم حبيب الله وحزبه هم الغالبون ولا معقل الحوز من الورع <sup>المعقل</sup>

كتمل الحياء والحسن يعني ان الورع هو محذور الله وعن هذا الدنيا والآخره وحسن وافق الحيا  
في رفع المخاطر وضع اسباب العقوبات وزد سهام الشيطان وكثرة ارباب الطغيان لان  
تلك المفاسد انما تنشأ من الميل الى الدنيا والورع بمنع عنها ولا تمنع النجس من القوة النجس  
بالضم والنجاس بالفتح الظفر بالشئ والمدنظ نظير التوبة النصوح بما لا يظفر به احد من  
الشفاعة ونحوها لان التوبة ماحية للذنوب كلها او الشفاعة قد لا تحقق ومع تحقيقها قد لا  
تقبل ومع قبولها قد لا تكون الا بعد عقوبة شديدة في مدة طويلة ولا لباس اجل من العافية  
اي العافية من الاسقام والبلاء والشدة والضراء والذنوب والكروب لحمل لباس وازينه  
والوجه في تشبيه العافية باللباس وهو الحسن والزينة في التشبيه بحسنى في المشبه عظمى ولا  
وقاية لمنع من السلامة من ابناء الناس وبعضهم وغير ذلك مما يوجب التنافر بينهم وهي امسح  
وقاية لدفع شرورهم ولما لا اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة والرضا بالافتقار  
بالواصل وعدم الاختتام بغير الحاصل اقوى في اذهاب الفاقة من المال لان القانع لا يفتقر  
الى الغنى والى سواه بخلاف غير القانع فانه في فقر وفاقة دائما وان كان له مال ولا كثر اغنى من  
الفقر اغنى من غنى بالكسر اذ ثبت وبقي يعني ان الفروع وهو القوت بالرضا ثبت وابقى من الكثرة  
لان لا ينقص ولا يفتقر بخلاف الكثرة من انقص على لغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوؤ  
خفض الدعة البلغة ما يتبع به من العيش والكفاف من الرزق والقوت وهو ما كف عن الناس  
وافنى عنهم الدعة الخفض والسكون والراحة والنبوء النزول والاتحاد يقال تبوء ومنه لا تزل  
واخذوه والمجادلة النزول في الراحة والسعة والفرامهم والريضة مفتاح التعب شبه الرخصة  
بالمفتاح بحيث ان الرخصة في الزيادة عن الكفاف والاداءات التي تفتح باب التعب لان في تحصيلها  
وحفظها تعب شديد ومع عدم الحاجة اليها وفيه راحة عنها ومنع من تحملها قال بعض الحكماء  
فيه اشارة المستعملين بان المبتليان بالفعل الاختيار لا يقصود الا الحسنة فيجب عليه او لا  
وقد يجرى عليه في موضع الاحتكاك بطبيعة المنصب الاحتكاك بالحاجة والظلم بالامتياز  
بالشيء اساءة المعاشرة واحتباس العقل لا ينظر في الغلاء والكل مناسب وشكليه لا يقتصر  
بالمطية من حيث ان المنصب يروى عليه فكانه يركب من الحسد آفة الدين الى مرض يفسد عليه  
لان الحسد يضاد افادة الله تعالى في التقسيم والتدبير والافضل والافعام ويحقق  
ويكفر به ويتلافى بطبعه بمعاملة الناس وزوال الغنى عنهم ويغترم بمعاملة الحزم وينافقهم ويشتغل بالهم



والآخر بمشاهدة النظام الخالص ويصرف الفكر في تحصيل اسباب رزقها حتى لا يفرغ <sup>لتحصيل</sup>  
 ما يعود نفعه اليه من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وحفظه ما حصل له من المكات  
 الخيرية والصور العلمية وكل ذلك موجب لفساد الدين ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام  
 لا تفسدوا فان الجسد يأكل الايمان كما تأكل النار الخشب والخص داغ التفحيم في الذنوب  
 لان الخوص لا يبالي بالدخول في الحمار من المكاسب والمأكول والمشارب والملابس والمسكن  
 والمناخ والخص على المباح ايضا مضموم الا ترى ان ابا نادم عليه السلام لما حمله الخوص على الاكل  
 من الشجرة مع كونه مباحا لحقه وذريته ما لحقه من المحنة والمصائب التي يعجز عن تحملها الجبال  
 الرزاسي وهو داعي الحمران الطان الضمير راجع الى التفحيم في الذنوب لان الدخول فيها بلا روية  
 والقاء النفس عليها من غير مبالاة داعي الحمران من الرزق لكن يكون ذلك غالبا في المؤمنين  
 المنحصر وقد تروى ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكوم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم  
 فان لم يفعل به ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك شدد عليه بالموت ليكافيه بذلك  
 الذنب ويحتمل ان يعود الضمير الى الخوص لان الحمران من المطلوب لان الخوص اذا مررت  
 الخوص على الامور غيبت بصورة وحصول تلك الامور كلها متعسر جدا فالحريص دائما في الم  
 الحمران والبغى سابق الى الجبين البغى الزنا والخروج عن طاعة الانام والاستطالة والكذب والحين  
 بفتح الحاء الملهمة لهدالان والمحنة والبغى بالمعاني المذكورة مستلزم لها كما دلت عليه روايات  
 اخبرنا الشرح جامع لمساوي العيوب في كثرة اللغة شروسي ويدي ومساوي بدعي والمقصود ان الشر  
 ان كل بند يدرج فيه جميع افراد المساوي والعيوب كما ان صفة وهو الخيبر كل جامع لجميع الحما  
 والمتصف بالحقائق والمساوي يشمله الوعد والوعيد في قوله تعالى في يعمل مثقال ذرة خيرا  
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال بعض المحققين كل واحد من الخير والشر له اطلاق  
 كما العقل وعدمه وانما تنقيد كماله ونحوه رتب طبع خائب الطبع بما في ايدي الناس مع كونه  
 مهانة ظاهرة ومذلة حاضرة اكثره خائب والعاقلة لا يتركيب العلم مع الفوائد العظيمة فكيف  
 يتركيب مع عدمها واسل كاذب الا مل في المقتنيات الغانية مع كونه مانعا من النور والاشعة  
 وسبب لوزال بل حصل في اخوها في الذهن اكثره كاذب لا يحصل البتة والعاقلة لا يعقد قلبه  
 عليه ورجاء يودي الحمران من الرجوع وان كان من الله كجاء ثوابه النجا وز عن عقابه  
 مع الاستمرار في العصيان لان ذلك الرجاء حقا كاذل عليه بعض الروايات وكذا في الخلق فان

حصول المرجو منهم نادرجدا والجملة الوجوه من الله حسن بشيط الطاعة ومن الخلق مذموم مطلقا  
واعلم ان الطمع والامل والرجاء مستفاد من اللغة ويمكن الفرق بان المظهر من الطمع اقرب للحصول  
من المرجو وبذلك ان المحرص معتبر في مفهوم الطمع والمحرص على الشيء لا يكون الا اذا كان ذلك  
الشيء ممكنا فرب الوقوع والرجو اقرب في الحصول من الماسول والله اعلم وتجارة نزل المفسر  
الاول المفسر ان يكون في تجارة الدنيا كذلك في تجارة الآخرة من كسب الاحمال والعقائد  
والاخلاق فان العمل كثير اما لا يقع على الامر المعبر في ذاتياته وصفاته وشروطه ويحصل بذلك  
الخوف من الدين وضلال عن الحق فيضيع العمل فيجسر كل في الخواج واضرابهم وفي هذه الفقرات  
توزيع للناس على اديارهم من الآخرة واقباطهم الى الدنيا وتغيرهم عنها بذكر الخيبة والكذب  
والخومان والمفسران وليست الدنيا كل يطلبها وحبها وعسى النبي صلى الله عليه وآله جعل  
الدنيا اكثرهم فرقا الله عليه وجهه وجعل فقره بين عباده ولما يات منها الاماكن له نور  
في الامور راى وقع فيها فلم يسهل للخروج منها والورطة الفاسد والهلكة وكل امرئ في النجاة  
منه واصله الحق العميقة والوهدة في الارض ثم استعبرت الامر المذكور غير ناظر في العوائب  
ليعرف حسنها وفجها وصلاحها وفسادها فقد تعرض للفصل التوازي التي توجب فضيحة واهل  
وصعوبته المخلص منها وفي بعض النسخ لقطع التوازي والترتيب على الاول من باب جوده  
وعلى الثاني من باب جليبي لما يشبه التوازي بالقطاعات وهي الشياطين التي قطعت كالمقرب من  
والجبة ونحوها دون غير المقطوعة كالادوار ونحوه وانما شبهها بها لكونها الشدا شدا الارزوى  
احاطة ونقل الشيخ عن بعض اهل اللغة في الاربعين ان القطاعات جمع لا واحد لها من لفظه  
وولحدها قباب والحاصل انه لانقال للجبة مثلا مقطعة يقال انجمدة التباين قطعات والواحد  
شبه كاصح به الشهد في شرح التعلية ويمكن ان يقرأ المقطعات بالفاء والمطاء والمجرب جمع  
المقطعة بكسر الظاء من قطع الامر بالضم فظاعة وهو فظيع اي شديد شنيع كالمفسر هارون  
بعض الاصحاب في دعاء الوضوء وبنت القلادة قلادة الذنب للويس شبه الذنب بالقلادة  
في زومره للاذنب لوزوم القلادة للاعتناق ووجه الذنب العام انه الذنب مع كونه وجبا العقبة  
الاخرية والمذلة الابدية بوجوب نقص الثمرات وحسين البركات واغلاق خزائن الخيرات  
في الدنيا والفرص منه هو الحث على رفع حجب النفوس التي هي الذنوب والمعاصي واستعدادها  
بذلك لقبول الرحمة بالتوبة والافلاح عن المعصية والازجاء عنها والنزول للبدا الاول





تجاءل غائب قريب من الموت حدث على ذكر الموت وانه ظاهر في كل نفس لا يحفل بجنس ولا فانا  
كاروي في قوله تعالى ولا تدع عن نفسك باي ارض عوفت انما اندري باي ارض عوفت والغرض منه  
هو الاستعداد له والعمل للاخرة والفرغ من الاستعداد بالدينيا اليها الناس من نظروا غيب  
نفسه اشتغل عن غيب غيره امر بالكف عن غيب نفسه اتعد الغيب واختلف بل ينبغي ان  
يذم نفسه ويشتغل بالنداء ان ورفع ان امكن ولو لم يعلم في نفسه غيبا فهو مع كونه غيبا  
فليكن الشكوا غلا له على معاناته مما التلى به غيبه قال الشهيد الثاني وردت الرخصة  
في غيب الفاسق للتجاهر بنفسه كالحمار والعشار والمخنت الذين بما يفتخرون بنفسهم  
ولا يستحيون منها قال النبي صلى الله عليه وآله من الغي جلاب الحياء فلا غيبة له لكن تركها  
الى السكوت ونصح ان نفع اولي من رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره الا سلف محرمة  
اشد للخن اسف كفرج وعليه غضب يعني من رضي بقسمه من رزق الله لا يتوقع الزايد عليه  
مما في يد غيره فلا يخون بفواته والغرض منه الامر بالرضا بما في يد وعدم الخزن على ما في يد غيره  
من الزايد لان في ذلك نسبة الجور الى قاسم الارزاق وتخفيف القسمة وكفراناله وتوقع ما لا يحتاج  
اليه والخن بفواته وهو الم شديد ومن سل سيف البغي قتل به يحفل الظاهر والامتنان  
للملازمة ويجعل ان يشبه البغي بالسيف وازافة اليه للبيان والصل تشيع ومن حقه لا حبه  
بترافع فيها خبز بر عن المكر بالموسى وخدعته واراد السوء به وبإيقاعه عليه بان مثل ذلك  
يقع على الماكر في الدنيا مع ما عليه في الاخرة كما قال نعم ولا يحق الماكر السبي الجاهل ومن منته  
حجاب غيره انكشفت عورات بيته قد جوف السنة بكشف عورة غيره من المؤمنين في نفسه  
موضه رو عن النبي صلى الله عليه وآله الا لا تنف ابو السليمان ولا تنب عواورته ثم من ينفع  
عورة لخصيه ينفع الله عورته ويفضحه في جوف بيته ومن شئ الله استعظم ذل غيره  
لان استعظام ذل الغير واخوافه عن سبيل الحق انها هو لفظه فيمنع الخ القفة ولا يترك  
الامن شئ ذل نفسه والا لا يشتغل باصلاحه اتخوذ امره القبيح وخوفه من الله ومن حبه من الله  
ومن اعجب برائه من اي من اعجب برائه وعقله من جهة كمال الكسبية فظنه من طرف الحق  
لان العجب من الاله وموضه من الله وما نفع من الاله ديار مع لفتها ان يكون رايه فاستداه من  
استغنى بعقله عن الطوبى في امور الدنيا والدين بل لا يترك في الاوراس المشورة مع العقلاء  
والامناء وفي الثاني من الرجوع الى صاحب الشريعة ومن تكبر على الناس في الدنيا والاخرة



عند المقربين والخلائق جميعين وما يرى في بعض المتكبرين من استعظام الخلق له أو اعتباري  
 لا حقيقة له يرتكبه بعض المنافقين وأما العفة الحقيقية الباقية فإنها لله وليس له ولا المؤمنين  
 الذين تنزهوا عن التكبر وكانوا من الخاشعين ومن سفل على الناس شتم السفلة الخفة والطيش  
 والاضطراب وإبناء الناس وعدة تحمل شئ منهم وقد نفع عندهم كبريئ من مفسده وهو شتم  
 الناس له ووفوعهم عليه والعاقلة لا يرتكب ما لا يليق بذى المروة ومن خالط الانفال اخف  
 كالانفال وهي جمع النذل وهو الخشيش المحتقر من الناس عندهم في جميع احواله ومن حمل ما لا  
 يطيق يحجز اي من حمل من الاعمال والمطالب والمعاملة والمعالجة التي لا يكون في وسع عجزها  
 او عن كمالها واستحق بذلك التخيير والاهانة ولا يرتكب ذلك الا المالحق كما قال عليه السلام  
 ومن الحرق المعالجة قبل الامكان وقال من يحجز عن اعماله ادبر في احواله اي صارت احواله متغيرة  
 منكوسة متقلبة ليها الناس انه لا مال لعود من العقل لعود من العادة وهي النعمة والمقصود  
 ان العقل انفع الاموال لان نفعه في الدنيا والاخرة وبكمال الانسان فيهما بخلاف غيره  
 من الاموال وفي عد العقل من افراد المال تجوز واستعادة والوجه الانتفاع وفيه توغيب في  
 اكتساب العقل بالعلوم والاداب ولا فقر اشده من الجهل لان الفقر عدم النافع واسند النافع  
 هو العلم فلا فقر اشده من الجهل والاشترى الفقير والجهل في العجز عن تحصيل الرام وعجز النافعة  
 اشده لانه في الدنيا والعقبى وعجز الاول في الدنيا فقط وفي التنفير عن الجهل يجعله من اشده  
 انراد الفقر تنفير عن الفقر ايضا وهذا ينافي ما ورد من مع الفقر والفقراء والزفيع فيه  
 ويمكن دفعه او لا بان المراد بالفقر ههنا ما يكسر الظاهر ويدفع الصبر وهو الذي وقع الاستغناء  
 منه في بعض الروايات وثانيا بان المراد به الفقر الظاهري مع الفقر الباطني والمتصف به  
 من جمع فيه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وثالثا بان المراد به الفقر المعروف المنتفع عند الناس  
 وهذا العذر وكاف في تشبيه الجهل به والتنفير عنه ولا واعظ ابليغ من النصيح الواعظ يدعو  
 الى الخيرات ويمنع عن المنهيات ونصح القرآن والسنة ابليغ منه فهو اولى بالاستماع لان  
 النداء الرباني بالاتباع من النداء الانساني والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام في بعض  
 خطبه بقوله كيف يراعى البناء من ائمة الصيحة وكيف يحفظ الصوت الخفي من ائمة الصيحة  
 الاطمية والنبوية استعادة عليه السلام البناء لدعائه طم ونهائه السبيل الحق والصيحة  
 لخطاب الله ورسوله وهي كناية عن ضعف دعائه بالنسبة الى قوة دعاء الله نعم وتقدير

ذلك ان الصوت الخفي لا يسمع عند القوى لاستغفال الحواشي به وكان كلامه عليه السلام  
اضعف في جذب الخلق الى الحق من كلام الله وكلام رسوله فاجزاه مجرى الصوت القوي  
واجزى كلام مجرى الصوت الخفي واسناد الاصمام الى الصبيحة توشيح للاستعادة اذ من  
شان الصبيحة العظيمة الاصمام اذ اقرعت السمع ولا عقل كالتدبير في العواقب ليسلم عن المكاد  
والنوايب والعقل قوة بها ادراك المعقولات والمحسوسات بتوسط الالات وقد يطلق  
على الادراك ايضاً والتدبير النظر في عاقبة الامر وهو دليل على العقل حتى ان من لا تدبر له  
لا عقل له فلذلك فضله عليه ورغب فيه ولا عبادة كال تفكر في الامور من حيث الصدور  
وعنده اذ بالتفكر يشاهد صور المعقولات ويصير رجوع العبادات فهو مع كون عبادة اصل  
للبناني والاصل افضل من الفرع ولا نظاهرة اوتق من المشاورة في الامور مع الاصدقاء  
واصحاب العقول والاذكيا فان معاونه العقول اقرب من الوصول الى المطم وادخل في حصول  
الافقة بينهم ولذلك خاطب الله تعالى حبيب مع كال عقله ولطف جوهره بقوله وشاورهم  
في الامر ولا وحشة اشد من المحجب لان المحجب لما راى في نفسه من الفضل والكمال واعتنى  
به حتى اخبره عن جد الاعتدال يستوحش من غيره وذلك الغير ايضا يستوحش منه  
ويتفرع عنه الا اذا كان سلطانا او ذاما لفقرب منه الرغبة في الدنيا مع الوحشة للفرقة  
وقد برحقيقة المحجب وبيان انه من المهمكات في باب ولا فرع كال كف عن المحاور الوتر عبادة  
عن لزوم الاعمال الجميلة المفيدة في الآخرة والغفلة مع بعض الامور الدنيوية والمصلحة المتعلقة  
بجزئياتها ليست بضاده بل ربما كانت سببا للنجاة من عذاب الآخرة وله افراد مستكثرة  
افضلها الكف عن محاور الله خوفا من الله تعالى ولما احلم كال صبر والصمت لما كان الحلم  
وهو ملكة العفو والصريح عن الانام والتجاوز عن الانتقام لا يحصل الا بالصبر على المكاد  
والشدايد والسكوت في مقام البطش عن المقابح والمفاسد عددها افضل منه لان  
الاصل افضل من الفرع وانما اورد عليه السلام هذه النصائح وما ياتي في صورة الاخبار لان  
بشأنها ايها المحجب الناس في الانسان عشرين خصال يظهرها لسانه لسانه اما فاعل يظهر  
او يستدل الشاهد فعلى لاول المستداه محذوف وعلى الثاني فاعل يظهر ضمير راجع الى الانسان  
في بقاءه ونظامه والغرض من ذكرها وذكرها لانهما التزغيب في معرفة قدرها ومنعها وتكويها  
وصرفها في وجوه البر وهي الوجوه التي طهرها المنعم لسانه شاهد بخبر عن الضمير فليكن



ما في الضمير ولا يضر ولا يضر غيره ولا يوجب دلاله في الدنيا ونكاحه في الآخرة وحاكم يفصل بين  
 الخطاب الحق والباطل والبلدع وغيره ويمكن أن يراد بالفصل بقطع الخوف وجعل بعضها  
 خطابا وبعضها خطابا آخر واضح الدلالة على المقصود ناطق بمراد الجواب بعد السؤال عن أمور الدين  
 والدنيا ولا بد أن يكون الجواب على وجه الصواب وشافع بذلك بالحاجة لنفسه ولغيره ولا  
 أن تكون شريعة لأن غيرها كفران للنعمة ووصف يعرف بالاشياء ذاتها وصفاتها تصور  
 وتصدقها تعلما وتعللا أو أمرا أو بحسن العقل والنقل الديني والدنيوي وواعظيته عن القبيح  
 في تحريم أو تنزيه كذلك ومنه تستكن به الآخرون من المصائب والنوايب والتعزية هي الحمل  
 على الصبر بذكر ما يسهله وحاضر تحلي به الضغائن الضغينة هي الحقد والعداوة والبغضاء  
 ولعل المراد أنه حاضر يعرف وجه الكلام رأى به على وجه يكشف الضغائن عن القلوب ويوقن بها  
 الأسرار الموقن المحجب من أنفه أينما العجبه والهاء عن كذا الشغله ووصفه بالإنفاق باعتبار حاله  
 وهو الكلام وفي بعض النسخ نكح بالاسماع أيها الناس لا خير في الصمت عن الحكم كالأخيرة  
 القول بالحمل دل على أن كتمان العلم والحق مع القدرة على اظهارهما مثل فناء الحمل والباطل في  
 الحربة وإما بدون القدرة فقد يجب الكتمان كادلت عليه الروايات المتكثرة وأظلموا أيها الناس  
 إن من لم يملك لسانه يندم يعني من لم يملك لسانه وحواه في ميدانه وتكلم في كل طور من الأسرار والعلوم  
 والمجادلة والمخاصمة والجرح والغيبة والتهمة والكذب والتكذيب والضحكة والزواج الكثير وكل  
 مما لا يعني من غير تفكير في حسن حاله وفتح ما له يندم بالآخرة لما رآه من المآلات وذل النفس  
 واحتقارها وسفهاها واستهزاها والحاضرين وعبادة السامعين ولا ينفعهم الله وقد روي أن  
 شاة المؤمن من حفظ لسانه وبالجملة في كثرة الكلام وأظهار ما ينبغي إخفاؤه وبالآخرة ونكاح  
 الآخرة وأغنا أمر بالعلم ولا لاغتناء بمضمون هذه الضميمة وليس المقصود بحجود العلم به بل المراد به  
 العمل بمقتضاه ومن لا يعلم بحمل العلم مجهول من التعليم والتعليم لغنا يكون من يعلم رباقي وفيه  
 استاءة على أن الناس يخجلون في رفع الجمل عنهم ليد أو معلوم من العلم أي من ليس له حقيقة العلم  
 فهو جاهل إذ لا بهجة بينهما فوجب تحصيله أو المراد من لم يعلم قدره فهو جاهل لأن العلم يستلزم  
 المعرفة وانظار الدلائل على انتفاء الجوروم وبويدة قول أمير المؤمنين عليه السلام كفى بالمرء جاهلا  
 أن لا يعرف قدره ومن لا يحلم لا يحلم العلم الظاهر للعلم واستعماله أراه بنوع كلفه حتى يظن أنه  
 به وظهره تغيب في العلم لا يحتمل العلم لأن العلم المكتسب إنما يحصل به حتى يصير ملكة ومن لا يندع

لا يعقل روعه غنه كمنعه كفه ورده فاذ تدع أي شئ لا تدع عن القبايح وتطرون الغفلال ولا يكف نفسه  
عنهما لا يعقل أصلا ولا يعقل فحسها وفسادها وسوء خاتمتها اذ لو عطلها لارتفع عنها وفيه  
لوم للصحابه ايضاً حيث تركوه واتبعوا الى الباطل ومن لا يعقل هي بالاستخفاف والاستخفاف  
والاستهزاء لان غير العاقل سفية مسخى لجميع عاقل ذلك في الدنيا والاخرى ومن هي لا يورث  
بالضرورة لان الاهانة ضد التوقير والتعظيم وجود احد الضدين يستلزم نفي الاخر ومن  
يتوقر يتوخي ونجته توجب خافه ولا مة وعذله وابنه وهده وهده وقبول هذه المعاني لازم لعدم التوقير  
وهذه المقدمات اذ العنبروت انتاجها ينتج ان من لم يرتفع يتوخي وفي بعض النسخ للمعتبره ومن  
نق يتوخى بدل المذكور ومن يكتسب مالا من غير حقه الضمير للكسب والمال والاخير اولى  
ليوافق الضامير لانيه يصرفه في غير اجرة وان اعطاه مسكيناً او اطعمه جابعا لان الواجب  
عليه رده المصاحبه والقرض انه لا اجور في صرفه واما انه يعاقب به فيعلم من مقام اخر ومن لا  
يدع وهو محجود يدع وهو مذموم أي من لم يترك الدنيا والقبايح بالاختيار وهو ممدوح  
بتكم ما بالاضطرار وهو مذموم والعاقل لا يورث الذم على المدح لا محبة تركه بالاضطرار ومن لم  
يعط قاعدا منع قائما يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون الفعلان مجعولين بمعنى  
من لم يعط زابعا على الفوت حال كونه قاعدا غير طالب له منع منه خال كونه قائما طالبا له  
لان المقدريانية طلبه او لم يطلبه وغير المقدري لا يحصل وان طلبه كاذل عليه بعض الروايات  
والثاني ان يكونا معلومين يعني من لم يعط قاعدا غير سائل منع قائما سائلا لا اشتراكهما في  
علة المنع وهي الجمل وفيه ترغيب في اعطاء غير السائل ومن يطلب الغرض يرضى بذلك عند الله  
في الدنيا والاخرة كاطلبة الخفاء الثلاثة واضربهم ومن يطلب بالجو يرغب وقتا ما الماني  
الدنيا او في الاخرة والاممال في الجمل لا يستند راجع والغرض اخو لا ينفعه لانه تعالى ينتقم منه  
والله عزيز ذو انتقام ولان المظالم من ضرب الله وضرب الله هم الغالبون وفيه ايضاً  
تعريض لمن غلبه بالخلافه ومن عاين الحق لزمه الوهن كما قال الله تعالى في وصف المنافقين يحسبون  
كل صيحة عليهم وقال في وصف الكفار تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ويجتفل ان يكون المواردان  
المطلوب ان كان امرا عظيما كاطهار دين الحق لا يمكن حصوله الا بعد قوتهم وقظاظهم بعضهم  
ببعض وفيه تنبيه على وجوب الافه والاتحاد في الدين وعدم تشتت الاداء والتفان فيه  
فان ذلك يدعو الى التفريق والتخرب ودخول الوهن والضعف عليهم وكل ذلك يناقض المطلوب



الشارع الا ترى ان الملك في تحصيل الملك يحتاج الى تعاون العساكر والفهم وتظاهروا بهم حتى يحصل  
 له القوة ويتجلى له صورة الضرورية ايضا فريض لمن ذكره في تفقه وفرد على ان التوقير والتعظيم من  
 لوازم التفقه في الدين والايات والروايات العامة عليه اكثر من ان تحصى ويكفي في ذلك ان الملك تضع  
 اجتهادها له رضي به وان ينسب ورنه الانبياء وليستغفر لجميع الموجودات حتى الحوت في البحر وتكبر  
 حفر عند الله وعند الانبياء والمرسلين بل عند جميع المخلوقين والله سبحانه يوصل اليه ضد  
 ما قصد من لا يحسن لا يجهد الاحسان ضد المساواة يعني من لا يحسن الخ لا ينسب لا يكون محجوا  
 عندهم وقد اشهر ان الانسان عبيد الاحسان وان الاحسان وان كان ثقبلا الا ان فيه  
 اثر اجبلا وان ذا القرنين قال لاسياده ارسطاطاليس اضع لي فقال ملكك البلاد بالفرسان فاملك  
 القلوب بالاحسان ايها الناس ان المنية قبل الدنيا والمنية الموت والدنية الخصلة المذمومة يعني  
 احتمال الموت قبل احتمال ما يعيبك وخير منه والتجمل قبل التبدل التجمل بحكمة الشدة والقوة  
 والتجمل القوي الشديد وجلد مكره جلادة وتجمل تكلف الجلادة والتبدل تبدل اي تخبر في امه  
 من رد او في كثر اللغة تجلد جلدي كودن تبدل كند كشتي وبرهم زدن از بينماني ومتودد شدك  
 از حيرت ولعل المواد ان التجلد في الامور المطلوبة عقلا ونفلا ينبغي ان يكون قبل التبدل فيها  
 اذ التبدل يوجب ثوابها وفيه لوم لمن تجلد في الباطل وتبدل في الحق بحث لخاص استحبابه على الثبات  
 والمتابعة له والحساب قبل العقاب بالضرورة فلا ينبغي تاخير به الى القيمة لا مكان ظهور الخيانة  
 عند المحاسبة فيها فلا يمكن التنازل حتى بل ينبغي تقديمه والاستغفار به في الدنيا بان يرافف الكلف  
 اعضاؤه ويعطى كل عضو منها ما يطلب منه ويمتنع عما نهى عنه فان صدر منه خلاف ما ينبغي تداركه  
 بالتوبة والقضاء والاداء والابراء ونحوها وهكذا يراعى حاله حتى يخرج من الدنيا سالما من المحاسنة  
 في العرض الاكبر والقبور خير من الفقر اي من الفقر القلبي والا فلا من الحقيقي وهو نفق الاخوة  
 لوجود الاعمال الباطلة وفقد الاعمال الصالحة او من الفقر المعروف الذي لا يكون مع شيء ولا  
 صبر ولا ربح حاجته من المملكات ونقص البصر خير من كثرة النظر او يفيض البصر وتترك النظر  
 الى ما لا يجوز النظر اليه اذ اكثر الفاسد والحظ انما يحصل من ارسال النظر والذهاب يومئذ يوم  
 عليك باعطاء الدنيا والمطالب ومنعها فاذا كان لك فلا تنظر بطريق حركة الشهادة والانه والطغيان  
 والتكبر وفعل الكل كقولهم اذ كان عليك فاصبر لان الصبر في سواطع المكارة والشدايد من صفات  
 الانبياء والمرسلين وهو مع كونه سببا لل مقامات العلية والدرجات الرفيعة سبب ايضا لسهوله

الخفية وقول الفرج في كلامه افصح فان في الاما في الاختيار والاسم استغيب النظر والبعث والاختيار  
 او استغيب الخرج والشكابة والاضطراب وفي نسخة وكلامه استغيب الاستغاب والاستغاب في الخبر  
 بالكسر والضم العلم بالشئ كالاختيار واذا الفعل باعتبار اللفظ ان كان غائبا وان كان خطا  
 محتاج الى اتمام كمالها الناس اعجب ما في الانسان قلبه كل ما في الانسان من الجوارح والافاضا  
 والعروق الساكنة والمخوكة والعظام الصغيرة والكبيرة والعصاب الغليظة والدقيقة والرباط  
 الرقيقة وغيرها مما شتمل على قليل منها علم التشريح امر عجيب ووضع عريب يدل على قدرة  
 الصانع وحكمته وتدبيره بحيث يعجز عن درك عقول العقلاء وعن فهم فحول العلماء والعجائب فيه  
 قلبه وهو الجوهر المحرر المسمى بالنفس الناطقة التي خلقت له ساير الجوارح والقوى ووجوبه  
 اعجب ما اشار اليه لاجل ابقوله وله مواد الحكمة النظرية والعملية لان له قوة نظرية بها  
 يدرك المعقولات الكلية والاسرار الالهية وصور الجردات وحقايق الاشياء كما هي وبطريق  
 باجته الكمال الى عالم الروحانيات ويدرك ايضا صور المحسوسات ووجوه الصناعات <sup>سط</sup> بنو  
 الالات وقوة اخرى عليها يصرف في البدن وقواه فيامر اللسان بالتكلم فيامر البصر بالبصا  
 فيبصر وهكذا وهو بهذه القوة مع الاستعانة بالاولى يتخلى عن الرذائل ويتخلى بالفطنانيل  
 ان كانت القوى تابعة له ومحصورة على ما يليق بها ويجعله نضيبا لها ثم اشار الى انه مع كماله  
 وشرفه وكونه من العالم العلوي اسير في هذا العالم الجسماني فقيد عما يجزى للهوى والحواس والقوى  
 بقوله واضناد من خلافتها منشأ هذه الاضداد وهو القوى العلية والتي تفسر الاضداد لاجل  
 وهي انوار العارضة للتولد بعضها من بعض بقوله فان سخ له الرجا من الدنيا والهلها اذ له  
 الطمع فيها وان حاج به الطمع فيها وحركة الى الرغبة اليها اهلكه الحرص عليها وهو عذر الوضيا  
 بالواصل يصرف العزم في تحصيل غير الحاصل وهذه الصفات منزلة في الوجوه وناسبة من  
 الاخر اطي القوى الشهوية من له النفس والنفس مع كونه في العالم القدس وفطرها اليه  
 بالثبات كثيرا ما نصير مغلوبا اسيرة طامع النجاسة من حبسها انما يكون بوزنها الى الوسيط  
 وتفتقر بها عليه وان ملكها الياس من الدنيا العالنية والساقلة قتله الاسف والخير الشدة  
 على فرائها والاسف على الياس من الاولى اوضح من الثاني والكل دليل على ضعفه من حيث  
 انقياده لتلك القوى المتجاوزة على الوسط الى الحد الاخر اوضح حتى انه يغم بقوات بطاويها وان  
 عرض له الغضب يشتد الغيظ غضبه حركته نحو الانتقام وانفعاله عن تلك الحركات الطغيان

اشار مع



في القوة الغضبية والاشتهاء من أجل الشهوة العقلية والقيظ من الغضب يحصل من الحفلة وغلبا  
 النفس منه بسبب قهرها بجوانده وأحكامه وأن أسعد بالرضا أسعد أعانه والمواذاة ابن لعين بالرضا  
 ونقصات له مناصد التي تبا على الوجه المصطنع عند مني الحفظ والخير عن غايات النفس وسكايد  
 الشيطان فيقع بذلك في مهادي العصيان وفيه ترغيب في التقيط وترك الغفلة في تلك الحالة  
 وأن ناله الخوف من الخلق أو من فوات الدنيا شغلة الحذر من الخوف عن أمر الآخرة والاشغاف  
 من الله والحذر من جبانته فهو من كماله وقوته وأن أشبع له الهوى في النفس والمال والمجاهة استلينة  
 الغيرة الشيطانية وأوقعت في موارد الشهوة العقلانية والاستمتاع ب لذات الدنيا والاستلانة  
 الاختلاص والغيرة بكسر العين العجبة الغفلة وأن جددت له نعمة أخذته الغيرة في نفسه وهي  
 العجب أو على الغير وهي الكبر وكلها من جهة نقصه في القوة العقلية وأسره في بد القوي البدنية  
 وأن أفاد مالا أفاده استغاده ولعطاه ضد والمرا هذا الأول لطف الغنى جعله طغيا عاصيا  
 بالعجب والتفكرو النفاق والضلal عن الحق كما قال عز وجل أن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى  
 وإن عضه فاقة وفقر وفيه مكينة وتخييل به شغله البلاء والخنة والحن على إفاته خصوصا  
 بعد حصوله عن الله وعن سلوك سبيله والعمل الخالص لوجهه وفي نسخ جهده البكاء لغيره  
 لأن الفقير الطالب للدنيا المنعلق قلبه بها يركى على فوائدها كباك والشك وهذا اقبح من الأصل  
 وأدل على كمال ضعفه وأن أصابه مصيبة في النفس والمال والحال فضح الجوع والاضطراب  
 الدال على خفته وسفاهته حتى يكشف مساويه عند الناس وأن جهده الجوع بكسر الجاء والطبيعة  
 لمفلة العناء أقعد به الضعف عن الحركات والأفعال اللاحقة به والغرض منه بعد ظماد عجزه  
 وضعفه ترغيبه في رفع الجوع برفع الشرط وتناول الغذاء على قدر يحتاج إليه في البقاء ولا رفع الجوع  
 مع وجود الشرط كما في المضايح السابقة وأن افطر في الشيع بأن تجاوزته وهو حرام مع الضرر  
 والافضل دون الشيع كظنة البطن أي كونه و جهده حتى عجز عن تحمله وهضمه والبطن الكسر  
 كثرة الأكل أو شئ يعجز عن استلاؤه الطعام إنما قلنا الأفضل دون الشيع لأن الشيع وما  
 فوقه يشغل البدن ويكد الحواس ويخمد الشعور ولذلك قيل البطن تغيب الفطنة وتورث  
 القسوة والغلظة وقلة الأكل يوجب لطف الحواس وقلة الانجحة المولدة من التمل بالاطعام و  
 الشرب وطهارة جوهر النفس من الهيأة البدنية وكل ذلك سبب لاضطرابها بعالمها واستشراقها  
 الأنوار من الملأ الأعلى ثم أشار إلى كيفية التخلص من هذه الاضداد بقوله فكل نقص يرببه

مفسر وكل امرط له مفسد فينبغي ان يكون بين وبيننا وذل وهو الصراط المستقيم <sup>الذي</sup> <sup>منه</sup> <sup>يخرج</sup>  
فانه يحصل له فتح باعتدال القوى العقلية الشهوية والغضبية من جهة الحكمة والعفة والشجاعة  
وحصلت باشتباك هذه الامور من جهة العدالة وينتج شرفه الثاني هذه الكمالات الشريفة  
وعنت خلافتي في عالم الابدان وينقاد له جميع القوى والحواس حتى ينتهي سيرة المؤمن الى منزل السعادة  
الابدية لها الناس من قل ذل القلة بالكثرة والكثرة وقيل الشئ اذا لم يذكر وقلة اذا قيل  
فالمعنى على الاول من قل ولم يكن لانصار واعوان ذل وهوان عند الناس وفيه حث على  
اتخاذهم بالاحسان وحسن المعاشرة ليوم الحاجة كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام  
ايض لها الناس ان لا يستغنى الرجل وان كان ذاملا عن عشرين فهم ودفاعهم عنه وعلى الثاني  
من قل اعطاه ذل وقال بعض المحققين الوجود النصح للصحة قل بالقاف والظاهر انه القاء  
وبالقاف تصحيف قال في الصحاح فله فانقل اي كسر وس جاد سادى جلى فله عند الناس  
متوليا الامور هم يرجعون اليه وينقادون له وقد غلب في الجود بد كبر بعض فوائد الخوف  
ومن كثر ما له راس راسا مثل قال قول لا مشى متجرا او اكل كثيرا او راس بر ساد راسا  
مشى متجرا او الشئ مضطد والقوم اعترافا عليهم وقد نفع عن كذا المال بدن كبر بعض حصاله  
للمدومة التابعة له وس كثر حمله نيل نيل كثر من الة فهو نيل نجيب كريم حسيد وقد غلب  
في الحليم بد كثر شئ من منافعه المطلوبة ومن افكر في ذات الله ترندق الفكر بالكثرة ويفتح اعمال  
النظر في الشئ ليعرفه فكرو فيه وفكروا ففكروا بمعنى والزديق بالكسر من التنويه او القابل  
بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالله وبالربوبية او من يبطل الكفر ويظهر الايمان او هو عريب  
ذن دين اي ديني الراية يعني من نظري ذات الله بالتحديد والتوصيف والتجوية والتشبيه  
والتجسيم والمقدار والغاية والنهاية وابن طهوف كيف هو ومتى هو فقد انكر ربوبيته وكفر بالله  
العظيم وس اكثر شئ شئ عرف به ان يخبر اخي برؤا شرفا شرف وفيه ترغيب في الخير  
ليعرف به وفي بعض النسخ شئ شئ وكثر شئ شئ واستخف به وفي بعض النسخ كثر  
المزاح والمطابقة في الامور الجائز مد موف لها ذكر من الاستخفاف والاسهتزاء والتسخير به  
واما اصل المزاح فليس معنى مع الاصطقاء والاحياء وزا حة عليه السلام ومزاح رسول الله  
صلى الله عليه وآله مشهور ان حتى قالوا يا رسول الله انك تداعبت قال اني امزح ولا اقول  
المخفا ولذلك قال العلماء المنهى عنه من المزاح ما ينقطع المهابة والوقار ودل على قلة



العقل متخفية طالع الذي سلم من طغايته الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يفعل به وكان النبي  
 الوصي على الفقيه في الدنيا والشيخ في الدنيا وهو مستحب وبني كثر ضحكوا ذهب  
 هبت كثر الضحك في يوم لضياعه في الدنيا وخوفه وتوقيره وتعظيمه عن القلوب وأما  
 فليس نفي عنه لما روي أن النبي صلى الله عليه وآله أن ضحك لم يعمل صوتة لغبلة ذكره  
 وما بعد وكان أكثر ضحكه التيسر وقد يغتر احبانا ولم يكن من اهل الفهمه فسد حسب  
 من لم يكن له ادب والحسب لما يحصل بالادب واذ ليس فليس ولواريد بالحسب شرف الولد  
 باعتبار شرف الاباء بنفساده بعد الادب ايضا ظاهر ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال  
 في النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او في ولده  
 امره وقيل هو جانبته الذي يصور من نفسه وحسبه ويجاى عنه ان ينقص ويثلب قال  
 ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وفيه ترغيب في ترك المماطلة مع الغفراء وصرف  
 المال بالانفاق وصلة الارحام واخراج الحقوق للمالية الواجبه والمندوبه واعطاء الجاهل  
 الخوف منه تحذراس اللوم والجل والضرر وهتك ونحوها ما ينقص به عرضه ليس من  
 جالس الجاهل بذى معقول اي بذى علم لان الجاهل منتهى عرضه التصرف في احوال وكيفيه  
 تحصيلها والممتنع بها والتكلم بالفضول ولا ينفذ بصره الى احوال الاخوة والعالم على عكس ذلك  
 فيبذلها انضاد والمتضاد ان لا يجتمعان في محل واحد وايضا الجاهل يستغنى بالكلمة والجاهل  
 لا يقدر ان يتكلم في العقول والعالم يقدر ان يتكلم في ابواب الجاهلات فلا محالة يجرى  
 مجراه وذلك يفسد نور علمه وامر دينه وعقباه وكانه الى هذا اشار بقوله من جالس الجاهل  
 فليست بعد لقيل وقال اي للتكلم بفضول ما يحدث به المتجاسرون الجاهلون من قوطم قتل كذا  
 وقيل كذا وينافون على انها افعال ماضويان متضمنان الضمير والاعراب على انهما مجرى  
 الاسماء وخاليان من الضمير وادخال حرف التعريف عليهما في قولهم القليل والبقال وقيل القليل  
 المبتدأ والبقال الجواب وبالحيلة امر لا يستعدا لفظ قول الكلام وكثرت معنيها وتجنبنا ونحكا  
 اقوال الناس والبحثها لا يجدي نفعها بل يوجب ضياع العمر وجهود الكسبه وسوء القلب  
 وسوء ذوق الاعمال والاعوجاج في الاحكام وقال ابن نجيم في الوقت يعني بما له ولا فقيه باقلا له  
 بالحق لا ياتي الجاهل ولا الفقيه ويصل يقال اي فقيه يعني ان الوقت وزوده والمال في الحق وهو روي  
 لا يقدر ان يبين في الشيء باقلا ولا الفقيه يفرق باقلا ولا يبين في الشيء باقلا ولا يبين في الشيء باقلا

[illegible]



ترجمته من عند قدمي كتاب الاصول ان بين العقل والخاصة المائلة الى العالم الاعلى وبين النفس  
الاسادة الراغبة في الدنيا تجارب وان المختص منها انما يحصل بكثرة انيس القوتين واعطاء كل  
منهما ما يليق بها شرعا وعقلا وفي التجارب علم سنائف اي علم جديد لان العلوم اكثرها انما تحصل  
بالجربة وعرفها بعض المحققين بانها عبادة عن حكم العقل بامر على امر بواسطة مشاهدات  
متكررة معدة لليقين بسبب انضمام قياس خفي اليها وهو انه لو كان هذا امر انفاقا لما كان دائما  
ولا اكثر يا وهي مركبة من مقتضى الحسن والعقل واجتماعها وبها يكمل العقل ولذلك ورد في الخبر  
التجارب لقاح العقول ومعانيم فيه عدم اعتبار الدنيا وزهراتها ووفائها بالاهلها كما قيل  
ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها وسبق السنا عذبتها وعذابها فلم يرها الا غرورا وبطلا كماله  
في ظهور الغلالة سرانها وليس الاحتياج اليها مختصا بالجاهل بل العالم ايضا يحتاج اليها ولذلك  
قالوا لا يتم راي العالم سالم بنظم اليه التجربة وذلك ان العالم وان علم وجه المصلحة في الامور الا ان ذلك  
الامر قد يشتمل على بعض وجوه المفساد الذي لا يطلع عليه الا بالتجربة مرارا ولذلك قال امير المؤمنين  
عليه السلام راي الشيخ احب من جلد الغلام قبل وجهه ذلك ان المشايخ يكونون اولي بالتجربة واكثر  
رائهم صواب والشدان وان كانوا اصحاب فطنة فكثيرا ما يخطون اذ لا تجربة لهم واكثر الامور  
الدنيوية التجربيات والاعتبار يفقد الى الرشاد اي ابعاد والاعتبار باحوالها الحاضرة والماضية  
وبما ورد على الناس بسبب مخالفة الدين واهله وجعلها سادة للتفكير يفقد الى الهداية والرشاد  
ورفع الدنيا والاعمال الصالحة الاخرة والعلم بما هو المطلوب للانسان لعله بان الدنيا سكون  
واحوالها مستغيرة وزهراتها منقرضة وان الحكمة في خلق بدنه وما فيه من الالات والمنافع لفا  
في استكمال نفسه بتحصيل العلوم الكلية والاعمال الصالحة البدنية وضمايل الاخلاق والنفسية  
بتصفية جزئيات ومقاييسات بعضها الى بعض كالاستدلال بمجودات الممكنات ومجارب المخلوقات  
على وجوده تعالى وحكمته وقدرته وجوده فتحصل الهداية الى عالم الملك واسرار الملوكوت والى  
السعادة الابدية التي هي قرب الحق ومن ههنا علم ان الاعتبار سبب مادي لجميع ذلك وكفان  
ادبا بالنفس ما تكتبه لغيرك من الامور الثقيلة عليه كادوي ان من حقوق المؤمن ان يختار  
ما يحب لنفسك وتكوه له ما تكتبه لنفسك وههنا من اعظم الاداب الشرعية بل لا يخفى الا يتحقق  
جميعها او من الامور المذمومة شرعا لان كوامها سبب لادب النفس وهو معرفة حقوق الله  
تعالى والاعراض عن تلك الامور وعليك لاختيارك مثل الذي لك عليه حقوق المؤمن كثيرة

منها الشباع جوهرية وهواداء غورية فخرج كونه قضاء العمل في حاله عن روية  
والزيادة والدعاء في غيبته والاعتقاد والرغبة في حركته والخلاف في اجزائه وولده بعد موت  
والايمان بموضاته في جميع الاحوال والاعانة له بالنفس واللسان والمال وغير ذلك مما هو  
مذكور في كتاب الكفر والايان ولقد خاطر من استغنى بوائه اي من استغنى بوائه وهواد في  
امور الدين والدنيا خاطروا وذهب مينا وشمالا وخرج عن طريق القصد من الخطر بمعنى  
الاهتزاز والاضطراب او القى نفسه في الهلكة يقال خاطر بنفسه اذا القاه فيها وفي النهاية  
المحدثون يسمون لسماب القياس اصحاب الراي يعني انهم يأخذون بآرائهم فيما يشكل من  
الحديث او ما لم يات فيه حديث ولا اثر انتهى وفيه رد على من يجوز استعمال الراي في باب  
المعارف والاسرار والاحكام ونصب الامام فاذهب اليه بعض الصوفية ومنهم الغزالي  
في كتاب الكيمياء ان يجوز ان يكشف العلوم والبلوغ الى مرتبة النبوة بالرياضة والمجاهدة بلا  
توسط بني وان الفرق بينه وبين النبي ان النبي ماورد بالتبليغ دون لان النبي مثلنا في  
الانسانية كما قال اغنا انابشر مثلكم وان العلم بالمحسوسات حجاب بين العبد والرب  
باطل لدلالة الروايات الصحيحة على بطلانه ولان هذا الرجل ينبغي ان يكون نبيا صاحب  
الوحي امرا بالتبليغ او لا والعلم بالمحسوسات والاستقال منها الى الصانع وماله من الحكمة  
والقدرة على ما فطره الشرع ليس بحجاب كيف وقد حدث كنه عليه جل شأنه في ايات كثيرة  
منها قوله الذين يتفكرون في خلق السموات والارض الاية ثم انهم قالوا رجب الرجوع الى  
المرشد وقد صرح به الغزالي في الكتاب المذكور فان اراد بالمرشد النبي او من اخذ الاشارة  
منه فنعم الزفاق مع انه منقضى لما مر انه لا حاجة الى توسط بني وان ارادوا غيره فهو اول البحث  
والند برويل العمل فانه يومئذ من الندم هذه كلمة جامع للنصائح كلها اذا العمل شامل للافعال  
والافعال والعقائد مطلقا والندامة اعلم من ندامة الدنيا والاخرة والند برويل العمل  
بسببه لا يحفظ ما يترتب عليه لا ياتي بما يقضي او غيره ويورث الندامة فيها ويجب على كل عضو  
على ما هو المطلوب منه ولا يحقق ذلك الا برعاية قانون الشرع واداءه بالذات التوفيق بين  
استقبال وجوه الاداء عرف مواقع الخطا واعمال المراد من استقبال القلب الخالص عن  
الشبهات وجوه الاداء المختلفة المتفرقة ومقدارها الوهمية والخيالية وعرفها حق المعرفة  
عرف مواقع الخطا فيها كما بين في موضوعة مع ان من اخطا الراي والقياس جمع العقول الهاديات



في الحكم وتقرير المغالطات فيه من الامور المعكوسة في كثير من المواضع ويجعل ان يبادر الى  
 الادلة الشرعية المنسوبة على يوارد الواسي والقباس المألة على مخالفاتها فان من استعمل  
 اليها وعرفها عرف مواقع خطأ تلك الادلة وفيه على هذا التقدير زجر لمن استعمل الرواي  
 وحسن على الرجوع اليه عليه السلام كما قال في بعض خطبه فاهدوا غنى وانظروا اما ابايكم  
 به امري ومن اسك عن الفضول عدلت رايه العقول التعديل التقويم والتزكية والرواي  
 في اللغة الاعتقاد مطلقا سواء كان له مستند شرعي ام لا وان شاع عند المحدثين اطلا  
 على الثاني ولعل المراد ان من اسك عن الفضول من الافعال والاقوال وهي ما لا ينفع و  
 ان لم يكن موجبا للعقوبة عدلت عقول اهل العرفان رايه واعتقاده وحكمت باستقامته  
 الظاهر بسبب استقامة الباطن ووجود المسبب دليل على وجود السبب ومن خصوصية  
 فقد صان قدره لعل المراد بخصر الشهوة حبسها على قدر اللابق بها عقلا وفلا وهو  
 الوسط بين الافراط والتفريط المفتض للعفة المندرجة تحتها انواع كثيرة من الفضائل  
 كما ذكره المحقق في علم الاخلاق ويتبعها الاعتدال في القوة الغضبية والعقلية لما الغضبية  
 فلا ينافيها للشهوية في تحصيل مطايلها بالغلبة والتسلط فاذا اعتدلت اعتدلت  
 ولما العقلية فلا يفسادها بفسادها من القوتين وغلبتها عليها فاذا اعتدلت  
 اعتدلت ووقعت في الوسط المفتض للعلم والحكمة ومن هنا ظهران حصر الشهوة بتسبب  
 التقدير وحفظ المنزل عند الخلق والخلد لا يقدّر الرجل انما هو باعتبار الكمال الحاصل من  
 الاعتدال في تلك القوى وفي بعض النسخ ومن حصر شهوة من اسك لسانه  
 قومه وقال حاجته في القاموس القوم للجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة  
 او تدخل النساء على التبعية والامس ضد الخوف وفعله من باب فرح يعني من اسك  
 لسانه عن الاقوال المضرة بالفعل او بالقوة كان قومه منه في المنى وقال حاجته منهم من  
 غيرهم ليل القلوب اليه وهما فايدتان له في الدنيا وفايدته في الآخرة كثيرة وفي  
 قلب الاحوال علم جواهر الرجال اي يعلم جواهر الرجال وطبايعهم وكونها حسنة او فسيحة  
 محمودة او ثيبة بتقلب احوالهم في الدنيا وتغيرها وتبدلها فان ذالجواهر الشريفة والطبع  
 اللطيف والنية الصادقة والعزيمة الثابتة لا يتغير اعماله ولا يتبدل احواله يكون كما  
 كان على الطريق المستقيمة والمنهج القويم ولا ينقص شيئا من عبادة ولا يترك لمراسم غادية

وانشط اليه عليه وغلب وسلب منه ما كسب وانكسر به ما كسب وفيه توفيق  
في البقاء على الطاعات والصبر على الصعوبات والايام توضح لك السر ايها الكاسية قد شاع  
ان الفضحاء والبلغاء نسبة ذلك الى الزمان بخود باعتبار ان الزمان من الاسباب المعدة  
لظهور الاسرار المستورة التي في علم الله تعالى من خير او شر ولذلك قيل الامور موهونة  
باوقاتها وقد تتفاوت الاراسنة في الاعداد لقبوطها ففي بعضها يكون الشر اكثر سميما زما  
منعف الشريعة التي هي سبب نظام العالم والحياة الابدية وفي بعضها يكون الخير اكثر  
وهو الزمان الذي يكون لحوال الخلق منتظمة فيه خصوصاً زمان قوة الشريعة ولعل فيه  
ايماء الى ما وقع من الحوادث وانقلاب احوال الصحابة وسلطنة بني امية وبني عباس وتغيير  
قوانين الشرع وشيوع الجور والظلم على اهل هذه وتوجيه السي على الحسن والذيق على الشيف  
ولجأير على العادل والباطل على الحق والردايل على الفضائل والاعتم منها ومن نوابي الدهر  
وفيه توفيق للمؤمنين في الصبر عليه ما الرضا بالقضاء وليس في البرق الخاطف يستمتع  
من يخوض في الظلمة هذا فتقبل منضم لتشيبة زهوات الدنيا وزينتها واسبابها الطاعة  
من بطاها في سرعة زوالها وقلة الانتفاع بها واستعفا بها ظلة شديدة بالبرق الخاطف  
بالنسبة الى من يخوض في السبل الظلم والعرض منه التنفير عنها وعن الوكون اليها وصرف  
الفكر في تحصيلها والحث على الاخوة والاعمال الصالحة طها ومن عرف بالحكمة الحظنة  
العيون بالوقار والهيبة يعني المعروف بالحكمة النظرية والعملية وهو العالم بالقوانين الشرعية  
والعمل بها انظرت اليه العيون بالوقار له والهيبة منه لعظمته وكذلك كان حال الانبياء  
والحكام الراشدين في العلم والعمل وحمل الهيبة على طيئته من غطره الله بعيد وفيه توفيق  
في تحصيل الحكمة لما فيها من المنافع الدنيوية ولما المنافع الاخرية فظاهرة واشهر الغنى  
ترك للمني الغنى كالصدا الفقرو في الصباح من الله الشئ من باب رمي قدرة والاسم لنا  
كالعصفي وغنيت كذا قيل ما خرد من المنا وهو القدر لان صاحبه بقدر حصوله والاسم  
للنية والامنية وجع الاولى منى مثل غرفة وغرف جميع الثانية الاماني وفيه استعادة  
حسنة مرغوبة في ترك للمني حيث شبهه بالغنى ويجعله اشرف افراده باعتبار ان يوجب النفع  
والراحة والنجاة من التعب والهلاك في الدنيا والاخرة والصبر حجة من الفاقة فيه ايضا  
استعادة حسنة مرغوبة في الصبر حيث شبهه بالجنة وهي الترس ووجه التشبيه ان بالصبر



باسم من اصابه سهم العاقبة ونور ان دواعي الاحتياج الى ارتكاب المحرمات المورثة للجهل  
والدخول في النار كما باسم لا يلبس الجنة والاذى القرب والجرح الموجب للهلاك والحوص علامة  
الفقر في الاخرة لشغله عنها بالدينيا او في الدنيا ايضا لانه والفقير مقتدار كان في القرب والحن  
والهم والاضطراب والجل جلاباب المسكنة الجلاباب كسر داب وسما والقميص وثوب واسع  
للراة دون اللحفه او هو الخمار ولعل الاضافة من باب لجين الماء والوجه هو الاحاطة والشغل  
والمواد للجل الحاجز للجليل عن الاتفاق على نفسه وعياله واهل الحاجة مسكنة محبطة به  
في الدنيا والاخرة كما روي عنه عم عجبت للجليل يستعمل الفقرا الذي هرب منه وبقوة الغنى  
الذي اباه طلب فيعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويجاسب في الاخرة حساب الاغنياء والكودة  
فراية مستفاد اى مودة الناس والقرب اليهم بها وفعل ما يوده الناس لذلك الفعل فراية  
مستفاد مكنسبه وهم كالا قارب يوشون في السراء ويعينون في الضراء ويصرفون في الشدة  
والرخاء ويجهدون له في تحصيل المطالب ورفع التوايب ومن ثم قال عليه السلام التودد نصف  
للعقل لان العقل نصفان نصف عقل المعاد ونصف عقل المعاش والتودد منه ووصول  
خير من جاف مكثر الوصول من الصلة والجفاء مندها والمكث من اكثر اذا الى بكثير والمعدة الفقير  
من اخدم الرجل افقر والمواد الفقير الوصول الحافظ لصله الارحام وغيرها خير من الجاني  
القاطع الكثير المعطاء لان الجفاء مذهب للعطاء والمحبة وسبل القلوب الى الوصول اكثر  
والموعظة كحرف لمن دعاها الى الموعظة وهي الشتم عليه الايات العظيمة والسنة الكريمة من  
التودد والرعية وضرب الامثال والتذكير بالفروع الماضية واحوال الامم الخالية والاداء  
المحمودة المجازية للقلوب القابلة الى سبيل الحق كحف منيع ولجأ رفيع لمن دعاها وحفظها  
وتأثر قلبه اللطيف وذهنه الشريف بها فاهان دفع عنه شهوات النفس ومكاييد الشيطان ومنعه  
عن السلوك في سبيل البغي ونوارد العصيان وتخذبه الى صراط الحق وطريق الجنان ومن اطبق  
طرفة كثر اسفه الطرف العين والطرف السنان والغم والكل هنا مناسب وفي طلاقة مفسده  
كثيرة ترجبه للاسف والحنون الطويل والاخرة وقد اوجب الدهر شكره على من نال سهوله  
لكونه يغفر متركه باعبار تضييقه على المؤمن لا لتحقيقه واذا لا نيل العظمة والجلاله  
كلا يشغل بالدينيا عن الاخرة فيمكن ان يراد به هو عليه السلام وما يشابهه في الشدة والصعوبة  
ويؤيده قوله عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس قد اصبحنا في دهر عنود ومن شديد الى ان

ولا تخوف قارعة حتى يغفل بنا ونسيت الحجاب ولست الظاهر الذي هو محجوب عن العيون عند العرش لأن الظاهر  
هو الله تعالى وقل ما ينصفك اللسان في شرفي أو محض النصف بالمكسر السكون العدل  
كالانصاف والوسط بين الوضعين أي غل ما يعدل بالت اللسان ويقتضيه النصف عند النبوة  
في شرفي والاحسان والمدح والذم للإنسان بل هو في الأكث وفي حد النقيض والافراط  
والطغيان وهذا في المعنى أمر يحفظه وقد كوره لكثرة مفسده ومن ضايق خلقه لله الملائكة  
الضجر والسامة مئة وسل منه سامه والخلق بالضم والضميتين السجدة والطبع والكره  
والدين وفي النهاية وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها  
المختصة بما يتم له الخلق صورة الظاهر وأوصافها ومعانيها أوصاف حسنه وقبيحة  
والصواب والعقاب بتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة ما أكثر ما يتعلقان بأوصاف الصورة  
الظاهرة وطنا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع وفيه تغير عن سوء  
الخلق وتزغيب في تصفية النفس عنه وعن الأمور المؤدية إليه بذكر بعض مفسده الدينية  
فكثيرة ومن قال استطال أي من قال الدنيا أكثر خطا ما الدي استطال على الغبير وطالب العلوم  
والترفع عليه وفيه تغير عن الدنيا وما يلزمها من الاستطالة والتكبر جميعا وقل ما تصدق فك  
الأمسية يحمل تحقيق الدال من صدق فك فلان إذا كان صادقا في غيره فكان الأمسية مخبرك  
عصوها وهي غير صادق غالبا فكذبها ولا تلتفت إليها كما يحمل تشديد هابنا وعلى أن تفتك  
حصولها وهي لا يحصل غالبا فلا تصدق فك وفيه على التقدير من مكينة وتخييليه والتواضع يكون  
للها بأن يخوفك من الله لعظمته اصخوف الناس منك لشرفك وعظمتك ولا ذلك بالتواضع لله  
ولا له خايف من الله من خاف الله خاف منك شي وفيه أيض مكينة وتخييليه وفي سعة  
الأخلاق كنوز الأرزاق الظاهر البدن والباطنة للنفس كالعلوم والمعارف والمواد بمعاني  
الأخلاق ظواهرها الكل واحد ووجودها في كل شخص وهي سبب لزيادة الرزق إما بالخاصية  
أو باعتبار إنها اجازية للقلوب والتعاون والتناصر كم من عاكف على ذنبه في أحواله عن  
المراد بأيام العمر مدته وبأخوها نمايته وكم خبرية دالة على الكثرة وفيه أشعار نفسا أكثر الناس  
وتحذير لهم عن الذنوب وحب لأن يكون العمر معلوما ليجوز أن يكون ذم الذنب لغيره ومن  
كساه الحياة قوبه خفي على الناس عيبه خفي كرضي خفاء فهو خاف أذا لم يظهر وذلك لأن تفضي  
العيب لأن الحياة كأمر مرار أما من صدور باعتبار باعتبار وغيره فأشرف فأشرف العلوم والظواهر



ان المراد بنفوس الحياء وتغير وحالة تغير الانسان بسبب الحياء والوجد في تشبيهه بالثوب  
 هو الاحاطة والشمول واسناد الفعل الى الحياء ومجاز عقلي راجح القصد من القول فان من نحوى  
 القصد خفت عليه المؤن امر يطلب الاقتصار من القول والتكلم بما فيه خير والتجوز عن غيره <sup>بمعلا</sup>  
 بان فيه النجاة من المشقات والشدايد الارزفة لا اقوال الفاسدة في الدنيا والاخرة وفي خلا  
 النفس شدة اي هدايتك واستقامتك على طريق الحق امر يجاهد النفس الامارة <sup>الوا</sup>  
 حتى تضيق بطنه سالكة لطريق الحق ومنهج الشرع حافظة لحدوده مستمرة على ذلك حتى ترجع  
 الى القصد الاول والمرجع الاصل لا يتحقق ذلك الا بوزن عقايدها واعطاطها وحكاها  
 وسكتها وميوها بعين ان الشرع والعقل ومخالفة مقتضاها وكسرها والاله البديني  
 وسدا بواب الاغواء والوساوس الشيطانية من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد اي  
 من عرف الايام وصنعها باهلها من قلب احوالهم وخيبة امامهم وابتلائهم بالموت والا لآ  
 وتاديبهم بالامراض والاسقام واخذهم بالعقوبة والانتقام مع مشاهدة سرعة فنائها  
 وعدم يقانها يوم قلبه من حب الدنيا والميل اليها ولم يغفل عن الاستعداد لآخرة  
 وما يوجب المقام الرفيع فيها الا وان مع كل جرعة شرقا وان مع كل كلمة عضضا الجرعة  
 بالفتح والضم فالضم الاسم من الشرب واليسير والفتح المرء الواحدة والاكله بالفتح للمرء  
 الواحدة من الاكل وبالضم للقرى والشرق والفصة الشحي وما اعترض من الماء والطعام في الحق  
 والمواد بالجرعة والاكله متاع الدنيا وحطامها وبالشرق والقصص ان عيشها كاذر وعذبا  
 اجاب وحلوها صبر وصفوها متغير وحلاها مختلط ومجرامها وخيرها بشرها وصحتها  
 تبغها وفرحها بالمها ونعمها بتبغها وحبوها وبوطها وغير ذلك من الخواف والمنقصات  
 التي لا يخلو منها احد وبالجملة مشبه متاع الدنيا بالماء والقرية اذ عليهما مدار الحيق <sup>فقتا</sup>  
 واثبت لهم الشرق والفصة الذين لا يساغ بهما الشارب والاكل بل بغضبان الى اهل الكهيا واثاء  
 المحققهما في المشبه ايضا التنفير النفس عن قبوله وطلبه وسكيس قلب من تركه لانتاك  
نعمه الا بزو ال اخوى تنفير عن الدنيا بزوال نعمها ولذاتها وعدم بقائها وثباتها وتوقف  
 لاحقها على فوات سابقها اذ كل نوع من النعمة واللذة فانما يتجدد شخص منها والا لتذاتها  
 بعد زوال مثله كلذة الماكول والمشروب والملبوس والكروب وغيرها من الملاذ <sup>بسته</sup> الجسمانية  
 فان بطلانها يستدعي فوات اختها السابقة وما استلزم تبليدها فمعرفة نعمة اخرى لا بعد في

الحقيقة نعمة ملتنا بها فلا بد للعاقل اللبيب من صرف عمره في تحصيل النعم الباقية من العلوم  
والمعارف والحكمة الاطمية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة النافعة في الدار الآخرة  
ولكل من قوت مقدرياته قطعاً والوهم محوكة ببقية الروح والحياة فإخوان النفس خصه  
بالذكور للتنبيه على ان الحيوة والقوة متلازمان لا يكون احدهما بدون الآخر فجاء الخطاب  
عن الاهتمام به وصرف العمر في طلبه وكل حبة اكل معلوم مقدار عند الله تعالى ولا بد  
من ان يناله وان لم يطليه ولا يناله اغيروه وان طلبه وان انت قوت الموت شبيه الموت  
بالسبع في الافناء والاهلاك وبه بانه لا خير في حياة تقني كفتاء الزناد اعلموا ايها الناس  
ان من مشي على وجه الارض فانه يصير الى بطنها الاما اخبره الدليل او هو كتابة عن  
الهالك وهذا مع كونه ظاهر كانه مغفول عنه مجبور عند الاكثر فلذا احتاجوا الى التنبيه  
والتنبيه والنزوع عن الركون اليها والاعتماد على البقاء فيها والحث على العمل بالمنافع  
في بطنها وبعد الخروج منها والدليل والنهاري يتنازعان اي يتسارعان من التنزع وهو  
التسرع او يمان من التنزع بالفتح والكسر وهي الامة او يتخاضمان ويتجادلان كل واحد منهما  
يريد ان يصد راحته فيمنه وفي نسخة اخرى يسارعان في هذه الحارة فيه مكنية وتخيلية  
وتنبيه للعافلين الذين لا يعلمون الا ظاهر الحيوة الدنيا وهم عن الرجوع الى الآخرة  
غافلون يا ايها الناس كفى النعمة لو معرفة النعمة وقد رزقتم منها ولا ينالوا الاعتراف بلها  
من تفضلوا شكروا ان الايمان على افاق ذلك الاعتراف وبدل عليه من الاقوال والافعال  
المطالبة للنعم والوافقة لا وامي ونواهيته شكوا ايضا وتروك شئ من ذلك كقوله ان النعمة  
ومجد النعم وتعظيمه وهو يوجب الذم والتعنيف في الدنيا والآخرة والحمل بالبالغة  
وصحبة الجاهل شوم فسر عليه السلام في بعض كلامه الجاهل بان من لا يوضح الاشياء بوضوحها  
وقيل هو من لا يعرف احوال الموت وما بعده من سعادة الآخرة وشقاوتها وانما يعرف  
الدنيا وما فيها ولا يخاف في ان صحبة شوم مطلقا سو كان جهله مركبا ام بسيطا لا طبعه  
لبيم وذهنه عقيم وفعله سقيم وقوله اليم وكل ذلك علمه مسيرة الى الجحيم وان كان ذا عقل  
شريف وطبع لطيف ففي صحبته مضار غيوم معدودة وفي تركها منافع غير معدودة ان  
من الكرم ليس الكرامة عند معاملة الناس ووعظهم وحاوهم وهو من اجزاء النواضع  
ولنهائهم وعظيم في حسن المعاشرة ويجذب القلوب وتحصيل الفوائد والكرم يطلق على



سعة الخلق والخير والفضل والشرف والجود والعزة والصفحة والعظمة والتزود عن مخالفة الرب  
ومن العبادة اطهار اللسان في كثرة اللغة اطهار بال كودن يورد لطهارة عن الفضل من القول ورو  
في غير موضعة والغيبة والتمية والشتم والمجور والقذف ونحوه وكل ذلك في طرف الاقراط من  
العدل ومملك في الدنيا والاخرة والظاهر ان الاظهار بالظاء المعجمة كافي بعض النسخ بتعريف  
ولو صح كان المراد باللسان القول الحق والتكلم عن قوم حيث يحجز عن البيان واقضاء السلام مبتدا  
وعجبا والاول افضل بجمرا على البر والفاجر والوضيع والشريف والصغير والكبير الاسم الحجة  
الدليل مثل اليهودي والنصراني وغيرهم من ابواب الملل الباطلة ولويدوا بالسلام فقل عليك  
اوسلام كادلت عليه الروايات وفي بعضها جاز السلام عليهم عند الحاجة اليهم الا ان لا ينفعهم بال  
والخديعة فانها من خلق اللئيم الجاهل بالله واليومر الاخوة المايل الى الدنيا واما الكوثر فانه يستكشف  
منها وبعدها عيبا شديدا ولذلك لم تكن من خصال الانبياء والاوصياء والتابعين لهم ليس كل  
طالب بضيب نفع من الدنيا وطلب حطامها بد كوغايتها وهو عدم الاصابة اما لفقد اسبابها  
او لمصلحة او لوجود مانع منها واشد الموانع ان تحصيلها اكثر ما يكون بمنزلة اهلهما عيلاها و  
مجاذبتهم اياها ومن المعلوم ان نوران الشهوة والغضب والحوص عند المجاذبة الشئ وفوق بعضهم  
سبب اتقويته على الاخوين ووجه التفسير ان شدة السعي والتعب على الشئ مع عدم لصابته  
مكروهة للسامعين ولكل غايب بوب يحتمل وجهين احدهما ان ماضى من عمره لا يرجع  
فاغتنم ما بقى وتدارك ما فات واليه اشار عليه السلام بقوله ولواعتبرت ماضى حفظت ثابتي  
وثانيهما ان الدنيا بعد انصرامها لا ترجع فاغتنم حضورها واعمل فيها للاخرة لا لترغب فيها  
زهديك ولحسب المفهوم على الرغبة في راغب فيك بدل على الامر من قوله عم زهدك  
في راغب فيك نقصان خطا ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس والتجوز في الاستناد للغة  
في السببية والوجه في الاول ان الراغب في شخص يبذل ما له الجملة وله منه خطا وضيب من  
جهاد شئ اذ لم يزهد فيه وان زهد فيه واعرض عنه فان عنه جميع ذلك فيكون ناقص  
الخط والوجه في الثاني ان الراغب في الشخص المعروض عنه يصبر عنه حقيقة اذ لا يرجع في  
واقعا له واقواله ساير مقاصد وفيه اشارة الى من ينبغي الخاطلة معه ومن لا ينبغي ربه  
هو اقرب من قريب ادب التشكير وفيه تنبيه على ان البعيد يصير بالاحسان والمحبة وحسن  
العشرة اقرب من القريب او على ان الاخوة اقرب من الدنيا او على ان البيت اقرب من الحيض

لقرب المحي من الميت بالحق وبعد الميت من المحي بالفراق سئل عن الأيق قبل الطريق فأنما خوفه  
 وديقه واللصوص الظاهرة والباطنة كثيرة ولذا قال عز وجل وابغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في  
 سبيله وهو كناية عن وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في سفر الأخوة والأهمل الشامل  
 للسفر المحسوس أيضا وعن الجار قبل الدار فيجب أن يعلم الشخص أو لاجال من يحكيه فيقرب منه  
 فإن كان حقيقا بالصحة والجوار قرب والأبعد وهذا أيضا يحتمل الامورين الأولى من أسرع في السير  
 أدركه للمقبل أي من أسرع السيرة إلى الله والنزول مع الله تعالى كان له مقبل حسن غذا كما هو  
 معلوم في السفر المحسوس استمر عورة أخيك لما يعلمها فيك العورة كل ما يفتيح ذكره ويدم به  
 من العيوب الخلقية والخلقية والعملية فإذا علمتها من أخيك فاسترها منه لما تعلمها أنت وأوليا  
 يعلمها هو فيك ففي الأول تنبيه على أن من علم عيب نفسه ينبغي أن يشتغل عن عيب غيره وعلى الثاني  
 على أنه يعلم معك مثل معاملتك معه فإن سترها ليس ترها وإن أظهرها يظهرها والأظهر  
 مع ما فيه من المذلة يوجب ثوران العداوة وانقطاع النظام والألفة وغير ذلك من المفاسد  
 اغفر ذلة صدقت ليوم يركبك عدوك الصديق الحبيب الخالص المحبة الواحد والجمع والموت  
 وهي بها أيضا ولا بد لكل شخص من صديق في الرخاء والانس مجسودة والاستئذان بصحبتة  
 وفي الضراء اللامداد والمعاونة فلورفع منه ذلة عدا الخطأ ينبغي الانحاض عنه والاعتقار له  
 والأفلا تجدد صديقاً مريضاً من جميع الجهات من غضب على من لا يقدر على ضيق طال حدة  
 وغضب نفسه تفزع عن الغضب عليه بذكر غايتي يتنفر عنهما الطابع لأن الغضب مع عدم  
 القدرة على المضادة يوجب طول الحزن وعذاب النفس ومع ذلك قد ينهض الغضوب عليه الانتقام  
 وهو حزن وعذاب لخوس خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه كفي عذاباً لأن الخوف منه  
 تعالى إنما هو لما لا حظاً عظيمة أو للتقصير في أداء حقوقه وكلها سبب للكف من الظلم على نفسه  
 وعلى غيره والكفاية من العذاب ومن لم يرفع في كلامه ظهر حق لم يرفع مثل لم يرفع من راع القول  
 ما لا يخاف من الشيء أو مثل لم يرفع من رعي برغوا إذا لم يفتح أو من رعي البعير إذا صوت عند  
 رفع الاحمال عليها أي من لم يعمل في كلامه عما يوجب حسنة وفضايلة أو من أفصح في كلامه  
 أو من لأن قوله ولم يرفع صوته شديداً حتى ينجوا السامعين أظهر فحزه لأن جوزه الكلام والثناء  
 دليل على فخرك المتكلم هذان باب الاحتمال والله أعلم من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة الجهيم  
 الخير مفهوم كل يندرج تحته جميع ما أراد الله تعالى من العباد والشفقة والمعنى من لم يعرفها



ولم يتميز بينهما كالجملتين أو من يعرف الاحسان من الانساء وقابل بهما هو والبهيمة سواء  
 في البهيمية وعدم العقل وانقطاع حقيقة الانسان فيه وان كان صورة صورة انسان  
 ان من الفساد لصناعة الله اى زاد الدنيا او زاد الاخرة ففيه على الاول ترغيب في حفظ ما  
 يحتاج اليه في البقاء والقيام بوظائف الطاعات وعلى الثاني في تحصيل الاعمال الصالحة والا  
 خلاف الفاضل لما بعد الموت ما اصف للصعبة مع عظم الفاقة عند فعل الماردان الفاقته  
 الاخرية وهي عدم ما يوجب السعادة الابدية بصعوبة عظيمة بحسب الذات وطول الزمان وكل  
 مصيبة وبنويرة صغيرة في جنبها فالفرار في هذه دون الاولى والفرار في هذه للفرار في الاولى  
 لازم هيهات هيهات اى بعد علمكم بالاخرة وعظمة فاقتها وحقاره مصائب الدنيا بالنسبة  
 اليها او بعد نسبة هذه المصائب اليها اذ لا نسبة بين سريخ الانقطاع وابدى البقاء وما ننال من  
 الايام فيكم من المعاصي والذنوب اى ما تجاهدتم في امور الدين وترك الدنيا ولولم يكن كما كانت فلو كنتم  
 منورة وحجرا حكم بطهرة ورايتهم الاخرة بعين البقير واستغفتم بامر الدين والغرض بالذات  
 في امثال هذه الفقرات هو الرد على من تركه عليه السلم وقسك بالباطل والشبهات فاقرب <sup>الوجه</sup>  
 من التغيب اى راحة الاخرة من نغب الدنيا او بالعكس او كلاهما في الدنيا كما قال عز وجل ان مع  
 اليسير اوقية ترغيب في الصبر والصبر مفتاح الفرج والبوس من النعيم البوس بالضم الفقر  
 والحاجة وهذا مثل السابق في الاحتمال والحمل على الصبر وما شرب بشر بعد الجنة وما خير بخير  
 بعد النداء اى بالشر بشر الدنيا وما ينقل على النفس فيها بالخير عظام الدنيا وما قيل النفس  
 اليه فيها وكل واحد منهما في معرض الفناء فلا يضر الاول اذ كان بعد الجنة ولا يضر الثاني اذ  
 كان بعد النداء وكل نعيم دون الجنة محذور وكل بلا دون النار عافية لصغر نعيم الدنيا وبلائها  
 مع سرعة فنائها وما عظيمة نعيم الجنة والم النار مع دوام بقائها فلا تضرب عنك في طلب الدنيا  
 ونعيمها ولا تخن ببلائها والم اذا كان ما يوصلك الى الجنان ويحبك من النيران وعند <sup>تصحيح</sup>  
 الضما يوتيد والكباير الضما بوالامور المستورة القلبية من العقائد والاخلاق وقد يطلق على  
 للقلوب وعلى الامور المستورة مطلقا في تصحيحها في يوم القيمة وذلك يوم تنبى السراير وعند  
 ذلك يتميز الصحيح من السقيم والحق من الباطل ويظهر الفرق بينهما ظهورا تاما لا يشبهة على احد  
 ويجعل كل ما عدله واما الدنيا فلو كان اركون قد يدليس المدلسون ويدعون الحق وينزعون  
 طعم القاطنون ويمكن ان يراهم تصحيحها بالمحاسبة وكونها سببا لظهور الكباير والفراد منها ظاهرا

تغنية العمل أشد من العمل هي جعله صافيا عن المنقصات والمفسدات العارضة والمخالفة  
وخالصا لوجه الله تعالى غير ملحوظ فيه غيره حتى الغزو والتواب والخلوص من العداوة وهذه  
مرتبة عليه ودرجة رفيعة لا يصل إليها إلا العارفون وقليل ما هم وتخلص النية من  
الفساد أشد على العامل من طول الجهاد النية هي القصد إلى إيقاع الفعل المأمور به  
شرعا وهذا وإن كان سهلا في بادئ النظر لكنه صعب في نفس الأحرار النية ليست مجرد  
القول ولا مفهومه الحاصل في الذهن بل الاعتبار فيها حقيقة هو ميل القلب إلى الشيء ميلا  
تامنا بحيث لا يعتريه ما يوجب فسادا بالكلية كاليأس والسمعة وقت الفعل وبعد إلى الخوف  
ولما يوجب فسادا كالهلاك لأخلاق الذميمة وأثارتها وتوجع النفس إلى الغير عند الفعل  
فتحقق هذا الميل موقوف على تظهير القلب عن الرذائل وتزديده بالفضائل وتزجيده عن  
خب الدنيا والميل إليها ولا يحصل ذلك إلا بمجاهدات نفسانية ورياضات بدنية  
في مدة طويلة ولا خفاء في أن تخلص النية عن هذا الفساد أشد من طول الجهاد لما أولا  
فلان مجاهدة النفس والشيطان مجاهدة عدا ولا يزال مجادعا ولا ينال غرضه إلا بالخروج  
في زنى الناصحين للأصدقاء ولا شك أن مجاهد مثل هذا العدو وأشد من مجاهد عدو ومظهر  
للعداوة وأما ثانيا فلان مجاهد العدو والظاهر يقع في العزومة أو موت من لا يأبى بخلاف  
العدو والخفي فلا يرب الله الشق وأصعب وأما ثالثا فلان مجاهد العدو والظاهر أسهل لأن قوى  
البدنية كالغضب والشهوة يثوران عند محاربتها طلبا لدفعه وتضيوا ن تابعين  
للمجاهد فيما يراه ويأمر بخلاف مجاهد العدو والخفي فانهما تابعان للعدو وناصران له وأما  
رابعا فلان مضيق العدو والظاهر دنياوية فانية ومضيق العدو والباطن اخروية باقية  
ومن كانت مضيقته أشد وأعظم كان مجاهدته أكبر وأخف ومن مضيقه هو سر ما زوى نية الحق  
خير من مضيقه لهما الشق منه هيبات أي بعد ظنكم في لونه التقى كنت أدهى العبد بها الذكر  
والكفر والخدعة واستعمال الراي في تحصيل المطالب الدنيوية وإن كان مخالفا للقوانين  
الشريعة وكان هذا الكلام صريحا في أنه عليه السلام كالجواب لما كان يسمعه من أقوال الجاهل  
بحاله وتبينهم له إلى قوله الذي يورث في أمور الدنيا ونسبة غيره إلى الجحود  
وتحسين الدين برفقها لما يدينهم من الشهادة في هذا العمل فمن كان فيه نقص أو عطل كان  
عند فهم الحسن والفعل والخلق والنية عليه السلام كان في جميع خبره كونه على القواني من الشريعة



ورفض بمكان عاداتهم من استعمال الدهاء في الامور الدينية فاذا عليه السلام انفسكم بزيار  
 الوجود والتقوى منع من الدهاء واستعمال كل فعل وقول وبطن مخالف للكتاب والسنة  
 والافعال عرف بالدهاء وطريقة كيفية استعمال الدين غيرة وليكن ذلك مختصا به عليه السلام  
 بل جاهل كل قوم بطن بعالمهم ذلك لان العالم يحكم بالحجامة التقوى فطوره في معاملته الدنيا  
 غير طوره بهم انما الناس ان الله وعده بنبيه محمد صلى الله عليه وآله الوسيلة هي في الاصل  
 ما يتوسل به الى الشئ ووجه الوسائط يقال ونسل اليه وسيلة وتوسل وذكر في الحديث  
 مكره وفرت بالقرب من الله تعالى بالشفاعة يوم القيمة وبالمنزل من منازل الجنة وهو الواد  
 هنا كما يصريح به ورعد الحق كل ما وعد به في الدنيا او في الآخرة فهو حق مطابق للواقع ولكن  
يخلف الله وعده اي لان الخلف والوعد كذب وهو على الله محال وهو قوله نعم ان الله  
 لا يخلف الميعاد اما ان الوسيلة اعلى درج الجنة للجنة درجات يستقر فيها اهلها على تفاوت  
 مراتبهم واعلى درجاتها منازل الانبياء والاوصياء واعلى درجاتهم درجة نبينا واوصيانا عليهم السلام  
 والظاهر من العلو والعلو الحسنى يحتمل القفلى باعتبار الشرف والرتبة وذروة ذوايب الزلفة  
 الزلفة القرية والمنزلة ونسبها بالصورة الحسنة في الرغبة والنيات الذوايب لها وهي لفظة  
 المجتمع من الشعر على الراس مكينة ونحو بيضة والمضم بالضم والكسر الا على من كل شئ واضافتها  
 الى الذوايب وبيانها حملها على الوسيلة من باب التشبيه بالسام البعير في العلو والارتفاع  
 والحاصل ان الوسيلة هي اعلى درجات القرية والمنزلة ويحتمل ان يشير بالذوايب الى تفاوت  
 درجات الزلفة وبذرونها الى اعلى درجاتها ووجه التشابه بين درجات القرية من الاعلى  
 الى الاسفل كذلى ذوايب الشعر عن الراس وظلية غاية الامة الكواكب غاية المسافة الوهية  
 لاهل الانبياء والوسيلة لهايتها اذا لا منزل فوقها حتى تنقضي لها اللف بموفاة الزلفة وبكسر الهمزة  
 والظاهر ان الضمير راجع الى الوسيلة وان مراقبها ودرجاتها حسنة في العلو والعلو محتملة  
 كما هو مبين في المرافة الى المرافة حضر الفرس الجواد اعلم ان عام من احوال الدنيا على الظاهر لان العام  
 عند المطلاق ينصرف اليه والضمير المضم الفرس الجواد والخضر فهو محضر اذا على والجواد من الفرس  
 الجيد المحب السابق الشريخ والظاهر ان الضمير يذهب الى هذه المسافة الحقيقية والحمل على البناء اللفظة  
 محتمل وهو مبين موفاة ددة الى موفاة جوهرة الظاهر ان الضمير راجع الى جوهرة الفرس وان  
 التدريج من الاسفل الى الاعلى حتى يكون بموفاة الامور الى ان يثبت والعكس محتمل وان الزلفة

والجوهرة وباقى الاسماء محمولة على ظواهرها اذ لا استبعاد في وجودها بالنظر الى ارادة الحق وقد  
الكاملة وحملها على ارض الجنة المشابهة بالذكور الى الالوان والصورة او المنسوبة فيها  
هذه المذكورات او التسمية بها محتمل وهما شئ وهو ان المعنى هو من الرقاة الف والمذكور خمس  
عشرة وان حضر الفرس بين الموقاتين في نسخة مائة عام وفي اخر الف عام وبين الاخرى تفاوت  
كثير ويمكن دفع الاول بان في المذكور اقتصارا وان المذكور اساسى بعض الالف بان ذكر  
من جملة اسم واحدة وبين كل موقاتين من المعدودة جملة غير معدودة باسمائها مثلا  
بين موقاة درة وجوهرة وجملة وهكذا ويمكن دفع الثانى بان الواقع لحد هو معين وامار  
بان مائة عام حفر الفرس بين موقاتين من الالف والعام حفر الفرس بين الموقاتين اللتين  
بينهما جملة فتقارب الشئان ويندفع التفاوت الفاضل فبعيد والله يعلم حقيقة الحال  
وفي القاموس في فصل اللام والجيم يلجج عود الجوز نافع للمعدة المسترخية جدا والغمام جمع  
الغمامة وهي السحابة او البيضاء والهواء الفضاء المرتفع بين الارض والسماء وكان اضافة  
الرقاة الى هذه الثلاثة باعتبار الاشتغال على الريح الخصوص واستقرار غمام الرحمة فوقها وارتقا  
والله يعلم حقيقة هذه الاشياء ويخفى من اهل التسليم قد انفتحت على كل الجنان انا في كذا  
اشرف عليه وارفع والظان ضمير التانيث في انا في وفي عليه انا في قوله ورسول الله صلى الله  
عليه واله يومئذ فاعدها راجع الى موقاة نور بناء على ان التدريج من الاسفل الاعلى  
واحتمال رجوعه الى الوسيلة بعيد ثم تدريج بين في النهاية الربط كل ملاة ليست بلفظتين  
وقيل كل ثوب رفيع ولبق ولبق ولباط والملاة الاراد الجمع ملا بالضم والمد وقال بعضهم  
ان الجمع ملا بالضم والقصور الواحد معدود والاول اثبت عليه ناسج النبوة واكمل الرسالة  
الناسج الاكمل فالعطف لتغير والاكمل بالكسر شبه عصابة محيطه بالراس فونية بالجوهرة قد اشرف  
بنوره الموقوف موقوف القيمة يفرج ويستبشر ويستضي بنوره كل من آمن به وبوصيه والظاهر  
ان الوسيلة وان كانت من الجنة مشرفة على اهل الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهو دون  
درجته لان الوزير دون الامير قريب منه والظاهر ان هذه الدرجة موقاة هواء وهو مؤيد  
لما ذكرنا من ان وصف الموقاة باعتبار الرفعة والله يعلم وعلى ربطان وربطة من ارجوان النور  
وربطة من كافور الارجوان بالضم الاخرى بمعنى احدهما الحرك الارجوان والاخرى ابيض  
كالكا فور والوسل والانبيا قد وقفنا في بعض النسخ قد وقفوا على الرقاة الباقية على تفاوت



درخافهم واعلام الانسنة وجميع الدهور عن ايماننا اريد بهم الامانة عليهم السلام لانهم اعلام  
 ظاهرة وجميع نبوة في العالم لدلالة الخلق على ما يتم به نظامهم في المعاش والمعاد وفيه دلالة  
 على تقديمهم على سائر الانبياء وعن عيسى الوسيلة عن عيسى الرسول صلى الله عليه واله الغمامة  
 بسطة البصر اى مد البصر ولعل المراد بالغمامة ايامها الحقيقية وهي السحابة البيضاء  
 او طائفة من الملائكة يجتمعون كاجتماع الغمامة في جبال السماء باقى منها النداء بالاهل الموفق  
 طوبى لمن احب الوصى اى طوبى للعيش في هذا اليوم والجنة له لانها يوجب طيب العيش  
 ومن كفر به فالنار وسعد اى من كفر بالنبي كفر جود وكفر بخالفة بانكار صاحبها بدس الولايات  
 وغيرها عن يسار الرسول صلى الله عليه واله فظة في بعض النسخ ظلمة وفيها الاحتمالان  
 المذكوران له الملك الاعلى وهي الجنة والسعادة العظيمة والامتداد بنجومها المراد بها الامنة  
 عليهم السلام لانهم نجوم هتدى بهم اهل الارض في تبيين الجاهل فابقنوا يا اهل ولاية الله  
 بقبض وجوهكم اى المراد بولاية الله وولاية من امر بولاية الله وفيه تبشير للتابعين  
 له عليه السلام بقرب المنزلة وشرف المقام وتخويف لهم على المتابعة كما ان ما بعد اذنا <sup>الفن</sup> الخفا  
 ببعد المرتبة ومن المقام وتخويف لهم عن المخالفة لعله يتذكرون ويتذكرو بخشي وما من رسول  
 سلف ولا نبي مضى الا وقد كان محمرا امته اى قد جوت سنة الله تعالى ان يخير كل بين  
 من لدن آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء امته ووصيه برسول باقى من بعده وبيشترهم  
 برسول الله صلى الله عليه واله ويز كوحليته وصفت عندهم كيعرفون بصفته التي وصف بها  
 بينهم وليتبعوه على شريعتهم القويمه وطريقته المستقيمة التي منها الولاية لا وصيانه وليلا  
 يضلوا فيه من بعده اى في رسول الله صلى الله عليه واله اى بعد ظهوره بالضمير ان رجعا  
 اليه ولو رجع الاول اليه والثاني الى النبي الخير بصفته لزم تفكيك الضمير فيكون <sup>هنا</sup> هلك  
 بانكاره او ضل بانكار شئ مما جاء به كالولاية مثلا بعد وقوع الاعذار والانداز <sup>مقتدار</sup> مخالفة  
 وترك شريعته والاعذار بالكسر صد ريقا لعدو الله اليه اذ لم يبق منه موضع الا  
 فاهتمت للسلب عن بيعة وتعيس من حجة خبير يكون اى هلك عن بيعة واضحة وجهته ظاهرة  
 حتى لا يمكن له ان يقول يوم القيمة ان كنت عن هذا من الغافلين ولذلك بعث الله تعالى  
 رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فكانت الامم <sup>صه</sup> المنا  
 في رجا ومن الرسل اى من محي وبعضهم غفبت بعض الخو وورد من الانبياء بعد من مضى منهم

وليس أصيب بفقد بني بعد بني عظيم مصائبهم ونجا بها لهم العظم نعم العيون وشكروا  
الظاء أو بكسر العين وفتح الظاء والفجاء جمع الحقيقة وهي الزينة فقد كانت على سعة  
من الأصل لهذه انقطاع الوحي وخبر السماء وورود الوصل ولا مصيبة عظمت ولا زينة  
جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله أشار إلى أن الناس ما أصيبوا بمصيبة  
عظم منها إذا انقطع عبودته النبوة وإنشاء الانسداد واختيار السماء لكونه حاتم الأنبياء فلا  
يصاب الناس بمثل تلك المصيبة أبدا فهي مسئلة طم عن المصيبة من سواء وما يسكن  
قلوب الناس عن هذه المصيبة العظيمة والجملة هو سئل بذيل من أقامه مقامه كما أشار إليه  
بعد هذا وجعله باب الذي بينه وبين عبادته لأنه باب جنة وعلم وحكمته وأسراره ونوحه  
وشرعيته ورحمته ومن أراد أن يصل إلى الله وجب عليه أن يتوصل إليه ويتسك به  
ولفظ الباب مستعار ومهمته الذي لا يقبل إلا به أي رقيه وشاهد على عبادته في أقوالهم  
وأعمالهم وعقائدهم ولا قرينة إليه إلا بطاعة أي لا قرينة لأحد إلى الله تعالى ولا وسيلة  
توصل بها إليه إلا بطاعة فيها أروبه وهي عنه وما جاء به هو نصب خليفة له لئلا ينزل  
امت بعده فأنكر خلفيته لم يطعه ومن تولى فما أرسلناك عليهم خفيظا أي من تولى ولمرض  
عن طاعة الله أو عن طاعتك فما أرسلناك عليهم خفيظا تحفظهم عن التولى والمعرض عنهم  
خبر أو أمان عليك البلاء فكان ذلك دليلا على ما فوض الله إليه أي رد عليه أو العباد وجعله  
الحاكم فيه فوجب عليهم الطاعة له والتسليم لأمره وفضيه والانقياد له في جميع ما جاء به من  
أصول الدين وفروعه ولا يجوز لهم النقول في شئ من ذلك برأئهم وفيه نهجهم عما ارتكبوا  
من أمثلة لا فده ونحو من الأمور الدينية المخالفة للقوانين الشرعية قل إن كنتم تحبون  
الله فاتبعوني يحببكم الله أحب المحبة ميل القلب إلى ما يوافق والله نعم بمنزلة عن أن يميل  
أو يمال إليه فمعنى محبة العبد ربه طاعته له وهي أنما تحصل بإتباعه صلى الله عليه وآله كما أشار  
إليه بقوله فاتبعوا صلى الله عليه وآله محبة الله ومعنى محبة الله عبده رضاه عنه وهو سبب  
لفقره إن ذنوبه وكال فوزه بالسعادة العظمى وكال نور إيمانه ووجوب الجنة له ويمكن أن يقال  
بمعنى محبة العبد ربه هو الميل إليه حقيقة الذي يستزله الله سبحانه عنه وأما هو الميل إليه  
في الخس لا شعاده بالجنة والكأن وليس في المحبة الميل بالخيال بل القلب ولا يمنع ميل القلب  
إليه وتعلقه به كما يتعلق به المعرفة ولا كانت محبة بهذا المعنى أيضا لا يحصل إلا بمناجاة النبي



صلى الله عليه وآله لأنه وسيلة اليه ومبين لما يجوز ويمنع عليه وجب على من اراد ان يشرب من <sup>حين</sup>  
الحبة ان يتسك بعروة المتابعة التي لا انفصام لها ولا يخفى وما في جعل المتابعة واسطة بين  
محبة الطريق من الائمة الى ان صلى الله عليه وآله هو المحبوب على الاطلاق وفي المقام دقان  
لا يخفى على العارفين وفي التولي عنه والاعراض بحادة الله اى في التولي عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله بانكار رسالته وفي الاعراض عنه بانكار ما جاء به الذي منه الولاية معاداة الله و  
مخالفة ومنازعة وغضبه وسخطه والبعد منه اى من حبه وعدم ينالها ابدا والغضب السخط  
اذ انشأ اليه نعم يواد بها سلب الاكرام والاحسان والعقوبة بالسلاسل والنيران <sup>السكن</sup>  
النار اى كل واحد من الامور المذكورة مسكنه في النار ونسبة الاسكان اليه مجاز باعتبار انه  
سبب للدخول فيها يعنى المجرد به والعصيان له اشارة الى ان الكفر به شامل الكفر <sup>المجرد</sup> وكفر  
لخالقه بانكاره وانكار ما جاء به ولما اومأ موارد الى الخلافة حتى له كما اشترنا اليه في بعض الفقر  
المذكورة اراد ان يذكر شيئا من صفاته الكريمة ونعونه العظيمة الدالة على ذلك مع التفصيل  
والنصريح به فقال فان الله تعالى اسمه المخفى في عبادة حيث كلفهم بطاعته والانقياد له  
والتسليم لحكمه كالكفر بهم بطاعته رسول الله وقتل بيدي اضداده وافتي بسيفي بحجاده اشارة عليه السلام  
الى غاية شجاعته ونصرته للدين وضربه على الجهاد والقتال مع الكافرين وكان في قوة الحوب  
مشهور ارباب العرب والعجم ولو يكن يعاد له او يقدرون احد من الائمة وكان عليه السلام سيفا  
وامبا وشجاعا حاسيا قد قتل في الحرب بنفسه النفيسة فحاض غمارها وحطلى نارهها واجرى الدماء  
لها زها حتى قام الدين على ساقه بالبأسور وبعد مكان من صدمات المشركين مغلوبا مقهورا  
وجعلني رزقة للمؤمنين لانه حصل لهم حبة وقرب منزلة عند رب العالمين وحمل الرزقة عليه  
للبالغة اذ هو سبب لها وحياض موت على الجبارين الحياض بالخاء اللهم له كناية عن المعالي  
لورد الموت وكثرة اسبابه فيها ومنه سمي الحوض حوضا لان الماء يسيل اليه ويجمع فيه  
وفي نسخة بالخاء المعجمة وهو مصدر يقال خاض الماء بخوضه خوضا وخياضا دخلا وعلى الاستعلاء  
والاستعلاء والجبار التكبر العالي الذي لا يجرى لاحد عليه حقوا العظيم القوى الشجاع <sup>حمله</sup> اى  
موت على الجبارين الا انه اذ وج لفظ الحياض للدلالة على سهره ذلك والمراد بالموت اما اذها  
النفس بالقتل او موتها بالخاء لانه عليه السلام والحمل على التقديرين للبالغة وسيفه على الجبارين  
لطلاق السيف عليه على تعجيل التشييع بالقطع والاهلاك والافتاء وتعذبي اذ رسول الله

الضعف والظهور وقد كان عليه السلام ظهير الله صلى الله عليه وآله في المعاد فكيفما على  
ابطال العرب حين فشل الصحابة وجبنوا حتى قوى ظهروهم واشتدت قوتهم على الاعداء واكرموا  
بنصرة وقد كان عليه السلام ناصرهم في جميع الاحوال خصوصاً في حال هجوم الاعداء عليه والابطال  
كاهل المشهور والمذكور في كتب السير والآثار وشرف في عمله المكنون المخزون مثل العلم باسرار  
الفضاء والقدر والتوحيد وما كان وما يكون وما هو كايين وباحوال القيمة والحكمة والناظرين  
فيها واسأل ذلك وحجائي باحكامه اى اعطاني احكامه الدينية يقال حباه كذا وبكنا اذ العطا  
والحباء العطية فقال وقد حشد المهاجرون والانصار اى اجتمعوا اليه يقال حشد القو  
فهو محشود اذ اجتمعوا اليه وخدومه وانفقت بهم الخافل الخافل جمع المحفل بكسر الفاء وهو  
مجمع الناس والانقصاص الامتلاء يقال منزل غاص بالقوم اذ امتلاء بهم ايها الناس ان علياً  
مضى كهرون من موسى الا انه لا يني بعدى اى لا باس ان تذكر ما نقله العامة في صحاحهم وحكموا  
بصحته وتذكر ما رواه اهلهم وتاويلاتهم وما نسخ لي وما ذكره اصحابنا في جوابهم لظهورك الطرف  
الكلام فنقول روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله  
علي ابن ابي طالب عليه السلام وغزوة بنوك فقال يا رسول الله تختلفني في النساء والصبيان فقال  
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة كهرون من موسى غير ان لا يني بعدى وفي مسند احمد بن حنبل  
من عدة طرق وفي بعض صحيح البخاري وغيره من صحاحهم من عدة طرق ان النبي صلى الله عليه وآله  
لما خرج الى بنوك استخلف علياً مد يمينه على واهله فقال علي وما كنت ان يخرج الا انسا  
معت فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة كهرون من موسى الا ان لا يني بعدى واستدل  
اصحابنا بوضوح ان الله عليهم بهذا الحديث المتواتر عند العامة والخاصة بالتفسير على خلاف  
على عليه السلام وتوضيحه ان النبي صلى الله عليه وآله اتفقت له على السلام جميع مناهل كهرون من  
موسى واستغنى النبوة بنبي الماتى على عمومها لانه قضية الاستغناء ومن جملة مناهل كهرون  
من موسى انه كان خليفة لموسى عليه السلام لقوله اخلفني في قومي وقوله نعم حكايته عن موسى  
واجعل لي وزيراً من اهل كهرون اى اخلفني في قومي واشركني في اموري كمنسجوت كثير او ذكره  
كثيراً انك كنت بنا بصيراً قال قد اتفقت سؤالات يا موسى قال لا يني في كتاب الاكل  
الاكل عند شرح هذا الحديث قال ابن العربي انما قال صم ذلك تانيماً وبياناً لغيره حتى قال  
اهل التفات انما خلفه كراهية فيه فان قيل ان كهرون عليه السلام افضل الناس بعد موسى



فكذلك يكون على رضي الله عنه اجيب بان هرون عليه السلام انما كان افضل الناس لانه كان  
رسولا انتهى اقوال كاجاز ان يكون النبي افضل من غيره لبنوة جاز ان يكون غير النبي افضل  
من غيره لاختصاصه بفضيله لم توجد في غيره فلجواب المذكور يحكم وقال الابي قال الامام  
لان يخفى ان عليا عليه السلام كان مستجعا لجلال شريفه ومناقب منيفه بعضها كاف في استحقاق  
الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة  
حتى قبل انه من اشجع الصحابة واعلمهم وانهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واقربهم نسباً وصهرامنه كان معه وداني اول الخويده  
وسابقا الى كل فضيله وقد قال فيه رباني هذه الامنة ابن عباس رضي وسالة معوية عنه قال  
كان وكان فلم يبق محمد من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الانوار  
المنيرة على منافبه وذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار الصدائي وقال له معوية صف لي عليا  
بأخرا فقال لعفني يا امير المؤمنين فقال لا بد فقال اما اذ ولا بد من وصفه فكان والله شديداً  
القوى بعيد المدى يقول فضلاً ويحكم عدلاً لا ينجو العالم من جوانبه وتنطق الحكمة من فواحيه  
يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأمن بالليل ووحشته وكان عزيز الدمعة طويل الفكرة  
يعجب من اللباس ما قصروا من الطعام ما خشى وكان نبياً كاحداً ناجيباً اذا سالناه بفتينا  
اذا استفتينا به ونحن مع تقريره ايانا وفره منا لا تكاد كله هيبته له يعظم اهل الدين ويقرب  
المساكين ولا يطع القوى في باطنه ولا يابس الضعيف من عدله واشهد لقد رايت في بعض  
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على حنجرته يحمل على السليم ويبكي  
بكاء الحزين ويقول يا ديناً غري غيري الى تفضت ام اتي تشوقت هيبات هيبات قد طلقنت  
ثلثاً لا رجعت فيك فعمرك قضيت او خطرك قليل آه من قلبه الزاد وبعد السقر وحشة الطريق  
فيكي معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك كيف خزنك عليه يا ضرار او قال اخون  
من ذبح ولدها في حجرها ثم قال الامام في هذه صفاته واما اثبات امامته فبما اجمع الامة  
عليها بعد قتل عثمان واتباعهم له ومخطوطة تحت قضاياه بعد من غير منازع ولا منافع  
انتهى اقوال فانظر رحمت الله وكيف اعتقد بالحق ثم انكره من حيث لا يعلم لانفاق جماعة  
من المنافقين على عبادة العجل في المقام زيادة بسط يطلب في علم الكلام وقال الابي قال  
عياض احبب اليك الحديث الامامية والروايق وشاير تروق الشيعة على ان الامامة هي لعل

بعده وأنه استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على سائر الأئمة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم  
سائر الصحابة لتركيهم الحق بتقدمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومن ذهب  
هو لا واستخف من ان يورده عليه ولا خفاء في كفر القائلين بهذا الا ان من كفر كل الأئمة و  
المصدر الاول فقد ابطال نقل الشيعة وهدم الاسلام واما غير هؤلاء فلا تكفرهم ثم اختلفوا  
فالا مانيه وبعض المعتزلة يخبطهم لانه يجوز تقديم الفضول على الفاضل ولا حجة في الحديث  
لاحد من الفريقين لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفيان الثوري كما استخلف  
موسى هرون الذي شبه به عند سفره الى المناجات بقوله اختلفني في قومي فلما رجع غزاه  
ورجع هرون الى حالته الاولى وكذلك علي عليه السلام فالمعنى انت خليفة في علي المدينة  
عند سفره كما كان هرون عليه السلام ومعنى لا بني يودي اي بعد شتي وفي ظني ان ذلك  
تنبيه على ما اقترفته الواضحة من بنوع علي حتى تجاوز بعضهم الى ان ادعى انه الله سبحانه  
وقد ائق علي عليه السلام عنه بعض من قال ذلك فافتى بذلك جماعة وقالوا الان خففتا  
انه الله لان لا يعذب بالنا والاله وما دل عليه الحديث لا يخفى من منزلة غيره انه يقول  
ليس في لفظ الحديث ما يشعر باختصاص استخلافه على اهل المدينة فقط واطحلى  
حال حيوته ص فقط ولا على غيره بعد الاستخلاف بل هو نرض على عموم الاستخلاف وعدم  
الغزل وكونه عليه السلام خليفة له في سفره يقول لا يقتضي تخصيص الخلافة العامة المستفادة  
من الحديث بذلك الوقت بوجه من الوجوه اذ لا منافاة بينهما او بالجملة خلافة علي عليه السلام  
مثل خلافة هرون عليه السلام ولا تفاوت بينهما الا في النبوة وكما كان خلافة هرون ثابته  
له مادام حيوته من غير توسط عزل من موسى عليه السلام كذلك خلافة علي عليه السلام ثابته  
له مادام حيوته من غير توسط عزل من النبي صلى الله عليه وآله واعد ببقاء خلافة هرون بعد موسى  
عليه السلام بموت هرون قبله لا يقتضي عدم بقاء خلافة علي عليه السلام بعد نبينا صلى الله عليه وآله  
والله اعرف من كل واحد منهما كان خليفة في عمره وما ذكره من ان هرون كان خليفة  
لموسى في حال سفره فقط ولما رجع غزاه ورجع هرون الى حالته الاولى يعني عدم الخلق  
كله هو قايلا لان دعوى اختصاص خلافة هرون بحال السفر وعزله بعد الرجوع من الدنيا  
الباطلة ولا مستند لبل خلافة كانت ثابتة له مادام حيوته كيف وقد سأل موسى  
فوبه وطلب خلافة ووزلته في يد والوسالة لقوله واخبرني وزير من اهل هرون اخي



وقال سبحانه قد اوتيت سؤلك يا موسى وقوله ومعنى لاني بعدي اي بعد بعثتي غرضه من  
هذا التقدير تخصيص خلافة علي عليه السلام بكونها في حق النبي صلى الله عليه وآله وبيان  
عدم دلاله لاني بعدي على ثبوتها بعد وفاته اقول التقدير خلاف الظاهر من غير داع  
لما عرفت لثبوت عموم الخلافة على ان التقدير لا ينافيه لانه اذا ثبت في حال الحيوة ثبت  
بعد الوفاة ايضا اذ لم يتحقق الغل اللهم الا ان يقال يرجع النبي من السفر عن علي عليه السلام  
عن الخلافة ولا يخفى سخافة هذا القول لان الرجوع ليس بعزل لاعادة ولا عر فا ولا لغة قبل  
هذا ويجب ان يكون اماما في حق النبي والمنقول من السلف خلافه اجيب بان الظاهر  
يقتضي ذلك وفي الاصحاب من قال منزلة الامامة ثابتة له في عهد النبي صلى الله عليه وآله  
وانما لم يسم اماما لوجود النبي صلى الله عليه وآله مع ان تسمية امير المؤمنين في حق النبي  
وارد وقد نقله كثير من العلماء واستناع لاجتماع الخليفة والمستخلف في عصر واحد ممنوع  
ولا دليل عليه لا عقلا ولا نقلا اذ كان احدهما اصلا والاخر تابعا فان النبي صلى الله  
عليه وآله كان ينطق بالوحي وعلي عليه السلام كان باب مدينة علي فان قيل قد استخلف  
النبي صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل وابن ام مكتوم وغيرهما ولم يجب ذلك لهم امامة  
فكذا علي عليه السلام قلنا نحن لا نشيد امامة عجز استخلافه وجملة نايب ابل بالحديث  
المذكور ولم يرد مثل ذلك في شائهم على ان الاجماع من الامامة على ان هو لا يلاحظ  
بعد الرسول في الامامة فارق فان قيل هذا الاستخلاف كان مختصا بالمدينة فقط  
ولا يقتضي ذلك له الرياسة العامة التي هي الامامة قلت الحديث لا يدل على ذلك لان  
اصلا كما اشترنا اليه وعلي قد بر التسليم اذ اثبت الخلافة وفرض الطاعة بالنص في بعض الامنة  
بعد ثبت له ذلك في جميعهم اذ لا قابل بالفضل فكان الاجماع ما نفاس هذا القول قيل  
دلالة الحديث على ان له منازلة هرون كلها لا يدل على نفي امامة الثلثة قبله لان لفظ بعد  
يحمل البعدية بلا فصل وبفضل فمن جعله اماما بعد عثي فقد عمل بموجب الخبر  
بان من حيث وضع اللغة محتملة الامر من لكن صار المفهوم منه بحسب العرف البعدية  
بلا فصل اذ لو قال قابل هذا المال بعدي للفقراء تبادر الى الافهام انه اذ بعد موته  
بلا فصل والتبادر دليل الحقيقة فيكون البعدية بلا فصل حقيقة عريه وكذا اذا قيل  
فلان جالس على سر اي الملك بعد فلان فانه لا يفهم منه الا ذلك فكذا فيما نحن فيه

وايضاً اذا سلم الخضم ان لجميع منازل هرون انه لم يعزل له موسى عن الخلافة فكذلك لم يعزل  
النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام عن الخلافة فاذا كانت خلافته ثابتة مستمرة في  
حال الحيوة وفي حال الموت وبعد الموت فليسبق بعد الموت محل الخلافة الثلثة ثم من قال  
بامامة بعد الرسول بلا فضل وفرض طاعته كطاعة الرسول لم يكفر جميع الصحابة وجميع  
الصدر الاول وانما الكفر من بلغه النقص وخالفه ولا دليل على امتناع تكفير بعض الصحابة  
بل الاحاديث الدالة على كفر بعضهم وخروجهم عن الرحمة الالهية موجودة من طرق العلية  
ايضاً وقد نقلناها في مواضع من هذا الكتاب ومن جملتها الاحاديث الدالة على طرد بعضهم  
عن الخوض فيقول صلى الله عليه وآله اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما فعلوا بعد ان يقول  
سحقوا سحقاً واما تكفير بعضهم علياً عليه السلام بعد طلبه حقه فهو ظاهر الفساد لانه  
عليه السلام طلب حقه وهم لم يسمعو منه وقد ذكرنا في كتبهم ذلك ونقلناه منهم في بعض  
المواضع وفي هذا الكتاب نفهم لم يجادلهم بالسيف لقلته نصره وقوله صلى الله عليه وآله الظاهر  
انه مبتدأ خبره محذوف اي في ولايتي او نحوه وان هذه الجملة يفسرها ما بعد ها وهو قوله  
قائلاً في محفلة اح حين تكلم طائفة فقالت نحن موالى رسول الله صلى الله عليه وآله اي  
ملاك اموره ومتوليها بعده وكل من ولى امره فهو مولاه ووليه او ملاك امور الخلافة التي انما  
ها بعده من قبله وبالحمد ادعوا ان الامور الالهية والتدبير والتصرف فيها لهم فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ثم صار بعد الفراغ منها الى غدير خم هو  
موضع على ثلثة اميال من الحجة بين الحرمين او خم اسم غيضة هناك بها غدير ماء وفيها  
مسجد للنبي صلى الله عليه وآله فامر فاصلى له شبه المنبر قبل اصلح له ذلك من جهازات الابل  
روى انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ان يجعل علياً عليه السلام خليفة  
ورعيه بحضور الخلافة ليلغ الشاهد الغائب فلما امر بذلك ضاق به صدره وتخوف  
ان يرتد واعى دينهم وان يكذبوه فراجع ربه فلما بلغ غدير خم اوحى الله اليه يا ايها الرسول  
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فابغضت رسالتي والله يعصمك من الناس  
ان الله لا يهدي القوم الكافرين فترى وامر باجماع الناس فاجتمعوا واصلح له شبه  
المنبر فعلاه وقال من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله فقال ان كنت  
مولاه فعلي بولاية اللهم والى واله وعاد من عادة ثلثة حرات فوقع حكمة النفاق



في قلوب القوم قالوا انزل الله تعالى هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضيع ابن عمه  
والحديث مشهور بين العامة والخاصة في غاية البسط وهما في اللباغة وفي قوله صلى الله عليه وآله  
من كنت مولاه فعلي مولاه افادة نبوت الولاية له عليه السلام على نحو نبوتها صلى الله عليه وآله  
من غير تفاوت وهي انه سيد الامة ومقتداهم ومالك امورهم ومتوليها واولى بالانصر منكم  
فيها والمنعم عليهم بالعلم والتعليم والهداية والارشاد وفي الفائق قال تغلب معناه من احبني  
فهو لاني فليتنوله وفيه قوله اللهم وال من والاه معناه احب من يحبه وانزل الله تعالى في ذلك  
اليوم اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً دل على انها نزلت  
يومئذ برحمه ودل عليه وابات اخرو وهذا ينافي ما رواه المصنف في كتاب المجتبي باب ما نص الله  
ورسوله على الامة باسناده عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل ثم نزلت الولاية وانما انا  
ذلك في يوم الجمعة يعرفه انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي وروى  
في طرق العامة روى مسلم عن ابي شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال ايت في كتابكم  
تفروها وعليها نزلت معشر اليهود لا تأخذنا ذلك اليوم عبد قال واي آية قال اليوم اكملت  
لكم دينكم لاية فقال عمر اني لا اعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على  
رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفان في يوم الجمعة ونحن معه قال القرطبي هو يوم عرفة في حجة  
الوداع وقال مجاهد نزلت يوم فتح مكة ويمكن دفع المناقاة بانها نزلت سويس اذ عرفت  
هنا فنقول الولاية اخو فريضة نزلت ولم تنزل بعد هافر فريضة بدل عليه ما رواه المصنف باسناده  
في الباب المذكور عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت  
الولاية اخو الفريضة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي قال ابو جعفر  
يقول الله تعالى لا انزل عليكم بعد هذه فريضة فقد اكملت لكم الفريضة وذهب اليه ايضا  
قال ودينكم معناه وشرايع دينكم لانها نزلت بخبر ما واخرا ما نزل منها هذه الاية وكذا ذهب  
ابن عباس قال ولم تنزل بعد هذه الاية حكم ومعنى الاية بنفسه اهل البيت عليهم السلام  
النورة اكملت لكم دينكم بولاية علي عليه السلام وانميت عليكم نعمتي بالكمال الشرايع بما مائة وضمت  
لكم الاسلام ديناً بخلافه والعامة لما لم يعرفوا ذلك اعترضوا على الاية بانه تعالى لم ينزل  
كان واخيراً دين الاسلام فلم يكن لتقييده باليوم فائدة واحاد عنه القرطبي بان معنى قوله  
رضيت لكم الاسلام ديناً انكم اليوم يرضى له ديناً والا فهو سبحانه كان دايم ارضياً بذلك

فلا يوردان لا فائدة للتقيد باليوم لان رضاه كان دائما لكن الاعلام بوضاه وقع في ذلك اليوم  
فاعرف قبح ذلك الاختراض مع الجواب وكبر من الشاكين وهو قوله ثم ردوا الى الله مولهم  
الحق لا الحكم وهو اسع الحاسبين اي ثم ردوا بعد الموت او بعد الحشر الى الله اي المحكم  
وجزائه وهو يتولى امرهم بعدل بينهم ولا يحكم الا بالحق وله الحكم يومئذ لا غيره وسبحان  
في اقل زمان حتى قيل في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب وهذه الامور  
وان كانت لله تعالى ظاهرا لكنها عليه السلام باطنا وهو سبحانه بكلها عليه ويفوضها  
اليه وانما نسبها الى ذاته المقدسة لانه الامر ولا حكم عن حكم الله تعالى وكثيرا ما  
ما لوليه الى ذاته تعالى كما مر نظيره في لخوا كتاب التوحيد في مناقب لود كوها العظم بها  
الارتفاع بها واطال الاستماع اشارة اجمالا الى ما دل على علوقه من المناقب والفاخر  
والكلمات التي لم يكن قليل منها لجميع الامة وقد انفتحت عليه العامة والخاصة كما مر  
في كتاب الحق واوضحناه من طريق العامة ايضا كما اشار اليه ايضا في بعض خطبه بقوله بخذ  
عني السبل ولا يرقى الى الطير كني بالاول عن علوه وشرقه وفيضان العلوم والتدبيرات  
السياسية عنه واستعار لتلك الكلمات لفظ السبل وبالثاني الى غاية اخرى من العلوم  
اذ ليس كل مكان بحيث يتخذ عنه السبل وجب ان لا يرقى اليه الطير فكان ذلك علوا  
ازيدا فلا تصل اليه عقول البشر ومن مناقبه هو العلم بكل شئ كما اشار اليه في بعض  
خطبه والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بخرجه ورجله وجميع شأنه ولكن اخاف  
ان يكفر واذا رسول الله صلى الله عليه وآله والحاصل اني اخاف ان يغفل في امر يغفلون  
على رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان يخاف ان يكفر وانيه بالله كما ادعت الضاري في  
المسيح حيث اخبرهم بالامور الغائبة ثم ذم ما يليغ الخلفاء الثلاثة واتباعهم باقر اخبرهم  
ونفرهم عنه وغضب الخلفاء منه ومنافغتهم اياه واجتماعهم على من هو اولي منه مع  
الاشارة الى انهم كانوا من عبدة الاوثان فلم يكونوا يستحقين للخلافة وامثال هذه  
الشكاية صند منه عليه السلام في مواضع غير محصورة فقال وليس نقصها دوني  
الاشقيان الامم دليل على قسم محذوف تأكيد لمضمون الشرط والجواب والتقص ليس  
التقص يقال قصة تقصصا فتقص اذا البسة وضمير التانيث للامر المعلوم وهو الخلاف  
وتشبيهها بالتوب كنيبه ونسبة القميص اليها تخيلية ودون بمعنى التجاوز في عمل



النصب على الحال والاشقيان الاول والثاني والمعنى والله ليس ليس الاشقيان الخلفه متجاوزين عن  
غيرنا بعين لي فيها ونازعاني فيما ليس لهما بحق ثابت من الله ومن رسوله ولا لها اهلية له بل هو  
من قبلهما وبالا سحاف وركبها ضلالة واعتقداها جهالة ضلالة وجهالة بالنصب على المفعول له  
او على التمييز لنسبة الفعلين فقيمة على الاول تنبيه على ان ثمة الفعلين هي الضلالة والخروج عن الدين  
والجهالة في احكامه وتبديلها وتغييرها وعلى الثاني على ان التحقق من الفعلين فيهما هو هذا القول  
اعني ركوب الضلالة والجهالة دون الاخر اعني ركوب الحق والعلم فلبس ما عليه ورد في الدنيا  
من الضلالة والجهالة ولبس ما لا تنفسهما معا في الاخرة من العقوبة والنعكس وفي الزمر العام  
دلالة على غاية تظاعنه بحيث لا يصل اليه عقول البشر ولا يحجزه حوله طائر النظر بتلا عنان في  
دورها وهي القيور اودار الاخرة او جهنم او الجحيم وبيت براء كل منهما من صاحب لشدة الغيظ  
بجصيل الانساب لاضلاله وتكميل البواعث لخسارته وبكاه يقول واحد لغيره الذي يضل  
وبقوية دايما والقرين المقارن والمصاحب والشيطان المقارن للانسان الذي لا يفارقه وقد كان  
صاحب شيطانه اذ التقيا باليت يديني وبينك بعد المشرقين اي بعد المشرق من المغرب فقلت  
المشرق وشي واضيف البعد اليهما او بعد مشرق رجوع الشمس وهما طر فاطول الايام وقصرها  
فبنس القربى انت اذ اصابني ما اصابني باغوائك واضلا لك فيجبية الاشقي على رفوثة اي حال  
كونه على قبح منظر وسوء حال ودنائه هبة لتغير صورته وتكسر جثته بالمد والناد وشدة الفم في  
دار البوار باليت لم اتخذ خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وتمكنت من الاختيار  
به هذا كلامه عند اللقاء كما صرح به عليه السلام واما عند مفارقتها وزوال الافتراق  
ونالمة بشدة العقوبة والعذاب وكال غبطة عن صاحبه اللينم فيقول ما ذكره الله عز وجل  
في الفرقان الكريم من باب الغيبة وهو قوله نعم بعض الظالم على يديه يقول باليت اتخذت  
مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني  
وكان الشيطان يعني في هذه الفصل له الا انسان خذ ولا يزد به بالسوسه والاعواء والا  
مثال الى الطلاك والعقوبة والنعكس ثم تركه ويجذله ولا ينفعه والخذل وفعل من الخذل  
فانا المذكور الذي عن فضل بعد ان جاء ويحكى من الافتراق به والسبيل الذي عنه سال فني  
الاخذ به حيث لا ينفعه التني في قوله باليت اتخذت مع الرسول سبيلا والايان الذي به  
كفر في قوله نعم ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وهو عليه السلام

إيمان لأن الإيمان إنما يتحقق بالاعتراف بولايته والقرآن الذي يباهى به في قوله تعالى وقال  
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا سيحجوه هجر القرآن لأنه مترجم القرآن  
ولسانه ولأن من هجر القرآن ومنقضاء من الأمر بولايته والدين الذي به كذب في  
قوله نعم رايت الذي يكذب بالدين سمي ديناً لأن بولايته تمام الدين والصراط الذي  
عنه تكب في قوله نعم وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا يكون وليس بها  
في الخطام المنصور للخطام النبات اليابس واستعاره للمال ومنع الدنيا وجه الشاهد في  
الانقضاء والبقاء وسرعة الزوال والفناء ووصفه بالانصرام وهو الانقطاع للباغية والناكبة  
في عدم الاعتماد عليه ونسب إليه الرجلين بالبهائم مكينة واثبات الوترع لها تخيلية وذكر  
الخطام ترشيح والغرور المنقطع الغرور بالفتح الدنيا سمي به لأنها توجب غرة أهلها وغفلتهم  
عن الآخرة وأما الغرور بالضم وهي الأبطال جمع غار فبأباه تذكير للمنقطع وكان على شفا  
حفرة من النار الشفا خوف كل شئ بجانبه واشفق عليه لشرف أي وكان نازح الوترع في الخطام  
والغرور المنقضي لتركيهما دين الحق وإنكار الخلاف على طرف حفرة من نار جهنم لم يكن  
حاجز من الدخول فيها إلا الموت يقال لم يفعل فعلاً على غير أصل أو يتوقع منه عقوبة  
لكونه على غير قانون عقلي أو طريق شرعي أنه على شفا حفرة من النار ونحو قوله تعالى أن من  
استس نبينا على شفا خوف هار الآية لها على شرود وعلى الله تعالى يوم القيمة مع  
السلاسل والاعتلال على أفتح الوجوه والأحوال وهو جزاء الشرط واللام زائدة للتأكيد في  
أخيب وفود الوفود أما مصدر بمعنى القدر والورد وجميع وأقد وهم قوم يجتمعون  
ويردون البلاد أو يقصدون الأمور والزيادة أو الاستزادة يقال وفد إليه وعليه وفد  
وفدا وفودا وفاده فدمرود وهو وفد وهم وفود وفود والعن مورد مورد ان عليه  
وهو نار جهنم أو صدى لها نزلها من الماء على سبيل التحكم لأن الماء يواد لتبريد الأكباد  
وتسكين العطش والنار تصددها بالفسد وقيل مثل ذلك في قوله تعالى وما امر فغيون  
بترشيد يقدمونه يوم القيمة فأورد هم النار وبشئ الورد المورود يقال ورد الماء بورده  
ورد الألف له لبشرب والورد الماء الذي يرد عليه الواردون وهو مورد ويصاير خان  
بالعنة أي لعنة كل واحد منهما على أخيه والفتنة الصبغة والصبيغة الشديدة وبها غفا  
بالحسرة على ما فرط في ولأية ولي الله ونصر في حقيرة والنهي المصير في التصاريخ والتناهي أي



الى استموات ذلك منهما في جميع الاوقات تحقيقا للمعنى المقارنة ما لها من راحة من الالام  
والشدائد ولا من عذابهما من سدة وحة اى سعة وفسحة من النجاة عنه يقال انه لفي  
سدة وحة من كذا الى في سعة منه ثم اشار الى ما كان القوم عليه من الشك وانا الجاهلية  
وما انعم الله عليهم بارسال الرسول واخراجهم عنها وكفرانهم بعد تلك النعمة الجليلة  
ورجعهم الى الجاهلية الاولى بقوله ان القوم لو ينزلوا عبادا صنم وسنة اوصان اى خدتها  
جميع سادن وهو الخادم المنولى لامور الغير يقبضون لها المناسك هي جمع المناسك يفتح  
السبب وكسرها وهو المذبح والنسيكة الذبيحة وجمعها اشك والمتعبد ويقع على المصدر  
والزمان والمكان ثم سميت امور الحج كلها مناسك ثم اتسعت وسميت الطاعات والعبادات  
كلها مناسك وبصرح الزمخشري في الفايق وبالجملة كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى  
يسمى مناسك وهم ظلموا انفسهم فوضعوها في غير موضعها ويضربون لها العتايير والذبايح  
جميع الغنيم وهي الذبيحة التي كانوا في الجاهلية يذبحونها للاصنام ويصبون دما على رؤسها  
ويحذرون لها القربان للتقرب منها ويجعلون لها القربان منها ويجعلون لها الجيرة والساية  
والوصيلة والحام كما قال الله تعالى ردوا نكار ما البدعوه في الجاهلية ما جعل الله من  
جيرة ولا ساية ولا وصيلة ولا حام اما الجيرة وهي من الجور وهو الشق وفي تفسير القاسم  
ان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكورا واذها اى شقوها وقلوا  
سيدلها فلا تتركب ولا تخلب وسموها الجيرة وفي النهاية ان اليهم اذا ولدت خمس اجروا  
لذنه وقالوا اللهم ان عماش نفثي وان مات فذكي فاذا مات كلهم وسموا الجيرة وفي القاموس  
انهم كانوا اذا انتجت الناقة عشرة ابطن جروها وتركوها ترعى وحرموا لحمها اذا ماتت على  
نسانهم وكلها الرجال وسموها الجيرة وهي التي خليت بلا داع او التي اذا انتجت خمسة  
ابطن والخامس ذكورا فاكله الرجال والانشى وان كان انثى جروا واذنها فكان حراما عليهم  
لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي في النساء خاصة اذا انتجت خمسة ابطن  
جرت وهي العزبة ايضا وفي الاخيرين قيل الجيرة بنت الساية وحكمها حكم امها واما الساية  
فهي الاولى انا الرجل منهم كان يقول ان شقيقت فتاقي ساية ويجعلها كالجيرة في تحريم  
الاستفاح بها وفي الثاني كان الرجل منهم اذا سجا من سفر او برا من مرض او غير ذلك قال  
فتاقي ساية فلا تمنع من ماء ولا موى ولا تخلب ولا تتركب وقيل الجيرة بنت الساية

كانوا اذا تابعتم الناقة بين عشرا نابت لم يركب ظهرها ولم يجرد بوطها ولم يشرب لبنها  
الاخفيف وتركوها مسدية لسبيلها وسعوها السايبة فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا  
اذنها وجعلوا سبيلها وجعلوها من امها وسعوها الجبي في الاخير السايبة اللهم  
والبعير يدرك نتاجه فيسبب ان يترك لاي ركب والناقة تسبب في الجاهلية  
لنذرا وخي او كانت اذا ولدت عشرة ابطى كل من انثى سببت وكان الرجل اذا قدم  
من سفر بعيد او جئت دابة من شقة او جوب قال هي سايبة وكانت لا تمتع من ماء ولا  
ولا تركب واما الوصيله ففي النهاية هي الشاة اذا ولدت ستة ابطى اثنين اثنين ولدت  
في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وجعلوا على النساء وقيل  
ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منها الرجال والنساء وان كانت انثى تركت مع الغنم وان كان  
ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم يذبح وكان لبنها حراما على النساء في القاموس الناقة  
التي وصلت بعشرة ابطى ومن الشاة التي وصلت سبعة ابطى عنافين عنافين وان  
ولدت في السابعة عنافا وحدا قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال  
دون النساء ويجوز حرمي السايبة او الوصيله خاصة بالغنم كانت الشاة اذا ولدت الانثى  
في طهر واذا ولدت ذكرا جعلوا لاهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم  
يدبحوا الذكرا لاهتهم او هي شاة تلد ذكرا ثم انثى فصل اخاها فلا يدبحون اخاها من لاهتها  
فاذا ولدت ذكرا قالوا هذافان لاهتها واما الحامي ففي القاموس ان الفحل من الاصيل  
بضرب الضراب المهدود او عشرة ابطى ثم هو حامي حي ظهره فيترك ولا ينتفع منه  
بشيء ولا يمنع من ماء ولا موى ويستفسمون بالادلام الزلم حركه وكسر وقدح لا يشرب  
عليه والجمع الادلام والمراد بها سها م ثلثة كانوا يستفسمون بها في الجاهلية بيان ذلك  
انهم اذا قصدوا فعلا منهم كالسفر والزواج وغيرهما في الجاهلية بيان ذلك انهم اذا قصدوا  
فعلا منهم كالسفر والزواج وغيرهما ضربوا ثلثة اسهم وجعلوها في وعاء مكتوم على احدتها  
امرئ ربي وعلى الثاني خاني ربي والثالث غفل وفي النهاية مكتوب على احدتها افعل وعلى  
الامر لا تفعل ولم يذكر الثالث وهو الغفل كما ذكره القاضي وغيره فان خرج الاول مضوا  
على ذلك وان خرج الثاني كفول عنه وان خرج الثالث اجالوها ثانيا ففني الاستقسام  
بالادلام طلب ما قسم لهم بها واليه اشار رجل شانه في اول سورة المائدة بقوله وجعلت عليكم



الميثة والدم وحكم الخنزير الى قوله وان تستقسموا بالانزالكم فسق اليوم اي وحرم عليكم  
 الاستقسام بالانفاح لانه فسق قال القاضي لانه دخول في علم الغيب وصلال باعتقاد ذلك  
 طريق اليه وافترأ على الله عز وجل في الله وشرك لمن اراد به الصنم وقال بعض المحققين منهم  
 صاحب الكشاف لان فيه طلب علم الغيب من غير الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة  
 والمجربين وما طلب منه تعالى فقيه كلامه قد طبقوا على جواز الاستمارة بالقران قول من  
 قيل الاستقسام بالانزال من الشهر اليوم من الاستمارة بديوان بعض الشعراء ويمكن ان يرد  
 به هنا وفي الآية استقسام الجور والانفاح العشرة على الانضباط والمعلومه والسها العشرة  
 على هذا الترتيب كما صرح به بعض الشعراء في نظم اياها الفذ والقوام والرفيق والنافس والسبل  
 الحلس والمعلم والنفيع والنيح والوعد والثلثة الاخيرة لانضيب لها وكانت على مخرجها فمئة  
 الجور ولكل واحد من السبعة السابقة نصيب بتزايد واحد على السابق حتى كان للمعلم النصيب  
 الاعلى في الخروج واحدا منها اخذ نصيبه وجعل صاحب القاموس الحلس رابعا والنافس خامسا  
 والمسبل خامسا اوساد ساعا ميسر عن الله عز ذكره اي غافلين عنه تعالى جاهلين عما اراد  
 منهم في النهاية العرف في البصيرة كالعلمي في البصر فكما ان الاعمي لا يهتدي المقاصد المحسوسة  
 بالبصر لعدمه كذلك فاقد البصيرة لا يهتدي المقاصد المعقولة لاختلال بصيرته وفي  
 القاموس العرف محرك التردد في الضلال والتخير في ساذغة او طريق او ان لا يعرف الحق وفعله  
 كمنع وفرح جابر بن عن الرشاد اي ما يلبس عن طريق الحق ضالين عن منهج الصواب من جاد  
 عن الطريق مجورا اذ امال وصل وفي بعض النسخ جابر بن بالحاء الممهدة اي راجعين في الجور  
 بمعنى الرجوع من طغيان الى المعاد الاضطاع الانساع في العود اي مسرعين الى العباد عن  
 رخصة الله تعالى وعن الخير وعن سبيل الحق او الى الهلاك او الى الخيانة او الى اللعن والعباد  
 في الثلثة الاولى من البعد ضد القرب وفي الثلثة الاخيرة من البعد هذه المعاني وكل ذلك  
 لجهلهم بربهم وكتابهم ودينهم وشرعهم ومواسد ومصالحهم فاستحوذ عليهم الشيطان  
 اي استولى عليهم والجهل بربهم وقادهم الى سبيله لكون نفوسهم قابلة لذلك وهذه اللفظ  
 احد ما جاء على الاصل من غير اعلال خارجة عن انوارها نحو استقال واستقام وغمرتهم سوداء  
 فجاءت هذه التفسيرات يقال غمرتهم سوداء اعطاهم فقيه مكنية وتخيلية والمراد بالسوداء اما الجاهل  
 على ان يكون الام حافة بينانية او الجاهلة او الخصلة الدنمية على ان يكون الاضافة بتقدير

ووصفها بالسوداء والدلالة على حيرتهم فيها ولعل المراد انهم كانوا غافلين في الجاهلية  
او في جهنم او في حضائها الذميمة وهو كناية عن تصرفاتهم الباطل على جهل منهم بما  
ينبغي لهم من وجوب التصرفات الصحيحة ويمكن ان يكون المراد انهم كانوا في شدة وبلية وذلك  
لان العرب كانت تحرق في شدايد من ضيق المعاش والنهب والغارات وسفك الدماء وصنعوا  
جمالهم فشبهم الجاهل باللبس مكينة وشبهة الرضاع اليها تخيلية وفيه تنبيه على انهم  
كانوا في اول العمر ساعين في طلب الجمالة راغبين في تحصيل لوازمها وانتظروها ضلالة  
في كثر اللغة الانظمة بهم بازدياد وحش وهو يفيد انه محي التعديده والافتعال قد يحى  
لهما وان كان غالباً المطاوعة كالا حترام والاهتمام ونحوهما ولعل المعنى انتظروا الجمالة  
بالضلالة ووصلوها بها وفيه تنبيه على ان ضلالتهم وحز وجهم عن الدين ثمى جهالتهم فيه  
وفي بعض النسخ وانفطمو الى انفطمو اعر رضاع الجمالة من اجل غنا الضلالة تشبه  
الضلالة بالجمالة اطعام بعد العظام والمقصود بيان غرورهم بالجمالة والضلالة حتى صاروا  
حاحباً لهم عن قبول الحق سابعاً والرجوع عنه لاحقاً فخرجنا الله اليهم رحمة لخرجهم  
من الظلمات الى النور واطلعنا عليهم رافة لنهديهم المسبيل الحق وننجيهم من دار الغرور  
واسفر بنا عن المحجب نور الحق اقتبس وقضاهم الى اتبعه وبأيديهم صدقة الاسفار الاخفاء  
والاشراق والباء في بنا السبيدية والمراد بالحجب اغشية الجمالة المنصوية على قلوب الكافرين  
واعطية الغفلة المضروبة على عقول الغافلين حتى غفلوا عن الرب وصفاته وما ينظم  
بامر معاشهم ومعادهم وهي ناشية من ظلمة الجهالات البدنية والمعارضات الوهمية  
والخيال المعانعة الوهمية والخيال المانعة عن مشاهدة انوار عالم الغيب والشهادة وهي  
قابلة للزيادة والنقصان والقوة والضعف واليه اشارة جل شأنه بقوله وكظلمات في بحر  
بحر يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يد  
لم يكدر بها ولم يجعل الله له نوراً فلما هم في نور فشا لهم كوجع وقع في بحر في صفة  
كذلك فاشاد به ما لهم في الدنيا من الاخطار المملوكة والموج الاول يرمح الشهوات الدنية  
الى الصفات البهيمية والثاني موج الصفات السبعية الباغية على الغضبية والعداوة  
والحقد والحسد والمباهاات والمفاخية والسحاب هو الاعتقادات الباطلة والجاهلية  
الفاسدة التي صادت حجاب بصيرتهم عن ادراك نور الحق او خاصية الحجاب التي تحجب



نور الشمس عن الابصار والظاهرة واذا كانت هذه كلها منظمه فباحوى ان يكون ظلمات  
 بعضها نور بعضها نور او ساعطف عليه منصوب على التميز وهو في المعنى فاعل الاسف كما  
 هو المقرب في النور والمراد به القرآن او الشريعة او العلوم الحقه اذ يصير نورها والعمارة  
 ويوشد بهداها والفوايه والمواد بالفضل اما الاحسان هداية القلوب بعد ما كانت  
 غايصة في ظلمات الذنوب او العلم والفضله وهي الدرجة الرفيعة في الفضل والكمال  
 او النعمة الجسيمة ومنه الفواضل وهي الابادي الجميلة والمراد بالتأييد التقوية والنصي في  
 الدين والامانة في طلب اليقين من الابد بمعنى القوة والحض المعنى والله يعلم اسفر الحق  
 اي اضاء واشرق وكشف نوره وفضله وتأييده عن الحجب الظلمانية المذكورة بسبب  
 لوصول تلك النعماء الجسيمة من الله نعم اليهم ويمكن ان يكون اسفرا باعتبار ان معنى اضاء  
 متعد يا نور امفعوله والبالسببية كما عرفان اضاء قد يحكي التعدية ايضاً فتنبوا والعز  
 بعد الذلة اي نزولوا في عز الدنيا والاخرة بالهداية بعد الذلة فهما بالفضاوية والقتل والفائدة  
 والنهب والاسر وعبادة الاصنام ونحوها من اسباب الذلة والكثرة بعد القلة لاجتماعهم  
 على دين واحد حتى كانوا صاروا اشخاصاً واحداً بخلاف احوالهم سابقاً فانهم كانوا على مذاهب  
 مختلفة واداء متشذبة وقلوب متفرقة ومنازل متباعدة حتى لا يقدر ان يبدي كل منصف  
 منهم خوفاً وخيامهم ويسكن في منازلهم ومقامهم وهما بهم القلوب والابصار لكثرة الاحوال  
 والاضمار حتى بلغت هيبتهم الى الانقطار والابصار كادت عليه السيور والخيبر وادعت  
 لهم الجبابرة وطوايفهم في بعض الفسخ وطوايفها والظاهران اضافة الطوايف والطوايف  
 الى ضمير المتكلمين بتقدير باللام وان المواد بهم الولاية المنصوبة من قبلها اوصاف اهل نعمة مذكورة  
 في السنة العباد هذا ناظر الى الانحياز والانقياد وكما انه منشورة في البلاد هذا ناظر الى الهيبة  
 من بعد خوف من اهل البغي والفساد هذا ناظر الى العز وجمع بعد كوف من اهل الفساد  
 هذا ناظر الى الكثرة والكوف القطع والاضمار بينا سفاخر معدون عبدان قد كانت له مفاخر  
 كثير وكان بينهم الى عبدان عثرون ووطناروى عنده ان الله اصطفى من العرب معناه  
 واصطفى من معد بنى النضر بن كنانة واصطفى هاشم بن عبد مناف واصطفى من بني هاشم  
 واصطفى منهم باجيب الجدي وادبهم خرج الناس من نبيه الضلالة وظلم الغواية وطمع الجبال  
 ودخلوا بابيه الهداية واهتدوا الى الفوانيس الشرعية والنواميس الاطمية والسياسات

المدنية والاخلاق الفاضلة النفسانية وادخلناهم دار السلام الى دار السلام وانزلهم  
به الجنة فالنقد يرد دخلناهم فيما يجب دخولها لان المدخل في السبب ادخال  
في السبب واشملناهم ثواب الايمان اي اعطيناهم اياه يقال اشمله اذا اعطاه اياه والترتيب  
من باب تجسيم الماء والوجه هو الاحاطة والشمول والزينة وفلجوا بنا في العالمين اي  
اي غلبوا وظفروا وظهروا لانهم كانوا في محمول الذكوة في جهنم الجاهلية وظلمة الكفر وطمع  
عليهم السلام خرجوا النور الاسلام واشتهروا وظهروا في الناس كالسما في الظلمة اذا خرج  
الضوء النهار وايدت لهم ايام الرسول انار الصالحين الابداء المظلمة والايام فاعله  
والاستاذ حجاز والانا ر مفعوله ولو كان الابداء بمعنى الظهور والابتداء كانت الانا  
فاعله والايام ظرفا له ثم اشار الى بعض انواع من انار صلاحهم بقوله من حام مجاهدا اي حارم  
لنفسه واصحابه من خوف العار والضرر والابداء مجاهد في دين الحق مع المعاندين ولا  
وصل فانت اي حاشع او قايما او ساكتا عن الفضول او دواع او فانت بالقنوت ومعكف  
ناهد اي معكف في المسجد على شروطة ناهد في الدنيا تارك لها او قليل الاكسل يظفرون  
الامانة هي حفظ حقوق الخالق والمخلوق وفيه ايماء الى انهم لم يكونوا استغفروا فيها ولا  
موصوفين بها في نفس الامر ويأتون للشابة هي المنزل لان اهله ينوبون اليه اي يجعون  
منه وقوله تعالى واذا جعلنا البيت مشابة للناس اي مرجعوا ومجمعوا ولعل المراد بها بيت  
الشرعية او بيت الله الحرام ويمكن ان يرد بها ما يورث الثواب من الاعمال الصالحة  
ثم اشار الى سرعة انتفاخهم عن الحالات المذكورة لعدم رسوخها واستقرارها في الحال  
منافيتها كانت راسخة في طبائعهم في ايام الجاهلية والاستتيعاد غير مسموع كما  
دلت عليه روايات العامة ايضا وقد ذكرنا بعضها في شرح الاصول حتى اذا دعا الله  
بنيه ورفعه اليه اي الى رحمة ورضوانه لم يكن ذلك اي المذكور من احوالهم الدالة  
على استقامتهم ظاهرة الاطعمة من حقيقة الخفة تحريك النعاس راسا والثارة  
للوحد والتكثير التقليل والحقه زمان وروية واحدة وكثيرا وانما يعبر بها عن الزمان  
القليل جدا ولذلك فسرها بقدر زمان النعاس القليل من الزمان مع اقترانه لطيفة  
الدرج يشرح في غفلة النعاس او مريض من بركة اي المعاناة يقال مريض البرق يمرض  
ومرضا ومرضا اذا لمع خفيفا ولم يعثر على في فراجه الغيم وهذا ايضا من حسن البيان



لا فائدة قلّة الزمان مع اشارة خفية الى اضطرابهم الى ان رجعو على الاعقاب ففضلوا عن طريق  
 الثواب والرشاد واسلكوا سبيل الغي والفساد وعدلوا بالخلافه وعنه وعن اهل بيته عليهم السلام  
 الخلافه الى الفضيل والرجوع على الاعقاب كناية عن الرجوع عما كانوا عليه ظاهره من الانقياد  
 الشريعة وامر الله تعالى ورسوله ووصيته باهل بيته وقد صح من طرق العامة والخاصة  
 انهم لم يشتغلوا بعد رجوعه صلى الله عليه وآله الى الحق بدفته واشتغلوا نصب الخليفة وعللوا  
 ذلك بان لا يجوز بقاء الامة بعده بلا امام طرفه عين ولم يعلموا الجاهلهم انه يلزمهم ذلك  
 لبقاء الامة لانهم عندهم بلا امام اكثر منها وان يلفوا ان يكونوا اعلم منه صلى الله عليه وآله حيث  
 لم يعلم انه لا يجوز ذلك ومضى بلا نصب امام ولا الله علو جميع ذلك ولكن حب الدنيا والرياسة  
 حلهم عليه من ضلله الله فلا هادي له وانتكسوا على الادبار النكوص الرجوع الى وراء وهو  
 القهقري وبذلك قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا فعهده صلى الله عليه وآله من الخير وصلاح  
 اهلها واقبل منها ما كان مدبرا من الشر والى التي ادبرت فيه وظهور الاسلام واليه اشار  
 صلى الله عليه وآله بقوله الاسلام يداغربا وسيعود كما بدأ وفيه تنبيه على ان رجوعهم عن  
 الدين على هذا الوجه غوية وتدليس منهم اذ لو ادبروا عنه بالكلية وتكوى من جميع الوجوه  
 لم يحصل ما هو مطلوب لهم من الرياسة لعدم تحقق الانتفاذ لهم من العرب وغيرهم من  
 اهل الاسلام وطلبوا الاوثان رجوع وثروها الجنانية التي يجنبها الرجل على غيره من قتل  
 او ضرب او سبي ومنه الموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه وكانه اشادة الى سبب  
 اخواتهم عنه وهم انه حتى من كل قوم من العرب جنائيات وقتل منهم جنائيات في الحروب  
 فصار ذلك سببا لميلهم عنه واشادة الى ما وقع بينه وبين معاوية واصحاب الجبل واهل  
 النهر وان كلهم سبوا الجنانية اليه من قتل عقر وغيره مما لم يفعل فيكون تحايدا  
 بالغيب لانه اخبر بما سيفتح وقد وقع والابتان بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه واظهروا  
 الكتابات جمع الكتيبة وهي القطعة العظيمة من الحبش وهذا ايضا يحمل امرين الاول الجيوش  
 التي سخر حوز عليه والثاني جيش ابي بكر لانه سار سلطانا صاحب جيش يجارب بهم كل  
 من خالفه وروى الباب اي شدوه واراد به ذاته المقدسة لانه باب الله وباب الشريعة  
 وباب مدينة العلم والمراد بسد منع الناس من الرجوع اليه والتحول فيه وقولوا الدار  
 اي كسروا دار الاسلام والشريعة وعلبوا على اهلها فاهموا عنقهم وغيره انار رسول الله صلى الله

عليه وآله وهي سنة وقوانينه التي قررها بامر الله في بضع وعشرين سنة ورغبوا عن احكامه  
من الحلال والحرام وغيرهما لان بناء قصر فاتهم في الدين على القياسات والاجتهادات  
والاستقبالات المخالفة لنطاق الاحكام الشرعية وقد كان المعروف من الاحكام ما عرفوه  
بارائهم وان كان منكوا في الشريعة والمنكوب منها عندهم ما انكروا طبا عنهم وان كان معروفا  
فيها وبعد واني انواره هي العلوم الاطمية والاسرار القرآنية والامنة الطاهرة فخرجوا  
بذلك عن طاعة الله ورسوله ورجعوا الى الضلال القديم والجمل الذي كانوا عليه  
واستبدلوا بغيره بغيره لا يتخذوه فيه ايماء الى ان منشاها الاستبدال انما هو اهلها  
من غير ان يكون له اصل صحيح او سند صحيح وكانوا ظالمين في هذا الاستبدال على  
انفسهم ومن استعملهم الى يوم الدين وزعموا ان من اختاروا فيه نصيحتهم بطلان اخيادهم  
لانهم مضوا لاختيار الرسول صلى الله عليه وآله واكثر ما يستعمل فيه الزعم في كلام الصحفاء  
الكذب والباطل والشك واعلم ان الاحاديث المشتهرة بين العامة والخاصة وصريح كلام  
علمائهم المشهورين دلت على انهم غضبوا والخلاف منه عليه السلام وظلموه قال ابو عبد الله  
الاخي في شرح مسلم ونقل عن بعض اصحابه ايضا انه لم يكن بعد النبي محمد عليه وآله لحدوثهم  
او بدائته ويقاربه في صفات كماله وانه كان في كل واحدة من صفات الكمال كان فارقا  
على جميع الامة وانه كان اولى باستحقاق الخلافة والامامة من الجميع الا انه اجعت الصلابة  
على ابي بكر مع انه ذكر في الشرح المذكور ان كثيرا من الصحابة لم يبايعوا اصحابهم وعددهم  
باسمائهم وظنوني اني ذكرتها في شرح الاصول اقول لعل السبب لعدوهم عنه عليه السلام حب  
الدين والرياسة وغلبة تصرفهم في امور المسلمين وابوا لهم وبيت المال وطع الفاسقين  
منهم في الولايات الخيرية وشدة حسدهم وعداوتهم على اهل البيت عليهم السلام خصوصا  
على ذات المقدسة حيث قتل من اقرائهم جمعا كثيرا واعتقادهم ان مخالفة حكم النبي صلى الله  
عليه وآله سهل مخالفة حكم ساير الامراء والسلاطين وان مهاجرا الى ابي جعفر خير من المهاجري  
الانصار والروائي الياء فيها للنسبة والجمع ان كان غلاما انصارا لا يورد الى الواحد في النسبة  
والمراد به ذاته المقدسة عليه السلام وفي النهاية الروائي منسوب الى الرب بزيادة الالف  
والغنون للبا الغنم وقيل هو من الرب بمعنى البرية كانوا يوردون المتعولين بصغار العلوم  
الواسع في العلم والدين والذي يطلب بطله وجه الله تعالى وقيل العالم العاقل المعلم



ناموس هاشم بن عبد مناف الناموس صاحب سر الملك والحاذق وقيل صاحب السر الخبير  
 وفيه اشارة الى مفاسدها شتم وقد كان في حسن الظاهر والباطن والكرم والاخلاق  
 والعلم والعفاف مشهورا في العرب الا وان اول شهادة روى كذب وافتراء وقعت  
 في الاسلام شهادة شتم صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله دل على انهم ارغوا استخلا  
 ولم اطلع في رواياتهم ما يدل عليه الا ما روه من ان صلى الله عليه وآله استخلفه عند اشتداد  
 المرض على الصلوة بالقوم وفيه على نقد بر صحة وانهم نقلوا ايضا صلى الله عليه وآله مع شدة  
 مرضه جاءه مسكنا على علي السلام وعباس الى المسجد وعزله وصلى بالقوم فلعنه استخلفه ثم  
 عزله ليظهر انه لا يستحق الخلافة للصلاة فضلا للخلافة العامة كما استخلفه في تبليغ  
 سورة البراءة ثم عزله بنصيب على عليه السلام لذلك ومنهم من اخذت العصبية فقال لم  
 يعزله واقتدي به وهذا افتراء ومخالف لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقلوا ما يبين  
 يدى الله ورسوله الآية فلما كان من امر سعد بن عباد ما كان الخ حيث اجتمعوا  
 طائفة من الانصار عليه في سقيفة بني ساعدة وارادوا ان ياخذوا له البيعة فحضر  
 الاول والثاني مع اتباعهم فقالوا ان صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف احدا  
 ولا بد من خليفة تحفظ بيضة الاسلام وكل واحد من الفريقين يدعى ان يكون الخليفة  
 بينهم وبذكر لطلبهم مرجحات حتى علت الاصوات واشتدت المناظرة فبادر عمرو  
 بعض المنافقين الى بيعة ابي بكر واستقر الامر فيه طوعا وكرها وعن قليل يجدون  
 غلب ما يعملون الغلب بالكسرة عاقبة النسي وفيه وعبد لهم بانهم يجدون جزاء علمهم  
 عند الموت وما بعده وسجد التالون غلب ما السنة الاولون وغلب للتالين  
 عن متابعة هذه السنة المبتدعة التي اسسها الاولون وكون المراد منهم من يعرف  
 فيها ويحترق عنها بعيد جدا وليس كانوا في منة وحة من الملل اى من رفق الله تعالى  
 بهم او من تلخيرهم او من تقدمهم في الدنيا وخيراتها والملل بالتسكين وقد يحرك  
 والمهمل بالضم الرفق والتاخير وبالتحريك التقدم وشفاء من الاجل الاجل بطبق على  
 مطلق العمر وعلى غاية ايض وهي وقت الموت ولعل المراد انهم في صحة الاجسام والابدان  
 من تمام العمر على ان يكون الشفاء بالكسرة المند وهو الداء والبرء من المرض كناية عنها  
 اوفى طرف من غايته على ان يكون الشفاء بالفتح والقصر ولكن رسم الخط ياباه او على شفاوة

منهم على ان يكون بالقاف كما في بعض النسخ والله يعلم وسعة من المنقلب وهي بكسر الهمزة  
متاع الدنيا ونعيمها لانه منقلب على اهلها ويفتحها انقلب بهم فيه واستند راجح من الغرور  
وهو بالفتح الدنيا ومتاعها وبالضم مصدر بمعنى المغول والخدعة والطع بالباطل  
اوجع غار وهي الاباطيل واصل الاستند راجح الخدعة واستند راجح الله تعالى العبدان  
كلما جدد وخطبته جدد له نعمة وانشاء الاستغفار وان ياخذ قليلا قليلا ولا يباغث  
وسكون من الحال هو مكانا فاعليه من رفاة الخاطر وطيب العيش وصحة المزاج وكثرة  
الاسباب والاموال ونفع الاعوان والافاض والواد بسكونه ثبوت واستقراره لهم  
وعدم تغيره وانقلبه عليهم وادراك من الامل في لذات الدنيا من المنكوح والمأكول  
والمشروب والسكن والملبوس والركوب وغيرها من ملاذ الدنيا كما هو شأن السلاطين  
والامراء والخياريين والمقبليين اليها الشاركيين لقواعد الدين واحكامه والواجعين  
عن صاحبه وفدائي عليه السلام بالشرط وحذف حجاب لغيره المقام اي فليعلموا ان الله  
تعالى لم يقصم جباري دهر وتاركي شرع الا بعد تعميل ورخاء ليستعدوا بذلك استعدادا  
انما لا اخذ والاهلاك والعقوبة الشديدة كما قال عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية  
امرنا من فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا واما مقامه ما يدل عليه  
وهو قوله فقد اتمم الله شدا بن عاد وثمود بن عبود قال الشيخ ره عبود بفتح العين  
وشدا الباء من تاريخ المدينة وذكور في القاموس ايض عبود وكقنور وفي نسخة ره  
بالنون المخففة ولا يخفى انه تصحيف وبلعم بن جوار القاموس بلعم كجعفر الاكول الشدة  
البلع وجعل معروف وهو بلعام انتهى وكان اياه سمي بالجور لكثرة ما دس به في حياله  
او لكثرة حقه او كذبه او فضوله ومنه الباحر وهو الاحق والمكنا ب والفضولي وفي  
بعض النسخ باعور بدل جوار واسمخ عليهم بغير ظاهرة وباطنة النعمة كل ما يصح الانتفاع  
به فان كان من شأنها ان تنالها الجواس فظاهرة والافباطنة او المواد بالظاهرة كل  
ما يحتاجون اليه في الحياة الدنيوية وبالباطنة كل ما يحتاجون اليه في الحياة الآخرة  
مثل اتوال الكتب وبعث الانبياء وتقدير الحجية ونصب الاوصياء والمواد بالظاهرة  
بعث الرسول وبالباطنة تكميل العقول وامدهم بالاموال والاعمار وطمعهم جلابل  
النعم اما الاول فلا تهارافة الحاجات والبلبات وباعثة عن جنب المنافع والمغريات



3  
 وسيلة الخصيل المطالب بطلب كل ما ولد ذلك من الله تعالى به في مواضع عديدة و  
 اما الثاني فلان طول العمر لزيادة التجربة وتحصيل المعارف وتكميل النفس وتحصيل الثواب  
 والتلذذ بتبعيم الدنيا مع الغنى والشكوة ويحمل الصبر والمشقة والم الغربة مع الفقر وكل  
 ذلك نافع في الآخرة وسبب لرفع الدرجات وانهم الارض ببركاتها اي يعطاها لهم  
 ولا نفاهم وهو كناية عن الخصب والرخاء واسناد الايتان الى الارض محاذ باعتبار انها سبب  
 ما دى لها اليد كروا الا الله الظاهر والباطن ويؤد واشكروا طلبا للزيادة في الدنيا والآخرة  
 في الآخرة كما قال نعم فاذكروا الا الله لعلمكم تفكرون وفيه ايما الى ان ما فعله نعم بهم  
 ابتلاء منهم لبيلوهم انهم لحسن عملا واكثر ذكروا الا لا فوايد اشار الى ثلث منها  
 بقوله ثم ليعترفوا الا هابة اي ليعترفوا بالتعظيم والتوقير له على سبيل الكناية او على  
 ان اهاب بمعنى هاب يقال هاب الشيء هابا اذا وقره وعظمه وفي بعض النسخ وليعترفوا  
يا لواء الاول انشبه لما استعرفه والانانة اليه للخوف من اخذه والطمع في رفرده ولينزهوا  
 عن الاستكبار على الله وعلى اوليائه بالمعصية والمخالفة وترك التبابعة وذكر الا لا وسبب  
 لانها عنه اذ من ذكر الا تعالى على نفسه في بدو وجوده الى كماله علم انه عبيد ذليل بين  
 يدي رب جليل فيحصل له الذل والانكسار ملكه لانها عن الاستكبار وما ذكرنا ظهران  
 توبته على قولنا ليذكر كما يقتضيه ثم اظهر من توبته على سوابق هذا القول كما يقتضيه  
الواو فلما يبلغوا المدة هي وقت الموت او الوقت المقدر لنزول العذاب عليهم واستنقوا  
الامثلة هي بالفتح المدة من الضم وبالاكمل للفترة والفرصة والطعمة والمواد هنا الرزق اخذهم  
الله تعالى اخذهم ثم مقتدروا اصطلحهم الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع المستا  
 وقد اشار جل شاناه الى جميع ذلك بقوله افرايت ان منعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا  
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فمنهم من حصب اي رمى والحصبا من السماء  
 وهو الاجحاذ الصغار كقوم لوط او برح عاصفة فيها حصبا وكقوم عاد وقوم هود ومنهم  
من اخذته الصيحة وهلكوا جميعا كاهل مدين قوم شعيب ومنهم من احرقته الظلمة  
 كاصحاب الايكة وقد بعث اليهم شعيب كما بعث الى مدين فكذبوه وعتوا عن امرهم  
تسلط عليهم الحرسبعة ايام حتى غلبت انما عليهم وظلمتهم السحابة فاجتمعوا تحتها فاف  
 عليهم نارا فاحترقوا ومنهم من اودته الرجفة اي اهلكته كقوم صالح قال الله نعم فعقروا

التافذة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح انتنا بما نعدنا ان كنت من المرسلين فاحذتهم  
الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين الرجف والرجف التحول والاضطراب ومنه سميت  
الزلازل رجفة لاضطراب الارض بها والمراد بالرجفة هنا اما ما يحققهم في الايام الثلاثة  
من التغير والاضطراب او ما اناهم من الصيحة في ضحوة اليوم الرابع فتقطعت قلوبهم  
ومنهم من اردته الخسفة في الارض كفادون واضطرابه وما كان الله ليظلمهم اي يعاملهم معاملة  
الظالم فيما قبلهم من غير حجوم كاهوشان الظلمة ولكن كانوا انفسهم يظلمون بفعل ما  
يجب عنابهم واستقصا لهم الاوان لكل اجل كتابا كتب فيه ذلك الاجل ولعله اللوح  
المحفوظ للوقوف فيه لكل شئ وقيل هو العلم الاطلي المعبر عنه بالكتاب المبين فاذا بلغ الكتاب  
اجله كناية عن انتهائه والظاهر ان جزاء الشرط هو قوله لو كشف لك عما هو اليه الظالمون  
اي لو كشف الحجاب بينك وبين ما هبطوا اليه ونزلوا فيه من نازلات هب المباشرة  
وقرها بعيد واليه الآخرون من شناعة عقابتهم وفضاعة عقوبتهم وشدة تكاليفهم  
وعظم وبالهم وتغير صورتهم وانكسار هيبتهم هربت الى الله واستعذت به مما هم عليه  
مقيمون من الكفر بالله وبرسوله وكتبه وشرايعه وتوكلوا فيهم وفيه حضار  
لصورة الماضية للتنبيه على ظهورها والتغير منها واليه صابرون مما يعجز عن وصفه  
البيان ويستوحش من ذكره اللسان فلما ذكره ان زعمى من الجاهلين وجملة الجاهلين  
الذين اساتوا سنن المرسلين واحبوا سنن الشياطين وغلبوا العباد وخربوا البلاد  
وعسكروا العساكر وظهروا المفاخر اهلهم الله زمانا طويلا ثم اخذهم اخذا وبلا  
فصاروا الى الآخرة وهم خاسرون والى العذاب وهم مشتمكون تذكرة للعالمين و  
تنبيه للعاقلين عاد الى اظهار حاله وبيان انه الامام المؤمنين والخليفة بعد الرسول  
الامين فقال الاواني فيكم ايها الناس كهرون من موسى في ال فرعون فهو خليفة  
الرسول صلى الله عليه وآله ووزيره كهرون لموسى عليه السلام وكتاب حطة ليعقوب اسرائيل  
امير بني اسرائيل بعد النبي بدخول قرية بيت المقدس واربعاء على اختلاف القولين من  
بابها مساجدين لله تعالى عند الدخول قايلين حطة وهي فعلة من الخط كالجلسة  
بمعنى حطة غدا فوبنا حطة فاشار عليه السلام الى انه مثل هذا الباب في ان من قبله  
به دخل في الدين وكان مطيعا لله تعالى وبرسوله ويخفوا والله سبحانه يزيرون



يشاء منهم كما اشار اليه بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم  
ورغدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين وكسفية نوح في قومه نوح  
حديث السفينة مشهور ووجه المشاهدة ان من قسك به تجاوس وتختلف عنه تلك  
وفي النبي العظيم الذي هم فيه مختلفون روى المصنف باسناده عن عبد الله بن كثير  
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عثم ينشأ ولون عن النبي العظيم قال النبي العظيم  
الولاية والصدقين الاكبر الصدوق فعيل للبالغ في الصدوق وهو الذي يصدق قوله  
بالعمل ووصفه بالاكبر للبالغ في ان لم يصدق منه الخطا اصلا من اول العمر الى اخره ومن  
السفقات ان الاول سرق هذا الاسم كاسرق للخلافه مع ان جملة وصرف اعظم اجزاء عمى  
في عبادة الاصنام مشهور وعن نليل سيعلمون ما يوعدون نعم كلام سيعلمون ثم كذا  
سيعلمون وفيه تنبيه على ان من انكر حقه في هذه الدار يعلم حقيقة ذلك بعلم اليقين  
ويجد عقوبته في دار القرار وهل هي اى الدنيا او خلافتهم الاكلعة الكمل لعفة كسمعه  
لحسبه هما في التحقير والتقليل وقلة الانتفاع وذلالة العقدة وهي بالضم ما ناخذ  
في الملعة وبالفتح المرة الواحدة والغرض منه هو التنفير عنهما وعن ترك الاخيرة لهما  
ومذقة الشارب وهي الشرب من اللبن المذوق بالماء من المذوق وهو المزج والمخلط تقول  
مزقت اللبن فهو مذوق اذا خلطته بالماء وخففة الوسنان خففق راسه حركه اذا انفسر  
والوسن حركه ثقل النوم او اوله او النعاس وسن كفرج فهو وسن ووسن كذا في الفائق  
وفي النهاية الوسنان النائم الذي ليس يستقر في نومه والوسن اول النوم ثم تلتزمهم  
المعارة خزيا في الدنيا المعرة مفعلة المعرة هي الشدة وسوء الخلق والانشم والاذى والغمر  
والذية والجناية وكل ذلك لازم للخلافه مع الجبل والخزى رسوا شدة وخوار شدة  
وهلاك شدة يقال خزى كوخى خزيا ذل وهان وافترض وقوعه في بليته وشهو يذل  
بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب بحسب الكم والكيف والبقاء والظاهر ان  
الواو للحال عن ضمير الجمع والعطف على تلتزمهم محتمل وما الله بغافل عما يعملون فيه  
وعدد وعبد وحدث على الخير ونحوه الشر لان العاقل اذا علم انه تعالى بعلم عمله  
ويجزيه بحسبه يحتمل في الخير ويحتمل عن الشر في اجزاء من تنكب بحجة اى العذر  
عن الطريق المستقيم والضمير اما راجع الى الله تعالى او الى الموصول وهو انشوب وكذا

في البواقي وانكر حجة هي الدليل والبرهان ولعل المراد بها الرسول صلى الله عليه وآله  
وخالف هداية لعل المراد بهم الامة عليهم السلام وجاد عن نوره اى رجوع واعرض عنه  
ولعل المراد به القرآن او الشريعة اذ هما كالنور في كشف الحجاب عن وجه المطلوب وانتم  
ظلمه اى دخل فيه بلا روية في سوء خافته ولا تفكر في فتح عاقبته واستبدل  
بالماء السراب السراب ما تراه نصف النهار في فلاة من لمعان الشمس عليها فنظن انه  
ما يسرب اى يجري واراد عليه السلام بالماء نفسه القدسية فانها بمنزلة الماء في كثرة  
الاستفاد واحياء القلوب القابلة او العلوم الشرعية وبالسراب من انتحل الخلافه والجليل  
وبالنعيم العذاب اراد بالنعيم بغير الجنة او ذلة الطاهرة النافعة كالشرية في قوله نعم  
لنفساى يومئذ غير المغير وبالفوز الشقاء اى استبدل بالفوز بالسعادة والرحمة  
والرضوان الشقاء للوجوب للحسرة والخيبة والخسران وبالسراء الضراء السر كما في الحالة  
التي تستر والضراء تفيضها في الحالة التي تضر ولعل المراد بالاولى حالة النفس بسبب  
انصافها بالايمان واد كان ولو ازمنه وبالثانية حالتها بسبب انصافها بالكفر واد كانه  
ولو ازمنه وبالسعة الضنك اى استبدل بسعة العيش في الاخيرة ضنكه وضيقه فيها  
لتركه اسباب الاول وتحصيله اسباب الثاني او في الدنيا ايضا لان سعة العيش فيها انما  
هي بمناجاة الامام العادل الدافع للظلم والجور عن النفس والمال والقسمه وضيقه  
بمناجاة الجابر الداعي اليها الاجزاء اقترافه وسوء خلافه اى اقترافه ما ذكر من التنكب وما  
عطف عليه او الاغم وسوء خلافه مع الرسول ووصيه وافاد بالاستثناء بما لا ظلم  
في ذلك الجزاء فليؤتمروا بالوعد على حقيقة كل ما جاء به الرسول حق ولا حقيقة ولا ينتفع  
احدا بالتمسك بحقيقته والافهم من اهل النفاق وقد ذكرنا توضيحه في باد حقيقة  
الايمان واليقين من كتابه الاصول وفيه كفاية للمسترشدين الا اننا نقول هنا الوعد حتى  
ظاهره وله حقيقة باطنة والايمان بالوعد لا ينتفع الا ان يكون مقرونا بالايقان على  
حقيقة التي يقتضيه نأثر القلب بالخوف والخشية والرهبة الداعية الى فعل الطاعات  
وترك المنهيات والتضرع الى الله والفرار عن مخالفة في ادعى الايمان بالوعد وقلبه  
غير متأثر به وتارك لمقتضاه فهو منافق وشبهه بمن يحمل الوعد على مجازة وهو مجرد  
الخوف كما يخوف احد اعداء الامم بدله في الخارج وليس يتقنوا بما يوعدون يوم



باب في الصيحة بالحق قال المفسرون الصيحة المنفخة الثانية وبالحق متعلق بها والمراد بالبعث الجراء  
ذلك بوجه الخروج من الارض للحساب والجاء انا نحن مخبي ونميت في الدنيا او نميت في الدنيا ونحيي  
في الآخرة والاول اذن على الترتيب والينا للصير للجاء بالاعمال والعقائد يوم تشقق الارض  
عنهم سرعا الى سرع عيسى في الخروج والرجوع الى الله الى اخر السورة ذلك حشر علينا يسير  
نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وفي ضمن الآية  
الكريمة وعيد لهم بانهم سجدون جزاء ما كانوا يعملون **قوله خطبة الطائوتية** سميت بها  
لاشتغالها على طالع الموت واصحابه كما تسمى السور القرآنية باسم بعض اجزاها عن ابي الهيثم بن التيهان  
في المغرب تيهان فيعلان بالفتح من تاه وبه سمي والد ابي هيثم مالك بن تيهان وهو من الصحابة  
وقيل التيهان بشديد الباء وسكوها وهو من الانصار كنيته ابو الهيثم واسمه مالك بن مالك  
وقيل بل اسم ابيه عمرو بن الحارث وهو التيهان كان احداً للفقهاء ليلة العقبة وشهد بدرا  
والشهور انه شهد صفين معه عليه السلام وقتلها وقيل توفي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله  
**الحمد لله الذي لا اله الا هو العابد الى الموصول او الموصوف محذوف ونسبة الحمد الى اسم**  
**الذات** وتعليقه بما يدل على التوحيد للدلالة على انه يستحق الحمد بحسب الذات وانه المنفرد  
بالاستحقاق لا احصاء العلة فيه كان حجابا لكيف اما اني فقد اتفقت السنة الانبياء  
والاوصياء وذرير الحكماء والعقلاء ودلت الايات الكريمة والروايات الصحيحة على انه تعالى  
حي وهذا كاف في التصديق بحيوته ولا يقدح عدم العلم بحقيقته كما لا يقدح علم العلم  
بحقيقته ذاته في العلم بوجوده ولان علمه وقدرته وصدور افعال حكمته عنه دلت على انه  
حي بالضرورة ولذلك قيل حيوة صفة توجب صحة العلم والقدره وقال صاحب الغدة المحي  
هو الفعل المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء ولا يحتاج الى حيوة لها حي  
وقال القطب في درة التاج حيوته تعالى ادراك الاشياء وهو لما كان علما ابانة وعولانية  
كله على الوجه الاصحح الابلغ كان حيا وليس حيوة امر اذنا قايما بل هي عين ذاته كالعلم  
وساير صفاته وانما انه بلا كيف فلان الكيفيات على اقسامها مخلوقة محدثة والقدره الاول  
الكامل بالذات يستلزم ان ينصف بالمحدثات ولانه لا تنصف بها كان الواجب بالذات  
اما المجموع او الموصوف بدون النصف او العكس والكل محال اما الاول فلا انه يوجب تركيبه  
فحدوثه وانفقاره على الاجزاء وتوجدتها الى المراتب والتايف والضرورة وهو منزه

عن جميع ذلك واما الاخيران فلا يفرقان النقص والافتقار الى المحال والمحل والتفريق  
من حال الى حال وانه محال ولم يكن له اى ولزيم يكن الكيف ثابتا له والواو اما للعطف والتفسير  
او المحال كان ولا كان لكانه اى لكونه وجوده كيف كان او لانامة او ناقصة بتقدير الخبر  
اى كان موجودا في الازل والواو المحال من اسمه وثانيا ناقصة وكيف بالرفع اسمه والظرف  
المقدّم خبره يعنى انه كان اذلا والمحال انه مكان لوجوده كيف لان الكيف حادث واذا كان  
كذلك فوجب ان لا يضاف به ابد لان ابد كازله وازله كابد لان الكيف ان كان من  
صفات كماله لزمه نقصه في الازل لعدم انصافه به وان لم يكن منها كان نقصا فيلزمه النقص  
بالانصاف به في الابد والنقص عليه محال ولا كان له اى كان في الازل ولا كان له  
اى لان الابد ايضا حادث فيستحيل كونه فيه لمثل ما هو محتمل ان يكون المراد بالافتقار  
انه كان في الازل وما كان له استعداد الانصاف بالكيف ولا استعداد الحصول في الابد  
حتى ينتقل من الاستعداد الى الفعل بعد ايجاد الكيف والابن ولا كان في شئ كالجو في الكل  
والصفة في الموصوف والصورة في المادة والعرض في الموضوع والمقدار في الجسم والروح في البدن  
والظروف في الظروف والجسم في الهواء وذلك لان معنى الحول في الشئ هو الحصول فيه  
على سبيل النبعية وهو عليه محال لانه ان افتقر الى ذلك المحل في وجوده وكما لزم الاحتياج  
للمنافى للوجوب الذاتي وان لم يفتقر اليه في كماله كان الحول فيه نقصا لانه ما ليس  
بمحال فهو نقص وهو منتزع عنه ولا كان على شئ بالاستقرار فيه ولا بعده كالمالك على  
السيرة والراكب على المركوب والسقف على الجدران والجسم على المكان والهواء على الماء والسماء  
على الهواء والزوم التشابه بالجسم والجسمانيات والافتقار والنقص والاختصاص ببعض  
الجهات وانه محال ولا ابتدع لكانه مكانا مقدس وجوده عن المكان وللزوم النقصان  
اللازم للاسكان ونوههم كون كل شئ في مكان باطل لان المكان شئ ولا مكان له وفي الابد  
اشعاديانه لو كان له مكان لكان مكانا مبتدعا حادثا فلم يكن محل وعز قبل حدوثه في  
مكان فلا يكون بعده ايضا فيه لما هو ولا قوى بعده ما كون شئ ليس الفرض من تكوين  
الاشياء وتحصيل القوة والاستعانة بها في سلطنة على غير بل الفرض منه اظهار ربييته  
وحكمته وقدرته وامضا وتقديره وقدرته وعظمته ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شئنا  
فلم يكون له في وضعه وتشددين قدرته ورفح العجز عنه كما يفعله الصانع من التحصيل القوة



والقدرة على تخصيص صناعته ورفع العجز منها عن نفسه لانه انما يحتاج الى ذلك عاجز الناقص في  
القدرة والقوة والله سبحانه هو القادر القوي على الاطلاق ولو كان مستوحشا اي مفتا بقدره  
والاستجاش ضد الاستيناس قيل ان يبتدع شيئا فلم يبتدعه ليستأنس به ويدفع <sup>حشنة</sup> المالك  
عن نفسه لان الوحشة من لوازم التغيير وتوابع المزاج ولواحق الحيوان الذي ياخذ من  
حشنة اينسا لتأنس به وقدس الحق منزعه عن ذلك ولا يشبه شيئا لا في الذات ولا في الصفات  
لتنزهه عن المشابهة بخلقه اذ الوجوب الذاتي يتأني عن المشابهة بما في عالم الامكان ولا كما  
خلو امر الملك قبل انشاءه ولا يكون خلوا منه بعد زهابه لانه لما لم يكن زمانا ولا زمانيا  
ولا مكانا ولا مكانيا ولا امتداد فيه كانت نسبتته الى ملكه وهو الموجودات العينية قبل انشاءها  
وحسب انشاءها وبعد فناها انسية واحدة لان قدمه ولا تاخر فيها بل كلها حاضرة عنده  
لا باعتبار انها كانت في الازل او تكون معه فيما لا يزال لبطول ذلك بل باعتبار انه لا يجري  
فيه زمان واحكامه وان نسبتته الى الازل والابد والوسط واحدة فالعقل الصحيح اذا  
تجود عن شبهات الاوهام ولواحق الزمان ولا خط ان لا امتداد في قدس وجود الحق بحكم حكما  
جاز ما بان لا يخلو من الملك قبل انشاءه وبعد فناه ويمكن ان يواد الملك سلطنته يستلطفه  
على ما سواه وبضميره المخلوق على سبيل الاستخدام والمقصود ان لا يخلو من السلطنة قبل انشاء  
الخلق وبعد زهابه او سلطنته بعلمه وقدرته على الممكنات عند ادباب العصمة عليهم السلام  
سواء اوجدوها او لا وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه في باب الكون والمكان  
من كتاب الاصول كان لها مستحقا للالوهية والعبودية في الازل حيلة لا حيوة زائدة  
نايمة بنامة بل هي عين ذاتة باعتبار انه يصد ومنه افعال الاحياء وفيه تنويع لحيوة  
عن التشابه بجموع خلقه فانها صفة زائدة عن ذواتهم بنشأاء لعلمهم وقدرتهم وصدور  
الافعال عنهم وما الكافيل ان ينشأ شيئا لما عرفت ان لا يخلو من الملك قبل انشاءه  
وما الكافيل انشاءه للكون لما امر ايضا للكون متعلق بما لا كوابا لا انشاء فعلى الاول  
اشعار بان الله لو جود كل شيء وبعبارة ازمة بقاءه وفناه وعلى الثاني ايماء الى الجعل البسيط  
بافاضة الوجود واما الجعل المركب فهو مسكوت عنه وفيه كلام طويل مذكور في موضعه  
وانما اورد في المالك لدفع استبعاد كونه ما الكافيل وجود الملوك وبعد فناه وليس لله  
كيف ولا اين لما امر من انهما مخلوقان فلو كان الله لمز افتقاره الى خلقه وانضاف به انتقاله

من حال الى حال والكل محال وانما كورد في الكيف والاي من عنه لانه اكثر الخلق يتوهمها  
له ولا احد يعرف نفي عنه الحد العرفي وهو المتالف من اجزاء الماهية وخواصها والحد  
اللغوي وهو النهايات المحيطة بالجسم والجسمانيات لان الاول مستلزم للتركيب  
والتوصيف والثاني من لوجي الكم وتوابعه ولا شئ يشبهه لان المشاهدة بين الشئين  
اما في الحقيقة او في اجزائها او في عوارضها ولا يشبهه الممكن في شئ من ذلك اما الاول  
فظاهر واما الاخير فان فلانه لا جزء ولا عوارض له ولا يفرط طول بقائه لان المهم  
انما يحصل بتغير الزواجر وانفعاله وانكساره بطول الزمان وتوارد المصايب وكل ذلك  
ممتنع ولا يصعق الذمعة الذمعة الضم الخوف والضمير راجع اليه عز وجل اي لا يفرغ اولا  
بموت اولا لا يقتضي عليه الخوف من شئ لانه فاهر على كل شئ قادر على اعدائه في اقل من طرفة  
عين فكيف يصعق خوفه منه ولان ذلك تابع للحبوة الزائدة عن الذات فتزول بطريق  
اسباب الزوال وحيثه ليست بزيادة ولا يخاف كما تخاف خليفة من شئ لان الخوف  
تابع للانفعال وهو منزه عنه والنفي راجع الى العبد والمقيد جميعا ولكن سميع بغير  
سمع وبصير بغير بصر لان سمعه وبصره عبارة عن العلم بالمسموعات والمبصرات  
فهما نوعان من مطلق العلم وقوى بغير قوى من خلقه كى قوى بذاته لا بقوة زائدة  
هي خلقه وبعض خلقه او نشأت من خلقه في علم الاول للتبديس وعلى الثاني للتبعض  
وعلى الثالث للابتداء والحاصل انه لو كانت له قوة زائدة لزمه انما انضافه بخلق والاستعانة  
به كما يستعين السلطان منابغة عساكي لا تدركه حدق الناظر من الحدقة جمع الحدقة  
وهي العين او الناظر منها وفيه تنزيه له عن الروية بجاسة البصر لتزهره عن الضوء واللون  
والجسمية ولو احقها من الجهة والاي وتوجيه البصر وادراكه به ولا يحيط بسمعه سمع  
السامعين لانه يسمع بذاته لا يسمعه السامعون من الاصوات الخفية التي بلغت في  
الخفاء حدا لا يدركه حديد السمع كحسب النملة على الضفدع الملساء وصوت جناح  
الجرجس في الهواء ثم اشار الى تنزيهه من الحاجة الى الآلة والحيلة والمشورة و  
الاستعانة وغيره بيقوله اذا اراد شئ كان ذلك الشئ كما اراد من غير تراخ ولا  
بلا مشورة من الغير ليعلم صلاح امره وفساده ولا يظاها من اسجد في الاجناد ليحكي الفعل  
كامله بانضمام القوتين ولا يخاف من ان يعطى الرجل ارضا غير ربه ليزرع فيها على النصف



والثالث والربع وغيرها يعني انه تمام لم يفوض امر ملكه وخلقه الى غيره ليعمل فيه ويكون له نصيب  
 منه اما العجز عن العمل فيه او الغرض آخر كما يقولون في دعواه تعالى واحدا لا يصدر منه الا  
 الواحد وان امر الباقي مفوض الى العقول العشرة وان طائفتها في خلق عالم الروحانيات و  
 الجسمانيات ويحتمل ان يكون المخابرة من الخبر وهو العلم وهي ان يعطى كل واحد منهما الآخر  
 ما عنده من العلم ليحقق كمال الفعل بانضمام العلمين ولا يسل احد عن شئ من خلقه اذ اد  
 ليخبره بمصادره وفساده وخبره وشرويه ويفتح عليه ابواب علمه وحكمته لان السائل جاهل والله  
 سبحانه عالم بجميع الاشياء لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا تدركه الابصار  
 او احداق العيون وهو يدرك الابصار اي يحيط علمه بها ويمدركها كلها وهذه الآية تفسير  
 اخو اذ قل وحسن وهو ما رواه المصنف في باب الوفاة من الاصول باسناده عن ابي هاشم  
 الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألت عن الله هل يوصف فقال اما نقراء  
 القرآن قلت بلى قال اما تقر ا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى  
 فتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهاهم القلوب الكبر  
 من ابصار العيون فهو لا تدركه الابصار وهو يدرك الاوهاهم وفيه روايات اخروا له على  
 ان المراد منها ان لا تدركه القلوب المجردة والعقول المقدسة ويلزم منه ان لا يدركه  
 البصر يدركه العقل دون العكس ونفي العام يستلزم نفي الخاص وبالحكمة في الآية دلالة على  
 نفي ادراكه وهذا اولى من نفي ادراكه بالعين وهو اللطيف الخبير اي العالم بطائيف الامور  
 وخفياتها والخبير بحقايق ظواهرها وبواطنها ويمكن ان يكون من باب النشر  
 المرتب اي وهو اللطيف فلا تدركه الابصار وهو الخبير فهو يدرك الابصار ارسله بالهدى  
 اي بسبب هداية الخلق او منسبها بها او بالقران او بسائر المعجزات ودين الحق الذي يصل  
 اليه وهو دين الاسلام او الولاية اعلى عليه السلام وقد فسره بها ابو الحسن لما نفي عليه السلام  
 كما نفي في باب النكت من كتاب الاصول ليطهر على الدين كله اي ليعلم على الاديان كلها  
 عند قيام القائم عليه السلام كما صرح به ايضا في الباب المذكور وكو كره المشركون لظهوره  
 وقابله على الاديان في دفع الوسا له كما اشر به وذكره في معرض المدح لكونها امانة عظيم قد  
 وقد قيل فيها وانما هي الدلالة على الله تعالى والى اوضح الدلالة على جميع ما يحتاج اليه  
 الخلق من امر المبدأ والمعاد والمعيش وشيورها والاعظم يحتاجون اليه معرفة الامام بعد

كيلا يضلوا بها الامة التي خذعت من النفس الامارة وهو اجسادهم من مودة الجسد والانس  
ووساوسها فاخذعت لاستعداد طبعها للقبول وسيل نفسها الى الفضول وعرفت  
خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت فيه فيه مبالغة في ذمهم لان الاضرار على  
الاختراع مع معرفة الخدعة والخداع من كمال الشقاوة وانبتت اهلها الى دواعي اى دواعي  
نفوسها الى الشهوات الخارجة عن حدود الله الداعية الى ترك امر الله ورفض ولاية  
ولي الله وضربت في عشوائياتها الضروب السيرة والعشواء الظلمة او ما بين اول الليل  
الى رابعة واضافتها الى الغواية وهي الضلالة من قبيل لجس الماء اى وسادت في غوايتها  
وضلالتها التي هي كالظلمة في عدم الاهتداء اى المقصود والمنع من الوصول الى المطم ولو كانت  
في بعضى على كافي قوله نعم ولا صلبتكم في جذوع النخل كان المراد بالعشواء النافعة التي  
لاترى اسامها والوجه عدم الاتصال الى المطم وقد استبان لها الحق وهو ولاية وخلقة  
عليه السلام فصدعت عنه اى صوفته او تفرفت عنه واشتازت عن قبوله والطريق الواضح  
وهي النصوص الدالة على الولاية فتسكت به اى عدلت عنه اما والذي فلق الحبة وسواء  
النسمة اى شق الحبة وخلق الانسان وكان عم كثر اما يحلف ببدل لانه على كمال الحكمة  
والقدرة لان من تفكر في شق الحبة وجعل اسفلها اعم واقحف الارض مع لطافتها  
ودقتها بحيث لو دلكتها الانسان باذن قوة صادت كالماء وجعل اعلاها شعوبا باعدة  
في الهواء منفذية من الطين والماء منفصلة بالاعضان والاوراق والامثار وجعل بعض  
الانماذ مختلفة في الطبايع كالانرج فان قش حار يابس ولحمه بارد رطب ومخاضه بارد يابس  
وبذر حار رطب وجعل الاوراق مشتملة على خطوط مستقيمة ومعوجة صغار وكبار لحفظها  
ولحصول الماء والغذاء الى جميع افراطها وتفكر في خلق الانسان ونجائب الصنع فيه التي  
يعجز عن ادراك قليل منها عقول الاذكيا وعلوم ان الصانع عالم حكيم قاهر قادر على جميع  
الاشياء لواقبست العلم من معدنة المعدن كجلب منبت الجواهر من ذهب وفضة  
ونحوهما والمراد به هنا هو اهل بيته الطاهرين عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله  
على سبيل الاستعارة لانهم معادن العالم الالهية والاسرار الربوبية والاحكام الشرعية  
ومن صدورهم الطاهرة يخرج العلم وينتشر في العلم كما ان من المعادن يخرج الجواهر  
وينتشر وشبهتم الماء بعدد وبته شبهة العلم بالماء في الخلق لان العلم سبب الحيوة



القلوب بعد موتها كما ان الماء سبب لحبوة الارض والخلق المشبه به على المشبه وذكر الشرب  
 والعذوبة وطبي الخلوص من الكدرة ترشحا للاستعادة ونفيها على ان النافع من العلم هو الخالص  
 من كدرة الشهوات والقياسات واذ ختم الخير من موضعه لعل المراد بالخير العقائد الصحيحة  
 والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة النافعة في الدنيا والاخرة وكيفية التخلص من  
 اضدادها واخذتم الطريق من واضحة الى موضع واضح منه وهو وسطه الذي يؤمل  
 سالكه الى الطلوب وفيه تنبيه على خي وجهم عنه يمينا وشمالا واليه اشار عليه السلام في  
 بعض كاله اليميني والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة وفي بعض النسخ واخذتم من  
 الطريق وهو واضح وسلكتم من الحق نهج النهج الطريق الواضح ولعل المراد به هو علم والخير  
 كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لانه هجت بكم السبل سبل الاسلام وهي اركان وتوابعه  
 وسبب نهجها وسرورها ومباهاتها هجمت انما صارت منصوره ووجه غزوة في كثرة  
 اقوامها وانصارها وفيه اشعارة مكينة وتخييلية وبذلك لكم الاعلام الداعية الى الله  
 والمحنة وهي الفوائد الشرعية الفائدة اليه وهذه الاعلام بايدي الدعاة اليه وهم  
 الرسول ومن بعده من اهل بيته والتابعين لهم باحسان واذ لكم الاسلام لكشف  
 الحجاب عنه بايضاح امام عالم عادل وهو هو علم واكتمت رغدا في القاسوس عبشة رغدا وسعة  
 ظنية والفعل كنع وكوم وقوم رغدا ونساء رغدا محركات من فقوله رغدا الماتين او حال  
 والمفعول مقدر او الفعل بمنزلة اللازم لان المقصود بيان كيفية الاكل لا بيان الماكول وهذا  
 الامر وهو سعة الرزق وطيب العيش ونزول البركة في عصر الامام العادل ونشر العدل  
 بين الخلق امر شهيد له الاية والرواية والتجربة وانفتحت عليه ارباب السير وما عال  
 فيكم عزائل العايل الفقير عال يعيل عيلة اذا افتقر وذلك لنزول البركة وشمول الرحمة  
 ولان الامام العادل بقسم بيت المال والحقوق المالية الواجبة والمندوبة بينهم على  
 التسوية ويعطى كل واحد ما يحتاج اليه ولا يصنع ما صنع الخلفاء الثلثة من لطف الفاء  
 والكافر والعني ومنع المؤمن والفقير وقد نقلوا ان عمن اعطى الحكمين العاص طريد  
 ومبول الذي صلى الله عليه وآله اموالا خارجة عن الحساب وكان فقراء المدينة وغيرهم  
 محتاجين الى قوت ليلة ولا ظلم منكم مسلم فلا معاينة فان الامام العادل ياخذ للظالم  
 من الظالم على ما يقتضيه القواميس النبوية فيكف الظالم نفسه عن الظلم خوفا منه وبالجملة

الكف عن الظلم اما الخوف من الله ومن العقوبة الاخروية والخوف من السلطان واكثر  
الخلق يعبد من الاول فلا بد من سلطان يخافون من سطوته والسلطان ان كان  
جائرا كثيرا ما ينقض عن الاخذ بالشرع والوعاية القارية ولا غير ذلك فيشتغل الظالم  
بظلمه لا من منه كما هو المعروف الآن وان كان عالما بالقوانين الشرعية والسياسة  
النبوية وعاد لا يعدل بينهم ولا يترك حتى احد حصل لهم الخوف منه فيكفون عن الظلم  
وطريق العدل مع المعاهد هو رفع الظلم في النفس والمال عنه لعمد وعدم التقريب  
والحكمة له لكفره اذ في عدمه الاول نقص للعهد وفي وجوده الثاني نقص في الدين ولكن سلكتم  
سبيل الظلام بتابعة الامام الظالم الجاهل وترك متابعة الامام العالم العادل والمراد  
بالظلام الجهل بالاعتدال والوجه عدم اهتداء السالك فيها الى المقصود فاظلم عليكم الدنيا  
برحبها اوسعتها الا قول نور الايمان والعدل في افاقها ودخول ظلمة الكفر والجور في  
طرافها انصرتهم بتحسين فيها التحسين في الجاهلية الاولى وسدت عليكم ابواب العلم  
كناية عن خفاء العلم عليهم لان ظهوره انما هو بالتعليم من العالم الرباني والسؤال عنه  
وهم قد غلبوا عن التعليم واعرضوا عنه فقلتم باهو انكم هذا من لوازه الجبل مع الاستنكا  
عن ظهوره وهكذا حال الجاهل المستنكف فانه اذا سئل عن امر يهيهم او ورد عليه  
امر مشكل اوصح باهو انه الفاسد وبينه باداه الكاسدة لئلا يقولوا انه جاهل وختلتم  
في دينكم الذي اخترتموه بالاهاوا اذا الهوا واستلتموه الى الاختلاف فطعنا تفاوت  
منها فافتم في دين الله بغير علم ما خرد من صاحب الوحي او من اخذ منه فحصل بذلك  
دينكم المخترع وانبعثتم الغواية فاغوتكم عن دين الله واضلتمكم عن سبيله والذي ذكره  
عليه السلام معلوم لمن نظر في اصولهم وفروعهم فانه يجد اكثرها مخالفة للكتاب والسنة  
وجعل الخلفاء امر معروف ورجوعهم عن الخطا في بعض الموارد الى قوله عليه السلام مشهور  
حتى قال عمر بن الخطاب لا علمي طلاق عمو والزمار الجوزة له في كتبهم مذكور وكان الاول في  
النسب يقول انما مثلكم فان قلت صوابا فاتبعوني وان اخطأت فاهدوني واما الثالث  
فهو الفاسق الاحق الذي لم يعلم الحرس البروتوكم الائمة الهداية من اهل بيتهم  
الذين اخذوا العلوم من مشايخهم فينبو فيكم في الضلالة استنقا في نفوسكم وفيما زنة  
قلوبكم وبطلان استغناءكم عن قبول الهداية لجمال الغواية فاصبحتم تحبون باهو انكم



تجمل انكم بالدين واعراضكم عن اهل العلم واليقين اذا ذكر الامر سا لاهل الذكروا افترو  
قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونمذغوه وخالفتموه الذكروا القرآن والنبي صلى الله  
عليه وآله وروي تفسيره بنى الاصول واهله اهل بيته عليهم السلام والمواد بالامر الديني  
او الاسم منه وما كان وما يكون وما هو كاي واذا الشرط في الاستقبال وقد ياتي في الماضي  
ايضاً ولعل المراد ان اهل الذكروا كانوا مرجعكم فيما ورد عليكم من الامر اليهم وانتم تسالونهم  
عنه وطمحوا اذا افتوكم فيه وفسروا لكم صدقتموهم وقلتم للمدح والتخسيس هو العلم الحق  
الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله بعينه من غير نقص وزيادة فكيف تسالونهم عنه  
ونقولون هذا القول والحال انكم تركتموهم واذلتموهم عن منزلتهم ونبذتموهم وراء  
ظهوركم كان لهم فؤهم وخالفتموهم فيما طم من حق الولاية والخلافة التي بناؤها على  
العلم والحكمة التي عندهم وفيه توبخ وانكار عليهم ونعجب من حالهم حيث جمعوا بين  
الضدين الذين احدهما من لوازم العقل والاخر من توابع الجهل والله اعلم وبدأ تفسير  
برود الضم وهو هذا الماصد او صفة وكونه اسم فعل بمعنى امهله بعيد ومعناه على الاول  
كما في نزل اللغة آهسته رفق وعلى الثاني آهسته وضبه بفعل مقد راي سبر واسير اربا  
وانما امر به لان سرعة السير في طريق الباطل تزج بناية البعد من الحق بخلاف البطء  
فانه قد يفضي الى الشعور به والرجوع عن الباطل عما قبله تحصدون جميع ما زرعتم من  
الاعمال والافعال والآراء والاهواء وفيه تنبيه للمعقول بالمحسوس لقصد الايضاح  
وتجدون وخيم وخيم ما اجتمعتهم الى ما اكتسبتهم من نوك الولاية والرجوع الى الاما  
العالم العادل والوخامة النقل يقال وخيم الطعام اذا نقل فلم يستقر فهو وخيم وقد  
تكون الوخامة في المعاني يقال هذا الامر وخيم العاقبة اي ثقيل ردي وما اجتلبتم  
من ولاية اهل الجور وخلافتم لسان نوركم اي قرانكم او شريعتكم وهو علم لسانها  
لا ينطق بما هو المقصود منها فحق قليل روي ياترل بكم ما وعدتم من العذاب فتبدي  
الخالف للكتاب والشرعية وقول النبي والوصي عليهما السلام وما نزل بالامر قبلكم بسبب  
مخالفتم لكتابهم ونبيهم واوصيائهم وسببنا لكم الله تعالى عن انتمكم الهداة والضلالة  
فيسا لكم عن ترك المتابعة للامعة الهداة مع العلم والحجة او هيا لكم عن سبب المتابعة  
لايئة الضلالة لمع غدهما والاختيار الشيب بقوله منهم خسران لان خسرهم مع انفة الضلالة

كادت عليه الرواية والاية مثل قوله نعم يومئذ عوا كل اناس باسمهم والى الله عز وجل عتدا  
نصبرون فيه وعبد بانهم سجدون جزاء ما كانوا يعملون ثم ايداع عليه السلام عذره  
 في ترك طلب الخلافة وعدم المنازعة والمقاتلة معهم وهو قوله الانصار والمعادين بل عدم  
 وجودهم أصلا ومن اقدم في تلك الحال على مقاتلة الابطال بدون اذن الرسول والملوك  
 للتعامل التي نفسهم الى الهلكة فكيف اذا وقع الامر بموتك لمصلحة جليلة كالشار الى اخرا  
 فقال لما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت العدة بالكسر الجماعة وبالضم الاستعداد <sup>هبة</sup> والا  
 والاضافة على الاول بيانية وعلى الثاني لامية والشهور انهم كانوا اثنتا عشرة وثلاثة عشر  
 رجلا وفيل ثلثة الاف وقيل الف او عدة اهل يد ثلثا عشرة رجلا على المشهور وزاد  
 بعضهم اثني عشر قيل روي نظريين من احكام في كتاب الصفيين انهم كان يقول لو وجدت  
 اربعين ذوى غم وهم اعداؤكم متعطشون بدمائكم كما اصحاب بدر واصحاب طالوت  
 بالنسبة المخصوصهم والواو للحال ولا بد من هذا القيد لان المقاتلة لا تقتضى بدون  
 قومه منصفين بالعداوة وفي بعض النسخ وهم اعداؤكم بالبدال وكأنه اشادة الى ان مشاهيرهم  
في العدد موجود فيكم لتكون خريصا لهم في الاجتماع عليه والافتقار له في امر المجاربة  
 لضربكم بالسيف حتى تقولوا الحق اي حتى ترجعوا من الدين الباطل وهو الذي  
 اخذتموه باهوانكم الى الدين الحق وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله ومنه والصدق  
 وهو الولاية له نعم فكان ارتق للفتق الفتق شق عصا المسلمين ووقوع المنازعة بينهم في  
 امر الدين واحكامه للتبيين علم العالم والبقية والرتق منذ الفتق والظاهر ان ضمير  
 كان راجع الى الاول والامانة واخذ بالرفق بالاخذ التناول والرفق ضد الخرق وهو الدين  
 والتلطف وترك العنف والعجلة والخشونة والتفريق ظاهر لان الامام اذا كان عالما  
 عادلا معصوما لم يقع بينهم شقاق في الدين ولا منازعة في شئ من احكامه ولا عجلة  
 وجود وعنف وخشونة على احد بخلاف ما اذا كان ظالما جاهلا فان الظلم والمجد  
 منشأ للفتق والخرق ولو احقهما اللهم فاحكم بيننا في الخرق ولو احقهما اللهم فاحكم بيننا  
 بالحق وانت احكم الحاكمين لا ادراك الحكيم ولا حيف فيه وقد حكم الله الملوك الديان  
 بذلهم وخلف لانهم سيف صاحب الزمان وخبرهم وهو انهم عند الابوار وسوء ما لهم  
 في الاخرة بالخول في النار ثم خرج من المسجد فربص بهم بكسر الصاد وسكون الياء

اعداؤكم اي كاسم في الفتق والاستعداد  
 ما يقادونكم به ويقادونكم كما قال الله نعم  
 كبر في فتنة فليكن غلبت فتنة كثيرة اذن الله



لنشأة الختانية وهي خطية نخذ الدواب من الحجارة واعضان الشجر وجمعها صير فيها  
خمس ثلاثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا يضحون لله ورسوله بعد هذه  
الشيء اى يكون جميع حركاتهم وسكناتهم لله ورسوله وموافقة للقوانين الشرعية  
ولا يكون لهم تعلقا بالدينا وحيوتها لاذلت ابن اكله الذبان عن ملكه الذبان  
بالكسر جمع الذباب بالضم وهو معروف والعرب في مقام ذم رجل ينسبونه الى امه  
خصوصا اذا اشتهرت بلفظ خبيث فلما اسيى بالله ثلثمائة وستون رجلا على الموت  
اى على ان لا يفروا عند القتال وان اقتلوا فقال امير المؤمنين عليه السلام اعذوا بنا  
الى ايجار الزيت موضع بالمدينة محليين اى لابسين للحلقة وهي يسكون الامم  
السلام وقيل هي الدروع خاصة ويحتمل ان يراد بالتحليق ازالة شعر الرأس وكأنه  
امرهم به ليكون شعارهم وليختبرهم بالطاعة والامثال الامر هو الله اعلم فاما  
من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة ابن اليمان وعمار بن ياسر والباقر  
تركوا التحليق وتركوا الحضور وجاء سلمان في آخر القوم لم يعلم انه كان محلقا ام لا  
بل الظاهر عدمه فرفع يده الى السماء فقال ان القوم استضعفوني كما استضعفت  
بنو اسرائيل هرون بلغ ارضهم عن بضعة ونحوه عن عبادة الاجل عند خروج موسى  
عليه السلام من بينهم حتى كادوا يقتلونه وفيه شكاية عن ترك الاصحاب نصرته ونقا  
عن متابعتة والمجمل لم يكن له معين ولا دافع لهم عنه ولا مساعد الا قليل  
من اهل بيته فاض بهم عن المنية فصر على القذى وجزع ربعة على الشجر وحمل نفسه  
على كظم الغيظ وهنا كلام للخالفين لا باس ان تشير اليه فنقول قال الخالفون  
لو كان على رضى وصيا واستحقاق الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله بالوصاية لما جاء  
ان يبعد عن طلبها بالسيف مع شجاعته وحيث فقد عنه ولم يطلبها بالسيف  
علم انه لم يكن وصيا ولم يكن منكر الخلافة من تقدمه اقول لا حجة لهم في ذلك  
وما ذكره افطن من بيت المنكوبين اما اذ لا فلان الله نعم امر بنبات الواحد  
على الاثنين وقد كان عليه السلام داخل هذا النص لاستثنى ولما موردان  
يقاوم الا لوف وحده بالاتفاق واما ما يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام  
فرس سكة الى المدينة فاذا اجاز طرأ ذلك فقد جاز على عليه السلام وحدهما لا لويته

واما ان الشافلان عليه السلام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله استخصس بالخندق ولم  
يبرز بالاحزاب وحده مع كونه شجاعا فاذا جازله ذلك عند حضوره جازله بعد  
مفارقة ايضا وامار باعافلان لا يجيب على الشجاع بل لا يجوز القيام بالمحاربة على العدد الكثير  
بدون امر الله نعم اذا ظن او علم الغلبة لهم ولعله علم انه لا يقارهم وحده وهو اعلم  
بنفسه منكم وامامنا سافلان العياض شارح مسلم نقل في حديث الاكابر عن بعض  
علمائهم ان النبي صلى الله عليه وآله انما لم يجد عبد الله بن ابي راس المنافقين بالافناء  
على وجهه عايشه لانه كانت له منعة منه ويخشى من اقامته افتراق الكلمة وظهور  
الفتنة فاذا جاد للنبي صلى الله عليه وآله ترك الخوف الفتنة مع كثرة اعوانه  
وانضاده فقد جاد لعل عليه السلام ترك المحاربة والمقاتلة مع عدم المعاونة لمثل ذلك  
واما سادسا فلانه يجوز ان يكون ترك المحاربة بامر النبي صلى الله عليه وآله لعله بمقتضى  
ذلك بالسوي وامامنا باعافلان هرون عليه السلام لم يقاتل السامري واتباعه مع  
كثرة اعوانه لانه ان يكون السامري واتباعه محققين في عبادة العجل على ما ذكرتم وبما  
تجمله ما ذكرتم من المخاوف التي لا ترضى به الجاهل فضلا عن العاقل اللهم فانك تعلم  
ملتقى وما تعلق الحق كان الفاء نصيحة اي ان فعلوا ذلك فانك تعلم والقرآن منه بسط  
الشكوى اليه نعم لعله بما هم فيه من العقائد الباطلة والاعمال الفاسدة وشدة  
الشك والاعراض عنهم من متابعة الوالي الحق ثم الاستعصام به نعم والالتجاء اليه من  
مثل هذه البلية العظيمة الصادرة من النفوس الامارة اما البيت واللفظ الى  
البيت وفي نسخة والزلفة والخفاف الى الجحيم والواو للقسمة والمقسم به محذوف  
والبيت الكعبة والاضواء المس يقال اقضى الى الارض اذ ليس بها براحة والزلفة  
الحرام والخفاف بالخاء المعجمة والفانيس جمع الخف وهو النعل وقد يطلق على القدم  
مجازا والجحيم يرى الجحمة بالاحجار اي اما ورب الكعبة ورب من سها بكفة والرواد  
به النبي صلى الله عليه وآله لانه افضل من سها ورب الزلفة والافدام الخوكة الى  
رمى الجحمة هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وقال الفاضل الاميني الاستراية  
والمعنى ورب الكعبة التي تقضى الى بيت المعمور لانهما متخاذايان وكان المفضى كان في  
شخته بدون الواو ثم قال وفي كثير من النسخ الخفاف بالخاء والفانيس بعد هاولا فاف



على معنى مناسب ولعل صواب الخفاف بالحاء والمهمل والقاف والفاء بمعنى الرمال المستطيلة  
والله اعلم لو لا عهد عهد الى النبي الامي اي المنسوب الى امر القرى وهي مكة او امر الكتاب  
وهو اللوح المحفوظ لعل بمافيه او الى الام في اصل ولادة لم يقر اوله يدرس ولم يكتب  
وهو من اوصاف كاله لعل لته ان كالاته التي يعجز عقول البشر عن الاحاطة بها كانت  
من قبض الحق لاسي جهة الاكتساب والوارد بالعهد وهو الوصية بالصبر على ما فعلوا او ترك  
الحاجة معهم لمصالح جليله فلا وردت المخالفين خليج للمنية الخليج نهر يقطع من النهر  
الاعظم والاضافة من باب تجييس الماء والوجه ان المنية يذهب بهم كما ان الخليج يذهب  
عند طفيان سبيله بمافيه ويحتمل ان يراد بالمنية الموت الاحمر وهو القتل ويخليج النهر  
الجاري من دمانهم والاضافة مع لامية ولا رسلت عليهم شوايب صواعق الموت الشايب  
جمع شويوب وهو الدفعة من المطر وغيب والصاعقة النار التي يرسلها الله نعم مع الرعد  
الشديد واستيعرت الصوارم الفاطمة التي هي من آلات الموت لجامع الاحلال وازا  
الحية والاضافة اما لامية اولاد في ملايسة والوارد بشايبها دفعتها وتعاقب حركاتها  
عليهم وعن قليل سيعلمون فيه اشارة اجمالية الى ما تجده نفوسهم الشريفة بعد مفارقتها  
من الغائب الاليم والغم الشديد والاحوال الموحشة في البرزخ وفي الآخرة التي نظير  
منها الا لالباب قوله عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد العدة الناقلة عن سهل بن زياد عن  
محمد بن علاء ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني والظاهر ان  
محمد بن ابي عبد الله هو محمد بن جعفر الاسدي الثقة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام  
اذ دخل عليه ابو بصير ومشتري بين ليث بن النخعي والروادي ويحيى بن ابي القسم المكفوف  
وكنيتهم ايضا ابو محمد وقد حفره النفس الحقة بالحاء والمهمل والواي المعجمة بعد الفاء الحث والاعجا  
وللوالاد بين الشيبين بالامهله كبرت سني السن مقدار العمر موشة في الناس وغيرهم  
والوارد بكبرها طوطا وهو عظمي الذي هو اصل اعضاء البدن وهو رها فكيف غيرها وقد  
كنية عن الوهن والضعف اللازم من لطول العمر مع ما انني لست ادري ما ارد عليه من  
الاشي ما زادته وفي بعض النسخ مع اني فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد وانك تقول  
هذه الاشياء القول مع اني الاشياء قال جعلت فداك وكيف لا اقول ذلك مع عدم علمي بحال  
وما ارد عليه من الاشياء فقال يا ابا يحيى ان الله تعالى يكرم النيات منكم ويستحي

من الكهول الاستفهام اما الحقيقة او للتوبيخ او للتقريب فقال يكوم الله الشيا بان يعذبهم سبحي  
من الكهول ان يجاسيهم الكهل من الرجال من زاد على ثلثين سنة الى الاربعين وقيل ثلث  
وثلثين الى تمام الخمسين وقيل من زاد اربعا وثلثين الى احدى وخمسين ولما لم يكن في كومه  
نعالى وجبانه نقص لزم من عدم تعذيب الشباب عدم حسابهم لئلا يتحجوا من عدم تعذيبهم  
بالطريق الاول فاذا تدخل الشيعة كلهم بلا تعذيب ولا حساب في الجنة ولم الحمد اولا  
واخرا قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد كلهم ولما لم يكن في قوله  
عليه السلام يكوم الشباب منكم الى اخيه دلاله على الحصر سأل عنه قال فقال لا والله الا لكم  
خاصة دون العالم اي ليكون هذا والله اولاد الله ليس هذا الا لكم خاصة دون اهل العالم  
وانما لم يقل دون اهل التوحيد كما قال ابو بصير للتنبيه على ان غير الشيعة ليسوا من اهل  
التوحيد بل هم مشركون قال قلت جعلت فداك فانا قد سئنا بنينا بنينا فداك كسرت لظهورنا  
صح الكبر بالخيرات اللقب وقد كثر استعما له فيما كان دنا ومنه قوله تع ولا تنازوا بالالفاظ  
النازلة لداعي بالالفاظ القبيحة وانما قال ابو بصير ذلك لئلا يظن ان هذا القبح فيج لا  
لشكره في دينه فرفع عليه السلام زعمه وبشره بان هذا القبح حسن لكم ولم يكن على دين الحق  
ثم بين ان كل الحق ملقب بهذا القبح اما انتم فله فضلكم دين الباطل واما هؤلاء فله فضلكم  
دين الحق فهذا القبح ممدوح لكم ومذموم لهم فترق الناس كل فرقة وشعبه الى شعبة  
الشعب التفرق والشعبة بالضم الفرقة والطائفة والوارد بكل فرقة وكل شعبة فرقة كثيرة  
وشعبة كثيرة وذلك لان الباطل له طرق كثيرة فذهبت الى كل طريق طائفة توافق  
عقولهم وتناسب اراهم فاشعبتهم مع اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم شعبة واحدة ودينهم  
حيث ذهبوا في الاصول والفروع وصرفتم من اهل التسليم طم وصرفتم عقولكم في الاهواء  
والاراء كما صرفوا عقولهم اليها ولم يعلموا ان لا يجوز ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كما لا يجوز معه بابا محمد ان الله لا يكتف بسقوط الذنوب عن ظهور شيعتنا كما سقط  
الريح الورق في اوان سقطت في ذكر الظهور ايماء الى تشييع الذنوب بالانقار والاحكام  
المحمولة على الظهور تشييع الفعول بالمحسوس قصد الايضاح وفي صدر الكلام ايماء الى ان  
طائفة من المللكة مخصوصون بهذا العمل في اخيه الى ان ذنوب المؤمنين غير مستحكمة  
لضعف المضادة الايمان بخلاف ذنوب غيري فانها مستحكمة لقوتها بما اودى الكفر ذلك



قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا  
ذلك إشارة إلى اسقاط الملكة ذنوب الشيعة ووجه دلالة الآية عليه استغفار الملكة  
لهم غير مردود بل هو سبب له وجود السبب دليل على وجود المسبب استغفارهم الله  
لكم دون هذا الخلق المراد بكاف الخطاب كل من اقره ولاية علي عليه السلام وصايته وظهرنا  
لخلق كل من انكرها في شمل كل من اسى به وانكره من هذه الامة ومن السابقة فان ولايته  
عليه السلام ماخوذة على جميع الخلق من الاولين والآخرين كما دلت عليه الروايات في اس  
بينهم فهو مغفور باستغفار الملكة له ومن انكره فهو محرور منه فقال من المؤمنين حال  
صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي اقاموا ظاهره وباطنه وفي كثر اللغة صدق راسخ  
كفتم وراسخ شدة والمراد به هنا هو المعنى الأخير فمنهم من قضى نحبه في القاسوس  
النخب الموت والاجل والنفس والذرة في النهاية في حديث طلحة من قضى نحبه النخب النذر  
كانه لنفسه ان يصدق أعداء الله في الحرب فولى به وقيل النخب الموت كانه لم يترك نفسه  
ان يقال حتى يموت ومنهم من ينظر أي نحبه وما بد لو ابتدأ بـ لا وما غير هؤلاء من المؤمنين  
فقد ابدوا العهد ونقضوه بعد النبي صلى الله عليه وآله فارندوا وخروجهم عن الايمان والظاهر  
ان الجاهل والمجور في المواضع الثلاثة مبتدأ على معنى بعضهم وما بعد خير دون العكس  
لعدم الفائدة في الاخبار وان كان العكس هو المعروف بين النجاة وقد صرح بذلك الشريف  
في هذه الآية وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين الاية والشح في الحديث الخامس والثلاثين من الاربعين في قوله وان من عبادي  
من لا يصلي الا العقر لو صلاته الى غير ذلك طهرك وجواز العكس وبيان فائدة به حال من  
التوجيه فتأمل ولو لم يفعلوا العبركم الله كما عبرهم أي لو لم تفعلوا الوفاء بالعهد وبدلتهم  
باولياء الله غيرهم كما بدلو الدخلة في النعير ايضا حيث يقول جل ذكره وما وجدنا الاكثر  
من عهد عهد الولاية وان وجدنا الاكثرهم لفاسقين الكاسيين في الفسق بترك الولاية  
وان تحققت وهي تدخل الجملتين نفى الاستمعية تعمل وتعمل في الفعلية يجب اهلها وحيث  
وجدت ان وبعدها الام مفتوحة فاحكم بانها مخفية فقال اخوانا على من يتقابلين في  
جنات النعيم يطوف عليهم ولان من دخل من بابك وباب وباريق وكاس من معين لا يصدقون  
عنه ولا يقرعون وفالكمة مما يخفون ولم يطلعوا نبيهم من وجوه عيونهم كما مثال اللؤلؤ

المكون جزاء بما كانوا يعملون وهم مع اهل الولاية يشركوا في هذه النعمة فقال عز وجل  
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما ابتدئناكم بالالباب يعني انه لا مساواة  
بين العالم والجاهل وانه لا يعرف الفرق بينهما الا ذو العقول الصحيحة الخالصين شوايب  
الادواء فحق الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الابواب روى  
 مثله ايضا عن ابي جعفر عليه السلام وسجي عن الصادق عليه السلام ايضا قيل حديث الصحيحة  
 ان الآية نزلت في وصف علي عليه السلام واذم الخلفاء يعني ان عليا عليه السلام كونه عالما  
بان محمد مرسول الله ليس مثله وهو لا يعلم ذلك ويقول باطنا انه ساحو كذا يعني  
بذلك عليا وشيعته لكل المراتب شيعة كل من اقر بولاية من لدن آدم الى اخي الدهر  
فاذن ليس المرحوم الا هو وشيعته وبقي السنتي منه بعد الاستثناء على عموم له  
 صدقه بعد علي مؤمن ولا يتحقق الاغناء والضمرة في غيره روى المصنف باسناده في كتاب  
 الاموال عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله الذي يرحم الله ونحن  
 والله الذي استثنى الله لكن انفي عنهم قال لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه اذ يقول  
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا  
 انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بهذا غيركم لان الخطابين بهذا الخطاب الشريف  
 هم المؤمنون باتفاق الامة مخزوم غيرهم عن هذا الشريف والايما لا يتحقق بالاعتقاد  
 والنقل المسمى اقر بالاوصياء ولايتهم وهم الشيعة رضي الله تعالى عنهم فقال ان عباد  
 ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الامة عليهم السلام وشيعتهم اضافة العباد  
 تنفيذ الاختصاص والمراد بهم المخلصون لتعم المطيعون لا امره بقوله طيعوا الله  
 واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الامة وشيعتهم قال يا محمد لقد ذكركم الله  
 في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم فاولئك اشادة لهم وعد لهم  
 بموافقة الاختيار في دار القرار بشرط الطاعة من النبيين والصدديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا نغيب التحصيل ما يوجب رفاقتهم وروفا  
 نصب على التميز والحال قيل ولم يجمع لان مصداق في الواحد والجميع اولاد ابيه  
 وحسن كل واحد منهم رفيقا فسر رسول الله صلى الله عليه وآله النبي النبيون المحمديون العظيم  
 اولاد المصدق به مصداق بالجميع ونفي في هذا الموضع الصدوق والشهداء المصدق

كذا قال تعالى اهل الكتاب والنافقين  
 واسمهم ونصهم قال ومن يطع الله ورسوله  
 واتبع الهدى فان الله غفار رحيم  
 ومن كفر بعد ذلك فان الله شديد العقاب



جميع اقوالهم وعقائدهم ووفائهم بجميع اليهود وكوفهم شهداء في بلادهم على عبادة او كونهم  
 شهداء بيدي الاعداء وانتم الصالحون فتمسوا بالصالح كما سماهم الله عز وجل ترغيب في الصلاح  
 والاجتهاد في العمل والورع والتقوى قسم الله عز وجل العارفين بثلاثة اقسام لان العارف  
 اما صاحب الوحي وهو الاول او وصيه وهو الثاني او التابع لها وهو الثالث ورغب غير  
 العارف في الطاعة في صدر الآية طلب المرافقة هو لاء الاخيار اذ حكى عن عددكم في النار  
 عن العدد ويقول وقالوا لما لا ترى رجلا لا كثرة في الدنيا لقد هم من الاشرار عدد وهم منها  
 لزمهم ان دينهم الباطل حق وان دين الحق وهو دين هولاء الرجال باطل فاستردوا لهم  
 وسخروا بهم وكذلك كان حال الكفرة بالنسبة الى اهل الايمان في قديم الايام ايضا اخذنا  
 سخرى بالكسرة الهينة صفة ثانيا لرجال واما بفتحها كما في بعض الفراء على الاستفهام فهو توبيخ  
 وانكار لانفسهم في سخرية هولاء الرجال واسترد الهم والسخرى بالضم والكسر والسخرية  
 اسم من سخر منه وبه اذ هزموا واسترد له واهانه لم تراغت عنهم الابصار اى ما لت عنهم  
 فلا تراهم وامر معادلة لما لا ترى اى عدم رؤيتهم في جهنم اما الغيب عنهم وعدم دخولهم فيها  
 اولين الابصار عنهم ولعل ضد وهذا القول منهم اما لتاسفهم او لكمال دهشتهم من  
 شدة عقوبتهم والافقد علما ان سبب دخولهم في النار نزول دين هولاء الرجل وفيه  
 دلالة على ان جهنم يرون كل من دخل فيها والله ماعنى ولا اراد بهذا غيركم اى ماعنى الله  
 عز وجل ولا اراد بهذا القول او بقوله رجالا غيركم وفي بعض النسخ ماعنى الله وفيه  
 دلالة على ان الشيعة لا تدخل النار ويدل على ذلك ايضا ما روى عن امير المؤمنين والامة  
 الطاهرين عليهم السلام في قولهم انما الامة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل  
 الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكروهم وانكروهم وبظهور منه ان  
 المقرة بالامة لا تدخل النار والمنكوطهم لا يدخل الجنة وسر ذلك ان معرفة ولايتهم وحفية  
 امامتهم اعظم ركن من اركان الدين وانهم اصل من اصول الايمان فمن اقر بها فهو مؤمن  
 ومن انكروها فهو كافر ثم عند اهل هذا العالم ما داسوا فيه اشرار الناس باعتبار انكم  
 تبعتم رضي بينكم وتركتم عبادة العجل وانتم والله في الجنة تخبرون الحبيب بالكسر والفتح  
 النعمة وسعة العيش وحسن الطيبة والسرور يقال احسن اذا سرى اى والله انتم سرور  
 في الجنة بكثرة النعمة وسعة العيش وطيبته ولذته وحسن الجمال ونضارة الوجه وورق

الحق وفي النار نطلبون بطلبكم اعداؤكم ولا يجدونكم وهذا ايضا عذاب اخوتهم قال  
ابا محمد من اية نزلت نفود الجنة ولا بد كواهلها اخبر الا وهي فينا وفي شيعتنا اح  
الحصص حقيقى لما ثبت من احاديث اهل البيت عليهم السلام من ان لا يدخل الجنة الا شيعتهم  
ومن اقر بولايتهم من الاولين والآخرين ولا يدخل النار الا من انكرهم وايضا ثبت من  
طرف العامة ان عليا عليه السلام قسيم النار والجنة وفي النهاية الانبىء في حديث علي عليه السلام  
انا قسيم النار اراد ان الناس فيرقان فريق معي فقم على هدى وفريق على ضلال فصف  
معي في الجنة و نصف على في النار و قسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس والسمير قيل اراد بهم  
الخوارج وقيل كان من فائدة انتهى وفي الفائق يعني انا مقاسمها فان الناس في حققة على  
قسمين مهندون وضالون فكانه قاسم النار فشطوطها الضالين وشطوطها المهندين  
قال ابا محمد ليس على ملته ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك بواء المراد  
بملة ابراهيم اصول شرايع المشرقة كالنوحيد واسراره وغير ذلك مما لا بطر اعليه  
النسخ وهذه الفايذة مثل السوانق راجعة اليها الا انها ارفعها واسنادها واجلها  
واعلاها الكوها غاية الكمالات البشرية المنفضية لسكوز العبد تحت الهوية الالهية  
وفتور اضطراب قلبه فلذلك لما بلغ الكلام الى هذا المقام قال حسبى لانه ليس للعبد  
مطلب سواه ولا المشتاق مقصد عداه قوله حديث ابي عبد الله عليه السلام مع  
المنصور في موكب الكوكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة ركاب يسبقون برفق من غير  
سرعة لاظهار السكينة والوقار لهم ايضا القوم الكوكب للزينة والتفنن وقيل الكوكب  
ضرب من السير فقال انى سرت مع ابي جعفر وهو الثاني من خلفاء بني عباس بعد  
اخيه السفاح ولقب بالدوانيقي ليجله وفي بعض النسخ مع ابي جعفر المنصور وهو  
على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل اى جماعة فرسان او افراس والاولى اوله  
والثاني محمول على الظاهر او على حذف مضاف اى اصحاب خيل وانا على حمار الى جانبه  
لا لانه لم يقدر على غيره بل للتدلل لله تعالى في مقابلة تكبر ذلك الطاغى عليه فقال  
يا ابا عبد الله قد كان ينبغي لك ان تفرج الحلقية النسبية ولازاله بنى اسبه الذين  
كانوا اعداء لبني هاشم وكانوا اسيبون عليا عليه السلام ولا يخبر الناس انك احق بهذا  
الامر اى بامر الخلافة منا واهل بيتك بالنصب عطف على كاف الخطاب اى ولا يخبر الناس



ان اهل بيتك احق بهذا الامر منا فغيرنا بك وبهم اي هيجنا على الابدنا والاضراب بك وبهم  
 وكثيرا اللغة الاخر ادر حوص انداخت وبر انكيجت فقال اخلف على ما نقول من ان الراح  
 كاذب او من انك لم تخبر احدا بانك احق بهذا الامر وعدم الاضرار بعدم الخلف مع طلبه  
 الطاغى انما هو يلفظ الله وحفظه وضرف قلبه عنه فقلت ان الناس شجرة يعني اى ظلم وفسا  
 وجور وعفاد شبههم بالشجرة وبغيرهم بالثمرة فكما ان الثمرة يتولد من الشجرة كذلك البغي والفسا  
 ويتولد من الناس يجيئون ان يفسدوا قلبك على فينقلون منى اليك ما يوجب تغيرك على  
 فلا تمكنهم من سمعك اى فلا تمنع قوتهم في وعلة بقوله فاننا اليك اخرج منك البنا لان  
 احبنا عليه السلام اليه في حفظ دمه ودم شيعته ورعايتهم حقوقهم وترك الجور عليهم ورفقا  
 الصلة وهذا امر متحقق ثابت واما احتياجه المصيبة فقد كان في الامور الدينية وقد  
 افسد الدين ولوارثه فكان لم يكن محتاجا اليه اليه فقال لي تذكر يوم سالتك هل  
 لنا ملك سأل هذا الطاغى ابا جعفر عليه السلام ايضا فاجابه بما اجاب خلفه الصادق عليه السلام  
 مع زيادة كما يجيى في حديث الصبي فقلت نعم طويل عريض سند يد طويل بحسب المدة  
 والزمان عريض بحسب المساكن والبلدان شديد بحسب القوة والسلطان فلا توالون في  
 مهلة من امره هو السلطنة وضحة من دينكم الفسحة بالضم السعة والمواد بها السعة  
 في الاموال والبلاد حتى تصيبوا مناد ما حراما في شهر حرام في بلد حرام ورح تستحقون  
 زوال دولتكم وفناء سلطنتكم ولا يكون لكم في الارض ناصر ولا في السماء عاوذ قال بعض  
 الافاضل كانه اشادة للمقتولين بفتح في ذى الحجة الحرام وفتح من الحراميين تنعيم ومكة  
 وقال الاميرى الاستوابا دي يمكن ان يكون المراد ما فعله هرون قتل في ليلة واحدة  
 كثير من السادات ويمكن ان المراد المراد قتلهم للمقتولين بفتح وهو موضع قدمه انتهى  
 ونظير ما نحن فيه من طرق العامة عن الحسن بن علي عليها السلام قال ان هؤلاء اخافوا  
 وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من فرم الامة  
 الفر من الفتح والسكون خوفة الخبيث وما يجيى في حديث الناس يوم القيمة عن ابي عبد الله  
 عليه السلام ان الله عز ذكره اذن في هلاك بني امية بعد لحاقهم زيدا بسبعة ايام وبهم  
 من جميع ذلك انه لا يلزم ان يكون الزوال بعد فعلهم ذلك بل افضل فعرفت انه قد حفظ  
 الحديث فكيف من لصاية دما سناخو فاس زوال ملكه فقلت لعل الله عز وجل ان يكفينا

من الاصابة ومقتضاها فافى لم اخصك بهذا الى يزوال الملك من لصابة الدماء وانما هو  
حديث رويته عن ابائي وفيه تبعيد لنفسه عن العلم بالغيب خوفا منه ثم لعل  
غيرك من اهل بيتك يتولى ذلك اي لم يخلافه واصابة الدماء ويجري فيه حكم الله  
تعالى بالتغير والزوال فدخلني من ذلك شك في التوحيد وعدله او في الولاية  
لوسوسة الخبيث بان اعطاء الفاسق الدف اللئيم ومنع العادل الشريف الكريم جود  
في القسمة او بان المدة تنافي الولاية كل ذلك لعدم علمه بالحكمة حتى خفت على  
ديني بالارتداد والزوال وعلى نفسه بالعقوبة والنكال وكان مشغلا بشك خيل الجور  
في القسمة او تخيل الذل له عليه السلام اشار المدفع بقوله لولايت من كان حولى المح  
ويزين ان ما اعطاه خير مما اعطى المنصور لان جنود الملك اشرف واكرم من جنود  
شياطين الاثم وبذلك ظهر غرضه واحتقار المنصور فقال الان سكن قلبي يزوال  
الاضطراب وذهاب الوسوسة عنه فقال الى متى هؤلاء يملكون او متى الواحة منهم  
لعل التردد من الواوي مع احتمال الجمع بان يكون الاول سوالا عن مدة ملكهم  
والثاني عن نهايتها وعن بدايتها ظهورا لصاحب عليه السلام فقلت ليس تعلم ان لكل  
شي من الامور الممكنة مدة قال بلى الاستفهام لتقرير المنفي ولذلك اجاب به فقلت  
هل ينفعك علمك الطاهر ان الاستفهام لا انكار لان العلم بان الجور مدة والراحة  
مدة والعلم بنهاية الاولى وبداية الثانية لا ينفع في رفع الجور وحصول الراحة قبلها  
بالفعل واسا بعدهما فيرفع الجور ويحصل الراحة سواء علم ام لم يعلم فلا ينفع للعالم  
بهما فلا فائدة في السؤال عنهما ثم رغب في انتظار الفرج والتوقع في حصوله على سبيل  
الاستيناف بقوله ان هذا الامر اذا جاء كان اسرع من طرفتي العبيس لا نعلم اذا انما  
شيئا يجبي ذلك الشئ بل لا تخلف ولا مده والمواد بهذا الامر اما زوال مدة ملكهم او  
الراحة بظهور القايم عليه السلام ثم صرف الكلام الى هذه الطائفة واصحابه لتنفير المخاطب  
عمارة من حسن ظاهريهم بقوله انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت  
لهم اشد بغضا لان كل ما لهم مما يدل على حسن ظاهريهم عند القاصرين فهو مسموم  
قائلة وحسيات مملوكة وصور موحشة عند الصالحين ولما كان من المقدران كل  
شخص مجتهد في اضراره وده وراض بحق الاثم والعقوبة به حمل عليه السلام المخاطب



على الرضا بما هم عليه من حيث انهم اعداء لهم بقوله ولوجه دت اوجهد اهل الارض ان  
يدخلوهم في الشدة مما هم فيه من الاثر ليرقدروا الان ما دخلوا فيه اثم وكفر بوجوب  
الخلود في النار وعقوبة الابد في دار البوار وكل ما سواه من العقوبة التي يوصله العبد الى  
عدوه فانما هي عقوبة دينوية وهي سهل بالنسبة الى العقوبة الاخرية ثم نفى المخاطب  
عن الميل الى مثل ما هم فيه بقوله فلا يستغفر لك الشيطان اي فلا يستغفر لك شيطان الجن  
والانس من مقامك في الايمان فلا يخرجك مما انت فيه من الدين والايقان بالسوسة  
وتزييس امر مفتضى للخسران وفي بعض النسخ فلا يغرنك ثم اشار الى ان ماعدة جهلة  
الناس غرة بكثرة الاموال والاضار فهو امر اعتباري لاحقيقه وان العزة الحقيقية  
الثابتة الباقية هي امر اخو بقوله فان العزة لله ولرسوله وللذين آمنوا ولكن المنافقين  
لا يعلمون يعني ان العزة والغلبة لله تعالى لكونه مبدا جميع الممكنات المحتاجين اليه  
من جميع الجهات ولم يقرب اليه بالوسائل المشروعة على تفاوت الدرجات واما المنافقون  
والجاهلون فلسفة فسادهم وقبح جهالتهم ظنوا ان العزة هي حصول اسباب الدنيا  
ولذلك كل من كانت الدنيا عنده وفرا وأكثر كان عندهم اعز واعز ثم حشده على امرين  
احدهما الصلح من اصول الايمان والاخر موجب للشك عليه بقوله لا تعلم ان من <sup>انتظر</sup>  
لمرنا وهو الخلاف الظاهرة القاهرة في عهد الامام المنتظر عليه السلام وصبر على ما يرى من  
الاذى والخوف من اعدائنا الطالبين لدما ننا هو غدا في زموننا الزموم بالضم الفج  
والجماعة ثم اشار الى بعض علامات ظهور صاحب عليه السلام بقوله فاذا مات الحق ذهب  
اهله المراد بالحق القوانين الشرعية ومجوده اندارسه ونقصه وبذهاب اهله وهو  
العالم به موته او كونه غير ملغى اليه ورايت الجور قد شمل البلاد منفساه طغيا  
القوة الشهوية في جلب المنافع الدنيوية ولعانة القوة الغضبية لها في تحصيلها ووقع  
الوانع يحكم منها ولوبا الضرب والستم والقتل ونحوها مع ضعف القوة العقلية ونحوها  
عن مقاومتها فقد هلك العالم والحكمة الزاجرة عن القبايح ورايت القرآن قد خلق  
خلق الثوب ككوره ونضر وسمع بلن وهو كناية عن هجرة وترك تلاوته والعمل باحكامه  
واحدث فيه ما ليس فيه ووجبه بالاهواء من غير رض صريح او مستند صحيح كما فعله  
المبتدع في مجمل ومشاهاه ونحوها ورايت الدين قد انكفى كما ينكفى الاناء اي يت

اسم وضع مافيه من الاحكام وغيرها نقول كفات الاناء وكفانة اذا كبنته وقلبت  
لتفرغ مافيه فانكفاء وفيه تشبيه للعقول بالمحسوس لقصد الايضاح ورأيت اهل الباطن  
استعملوا على اهل الحق عمل المواد باهل الباطل للكامر الجايرون وباهل الحق العلماء الراسخون  
وبالاستعلاء جريان احكامهم عليهم او عدم الطاعة لهم ورأيت الشراة اهل الباطن عنه  
ويعدن راحبة اما لعدم الناهي واللايم لشئول الجمل للكل او لوجوده مع ترك النهي واللوم  
لعدم اعتناءه بالدين ومخالفة رب العالمين وكل ذلك دليل واضح على ضعف الدين  
ونعوانهم على هدمه ورأيت الفسق قد ظهر واكفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء  
كناية عن اللوط والمساخرة والفسق بالكسر الترك لامر الله والعصيان والخروج عن  
طريق الحق او الفجور وهو الزنا ونحوه والاخير اشبه لان الظاهر ان العطف للنفسي  
رأيت المؤمنين صامنا لا يقبل قوله لا يمانية او لضعف حاله ورأيت الفاسق يكذب ولا  
يرد عليه كذبه وفيهته لعدم وجود الواد او لوجوده مع عدم القدرة على الواد ومع القدرة  
وعدم المبالاة بالكذب والفرقة الكذب عن عمد فذكرها بعد الكذب في باب ذكر  
الخاص بعد العام ورأيت الصغير يستخف الكبير في السن او الرتبة وهو من خلاف  
الادب الشرعية المطلوبة للتخلق بالاخلاق الحسنة ولحفظ نظام الكل ورأيت الارحام  
قد تقطعت اعظم الارحام رحم محمد صلى الله عليه وآله ثم ارحام الناس وفي صلتهما  
لشفقة والرافة والتقرب والاحسان باليد واللسان فوائد كثيرة في الدنيا والاخرة  
وفي قطعها مفساد عظيمة فيهما ولذلك وقع الامر بحفظها في الايات والروايات  
كأمر في كتاب الاصول ورأيت من يمدح بالفسق يضحك منه ولا يرد قوله استدحه  
استدحا ومن يمدح مدحا الحسن الثناء عليه والمواد بالفسق كل ما هو في شريعته  
ولا يرب في ان مدح الفاسق بفسقه اى نوع كان وضحك السامع منه وشتا له استدحا  
وعدم رد قوله دليل على ضعف دينه وفساد قلبه ورأيت الغلام يعطي ما يعطى المرأة  
فيه اشارة الى الفساد المفعول وذمه وفي السابق اشارة الى الفساد الفاعل وذمه فلا  
تكرار ورأيت النساء يتزوجن بالنساء كان المراد يتزوجن الخنثى بالخنثى او بالمرأة وان  
اريد بالتزويج المسابقة مع انه بعيد لزوم التكرار والله اعلم ورأيت الثناء في  
كثير الروايات في ذم ثناء الناس كثيرة وهو من توابع الفساد في القوة الشهوية وسيل



النفس الامارة الى الدنيا وغلبتها على القوة العقلية الحاكمة بان المستحق للثناء ليس الا  
 الله عز وجل وفي بعض النسخ البناء بالنون بعد الباء الموحدة والمراد بكثرة الزايد على  
 قدر الحاجة كما وكيفا ورايت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهي عنه ولا يؤخذ  
عليه ريب ريب هي المسرف عن الاسراف فان لم ينهه وجب اخذ يديه من التصرف  
 في ماله ولعطاء وقوة اللابوق به وان لم يتحقق شيء من ذلك فقد اتفقوا على هذه الشريعة  
 ورايت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمنين فيه من الاجتهاد في العلم والعمل والورع  
 والتقوى وتحسين الاخلاق والناظر اليه مبتغي له التماسي به فاذا انعوز من علمه  
 فقد عد الخير شر او الشر خيرا وسعى في تخريب الدين واغراء الناس بالصالحين ورايت  
الجار يوزي جاره وليس له مانع حفظ الجار ورفع الجور والاذى والظلم عنه ورايت  
 من يوزي جاره ولا يمنع احد اتفقوا في الجور ورفع الاحكام وتبديل النظام ورايت  
الكافر في حال ما يرى في المؤمنين من حال ما يرى في الارض من الفساد الفرج والمرح يحركه  
 السرور والبطور والانشغال والاختيال والتخثر والانشغال وقيل للروح الشد من الفرج والمواد  
 بالفساد اما فساد الناشئ من الكفر لكون الحاكم العادل مقهورا بسبب عدم الناصول  
 او الفساد الناشئ من الاسلام وفيه على التقديرين اشارة الضعف في الدين وذم  
 للمسلمين ورايت الخمر تشرب علانية المراد بان كل ما اسكره سواء كان من الغيب او من  
 البهر او من التمر او من غيرها وهو يذكر ويونث وشرها حرام مطلقا سواء علانية منقرا  
 ومجتمعا الا ان الاعلان والاجتماع اوضح لما فيه من الشهير والتحقير للمنافيين  
 لوجوب حفظ الشرع وتعظيمه ورايت الامر بالمعروف ذليلا ورايت الفاسق فيما لا  
يحجب الله قويا محمودا وفيه فساد لحكم الشارع وبطلان لدينه اذ حكمه ودينه عكس  
 ذلك ورايت اصحاب الايات يحتفرون ويحتفرون بحجهم المراد باصحاب الايات او  
 اصحاب الآثار كما في بعض النسخ الاثمة عليهم السلام والعلماء التابعون لهم ايضا والمحقق  
 لهم كافران كان من اهل ملتهم كما قد يفعل من ذلك جهال هذه الملة بالنسبة الى  
 علمهم ورايت سبيل الخير منقطعا وسبيل الشر مسلوكا الخير كل ما طلبه الشارع والشر  
 كل ما تنكره وترك سبيل الاول وسبيل الثاني اعم من ان يكون مع العلم  
 والجهل ومنع الامر بالانكار والافقار وايضا طلب الحكم الشارع واسمه ورايت بيت الله

قد عطل ويوم يتوكله اريد به بيت الله الحرام والمسجد ايضا وليس القادر والمستطيع تركه  
ولا لاحد الامر بتوكله لانه يوجب ابطال شعائر الاسلام ورايت الرجل يقول ما لا  
يفعله وذلك دليل على النفاق والاستهزاء بالشريعة على النضاد وخال عن التاثير او يقول  
يقول افعل ويفعله يقول لا تفعل ولذلك وردت الآية والرواية على ذمه ورايت  
الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء قال في النهاية فيه اي في الحديث يكون  
في اخر الزمان قوم يتسمنون اي يتكثرون ما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من  
الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل يجيئون التوسع في المآكل والمشرب وهي اسباب  
السمى ورايت الرجل يعيش في دبره ومعيشة المرأة من فرجها المعيشة ما يعاشر  
به من الطعام والمشرب وما يكون به الحيوة وقد اشار هنا الخبيث بعض الازمنة من  
جهة الاكتساب هذا العمل وفي السابق الخبيث من جهة هذا العمل فلا تكرر ورايت  
النساء يتخذن للرجال كما يتخذها الرجال ينبغي للنساء ان يسكنن بالحفظ بيت  
من بيوتهن ولا يخرجن منه كما قال نعم وقول في بيوتكن فان في خروجهن فساد  
كثيرة خصوصا اذا اتخذن مجالس معهن او مع الرجال فان الصالحات منهن  
قل ما يتخلص من الفساد فضلا عن الفاجرات ولذلك كان اهل الغيبة والصالح  
يمنعون الاجنبيات عن الدخول على نساءهم ورايت التانيس في ولد العباس قد  
ظهر في كثر اللغة التانيس مائة كودانيدن والمراد بعمل الامر والرجال ما تفعله النساء  
للرجال وترغيبهم الى انفسهم وقد اشار الى بعض منه بقوله ولظهر والخضاب  
في اليد والرجل لقصد الزينة وميل الرجال اليهم وامتشطوا الغداير للرجال كما  
تمتشط المرأة لزوجهما ولعل تخصيص ولد العباس بالذكر للتشيل او لبيان الواقع و  
الاكثر من تصنع به فهو مثلهم واعطوا الرجال الاموال على وجه يحتمل اعطاء الفاعل  
للمفعول لتمكينه على ما اراد منه واعطاء المفعول للحكام لتمكينهم له على عمله كما يعطى  
الفواحيش من النساء وتنوفس في الرجل وتغايروا عليه الرجال التنافس والمنافسة الغيبة  
في الشيء والافراد به لكونه جيدا في نوعه والتغايير من الغيبة وهي الحسنة والانتقبة  
رجل غيور وامرأة غيور بلاها ولا تفعول لا يشترك فيه الذكر والانثى والظاهر ان  
في الرجل قايمة مقام الفاعل وان ضمير عليه راجع اليه اي رغب في الرجل وهو غيور فيه



لنوع من الحسن والجمال وتغايير عليه الرجال جسدا كما تغايير النساء على ضربتهن عند ارادة  
الزوج لها وكان صاحب المال اغرم من المؤمنين باعتبار تزويج المال على الايمان والدين على الا  
فساد الطبيعة وزوال البعيرة وكان الواظها لا يغيب بالعين المعجزة وفي بعض النسخ  
بالعين المهملة والاول الظاهر وكان الزنا تمتدح به النساء وهو مضاد لحكم الله تعالى حيث  
امر بالهتني عنه ومحرك لهي والرجال على الفساد ورايت الرواة تضاع زوجهما على كمال الرجال  
المصانعة الرشوة والمداراة والمداينة ولعل المراد انها تقطعها مالا يرضى به عن زناها وزنا  
اكثر الناس وخير بيت من يصاعد النساء على نفسها باذنه على الخروج والبروز والصحة  
مع الرجال والليل الى الملاحى والزنا ونحوها ورايت المؤمنين مخوفنا محتقرا ذليلا للمادة من  
زوال الدين واندراس الايمان ورواج الكفر وظهور العصيان وغرة اهل الجور وغلبة  
اهل الطغيان وهو محتقر ذليل بينهم لا يجد ناصرا بعينه ولا يغيبا يغشيه ورايت البدع  
والزنا قد ظهر لطغيان الفقه الشهوي وضعف قوة العقلية وانصافها بالجهل والبدعة  
خلاف ما نطق به الشرع على وجه العموم والخصوص ورايت الناس يعتمدون بشهادة  
الزور يعتمدون بتخفيف الدال من الاعتماد وهو التجاوز عن الحد والخروج عن الوضع  
الشرعي او بتشديد بعضها من الاعتماد وفي بعض النسخ يعتمدون بالالفاف من الافتداء  
وفي بعضها يعتمدون من الاعتماد وفي بعضها يشاهد الزور ورايت الحلال يحرم ورايت  
الحرام يحلل ما عدا الاخذ رشوة او غيرها من الاغراض النفسانية او خطأ ولظن ان  
القبيل والاستحسان ونحوهما من الامور المختوعة حجة شرعية وهذه الرواية غير مختصة  
بالعالم لان الحكم قد يكون ضروريا يعرفه غير ابيهم ورايت الدين بالراي يقتل الكتاب  
واحكامه وان وافق الراي حكم الكتاب او كان صاحب الراي على ملأ اهل البيت عليهم السلام  
بل استعمال الراي منه اقبح ورايت الدليل لا يستغنى به من الجوراء على الله اى لا يترك بسببه  
المحرم على الله بالنزاهة والقتل والنهب والسرقة ونحوها يقال استغنى من الشيء اذا استتر  
وتوارى منه بالبعد والفرار عنه والغرض الاعلى من تقدير الدليل وخلفه هو السكون  
عن الحركات والافعال الموافقة للقوانين الشرعية وغيره فانما ان من ارتكب الاولى  
كان في غاية الحرص في الدنيا كذلك من ارتكب الثانية كان في غاية الشقاوة والجوراء  
على الله ورايت المؤمنين لا يستطيع ان ينكروا لا بقلوبهم لقوة اهل الباطل وضعف اهل الحق

فلا يقدر المؤمن على إلهاده خوفاً من الضرر على نفسه وعرضه وعياله وأخوانه وإنما الإلزام  
بالقلب وهو الاعتقاد بوجوب ما يترك وتخريم ما يفعل وعدم الرضا به مع يقض  
التارك والفاعل لله تعالى فهو واجب على كل مؤمن غير مشروط بشئ ورأيت العظمى  
للمال ينفق في سخط الله عز وجل كالزنا والشرب ومعونة الظالمين وخونها والفرق بينه  
وبين ما سبق من قوله ورأيت الرجل ينفق ماله في غير طاعة الله فلا يهني ولا يؤخذ  
على يديه من الغرض هنا بيان الفساد من جهة الانفاق وفي السابق بيانه من جهة ترك  
الشيء عنه وعدم الحجج ورأيت الولاية بقرءون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير إن أريد  
بالكفر مجرد الوب أو الرسالة أو الولاية كان المواد بالخير لايمان بها وإن أريد به أعم  
من المذكور ومن كفر المخالفة بترك ما سوره وفعل المنهي عنه ومن كفر النعمة بترك  
الشكر عليها كان المواد بالخير أيضاً أعم مما ذكر ومن الطاعة والشكر على النعمة فيندرج  
الفاسق في الأول والصالح في الثاني ومقتضاه وهذا الفعل من الولاية خو جهنم  
من الذين أضعفهم فيه والغرض منه ترويج الكفر ورفعته وتخفيف الحق ووصفه  
ورأيت الولاية يوشنون في الحكم أي باخذون الرشوة وهي مثلثة الجعل ورأيت الولاية  
قبالدين زاد الولاية بالكسر الإمارة والقبالة بالفتح مصدر بمعنى الكفالة والضمان ثم  
ما راسمها بمتقبله العامل بالمال وحملها على الولاية من باب حمل السبب على السبب  
للبالغة في السببية وفي بعض النسخ لم يرد رأيت ذوات الأرحام ينكحون ويكتفى  
بهم مع العلم بالخريم أو عدمه أو مع عدم الاعتقاد بالخريم أصلاً ورأيت الرجل يقتل  
على التهمة وعلى الظنة التهمة من الوهم وهو من خطرات القلب أو من جوارح طرفي  
التردد فيه وقد تطلق على الظن وهو التردد والراجح بين طريقيه والاعتقاد الغير  
الجازم والظنة بالكسر التهمة والشك ويتغاير على الرجل الذكور فيبذل له نفسه وماله  
الظان يتغاير عطف على يقتل وإن الذكور مفعوله أي ورأيت الرجل يتغاير الذكور  
على رجل فيبذل لذلك الرجل نفسه وماله ويعنيهما له والحاصل أنهما يتغايران  
عليه ويريد كل واحد انفراد به كما هو المعروف بين العشاق ورأيت الرجل يعير على  
إبتان النساء بخيريه على إبتان الرجال ويعير بحسن الجهول والمعلوم والأول الظاهر  
لاحتياج الثاني إلى تقدير مفعول ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم



ذلك ويقوم عليه الظاهر من الفجور وهو الزنا ويجعل الاعتم منه وسمى ذلك الرجل مع  
العلم بفجورها ديونا وهو الذي لا يفاضل على امراته اما يحفظها منه او يفراقها ورايت  
للمرأة تفخر زوجها اي تغلبه على ما ارادته وتعمل بالابستى من الزنا وغيب مالا يجوز  
شرعا وتنفق على زوجها وهو يرضى بانفاقها ويقبله والفساد ههنا من الطرفين ورايت  
الرجل يكره امراته وجاريتها ويرضى بالدينى من الطعام والشراب في كنز اللغة الكرى  
بكرابه دادن جار واو غير آن يقال كواه واكرهه وكراهه ورايت اذا آجوطا فان اويد به  
اكره البضع فهو الرضا به والاكل منه حرام وان اريد به اكره العمل فهو بخلاف  
للزوجة الذي لا يرضى به اهل الدين والشرف ورايت الايمان بالله عز وجل كثيرة  
على الزور اليمين الكاذمة حرام مطلقا خصوصا اذا بلغت حدا الكثرة من شخص واحدا  
ومن اشخاص متعددة فانها تدل على عدم ايمانهم بالله وباليوم الآخر والوعد والعهد  
ورايت القمار فظهر القمار بالكسر كل ما له خطر كالزرد والشطرنج ونحوها وكله حرام  
الاما استثنى كالسبق والرمية الا انه لا يسمى قمارا عرفا ورايت الشراب يعنى كل مسكو  
من اى جنس كان يباع ظاهره وان كان البايح مستحلا له ليس له مانع لعدم وجود المانع  
او لعدم القدرة على المنع او لعدم المبالاة به ورايت النساء يدينن أنفسهن بالعقد  
او عدمه وبالأجرة او عدمها لاهل الكفر مليا او حرييا اذ العقد فاسد والاجرة  
سحت وهى زانية والولد من الزنا ورايت للملاهي ظهرت اللهو اللعب والملاهي الا انه  
كالطنبور والدف والطبل وغيرها وقد تطلق للملاهي على انواع اللهو وفى كنز اللغة  
للملاهي بازهايمر بها لا يمنعها احد احد من القدرة على المنع ولا يجترى احد على  
منعها لعدم القدرة عليه لغلبة الجور على العدل ورايت الشريف وهو المؤمن مطلقا  
او المؤمن الصالح العابد والعلماء والاعلم يستند له الذي يخاف سلطانة سوا  
كان من اهل ملته ام لا والا اول ائمة واشتد من الثانى والموصول فاعل ويخاف على  
صيغة الجهمول او المعلوم وضيمير فاعله راجع الى الشريف ورايت اقرب الناس الى الولاية  
واغترهم لديهم من يمدح اى يمدح او يثني يشتم اهل البيت وذلك اذا كانت الولاية  
خارجية او ناصبية ورايت من يجنبنا يزور على صيغة الجهمول من التزوير اى ينسب الى  
الزور والكذب والافتراء ولا تقبل شهادته لا يقبلها بالحجة وانما تامة بالتزوير كما

هو المعروف عند البندعة فانهم يردون شهادة الشيعة ويسمون بها افضية ورايت الرود  
من القول يتنافس فيه اى يرغب فيه ويعتقد به كالبندعة قاطبة فانهم يرغبون الى  
قول الزور والفروع والاصول وكالجملة من الناس عموما فان طبايعهم ما يلبه الى الاقوال  
الكاذبة رغبة في استماعها وترويجها ورايت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف  
على الناس استماع الباطل سر ذلك ان القرآن يحرق عبق لا يصل الى قعره الا العارفون  
ولا يستخرج فوائده الا العالمون بخلاف الباطل فانه مبتذل يعرفه الجاهلون ومن  
البين ان كل مانع النفس عن ادراكه فهو ثقيل عليها وكل مانع ركة بسهولة فهو خفيف  
عليها واذا ذهب العلم والعلماء وبقي الجهل والجهلاء كان استماع القرآن عليهم ثقلا  
واستماع الباطل خفيفا ورايت الحجاد يكره الجار خوفا من لسانه الظاهر من الجار هو  
المعنى المعروف ويحتمل ارادة المصاحب ايضا والذم لماراجع الى الجار الاول باعتبار  
ان صدور الاكوار منه بسبب الخوف لا بد وانه الى الجار الثاني باعتبار قبح لسانه  
او اليهما جميعا ورايت الحدود قد عطلت بتركها او بترك كتبها وكيفيةها وعمل فيها  
بالاهواء المستلزمة للاختلاف اذ الحدود متعينة والاهواء مختلفة والاتفاق نادر  
جدا ورايت المساجد قد زحرفت بالذهب والنقش والصورة وظاهر كثير من الاختفا  
ان تذهيب المساجد مطلقا وان لم يكن بالنقش والتصوير والنقش مطلقا وان لم يكن  
بالتذهيب والتصوير مطلقا وان لم يكن بالذهب وصورة حيوان حوام والاحتياط  
ظاهرا ورايت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب على الله والرسول واولى  
الامر وعلى سائر الناس وفي المحاورات ورايت الشر قد ظهر اشارته الى فساد اهل  
الزمان باعتبار ظهور الشبه بينهم واسار بقوله سابقا واذ ارايت الشر ظاهرا لا ينهى عنه  
ويقدر اصحابه الفساد هم باعتبار عدم النهي عن المنكر عند ظهور الشر فلا تكوار  
السعي بالقيمة اى ورايت السعي بالقيمة قد ظهر والقيمة نقل الحديث من قوم القوم  
للافساد واثارة الشبه بينهم وقد تم الحديث بينهم وبينه من باب نص ووضرب غامره  
غامر والاسم القيمة وتم الحديث اذ ظهر فهو لازم ومتعدد ورايت البغي قد نشأ بين  
الناس قد بغي الظالم والتجاوز عن الحدود الشرعية والخروج عن طاعة الاسام العادلة  
ومنه الفية الباغية ورايت الغيبة شتم اى تعد لمحنة حسنة موعوية وكل شئ



حسن موعود فيه يقول العرب فهو مبلغ والغيبة بالكسر ان يذكر الانسان في غيبة شبيه  
وان كان فيه فان لم يكن فيه فهو الهيت والبهتان وان ذكر في وجهه فيبينها معروسي  
وجه ويثبته الناس بعضهم بعضا لئلا يغفل اخوه الفاسق عن هذه الفضيلة التي انفسها  
هو يزعمه ورايت طلب الحج والجهاد لغير الله بل للسمعة والرياء واطهار الجلود والشجاعة  
وكسب الدنيا وغيرها من الخيلات المفسدة للعبادة وكذا غيرها من العبادات  
وذكرهما على سبيل التشثيل ورايت السلطان يذل الكافر المؤمن بالضرب والشتيم والقتل  
وغیرها مما للكفرة او لعدم علمه بان ذلك لا يجوز شرعا او مع علم به وعدم اعتنا به  
بالشرع ورايت الخواب فدا بل من العمران الارادة الغلبة وكان ذلك لها جنة الناس  
من العمران الى الخراب فوارا من الجود ورايت الرجل معبثته من نجس المكيا والميزان  
النجس النقص والظلم والغش وهما مفعال من الكيل والوزن والميم فيهما الالة  
والذهب والفضة موزونان خاصة بالمتافيل والدوايق واما غيرهما من الاجناس  
المقدرة باحد هما فكل مكان في عهد النبي صلى الله عليه وآله مقدرا باحد هما بنى  
عليه والافلك بل بحكمة في اعتبارهما ورايت سفك الدماء يستخف بها قتلا او  
حربا بالاستحلال والنهوس والاهدار ورايت الرجل يطلب الرياسة لعض الدنيا  
العض بالتحريك متاع الدنيا وخطامها وفي بعض النسخ بالعين المعجم وذمه هنا  
من وجهين حب الدنيا وطلب الرياسة وقد روي عنه عليه السلام ان من طلب  
الرياسة هلك لضرورة ان الرياسة حق العالم الرباني الخالص عن الفساد النفساني  
لان التصرف والتدبير في امور الخلق واجراء الاحكام عليهم واقامة العدل بينهم  
موقوف على العلم بالقوانين الشرعية كلها ومعرفة مواهب احوال الناس وطمادة النفس  
وانصافها لجميع الكمالات ونزوها عن جميع المهلكات فمن ملك الرياسة من  
الجهلة افسد الشرع ونظام الخلق في اول الوهلة ويشهر نفسه بجنت اللسان لينقى  
وليسند اليد لا سوري يعني ذلك الرجل يشهر نفسه الامارة وذات الكار به بجنت اللسان  
النايع لفساد قواه وقوة هواه ليتقى الناس من خيت لسانه وليسند واليد الامور  
العرفية والدينية خوفا منه فيتم له امر الرياسة كما هو شأن الرؤساء الجاهلين في  
الامراء الفاسقين ورايت الصلوة قد استحق بها بؤسها او تركت شيئا من شرائطها

20  
أوشى من الأمور المعتمدة فيها أوعدم الإتيان بها في أوقاتها أو فعل ما ينافي كالمها  
أو عدم حضور القلب فيها ورايت الرجل عند المال الكثير وهو ما بلغ نصابا فصاعدا  
للميزنة منذ ملكه أوعدم اعتقاده بوجودها أو لخلعه عن أخواجهما ورايت الميت يندفن من  
القبور التي يشي أبواذ الشئ المستور وكشف الشئ عن الشئ ومنه البناش وفي بعض النسخ ينش  
ويودي ويتابع الكفانه أياد عبادته عن غضب بديته وأخواجه منه وأخلاق عظامه وأخذ  
ألفانه وإشغال ذلك وذكر البيع على سبيل التفتيل والاختصار لأن جميع التصرفات مثله  
ورايت الهرج قد كثر قال عياض الهرج الاختلاط وقال ابن دريد الهرج الفتنة في أخو  
الزمان وقال صاحب القاموس هرج الناس هرجون وقعو في فتنة واختلاط وقال  
صاحب النهاية فيه بين يدي الساعة هرج أي قتال واختلاط وقد هرج الناس  
هرجون هرجا إذا اختلطوا وأصل الهرج الكثرة والانتساع وقال صاحب الكنز الهرج  
سيار قتل كودن وكشتي وأشوب وفتنة شدة وسر كشته شدة وروي مسلم عن  
النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لبيانبي على الناس زمان لا يدري  
القاتل في أي شئ قتل ولا يدري المقتول في أي شئ قتل ورايت الرجل عيسى نشوان  
في النهاية الانتشاء أول الكسر ومقد مائة وقيل هو السكر نفسه ورجل نشوان <sup>النشوة</sup> بيبي  
ويصبح سكون السكر يضم السين وسكون الكاف حالة السكون وفي كنز اللغة  
سكون مست لا يهتم بما الناس فيه من خير وشر والاهتمام ما من هم بالأمور  
إذا غمر عليهم ففعله ومن هم الأمور ما فاهتم إذا حزن وفي كنز اللغة اهتمام بما كودن  
وكوشيدن وشفقت دأشني واند وخوردن ولعل المراد أنه لا يعزهم بما هم فيه  
من خير ليفعله ولا يحزن بما هم فيه من شر ليدفع عنهم وعن نفسه ورايت البهايم  
تنكح لتجاوز القوة الشهوية عن حد العدل مع ضعف القوة العقلية عن معرفة فح  
ذلك وسوء خائفة وعن ذلك الأحكام الشرعية فيمنسلك في سلك البهايم ورايت  
البهايم يفرس بعضها بعضا لعل إشارة إلى خروجها جوج وإجوج وأكل بعضها  
بعضا فانه من أشراط الساعة أو إلى كثرة الشر وحتى سميت إلى البهايم أو لعدم زجوها  
عن ذلك يقال فرس الرجل الأسد حمارة إذا تركه لليفترسه وفي بعض النسخ  
يورش بعضها بعضا وهو الأظهر والتوريش التحريش وهو الأخر أي بين البهايم ورايت



الرجل يخرج المصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه بالاختلاس أو السرقة أو القصب  
 ورايت قلوب الناس قد قست وحمدت اعينهم ونقل الذكركو عليهم فلا يرجع على نفسه  
 ولا على غيره ولا يبكي خوفا من الآخرة ولا يذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكل ذلك  
 من آثار قساة القلب وهو صلابته وغلظته وشدة المانع من ادراك الخير  
 والميل اليه ورايت السحت قد ظهر بيننا ففس فيه السحت بالضم وبضمين الحوام  
 الذي لا يحل كسب لانه سحت البركة ويذهبها او ما خبث من المفسد قلعة عند  
 المعاد ورايت المصلي انما يصلي لبراه الناس ويعتقدون انه عبد صالح ليسعوا في رفع  
 خلقانه ويحصل مقاصده وتمنياته ورايت الفقيه يتفقه اى يطلب الفقه ويعلمه  
 لغير الدين يطلب الدنيا والرياسة جواز رياسة بل وجوبها في بعض الاوقات  
 وحصول الدنيا بسبب فقاها من الجهات المشروعة لا بقتضي جواز قصده ذلك  
 في النفقة ورايت الناس مع من غلب من اهل الدنيا على الغير كما هو شأن الجملة  
 يميلون الى الغالب الفاسق من السلاطين والامراء وبعضون عن الاولياء وان  
 كانوا من اوصياء الانبياء ورايت طالب الحلال يذم ويعير ورايت طالب الحرام  
 يمدح ويعظم فان اهل الدنيا اذا مالوا الى دينهم يحبون جمع المال وان كان  
 بالتهب والغصب وغيرهما من وجوه الحرام في خالف طوره طورهم يذمون  
 ويحقرونه ويسمونهم سفهاء ضعفاء ومن وافق طوره طورهم يمدحونه ويعظمونه  
 ويسمونهم عظماء شريدا وهكذا حال اكثر الناس ولكن اذا بلغ ذلك حدا كما كان  
 من انحرط الساعة ورايت الحرمين يعمل فيهما الح حرم مكة وحرم مدينة وقد يطلق  
 عليهما وذكورها بعد ذكر شمول الجور والنشر للبلاد من باب ذكر الخاص بعد العام لا  
 والتنبيه على ان الشر فيهما افتح وترك النهي عن المنكوفينما اشنع حتى عدت الصغين  
 فيهما كبين موعودة بالنار ولذلك كره الفقهاء المقام فيهما ورايت المعازف ظاهرة  
 في الحرمين في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد مغرفة كمنبر  
 والمعازف الالهية بها والمعنى وفي الصباح المعازف الاث تضرب والمغرفة كمنبر  
 نوع من الطنابير تنجده اهل اليمن وفي النهاية المغرفة اللعب بالمعازف وهي الدفوف  
 وغيره من الاصناف وقيل لكل الغب غرفة وصحة ذكر المعازف والملاهي فيهما بعد

ذكرها وذكر ظهورها في البلاد ما عرفت ورأيت الرجل من أهل العلم والمعرفة يتكلم بشيء  
من الحق في الأصول والفروع وغيرها من الأمور بين الناس ويأمر بالمعروف وينكر  
ويعني المنكر من يفعله فيقوم إليه من ينصح في نفسه أي بن عمه والآخر بعيد  
عن حقيقة الضيقة إذ هي طلب الخير للنصوح وهذا يطلب الشر له فيقول هذا عندك  
موضوع زعموا من أظهر الحق ودفع الشر الذي هذا راجع إلى هذا الناصح لا يخادع  
ضال مضل جاهل بأمر الله تعالى وأحكامه صادع بسبيله مفسد لدينه ورأيت  
الناس ينظر بعضهم البعض ويفتقدون باهل الشر لكون الشر نفع والذواق قريب إلى  
نفوسهم الجاهلة وطبايعهم الباطلة من الخير بل إلى العالمه ايضا لانها يعلمها النافع  
ولطفها المانع ونورها الساطع يدفع ظلمة الشر عنها وتلتزم ملازمة الاخيار وتجنب  
مصاحبة الاشرار ورأيت مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه احد لا بعد ان يواد  
بطريق الخير في هذا القول طريق العلم وهي القوانين الشعبية وفي قوله سابقا ورأيت  
طريق الخير منقطع طريق العمل او بالعكس لئلا يلزم التكرار ويمكن الفرق بوجه آخر  
فتأمل ورأيت البيت يهزأ به فلا يفرغ له احد اي يدكر بالخناء والفحش والخطاء والغيبه  
وغيرها مما يدل على قبح حاله فلا يفرغ له ولا يغيبه ولا يدفع عنه احد وفي النهاية  
الفرق الخوف في الاصل فوضع موضع الاغاثه والنصرة لان من شأنه الاغاثه والدفع عن  
الحريم موافق حذر ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدة اكثر مما كان هذا  
من اشراط الساعة لان القوى وطبايع الانسان في آخر الزمان مترقبه في الفساد و  
الطغيان ومن البين انه اذا تكاملت العلل والاسباب جاءت العلولات والسيدات  
على وجه الكمال ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون الا الاغنيا وبالعظيم والتكلم و  
المصاحبة والمجالسة والمخاطبة ويستكفون في جميع ذلك من الفقراء ورأيت  
الحجاج يعطى على الضحك به أي على السخوة وبدون الرفاهة والشفقة او على فعله ما يضحك  
منه والله اعلم ويرحم لغير وجه الله كالمه بالواو السمعة ونحوها ورأيت الايات في السماء  
كالسوف والانسوف والزلازل من باب التغليب والروح الظلمة وغيرها من احواف  
السماء على المشهور بين الفقهاء من ان الصلوة لجميع ذلك واجبة لا يفرغها احد  
إلى الله بالتوبة والامانة ولا ياتي بالفريضة لها جماع فيستفرد ورأيت الناس يتساوون



كما نشفد اليها الطراف وعند الحاضرين مع عدد الاستحياء الناظرين او هو كناية عن الكرم  
على الظهور ورايت العقوق قد ظهر في الاجسام او في حقوق الاخوة او في حقوق الوالدين وثى  
هذا قوله واستخف بالوالدين للتفسير والتوضيح ويمكن ان يراد بالوالدين رسول الله صلى الله  
عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام لانهما والداان روحانيان لاهل العلم والايقان روي  
الصمد باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام تفسير قوله تعالى ان لشكرى ولو الديت الي  
الصير بذلك كما مر في باب التكت من كتاب الحجة ورايت النساء قد غلبى على الملك اما  
لانها السلطان او اليها سبل سلطان وهو اه وهكنا كان حال كل عصر من اعصار السلاطين  
الجور الا ان في اخر الزمان كان ذلك في غاية الشدة ونهاية الكمال ورايت ابن الرجل  
يفترى على ابيه ويدعو على والديه ويفرج بموتهما هذا نوع خاص من العقوق فذكره بعد  
على بعض الاحتمال للاهتمام بذكر ورايت الرجل اذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم  
الوصف للتوضيح لان كل ذنب عظيم كما صرح ببعض المحققين ويحتمل التعبيد من الجور  
او خيس مكيال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكو النقايل بسى الجميع ظاهر الابين  
الفجور وغشيان حرام ويمكن ان يراد بالاول الكذب وبالافتراء والثاني الايتان مجوام  
من غشيه كغشيه غشيانا اذا اتاه فيكون نعيمها بعد تخصيص لان الحوام يشمل الكذب  
وغيره وان يراد بالاول الذنوب مطلقا والثاني الناس غشى امرأة اذا جامعها فيكون  
من باب ذكر الخاص بعد العام كحديث الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم  
والحزن يقال كابة وكنتب فهو كئيب ومكئيب بحسب ان ذلك اليوم عليه ضيعة  
من عمره امي ساقط او خسار لزعمة ان فايده العمر انما هي هذه الرذائل وان العمر هو الذي  
يصرف في تحصيلها كذلك ذنب لمسوء اعما الهم ورايت السلطان يحكم الطعام لحكم الطعام  
وهو حبيسه ليقول فيغفلوا حرام مطلقا على الاشهر وقال الشيخ انه مكروه سواء كان الحابس  
سلطانا ام غيره وسواء اشتراه وحبسه ام حصل من ملكه وظاهر العلامة في المنتهى هو  
الاول وحسنه الحلبي عن ابو عبد الله عليه السلام يدل على ان الحكم في الاشتراء وانما يخص  
السلطان بالذكر لان حبسه اقوى اذ لا جابر عليه بالبيع بخلاف غيره والمراد بالطعام  
الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والملح والحرمته شر وطامذ مذكورة في الفروع ورايت  
لما ذوى القربى يقسم في الزور والزور الكذب والشتم بالله والقوة والغلبة وفي بعض

الباء اي بسبب كذبهم في انها الموالمهم بسبب شرهم بالله او بسبب قوتهم واستيلائهم  
والمراد بذوي القربى الامعة عليهم السلام الذين لهم قرابة مخصوصة برسول الله صلى الله  
عليه وآله وهم المقصودون في الآية الكريمة لابنوعبد المطلب كلهم كاذب البرية جهود  
العامية ولا فرق بين كلهم كاذب اليه طائفة منهم وحكم الآية ثابت غير منسوخ عند  
الامة الا بحنفية فانه ذهب الى ان حق ذوي القربى ساقط بعد النبي صلى الله عليه وآله  
والمراد باسموالمهم الانتقال وسماهم الثلثة من الخمس ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض  
ويستشفى بها ادلى ان النداءى بالخمر حرام وانما يجوز للمريض الاستشفاء بها وان حكم  
الطبيب للمخادق بان فيها شفاء لمضنه وان التداوى بها لا يجوز شرها وطلاء انفرا وتركيبا  
فيؤيده روايات اخو الله يعلم ورأيت الناس قد استوتوا في ترك الامور بالمعروف والنهي  
عن المنكر وتولك التديس بهى بالمذكور من الامور والنهي اما العدم وجود عالم بهم القيام  
الكل على الجمل او لوجوده مع عدم قدرته عليهم ما خوفهم اوسع قدرته وعدم الاختصاص  
بهما ورأيت رياح المناقصين دائمة في بعض قائمة ورياح اهل الحق لا تحرك ولا تحرك  
يحذف احدى النابض شبيه الغلبة والقوة والنصرة والدولة والرياح واستعارها لفظه  
والوجه انتشارها وسرعة سيرها في الاقطار ورشها بذكور الحوكة ورأيت الاذان بالاحمر  
والصوت مع الناس وعلى الناس بالاجور ويجوز الاد تواف مع الحاجة من الحاجة من بيت  
المال من غير شرط ورأيت المساجد محشية اي ممتلئة من احتشى الشئ امتلاء من  
لا يخاف الله وان كان من اهل الايمان والخوف كيفية نفسانية ماغنى عن ارتكاب  
الفبايح يجتمعون فيها اللغيبية واكل لحم اهل الحق من الاحياء والاموات وفي  
تشبيه الغيبة ياكل لحمهم تنفير عنها ويتواصفون فيها شراب المسكر بتخفيف الرواى  
يذكرون فيها اوصاف الشراب المسكروا وخواصه وفوائده وكيفية تأثيره في البدن والروح  
وحصول النشاط منه الى غير ذلك من المغيبات فيه والحركات الشريفة ويجعل  
تشديد الرواى يصفون شاربه ويمدحونه ورأيت السكوان يصلى بالناس وهو لا  
يعقل مثل ما فعله وليد بن ابي سعيد اخو عث من امه حين كان واليا من قبله  
على اهل الكوفة صلى الصبح بالناس وهو سكران اربع ركعات فلما فرغ قال ايها الناس  
اننى نشاط ان الشئتم ازيد لكم ركعات اخرو ولا يشان بالسكوان لا يغاب من الشين



وهو العيب وإذا سكر كره سكر كفر لعل عقله وانقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره  
فيه تزيح لاهل الدين باكراسه ونعظيمه والاتقاء والخوف منه وترك عبه ولومه وعفته  
بأمانة الحد علي لان الشارب وان كان واليا ذاقه يترجم لو اجتمعوا في منعه ولتفقوا عليه  
فالفساد هنا شئ من الكل كافي قوله ورأيت من يأكل اموال اليتامى بحمد بصلاحه فان الفساد  
من جهة كل بعض وشيء اخر من له بالصلاح وفي بعض النسخ يحدث ورأيت القضاة يفتنون  
بخلاف ما امر الله لعدو عليهم به اولاد تشاء او لغرض آخر ورأيت الولاة يأمنون الخونة <sup>للمطع</sup>  
لخونة والخان يجمع الخائس وهو الذي وهو الذي يأخذ من المظلمة ويعطي الوالي الطامع ويقضي  
طعمه ويبيع اخوته بالدنيا الغيرة واما الناصح الامين العادل فهو بعيد عن ذلك بمراحل  
فلذلك لا يأمنه الوالي الطامع المجابر ورأيت المبراث قد وضعت الولاة لاهل الفسق <sup>والجدة</sup>  
على الله يأخذون منهم ويخونونهم وما يشتهون كما يفعل الولاة والصدور في عصمنا هذا  
فانهم يفتشون احوال الناس ويجدون اجهلهم وافسدهم يأخذون منه ما ارادوا ويجعلون  
مسلطا على اموال الناس ويوارينهم ويخونونهم مع ما يشتهون نفسه الامارة ورأيت المنابر يوم  
عليها بالنقوى الدافعة للذبايل الحالية للفضايل ولا يعمل القايل بما يامر ليس قصده  
من ذلك اقامة الدين وترويج الشريعة المبين بل قصده الشهرة بين الناس وصوف وجهم  
وسعيهم في حواجيجهم بين يدي ورأيت الصلوة قد استخف باوقاتها بان اخيرت  
عن اوقاتها الفاصلة بلا عذر يقضي التاخير ورأيت الصدقة الواجبة والمندوبة <sup>بشفا</sup>  
ولا يواد بها وحب الله اى ضايف الله ورضاه وقرينه او امر الله وانما يعني لطلب الناس  
المعروفين وقصد التقرب بهم او الاستحياء من رد قولهم ورأيت الناس همهم بطونهم  
وفرجهم لا يبالون بما اكوا وما نكحوا من الحلال او من الحرام وهم يحسبوا ان الخطيئات  
وزواجل الاثام ليست احما لهم الا خطيئات ولا اعمالهم الاسيات ومن ثم قال عم البعد  
ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهيمه الا بطنة وفرجه ورأيت الدنيا مقبلة عليهم  
وههم عن اهل غفلة ومعصية اذ الدنيا واس كل فتنة وخطيئة ولذلك قال امير المؤمنين  
عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية ما لم يمسسها وفي جوفها السم النافع يجذره الرجل العاقل  
ويهرب اليها الصبي الجاهل وان شئت معرفة مفساد الدنيا اراجع الى كتاب الكفر  
والايمان من الاصول ورأيت اعلام الحق قد درست وهي القوانين الشرعية والاحكام

الالهية والعلماء والاسخون في العلم لانهم اعلام يوصل المستك بهم الى الله نعم روي مسلم  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفتنوا  
الزنا وقال ايضا ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها  
الهرج فكن على حذر من الله تعالى او منهم او من نفسك لئلا تصير مثلهم وهو خيرا بقوله  
فاذا رابت الحق قد مات وما عطف عليه واطلب الى الله عز وجل النجاة منهم ومن اطوارهم  
او من عقوبة الله تعالى او مما انت فيه من الشدايد واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل  
لا تصافهم بما يوجب سخطه وغضبه عليهم في الدنيا والاخرة وانما يعاملهم لا يوراد بهم  
وهو الاستدراج لياخذهم لخصا شديدا ويعذبهم عذابا اليما او رجوعهم الى المعاصي  
ويؤيده ما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله قد امدوا في طلب المخرج قال  
المحققون للواد انهم امدوا في الدنيا لطلب رجوعهم الى الطاعة وخرجهم من ظلمات  
الجهل وورطات المعاصي الى نور الحق ومنسج الجود فكن موقفا لامرنا ومنسظرو  
الظهور ردولتنا اول نزول العذاب عليهم ولجهنم ليرك الله عز وجل في خلاف ما هم  
عليه من الاخلاق الرذيلة والاطوار الشنيعة والاحوال القطيعة فان نزل بهم العذاب  
الدينوي وكنت فيهم فهلك معهم حملت الرحمة الله فارغاس شدايد الدنيا لان  
الله تعالى يجزي في الاخرة كلا باعماله وان اخوت ابدتوا بعذاب الدنيا والاخرة كوت  
قد خرجت مما هم فيه من الجحوة على الله عز وجل التي توجب غضبه عليهم وسلطت منها  
واستوجبتم الجزيل والاجر الجميل واعلم ان الله لا يضيع اجر الحسنين الذين حفظوا  
حقوق الله تعالى وانتقلوا باوامره واجتنبوا عن نواهيه وفيه حث على الاحسان  
لانه منشأ لنيل الاجر والرحمة من الله تعالى قوله حديث موسى عليه السلام  
قال ان موسى عليه السلام ناجاه الله تعالى اى خاطبه وحدثه وسادة والحديث مضمرة  
قائله غير معلوم يا موسى لا تقول في الدنيا املاك فيفسوا ذلك قلبك وقاسم  
القلب من بعيد الامل محركة الرجاء وطول من اعظم مصاد الشيطان يصيد  
به قلوب الجمل فان الموصل في طالب الدنيا لا يزال يتجدد له امادات خيالية على  
طالب وهمية ويذهب فكه الى كيفية تحصيلها واضبطها فيشغل قلبه عن ذكر الله  
ويحصل فيه رين يمنعه من التوجه اليه وظلمة صادقة له من العمل للاخرة وما يتو القرب



منه تعالى وهذا معنى القساوة واكثر هذه النصائح وامثالها راجعة الى الامة من باب  
التعريض يا موسى كن كسري فيك فان مسرفي ان طماع فلا اعصى السرة مصدر كالسرور  
يقال سى سرورا بالضم وسرة افوجه وفي كنز اللغة مسرة شادي كودن اي كن ملزوما للطاعة  
وعدم المعصية كما ان مسرفي ملزوم لها فانها سبب لها او حملها عليها من باب حمل السبب  
على السبب للمبالغة ونسبة للسرة اليه تعالى من باب التشيل او اريد بها الازمها وهو الا  
حسان والاكوام وسباني مثل هذه العيان في حديث عيسى عليه السلام وفيه كى لمسرف  
باللام وهو اظهر والمآل واحد والله يعلم ولست قبلك بالخشية اي امت نفسك الامانة  
عن الطمع في الدنيا ولذاتها وشهواتها بالخشية من عقوبة الله وبالحوف من مخالفتها  
وهو اشتد جاذب للخائف عن سبيل المعصية الى مسلك الطاعة لان الخائف من شئ  
هارب منه الى الجانب ضده وامانته بهذا المعنى فوجب له حيوة ابدية بالطاعة والورع  
والنقوى وما ورد في بعض الروايات من الانوار احياء اريد به احياء بما ذكره من خلق  
التياب جديد القلب بتفسيده عن الجهل والغفلة والروايل وتريدين بالعالم والذكر  
والفضائل على عكس ما عليه البناء والزمان حيث يجعلون شياءهم جديدة وقلوبهم كنفثة  
وكون نوب امير الامة خلفا سطلوب خصوصا اذا لم يجد غيره الا بتضع وتكلف ليل  
بشق ذلك على ضعفانهم ولو وجد غيري على وجه مشرووع كان البسه ايضا جائزا للملايغوا  
بذلك كما مر كل ذلك في كتاب الحجية تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء الظاهر  
انه حال والاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني جلس البيوت اي كى جلس البيوت  
الجلس بالكسر ويجوز كساء بلفظ على ظهر البعير تحت القتب ويساطر بيسط في البيت  
وفي بعض النسخ جلس البيوت بالحجيم والباء بعد اللام امر وعليه السلام يلزم البيت  
وعده الخروج منه الا بقدر الضرورة وحشة على العزلة للاشتغال بطاعة الله تعالى  
والبكاء والندم على خطيئته ومنافع عزلة العالم على شؤن الخلق كثيرة ولذلك قال  
امير المؤمنين عليه السلام فطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه  
وبكى على خطيئته بصباح الليل الاضافة بتقدير وفي الصباح استعادة له عم والوجه  
بجو الاضائة والانارة والعرض هو التجريص على الاشتغال بالقيام في الليل لان الغاية  
فيها فيها ايضا لاهل السماء كما تضي النجوم لاهل الارض وكذلك البيت الذي يعبد

فيه واقتبس من لدى فنوت الصابرين فنوت الطاعة والحشوع والصنوع والدعاء  
والعبادة والقيام وطول القيام والكل هذا محمل وانه موافق واعظم موافق فنوت  
الصابرين على تحمل المشقات في العبادات لوجه الله تعالى وصح الى كثرة الذنوب  
صباح لطارب من عدو طلبا للمستغاث وهو كناية عن البكاء والنضوع والدعاء  
والانابة اليه والاستغاث به واستغاث به على ذلك في الامور بالاستغاث به ليماء  
الى ان صرف النفس عن المهلكات وسبلها الى الطاعات انما بتيسر بالاستغاث به نعم  
لان النفس امداد بالسوء فاني نعم العون ونعم المستعان ترغيب في الاستغاث  
به لان المضطر اليها لا يتركها اذا علم انه يعينه قطعا يا موسى اني انا الله هذا الحكم  
وان كان معلوما لكل عاقل لانكار فيه الا ان العباد لما نضروا في رعاية  
حقوقه صاروا كما هم منكرون له فلذلك وقع فيه التاكيد والمحصن فوق العباد والعباد  
دوني بالقهر والغلبة والقدره والقوة والعلية والشرف والجمال وكل في داخرون  
اي صاغرون ذليون من دح كمنع وفرح دخور او صفرو ذل وليس الغرض من هذا  
الخير افادة الحكم ولا لازمه بل الحث على طاعته وانقياده وامثال اوامره ونواهيه  
ومواعظه ونصايجها فانهم نفسك على نفسك بكشف سر كتمانك ولا تعتمد عليه باضلا  
عن غيرهما فغيبه بالغه في كتمانك بانك اذا لم تعتمد على نفسك مع انها اولى بحفظ  
سرك فكيف تعتمد على غيرك وهذا نظير قول ابي الحسن عليه السلام في الترغيب  
والمباغية في كتمانك ان كان في يدك هذه شئ فان استطعت ان لا تعلم هذه فافعل  
والفرق بين الفاعل والمفعول من الاعتبار والحديث وهذا الكلام لاحتمال اخبره  
وهو ان يواد بالنفس الثانية النفس الطمينة وبالاولى النفس الامارة وهي محل الهمة  
لانها كثير اما ترى ان الشر خير والخير شر وتحكم على العابد بان عبادته مقبولة قطعا  
واقعة على حد الحال الموصل الى المطلوب وهذا الوهم مبدأ التعجب بالعبادة والتقيا  
عن الازدياد والخروج عن التقصير وغير ذلك من المفاسد وكل ذلك من المهلكات  
ولا تانس ولعلك على ذلك مع انه اقرب الناس منك واشفقهم لك فقيس اولي العود  
الايمان منه وفيه حث على التقية والتقية دين جميع المسلمين والصالحين والاحياء  
فيه كثير بعضها منذ كثر في كتاب الاصول الا ان يكون ولدك مثلك يجب الصالحين



دل على جواز اظهار الدين للقبائس له والصالحين وهو كذلك ليعرف في الاخيرين والروايات  
الدالة عليه بل على وجوبه ايضا كشيء باموسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الطالحين  
كانه امرهم بعم بغسل الباطل من الرذائل والعيوب وغسل الظاهر من الاثامات والذنوب  
او بالوضوء من الاصغر والغسل من الاكبر او بالجميع وفيه تغيب في مجاسة الصالحين  
ومخاطبتهم وهم الذين يوجب ذكر الله تعالى رؤيتهم ويزيد في العلم منظمهم باموسى  
كى امامهم فصلونهم امر بالجماعة فيها او بتعليم احكامها او بالجميع وامامهم فيما يقتضيه  
اي يقتضون من امور دينهم ودنياهم واحكم بينهم بما انزلت عليك الظاهر ان وجوب  
الحكم بما انزله الله تعالى غير مختص بالنبي والوصي وان من حكم بالاجتهاد والرواى لغيره  
فهو من الفاسقين كاد عليه القرآن المبين والتخصيص لا بد له من مخصص الا ان يدعى  
ان الحكم الاجتهادى المخالف ايضا مما انزل له نعم وهو كما ترى مع انه ايضا يحتاج الى دليل  
فقد انزلت حكما بينا من غير مظاهر غير مستدبة وبرهانان يراهما من جهة مشرقه ولا لظاهره  
على ما فيه من الاحكام وغيرها داعية للخلق اليها ونورا ينطق بها كان في الاولين وما  
هو كاي في الاخيرين لنور هو الظاهر بنفسه لضياه وشعاعه والمظهر لغيبه لافئانه  
وانارته شبهة بالنور واستعار له لفظه استعاره حقيقة باعتبار الاهتداء به في سلوك  
سبيل الله الى المطالب بالحقيقة والاسرار اليقينية والاحكام الربوبية وشبه ذلك  
على ما كان فيه ينطق الناطق واستعار له لفظ ينطق استعاره تبعية والمراد بالاولين  
والاخيرين الموجودون في عصرهم والذين يوجدون بعد القيام بشريعته ومن  
لدن آدم عليه السلام الى آخر الدهر او صيكت باموسى وصية الشفيق المشفق الوصية العهد  
والامر بحفظه والشفق محرمة الشفقة والرفقة وحوص الناصح على صلاح المنصوح وهو شفيق  
ومشفق والتكوير للمباغاة والمراد الشفيق بك المشفق على الناس يايى البتول عيسى بن  
مريم سميت مريم بطولا لانقطاعها عن الرجال ولم يكن لها شهوة فيها واماطة عينيها  
فسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا ونسبا وقيل لانقطاعها  
عن الدنيا الى الله تعالى صاحب الايمان والبرنى الايمان والاثنى خاصة والايمان  
قليلة واما الحمار فيقع على الذكور والاثنى والبرنى فله شوق طويله كان النساك يلبسونها  
فمنعوا الاسلام وعن الاظهرى كل نوب داسه منه تلتوق به والبرنى والزيتون والحجاب

الزيت دهن والزيتون شجرة او غرقها ايضا او مسجد دمشق او حبال الشام وكانه كان يدين  
بالاول وبكل الثاني كما سيجي في حديث ناد في وصف علي عليه السلام واما كونه صاحب محراب  
فظاهر كثر صلواته وكرمه له ويجعل ان يراد به محراب مسجد الاقصى والله اعلم ومن  
بعد عطف علي ابن النول وجعل الواو بمعنى مع بعيد جدا صاحب الجمل الاحمر بدل  
لن بعد عطف عليه بحذف العاطف بعيد ايضا او متعلق باوصيك علي ان يكون من  
خوف جو الطيب الطاهر الطاهر في النهاية الطيب كثر ما يورد علي بمعنى الحلال كما في الحديث  
كنية عن الحرام وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر وفي القاموس الطيب الحلال والطاب ولد  
بين طيبين وتزوج حلالا لعل المراد انه الطيب في الولادة من جهة الاء والامهات  
لم يدنسهم الاخباث الجاهلية مثل الشرك والكفر والسفاح وغيرها والطاهر من العيوب  
الخالقية والخالقية والمطهر من الذنوب الطاهرة والباطنة مثله في كتابك اي صورته  
وصفته او فضله وشرفه والظاهر ان الفاء بمعنى الواو وتقدر الشرط محتمل اي ازيلت  
وصفه فوصفه انه مؤمن بهيمس على الكتب كلها اي مؤمن بحقيقة الايمان والتصديق  
وهو داس المؤمنين ودينهم من الاولين والآخرين او مؤمن بؤمنهم في الدنيا في الآخرة  
والو بال وفي الآخرة من العقوبة والنكال فهو على الاول من الايمان وعلى الثاني من الايمان  
والاس ضد الخوف او نفاع وطلاق المؤس عليه من باب التشبيه كاطلاقه على النهس  
الفايض على وجه الارض فيسقي الحوت والزرع ويجي الارض بعد موتها وهو صلى الله عليه وآله  
يجي قلوب المؤمنين بما جاء من عند رب العالمين بعد موتها ويهيى على الكتب  
السموية اي رقيب او شاهد عليها او امين على ان يكون اصله ماء عيسى بهمنين من  
الامانة قلبت الثانية باء غم الارض ها او فاعلم عليها من الطهينة وهي القيامة على الشيء  
رايع ساجد رايع نارة ساجد اخرى فقد وصفه بالقوة العملية بعد وصفه بالقوة  
العملية راغب راغب راغب فيما عند الله تعالى من المقاسات العالية والتقربات  
الالهية والمثوبات الاخرية راغب مخايف من مشاهدة عظمتة وحقوق رببته  
ملاحظة التقصير في اداء حقوق عبوديته وكلما ازدادت تلك المشاهدة ازادت  
الرهبة والخشية ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اخوانه المساكين  
هم المهاجرون والاعمى وانضاده قوم اخرون من غير عشيرة وقبيلة ويكون



فزمانه اذل وزلزال وقتل وقتله من المال الاذل الضيق والسدة اذل الرجل ياذل من باب  
ضرب اذلا صار في ضيق وجذب والزلزال الحركة والاضطراب زلزله زلزالا مثلثه حركة  
والقتل الجهاد والاعسم والراد بزمانه زمان بعثته او قبله ايضا فان قبله ايضا كانت هذه  
الشدايد كما في الاصول اسم لحمد محمد لكونه محمودا في اهل السموات والارضين الامين  
من الباقيين الظاهر ان الامين صفة لمحمد وان من متعلق به وان المراد بالباقيين خلايقي  
اخو الزمان وهم الامة المدعوة والامين منهم في امرهم وامر الخالق هو صلى الله عليه وآله  
فلذلك جعله رسولا اليهم من ثلثة الاولين صفة ثانية ومن للتبعض والثلب بالضم الجماعة  
والاضافة الى الاولين بيانية والمراد بهم الانبياء والرسول عليهم السلام يؤمن بالكتب  
كلها بايمانها آمنها والامام علمنا انها كتب سماوية وزبور الهيته لانها لم يكن محجة  
بخلاف القرآن العظيم فانا علمنا انه كتاب الهي لكونه محجة او يصدق جميع المرسلين ونحن  
نصدقهم بتصديقنا الجبري ان من لم يؤمن به انكر بعضهم وليشهد بالاخلاص لجميع  
النبيين كما نطق به القرآن المبين واخبار الامة الطاهرين ولفظ الاخلاص يفيد ان  
هذه الشهادة من صميم القلب كما هو المعنى فيها الامة موحدة مباركة اى ثابتة على  
الحق قائمة بامره او ذو وبركة وبني وخير والمراد بامته امته المحيية بجميع ما جاء به  
واعظمه الولاية ما بقوا في الدين على حقا بصدق لعل المراد بها الركائز التي بها يتحقق ويقوم  
مثل المعرفة بالله والرسول والولاية والتسليم لهم ونصدق بقات اليقين المتعلق بها  
جاء به الرسول فلو شك احد في شئ منه او انكوه لم يكن من الامة المذكورة وفيه  
دلالة على ان المعنى هو الخاتم لهم ساعات موفيات في بعض النسخ موفيات اى محددات  
متغيرات يقال وقت موفوت وموقت اى محدد ويزودون فيها الصلوات كل صلوة بوقتها  
اداء العبد الى سيده نافذة النافذة العطية والغنمية ولعل المراد بها فوائده ومكتسباته  
فيه وصدق الظاهر ان به متعلق بما بعده وان التقديم لقصد المحصر والاهتمام وان  
احد الفائتين زائدة او متعلق بفعل مقدري فصدق به حذف لوجود المفسر له ومنها  
فانزع فانه اخوك في الرسالة وهو تعليل للتصديق والاتباع جميعا وتخويعا عليها واخوك  
للتشقة ولعل المراد بانباع منها احد ستونك سبيلة في الانقطاع الى الله تعالى والرسول  
به في المهمات كلها او التصديق بحقيقة شرعية وحقيقة وصدق طريقتا ياموسي انه اى

مسنوب الى امر الغرى وهي مكة اولى الام لا يقر الكتاب ولا يعرف الخط وهذا من كماله  
صلى الله عليه وآله لا يقولوا ان كالات الفايقة من جهة الاكتساب والنعم وهو عبد  
صدق كصدق اقواله واعماله وظاهره وباطنه اولشدة وقوته وصلابته في الدين وفي  
القاسوس الصدق بالكسر الشدة ومنه رجل صدق ببارك له فيما وضع يده عليه من  
الطعام والشراب وغيرهما او البركة بحركة الفاء والزيادة والسعادة يقال بارك الله  
لك وفيك وعليك وبارك عليك اي بدام له ما اعطى من ذلك وغيره من التشریف  
والكرامة غير منقطع عنه وفي الدعاء وبارك على محمد وآل محمد اي ادم لهم ما اعطيتهم  
من الشرف والكرامة والفخر والعز والفضل كذلك كان في علي وكذلك خلقته اي  
مثل الوصف المذكور الذي عرفت كان هو في علي الازلي ومثل الوصف المذكور خلقته  
اي قدرته او اوجده لوجوب المطابقة بين العلم والمعلوم وفيه تنبيه على انصافه  
بما ذكره موسى وبما فتح الساعة كاية عن حشره اولا وبامته اختم مفاتيح الدنيا  
في كنز اللغة ختم باخر رسائيدن هر جيزي وفيه مكنية وتخييلية واشارة الى  
ان الدنيا ختمت بامته وليس بعدهم امت يمكن ان يكون مفاتيحها او يدخلون فيها فمن  
ظلمة بنى اسرائيل ان لا يد رسوا اسمه اي لا يجوز من التورية ولا يجوز من بالعداوة  
وعدم النصرة اذا وجدوا وانهم لفاعلون ما نهوا عنه فيكفرون بالله وبرسولهم  
ونجاة الانبياء بل جميعهم لان المبكول واحد منهم منكر للجميع كاذلت عليه  
الروايات وظاهر بعض الايات وحبلى حسنة تكثب في ديوان من احبه سوى  
حسنات اعماله فلا يبعد ان يكون حبه حسنات باعتبار استمراره وقتا فوقتنا  
وعلى هذا يكون له حسنات غير محصورة خصوصا اذا اعطى بواحد عشر كما نطق  
به الآية الكريمة فاننا مع معية معنوية روحانية لا معية زمانية ومكانية واناس  
خزي في النصرة والاعانة وهو من خزي في النصرة لديني والطاعة لأمري وخزي بهم  
الغالبون على الاعداء بالحق والحق وضير خزيهم لمحمد صلى الله عليه وآله والجميع  
للتعظيم اوله والله تعالى اولهما والاوصياء ايضا ففت كلاني يحفل ان يراهم  
احكامهم ومواعيدهم واخطاهم بما قد رآهم كونه يوشعهم من دينه وانتال قرآنه  
وغير ذلك مما ذكره ولم يذكره الروايات تمامها بل هي احد الكمال وانماها واحكامها



بحيث لا ينصرف اليه التبدل والزوال وانتهائها اليه لا تكون لاحد غير ما لا ينفى بعد  
ويجمل ان يروا بها هو صلى الله عليه وآله واصيافهم عليهم السلام لا انتفاع بهم وبكلامهم  
ولأنهم من جملة كلامه تعالى وروحيه وقد مر في كتاب الحجة تفسير الكلمات بهم في  
قوله تعالى وقت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم لا يظنون  
دينه على الاديان كلها بنسخة اياها او بظهور صاحب الامر عليه السلام والاخير مروي  
ولا يعبدون بكل مكان لزوال الكفر والشر والعلل الباطلة بسيف صاحب عليهما السلام  
ولا تنزل عليهما قرانا فرقانا هما مصدران في الاصل ثم صادا عليهما لهذا الكتاب المبارك  
المنزل للاعجاز والهداية وانما سمي بهما لكونه من لوازم اوجاسع الحلال والحرام والاعد  
والوعيد والمواعظ والنصائح وكل ما كان وما يكون وما هو كايين دفا رايين الحق  
والباطل شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان كمرض الجمل والكفر والشك  
والنفاق والغي والضلال والنفس مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف  
يقال نفث الشيطان شيئا في القلب اذا القاه فيه وهو بمنزلة الداء والشفاء ولكن  
معرفة ذلك الداء وكيفية استعماله انما تحصل بتعليم اهل الذكور عليهم السلام واليه  
اشار امير المؤمنين عليه السلام حين وصف القرآن بانه النور المقتدي به بقوله  
فاستنطقوه ولو ينطق لكم ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث  
عن الماضي ودواءكم ونظم ما بينكم وبسر ذلك انه علم لسان القرآن ينطق  
بدواء القلوب وذلك الداء هو الرذائل المنقصة ودواءه لزوم فضائل  
العلمية والعملية المشتمل عليها القرآن الكريم ونظام ما بينهم اشارة الى ما اشتمل  
عليه من القوانين الشرعية والحكم السياسية التي بها نظام العالم فصل عليه  
يا اباي عموان فاني صلى عليه وسلم ملكي المشهور ان الصلوة من الله الرحمة ومن  
للملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو طلب الرحمة وقال الشهيد الثاني  
اصل الصلوة الدعاء الا انها من الله تعالى الرحمة مجازا ورجح على المشهور بان  
المجاز اخير من الاشتراك كما بين في الماصول كما قال وغاية السؤال بها غاية الى  
الصلوة لان الله تع قد اعطى نبيه صلى الله عليه وآله من المنزلة والزلفي ما لا يورث  
فيه صلوة فصل كما نطق به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار وذلك ان تقول

ان الصلوة لها خصيل في حصول السرور له صلى الله عليه وآله وهذا ايضا فائدة ما موسى  
انت عبدى وانا الهك الفرض منه تحريكه الى الايمان بحقيقة العبودية ورعاية  
حقوق الالهية والانقطاع عن الغير لا مجرد الاخيار بعضهم لا يستدل بالحقير  
الفقير يمكن ان يواد بالحقير ليس له اعوان وانضاد وبالفقير ليس له اموال  
واسباب واستدلاله يتحقق بترك حقوق الاخوة وهي كثير كما مر في الاصول ولا تقيد  
الغنى بشئ يسير لا تنقش مثل ما في يد من متاع الدنيا وهي شئ يسير بذاته  
وبالنسبة الى المال في الدنيا والاخرة وكما عند ذكرى خاشع في الباطن والظاهر  
يصرف كل منهما فيما يطلب منه والفراغ عن غيره والذكر شامل لذكر القلب واللسان  
وسائر العبادات وعندنا لاوت به حتى طامعاً بوجع متعلق بما بعده والتقديم للاهتداء  
للمحصول للتقير عن الريا والسمعة والظاهر ان الضمير المحرور راجع الى الذكر وعوده  
الى الكتاب وهو التورية بقرينة المقام محتمل بعيد وسعني لئلاذ التورية بصوت  
خاشع حين الذلة نقيض الالم والنداء مصدر فعلها لازم ومتعدد تقول لئلاذ  
لئلاذ صار ذالذ ولئلاذ ذالذ لئلاذ لئلاذ به ووجدته لئلاذ في كل نزل اللفظ  
لئلاذ خاشع في شدة وخوش مزه يافتق فاضافتها الى التورية على الاول الى الفاعل  
وعلى الثاني الى المفعول ثم هي في الاصل للاكل والشرب وشاع استعمالها في كل ما يلتذ  
مثل الصوت والكلام والزمان الخالي عن الشرور ونحوها فلا يرد ان الذلة مدركة  
بالذوق لا بالسمع وخشوع الصوت خضوعه وخفضه قال الله تعظم وخشعت  
الاصوات لترحم فلا تسمع الا همسا اي خضعت وخفضت والهمس الصوت الخفي  
وخشع الصوت رفته يقال فلان يقرأ بالخشوع اي يرفق صوته ولو كان المراد بالخشوع  
خلاف السرور كان انصاف الصوت به مجازا لانصاف صاحبه به بقراءة ما وجب  
حزنه من احوال الخسر والنشر والثواب والعقاب وغيرها مما يتخوفه اولو الالباب  
او كناية عن البكاء اطمن عند ذكرى كل قلب صحيح طالب الحق يطمن عند ذكره  
وليسكن اليه ويستقر فيه ويخلص من الاضطراب لوصوله الى المطاوعة واتصاله بصدق  
معتوب فاذا لم يذكره او ذكره ولم يحصل له الاطمينان كان سقيما بضره بانصافه  
بالنفاق غير دافع عنه علايق الامكان وعوائق الابدان الموجبة للاضطراب فقامت



متفاوتة درجات متباينة وأسباب متكشفة لا يليق بهذا المختص ذكرها وذكر في بطون  
لأن ترغيب في تذكر من يتذكر ويطمئن قلبه إلى الله وتعليمه لأن منع التذكير والتعليم  
من القابل ظلم وإغاي عن لا رجاء في تذكره وتعلمه ولطمئنا أنه خفيف منه فهو حدير  
بالاعراض عنه وأعبدني ولا تشرك بي شيئا شركا جليا وخفيا وقت العبادة وبعدها  
إذا العبادة الخاصة عنه هي التي لا يكون العرض منها إلا الله ولا يقصد لها حامد سواه  
في وقت من الأوقات وتحرر من أي ما يوجب سروري وفي تقيمه دلالا على طلب جميعه  
وهو أن يكون بضبط جميع المحركات والسكنات وحصى على ما فيه رضاه ثم يرغب  
فيما ذكره كونه كوامر من مقتضيات الامتنان بأحدهما كمال قوته تعالى واستحقاقه لذلك  
والثاني كمال ضعف المخاطب واحتياجه اليه فاشارة إلى الأول على سبيل المبالغة في التأكيد  
والحصر بقوله فإني أنا السيد الكبير هو السيد أي الملك الواجب الطاعة كاصحح به في  
العدة والكبير لا بالمقدار والجسمية بل بالاستغناء عن الغير بما له من الصفات الكماله  
الذاتية والشرف والعليه وإشارة إلى الثاني بقوله فإن خلقك من نطفه من ماء مهين  
الثاني بدل للأول أو من بيان لنطفة والمهين الحفير والضعيف والقليل من طينته  
أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة من ابتدائية وذليلة من الذل بمعنى الهوان والخفارة  
وكل غير نعم ذليل تحت عن وقد رتد ممشوجة من الشج وهو الخاطا وهو صفة ثانية  
لطينة والمراد بها طينة خلق الله تعالى منها آدم عليه السلام كان نطق به القرآن الكريم وهي  
مخلوطة مأخوذة من حزن الأرض وما غلظ منها ومن سهلها وما لال منها ومن عذبها  
وما طاب منها ومن سخبها وما ملح منها وبالما والعذب والماء والاجاج خلق منها صورة  
حسنة ذات احشاء واضلاع وذات مفاصل واعضاء ونفخ فيها من روحه كما به  
اسير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه فكانت بشر كما لا ناطقا عاقل اعلم المافكوا  
مدركا لما في عالم الملك والمذكوت فابقا على الملازمة للمقربين في العلم والمناظرة فانا  
صانعها خلقا عظيما وهو تأكيد للسابق والتاسيس محتمل فتبارك وجهي أي تبارك  
ذاتي عن النقايس ونقد من صنع أي تظهر عن العيوب والنقايس ليس كشئ الكا  
زايدة أو المقصود في البش على سبيل الكناية لأن نفى مثل مثله بعد العلم بوجوده تعالى  
مستلزم لنفي مثله والنكابة ابلغ من التصريح وانا الحق الدائم الذي لا يزول إلى الفعال

الممدك بنفسه لا يحياة فائمة به به ايدرك ويفعل وفي وصف الدوام بعد الزوال والفناء  
دفع لتوهم حمله على مجادة وهو الزمان الكثير وهو حث على الطاعة والانقياد لئلا  
الطبع اذا علم انه ابدى لا يخاف قوات مقصوده من الطاعة ابدى وهو محرك اليها يا توب  
كن اذا دعوتني خافا مسفقا وجلال لعل الخوف بملاحظة عظيمة وغناه عن الخلق  
والاشفاق بملاحظة التقصير في الدعاء والشأن ورعاية حقوقه والوجل من صد  
النفس الامادة سبيله وقطع نفثات الشيطان طريقه اوس رد الدعاء لعدم كونه  
على الوجه الاديق به كاري عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان في النلبية وهو على  
راحلة فخر مغشيا فلما افاق عم قبل له ذلك فقال خشيت ان يقول لي لبك ولا  
سعديك والتاكيد محتمل عفو وجهك في التراب العفو حركة تظاهر التراب ويسكن  
وعفوه في التراب بعفوه وعفوه فانعقد وتعفوه في اوردته اوضوب به الارض  
واكثر جزاء الشير يخفق بعده ويترقب عليه وقد يخفق في حال تخفقه ومعه كفولك اذا  
جئتني فالبس ثيابك واركب فرسك والظهن اهو الثاني مع احتمال الاول واسجد  
مكاره يدنك هذا القسم من السابق لانه يشمل غير الوجه ايض وفيها غاية التذلل  
ونهاية الخضوع والخشوع له تعالى واقنت بهي يدي في القيام ذكر اليدي من باب  
الفتيل والقنوت قد مر بنفسين سابقا وناجني حين مناجيتي بخشية من قلب وجل  
لا يخفق ذلك الاجضور القلب وتوجهه للمعرفة ومعرفة من مناجيته والظاهر  
ان الباء للمصاحبة اي مع خشية او الظرف حال من الفاعل اي متلبس بها واحي بنوري  
ايام الحيرة اي بتلاوتها واجراء احكامها والعمل بما فيها والايام مفعول الاحياء مجازا  
او ظرف له والمفعول محذوف وهو قلبك وعلم الجمال حمادي هي ما يستحق ان يحمد  
ويثنى عليه من الفضائل وهي الصفات الذاتية واما الفواضل الواصلة الى الغير  
فانشار اليها بقوله وذكرهم الاني ونعتي العطف للتفسير والمواد بالاولى النعماء  
الباطنة وبالثانية النعماء الظاهرة والغرض من التعليم والتذكير بالمعرفة والقيام بوظائف  
الحمد والشكر ووجه تخصيص التعليم بالمحامد والتذكير بالالا ان المحامد يعني  
الصفات الذاتية انما تعلم بالشرع واما الالا فقد تعرف بالعقل والشرع مذكور  
وقل لهم لا يمتدون في غي ما هم فيه نهى في صورة الخير وما هم فيه العصية وهي



مستلزمة للقي والضلالة وسبب له فالاضافة لامية ككلا كاضافة للسبب الى السبب  
 فان اخذى اليم شديد وعيد للمفنيين المصريين وتحويل لهم الى الانانية والوجوع باموس  
 ان انقطع حبلك مني لم يتصل بجبل غيري استعد الحبل لما يوجب القرب منه والوصول  
 اليه والوجه انه سبب لنجاة المتمسك به من وهدة الهوى الى الدرجات العلى كالحبل  
 وشرح بذلك الانقطاع واشار بعضهم الشرط الى ان حبله اللوجب القرب منه ما كان له  
 خاصة فاما اذ انقطع بقصد غيبي ايضا او غيبي وحده فهو حبل غير ولا حبل لما انقل  
 به حبله فليس سببا للوصول اليه فلذلك فرغ عليه طلب العباداة الخاصة بقوله  
فاعبدني لا غيري بالاشتراك والانفراد فان الوفاء للمشوب والمخلص ليس لله فيه  
 تضيق وضم بين يدي للعبادة مقام العبد الفقير الخفي الذي لا يجاء له غير سواه  
 والمقام يضم اليم مصدر ميمي ونحما على ان اسم مكان بعبد وضم نفسك فهي اولى  
 بالذم من الشيطان اذ لا حجة له في دعواه وانما يدعوك الى ما لا اصل له فتنبه نفسك  
 الامارة بالسوء ولذلك يقول الحديث يوم القيمة على سبيل الاثم فلا تلوموني ولوموا  
 انفسكم الآية وفيه حث على حفظ النفس الامارة وتطويعها للنفس المطمئنة المقدسية  
 بحيث تضير سوتها وتطاول منصرف تحت احكامها العقلية ومنصرفه عما لا اصل له  
 من اللذات الفانية ولا تطاول بكتابي على بنى اسرائيل الى لا تغلوا ولا ترفع عليهم  
 بكتابي المنزل اليك اوبالعلم بربو تعليمه وكل هذا وان كان نعمة جليلة وفضيلة عظيمة  
 فوجب علو المنزلة ورفع الدرجة لكن لا يجوز الاستعلاء والارتفاع به على الغير ولما فهم  
 من هذا ضمنا دما موصوفا ان كتاب كامل مفيد للكمال فرغ عليه قوله فكفى بهذا  
 بهذا الكتاب واعظا لقلبك ومنير لاشتهائك على النضاج والمواظاة الاطية والاحكام  
 والاسرار الربانية التي هي من اشعة الجلال والعظمة ولوامع الانوار والحكمة فكفى عظلك  
 لقلبك الشريف الخبير وانارة لطبعك اللطيف المستنير وفي وصفه بالمسير تشبيهه له  
 بالسراج لما فيه من العلوم الكاملة والاخلاق الفاضلة وهو كلام رب العالمين هذا  
 بمنزلة التعليل السابق لان وصف ربوبيته يفترض ان يكون كلامه المنزل الى اصلاح  
 الربوبيين مستملا على جميع ما يحتاجون اليه كافيا لوعظ قلوبهم واناة صدورهم  
باموسي مني مادعوتني ورجوتني حذف مفعول الفعلين للدلالة على التعميم والظاهر

ان متى اسم شرط كافي قوله متى اصنع العامة تعرفوني وان ما زائدة فاني ساغفر لك  
بعد ايجابية الدعاء وتحصيل الرجاء على ما كان منك من التقصير لان الدعاء والرجاء  
حسنة والحسنة تدفع السيئة وفيه وعد للداعي والراجي بعد حصول مرجوعه  
وسلطوبه يغفران ذنوبه السماء تسبح لي وجلادك لايات الكريمة والروايات  
الصحيحة المريحة والاعتبارات الذوقية على ان كل شيء من المكونات صانها وناطقها  
صغيرها وكبيرها جوهرها وعرضها يسبح له عز وجل قال الله تعالى تسبح للسموات  
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا تسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم  
قال المحققون والمفسرون ان تسبيح السماء والارض والاشجار والاحجار ونحوها  
من المكونات الغير العاقله عبادة عن تنزيهه نعم بما هو فيهن من لوازم الامكان  
وتوابع الحدوث وبواعث الافتقار الى الغير في الوجود والبقاء والكمال وغيرها  
مما هو ملحوظ في الممكنات بلسان الحال حيث تدل بامكانها واحد وثلاثا وافتقارها  
على وجود الصانع القديم الوجب بالذات الغني عن الغير من جميع الجهات التي  
عن الانصاف بصفات الممكنات تحقيقا للفرق بين الصانع والمصنوع وان تسبيحهم  
هذا انما يفهم من له عقل صحيح ونظر صحيح لا غيرهم وان الخطاب في قوله تعالى  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم هذا الغير هذا ويمكن ان يقال لجميع الممكنات تسبيح  
بلعاد المقال ايضا ولا يعطى هذه القدرة لهم من القدرة القاهرة الالهية ويزيد  
نطق الاحجار والخصاء للنبي والصوي وسماعه بعض الحاضرين ونطق الجوارح يوم  
القيامة كانطق به القرآن المبين وظاهر قوله تعالى وجلادك تسبيحهم مع هذه الحاجة  
الى تخصيص الخطاب في قوله ولكن لا يفقهون بمن ليس له نظر صحيح ولا الى حمل  
التسبيح في الآية على الحقيقة والمجاز وعلى القدر المشترك بينهما والله يعلم والملائكة  
من مخافتهم مشفقون لعل المراد انهم من اجل مشاهدة العظمة والمهابة او من اجل  
الخوف الحاصل لهم من مشاهدتهم مشفقون من نزول العذاب عليهم بسبب التقصير  
فيما امروا به او من زوال كالاتهم الحاجة اليه او من سقوط منزلتهم لمدية والفرق بين  
الوجهين ان مشاهدة العظمة سبب للاشفاق في الاول والخوف الحاصل منها سبب  
له في الثاني وفي الاول تجوز باعتبار انه اريد بالخلة وهي الخوف من مشاهدة العظمة



نفس تلك الشاهدة مجازا وبفسر بعض المفسرين قوله تعالى في وصف الملكة وهم من  
خشية ربهم مشفقون نفعل عن بعض أهل العرفان ان الله نعم ملائكة حول العرش يسمون  
لخالصين تجرى عندهم مثل الانهار من خشية الله فيقول لهم الرب جل جلاله ملائكتي  
ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطعموا من غرتك وعظمتك على منا  
اطعنا عليه لما ساغوا طعاما ولا نشر ابوابا ولا انبسطوا في فريهم ونخرجوا الى الصحراء يجزون  
كما يجوز النور والارض تسبح وطعنا في احبائها بارسال الفضائل وانتزال البركات وفي  
نسبة الطمع الى الارض الموضوع والرجل الى السماء المرفوعة رعاية للناسية وكل الخلق  
يسبحون لي واخرين استدليس تحت ظل الحاجة الى الكمال قدرته صاغرين في الخشوع بين يدي  
رحمته والتسبيح هنا محمول على القدر المشترك بين النطق بالنسبة المطلق والدلالة عليه  
لاستناده الى ما يتصور منه النطق والى ما لا يتصور منه واعلم ما عند من جواز اطلاق  
اللفظ على معنيته وعلى الاحتمال المذكور سابقا لا حاجة الى الشئ من التوجيهين وك  
نسبة التسبيح الى جميع المخلوقين تحريك للناس اجمعين اليه لما اعطاهم من قلب صحيح  
ولسان فسيح وزيادة الاحسان والانعام والاكمل بوجوب زيادة التسبيح والتقدير  
والاجلال ثم عليك الصلوة الصلوة التكريم للتعظيم والاهتمام وعليك الاستجاب و  
للازامة فانها متى يمكن قريب على منيع ومقام شريف سني رفيع والتنويه للتعظيم وهما  
عندي محمد وينق كعمل المراد به ان حفظها وحفظ حرماتها وفعل في اوقاتها وراعي حدودها  
واذ كانها وشرابها جعله من عبادة المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان  
من ضيعها وضيع حقوقها ضيعته تبارك وتعالى وجعله من الاخرين ثم امر بادهاء ما هو  
قريب من الصلوة في الفضل والاجر وهو الزكوة فقال ولحق بها ما هو منها اي من الصلوة  
او قريب منها ورواية ان من منع الزكوة وقعت صلوة حتى يترك وفي اخى تركوا سوالكم  
تقبل صلواتكم ولذلك غارنها عز وجل بالصلوة في القرآن وتكون القران بيان للوصول  
او بدل منه والقران اما مصدر بمعنى القرب او ما يقرب به الى الله تعالى والاضافة على  
الاول لامية من باب اضافة السبب الى المسبب وعلى الثاني بيانية وحمل على مكان معروفا  
في سالف الزمان بعيد من طيب المال والطعام لاس خبيثة ومعيبا الا اذا كان المال  
كله او بعضه معيوباً فإنه يجوز للمعيب او الموزع حقه فاني لا اقبل الا الطيب يراد به جميع

الحمد حال عن الطبيب والقبول مشروط بما يرضى الخواص الطبيب وقصد القرية واقرب مع  
ذلك صلة الارحام في القاسوس الرحم بالكسر وككف بيت منبت الولد ووعاؤه و  
القرابة واصلها واسبابها وقال بعض العيال والمراد بالرحم قرابة الرجل من جهة طرفه  
ابائه وان علوا وابنائهم وان سفلوا وابتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوة و  
الاخوات واولادهم والظاهر ان اختلاف في وجوب صلتها بالجد لا بظاهر الايات  
والروايات على العقوبة بتركها وللصلة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض وادناها  
الكلام والسلم وجوابه ونزل المباحرة وتختلف ايضا باختلاف القدرة عليها والحاجة  
اليها في الصلوة فما يجب ومنها ما يستحب ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ انصاها  
هل هو واصل او قاطع فيه ناسل وفوائدها المستفادة من الاخبار وكثيرة فانها توجب  
زيادة العمر والمال والرزق والمحبة والعون عند الحاجة والتركية في العمل والسمحة  
وتحسين الخلق ونظيب النفس وتغيير الديار والوقاية من مصارع السوء والعصاة  
من الذنوب فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم انما خلفتها فضلا من رحمتي ليعاطف  
بها العباد اشاد بالجلالة الى ذات المقدسة المحفوظة معها الالهية للمقتضية لانقياد  
كل شئ له فيما يريد ويكره للترغيب فيه واشاد بالرحم الرحيم الى انصافه بالرحمة الكاملة  
التي وسعت كل شئ ثم اشار الى ان خلق الرحم من رحمة للتوالت والتناسل فضلا على العباد  
واحسانا اليهم ليعاطف بعضهم بعضا ولم يخلق كل واحد من تراب كخلق ادم عليه  
السلم منه لان الاول اقوى في التعاطف فلا بد من انصاف الرحم بالرحمة والتعاطف  
ليلا يفوت نظامهم والغرض من خلقها وطعامه في سلطان في معاد الاخرة اي حجة  
مقبولة لا مرد لها وهي طلب الوصل منه نعم لمن وصلها وطلب القطع لمن قطعها روي  
المص باسناد عن الفضيل بن يسار قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الرحم معلقة يوم  
القيمة بالعرش نقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وباسناده عن يونس بن  
عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام اول ناطق من الجوارح يوم القيمة الرحم نقول يا رب  
من وصلني في الدنيا فاصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا فانقطع اليوم  
ما بينك وبينه اقول الرحم بصدق على رحم آل محمد صلى الله عليه وآله بل على اعظمها اخا  
حفظها روي المص باسناد عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول



بعد المملوك هذا من آثار رحمة الله إذ لو لا العبد بعد الرخاء حصلت الغفلة  
 ولو لا الرخاء بعد الشدة حصل اليأس والقنوط ولو لا موت الملوك ادعوا  
 الألوهية وظلموا ظمما عظيما اذ ذكرت الموت زاجروا في الجحيم وفيه ايضا تحريك  
 على الرجوع اليه ولكي دانتم فاسم لا يزل لا يزل من الفاعلين على سبيل  
 التنازع او خبر ثالث ووجه العدول الى الفعل افادة الاستمرار الابدي وفائدة  
 ما مر سابقا وهي صرف الدوام والقيام عن نومهم المجاز الى الحقيقة المراد ببقا ملكه  
 عدم عرض الاضطراب والتغير فيه بوجه ما وهذا غير مستفاد من دوامه اذ هو  
 امر الشئ لا ينافي وقوع الاضطراب فيه في الجحيم والمراد بملك سلطنته وقوته وقدرته  
 على جميع الممكنات وهو بهذا المعنى ثابت لا قبل وجودها وبعد عدمها كما هو في  
 كتاب التوحيد ولا يخفى على شئ في الارض ولا في السماء صغيرا كان ام كبيرا جلليا  
 كان ام خفيا ظاهرا كان ام باطنا وفيه ترغيب في فعل الخيرات وترك المنهيات  
 لان العالم بانه عالم بجميع الاشياء ويكون داعيا للعبد الى الايمان بجميع ما كلف  
 به على كيف الحال وجه يخفى على ما منى مبتدأ أي ابتدأه والاستفهام لا انكار  
 والامر في فعله نعم واضح وكذا في فعل العباد لان اكثر مقدماته من فعله نعم العلم  
 به والقوة عليه والجزاء لاخير من علمه وهو الكف او عدمه وان كان فعل العبد  
 ولكن الاقتدار عليه من فعله نعم فوجب ان يكون له نعم علم بذلك الفعل والترك  
 وفيرد على من اثبت له العلم الاجمالي وعلى من نفى عنه العلم بالجزئيات وان ثبتت  
 زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في اوائل كتاب التوحيد وكيف لا يكون هناك  
 فيما عندي من السعادة الابدية والثواب الاخرية بفعل اسبابها والترجع  
لما لا يقال لا محالة منه بفتح الهمزة لا بد ولا فتر منه وكيف لا ينكار النفي  
 والتوبيخ فيه لان العاقل القاصد لمنزل يسكن فيه ابداهي جميع ما يحتاج  
 اليه في ذلك المنزل من اسباب العيش ويختلف عن جميع ما يضره فيه فن  
 ترك الاول وفعل الثاني كان محلا للتوبيخ يا موسى اجعلني حرزك أي ملجأك الدافع  
 عنك البليات المكروهات بالدعاء والتوسل قبل نزولها وبعد واصل الحرز  
 بالكسب العمدة وبوضع الحصين يقال هذا حرز جزي أي حصن حصين حافظ لمن

دخله وصنع عندي كثر من الصالحات الفروضات والمندوبات من المالبات  
وغيرها وسماها كنز الالهة منجودة ليوم الحاجة كالكثر وخفي ولا تخف غيري  
المالصير الخوف من عقوبة الله يقتضي الفرار من أسبابها لان الخائف من الشيء  
يفر منه ومما يقتضي اليه ياموسي ارحم من هو اسفل منك في الخلق يجلب الخيرة  
ودفع الضر عنه ولا تخسد من هو فوقك ما لا وحال لا يبقى زوال نعمته عنه فان  
الحسد ياكل الحسنات كاتاكل النار الحطب الحاسد عدو للنعم منكول لصحته  
وحكمته وقابل بالجور في قسمته وكافر بنعمته الواصلة اليه ويستحق طرده وعدو للنعم  
عليه متعرض للاضرار به على قدر الامكان وضرره عليه امر مجرب معلوم لمن نظر  
في كتب السير والانا حتى خرجت به البيوتات والديار وعدو لنفسه وجسده كما  
اشاد اليه بعض شراح نهج البلاغة اما النفس فلا تتركها في امر الحسود  
حتى لا يفرج للشر فيما يعود ونفعه اليها وينشئ ما حصل لها من الحسنات المنقوشة  
في جودها وتضمحل تلك الحسنات على طول الحسد واشتغال الكفر فيه وطول  
الجور والهم بالكلية واما الحسد فلا يتركه عند حد وذهاب الاعراض  
لنفس طول السهر وسوء الاعتناء ورداء اللون وسوء السجية وفساد المزاج  
وتعطيل الجوارح عن الاعمال الحسنة اذا عرفت هذا فتقول استعاض لفظ الاكل  
لكون الحسد ماهيا لما في النفس والجوارح من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة  
التي هي الحسنات وما نغاس صبر ورفقها ملكات وذلك بسبب استغراقه في  
حال الحسود واشتغاله به وشبه ذلك ياكل النار الحطب ووجه التشبيه ما  
يشترك فيه الحسد والنار من افناء الحسنات والحطب واستهلاكهما ياموسي  
ان ابني ادم من صلبه هابيل وقابيل والقول بانهما الميكونا من صلبه وانهما راجلان  
من بني اسرائيل ضعيف نواضع عاين الواضحة وهي الوافقة في المولاسي التواضع بمعنى  
التخاضع والتذلل والتخاضع لعدم تحقق هذا المعنى في احدهما وهو قابيل في منزلة  
لينا لانهما من فضل ورجحى لعل المراد بالمنزلة منزلة الكرامة والشرف والغرب بالحق  
فقرابا كانا كان هابيل كيشا من افضل افراد غنة فقيل ينزل النار البيضاء  
عليه واجلها له وكان قربان قابيل من اخس افراد زرعة واداه فام يقبل والمراد بالقراب



هنا ما يتقرب به الى الله من الذبيحة وغيرها وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن  
مع ان المراد منه اثنان وقيل تقديره فقرب كل واحد منها قربانا فلا يحتاج اليه  
التثنية ولا قبل الاسم للتقريب فقبل من هابيل لانه كان من اهل التقوى لاسيما  
قابيل المعصية وخسسته قربانه وعد مخلص بذته قال جماعة منهم الفاضل <sup>بيل</sup> الاذرا  
فيه دلاله على ان قبول الطاعة مشروط بالتقوى وان عبادة الفاسق غير مقبولة  
وان كانت صحيحة اذ وقعت على وجهها ثم قال هذا الفاضل يمكن ان يقال المراد ان  
قبول العبادة مشروط بالتقوى في تلك العبادة بان باقى بها بحيث لا تكون عصيانا  
مثل ان يفصد الريا او غيره من المفسدات او بالتقوى عن ذنب ينافي تلك العبادة  
فيكون اشادة الى ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده وقال بعض المتأخرين يمكن  
ان يكون المراد ان التقوى شرط لقبول مثل هذه العبادة المخصوصة وهي القربان  
بهذا الوجه وكان من شأنهما ما قد علمت من قتل قابيل هابيل حسدا عليه وكان  
يذبح ان يقتل نفسا لان سبب عدم القبول كان من قبله لاسيما قبل اخيه فكيف  
ثبق بالصاحب بعد الاخ والوزير يعني لم يبق الوثوق بالاخ مع كمال قرب بينك و  
حملة الثقل عنك فكيف ثبق بغيره وفيه مبالغه في الحزم واخفاء النغم عن الغير  
لكثرة اهل الحسد يا موسى ضع الكبر ودفع الفخر الكبير رديله تحت الفجور مقابل  
التواضع وهو ان يعتقد الانسان انه اعظم من الغير بان يرى لنفسه مرتبة من  
الحال والكمال او المال والنسب والغير مرتبة ثم يعتقد ان مرتبته فوق مرتبة  
ذلك الغير ويوجب ذلك نفه وهزه وتغريز او تعظما ودكونا الى ما اعتقده من كمالها  
وشرفها على الغير ولو حصل لها هذه الامور مع قطع النظر عن الغير كان ذلك  
عجبا وافات الكبير وعمارة الفاسدة من الاعمال الباطنة والظاهرة والتزك كثير  
غير محصورة ذكرنا بعضها في شرح الاصول والفخر التمدح بالخصايل واظهار  
السور بالفضائل ونحوها والركون اليها من جهة اضافتها الى الله عز وجل باعتبار  
انها منه ومن جلائل نعمه عليه واما لو ذكرها ونسبها اليه نعم لاظهار شكره  
فليس له بفخر ولذلك فقال انا سيد اولاد آدم ولا فخر واذكر انك سائر القبر  
في الحال وفي المال والا اول اظهر لان اسم الفاعل في الاستقبال مجاز وقوله عليه

سواء قبل ان غمونا اشارة الى هذا فليمنعك ذلك من الشهوات لان ذك الموت  
الذي هو هادم اللذات يمنع النفس عن الميل الى الشهوات ويبعثها عن المسارعة  
الى الخيرات فكيف فرض حصوله بالفعل يا موسى عجل التوبة واخو الذنب تعجيل  
التوبة من الذنوب والنقصير مطلوب للدلالة الايات والروايات على انها فورية  
ولان رفع سواد الذنب قبل استقراره وتمكنه في لوح النفس اسهل مع امكان  
ورود الموت قبلها الغتة وهو مستنزم لشدة الحسرة وطول الندامة يوم القيمة  
وكنا نأخو الذنب مطلوب فاعل الله يحول بينك وبينه ويصرف نفسك  
عنه بوجته ويمكن ان يكون تأخير كناية عن تركه راسا وصرف النفس عن الميل  
اليه قطعا وروى ان ترك الذنب اسهل من التوبة عنه وقال في المكث بين يدي  
في الصلوة المكث مثلثا ويجوز اللبث والناثي التلبث فالناثي في المكث تأكيد لغيره  
فيه روي ان مكثا لكل ينادى لوبعلم المصل من يناجي ما انقضى ولا يخرج غير صوف  
وجه الرجاء اليه لا الى غير في الامور الاخرى مثل الثواب ورفع الدرجات و  
غيرها طاهر ولكن لا بد من العمل لها لئلا يكون ذلك الرجاء سفها وحقا كما دلت  
عليه الروايات وكنا في الامور الدينية لانها اما اسباب او مسببات وزمانها  
بيد قدرته فلو كان في حصول الرجاء مصلحة حصل له في اقرب الاوقات من غير ان  
يذل نفسه ويضطرب برجاء غيره اذ قد لا يكون ذلك الغير محل الرجاء او كما  
ولا يقضيه ويمن عليه ولولم يمس لم يخرج هو من دل وانكسار وكل ذلك مكروه  
عند الله نعم ولذلك ورد النهي عن اذلال المؤمن نفسه ووردت الروايات على  
ترغيب المؤمن في طلب المطالب كلها غلبها وكثيرها عظيمها وحقيقها ممتة  
لعلنا اتخذنا في جنة الشدايد وحسن الملمات الامور الملية هي النازلة من نوازل  
الدهر ونوابه الثقيلة على النفس ويتحقق الاتخاذ بالتوجه اليه عند نزولها قبله  
نفية حث على الدعاء والتضرع والابتهال في جميع الاحوال يا موسى كيف تخشع لخليفة  
لا تعرف فضلي عليها المواد بالخليفة الناس وبفضل نعمته واحسانه ولطفه على عباده  
وهي باطنية وظاهرة والباطنية ما يحل بكل شخص ويتم به ماهية كالقوى وغيرها  
من الجوارح والاعضاء والظاهرة منها ما يتوقف عليها بقاء وجوده واستقراره



المقدّر من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها ومنها ما يتوقف عليه كمال نفسه الناطقة  
من الاخلاق والاعمال والاوامر والنواهي وانزال الرسول وانزال الكتاب والوعود والثواب  
والعقاب وغيرها مما نطق به لسان الشرع اذا عرفت هذا فنقول نخشع الناس وتذل لهم  
لله تعالى متوقف على التصديق بفضله عليهم بالضرورة اذ لا يخشع ولا يتذل احد على لا  
فضل له عليه ولا حاجة اليه ولهذا نفى الخشع عن ابي بكر هذه المعرفة والتصديق ثم هذا  
التصديق متوقف على تصور المحكوم به وهو الفضل وهذا التصور متوقف على الايمان بالفضل  
والاقرار بوجوده وهذا الاقرار متوقف على الرجاء بالثواب اللازم للفضل وهذا الرجاء متوقف  
على رفض الدنيا وعدم اتخاذها دار استيطان فامثاله الاول وهو توقف هي لذات الصدق  
على تصور المحكوم به بقوله وكيف تعرف فضلي عليها وتصديق به وهي لا تنظر فيه اي في الفضل  
ولا تنصوره لا انتفاء التصديق بانتفاء التصور واسناد الى الثاني بقوله وكيف تنظر فيه  
اي في الفضل وتنصوره وهي لا تنظر فيه اي لا تقر بوجوده واسناد الى الثالث بقوله وكيف تكون  
به وهي لا تنجز ثواب الا لان الاقرار بوجود الفضل الذي من جملة الشرع يستلزم الرجاء بالثواب  
للعود فيه وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم واسناد الى الرابع بقوله وكيف تنجز ثوابا  
وهي قد دفعت بالدنيا وغفلت عن الآخرة واتخذت ما سوى اى دار استيطان وسكن  
استقرار وركنت اليها ركوز الظالمين الخارجيين من الدين لان الرجاء بالثواب يستلزم  
النسك باسبابه والعمل للآخرة وعدم القناعة بالدنيا والركون اليها وانتفاء اللازم  
دليل على انتفاء الملزوم ويظهر من هذه المقدمات ان القانع بالدنيا الغافل عن الآخرة  
مسلوب عنه جميع ما تقدم لان انتفاء الموقف عليه والاسباب مستلزم لانتفاء الموقف  
والمسببات وليس للدنيا واهلها ذم يبلغ من هذا والله يعلم يا موسى نافس في الخير اهله  
فان الخير كاسمه نافسه في الامر شاركة في الرغبة فيه على وجه المباداة والمغالبة والخير  
اسم جامع لكل ما هو وسيلة للقرب منه تعالى ولا بد من الرغبة فيه والاجتهاد في طلبه  
لان حسن خيرة من الله تعالى كاسمه من بين الاسماء والواضع لاختط كمال المناسبة بينهما  
ودفع الشر لكل مغبون به وبالدين على قدر ما تعلق به العالم الا لابي وجري عليه الفضاء الا  
كما قال صلى الله عليه وآله كل يبسر لما خلق له يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم  
اشارة الى انه ينبغي عند ارادة القول من التثبت والتأمل فيما يريد النطق به وفيما لا ينبغي

من القول بعد ما جعل الفكر والادراك غائبة هو سلامة نفسه وما له وسلامة الغير  
انهم فهم ما عن الاقليات او مفاسد الكلام اكثر من ان تخفى وقد بفسد بكلام واحد  
الملاذ والعباد والمقصود ان ذلك اشار الى المؤمنين عليه السلام بقوله وان لبنان  
المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه وقرب الاول بالاعيان <sup>غيب</sup> للثاني  
فيه والثاني بالنفاق للتفكير عنه واكثر ذلك بالدليل والنهاية فتم في الدنيا شرح  
الصدر وصالح الحال وفي الاخرة سعادة القرب واشرف الحال ولم يذكر ما يغتم  
به للدلالة على النعيم والتعظيم ولا تنبع الخطايا فنتدم وقف الموت وبعده كشاهدة  
سوء خاتمها ولا تنبع من الاتباع لشد الناء وتخفيفها او من النبع يقال تبعه  
كفرج تبعها شي خلفه ويريد في معنى فان الخطايا ساعدتها النار لتغليل للفيلق  
لان الخطايا تجر صاحبها الى النار سواء قيل بعرضتها او بجسمها او بصبر ورتها جاتا  
وعقارب وكجوها على اختلاف القولين يا موسى اطب الكلام لاهل التوراة للاذوق  
وبشرهم بما يعملون ولا تقتل لهم ما يكرهون وبقرئ منه قول امير المؤمنين عليه السلام  
ولا تضعوا من رفعة التقوى وصلى عمر برعاية حاله وتوراة اذ يد ما يقول كوهه والا  
ستزاد به او يفعل كضرب او فعل ما يستلزم اهانتها او ترك قول او فعل يستلزم  
ذلك وكن لهم جليسا ترغيب في محاسبة الصالحين لان محاسنتهم نافعة في الدنيا  
والدين والروايات فيه كثيرة واتخذهم لعيبك اخوانا يدعون لك في ظهر الغيب  
ويدكونك بخير ويدفعون سوء عنك ويجعلون ثقل اهلك وعيال لك وفي بعض  
النسخ لعيبك بالغيرين المهمة اي لسمه او عفوه او احدا له واخوانا ما يدل عن ضمير  
الجمع او حال عنه وجد معهم يجدون معك اي جدم معهم في حوائجهم يجدون معك  
في حاجاتك او الاعم منها ومن الامور الدينية والجد الاجتهاد في الامور السعي فيه  
يا موسى الموت لا عليك لاحالة فيه تنفير عن الموت الى شهوات النفس ولذلك الدنيا  
فال من علم انه يموت ويقتل الى منزل وحشة وببيت حفرة ومسكن غربة سهل في عينه  
الدنيا وما فيها ثم غيب في العمل لما بعد الموت بقوله فتزودوا من هو على ان يزود  
وارد على اليقين الرواد بالوارد ما ينفع في الاخرة مثل التقوى وغيرها يا موسى ما اريد  
به وجهي فكثير قبله اما لان ثوابه الابدي جزيل ولانه تعالى يميله ويجعله عظيما



اولاً يعطى به اضعافاً مضاعفة كما نطق بجميع ذلك الروايات وما اريد بغيري  
من باب الاشتراك والانفراد فقليل كثيرة لعل المقصود من الفقرتين صريحاً في القلة  
في الاول والكثرة في الثاني وضمننا حكم الصحة والقبول في الاول ونفيهما عن الثاني  
بناء على مقدمته وظهوره ومقدمته شرعية لما الاول في ان كل ما لم يرد من وجوده  
عدمه او وجوده المستثنى من عدمه كان محالاً وعلى هذا كانت القلة في الاول و  
الكثرة في الثاني محالاً اذ لم يرد من قبض الاول صندها وهو الكثرة ومن فسر الثاني  
صندها وهو القلة فلا يوجد القلة في الاول والكثرة في الثاني واما الثانية فلا ان العمل  
الواحد الصحيح المقبول كثير فستلب الكثرة عن العمل المتعددة لئلا هو لعدم صحتها  
وقبولها وان اصلح يا مملكت الذي هو اسمك وهو يوم القيمة او يوم حضور الموت وهو  
يوم القيمة او يوم حضور الموت وهو يوم خروج المؤمن من سجن الدنيا الى الروح والحر  
فانظروا اي يوم هو لنعرف شدة وعظيمة المحامي له عن سائر الايام فاعده الجواب  
فانك بوقوفه اي بسبب الجواب او في ذلك وسئل عما فعلت من خير وكبير كما  
دلت عليه الايات والروايات وامره باعداد الجواب لم يضبطه جميع حركات النفسانية  
والبدنية ومنكاسب المان وبصارفه ووزنه ميزان الشرع باسقاط الزايد وإتمام  
الناقص فانه اذا فعل ذلك في ايام عمره وسئل يوم القيمة عما صنع كان جوابه النافع  
حاضراً وان كان خلاف ذلك كان جوابه صعباً والخروج عن عمدة الحساب بمشاكل يومه  
خطير وخدش وعظمت من الدهر واهله لعل المراد من الدهر هنا عمر كل شخص وهو بين  
مع امله ويبقى عليه ما اكتسبه من خير وشر وعمل الاخبر او عظم الدهر بقوله فان  
الدهر طويله قصيره وقصيره طويل لعل المراد ان طويله قصيره في نفس الآخر لسرعة زواله  
ولانه الذي انت فيه وقصيره طويل باعتبار طول الحساب والجزاء ولا يخفى لطف  
هذه العبارة لا يهاجم حمل الشيء على صفة ظاهره مع افادة معنى لطيف والغرض منه  
هو التحث على العمل للاخرة وترك الركون الى البقاء فيه وكل شيء فان فاعل كانت  
تزي ثواب عملك لكي يكون اطع لك في الآخرة لا محالة كل شيء فان اياماً ونوعاً على  
الابتداء والخبر معطوفان على محل اسم ان وخبرها كما في قولك ان زيداً قائم وعمرو  
وقاعداً والاول والثاني منصوبان مرفوع عطفاً على اسم ان وخبرها وهو على التقديرين

كالنفسية والتأكيد السابق وما هو المقصود منه فان العلم بفناء كل شيء من الدهر وما  
يتعلق به يقتضي تركه وترك تعلق القلب به ويتفرع منها الاجتهاد في العمل الخالص  
للآخرة وهو العمل الذي ترى ثوابه بعين البصيرة ويتنقص بحصوله فيها وثواب  
هذا العمل هو الذي يتعلق الطمع في حصوله في الآخرة قطعا واما العمل الغير الخالص  
فالطمع في حصول ثوابه غير يتحقق بل غير معقول لدلالة الاخبار على ذلك فان ما  
بقي من الدنيا كما ولي منها كانه تعليل لقوله وكل شيء فان واشارة الى ان الدهر يجري  
بالباقين كجارية بالماضين ويذهب دهر الباقين معهم كاهب دهر الماضين بهم  
ويكون لخير كاوله اذ سوره واطواره متشابهة وافعاله واثاره متناسبة وطبيعته  
التي يعامل الناس بها قد يما وحدها متعاضدة ينبع بعضها بعضا وفيه تنبيه  
للسامعين ليتذكروا انهم امثال الماضين وانهم لاحقون بهم وتخويف لهم على العمل  
لما بعد الموت والاستعداد له ونسب هذه الامور الى الدهر حتى با على ما في اوهاه الناس  
والا فالفاعل هو الله تعالى وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال ضرورة ان كل عامل  
بتوجه ذهنه الى عمل معلوم ومثال تمثيل في خياله سواء كان ذلك العمل مستندا  
الى ربحي رباني واخترع نفساني او الهام شيطاني فكيف موات النفس كيا ابن عمران  
للواد بالارتياد هنا طلب العمل على وجه التفكير في اوله واخيره وحسنه وقبحه وورده  
وما خذوه وانما امره بطلب هذا العمل لانه النافع كما اشار اليه بقوله اعملك نفوذ  
غدا يوم السوال واساغيره من العمل الماخترع وان اجتهده علمه فانه يصير في ذلك  
اليوم هيباء منشورا كما نطق به القوان الكريم واسناد اليه بقوله فمنا لك نجس الميطلون  
العاملون بل هو انهم وارانهم التابعون لا بانهم وكبرائهم النادكون اسلمهم واوصياء  
انبيائهم يا موسى انك فيك ذل ليس يدي كانه امي يرفع اليدين الى السماء في  
القبول والدعاء او بالسجود له والنصر فيه عند ورود الحاجة ونزول البلية  
او صدور الذنب كفعل العبد المستخرج الى سبيته الذي لا يحج الى الاله ولا وثوق  
له الاعليه اذ فعلت ذلك رحمت محمول على صيغة الخطاب او معلوم على صيغة التثنية  
وحذف المفعول وانا الكرم الاكرمي وعقد بحصول الرغبة وحسب على ترقية لان القادر  
الكريم لا يجيب المضطر اليه ولا يمنع الخاضع لديه فكيف اذ النصف بزيادة الكرم



فزادت غثرة قبل الوصول اليها عقول العلماء وعجزت عن معرفه كنهها فحول الحكماء <sup>سنة</sup>  
 سلفي من فضلي ورحمتي فانهم ابدي ولا يملكنهما احد غيري المنسول لما الفضل <sup>والثمة</sup>  
 او بعضهما على ان تكون من زايدة او للتبعيض او محذوف وهو خير الدنيا والاخرة  
 على ان تكون من التعليل والمقصود حشة على صرف وجه السؤال اليه وفراغة عن القبر  
 والاستغال بالتضييع بين يديه فانه مالك الفضل والرحمة هي اسباب مسئولة ومطلوبة  
 ويفتح له الباب ما سوله ومغوبه وانظر حيس سئلني كيف رغبتك فيما عندى تنغيب  
 فحس الطن به في قبول سواله ودعائه وفي بعض الاخبار عن الائمة الاطهار والذين  
 لا اله الا هو ما اعطى موسى قط الاحس ظنه وفي بعضها احسن الظن بالله فان الله  
 عز وجل يقول انا عند طن عبدى المؤمن في ان خيرا فخير او ان شرا فشر اشم قال  
 لزيادة التوغيب فيه لكل عامل جزاء في الدنيا او في الاخرة او فيها او قد تجرى الكفور عا  
سعى من خيرا ما في الدنيا او في الاخرة بتخفيف العذاب يا موسى طب نفسك في الدنيا  
 وانظر عنها طبيب النفس والسور بالمجاوزه عن الد

الزهد فيها ولذلك امرى بهما وعلل الامر من بقوا  
 باعتبار ما فيها من الزهوات والذوات الفاسدة  
 ثم حذره عنها على سبيل الانكار والتوبيخ  
 المغرورين بها والمشغولين بشهواتها الا  
 بمدوحة باعتبار انها تضمار للاخرة وحسن

والدرجات الرفيعة فيها وانما ذمها باعتبار ما فيها من الزهوات فلهذا لما يلى  
 اليها المفتونين بها عن الله تعالى وعن العمل للاخرة فظاهر هذا الاستثناء الا  
 نقطاع ويمكن صرفه الى الاتصال بان يكون المراد بالظالم العامل بالظلم وهو من  
 حيث هو مع النظم عن تقييده بالظلم بصدق على العامل بالخير فليتأمل يا موسى  
ما امرك به فاسمع كناية عن الاخذ والقبول والعمل به كما في قولنا اذا اضحتك  
 فاسمع ومما اراه فاصنع اي مما اراه خيرا لك فاصنع على حذف المفعول الثاني  
 لان الروية بمعنى العلم بتعدى المفعولين خذ حقائق التوراة الى صدرك المواد  
 حقائقها المعاني الاولى وما فوقها والاسرار الالهية والنصائح والمواعظ الربانية

المذكورة فيها ويتفطها في ساعات الليل والنهار في سيطرة النورية والعمل بها  
حكمها والعمل بحقايقها في جميع الاوقات ولا تترك لبناء الدنيا الذين يميلون  
وينتسبون اليها كميل وانتسابه الى ابيه من صدره فيجعلونه وكواكبر الطيور  
الوكوا بالفتح والتسكين عش الطيور وانما هاهنا عن تمكينهم من صدره وميل قلبه  
اليهم لانهم يحجبونهم وكوا لانفسهم ويتصرفون ويلاذون كما يلازم الطيور عشه  
ويتولد منهم حب الدنيا بالموسى ابنا الدنيا واهلها فليس بعضهم لبعض فكل من  
له ما هو فيه لما هو وتنبه على ترك يودتهم ومجالستهم لانهم يزينون زينة الدنيا  
لمجالستهم قولوا فعلا ويتصرفون في صدورهم تصرفا تاما ويقرب منه قول  
امير المؤمنين عليه السلام ولا توفعوا من رفعة الدنيا واهلها لما كان عادلا عن  
التقوى كان الميل اليه واحترامه ومحبة ومجالسته يستلزم المحبة للدنيا و  
الميل فكان منهيا عنه وعدم توقيره ومجالسته وهذا في الدنيا واهلها وهو  
من جملة التقوى فكان ما مورده والمؤمن فنبذ له الاخرة زينها الله تعالى بانزال  
الكتاب وارسال الرسول وبيان ما فيها ونعيمها فلهو ينظر اليها بايضا الفتور  
الضعف والسكون وضد الحدة يقال طرف فارتوى حسيه قليل ليس بمجاد وللرأى  
بالنظر النظر بالبصرة العقلية والقوة العقلية الحاصلة بالعلوم الشرعية والرياسة  
النفسية بعد رفض العلائق وقطع العوائق فهو موح ينظر الى الاخرة بمقاماتها واحوال  
الناس فيها ودرجاتها ويصو نعيمها وشهواتها الا يكل ولا يضعف نظره ولا  
يسكن ولا يضعف عنها يصير قد حالت شهواتها بينه وبين لذة العيش في الدنيا  
لان ملاحظة فصل الاخرة عن الدنيا وعلية بالحوال المعاد بعينه علم شهوة  
الاخرة والعمل لها وترك لذة عيش الدنيا فادخلة بالاسماء والادلاج بتخفيف  
الدال السير في اول الليل وبالتشد يد السير في اخره ولعل التعدينية باعتبار  
نصفين معنى الضمير اي صيرته شهوة الاخرة مدحجاسا يبر في اخر الليل اشتغلا  
بالعبادة لعل بان تلك الشهوة لا تتأثر الاية كفضل الراكب السابق الى غاية اي  
مقصده وخطه شبهته بذلك الراكب السابق الى غاية لعله بانها  
لا تتأثر الاية ويمكن ان يكون التشبيه بغير الراكب المسافر والوجه هو الوصول الى



المط والراحة والنجاة من الشدايد بظل كيدبا وبمسي حزيناً فهو دائماً في هم وغم وسوء  
حال وانكسار وحزن من ألم الفراق والغربة والخوف من التقصير وسوء الخاتمة وفي الصباح  
طل بفعل كذا بظل طلولا اذا فعله نهارا قال الخليل لا نقول العرب ظل الالعمل يكون  
بالنهار فطوبى له أي طيب العيش والجنة له وقد يطلق على المدح وحسن الحال لو  
قد كشف الغطاء المانع من مشاهدة العيانية ما ذا يعاين من السرور وموجباته  
المعدة لا ولياء الله التي لا ينال وصفها العقل واللسان ولا يدرك قدرها الوهم  
والبيان وما ذاك استسهام على التركيب او ما استسهام وذا موصولة او زيادة بالموسى  
الدنيا نطفة ليست بثواب للموسى ولا نفد من فاجوالنطفة ماء الرجل والماء الصالح  
قل او كثر وقليل ما يبقى من دلو او قربة قبل وهو من اقرب العبادات وأعجبها واضمح  
الكنائيات عن الماء ولغزبها والنفقة بالكسر والفتح كفرجة المكافات بالعقوبة والجمع  
نقم ككلم وعنب وكلمات نقم منه كضرب وعلم وانتقم عاقبه قالويل الطويل  
لم يباع ثواب معاده بلعقة لم يتق في بعض الدخ بلقطة وهي ما يؤخذ من مال بطرح  
وفي بعضها بلعبة وهي بالضم التمثال وما يلعب به كالشطرنج ونحوه استعاده الملتاع  
الدنيا الكونة كل يوم في يد احد وبلعقة لم ندّم في القاموس لعقة كسمعة لعقة ونضم  
لحسة وبالضم ما نأخذ في المعلقة شبهها حطام الدنيا في القلة والخسة والحفاه  
والمراد يبيع ثواب المعاد بها تبديل ما يوجب به من الزهد والورع والتقوى وغيرها  
بها وهذا التبديل بوجب الويل وهو حلول الشر والفضيحة والتفجع والعذاب  
او هو واد في جهنم او يعرفها وكذلك أي والحال ان الدنيا اوصفا أهلها ما ذكر  
لا ريب فيه فكأن كما امرتك مما فيه صلاحك مثل طيب النفس عن الدنيا والعمل  
بحقها بنى التوراة وغير ذلك ثم غلب في اخذ ما امره به بقوله وكل امرئ رشاى  
طربو مستقيم يوصلك الوافيه سرورك في يوم الدين ونجارتك عن دار الظالمين  
بالموسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لعقوبة اطلق الذنب على الغنى  
مبالغة لان الغنى سبب لذنوب كثيرة مثل التكبر والتفاخر وتحقير المؤمنين  
بعضيان العرب وترك الحقوق الواجبة الى الله ونحوها الى جميع ذلك اشاد  
جل شانه بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ويحتمل ان يكون المراد ان الغنى

مسبب عن ذنب سابق فانه تعالى قد يفتي الذنب استند راجاله في غيبه واذا  
رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بعود الصالحين المرحب السعة والواسع ونضبه  
بفعل بقدر اى صادقت سعة او واسعة والباء للمصاحبة بمعنى مع او للسببية  
والشعار بالفتح العلامة وما الى الجسد من الثياب وفيه ما الغة في كل الزممه  
والنصاق بالاصحاحين حتى انه يميز الصالح من الطالح ولا تكن جبارا ظلو ما اى  
متكبرا عاتيا ستم اظالم الماعلى نفسك وغيرك ولا تكن الظالمين فخرنا الى مقارنا  
مصابا لان صحتهم مقيت القلب وقيل الى الظلم والوضاياه وتورث جهنم وعونهم  
وبغير ذلك من المفاسد يا موسى ما عمر وان طال يد في اخوة حث على رعاية حسن  
الخاتمة وتحصيل ما يوجب في كل وقت من اوقات العمر ان يحتمل ان يكون اخو  
وما ضررك ما زوى عنك اذ احدثت مغبتة الزى التخميه والقبض زواه عنه اذا غنا  
وقبضه والمغيب بفتح الغين عاقبة الشيء كالغيب بكسر هاء وفيه تسليية للفقر اى بان  
ما شئ عنهم وقبض من متاع الدنيا وزهواتها لا يضروهم بل ينفعهم لانه محمود العاقبة  
وهم مجدون وليس كرون اذ اراوا اخو اهل الدنيا وخسرانهم يا موسى صرخ  
الكتاب اليك صراخا ما انت اليه سابق في القيمة من عوايدها ودرجاتها للعدة  
لاهل الطاعة وشدايدها ودرجاتها المقدرة لاهل المعصية وفيه استعادة  
مكنية وتخييلية بتشبيه الكتاب بالانسان واثبات الصراخ وهو الصيحة  
والصوت الشديد له واستعادة تبعية بتشبيهه دلالة الكتاب بنطق الناطق و  
صراخه واستعادة الفعل له فكيف ترقى على هذا العيون الاستفهام للتعجب  
او التوبيخ بترك التيقظ والطاعة في ساعات الليل ام كيف تجرد قوم لذة العيش  
في الدنيا ويروض بها الولا القمادى في الغفلة عن صراخ الكتاب وحوال القيمة  
والاتباع للشهوة والتتابع للشهوة هذه الامور الثلاثة اسباب لنوم العيون  
وجردان لذة العيش لانها محجب ظلمانية مضروبة على الجوه القدسي مانعه له  
عن روية لحوال الاخوة ولو قد كشفت تلك الحجب عنه لرهايقيين اليقين وعلم  
انه من ابن جاء ولم جاء والى ما يجد واستعمل جميع الجوارح فيما يحتاج اليه بعد  
العود فلا ينال ولا يجد لذة العيش شوقا الى درجات الاخوة ومثواتها وخوفا



من دركاتها وعقوباتها ومن دون هذا يخرج الصديقون أي من عند غداي الخالق  
والعقلية يخرج الصديقون بمشاهدتهم مخالفة الرب وصعوبتها عليهم ومن غير الناري  
والغفلة يخرج الصديقون فاهل القادي اولى بالخروج ومن صراخ الكتاب الى احوال القيمة  
يخرج الصديقون من التقصير لعلمهم بانه تعالى مستحق للعبادة لذاته ولولم يكن الجنة  
والنار كما انشاد اليه سيد الوصيين بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا  
من نارك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك والله يعلم بالوسعي عبادي بدعوني  
على ما كان من الذنوب والنبايا والحاجات مطلقا ولما كان الاجتهاد في الدعاء وحسن  
الظن بالله عز وجل او ما مطلوبوا ولا يتحقق ذلك الا بان يقرأ الداعي له نعم باوصاف مقتضية  
لها انشاد اليها بقوله بعد ان يقرأ الى ارحم الراحمين اذ لولا هذا الاقرار كان الداعي  
غافلا او حاكما بالنسابة او من حجة الغير او منكر الرحمة نعم والكل ينافي الاجتهاد و  
حسن الظن به تعالى بحسب المضطر من اذ لولا الاقرار بان يجيب المضطر من كلهم  
لجوز ان لا يجيب لعدم المنافاة بين الايجاب والسلب المجتبيين وهذا يوجب القصور  
فيما ذكر واكتشف السوء اذ لولم يقرأ بان يكشف السوء كله لجوز ان لا يكشف سوءه هذا  
وهو ايضا ينافي ما ذكره وابدل الزمان واني بالرخاء اذ لولم يقرأ بان يبدل الزمان من الرخاء  
الى الشدة الى الرخاء وابتان الرخاء منه تعالى لجوز ان يكون من غيره فلهذا الغير اولى  
بالرجوع اليه وهو مناف لما ذكره واشكر البشير وايتب الكثير واغني الفقير بالاقرار  
بقبول البشير واثابة الكثير واغناء الفقير داع الى ما قلنا وانا الداعي العزيز القدير بالاقرار  
له بالدوام الذي لا انقطاع له والغرة التي لا يغلب معها والقدرة التي لا يقدر شيء على الا  
متناع منها باعث على ما مر والكل ظاهر في مجاء اليك وانضوى اليك أي دى ومال وانضم  
اليك وفي الفائق ضوى اليه واضواءه واه وانضوى من الخاطئين بيان للموصول والظاهر  
ميله اليه نعم بالتوبة والانابة والاعتراف بالخطاء والتقصير فقل اهلا وسهلا انضمهما  
يفعل محذوف وجوبا أي انيت اوصار فلت اهلا وعشيرة لا اجانب ووطيت سهلا من  
البلاد لاحزان ولا خرابا وهذا الكلام بقوله العرب لا ظهار الرضا عن المخاطب وتعظيم وتوقيره  
يارحب الفناء بضارب العالمين الرحب بالضم السعة والفتح الواسع والفناء بالكسر المند  
من جوانب الدار وكثر اللغة فينا استبان دور الظرف متعلق بالرحب ووظف اللامجي

بانه واسع الغناء في فتارب العالمين من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح  
والدلالة على عظمته ونوقبه فان قولنا فلان واسع المكان في باب السلطان يدل على ذلك  
والله يعلم واستغفر لهم وكن لهم كاحد هم ولا تستغل عليهم بما انا اعطيتك فضله  
وقل لهم فليستلوني من فضلي ورحمتي فانه لا يحل كما الحد غيري وانا ذوالفضل العظيم  
طوب لك من لطف الله تعالى بعبادة المذنبين ورحمة عليهم ومحبته لهم ان امر رسوله  
بالاستغفار لهم وحسن المعاشرة معهم وترك الخشم والاستطالة عليهم وامرهم بالسؤال  
من فضله ورحمته ورغبهم فيه بانه ذوالفضل العظيم فوجب عليهم ان يكفوا عن مخالفته  
ويشتغلوا بطاعته او لشكر نعمته بامرهم كف الخاطئين لانهم رجعوا الى الباطل  
الى الحق واهتدوا الى الايمان وتخلصوا عن يد الشيطان واستظلوا في ظل الامن والامان  
بارشاده وهدايته وحسن عنايته ورعايته وجلبس الضمير واستغفر للمذنبين  
المراد بالرجوع الى معناه الحقيقي او هو كناية عن السعي في دفع شذوذهم وخطوارهم والا  
هتاهم برفع حاجتهم واقتفارهم وفي مدحه عدم هذه الاوصاف حيث لعلم المؤمنين  
ومحاسنهم على الاسوة به انك متى بالمكان الرضى الرضى فعمل بمعنى مفعول وهو مكان  
النبوة والرسالة والقرب والسعادة ورياسة الدارين فادعني بالقلب النقي الى الخالص  
عن الرياء والسمعة والاشتغال بغيره نعم او عن الرذائل كلها واللسان الصادق او  
الموافق للقلب او مع حضوره وفراغه عن الغير اذ لو كان قلب طالب الحاجة منه  
غافلا عنه او مشغولا بالغير عد كاذبا بل مستهزئا وكنى كما امرت ان قد مر شرحه والتكوير  
للتاكيد وهو مطاوع في مقام النصيح والوعظ والتذكير وقد وقع مثل ذلك في القوان  
العزيز في مدح العلم والعلماء وذم الجمل والجملاء وذم الدنيا واهلها وغير ذلك وفيه  
مبالغة في نفي الاستطالة اذ كل ما يتصور منه الاستطالة من الامور الذاتية والعرضية  
والنعماء الظاهرة والباطنة فمنه تعالى ابتداء ونقرب الى العلم والعمل والدعاء  
والنضج ورفع الحاجات فاني منك قريب الغاء للتعليل لان قربة نعم من الخلق مع  
الاستغناء عنهم يقتضى تقريبهم منه مع كمال الاحتياج اليه وتقديم الظرف للعظيم  
المخاطب والملايقع الفصل بينه وبين الله تعالى وان كان لفظ القرب لانه مشعر  
بالانقصال في الجملة فاني لم استعمل ما هو ذي ان بقلة ولا حيلة لتعليل الخوا الامر بالنقرب



اول الدعاء والعمل المستفاد من الامر بالتقرب والظاهر ان العطف للتأكيد والتفسير  
وان كان فيه حملا وثقلا في الجملة لا انما يوزن لكثرة نفعه كما اشار اليه بقوله انما  
سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني فاعطيك فيه ترغيب في الدعاء والسؤال  
وفي الفاء المقضية للتعقيب بلا فصل دلالة على سرعة الاجابة قال الصادق عليه السلام  
اذا دعوت فظن حاجتك بالباب ولكن له شرايط مذكورة في كتاب الدعاء منها  
تقديم حمد تعالى وتذكير بفضله والشكر لها واصلوه على النبي وآله عليه السلام وذكر الذنوب  
والاستغفار منها وفي حذف المفعول دلالة على التعميم فكل ما دعاه من امور الدين والدنيا  
وفيه صلاحه فالله يجيبه وطعاه ولو دفع التأخير كان فيه ايضاً مصلحة وقد روي عنه  
من غنى شئنا وهو الله رضي لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وان يتقرب الي بما سئلت اخذت  
تاويله وعلى تمام تنزيله لعل الوصول من الكتاب وما فيه من العلوم والاسرار والاحكام  
وكل ذلك اسباب للتقرب اليه نعم والمواد بتاويله بيان باطنه وباطن باطنه ولازمه  
ولا زلزاله وهكنا اذ الكتب الالهية ظهور معلومة وبطون مكنونة واسرار صونة  
ولوازم مستورة واحكام معينة تعلم بتعليم رباني وتاويل الهمي وبتمام تنزيله تنزيل كل ما  
يحتاج اليه الامة من امور الدنيا والدين بما موسى انظر الى الارض فانها من قريب قبور  
امويذ كوالوت والرجوع الى القبر وحيداً غريباً فان ذلك بيعت على ترك الدنيا والعمل  
للاخرة وارف عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكاً عظيماً العمل بالمواد به ملكوت  
السموات وهو الذي اراد خليفه عليه السلام ليكون من الموقنين او الجنة وهي موجودة  
الآن في السماء عند جماعة منهم المحقق الطوسي وقالت طائفة انما توجد في القيمة و  
الطرفين كلهم مذكور في موضعه ويجعل ان يكون ملكاً بالخواب والغرض منه هو  
الحث على العبادة واظهار عظمت تعالى وابان على نفسك مادمت في الدنيا لانها جوه  
عزيز شريف نزل من عند رب جليل لطيف الى مقام الوحشة ودار الغربة ومنزل  
الكوبة فصار مسجوناً في سجن الطبيعة ومغلوباً بفعل السجية بعد كونه في مقام العز رفيعاً  
وعالم القدس منيعاً فاستحق ما دام في الدنيا البكا على حاله والصراخ على ذلّه ونكاله الى  
ان يتخلص منها ويرجع الى مقامه الاصلي ومنزله الاولي ويخوف العطف من الممالك  
لان الانسان ما دام في الدنيا التي هي دار البلية والامتحان وان كان في غاية التقوى

ونهاية الكمال ليس يأتي من انقلاب الخيال وانعكاس المال واتباع أهواء النفس  
ومخاطبات الشيطان وسلوك مسالكهم ولذلك اجتهد العقلاء والصلحاء في طلب  
حسنى العاقبة ولا تغربل في الدنيا وزهرتها الدنيا بزيدها وزهرتها تغز الناس  
وتخذلهم وتجذبهم اليها والعاقلة لا يفترون منها العلم بفاسدها وانفصالها عن الحق  
وعده بمقارها وسرعة انتقالها منه والغيره ولا ترض بالظلم مثله في العقوبة ومن  
علاماته الاستبشارية والمدح له وعدم انكاره مع القدرة عليه ومصلحة الظلم  
واعانته ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالمًا فلي للظالم صيد أي سرقب منتظر لا خذه  
بغته من رصده السبع يورصد فهو صيد إذا قرب الوئيب على صيده حتى أدب منه  
المطلوب في قالنا الله من أعدائنا من الذول والادالة الغلبة وسبحانه يجعل الدولة  
والفتنة للظالم على الظالم في الدنيا أو يوم القيمة بأسوس الحسنة عشرة أضعاف  
قد من به على هذه الأمانة بقره من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفيه تبشير  
للحسنى وتوعيب له في فعل الحسنة لأنه إذا علم أنه الواحد عشرة فيسعى لها كالناجى  
ومن السيئة الواحدة الهلاك فيه وعيد للسى وتفسيره عن السيئة مطلقا لأن  
النفس تنفرد من المملكات لا تشرك في جليها وخفيها لا تحل لك أن تشرك في لأن  
الظلم شرك لا يحل لأحد خصوصاً من وصل مرتبة القرب فانه تعم لا يساهل معه  
في خفيه فضلاً عن جليبه قارب إلى بفعل الخيانات ومدد انفسك بترك المنهيات  
وارجع الى جميع الحالات دعاء الطامع الواغب فيما عندي المنقطع عن غيره  
لأن الدعاء مع توجع القلب الغيره والطرح فيما عنده شرك في الجملد النداء على  
ما قدمت يداه من الذنوب لأن الدعاء معراج السالكين وسوجب للعروج  
إلى مقام القرب وهو لا يفيد ذلك مع التقيد باغلال الذنوب وقد ذكرنا في  
كتب الادعية ان تقديم الندامة والتوبة والاستغفار من شرائط اجابة الدعاء  
فان سواد الليل يحوم النهار وكذلك السيئة عجوها الحسنة لأن السيئة ومن  
القلب والحسنة جلاؤها كما قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه  
تشبيه للمفعول بالمحسوس لقصد الايضاح والتقرب إلى الفهم وقول جارية المأمون  
له كلام الليل يحوم النهار وكانه ما خذ من هذا وعشوة الليل يأتي على ضوء النهار



وصية الصادق عليه السلام لبعض اصحابه

هي بفتح العين المهملة ظلمة وكذلك السليخة ثباتي على الحسنة الجيدة لنفسه ودها الذي  
اختلاط الظلمة بالنور يسوده كما ان الماء الكدر يكدركد والماء الصافي وقية دلالته  
على الاحباط والاختلاف بين العلماء في تفسيره وثبوتهم وحججهم مشهور ليس هذا  
موضع ذكره اما بعد اي بعد الحمد والصلوة وخججها ولم يذكرها الكونني اعلم  
بحسب المقام او ذكرها في الجواب او لا وليدك كرهها الصلوة لخصها الغد لم تعلق الغرض  
بذكرها هنا كما فعل مثل ذلك في كثير من المواضع فاني اوصيك بتقوى الله  
اي بفعل الطاعات وترك المنهيات فان الله قد ضمن لي انقائه ان يجوده عما  
يكوره الى ما يحب ويرزق من حيث لا يحتسب كما قال عز وجل ومن يتق الله يجعل  
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال امير المؤمنين عليه السلام من اخذ التقوى  
غربة عنه الشدايد وفيه وعد من انقائه بانه يجوده من الفسق والشدايد وضيق  
المعيشة الى امتدادها ومن ظلم الجاهل وعداوة الخلق الى نور العلم ومحبة هم له  
ومن طفق النار الى المطر بوجبة ومن ألم الفراق من الحق الى لذة الوصال به الى غير  
ذلك والشاهد اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله واعلموا ان من يتق الله يجعل له  
مخرجا من الفسق ونورا من الظلم ويخلده فيها اشبهت نفسه وينزله منزل الكرامة  
عنده في دار اصطفاها لنفسه وهذه كناية عن الجنة ونسبها الى نفسه تعظيمها  
وتوقيفا فيها والجنة الحسنة اشرف المقامات لاشر الخلوقات وكذا الجنة  
العقلية وهي درجات الوصول والاستفراق في العارف الاطية التي بها السعادة  
والبهجة الابدية والتقوى اعظم الاسباب لهما فايال ان تكون ممن يخاف على العباد  
من ذنوبهم وباس العقوبة من ذنبه كمن وعظا وامروني وغيره وخالف وثنى  
نفسه من اغتاب احدا على ذنب او كرهه وهو يعمله ولا يكرهه ذنب نفسه فان الله  
عز وجل لا ينجذع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشا الله اشاء الى ان  
ليس يجاهل ولا غافل عما يعمل العباد من الطاعة والمعصية فيرد للسحق للجنة  
والثواب ويكرم للسحق للعقوبة والعذاب كما هو شأن كثير من الناس بل هو عالم  
بكل شئ وحقيقته فينزل كل احد في منزله ومريدته قوله خرج النبي صلى الله  
عليه وآله ذات يوم ذات في مثله بمعنى النفس يقال انبت ذات يوم اي يوما كما صرح

وكانت اللغة وهو مستبشر بضحك سرور اقبل الضحك حالة تغير بوجبه اسرور غلب  
فيشط له عروق القلب فيجري فيها الدم فيفيض المساي عروق الجسد فتثور لذلك  
حوارة ينسبط لها الوجه ويضيق وينفتح عنها الغم وهو التيسم فاذا زاد السرور  
غداى ولم يضبط الانسان نفسه فقهقه فقال له الناس اضحك الله سنك يا سرور الله  
وذاك سرور السن الفرس بالكسر فهما وجعله مفعول الاضحاك باعتبار اداء الضحك  
منه يظهر او ينضمين معنى الكشف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس  
من يوم ولا ليلة الاولى فهما تحفة من الله على وان ربي اخفى يومى هذا تحفة  
لم يخفى عني بمنزلها فيما مضى ان جبرئيل اثنى فافتراني من ربي السلام وقال يا محمد ان  
الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيما مضى ولا يخلق مثلهم فيما  
بقي انت يا رسول الله سيد النبيين وعلي ابن ابي طالب وصيك سيد الصوتين  
بالضم وكهنتى البر والطف والطرفة تحفة والغرض منه اظهار الشكول  
عز وجل والحسين سبطك سيد الاسباط اى سيد الاسباط الانبياء  
والسبط بالكسر ولد الولد ويندرج في هذا الحكم ساير الائمة عليهم السلام وحمى عنك  
سيد الشهداء وجعفر بن محمد طيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء لعل  
المراد بهم الشهداء في عصره او ائمة اهل البيت والافسيد الشهداء على الاطلاق  
الحسين بن علي عليهما السلام ومنكم القايم بصلى عيسى بن مريم خلفه اذا هبطه الله  
الى الارض من ذرية علي فاطمة من ولد الحسين ظهور القايم المهدي صاحب الزمان  
ونزول عيسى ع وصلوة خلفه مما اتفق عليه العامة والخاصة والروايات بين الكل  
متظافرة اما طريق الخاصة فظاهر واما طريق العامة ففي صحيح مسلم باسناده عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اذا نزل ابن مريم فيكم واما منكم  
منكم قال ابن العربي ويعني بمنكم من قريش وقيل يعني الامام المهدي الا في اخر  
الزمان الذي صح فيه حديث الترمذي من طريق ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يهلك العرب رجل من اهل بيتي يوافق  
اسمه اسمي واسم ابني اسم ابي ومن طريق ابو هريرة لو لم يبق الدنيا الا يوم لطول الله  
حتى يلقى في ابي داود عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول



المهدى من عترتي من ولد فاطمة يعجل في الناس بسنة نبينهم قال ابن العربي ومات قبل  
 انه المهدى ابن ابي جعفر المنصور لا يصح فانه وان وافق اسمه اسمه واسم ابيه فليس من  
 ولد فاطمة وانما هو المهدى الا في اخو الزمان فالعامة وافقونا في ان المهدى للمعتمد  
 من ولد فاطمة عليها السلام لكننا نقول هو موجود غائب عن الابصار وهم يقولون انه  
 يتولد في آخر الزمان **قوله** عن محمد بن سليمان الديلمي المصري هكذا في النسخ التي بيناها  
 وفي بعض كتب الرجال البصري بالباء الموحدة وفي بعضها النصري بالنون وهو وابوه  
 من كبار الغلاة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل  
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال فقال ان الكتاب لم ينطق ولم ينطق احد على النطق  
 على المعنى الحقيقي وهو التكلم باللسان ونقطيع الصوت بالحجرة والتلف الحروف على نحو  
 مخصوص يشعر بما في الذهن والكتاب بوزن الحساب لا ينطق حقيقة وان اسكن انصافا  
 بالنطق مجازا باعتبار انه يظهر منه القصص كما يظهر من النطق ولذلك حكم به بانه تحريف  
 وان المنزل هو كتابنا بفتح الكاف وشدة التاء على صبغة المبالغة وهو العالم الذي بلغ  
 على حد الكمال والمواد به رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء بعده واحدا بعد  
 واحد ومحمّل ان يكون التحريف في ينطق بصيغة المعلوم بان يكون المنزل هو المحمّل  
 والله يعلم **قوله** قال سالت عن قول الله عز وجل والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله  
 صلى الله عليه وآله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم استعار الشمس لرسول الله صلى  
 الله عليه وآله والرجح هو الاضاءة والاثارة وايضا ح الدين برفع ظلمة الجهل والظلم  
 قال قلت والشمس اذا انزلها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله استعار القمر لعلي عليه السلام والوجه ان نور علي مستفاد من نور علم النبي صلى الله  
 عليه وآله كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس وقد اشار اليه بقوله ونفت بالعلم  
 نفتاى اوحى اليه العلم والفاء الصدمة اللطيف واصل نفت النفخ قال قلت <sup>التي</sup>  
 اذا بعثها قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر اى انفردوا واستقلوا بامر  
 الدين والخلافه غاصبين شبه ائمة الجور مثل الخلفاء الثلاثة وبنى امية وبنى عباس  
 واضوا بهم واعوانهم بالنيل في الظلمة ومحمد هادى الخلق في ظلمة فتمم الى دين الحق وفي  
 نفخة ظلمتهم نور النبي وهو دين الحق لا يغشى ظلمة العمل فهو الهدى والى استناد جل شاناه

بقوله او كطلمات في جوحى يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب وقد فسر  
في كتاب الحجة قال قلت والنهار اذا جلها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام  
الح فان نور علم النبي صلى الله عليه وآله ودينه وقوانينه وادايه تجلي بالامام القائم  
مقامه من ذرية فاطمة عليها السلام كما تجلي نور الشمس اذا انبسط النهار فهو عليه السلام  
يشبه النهار في التجلي **قوله** سهل عن محمد بن ابي عن ابي عبد الله عليه السلام اعاد  
للاشارة الى طريق اخر عنه اول الرواية عنه بلا واسطه وان بعدت قال قلت هل  
انتك حديث الغاشية قال يغشاهم القايم بالسيف الغاشية الداهية التي يغشي  
الناس شدايدها والناار كما في قوله تعالى يغشي وجوههم شبهه عليهم السلام بالداهية  
لانه بلا وعلى اعدائه يورد عليهم الشدايد من القتل والاسر والنهب وغيرها او بالنار  
لانه يحرقهم بالسيف الفاطع ويهلكهم كالنار قال قلت نصلي نارا احابية اي شديد  
الحجارة متناهية فيها قال نصلي نارا الحروب في الدنيا اي تدخل تلك الوجوه في نار  
الحرب فتهلك كما يدخل الخطب في النار وتخوقه وفي تشبيه الحروب بالنار الحامية  
اشارة الى كمال شوكة صاحب عمر وهابية قدرته على المحاربة مع الاعداء **قوله**  
فقال لي يا بابصير ما تقول في هذه الآية اظان تقول للخطاب اي ما تقول انت  
يا بابصير في تفسير هذه الآية قال قلت ان المشركين يزعمون ويجلفون لرسول الله  
صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتي اي ينكرون القيمة وحشر الناس فيها قال  
فقال بتالى قال هذا النب الهلاك والخسران ونضبه على الصدور باضمار فعل اي  
الزهر الله هلاكه وخسره انما في هذه الآية به وهذا ما خبر او دعاء وينبغي حمله في مثل  
ابن بصير على التوبيخ سلمهم اي اهل العلم العارفين باحوال المشركين هل كان المشركون  
يجلفون بالله ام باللات والعزى فانهم يحبونك انهم انما كانوا يجلفون بهما لا بالله  
فهذا التفسير ينافي قوله نعم واقسموا بالله جهدا بما انهم قلت جعلت فداك فاوضح  
اي بين لي اللطاس الآية واظفرني به حتى اعرف من اوجد فلا نا على مطلوبه اذا اظفره  
به دائما قلنا الظاهر ان تقول للخطاب الاحتمال ان يكون للغايبة وفاعله العادة  
ويؤيد وقوله سلمهم وبتالى الظاهر ان مضمون الجمع للغايبة وان النسب ظم على الحقيقة  
لكنه لا محتمل بعيد اذا بالظاهر قول ابن بصير او وجد منه مع احتياجه الى محذور



بغير قرينة ظاهرة فان قوله قلت ان المشركين يزعمون تقديره صح قلت بقولون <sup>المشركين</sup>  
فليتأمل قال فقال بابا بصير لو قد قام فإيما بعث الله اليه فوما من شيعة بعد موتهم  
فباع سيوفهم على عوانتهم القبايع بالكسج جمع قبعة كسفينه وهي ما على طرف مقبض السيف  
من فضة او حديد وقيل هي تحت شاد في السيف والعائق المنكب فيقولون <sup>الشيعة</sup> ما بعثوا  
ما الكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب فسبوا الكذب الى الشيعة في هذا  
القول ونجيبوا عنه لنزعمهم ان الرجعة باطلة وان هذه الدولة القاهرة لا تحتاج الى العا  
بالموت فمقالوا نروى الكذبهم على سبيل المبالغة لا والله ما عاش هؤلاء ولا بعثوا الى  
يوم القيمة العيش الحيرة عاش يعيش عيشنا اذا حي وان خبير بان قولهم باطل الرجعة  
باطل اذ لا دليل لهم عقلا ونقلا على بطلانهم مع دلالة الايات والروايات على وقوعها  
في هذه الاية وفي الاسم السابقه كما في حكاية غيبر وموسى وعيسى عليهم السلام ومن البين  
ان الحكم بعدم وجود شيء لا يستحيل وجوده عقلا باعتبار عدم وجدان الدليل على  
وجوده باطل فكيف اذا وجد الدليل عليه واساعد احتياج هذه الدولة القاهرة  
الى الاستعانة بالموتى فمنوع وعلى تقدير التسليم يجوز ان يكون فائدة الرجوع ادخال  
السور فيهم ونسقي صدورهم من مشاهدة نكال الاعداء واكتسابهم الاجر مرتين  
**قوله** فلا احسوا اسناح الباس العذاب والشد في الحرب والركض تحريك الرجل  
ومنه اركض برجلك والعدو واستحثات الفرس للعدو والهرب ومنه اذا هم منها  
يركضون والتوف بالظلم النعمة والطعام الطيب والشي الطريف والمتوف كمكروا للترك  
بصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم الواسع في ملاذ الدنيا وشهواتها الذي لا يمنع من نعمه  
والرؤم جيل من ولد روم بن عيصم والتنصر الدخول في النصرانية وهي دين النصارى  
والصليب للنصارى معروف وحفرت الرجل قرية فتاف والحصيد الزرع المحصود بال  
النجل ولطافه عليهم من باب الاستعادة والخود السكون والسكوت والاموى بفتح الليم  
وضم الهمزة وفتحها اسناد منسوب الى امية بجذف التاء والياء الزائدة وقلب الاخيرة  
واو الكراهة اجتمع اربع باءات وثلاث ايفه والرجبة بالضم قرية حد القادسية واجبة  
بالمدينة والشام قرب وادي القرى وبالفج قرية بد مشق ومحلته بها ايض ومحلته بالكوفة  
وموضع ببغداد **قوله** رسالة ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير الرسالة بالكسر والفتح

العلم في الامور وفي كثير من الامور وسعد الصاحب لا يجعفر عليه السلام  
كثيرا ولا يعرف احدا منهم هذا القلب والصبر نقلها فظهر في احد من اهل  
بجى الرحمن بن ابراهيم الثاني من الحسين بن محمد الاشعري وعلى هذا كان الاشعري  
ان يقول قال اكتب ابو جعفر عليه السلام بن ثنية الضمير والفراد والبريد وان كان صحيحا  
بسم الله الرحمن الرحيم دل على استحباب تصديق الرسل والمكاتب بالشمسية كما هو  
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله تعالى ليعود الخشعية للتسليم والاستئصال وفيه  
والانصاف بالكمالات النفسانية ثم رغب فيما يذكر فوايدها فقال فان فيها السلا  
من التلذذ اي الطلال بالاقاات والشهوات والخصومات والامال والنجوى والكمال  
ولفظه في الظرفية او السببية والنفعية والقلب الى الاخرة وهي النجاة من عقوباتها  
والوصول الى مقام السعادة والنزول في دار الكرامة التي اعدت للقيس كما ينطق بها  
القرآن المبين والى مضمون هاتين الفقرتين اسناد امير المؤمنين عليه السلام بقوله  
واستعينوا بهاى بالتقوى على الله فان التقوى في اليوم محرم وجنة وفي غد الطريق  
الى الجنة ثم علل مضمون كل واحد منهما او الله بقوله ان الله عز وجل يفي بالتقوى عن  
العبد ما غلب عنه عقله اي ما بعد عن ادراك عقله من شوى الاخرة وعقوباتها  
واقاات الدنيا ومهلكاتها كما يظهر ما بعد من التفكير في احوال الصالحين والظالمين  
وما ورد عليهم مما دلت عليه الايات والروايات ويجلي بالتقوى عندهم ما يحمله  
في القاسوس جلي فلان الامر كشفه عنه كجلاء وجلي عنه اي يكشف بسبب التقوى  
عن العبد حجاب الجهل ولو اذنه فبذلك المعارف والاسرار والحقايق وما فيه  
صالح الدنيا والاخرة ويجتزئ من الاقوال الكاذبة والاعمال الفاسدة والعقائد  
الباطلة والاخلاق الفاسدة وهكذا يسير بعلمه وقيمه الى ان يبدخ مقام الاشر  
ومنزل الغريب والتقوى وان كان حصوصها موقوف على علم وعمل الكذب والعلوم  
واعمال غير محصورة كما لا يخفى على العارفين وبالتقوى يخفى نوع من سعة  
السفينة من الفرق ونجى صاحب من معبد من الصاعقة في القاسوس الصاعقة الموت  
وكل عذاب مهلك وصحة العذاب والحرق الذي يبدل الملك سابق السجود ولا ياتي  
على شيء الا حرقه او نار يسقط من السماء وفيه دلالة على ان التقوى وان لم يكن في



غاية الحال حمزة من التلف والهلاك ضرورة ان تقوى قوم نوح وقوم صالح لم يكن  
 في مرتبة تقويهما بل على ان التقوى هي تضديق الرسول ومنها بعد في جميع ما جاء  
 به فالشيعة مشتركون في اهل التقوى وان اختلفوا في درجاتها وبالنقوى فان  
الصابرون الفوز النجاة والظفر فان من عصى وفاز به ظفر اي عصى الصابرون على  
 تحمل البليات والطاعات وترك المنهيات والمنتهيات من المهلكات الذنوب  
 والعقوبات الاخرية او ظفروا بالخيرات المحاضن والمنشآت الوافرة في الدنيا  
 والاخرة ونجت تلك العصب من المهالك العصب محو خياد القوم واشرفهم  
 والمواد بهم نوح وصالح ومن معهما والصابرون على الشدايد من الاعم السابقه  
ولهم اي نوح وصالح ومن تبعهما من الصابرين والصالحين اخوان على تلك  
الطريقه المستقيمة وهي التقوى والامثال بالاوامر والنواهي وتطهير الظاهر والباطن  
 يلتمسون تلك الفضيلة اي النجاة من التلف والغنيمة في المنقلب او الطريقه المذكورة  
 فيكون تأكيد او طلبا لبقائها واستمرارها او زيارتها ولعل المراد بالاخوان ارباب  
 الايمان من اصحاب الرسول وامير المؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلام ومن  
 تبعهم اليوم الدين نبذوا طغيانهم من الابواب الشهوات زائدة عن قدر الضرورة  
 وفي بعض النسخ التناوب بدل الابواب لما بلغهم في الكتاب من المثالات هي بضم  
 الثاء العقوبات الواقعة على ارباب العصيان والنجانيات واصحاب الطغيان في  
 الشهوات كاد عليه كثير من الايات وحفظوا انفسهم من تلك الخطرات حمدا  
 ربهم على ما رزقهم من التقوى والتوفيق للخيرات والعصمة من الذنات المهلكة وهو  
اهل الحمد بالذات وبما اعطاهم من القدره على الطاعات والتوفيق لها وغير ذلك  
 من الاطاف والنعم التي لا تحصى وذموا انفسهم على ما فطروا وهم اهل الذم لانهم  
 وان بالغوا في طاعة ربهم كانوا بعيد مقصدين ولم يراقبوا بما هو حق ولذلك لم يكن  
 احد من الاولياء الا وهو معترف بالتقصير وينبغي ان يعلم ان بناء الرشد والتقوى  
 على ثلثة امور الاول قبول الهادي وهدايت وهو النبي والبوصي عليهم السلام الثاني  
 قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من الاوامر والنواهي وغيرها الثالث قبول  
 ما اراد بالامر والنهي من العمل بالطاعات وترك المنهيات فاشادهم الى الثالث

بقوله واعلموا ان الله الحليم العليم في ذكر هذين الوصفين ترغيب في قبول ما يلقي  
اليهم اما العلم فظروا اما الحليم فلان احد الحليم شديد كما اشتهر انقواس غضب الحليم  
انما غضبه على من لم يقبل منه رضا اي ما يوجب رضاه من الطاعات وتوكل المنهيات  
واشار الى الثاني بقوله وانما يمنع اي الرحمة من لم يقبل منه عطاء وهو ما جاء في السور  
صلى الله عليه وآله من دينه الحق لانه عطية منه تعالى الى عباده ومن ضمن لمصالحهم  
واشار الى الاول بقوله وانما يصل عن سبيل الحق من لم يقبل منه هداية لان من  
لم يقبل الهدى الى الطريق واعرض عن هدايته ضل عنه ثم رغب في التوبة بقوله ثم  
امكن اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات في كل نزل اللغات الامكان دست والى  
اي امكن اهل السيئات مطلقا من التوبة والندامة منها بتبديل سيئاتهم حسنا  
لان اصل التوبة الخالصه والعفو عن السيئة بعدها والثواب بها ومحبة الله نعم  
لاهلها وسنة عليه حتى لا يعلم احد سيئانه كيلا يتجمل حسنات مبدلة من السيئات  
روى المصنف باسناده عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
اذا تاب العبد توبة رضوخا حبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت كيف  
يستر عليه قال ينسئ ملكه ما كتب عليه من الذنوب ويوصي الى جوارحه ان يستر عليه  
ذنوبه ويوصي الى بقاء الارض ان يستر عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فليلقى الله  
حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب اقول لا يبعد ان يقال انه  
تعالى يزيل تلك الذنوب عن باله وينسئها ايضا لئلا يستحي منه تعالى بذكرها دعاء عباده  
في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع الى قيام الساعة في مواضع عديدة منها  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة رضوخا وهي ان يتوب العبد  
من الذنب ثم لا يعود فيه ومنها قوله والذين لا يدعون مع الله الها الاخر ولا  
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق انما ايضا  
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب واسر بعمله صالحا فاولئك  
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ولم يمنع دعاء عباده  
من القبول بل وعده به في قوله من يجيب المضطر اذا دعاه وفي قوله ادعوني استجب  
لكم وفي قوله فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فلعن الله الذين يكتمون



ما نزل الله من الامر باداء حقوق ذوى القربى وسودتهم واطاعتهم ولايتهم والافراد  
بفضائلهم وغير ذلك مما ذكر في القرآن الكريم وكتب على نفسه الرحمة اى فضائلها او  
قدرها وهي تستعمل نادرة في الرقة المجردة عن الاحسان ونادرة في الاحسان المجرد  
عن الرقة وهو المراد هنا لان الله الملك المتعال لا يوصف بوقفة الطبع والانفعال  
فسبقت قبل الغضب اى سبقت الرحمة اليه نعم من حيث الصدور او الى الخلق  
من حيث الوقوع قبل الموت الغضب ووصلت قبل وصوله الا تولى ان بداية نوع  
الانسان مثلاً ووجوداته وكالاته بمحض الرحمة والاحسان ثم الغرض من ايجادها هو  
رجوع اليها وان نزول الغضب والعقوبة عليه انما هو لسوء عمله ومن هنا يظهر  
ان الرحمة سابقة على الغضب بمراحل فتمت صدقاً وعدلاً لعل المراد بها مائة صدق  
الرحمة وعدلها وقوتها في موقعها على وجه الصواب اذ لا يظن للخطا ومن رحمة نعم  
بخلاف رحمة الانسان بعضهم بعضاً ومن رحمة نعم ان جعل اعباده خليفة واولاد  
طاعتهم له ليستحقوا بذلك الرحمة ثم اشار الى سبقها على الغضب بقوله فليس يتبد  
العباد بالغضب قبل ان يعذبوه ويفعلوا ما يوجب غضبه وعقوبته كما يتبد بهم بالرحمة  
قبل ان يفعلوا ما يوجب استحقاقهم بها كما عرفت من احسانهم في الاجاد واعطائهم  
لوازم الوجودات وذلك من علم اليقين وعلم التقوى اى ذلك العلم المذكور وهو العلم  
بان غضبه على من لم يقبل منه رضاه الى اخره من علم اليقين الذي لا يب فيه وعلم  
التقوى الذي للطبع الخالص عن شبهات الاوهام وكل امته قد رفع الله عنهم علم  
الكتاب حين نبذوه اى طرده من وراء ظهورهم حين طرد للرفع وقيل للبنياء  
ايضاً والمراد بعلم الكتاب العلم بمواعظه ونصائحه ومجمله ومفصله وحكمه ومنشأه  
وخلاله وحواشي وامر وهنيد وناسخه ومنسوخه الى غير ذلك من العلوم المنهجية  
فيها التي هي اتم نظام الخلق في الدنيا والاخرة واعظمها بالعلم بالولاية ولا هم عدوهم  
حين تولوه اى جعل عليهم عدوهم الذي يني الذي يبيرون منه في الاخرة ويلعنونه  
لا محالة اياهم حين تولوا ذلك العدو واجرموا حين تولوا الكتاب وادبروا  
عن رايه فواعظ على فان التولى يحى الكلال العيسى والمرا ويجعله اليها هم الخلية  
فيهم ومن انفسهم الامانة حقي يجعلهم واليا وكان من نبذهم الكتاب ان افاسوا

حروفه وكلما نذر واعرابه وصحوها وحفظوها عن الضعيف والتخفيف وحرفوا حدوده  
واحكامه وجعلوا احلاله حراما وحرامه حلالا ولا ولاية للحق مودودة ولا ولاية الباطل  
مقبولة فمهم يروونه كضبط حروفه ومبانيه ولا يروونه بحفظ حدوده ومبانيه  
مثلهم كمثل الخمار يجعل اسفاد ابل اقبح حالا من الخمار لان الخمار لا يحرف ما حمله  
وهم يحرفون والجهاز لا يحجبهم حفظهم للرواية لظنهم انه العلم ولا يخبرهم تركهم العناية  
لانهم غافلون وسبوزنهم حسرة يوم القيمة وهم نادسون والواد بالجهاز العلم التابزون  
وانما وضع الظاهر موضع الضمير للتصريح بانهم الجاهلون والعلماء يحجبونهم تركهم  
للعناية على ما ينبغي فكم من فرق بين الجاهل والعالم حيث ان الجاهل مع كمال  
جهله ونقصه في العلم والعمل المحبذ ما ليس بعلم ولا عمل في الحقيقة والعالم مع كمال  
علمه وعمله وروايته ودرايته ورعايته محزون خرفاس الضمير فيها وكان من  
نبذهم الكتاب ان ولو الذين لا يعلمون معالم الدين او ليس لهم حقيقة العلم  
واعرضوا عن الذين يعلمون ورفضوا قوله تعالى اهل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون وغيره من الايات الدالة على وجوب متابعة اهل العلم وفي بعض النسخ  
ولو به الضمير وهو عايد الى الكتاب والدين او امر بالخلافه فاوردوه وهم الهوى النفساني  
وهو الباطل من العقائد والاعمال واصلة ميل النفس المتقتضاها من المنشهيات  
للموجبة للخروج عن الحدود الشرعية واصدروههم الى الوردى وهو الهلال في الاخوة  
والاصدار الارجاع من الصدر وهو الرجوع وغير واعرى الدين التي هي اركانه  
واحكامه وقوانينه المشبهة بالعرف في ان التمسك بهما تمسك بالدين وحامل له  
ثم اشار الى انهم لم يجعلوا الايراد الهوى والاصدار الى الوردى وتغيير العرى  
مختصا بانفسهم بل جعلوه من القواني وادرجوه في الدين ورووه من بعدهم  
من المفسدين بقوله ثم ورووه في السفه طائفة في التاكيد كما في قوله تعالى اذكروا  
بما باسم الله مجيبها المستعملون بالتوريت يتضمن معنى الجعل والوضع والسفه  
محرك للجهل والحشونة والطيش وخفة العقل وضد الحلم والصيا بالكثر الضمير  
في الميل الى الجهل وقوة الجمل وفعله من باب نصر ويا لفتح اللعب مع الصبيان  
فعلة من باب علم وهذا الذي ذكره عظماء من خطو احوالهم واحوال خلقانهم



فانهم اوردوا جميع ما ابتدعوه خلفاء بني امية وبني عباس وعلمائهم الاربعة ومن تبعهم  
الى قيام القايم عليه السلام فالامة التابعون يصعدون عن امر الناس مع كدره  
مشبه بهم بعد امر الله تبارك وتعالى بولاية وليه امير المؤمنين عليه السلام وعليه  
يردون امره وياخذون امر الناس والظاهر ان الواو للحال عن فاعل يصعدون  
ثم اشار الى الذم العام للجميع بقوله بئس للظالمين وضع الظاهر موضع الضمير للتصريح  
بظلمهم ووصفهم الباطل مقام الحق بدلا ولاية الناس التي اختاروها لانفسهم بنصب  
الجاهل بعد ولاية الله التي اختارها لهم وهي ولاية امير المؤمنين واولاده الطاهرين  
الذين هم اساس الدين وعماد اليقين وطهم خصا بئس الولا يكلمها وثواب الناس  
اي اجورهم واخذ ما في ايديهم من متاع الدنيا بعد ثواب الله الباني الدائم عن غير  
نقص ولا انقطاع ورضا الناس بعد رضا الله الذي لا يحصل الا بقبول امره ورضاه  
وطاعته فاصبحت الامة لذلك المواد بالامة الضالة المضللة والتابعون لهم  
واصبح بمعنى صار ولذلك او كذلك كما بعض النسخ خبره وذلك اشادة النبي فيهم  
الكتاب وتخريفهم حدوده وغيرهما من صفاتهم الذميمة المذكورة وفيهم الذين  
في العبادة مثل الصلوة والحج والصوم والجهاد ونحوها وانما اسمها عبادة للصورة  
الظاهرة او لكونها عبادة عندهم والافيدنها وابين العبادة المطلوبة له تعالى بون  
بعيد وفيه تنبيه على ان عبادتهم واجتهادهم فيها لا ينفعهم كعبادة اليهود  
والنصارى وغيرهما من اصحاب الملل الباطلة على تلك الضلالة المبذية على الجاهل  
ولما كان هنا مظنة ان يقال ما سبب اجتهادهم في العمل مع فساد عقيدتهم  
اجاب عنه قوله محبوبون يعلمهم يزيب الشيطان له ليزداد حسرتهم يوم القيمة  
حين يرون نبيها مشورا مفتونون لافتنان الشيطان لهم واذلال بعضهم بعضا  
بالبحث عليه والتمس اليه فعبادتهم فتنه لهم اي محنة وبلية ابتلوا بها مع مشقة  
شديدة او سبب لزيادة ميلهم عن الحق الى الباطل من فتن المال الناس من باب  
ضرب قوتنا استغماهم الى المفاسد ولمن افتدى بهم كاهوشان خلطهم من متاع  
سلفهم تقليدا لاعماليهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة من غير نظر الى امثالهم  
الماضين وشيوخهم العاصين كانوا ضلال مبين فصادت عبادة للتبوع فتنه

وبلية للتابع ايضا وقد كان في الرسول ارحم فيه حيث بليغ لادباب الذنوب على الاستغفار  
والنوبة والاعتراف بالتقصير وتحذير شديد لاصحاب المعاصي في العقائد والاعمال  
من غير بنائها على علم وبقين فان من تصور ما جرى على آدم ويونس عليهما السلام  
بالزلة الواحدة والمعصية الصغيرة التي هي خلاف الادب بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام  
يكون على وجل شديد من المعاصي العظيمة خصوصا اذا تعاقبت به وبكثرت  
ويحكم بانها سبب تام للمنع من دخول الجنة فكيف يطع دخطها مع بقاءه على  
نلك المعاصي وعدة تداركه بالنوبة والاستغفار والاعتراف فاعرف اشباه  
الاحبار والرهبان نفى عنهم التحير والترهب اعني العلم والتعبد والتزهيد  
لعدم انصافهم بهما وانما الموجود فيهم هورثهم المحسوسة وزهيم وهياتهم للمقتضية  
لنفسيتهم بالاحبار والرهبان الذين ساروا بكنماز الكتاب وتخريفه او بكنماز  
ما في التوراة والانجيل من الحلال والحرام ولغت النبي صلى الله عليه وآله وتخريف  
ذلك لاختفاء الحق وظهور الباطل فارجحت تجادتهم التجارة استعادة لائهم  
والرجح ترشيع لها اي بطل بسبب الكتمان والتخريف للمقتضيين لكفرهم جميع  
لما لهم الدينية فلا فائدة لها في الاخرة وذلك هو الخسران المبين وما كانوا  
مبتدئين المسبيل التجارة لان المقصد منها طلب الرجح بحفظ راس المال وهو  
هنا الايمان وهم قد اضافوا ثم اعرف اشياهم من هذه الامة الذين قاموا حوز  
الكتاب وحرفوا حدوده وانحرفوا عن منهج الايمان فصاروا مثل هؤلاء وحذرو  
النعل بالنعل فكانت تجادتهم راجحة كجارتهم فان سنة الله تعالى لا تختلف  
بل يجري في اللاحقين كما جرت في السابقين ولين تجد لسنة الله تحويلا لهم  
مع السادة والكبراء يدورون معهم حيث داروا وينقادون لهم في كل ما ارادوا  
واطعافيا عندهم من سماع الدنيا وسبيبترون منهم يوم القيمة كما قال عز وجل  
حكاية قالوا ربنا انا طاعتنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا انا ضيعفينا  
من العذاب والعنهم لعنا كبروا في بعض النسخ والكثرة بالشرا والمثلث فماذا  
تفقت وتعددت قادة الاهواء هم المشعوفون بالاهواء والاراء القايدين لمن  
تبعهم اليها كانوا مع اكثرهم دين لان بطونهم عنده اكثر وحصولهم منهم اعظم



وأوفر كما هو المعروف من شأن الخزان الشيطان واطوار ابناء الزمان وفيه ذم للمغني بالمرأى ومن  
 تبع من هذه الامة وذلك سبغهم العلم أي غابهم وحاصلهم من لا يزالون كذلك  
في طبع في الدنيا واستاعها وما في أيدي الناس وطبع هو بالسكون الختم بالطيس وخم وليس  
 هنا ختم في الحقيقة وإنما المقصود بيان انه حدث في قلوبهم هينة تمنعها عن دخول الحق فيها  
 وقبوطها اليه كالتختم للمانع من دخول الشيء في الختم وبالنحوك الوسخ الشديد من الصدا  
 والدنس والشين والعيب ودناء الخلق وقلة الحياء ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاثام  
 والاوزار وغيرها من القبائح وفي النهاية اعوذ بالله من طبع يهدي الى طبع اي شين  
 وعيب فلا يزال يسمع صوت بليليس على السننهم باطل كثير جعل صوتهم صوت البليس  
 لانه نشاء من نفثه في صدورهم والحامد في قلوبهم حتى صار صوتهم بغير الحق وانما وهم  
 بالباطل صوتة كما له في السبيبة وفي على دون من تلييب على استيلاء عليهم وكونهم ممنوعين  
 بحكمه ثم اشار الى ذمهم بوجه اخو غير خوجهم من الدين وتخزيه بارائهم الفاسدة وهو  
 ايذاؤهم اهل العلم ونشديد هم عليه بقوله بصير منم العلماء على الاذى والتعنيف  
 اي على اذيتهم واضرارهم وتعنيفهم ونشديد هم والعنف ضد الرفق عطف كرم عليه وبه  
 اذا لم يرفق به واعنفه وعنفه تعنيفا اذا بالغ في الغلظة والشدة فعلية وفي بعض النسخ التعنيف  
 وهو الظلم يقال عسف السلطان اذا ظلم اذ المسيل عن منهج الصواب ويعيبون على العلماء  
 بالتكليف أي بتكليف العلماء اياهم بالاحكام الشرعية والاتباع للحق ورفض الباطل ثم  
 اشار الى ان العلماء امتحانا اخر سبب الامتحان المذكور اعني تحمل الاذى والتعنيف من  
 الجهال وهو وجوب اداء الامانة بالوعظ والامر والنهي بقوله والعلماء وانفسهم خافة  
 جمع خاين اصلها خونة فليت الواو الفا ان كفوا الضجة في امر الدين والدنيا وهي الارشاد  
 الى ما هو خير وصالح فيهم ان راوا تاهما ضالا لا يهدونه هداية التاية للخير في امر  
 والهاك الواقع في بليته ومعصيته والقتال الخارج عن طريق الحق او الواقف بين الحق  
 والباطل والجنبه على العالم مع الامكان وهي من الايمانات التي وكما خيانة أو سبب الاجابة  
 الخواص بالميت من لم يستكمل نفسه بالكمال العقلي من العلوم والاحكام والآداب  
 الشرعية لم يعمل بها لانه يتردد في الدنيا وهذا هو المصنعة الفانية فبئس ما يصنعون  
 الذي لا عمل له ولا خيانة وتولى النصيحة او الجملة ان ايضا بايضا انهم مقدموا لجانبهم لان الله تعالى

كما اخذ على العلماء الامم بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك اخذ على الجهمال القبول والاحكام  
واخذ على الجميع المعاونة على البر والتقوى وعدم المعاونة على الاثم والعدوان  
فالعلماء من الجهمال في جهلهم وجمادى في جهلهم وشقة من ادبهم وتغيبهم وعيبهم وعدم  
اجابتهم وفي جهلهم ظاهر او باطن من الاقوال الناصحة طم والكلمات الوافية والافكار  
الصحيحة في تطويعهم الحق وصرف قلوبهم عن الباطل ثم اشار الى الجهمال والجهلاد  
بقوله ان وعظت قالوا طاعت اي دنت وخبثت ووسخت انهم هم ان هذا الوعظ  
باطل دنت وفي بعض النسخ طفت من الطغيان وهو الخروج عن الحق وضيق النانث  
للعلماء باعتبار الجماعة وان علوا الحق الذي تركوا فالاخالف الحق انهم ان باطلهم  
حق وان اعترف لهم قالوا فارت اهل السنة والجماعة وان قالوا اهانوا برهانكم على  
ما تجدون من الاقاويل حتى تدعكم ان كنتم صادقين قالوا ان افقت اي ماتت هلك  
انهم ان مطالبهم من ضروريات الدين حتى ان طالب البرهان عليه هالك ان  
فعلت فعل المنافق لاظهار الاسلام وابطان الكفر بانكار مطالبهم فهو على الاول من  
النفوق وهو الموت وعلى الثاني من النفاق وهو فعل المنافق وان اطاعوهم فالوا على  
سبيل الاوامر عصمت الله عز وجل فقد اشار عليه السلام الى ان احوال الجهمال متقلبة  
متفرقة لا يقدر العالم على حسن السلوك معهم بوجه هلك جهمال التنكير للتحقيق فيما  
لا يعلمون من فساد عقايدهم واعمالهم واقوالهم واطوارهم فهم جهمال بجهمالهم وهو  
الجهمال المركب المهلك اميون مشوبون بالامم فيما يتلون من الكتاب ولا يفهمون  
معناه كالنول من الامم الذي هو في مرتبة العقل الهبوطي يصدقون بالكتاب  
عند التعريف اي تعريف مبانيه وحروفه وكلما انه ويكذبون به عند التحريف اي  
تحريف معانيه وصرفها الى غير المقصد منه كما هو شأنهم في تفسير كثير من الايات  
الكريمة مثل اية الطاعة لاية الولاية ونحوها فلا يذكرون الظاهر بل يعلمون من  
الانكار والنكور والنكور والتكوير فعد من باب وفي ق نكرو فلا انكار فخرج نكرو  
ونكرو ونكرو ونكرو وانكرو فاستحقكم وتناكمى سجهلهم والمنكور ضد المعرفة وفي ك نكرو  
اللغة انكار ونكرو ونكرو فاشتد الخش ونكرو فاشتد الخش واشتد الخش الى لا يستقيمون ذلك  
بل لقد وفتهم حسنا ولا يعلمون ولا يبلون ليعتقدوا انهم علموا وانما قلنا الظاهر خلاف



لاحتمال ان يكون مجهولاً من الانكار او لكث اشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا  
 بكمثال الكتاب وتخريف حدوده فادة في الهوى سادة في الردى لانهم ارباب الهوى  
 النفسانية واصحاب الاراء الشيطانية قايدون لهم الى المهلكات الدنيوية والاخوية  
 ولما اشار المصنفين منهم الى المصلحة والماسومين لهم اراد ان يشير الى صنف  
 ثالث منهم وهم المستضعفون فقال واخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى  
 اي بين طريق الباطل وطريق الحق ولا يميزون بين اهل الهداية والضلالة ولا بين  
 صلاح لحدوها وفساد الاخر لا يعرفون احدى الطائفتين من الاخرى ولا يكونون  
 من هولاء ولا من هولاء بل واقفون مترددون يقولون مكان الناس في عهد  
 النبي صلى الله عليه وآله يعرفون هذا وهذا الاختلاف بين الامم في امور الدين حيث  
 لم يكن فيهم ولا يدرون ما هو الظاهر ان عطف على يقولون اي ولا يدري الاخرون  
 الخالسون ما هذا الاختلاف ولا اي شئ سببه والعطف على يعرفون وصدقوا  
 في هذا القول وهو ان لم يكن اختلاف بين الامم في عهدهم واعلم ان هذا الصنف  
 هو الثالث فيما روى من ان علياً عليه السلام باب الله من دخل فيه فهو مؤمن ومن  
 خرج منه فهو كافر ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه فهو مستضعف في مشيئة الله تعالى  
 ثم اشارهم من باب الاستيناف الى سبب صدقهم وسبب الاختلاف بعدهم  
 بقوله تركهم اي الامم رسول الله صلى الله عليه وآله حين قبض على البضاء ليلها من  
 بنارها اي على الملة البيضاء لعلمها استمبزه من لهاؤها وهذا يحمل وجهين الاول  
 ان يراد بالنهار ظاهر الملة وبالليل باطنها الخفاء بالنسبة الى الظاهر بحيث لا يهتد  
 اليه كل احد الثاني ان يراد بالنهار الحق وبالليل الباطل والبدعة بتشبيه الحق  
 بالنهار والبدعة بالليل في الظلمة واصنافها الى الملة باعتبار ان الملة كاشفة ببينة  
 لها والله اعلم لم تظفر فيهم بدعة هي ما لم يكن في عهدهم وكان مخالفا لما جاء به  
 ولم يتبدل فيهم سنة هي ما جاء به صلى الله عليه وآله ويمكن ان يراد بالبدعة ولاية  
 الجور وبالسنة ولاية الحق الاولى لم تكن حق والثانية لم تبدل للاختلاف عندهم حق  
 في السنة ولا اختلاف في الولاية والامامة بل كانوا كلهم على سنة واحدة وولاية  
 واحدة هي ولاية علي عليه السلام طوعا او كرها غدير مظهرين لخلافه فلما غشوا الناس

فلم يخطأ يا هم حين قبض النبي صلى الله عليه وآله والتغشية التغطية والغشاة  
بالكثرة الغطاء وشبه الخطايا بالليل وانبت لها الظلمة مكنية وتخييلية وشبهها  
بالظلمة والتركيب من باب تجسيم الماء ووجه التشبيه هو تحوير الناس فيها وعدم  
اهتمامهم بالمقصود لضرب الحجاب بينهم وبينه صادرا واما من دأب الى الله تعالى  
اي الطريقه واسباب التقرب منه وهو علي عليه السلام باب الله تعالى وامر رسوله  
صلى الله عليه وآله ودأب الى التنازل الى اسباب الدخول فيها وهو الاول واخوه  
فعند ذلك نطق الشيطان في الناس لحصول رجاء في ضلالهم وكل ظن في  
اغوائهم كما قال عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين  
فعلا لظنونة الحادث من اوتاد النغرات المنصوبة على ظنهم والخيالات المحركة الى انواع  
الشهوات على لسان اوليائه من الجن والانس ودعاهم الى الباطل وزينه في قلوبهم  
فالوالديه وكثر خيله ورجله الخيل الفرسان والمراد بهم اصحاب الشوكه والقعدة  
على المكور والخدعة واستعمال الراي في وضع القوانين الباطلة والرجل ككتف  
من لا ظهر له يركبه والمراد بهم الضعفاء والتابعون لهم في باطلهم وشارك  
الشيطان في المال والولد من اشرك فيهما فحملهم على كسب الاموال من طرق الحرام  
والتصرف فيها فيما لا ينبغي وعلى تحصيل الولد بالسبب الحرام كجعل مال الامام  
مهور النساء ويتم السرادي وامثال ذلك وقد روي ان اكثر الخلفاء من اولاد  
الزنا فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة فمير عمل راجع الى الوصول والجهل  
بالبدعة مستلزم لتركها بالضرورة ولذلك قال سيد الوصيين ما احدث  
بدعة الا تركت بها سنة ونطق اولياؤه الله بالحجة وهم الاوصياء عليهم السلام  
ومن تبعهم والمراد بالحجة الزهراء العال على الحق واخذوا بالكتاب والحكمة التي  
قال الله تعالى في وصفها ونعظيم اهلها ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا  
وهي في لسان الشرع العلم النافع في الآخرة وقد يطلق على ما غرامهم في ذلك  
فتفرق من ذلك اليوم الذي قبض فيه صلى الله عليه وآله وتركهم اهل الحق واهل  
الباطل سلك اهل الحق مسلك الحق والايان واهل الباطل مسلك الواي  
الشيطان وتخاذل وتمازى اهل الهدى فاعل القعديس على سبيل التنازع



والمزاد ان اهل الهدى نخاذوا وضاعوا ونوا وتركوا النصرة والتعاون بينهم ولو لا ذلك  
 لما غلب اهل الضلالة عليهم وفيه نوح شكاية من التابعين لعلي عليه السلام بعدم  
 نصرته له كما مر مثله عند في الخطبة الطالوتية وبعض اهل العلم غير هذه العبارة  
 وفر اخاذن بالنون ونهاذل بالذال والظهور بالواو والظاهر انه تحريف وهما  
اهل الضلالة وبقا صوابا بمقتضى القوة الشهوية والغضبانية والحمية الجاهلية الغالبة  
 في اهل الفساد مع انضمام الرساوس الشيطانية اليها حتى كانت اهل الضلالة  
 هي الجماعة مع فلان واشباهه ارا دة الاول والثاني والثالث واضرابهم من الخلفاء  
 المضلة وعلم انهم الى قيام صاحبهم فاعرف هذا الصنف من اهل الضلالة باشتغالهم  
 وعفايدهم واعمالهم وطوارهم واقوالهم الخارجة عن القوانين الشرعية <sup>صنف</sup>  
 اخروا بصرهم راي العين تحجب المراد بهم اهل الهدى والرفهم ولا نقارهم حتى  
 ترد اهل الجنة والسعادة وقد امر عليه السلام بمعرفة الصنفين حتى المعرفة  
 ومعرفة احوالهم او متابعة صنف الحق فانه يوجب الحياة الابدية والورود على اهل  
 الجنة ويمكن ان يكون ترد يستدعي الدال اي حتى ترد اهل الصنف اهل  
 الضلالة الى اهل الحق وهذا الانسب بقوله فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم  
 واهلهم يوم القيمة باختيائهم والضلالة او ترك النصيحة والدعاء الى الخير والاعمال  
 الصالحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ذلك هو الخسران المبين لان  
 خسران الاخرة لبقائه ابدا هو الخسران المبين واما خسران الدنيا لا نقضه فلا يدر  
 خسران بالنظر اليه الى ههنا رواية الحسين ورواية محمد بن يحيى ايضا بقوله  
 وفي رواية محمد بن يحيى زيادة فان لفظ زيادة يشعر بذلك فهم علم بالطريق <sup>الصنف</sup>  
 اخروا وهم اهل الحق علم كاسهل بطريقه يعرفونه ويعرفون به فان كان دونهم بلا فلا  
 تنظر اليه ولا يورثهم به ولا ينقاد لهم فان الاول وسهل الاولياء فان كان دونهم  
 من اهل العسف اي ظلم وجودهم الظالمين من الجابريين واصل العسف الاحد  
 علم بطريق وركوب الامر من غير روية ثم نقل الى الظلم والجور وخسف انفسهم  
 وهوانهم وتغيروا وانكسرهم ودونهم بلا ينقضى وقتما لان كل ذلك في معرض الزوال  
 ثم تصبوا الى رخاء وسعة وقاهم في الاخرة بل في الدنيا ايضا خصوصا في عهد

الصاحب وفي كل ذلك ترغيب في مودتهم وفهم متابعتهم ثم اعلم ان اخوان  
الثقة ذخاير بعضهم لبعض المراد بهم المتحابون المتدينون التابعون لهم في  
الاقوال والاعمال وهم ذخاير بعضهم لبعض يتقاصرون ويتعاونون ويتبادلون  
والقائمون باوامر تعالى واسراده وعلوه والذابون عن دينه والنافعون لكل واحد  
صاحبه في الشدة والرخاء ولولا ان يذهب بك الظنون عنى الى اعتقاد السبالة  
او الالهية كما يوشد اليه الحديث النبوى في مدح وصيه على عليه السلام وهو ياتي  
بعيد هذا الجليل لك عن اشياء من الحق عظيما وانشرت لك اشياء من الحق  
كتمها العمل المراد بها العلوم الدنية والاسرار الغيبية التي لا يعلمها الا الله تعالى  
ومن ارضاه من رسول ووصيائه عليهم السلام وهم لا يظهرون لها الا من يوثق به  
من خواص الاولياء وقد ظهر ادى من انبها البعض القاصرين فادعوا لهم البر بيه  
ولكن انقيت خوفنا مني ومنك واستبقيت على الحق كيلا تنزل عنه وليس الحكيم  
الذي لا يتقي احدا في مكان التقوى الموصول خبر ليس فدل على ان من لم يتق  
في مكان التقية ليس بحكيم متان في الامور متثبت فيها والحكم لباس العالم فلا  
نعرس عند السلام امي بالحكم وهو الثاني والمتثبت في الامور والنعم في اولها  
واخوها وحسنها ونفجها ونفعها وضرها وعدمها واطرها واعنده من الاسرار الغيوبها  
وشبهه باللباس في الزينة والاحاطة والشمول وحفظ النفس ورفع الضر **وقوله**  
**رسالة ايضا منه اليه** كان مستشاوفا ان سعدا كتب اليه كتابا استملا على ذكره  
الولاية وطاعة اهلها وخفا والحق وقلة اهلها وظهور الباطل وكثرة اهلها وشكى  
اليه في ذلك فكتب اليه عليه السلام تسليما وارفع الاستبعاد وشككته لما بعد  
فقد جاني كتابات تدكوفيه بعرفة بها لا ينبغي توكده وهو الولاية التي هي نظام الدين  
وقوام الايمان والمؤمنين وطاعة من رضى الله رضاه وهو امير المؤمنين عليه السلام  
ورضى اما فعل او صند وضايق الى الافاعل ورضاه مفعول او خبر والمودان  
رضاه نعم منوط بوضائهم فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك من طهنة  
قلت على صيغة الخطاب والتكلم محفل ومن التعليل وذلك الشيادة الى قول الامنة  
ولاية الحق وقلة اهلها وظهر انما ذكره في كتابه سعدا ومفهوم من سياجته والوصول



عبادة عما خطر في نفسه وهو التأسف والتألم والتأمل في سر ذلك وسببه حتى  
صادرة نفسه موثقة به لا يتخلص الا بزواله وكل ما حبس به شيء فلذلك الشيء ههنا  
وموثره لو تركته تجب اي لو تركت ما خطر في نفسك تجب واستر منه لاذلك  
الخاطر يوجب الخزن الشديد للمؤمن بلا منفعة والاضطراب لغيره وكل ما كان  
كذلك كان تركه اعجب واو لهذا من باب الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال ثم  
اشاد الى ان الحق ضعيف واهله قليل لما فطبع اكثر الخلق من الميل الى الباطل بقوله  
ان رضاء الله وطاعته ونصيحة اي نصيحة الله تخلفه بدعائه الى ما هو خير لهم  
في الدنيا والاخرة او نصيحتهم لانفسهم بالتزام مرضات الله تعالى او نصيحتهم لله وهو  
راجعة الى نصيحتهم لانفسهم وهي الايمان بالله ونفي الشريك وترك الاتحاد في ذاته  
وصفاته ومنزبه عن النقايس والقيام بطاعته والاجتناب عن معصيته والمحبلة  
والبغض فيه وموالاة من طاعه ومعادات من عصاه والاعتراف بعبادته والشكوة  
عليها او نصيحتهم لائمة المسلمين بمعرفة حقوقهم ومعاونتهم على الحق وتاليف قلوب  
الناس بطاعتهم او نصيحة عامة للناس بارشادهم الى مصالحهم وكف الاذى عنهم  
عورتهم وسد خلتهم وغير ذلك من حقوقهم والاعم من الجميع لا تقبل ولا توجد  
ولا تعرف الشر غير مرتب او كل لكل الا في عبادا غرابة الغريب من فارق اهله وفارقه  
فكل مؤمن لم يجد مؤمنا في منزل الايمان وفارقه الناس وما لوا الكفر والعصيان  
فهو غريب في دار الغربة وهي الدنيا وهم عليهم السلام كانوا كذلك لفارقة الناس  
عنهم وخروجهم في مسكن الاسلام وبسوط الايمان اخلاء من الناس الاخلاء جمع  
الحق كالاشراف جمع الشريف والمراد المواد باخلى الفارغ من الناس والمعزل من  
شراؤهم فذا اخذهم الناس سخر يا ايها وهو بالكسر والضم مصدر زيدت الباء  
للبا لعة ولذلك لم يجمع لما يرمونهم من المنكورات انهم ان ما هم عليه من الخيرات  
منكورات وحمل المنكورات على الامور الشافة الشديدة من الاقوال وغيرها محفل  
وكان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا كما سماه الله تعالى حتى يكون ابغض الى الناس من  
حقيقة الجاهل او وجه ذلك ان المؤمن قليل والجاهل كثير ولقلة العلم وغلبة الجهل في دين  
العلم والجهل في العالم والجاهل يظن ان الله لا يخلق الا بالجهل والجهل يظن ان الله لا يخلق الا بالجهل

والرسول يذوق المنزلة من العالم ويغصنونه لترويح جهلهم واخفا فضليهم وشرفه وكل  
من علم اكثر واتهم كان بغضهم له اكمل واعظم ولولا ان يصيبك من البلاء ومثل الذي  
اصابنا فجعل فتنة الناس كعذاب الله واعيدك بالله وايانا لك من ذلك قريب  
على بعد منزلتك المراد بالبلاء هنا الفتنة والبليه الوادع من قبل الناس وقوله  
فجعل تضمين لضمون الآية الكريمة وهي قوله تعالى ومن الناس من يقول اسنا بالله  
فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله يعني اذا اودى بان عذبة الكفرة  
على ايمان وجعل عذابهم واذا بهم في الصوف عن الايمان كعذاب الله في الصوف عن الكفر  
ولولا الامتناع الثاني وهو قرب المنزل لوجود الاول وهو مجموع اصابه البلاء وجعل  
فتنة الناس كعذاب الله فيقيدان اصابه البلاء مع البقاء على الايمان وعدم التزلزل  
فيه من خوفا من عذاب الله سبب تام لقرب المنزل وقوله واعيدك بالله وايانا  
من ذلك جملة معترضه دعائية طلبا للثبات وذلك اشارة الى المجعل المذكور  
واعلم رحمت الله انا لانتال محبة الله لا يفيض كثير من الناس كما انهم لا ينالون غضب  
الله لا يفيضنا ولا ولاية الامعاء انهم لا ينالون ولاية الشيطان الامعاء انتالوا  
الظواهر ان اضافة البغض والمعادات الى المفعول وكوز الاضافة الى الفاعل بعيد وفوت  
ذلك قليل يسير لدرجات ذلك قليل من الله لقوم يعلمون اي زوال بغضهم وعذابهم  
بسبب محبتهم لنبل الدنيا او السبق والتبادر اليها من قوتهم فاتي فلان بكذا الى سبقت  
بقليل يسير لدرجات محبة الله وولاية الله اعلم يا اخي ان الله عز وجل جعل في  
كل من الرسل بقايا من اهل العلم هم الاوصياء عليهم السلام وكذلك جوت سنة الله  
في الاولين والاخرين وهذا يقتضيه العقل الصحيح ايضا اذ لو لم يكن للخلق حاجة الى  
الاوصياء لم يكن لهم حاجة الى الرسل والانبياء ولو لم يزل ذلك ان يكون لرسال الرسل  
وانزال الكتب غشا يدعون بعد الرسل من ضل عن سبيلهم الى الهدى وهو دين  
الحق ويصرون معهم اي مع من يتبعهم الوضوح الرسل ويبيع الضالين على الذي اي على  
اذنهم من يظلمهم يحبون داعي الله وهو الرسول بما جاء اليهم من الله ويدعون الى الله  
يا اوجيب القريب منه فابصرهم رحمت الله بعين البصيرة واليقين فانهم في منزل  
رفيع من المنازل الاطوية والمقامات العلية وان اصابهم في الدنيا فخلعوا



باعتبار تخلف الخلق عنهم واضرارهم انهم يحبون بكتاب الله الموقى الى الجبال الذين سما  
قلوبهم بمرض الجبال وداء الضلالة بالتعليم والتفهيم والارشاد الى الدين القويم وحمل  
الموقى على المعنى المعروف وان كانت لهم قدره ايضا على احبائهم باذن الله بعيد وبصرون  
بنور الله من العمى المواد بالنور العائم على سبيل الاستعادة وبالعنى ظلم الجبال والاشياء  
وقد شاع طلاقه عليها مجازا ولعل المواد انهم يبصرون بنور العلم الذى لا يضل من اهتد  
بصراط الحق ودينه من ظلمات الجبال والشبهات التى احدثها الجاهلون في الشبهة كهم  
من قتيل لا بليس قد احيوه وكمرى تايد ضال قد هدوه كهم في الموضوع من خبرية لبيان  
الكشف والمواد بالقنيل المنكول للرسول وبالناية المنكول للولاية والمستضعف يبذلون  
دمائهم دون هلكة العباد شفقة لهم وتوجيحا لجاتهم من العقوبة الابدية على صلب  
دمائهم وزوال حبيوتهم الدنيوية والهلكة بالتحريك الهلاك بها احسن اثرهم على العباد بالحمية  
والهداية والمعونة والنصرة واقبح اثار العباد عليهم بالاضوار والمخالفه والغلظة قوله عن النبي  
قال بينا الظاهر انقله عن المعصوم وانه الصادق عليه السلام فغضب الاعراب بالاول  
والثاني شبههما بالاعرابي لكوفها الشدة كفرا ونفا فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله  
اشادة الى سبب نزول الآية وقال جماعة من العامة سببه ان ابن الزبير جادل رسول الله  
صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من النار  
يعبدون عيسى فان كان هو في النار فلتكن الهنتامعة فانزل الله تعالى هذه الآية ولا  
يخفى بعده فقال ولما ضرب بن مريم مثلا ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله اعلى عليه السلام  
وعندهم ضربية ابن الزبير اذ اقولك كفره فريش وبني تبعهم بصدون عن الحق ويعرضون  
عنه وقالوا الهنتامع هو اى على عليه السلام او محمد صلى الله عليه وآله حتى لغبدهما وانك  
الهنتامع فري بالاثبات هنتامع الاستغفار ايضا ولعل غرضهم منه هو التقرير بان الهنتامع خير  
وفيه دلالة على انهم كانوا باقين على الشرك ما ضربوه لك اى هذا القول الاجد لا اى الاجل  
لخصومة والمنارعة بمقتضى الحسد والحمية الجاهلية مع علمهم باطل ما علمهم بانهم قوم  
خضعون في اعلى درجات الشدة والقوة والخصومة ان هو الاعبد انعمت عليه بالنبوة  
والرسالة والكرامة وجعلناه مثله فيما ذكرنا او عجبنا غير بما كالمثل السائر لبني اسرائيل  
وامرناهم بمناجاة فلا يعبدون نجعل عليا مثله في الفضل والكرامة ولو شأنا

جعل الله لسانكم يعني التي في علقم من انكم في الارض تجلسون اي تجلسونكم في الارض  
واذا قلنا هذا الذي في قوله لا تقدر على ان تجعل واحدا من البشر في القنصل والحال  
بجانب الحق لا تقدر على ان تجعل احدا منكم وبذلك ابطال انكارهم لفظه عن قال فغضب الحارث بن  
والغزوي الذي هو من الغزوي وهو بالكسرية في قوله فغضب فقال اللهم ان كان هذا  
هو الحق من عندك فكتب عن هذا القول والحديث وحده لانه القائل بحقيقة  
وهو جعل شانه اليه والى شركائه في التكم والتكذيب والاسراء على الانكار حيث  
قال واذا قالوا اللهم باعتبار رضائهم بصدور الفعل عنه والواضي بالفعل فاعل  
بجاء اول لفظ هذا الشارة الى ما ذكره فاعل على عم الدال على تقديره على الغير استحقاق  
للخلافة ولذلك قال على سبيل البيان والتوضيح ان بني هاشم يتوارثون بعضهم  
بعضا هرقلا بعد هرقل اي توارث هرقل بعد هرقل حذف المفعول المطلق واقيم  
للمضاف اليه مقامه واعرب باعزابه وفوق هرقل كسجمل وزبرج تلك الورد اول  
من ضرب الدينار واول من اخذ البيعة فامطر علينا حجارة من السماء واياته باعنا  
اليهم غير هاعقوبة على انكاره قال ذلك لكونه جائزا ما يكذب النبي ص ولو كان مشاككا  
لما اجتمعوا عليه فانزل الله عليه مقالة الحارث فقال واذا قالوا اللهم الالية ونزلت  
هذه الالية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم بيان لما كان الموجب لاهلهم  
والناخير لاجابة دعائهم على انفسهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم  
بالاستيصال والنبي فيهم خارج عن رعاية غير جار في قضائه ومن بركته وقت  
العقوبات الذنوبية القطيعة مثل المسخ وغيره عن هذه الالية وما كان الله  
معدبهم وهم يستغفرون اي وفيهم المستغفرون من المؤمنين او على فرض استغفارهم  
يعني لو استغفروا لم يعذبوا لقوله نعم وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها  
مصلحون كذا فسر بعض المفسرين ثم قال له يا عمر واما بكت واما رجلك لعل كان  
قد يسمى باسم ابيه ارض وفي بعض النسخ يا باعمر وقرائة يا عمر وبالبناء للموحدة و  
حذف حرف النداء محتمل ارض فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش ان اراد نفسه  
الحديث او الاغم شيئا مما في يدك من اللات والخلابة او العز والكرامة فقد  
ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم اي بشركهم ومفاخرهم ومناقبهم اذ دانت



لاسياهم وانفادت لهم بالقهر والغلبة والسلطنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
 الحق لجعل ساير قريش فيه نصيبا ذلك الى الله نعم يتخذون يشاء وله الخيرة  
 فقال يا محمد قلبي مائتا يعني على التوبة لكون قلبه الكفيف مشغولا بالذات النبوية  
 فارغ عن الله ورسوله والامور الاخرى بل يمكن بالكامر ولكن احل عندك لاختار  
 هذا الشق لما راى ان في ملازمة صاحب الدولة القاهرة مذلة له فدعا بواحدة  
 فركبها فلما صار بظهر المدينة وخرج عن محل الاس اتته جنده له من السماء  
 فضجت هامة الجندلة المجادة والوضح بالحوا والمهمة او المعجزة الشيخ  
 والدق والكسر وفعله مكنع والهامة بالشديد الواس ومقدمة ثم في الوحي الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اريد بالوحي هذا جبرئيل فقال سال سائل بعذاب اى دعا وعبه يعنى  
 استدعاه بقوله اللهم ان كان هذا هو الحق ولذلك عدى الفعل بالباء واقع  
 للكافرين وصفان لعذاب والثاني صلة لواقع ليس له دافع من الله اى يردده من  
 جهته نعم لحقه وتعلق ارادة ذى المعارج يعرج فيها العارفون والملائكة  
 المقربون واعلم ان المصروى في باب تلك من التنزيل باسناده عن ابي بصير  
 عن ابي عبد الله عم في قوله نعم سال سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي  
 ليس له دافع ثم قال عم هكذا والله نزل وعلى هذا الفاظ اهرانه سقط هنا قوله بولا  
 على عم من قلم الناسخ وان قوله عم هكذا في قوله قال قلت جعلت فداك انا لانظرها  
 هكذا فقال هكذا والله نزل اه اشادة الى هذا الساقط وقال الفاضل الامين الاستبابة  
 اشادة الى قوله ان بنى هاشم يتوارثون هه فلا بعد هه قل فليتامل **قوله** عن ابي  
 جعفر عم في قوله عرف جبل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال  
 ذاك والله حين قالت الاضرار منا امير ومنكم امير بحمل القول انما قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الصحابة فسقيفة بنى خجاد فظهرهم سعد بن عباد  
 واغراهم بطلب الامامة وكان يريد بها نفسه فبلغ الخبير ابا بكر وعمر فجا  
 اسرعين فتكلم ابو بكر فقال للاضرار لم تعلموا اننا معاشر المسلمين اول الناس  
 اسلاما ونحن عشيرة رسول الله وانتم الاضرار الذين وذرأوه واخواننا في  
 كتاب الله واخى الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم

فدعاهم البيعة الجعبيدة او عمر فقال الاما ينبغي لاحد من الناس ان يكون  
فوقك فقالت الانصار نحن اصحاب الدار والايمن لن يعبد الله علانية  
الا عندنا وفي بلادنا ولا نعرف الايمان الا من اسياقنا ولا جمعت الصلوة الا  
فمسا جددنا فمضى اولى بهذا الامر وان ابستم فمضى اميركم امير فقال عمر  
هيهات هيهات لا يجتمع سيفك وعمد وان العرب لا ترضى بان تؤمر كهذا  
الامر الى ان قال والله لا يرد على احد الا حطت انفة بسيفي هذا فقال بشر بن سعد  
الخزرجي وكان يحسد سعدا وان يصل اليه هذا الامر وقال ان خمدنا رجل  
من قريش وقومه احق بميراث امره فلا تنازعوههم معشر الانصار فقال ابو بكر  
وقال هذا عمر وابو عبيدة باليعوا اليه اشتمتم فقالوا لا لا يتولا هذا الامر غيرك  
وانت احق به البسط يدك فيسط يدك فبايعاه وبايعه بشر والاوس كلها وحمل سعد  
وهو مريض فادخل منزله وقيل انه بقي مستعاضا البيعة حتى مات **قوله**  
فقال يا ميسرة ان الارض كانت فاسدة فاصالحها الله عز وجل بنبيه صم فقال  
ولا تقسد واخر الارض بعد اصلاحها وذلك اذ بعث في وقت كان اهل الارض  
كافرين ولم يكن فيهم مؤمن مظاهروا كان الهرج والمرج والقتل والنهب والفساد  
شائعة بينهم كما هو تفصيل ذلك في كتاب الاصول **قوله** خطبة لابي المؤمنين  
ذكر للمص بعضها عن سليم بن عيسى السبيعي الا ان اخوف ما اخاف عليكم خلطان اى  
خصلتان هما العظم مهلك للانسان فلذلك كان الخوف منهما اشد وازيد  
ولما كان عمر هو المتولى لاصلاح حال الخلق في امور دعائهم ومعادهم وكان  
صلاحهم منوطا بهمة العالمة نسب الخوف عليهم على نفسه القدسية اتباع الهوى  
هو ميل النفس الامارة بالسوء الى مقتضاها من الذات الدنيوية فخصوصا اذا  
كانت خارجة عن القوانيين الشرعية وطول الاسل لما لا ينبغي من المقتضية  
الفانية اما اتباع الهوى فيصد عن الحق لان اتباع النفس الامارة في مقتضياتها  
والاقتضاء طوائف لانها اعظم جازب للانسان عن قصد الحق وانتهى صادله  
عن سلوك سبيله واما طول الاسل فيدنى الاحقة لانه يوجب شغل الفكر فيما  
يؤمله ويوجب وفي كيفية تحصيله وضبطه بعد حصوله وكيفية العمل به



ويورث سهو القلب عما هو اولى به من امر معاده ومن ذكر الله وذكر ما بعد الموت  
من احوال الآخرة ومحو ما تصور منها في الذهن فذلك معننى النسيان لها الموجب  
للسقاء والابدى فيها الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة الترحل الانتقال يقال ترحل  
القوم عن المكان اذا انتقلوا وفيه اشارة الى تقضي الاحوال الخاصة بالنسبة الى  
كل شخص من صحة وشباب وجاه ومال وكل ما يكون سببا صلاح حاله فان كل  
ذلك اجزاء الدنيا الدنوا منها ولما كانت هذه الامور ابدى في التغير والتقضي  
للتقضي لفارقت لها وبعد ما غنيتها لاجرم حسن اطلاق اسم الترحل والادبار على  
تقضيها وبعد ما استعادة تشبيهها لها بالحىوان في ادبارها والغرض منه هو  
الحث على ترك الركون اليها والمعكوف عليها وصرف العيون فيها ولما بينه على ان الدنيا  
سريعة الزوال اردف ذلك بالتنبيه على سرعة تحوّل الآخرة واقبالها بقوله  
وان الآخرة قد ترحلت مقبلة لما كانت الآخرة عبادة عن الدار الجامعة للا  
حوال التي يكون كل شخص عليها من سعادة وشقاوة والمم ولحنه كان تقضي العمر  
والدنيا موجبا للوصول الى تلك الدار والحصول فيما يشتمل عليه من خير او شر  
حسن اطلاق الترحل والاقبال عليها مجازا وبالحجولة احوال الناس اذ كانت متقضية  
يطلق عليها اسم الادبار واذا كانت متوقفة يطلق عليها اسم الاقبال ولكل واحد  
منهما بنون استعادة اسم الابن المخلق بالنسبة الى الدنيا والآخرة ولفظ الادب  
لها ووجه الاستعادة ان الابن لما كان من شأنه السيل الى الادب اما بالطبع  
او بتصور المنفعة وكان المخلق منهم من يريد الدنيا لما يتوهم من لذة وخيرتها  
ومنهم من يريد الآخرة لما يتصور من لذة وسعادة فيها ويميل كل منهما الى مواده  
يشبههم بالابن وشبههم بالادب فاستعادة لفظ الابن والادب لهما ابتداء المشاهدة  
ولما كان غرضه عن حث المخلق على الآخرة والسيل اليها والغربة فيها والاعراض عن  
الدنيا وحطامها قال فكرونا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الدنوا  
الآخرة ولذا نأوتها والدنيا وزهرتها ثم حث على العمل في الدنيا والآخرة للوصول  
الى الغنيمة ودرجاتها والتحرز عن حسابها وعقوباتها فقال فان اليوم عمل ولا حسنة  
وان غدا حساب ولا عمل ان ادب اليوم مدة الحيرة وبالغد ما بعد الموت واليوم

اسم ان وعمل قائم مقام الخبر استعمالا للمضاف اليه مقام المضاف اي يوم عمل وقبل  
يحتمل ان يكون اسم ان ضمير الشأن واليوم جملة من مبتدأ وخبر هي خبرها وكذا  
غدا حساب ثم اشارة الى اصل الفتنة والفساد في الخلق بقوله وانما بدو وقوع الفتنة  
من اهواء وتبع واحكام تبعد عن فساد فيها حكم الله وذلك لان المقصود من  
بعثة الوسل ووضع الشرائع انما هو نظام الخلق فكان كل هوى متبع وحكم مبتدع  
خارج عن حكم الله وحكم رسوله سببا لوقوع الفتنة وتبدد نظام الوجود في هذا  
العالم وذلك كما هو الحال في الفسوق والبغاة والخوارج والغلاة وغيرهم ثم ان ذلك  
مع الاشارة الى سبب اشتمال الفتنة وانتشارها بقوله يتولى فيها رجال رجالا اي  
يتولى طائفة في الاهواء والتبعية والاحكام المبتدعة التي اتبعها الاغصان في الشريعة  
على خلاف حكم الله ورسوله ويرجوها فستشبه بين الخلق ثم اشارة الى اسباب  
تلك الاهواء الفاسدة والاحكام الباطلة استراج المقدمات المحقة بالباطلة  
وبين ذلك بشرطيتين مستصلتين احدهما قوله ان الحق لو خلاص من مزج  
الباطل لم يكن لاختلاف بين الناس ضرورة ان مقدمات الدليل التي استعملها  
اهل الباطل وترتيبها لو كانت حقا كانت النتيجة حقا فلا يتمكنون من العناد  
فيه والمخالفة له فوقع الاختلاف دل على عدم الخلو من اخيهما قوله ولو ان الباطل  
خلص من مزج الحق لم يخف وجه بطلانه على ذي الحجى بكسر الحاء المهملة وفتح  
الجيم العقل وذلك لان مقدمات الشبهة اذا كانت كلها باطلة غير مشوية بالحق  
ادرك العاقل الطالب للحق وجه بطلانه وما خفي وجه البطلان علم عدم الخلو من  
وكان ذلك سبب الغلط واتبع الباطل لان النتيجة تابعة لاحسن المقدمتين  
ومن ثم قال المحقق الطوسي وقد علم بالاستقراء ان المذاهب الباطلة كلها اشتملت  
من مذهب اهل الحق اذ الباطل الصوف لا اصل له ولا حقيقة ولا يعتقده العاقل  
الا اذا اقترن بشبه الحق ثم اشارة الى ما هو في حكم نتيجة هذين القياسين بقوله  
كنه يؤخذ من هذا ضعف او قبضته ومن هذا ضعف فيرجان فيجتمعا  
بفعلان معا التحليل ادخال الشيء في خلال شيء وفي تاج اللغة تحليل اي شذون  
يعزى واللفظ الضعف وهو في الاصل قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس



مستعار وللقصص هو التصريح بلزوم الاراء الباطلة والاهواء السبعة والاحكام المبتدعة  
بمنهج الحق الباطل وخط قول الانبياء بقول الاشقياء ولذلك قال هتالك  
يستولى الشيطان على اوليائه فيزيين لهم اتباع الاراء والاهواء والاحكام الخارجية  
عن حكم الله وكتابه وسنة نبيه بسبب اغوائهم عن تمييز الحق من الباطل فيما سلکوه  
من الشهوة ونجا الذين سبقت لهم في القضاء والازلي من الله الحسن هي السعادة  
والطاعة والبشر الحجة وهم الذين اخذت العناية الازلية بايديهم في ظلم الشبهات  
وفادتهم التوقيفات الربانية الى الامنة الهداة للاستعلام عن حل المشكلات  
والمشاجبات فهداهم السبيل النجاة فاهتدوا بنور هدايتهم الى تمييز الحق من الباطل  
والصحيح من السقيم واعلم ان غرضه من هذه الخطبة هو الشكاية عن الامة بتوهم  
الامام المحمدي الفارق بين الحق والباطل وتقسيمهم بعقولهم الناقصة واهوائهم  
الفاسدة فصار ذلك سببا لعدوهم عن القوانين الشرعية لسوء فهمهم وعدم  
وقوفهم على مقاصدها وضمو اليها استحيالات اوهاهم وتخترعات افهامهم فحولوها  
على غير وجوهها كاهل الخلاف فانهم ضمو احقا وهو ان لا بد لهذه الامة من امام الى  
باطل وهو ان النبي ص لم يرض به فاختاروا لانفسهم اماما سادا كالجسمه فانهم ضمو احقا  
وهو مثل قوله نعم الرحمن على العرش استوى الى باطل وهو ان يستقر على العرش كما  
ستقر الملك على السرير فزعموا انه نعم جسم وكالغلاة فانهم ضمو احقا وهو كرامته  
واختياره بالغيب الى باطل وهو ان من كان كذلك فهو اله فزعموا انه اله وكذلك  
غيرهم من اصحاب الملل الفاسدة التي يذكروها يطول الكلام فصاروا ابتلاك العقائد  
من اولياء الشيطان في ضلال الناس ولو كانوا يرجعون اليه عن خلصهم عن تلك  
الشبهات ونجاهم من هذه المهلكات ان سمعت رسول الله ص يقول كيف انتم  
اذا البستكم فتنة او احاطت بكم المحنة والبليّة الداعية الى الضلال عن الحق  
وسلوك سبيل الباطل كفتنة الخلفاء الثلاثة ومن تبعهم يربو فيها الصغير  
اي ينمو ويرتفع وهو كناية عن امتداد زمانها او يموت من فزع من وبان لان اذا  
انفخ من فزع وهو مفرها الكبير لشدها وقوتها وكثرة المشقة بها الاختلاط بها  
وتوكم بعضها فوق بعض ومقاساة الخلق بسبب شدة نظام الحوائج بحري الناس

عليها وتبطل قوتها بالقبول والاذعان ويتخذونها سنة أو قوانين كلية وطرقا  
شعرية ثم أشار إلى كمال جهالهم المركب بقوله فاذا غيروا منها شئ قيل قد غيرت  
السنة وقد اتى الناس منكوا الزعمهم ان الحق منكوا وان المنكوا الذي ابتدعه حق  
فيرون على العالم الرباني ويعتقدون انه ليس وراوا ما ذهبوا اليه علم وعي  
ان يكون قوله وقد اتى كلامه عن البيان ان ما جاؤا به منكوا في الشريعة ثم أشار  
إلى اشتداد تلك الفتنة في بعض الأعصار كعصر موعوية ويزيد عليها العذاب الشديد  
وساير خلفاء بني أمية وبني عباس واضربهم بقوله ثم تشدد البلية ونسب الذرية  
وتدغم الفتنة كاندق النار والمخيط وكاندق الوحى بثقلها الدق الهشم والكسر  
وهو كناية عن الافناء والاعدام والسفال بكسر الناء المثلية والفاء بعدها وقد ضم  
جلدة بتسطا تحت رجي اليد ليقع عليه الثقل وهو بالضم الدقيق سمي ثقلا لانه  
من الاقوات التي يكون ثقلا بخلاف المايعات ثم سمي الحجج الاسفل من الحجج سيفا  
والباو اذ زيادة للمبالغة في التعددية والمعنى انها تدغم دق الرجا للثقال او للجب  
فقد شبه الفتنة بالنار في الافناء والاحراق ونارة بالرجاء في الكسر والهدم والصدوم  
وأشار بهذا البلية الواردة في أعصا دهم على عامة اهل الاسلام خصوصا على  
الشيعة واهل العلم والتقوى والصالحين من هذه الامة وكفالك شاهد اثبت  
بالتواتر انهم اذوا اهل الايمان وقتلوا كثير منهم وسبوا ذاريهم وخبوا الموالهم  
وقتلوا الحسين عم واولاده وذريته واصحابه وهتكوا حرمة الرسول وحرمة  
الاسلام وهدموا الكعبة وسبوا عليا عم غانين سنة المغيير ذلك من المنكرات  
التي لا يحيط بها البيان ثم أشار إلى فساد قلوبهم وقبايح نفوسهم الامادة بالسوء  
بقوله ويتفقون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمالهم  
فان التفقه والتعلم والعمل ينبغي ان يكون الاخيرة ونيل درجاتها والنجاة من  
عقوباتها وهم يجعلونها وسيلة للدنيا وتحصيل قضاها ولو حملت الناس على  
تركها وحولها إلى الواضحة انظرهم إلى التحويل وعدمه فخرج الثاني لما في الاول  
من الفاسد العظيم وهي رجوع الخلق عنه وخروجهم عليه مع عدم تحقيق الخويل  
لابقائهم بدع شيوخهم مجاهلهم وما فعله عم حفص الحكمة وفيه دالة على جواز



ارتكاب اقل القبيحين عند التعارض ارايت لو امرت بمقام ابراهيم عم ابي بودة فرددته  
 الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ص مقامه كان متصلا بجدار البيت عند  
 الباب ثم نقل في الجاهلية الى الموضع المعروف الان ثم رده رسول الله ص الى  
 الموضع الاول ثم رده الثاني الى الموضع الثاني ورددت ذلك الى ورثة فاطمة عليها السلام  
 دل على انه لم يرد ذلك في خلافة ولا فضائه الى الفساد والفرقة فلا يرد ما اورد  
 بعض العامة من اخذ ذلك لولم يكن حقا لرده عم في خلافة ورددت صاع  
 رسول الله ص كما كان الصاع الذي يكال به ويدور عليه احكام المسلمين اربعة  
 امداد بالانفاق وان اختلفوا في تفسير المدة كما هو مذكور في الفروع واصايع النبي  
 فقد روي الشيخ بطريقين عن سليمان بن حفص الموزني عن ابي الحسن عم والظاهر  
 انه لهادي عم وبطريق اخر عن سماعة انه خمسة امداد والاول ضعيف والثاني موثق  
 ولو ثبت ذلك فالامر مشكل لان الظاهر ان الاحكام الصاعية مترتبة على صاعه ص  
 لا على صاع حدث بعده الا ان يقال ان الائمة عليهم السلام جوزوا بناءها عليه والله  
 اعلم والمصنف قطايع افطعها رسول الله ص لا قوام لموضع لهم ولم تنفذ القطايع  
 جمع القطيعة وهي ارض او دار قطعها رسول الله ص لبعض اصحابه ليحرموها ويوزعها  
 او يسكنوها ويستبدوا بها والافطاع يكون مملوكا وغير مملوك ولعل المراد هنا هو  
 الاول ورددت دار جعفر عم المورثة وهذا من المسجد كما انها غصبت واخذت  
 في المسجد ونزعنت نساء تحت ورجال بغرب عن كالمعقودات بعقد فاسد والمطلقا  
 بغير سنة او بغير شاهد او في الحيض وغير ذلك ورددت ما قسم من ارض خيبر  
 التي كانت للمسلمين كلهم لكونها مفتوحة عنوة وبحوث دواوين العطايا اى فانها  
 المكتوبة فيها عطاياهم من بيت المال على قدر حالهم واول من وضعها الثاني  
 واعطيت كما كان رسول الله ص يعطي بالسوية بين الشريف والوضيع والعرب والعجم  
 والمهاجرين والانصار ولم يفضل بعضهم على بعض وقد فضله الثاني خلافا له  
 المهاجرين على الانصار والانصار على غيرهم والعرب على العجم وبعض النساء على بعض  
 وتفضل النبي ص ببعض المنافقين والمستضعفين في غنائم خيبر بامر الله نعم  
 به لا يقتضي جواره لغیر مطلقا ولم يجعلها دولة بين الاغنياء وبيننا ولو هادون

الفقراء وفي النهاية دولة بالضم ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والقيت  
المساحة المقدسة بينهم وهي بالكسر الذرع الذي يقدر به الحبيب وهو أربعة اقنعة  
والقفيز مائة وأربعة وأربعون ذراعاً فالجيب عندهم خمس مائة وستة وسبعون  
ذراعاً وسويت بين الناس في أي بيبي النساء في الثقة والكسوة والقسم والعطية  
من بيت المال هذا من باب الاحتمال والله اعلم وانفذت خمس الرسول كان الاول  
ملكه وبصرفه في اقراره والثاني بصرفه في المسلمين ويمنع من مال الرسول وامرت  
باحلال المتعنين الذين كانت احلالاً في عهد النبي ص وصحفاً الثاني فانه بعد  
النبي ولو شذ قال لها الناس ثلث كفي في عهد رسول الله ص وانا افي عنهن واحسن  
ولعاقب عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج وتجي على خير العمل واخرجت من ادخل  
مع رسول الله ص في مسجد ص من كان رسول الله ص اخوجه وادخلت من اخرج بعد  
رسول الله ص من كان رسول الله ص ادخله ادخلوا كثير من المنافقين الذين اتواهم  
النبي ص وادخل فيه الثالث الحكم بن عاص واولاده وكانوا طريد رسول الله ص  
والعداوة فزوج احدى بناتيه مروان بن الحكم واخبر بها حارث بن الحكم واعطاهم  
خمس غنائم افرقية ومن بيت المال المسلمين اموالاً جزيلة ورجمهم على اعظم الصخا  
واخرج ابا ذر الى الشام ثم الى الربيعة لان كان يخطئه وبعد قبايحه على رؤس الاشهاد  
وحملت الناس على حكم القرآن الذي حرمه وبدلوه فجعلوا احلالاً حراماً وحرماً حلالاً  
وعلى الطلاق على السنة وهو الطلاق الشرعي الشامل على الشرايط المعشنية في الشرع و  
مقابلها الطلاق البدعي كطلاق النفساء وطلاق الحائض بعد الدخول مع حضور  
الزوج او مع غيبته بدون المدة للشريطة او في طهر المقاربة وطلاق الثلث  
فمجلس واحد وامثال ذلك والكل باطل عندنا واخذت الصدقات على اصنافها  
وحدودها المراد بها صدقات الرسول ص قال ابو عبد الله الابي وهو من اعظم  
علمائهم في كتاب المال الاكمال صدقات النبي التي كان ملكها ثلثة اوجه الاول الهبة  
كالسبع الخوايط من ارض بني النضير التي اوصى لها اخير بن اليهودي حين اسلام يوم  
احد وكان الذي اعطاه الانصار من ارضهم وكان سنة موضع سوق المدينة الثاني  
ان كان ملكه بالغى كارض بني النضير حين اجداهم عنها وحوالوا من اموالهم ما حملت



الابل الا الصالح تركوها مع الارض فكان له صم خاصة لانه لم يوجف عليها بحبل ولا  
 ركاب وكشف ارض فداك الذي صالح عليها اهلها من اليهود وكثلت وادي القري <sup>والله</sup>  
 صالح اهلها عليه فكان له ثلثه ولهم ثلثاه وكحص الرضيع وحصن الاسلام حصون  
 خير اخذها صالحا على ان جلى من فيها عنها الثالث سهمه من خمس خير حين افتحتها  
 عنوة وصار في ذلك الخمس حصن الكتيبة كله هذه الاشياء كانت له خاصة ومع  
 ذلك لم يستأثر بشئ منها بل كان يصرفها في مصالح المسلمين بعد اخراج ما يحتاج اليه  
 عياله ويذل على انها كانت ملكه اقطاعه الزبير منها اذ لا يقطع ملك غيبه واجمع العلماء  
 على انها صدقات محرمة الملك ثم ما كان منها بالمدينة من اموال بني النضير دفعه  
 عمر لعباس وعلي على ان يعملوا فيه ويصرفاه في مصالح بني هاشم واما ما عدا ذلك فامسكه  
 عمر لنواب المسلمين كما امسك كلها قبله ابو بكر ولائنه كان يرى انه الخليفة وانه القائم  
 مقام النبي ص فلم يواخرج ذلك عن نظره لانه كان يصرفه في مصالح قرابته وغيرهم  
 هذا كلامه بعبارة ورددت الوضوء والغسل والصلوة الى اوقافها وشرايعها  
 ومواضعها من رجع الى اصولهم وفروعهم والى اصول اهل البيت عليهم السلام وفروعهم  
 ظهر له كيفية الاختلاف وكيفية بوجوه غير محصورة ورددت اهل بخران الى  
 مواضعهم كانهم كانوا من اهل الذمة وهم اخرجوهم عن مواضعهم وبخران موضع باليمن  
 وبالجحيز وبقرب دمشق وبين الكوفة واسط كذا في وفي النهاية موضع معروف  
 بين الحجاز والشام واليمن ورددت سببا فارس وسابرا لام الى كتاب الله وسنة  
 نبيه صلى الله عليه وآله في فارس الفرس او بلادهم وفيه دلالة على ان تلك السببا لم تقسم على  
 وجه مشروع بل على انها من حقه عم الدلالة الاخبار على ان ما اخذه السلطان الجابر  
 من الكفار بالحرب بغير اذن الامام فحوله عم اذ التفروا عن جواب الشرط وهو قوله  
 سابقا اذ ايت لوا مود الخ وفيه دلالة على ان اكثر اصحابه وعساكم كانوا من اهل  
 المخلاف القايلين بخلافه الثلثة ثم اكد دعم مضمون الشرط والجواب بانه انكوا حق  
 منكوانهم فصاد ذلك سببا لفتنتهم حتى تركوا الانكار وابقاهم بحالهم فكيف انكاد  
 اقوالها او كلها فقال والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في <sup>بصرة</sup>  
 واعلمهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكوى ممن يقابل معي

يا اهل الاسلام غيبت سنة عموا الهى اتاعى الجماعة فيها كما هو ظاهر كلامه ٢٤  
او عن فعلها كما هو ظاهر كلام المنادى والمواد بها ح صلوة الضحى وهى بدعة عندنا  
وورد الهى عنها وروى بكير بن اعين وزرارة عن ابي جعفر عن النبي ص ما  
صلاها قط ولقد خفت ان يشوروا في ناحية جانب عسكوى الثور والطيجان  
والوشب واثاره وثوره وغيره والناحية المجانب وهى على الاول بالاضافة على  
الثانى بالتنوين وجانب مفعول ما القيت من هذه الامة قال الفاضل الامين  
الاسترأبادى هذا لتدليل الخفت ولانه محذوفه والتقدير بل ما القيت <sup>عظمت</sup>  
من ذلك سهم ذى القرني اظاهر انه عطف على القيت وان ذلك اشادة الخمس  
او ما يجب فيه الخمس بقية المقام وقال الفاضل المذكور اشادة الغنمية  
كانت حاضرة في ذلك الوقت وسهم ذى القرني بعد الرسول ص ثلثة سهمهم  
وسهم الله نعم وسهم رسوله ص وثلثة سهمهم تصرف في الباقيين بحكم الآية  
وهو ثابت ستم الى اخر الخبر على الدهر المذكور فيها وهى ما اشاد اليه عم بقوله  
قال الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسها والرسول ولذى القرني  
واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا  
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قيل يوم الفرقان يوم يد رفا نه نعم فرق فيه بين  
الحق والباطل والنجعان للسلون والكفار وانما اقتصر عم بذكر بعض الآية  
لان مقصوده بالذات هو الاشارة الى ان الايمان يقتضى تسليم الخمس الى ذى  
القرني وان المانع منه ليس بمؤس قال القاضى وغيره ان كنتم متعلق بمحذوف  
دا عليه واعلموا الى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس هو لا فسادوه  
اليهم واقتنعوا بالاخماس الاربعة فان العلم العملى اذا لم يولد من العلم  
المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وقوله عم فحقى والله عفى  
بذى القرني اه رد على جماعة من العامة فقال بعضهم ذى القرني بنو هاشم وبنو  
عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم جميع قريش الغنى والفقير  
فيه سواء وقيل لفقراهم فقط وقال بعضهم الخمس كلهم وقال ابو حنيفة سقط  
سهم الله وسهم رسوله وسهم ذى القرني بوفاته ويصرف كله الى الثلثة الباقية



وقال مالك الرازي فيه مفوض الى الامام كايضا من كان يصرفه الى من شاء وقال  
بعضهم يصرف سهم الله الى الكعبة والباقي يقسم على خمسة وقال بعضهم سهم الله  
لبيت المال ويصرف في مصالح المسلمين كما فعله الشيطان فينا خاصة الظاهر انه  
متعلق بقال رحمة منه لنا وغنى اغنانا الله به الرحمة قد يطلق على الرقة المجردة  
على الاحسان وعلى الرقة المقتونة معه وعلى الاحسان المجرد والافضل وهو المراد  
هنا وليس المراد بالغنى المعنى المعروف عند الناس بل المراد به الكفاية وهو سهم  
ذي القربى من الخمس هذا ان جعل حصة وما عطف عليه مفعولا له لقوله غنى  
بذي القربى او لقوله قرنا كما هو الظاهر واما ان جعل مفعولا له لشديد العقاب  
فالمراد به العقل والعلم والعمل والمنزلة الرفيعة التي هي كال النفس وغناها كما  
اشارة اليه امير المؤمنين عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجمل ويقول الغنى  
والفقر يظهران بعد العرض وهم عليهم السلام اغنى الاغنياء وهذه المعاني قد  
اغناهم الله نعم بها عن غيرهم والله المستعان على من ظلمنا فيه لظهار العجز  
وتعظيم اللرب وطلب النصرة منه على الظالمين والله عزير ذو انتقام ولو بعد  
حين ولا حول قوة الا بالله العلي العظيم فيه استبسال وانقطاع عن الغير  
بالكلية وابراز للعجز والمسكنة البشرية بسبب سلب الحول والقوة والحركة  
في جميع الامور المطلوبة الدنيوية والاخرى ويزعم نفسه وانباتها الله نعم  
تعظيما ونوفيرا له وفيه تعليم وترغيب في الرجوع اليه سبحانه عند توارده  
المضاييق والشدايد والله ولي التوفيق **قوله خطبة لامير المؤمنين ع**  
ذكر فيها النولعاس توبخ الامة على اختلاف ادانهم في الدين واستبداد كل فرقة  
منهم بمذهب في الحمول والفرع مع وجوده عم بينهم واعراضهم عنه مع علمهم  
بحاله ومعرفته بمكالمه ثم قال اما بعد فان الله نعم لم يقصم جباري دهر الامس  
بعبد هليل ورخاء خوف عم من اشد عناده وامته فساد ورغب في الدنيا  
وشنى الاخرة واغتر بها له وابتغى بها له واستبد في الدين بوزانه ولم يرجع اليه  
بالاستغادة منه بذكواحوال الجبارين الذين كانوا معرضين عن دين الله ودين  
رسوله فمهلهم الله نعم من باب الاستدراج فمهلهم والغهم حيزا فكانوا

في غفلة ورخاء ثم قصهم واخذهم اخذوا بيلا لعله يتذكرون ويخشى ثم عطف الكلام  
الى المؤمنين وحملهم الى الاتحاد والاجتماع والصبر على الشدة والرخاء ورجاء  
المعونة والقوة من الله تعالى فقال ولم يجبروا كسر عظم من الاسم الا بعد اذل  
وبلاء واذل الضيق والشدة والجهد وجبر العظم المكسور كناية عن قوتهم بعد  
ضعفهم يظهر ذلك من نظره في اتباع الانبياء اول الامر فانهم كانوا في غاية الضعف  
والشدة ثم حصلت لهم القوة بالاتحاد والصبر والتناصر والتعاون وفيه ترغيب  
في الصبر على النوازل وتنبه على ان اليسر يقرون باليسر كما قال نعم ان مع العسر يسرا  
وعلى وجوب الاتحاد في الدين وعدم تشتت الاراء وتفرق الذهون فيه لقلة اهله  
فان الحق يعلم بالاخوة مع ان التشتت يوجب الوهن والضعف والعجز وكل ذلك  
مند مطلوب الشارع ويحتمل ان يروا بان الجبارين المخالفون له عم ويقوله لم  
يجبرو شيعته وانضاده فيه بالاول على ان اولئك الجبارين وان طالت مدتهم  
وقوة شوكتهم فهم من اسها ل الله لهم يستعدوا به الهلاك وبالتالي على انكم  
واضعفتهم وابليتكم فذلك من عادة الله فيمن يريد ان يضره وسينصره كما يظهر  
دولتنا القاهرة ثم ابداهم بصفون قوله ولم يجبروا باب التأكيد بقوله ايها  
الناس في دون اي في اقل او عند ما استقبلتم من خطب الخطاب للشان والحال  
والاوهو عظم او صفو وفي بعض النسخ من عتب اي من عتابي لكم وهو اسنادة الى  
ما كانوا فيه بعد ظهور الاسلام في حال الخوارج مثل حارب بدرو حارب احد  
وحارب الاخوان من الاهوال والوهن والضعف راجعين الى صاحب الوحي  
والعلم الالهي صابرون على اذى المشركين ثابتين في الدين متحدون فيه غير مختلفين  
فايدهم الله ببعضه وازال عنهم وهنهم وجبر عظمهم بما تقربه عنهم واستدبرهم  
من خطب وهو اسنادة الى ما كانوا فيه من الاهوال والوهن والشدة في مبتداء  
الاسلام مع قلةهم وكثرة عدوهم فلما اتحدوا ولم يختلفوا وصبروا وارجعوا  
الى الرسول ايدهم الله نعم وقواهم وجبر عظمهم من اسم ودخل في الدين  
ويحتمل ان يكون الخطاب للمستقبل والمستدبر واحد وهو جميع ما استقبلوه  
وراه من اول الاسلام واستدبروه الى ان قبضه صم وعادة الخطاب يؤيد الاول



وحذف الموصول في العطف يؤيد الثاني والله اعلم معتبر أي في دون ذلك اعتبار  
لما اعتبر فكيف فيه فانكم من ذلك الاعتبار تعلمون انه يجب عليكم بعد الاتحاد  
في الدين والتعاون والتناصر ومقاساة مودة الصبر والرجوع الى اعلمكم بالفروع  
والاصول وبجميع ما جاء به الرسول ص والاجتماع عليه وعدم التفرق عنه بالوأي  
ليرد عليكم نصر الله ورحمته ويتم لكم دين الله ونعمته ثم حثهم على الاعتبار لئلا  
يعدوا ناقصين في العقل والسمع والبصر بقوله وما كل ذي قلب بليد بليد عاقله  
كامل خالص ينتفع بعقله في ما خلق لاجله بل عقل الاكثر تابع للموهم والخيال  
والنفس الامارة التابعة للشيطان المائلة الى الشهوات الدنيا والعصيان ولا كل  
ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين بصير اذ السميع والبصير من استعمل سمعه  
في السموعات وبصره في المبصوات وعملهما واستفاد العبد منهما واصلح حاله  
في امر المعاد واجتنب عما يوجب الفساد عباد الله احسنوا فيما يغنيكم النظر فيه  
اي بهيكم ومن حسن اسلامه وترك النظر فيما لا يعنيه ولا يهيمه وفيه حث على النظر  
فما ينتفع في الآخرة ومنه الاعتبار واحتمال قراءة بعينكم من الاعانة بعيد ثم انظروا  
الى المعصيات من قد افادها الله بعلمه المعصيات جمع العصاة وهي كل موضع واسع لا بنا  
فيه ولعل المراد دورهم الخربة وارضيتهم الميتة والافادة من القود وهو محرقة  
الفصاص وانما سمي هلاكه فصا صا لانه امات دين الله نعم فاستحق بذلك القصص  
وفيل من القود تفيض السوق اي جعله الله قايما لمن تبعه وقوله بعلمه بالعين المهمة  
في اكثر النسخ والمجعية في بعضها وهو الشهوة ولعل المراد بها الشهوة الدنيا وفي بعضها  
بعلمه بتقديم الميم على اللام كانوا على سنة من ال فرعون جمع الضمير هنا باعتبار  
المعنى وافراده في السابق باعتبار اللفظ والسنة الطريقة والسير لعل جنات عيون  
ودروع ومقام كويم اي محافل مزينة ومنازل حسنة والظاهر انه خبر بوعود خير  
لكنوا مع احتمال ان يكون بيانا للسنة ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النقرة والامر والنهي اي بعد بيان امورهم ونهيهم على الناس او بعد امر الله تعالى بطاعتهم  
ونهيهم عن المنهيات وعدو قلوبهم ولفظة ثم هذا المجرى متفاوت في المرتبة لان  
العذاب الاخرى اقوى واشد من العذاب الدنيوي وفي ما دلالة على الفخامة

والفضاعة والنزعة النعمة والعيش الطيب وحسن الحال والسرور والفرح اللاذع لها  
وفي كل ذلك تحريك على الاعتبار لمن له قلب معتبر وعقل متفكر ولمن صبر منكم العاقبة  
في الجنان أي ولمن صبر منكم على الشدائد في الدين وأذى الفاسقين ونجس التكلفات  
الشرعية حسن العاقبة في الجنان والعاقبة آخر كل شيء والله مخلدون أي والله  
انتم مخلدون فيها على حذف المبتدأ والله عاقبة الأمور أي الأمور الخيرية ينتهيها  
من يشاء بفضله ويمنعها من يشاء بعد له والمراد له عاقبة الأمور كل أحد ان خيرا  
فخير وان شرا فشر ثم تعجب من حال الأمة وأردفه ما هو سبب له ونادى العجب  
منكم الجحضر له فقال فيا عجبا أقبل هذا وان أقبالك ويجعل ان يكون نصيبه  
على المصدر ويجذف للمنادي أي يا قوم عجب عجب ما لي لا اعجب من خطأ هذه  
الفرق الاستفهام للتعجب من عدم التعجب مع حصول اسبابه وقوتها وهي ترك  
هذه الفرق ما ينبغي فعله وفعلهم ما ينبغي تركه كما يظهر مما يذكره على اختلاف حججها  
في دينها أي على اختلاف قصورها او توددها او سننها وطرفها اودلايلها في اصول  
دينها وفروعها وقوله في دينها استعلق بالخطأ او بالاختلاف او بهما على سبيل  
التنازع وانما سميت مفترقات او هامم ومخترعات لهامم حجج على سبيل التهامم  
لا يقتضون الثبوت في بعض النسخ لا يقتضون وهو تفصيل لخطأ هذه الفرق والمذاهب  
التي كان اجتماعها فيهم سببا للتعجب منهم ولا يقتضون بعمل وصي اراد به نفسه  
قطعا العذر لهم فان الاختلاف في الدين قد يعرض عن ضرورة وهي عدم وجود  
لهادى بينهم فاما اذا كان موجودا وهو هو عذر لهم على الاختلاف ولا يجوز  
لهم القيام عليه ولا يؤمنون بغيب أي بالله وصفاته واليوم الآخر واهواله و  
ثوابه وعقابه وحسابه او ما جاء به الرسول ص من عند الله نعم وهو المروي  
عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب او بما هو غائب عن  
حواسهم مما يعلم بالدليل هذا كله ان جعل قوله بغيب صلة ليؤمنون ويجعل  
ان يكون حالا عن ضمير الجمع أي لا يؤمنون متلبسين بغيب يعني في حال الغيبة  
والخفاء كما هو شأن المنافقين ولا يعفون عن غيب أي عن زلات اخيهم او عيوبهم  
فيكون إشارة إلى الغيبة وهي تجوز وعيوبهم لا طرف الا فرط من العفة المعروف فيهم



ما عرفوا المنكرو عندهم ما انكروا الى المعروف والمنكرو تابعان لارادتهم وسيل طبعهم فما  
انكروته طباعهم هو المنكرو بينهم وان كان معروفا في الشريعة وما ارادته طباعهم وبالت  
اليه كان هو المعروف بينهم وان كان منكروا في الدين والواجب ان تكون ارادتهم تابعة للقوا  
الشريعة في اتباع ما كان فيها معروفا وترك ما كان فيها منكروا وكل امرئ منهم امام نفسه  
أخذ منها فيما يرى دل الاول على انه امام لنفسه والثاني على ان نفسه امام له ولا ضير فيه  
لان هو نفسه ونفسه هو فهو من حيث انه أخذ ما موم ومن حيث انه ما أخذ منه امام  
عمرى وثبقات ولسباب محكمات الظرف متعلق باخذ او حال عن فاعله يعني الفضلة  
المنفسه ويعول في المهمات على رايه ويمسك ما تذهب اليه نفسه من الاراء كانها  
عنده عمرى وثبقة لا يضل من تمسك بها ونصوص جلية لا اشتباه فيها وألفظ عمرى  
مستعار فلا يزالون يجوروا على ميل قلوبهم ولم يزدادوا الا خطا ولان النفس الامارة  
اذا كانت اما ما كان الامار والماسوم دائما في الجور والظلم والخطاء في الحكم لظهور ان هذا  
الامار مشانه ذلك والماسوم لا محالة تابع له ولا يزالون تقربا لان نبيل التقرب انما هو  
بالنسيب بذيل الامار العادل والميل الى الخيرات والعمل بها والاجتناب عن المنهيات  
والفرار منها وهم معزولون عن جميع ذلك ولم يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل لان  
الميل عن الحق يوجب بعدا والرجوع الى خلافه والاعتقاده وسرعة السيوف فيه والاف  
عليه يوجب زيادة البعد وقوله من الله عز وجل متعلق بالتقرب والبعد على سبيل التنازع  
وانش بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض لتحقيق الرابطة والاتحاد في الجنسية  
والتوافق في الطريق ولا انش لهم بالله وبرسوله ولا بالصبي ولا تصديق لهم لاستقاء  
الرابطة كل ذلك وحشة اه الوحشة ضد الانس وحملها على ذلك من باب حمل السبب  
على السبب وكذا حمل النفور اهل حسرات لما طل صنعوه وحن تركوه وفي بعض النسخ اهل  
خسران من الخسارة وكهوف شبهات الكهف اللجاء يعني لا يتوقفون فيما اشبه عليهم  
امر ولا يجتنبون عن وجه الحق ولا يرجعون الى اهل العلم بل يفتنون بما فادهم اليه  
الطوى ويعملون به وفي بعض النسخ وكف وشبهات واهل عشوات وضلاله وريبة  
العشوة بالفتح الظلمة بالتثنية الامر الملتبس وكوب امر يحمل من غير بيان معرفة  
بوجهه وضلاله الانسان خووجه عن طريق الحق وضلاله العمل بطلانه والريبة

الكثرة التكملة والتممة والشبهة والظنة من وكله الله والنفس ورأى بعدم منعه  
عن مقتضيات نفسه واستعمال رأيه أو سلب اللطف والتوفيق عنه لا يبطال به  
استعداد الفطري فهو متاؤون عند من يحمله غير المتهم بالخيانة والفساد عند  
من لا يعرفه ضمير المفعول في الفعلين راجع إلى الموصول الأول فيفيدان العالم <sup>له</sup> الجاهل  
يعلم وجوه اختلافه ورجوعه إلى الله محتمل لأن من عرف الله علم أن ذلك الرجل منهم  
في الدين غير متاؤون فيه لعله يرجع إلى من نصبه الله نعم لا فامة <sup>بذنه</sup>  
واجزاء أحكامه وإنه المتأمن دون غيره فالشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنهم أحوالها  
وجه التشبيه هو الحيرة والهلاك وعدم الاهتداء إلى المصالح الكلية والخيرية  
والوجه فيهم كذلك لان الانعام لا راع فلا يندكون وهم قد هلكوا بدواعي النفس  
الامارة واغواء الشيطان الذي لا يفضل عنهم طرفة عين ووالسقام فعلات  
شيعتي أحق الأسف ببناته المقدسة وهو الخون الشديد بسبب مأشاهد  
بعلم اليقين من الأحوال المنكورة لاحقة بالشيعية بعد عم فدولة بنی امیه وبنی  
عباس من استدلال بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا بالمباشرة والتسبب خوارجهم  
على هؤلاء الكفرة بلا داع مفترض الطاعة وهلاكهم بأيديهم وغير ذلك من المكاره  
الوادعة عليهم النشئة غناص الأصل أريد بالأصل الاسم المفترض الطاعة والغد  
زمان بعد مصم والنشئة وصف للشيعية وبيان لتفرقهم بفرق مختلفة النازلة  
بالفرع أشارة إلى الجماعة منهم خوارج هؤلاء الكفرة مع جماعة من العلويين و  
الهاشميين وغيرهم والوارد بالفرع خلاف الأصل وهو الرغبة كزيد واضرابه  
للمؤملة الفتح من غير جهة وصف بالشيعية وأشارة إلى المخطأ ثم في توقع  
الفتح بأيديهم لان الفتح انما يكون بيد صاحب كل حزب منهم أخذ منه الغرض  
أشارة إلى الخوارج بهم بأخواب مختلفة وأخذ كل حزب لنفسه اسما ما كان هو الشهود  
ولفظ منه موجود في أكثر النسخ والضمير راجع إلى الضمير أينما مال الغرض مال  
مع تشبيه تشبیه لنقص الاضاح والوجه في المشبه به حسبي وفي المشبه عقلي  
أو مركب منه ومن حسبي وهذا من احسن التشبيهات في افادة لزوم المتابعة أزكا  
أن حركة الورق إلى جهات حركة الغرض بتجريك الريح أو غيره تابعة لازمة غير



منفكة كذلك حركة كل حزب الى جهات حوكة امامة في الامور العقلية والعملية  
وبعد الاشارة اجمالاً الى اصوله بنى امية وشوكتهم وان الخارج عليهم مغلوب  
مفهور اشار الى زوال ملكهم وتبدل نظامهم بخروج ابي مسلم مع اهل خراسان ومرو  
وسابو الاعاجم عليهم بقوله مع ان الله وله الحمد سيجع هؤلاء الشيعة بالمعنى  
الاعم والاعم منهم ومن غيرهم وله الحمد معتضة لثباته نعم على ذلك لشرب يوم  
لبنى امية وهو يوم زوال دولتهم ونزول نكبتهم كما يجمع فزع الخوف القزح حركة قطع  
السحاب المتفرقة وانما خص الخوف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا  
غير متراكم ولا مطبق ثم يجمع بعضه الى بعض بعد ذلك يؤلف الله بينهم فتيقن  
قلوبهم على امر واحد ثم يجعلهم كما كانوا السحاب الوكام الراسل المتراكم بعضه  
فوق بعض وكذلك السحاب المتراكم وما شبهه من الوكام وهو جمع شئ فوق الخبيث  
يصير وكما ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستشارهم في بعض النسخ من مستشارهم  
بالثاء المثلثة استعار الابواب للطرف ورشح بذكر الفتح مع ما فيه من الانباء  
الى ان حدد وملك بنى امية كانا كان عليها اسود الشدة فتوهم من منع دخول  
العدو وفيه واريد بالمستشار موضع شؤرهم وهو عرض كل واحد ما في ضميره  
على غيره لينفقوا على امر واحد هو احسن وافرقتهم وقال الفاضل الامين  
الاستر ابادى اريد ان الشيعة بعد اجتماعهم على ابي مسلم فيفرون الى البلاد  
من محل ثوراتهم لفتح امراء بنى امية من البلاد وفيه استعادة تبعية حيث  
شبه سيرهم في البلاد بالسيل التجارى الى المنجد في السرعة والازدحام و  
التخريب وعدم احتمال الرجوع واستعار له لفظ الفعل كسيل الجنين سيل  
العمر المذكور في القرآن الكريم والعزم يفتح العين وكسر الواو فسر بالسد والسيل  
والطر الشديد والوادي الذي جاء السيل من قبله والجوذا الذكوة وضافة  
السيل اليه لانه نقب السد فجوى السبيل فحزب البلدة والجنات التي تحته  
حيث نقب عليه فارة حيث التعليل وضمير الجور راجع الى العمور اذ اراد  
به السد او السيل يحذف المضاف الى على سده والافارة معروفة وهي همزة  
وقد يتوهم هو هنا تخفيفا فلم يثبت عليه اكمة لانها قلعهما الشدة وقوته

والأكمة محركة التل من حجارة أو هي دون الجبال أو الموضع المرتفع مما حوله وهو غليظ  
صلب لا يبلغ أن يكون حجرا ولم يرد دسنه رضى طور السنى الوجه والطريق والشدة  
والسير وصب الماء والوض بالضرار المعجزة الدق والرس بالسين المهمة كما في بعض  
النسخ الدس والثبوت ومنه الرسيس وهو الشئ الثابت والطور الجبل أو عظيمه  
وفي اعتبار هذه الأوصاف في التشبيه به دلالة على اعتبارها في التشبيه وهو كذلك  
لأن الشيعة وغيرهم بعد اجتماعهم على أبي مسلم ساروا إلى محلهم إلى أمي بن أبي  
وهم مع كثرة عدتهم وعدتهم وشدة تهم لم يقدروا على ردهم حتى جرى عليهم قضاء الله  
تعالى بالاستيصال ولما شبههم بالسيل وصفهم بما يناسبهم فقال يدغدغهم الله  
في بطون أودية أهى يحكمهم تحريكاً شديداً في طرقهم السلوك إلى بلاد بني أمية  
وسماها بطون أودية لمناسبة السيل والمجئلة حال عن فاعل يسيلون ثم يسلكهم  
ينابيع في الأرض الأسلاك ادخال الشئ وكذا السلوك إذا كان متعدياً يقال سلك  
المكان سلكاً وسلكاً دخل وسلكه غيره وفيه واسلكه إياه وفيه وعليه أدخله  
فيه والظاهر أن في الأرض متعلق به وهو أرض بني أمية وإن ينابيع حال عن ضمير  
الجمع على تشبيههم بها في جريانهم أو في وصول المدد إليهم من غير انقطاع باخذهم  
من قوم حقوق قوم المجئلة حال عن فاعل يسلكهم أي باخذ الله بسبب هؤلاء المجئعين  
لأهل بني أمية منهم حقوق قوم مظلومين من سطوتهم سيما الحسين ع وأتباعه  
رضي الله عنهم ويمكن بهم قوماً في ديار قوم أي يمكنهم في ديار بني أمية بناء على أن نصب  
قوماً من باب التجويد للبالغة في كثرتهم حتى أنهم بلغوا فيها حداً يصلح أن ينزع منهم  
مثلهم كما قالوا في مثل القيت يزيد أسداً أو يمكن بهم بني عباس في ديارهم تشريفاً لبني  
أمية ولكل من لا يغضبوا ما غصبوا مفعول له أي يمكن أو لقوله سيجمع هؤلاء وما عطف  
عليه على سبيل التنازع ولعل المراد أن غاية هذه الأفعال إيمان أحدكم تشريفاً لبني  
أمية والثاني أن لا يغضب هؤلاء ما غصب بنو أمية من حق آل محمد ص والاول وقع  
لكونه حقاً والثاني لم يقع لكونه تكليفياً والله أعلم بضعف الله بهم وكذا أي  
يهدمه ويدله والركن هنا مراد الحمار وينقضه بهم على الجنادل من أرم أرم كعنب  
دمشق وأيضاً أحجار يوضع بعضها على بعض على الطريق ونحوه في الأول متعلق



ينقض أي ينقض من دمشق على طي الأحجار أو الأحجار المطوية وعلى الثاني متعلق به  
 أو بالطي والنقض وعلى التقديرين كناية عن تحريم الآثار والديار وهدمها وبطلانهم  
بطنان الزيتون بطنان الشيء بفتح الباء وسطه وضمها جمع بطن وهو المطبخ  
 من الأرض والغاض منها والزيتون جبال الشام ومسجد دمشق وقال الفاضل <sup>الشيخ</sup> الأستروبادي فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى ما كان  
 فيها من بني أمية فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة قد مر أنه عم كثير ما كان يقسم  
 به لإلالتة على كمال عظمتها نعم ليكون ذلك أي ذلك المذكور وهو جميع ما <sup>خير</sup>  
 به عم وكان اسم صهيل خيلهم الصهيل حركة حدة الصوت وكما يروى صوت الفرس  
 وططمة رجلاهم أي كلما هم المنكرة يقال رجل ططم وططم بكسرهما إذا كانت  
 في لسانه عجمة وانما سمى كلأهم ططمة لكون لغات أكثرهم عجمية وقد نزل عم  
 علمه بالصهيل والططمة منزلة سماعها أو جعل زبانهما المستقبل حاضرا  
 فاخبر بسماعها وأيم الله ليدوبس ما في أيديهم أيم الله من الفاظ القسم أصله  
 أيم الله بفتح الهمزة وضم الميم جمع بيمين الله حذف النون للتخفيف وتشبيه ما  
 في أيديهم بالوصاص ونحوه مكنية ونسبة الذوب إليه تخيلية ويفهم منه  
 تشبيه عدوهم بالنار وفي قوله بعد العلو والتماكين في البلاد ما الغة في قوة  
 أعدائهم المنصورين كان ذوب الآلية على النار تشبيه ما في أيديهم بالآلية في الذوب  
 وهو في التشبيه عقلي وفي التشبيه به حسي والغرض منه تقرير حال التشبيه في  
 نفس السامع لأن الف النفس بالحسيات أتم من القها بالعقلية أو تشبيه ذوبه  
 بذوبها في الظهور والغرض منه بيان مكانه من مآت منهم مآت ضالا خارجا  
 عن دين الله عز وجل وإلى الله عز وجل يفضي فيجوز بما على وهل يجازي إلا الكفور  
 منهم من درج أي انقرض أو لم يخلف سندا وفي ق درج القوم انقرضوا وفلان لم  
 يخلف سندا وهو من اختياره بالغيبة لأن بني أمية سمع أكثرهم ليس لهم إلا  
 سندا مشهور وانما أتى بلفظ الماضي للدلالة على القطع بوقوعه فكان وقوع هذا  
 من باب الاحتمال والله أعلم ويتوب الله عز وجل على من باب أي يقبل توبته  
 ورجوعه الحق ولا يعاقبه بذنوب آباءه ولعل الله يجمع شيعته بعد الفشت

لشربهم طوطا وهذا ما ناكيد لما امروا باجتماع الشيعة في عصي المهدي ع  
 كما هو وسيجي وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة في امر الدين ووضب الامام حتى  
 يحلل ما يشاء ويجوز ما يشاء ويختار من يشاء ولو لم يتخا ذلوا عن الحق اه اى  
 لو لم يتدابروا عنه وصبرتم عليه وانفقتم على توهيب الباطل واذهاقه الغلب  
 عليكم اهل الباطل ولم يقدروا على هضم طاعة امامكم وازواها وابعادها و  
 غصبها منه لكن ختم وتخيرتم عن موكم وضللتهم بعد نبيكم كما ناهت بنو اسرائيل  
 وتخيروا على عهد موسى ع وتدابروا عن خليفة هارون ع وعبدوا العجل  
 وفيه توبيخ الشيعة عن تفرقهم عن الحق ونصوته مع علمهم به بعد اجتماع ارباب  
 الضلالة على باطلهم وقد وقع ذلك في عهدهم وبعد ثم شادة الى ان الضلالة  
 وهذه الاممة اكثر من ضلالة بني اسرائيل بقوله ولعمري حلف بيقاته وحيوته  
 لنروج مضمون الخيرة وتحقيق ثبوته ليضاعف عليكم التيبه الى الضلالة والخيرة  
 والفتنة من بعدى اضغاف ما ناهت بنو اسرائيل اخبرهم بما يقع بعده وقد  
 وقع فان الشيعة وغيرهم صادوا وافر قاستكش مذكورة بتفصيلها وتفصيل منا  
 وعقايدها في الكتب المعتمدة ثم اشار الى انهم بعد بليية بنى امية بليية اخرى  
 بقوله ولعمري ان لو قد استكملتم من بعدى مدة سلطان بنى امية اى مدة  
 سلطنتهم وقد رتهم وهي احدى وتسعون سنة لقد اجتمعتم على سلطان الناس  
 الى الضلالة وهو السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من  
 اول خلفاء بنى عباس ومدة سلطنتهم خمس مائة وثلاثة وعشرون سنة وشهران  
 وثلاثة وعشرون يوما واجبتهم الباطل بنو ورجحة وتقوية وشهيرة وفي بعض  
 النسخ واجبتهم بنى الاجابة وخلفتم الحق وراوا ظهوركم اريد بالحق الامام المنصوب  
 من قبله نعم اودينه ايضا وقطعتهم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعاد من  
 ابناء الحرب لرسول الله ص الظاهر ان من بيان الادنى والابعاد وحال عنهما  
 وان المراد بالادنى ذنبه القدسية وبالابعاد عمه العباس لانه اقرب الى الرسول  
 من حيث الايمان به والنصرة له في المواطن كلها خصوصا في يد من عباس وهو  
 من ابناء الحرب لرسول وقد اسرفيه والمعنى قطعتموني وتركتم الامنة من ذريتي



ووصل قوم واقربهم بخلافة اولاده الفسقة وابناء الحوب من باب الاستعادة يظهر  
وجهها بما ذكرنا سابقا في ابنا الدنيا والله اعلم وعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم  
بما اوقده هلاكوا من نار الحرب عليهم وقد اخبر به عم في موضع اخو لدنا الفتح <sup>الحجاء</sup>  
اي اقرب ابتلا وهو لا وبغيرهم من ارباب الملل الباطلة كلهم بخواتمهم بكافوا العيون  
وقرب الوعد بظهور المهدي عم وانقضت المدة المقررة لغيبته يعني اكثرها وبعضها  
اخبر عم بانه لا بد من وقوع هذه الامور قبل ظهور ولده الطيب الهادي عم ثم اخبر  
بقرب زمان ظهوره بناء على ان كل ما هو آت فهو قريب ولم يقل ان ظهوره مفارقت  
لانقضاء هذه الامور بل لظهوره علامات اخوكا في الاخبار وبما لكم النجوم ذوالقعدة  
هذه علامة اخرى وقد طلع في زماننا سنة خمس وسبعين بعد الف من الهجرة  
نجم ذو ذنب من قبل الشرق وامست الى شهر واخو وكان ضوءه واستداده اقل من ذلك  
ويحتمل بعيدا ان يراى به الاصل والوقت المضروب فيكون اشارة الى الخروج للجهاد  
وبالحج واجمع مع عساكرها وانبا عهما والله اعلم ولا ح لكم القمر المنير يحتمل  
ان يراى به ظهور القايم ونزول عيسى عليهما الصلوة والسلام فاجعوا الى التوبة لتضييق  
وقتها ولا يمانا نفعه من الهلاك واعلموا انكم ان اتبعتم طالع الشرق اراد به الصلح  
وشبهه بالشمس في النور والظهور والاستيلاء على العالم ورفع حجب ظلم الجاهل وقال  
الفاضل الامين الاستر ابادي يحتمل ان يكون المواد به المهدي الموعود لا يقال طلوعه  
من مكة وهي وسط الارض لاننا نقول اجتماع العساكر الكثيرة على المهدي عم ونوجهه  
الى فتح البلاد ان يكون من الكوفة وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الاسلام سلك  
بكم مناجي الرسول ص الباء في بكم للتعددية والمناجى جمع المنهج وهو الطريق الواضح  
للمستقيم فتدأ وينم من العمى والصمم والبكم هذه الامراض الثلاثة من امهات الامراض  
للمملكة فان عمى البصر عن رؤية اثار الصنع وعمى البصيرة عن ادراك الحق وصمم  
الاذن المانع من سماع نداء منادى الحق وبكم اللسان المانع عن التكلم بالاقتوال  
الصالحه مملكة وظهور الصالح عم دواؤها وكيفية تم مونة الطيب والتعسف  
او الاضطراب والحق يوفق طريق المعاش وفي كثير من اللغة التعسف بوجهه اراى من فتن  
وذلك لنزول البركة لان الارض وجاصلها ماله والخلق عيال يعطى كل واحد ما يكفيه

ويستقيم حاله ونبتذتم النفل الفادح عن الاعناق الفادح الامور الصعبة المنفل  
فوصف النفل به المبالغة فيه ولا يبعد الله من رحمة وفضله الامس ابوسايعته  
وظلم عليه وعلى نفسه واعتسف عن طريق الحق وما اعنه واخذ ما ليس له من  
امور الولاية وغيره وهذا المادعاء واخبار وسيعلم الذين ظلموا على الاوصياء و  
اخذوا حقوقهم اي منقلب ينقلبون فيه وعيد عظيم لهم بانهم سيعلمون عند  
الموت وبعد سوء منقلبهم وما يجدون فيه من الويل والندامة والحسرة على  
ما فرطوا في جنب الله واحتمال انهم سيعلمون بعد سوء منقلبهم فذولته بنى امية  
وغيرهم من القتل والذل والصغار بعيد قوله خطبة لأمير المؤمنين ع  
مشغل على التخويف بذكر احوال الجبارين وتنكيلهم وعلى شدة ابتلاء الناس وذم  
الخلفاء وبيان اقسام الناس وغير ذلك الحمد لله الذي علا فاستعمل او علا كل  
شيء علوا عقليا بالترتبة والشرف والعلية فاستعمل ان يكون شيء فوقه وان  
يدرك كنه ذاته عقول العارفين ودنى فتعالى اي قارب من كل شيء قربا معتريا  
فتعالى عن المشاهدة بالخلق في اوعى الخيزر يجيز بل قربه بالعالم المحيط بكل شيء  
والنفير يشع بان الدنيا المطلق سبب لتعاليمه عما ذكره لا يستحال ان يكون المشاهدة  
بالخلق والفتقر المسكان قريبا من كل شيء في ان واحد وارتفع فوق كل منظر للنظر  
اما صدره يعني النظر او ما ينظر اليه يعني انه ارتفع من جهة ذاته وصفاته  
وهو فوق النظر الحسي والعقلي او فوق ما ينظر اليه الحس والعقل لان مدركهما  
وهو الصورة المحسوسة والمعقولة من الامور الممكنة او فوق كل سبب والسبب  
منظر مجاز لان السبب ينظر اليه والله اعلم اما بعد ايها الناس فان البغي بقود  
اصحابه الى النار البغي الظالم والتجاوز عن الحد والخروج عن طاعة الامام العادل  
وان اول من بغى على الله عز وجل عناق بنت آدم في معارج النبوة وهي اول من بنى  
الفسق والفجور من النساء وعوج بن عناق اسم ابيه سميحان واشتهر تشبهه الى  
امه ولينح من الطوفان الاموج لطول قاسته واول قاتل قتله الله عناق لفجورها  
المعروف من العاقبات او لبغيتها على المؤمنين وللمؤمنات وفيه وعيد للباغي  
بجعل عقوبته مع ما عليه في الاخرة وكان مجلسها جريبا في حبيب من الارض



في المغرب الجريب بالفتح ستون ذراعاً في ستين وكان لها عشرة أصابع الظاهران هذه  
الأصابع ليديها المجموع يديها ورجليها كما هو المعروف من نوع الإنسان وإن كان مختلاً  
وفي معارج النبوة كان طول كل أصبع ثلاثة أذرع وعرضه ذراعين بذراع زيد من ذراع  
عامة الخلاق بقبضة وقبضة أربع أصابع في كل أصبع ظفران مثل النخيل أحدهما  
في الظاهر والاخر في الباطن أو كلاهما في الظاهر أحدهما فوق والاخر النخيل بالكسحيدية  
يحصدها الذرع وقوله من الأرض ليس في بعض النسخ ونسب مثل البغل في في النظار  
لأنه ينقسم الشيء وينقلعه وقيل طائر معروف له قوة في الصيد لا تحلب له وإنما له  
ظفر كظفر الدجاجة وقد قتل الله الجبابرة الذين جبروا الخلاق على ما أرادوا من  
الأمور والنواهي ولم يرفقوا بهم لفسادهم وبغيرهم على أفضل أحوالهم ومن ما كانوا من  
القوة والقدرة والنعمة وطيب العيش والحجاء والمال والسلطنة ولم يفهم شيء من  
ذلك حين نزل غضب الله بساحتهم وأمان هاهنا وأهلك فرعون وقومهم بالبغيم  
وتجاوزهم عن الحد وفيه زجولاً صاحب القدرة والافتداد عن البغي والفساد تنبيه  
على أنه نعم أشد قوة منهم وهو القوي العزيز وقد قتل عثمان لما صدر منه من الفساد  
في الدين والبغي على المسلمين إلا وإن بليتكم قد عادت كبذنتها يوم بعث الله نبيه  
أشار به إلى أن حالهم عند قيامه صم بالخلافة كما حالهم عند بعثة النبي ص في  
كونهم في البلية وهي الضلالة والشبهة واختلاف الآراء وقشت الآراء وعدد الآفة  
والاجتماع والنقص لدين الحق وفيه تنبيه على أنهم ارتدوا وبعد النبي ص ولم يكونوا  
من أهل الدين والتقوى ثم أشار إلى أنهم كما عادت بليتهم بعد النبي ص كذلك يعود  
بعد عنه نوكد بالقسم البار بقوله والذي بعثه بالحق لبلى بليتة البلية  
والبلابل اختلاط الألسنة وتفريق الآراء وشدة الهمم والبلية المختلط الاختلاط  
في السنتكم ولتفترق افتراقاً في أراكم أولئك لدين بيلة شديدة ونحوكم بالشفا  
وهي إشارة إلى ما يقع بهم بنو أمية وبنو عباس وغيرهم من أمراء الجور من الفس  
المنحرفة والبلابل بالتركة وخطأ بعضهم ببعض وخفص كابرهم ودفع أراهم  
ولتفترق في غيرة أشار به إلى البقاع أحادهم وقعه بهم بالقتل والادى بفعلوا  
تكتب يوم الصحابة والتابعين والعلماء حين شيد فعلمهم ذلك بغير ذلك الذي في

بعضهم عن بعض واستعار له لفظها ولتساوى سوطه القدر اشار الى خلطهم  
بعد عم في خلافة الجبابرة كخلط ما في القدر والسوط الخلط وهو ان تخلط شيئين  
في قدر ويخوه وتضرب بهما بيدك او بالسوط حتى يختلط او بالسوط خشية تحريكها  
ما في القدر ليختلط واستعار لفظ السوط مع غايته المذكورة لتضريف ائمة الجور  
لهم من حال الى حال ونقلهم من طور الى طور وتخفيض شرهم ورفع وضعهم و  
تغظيم جاهلهم وتخفيف عالمهم بجميع اسباب الاهانة والتغيير لما كانوا عليه في  
ذلك الوقت من القواعد ثم اشار الى بعض نتائج تقلب الزمان وتغير احوالهم بقوله  
وليس سبق سابقون كانوا قسروا وليقصر سابقون كانوا سبقوا اراد بالمقصرين  
الذين يسبقون قوما لهم سابقة في الاسلام قصر وان قصرته وطاعته اولاهم  
وفات الرسول ص ثم طاعوه وقصره في ولايته وبالسابقين الذين يقصرون  
قوما طاعوه في اول الامر ثم قصر وان طاعته وحذلوله واخر فواعنه وقيل اراد  
بالاول كل من عدا الله والطاعته واستمال او امى ونواهيهم وزواجهم بعد  
في ذلك وبالثاني من كان في سبيل الامر مشغرا في سبيل الله مجتهدا في طاعته  
ثم خزيه هواه المغير ما كان عليه فاستبدل سبقه في الدين بتغيره واخوفا  
ثم قسم الصادق للصدق ناكبا لما سبق وما ياتي فقال والله ما كنت وشمة  
هي بالشين المعجمة الكلبة وبالمهملة العلامة ولا كنت كذبة الناء فيهما  
الوحدة والتكثير للتخفيف ولقد ثبت بهذا المقام وهذا اليوم اي مقام الخلافة  
واجتماع الناس عليه ثم صرف الكلام الى بضمهم وزجرهم عن الخطايا وحثهم  
على الطاعة والتقوى على سبيل اللبالة فقال الاوان الخطايا خيل اي كخيل  
حذفت اداة التشبيه وحمل التشبيه به على التشبيه للبالغة وقوله شمس حمل عليها  
اهلها وخلعت لجمعها ترشيح للتشبيه وشمس بضم سين جمع شمس وهو النجوم  
من الدواب الذي لا يستقر لشبهه وحدته والجمع ككتب جمع مجامير كتاب الباء  
فارسي معرب فتجملت بهم في النار في النهاية فتجملت به دابته اذا نذرت به فلم يضبط  
راسها فباطححت به في الهوية وتجمل الانسان الامم العظيم اذا نفسه رى فيه  
غير روية وتثبت وعلى هذا فالباقي بهم بمعنى مع واللفظة في زائدة للبالغة في اللغة



وفيه تقدير يبلغ للسامعين عن الخطايا حيث صورها في اذهانهم بصورة فريش شموس  
خلع لجامها ومن البين ان العاقل يتنفر عن ركوبها العلم بانها تلقية في الهاك فكذلك  
يتنفر عن ركوب الخطايا العلم بانها تلقية في النار فان قلت كل ما اعتبر في المشبه به  
يذهب اعتبارا في جانب المشبه ايضاً فما معنى شموس الخطايا وما معنى لجامها الخلوقة  
قلت شموسها ظاهر لكونها جاذبة لصاحبها الخلاق مقام الشرح وقوانينه والجميع  
هي القوانين الشرعية وهي مخلوقة منها الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهل  
واعطوا اذ منها فاوردهم الجنة فيه ترغيب في التقوى والميل الى ركوبها في السبيل  
الى الله نعم والى الغاية المعينة وهي الجنة حيث صورها بالطيبة للوصوفة بالوصف  
المذكور الموصلة داكها الى الغاية المقصودة له وذلك الوصف كونها لا تمنع زيارتها  
بتمسك به الواكب وكما انها بهذا الوصف تلزم الطريق المستقيم ولا تتجاوز به وتسير  
براكبه حتى توصله الى المقصود كذلك التقوى اذ سهولة طريق السالك الى الله  
لتقوى تشبهه ذل الطيبة والحدود الشرعية وقوانينها التي يكون مع التقوى تشبه  
زناهما وايصال التقوى صاحبها الى السعادة الابدية التي هو قرب الحق ودخول الجنة  
تشبه ايصال الطيبة المذكورة داكها الى المقصود والتشبيه فيه وفي الساب  
تشبيه معقول مخصوص لقصد الايضاح ثم اشار الى ان من سبق في امر  
الخلافه ليس مستحقا له بوجه من الوجوه بقوله الا ومن قد سبقني الى هذا الامر  
امر الخلافه من لم اشركه فيه ومن لم اشر به له دل على ان امر الخلافه كان حقه  
ومن ليست له منه نوبة الا ينبغي بيعت الاولاني بعد محمد صم في بعض النسخ  
نوبة بالناء والباء وليس لها في ظني معنى محصل وفي بعضها نوبة بالناء والباء  
والباء والنشاء من تحت وفي بعضها نوبة بالناء والثلثة والباء والوحدة وفي بعضها  
نوبة بالنون والباء والوحدة وكان المعنى على هذه النسخة انه ليس له مقام وانه  
من امر الخلافه الاعلى فرض محال وهو بيعت بني بعد نبينا صم والموقوف على محال  
محال والفاضل الامين الاستر ابادي نقل الثانية والثالثة لا غير وقال  
مناسيا للمقام وصوابه ومن ليس نوبه ومعناه من ليس نوبه الامامة بمنزلة  
الشرف منه على شفا جوف هارانت هي وانت خبير بان العباد اية عنه والله

ولما كان هذا مظنة السؤال وهو انه ما حال ما له اجاب عنه على سبيل الاستدلال  
بقوله اشرف منه اى من اجل هذا الامر على شفا جوف هار فاهار به في نار جهنم  
شفا جوف طرفه وحرف وادشفة السيل ومكافها ضعيف رخيصة اقط بعضه على  
بعض واصله هانر نقلت الهمة الى البعد الراء كما قالوا في شايك السلاح شايك السلاح  
ثم عمل به ما عمل بالمنقوص خوفاً من وداع والاهنياد السقوط وفيه تشبيه معقول  
محسوس للتنبيه على ان ما هو عليه في صدق الوقوع في النار ساعة فساعة ثم  
مصيبه اليها لا محالة حتى وباطل لما ذكر ان هانر يقين مسلوكي طريق التقوى  
وطريق الخطاء ذكر بعده انهما حق وباطل كانه قال وهما حق وهو التقوى وباطل  
وهو الخطاء وكل اهل اى ولكل من الحق والباطل قوم يعد لهم القدر الاذلية و  
العلوم الاطمية لسلوكهما ثم اردف ذلك بما يشبه الاعتناء بنفسه ولا اهل  
الحق في قلته وذم اهل الباطل على كثرة وهو قوله فلن امو الباطل اى كثرة يقال  
امو كفرح امو او امره اذا كثرت ولم تفقد بما فعل والمراد ان كثرة الباطل في هذا الوقت  
ليست بدعة حتى اجتهد بنفسى واجهدتم انفسكم في الانكار على اهل هذه ولان  
قل الحق فلو بما ولعل بيه على ان الحق وان قل فربما يعود كثرة او في هذه العبادة  
الوجين اخبار بقلة الحق ووعد بقوته مع نوع تشليك في ذلك وغنى لكثرة  
ولقل ما ادبر شئ فاقبل استبعاد الرجوع الحق الى الكثرة والقوة بعد الضعف والقلة  
على وجه كلي فان ادبار نور الحق يوجب اقبال ظلمة الباطل وظاهر از عود الحق وضاً  
نوره بعد ادباره واقبال ظلمة الباطل امر بعيد في عادة هذا الخلق ولعله يعود  
بقوة فتستضي قلوب المستعدين بانواره وما كان على الله بغرير وفي ذلك تنبيه  
على لزوم الحق كيلا يضل بخلافهم عنه فلا يمكنهم تداركه وليس رد عليكم امرهم  
اى الحق الذي كنتم عليه في عهد النبي ص وصالح احوالكم في استقامة سيرتكم  
التي كانت لكم في زمانكم سعداء عند الله نعم في الدنيا والاخرة وما على الا  
الحمد فاصلاح حالكم ورد امركم وعود ذلك الامر اليكم وانى لا خشى ان تكونوا  
على فترة في الزمان الذي بين الرسولين واذا اطلقت يراد به ما بين عيسى عليه  
وسليم عليه السلام وهذا الجاهلية اطلاق الاسم الظرف على المظرف اى الخشى ان يكون



احوال الجاهلية في التعصبات الباطلة بحسب الاهواء المختلفة ولما  
كان هنا مظنة ان يقال ما سبب تلك الخشية اجاب عنه بقوله سلمت عن سبب  
كنتم فيها غير محمودى الراى وهو تقديم الخلفاء الثلاثة عليه وتخصيصها بتقديم  
عثمان عليه وقت الشورى وما جرى فيها من الاقوال والافعال بعيدا ولو انشاء  
قلت يفهم منه انه لو قال المكان مقتضى قوله نسبة من تقدم عليه الى الظلم  
له وخطيئتهم في التقديم عليه وذكر معايب مقتضى عدم استحقاقهم للخلافة  
وتقدير الكلام ولكنى لا اقول فلم اكن مريئا للقول عفا الله عما سلف اشادة الى  
مساعدة لهم بما سبق منهم وعدم اظهار فضائحهم اذ العادة جارية على ان يقول  
الاشنان ذلك فيما يسامح به غير من الذنوب سبق فيه اى في امر الخلافة  
الرجلان اللذان نصب كل منهما صاحبه وتبعهما الجاهلون وقام الثالث  
بالامر ينصب زوج اخيه لامة عبد الرحمن بن عوف كالغراب همت بطنه  
وقد كان الكولام توسعا في الاكل مثل الغراب وجه التشبيه ان الغراب كمالهم  
له بشئ اكثر من الاكل ولذلك هو اكبر الطيور لطلب الغذاء وكذلك  
لم يكن اكثرهم الا التزفة والتوسع في الطعام وسائر مصالح البدن دون ملاحظة  
امور المسلمين ومراعات مصالحهم وبله لو قص جناحه كناية عن الفقر سلب  
القدرة وعدم حصول اسباب الدنيا والامادة له وقطع راسه كان خيرا له  
اذ الاول يوجب المشقة الدنيوية والثانى يوجب زوال الحيوية البدنية وهما  
خيرا له مما لحقه بسبب الامادة من العقوبة الدائمة الاخروية وزوال الحيوية  
الروحانية الابدية شغل عن الجنة والنار اما من شغل عما يوجب الدخول  
في الجنة بغنى والحال ان النار اما من لا بد له من التصير اليها وقيل يحتمل  
ان يكون عن التعليل اى شغل كل احد بما من اجل ما هو انما من الجنة  
والنار يعنى جعل له شغل من اجلها بذلك الامر فيجب عليه ان لا يشتغل  
الابه وهو ما يوجب الفوز بالجنة والنجاة من النار والموت يكون من اما من انه  
مذكورهما من شغل ما وانه مسافر اليه نعم كذلك وسفر ينتهي الى الجنة او النار  
فهما على التقديرين اما من كان كذلك وجب عليه ان لا يشتغل الا بذلك

الامر وشغل على الوجهين سبب للمفعول لان المقصود هنا ذكر الشغل دون الفاعل  
وهو الشاغل او لكون الفاعل ظاهرا لانه في الاول هو الشيطان او النفس الامارة  
وفي الثاني هو الله نعم بايجار الجنة والنار والترغيب فيما يوجب دخول الاولى  
والترهيب عما يوجب دخول الثانية والله اعلم ثم بعد ذكر التقوى وخلافا  
والخلفاء الثلاثة ولحاظهم والجنة والنار والاشتغال لهما عن غيرها على سبيل  
الاجمال قسم الخلق خمسة اقسام يعرف الناظر فيه مرتبته ويطلب درجته  
فقال ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس اي هم ثلاثة واثنان ولذا قال ذلك  
ولم يقل خمسة ابتداء للتبنيذ على ان ثلاثة هي اصحاب العصمة والاثني عشر صنف  
اخر ملك يطير بجناحيه اي يسير في عالم الملك والملوك بقدرته التي خلقها الله <sup>نعم</sup>  
فيه فهو استعادة بتعبية مشحنة مع احتمال ان يواد بالطيران والجنح معنا  
الحقيقي كما يدل عليه ظاهر الايات والروايات واليه سبل اكثر اهل الاسلام حيث  
ذهبوا الى ان الملئكة اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل مختلفة وبنواخذة الله  
بضعبه الضبع يكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط و اخذ كناية  
عن تطهيره من الارجاس ورفع قدره بين الناس وساع مجتهد في طلب الحق  
وسابعة الرسول في جميع ما جاء به وهو الوصي المعصوم مثله وطالب يرجو اطلاق الحق  
مطلقا او حق النبوة والولاية وهو الشيعة يرجون الله الرحمة والمغفرة والجنة  
واركان بطيخا في الطلب والعمل وهذه الاربعة كلهم من اهل النجاة على تفاوت  
الدرجات ومقصود النار وهو الذي ترك طلب الحق وتبع النفس الامارة والشيطان  
وورد في سواد لاهل الان والشقاء والبغي والعصيان وظاهر انه في النار له فيها  
زفير وشهيق ولما اشارهم الى اقسام الخلق اذ ان يشير الى طريق الباطل التي  
عليها اصحاب الهوى واخوان الشياطين وطريق الحق التي عليها اعلام الهدى وانصاف  
المؤمنين ليحذنب السالك عن الاولى ويطلب الاخرى فقال اليמים والشمائل  
مضلة اي مضلة لمن سلكها عن الصواب او وضع ضلال عنه والرواد بها طرف  
الافراط والتفريط والطريق الوسطى هي المجادة الى الله نعم وجنته عليها باقية الكتاب  
او باقية الذي في الكتاب الى اخوانهم والكتاب الباقي فالاضافة لما يتقدم في



اوس باب جود نظيفة وفي بعض النسخ ما في الكتاب بلفظ الوصول واناد النبوة هي  
ما جاء به من عند الله نعم واعظم الولاية وبالحكمة طريق السالكين الى الله نعم  
اما العلم والعمل فالعلم طريق القوة النظرية والعمل طريق القوة العملية وكل منهما  
بين رذيلتين هما طرف النفرط والافراط والوسط بينهما هو العدل وهو المجادة  
الواضحة لمن اهتدى عليها ما في القرآن من المقاصد الحكيمة وعليها انوار النبوة التي  
ها يحصل النجاة في الدنيا والاخرة هلك من ادعى وخاب من افترى هذا اساءة  
او اخباراى هلك من ادعى ما ليس له اهلا اهلا كا اخر ويا وخاب من كذب اى من  
يحصل مطلوبه اذا جعل الكذب وصيلة اليه ان الله ادب هذه الامة بالسيف  
والسوط لعلهم بان حالهم لا يستقيم الا بهما القوة فظاظتهم وشدة غلاظتهم ليس  
لاحد عند الامام فيهما هوادة اى صلح وسيل وفيه كما في السابق وعيد طهم بالقتل  
والحد لمن استخفهما وردع لطمع الدرع بالقراءة وغيرهما فاستنروا في بيوتكم امر  
يلزمها للفرء عن الاجتماع للمنافرات والمفاخوات والمشاجرات وقال الفاضل  
الامير الاستر ابادي امر بالتوبة عما يوجب الحد قبل ثبوته عند الامام والاستنار  
بها واصحوا ذات دينكم قبل احوال دينكم وقبل خصومة دينكم وقبل نفس دينكم ومعناه  
اصحوا دينكم والتوبة من ورائكم تنبيه للعصاة على الرجوع بالتوبة عن الجوى في  
ميدان المعصية وافتقار اثر الشيطان والنفس الامارة قيل كونها وراى لان  
الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب العبد تجذبت به عن المعصية حتى امرض عنها  
والنفت بوجه نفسه الى ما كان معرضا عنه من الذم على المعصية والتوجه  
الى القبلة الحقيقية فانه يصد وعليه اذن ان التوبة وراؤه اى وراة عقليا  
وهو اولى من قول من قال ان وراة كبر يعنى امامكم من ابدى صفته الحق هلك  
اى من كاشف الحق بخاصة الى هلك وحي كلمة جارية مجرى الشئ اوس ابدى  
صفته لنصف الحق واطماره في مقابلة كل باطل اور دس الجهال جعلهم على الحق  
في كل وقت يكون في معرض الهلاك بايديهم والسنة اذ لا بعد منهم من يصل  
اليه الكووه وليسعى في ذنبه قوله خذ بيث علي بن الحسين عليها السلام  
فصل فيه رجال الاخصال فيهم لفظا ولبوسهم بهاء عنى ان احبكم الى الله عز وجل

أحسنكم عملاً أي أصوبكم عملاً بخلوص النية وحضور القلب وقد قرره الصادق ع  
به في قوله نعم ليس بكم أنكم أحسن عملاً قيل بحبته نعم لعبده أرادته لنوابه وتكميله  
وما هو خير له وإن أعظمكم عند الله عملاً أي أحسنكم إطلاقاً للسبب على السبب  
لأن حسن العمل سبب لعظمته فكلما ازداد ازدادت أعظمكم فيما عنده الله رغبة  
أعظمه الرغبة فيما عند الله من الاجور والثواب والكرامة والسعادة والنعمة  
والفضل والاحسان يوجب المبالغة في عظمة العمل وتكثيره وحسنه وتخليصه  
عن شوائب النقص وإن أجازكم من عذاب الله أشدكم خشية لله الخشية له نعم  
تابعة للعلم بعظمته وقدرته وغلبته على جميع ما سواه وغناه عنهم وشدة حاجتهم  
وفقرهم وفاقتهم إليه جل شاناه ولذلك قال الله نعم إنما يخشى الله من عباده  
العلماء ومن البين أنها جاذبة للفعل الطاعات وترك المنهيات الموحى بها للنجاة  
فكلما كانت الخشية أكمل وأوفى كانت النجاة أتم وأقوى وإن أفر بكم من الله وأسعكم  
خلقاً على خلق الله والمؤاد بالقرب المقرب المعنوي وهو السعادة العظمى والغاية الكبرى  
للسالكين إليه نعم وبما تخلق سداد النفس بفواضلها ومن ثم قيل يندرج فيه كثير  
من الفضائل مثل الصلوة والبر والطف والمراعات والمواساة والرفق وحسن العجة  
بين العشيبي وغيرهم وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله في الطعام والشراب  
واللباس كما وكيفامع القدرة وعدم الاسراف ورضاه نعم عن العبد يعود إلى  
ثوابه له وقيل الرضا قريب من المحبة ويشبهه أن يكون أعظم منها لأن كل محبة راض  
عما احبه ولا يتعكس فرضاه نعم عن العبد يعود إلى أعلى بموافقته لأمره وطاعته  
له وإن أكرمكم على الله أفكركم كادلت عليه الآية الكريمة وفي علم دلالة على أنزول الأكرام  
عليه نعم قوله لبيان على الناس زمان يطرف فيه الفاجو أي يدعى طرفاً أي  
شرفاً كرمياً وينسب إليه الطرافة والفاجو هو المنبعث في المعاصي والمخارم ويقرب  
فيه المالحى في فحش مجنوناً صلب وغلظ منه المالحى لمن لا يبالي قولاً وفعلًا  
كانه صلب الوجه وفي بعض النسخ المالح وهو الذي يكره ويكيد ويسعى بالناس  
أو السلطان يقال به أي يسعى به الملك فهو مالح ويحول والملاحاة الملاحاة  
والمكاذبة وتقول أحسن حال وضعف فيه المنصف العادل المقسم بالشريعة الحقيقية



الجناب عن الباطل قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا اتخذت الامانة بغنى  
اي غنيمة كانها خالص اسواهم والزكوة مغرمها كانها غرامة يفرمها وعد ذلك في طريق العا  
من شرايط الساعة والعبادة استطالة على الناس يستطيلون بها عليهم والصلوة مناجي  
بها على من وصلوه وعلى الله نعم والمنة تذكير بالمنعم للمنعهم عليه بنعمته والتطاول عليه  
بها والمى يستلزم اعتبار الكثرة والكبر والفخر والتطاول وتوقع الجواز عليه وبوذية النعم  
عليه وببطل استعداد المنعم لقبول رحمة الله وجزائه ولذلك ورد النهي عنه في  
قوله نعم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى واعلم ان قوله قال فقيل الى  
قوله من ليس في الكثرة النسخ قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا استلطن  
النساء وسلطن الاماء وامر الصديان لم وعليه مثلثة فاذا ولي والاسم الامر بالكسر  
وكل هؤلاء لضعف عقولهم ونقصان تدبيرهم وعدم علمهم بفتح الاشياء وحسنها  
بقدم من من اخوة الشرع ويؤخرون من قدسه وللتناسب بيني وبين ضعفاء العقول  
وقد وقع ذلك في اربعة سلاطين الجور كثر برافانهم سلطوا بعض النساء والجواري  
واجروا احكامها النافضة على عباد الله وقوله اذا استلطن النساء يحذف احدى  
التائين من مضارع التفعّل والظاهر تسلط بدون النون وكذا الظاهر من قوله سلطن  
او تسلطن على اختلاف النسخ لوجوب افراد الفعل اذا السند الى الظاهر وحمل النون على  
التاكيد غير مناسب سيما في نسخة الاصل وهو سلطن بلفظ الماضي فلا بد من التاكيد  
احدى التاويلين لما بان يجعل النون حرفا دالة على جمعية الفاعل فيل ذكره او  
بان يجعل الفعل خبرا مقدما على المبتدأ وهو اسم الظاهر والسلطنة القهر وقد سلطه  
الله فتسلط عليهم وسنه السلطان وهو الواو الى يذكروني وثم المراد بتسلط النساء  
والاماء وغلبتهن على الرجال امارتهن عليهم على ما هو الظاهر ويحتمل ان يكون المراد  
اعلم من ذلك وهو دخول الرجال تحت حكمهن سواء كن سلاطين او لم تكن وسلطن  
يجوز ان يكون من الجرد المعلوم وان يكون من المزيد المجهول وبمكن ان يكون المراد  
تسلط الاماء على الخراب **قوله** ان الامم لم يلد عبدًا فلا امة وان الناس كلهم حوادل  
على اصل الحرية ولذلك قدم بعضهم قول المنكو للعبودية وهذا تهديد للنسوية  
في الفسمة ورفع توقع من يتوقع التفاضل من اهل الشرف ولكن الله حول الى اعطى

بعضكم بعضاً باب التملك تفضلاً بالحكمة الداعية له فمن كان له بلاء فصب  
في الخير فلا يمن به على الله عز وجل أي فمن كان له بلاء واختبار فصب عليه ثابته  
في الخير بان يرضى ولا يشكو فلا يمن به على الله عز وجل بل الله عليه المن حيث  
وفقه له ولطف به واحسن اليه واجزل ثوابه ورفع درجته وفيه حنف على الصبر  
على البلاء بطلقاً خصوصاً الشريف المبلى بالتسوية بينه وبين الوضيع في الاعطاء  
كما مبلى بالتسوية بينهما في الدماء والاوقاد حتى شئ قليل من الدارهم والدنانير  
وحتى مسبوور فيه بين الاسود والاحمر أي بين العرب والعجم أي بين الناس  
كلهم وفي بعض النسخ مستوون فقال مروان لطلحة والزبير ما ارد هذا غيركم  
قال المخنف ذلك حثاً لها على الخالفة وانكار حكمه وهو مروان بن الحكم بن العاص  
زوج بنت عثمان ولي الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية اربعة اشهر وعشرة  
ونقل ستة اشهر وهو ابو الخبائث الاربعة عبد الملك ولي الخلافة بعده وعبد  
العزيز ولي بصرى وبشرى ولي العراق ومحمد ولي الخويزن ثم بعد عبد الملك ولي الخلافة

بنو الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولوليد الخلافة اربعة اخوة الا هم فقال  
ان نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسمي عيل على ولد اسحق فضلاً قال الفاضل  
الامين الاسترأبادي يعني مع ان النبي والائمة وبنو هاشم وقرين بن ولد اسمعيل  
واليهودي ولد اسحق اذ كانا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كتاب الله  
فثبت المساواة بين فيه غيرهما أي باب الاولوية **قوله حديث النبي ص**

**حيرو عرضت عليه الخيل** الخيل الا فراس والفرسان يعرض الخيل اي ياتنها  
ويقصدها ليعرف حالها وفي بعض النسخ لعرض الخيل في يقربوا الي حيوة بالحي  
المهملتين مصغراً بل عن الله اباً تخافة عثمان بن عمرو والد ابى بكر وكان يعرض  
الضيف في الضيف في بالكسر والقصر والفتح والمد اضافة واحسن اليه  
كافتراه فلعن الله اهلها على العشرة فقد اعشيرة الرجل من بعاشهم ويعد  
من العشرة وهي الضحية والفقة الغيبة والعدم والموت يقال فقد يفقده فقد  
لقد منه فهو فقيد ومفقود واقتفده وفقد طلبه عند غيبته ولعل المقصود  
ان غديره هيس على العشرة لكونه غيبوا فاعطاهم في حال حيوة فبالحي رسول الله ص



خطاه واجلته على غاربها الخطايا بالكسر ما وضع على انفس البغايا لينقاد به والغارب  
الكاهل واما بين السنام والعنق ثم قال اذا تناولتم المشركين فعموا ولا تخطوا في غضب  
ولده مثله رواه العامة عنه صدق لا تستبوا الاموات فتؤذوا الاحياء نهى عن  
سب الميت المشرك بخصوصه لانه يؤذى قريبه الحي من المؤمنين في الحال بتالم  
قلبه اما الغضاضة تلحقه في حسبه او لا لم يتجدد له من اجله واذى المؤمنين لا  
يجوز فعرضت عليه الخيل تقول عرضت عليه الشيء اذا رتبته اياه واظهرته له ليواه  
ويعلم حاله فربه فرس فقال عبيدة بن حصص الفراري كان من رؤساء المشركين  
وكان امير غطفان في حرب الاحزاب كما سيجي ان من امر هذا الفرس كيت وكيت  
في النهاية هي كناية عن الامر بخوكنا وكنا قال اهل العربية ان اصلها كية بالشديد  
والثاء فيها بدل عن احدى اليائين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد انضم الثاء  
وتكرر فقال عبيدة وانا اعلم بالرجال منك كذب عدو الله بادعاء زيادة العلم لانه  
كان لجهل الناس ونسب الجهل للمعدن العلم والصفوة فغضب رسول الله ص  
حتى ظهر الدرع في وجهه القوة الغضبية اذا تحوكت تحوكت الروح الحيواني والعرف  
وما فيها وما في البدن من الدماء وينجخل وينتشر ويتصاعد مع صاحبة بخار الى  
ان ينصب في الوجه فيجبر فقال له فاي الرجال افضل الغرض من هذا السؤال اظهار  
جهله وتنبيهه على خطائه فممن يعتقد انه افضل فقال عبيدة بن حصص رجال  
يكونون يتجدد اي في نجد واهله يومئذ كانوا اضر وربيعة وكانوا مشركين و صفهم  
ابن حصص بالشجاعة حيث قال بضغون سيوفهم على غنائمهم ورماحهم على كواكب  
خيولهم الكائبة من الفرس يجمع كنفه قدام السرج ثم يضربون بها قدام قدمي  
الظاهر ان حال القدم محوكة وبالضم وبضمتين الشجاعة وقد يكون بمعنى التقدم  
في الحرب يقال مضى قدما اذا تقدم ولم يعرج يعني لم يقم ولم يعطف فقال رسول الله ص  
كذبت بل رجال اهل اليمن افضل الايمان يمان والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت  
اموي من اهل اليمن كذبه ص وانشاوا الى ان فضل الرجال ليس ما ذكره سيما اذا كان  
مع حجة الجاهلية بل فضلهم بالايمان والحكمة وهما غير موجودين فيهم بل هما  
في رجال اهل اليمن قيل المراد بهم الاضداد الذين استجابوا لله ولمسوا له طوعا وضرورا

بما في النسب وقيل المراد بهم اهل مكة وبعضهم اما لان مكة من هامة وهامة  
من ارض اليمن او لان قال هذا وهو يذبول ومكة بينه وبين اليمن فاشارة الى  
ناحية اليمن وادامكة ويؤيده قوله ولولا الهجعة لكانت امرؤ من اهل اليمن  
فانه صريح في ان المراد باليمن مكة باحد الوجهين المذكورين وقوله الايمان  
بما في اي منسوب الى اليمن معناه على القول الاول ان قوة الايمان واشتهاده من  
اهل اليمن لكونهم من انصار الدين وعلى القول الثاني ان مبداء مكة والمشهور في  
بما في تخفيف الياء لان الفه نذمت بدلا من ياء النسبة فلا يجمع بينهما وحكي  
المبرد وسبويه عن بعض العرب التشديد فيها وهذه الوجوه تجري في قوله والحكمة  
بائية والحكمة لغة ما يمنع من الجهل والحكيم من منعه عقله عنه وفي العرف  
الفقه في الدين وهو العلم النافع المصحوب بانارة البصيرة وتطهير النفس به  
فسره قوله نعم ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والجفاء والفسوة في الغنادين  
اصحاب الوبر بيعة ومضرب حيث يطلع قرون الشمس الجفاء بالمدخلات البر  
وهي كيفية النفس تمنع من اتصال النفع اليها والى غيرها وهي متفاوتة في الاشتغال  
والفسوة والفساوة غلظة القلب وشدة له واعظم اسبابه للذنوب وهي كيفية  
تمنع القلب من قبوله للخير والوعظة والغنادين ضبط بعضهم بتخفيف الدال  
جمع فتان بتشديد يدها وفسره ببق الحوت ورده ابو عبيد بان العرب لم تكن تعرف  
الحوت وانما هو في الروم والشام وهي انما فتحت بعد وفاته ضم وفيه نظر ثم قال  
وانما هي بالتشديد جمع فتاد بالتشديد ايضا وفسره بالكثرة من كسب الابل و  
يكسب من الماشية الى الالف من الفديد وهي الابل الكثيرة وفسره الاصمعي  
بانه الذي يرفع صوته في حركته وماشيته من فدا الرجل فديدا اذا اشتد صوته  
وقال ابن دريد هو رجل شديدا وطاؤه للارض يجر او سرعة وقال بعضهم هو  
المكثر من غير تقييد بكسب الابل لان الاكثار بموجب الفخر والخيلاء واحتقار  
الناس وهي مستبعدة للجفاء والفساوة تغلب الفدادون الجمالون والبقارون  
والجمالون والرهيان اقول اقرب المعاني ههنا ما ذكره ابو عبيد لان قوله اصحاب  
الوبر يدل على الغنادين والوبر بكسر الباء والابل وبفتحها اما الابل كالصوفى الغنم



والشعر للمع قال في الصحاح الوبر للبعير بالتحريك الواحدة وبرة وفد وبر البعير  
بالكسر فهو وبر وقوله ربيعة ومضر اما بدل من الفدادين او من اصحاب الوبر وهما  
لخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان معروفان في كثرة العدد وغلبة العدد وفي  
الكفر وعداوة الرسول وكانا ساكنين في نجد وهي شرقي المدينة وتبوك كما اشار  
اليه ص بقوله من حيث يطلع قرون الشمس اي من جانب المشرق وعني به نجدا  
والقرن جانب الواس واثباته للشمس من باب الاستعانة للمكنية والتخيلية  
ومذبح الكثر قبيلة يدخلون الجنة في ق مذبح كجلس الكمة ولدت مالمكا وطيبا  
امها عند هافسموا مذكرا وحضر موت خير من عامر بن صعصعة حضر  
موت وتضم الميم بلد وقبيلة وهو عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة  
بن معوية بن بكر بن هوازن وقبيلة خير من رعل وذكوان قبيلة كسفية  
حي بالميم من معد والنسبة بجلى بحركة ورعل وذكوان قبيلتان من سليم  
وهم الذين قتلوا اصحاب رسول الله ص في بئر معونة وكانوا اصحاب اربعون  
رجلا على ما في السير وسبعون رجلا على ما في كتاب مسلم ولم ينج منهم الا عمرو بن  
امية الضمير فجا، واخبره ص وقد اخبره جبرئيل ع قبل وروده فتوجع بقنهم  
واقام شهرا يدعو في صلوة الغداة على قاتليهم وازهلك الحيان فلا ابالي الحيان  
ابو قبيلة هو الحيان بن هذيل بن مدرك ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمعا  
ومخوسا ومسرجا وابصعة واختمهم العمدة جمعا يسكون الميم ونجها وخوس كنبر  
ومسرج بضم الميم وفتح الراء المشددة على الظاهر وابصعة بفتح الهمزة وسكون الباء  
وفتح الصاد المعجمة وقيل بالصاد المهملة بنو معد يكرب بن سلوك كندة وفي  
هو معد يكرب بن ملوك الاربعة لعنهم النبي ص ولعن اختمهم العمدة وفد واعم  
الاشعث واسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم الجيعة وقالت نايحة بن باعيس ابكي للملوك  
الاربعة لعن الله المحلل والحلال له كان لعن الملوك الاربعة ومن تبعهم <sup>عنقوا</sup>  
بحكمه وهو جنادة بن عوف الكندي وكان مطاعا في الجاهلية وكان يقوم في  
الموسم ويقول يا علي صوتك ان اظمتكم قد اظمتكم المحرم فاحلوا ثم يقوم في القابل  
يقول ان اظمتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ومثله في نفسه علي بن ابراهيم بعبادة

أخرى قال كان رجل من كنانة يقف في الموسم فيقول قد أحللت دماء المحللين  
وطي خثعم في شهر المحرم وأشأنه وحرمته بد له صفر فإذا كان العام المقبل يقول  
قد أبطلت صفر وأشأنه وحرمته بد له شهر المحرم وفي النهاية معنى قوله صم لعن  
الله المحلل والمحلل له أن يطلق الرجل امرأته ثلثا فينزجها رجل آخر على شريطة  
أن يطلقها بعد وطئها التخل الزوج الأول وقيل سمي محلا لفصده في التخليل كما  
يسمى مشترا إذا قصد الشراء من يوالي غير مواليه لعل المراد بالمولى هنا المنعم  
عليه وهو المعتق بفتح التاء وكان ولاؤه من اعتقه يرثه هو وأورثه وهو  
كالنسيب فلا يزال بالأزالة ولا يجوز بيعه وهبته واشترطه الغير ونفيه  
كالايجوز ذلك في النسيب وكانت العرب تبغيه ونفيه فلم يصم عليهم ويحتمل  
أن يراد بالمولى المنعم وهو هو صم وأوصياؤه الطاهرون فلم يصم على من يوالي غيرهم  
والله أعلم ومن ادعى نسب لا يعرف بأن نسب نفسه إلى غير نسبه وهو حرام  
استحق به لعن روي المصنف بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال كفر بالله  
من تبرأ من نسب وان دق والمنشبهين من الرجال بالنساء والمنشبهات من  
النساء بالرجال المروي عن أبي عبد الله ع أنهم الخنثون واللائي يتكهن بعضهن  
بعضا ويمكن إرادة التشابه في الخلج واللباس وغيرهما من المختصات أيضا ومن  
أحدث حدثا في الإسلام أو أوى محدثا ورد في بعض رواياتنا تفسير الحديث  
بالقتل وتفسير الحديث بالقتال وهذا الكلام رواه العاصم عنه صم أيضا قال  
القرطبي المراد بالحدث حدث الدين وبالحدث من يأتي بفساد في الأرض  
وقال صاحب النهاية الحدث الأمر للحادث المنكرو الذي ليس بمعتاد ولا معروف  
في السنة والحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فتعني الكسر  
من نصر جانبا وأواه وإجاده من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه والفتح  
هو الأمر المبتدع بنفسه ويكون معنى الأيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه  
إذا دضى بالبدعة فأقر فاعلم أو لم ينكرها عليه فقد أواه ومن قتل غيره قاتله  
أو ضرب غير ضارب صمير قاتله للوصول باعتباره قاتل يورثه وفيه رجو  
للناس عن القتل والضرب ظمما خصوصا للعرب حيث كانوا يقتلون ويضربون



لقتل واحد وضرب واحد كثير اوسى لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله اوجد  
رجل لعن ابويه امثله موجود في طرق العامة ايضاً ولعل بناء السؤال على الاستبعاد  
ان يقع ذلك من احد وهو دليل على ان ذلك مكان في عهدهم وفي الجوارح لالة  
على ان فعل السبب كفعل المسبب فيمكن ان يستنبط منه حرمة بيع العنب لمن  
يعمل خمر او الخمر لمن لا يجمل لبسه وامثال ذلك الا انه بالقياس اقرب وهو  
معول عندنا لعن الله رجلاً وذكوان وعضلاً ولحيان عضلاً بالتحريك ابن المون  
بن خزيمة ابو قبيلة والمجذمي بن اسد وغطفان اي المسعيس منهم الا قطع  
المودة والصلة من الاجنام وهو الاسراع والمجذام رجل سريع القطع للمودة  
وغطفان بالتحريك حي من قيس واباسفيان بن محبوب وشهيدان الاسنان  
وابن مليكة بن جريم ومروان وهو ذرة وهونز شهيل في بعض النسخ المقروء بالشين  
المعجمة والباء للوحدة وفي بعضها بالياء المنشأة التختانية كما سيراوز بيزر  
شمل لقب رجل كانه لقب به لوزق او حمى في حديثه وفي بعضها بالسين للمهمل  
والياء المنشأة التختانية وكانه سهيل بن عمرو من رؤساء المشركين وهو الذي منع  
من ان يكتب في كتاب صلح الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم وقال ما ادرى الرحمن  
الرحيم الا اني اظن هذا الذي باليمامة وعني به مسيلمة الكذاب وان يكتب  
فيه هذا ما قاضى رسول الله وقال انما نقا تلك لادعائك الرسالة واكتب هذا  
ما قاضى محمد بن عبد الله وجريم في بعض النسخ بالجيم والراء للمهمل اسم رجل  
وكانه لقب به لكثرة ذنوبه او لعظمة جسده وفي بعضها بالزاي المعجمة وكانه لقب به  
لكونه قاطعاً للاجماع او للاسلام وفي شوق منه وفي بعضها حريم كما سيراوز بيزر  
بالحاء والراء للمهملتين لقب لرجال وكانهم محرومين ممنوعين من الخير وهونة  
وهو ذرة بالذال المعجمة وفي بعض النسخ بالذال للمهمل وقيل هو تصحيف اسم لرجلين  
والله اعلم **قوله** ان سولى لا مير المؤمنين عم المواد بالمولى اما الناصر والمحب  
او التابع اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به او بسبب ما شقيت  
به اما سعادته فلانه وجد بالابل لقب وصرفه في وجوه البرفلة ما وعد به  
المتفقون واما شقاوة الجامع له ان جمع بين وجه حرام او حلال ولم يخرج واجبا

او اخرجهما ولم يخرج سند وباتة فظاهرة لان عليه في الاولين عقوبات وفي الاخير  
حسرات بسبب رؤية ثواب ما له في ميزان غيبه واما جعل عمل فيه بمعصية  
الله فشق بما جمعت له فشقيت ايضا لانك كنت عوناً له على معصية وليس من هذين  
احد باهل ان تؤثر على نفسك هذا ناظر الى الامور ولا تترك له على ظهرك وهذا  
ناظر الى الثاني وفي الصحاح ما يرد لك على فلان اي ما ثبت ووجب ويرد على عليه  
كناس للمال وفي عليه الف بار وسمو م بار داي ثابت لا يزول والظاهر ان لا  
تبرد معطوف على تؤثر ولا زائدة لتأكيد النفي والمعنى ليس احد هذين باهل  
ان تثبت له مالا او ثقلاً او عقوبة على ظهرك فقد هاهم عن ابقا والمال بعد  
الانتقال ونبيه على انه ان ترك فاما عليه الحساب واغيب الثواب واما عليه  
العقاب كما على غيبه وقد ذكر مثل هذا الحديث في نهج البلاغة بلا تفاوت الا  
في قوله ولا تترك له على ظفرك فانه في النهج ولا تخجل له ظهرك قال بعض الشارحين  
ولا تخجل معطوف على لا تؤثر اي وان لا تخجل ثقلاً لاجله على ظهرك وثقلى  
بقي برزق الله الرزق كل ما ينفع به او كل ما يصح ان ينفع به فالحوام رزق على  
الاول كما هو مذهب الاشاعرة ودون الثاني كما هو مذهب المعتزلة **قوله كلام**  
**علي بن الحسين عليهما السلام** ذكر فيه من المواعظ والنصائح والترغيب  
والترهيب والترهيب في الدنيا ما لم يكن غيره في هذا الباب لكان كافياً  
لاولئك الباب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس الوعظ الامر  
بالطاعة والوصية بها وقيل هو تذكير مشتمل على زجر وتخويف وحمل على طاعة  
الله بلفظ يروق به القلب والاسم الموعدة ويتردهم في الدنيا الى يحقرها ويقللها  
في اعينهم ويأمرهم برفض الغول فيها وعلامة الزاهد ان لا يغلب الحلال لشكوه  
ولا الحرام صبره ويترغيبهم في اعمال الاخيرة علامة الرغب فيها ان يقنع من حلال  
الدنيا ما يكفيه ولا يصرف عني فيما لا يعنيه ان وجد الحلال شكروا ولم يجد  
صبروا وشقوا نفسه المفعول الطاعات وتضطرب بالوقوع في ادنى المنهيات  
ايها الناس اتقوا الله بفعل الطاعات وترك المنهيات والمخالفة له فيما امر به  
من طاعة اوليائه واعلموا انكم اليه ترجعون فيه وعدو وعينه بوجدان جزء العمل



ان خير الخيرات ان شرافتك كما اشار اليه اقتباسا لاية الكريمة بقوله فنجديها  
يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء اي محضرا حذف للاختصاص  
وللالالة العطف وما بعد عليه ومن مزية للبالغة في عموم الخير والسوء لجميع  
الافراد وان كانا في غاية الحفاضة كما نطق به قوله نعم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تولدوا ان بيننا وبينه امدا بعيدا تولدوا استئناف  
او حال عن فاعل ما عملت ولو للتمني والبالغة فيه وضمير التانيث للنفس وضمير  
التذكير ليوم او لسوء على احتمال ومن المفسرين من جعل ما عملت مبتدأ او نورا خيرا  
له ونجد مقصورا على ما عملت من خير وعلى هذا المحذف فيه ويجذر كم الله نفسه  
فلا تعرضوا السخطه بخالفة احكامه واوليانه وسوالاة اعدائه قال بعض المفسرين  
هنا هدي عظيم مشعر بنهاى المنهى في القبح وذكر النفس ليعلم ان المتخذ من عفا  
بصدر منه فلا يؤبه دونه بما يجذر من الكفرة وقال الغزالي خوف العوام من غنايه  
وخوف الخواص من نفسه ويجك بابن ادم الغافل عما يراى منه ويفعل به وليس  
بمفعول عنه لانه نعم يعلم ما يفعله من الخير والشركا قال ان تخفوا ما في صدوركم  
او تبدوا بعلم الله مع انه جعل عليهم من الملائكة حفظة قريبا وفيه تنفير عن  
معصية الله والغفلة عما يراى منه من الامور النافعة بعد الموت وظاهر ان تلك  
الامور مما غفل عنها اكثر الناس في الدنيا ما داموا في حجب الابدان فاذا انزعجت عنهم  
تلك الحجب اطلعوا على ما قدوا من خير او شر وما اعد لهم بسبب ذلك من سعادة  
او شقاوة كادلت عليه الاية المذكورة وغيرها ابين ادم ان اجلك اسرع شئ اليك  
الاجل حركة غاية الوقت في الموت ومدة العرايض والثاني كالمسافة للاول لان  
الاول يقطعها باقدام الانات والانتقاس فيمر وكل آن ونفس بقرب منك وليس  
اسرع شئ من ممرها وفيه مكينة وتخييلية وترشيح قد اقبل نحو خبتنا  
اي سرعنا بطلبك وبوشك ان يدركك لان الطالب اذا كان سرعنا والزمان  
يسيرا والمسافة قليلة كان وصوله قريبا وفيه تذكير للموت وقرب ما يخاف  
من الاهوال الاخرة والوصول اليه وتخذ بر على الاصرار على المعصية وتغيب  
في الطاعة باعتبار ان كل عامل ليجد ثمة عمله كان قد اوفيت اجاله وفي الشئ نعم

وأكمل ما في فلا تاحقه اذ العطاء وافيا ناسا وافي فلا تا انا انا فافيت اما سبني للفعل  
اول الفاعل وفيه تحريك على فرض ما هو قريب الوقوع واقعا والغرض منه هو الخشوع  
على الاستعداد له قبل نزوله وقبض الملك روحك اما بسهولة او بصعوبة باعتبار  
التفاوت في الايمان والاخلاق والاعمال ولا يبعد ان يجعل هذا وجدا للجمع بين  
الروايات المختلفة في صعوبة قبض الروح وسهولته وصورت الى قبرك وحيدا  
اي متفرده في الاهل والاقداب وفيه اشارة الى وحشة القبر ونزغيب في فعل  
ما ينزلها وما تستأمن به النفوس وهو الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة  
لما روى انهما يظهران لصاحبهما بصور حسنة فرد اليك فيه روحك سنوال  
الميت وتعذيبه في القبر من مذهب اهل الاسلام والروايات فيه من طرق العامة  
والخاصة كثيرة قال عياض خالفنا في ذلك الخارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة  
والمعتزب عند اهل الحق الجسد بعينه او جزء منه بعد رد الروح اليه او الى  
جزء منه وخالف محمد بن جبر وعبد الله بن كوام وقال لا يشترط إعادة الروح  
في تعذيب الميت وهو فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي وليس لاحد  
ان يمنع من عذاب القبر ويقول اننا شاهد هذا الجسم على هيئة غير مغيرة ولا  
معذب فان ذلك نظير افي الخارج وهو النائم فانه يجد لذة والمأوى حتى لا يجد  
ما يجدي ذلك وكذلك البقظان يجد لذة والمأوى يسمع ويتفكر فيه ولا  
يشاهد ذلك جليسه وكذلك كان جبرئيل عياضه ص بالوحي ولا يدركه  
الحاضرون واقبح عليكم ملكا ناكروا ونكروا فانا القبور والروايات في غلظتها  
ورقتها وفي حسن الصورة وقبحها مختلفة ولعل ذلك باعتبار حسن عمل الميت  
وقبحه فخذ حذرك الحذر بالكسر ويحرك الاحتراز ولا يحصل ذلك الا بحجاسة  
النفس قبل الموت وحملها على ما ينبغي وترك ما لا ينبغي كما اشار اليه بقوله ونظر  
لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسايلة والاختبار فان النظرة لها يبعث  
على طلب ما ينبغي بعد فراغها وطلب ذلك لا يتحقق الا بمعرفة الوهب والرسول  
والامام والدين والكتاب وخبر العرف بما ينبغي من الاعمال الصالحة وتحصيل  
المال من طرق الحلال وانفاقه في وجوب العز والجد في ذلك الطلب لا يتحقق الا



بتكميل القوة النظرية والعملية وكل من بلغ هذه المرتبة يرتفع عند الشك <sup>سهل</sup>  
 له الجواب عند اختبار المكمل وفيه اشعار بان سنو لها الفاهول الاختيار <sup>التبعية</sup>  
 على الخطاء والصواب ليترتب عليه الثواب والعقاب وقد جرى قضاء الله نعم  
على اختبار الخلايق في بدو التكليف الى ان يستقر في دار القرار ودار البوار فانك  
مؤمناعاد فابدينك متبعا للصادقين سوايالا ولياء الله هم الائمة عليهم السلام  
قال الله نعم اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابو جعفر عم في نفسين ايانا عني  
لما قال الله محبتك افاضها عليك والهمها اليك وبشرت بالرضوان والجنة  
من الله عز وجل اي برضاء الله عندك وهو الرضوان بالكسر والضم ضد السخط الا  
 ان الرضا لغة اهل الحجاز والرضوان لغة قيس وعيم والجنة بالفتح الحديقة  
 ذات الشجر وقيل ذات النخل والمراد بها اماجنة الاخوة والجنة الدنيا المعدة  
لنزول ارواح المؤمنين كما دل عليه بعض الروايات واستقبلتك الملائكة بالروح  
والريحان الروح بالفتح الراحة والرحمة وسنيم الرجح بالضم الحيوة الدائمة وحكم  
الله نعم بالبقاء والسعادة والريحان الرزق وان لم تكن كذلك تلجج لسانك و  
دحضت محبتك وعيدت عن الجواب اي تردد لسانك وبطلت محبتك وعجزت  
عن الجواب وبشرت بالنار في لفظ البشارة فكم واستمرز واستقبلتك ملائكة  
 العذاب ينزل من حميم ونصلية مجيم النزل بضم نال الطعام وما اعد للضيف  
 النازل والمجيم الماء الحار والمجيم النداء الشديدة والتأجج وكل نار بعضها فوق بعض  
 والمكان الشديد الحرق والنصلية الاحراق والادخال في النار قال القاضي وذلك  
 ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها ذلك يوم مجموع له الناس مجتمعون فيه  
 لاجل الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه لان الخلق يشهدونه  
 او يحضرونه للخروج عن عهدة ما خلفوا به في الدنيا يجمع الله نعم فيه الاولين  
 والاخرين تفسير وبيان لما ذكره ولعل المراد بالاولين الائمة السابقة والاخرين  
 هذه الامة مع احوال ان يراد بهم هذا النوع والاولين من قبله يوم ينفخ في  
 الصور في النهاية هو القرن الذي ينفخ فيه اكسر اقبل عم عند يوث الرقي الى  
 الحشر وقيل الصور جمع صورة يريد صور الموتي ينفخ فيها الارواح والصحيح الاول

لان الاحاديث تعاضدت عليه فادارة بالصور وقادة بالقرن وتبعثر فيه القبول  
في النهاية تبعثت النفس جاشت وانقلبت وغشت غشيانا وفي قبعثر الشئ  
فرقه وبدده وكشفه واثار ما فيه والفعل اما ماض معلوم باب الفعل على  
تشبيه القبر باسنان اكل طعاما فلم يستقر في معدته فزده او مضارع مجهول  
من الرباعي المجرد وذلك يوم الازفة ارف الوقت كفرج دنى وقرب والازف  
محركة الضيق وسوء العيش سميت القيمة اذفة لقرب حضورها والضيق عيش  
اكثر الناس فيها اذ القلوب لد الحناجر كظلم من الغم وهو حال عن القلق  
او عن اصحابها المعلوم بقرينة المقام ولكننا ججج الحنجرة وهي الحنجرة وفيه  
اشارة الى اضطراب القلوب في ذلك اليوم وانما ترتفع من الغم والخوف عن محملها  
فتلتصق بجلوهم فلا تعود في روجها ولا تخرج فيستريحوا وذلك يوم لا نقا  
فيه عشرة اقاله الله عشرته وافقه في نقض العهد واجابه اليه اذ وقع العهد  
بين العبد وبينه تعلم في انه اذا عصاه يعاقبه فاذا استقال العاصي في ذلك اليوم  
وندم من ذلك العهد وطلب منه تعلم ان ينفضه ليتخلص من العقاب لا يقال  
ولا يجاب لان العهد مبرم لا ينقض بالاقالة ولا يؤخذ من احد فدية هي ما  
يعطيه ليفديه نفسه من مال او نفس اخر ولا تقبل من احد معذرة او معذرة  
غير محق والا فالله سبحانه اعدل واكرم من ان لا يقبل معذرة الحق والمراد به  
ليس له معذرة في الخالفه حتى تقبل لانه نعم قطع الاعذار يبعث الرسول  
وانزال الكتاب ونصب الوصى والهداية الى سبيله ولا لاحد فيه مستقبل  
توبة اي ليس لاحد مستقبل طالب الرجوع الى الدنيا توبة ورجوع اليها بالفعل  
فيها ما يكفره والمراد انه ليس لطالب غفران الذنب في ذلك اليوم توبة منه  
لفوات محملها وهو الدنيا ليس الاجزاء بالحسنات والجزاء بالسينات لان  
دفع العثرة اما بالاقالة او بالفدية او بابداء المعذرة او بالاستقالة باحد  
الوجهين ولا يكون شئ منها في ذلك اليوم فلم يبق الا الجزاء ثم اشاد الى نتيجة ما ذكره  
بقوله فمن كان من المؤمنين اساغيرهم فسيد كرمهم في قوله ولعلوا عبدا لله  
عمل في هذه الدنيا استقال ذرة من خير وجدة اكلت عليه الايات والروايات



في مواضع عديدة وقيل ذلك مشروط بالعدم التوبة والتكفير عنه بالمصابين ونحوها  
وعنده الاحباط والمغفرة والذرة المملة الصغيرة او الهباء فاحذر واما الناس  
من الذنوب والمعاصي يمكن تخصيص احدهما بالكبار والاخرى بالصغار او  
العطف للتفسير ما قد فهم الله عنها وحذر كوها في كتابه الصادق والبيان  
الناطق للعطف للتفسير والمراد بالمعطوف بيان اهل الذكرو عليهم السلام لان مناهي  
الكتاب وتخييره بعضها ظاهرا وبعضها باطنا يظهر بديانهم ووصف البيان  
بالناطق مجاز باعتبار اذنه مظهر المقصود كالنطق فلا تاسنوا مكر الله وتخييره  
المكرو من الناس الخديعة وهي ان يوهبهم غيره خلاف ما يخفيه من المكروه  
ايصال السوء واذا شرب اليه نعم يراد به لازمه وهو العقوبة وايصال للمكروه  
كناية وقيل هو استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب وقيل  
هو ايصال المكروه الى الغير على وجه يخفي فيجوز صدوده منه نعم ثم اشار الى  
تقليل ذلك في الحديث على ذكر الله نعم عند دعوة الشيطان الى المعصية بقوله  
فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا س عذاب الله اذا سمع طائفة من الشيطان  
من الطوف كانه يطوف حولهم ليؤثر في قلوبهم بميلها الى المعصية تذكر الله  
وما امر به وظهر عنه فاذا هم مبصرون بسبب تذكرهم لحوار الخطاء ومكائد الشيطان  
فيحترزون منها سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال هو العبد تهتم بالذنب  
ثم يذكرك فيمسك فذاك قوله تذكر واذا هم مبصرون واشعر اقلوبكم خوف الله  
اي جعلوا خوفه شعارها شبيه الخوف بالشعار في الزوم والاختصاص كل زوم  
الشعار للجسد ولخصاصه به او جعلوا خوفه شعارا وعلامة لقلوبكم غير  
مفارق عنها او جعلوا قلوبكم شاعرة غير غافلة من خوفه ولا تكونوا من الغافلين  
عن الله نعم او عن اوامره ونواهيه ومواعظه واحوال الاخرة واصلاح انفسكم  
لما بليس الزهرة الحيرة الدنيا اي خطاياها ومتاعها حسناتها ونضارتها وهيجهتها  
الفضيلة عن الاخرة واعمالها الذين مكروا السيئات اي مكروا الكواكب السيئة  
مع الله والرسول والوصي بالخالفه والانكار ومع المؤمنين بالاذى والاضرار  
وصددهم عن الايمان والاعتراف ثم اشار الى سوء خاتمة المكرو مستشهد بالآية

الكريمة بقوله فان الله يقول في محكم كتابه فاما الذين مكروا السيئات لا يستحقوا  
للائكاري والتوبيخ ان يخسف الله بهم كما خسف بقارون وغيره من اهل الخسف  
اوبائهم العذاب بغتة من السماء من حيث لا يشعرون كما فعل بقوم لوط وقوم  
صالح اوباخذهم في ثقلهم اي في حال سفرهم وسيرهم في الجوايج اوفي ثقلهم  
من البقطة الى النورهم فاهم بمعجزين لله نعم عما اراد منهم من انحاء العقوبة او  
ياخذهم على تخوف اي على مخافة بان هلك قوما قبلهم فتخوفوا ان ياتيهم العذاب  
وهم يتخوفون او على ان ينقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من  
تخوفه وتنقصه كذا قال بعض الفسرين فاحذروا ما حذركم الله بما فعل با  
الظلمة في كتابه كفرعون وهامان وقارون وقوم عاد وهود وقوم صالح وغير  
هؤلاء فان فعله نعم بهم لاجل ظلمهم وانكارهم للحق وعنادهم لاهله كاف  
فيخذلهم وغيرهم من له بصيرة للاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ولا تانسوا  
ان ينزل بكم بعض ما نواعده بالقوم الظالمين في الكتاب من العقوبة الدنيوية  
وهذا نظير قوله نعم حكاية عن مؤمن آل فرعون للترغيب في متابعة موسى  
وازيك صادق يصيبكم بعض الذي يعدكم يعني لا اقل من ان يصيبكم بعضه  
قال القاضي وغيره فيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب  
اوينزل بكم ما نواعدهم به من عذاب الدنيا وهو بعض ما نواعدهم به كانه  
خوفهم بما هو اقرب وقوعا واعظم قدرا عندهم لان عذاب الدنيا عند الغايين  
اعظم من عذاب الآخرة لعقلتهم عنها فضلا عن عذابها والله لقد وعظكم الله  
في كتابه بغيركم من الظالمين بسبب ظلمهم وخروجهم عن طاعة الله وطاعة رسوله  
فان السعيد من وعظ بغيره قد صارت هذه القضية في معنى المثل اي السعيد  
في الآخرة من اعتبر حال غيره فشاهد بعين بصيرته مصير الظالمين فيخاف  
عاقبتهم فعدل عن طريقتهم ونذركم الى المتقين قال الى سيرتهم ورجع في الاقوال  
بالغيوب نذركم استلزاما للسعادة وانما عني بالقربة اهلها هذا ظاهر في نفسه  
ومع هذا دل عليه الدليل المذكور ويؤيد نسبة الظالم الى القربة مجازا باعتبار  
ظلم اهلها فقال عز وجل فلما استسوا باسفاؤا عذابنا وقد تم تفسيره



عن ابن جعفر عن قبل رسالته الى السعد الخيري متصلا بها اذا هم منها يرضون يعني  
يهربون قال القاضي يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم في طر اسراعهم  
قال لا ترضوا على سبيل الاستهزاء ولفظ قال من كلامه عن التنبيه على انه لا بد من  
تقدير القول اي قال ذلك بلسان الحال او المقال والقابل ملك او من ثم من المنين  
وارجعوا الى ما اترفتم من النعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي  
كانت لكم لعلمكم تسئلون عن كنوزكم وذخايركم كما روى قال القاضي وغيره تسئلون  
غدا عن اعمالكم وفيه انه لا مدخل للرجوع عن هذا السؤال قالوا يا ويلنا اقبل  
هذا وان اقبل لك انا كنا ظالمين اعترفوا بظلمهم بعد نزول العذاب فلذلك  
لو ينفهم فاذالت تلك دعوهم بكرونها الشدة الخسرة والتاسف حتى جعلناهم  
حصيدا اي محصورا خا مدين مدين خمدت نفوسهم كخود النار واعلم ان هذه  
الفضية قضية بن امية وقتلهم بسيف صاحبهم وعساكره للنصرة لما فعلوه  
بالحسين ع واصحابه ورضائهم بذلك كما روى عن الباقر ع وقال المفسرون من العامة  
انها قضية بني اسرائيل وبخت نصر وقتلهم نبيهم فغضب الله عليهم وسلطه على  
استيصالهم وليس في لفظ الماضي ترجيح لهم لان تحقق الوقوع في عرف البلغاء  
يعبر عنه بالماضي وليس مستهم نفخة اذ في شئ من عذاب ربك قال القاضي وغيره  
وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفخة من معنى القلة فان اصل النفخ هبوب  
رايحة الشئ والناء الدالة على المرة ليقولوا يا ويلنا انا كنا ظالمين على انفسنا الخالفة  
الرب فان قلتم لها الناس ان الله عز وجل انما عني بهذا وامثاله مما دل عليه على عقوبة  
الظالمين اهل الشر بالله لا اهل الاسلام لانهم غير معاقبين وهذا القول غلط  
واضح فكيف ذلك اي اختصاص العقوبة باهل الشر وهو يقول وتضع الموازين  
القسط اي العدل لوزن الاعمال واصحابها على اختلاف القولين عند المحققين  
القبائليين بتجسيم الاعمال في النشأة الاخيرة وقيل الاعمال اعراض لا يعقل وزنها وضع  
الليزان كناية عن العدل والانصاف في الجزاؤ وقد ذكرنا توضيح ذلك سابقا ليو  
القيمة اي الجزاء اولاهله او فيه فلا ينظم نفس شيئا من حقه او من الظالم وان  
كان العمل حقا كان او باطلا متفقا عليه من خذول ايضا بها من غير زيادة ونقصان

وكفى بنا حاسبين اذ لا يقع الغلط في حسابنا ولا يدخل الجهل في علمنا واعلموا  
عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين هي دقات  
اعمالهم وصحايف افعالهم وانما يحشرون الى جهنم زمو الزمى في الجماعة من الناس  
والزمو في الجماعة وانما تنصب للموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام ليدين قلة  
حسنة كل احد وسياته وثواب من زادت حسنة وبواقب من زادت  
سياته فلا فائدة في وضعها لاهل الشرك فانقوا الله عباد الله من مخالفة الله  
ومخالفة اوليائه واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد  
من اوليائه هم الانبياء والاوصياء والتابعون لهم وفيه تنبيه على حقارة  
الدنيا اذ لو كان لها قدر عندكم لاجبها التخلص عبادة وتوحيب في رفضها كما  
رفضوها ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرها وظاهر مجتها اذ صرف الفكر فيها  
وبذل التدبير في تحصيلها ليس بطول باله نعم لانه يغنيهم عن التقرب به وانما  
خلق الدنيا وخلق اهلها ليباؤهم فيها اليهم احسن عملا لاختاره اى ليختبرهم  
ونسبة الاختيار اليه ليست من باب الحقيقة اذ هو طلب الخير بالشيء بمعرفة  
حيث لا يكون معلوما وكان الله نعم عالما بضمرات القلوب وخفيات الغيوب  
فيعرف الطبع من المعاصي بل من باب الاستعادة باعتبار ازوائيه وعقابه  
للخلق لما كانوا قوفيس على تكليفهم بما كفوا به فان اطاعوه اناهم وان خالفوه  
عاقبهم اشبه ذلك اختبار الانسان لعبيده وتمييزه للطبع منهم من المعاصي  
فاطلق عليه لفظ الاختبار مجازا وايم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف  
الايات لقوم يعقلون اى ضرب لكم فيها الامثال الدنيا والاخرة والطبع  
والمعاصي وصرف الايات للدلالة على احوال كل واحد منها وكورها بوجه مختلفة  
لزيادة التقرير والبيان لقوم يعقلون الغرض عن تلك الامثال والايات يتفكرون  
فيما هو المقصود منها فيعكفون عليه ويتسكعون به ولا فوق الا بالله اى لا فوق  
لنا على الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المنهيات والامثال بجميع الخيرات  
الابتوفيق الله وهذا غاية الابتهاال وظهار الفقر اليه نعم فانهدوا فيما زهدكم  
الله عز وجل فيه الخذلان حب الدنيا والكون اليها وهو اعظم اسباب السبلوك



الى الله نعم والبلوغ الى درجة الابرار وله مراتب اعلاها حذف كل شاغل عن التوجه الى  
 حضرت الحق فان الله عز وجل يقول للتزهد في الدنيا وقوله الحق الثابت الذي لا يرب  
 فيه انما مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها بعد اقبالها واقبال الناس اليها كما انزلنا من  
 السماء فاختلط به نبات الارض وامتزج حتى بلغ حد الكمال واشتبك بسببه حتى اختلط  
 بعضه ببعض مما ياكل الناس والانعام من الثمرات والحبوب وانواع النباتات حتى  
 اذا اخذت الارض زخرفها وزينت بحلل النباتات وحلى الزهورات على اشكالها الخيرة  
 والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها بالتمتع والتلذذ بها وبجاصلها  
 انما امرنا بها لاكلها لئلا اوهاها فجعلنا حصيدا من لوطها كان لو نفس بالاس  
 ولم نقيم قريبا من وقت الزوال والغناء من غنى كحصى اذا قام وعاش وهذا مثل في سرعة  
 زوال الشيء بعد وجوده كذلك تفصل الابواب الدالة على سرعة زوال الدنيا وفنائها  
 لقوم يتفكرون فيها ويجدون ما هو المقص منها واعلم ان اهل العبرية قالوا الاصل  
 في الكاف ان يليه التشبيه بمثل زيد كالاسد الا انه قد يليه غيره كما في هذه  
 الآية اذ ليس المقص تشبيه حال الدنيا بالماء بل المراد تشبيه حالها في خضورتها  
 وبهجتها وما ينقصها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء ويكون اخضر  
 ناضرا شديدا الخضرة ثم يبس فتطيره الرياح كان لو يكس ثم اشار الى نتيجة هذه  
 النفس كبقوله فلا تركنوا الى الدنيا الركون اليها شامل للركون الى اهلها الظالمين  
 الذين اتخذوها دار قرار طلب المآل في ايديهم كما اشار اليه بقوله فان الله عز وجل قال  
 لمحمد ص ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قد اراد بهذا غيره لانه ص ارفع من ان  
 يركن اليهم ثم اكد الخبر عن الركون اليها بقوله فلا تركنوا الى الدنيا وما فيها ركون  
 من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فيه تنبيه على ان الركون اليها لا بهذا الاعتبار  
 بل باعتبار تحصيل الكفاف المتوقف عليه بقاء الحياة وفعل الطاعات غير منتهية  
 بل هو من العبادات او مقدماتها الا انه ليس يركون حقيقة فانها دار بلغة في  
 الصباح بلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل يقال تبلغ به اذا اكتفى به وفهمنا  
 بلاغ وبلغة ويتبلغ في كفاية ومنزل قلعة اي تحول طارح حال وتقلع منها الى الاخرة  
 وفي قلعة بالضم الغزل كالقلع والملا للعارية وما لا يدوم والضعيف الذي

بطش به لم يثبت وهذا منزل قلعة بالضم وبغمتين وكهنة أي ليس مستوطن  
كأنه يقلع ساكنه أو معناه لا يملكه أي لا يدري متى يحول عنه والدنيا دار قلعة  
أو قلعة وهو على قلعة أي رحلة وفيه تنبيه على أن الدنيا ليست بدار لهم بل ينفتوا  
عن الركون إليها ويتوقعوا الأرحال والخروج منها أو دار عمل يجب فيها المبادرة  
إليه والاختيار دار جزاء فلذلك أمر بأخذ العمل زادا قبل انصرام الدنيا وخوابها  
بقوله فتزودوا للأعمال الصالحة قبل فراق أيامها وقبل الأذن من الله فخوابها  
المواد بآيامها أيام عمر كل شخص وخوابها انقضاء تلك الأيام وانقضاء العمل الزاد  
لاشتراكهما في النسب الحيوة والوجه في التشبيه به اجلي واظهر وفي التشبيه  
أقوى وأكمل لأن سبب الخيوة الأبدية وهو ولي ميراثها لأنها تفتق وهو يبقى كالوارث  
فانما نحن به وله أي انما نحن موجودون بالله نعم وله ففي الامر اشارة الى تفويض  
الامور كلها اليه وفي الثاني اشارة الى طلب التقرب منه بالامتثال بالماء ومورات  
والاجتناب عن المنهيات وبهاتين النظم في الدارين وعملوا للنزلة والنشأتين  
**قوله حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام** يذكر فيه فضيلة المحبة للائمة عليهم السلام  
وحصول النجاة بها وشيئ من الاداب والبيت قاص باهله أي محتلي بهم اذا قبل شيخ  
يتوكأ على عنزة العنزة بالخيل طول من العصا واقضوس الرمح وفيها نصح كزج  
الرمح فقال السلام عليك يا ابن رسول الله اه فيه شئ من اداب التسليم اذ دل على أنه  
ينبغي ان يسلم الداخل على جماعة أو لا على افضلهم ويخاطبهم بمخاطب شريف وان  
يضم مع السلام الرحمة والبركة ويصبر حتى يسمع الجواب ثم يسلم على الحاضرين  
باسقاط التسمية والله ما احبكم واحب من يحبكم لطع في الدنيا اشارة الى ان  
حبه الله ويفضله الله وهذا من صفات المؤمنين الخالص العارفين بمناجج الخير  
والشرع لا لا في انفسهم يسوقها الى امثال وامر ربك لو تركا بيدي وبديته  
الوثن الكس الخنارية التي يجنمها الرجل على غيره من قتل او هب او سبي وانتظر  
امرهم وهو ظور الدولة النبوية بعيدا ما عادل منتظر منهم والانتظار هذا من افضل  
العبادات كما نطق به الروايات قبل ترجولي بفعل ترجو حذف وهو  
النجاة والرحمة او غيرها وأشار بذلك الى ان مع ما ذكرنا من التقصير في



من الله النجاة والعفو عنه وهذا من لوازم الايمان الكامل فقال ابو جعفر ع الى  
 اي سرا وانش الى والتكوير والتاكيد وتنشيط المخاطب ونفريجه ويشلج قلبك تلج  
 صدره بالامر كنصر وفرح تلوجا وتلج الطمان وسكن فيه وثق به وببرود فوادك  
 برد الفواد برودة مثل سهل سهولة اذا سكنت حرارتة وهو كناية عن زوال كل  
 مكروه ويرجى غيظ القلب وحرارتة ونقر عينك قر العين فرة بالضم وفرودا  
 برودت سرورا وافر الله العيس بالولد وغيره اقرار في التقديرة والاصل فيه  
 ان دمعة الحزن حادة فقرة العيس كناية عن السرور ولتقبل بالروح والريحان  
 مرتسبينهما في الحديث السابق لو قد بلغت نفسك النفس بالتسكين الروح وبا  
 لتحريك معروف والاول الشب وان نقش قوى ما يقر الله به عينك اقرار الله عينه  
 اعطاه من موجبات السرور حتى يسر وحاصله مع السابق انك احدى الحسينين  
 اما ان تحوت فطاعة الله وطاعة الامام فتد الى رسول الله ص الى اخيه واقرش  
 الى ان تذكرك ظهور امامنا ونكون معناني السنام الاعلى استعدا لفظ السنام <sup>شرف</sup>  
 مرتبة من المراتب الانسانية وارتفاع درجات درجة من درجات الكرامة الربانية  
 ثم وصفها بالاخلاق النسيجا وتصريحها بعلوها فقال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر <sup>السؤال</sup>  
 بعد الفهم اول الابل لا ينساق القلب وسروره باستماعه تارة اخرى فقال الشيخ  
 الله اكبر للتعجب فيما سمعه وتعظيمه ثم قبل الشيخ بنجب وبنسج الخب و  
 الانتخاب البكاء بصوت طويل والنسج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي  
 بكاءه فخلقته وفعله من باب نصرهاها حكاية عن صوت معروف من اشتد  
 بكاءه واقبل ابو جعفر ع يمسح باصبعه الدموع من حاليق عيذه حمالق العين  
 بالضم والكسر فكصفور باطن اجفانها الذي يسور بالكل او ما غطت الاجفان  
 من مياض المقلة او باطن الجفن الاحمر الذي اذا قلب للكل به بدت حمرة  
 او ما لزم بالعين من موضع الكل من باطن ولجميع حمالق ثم قام فقال السلام  
 عليكم دل على انه ينبغي للخارج عن المجلس ان يسلم على اهلها جميعا **قوله**  
**احب اليك** هذا في بعض النسخ فيما يذكر ايضا فضل الحبة فتناول له  
 تناول واستطال لوقعه ثم عطفه لينظر الى شيء يبعد عنه من ذايام فيكن اللعة

مذ ومنذ ابتداء زمان وبمعنى في ايض قالوا كان برهق رهقه كفرح غشيه و  
لحقه او دى منه سواء اخذه او لم ياخذ به والرهق محرقة السفه والنوك والخفة  
وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم واسم من الارهاق وهو ان يحمل الانسان على  
ما لا يطيقه والكذب والعجلة رهق كفرح في الكل ولما كان الرهق يحى لهذه المعاني  
بينهم بقوله يعنون يتبع النساء لعل المراد انه كان ما يلا الى ملائمتهم ولا  
يلزم ان يكون ذلك على وجه المحارم مع احتمال لو كان نخاسا لغفر الله له الخاسر  
بياع الرقيق وهو فظ غليظ القلب فاجو فاسق لا يبالى بالفسوق والتدليس والمكرو  
وقد وردت في ذميه روايات كثيرة منه ما روى عن الباقر ع ان رسول الله ص  
قال ان شر الناس من باع الناس **قوله** فقال اما والله لا يدخل النار منكم ثنان  
ام فان قلت قال الله نعم وان منكم الاواردها قلت قال الله نعم ثم نبخى الذين ابتغوا  
ونذر الظالمين فيها اجسيا توضيح الجواب ان عموم الورد ومسلم لكن المراد بالورد  
العبور لا ورود الدخول بيان ذلك ان تحقنم عيطه بارض الحشر وعلمتها الصراط  
وليس للناس طريق الى الجنة الا عليه فلا بد لكل من غمى الحشر من الجواز عليه  
فخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وناج مسلم وهو موافق لقوله نعم ان الذين  
سبقتم لهم من الحسنى الاية وقوله نعم وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الاية فاذا التفتوا  
بالجواز على الصراط نبخى من سبقتم له الحسنى ويسقط فيها الكفار ومن اراد الله سبحانه  
لا يقال التجبية لئلا تكون بعد الوقوع في الممالك لان قول التجبية كافي لحققتها  
ان لا يلحق المكروه اذ لا يقال نبخى فلان من الامير بعد ان وقع به المكروه وانما  
يقال نبخى منه اذ لم يلحقه مكروه اصلا ولو سلم فلا يخفاء في اصل المورد عليه  
وخوف السقوط مكروه عظيم اذ ذلك الحق تخصم اهل النار الذي حكمتا عنهم  
لحق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخصم اهل النار وهو يدل من حق اخير  
مبتدأ محذوف وقرئ تخصم بالنصب على البديل بذلك كذا ذكر بعض المفسرين  
**قوله وصيه النبي ص لاميير المؤمنين ع** ذكر فيها خصا لا شرفه واعمالا  
جليلة ترغيبا للمؤمن في العكوف عليها والثبات في الخوف من الله من الله عز وجل  
ذكره كالتبراه هذا الشارة المقام المشاهدة الخوف من الله من الله عز وجل



الرؤية للعنوبة الا انه شبهها بالرؤية العينية في الظهور والكمال للايضاح  
وهذا مقام عال من مقامات السالكين لا ينزل فيه الا لخاص الذين استغفروا  
في مجاد وجوده وقدرته وكما له بحيث لا ينظرون الا اليه وهذه مرتبة الانبياء  
والاوصياء ومن عصمه الله نعم من الزلل والخطاء ودون مقام ان اخوان احدهما  
مقام المراقبة وهو ان تخاف منه كما نه يراك وهو مقام من بلغ في تكيل النفس الى احد  
يعرف انه نعم بطلع عليه في جميع الاحوال ويعلم بحقيقة البصيرة انه نعم يراه  
ولكن قصرت بصيرته في مشاهدته نعم ولوعا ونته العنابة الازلية لا يمكنه  
الانتقال من هذا المقام الى المقام المذكور وثانيهما ان تخاف منه نعم ولكن لم تبلغ  
الحديث او تعلم انه يراك وهذا مقام اكثر العابدات الذين يعبدونه على الوجه  
الذي يسقط معه التكليف مع الشارطة والاركان ومن ليس له شيء من هذه  
المقامات هو مخوف عن سبيل النجاة ودخل في سلك ساير الحيوانات بل هو  
افضل **قوله** حسب الرودينه ومروته وعقله وشرفه جمال له وفي بعض النسخ  
وجماله بالواو وكوسه نقواه اي من له اعتقاد بالدين ومروءة داعية لرعاية حقوق  
المؤمنين وعقل مدرك لما ثبت في الشرع من القوانين وجمال اي حسن ظاهر  
بالاعمال الصالحة وحسن باطن بالاخلاق الفاضلة ونقوى من الله داعية الى  
اجتناب المنهيات والسبق الى الخيرات فهو حسيب نجيب شريف كريم ومن لم يكن  
له هذه الخصال وان كان فاحسب بالاباء والنجباء والمال فهو خسيس دني لم يفهم  
عبد حبشي خير من رجل هاشمي **قوله** فنظر الى زياد الاسود منقطع الرحلين فرثا  
له اي رقيق وتوجع له وفي بعض النسخ منقطع وهو حال عن زياد قال جنت على بكركي  
نضوا البكرة الفتح الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاثني بكورة والنضوبا  
لكسر الدابة التي هزلتها الاسناد واذ هبت لخمها في الم بالذنوب اه اي انزل بها و  
اقرنهما او اقرب منها وكاذا قرنها فنذكر المحبة على الاول سبب لرجاء النجاة من  
العقوبة وتخلي ظن الهلاك بها وعلى الثاني سبب لرجاء النجاة من الذنوب وتخليها  
عنه والله اعلم وهل الدين الا الحب اي ليس الدين الاحياء ولا يتحقق الا به لا  
العلم بدينه من غير ان يراه ولا يعرفه بغير ان يراه قال الله نعم

حب اليكم الايمان ودينه في قلوبكم الذين هو الاصحح عيان اعني الاقرار بالله  
وبالرسول وبالاصياء والايمان لا يتحقق الا بحكم الالة فالذين لا يتحقق الا  
بجهنم وبعبارة اخرى الايمان هو الاقرار بعلي امير المؤمنين واصيائه عليهم السلام  
لان الاقرار بهم يستلزم الاقرار بالله وبرسوله دون العكس وهو لا يتحقق الا بحكم  
والنقيض على التقديرين واضح وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الذين  
وهو متابعة النبي فيما جاء به الذي اعظمه الولايه متوقف على المحبة وغتره المحبة  
بدليل الشرط المذكور والمقدر وهو محفوف بالمحبتين محبة العبد له نعم محبة  
الله نعم له فلا يتحقق الا بها وهو المطاوب وقال يحبون سيها جوا اليهم مدحهم  
حب المهاجرين ليس الا بحكمهم للذين وهو المطاوب وان رجلا في النبي ص فقال  
يا رسول الله احب المصلين اما الظاهر ان الرجل كان مؤمنا وان المراد بالصلوة  
والصيام للندوبات مع احق الاغم وان المراد بقوله انت مع سيها حبيت  
ان المحبة سبب النجاة واوقوله ولك ما اكتسبت اشارة الى ان اعمال الخير سبب  
لرفع الدرجات والله اعلم وقال ساتبغون وما تريدون بعد ان كان لكم اصل  
يودت بخاتكم وفيه بشارة عظيمة للشيعه المحبين لهم عليهم السلام ما انها لو كانت  
فرقة من السماء اه الفرقة بالضم ما يفرغ منه ويخاف كالضحكة بالضم ما يضحك  
عنه ولعل المراد بها الصور او نزلة الساعة **قوله** سمعت بالعبد الله عم يقول  
الحمد لله صارت فرقة مرجئة الحمد لوجود الفرقة الناجية وهم الترابية الانية  
لا بوجد الفرقة الضالة للضلالة لان وجود الناجية مع افتراق الامة نعمة  
عظيمة من الله نعم يستحق الحمد بها والمرجئة كما يطلق على طائفة يؤخروا العمل  
عن النية والعقد وعلى طائفة يؤخرون حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيمة ولا  
يقضون عليه بحكم نافي الدنيا وهم الوعيدية فرقان متقابلتان كذلك  
نطلق على سيها عليا من الدرجة الاولى الى الرابعة وهم والشيعه فرقان  
متقابلتان كافي الملل والنحل وصارت فرقة حورية هم الخوارج الذين خرجوا  
على علي ع ولما كان اجتماعهم في فرقة خروا قرب الكوفة سماهم حورية  
وقسمهم مشركين وصارت فرقة اخرى في المدينة المنورة الذين ذهبوا الى انهم



العباد خيرها وشرها صادرة عنه نعم وهم صنفان صنف يقولون ليس للعبد قدرة  
على الفعل أصلاً وصنف يقولون له قدرة عليه وإذا توجهت قدرتهم إلى الفعل يادرت  
القدرة الإلهية فتوجده وتسميتم الترايب بالنسبة إلى أبي تراب وهو من أسماء  
عليه السلام قيل وجهه تسميته به أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً  
فقال ابن ابن عمك فقالت خرج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا إنسان أنظر ابن هو فقال يا رسول الله  
هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه  
فأصابه تراباً فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا تراب قم يا تراب أما والله  
ما هو إلا الله وحده لا شريك له لعل ضميره هو راجع إلى الحق وإلى من وجبت طاعته  
بقرينة المقام وما الناس إلا هم الضمير للرسول الأخوة والمراد بالناس هذا الهيكل مع  
كالصورته الظاهرة بالأعمال الصالحة وصورته الباطنة بالعلم والإيمان والأخلاق  
الفاضلة دون الهيكل فقط لأنه بدون الصورة المذكورة عند أهل الحق في الظاهر كالناس  
المصنوع من الخشب كما قال نعم كانوا من خشب مسندة وفي الباطن كالكلب أو كالحمار كما  
قال غيره وجل مثلهم كمثل الكلب وقال مثلهم كمثل الحمار كان علياً أفضل الناس بعد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أفضل كل من سواه كما في قولنا زيدا أفضل أهل البلد فلا يوزن تفضيل الشيء على  
نفسه والمراد بالناس هنا وفيما بعد أعم من ذكر وهذا الحكم مرفوع به أيضاً جمهور  
علماء أهل السنة وقد ذكرناهم في شرح الأصول وأولى الناس أي بأمر الناس وأما رتبهم  
وهذا الحكم أيضاً نقله أبو عبد الله في شرح مسلم عن جماعة من علمائهم إلا أنهم قالوا كيف  
تصنع قد اجتمعت الأمة على خلافة أبي بكر وقد ذكرنا في شرح الأصول عدم تحقق <sup>الجماع</sup> إلا  
عندهم لخالفه كثير من أهل الفضل من الصحابة حق قالها ثلث أي قال هذه الكلمة  
ثلث مراتب وهي قوله كان علياً أفضل الناس الأخوة **قوله** لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا  
الأمير قال الفاضل الاسترأبادي كأنه ناظر إلى ما نطق به الأحاديث من أن الله نعم  
قدراً ولا أن يكون ظهور الأمر على يد الصادق نعم ثم قدر تقرير الأخوان يكون على يد  
المهدي نعم فلهذا الجماعة كانوا غافلين عن التقدير الآخر فاشتغلوا بأخذ السلاح وتعلم  
آداب الحرب وما أشبه ذلك أن هو لا والمرجحة لعل المراد بهم من أخوة علياً عن الثلثة  
يقولون علينا أن نكون على النبي حتى يعلّمهم حتى إذا جاءوا يقولون كفاحي وإنتم

سواء كانوا منهم قالوا ان ما نحن عليه من الاعتقاد بخلافه الثلاثة على تقدير بطلانه  
كازعم لا يضرنا اذ اجاء ما نقولون من ظهور المهدى المنكوح لاختلافهم فاذا علمنا  
انه ايضا من كونهما متكررين فيها تؤمن به وتؤوب عما كنافيه والتوبة نحو تلك الخطيئة  
عنا ونحن كنا وانتم سواء في الدين وامر الخلافه فاجاب بانهم في هذا القول اصادقون  
فان من تاب منهم توبة مخالصة تاب الله عليه وقبل توبته ورفع عنه خطيئته  
ومن استغفارا وبطنه واظهر ايمانا واقر به لسانا فلا يرغم الله الا بانفسه الرغم مصدر  
وفي رائه الحركات الثلاث والشهور ومنها الفتح وهو من الرغام بالفتح وهو التراب فغنى  
ارغم الله بانفسه وورغم الله بانفسه الصفه بالتراب هذا معناه بحسب اللغة ثم استعمل  
في الناحية اذ ارغم الله انفسه معناه اذ له من باب اطلاق السبب على المسبب وقيل انه  
ما خرد من المراجعة وهي الاضطراب والتحير ومنه قوله نعم بجذ في الارض مواعنا كثيرا  
وسعة اي مبركا واضطرابا بالمعنى على الاول ومن استغفارا اذ له الله في الدنيا والاخرة  
وعلى الثاني جعله الله مضطربا فيهما ومن اظهر امرنا اوراق الله دمه دعاء على من  
اظهر امرهم من اهل النفاق عند اعدائهم للاضرار بهم وبشيعةهم واوراق من باب الانفا  
اصله اراق يقال اراق الماء يريقه اراقة اذا صب ثم ابدلت الهاء فقيلا هراقة  
بفتح الهاء يريقه هراقة ثم جمع بين البديل والبديل منه فقيلا هراق وافراد  
ضمير الموصول هنا باعتبار اللفظ وجمعه باعتبار المعنى في قوله يذبحهم الله على السلام  
كايذبح القصاب شاته الظاهر ان الظرف حال عن المفعول وان علا للاستيلاء  
والاستعلاء قال قلت ففتح يومئذ والناس فيه سواء يعني نحن معاشر الشيعة  
والناس المخالفون لنا اذا تابوا في عهد الصاحب عم سواء في المنزلة والدرجة  
عنده وهو متفرع على قولهم كنا نحن وانتم سواء وقوله عم صدقوا قال لا انتم يومئذ  
سناه الارض وحكامها سنام كل شئ اعلاه وهو كناية عن شرف الشيعة يومئذ  
ورفعه قد هم وجيران حكمهم على اهل الارض قال ان القايل منكم اذا قال ان ادر كنت  
قايم ال محمد رضوتك كالمقارع معه سيفه والشهادة معه شهادتان فله ثواب  
شهيدين لشهادته معه ولكونه مؤمنا منتظرا الاجر لما روي ان المؤمنين شهيد  
وان مات على غير اسمه او لم يرد ان الخضوع معه خصوصا ان بالقصد والفعل قال بعض



اصحاب امير المؤمنين ع حين اظفروا الله باصحاب الجمل وددت ان اخي فلا تكان شاهدا  
ليري ما نضرك الله على اعدائك فقال ع اهوئ اخيك معنا الى محبته وميله معنا  
قال نعم فقال شهدنا الى حضرة انا والله لقد شهدنا في عسكرنا هذا قومه في اصحاب الرجال  
وارحام النساء اشار ع الى ان من سيوجد من انصار الحق شاهدا ومن سيعدهم ع ايضا  
فدل على ان من لم يوجد من انصاره فهو بمنزلة الموجو دمعوه بالفعل في نضرتهم له **قوله**  
فاحياكم الله محيا انا واما انكم مما ننا الحياه جعله حيا في النهاية الحياه فاعمل من الحياه  
ويقع على المصدر والزمان والمكان او جعل حيوتكم وموتكم كحيوتنا وموتنا في الليل  
والخيرات والفوز بالسعادة **قوله** قال رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه  
روي السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه وذلك لان الله سبحانه  
علم سعادة كل شخص وهي بناته في سبيل الله وسلوكه فيه وعلم شقاوة كل احد وهي  
سلوكه في سبيل الطاغوت وثباته فيه فالسعيد وسعيد في الازل والشقي شقي  
في الازل ولكن لما كان وجوده العيني وانطباق العلم بالمعلوم في هذا الوقت اليه  
السعادة والشقاوة قبل روي الملك المصور اذا وقعت النطفة في الرحم باخذها  
ويقول يا رب اسعيد ام شقي اغني ام فقير عالم اجهل وهكذا فيجب على العلم ان يكتبه  
الملك فاذا رجع وجد كل ذلك مكتوبا في اللوح المحفوظ والسعيد من وعظ بغيره  
السعيد في الاخرة من اعتبر بحال غيره فشاهد بعين البصر والبصيرة حال الظالمين  
خفاف عاقبتهم فعدل عن طريقهم وتذكروا حال المتقين قال المسيرتهم وسلك  
مسالكهم فرغب في الادناظ بالغير بذكر ما يستلزمه من السعادة والشقاوة و  
الكيس الكيس النقي الكيس التخفيف الفطنة والعقل وهو مصدر كياس  
والتشديد اسم فاعل والجمع كياس مثل جيد ولجيا ومعنى التفتيل ظاهر  
لان الكيس هو الفطن العاقل العالم بالشرع وافضله النقي العاقل بالادامر والتارك  
لنواهي واحق الحق الفجور الحق فساد في العقل حق بحق فهو حق من باب تعجب  
بالضم فهو احمق وهو حقاؤه والحقاقه اسم منه وفي النهاية حقيقة الحق وضع الشيء  
في غير موضعه مع العلم بقبحة الفجور والفتح اسم فاعل من فجر العبد فجورا بضم الفاء  
من باب فعد فعد ففسق وزنا ووجه التفضيل ظاهر لانه جمع بين الجمل والفسق

وعليه لوم من وجهين وشر الروي روي الكذب الروي فعيل بمعنى الفاعل اما الروية  
وهي ما يروي احده من نفسه من التزوير في القول والفعل اومن الرواية وفي بعض النسخ  
وشر الرداء رداء الكذب وفي كتب العامة شر الروايات واما الكذب وفي النهاية الروايات  
جمع روية وهي ما يروي الانسان في نفسه من القول والفعل اي يزور ويفكر واصله  
الهمز يقال رواية في الامر وقيل هي جمع روية الاحيل الكثير الرواية والهاء للبالغه  
وقيل جمع رواية اي الذين يرون الكذب ويتكثرواياتهم فيه اقول كونه شرنا ظاهر  
لانه فساد عظيم في الدنيا والدين واصل النفاق وسبب لسواد القلب وعنه  
قبوله لصورة الحق والصدق والالهامات وسودت الخراب البلاد وتفرق العباد  
وقتل النفوس وسفك الدماء وذهب الاموال وغيرها من انواع الظلم ولذلك اتفق  
اهل العلم من ارباب الملل وغيرهم على تحريمه وادعت المعتزلة بقبوله بالضرورة  
لنائه وهو ذليله مقابل للصدق وداخله تحت ذبلة الجور وشر الامور خدائها  
المحدثات جمع محدثة بفتح الدال وهي ما لم يكن في الدين ولا معروف في الكتاب  
والسنة من الامور للنكوة في الشريعة كخلافه الثلثة وما أحدثها ائمة المذاهب  
الاربعة وغيرهم بقياساتهم الباطلة واداءهم الفاسدة وشبهاتهم الكاسدة  
ونحوها ومقابلها الامور القديمة وهي ما كان من امور الدين في عهدهم وبالجملة  
الامر اسحق او باطل والامر هو الامر القديم والثاني ما يتعلق بالعقائد الدينية  
والاحكام الشرعية او بنفس العمل والاول وهو المواد بالحدث اشد شرا من الثاني لانه  
يفسد اصل الدين بخلاف الثاني واعني العمى عمى القلب عمى كرضي عمى ذهب بصره فهو عمى  
والمراد عمياء والجمع عمى من باب احمر وعيمان ايض ولا يقع العمى الاعلى العينين جميعا  
ويستعار للقلب كناية عن الضلالة وعدو الادراك والعلاقة عدة الاهتداء المقصود  
وهو الفرج اشد من الاصل لان المطلوب فيه اكثر واعظم الضرر واللاحق بفواته  
لختم وادوم وشر الندامة ندامة يوم القيمة وذلك لان الندامة على ترك الشيء او  
فعلة انما هي على قدر نفع ذلك الشيء واضرره ومن البين عقلا ونقلا ان نفع يوم  
القيمة واضرره اشد وباقي من نفع الدنيا واضررها فلذلك تكون ندامة القيمة اشد  
واقوى واعظم الخطايا عند الله تعالى الكذب ما عرفت من ان الكذب خطيئة متضمنة



لخطايا غير محصورة وعد لسان الكتاب خطيئة مجازا من باب تنبيه المحل باسم الحال  
او المراد باللسان الكلام وهذا نتاج كما يقال انا لا اعرف لسان فلان وشر الكسب الربا  
سواء انتفع به بالاكل وغيره ام لا وتخصيص الاكل بالذكر في قوله نعم الذين ياكلون الربا  
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون من قبورهم الا  
قياما كقيام المصروع الذي يتخبطه الشيطان فيصرعه برغم العرب للتنبيه بذكر الاكل  
على ساير وجوه الانتفاع اعلان الاكل اعظم المقاصد من تحصيل المال وقد عد الصادق  
درهما من الربا اعظم من سبعين زينة بدأت محرم في بيت الله الحرام وما يدل على انه  
شر الكسب ان كل كسب يقصد به الخير والبركة والنماء ولا خير ولا بركة ولا غناء في الربا  
بل هو يذهب المال ويوجب محقه ونقصانه كما قال نعم ويحج الله الربا ويرب الصدقات  
والحق هو نقصان الشيء حتى يذهب على ان فيه ظلم على المحتاج الفقير باخذ زائد على  
ما عليه مع انه يشيد فقره ويزيد ويسد باب المواساة والمعروف والاحسان  
وفرغ من الحسنة اذ لو حل الربا لثقت على النفس جميع ذلك لا مكان الزايد به واذا حرم سهل  
عليه ففي تحريمه حكمة بليغة من اخذ به بعد هذا دفع لئلا الحكمه وشر الماكل اكل  
مال اليتيم الظاهر ان الماكل مصدر رمي بقرينة حمل المصدر عليه وقد مر تفسيره  
في باب الكباير وغيره واحسن الزينة زينة الرجل هدى حسن مع ايمان زينة الرجل  
بدل من الزينة وتخصيصه بالذكر للتفصيل وهدى بالفتح والسكون السيرة والطريقة  
ورفعه على الخير ووصفه بالحسن للاحتراز عن الهدى القبيح وتقييده بالايمان لئلا  
على ان لا ينفع بدونه وفيه ترغيب في تحصيله واملاك امره به وقوام خواتمه للملا  
بالفتح والكسر قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه وضمير امره وخواتمه راجع  
الى الرجل وضميره الى الهدى الحسن مع الايمان وفيه ايضا ترغيب فيه اذ به يستقيم  
امره مادام العمر وينتظم خواتمه عند الموت وما بعده ومن يذبح السمعة يستمع الله  
به الكذبة السمعة وتضم وتحوك ما فوه بذكره ليروى ويسمع وتسمع الشيء اذا عته  
وتشيره ليقوله الناس وضميره راجع الى الوصول والكذبة مصدر ولعل المراد بها  
كذبة نفسه يقال كذبت نفسه اذا استه الاماني وتحيلت اليه من الاما فتتشطه  
وتبعثه على فعل ما يفضي اليها من الاحمال ولعل المراد ان من اذا دبع له المشتغل بالسمعة

واظهر عمله الذي فعله في السر لسمعته الناس ويحمدوه عليه يشهد الله به  
امانيه واسما له ويظهر للناس غرضه وان عمله كان للسمعة والرياء ولم يكن مخا  
لله والمراد ان من ذكر لنفسه عملا لم يفعله وشبه النفس خيرا لم يصنع  
يشهد الله بين الناس كذبه ويفضحه ومن يتولى الدنيا يعجز عنها فان امورها  
جلها او كلها صعب اما بالذات او لكثرة الموانع واليه استناد امر المؤمنين عم بقوله  
ومن ساعاه الى سعي الدنيا فانت قبل اقوى اسباب الفوت ان تحصل الدنيا  
اكثر ما يكون بمنزعة اهلها واجازيتهم ياها ومن البين ان ثوران الشهوة  
والغضب والحسد عند المجاذبة للشئ وقوة منع الاكثان له سبب لتقويت  
بعضهم له على بعض وفيه تنبيه على وجوب ترك المحوص عليها والاعراض عنها اذ  
كان قوتها اللازم عن شدة السعي فيها ما كروها للسان عيسى ومن يعرف البلاء  
يصبر لانه عاقل حيث يعرف ان من تقدير الرب تبارك وتعالى على العبد لمنافع  
تعود اليه فلا يحال ان يصبر عليه والمراد ان من يعرف البلاء قبل نزوله وهما  
نفسه لقبوله يصبر بعد وصوله كما يرشد اليه بعض الروايات ومن لا يعرف  
ينكل اي يجبن ويضعف وفيه امر بحسن الاستعداد لقبوله لئلا يعجز عند  
نزوله والرب كفاي الشك في اصول الدين وفروعه او في نصيح الامام العادل  
او القلق والاضطراب لدى الحق كفو ومن يستكبر يضعفه الله اي من يستكبر  
على الله وعلى الرسول واولى الامر في قبول الامر والنهي والطاعة او على المؤمنين  
او على قول الحق مطلقا يضعفه الله في الدنيا والاخرة ومن يطع الشيطان بعض الله  
ومن يعص الله يعذب به الله دل بالاول من الشكل الاول على ان من يطع الله  
الشيطان يعذب به الله اما الصغرى فظاهرة لان امر الشيطان مخالف لامر الله  
واما الكبرى فينبغي تفصيلها بعد التوبة والعفو والاحباط والتكفير  
او تحصيل الطاعة بما يقتضي الكفر ومن يشكرك يزدده الله الشكر رباط الظاهر  
والباطن بالمنعم الحق وظهر فيها فيما خلق له وهو تابع لمعرفته وسبب الزيادة  
للمنعم والطاعة كما قال نعم وليس شكركم لا يزيدكم وفي بعض النسخ يزيده  
الله وهو ضعيف لان الشرط والجزاء اذا كانا مستقبلين كان الحسن خيرا الجزاء



فرفعه ضعيف ومن يصبر على الرزية بعينه الله بالتوفيق كلها والوصول الى اعلى  
مقامات الرضا بقضاء الله والصبر بقبض الغاية الكمال واليه يرشد ما نقل  
انه يقول الله نعم لو ان ابن ادم قصدني في اول المصايب لوى مني العجايب لو انقطع  
الى في اول النوايب لشاهد مني الغرائب ولكنه اضرف الى الشكاله فرد في الشغاله  
وفيه حث بليغ على الصبر عند ورود المصايب ونحوه من الجزع بنزول النوايب  
وفي بعض النسخ بعينه الله وهو ايضا ضعيف لما هو من يتوكل على الله بحسبه الله  
كما قال نعم ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من يتوكل على الله وانقطع عن غيره  
ورجع اليه بصدق النية فالله حسبه وكافيه في اقبال النفع ودفع الضر لان  
الوكيل اذا كان امينا عالما حكيما قادرا يفعل الموكل كل ما هو خير له بالضرورة  
لا يتخطوا الله برضا احد من خلقه نهى عن رضا المخلوق بما فيه سخط الله  
وغضبه والمساهلة معهم فيما خلاف مواد الله نعم طلبا لرضا الله كاتباع السلاطين  
والجائزين في جورهم واقوالهم وافعالهم والثناء لهم والتكلم على وفق موادهم والضرورة  
لهم ويندرج فيه الحجب بالباطل للحميم وشهادة الزور ورعاية احد للتخاصم  
لصدقاته وموافقة الوفاق في الغيبة ليرضوا عنه ويميلوا الى محبته ولا يفرقوا  
الى احد من المخلوق تبعاء وان الله نهى عن التقرب من المخلوق والتوسل بهم فانه  
سبب للبعد من الله ولا بد من محاربتهم على من ليسوا من اهل التقرب بهم فان  
التقرب بالاولياء والعلماء والصلحاء الذين هم وجه الله نعم تقرب الى الله  
كما دلت عليه الروايات المعتمدة ولما كان المذکور بالا اعلى النهى عن طاعة المخلوق  
وطلب مرضاتهم والعرض منه طلب طاعة وطلب مرضاته غلله بقوله فان الله  
عز وجل ليس بينه وبين احد من المخلوق شئ يعطيه به خيرا ولا يدفع به  
عنه شر الا بطاعته واتباع مرضاته لعل المواد بالخير والشر الحجة والناقد وقد  
صرح بعض المحققين بذلك كما اشرنا اليه في شرح التوحيد ويمكن اعادة الاسم  
منها والمواد انه ليس بين الله وبين المخلوق شئ يوجب الوصول الى الخير ودفع  
الشر الا طاعته واتباع مرضاته وهما لا يتحققان فيمن تقرب بشرا الى المخلوق وطلب  
رضاهم بما فيه سخط الله نعم ثم غلب في الطاعة بذكورتها التي هي اعظم الثواب

واكمل الفوائد بقوله وان طاعة الله فيما امر وفيه نجا من كل خير ينبغي ان يطلب  
في الدنيا والاخرة ونجاة من كل شر ينبغي ان يجتنب منه فان الطبع فائز بكل خير  
وعده للطيعين وناج من كل شر وعده للعاصين ثم علل الحكم بان الطبع في  
وقاية الله بفضله وان لم يقصد من الطاعة ذلك والمعاصي لا يقدر على الامتناع  
من عقوبته كما اشار اليه بقوله وان الله عز ذكره يعصم من طاعة او يحفظه  
ويقيه عن كل مكروه وشر ولا يعصم به اي لا يمنع بالله من عصاه لعدم قدرته  
عليه وعدم وجود ما يعصم به من الطاعة ولما بقى احتمال اخوه وهو ان يهرب  
من الله اشار الى امتناع هذا الاحتمال بقوله ولا يجد الهارب من الله مهربا  
اذ كل مهرب يفرض فهو داخل في قدرة الله وسلطانه وبالجملة تخلص العاصي اما  
بامتناعه وقدرة او بفراده ولا يتصور شئ منهما هنا ثم اشار على سبيل التاكيد  
الى ان الخلق سخر لامره نعم بقوله وان امر الله نازل ولو كره الخلق ولين لهم الاباء  
عن نوره وان لم يوافق طبايعهم واذا كان كذلك وجب عليهم الانتيان بما فيه رضاه  
والاجتناب عما فيه سخطه ولعل المراد بامر الله الموت كما قيل في تفسيره واذا جاء  
امر الله لامر دله ويحتمل الاعم منه ثم رغب في الطاعة ونجى عن المعصية بانقطاع  
زمانها سريعا وترب ما كل منها عليه عن قريب في قوله وكل ما هو اقرب  
اذا به الموت وما بعده والاعم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن دل على انه يشاء  
كل ما يكون وهذا في فعله نعم ظاهره اما في فعل العباد فباعتبار انهم لما اعطاهم  
القوة على الطاعة والمعصية ولم يجبرهم على شئ منهمما تحقيقا للمعنى الاختيار  
والتكليف فقد شاء صدورها منهم اذ لو لم يشاء لما اعطاهم القوة ولجبرهم  
على الطاعة او باعتبار انهم لما شاء مشيتهم فقد شاء افعالهم وهذا في بعض  
الفسر من قوله نعم وما شاءون الا ان يشاء الله وهذا اقرب من الاول وقيل المراد  
بالمشية العلم وهذا التوجيه وان كان بعيدا لغة وعرفا لكنه اشبه بمعنى اذ لا  
يحتاج الى التوجيه اصلا وعلى التفسيرين يظنهما روى من انه شاء ولم يرض  
وقد ذكرنا في شرح التوحيد في باب المشية وغيره ما ينكشف به الغطاء فتعاضد  
على البر والتقوى الظاهر ان الفاء فصيحة اي اذا عرفتم ما ذكر من المواظبة والنصائح



ولزوم الطاعة والتحرز عن المعصية فتعاونوا على البر والتقوى وانما امرى بالتعاون لا  
نظام الدين وقوامه لا يحصل الا به كما ستعرفه في خطبة امير المؤمنين عم ولعل  
المراد بالبر الاحسان الى الخلق مثل العفو والخفض وغيرهما والانيان بالمأسور به  
وبالتقوى الاجتناب عن المنهي عنه ويمكن تخصيص البر بالاحسان وتعميم التقوى  
وشموطها للاشتغال والاجتناب ولانعاونوا على الاثم يترك الامر وفعل المناهي  
والعدوان بالتشفي والانتقام وترك الاحسان واتقوا الله ان الله شديد العقاب  
وعيد عظيم بان يعذب من خالفه عذابا شديدا الشدة شكيمة وعظمت  
جريمته **قوله** كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين  
وانزل معهم الكتاب قال القاضي ارى يد به الجنس ولا يريد انه انزل مع كل واحد كتابا  
مخصصة فان اكثرهم لم يكن له كتاب مخصص وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم  
وعن كعب الذي علمت من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا ورسول منهم  
ثلاثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القوان باسم العالم ثمانية وعشرون فقال كان  
قبل نوح امة ضلال كان بين ادم ونوح عشرة ابا وانبيا واولصبا والا انهم كانوا  
مستخفين للعالم والاميان وميراث النبوة وذلك لان قابيل بعد موت ادم قال  
يا هبة الله وهو شيت وصي ادم عني قد رايت ابني ادم قد خصلت من العالم وهو  
العالم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلتك كيلا يكون له عقب  
فيفتخرون على عقبى فان ظهرت العالم قتلتك كما قتلت اخاك فليث هبة الله و  
العقب منه مستخفين بما عندهم من العالم وغيره من اثار النبوة وشاع الجهل  
والضلالة حتى بعث الله نوحا فاطهر الدعوة فبدا الله فيبعث المرسلين وليس  
كما يقولون لم ينزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر اة قال الفاضل الامين الاستر اباد  
فحدث الله اادة متعلقة ببعث نوح عم ومن بعده من الانبياء وهداية الناس  
فارادة الله نعم حادثة وليست قديمة كانهت الفلاسفة ومولعوا في الكلام  
من علماء الاسلام وكيف تكون قديمة وفي ليلة القدر من كل سنة يقدر الله  
بما يقع في تلك السنة والمبدأ في حقيقته نعم حدود ارادة وفي حق غيره حدود  
علمه **قوله** حديث الجرمع الشمس هذا الحديث غريب مستثابه لا يعلم

ناويله الا الله والواحدون في العلم ان الاقوات التي قدورها الله للناس مما يحتاجون  
اليه الجواهر الاقوات جمع قوت وهو ما يוכל لمسك الرمن والجو قوت مجازا لانه  
سبب له او حقيقة ان اريد بالقوت ما يشرب ايضا لان مياه الارض من ذلك  
الجو لانه بعض الاخيار على ان ينزل منه ماء والسحاب بمنزلة غرابا له  
وان الله نعم قد قدر فيها اى في السماء او في البحر باعتبار انه اية مجازي الشمس والقمر  
والجود والكواكب العطف للنفس والنعيم وقد ر ذلك كل على الفلك الظاهر  
انه الفلك الاعظم الذي به توار الحركة اليومية والجنس محتمل فيشمل الخواارج  
المركوز بل التداوير ايضا ولا يبعد ان يكون للشمس ايضا تدوير وان لم يثبتوه ثم  
وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون الف ملك يحمل الملك على الظاهر اظهر فدل على  
ان حركة الفلك قسرية وحمله على نفس فلكية متبوعة لنفوس كثيرة معينة  
ها في تحصيل ما هو المطلوب منها محتمل وهذه النفوس بالنسبة اليها كالفقوى  
بالنسبة على النفس الانسانية واذا الله تبارك ونعم ان يستعجبهم اى بلوهم  
ويخوفهم بآية من آياته ليرجعوا عن الذنوب والاساءة فتصير الشمس اى بعضها  
في ذلك الجو الظرفية اما حقيقة او مجازية باعتبار انها تصير مجازا وبها  
لا خير صرح بعض الحقيقين فيطس ضوءها اى يحجب بعض ضوءها ويتغير لونها  
بطوس ضوءها فاذا اراد الله ان يعظم الآية لاصرار العباد على الذنوب طست  
الشمس كلها في الجوى على ما يجب الله ان يخوف خلفه بالآية اى على مقدار ما يجب من  
طس الكل او البعض وقلة المدة وكثرتها وكذلك يفعل بالقمرى مثل اى فعل الشمس  
يفعل بالقمرى اجزاء كل او بعضها في ذلك الجو ويجزأه لينخسف بعضه واكله  
على قدر ما حسب من التخويف اما انه لا يفرغ لهما ويذهب بهاتين الآيتين الا ان  
كان من شيعتنا المعتقدين بان الكسوف والخسوف من الله نعم التخويف  
العباد بها وقد اخبرهم بانه لا يخاف بهاتين الآيتين الى قيام الساعة على كل  
وجه يوجب صلواتهم الا الشيعة وهذا من اخياده بالغيب لانه لم يقل بوجوب  
هذه الصلوة من العصر الاول الى هذا الزمان ما حدث من المخالفين مع تواتر اخبارهم  
بانه صلاها اى بها اى في ذلك الى تتبع اصولهم وفروعهم قال الابن في



علمهم هذا الصلوة سنة عند الجميع وقد بسطنا الكلام فيه في موضعه قال الامين  
الاسترايادي كان العلة في ان الشيعة يذهبون بهما دون غيرهم ان مضمون هذا الحديث  
لا يصدق به الا الشيعة لانه منقول بطريق اهل البيت عليهم السلام وغير الشيعة يقول  
العلة في الكسوف والخسوف الخيلولة التي من مقتضى الحركات الفلكية واذا كان كذلك  
فافرغوا الى الجاؤ واستغفروا الى الله عز وجل بالصلوة ثم ارجعوا اليه بالتوبة والا<sup>ستغفار</sup>  
والتضرع والخشوع قال الصدوق رآه ان الذي يجزبه للمجموع من الكسوف فيتنفق  
كما يذكره ليس من هذا الكسوف فشيء وانما يجب الفرع الى المساجد والصلوة عند  
رويته لانه مثله في النظر وشبيه له في الشاهدة كما ان الكسوف الواقع مما ذكره  
سيد العابدين ع انما يوجب الفرع فيه الى المساجد والصلوة لانه آية تشبه آيات  
الساعة فامرنا بتذكر القيمة عند مشاهدتها والرجوع الى الله تبارك وتعالى بالتوبة  
والانابة والفرع الى المساجد التي هي بيوت في الارض وللتسجيد محفوظ فذمة الله نعم  
اقول كان الصدوق حمل الجور على حقيقته ويرفع استبعاد ذلك بان الله نعم قادر  
على جميع الممكنات وان وجود الجور على الوجه المذكور ممكن عقلا وكذا زال الفلك  
عن مداره سواء كانت حركته عليه ارادية او قسرية او طبيعية اما على الاولين  
فظاهر واما على الاخير فلجواز مفارقة مقتضى الطبع عنه من باب خرق العادة بامر  
الخالق له كما شهد عليه صيرورة نار غرود برودا وسلاما لخليل الرحمن فاذا اخبر  
الخبر الصادق على وجوده وجب علينا التسليم والقبول وان لم تعرف حقيقة ذلك  
الجور وكيفية وضعه وموضعه ووجده وتعدده على ان يكون احدهما  
بين سماء الدنيا والارض والاخرين بين السماء فان العلم بذلك موضوع عنا كما في  
ساير الاسرار الغيبية ثم اقول يمكن ان ياول بوجهين الاول ان يواد بالجور الارض  
مع ظلمها المخروطي الدائر في الهواء وجرم القمر مع ظله الدائر في السماء فبالاول  
يتحقق خسوف القمر والنجوم اذا وصل الخط الخارج من مركز الشمس وراس الظل الاول  
الى مركز القمر والنجوم وبالتالي يتحقق الكسوف اذا وصل الخط الشعاعي الى مركز القمر  
والشمس الثاني ان يواد بالجور الغضب على سبيل الاستعادة ايض وهو محيط  
بالسفليات يصل اثره اليها بالاهلاك والاستيصال وغيرهما وبالعلويات يطمر

انوارها والملائكة واسطة في اصال انوار اليها كما هو معروف في قصة قوم لوط  
وطس اعينهم وغيرهما ما وقع في الامم السابقة واذ انهم الفلك عن مجارية صيرورة  
النجوم في ذلك الجور وخروجهم من عبادة عن تغير حالها والحوال ووصفها الى  
وصف والله يعلم حقيقة كلامه **قوله حديث الحجة** يا اسمعيل لا تنكر  
ذلك من اهل بيتك اشارة الى ان استخفافهم بالدين لا يضرهم وانه غير مختص  
بهم بل هو في كل اهل بيت وانك حجة على اهل بيتك كما ان في كل اهل بيت من هو  
حجة عليهم **قوله** ان الرجل منكم ليكون في الحلة فيخرج الله يوم القيمة على جبرانه  
به اء دل على انه ينبغي لكل فرقة وقبيلة الاقتداء بالصالح منهم لئلا يجعل الله لهم  
حجة عليهم يوم القيمة **قوله** فارسل عليهم طيرا ابابيل الطير جمع طائر وقد يقع على  
الواحد وابابيل جمع بلا واحد بمعنى الجماعات وقيل جمع ابالة كاجانة وقد  
وهي في الاصل الحزمة الكبيرة من الخشيش والمراد هنا القطعة الكبيرة من الطير  
والجماعات منه على تشبيهها بالحزمة في تضامها وتلاصق بعضها ببعض ونزولهم  
بجادة من سجل في ق سجل كسكيت حجارة كالمدر وعرب سنك وكل او كانت  
طبخت بنا رجهم وكتب فيها السماء والقوم وقوله تع من سجل اي من سجل اي مما  
كتب لهم فهم يعذبون بها قال كانت طير ساف يتشد يد الفاء من سف الطائر  
اذا دنا من الارض في طيرانه او تخفيقها من سفها يسفوا وسفوا اذا اسرع في المشي  
او الطيران رؤسها كالمثال رؤس السباع من الطير بقرينة ما ياتي والسباع ما  
يفترس الحيوان ويأكله فخر او قسر احمي جدت اجسادهم الجذر خروج الجذري  
بضم الجيم وفهمها وفتح الدال فيهما افرح تنفط من الجذر تفج وقد جدد وجدد  
كعني ويشدد فهو مجد وفتح الخاء سلع يكون في البدن خلقة او من خرب  
او من جراحة كالجدد كصرد واحد منها بها جحق اذا بلغوا حضرة الموت يفتح  
الميم وضمة اقية وبلد باليمن بقرية عدن والنسبة اليها حضري **قوله** ففتح  
الاخرى من رجل فخر الفخ او عامل الفخار بالفتح والقشد فيهما والاخر جمع  
الفخارة كالجبانة وهو ضرب من الخرف معروف بعمل من الجوار والكيزان وغيرها  
اللهم انت لها كما ان مقصدها التفت ونظورها اليك والاحسان في الشرف وغيره



فكن أنت لهما وحصل مقصدهما واز كانت الوسيلة متضادة كتنزول المطر وعدم  
نزوله فانك قادر على ذلك وكذلك نحن قال الامير الاستر ابادي اي نريد الخير  
لبنينا عما نريد لانفسنا ولا نرضى بالشرف في حقهم فلا نكلم عليهم وانما اجمعنا لئلا  
نشتبه لما جرى بيني وبينهم كما ان الرجل يريد خير نفسه انتهي والاولى انه اراد  
لا تدخل بيني وبين عي فاني لا اريد ان يدخل بيننا ثالث غير الله نعم **حديث**  
**عوض المريض قوله** سمعت ابا عبد الله عم يعوذ بعض ولدك على ان العوذة  
والوقية على الجحيم اذ كانت بكتاب الله نعم او باسم الله وسبحي بقويدة جبريل  
رسول الله ص باسم الله عز وجل وصرح بعض العامة بانه كوة العوذة والوقية بغيرها  
من الاسماء المحسنة لانها كانت العرب تفعل في الجاهلية وكانوا يعتقدون انها  
تدفع الجحيم واختلف في رقب الكتابي المسلم فاجازها مرة اذا قرئ بكتاب الله عز وجل  
ومنهم مرة وقال لا نعلم ما رقى الكتابي به ويقول غنيت عليك يا ربح وبأوجع كايينا  
ما كنت اه غنيت على الرجل اقصته والعزيمة آية او دعا ونقرأ على المكروب لدفع  
كربة على جرح وادي الصبرة هي بالضم الحجة الغليظة للجمعة وفيه دلالة على  
وجود الجحيم وثانيه في بني ادم والميت كونهما امكا بر لصريح القرآن وكثير من الروايات  
**لما اجبت واطعت** اه لما بمعنى الاتي قال سالتك لما فعلت اي الافعلت ومنه  
ان كل نفس لما عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كل لما كذب  
الرسول **قوله** من يتفقد يفقده افتقده وتفقده طلبه اي من يتفقد لحوال  
الناس ويتعرفها فان لا يجد ما يرضيه لان الخير في الناس قليل ومن لا يجد  
الصبر لنوابي الدهر ليجزاي من ليجعل الصبر ملكة لنوابي الدهر ليجزاي من تجملها  
والصبر عليها ومنع النفس من الاخطار والاختناق والامتنان بها واجب نقص  
الاجور وفساد الايمان وفيه ترغيب للمؤمن على ان يجعل الصبر ملكة حصينة  
وكيفية متينة ليحصل له الثبات والتمسك والزينة عند المكاره والحدثان  
ولا يعجز عن تحمل الولا ليجزى جوع الجاني من والصديان ومن قرض الناس قرضه  
قرضه يقرضه قطعه وجازاه اي من سب الناس وقال منهم سبهم ونا الواسع  
ووقعوا فيه ومن تركهم لم يتركهم لفساد طبعهم فساد عقولهم وشربهم عن سبيل

عنهم

الشهاد ومن هج السداد والاعتزال منهم احسن قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال  
افرضهم من عرضك ليوم فقل عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه  
ويجاء عنه ان ينقص اي اذا نال احد من عرضك فلا تجازمه ولكن اجعله قرضا  
فدنته لتأخذه منه يوم حاجتك اليه يعني بيوم القيمة **قوله** فثنى أبو الحسن  
رجله ان قلت هو عم كان عالما بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة  
فكيف ركب البلغة المسرورة قلت البلغة لم تكن مسرورة وكانت ملكه عم  
والمدعي كان كاذبا الا انه عم دفعها اليه لانه احب ترك المناقشة معه وايضا  
لم يدفع السراج اليه لانه ملكه بالاذن من جد عم فامسكه يمتاوت بركا **قوله**  
خرج من عند أبي جعفر من الحيرة أبو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني عباس والحيرة  
بالكسرى قرب الكوفة وانت هي الساجين في المغرب الساجون موضع على اربعة  
فراسخ من بغداد في المغرب واما السيلجون فهو مدينة باليمن وقول الجوهري سلجون  
قريبة والعامية نقول ساجون فيه ونظر فعرض له عاشر في الصباح عشرت المال عشر  
من باب قتل وعشور اخذت عشرة اسم الفاعل عاشر وعشار **قوله** فجلس عند  
رأسه بروحه دل على انه ينبغي الرفق على الخدم والعبيد وان صدر منهم ما يوجب  
التأديب شرعا فان العفو من صفة الكوام **قوله** قال سمعت ابا عبد الله عم يقول  
لا تذكروا سرا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرائرنا **قوله** بخلاف يتعلق  
بلا تذكروا احوال عن مفعوله والسرايرة عن العقائد الحقة والاحكام الالهية  
الواقعة في نفس الامر وهم عليهم السلام قد يتكلمون بخلافها عند التقية وقد  
يتكلمون بها عند عدمها فهي اول ما ان يذكر واسرهم بخلاف علانيتهم وهي  
ما تكلموا به خوفا على أنفسهم وعليهم وهي ثانيا ان يذكر وعلانيتهم بخلاف سرهم  
لعدم الخوف ووجوب حفظ الاسرار واللازم من ذلك التكلم بما تكلموا به في السكوت  
عما سكتوا عنه فلذلك قال حسبكم ان تقولوا ما نقول ونصمتوا عما نصمت لانا  
اعرف بمواضع القول والسكوت فليحذر الذين يخالفون عن امر ما عن امر الله نعم  
وامر الرسول والائمة عليهم السلام لان امرهم امره نعم ان تصيبهم فتنه من الناس  
بتوك التقية ويصيبهم عذاب اليم بترك حكم الله في الواقع عند عدمها ولعل القص



ان الآية متضمنة لما ذكره **قوله حديث الطبيب** الطبيب في الاصل المتأخذ با  
لامور العارف بها ايها قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم <sup>فيمر</sup>  
سمى المعالج بالطبيب طب طباس باب قتل داواه والاسم الطب بالكسر والفاعل  
طبيب والجمع اطباء وفلان يستطب لوجعه اي يستوصف الدواء ايها يصلح لدائه  
وفي وجه التسمية مناقشة لان الطب اجوف والطبيب مضاعف فلا يدل على  
طبيب النفس ويمكن دفعهما بان الفصحاء قد ينقلون من لفظ الى معنى لفظ اخر  
باعتبار ادنى مناسبة بينهما وهي هنا كذلك لان الطبيب باعتبار اشتما له على  
حروفه مع زيادة وهي الباء الاول وهذا القدر كاف في وجه التسمية ونظيره  
ما روي عن ابي الحسن عم قال سمي على عم امير المؤمنين لانه يميزهم العلم فان يميز  
اي يعطي اجوف والامير ميموز الفاء والجراب بظهور ما ذكرنا ونظيره ذلك ايضا ما ذكره  
ميز زاجان في حاشيته على شرح المختصر من انه يفهم التماسا معني الجمع والشمع من  
لفظ الجعم والشمع باعتبار دلالة التماس على لفظ الجمع والشمع **قوله** قال ما من داء  
الا وهو شارب الحسد داء الداء العلة والمريض والشارع بالشيش المعجزة المتصل وفي  
للمصباح شرح الباب الى الطريق اتصل به وفي بعض النسخ بالسين المهملة ولعل  
الغرض منه هو الترويج في الدعاء والصدقة **قوله** وقيل اللهم في اسئلك ان ينجي  
ان يقرأ المريض ولو بالتلقين ولو لم يقدر فليقرأه غيره وهو مجرب وجعلته <sup>تختلف</sup>  
على خلق الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه واصله خليف والطاء للبا  
كعلاسة وشاباة وهو كما يطلق على الانبياء والاولياء لانهم خلفاء الله في ارضه  
استخلفهم في سياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ اموره فيهم لا الحاجة به  
الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي اموره بغير وسط  
كذلك يطلق على هذا النوع كلهم لانهم خلفاء من سكن الارض قبلهم ولانهم يخلف  
بعضهم بعضا والمواد هنا المعنى الثاني قال داود ففعلت مثل ذلك فكانما فشلت  
من عقالي اي خرجت منه او حلت فشلت على الاول معلوم وعلى الثاني مجهول  
يقال فشط من المكان اذا خرج منه وفشطت الملكة نفس المؤمن اذا قبضتها  
فهللتها حلا رفيقا فلا يرد ما المؤودة ابن الاثير في حديث قال في حديث السحر فكانما

الاشطس عقال اي حل وقد تكرر في الحديث وكثيرا ما يحكي في الرواية كأنما اشط  
من عقال وليس يصحح يقال فشطت العقدة اذا عقدتها واشطتها اذا حللتها  
**قوله حديث الرياح** في بعض النسخ هذا وما بعده متاخر عن حديث الخوت  
والريح الهواء المستخرب بين الارض والسماء من حيث انه متحرك وهي موشة على  
الاكثر فيقال هي الريح وقد يذكر بمعنى الهواء وفيقال هو الريح نقله ابو زيد وقال  
ابن الانباري الريح موشة لاعلامسة فيها وكذلك ساير اسمائها الا الاعصار  
فانه مذكور كذا في الصباح قال سالت ابا جعفر عن الرياح الاربعة الشمال ههنا  
المجدى المغرب الاعتدال وفي المصباح وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام  
ونقل عياض عن صاحب العين انه قال الشمال بفتح الشين والميم والشمال يسكون  
الميم وفتح الهنة والشامل بتقديم الهنة والشمل بفتح الميم من غير همز او الشمول  
بفتح الشين وضم الميم **والجنوب** من القطب الجنوبي الى مشرق الاعتدال تقابل الشمال  
وهو مودس قال من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبا بوزن العصار مشرق  
الاعتدال الى المجدى وهو مودس قال من مطلع الثريا الى الزينات النعش والدبور  
بوزن الرسول من مغرب الاعتدال الى القطب الجنوبي فتهب كما بهب الاسباب المغضب  
هاج الشيء يهيج اذا سار ووشب والمغضب بفتح الضاد من اغضب به فهو مغضوب  
فكيف كان عذابي ونذاري انذاري لهم قبل نزول العذاب اولي بعد همز تعذيبهم  
انا ارسلنا عليهم ريحا صر اى شديدة الصوت والبرد في يوم خمس مستقر يوم  
شوم استمر شوماء واستمر عليهم حتى هلكوا او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم ذكوره  
واناثهم فلم يبق منهم احدا واشتدت حارته وكان يوم الاربعاء اخر الشهر كذا  
ذكره المفسرون **والريح العقيم** ريح لا تلقح كريح الخريف وقال واصابها اعصار  
فيه نار فاحتوت في الصباح الاعصار ريح ترفع بتواب بين السماء والارض  
وتستديره كأنها عمود وفي رواية فيها نار وقيل هي الريح تشرب سحابا ذات عذ  
وبرق فيها نار والله تعرياح رحمة لوائح وغير ذلك الاضافة لاسية كايده عليه  
**قوله ينشرها بين يدي رحمة** لما كان نشر الرياح شيئا عظيما من اسباب بقاء  
الحيوان والنبات واستعداد الانبيجة والصحة والنمو وغيرها حتى قال كثير



من الأطباء أنها تستحيل روحا حيوانيا وكانت عناية الله ورحمته شاملة للعالم وهو مستند  
كل موجود لا يجوز نشرها برحمته ومن الظواهر أن أثار الرحمة بنشر الرياح حملها السحاب المنزوع بالماء  
وأثارها على وفق الحكمة ليصيب الأرض الميتة فينبث بها النشروع وقلا الضرع كما قال  
عز وجل وإرسلنا الرياح لوائح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وللمرء تنبيه الغافلين  
على ربوب نعم الله بذلك هذه النعمة الجليلة ليستند عيوها بدوام شكره والمواظبة  
على طاعته فانما هي أسماء للملائكة الموكلين بها سميت الرياح بهذه الأسماء وعلى نحو من  
التجوز والاختصاص إنما انضاف إلى الملائكة الموكلين بها فالإضافة بتقدير الألام لا بانيانية  
وما قد يذكر الشمال أو أخوانه ويراد بها الريح في باب الاستماع **قوله** أن الله عز وجل  
دبّاح رحمة ورياح عذاب دل على بطلان ما قيل من أن العرب يستعمل الرياح في الرحمة  
والريح في العذاب وأيد بقوله نعم بريح صرصر عاتية وقوله نعم يرسل الرياح مبشرات  
وفي معارج النبوة أن كل واحدة من رياح الرحمة ورياح العذاب أربعة أمارات  
فاولها مبشرات قال الله نعم وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته وثانيها  
مبشرات ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وثالثها مبشرات والرابعة مبشرات  
ورابعها أذاريات والآذاريات ذرؤا أو أمارات رياح العذاب فاولها صرصر وثانيها عاصف  
فاهلكوا بريح صرصر وثانيهما عقيم وفي عداد أرسلا عليهم الريح العقيم وثالثها عاصف  
فيرسل عليكم فاصفاس الريح ورابعها عاصف جاءتها ريح عاصف وكانوا يجد  
الرياح الثمانية في ذات العباد أمارات رياح الرحمة ومهيها السعادة فاولها ريح للحمية  
وهي في التائبين أن الله يحب التوابين ويرحب الموددة وهي للصالحين أن الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذاو ريح القربة وهي للسابقين والسابقون  
السابقون أولئك المقربون وريح الوصلة وهي للمستأقنين وأمارات رياح العذاب و  
مهيها الشقاوة فريح الغفلة وهم في غفلة معرضون وريح الفقرة أن الذين فرقوا  
دينهم وكانوا شيعا وريح السخط سخط الله عليهم وريح القطيعة فقطع دابر القوم  
الذين ظلموا فان شاء الله عز وجل أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل ولكن  
يجعل الرحمة من الريح عذابا لعل الزاد أن من استحق العذاب بسبب خصلة تبيح  
بها استحق الرحمة يذال تلك الخصلة وكسب خصلة حسنة فلا يصل إليه العذاب

بخلاف من استحق الرحمة والاحسان بسبب خصلة حسنة فانه ينقل اليه الرحمة  
وانزالت عنه تلك الخصلة لان الله لا يضيع عمل عامل والمراد انه اذا ارسل يرحم  
العذاب يجعله رحمة بزوال سبب العقاب واما اذا ارسل يرحم الرحمة فلا يجعلها  
عذابا بزوال سبب الرحمة وحدوث سبب العقاب ومنه يظهر سر سبق رحمة علي غضبه

وذلك انه لم يرحم قوما فطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم من بعد تخلفهم من  
طاعته ذلك اشارة الى المذكور وهو جعل العذاب رحمة وطاعوه صفة لقوم والواو  
في قوله وكانت للحال بتقدير وقد والوا بال الشدة والصيبة وسوء العاقبة والعمل السيئ  
والطاعة لا على وجه مطلوب وبال على صاحبها كطاعة باهل الخلاف وفيه دلالة  
على ان هذه الطاعة وان كانت معصية استحقوا به العذاب الا انهم لم يتحولوا عنها  
ادركتهم الرحمة ولم يعذبهم بها وانما ذكر هذه المعصية ليقاس عليها غيروها بعدها  
قد كان قد راعى لهم العذاب وقضاه اي قضاء غير محتوم ولم يبلغ حد الانضاء اذ

لا رافع بعده فجعل العذاب المقد راعى لهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشهم  
قال بعض المفسرين روى ان يونس عم بعث على اهل نينوى وهي بكسر الهمزة والميم قرية بالموصل  
فلاذنبوه واصبروا عليه فوعدهم العذاب الثلث وقيل الاربعين فذهب عنهم مغنا  
فلمادنى الوعد اغامت السماء غيما السود فارخان شديد فطب حتى عشي مدينتهم  
وشتود سطوحهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فابقنوا صدقه فاديسوا للسوح  
وبوزوا الى الصعيد بانفسهم وفسادهم وصديانهم وودوا بهم وفرقوا بين النساء والصبيان  
وبين الدواب واولادها فحى بعضها الى البعض وعدت الاصوات والعجيج واظفروا  
الايمان والتوبة واخلصوا وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشورا  
يوم الجمعة فانها ربح عذاب لا تلحق شيئا من الحيوان ولا شيئا من النبات فلا ينفق  
منها النفس الحيوانية ولا النفس النباتية لشدة حرارتها من يرحمهم واشتمالها  
على النار المملكة لهم فاما الخوان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم لعل هذا على  
المقادير المقدرة لخروج الريح المملكة لعادوا وادناها مثل خرق الابرة ثم خرجت بعد  
العتو على مقدار الادنى فلا ينافي ما في الفقيه حيث قال قال عدها خرجت ربح  
قطا البكميال الا من عاد فانها عنت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة واهلكت



تومعاده فخرج منها على مقدار سخر الشور المنخر يفتح الميم والخاء وتكسر وضمهما وكجلس الالف  
وخوّه تغيطا منها على قوم عاد دل على ان لها شعورها وادراكا ولا يعبد من قده الله  
ان يجعل لها شاعر او مدرك فالاحاجة الى التاويل في نسبة التغيط والعنوا اليها والاف  
نسبة الخطاب والامر اليها باعتبار انها اجاد والحجاد لا يتصف بهذه الصفات ولا  
يؤمن بشي كما زعمه بعض الناس وقال التغيط والعنوا لاهلها والامر للدلالة على  
التسخير وما يؤيد ما قلناه ما رواه في الفقيه من ان للريح وجه وجناحين وهلك

قوم عاد ومن كان بحضورهم اى في فنائهم وقربهم وهذه الريح سخرها الله تعالى عليهم  
سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى دامية متابعة فلما راوها جمعوا انسايم صديانهم  
واموالهم في شعب ولحاظوا حولهم اخذين بايديهم وقد كانوا عظيم الجثة طويل  
القامة عريض البدن كثير القوة شديد البطش كان الطولهم ثلثمائة ذراع واقصرهم  
مائة ذراع فقالوا ما تفعل هذه الريح بنا فاخذت الريح الاكحوصورهم واطارتهم  
في الهواء واهلكتهم ثم اخذتهم ورفعتهم واهلكتهم ومن لم يخرج منهم الشعير نجسوا  
في بيوتهم هدمت الريح بيوتهم عليهم واخرجت بعضهم من البيت ورفعت واهلكته

**قوله** من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله وهو قيد الواصل وجذب  
لغير الحاصل مع ما فيه من الفضل المذكور في كتاب الدعاء ومن كثرت همومه فعليه  
بالاستغفار بان يقول استغفر الله او استغفر الله في وجوب اليه وكلاهما روى  
ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى عن  
الباقين ان الحول هنا بمعنى الحول والانتقال اى لاحول لنا من المعاصي الا بعون الله  
ولا قوة لنا على الطاعات الا بتوفيقه وفيه اظهار كمال الخضوع والسكينة والحاجة  
اليه في طلب الخيرات ودفع المكاهة ومعنى العلي العظيم انه العلي عن الاشياء و  
الانناد والرفيع عن التشابه بالممكنات العظمى المفتقر اليه كل من عدا المستحق لديه  
كل من سواه توكلت على الحي الذي لا يموت اى توكلت على المدرك الدائم بلا زوال وفيه  
تقويض الامور كلها اليه واطهار العجز بانه ليس له قدرة على تحصيل امر من اموره ومن  
لطيف بانه يتوقع منه نعم جلب النفع وسلب الفقر والسقم وسائر المكاهة عنه الحمد  
لله الذي لم يتخذ وزلا لا تنزيه له نعم عز الصاحبة والشهوة الحيوانية ورد على اليهود

والضادى ولم يكن له شريك في الملك فيه اقرار بالتوحيد وتنزيهه له عن النقص  
ولم يكن له ولي من الدن الى ناصر مانع له من الدن الى ناصر مانع له من الدن لكونه  
عزيزا على الاطلاق ولم يوال احد من اجل ذل به ليدفعه عبواته وكبره تكبيرا  
اي قل هذا اللفظ بعينه ونقل عن بعض الافاضل انه قال قل الله اكبر وهذا غريب  
**قوله** فقال عليك بالاحداث اي الزامهم في الدعاء الى هذا الامر والاحداث الشبان  
الذين لم يطعنوا في السن فانهم اسرعوا الكل خيرة لرفقة قلوبهم وصفوا اذهانهم  
في الجملة وعدة من الجهل المركب في نفوسهم بعد كفاك في نفوس الشيوخ انهم  
يقولون الاقارب رسول الله ص قد موافقا لجماعة منهم يقولون المراد بهم بنوها  
وبنوع عبد المطلب كلهم وجماعة يقولون بنو هاشم وجماعة يقولون  
قبيلة كلهم **قوله حديث اهل الشام** عنه عن احمد بن محمد في مجمع الضمير  
خفاء وعوده الى محمد بن يحيى خلاف المتعارف لانه يعود الى احمد بن محمد بن عيسى  
ويكون المراد باحمد بن محمد ابو جعفر البرقي قد اعيت على ان احدا عيت اعجزت  
ووصف المسئلة بالاعياء من جهة اشكالها وعسر جوابها وقد سالت عنها ثلاثة  
اصناف من المراد بهم اهل الاسلام والحكماء والمتكلمون واهل الاسلام واليهود  
والضادى فاني استلكت عن اول ما خلق الله من خلقه رده عم الاجرية المذكورة  
بقوله ما قالوا شيئا خبيرا الاخره دل على ان من ابتداءه وان مواد السائل بخلقها  
المثال والمهمة النوعية القديمة او المادة القديمة الازلية وقد ذهب الاول  
من قال انه تعم لم يخلق الا بالحدثا مثال والى الثاني من قال الاشياء محدثة  
بعضها من بعض على سبيل التعاقب والتسلسل مع قدم النوع والى الثالث من قال  
ان خلق الاشياء من اصل قديم وقد مر بطلان هذا لاقوال في باب جوامع التوحيد  
وغیره ووضحناه هناك فان بعض من سالت قال القدر وقال بعضهم القلم قال  
بعضهم الروح القدر عبادته عما قضاه الله تعم وحكم به من الامور وقد يراد به  
تقديم الاشياء والقلم بطلق تارة على كل ما يكتب به وتارة على ما كتب به اللوح المحفوظ  
وهو المراد هنا قال بعض العامة اول ما خلقه الله القلم ثم النون وهو الدواة ثم قال  
اكتب ما هو كائن وما كان اليوم القيمة ثم ختم على القلم فلا ينطق الى يوم القيمة



واختلفوا في المسألة بالكتابة فقبل هو صاحب القلم بعد خلقه وقبل القلم نفسه  
لاجرانه مجرى اول العلم واقامته مقامه واشارة القاضي ايضا الى هذين الوجهين في  
تفسير قوله نعم والقلم وما يسطرون والروح ما يقوم به الجسد وتكون به الحيوة  
وقد يطلق على القرآن وعلى جبرئيل عم اذ عرفت هذا قول لعل القائل الاول نظروا الى  
ان القضاء والتقدير مقدم على وجودات الاشياء فحكم بانه الاول والقائل الثاني <sup>نظروا</sup>  
الى ان ثبتت الاشياء في اللوح متوقفة على القلم فحكم بانه الاول والقائل الثالث نظر الى  
ان الروح اشرف الاشياء ويتوقف عليها الكتابة في اللوح فحكم بانه الاول والكل <sup>معترف</sup>  
بان ما ذهبوا اليه شاء من مثال سابق وهذا باطل فقال ابو جعفر ع ما قالوا لاشياء  
لاهم اخطاؤا في تعيين الاول وتسليم قول السائل بان الاول مخلوق من شئ اما الاول  
فلان الثلثة المذكورة متوقفة على العز للمتوقف على الارادة كما مر في كتاب التوحيد  
واما الثاني فلما اشار اليه ع بقوله اخبرك ان الله كان في الازل ولا شئ غيره  
وكان عزيزا غاليا على جميع الاشياء ولا احد قبل غزه فلو كان اول ما خلقه من اصل  
قديم فان كان ذلك للاصل منه نعم لو ان يكون معه شئ وان كان من غيره لزم  
ان يكون قبل غزه احد اعز منه وهو نعم يتبع اثره وكلاهما باطل وذلك قولها  
سبحان ربك رب العز عما يصفون اضافة الرب الى العزة المطلقة <sup>لخصتها</sup> تفيد  
به وعد حصولها لغيره وتنزيهه ع كل وصف لا يليق به تفيد ثبوت كل  
كمال له وسلب كل نقص عنه نعم وكل واحد منهما يستلزم توحيد وعدم مشاركة  
الغير معه في القدم والغرة المطلقة وكان الخالق قبل المخلوق قبلية زمانية مشوبة  
والا لزم المشاركة المذكورة للوجبة للنقص وفيه تنبيه على انشاء الخلق  
على سبيل القدرة والاختيار لا على سبيل الاجباب والاضطرار لانه قديم خلقه  
حادث وصدور الحادث عن القديم انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون  
الاجباب والاضطرار والا لزم تخلف المعلول عن تمام علته حيث وجدت العلة  
في الازل دون المعلول وبعد تهديد هذه المقدمات الحققة اشار الى جواب السائل  
بقوله ولو كان اول ما خلق الله من خلقه الشئ من الشئ المتوقف عليه خلق ذلك  
الشئ اذ يمكن له انقطاع ابتداء يعود الكلام الى الشئ الاول فيحتاج هو ايضا الى

مثال متقدم ولم ينزل الله اذ اومع شئ ليس هو متقدمه سواء كان ذلك الشئ  
من صنعه او من صنع غيره وان كان المفروض هو الاول لعدة القاييل بالثاني والثاني  
باطل كما اشار اليه بقوله ولكل هكان اذ لا شئ غيره تحقيقا للمعنى القدرية والاختيارية  
ورفع المعنى النقص والاحتياج والاضطرار ثم بين ان الاول في عالم الخلق وهو  
عالم الجسم والجسمانيات خلق من باب الاختراع لاس شئ سابق ومثال متقدمه  
واذا ثبت ذلك ثبت ان الاول في عالم الامر وهو عالم الروح والروحانيات خلق  
كذلك لان الصانع اذا كان قادرا اختار اعمالها بوجوه الصالح بحيل الاشياء الى اوقاتها  
باختياره ويوجد كل اذ في وقت من غير حاجة الى شئ سابق ومثال متقدمه فقال  
وخلق الشئ الذي جميع الاشياء منه في عالم الاجسام وهو الماء الذي خلق  
الاشياء منه فجعل من كل شئ الماء ولم يجعل الماء نسبيا يضاف اليه هذا  
وغیره من الروايات صريح في ان الماء اول صنع في عالم الخلق وانه لم يخلق من شئ  
فبطل ما ذهب اليه علماء العامة مثل القطراني وغيره ونطقت به رواياتهم من  
ان الاول جوهر ماء او اقوتة خضراء فنظر اليها الجبابرة الهيبه فانذابت وصارت  
ماء وشتخت فارفع منه دخان وزيد فخلق من ~~السماء~~ الدخان السماء ومن  
الزبد الارض لا يقال الماء محتاج الى المكان فكيف يكون هو الاول لاننا نقول للمكان  
امر عديم وهو البعد الموهوم كما صرح به بعض المحققين ثم حصل له تميز عن  
مطلق الموهومات وتعين بسبب خلق الماء وكان تميزه وتعيينه تابعا لخلق الماء  
وبما ذكرنا في حل هذا الحديث ظهر انه لا ينافي ما في كتاب الاصول في باب مولد  
النبي ص عن ابي عبد الله عم قال قال الله تع بما محمد اني خلقتك وعليك انورا  
يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضتي وعرشتي ولجوي فامر نزل اهل المنى  
وتجدني الحديث وما روى عنه ص قال اول ما خلق الله روحه وعينه ايضا اول  
ما خلق الله العقل ولا منافاة بين هذه الروايات لان هذه الثلاثة متحدة  
بالذات مختلفة بالحيثيات اذ هذا المخلوق الاول من حيث انه ظاهر بذاته  
ومظهر لظهور وجودات غيره وفيض الكمالات من المبدأ عليها اسمي نورها  
من حيث ان شئ وبسببه حيي كل وجود سمي روحا من حيث انه عاقل لذاته <sup>نفسه</sup>



بعض مفسري العامة وقال بعضهم كانت الافلاك واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة  
حتى صارت افلاكاً وكانت الارضون واحدة ففتقت باختلاف كيفياتها وحوالها طبقاً  
واقالهم فقال ابو جعفر استغفر ربك هذا صريح في ان ما زعمه ليس بمواد من الالية  
فان قول الله عز وجل كانت ارقاعاً بذلك فسرنا يرض بعض المفسرين قال القاضي فيكون  
المواد من السموات سماء الدنيا وجميعها باعتبار الافاق والسموات باسرها على ان هذا  
مدخل ما في الاطراف قال الشامي شهدنا ذلك من ولد الانبياء وان علمك علمهم الظاهر  
انما من به والقول بان افظ الشهادة ليس بضاف الى ايمان محو يعتقد ويستسلم وليس  
ذلك بمعلوم بعيد **قوله** كان كل شئ ماء والسبب كل شئ الى الماء وليس الماء شئ بضاف  
اليه لانه اول حادث من اجزاء هذا العالم وكان عشرة على الماء قيل كان فوقه لا على  
ان يكون موضوعاً على منتهى واستدل به على اسكان الخلا وقال ابن عباس فوقه قوله  
يحمل الامر من وقال الابن في كتاب اكمال الاحمال اقوال للمفسرين فيه كثير والله اعلم  
بحقيقة ذلك وللقطوع به انه سبحانه ونعم قدس بصفاته ليس بجسم وسماني ولا  
اول بوجده وكان ولا شئ معه انتهى اقول يحتمل ان يراد بالعرش هنا العلم وقد جاء  
تفسيره به في كثير من الاخبار وكان علمه المتعلق بالوجود من الاجسام على الماء فقط  
اذ لم يكن غيره موجوداً الله يعلم فاموال الله عز وجل الماء فاضطر من نار اضطر من النار  
اشتعلت واضرمها او قد هافت اضطر من اي توقدت واشتعلت وخلق الارض من الرما  
وهذا الانسان ما من انها خلقت من زبد الماء لان الرما دزد يسمى رما داً باعتبار  
انه بقي بعد تاتي الماء فيه ونحوه اجزاء ما نيت وعضاها من تاتي النار فاتي  
الله الى الريح انت جدي الاكبر كل ناصر لدين الله وغالب على عدوه ونافع لخلق  
هو جند الله كما قال عز وجل ولله جنود السموات والارض وقال وايدى بجنود لوتها  
ايدى باللائكة والريح فهنوا الاحزاب وقال ان حينئذ نالهم الغالبون ومن البين  
ان الاكبرية باعتبار القوة والغلبة والضو والنفع وان لكل واحد من الماء والنار  
والريح هذه الاوصاف الا انها في الريح اقوى واشد من الماء والنار اذ طبعها الا  
يقضي الامر واحداً بخلاف الريح فانها مع اتحاد جواهرها مصدر لا تار مختلفة  
كل واحد النار واتحادها وانارة السحاب وجميعها من طبيعة الجيوب ونحوه النفوس

وتلقح الأزهار وتربية الأثمار وتلطيف الأهوية وتكشفها وتحيك السفن وتكفيها  
بالأحاطة عليها وسرعة السير والمجارات مختلفة وقوة الحركة التي لا يمكن متباعدة  
الغير ذلك من خصائصها التي لا تحصى ويكفي في ذلك إذا انفتحت السماء وبما فيها من عجرات  
العيون وجوت البياض من كل جانب لاهلاك قوم نوح وخرجت الرياح على مقدار طرفة  
خاتم أو خوقة لبرة لاهلاك قوم عاد ولوحجبت على مقدار منثور لاهلاك البلاد  
كلها **قوله حديث الجوت** هو الجوت الذي على ظهره الأرض وهو في بحر تحت  
الأرض السفلى كما صرح به المفسرون فقال سالت عن الأرض على أي شيء وهي قال هي على  
جوت أه دل على أن الأرض على الجوت والجوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على النور  
الأسلس أي الشديد وأصبح الظهور وضد الخشخشة والاول اسب والنور على الثرى  
وسيجي في حديث زينب العطادة أن الأرض على الديك والديك على الصخرة والصخرة  
على الجوت والجوت على الحجر والحجر على الكاظمي والهواء على الثرى والثرى عند السماء  
الاولى ولعل المراد به كفة الأثر بقرينة كونه فوق الهواء وتحت السماء وبينهما استافا  
بحذف الوسائط بين الأرض والجوت وهذا الحديث ويمكن دفعها بالغناية ويكون  
الصخرة على قرون نور فيه وعلى الجوت في حديث الزينب ويكون النور على الثرى فيه  
وكوز الهواء على الثرى في حديثها ويمكن أن يكون بين الحجر والهواء واسطنان محذوفان  
أي الحجر على الصخرة ويروا بينهما غير المذكورة أولا والصخرة على النور وأن يكون بين النور  
والثرى في الأول واسطة محذوفة وهي الهواء والله يعلم حقايق تلك الأشياء  
وكيفية ترتيبها ثم إن هذا الترتيب أمر ممكن عقلا والله سبحانه قادر على جميع  
الامكانات وقد أخبر به الخبر الصادق فوجب الادعاء به **قوله** أن الله عز وجل  
خلق الأرض لما دلت الروايات المذكورة في أول كتاب الكفر والإيمان على أن نعم  
خلق الإنسان من طينتين طينة الجنة وطينة سجين لم يبعد أن يروا بالارض هنا  
قطعة مختلفة من هاتين الطينتين ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحا  
والماء العذب أربعين صباحا فخلق طينين وخلق من طينين وخلق من طينين فوايد  
كثيرة أشرفنا إليها في شرح الكتاب المذكور ومنها حصوات القدرة على الصدين ومنها  
حصول الأرباب بين المؤمنين والكافرين والصالحين والفاسقين ولولا ذلك لما أمكن تمييز



المؤمنين والصالحين بين الكافرين والفاسقين ومنها كون المؤمنين دائماً بالخوف  
 والرجاء حيث لا يعلم الغالب فيه الخير والشر ومنها رفع العجب عنه بفعل المعصية  
 فربما يدخله العجب ومنها الرجوع اليه نعم وطلب حفظه عنها ومنها تولد المؤمنين  
 الكافر بالعكس وهو دليل على كمال قدرته نعم كما قال النجاشي يخرج النجاشي من البيت ويخرج للبيت  
 من الخي حتى إذا التفت واختلطت المراد به التقاء اجزاء الارض واختلاطها بنجاشير  
 المانين أخذ بيدها بقدرته وهو قشيل فخرها كاشداً جميعاً ليكمل التيامها  
 ويشترط ارتباط بعضها ببعض ثم فرقا فرتين فرقة لابان المؤمنين وهي طينة الجنة  
 وتعلق بتلك الابان الارواح الطيبة في العهد الاول وفرقة لابان الكافرين وهي  
 طينة السجين وتعلق بتلك الابان الارواح العاصية فيه فخرج من كل واحدة  
 منها عنق العنق بالضم والضميت من الجماعة من الناس مثل عنق الذر في الصغور <sup>الكلية</sup>  
 فاخذ عنق الجنة وهم المؤمنون وعنق النار وهم الكافرون ولا نظن ان  
 العباد لاجل ذلك مجبورون على الطاعة والمعصية لان طائفة من الارواح لما  
 كانت مطيعة في العهد الاول خلقت لهم ابدان طاهرة وطائفة منها لما كانت غاشية  
 خلقت لهم ابدان خبيثة كيلا يدخل الجنة الا طاهراً ولا يدخل النار الا خبيثاً  
**قوله حديث الاحلام والحجة على اهل ذلك الزمان** الذي حدثت فيه الاحلام  
 وهي حجة على كل من انكر الحشر الى اخر الزمان فقالوا ان فعلنا ذلك قالنا امي قالنا  
 من الاجر للطاعة والعبادة وليس لك مال تعطينا ولست اقترمتنا عشرة حتى نطلب  
 العنق والمعونة منك فاتي فائدة لنا في ذلك فقال اذا ستم دل على دخول الناس بعد  
 الموت في الجنة او النار فقالوا القدر اين السواتن صاروا عظاماً ورفاً تافراً كغراب  
 الحطام وهو ما كسر ودق رفته برفته كسره ودقه فانكسروا ندق لا ذم ومتعد وما ذم  
 من هذا القول ان السواتن صاروا كذلك ولم يدخلوا الجنة ولا النار ولم يعاقبوا او  
 انهم اذا صاروا كذلك كيف يحيون ويدخلون النار فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام  
 المعذبة لادراسهم والحلم بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم يفتحها اذا داس في  
 سنامه حسناً او مكروهاً ويجمع على احلام في القلة وعلى حاوم في الكثرة وقيل الحلم  
 اسم لما به التيام مثل روباكن فلب اسم الروب اعلى ما بين اه من الخبز والشيء الحسن

وطلب العلم على ما يراه من الشر والقيح وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر وانما جمع  
ههنا وهو صدق واختلاف انواعه قال محيي الدين اختلف الناس في حقيقة  
الرؤيا واغلب الاسلاميين فيها القول بنكوة وسيب خطا بهم والرؤيا لا تعلم بالعقل  
ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع فلذلك اضطربت اقوالهم في  
تخييل الطلب منهم بنسب جميع الروايات والاختلاف وبعض ائمة الفلاسفة تخطيط  
طويل فهذا وكأنه يرى ان صور ما يجري في الارض هو في العالم العلوي كالنقوش  
وكان يريد ويريد ان الاخرى جاء بعض النفوس انتقش فيها وهذا يختم لم يقع عليه  
برهان وقال اهل السنة الرؤيا اعتقاد بخلق الله تعالى في قلب النائم كما يخلق في  
قلب اليقظان ويجعله علما اعلى مما يخلق في ثاني الحال واعلم بخلق الله فاذا خلق في  
قلب النائم اعتقاد الطير ان وليس بطائر فغايته انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو  
عليه وكمرى في اليقظة يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد  
علما اعلى غيره كما يجعل الغيم علما اعلى نزول المطر بفعل الله سبحانه وقال القرطبي قيل  
ان الله تعالى ملكا سوا كل اعرض الرؤيا على المحل المدرك في النائم فيمثل له صورة محسوسة  
فتارة تكون تلك الصورة امثلة لما يقع في الوجود وتارة تكون امثلة  
لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وقيل الرؤيا  
ادراك امثلة منضبطة واورد عليه بانه لا يصح تفسير الرؤية بالادراك لان النوم  
صد عام لا ادراك كان الموت ضد عام له فلا يجامعه واجيب بان الحجر والمدرك  
والنائم لا يحله النوم فلا يجتمع الادراك مع النوم فالعين نائمة والقلب يقظان  
كما قال ص تمام عيناى ولا نيام قلبى وقال عياض انفق المتكلمون على ان النائم الذي  
استغفر النوم جميع اجزاء قلبه لا يصح ان يعيهم لان النوم افة تضاد التميز واختلفوا  
في الاعتقادات والظنون والتخييلات وقال قوم انها لا تصح منه ايضا ولا يصح  
منه الرؤيا لان الرؤيا ضرب امثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن لا يميز له وقال  
قوم لا يمتنع ان يكون ظانا او تخيلا وانما يمتنع ان يكون عالما وقد رجع الاول بان  
الظنون والاعتقادات والتخييلات جنس واحد مضاد للعلم فكما يبرضاه النظر  
في العلم فكذلك يبرضاه اعتقاده واسم الرؤيا التي يراها النائم فاما يراها لان النوم



لم يستغرق الجزء الذي هو محل الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الاخر من انه لو كان  
 كذلك لكان مكلفا لانهم لا يقولون انه مميز حقيقة واقعا يقولون ان عند  
 بقية حيوة وبعض تميز وقال الابي قال بعض المعتزلة الرؤيا العينية وقال بعضهم  
 هي رؤية لعينين يختلفهما الله تعالى في الخلق وسماع باذن من يختلفهما الله تعالى وقال  
 اكثرهم هي تخيلات لاحقيقة لها ولا تدل على شئ اقول هذا ما بلغني من اقوالهم ولا  
 يبعد ان يقال ان جميع ما كان وما يكون وما هو كاي في اللوح المحفوظ اذا عطلت  
 الحواس بالنوم وفرغت النفس عن الاشتغال بها لعرض عليها ملك الرؤيا ما كان فيه  
 بقدر استعدادها وما كان من هذا القبيل فهي الرؤيا الصادقة ولذلك قد يخبر  
 النائم بما وقع في العالم وما هو واقع وبما يقع بعد وتلك الرؤيا هي التي بعد جزئها من  
 اجزاء النبوة كما سيأتي وقد تشغل النفس بالصور والمعاني التي في الحسن المشترك  
 والخيال وتركها على الخاء مختلفة وقد يكون ذلك التركيب مطابقا لما في نفس الملك  
 وقد لا يكون وهذه قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة واضغات احلام وقد يعرض  
 عليها الشيطان ويشوشه ويفترعه وهذا من تسويله وتحذيره كما سيحكي دونه  
 بعض الروايات تعليم دعاء للفرار من ذلك المكروه والله اعلم بحقايق الاسرار **قوله**  
داي المؤمنين ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة للمواد برأي المؤمنين  
 فإن الصادقة وادراكه الحقيقة وبرؤياه رؤياه الصادقة وبلخر الزمان زمان  
 غيبة المعصوم ويحتمل الاعم قال الفاضل الامين الاسترأبادي المواد بالاول  
 ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة وبالثاني ما يخلق الله في  
 قلبه في حال النوم وكان الواحد باخر الزمان زمان ظهور صاحب زمان  
 بعض الاحاديث وقع التصريح بان في زمن ظهوره على جميع الله قلوب المؤمنين على  
 الصواب في كل باب ولفظة على هيئتها نجيية اي على هيئتها سبعين جزءا يعني يكونان  
 مثل الوحى موافقا للواقع دائما وهما نوع من الوحى يتفضل الله به في زمن ظهور  
 المهدي ع انتهى من طريق العامة عن النبي ص قال اذا اقرب الزمان لم تكن رؤياه  
 للمسلم تكذب واصدقكم رؤياه اصدقكم حديثا ورؤياه للمؤمن جزء من خمسة و  
 اربعين جزءا من النبوة ومن طريق اخر طعن فيها جزئها من سبعين جزءا من النبوة

قال محبي الدين البغوي ضرابود نقارب الزمان باعتدال الليل والنهار ووجه  
ذلك باعتدال الامزجة سخ فلا تكون في المنام اضطغاف احلام فان سوجب الخليلط  
انما هو غلبة خلط على المزاج وفسره غيره بقرب القيمة ويشهد للثاني ان هذا الخبر  
جاء من طريق ابي هرون انه قال في اخو الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وقال القرطبي  
لما رواه اخو الزمان الزمان الذي فيه الطائفة التي تبقى مع عيسى عم بعد قتل  
الرجال يبقى سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فهم احسن الامة حالا وصدقهم  
قولا وكانت رؤياهم لا تكذب وقد قال صدقكم رؤيا صدقكم حديثا ورد  
ابن العربي التفسير الاول بان لا انزل اعتدال الزمان في صدق الرؤيا الاعلى ما  
يقوله الفلاسفة من اعتدال الامزجة سخ ثم انه وان كان هذا في الاعتدال الاول  
لكن في الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس برأس الميزان الامم بالعكس لانه يسقط  
سخ الاوراق وينقلس الماء عن الثمار ثم قال والصحيح التفسير الثاني لان القيمة هي  
الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو اخص بها قال الابي فسر بعض  
الشافعية بثالث هو من قوله صم بتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر  
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة قالوا ذلك عند خروج المهدي عم  
وهو زمان يقصر ويتقارب اجزؤه للاستلزام ان هذا كلامهم ثم انه لا بد هنا  
من بيان شيئين احدهما بيان السبب لكون رؤيا المؤمن جزؤ من اجزاء النبوة  
وثانيهما بيان السبب لهذه النسبة المخصوصة لعني كونها جزءا من سبعين  
جزءا اما الاول فيقول الرؤيا الصادقة من المؤمن الصالح جزؤ من اجزاء النبوة  
لما فيها من الاعلام الذي هو على معنى النبوة على احد الوجهين وقد قال كثير من  
الافاضل ان للرؤيا الصادقة ملكا وكل بها يرى الراي من ذلك ما فيه من تنبيه  
على ما يكون له او يقدر عليه من خير او شر وهذا معنى النبوة لان لفظ النبي قد  
يكون فعلا بمعنى مفعول اي يعمل الله نعم ويطلع في منامه من غيبة ما لا  
يظهر عليه احد الانس ارضى من رسول قد يكون بمعنى فاعل اعلم اي يعاين غيره  
بما الق عليه وهذا ايضا صورة صاحب الرؤيا وقال القرطبي الرؤيا لا يكون من اجزاء  
النبوة الا اذ وقعت من مسلم صالح صادق لانه الذي يناسب حال المحال النبي



وكفى بالرؤيا شرفا انما نفع مما اكتمت به الانبياء وهو الاطلاع على شئ من علم الغيب كما  
قال صلي الله عليه وسلم من مبشرات النبوة الا ان الرؤيا الصادقة يراها الرجل المسلم واما الكاذب  
والكاذب والمخلط وان صدقت رؤياهم فلبعض الاحيان فانها لا تكون من الوحي ولا  
من النبوة اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة بدليل الكاهن  
والتنجيم فان احدهم قد يحدث ويصدق لكن على التهمة وكذلك الكافر قد يصدق  
رؤيا كرويا الغرير سبع بقرات ورؤيا الفتيان في السجى ورؤيا عاتكة عمة رسول الله  
وهي كافرة ولكن ذلك قليل بالنسبة الى مقاماتهم المخلطة الفاسدة واما الثاني  
فقابل بحقل ان يكون هذه التجزية من طريق الوحي منه ما سمع من الله تعبدون  
واسطة كما قال نعم اوسى وراى حجاب ومنه ما سمع بواسطة الملك ومنه ما يلقي  
في القلب كما قال نعم ان هو الا وحي يوحى اى الهام ومنه ما ياتي به الملك وهو علم  
صورته ومنه ما ياتي به وهو على صورة ادمي ومنه ما ياتي به في سائر بحقيقته  
ومنه ما ياتي به بمثال احيا اناسمع الصوت ويرى الضوء ومنه ما ياتي به كصلصلة  
الجرس ومنه ما يلقيه روح القدس في روعه المغرور ذلك مما وقفنا عليه ومما لم  
نقف ويكون مجموع الطرق سبعة فيكون رؤيا التي هي ضرب من الالهام من  
ذلك العدد من اجزاء الوحي والحاصل ان النبي طرق العلم واحدى تلك الطرق  
الرؤيا ونسبتها لتلك الطرق انما اجزئ من سبعين ولا يلزم ان نبين تلك الاجزاء  
لانه لا يلزم العلم اذ يعلم اكل شئ جملة وتفصيلا وقد جعل الله سبحانه لهم في  
ذلك حدا يوقف عنده فمنها لا يعلم اصلا ومنها ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلا  
وهذا منه ومنها ما يعلم جملة وتفصيلا لا سيما فيما طريقه السمع وبينه الشارع  
وقيل مجموع خصال النبوة سبعون وان لم تعلمها تفصيلا ومنها الرؤيا والنمى الصادق  
من المؤمنين خصلة واحدة طاهية النسبة مع تلك الخصال ويحتمل ان يكون المراد  
ان ثمة رؤيا المؤمنين اعني الاخبار بالغيب في جنب فوائدها القصودة يسيرة نسبتها  
الى ما اطلعها الله تعبد به من فوائدها بذلك القدر ولانه يعلم من فوائدها ما اناته  
بنور نبوته ما لا تعلمه من حقائق ما انساوان يكون المراد ان دلالة رؤيا المؤمنين  
على الاخبار بالغيب جزء من دلالة رؤيا النبي عليه والنسبة بذلك القدر لان

للمناسبات اغماهي دلالات والدلالات منها خفي ومنها جلي والخفي له شبهة مخصوصة  
مع الجلي في نفس الامر فيدعيها علم بانها بذلك القدر والفرق بين هذين التوجيهين  
ان الاول منهما باعتبار التفاوت في الثمرات والثاني باعتبار التفاوت في الدلالات  
والمراد باجزاء النبوة فيهما اجزاء رؤيا النبي وليس المراد بها جميع اجزاء النبوة وهذا  
وان كان بعيدا بحسب اللفظ لكنه غير مستبعد بحسب الواقع اذ الظاهر ان  
خصال النبوة غير مخصصة في السبعين ومن طريق العامة ايضا ان رؤيا المؤمن جزؤ  
من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة فقيل في توجيهه ان ذلك باعتبار مدة النبوة  
لان النبي اقام يوحى اليه ثلثا وعشرين سنة ثلثة عشرة بمكة وعشرا بالمدينة  
وكان قبل ذلك ستة اشهر يروي وفي المنام ما يلقي اليه الملك وشبهة نصف ستة  
من ثلثة وعشرين سنة جزؤ من ستة واربعين **قوله** ان رسول الله ص كان اذا  
اصبح قال الاحباب هل من مبشرات يعني به الرؤيا من طريق العامة عن ثمة بن  
جندب قال كان النبي ص اذا صلى الصبح اتبل عليهم بوجهه فقال هل راي منكم  
احدا البارحة الرؤيا قال عياض التعبير بعد الصبح واول النهاد افتقا وبفعله عم  
ولما جاء ان في البكرة بوكات ولان الذهن ح اجمع فخلو عن الشغل باعمال النهاد  
ولفرب عمدا الرائي لما داه ولعدم طرؤ ما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم  
بعد صلوة الصبح **قوله** قال هي الرؤيا المحسنة يروي المؤمن فيبشر بها في دنياه وعرف  
حسنها وصدقها باطمينان قلبه وسكونه الذي القاه الله نعم اليه **قوله** قال  
الرؤيا علم ثلثة وجوه بشارة من الله المؤمن وتحذير من الشيطان واضعاف لحلا  
من طريق العامة عن النبي ص ان الرؤيا ثلث فرويا صالحة بشري من الله ورؤيا  
تخو من الشيطان ورؤيا فيما يحدث المرء نفسه اقول اغما نسب الاولى الى الله نعم  
لظهارتها من حضور الشيطان وفساده لها وملاستها من الغلط والخطا والتخليط  
من الاشياء المتضادة والرؤيا التي منه نعم غير منحصرة في البشارة اذ قد يكون انذارا  
منه لاغتنامه بعيدا لئلا ياتي ما قد ر عليه او يتوب ويرجع عما فعله من المعاصي  
ويكون منه على حذر كما يقع ذلك في كثير من الصالحين وشب الثاني الى  
الشيطان لانها اشبات من شؤنها فانها قد ليشانه تحذير من شيء او تنبيه فيه



يشغل بال الوافي ويدخل الضرر والهم فيه وسباني قبل حديث محاسبة النفس عن  
 ابي عبد الله عم قال اذا راي الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه  
 نائما وليقل انما التجوز من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا  
 باذن الله ثم ليقل عذفت بما عادت به ملائكة الله المقربون وانبياءه المرسلون و  
 عباده الصالحون من شر ما رايته من شر الشيطان الرجيم والثالثة اضغاث حلل  
 وهي الرؤيا التي لا يمكن تاولها باختلاطها وجميع الاشياء المتضادة والمختلطة  
 كما ان الضغث يجمع بالان فقبضة من حشيش مختلطة الطرب باليابس قال بعض  
 العبريين الرؤيا ثمانية اقسام سبعة لا تغير من السبعة اربعة نشأت من الخلط  
 الغالب على مزاج الوافي فمن غلب عليه مزاجه الصفراء راي الا لوان الصفرة والطعوم الحرة  
 والسموم والصواعق لان الصفراء مسخنة مئة ومن غلب عليه الدم راي الا لوان الحمر  
 والطعوم الحلوة وانواع الطرب لان الدم مفرج حلو ومن غلب عليه البياغم راي الا لوان  
 البيض والمياه والامطار والثلج ومن غلب عليه السوداء راي الا لوان السود والا  
 شياء المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعام السوداء ويعرف ذلك بالادلة الطبية  
 الدالة على غلبة ذلك الخلط على الراي والخامس ما كان عن حديث النفس ويعرف  
 ذلك بجولانه في البقطة فيستولى فينكف به فيراه في النوم والسادس ما هو من  
 الشيطان ويعرف ذلك بكونه فيه حصص على امر تنكره الشريعة وايامه بجائز يؤول  
 المستكر كما من باحج مثله او يؤدي الى تضيع ماله او عياله او نفسه والسابع ما كان  
 فيه احتلام والثامن هو الذي يجوز تغيبه وهو ما خرج عن هذه السبعة  
 وهو ما ينقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ الى امو الدنيا والاخرة من كل خير وشرا  
 فان الله نعم وكل ملكا باللوحة المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح ما يبين ذلك  
 علمه من علمه وجهله وجهله اقول اذا ناسلت في الحديث وجدته شاملا لجميع هذه  
 الاقسام الثمانية لان الخمسة الاول داخل في اضغاث الاحلام والاثنتين بعدها  
 داخلان في القسم الثاني وهو ما كان من الشيطان والثامن عيني الاول وهو ما كان  
 من الله نعم **قوله** قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة  
 يخرجها من موضع واحد يخرج ههنا صدد ويعني الخروج قال الفاضل المذكور حقيقة

الاحلام ان الله نعم يخلق باسباب مختلفة في الاذهان عند النور صور اعلمية  
منها مطابقة لماضي ولما يستقبل ومنها غير مطابقة كما يطلقها كذلك في  
البقطة ومعنى هذا الكلام ان كل صور علمية يخلفه الله في غلب عباده بنسبة  
روحانية او شيطانية او طليعية **قوله حديث الجنان والنوق الجنان** كتاب  
جمع الجنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر ثم غلب اطلاقها على الجنة التي اعدت  
للتقيين والنوق جمع الناقة يوم غشش التقيين هم الذين حبسوا انفسهم على الحق  
ورفضوا عنهم السبل الى الباطل وطهر واظاهاهم وباطنهم عن الرذائل الى الحسن  
وفدا جميع وانفادى وانفدى عليهم كما يفد الوافدون على الملوك الكواثر منتظرين  
للإحسان والانتقام وانما ذكر الرحمن هنا لانه انشأ بالمقام لكونه مستعرا بصدور  
انواع من الرحمة والا كوامر الوفاء ليكونون الراكبان جمع الراكب للبعير  
خاصة وقد يكون للخنيل والركوب بمعنى في الوفاء واخصصهم بخصصهم بالشيء  
اي خصصهم به فاخصصوا به لازم ومتعدد والمعنى خصصهم بذاته المقدسة فاخصصوا به  
وصرفوا وجوه قلوبهم اليه وعكفوا على ما فيه رضاهم بيديهم ورفضوا ما يشغاهم  
عنه بغيب من نوق العز عليه ما حال الذهب اضافة النوق الى العز لاسبية  
باعتبار انها معدة لئلا يراد الله نعم عزته في ذلك اليوم والرجال جمع رجل وهو مركب  
للبعير كالسرج الفرس مكحلة بالدر والياقوت في الفانيق تكلهاها ان يحوطها  
كالاطليل للرأس ومنه جفنة مكحلة وروضة مكحلة وجلالها الاستبرق  
والسندس من حلايل جميع جلال جميع جل وهو بالضم والفتح ما تلبسه الدابة  
لقصان به والسندس ما رقص الدباباج والاستبرق ما غلظ منه معرب وهو  
استفعل من البريق وخطمها جدد الارجوان الخطم جمع الخطام كالكتب جمع  
الكتاب والجدد كالكتب جمع الجدد وهو الذي مام المجدول والفتول للبعير  
والارجوان معرب ارغوان وهو شجول نورا حمر وكل نور يشبهه فهو ارجوان وقيل  
هذه الكلمة عبرية والالف والنون زائدتان يطير بهن **الحشوش** شبه سحر الطياران  
والسرعة ففيه استعادة تبعية مع احتمال ارادة الحقيقة حتى ينتهي بهم الى  
**باب الجنة الاعظم** وعلى باب الجنة شجرة لعل المواد التي تريب من باب الجنة وعلى





الادانك سكاء والاركة سيرة مزية في قبلة اوبديت والجمع ادانك وزوجته الحوراء  
هنا له فاصبر لولي الله فها في بعض النسخ بالنون بعد الهاء من التهنية وفي بعضها  
بالياء بعدها من التهنية واعلم انه لم يذكر الاذن له في الدخول لهذا الملك العظيم الشأن  
ولا يبعد ان يكون اذنه عند اذن الف ملك ياتي ذكرهم قال فتخرج عليه زوجته  
الحوراء من خيمة طما وجرد الخيمة في الجنة ثبت من طرق العامة ايضا فمسلّم عن النبي ص  
قال ان المؤمنين في الجنة نخبة من لؤلؤة واحدة بحفرة طولها ستون ميلا والذين فيها  
اهلون يطوف عليهم المؤمنين فلا يرى بعضهم بعضا وفيه روايات اخرى كلها بهذا  
المعنى قال عياض الخيمة بيت مستدي كبيوت الاعراب وانما لا يرون لبعدها و  
طول اقطارها وقال المازني اذ كان طولها في السماء وستون ميلا فها ظنك بطولها  
وعرضها في الارض الا ان في الرواية الاخرى وعرضها ستون ميلا فطولها وعرضها  
متساويان انتهى نظر الغنقي فاذا عليها فلا يد من نصب من ياقوت احمر الفضة محكمة  
ما كان مستطيل لا من الجوهر فيبلغونه رسالة الجبار ذكر الجبار هنا لانه انشأ  
للالته على ان يجبر نقايض الخلائق حتى بلغوا هذه المراتب سلام عليكم اي فاي ليس  
سلام عليكم بما صبرتم فنعهم عقبي البار فهو حال عن فاعل يدخلون والباء متعلق  
بعليكم او محذوف وهذا بما صبرتم والباء للسببية او البدلية وذلك قوله  
عز وجل ذلك اشارة الى ما ذكر من منازل المؤمنين في الجنة وحالات فيها واذن الملائكة  
للدخول عليه واذا وليت ثم رايت نعيما قال القاضي ليس له مفعول ملحوظ ولا مقدر  
لانه عام والمعنى ان يصون ان يما وقع رايت نعيما وملك كلب راوا سعا وفي الحديث  
ان لاهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاده كما يرى ادناه  
وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها التوسط لها بين غاية الارتفاع والاختفاض  
وهو دليل على دنوا الاعمار وسهولة تناولها وضمير التانيث راجع الى الجنة وذلك  
فطورها تذليل لا تقطف العنب يقطفه جناه وقطعه والقطف بالكسر الغنقود  
والجمع القطوف يتناول المؤمنين من النوع الذي يشتهي من الثمار بغيره حقيقة  
او هو كناية عن غنائه قوتها او كونها اجنادا الوجه وقد اجمع اهل الاسلام على ان  
اهل الجنة يتنعمون فيها كتنعمهم في الدنيا فياكلون ويشربون ويتناكحون فلا يغفطون



ولا يبولون وان الانواع من النار ليقلى لولى الله يا ولى الله كلنى قبل ان تاكل هذا قبله  
 يمكن ان يكون ذلك القول بايجاد النطق المعروف فيها وان يكون بلسان الحال وفيهم  
 ذلك ولى الله بالالهام وليس من مؤس في الجنة الا اوله جنان كثيرة معروشات  
 وغير معروشات قال القاضي جنان من الكور معروشات من فوعات على ما يحلها وغير  
 معروشات ملتقيات على وجه الارض ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود وغير  
 منقطع ابداني مثل ما بين طالع الفجر والطالع الشمس في اللطافة والبرقة والاعتدال  
 لاحار محم ولا بارد وهو قول غفر جلال لبرون فيها شمس ولا زهر يراوا الظاهر  
 از ذلك في قوله وطيب من ذلك اشارة الى تفصيل ذلك الظل على ما بين طالع الفجر  
 والطالع الشمس وتعلق بما بعده بعيد لكل مؤس سبعون زوجة حورا واربع  
 نسوة من الادميين لعل هذا اقل المراتب لما رواه في الفقيه من ان لكل مؤس الف نسوة  
 من الادميين وقيل فيه دلالة على ان نصف النساء في الجنة اكثر من نصف الرجال ولانه  
 ينافي ما دل عليه بعض الاخبار من ان اكثر اهل النار النساء واول المنافات انما يتم لو  
 ثبت ان عدد النساء مساو لعدد الرجال وانقص وانه ممنوع لجواز ان يكون ازيد  
 ولو سلم فنقول اكثر نهم في الجملة ولا يستلزم اكثر نهم دائما لجواز الخروج من النار  
 بالشفاعة ونحوها فيكون المؤس هذا العدد من الادميين بعد الخروج لا ابتداء  
 ويقول الخداسة ما هذا الشعاع الالامع لعل الجبار لخطني لحظه ولحظه اليه اي فطر  
 اليه بمؤخر عينه والحافظ بالفتح مؤخر العين وامثال هذه الافعال اذا نسبت اليه تعبر  
 برادها المعاني المجازية المناسبة لها فيراد هنا التجالي كما تجلى لموسى على نبينا وعليه السلام  
 فان قلت قول الخداس قدوس قدوس جل جلال الله دل على ان المراد هنا هو المعنى الحقيقي  
 لانه الذي وجب تنزيهه عنه دون المعنى المجازي قلت لا دلالة على ذلك بل العا  
 ذلك لانهم لم اسمعوا اسم الجبار جل شاناه نزهوه تنزيها وهذا كما يقال احنا يا الله  
 فيقول الحاضرون جل جلاله وعظم شاناه نعم لفظه له يشعر بما ذكره الامم فيه بعد  
 وضوح المقصود هيس فيقول له خداسة قدوس قدوس جل جلال الله قيل يجوز  
 في القاف الضم والفتح ونقل المازي عن تغليب ان كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول  
 الاسمي حقا وقد وسقا فاضم فيها اكثر وهو مفتوح على الخبر اي هو قدوس وبنائه للمبالغة

من التقديس والمعنى ان الجبار نعم شانه مطهر منزله من صفات المخلوقين وقد يقع  
منصورا باضمار فعل اقدس قدوسا وقال بعض الافاضل ان اسم بمعنى المقدس  
كما هو مذکور في الاسماء هو من بياض ثقبها الثقب الاسنان او يقدّمها الواديات  
في منابها ثم يعانقها وتعلقه فلا ميل ولا نفل مللت ومنه المثل بالكسر لا دولة  
وملا له سمته ثم قال ابو جعفر عما الجنة المذكورة في الكتاب فانهم جنة  
عدن قال الله نعم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب قال القاضي ابي  
وعدها اليهم وهي غلبة عنهم او وهم غلبون عنها او وعدهم بايمانهم الغيب قيل  
جنة عدن اسم لمدينة الجنة وهي مسكن الانبياء والعلماء والشهداء ووافة  
العدل والناس سواهم فجنات حولها وقيل هي اسم مركب اصنافي ف الجنة البستان  
واختلف في عدن وقيل قصر لا يدخلها الابن او صديق او شهيد او امام عدل و  
قيل هو هنر على حافية جنات وحياتين وقيل عدن اسم للاقامة من عدن  
بالكان اذا اقام به وربما يرجح ذلك بار الله نعم وعدهم المؤمنين والمؤمنات  
بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والذين  
فيها اوساكى طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفردوس  
الظيم وجنة الفردوس قال الله نعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم  
جنات الفردوس نزلا قال القاضي الفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان  
الذي يجمع الكرم والنخل وفي الفردوس الادوية التي تنبت ضر وباسم النبات  
والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكرم وقد يؤتى شجرية  
اورومية او سريانية وفي الفايق عن الصواب الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم  
بلغة العرب وجنة نعيم قال الله نعم اطعم كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم  
انكاد القول لهم اوضح ما نقوله لكننا افضل خطا منهم كما في الدنيا كذا في تفسير  
القاضي وجنة الماوى قال الله نعم واما من خاف مقام ربه وهى النفس عن الهوى  
فاز الجنة هي الماوى فحينئذ ينزل خاف المقام بين يدي الودب وصرف النفس  
عن هواها وزجوها عن مقتضاها سبحانه اللهم اني انا سبجك تسبيحا  
ونزهك تنزيها من كل ما لا يليق بك من غير ان يكون طلبه منهم وامر به



لا يطلب ولو من الخدم نقض والله سبحانه اكرمهم ونزههم من هذه ونقصهم من هذه  
 الكلمة الشريفه مقصده لما ثبت كوارها او باطام اولاد لاله تنزيه الرب على حجة  
 الطهارة حينئذ فيها سلام يعني الخدم اشارة الى ان ضمير الجمع راجع الى الخدام  
 اي يجيبونهم بهذا القول وهو السلامة من الافات والفوز بالسعادة والامتنان  
 من التوكل والافتناء والبشارة بالذوام والبقاء والتحية بفعلة من الحيوة اعمت الياء  
 في الياء والهاء لازمة والنساء زائدة وان في قولهم الحمد لله مخففة من المثقلة  
 وينبغي ان يعلم ان تسبيح اهل الجنة مما لجمع عليه الامة وذلك عليه الامة وليت  
 عليه الايات والروايات من طرق الخاصة والعامة وهذا التسبيح ليس عن تكليف  
 لان الجنة ليست دار تكليف ولا مشقة عليهم فيه لان النفس من الضروريات  
 للانسان ولا مشقة عليه فيه فكذلك تسبيحه نعم في الجنة لا مشقة فيه  
 اصلا بل هو من اعظم اللذات وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته ومحبة  
 وابصارهم بربوبية جلاله وعظمته وبالحب شيئا وجد في نفسه لذته بذكره  
 فهو تسبيح تنعم والتناذ **قوله** ان سالم بن ابي حفصة واصحابه زيدا بن برة  
 من رؤسائهم لعنه الصادق ع وذكره وكفروه مات سنة سبع وثلاثين ومائة في  
 حيوته عم يروون عنك انك تكلم على سبعين رجلا منهم الخرج يعني يقولون  
 انك تكذب في مطلب واحد كثير كان ذكره هذا العدد للبالغة في كثرة الخلاف  
 فقال ما يريد سالم اني اريد ان اخرجي بالملائكة ليشهدوا علي اني لا اكذب والله ما  
 جاءت بهذا النديون لاثبات صدقهم فيما يقولون وما روه عنى لا يقدح في  
 لان الكلام وجوها مختلفة منها انقصه للتكلم الاخبار عن الواقع ومنها ان  
 ينوي التورية ومنها ان ينوي التعريض ومنها ان ينوي اصلاح ذات البين الى غير  
 ذلك من الوجوه التي لا يعلمها الا العالم الكامل الباهر ولا يستعملها في مواضعها الا  
 الفاضل البارع الماهر ثم استشهد بذلك بقول الانبياء فقال ولقد قال ابوهم  
 اني سقيم وما كان سقيما وما كذب عند دعاء حين دعوا للخروج معهم لعبدتهم  
 فقال اني سقيم وما كان سقيما سقيم معروف عند الناس وما كذب لانه وري  
 بهذا القول وادخل خلاف ما هو امانة ليتخلف منهم ويخلو باصنامهم ويكسرهم كما فعل

وفي تقدير توريته وجوه فقيل يعني ان سقيم بحسب القابلية والاستعداد لان  
الانسان معرض للسقم فوري بهذا اللفظ هذا المعنى المحتمل وقيل سقيم لما قدر له  
من الموت وما يتبعه من مشاهدة احوال الاخرة وقيل سقيم القلب بما شاهد من كثرهم  
وتول عباد الخالق والاشتغال بعبادة الاصنام وقيل كانت الحجة يأخذ عند طلوع  
نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادته وهي معنى قوله فنظر فظفر في النجوم فقال اني سقيم  
وقيل عرض لسقيم حجة عليهم وضعف ما ادعى انهم من جهة النجوم التي كانوا  
يشغلون بها ويعتقدون انها اقرب وتنفع وطنا كورنظره في ذلك ويحتمل ان  
يراد به سقيم قلبه خوفا من ان لا تؤخر حجة في قلوبهم كما قال سبحانه فاوحى في  
نفسه خيفة موسى وان يراد به ما طرأ عليه باعادة كسر الهتهم من الخوف في آل امره  
والاصوب ان يراد به سوء حاله وانكسار قلبه لما رأى من ملاحظة النجوم ما يرد  
على الحسنيين من المصائب والبلايا وروى ذلك علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله <sup>ع</sup>  
في قول الله نعم فنظر فظفر في النجوم فقال اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين <sup>ع</sup>  
فقال اني سقيم لما يحل بالحسين <sup>ع</sup> ولقد قال ابراهيم <sup>ع</sup> بل فعله كبيرهم هذا  
وما فعله وما كذب لمن الجاهلون انه عم كذب وما كذب لانه لما كسر الاصنام  
ترك كبيرهم لينسب اليه كسرها لقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عبيدهم وجدوها  
مكسورة فقالوا اس هذا فعل بالهتنا فقال بعضهم سمعنا فاني بذكروهم يقال له  
ابراهيم والمراد بذكوره قوله نال الله لا كبر دنصناكم بعد ان تولوا مدبرين فلما  
احضروه قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاس  
سئلوهم ان كانوا ينطقون فوجعوا الى انفسهم لم يجمع بعض البعض رجوع للنقطع  
عن حجة حجته خضمه فقالوا انكم انتم الظالمون لم يعبادتم من لا يقدر ان يدفع  
عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم لم يرجعوا الى الجاهل <sup>ع</sup> فمضوا  
فقالوا لقد علمت الاية ووجه عدم الكذب في قوله بل فعله كبيرهم انه من باب  
الموردية والمعارضة حيث علق خبره على شرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو له  
على وجه التبيك لهم وهذا ليس بكذب وداخل في باب المعارضة التي جعله الشرع  
مباحة للتخلص من الكووه والحجرات الجارية من الجاهل <sup>ع</sup> الناس ورفع الما يضر



وانما الباطل التخييل في ابطال الحق وتوقيفه باطل وقد ذكرنا زيادة التوضيح في باب الكذب  
ولقد قال يوسف ع ايتهما العير انكم لسارقون العير بالكسر الغافلة مؤنثة وهذا القول  
وان كان من سناديه عم الا انه لم كان بامر منسب اليه والله ما كانو اسارقين وما كذب  
لانه قال ذلك لارادة الاصلاح هكذا قالوا ودلت عليه الرواية عن ابي جعفر ع  
ويمكن ان يكون من باب التورية بان يراد بالسارق ضعيف العقل او الذي خفي عن  
من سرق مفاد كفرج اذا ضعفت اوس سرق الشيء وكفرج اذا خفي لا يقال قوله ع ما  
كذب في اللوضع الثلاثة بنا في باب الكذب من قول الصادق ع ان الله احب اثنين  
وابغض اثنين احب الخطينيين الصفيين واحب الكاذب في الاصلاح وابغض الخطينيين  
الطرافت وابغض الكاذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة  
الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ع ارادة الاصلاح يعني قال يوسف ع  
ايتهما العير انكم لسارقون لارادة الاصلاح ووجه المناقاة نفى الكذب في احدهما اثباتا  
في الاخر الا انه بين ان هذا الخوض الكذب لا يضرب الا نقول اطلاق الكذب عليه انما هو  
بحسب الظاهر من الكلام لغة ونفيه باعتبار ان له غرضاً صحيحاً غير ظاهر يتوجه القصد  
اليه **قوله حديث ابي بصير مع المرأة** التي قطعها يوسف بن عمر هو كان والى العراق  
بعد الحاج وقاتل يزيد بن علي ع فقال ابو عبد الله ع اميرك ان شمع كلامها رغبه  
في سماع كلامها لان فيه مصلحة عظيمة كما تظهر في اخر الحديث واجلسني معه على  
الطنفسة ليظهر على امر خالده انه معظم موقر عنده ع والطنفسة بكسر الطاء والفاء  
وبفتحها وضمها وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس البسط والنياب وحصير من سيعف  
عضه ذراع وفي كنز اللغة كوالش كه براوشيند فسالتهم ما في الاول والثاني  
فقال لهم انو ليها قال ذلك تقية منها لكونها نصيحة متكلمة مع اهل العلم من الخنا  
والعامة وكثير النوى يامروا بولايتهم اقبل انه على وقيل يزيد وينسب اليه الفقرة  
البترية من الزيدية لكونه ابتر اليد فسمى التابعون له بتزية وهم قايون بخلافه  
الثلاثة ان هذا اخصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون يعني  
بخاصم ابو بصير علماء العامة بان منطوق الايات المذكورة دل على ان من حكم حكماً ما في  
قضيه من القضايا بغير ما انزل الله فهو كاف ظالم فاسق فكيف من حكم بغيره في وقايح

متكثرة وافتي بالاهواء والاداء كالشيوخ والخلفاء وتابعيهم من العلماء ومنهم من هادى على  
انه وجب ان يكون بين الخلق دائما عالم بجميع ما انزل الله حاكم به في كل واقعة غني  
عن الاجتهاد واسبابه وليس ذلك بالاتفاق غير على عم **قوله** فقال سبحان الله وعظم  
ذلك سبحان الله مصدر فعل محذوف وكثير ما يقال للتعجب من اسمع امر عظيم  
وعظم فعل ماض يقال عظمه واعظمه اذا فخمه اي عد ترك الصلوة وغيرها المر عظمها  
شنيعا وحمله على اسم التفضيل غير مناسب كما لا يخفى وان الشفاعة لقبولة وما يقبل  
فانصب شفاعة الاخراج من النار جائزة عقلا ودلت عليه الاحاديث والآيات  
مثل قوله نعم ولا يشفعون الا لمن ارضى وغيرها ومنعها الخواارج وكما يجلو دالعا بين  
في النار لان المعصية عندهم كفر واحتجوا عليه بقوله نعم فانفعهم شفاعة الشافعين  
وبقوله نعم وما الظالمين من جميع الآيات وحملوا الآيات والاحاديث الدالة على الشفاعة  
على انها في رفع الدرجات ولا دلالة فيها على ما ذكره والآيتان عندنا في الكفار  
والمعصية ليست بكفر وقد دلت عليه صريح الآيات والروايات واعلم ان الشفاعات  
على ما نقله بعضهم خمس الا ان التعجيل الحساب الثانية لا دخال شخص في الجنة  
بغير حساب الثالثة تمنع قوم من النار بعد ان استوجبوها الرابعة لاخراج العاصي  
من النار الخامسة لرفع الدرجات والظاهر من روايتنا انه يجوز للمؤمن الشفاعة  
في جميع تلك المواطن ولا دلالة في اخر هذا الحديث على تخصيصها بالقسم الرابع وقال  
بعض العامة الاوليان خاصتان بالنبي ص فبعد ذلك يقول اهل النار فاما الناس  
شافعين يقولون نخسر او نخزن **قوله** ما لكم تستخفون بنا هذا من حسن عشرته عم  
ورفته بالاحجاب في انه لم يواجه ابتداء باليوم والعيب فقال ما لكم وما نصركم  
ثانيا فلان الخراساني عرض نفسه في معرض اليوم وفيه تعبير المنكر والحث على الاحسان  
بالمؤمن وان الاستخفاف به استخفاف بالامنة عليهم السلام والاستخفاف بهم استخفافا  
بالله نعم فقام اليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك معاذ  
مصدر بمعنى الالتجاء وهو في اكثر النسخ مرفوع واللام بمعنى الى وفي بعضها منصوب واللام  
بمعنى الباء اي لنا التجاء لوجه الله وذاته واعوذ بوجه الله معاذ اس ان تستخف  
بك ومن استخف بمؤمن فبينا استخف قال الفاضل الاستزاد اي لا يقال بل من ذلك



ان يستخف بالله فيلزمه الكفر لان قول المراد بالاستخفاف ان لا يعده عظيم كما بعد شرفه  
 عظيم والمتقي هو الذي بعد الكل عظيم لان حاكم الكل هو الله نعم **قوله** فقال ابو عبد الله  
 سلمني فوالله لا تسكن عن شئ الا خبرتك به فيه اشادة الى كمال علمه ومكرمه  
 لعبد الرحمن قال الفاضل المذكور لما علم عم ان قصده من اظهار الاخلاص ظهور الاذن  
 منه بالسؤال وان يجيبه من غير فقيه قال عم سلمني وبهذا كتاب الله وادوا ظهورهما  
 لا يعبدان يكون هذا كناية عن بعدهما عن كتاب الله وعدم العمل بما فيه والتوجه  
 اليه لان من جعل شيئا وادوا ظهوره يلزمه ان لا يكون متوجها اليه وان يعبد عنه  
**قوله** ولكنك ما قال رسول الله ص لحسان بن ثابت بن زبال معك روح القدس  
 ما ذببت عن ظاهري ان روح القدس قد يذيع في بعض الاوقات في روح غير  
 الائمة عليهم السلام وكان كبيت شاعر افضيحا مادحا للائمة عليهم السلام كان حسان  
 مادحا للنبي ص وهو حسان بن ثابت بن منذ بن عمرو بن الجنادل انضاري يكنى ابا  
 الوليد وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا الحسام قال ابو عبيد ق فضل حسان الشعراء مثل  
 كان شاعر الانضاد في الجاهلية وشاعر رسول الله في النبوة وشاعر العرب كلها في الاسلام  
 وقال ايضا جمعت العرب كلها على انه اشعر اهل المدن وقال الاصمعي حسان شعر  
 اهل الحضرة وقيل حسان لان شعره في الاسلام با بالاحسان فقال ان الاسلام يحجب  
 عن الكذب يعني ان الشعر لا يحسنه الا الاقراط في الكذب والتزيين به والاسلام  
 يمنع من ذلك وقال ايضا ما جرد شعره من تنقي الكذب توفي سنة اربعين في خلافة علي  
 وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين ولو ختافوا انه عاش مائة وعشرين سنة  
 ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش ابوه وجده وادرك النباغة  
 الجعدي والاعشى واشتهرهما شعره وكلاهما استجادا لشعره ومعنى الذب الدفع  
 وقد كان نفر من قريش هجوا النبي ص كابن الزبعراد ابي سفيان الخادف بن عبد المطلب  
 وعمرو بن العاص وضار بن الخطاب وكان حسان يدفعهم ويرد عليهم فتروكو هجوه  
 خوفا فكان هو ناصر النبي ص باللسان واللسان والمراد بروح القدس جبرئيل عم  
 والمراد بكونه معه مادام الذب على سبيل الاستدابة بالاطعام والتذكير والامانة والله  
 يا كيت ما هرب من محبة من دم الهجيم والحجة بكسرهما ما يحجب به وخوفته بالحجامة بالكسر

ولعل المراد اوراق مقدارها من الدم ظمنا وتقليب حججهم بجوانبهم عن الشدايد او عن  
ازالة الحق عن مذكوره والقصص بجميع المقاسد اليوم واليوم القيمة في اعنائهم لانهم انقضا  
لها ولولا فسادها في الدين لشاع العدل وارتفع الجور واستقام نظام الخلق **قوله**  
ان عمر بن الخطاب قال له انت طعان تفر هذه الاية فستصير بصرون بائكم المفقون  
اي ايكم من السفاهة والجهالة فانكار الحق قال القاضي ايكم من البجنون والباء  
زايدة او ايكم البجنون على ان المفقون مضاف كما لمفقول والمجنون داو ابائ الفريسيين منكم  
البجنون بغير قول المؤمنين لم يفرقوا الكافرين اي في ايها يوجد من يستحق هذا الاسم  
تعرض لي وبصاحبى التعريض خلاف التصريح نقول عرضت لفلان وبفلان اذ قلت  
قولا وانت تعنيه وكانت اشرف المجانب وتريه جانب الحق فقال فلا تخبرك بآيه  
نزلت في بني امية اي في ذم اهلهم واقوالهم وتبجيع عقايدهم واحوالهم صريحا فصل  
عسى تم ان توليتم انفسكم وفي الارض وتقطعوا ارحامكم عسى التوحى والحق الضمير  
بمجاير عند اهل الحجاز وانفسكم واخبروه وان توليتم لعنوا فقل يتوقعوا منكم  
ان توليتم امر الناس وامورهم عليهم وان توليتم واغضبتهم عن الاسلام انفسكم وفي  
الارض وتقطعوا ارحامكم تشاجروا على الولاية وتجاد باطال او رجوعا الى ما كنتم  
في الجاهلية من مقاتلة الاقارب وغيرها والمعنى انكم تضعفكم في الدين وحقكم  
على الدنيا الحقاء بان يتوقع ذلك منكم من عرف حالكم كذا ذكرى القاضي وغيره فقال  
كذبت بنوامية ووصل الرحم منك تكذيب الفاسق له باعتبار انهم قتل كثيرا  
من اقاربه في الجهاد **قوله** قلت تقول هم الاجحان من قريش الظاهر ان المراد بها  
الاول والثاني واذن قوله بنوامية وبنيو مغيرة خير بعد خيول اعطاف وكونه بذلك  
بعيد ثم قال هي والله قريش قطبة اجمعهم ونصبها على المصدر او الحال والمراد  
بقريش من لم يؤمن منه فقال في فضيلة قريش على العرب مما يؤيد ذلك ما رواه  
مسلم بن النبي ص انه قال الناس تبع لقريش في الشان مسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم و  
عنه ايضا الناس تبع لقريش في الخير والشر قال بعضهم انهم كانوا في الجاهلية رؤساء  
العرب واصحاب حرم الله وكانت الجاهلية تنتظر اسلامهم على السلام اتبعهم الناس  
وجاء وفو العرب من كل جهة وكذلك حكمهم في الاسلام وتقدمهم في الخلافة وهذا هو



الحكم ما بقي من الدنيا وبقي من الناس من قريش اثنان هذا كلامه اقول يدل على هذا  
ايضا ما رواه مسلم عنه ص لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ثم عين  
رسول الله ص ان علي بن ابي طالب عم وصيه وخليفته والاحاديث الدالة على ذلك  
من الطرفين اكثر من ان تحصى وهم مع ذلك بدلوا نعمة الله كفوا واحلوا قومهم  
داوا لبوار جهنم لما احدثوا يوم السقيفة كما اشار اليه بقوله فبدلوا نعمتي كفرة النعمة  
الرسالة والولاية وتبدل كل واحد منهما بالكفر مستلزم لتبدل الاخرى به  
واحلوا قومهم داوا لبوار الشئ بيور بورا بالضم هلاك والبوار هلاك **قوله**  
قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله ص اي بما جاء به والباء زائدة يقال كذب بالامر  
تكذبا انكوه وكذب فلا تاجعله كاذبا هم الله تبارك وتعالى اذ ارادة غير  
حقية هلاك اهل الارض من بلغت اليه الدعوة او مطلقا الاعلى انما سواه من  
اس كذبة حيث لم يؤمن غيرهما فربما من خمس سنين وجعل ما سواه <sup>نفسوا</sup>  
للمستثنى منه مبالغة في شمول الهلاك لغيره على عم بعيد لفظا ومعنى بقوله  
فتول عنهم اي فاعرض عنهم بعد ما بلغت واصروا على الانكار فما انت بمعلوم على  
الاعراض عنهم بعد بذل الجهد في التبليغ والامر بالاعراض ليس الا للغضب عليهم  
وارادة اهلاكهم ثم بياهم فرح المؤمنين الذين علم الله نعم انهم يؤمنون به  
والبداء في حقه نعم عبادة عن ارادة حادثة وفي حق غيره عبادة عن ظهور الشئ  
بعد الثفاء وبالجملة المنكرون استحقوا الهلاك بسبب الاصرار على الانكار <sup>استحقوا</sup>  
البقاء لمن في اصابهم من قدر الله نعم ايمانه فخرج الثاني توحيما على المؤمنين ثم  
قال لنبيه ص فذكروا ان الذكور تنفع المؤمنين الذين علم الله نعم ايمانهم <sup>ايقنا</sup>  
الساعة **قوله** قال اذا كان يوم القيمة يبعث الله نعم الناس من حفرهم <sup>هم</sup>  
جودا مودا روى من طريق العامة عنه ص ايضا انه يحشر الناس يوم القيمة حقا  
عراة غير لا يهما جودا مودا قال الابن في كتاب كمال الاكمال الاظهر ان مقام التكرمة  
يقضي عدم حشر الانبياء كذلك انتهى وقد ذكره هنا لاهل الحشر اربع صفات  
الاولى انهم غزل بالراء المهملة بعد الغين المعجمة المضمومة جمع عزل قال عياض  
وابن الانبير الا عزل الاغلف والغزلة الغلفة وقال المازني الاغلف غير المختون

والغلفة الجلدة التي توال في الختان والمعنى انهم يحشرون غير مختونون والمقصود  
انهم يحشرون كما خلقوا اولاً لا يفقدون شيئاً حتى العلف تكون معهم انتهى  
ويمكن ان يقرأ غير انما الزاى المعجزة بعد العين الهملة جمع لغزل وهو المنفذ المنقطع  
والمقصود انهم يحشرون فيها وحيداً الثانية فانهم بهم قال ابو الاناس يوفيه بحشر  
الناس يوم القيمة عمرة حفاة بها اليهم جمع بهيم وهو في الاصل الذي لا يخاطب لونه  
لون سواء يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى  
والعور والعرج وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة تخلو دابة في الجنة والناد  
وقال بعضهم روى في تمام الحديث قيل والبهيم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض  
الدنيا وهذا يخالف الاول من حيث المعنى الثالثة والرابعة انهم جرد مود جمع  
اجرد وامود والاجود الذي لا شعر على بدنه والامود الذي لا شعر على وجهه في صعيد  
واحد قيل الصعيد ما استوى من الارض وعن الفر هو التراب وعن تغلب هو  
وجه الارض والوارد به هذا الارض المستوية التي لا عوج فيها ولا امتاً يسوقهم النور  
ويجمعهم الظلم فكان الوارد بالنور الايمان وقوابله من العبادات لانها انوار شعي  
بين يدي صاحبها يوم القيمة وهم يحشرون على انوارها وبالظلمة الكفر والشرائ  
ولو احقهما من المعاصي وشب السوق الى النور لانه سبب لمشيهم وهاد لهم فكانه  
يسوقهم وشب الجمع والظلمة لانه سبب لحيثهم واجتماعهم فكانها جمعتهم  
كما هو شأن الضالين عن الطريق يتحيرون ويجمعون ويمكن ان يوارد بالنور معناه  
الحقيقة وبالظلمة زوال النور فاذا ظهر النور مشوا واذا زال الجمعوا وسكنوا حتى يقفوا  
على عقبة المحشر والمحشر عقبات مخوفة ومنازل مهولة هي عقبات الفرائض و  
منازل الاخلاق سميت عقبة لشدة المور عليها والتخلص من شدايدها واليهما  
اشار اسير المؤمنين من غير قوله وانقلبوا صالحة ما يحضرونكم من الزاد فان امامكم عقبة  
كنود الشاقة ومنازل مخوفة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها اراد بها  
منازل الاخيرة ومقامات النفوس في السعادة والشقاوة والاهوال الاخيرة وظلمة  
انه لا بد من ورود تلك المنازل والوقوف عندها لحيث عبورها خصوصاً الصالحين  
الاعمال القبيحة والملكات الرديئة والعلايق البدنية فان وقوفهم بها اطول وشدايدها



فيها الهول ومروهم عليها الشق واشكل ولعل المراد بتلك العقبة عقبة الايمان وظالم  
 الخلق كما يوسد اليه قوله فيما بعد يقول الكافر هذا يوم عسير وقوله ولا يجوز هذه  
 العقبة اليوم عندى ظالم ولا حدي عند مظلّم فالكفار في هذه العقبة يسلكون طريق  
 جهنم ومن عند من المسلمين مظلّم لا أحد ولم يقع العفو عن الظلوم لم يدخل الجنة  
 حتى يخرج من عهدتها عند الحساب كما سيصرح به ومنه يظهر سر ما مر من ان نشر  
 الدواوين ونصب الموازين انما هو لاهل الاسلام دون المشركين فيركب بعضهم بعضا  
 لكن ثقتهم وضيق مسلكهم يزود حمول دونها اي يدفع بعضهم بعضا يقال حملة الناس  
 اذا دفعوه في مضيق فيمنعون من المضى لاذحامهم ولخروجهم عما هو المطلوب منهم في  
 تلك العقبة فتشتد انفسهم ويكثر عرقهم فكانت مسلمة عن القناديل الاسود قال  
 سمعت رسول الله ص يقول تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق كمقدار سبيل فيكون الناس  
 على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الكعبية ومنهم من يكون الكعبة ومنهم  
 من يكون الحقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاسا واسناد رسول الله ص اشار الى فيه  
 وفي رواية اخرى قال ان العرق لينذهب في الارض سبعين باغا وانه ليبلغ الى افواه  
 الناس او الى اذانهم قال عياض يحتمل انه عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من  
 الاله والى يحتمل انه عرق نفسه وعرق غيره مختلط ويصير لكل بقدر عمله وهذا  
 لاذحام الناس وانضمام بعضهم البعض حتى يصير العرق بينهم ساجا على وجه الارض  
 وقال القرطبي العرق للزحام ودنو الشمس حتى تغلى منها الرؤس وحادرة الانفاس فان قيل  
 لزوم ان يسبح الجميع فيها سحجا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل نزول هذا الاستسقاء  
 بان يخلق الله نعم في الارض التي تحت كل احد ارتفاعا بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر  
 ذلك وجواب ثان وهو ان يحشر الناس جماعات متفرقة فتحشر من بلغ كعبية الى جهة  
 ومن بلغ حقويه في جهة انتهى قال في شرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه  
في ظلال من الملائكة العرش بطلق على معان ولعل المراد منه الجسم المحيط بالعرش الذي  
 هو طاف الملائكة والظلال جمع الظل وهو من كل شئ شخصه ومن بيان لها والاشارة  
 على الشئ الاطلاع عليه من فوق وهو يستلزم العلم به على وجه الكمال اذا انشبت اليه  
 يراد به هذا اللازم وهو عرشه فكونه فوق العرش وفي ظلال من الملائكة صحيح لانه فوق

كل شيء بالعلية والشرف والرتبة والاستيلاء وفي كل شيء بالعالم المحيط به لا يدخل غيره  
في شيء وحصرهما بالذكر لشرفهما وادلائهما على العالم وأشعارهما بأمره نعم جاء من  
الأعلى إلى الأسفل كما هو مقتضى العادة وتخشع أبصارهم بغضها وأرخاء أجفانها ونضطرب  
فرايضهم في النهاية الفريضة المحيطة التي بين جنب الدابة وكفها الأتزال ترتعد واداد  
بها اصل الرقبة وعروضها لانها هي التي تنور عند الغضب والخوف وفي الثاني الفريضة  
لحمة عند بنض القلب ترتعد وتنور عند الفزع والخوف والغضب مطعنين إلى الدنيا  
الانطباع الأسراع في العدو وراهطع ايضا إذا مد عنقه وصوب رأسه ونكسه يقول  
الكافر هذا يوم عسير على الكافرين غير يسير فيقول أنا الله لا اله الا أنا العدل الذي  
لا يجوز الوصول صفة للكشف والاضاح مع احتمال الاحترار لان العدل من الناس  
قد يجور ولعل الغرض من هذا القول مع وضوحه في ذلك اليوم هو التصريح بأنه لا حكم  
فيه الا هو والتنبيه برهوق الهة اخذوها في الدنيا وقطع طمعهم عن ملجأ سواء  
وبه يحصل زيادة انبساط للمؤمن وزيادة اغتمام للكافر اليوم احكم بدينكم بعد ذلك  
وقسطي القسط بالكسر العدل فالعطف للتأكيد والتقرير والاضافة للدلالة على  
كمال المضاف وتخصيص اليوم بالذكر مع انه سبحانه حاكم عادل ازل ولا وابد الزيادة  
الاعتناء باظهار العدل فيه ولان انار العدل في ذلك اليوم اظهر واقرى من اناره في  
غيره اذ ربما يخطف في قلب بعض الظلمة والفسقة انتفاء عدله في الاحكام الدنيوية  
لعدم علمهم بالمصالح الكلية والحجائية بخلاف الحكم الاخرى فانه في الظهور الى  
حد يعرف كل احد ان الحق وصاحب الظلمة بالظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات  
ينقل حسنات الظالم إلى المظلوم وسيئات المظلوم إلى الظالم حتى يتم الوفاء كما ينبغي  
والمظلمة بكسر اللام ما يطلب عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك وانثب على الهبات  
فيه ترغيب في الهبة والتجاوز عن جواب صاحبها وفيه رجاء تام لمن قصر في حققة  
نعم ولا احد عند مظلمة الظاهر ان حال غنظ المرء جعله وصفاله والواو لزيادة  
الارتباط والاتصال بعيد الانظمة يهيمها صاحبها وانثب عليها اي انثب الصاحب  
على الهبة واخذ له بها عند الحساب الظاهر ان قوله واخذ عطف على يهيمها الأعلى  
انثب اذ لا اخذ بعد الهبة ولعل المراد ان لا يجوز هذه العقوبة ظالم الا اذا هب



له المظلوم واستحق دخول الجنة بعد الاخذ منه عند الحساب واما غيرها فليسلك  
هناك مسلك النار فيتعارفون ويتلازمون كما لا ينهم متقاربون في ذلك المكان فيحصل  
التعارف والتلازم بسهولة اولان التباعد في ذلك اليوم لا يمنع منهما فلا يبقى احد  
له عند احد مظلة او حق الا لزمه بها هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها فلا يبقى لاحد  
والظاهر ان الامر زايدة او غنى مظلة فاعل القول فلا يبقى على سبيل التنازع بينه  
وبين الابطداء فليسا من ان الله تبارك وتعالى يقول انا الوهاب في وصف نفسه بهذه  
الصفة تنبيه على كمالها وترغيب للناس في اختيارها وليتصفوا بها ويتوقعوا هبتها  
عما قصروه في حقها قال فيامره الله عز وجل ان يطلع عن الفردوس قصر اى يظهره  
من اشرف الانحدار من طلع الكواكب والشمس اذا ظهر وحفاة القصر بالكسرة  
جانبه حتى ياخذها منه عند الحساب فاذا بقي بعد حسنات دخل الجنة ايها  
الخلايق استعدوا للحساب يحتمل ان يكون من كلامه عز وجل في ذلك المقام وان  
يكون من كلامه عامر بالاستعداد في الدنيا للحساب الاخرى فاذا ذلك بموجب سلب  
للفاسد وجلب المنافع حتى يرد على القيمة ولا حساب عليه اذا أدى حسابه  
في الدنيا فينطلقون الى العقبة الظاهرة انها العقبة المذكورة يكون بعضهم بعضا  
الكواد السوق والطرد وفي النهاية كمد القوم صرفهم وردهم وفي الكثر كمد وراذل  
حتى ينتهوا الى العرصة مرساة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها  
بناو للجمع عرصات والمراد بها هنا عرصة القيمة وهي عرصة يجتمع فيها الخلايق  
للمساب والحباب تبارك وتعالى على العرش اذ قد موت نفسه سابقا ويمكن ان يواذ به  
هنا العالم بجميع الموجودات سمى عرشا لاستقرارها فيه والغرض من ذكره هو الاستعداد  
بانه تعام الجميع الاشياء لا يخفى عليه شئ منها وانما اشترطوا بينه ونصبه للرايين  
وشهادة الانبياء والاولياء ليظهر على الخلق حالانهم التي كانوا عليها حتى لا يكون لهم  
حجة ولا معذرة ولا محل انكار وموايض نفسير الدواوين سابقا في عذاب الكافرين  
ذال على ان الكافر معذب بالفروع ايضا قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته يقدر  
على المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم هذا الظالم على نفسه وعلى غيره هو المفلس  
والفقير في الحقيقة كادلت عليه الرقاية وفيه دلالة على عدم الاحتياط لانه اثبت

انه له ايضاً حسنات مع اقترافه للظالم والمعاصي اللهم الا ان يقال احبطت سيئاته  
من حسناته بقدر ما يقابلها في الباقي من الحسنات بلا معارض لا يقال قوله تؤخذ  
من سيئات الظالم فتزاد على سيئات الظالم مناف لقوله نعم ولا تزددوا ذرة وزر  
اخرى لانا نقول هذا غلط وجهه البينة لانه انما عوقب بفعله ووزره لانه العدل  
يقتضي وقوع المقابلة للوازن بين الظالم والمظلوم فاخذ الحسنات وطرح السيئات فخرج  
من اللوازنه ويخس المعاضة والعقوبات للظالمين وزيادة فتوجب المظلومين  
وليس من باب انه ما خذ ومعدب بذنب لم يعمل به من ذنوب غيره ولم يكن مستحقاً  
له اصلاً ويقرب منه ما روى من ان من ابتدع بدعة فعليه وزرها ووزر من عمل بها  
وقوله نعم حكاية لابي ابراهيم بن ابي واثق فليناسل **قوله** في حب الائمة عليهم السلام  
ليس هذا في اكثر النسخ ثم قال وذلك اي عدم قبول العمل والخطا على العاقل وعدم الرضا  
عنه اذ لم يكن من اهل الولاية والايان قول الله عز وجل حيث دل على ان كل من دخل  
في الدين وكفر بالله وبرسوله بانكار امر من امور الدين وحكم من احكامه كان مستحقاً  
وعمله غير مقبول واعظم ذلك الامر هو الامر بالولاية وما منعه من ان يقبل منهم  
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله دل على ان كفرهم بهما سانع من قبول نفقاتهم  
ولا بانون الصلوة الا وهم كسالى اي متفائلين في فعلها لعدم اعتقادهم بفضلها  
ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم يعدونه بمنزلة الانلاف ولا يعتقدون بفضل  
الانفاق فلا يرجون بفعله ثواباً ولا يخافون بتركه عقاباً فلا يحببوا له  
ولا اولادهم لانها وبال عليهم واختاروا استدراج لهم ليكمل بها غفولهم عن  
الاخرة فياخذهم بغتة كما قال انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا سبب  
ما يتحاجون لمجمعها وحفظها من المناقب وما يرون فيها من الشدايد والمصائب  
وتزهق انفسهم وهم كافرون بالله ورسوله واليوم الآخر والزهوق الخروج بصعوبة  
كذا ذكره القاضي وغيره وكذلك الايمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع  
معه العمل من تفسير هذا بعينه في آخر كتاب الايمان والكفر ولعل المراد بالعمل  
الاول العمل الخفيف القليل وبالعمل الثاني العمل العظيم الكثير فان قليل العمل مع الايمان  
مقبول وكثير العمل مع الكفر غير مقبول ويحتمل ان يراد بالظن والظن هو الجحد



فالنار وبالنفع النفع الموجب لل دخول الجنة ومما يدل على انه لا بد من هذا الخبر  
من التاويل ما روى عن محمد بن مارد قال قلت لابي عبد الله عم حديث روى لنا انك  
قلت اذا عرفت معنى الولاية فاعمل ما شئت فقال قد قلت ذلك قال قلت واذا خولنا  
وسرقوا او شربوا الخمر فقال الى انا الله وانا اليه راجعون ما انصفونا ان يكون اخذنا  
بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل  
منك ثم قال ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله ص وحادنا يدعو الناس  
فلا يستجيبون له في النهاية الوحداني الفارق للجماعة المنفرد بنفسه وهو مشوب  
بالوحدة الانفراد بزيادة الالف والنون اي ان تكونوا منفردين قليلين فاصبروا  
ولا تخزنوا فان رسول الله ص مع شرف ذاته وكمال صفاته وحادنا يدعو الناس  
الى الحق بالبراهين الساطعة والمعجزات الالهيّة فلا يستجيبون له بجماله أو حسنه  
اوحبا للدينيا وفيه تسليّة للشيعة في قلة هم ودفع لتوهم من ضعف عقله ان الحق  
مع الكثرة لعدم تغطيته بان اكثر الناس في اكثر الازمنة كانوا كافرين خارجين عن  
دين الحق وقد مر التصريح بذلك في اول كتاب الاصول وكان اول من استجاب له  
علي بن ابي طالب ع اسنادا الى ان ع اول من اسلم من الذكور والروايات عندنا وعندهم  
في ذلك متطابقة والظاهر ان لا ينكره احد الا ان بعض النواصب قال اسلامه  
لم يكن معتبرا لكونه قبل البلوغ واجيب عنه اولانا لا اسلم ذلك ومستند وجوه  
منها رواية شدا بن اوس قال سألت خباب بن الارت عن سعي علي بن ابي طالب  
يوم اسلم قال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ ومنها ما  
رواه ابو قتادة عن الحسن ان اول من اسلم علي بن ابي طالب ع وهو ابن خمسة عشر سنة  
ولو سلم فلا يصور الكفر في حقه اذ كان مولودا على الفطرة ففعم الاسلام اذ  
دخله في طاعة الله ورسوله والاستسلا لا امرها فالإيمان الحاصل له واد  
على نفسه قدسية لم يتدنس بها دناس جاهلية وعبادة الاصنام والعقائد الباطلة  
للمضاد للحق الذي صادت ملكوت في نفس من اسلم بعد علو السن وشرب الخمر والشرك  
بالله فكان اسلامه اشرف واكمل من اسلام غيره وكانت غاية حال الغير ان يحوا  
بالرياضة من نفوسهم الا نار الباطل والميل الى الدنيا فليس له ان لا خير

وقد قال رسول الله صامت من منزلة هرون من موسى الا انه لا ينزل بعدى على  
انه عم وزيره وخليفته بلا فصل في جنوسه وبعد وفاته وان له جميع خصال هرون  
بالنسبة الى موسى بغير استثناء وخصلة واحدة هي النبوة فالقول بالفصل وتخفيض  
خلافة مجال حيوة النبي ص لا وجه له وقد مر توضيح ذلك **انفا قوله** ويجوز باعياً  
عنك انك بطنك وفرجك فظننت انك من اهل النجاة وعفتم ما في الخبيز من الخوام  
او الاكتفاء بقدر الضرورة او ما دونه من الحلال وهو لا تنفع الامع الاقرار بالولاية  
لاهلها كما اشار اليه بقوله ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
في فعل المنهيات كلها وقولوا قولاً سديداً هو القول الحق المعري عن الباطل يصلح لكم  
اعمالكم بقبولها والاثابة عليها العلم انه لا يقبل الله عز وجل منك شيئاً من الاعمال  
وان اشغلت على جهات الكمال حتى تقول قولاً عدلاً لما كانت لقطات لسان العباد  
واغلاط اقواله كثيرة منها النكار للولاية لائمة الطاهرين عليهم السلام بنهه عم بان تترك  
ولما لا تنفعه بدو ان يستقيم لسانه ويقول قولاً عدلاً مستقيماً وهو الاقرار بالولاية  
**قوله** قال الله عز وجل في بلاد خمس حرم الحكومة بالضم وبضمين وكمن في ما لا يحل  
انتهاكه والذمة والمهاجرة والنصيب ومن يعظم حرمات الله اي ما وجب القيام به  
وهو الحقوق المقررة شرعاً من حقوق الرسول على الامة هو التصديق به وباجابه  
والحب له الخ غير ذلك ومن حقوق الرسول ان يؤمن بهم وبولايتهم والاتباع لهم  
في العقائد والاعمال والاقوال وان يجهم ومنس عليه البواقي فان تفصيل الحرامات والحقوق  
يوجب الاطناب **قوله** اذ بلغ المؤمن اربعين سنة سنة الله اي غالباً من الادوار <sup>الثلاثة</sup>  
البرص والجذام والجنون البرص بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج والجذام  
كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فتفسد مزاج الاعضاء وهي  
وربما انت هي الى كلهما واسقوطها والجنون معروف سمي به لانه يستوعق العقل وينزل  
فاذ بلغ الخمسين خفف الله نعم حسابه اي يساهى في حساب يوم القيمة وحسبه  
وكثير من اموره ولا يشدد عليه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة الى الرجوع  
الى الله فيرغب في الطاعة وينزع من المعصية ويدوم ذكر الله نعم قال امير المؤمنين ع  
العر الذي لعن الله نعم فيه انهم مستوفون سنة الله يقال لعن واليه اي يبلغ به



اقضى العذر قيل معناه من عجز الله نعم ستين سنة لم يسبق له عذر في الرجوع الى الله  
 سبحانه بطاعته في مدة هذه المهلة وما يشاهد فيها من الايات والعبارة مع ما ارسل  
 اليه من الانذار والتذكير وقد روي عنه صراحة بنداى منادى من قبل الله عز وجل انباء  
 الستين اولي عمرهم ما يتذكرون فيه من تذكروا جاءكم الذنوب فاذا بلغ السبعين احب اليهم  
 السما فليذكروا له بالخير ويدعون له ويستغفرون لذنوبه فاذا بلغ الثمانين  
 امر الله نعم باسباب حسنة والقاه سببانه لا يخفى ان الانبياء في هذا السن بالسيئات  
 اشنع والخالفه للرب فنج واقطع ولكنه نعم برحمته لضعفه ونجته في امر بالقائه سببانه  
 لتلايحه على رؤس الاسهاد ولا يشترى عند المقربين تفضلا عليه ولعل هذا في بعض  
 الاشخاص او في بعض السببانات والافقد في كتاب الاصول ان الله نعم لا ينظر يوم القيمة  
 الشيخ فان فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان المراد بالذنوب  
 الصغائر من حق الله نعم مع احتمال الكبائر ايضا وبالماتخا الذنب الذي يفعله في هذا  
 السن وكتب اسير الله في ارضه سمي اسيرا لان اسره قضاء الله فاخرجه من موطنه  
 الاصلي وحبسه في دار الغربة مدة طويلة وعذبه به هو النفس واغواء الشيطان فهو محل  
 للترحم وفي رواية اخرى فاذا بلغ المائة فذلك اذل العمو العرو وهو زمان بقاء كل شخص  
 بوائب في القوة والضعف والوسط والضعف المراتب وارذلها مائة سنة فضا عدلان  
 العمو حال الطفولية وان كان ضعيفا لكنه في مقام الترقى لقبول الكمال بخلاف مائة  
 سنة فانه في غاية الضعف ومقام التنزل حتى يبلغ حدا لا يدري ما يقول وما يفعل  
**قوله** ان العبد في قسوة من امره الفسقة بالضم السعة اي هو في سعة من امره التكليف  
 او فعله الساهلة معه في كثير من اموره لشدة شهوته وكمال قوته المقتضية  
 للطفيان ومنع عقلة المانع من العصيان وليس فيه ما ينافي الحديث السابق اذ  
 ليس في السابق حكم مادور الاربعين واما ما في السابق من دفع الادواء الثلاثة عن  
 صاحب الاربعين فلا ينافي في التشديد عليه في امره ولكن لا بد من تقييد التشديد  
 بالبلوغ الى الخمسين لان الخمسين يجب التخفيف كما هو القول بان التخفيف من  
 باب التفضل الى ايشاء الله فقد يخفف لصاحب الخمسين وقد يشدد عليه **قوله**  
 سالت ابا عبد الله عن الوباة الوباة بقصو وعيد بجمع القصود او باو جمع المردود

اوبية وقد وبئت الارض توباء وباءة في موبوءة اذا كثرت مرضها وكذلك وبئت توباً  
وباءة تفرقة وببئة على فعلة وفعيلة وفيه لغة ثالثة اويات في موبئة وهو  
مرض عام يكون عند الموت العام وقد سمي بالطاعون وهما بمعنى واحد وقال الجوهري  
الطاعون الموت من الوباء فيقهر من ان الطاعون نفس الموت السبب من الوباء قيل  
الطاعون مرض مخصوص وهو غدة الغدة البعير يخرج في الوراق والاباطغا ليا وقد يخرج  
في الالدي والاصابع وغيرها من الاعضاء حيث شاء الله تعمر فعلى هذا كل طاعون وباء  
ولا ينعكس وقال القرطبي هو نعمة يرسلها الله على من شاء من غصاة عبده وكرمهم  
ورحمته وشهادته للصالحين من عبادته وقال عياض ان عذاب بيعته الله تعمر  
على من شاء ثم يجعله راحة للمؤمنين وفيه جواز الفرار منه والخروج من الارض الموبوءة  
الا غير هالان في القيام فيها ايقاع النفس في التهلكة والاولها للشوشة وسر ذلك  
على ما اشار اليه القرطبي في آخر كتاب التوكل من الاحياء ان سبب الوباء عند الاطباء  
هو عفونة الهواء والهوان لا يوثق باول ملاقات الجسد بل حتى يدوم الاستنشاق  
به فاذا دام استنشاقه وصل الى الرية والقلب وباطن الاحشاء فيوثق فيها فاذا خرج  
سلم الا اذا قلعت المشية بموته ومن طرق العامة روايات متكررة لمنع من الدخول  
في ارض الوباء والخروج منها روى مسلم منها خمسة عشر منها ما رواه عن اسامة بن زيد  
قال قال النبي صم الطاعون رجلاً رسل علي بن اسرائيل او علي بن كان قبلكم فاذا سمعتم  
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه والباء في كل ما  
بهذا للضغون وهم قد اختلفوا فاخذوا كثرة تلك الروايات ففنعوا الفرار منه والقعود  
عليه حتى قال بعضهم الفرار منه كالفرار من الخوف وبعضهم اجازوا الامرين وقال  
بعضهم لم يرد عن الخروج خوف ازهالك قبل اجله ولا عن الدخول خوف ان يصيبه  
غير ما كتب الله له ولكن خوف فتنة الحى بظلم ازهالك من دخل لدخوله وبخا  
من خرج لخروجه ونقل عن ابن مسعود ان الطاعون فتنة على القيم والفرار يقول  
القيم ائت فتنة ويقول الفرار فموت فتنة فموت وانما فر من لم يحضر اجله وانما من  
جاء اجله فمات لغناه في رسول الله صم عن ذلك مكان ربة ربة بفتح الراء  
وكسر الياء للوحدة وفتح الحى طليعة يقال برهم وهم كنع صاوية لهم طليعة



والمركب موضع الرجل ومجده وحيت امر الجسد ان يارمونه **قوله** قال ثلثة لم يخرج منها  
 نبي من دون التفكير في السموات في الخلق والطيرة والحسد السموسة بالفتح  
 والوسواس بالكسر مصدران بمعنى الاكثار وحديث النفس والشيطان بالانقع ولا  
 خير فيه ورجل سوس على صيغة المفعول اذا غلب عليه السموسة والوسواس  
 بالفتح الاسم وهو ما خطر في القلب من شر وموضع يحدث من غلبة السوداء ولا يضر اذا  
 لم يتمكن فيه سواء كان متعلقا بالاصول ام يغربها مثل ان يخطر بقلب رجل كيف  
 خلق الله الاشياء بلا مادة او لم يخلق بعضها او كيف يكون هو موجودا بالاموحد  
 امثال ذلك وقد روى عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله  
 هلكت فقال له انك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من  
 خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق كان كذا فقال رسول الله ص ذلك والله محض  
 الايمان قال ابو عبد الله ع انه لما قال هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون  
 قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه وروى انكم اذا وجدتم مثل ذلك قولوا لا اله  
 الا الله وروى ايضا قولوا السنا بالله وبرسوله ولا حول ولا قوة الا بالله والطيرة  
 بفتح الباء كغلبة الشمام وهو مصدر بطير طيرة كبحر بحيرة قال عياض لم يأت من  
 المصادر على هذا الوزن غيرها وبعضهم يقول طيرة يسكون الياء وقال الزجاج <sup>شفاق</sup>  
 الطير اما من الطيران لان الانسان اذا اشتام بشئ كرهه تباعد عنه فشيعة  
 اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير <sup>يشامون</sup>  
 ببعضها وقال صاحب الصبايح الطيرة وزان غيبة هي الشمام وكانت العرب اذا رايت  
 للمضي لهم مرت بجاثم الطير وانارتها التستفيد هل غضى او ترجع فنهى الشارع عن  
 ذلك وقال له اهام ولا طيرة وقال وافروا الطير في ركناتها الى علم مجاثمها وقال  
 المازري كانوا يطيرون بالسوادح والبوايح وكانوا يثيرون الطير والظباء فاذا  
 اخذت ذات اليميس يتركوا مضول الحليتهم واذا اخذت ذات الشمال صجوعا عن  
 سفرهم وحوليجهم فكان ذلك يطردهم فكثير من الاوقات عن مقاصدهم وهذا  
 امر وهمي ابطاله الشارع بقوله ولا طيرة واخبرنا ذلك لا يجلب نفعا ولا يذبح  
 ضرا وسجي نفى الطير فاشاء الله نعم والحسد ان يرى الرجل الاخيرة نعمة فيمتني

ان تزول عنه وتكون له دونه او تزول عنه مطلقا الا ان المؤمن لا يستعمل حسنة  
اي لا يستعمله قولا او فعلا او قلبا بالتفكير في كيفية اجرائه على المحسود واذا لة نفعه  
وفيه دلالة على ان هذه الامور لا اثم بها وقد مر توضيح ذلك في آخر كتاب الأصول  
**قوله** فيلوعوك الوعك الحكي وقيل المهاد وقد وعكه المرض وعكاه وعك فهو وعك  
اشعرت انما الاخذ في الجسد كله من الشعور وهو العلم يقال شعربه كضربه وكشعره  
علم به وفطن له وعقله انه اذا كان وعك استعان بالماء البارد نظيره كثير من طرق  
العلماء روي مسلم سبعة منها ما رواه عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق جهنم  
فابردوها بالماء ومنها ما رواه ان اسماء كانت تؤتي بالمراة للوعكة فتدعو بالماء  
نفسها فيجيبها فتقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وقال انما من في جهنم والفيح  
شدقوها قال يحيى الدين البغوي بعض من في قلبه مرض عن جملة الاطباء ابتلا ان  
يكثرون ذكر هذه الاحاديث استهزاء ثم يشنع ويقول الاطباء مجموعون على اغتصاب  
المعوم بالماء البارد مهلك لان يجمع المسام ويجفئ التجار للخل فتعكس الحرارة الى  
داخل الجسم فتملك وهذا تعبير فيما لم يقله عن فانه عم قال ابردوها في ابن لهم  
انه اذا دال انغماس فيجل علم انه اراد بالابرا داني استعمال الماء البارد على وجه ينفع  
ولا يبعد ان يرا ديه ان يوش بعض الجسد بالماء كاد عليه حديث اسماء فلا يبقى  
للحى د مطعن وايضا الاطباء يسقون صاحب الحكي الصفراوية الماء الشديدة البرد  
ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فيغير بعيد ان يكون عم اراد هذا  
النوع من الحكي وهذا الخوس الغسل على ما قالوه او قريب منه وقال القرطبي ان صدر  
هذا الطعن عم ارثاب فصدقه عم اقيم عليه الدليل الدال على صدقه في جميع  
ما يخبر به من المعجزات وغيرها فاناب والافعل بالسيف لا يفعل بالبرهان  
وان صدر من فهمه بالابرا د الانغماس فليس هو الذي اراد وانما اراد استعمال الماء  
على وجه ينفع فيجب ان يجت عنه ولا يبعد انه اراد ان يوش بعض بدنه او يفعل  
به ما كانت اسماء تفعله في اشتكت او موضت اشتكى فلان اذا مرض فارسل الامم بن  
ابراهيم اه كانه العباسي الهاشمي الذي الملقب بابن الامام وهو محمد بن ابراهيم بن  
الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب **قوله** فاناه جبريل عم



نعوذ به فقال بسم الله ارقبك يا محمد رقاؤه الرائي رقية ورقيا عوده ونفت في عودته من باب  
ضرب كناية للغرب بسم الله ارقبك معناه بسم الله اعوذك لا بغيره والمراد بالاسم هنا  
المسمى كقول سيج اسم ربك والاسم هو الكلمة الدالة على المسمى على الا انه قد يتسع في موضع الاسم  
موضع السمي مساحية ويحتمل عمله على ظاهره ايضا لان اسم الله تبارك وتعالى مبارك وله فضيلة  
عظيمة وخاصية جزيلة لا يحيط العقل بكنهها وفضايل الاسم الاعظم اكثر من ان تعد  
ويخصى وفيه دلالة على استحباب الرقية باسماء الله تعالى والتعوذ بالقرآن العظيم وبعض  
سوره وآياته مشهور وفي الاخبار ومولفات القوم مذكور ولا خلاف في شيء من ذلك بين  
العامة والخاصة ولا ينافي ذلك التوكل وما ورد في النبي عن الرقية فانما هي الرقية بغير  
ما من الاسماء التي لا يعرف معناها خوف ان يكون كفرا او قريبا منه واما رقية اهل  
الكتاب مثل اليهود والنصارى فلم يحضروا في الاخبار واقتوال الاصحاب ما يدل على  
تجوزها او منعها واما العامة فقد اختلفوا فيها فحجروا بعضها ومنعهم ما لا خوف  
ان يكون مما يدلون واجيب عنه بانه بعد ان يكون مما يدلون لانه لا تعرض لهم في تدبيرها  
ثم انه لا خلاف بيننا وبينهم في جواز المسح باليد على المرقى والروايات من طرقنا وطرقهم  
متكثرة واما النفث والنقل والنفخ فلم اجد من روايتنا ما يدل عليها وهي مذكورة  
في رواياتهم قال القرطبي النقل والنفث سنة في الرقي عند المالک والطبري وجماعة  
من الصحابة والتابعين وانكر بعضهم واجازوا فيه النفخ واختلف في النقل والنفث  
فقبلها بمعنى واحد وهما نفخ يسير معه يسير ريق وقال ابو عبيدة الرقيق مع النقل  
لامع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم النقل بالنفخ البصاق نفسه وبسم الله استغنيك  
اي ابريك من المرض او اعالجك بهذا الاسم فوضع الشفا موضع العلاج والمداواة و  
بسم الله من كل داء يعنيك اي بقصدك يقال عنيت فلانا عينا اذا قصدته وقيل معناه  
من كل داء يشغلك يقال هذا الامر لا يعينني اي لا يشغلني بسم الله خذها فلتها منك  
هنا في الطعام يراد في من باب ضرب ومنع وكل امرئ انيك بلا عيب ولا مشقة وهو  
حسن العاقبة فهي هين لك ولعل ضمير التانيث واجع الى هذه الكلمات الشريفة  
او العوذة **قوله** ايسر من الخنوق خنقه يخنقه من باب قتل خنقا كخنقا اذا عصر حلقه  
حتى يوف فهو خائق وخنوق والخنوق ككتاب الحبل يخنق به وكقرايب داء يمنع معه

نفوذ النفس الى الربية والقلب **قوله** فقال له الخبيث ابيك هذا الاخوام والخصمة  
اول الاختيار فقال يا رسول الله ابيك اسوة هي بضم الهاء وكسرها القدة وناسيت به فتيت  
فقال فاكفي هؤلاء اشارة الى جماعة حملوا عليه قال شارح النهج ان لما هزمت الصحابة  
يوم احد ونادى الناس قتل محمد وكان حيا صر نجابر القتل حملت عليه ففرق بين المسلمين  
فقال ص الكفى هذه فحمل عليها فمروها وقتل رئيسها ثم صمدت اليه اخى فقال يا اعلى  
الكفى هذه فحمل عليها فمروها وقتل رئيسها ثم صمدت اليه ثالثه كذلك وكان رسول الله ص  
بعد ذلك يقول قال لجبرئيل يا محمد هذه اللواسات فقلت وما يمنعني وانامنه  
فقال جبرئيل واناسكما اروي الحمد ثون ايضاً للمسلمين سمعوا ذلك اليوم هاتقان  
قبل السماء ينادى لاسيف الازد والفار ولا فتى الاعلى فقال رسول الله ص لا اسمعون هنا  
صوت جبرئيل وكذلك ثبت معه في حنين في فخر يسير من بني هاشم بعد ان في المسلمين  
الادبار وسمي عنه قول وفي قول جبرئيل واناسكما دالا على انهما اشرف من حيث طلب  
ان يكون له منزلة من الله مثل منزلتهما **قوله** حدثني فضيل البرجبي بالضم منسوب  
الى البرجيم وهم قوم من اولاد حنظلة بن مالك فقال ادعوا الى فتادة كان فتادة بن النعمان  
من اصحاب الرسول ص فلما قتل فرجش يومئذ ذلت العرب لدخاب رؤسائهم وشرفائهم  
فقال له خالد كذبت لعمر الله اي لبقاء الله قسمى ان كان في العرب ان مخففة من الثقل  
يومئذ من هو اعز منهم نعم ان قبيلة القسرية اعز من فرجش لغصبا وجبة وقد اعلم البري  
مكانه اي اعلم فيه بان علي بن علقمة ثوبا ملونا واعلم نفسه بان وسمها بسميا الحوب  
وزينها بالآتي البري مكانه ومنزلت بهير الابطال والشجعان وهو يقول ما تنقم الحوب  
الشموس من النقرة بالكسر والفتح وكفرجة المكافات بالعقوبة ومنه الانتقام والنقرة  
ايض العيب والكواهة نفقت عليه امي ونفقت منه من باب ضرب اذا عبت وكوهته  
اشد الكواهة لسوء فعله والشموس بالضم صدر ومعناه بالفارسية بيقرار ويدخو  
شدن اسب وبالفصحى صفة يعني بدخو يقال شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره  
شموسا وشموسا ووصف الحوب به من باب التشبيه في الاهلال والاضطراب والشد  
او عدم من صاحبه من الكارهة بالاعمال من حديث الس الظاهر ان بالاعمال من بالجو  
بدل عن ضمير المتكلم في سني وضمير الحال محتمل في الابل الذي نمل له ثبات



سنين ودخل في التاسعة ورج نطلع نابه وتكمل قوته يقال له بعد ذلك باذل عام  
وبازل عامين يقول انا مجتمع النياب مستكمل القوة فقال كذب عدو اللذان كان ابن  
اخى لا فرس منه فلاس افرس من فلان الى الشجع منه من فرس الاسد فرسيت اذ ادق  
عنقها وجعله للباغفة والزيادة في الفارس بمعنى راكب الفرس فيرجع ماله الى ما ذكر  
بعيد كما بعد جعله للباغفة في الفراسة بالكسرة وهي تعرف احوال الشخص والامور والظن  
الصائب والراي الناقب ليكون اشارة الى الكمال معرفة باحوال الابطال وامر الحروب  
فليتأمل يعني خالد بن الوليد وهو كان مشركا حاضرا مع المشركين في الحرب يدبر حج  
بالفرار منها واسلم بعد فتح مكة وكانت امه قسرية وقال الجوهري قسري من قبيلة  
وهم رهط خالدين عبد الله القسري وهو بتلك النسبة تفاحي بخالد وفي بعض  
النسخ قشيرية بالشيش المعجمة منسوبة الى قشير بوزن رجيل ابو قبيلة وهو  
بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن والظاهر  
انها تصحيف خرج طلحة بن ابي طلحة وهو ينادى من يبارز قيل هو طلحة بن ابي طلحة  
العبدري بن بني عبد الدار قتله امير المؤمنين يوم واحد والمبارزة في القتال الظاهر  
من الصف فقال انكم تزعمون انكم تجحروننا باسيافكم الى الناداه ترغيب لهم في المبارزة  
وتزيح على تركها وجهاز البيت والعروس والمسافر يحتاجون اليه تقول جهزت فلانا  
تجهيز اذ لحيات جهاز سفر وهو يقول انا ابن ذى الحوزين عبد المطلب في ذى  
الحوز معروف وذي الحوزين عبد المطلب واسمه شيبه او عامر بن هاشم فقوله  
عبد المطلب بدل من ذى الحوزين وقوله وهاشم المطعم في العام السغب عطف على  
ذى الحوزين والسغب الجماعة سغب كفرج ونضرو سغباً وسغباً اجماع اولاً يكون  
الامع تعقب فهو ساغب وسغبان وسغب وفي وصف العامر به مباغفة في شيوخ  
الجوع والخطافيه وفي معارج النبوة كان اسم هاشم بن عبد مناف عبد العلي او عمرو  
وشم لقب هاشم لانه كان بهشم الخبز ويكسر ويجعله تريد الفقر ابيان ذلك انه  
وقع في مسكة فخط عظيم وكان له هاشم دقيق كثير فخبره وذبح في كل صباح وفي كل مساء  
اللاوطجيه ولطعم المحتاجين في كل يوم مخبزاً ولطماً وتريد فاشم هاشم او بميعاري  
واسمى عن حسب الموعد والبعاد محل الوقت وعد ايقاء الفعل فيه كالحضور والقتال

وتجوز إمكانه غير قدر في نفسه الحضور والقتال في كل مكان أو وقت طلبه البطل  
سائر الزمان على نفسه القدسية الوقاية والمواد بحسب إمال الدين أو القدر  
والشرف أو ما بعد من مفاخر الأبناء وحماية كل واحد يدفع النقص والغار عنه لازمة  
على ذمة العقلاء وأهل الكمال **قوله حديث آدم مع الشجرة** قال القاضي  
وعنه الشجرة هي الخطاة أو الكرامة أو التينة أو شجرة من كل منها الحدث والاولى  
ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه قال  
ان الله تعالى على آدم ان لا يقرب هذه الشجرة نهى عن القرب للمبالغة في ترك التناول  
منها والتنبيه على ان القرب من الشجرة قد يوجب الدخول فيه واختلاف الامة  
في هذه النهي فقال العلماء ان النهي تنزيه فيكون لتناوله منها فاعمالا يكون تركه  
اولا ولا ينافيه نسبة العصيان والغواية اليه بقوله عز وجل عصي آدم ربه  
فغوى بناء على ان المتصف بهما من فعل كبيرة او صغيرة بذليل قوله نعم ومن بعض  
الله ورسوله فان له نادجهتم وقوله نعم الا ان اتيك من الغاوى من فان متابعه  
الشیطان كبيرة او صغيرة لان حصر العصيان والغواية في الكبيرة والصغيرة  
ممنوع اذا انهما يتحققان بفعل القبيح والحرام كذلك يتحققان بتوك الاول وال  
لمندوب واما العصيان والغواية في الآية فانما يراد بهما ما حصل بفعل محرم الابري  
انك اذا قلت لو جعل على سبيل التنزيه لا تفعل كذا فان الخير في خلافه ففعل صح  
لك ان تقول عصاني وخالفني فغوى اى خالف عن ذلك الخير وقال بعض اصحابنا  
ان الغواية المنسوبة الى ادم بمعنى الخيبة عن الثواب العظيم المترتب على ترك  
التناول فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها اشهى فاكل منها وقد تفرد  
في كتاب التوحيد بان علمه نعم بافعال العباد تابع للعلوم لا غلة له نعم لما علم  
اكله اذ اكله ليطاوع علمه بالعلوم ارادة تخيير واختيار لا ارادة حتم واجبار  
وقد ذكرنا توضيح في الكتاب المذكور في باب الاستطاعة وبه يظهر سراروى عن  
ابن عبد الله عن انه نعم نهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ياكل منها ولو لم يشأ لم ياكل ويندفع  
ايض التناهي بين ارادة الاكل والنهي للمضمي لا ارادة تركه وهذا التوجيه جار في كل  
ما يفعل العبد من المناهي فليتأمل وهو قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنسى



ولم نجد له عزما الشيطان ههنا كناية عن التوراة لانه مستلزم للتوراة وقد روي  
 تفسير الشيطان في هذه الآية بالتوراة في كتاب الحجة فلا يورد ان حكم الشيطان مرفوع  
 عن الانسان فلا يورد عليه التوراة والعزم المنفي هو العزم القوي اذ لو كان له عزم قوي  
 ولم ياكل من الشجرة ولم يفعل ما كان تركه اولى وفيه نصريح بان المراد بالعهد في  
 الآية العهد الى ادم بان لا ياكل من الشجرة وقد تكرر في الباب الثالث من كتاب الايمان  
 والكفر عن ابي جعفر ع ايضاً ان المراد بآية العهد الى ادم بخلاف العهد صاحب الزمان  
 وان شئت ان تعرفه فارجع الى ما ذكرناه في شرحه ولا منافاة بينهما الا العهد  
 مفهوم كلي يندرج فيه ههنا الفردان وما روي من ان في القرآن كل شيء ولا  
 يعلم الا المصوم اكثر من ههنا القبيل فلما اكل ادم من الشجرة اهبط الى الارض  
 قيل في لفظ الهبوط دلالة على ان كان في الجنة السماء والجنة الدنيا لان  
 الهبوط هو النزول من الاعلى الى الاسفل ومنع ذلك بان الهبوط اعم مما ذكرنا  
 يصدق على النزول من المقام الاسرف الى المقام الاخس ايضاً ولل كلام في هذا المقام  
 مجال واسع لا يسع المقام ذكره ثم ان ادم ع هو هابيل وقابيل ان يقربا فانا  
 في سبب هذا الامر فقال بعض العلماء ان ادم ع قال له هابيل وقابيل ان ربي عهد الى  
 انه يكون من يقرب القران وتقبل منه فتقربا فانا نقبل من هابيل وتقبل  
 من قابيل وقال بعض العامة السبب ان حوا كانت تلد في كل بطون اثنين ذكرا وانثى  
 فولدت في الاول بطون قابيل واخوته ثم مكث سنتين فولدت هابيل واخوته  
 فلما اكبروا امر الله تعالى بينك قابيل اخت هابيل وبينك هابيل اخت قابيل فرضا  
 هابيل بذلك ولم يرض قابيل لان اخوته كانت احسنهم فقال ادم قربا فانا فاكما  
 يقبل قربان زوجته امته وهذا القول مدفوع بان تحريم الاخوات على الاخوة كما  
 ثابت في جميع الاديان وانه نعم لما اراد ان يبيد بالنسل على ما ترون انزل حوا  
 من الجنة اسمها انزلة فامر ان يزوجه من احد ابنيه ثم انزل حوا من الجنة اسمها  
 منزلة فامر ان يزوجه من ابنة الاخوة فولد الاول غلام ولل اخوة جارية فامر الله تعالى  
 ادم حين ادركا ان يزوجه ابنة قابيل من ابني قابيل ففعل فولد الصغرى من  
 النبيين والمرسلين وغيرهم من نسلها وبدا عليه ما رواه الصدوق في اول

كتاب النكاح عن زرارة عن ابي عبد الله ع. فقرّب هابيل من افاضل غنمه في اخيارها  
وجيد هاد وقرب قابيل من زرعها ما لم ينو في الصباح نقى الشئ من باب علم نفا بالفتح  
والمد نظيف فهو نقي على فعليل وبعدي بالهنى فتقبل قربا ناهابيل ولم يتقبل قربا ن  
قابيل واختلاف في سبب القبول وعده فقبل لان قابيل تقرب باحسن غنى عنده  
وتقرب قابيل بأرءاء أقبح عنده ووضع أقربا بهما على جبل فتزلت تار ببضياء من السماء  
ووقعت على قربا ن هابيل دون قابيل وقيل لان نية هابيل كانت خالصة ونية  
قابيل كانت غير خالصة وقيل لان قابيل كان مصر على كسبية لا يقبل الله معها  
طاعة كأبرشدا اليه قول هابيل انما تقبل الله من المتقين ثم ان بلد يس لعه الله  
انه وهو يجرى من ابن ادم يجرى الدم مشله مروى من طريق العامة ايضا قال الأدهري  
معناه ان الشيطان لا يفارق ابن ادم مادام حي كما لا يفارق دمه وقال هذا على  
طريق ضروب المثل فالاكثر اجوده على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا المقدار  
من التطرق إلى الباطن الادى بطافة هيئته فيجى في العروق التي هي مجارى الدم من  
الادى إلى انفصل إلى القلب فيؤسسوه على حسب ضعف إيمان العبيد وقلة ذكوره  
وكثرة غفلته ويبعد عنه ويقول تسلطه وسلوكه إلى باطنه بمقدار قوته ونظته  
وذا لم ذكوره ولخلاص توحيد و يشهد لذلك ظواهر الكتاب والسنة ويذكر في جوازه  
في المقدرة الربانية للعقول السليمة وقد ذكرناه مفصلا في شرح الاصول فانطلق  
ادم ع فوجد هابيل قتيلا الظاهرا نه وجد مدفونا لان الظاهرا نه قابيل بعد قتله  
دفنه في الأرض بتعليم غراب بعنه الله يبحث في الأرض ليؤديه كيف يواري سواء  
أخيه فقال يا ويلي أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فقال ادم أعنت من أرض  
وقبلت اللعي كما قبلت دم هابيل أعنت بكسر التاء خطاب مع القطعة التي قتل فيها  
هابيل ويسكون لها مسند الخصم يها وس على التقدير يرى التفسير والبیان لها او  
للتبعض للدلالة على ان الماعونة بمعنى البعيدة غرائب من نزول الرحمة هي تلك  
القطعة من الأرض لجميعها اذ الأرض قطع هي على الخير والفيض والبركة والرحمة  
وقد شاع ذم الزمان والمكان باعتبار دور وقوع الفعل فيها أولاد له غلام فسماه هابه  
الله لان الله عز وجل وهب له دلا على ان ه كان يعرف لغة العرب ويكلم بها وأقبل



اسمه في السريانية شيث والتسمية بهبة الله من العرب واخته نوا عطف على غلام وفيه  
 رد لما ذكره بعض العامة من انه تولد من حواء منفردا بخلاف سائر الاخوة فاجعل العلم الذي  
 عندك له لعل اصل المراد العلم العلم بالاحكام وغيرها مما اوحى اليه وبالايمان لصلو الله  
 واذا كانت كالتوحيد ونحوه بالاسم الاكبر الاسم الاعظم والكتاب روى المصنف في باب  
 ما نص الله ورسوله على الامية عن ابن عبد الله عن قال الاسم الاكبر هو الكتاب الذي يعلم  
 به علم كل شئ الذي كان مع الانبياء عليهم السلام ويميرات العلم الارشاد والتعليم والهداية  
 والخلافة وبانار علم النبوة السلاح والكرامات والاسرار التي لا يجوز للنبي اظهارها لغير  
 الوصي وفي كتاب معارج النبوة ان ادم عم عند وصية الشيث اخرج صندوقا البيض و  
 فتح فقله واخرج منه صحيفة بيضاء وشرها وبلغ نورها شرقا وغربا وكانت فيها اسما  
 جميع الانبياء والاصبا وصفاتهم وعلاماتهم ومعجزاتهم وازمنتهم واباهم عمرهم وسائر ذلهم  
 من العطاء والبلاد او طهم ادم عم واخوهم خاتم الانبياء وسائرهم على الترتيب فامرهم على  
 شيث ثم وضعها في الصندوق ودفعها لالشيث وامره بحفظه واعلم ان القصد من هذا  
 الحديث ان الرسالة والنبوة والوصاية والولاية من لدن ادم عم الى اخو الاله ان كانت  
 بنصر الله نعم وامره ولم يفوضها الى الرسل والانبياء والاصياء مع كمال عقولهم وهكذا  
 كانت سنة الله دائما فكيف يفوضها الى الجملة من هذه الامة فلان تجد لسنة الله تحولا  
 ويكون تحولا من يولد فبما بينك وبين نوح اريد بالنجاة الاخوية لمن تبعه والنجاة  
 من العقوبة الذنوبية للجميع اذ العالم المذكور سبب لبقاء الخلق ولولا وجوده لساخت  
 الارض باهلها كما دل عليه صريح بعض الروايات وبشر ادم هبة الله وخيار اولاده بنوح  
 صلى الله عليه فقال ان الله نعم يا عت نبيا اسمي نوح في معارج النبوة لسمي في السريانية  
 يشكو وسماء العرب نوحا وادمانانيا لقبوه بشيخ الانبياء وشيخ الله وذكر لتسميته  
 بنوح ثلثة اوجه احدها انه موبوب بطلب الجواب فقال احسنا يا فيح فكلم الملك وقال  
 اخلق احسن مني ان قدرت او قال انت تعيب النقاش دون النقش لو قال الحفظ لسانك  
 ما اجويت انت لسم ادم ووصف النبوة على نفسك فاخطوب نوح وبكى سنين كثيرة  
 سمي لذلك بنوح وانما سمي ادم الثاني لان سلسلة اسناد الخلايق كلهم بعد الطوفان  
 تنتهي اليه ووصى ادم من الهبة الله اى امره وعنده ارفضيه والظاهر انهم كتب هذه

الوصية وكتب اسم نوح ونعته وامرهبة الله ان يحفظها ويعمل بما فيها بقية ما ياتي  
من اية وصية الله ان يعاها هذه الوصية عند راس كل سنة فاسئل ادم هبة الله  
وقال له ان القيت جبرئيل اهل علي ان كان الملكة مقام معلوم تراهم ادم ووصية فيه  
والا لما احتاج الى الارسال فليس لنا ان نؤم شيا من اولاد في الفقيه قال جبرئيل  
فلسنا نتقدم على ابرار واولاد وانت من ابرارهم وفيه ولا اله على ان ابرار واولاد افضل  
من الملكة وانه لا يجوز للفضل التقدم على الافضل في امر الصلوة فضلا عن غيره من  
الرباسة الدينية عموما وكبر عليه ثلثين تكبيرة فصوله واحدة على الظاهر اوست  
صلوات على احتمال قال بعض العامة كبر عليه ثلث تكبيرات وقال بعضهم اربع تكبيرات  
كاهل المعروف عندهم اليوم وقد كان يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا في صلوة ميت  
واحدة اوست من بان كان حضور الثاني بعد تكبير الثاني او بعد تكبير الرابع والاول الظاهر  
ثم ان هبة الله لما دفن اباه في معارج النبوة دفن في كنز وهو في غار جيل ابو قيس فنفله  
نوح معه في السفينة ودفنه بعد النزول منها في سرب فلث هبة الله والعقب  
منه مستخفي اهل علي ان النقرة كانت في شرح السابقين ايضا وهو دين الله الذي  
قرره لعباده الصالحين حفظهم عن ضرر الفاسقين وظهور وصية هبة الله  
الظهور وصيته بان يبعث بنى اسمه نوح او بان يبعث بعده انديا والنوح او ظم  
كونه وصيا لادم لانه كان مخفيه من الاشترار حين نظر الى وصية ادم اهل الوصية  
كانت مكتوبة عند هبة الله كاد عليه قوله وقد كان ادم عمر وصية ان يعاها  
هذه الوصية ان يعاها تفقده وطلبه عند غيبته الى امه ان يطلب هذه الوصية و  
يجدد العهد بها وينظر ما فيها من نوح وصفته ويطلبه هل وجد له لا ولذا جاء  
في وصية كل بنى اهل مثل ما ذكرى وصية ادم الهبة الله وتبشيره بنوح وذكر نفعه  
واموس يدركه بمتابعتة وتصديقه جاء في وصية كل بنى لوصية والى بنى باقى بعده  
وذكر اسمه ونعته واموس يدركه بمتابعتة وتصديقه حتى بعث الله محمدا فانه  
دفع الوصية الى وصيه وانقطعت الوصية الى بنى اذ لا بنى بعده وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي  
عندهم الذي حصل لهم بوصية ادم وهبة الله فعملوا بذلك العلم انه بنى عنده الله نعم  
ولم يكن لهم النعيا من الحكم بانهم بنى بنى قبل انفسهم فكذلك الوصي هو قول الله عز وجل



أى كون نوح رسولا بامر الله نعم ومن عنده لأمم الخلق ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فأنه  
صريح فأنه نعم أرسله ولم يدخل الخلق في أساءته وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء  
مستخفين خوفا من ذرية قابيل ومن تبعهم من الأشرار ولعل المراد أن أكثرهم كانوا  
مستخفين والافاد ريس كان بين آدم ونوح وكان نبيا وسماء نعم في القرآن ورفعوا سكا  
عليها ولذلك خفي ذكرهم في القرآن اذ لو ذكر وافية كان المعاند العارف بأحوال الماضين  
ينسب الكذب اليه فكثرت نوح وقومه الف سنة الخمسين عاما بعد البعث  
قال القاضي روى أنه بعث على راسي أربعين ودعا قومه سبع مائة وخمسين وعاش  
بعد الطوفان ستين لم يشاركه في نبوته أحد فكان نبيا وحده ولم يكن غيره في  
عصره نبيا بخلاف سائر الأعصار فأنه كان في عصر واحد أنبياء وذلك قول الله  
عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين قال القاضي وغيره القوم مؤمنة ولذلك تصغر على  
قومية يعني من كان بينه وبين آدم غير يعني كذب نوحا ومن قبله من المرسل بعد  
لظها من نوح رسالهم وبهذا النفس يراد صرح المفسرين وقيل كذبوا نوحا وحده إلا  
أن كذب واحد من المرسل المحال أن يكذب الكل صرح أنهم كذبوا الكل فاهلكهم الله نعم  
بالطوفان إلى أن انتهى إلى قوله عز وجل وإن ربك هو العزيز الرحيم أي العزيز المنتقم  
من أعدائه الرحيم لا وليا له والآية في سورة الشعراء وهو قول الله عز وجل والاعاد  
أى وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا أخاهم مفعول وهود أعطف بيان له وقوله  
عز وجل كذبت عاد المرسلين يعني كذبوا من كان بين هود وادم عاد وهودا وحده  
وتكذبه تكذيب الكل وأريد بعباد القبيلة ولذلك أنت الفعل وهو في الأصل اسم  
أيهم اذ قال لهم أخوهم هودا الأنثقون عقاب الله بالإيمان به وبرسوله وباليوم  
الآخر وترك الشرك وقالوا سوءا علينا أو عظمت لهم تكن من الواعظين وهذا إلا  
خلفا لآلئى وما تخفى بمعذبين فاهلكهم الله نعم بريح صرصر كما هو مذكور في  
الكتاب المبين وقال الله تبارك وتعالى ووصي بها إبراهيم بنبيه ويعقوب اذ رأى  
هذان النبيا الكرميان بينهما الملة المعينة من عند الله نعم وقال ياتى أن الله اصطفى  
لكم الديين فلا تعوتونن الا وابتهم مسلمون ظهورا للخلافة بالصيانة بامر الله نعم  
سما ان النبوة بامر الله نعم ولذلك قال إبراهيم عم ربه البعث فيهم رسولا منهم فينبأوا عليهم

ايانك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويذكركم انك انت الغريب الحكيم وقوله ووهبنا له  
الحق ويعقوب كلاهدينا النجملها في اهل بيته دل على ان النبوة والهداية من  
صنعه نعم يضعها في اهل بيت النبي فكيف يتخلف هذا عن اهل بيت خاتم الانبياء  
واسم العقب من ذرية الانبياء من كان قبل ابراهيم ولا يبراهيم عم دل على ان سنة الله  
في خلافة الحق ان يكون بوصاية السابق دائما وانما لم تكن مختصة ببعض فلا ينبغي  
التخلف في بعض الرواد وفي بعض النسخ وامر بالبر او كان بين ابراهيم وهو ذري الانبياء  
كلهم يبشرون استه بخلاف ابراهيم عم ويوصونهم بتابعته وهذه السنة كانت مستمرة  
لا ينكوها الا الجاهلون ومن التبعض ثم اراد عن ان يبس ما ذكره من ان نبينا  
من ذرية الانبياء واسم ابراهيم عم وان ابراهيم بن فقال لبياء الاول وهو قول الله  
عز وجل وما قوم لوط منكم ببعد خوف شعيب عم قومه المعاندين للشركين بمنزل  
ما اصاب اقوام الانبياء والسابقين فقال وما قوم لا يجرونكم شقا في ان يصيبكم مثل  
ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعد بحسب الزمان  
والمكان وان لم تعذبوا عن قبلكم لبعدهم فاعتبروا بهم لفرهم وفيه دلالة واضحة  
على ان لوطا وهو من ذرية الانبياء بنى وقال لبياء الثاني وقوله عز وجل قاس له لوط  
وقال اني مهاجر من قومي الماري وهو ابن خالته كما سيجي واول من اس به وقيل اس به  
حيث راي ان النار لم تحرق وقوله عز وجل و ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوا  
ابراهيم منصوب واذا ظرف للناصب اي وارسلنا ابراهيم حين كل عقلا وعرف الحق  
امو الناس به ذلكم خير لكم اي ما ذكرتم من العبادات والتقوى خير لكم مما انتم عليه ان كنتم  
تعلمون الخير والشر وتفرقون بينهم واسم التفضيل هذا لاصل الفعل اولفضته في  
المفضل عليه والا فلا خير فيه اصل الجري بين كل نبي من معروفين عشرة انبياء  
وسبعة وثمانية لنبيا كلهم بانبياء يبشرون عيسى باق بعد هم وجي كل بني ماجري  
لنوح عم من وصيته الى ابنه سام وبشارته بهود وهذا تأكيد لقوله سابقا  
كذلك جاء في وصية كل بني و ماجري لادم من وصيته الى ابنه هبة الله وبشارته  
بنوح وهكذا في البواقي ثم ارسل الرسل تنزي اقباس لقوله نعم ثم ارسلنا رسلنا  
تنزي اي متواترين واحدا بعد واحد من الرسل وهو الفرد فالتاء بدل من الواو والاصل





او منهما ومن نوح يعني انهم ذرية واحدة منشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من  
بعض في الدين والذرية الواحدة يقع على الواحد والجمع فعليه من الذر او فعولية  
من الذر ابدلت ههنا يا اثم قلبت واو او ادغمت والله سمع عليهم باقوال الناس واعلم  
فيصطفون منكم ان مستقيم القول والعمل كذا في تفسير القاضى وان الله تبارك وتعالى  
ليجعل العالم جهلا اى لي يجعل العلم قطب منزلة الجمل ولا العالم بمنزلة الجاهل في  
وجوب الاتباع بلام هو باتباع العلم والعالم في جميع الازمنة والاغصاردون الجمل  
والجاهل فكيف يجوز هذه الامة بتقديم الجاهل على العالم وفيه رد على الثالثة و  
اتباعهم الميم والقيمة وقال الفاضل الاستراى فيه رد على من قال ان الله يعزب بين  
بعض احكامه على السان بنبي صم وفوق الباقي على ظنون المجتهدين وافكارهم واجتهاداتهم  
الظنية وامر من لم يبلغ درجة الاجتهاد الظنى باتباع ظنوا المجتهدين ولحق الكلام  
ان الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا اعدم مطابقة الواقع وامر عبادهم باتباع العلم  
وهو اليقين المطابق للواقع ولم يكمل امره الى احد من خلقه اى لم يكمل امره الذى هو عين  
الخليفة ونفري الاحكام قطب الملك مقرب ونبي موسى فضلا عن غيره ولكن الله تعالى  
قرها وارسل ملكا الى رسوله فقال لذلك الملك قل لهم كذا وكذا فامرهم الملك بما  
يحببه الله ونهاهم عما يكرهه من الامور المختصة بهم فقص عليهم امر خلقه بعالم قص  
الخبر وقصاى باب قتل حدته على وجهه والاسم القصص بفحش من فعل المراد بامر  
الخالق كل من هو مطلوب منهم من الامور والنواهي وغيرها مما فيه صلاحهم والالام  
منه ومما يصد ر عنهم ظاهر او باطنا وقوله بعلم حال عن الفاعل والغرض منه ان  
تحديثه كان مقرونا بعلم من الله تعالى بوايه فاذا لم يقوض شيئا من امر الخلق برأى  
ملك عظيم الشأن كيف يفوضه الى الجاهلين فعلم ذلك العلم الذى علمه الله اياه  
وافاضه عليه وعلم انبياءه واصفياءه كان المراد بالانبياء والمعنى العالم الشامل للرسول  
ايضا وبالاصفياء والاوصياء مطلقا الصديقين على الرسل والانبياء والائمة عليهم السلام فيبينها  
عموم مطلوق لان كل نبي صفي دون العكس وحمل العطف على النفس بعبودى الاباء والاخوان  
والذرية التى بعضها من بعض بيان للاصفياء ويعنى ان بعضهم ابااء لبعضهم اخوان في النسب  
او في الدين كحماد على الحسن والحسين صلوات الله عليهم وسمى رويشع ويوسف واسباط



اخوته، وبعضهم ذرية من بعض وقد اجتمعت الثلاثة في كثير منهم باختلاف الاضافة  
والاعتبار وفي بعض النسخ من الانبياء ثم استشهد لما اشار اليه من ان النبوة والرياسة  
والعلم في الذرية التي لبعضهم من قبله نعم وقال فذلك قوله عز وجل ولقد اتينا آل  
ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما سندرج في الصنع نبينا ص ما وصياؤه  
عليهم السلام ايضا فاما الكتاب فهو النبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء ومن الصفوة في  
بعض النسخ والصفوة واما الملك العظيم فهم الامم الهداة من الصفوة الظاهر ان من  
في المواضع الثلاثة بيانية ويحتمل ان تكون ابتدائية ولعل المراد انه اشار بذلك الكتاب  
الى النبوة والانبياء وبذلك الحكمة الى الحكماء والعلماء لانه اذا اتاهم الحكمة وهي العلم  
بالشرائع واسرار التوحيد ومصلح الدنيا والاخرة فهم الحكماء والعادفون بالمنافع والنصار  
كلها المحترزون عن المفاجع وبذلك الملك العظيم الامم الهداة ووجوب طاعتهم اذ  
بطاعتهم وعونهم ينظم الملك العظيم وهو رياسة الدارين وقد حول الصادق عم في باب  
ان الامم عليهم السلام ولاية الامم ايضا في الكتاب في هذه الآية بالنبوة والحكمة بالفهم والفضا  
والملك العظيم بالطاعة وكل هؤلاء الانبياء والحكماء والاصفياء والامم من الذرية التي  
بعضها من بعض في النسب والدين والوصاية والعلماء عطف على الذرية الذين جعل الله  
فيهم البقية اي من ينتظر وجوده ويتوقف ظهوره من قولك بقية الرجل اي بقية اذا انقضى  
ورقبته وفيهم العاقبة اي عاقبة امر النبوة والولاية والوصاية والعاقبة ايضا كل شئ  
وكان المراد بها نبينا ص وهو اخو الانبياء عليهم السلام والمهدي المنتظر وهو اخو الاوصيا  
عليهم السلام ويمكن ان يراد بها ائمة واحد بعد الآخر على ان يكون مصدرا ومنه العاقب  
وهو الذي يخلف من قبله في الخبر ومن اسماء نبينا ص العاقبة لان اخو الانبياء عليهم السلام  
وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا وهم عليهم السلام يحفظون العهد الذي اخذ الله نعم  
عليهم وعلى غيرهم وامرهم بالوفاء به من غير زيادة ونقصان وللعلماء ولولا الامم استنباط  
العلم والهداية اي لهم لا غيرهم باستنباط علم الكتاب من الحكمة الاطبية والاسرار  
التوحيد وعلم الاحكام والاخلاق والسياسات وغير ذلك مما لا يصل اليه الاعفوا لهم  
الشبهة للتوبة بتاثيرات ربانية وتوفيقات الهية فان الكتاب يحرم الاستفحاح  
لا لانه لا المؤيدون من عند الله والغواصون في بحر عظمتهم وهم اهل البيت عليهم السلام

وقد نفي بهم الله عز وجل بقوله ولوروده الى الله والى الرسول والى اول الامر منهم  
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فذكر امر الناس الى اول الامر منهم الذين امر بطاعتهم بقوله  
طيعوا الله واطيعوا الرسول واول الامر منكم وفيه اشارة الى ان كل من ليس له  
قدرة الاستنباط لا يجوز له تناول الخلافة فهذا شان الفصل من الصفوة والرسول  
والانبياء والحكام وائمة الطهارة والخلفاء من البيان او حفظ الشياق واستنباط العلم  
شان الفصل وامرهم والفضل جمع فاضل مثل كل جمع كامل وصفهم بالاصناف المذكورة  
باعتبار تعدد الجهات الذين هم ولاية امر الله عز وجل ادين الله اوصاله وهو صفة  
للفضل واستنباط علم الله من الكتب الاطمية وهو عطف على امر الله واهل ائمة علم الله  
وهو السراج والمجرات والاخبار بالمغيبات وتطهير الظاهر والباطل عن الرذائل وتزجيها  
بالفضائل وتحذير الخلق عن المنهيات وارشادهم بالخيرات والظاهر ان عطفه على  
امر الله غير صحيح وعلى الولاية غير مناسب للعطف السابق والاولى انه مبتداء وقوله  
من الذرية التي بعضها من بعض خبره وقوله من الصفوة بعد الانبياء عليهم السلام خبر  
بعد خبر وقوله من الابداء والاخوان والذرية من الانبياء بيان للانبياء يعني ان اهل  
ائمة علم الله من الصفوة بعد الانبياء كلهم في الزمان لافي الوتيرة والانبياء اباؤهم واخوانهم  
في الدين وذرية الانبياء اعني اعتمد بالفضل للوصوفيين بالصفات المذكورة وهم  
اهل البيت عليهم السلام انتهى علمهم الى الدرجة القصوى والموتبة العليا المطلوبة  
من الانسان ونجى بنصرهم من العقوبات الاخرية ولم يكن لهم حجة يوم القيمة اي  
لم يكن لهم امام يدفع عنهم العذاب ويشفع لهم او يبرهان ودليل يوم القيمة حينئذ  
لم جعلت الحجة في غير آل ابراهيم من اهل بيت نبيكم وذرية خلفاء ائمة في دين الله  
انما الحجة في آل ابراهيم ليس لهم ان يقولوا من جعلناهم خلفاء ايضا آل ابراهيم علم لان المراد  
بالحجة من آل ابراهيم جعله الله تعج حجة بدليل قوله نعم واتيناهم ملكا عظيما والملك  
العظيم هو الامامة وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس الظاهر انها خبر  
مبتداء محذوف وهو هذه واما بعد هذا صفة لها وارضى من التائيد راجع اليها  
يعني هذه هي النبوة والخلافة وصية الله على الانبياء امر المتقدم منهم ان يوصى للتاخر  
واوجب على غيرهم قبولها ومناعتها او اشارة بالتفصيل هذا الاجمال بقوله فقيام



عن فضل في بيوت اذن الله ان ترفع وهي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى  
ولم تزل فيهم ووضعت في ذريتهم بيوتها البعض عن بعض فراقوا باحوال الله تعالى وورثها  
الله النبي منهم ووضعت النبي فاهل بيته وذريته باحوال الله نعم فها بيان عروة  
الايمان اي الكلام المذكور ببيان عروة الايمان والمراد بالايمان اما المعنى المعروف  
او الدين الذي شرع الله نعم لعباده والمراد بالعروة الرسول ووصيه على سبيل الاستعانة  
لان من تمسك بها فهو حاصل للايمان ونجاة من الهلاك الدنيوي والاخروي والعقوبات  
اللاحقة لمن لم يتمسك بها وبها يتجوس ببيع الامة الانسب ان يقول وبها يتجوس  
من يتجوسكم وانما عدل منه للتصريح بالمقصود وهو ان نجاة هذه الامة باتباع الامة  
من آل محمد نعم وقد قال الله عز وجل في كتابه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا  
اي الى العلم والحكمة والنبوة واثارها ونزجنا هدينا اليها من قبل اي من قبل ابراهيم  
له ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون قال القاضي الضمير  
لا ابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولو طأ الياس ومن ذرية  
ابراهيم ولو كان لا ابراهيم اخفى البيان بالمعدودين من تلك الاية والتي بعد هذا والمذكور  
في الاية الثالثة عطف على نوحا وفيه اسباق التعطف يقتضي ان يكون المعطوف  
عليه واحدا فالاول ان الضمير لنوح وكذلك تجوز للحسين اي مثل ما خبرنا ابراهيم  
برفع الدرجة واعطاء العلم والحجة والنبوة تجوز للحسين الكاسمين في الاحسان  
كل من الصالحين الكاسمين بما ينبغي التاركين لما لا ينبغي وكلا فضلنا على العالمين  
بالحكمة والنبوة والخلافة ومن آياتهم وذرياتهم واخوانهم قال القاضي هو عطف على  
كلا او نوحا الى فضلنا كلا منهم او هدينا هؤلاء وبعض آياتهم وذرياتهم واخوانهم فان  
منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا ولا جدينا هم وهديناهم الصراط مستقيم عطف على  
فضلنا ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده اي ما اذنا به وما كانوا عليه  
من الحكمة والنبوة والخلافة وفيه دلالة على ان ذلك من صنع الله نعم وليس لاحد  
مدخل فيه ولو اشركوا الى هؤلاء الانبياء الكواثر مع كمال فضلهم وقوة عقولهم بتغيير  
حكم الله وتبديل وصية الله لحبط عنهم لما كانوا يعملون فكيف من الجملة الذين  
لا يعلمون حقائق الايمان ولا مراتب كمال الايمان اولئك الذين لم يتأهلوا للكتاب

اراد به الجنس الصادق على المنعقد فان يكفر بها هؤلاء فنقد وكلناهما قوما ليسوا بها  
بكافرين قال القاضي وغيره بها الثلاثة والكتاب والحكمة والنبوة وهو لا اشارة الى  
قريش وقومه منهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانضاد واصحاب النبي وكل من  
اسم به او الفرس وقيل الملايكة وفسره هؤلاء بالامنة جميعا وهي اسم من قريش وفسره القوم  
بالفضل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله والمدح شامل لكل من تبعهم في اليوم القيمة  
ولعل المواد بالامانة والولاية والخلافة او الاسم منها او من جميع ملجاء به النبي صلى الله عليه وآله  
ويصير بالدين وقوله علم امتك بدل اهل بيتك واهل استنباط العلم الذي  
ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطور ولا رياء والرياء معروف وقد ذكرنا تفسيره واحكامه  
في شرح كتاب الاصول والبطور الطغيان عند النعمة وطول الغنا والتكبر عن قبول الحق  
والكذب من القول والعقد ما لا يطابق الواقع واليهود بالضم الكذب مطلقا والكذب  
المقرون بالقصد او الميل عن الحق او الشك بالذمة او ما يعبد من دون الله فعلى الاول الفرق  
بينه وبين الكذب فذكره تأكيد وعلى الثاني بينهما عموم وخصوص مطلق وعلى الثلاثة  
الاخيرة بينهما مبانيه اسم على الاخيرين فظاهره اسم على السابقين منهما فلا ان القول من  
حيث انه غير مطابق للواقع كذب ومن حيث انه ما سئل عن الحق زور والاسم بالكسر الذنب  
وقد يطلق على العمل بالاجل وفيه تعريض بمن فيه جميع ذلك وقال الفاضل الاميني  
الاسترايادي فيه اشارة الى الاستنباطات الظنية من الاصل والاستصحاب  
واطلاق الآية او قياس او نحو ذلك غير جائز في هذا بيان ما ينشئ على اليه امر هذه الامة  
وهو الخلافة والولاية في العقب من اهل البيت وذريته بامر الله نعم كانت في  
لعقاب الانبياء وذرياتهم بامره نعم هذه سنة الله ولن تجد لسنة تبدلا او نفعا  
بهم فهو ناج ومن تخلف عنهم فهو هالك ان الله نعم طهر اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله  
والله قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ويطهركم  
وقد تولت فيهم بالانفاق كما هو في كتاب الاصول وسألهم المودة قال عز وجل قل الا اسئلكم  
عليه اجوا الا المودة في القربى ولم يقبل امرهم حين عرضوا عليه ثلثها وفي جعل احد  
نعمة الرسالة التي لا عظم منها مودة ذوى القربى دلالة واضحة على وجوب متابعتهم ومال  
جهم وتعظيمهم واجرى عليهم الولاية قال عز وجل انما وليكم الله وبرسوله والذين آمنوا الآية



وقال طبعوا الله وطبعوا الرسول واول الامر منكم وقال ولوروده الى الله والى الرسول  
والى اول الامر منهم الاية وجعلهم اوصياءه واحباء ثابتة بعده في استقامته الظاهران فاعل جعلهم  
ضمير له نعم بقرينة العطف وكونه السهل بعيد وثابتة حال عن الاوصياء والاحباء <sup>نبت</sup> والنا  
باعتبار الجماعة والوصاية والمحبة والمراد بذبونها استمرارها الى اخر الدهر فمن فعل ذلك  
كان حقا على الله ان يكرمه ولا يعذبه الا كرامة اشادة الى اقبال انواع الخير ونفي التعذيب  
الى رفع انواع الشر **قوله** وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب هو نافع بن الارزق كما في باب  
الكون والمكان من كتاب التوحيد وفي جامع الاصول نافع مولى عمر هو ابو عبد الله نافع  
بن سرجس على وزن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ويلبنا تابعا لياس هذا  
الذي ندك عليه الناس اى ازدحموا اصل الدك الدق والكسرى الذى سأل محمد وكان  
يخبر بين عيسى خمسمائة سنة زعم نافع ان بعد الزمان والسافه مانع من الملاقاة  
والسؤال ولجوابه بانه وقع الملاقات والسؤال ليلة الاسرى وانما الجواب به لانه لا يقدر  
المخاطب المتعنت على التكاده والافروم فاد على السؤال في كل وقت اراد اذلا مسافة في العالم  
الروحاني ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصل بالقوم قبل كيف يصلون وهم فدار الاخرة  
وليس دار عمل واجب عنه بوجوه الاول انه اذا كان الشهادا حيا فهو لا واولا اذا كانا  
احياء صح ان يصلوا ويعملوا ساير القربات ويتقربوا بذلك الى الله نعم وهم وان كانوا في الاخرة  
فالذي لم ينقطع بعد فاذا اقيمت وعقبها الاخرة دار الجزاء انقطع العمل الثاني ان الصلوة  
ذكر ودعاء والاخرة دار الذكر والدعاء قال الله نعم تحبتهم فيها سلام الاية الثالث ان اللوات  
يمنع التكليف لا العمل فلما ان تاب الله تعالى على ادم عليه السلام ان قبل توبته وغفر له و  
انقذه من خوف ما صنع امر السماء فتقطرت بالغمام اى احدثت القطرات بالغمام وفي بعض  
النسخ تقطرت بالفاء اى تشققت والغمام السحاب سمي به لانه يغمر اى يغطي ويستروجه السماء  
او وجه الشمس ثم امورها فانما غر لها بفتح العين المهملة والراء المعجمة واللام المكسورة <sup>لفظه</sup> و  
جمع غير لا وهو فم الزاده شبه اشباع الماء واندا فاقه بالذي يخرج من فم الراوية وتقنيقت  
بالانهار اى تفتحت واسعت ومنه التقنيقون وهم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به  
افواههم بالخود من الفهق وهو الامتلاء وفي بعض النسخ تقنيقت اى تفتحت فقال ابو جعفر عليه السلام  
ارض تنقي خبيرة ياكلون منها حتى يفرغ الله عز وجل من الحساب وفي كتابه يمسكهم من النبي

صلى الله عليه وقال نكوز الارض خبزها واحدة نزل لاهل الجنة وللواديق قوله نزل لاهل الجنة  
 انها صارت خبزها لاجلهم ولا ينافي ذلك كل الكافر منها ايضا وليست من طوع الجنة ثم تاويله  
 عليه السلام هذا لا ينافي ما ورد في بعض الاحاديث من ان الارض للمبدل ارض بيضا ونقية لا جبال  
 فيها ولا تلال ولا وهاد فقال نافع انهم عن الاكل مشغولون انكون نافع قوله عن بانهم مشغولون  
 عن الاكل باهوال القيمة ولا يخاطر من الهوس والغم والخوف الاكل بالهم قال اخبرني عن الله  
 تبارك وتعالى من كان فقال ويلك مني ام يمين حتى اخبرني مني كان مني كان زيد سوال  
 عن اول زمان كونه ووجوده وهو يستلزم جواز السؤال عن عدمه قبله ومن ثم قالوا كل ما صح  
 ان يستل عن عدمه بمقتضى الا لازم فيما نحن فيه باطل اذ ليس وجوده تعالى مسبوقا بالعدم  
 فاشادهم الى ان بقوله مني لا تجوز في الواجب لا وجود ولا عدم ما وانما تجوز في الوجبات  
 الحادثة سبحانه من غير انزل ولا يزال الى انزه من غيرها من لا يكون له زوال وانتقال من العدم الى  
 الوجود ولا من الوجود الى العدم لان قدم وجوده يتنافى عن العدم وقما بافراصه ما حال  
 عن فاعل الميزان وحجه لعدم كونه وجوده مسبوقا بالعدم اذ لو كان كذلك لاحتاج الى التمسك  
 ضرورة ان الشئ لا يوجد بنفسه فلا يكون فردا صمدا على الاطلاق لكونه مع موجود في  
 احتياجه اليه لم يتخذ <sup>متما</sup> ولا ولا لسا التزه عن الشهوة والتمائل والتعاون والفناء والحاجة  
 الى الولد وغير ذلك من نواجب الحدود ولو اخر الامكان قال لم يقل في اصحاب النهر وان  
 قال قلت ان اسير المؤمنين قتلهم حتى فقد اريدت وارقلت قتلهم باطلا فقد كفرت كان  
 نافعا ليعتقد بان عليا عليه السلام كان اماما مفترض الطاعة بعد الشئ وبان اهل النهر وان  
 كانوا محققين في مخالفة فاورده عليه السلام عليه بان هذين الاعتقادين متنافيان لا  
 يجتمعان معا وذلك لانك اقلت ان عليا عليه السلام قاتلهم حتى اريدت بتصدقك  
 اهل النهر وان كانوا اريدوا وان قلت ان قاتلهم باطلا فقد كفرت عند الامة بنفسية الباطل  
 اليه والظاهر ان هذا الزام لا مفر له عنه والله اعلم **قوله** حديث نصري في الشام مع الباقر  
 رايت في بعض الكتب بعد نقل هذه الحكاية انه اسير ولم يحضر في الاثناسمه ثم ربطوا عينيه  
 كانهم ربطوا احبسية لطول المانع من الروية او لئلا تنفوس شعاع الشمس بعد خروجه من  
 ظلمة الفار وذلك كما توضع اليد فوق الحاجبين عند مواجهة النفس لاجل روية ما يقابلها  
 وتعلق الربط بالعينين لئلا يفر من الامة وتعارية من ساعا من الجنة على سبيل التشبيه في الشئ



والاعتدال كما وهى من ساعاتها وضعت بينهما الخبر في عن اهل الجنة كيف صاروا يكونون  
ولا يتفوتون اعطى مثلهم في الدنيا في كتاب مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال اول من حو  
يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجح في السماء وضاءة  
ثم هم بعد ذلك على منازل لا يتفوتون ولا يبولون ولا يمتخظون ولا يبرقون امشاطهم  
الذهب ومجاميرهم الاقوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ايهم  
ادم ستون ذراعا يعني لا يتاغض بينهم ولا تحاسد قلوبهم كقلب واحد واخلاقهم  
كخلق واحد قال عياض الرشح العروق والالوة بفتح الطين وضم اللام العود الهندى ثم قال هذه  
ائمة المسلمين ان تنعم اهل الجنة حسبي كنعم اهل الدنيا الا ما بينهم من التفاوت الذي  
لا شر له فيه الا بحسب الاسم وان هذا هم لا ينقطع خلافا للفلاسفة والبضاري في قولهم  
ان تنعم الاخرة لما هو لذات عقلية وانتقال من هذا العالم الى الملاء الاعلى وهذا المعنى  
هو العبر عنهم بالجنة وخلافا لبعض المعتزلة في ان نعيم الجنة غير دائم وانما هو لاجل وقالوا  
مثله في عذاب جهنم الا انهم عندهم يفنون وهذا كله خلاف ملة الاسلام وسخافة  
عقل وخلاف كتاب الله تعالى واحاديث نبيه صلى الله عليه وآله **قوله** حديث ابى الحسن  
موسى في محمد بن الرشيد حين كان محبوسا بامر عند السندي بن شاهل  
في بغداد الحمد لله العظمى على العلى عن المشاهدة بالخالقين والاحاطة به وصف الوصفين  
العظيم بذاته وصفاته فذاته في اعلى مراتب الجلال وصفاته في اقصى مراتب الكمال وكل ما سواه  
بالاضافة اليه حقير صغير محتاج فقير الذي بعظمته ونوره لبصر قلوب المؤمنين ارج الظاهر  
از الباء للسببية اذا الابصار والمعادات والابتقاء وقعت بسببها بيان ذلك العظمة  
الطلق وكبرياءه تقتضى معرفه جميع ما سواه اياه وانقيادهم له في اوامره ونواهيه و  
ايتها لهم في الحاجة اليه ولا يتحقق ذلك الا بوضع عالم بجميع محتاجون اليه في صدر  
رسول ومن ينوب منابه وهذا العلم يسمى نارة بالنور لا هتداء الخلق به وقادة بالعرش لا  
ستقرار العظمة وجميع للخالقات فيه بسبب نوره وعظمته للقتضية له ابصار قلوب  
المؤمنين سبيل الحق وطرق الخير والى وكيفيه سلوك ما بعظمته وينوره معاداة الجاهلون بانك  
الانكار رسوله وانكار وليه ووصى رسوله حتى توقفوا في تحيرونه وفي سبيل الحق ولو لم يكن  
العظمة والنور لم يتصور الابصار والمعاداة والابتقاء وقد اسناد اليه ام المؤمنين عليه السلام

بقوله وصفت بنور الله حين وقفوا را حيم ان سوا كه لم يسئل الله على وفق العلم وهو  
نور الله الذي لا يصل من اهل بيته وذلك حين وقفوا را حيم بن محمد بن جاهد بن  
بالقصد كيفية سلوك الطريق وكان غرضه علم هو التنبية على ان هذه القضية كانت فيه  
لا في غيره فلا يجوز تقديم الغير عليه وكذلك بعظمته ونوره اتفق الخلق كلهم على استيلاء  
والقرب اليه بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة حيث علوا انه مستحق للتعظيم به  
فنهى عن اقتنائه فوره واتخذ ديناً حقا وعمل عملاً على وفقه ومنهم من فرجه بطلان الجهل بحلت  
له شبهة واتخذ ديناً باطلاً وعمل عملاً باطلاً فظن انه وسيلة التقرب به كما فرغ عليه ذلك  
بقوله فصب في العقد والعمل فخطي فيها وصال في الدين ومنه تدفيعه وسميح يسمع  
نداء الحق واية الداعية اليه والرسوله وولاية الامور وصم لا يسمع شيئاً من ذلك ولا يعمل  
به وبصيرته ان امر الله تعالى والطالب لتحقيقه والاسرار الالهية وما نطق به القرآن  
الكريم والرسول العظيم واعني حيران لا يدرك شيئاً منها فهو حيران في امر الدين لا يهتدي  
الى الامنة الهدى ولا الى مطالب الشرع سبيلاً فالحمد لله عرف في بعض النسخ  
عرف وصف دينه محمد صلى الله عليه وآله اودينه وواضح والدين الطريف الالهية التي  
شرعها العباد واستعبدتهم بها اما بعد فانك امر انزل الله من ال محمد بمنزلة خات  
هي بمنزلة المحبة والقرب والطاعة والافتقار والتسليم لهم وفيه مدح عظيم لعلي بن  
سويد والسند الثاني صحيح الا ان فيه شهادة لنفسه في ثبات مدحه بذلك فظن  
فضلا عن توثيقه كما صرح به الفاضل الاسترآبادي في حاشيته على كتاب بحال المتوسط  
نقل عن الشهيد الثاني رة ثم قال فالاعتماد على توثيق الشيخ وهذا كترك كالموريد والله اعلم  
فلما انقضى سلطان الحياوة ويقال له سلطان الباطل وسلطان الشيطان ايضا لا الطوار  
الحياوة الطوار باطله مودنة وافعالهم لفعال شيطانية مغوية هم لم يكن في ذليل الاخلاق  
في نفوسهم الشريفة يفسدون في الارض ويدلون اهل الحق ويقتلون اولياء الله وجنود  
جنود الشيطان واولياءه والسلطان بضم السين وسكوز الهم وضمها الاتباع لغه ولا  
تطويله قدرة الملك والمواد بانقضاء سلطانهم انتهى اقدرة هم لان قدرتهم على اذى الناس  
وهذا حوتهم بمقصورة على الاحياء منهم واما اذ اجاءت الموت وهو المواد بقوله  
سلطان ذي السلطان العظيم الحق فقد انقضى سلطانهم وبطلت قدرتهم عليه لا يخرج



عن ملكة مخافة ان تدخل الحيوة على ضعفنا وشيقتنا وهم الجبال كما صرح به ولما الاقوياء  
فيعلمون ان الارض لا تخلو من حجة بعد وفادته فلا تدخل الحيوة عليهم فان الله جل ذكره له  
اموالا بالانقضاء عما يوجب عقوبة الله تعالى المقصود الاصل من كل احد والحركة له الى  
حفظ نفسه في جميع حركاته وسكناته وافعاله وانفعاله عما لا يليق بالاصوات وامواتها  
بان يخص بذلك الامر وهو امر الخلافة لهذه وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يعتقد  
الانسان بعد لا علمه الا غير اهلها وثانيها ان يظهر هو الى ما يقبل منه لا غير وامر  
ثالث بالخذوع عن ان يظهر من المعاندين فان اظهارها لهم سبب للبليّة على الاوصياء في  
انفي اليك نفسي لغيب الميت بغيا من باب دفع الخبر بكونه مني والفاعل نفى على  
فعل يقال جاء لغيب بكسر العين وشد الياء وهو الذي يخبر بعبودته غير جازع ولا نادم  
ولا شك نفى اوله عن نفسه القدسية الخرج لان الخرج وهو ضد الصبر الضعف عن تحمل ما  
نزل به او لشدة خوفه عما يرده عليه بعد الموت ولشدة حرصه في الدنيا وخوف فواتها  
ونفسه الطاهرة كانت منزوعة عن جميع ذلك ونفي ثانيا عنها الندامة لان الندامة اما  
عن فعل لا ينبغي فعله او عن ترك ما لا ينبغي تركه وكانت ذات القدسية منزوعة عنها  
ونفي ثالثا عنها الشك لان الشك من لوازم الجهل وهو عيب معد في العلم والاشارة ومنبع  
الحكمة وكان عالما بما كان وما يكون وما هو كايوم القيامة فاستمسك بعروة الدين  
المحمد بدل عن العروة والعروة الوقي الوصي بعد الوصي من آل محمد شبه الوصي منهم  
بالعروة في التمسك بهم حامل الدين شارب من زلاله ووصفها بالوفا على سبيل الترشيع  
للتنبية على احكامها وصحة الايمان بها حيث لا يعتريها النظم والكسر والقطع والفساد  
لهم عطف على العروة والسلامة الصالحة يقال سلمة مسلمة وسلاما اذا سلم الى من  
السلام بكسر السين وفتحها وهو الصلح والواد لانقضاء طم في جميع الامور وعدهم بخاتم  
في شئ منها ولما كان ذلك قد يتحقق مع الكراهة فيه بقوله والرضا بما قالوا على  
انه ينبغي ان يكون ذلك مقرونا بالرضا وان لم يعرف وجه الصحة او ثقل ذلك على النفس  
ولا يلتزم دين من ليس ترشيعةك نهى عن طلب دينهم على وجه الاخذ والعمل به واما  
طلب العلم بواضع فساده ومواقع شبهاتهم لمناظرتهم وكسرتهم عند الحاجة فظاهر انه  
جائز بل قد يكون واجبا كفايا كما صرح بعض اصحاب ولا غنى دينهم احل لما كان عدم

التمسك بدينهم غير مستلزم لعدم محبة هي بعده عن محبة وعلى بانهم خايبون فعلمهم  
حيانه ودينهم باطل ولا يجوز محبة الباطل كالأجور التمسك به وفي كثر اللغة خيانت باكسي  
دغلي وناداستي كودن وفي الصباح الخاين هو الذي خان من جعل عليه امينا وندره مناخا  
اماناتهم التي وصفهم الله تعالى عندهم وانتمهم عليها انتموا على كتاب الله الايمان امين  
داشني كسي را بر جيني استه على الشئ وانتمت عليه فهو امين يعني اتخذهم الرسول امنا  
على كتابه واموهم بحفظه مخوف ولفظا ومعنى وبدلوه صلا وحكم افعير وامعانية وحدوده  
وبدلو اصوله واحكامه ودلو على ولاية الامر منهم اي دلهم الرسول على ولاية الامر الى محمد  
في مواضع عديدة فانصروا عنهم تكذيبا لهم ولم يرضيهم وحبال الدنيا ورأسها وهذا  
نوع اخوي الخيانة فاذا فهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون اقتاس للاية  
الكريمة ولا صاحب العبرية في تفسير لباس الجوع اقوال قال صاحب الكشاف انه استعاض  
حقيقة عقلية او حسية لانه شبه الضرر والالم الحاصل لهم من الجوع او شبه انتفاع  
اللون وغيره وثلاثة الهيئات الحاصلة لهم من لباس الاشتغال عليهم واستعيوله لفظا  
لفظ اللباس فجاءت الاستعادة حقيقة عقلية على الاول وحسية على الثاني وقيل انه  
على المكنية والتخييلية لانه شبه الجوع باسنان لاجس فاهم للتأثير والضرر واختص  
الجوع صودة وهيمه خيالية شبيهة باللباس واستعيوله لفظ اللباس وقيل انه تشبيه  
بائع شبه الجوع باللباس في الشغل والاحاطة والملازمة التامة فصار التركيب من باب  
نجس الماء وهذا القول رده جماعة من المحققين واقرّب الاحتمالات هو الاول لان  
تعلق الاذواق بالمستعار له وهو الضرر والالم اظهر وقال اذا قه الضرر واليوس كصريح  
به الشريف فحاشيتة على المطول وسالت عن رجلين مختصين جلالة الامح اريد بوجوب  
الاول والثاني ويرجل على بن ابي طالب عليه السلام وعيال الخلافة وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله  
وبانفاقه على الفقراء تعليمهم وارشادهم وهدايتهم ورعاية حقوقهم واجراء الاحكام عليهم  
كما امر الله تعالى به وقوله حق حمالة كرها فوق رقيب الى سنا ذلها اشارة الى افعلا بعل  
عليه السلام من جملة على المبالغة والتابعة لهما اجبروا الكوه بالضم ما اكوهت نفسك عليه  
وبالفتح ما اكوهك غيرك عليه والاخير هو المراد هنا وقوله في العوزاه توليا بانفاقه سنا  
الى ذلها سياسة الخلق وانفاق ذلك المال على حسب اودتهم من غير ان يكون موافقا



لمواد الله تعالى وقوله علمي فقد ناقضنا قبل ذلك اشارة الى نفاها في حيوة الرسول صلى الله عليه  
والله حيث اظهر الايمان به وابطنا الكفر وعهدا مع اصحابها ما حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله  
على خلافه عن اهل بيته الطاهرين مشهور وفي بعض الروايات المذكور وقوله وروي عن النبي  
عز وجل كلامه اشارة الى اياته الدالة على ان الولاية والخلاف لاهل البيت عليهم السلام  
وقوله وهو يا رسول الله صلى الله عليه وآله اشارة الى استنزالها صلى الله عليه وآله في مواضع  
عديدة منها في تخديرهم حيث قال احدها لصاحبه انظر الى عبيدني تدرون اني كاند ورعين  
مجنون ومنها في صلح الحديبية ومنها في حديث الدواة والقلم وبسط ذلك وبيان تفاصيله  
بوجوب الاطنا وقوله والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خرجت مني  
اي من الشرك وعبادة الاصنام وفي بعض النسخ عن جاهلتيهما تأكيد لما سبق من انها منافقين  
قبل ذلك وقوله وما زاد الا اشكاى ما ازيد اذ بعد الدخول في الاسلام لا اشكافية اشارة  
الى انهم لم يفرقوا بيني مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وانكار الثاني عليه المذكور في مواضع  
من كتب العامة ايضاً وقد نقلنا جملة منها في شرح كتاب الاصول الا انهم قالوا كان خلافه  
مستنداً الى اجتهاده وهو جازي فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وسالت عنى خضر ذلك  
الرجل وهو يغيب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف بحقه ومنهم من كره له مع معرفته ولم  
يعينوه ولم ينصروه بل اضروه بها وامدوها فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة وكل  
من تبعهم الى يوم القيمة اهل الردة الثانية او المواد بالردة الثانية رده اشئى وسبعين مفرقة  
من هذه الامة كما نطق به بعض الروايات ويمكن ان يكون تغريضاً بانهم اهل الردة الاولى  
لانهم لم يدخلوا في الدين اصلاً والردة بالكسر اسم من الارتداد ولا يتحقق الارتداد الا بالخروج  
بعد الدخول وسالت عن مبلغ علمنا الغائبه ومقداره وهو علم ثلثه وجوه ماض وغابر وحاضر  
تقسيمها باعتبار العلوم اذ بعضها متعلق بالامور الماضية وهو مفسر لهم في الكتب المنزلة او  
بتفسير الانبياء وبعضه متعلق بالافا برى بالامور المستقبلية الحتمية وهو موجود في الصحف  
التي عندهم وبعضه متعلق بالحوادث في السبل والنهار آنا فانا وشينا فاشئنا وهو قد في  
القلوب ونفوق الاسماع اما القذف فلان قلوبهم صافية والذرا الالهية فاذا توجهوا الى العلويات  
اللاهوئية وتوجهوا الى الطبائع البشرية الى الطبائع الملكية بل الى اخرى ما ظهرت لهم  
من العلوم والحوادث ما شاء الله ولغيره عن ظهور هذه العلوم تارة بالقذف في القلوب

وتادة بالالهامات الغيبية واما النقر في الاسماع فهو يتصور على وجهين احدهما ان يسمع من الملك  
صوتاً مقطوعاً متميزاً بالحروف والكلمات كما هو المعروف في سماع كلام الناس وثانيهما ان  
يسمع صوتاً وهمياً ودوياً لا يسمعون منه ماداموا قياشيناً فاذا زالت الهمة وجد قولاً منزلاً  
ملقاً في الروح واقفاً موقوع المسموع الا ان كيفية ذلك وصورة ما لا يعلم الا الله اوس يطلع الله  
عليه وهذا الحديث وامثاله محمولة على ظواهرها والايمان بها واجب لا دليل عقلاً او نقلاً على  
استحالة فلا يحكم على خلاف الظاهر الا لضعف النظر اعم القلب وقد نقل الابي ان رجلاً لما  
كان ساكناً في تونس في زاوية مسجدها وكان يقول للونسي اذن الصبح فاني اعرف طلوعه ينزل  
الملئكة ودويهم وقد نقله في مقام مدحهم وذكر فضائله لا على سبيل الرد والطعن فاذا لجوز  
ذلك في احاد الناس فلم يتكبر من عزته نبينا واهل بيت العصمة عليهم السلام وهو افضل عنا  
لكثرتهم ولخصوله بلا واسطه بشر ولا ملا يطالع عليه غيرهم بخلاف النفس والمزبور فانه  
كثير اما كان يطالع عليه خواص شيعتهم ولا يبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه واله هذا يحتمل  
امرين احدهما ان يكون دفعا لتوهم النبوة ووجه الدفع يظهر بالتأمل في النبي والمحدث  
والفرق بينهما وقد مر ذلك في صدر الكتاب وثانيهما ان يكون وجهها التخصيص القذف  
والنقر بالذكور وبنا العدم لاحتمال السماع من الملك عياناً ومشافهة لان ذلك يختص بالنبي  
ولا يبي بعد نبينا صلى الله عليه واله فليست املا فاما المهمات اولادهم فهي عواهل اليوم القيمة  
العواهل جميع عاها وهي الزانية وذلك لان كلهم مال الامام عليه السلام على المشهور بين الاشيخ  
وتحسبهم على قول تكاح بغيره وهو الاسم لانه ولي المسلمين والمسلمات واولى بهم من  
انفسهم فاذا لم يرض بتكاحهم بخطه عليهم كان تكاحهم باطلاً اوس غم ورد في بعض الاخبار  
ان كلهم من اولاد الزنا وطلاق غير عدة كانه اشار بنفي ثبوت العدة في نفس الامر الى عدم  
صحته الطلاق فيها لان نفي اللام دليل على نفي المدوم والمقصود اطلاقهم غير صحيح لعدم  
اقتوانه بشرايط صحة الشريعة كما يظهر من رجوع الاصول لهم وفروغهم فيه فاما من دخل  
في دعوتنا وافر ابولابيت فقد هدم ايمانه ضلالة وهو تكاح المهمات الاولاد والاماء السيدات  
والخوابدون اذنهم عليهم السلام وتكاحهم اعظم افراد ضلاله لهؤلاء ورخصة للشيعه  
كما نطق بها بعض الروايات وبقيته شك في جواز تكاح مطلقاتهم فانه يجوز للشيعه تكاحهم  
بناء على اعتقادهم لا صحة طلاقهم وان لم يكن صحيحاً في معتقبات الشيعة وفيه رخصة



به ايضا في بعض الروايات والله اعلم وسالت عن الزكوة فيهم فكان من الزكوات فانتم حق  
به لا ناقد اخلنا ذلك لكم من كان منكم واي كان كانه سال هل يجوز ان تشتري منهم  
وفي ما لهم زكوة او خمس فاجاب عن فانه يجوز هذا ما ذكره الاصحاب من الباحة الناجز  
او سال انهم اذا اخذوا الزكوة منا هل يجب علينا الخرجها مرة اخرى فاجاب عن بانهم اذا  
اخذوا الزكوة منهم وان لم يكونوا اهلها ولم يعطوا اهلها لا يجب عليكم ان تكونوا مرة اخرى  
وفدول عليه بعض الاخبار ايضا وقال بعض المعاصرين من سال هل يجوز لنا صرف الزكوة  
فيهم واعطائهم ايها فاجاب عن بان لا يجوز ذلك ولا يجوز اعطاؤها غير اهل الولاية وسالت  
عن الضعفاء فالضعفاء من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف  
فليس بضعيف كانه سال عن المستضعفين المذكورين في سورة النساء الا المستضعفين  
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاجاب عن بان  
المستضعف من لم يعرف الامام ولم ينكره اذا لم ترفع اليه حجة دالة على حقيقة الامام ولم يعرف  
اختلاف الناس فيه وامام رفته اليه حجة وعرف اختلاف الناس فليس بمستضعف  
لانه مكلف بالايمان وطلب الحق فلا يكون معذورا من ههنا يعلم انه ليس اليوم مستضعف  
لشروع الحق والاختلاف في قبله فهو مؤمن ومن رده فهو كاف كما مر في باب المستضعف من  
الاصول وسالت عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل الحق كما قال الله عز وجل ولا ياب  
الشهداء اذا ما دعوا وقالوا لا نكفو الشهادة ومن يكتمها فانه انكر قلبه والله بما تعملون عليم  
وهو يعومر شاسل الماخى فيه فان خفت على اخيك فيما فلاى فان خفت على اخيك ظلمنا  
فلا تقم عليه الشهادة وذلك اذا علمت انه لا يقدر على اداء الدين وعلمت انك اذا شهدت عليه  
به يخذل ويحبس ظلمنا فيجوز ذلك ترك الشهادة عليه الميسرة وكذا ان خفت على نفسك  
ضررا تخبر مستحقا صوابه وداع الشرايط الله عز ذكره بمعرفة تاسى رجوت احبته  
الشروط والشروطه بمعنى ويجمع الاول على الشرط والثاني على الشرايط ولعل المراد بشرائط الله  
ما شرط عليهم الايمان به وطعم بالتواضع عليه من التواضع والاهلية والشرائع النبوية والبياء  
في قوله بمعرفة تاسى السببية او صله للدعاء الى ادع بمعرفة تاسى الشرايط الله وفيه تنبيه على انه  
لا يمكن الوصول الى تلك الشرايط بدون معرفة تاسى بعض النسخ المصطلح الله ولا تخف حض  
زنا الحضره معروف وقد ياتي بمعنى التزول والسكون ومنه الحاضر وهو من نزل على ما يقم به

ولا يرحل عنه والحض بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة الجانب والناحية وإضافة  
الزنا الكثرة وقوعه فيه وانما هي عن حضرة ناحيتهم وسكونه فيها لانه يستلزم مشاهدة  
مستواهم الثقيلة على المناس وسيل الطبع المطاعهم الشريفة وهي أثقل وأشد عليه وفي  
بعض النسخ ولا تخص بحض رياء الحصى بكسر الحاء وسكون الضاد المهملة تيسر والربا معروف  
وتخص فلان اذا دخل في حصص والمعنى قريب مما ذكره هذا الذي ذكرنا في باب الاحتمال  
والله اعلم بحقيقة الحال ووال محمد صلى الله عليه وآله لا بد في تحقق موالاتهم من التبرأ من  
اعبادهم ولا تنقل لما بلغك عنا وشب لنا هذا باطل اح فان الكلام كما اشار اليه من وجوها  
وظهر او بطن لا تنصل اليها عقول السامعين فلا يجوز انكاره ووجوب التوقف فيه الى  
ان يوجد من يفسره ومما عرفت ذلك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خص  
عبادة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حق يعلى ولا يوردوا ما لم يعلموا او قال بل كذبوا بما لم  
يحيطوا به لما ياتهم تاويله وعلى اى وجه وصفناه من الوضع لوزن الوصف على اختلاف  
النسخ اس بما اخبرك في بعض النسخ بما اخبرك امر بالايان به لانه الى اصل والعمل  
بما يطلب منه العمل تابع له بل هو من جملة فلذلك لم يذكره ولا تغش ما استمكنك من  
خبرك في بعض النسخ من خبرك بالياء الشاة التختانية وانما امر بكتان له لئلا يلحق الضرر  
به او باحد من الشيعة ثم اشار في باب الاستيناف الى ان الكتمان مطلوب بالنسبة  
الى الاشتر ولا بالنسبة الى اهل الايمان بقوله ان من وجب حق اخيك في الدين ان لا يكتم  
شيئا تنفع به لأمرو دنياه واخوته سواء سالك عنه ام لم يسالك فانخر الاخره يقتضي ان  
تؤشده الى ما فيه صلاحه في الدنيا والاخره ولا تحقد عليه وان اساء الحقك اسالك العداوة  
في القلب والترصيص لفرصتها وهو من الطغيان في القوة الغضبية وفي ذكر الاساءة فكيف مع  
عدوها وجب دعوته اذا دعاك الى طعام او جلب نفع او دفع ضرر ولا تخل بينه وبين  
عدوه من الناس بل ادفعه عنه على اى وجه يمكن وان كان ما لى العدو واقرب اليه منك  
فكيف امكن اقرب الهمه منه لان ذلك الدفع من مقتضى الايمان ورعاية الاخره الدينية  
ولا يدخل القرب والبعد فيه وعده في مضى قبل العبد ثلثة ايام فاذا مضت فيوم بعد  
يوم او يومين مع عده لطالة الجلبوس الا ان يجب الوضوء ليس من اخلاق المؤمنين الغش  
غشه غشاشي باب قتل ولا اسم الغش بالكسر لوضوحه ويزن فيه الطغيان ولا الاخره هو



ما يؤذي القبر واصله مصدر وهو شامل للخصال المذمومة كلها مثل الضرب والشتم  
 والهجو والغيبة وغيرها وقد مضى الادنى ومنافع تركه في كتاب الفعل ولا الخيانة هي ترك  
 ما يجب حفظه ورعايته من حقوق الله تعالى وحقوق الناس وهي كما تجوز في افعال الجوارح  
 كذلك تجوز في افعال القلوب ايضا فان على كل عضو حقا وتركه خيانة وقد مر تفصيل ذلك  
 وتوضيحه في كتاب الاصول ولا الكبر كبير يزكي ويخود كوفس وهو من صفاته نعم فلا يجوز  
 للمؤمن ان يعتقده لنفسه وقد مر توضيحه ذلك ايضا في كتاب الاصول ولا الخناء ولا الفحش  
 امر به الظاهر ان الخناء لخص من الفحش ففي كثير اللغة خنا ناسرا وخشا كفا في وفي النهاية  
 الخنا الفحش في القول والفحش يكون في القول والفعل وهو القبيح مطلقا وكلما اشد  
 قبحه من الذنوب والمعاصي والخصال القبيحة من الاقوال والافعال وفيه تنبيه على ان  
 من اخلاق المؤمنين وصفاته المختصة به ان يعتقده انه تعالى لا يامر بالفحش ولا يفتخر به  
 القرآن الكريم للرد على من نسب اليه عز وجل وقد مر توضيحه في شرح الاصول فاذا رايت  
 للشو لاخر في وهو المسيح الدجال صاحب الفتنة العظمى وسي مشوها القبيح منظوره قال ابن  
 الفارس في الدجال سبج الان مسيح احد شقي وجهه ولا عين له ولا حاجب وقيل كلتا  
 عينييه عيوبه احدهما مطوسة مغورده والاخرى بازده كبير وزحبة العنب عن صواجهما  
 في جفلا جوارح جفل كجف الجديش الكبير وجديش جوارث قيل السيول كثرتهم فانظروا جفل و  
 لشبعك المؤمنين فانه اقرب علامات ظهوره صاحب الامور واذا انكسفت الشمس  
 لعل الموادبه كسوف الشمس للنصف من شهر رمضان لما سيجي من رواية الصمد باسناده الى  
 بدر ابن الخليل قال كنت جالساً عند ابي جعفر عليه السلام قال ايتان تكونان قبل قيام  
 القيام عم لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض تنكسف الشمس والنصف من شهر  
 رمضان والقمر في اخوه فقال رجل يا ابي رسول الله تنكسف الشمس في اخير الشهر والقمر  
 في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام في اعلم ما تقول ولكنهما ايتان لم تكونا منذ هبط  
 ادم عليه السلام وسيجي توضيحه انشاء الله تعالى فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله  
 عز وجل بالجرميين قد مر في باب قصص يروانا انزلناه من حديث النياس مع الباقر عليه السلام  
 ما يناسب هذا المقام وهو قول الباقر عليه السلام له فوددت ان عينيك تكون مع مهدي  
 هذه الامة وللمنكف الشوف الموافق بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات

وتلقى بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج يعني الياس سيفا فذبحها ان هذا منها  
قال عليه السلام اي والذي لصطفى محمد اعلى البشر ولعل عيوز المؤمنين توى يومئذ عذاب  
المشركين بين السماء والارض يكشف الحجاب وقد مر شرحه **قوله** حديث نادر ولانه شاذ  
اولان مضمون غريب اولانه متعلق بشخص معين فقال يا رسول الله اني قد اجتويت للمدينة  
قال ابو عبيد تقول اجتويت البلد اذ كوهت للمقام فيه وان وافقت في بدئك وقال ابن  
الاثير اجتويت المدينة اي اصابهم الجوى وهو الرض وداء الجوف اذا نطاول وذاك اذا لم يوا<sup>فهم</sup>  
هو افها واستوحوها ويقال اجتويت البلد اذ كوهت للمقام فيه واكنفت في غمرة فتاذن في  
ان اخرج نادى ابن الخي الغنمية في ق<sup>م</sup> مينة كهمينة قبيلة وفي الصباح الزن السحاب الوحدة  
مونة وصفغيرها مونة وبها سميت امرأة تغلب على ولدها وسميت بها القبيلة والنسبة  
اليها من في بحذف التصغير فقال في الغنشي ان تغير عليك خيل من العرب اغار عليهم بغير  
اغارة اذا السرح في السيور والعدو وهجم عليهم ديارهم ووقع بهم ونهبهم والاسم من الاغارة  
العادة مثل اطبع يطبع اطاعة والاسم منها الطاعة ثم يطوق الغار على الخيل للغيرة يقال  
شئوا الفادة اي فروق الخيل كذا في الصباح وقد ياتي غار بمعنى اغار كما سيجي فقبل ابو خيثم  
فتاذن في شعثا الشعث محركة مصدر وهي انتشار الامور واغبراد الراس وفي كثير اللغ شعث  
بريشان وغبار الود شدن واخذ السرح هو المال السايح وفي الصباح سرح الابل سرحا  
من باب نفع دعت بنفسها وسرحتها بتعدي ولا يتعدى وسرحتها بالثقليل سبالفة  
وتكثر ويقال للماء الراعي سرح شمية بالمصدر فقال يا رسول الله بل لا يكون الاخير ذال  
ذلك لظنه ان خشية النبي صلى الله عليه وآله من باب الاحتمال فلما وقع ما خشية علم انه  
كان من باب الاخبار فلذلك قال صدق الله ورسوله حتى غارت خيل النبي فزاره ابو جحى  
من غطفان وفي القاموس والصباح فرزت الشئ شققته فقفر وانقر ذى انشق وفرزت  
الكوز ونحوه فلان بالعصا ضربت على ظهره والفزاده بالفتح انشى القوم باللام قبيلة من غطفان  
سميت بالشدة بها واخذت اموات من بني غفار في الصباح غفارا ككتاب حتى من العرب  
ومن ابو ذر الغفاري وا قبل ابو ذر شئت اي يعدو والشدة والاستعداد هنا العدو  
والاسراع **قوله** فنشف جبين علي عليه السلام في قوله يقال شفق البناء يشفق اذا قطع من  
صله فقال من يجنيك يا غوث في ق<sup>م</sup> غوث بل الحادى ق<sup>م</sup> شفق رسول الله صلى الله عليه وآله



ليفتك به ففهم الله بـ لجته بين كيفية والنسخة كـ فيرة وجع ياخذ في الظاهر فيفلفظ حتى لا يجرى  
 معه الانسان فقال جورك وكرهك يا محمد فتركه وقام كان رسول الله صلى الله عليه وآله شديدا  
 في الوعظ حتى ان الله تعالى وسليما صبور احلما في الواخذ به حتى نفسه وهذا هو الخلق الحسن المحمود  
 لانه لو ترك القيام فحق الله تعالى كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا  
 الخلق بطشا فانفق عنه الطرفان وبقي الوسط وهو العدل وخير الامور واسطها وهو يقول والله  
 لانت خبر مني واكرم بحمل ان يكون ذلك القول مسته ايمانا به صلى الله عليه وآله وتصدىقاله  
 بالنبوة ويحتمل ان لا يكون لاحتمال عدم اعتقاده بذلك والاول اقرب **قوله** ان قد مرتم ان لا  
 تعرفوا يا شخماسكم او باعمالكم الصالحة واخلاقكم الفاضلة فافعلوا فان فيه نجاه من الافات و  
 البليات الواردة من ابناء الزمان وزيادة تقرب من الرحمن وما عليك ان لم يمش الناس عليك  
 العاقل اللبيب لا يرضى ببناء الناس عليه لعله يانه وقد يوجب الفخر والكبر والغفلة عن التقصير والثناء  
 بالعمل والعزة وكل ذلك من المهلكات ولو فرض طمهاة نفسه عن قبول امثال ذلك فاعلم ان الشناء  
 لا يليق بالله عز وجل فلا يريد لنفسه تعظيما له وما عليك ان تكون مدنوما عند الناس المراد  
 بالناس اهل الدنيا والمخالفون بالفجاء لانهم الذين يذنون الفقراء والعلماء والصلحاء ومن  
 اهل الدين لكون اطوارهم الحسنة خلاف ما نشاء هؤلاء عليه وقوانينهم الشرعية والعقلية  
 خلاف قوانينهم للوضوعة بينهم وفيه ترغيب في اختيار ما يوجب الحمد عند الله تعالى وان  
 كان ذلك ما يوجب الذم عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى بفعل ما يوجب  
 رضاه وترك ما يوجب نخطه ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد  
 جليس حميم الخبوي في فعل جليس رجل يزداد فيها اي في الدنيا كل يوم احسانا لنفسه بالعلم  
 والعمل والى الغير والتعليم والارشاد اما فيه صلاح في الدنيا والاخرة حتى يروى ان من  
 ساوى يومه فهو مغبون ورجل يتدارك منية بالتوبة والرجوع اليه نعم والندم على ما فعل  
 والعزم الثابت على عدم العود اليه والمنية اما يفتح الميم وكسر النون وشدة الياء وهي الموت  
 وجعلها المنيا ياس مناه الله عليك اذا قدره رسي بها لانه يفتقر بوقت مخصوص او يكون  
 النون وضمة الميم او كسرها ما ارادته بنفسك ونسنت من الاطاعيل وانما حمم الخوف فيه ما لان كل  
 خير غيرهما فزابل زابل والرايل لا عبرة به ورضي بقوت نصف مد كل يوم من اي جنس  
 وحده والمومن الخالص يجتري من كثرة الاكل لما ينصور في البطنة من ذهاب الفطنة وزوال الذاكرة

وحدوث القسوة والكسالة وسايوما يتوقف عليها من المفاسد وما يستتبع عورته من  
أي جنس وجد وما أكنى به رأسه من العمامة ونحوها أو البديت وهم مع ذلك والله خافون  
وجلون فز دميم الوصول سابقا وجمعه هنا نظرا للفظ والمعنى والرجل الفرج وهو  
في الأصل الخوف ثم كثر إطلاقه على اضطراب القلب التابع للخوف وعلى الاستغناء وطلب  
الناسر الدافع له وهو هنا الشب لأن التأسيس ضرر من التأكيد ودوا أنه حظهم من  
الدنيا خير للوصول والضمير المضموب راجع الاعتراف بحضهم وما عطف عليه وتخصيصه  
بالقوت المذكور وما بعد بعيد أنو الله بالطاعة مع المحبة والولاية أي بطاعة الله  
أو بطاعتنا مع محبتنا أو ولايتنا وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم لاحتمال تقصيرهم  
في القدر اللائق بهم وكذلك خوف العابدين من التقصير في العبادة وليس والله خوفهم  
خوف شك أي ليس خوفهم من أجل شكهم في كون دينهم حقا ثم قال أزقدت أن لا  
تخرج من بيتك فافعل فاعلمك فخرجت أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا  
أي من باب الفاعلة أو المتفاعل من الروية حذف أحدى التأني تحقيقا أو لا تغل علا  
رياء وسمعه ليراه الناس ويمدحون به وقد باني الرائي بمعنى المجادل ولا تشفع المضع تكلف  
حسن السمت والترتيب ولا تدهن أي لا تساهل في الدين أو لا تظهر بجلا فما تضر وقد  
أفاد عن الأفضل أن لا تخرج من بيتك ويبين أن في الخروج والخاطبة مع الناس مفسد  
سنة فلا ينفك الخارج منها أو من بعضها ويبين أنه وجب عليك أن تحفظ نفسك  
عند الخروج عنها ثم قال على سبيل التأكيد والتغيب في الاعتزال بذكر منافعه نعم  
صورة المسلم بيته أح أختلفوا أن العزلة أفضل أو الخلطة فذهب جماعة إلى الأول و  
طائفة إلى الثاني وأورد كل من الفريقين أدلة من الكتاب والسنة على مطويعهم والحق أن  
كل من الاحتجاجين صحيح ولكن ليس العزلة أفضل مطلقا ولا الخالطة أفضل مطلقا  
بل كل في حق بعض الناس بحسب مصلحة وفي بعض الأوقات لوجود المصلحة فيه أد كل  
ولحد منهما أفوايد ومصالح وشرايط متفاوتة بحسب تفاوت الاستخاص والأوقات وان  
شئت معرفة ذلك تفضيلا فارجع إلى ما ذكرنا في أول كتاب العقل أن من عرف نعمة الله  
بقلبه استوجب الزهد من الله عز وجل فإن أن يظهر شكرا على إسائه وغير معرفة  
فما هو والأنه بالقلب وتذكره وتعظيمه والاعتقاد بإستحقاقه الشأن وعند ذلك شكروا



موجباً للزيادة كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم ثم عند ظهور تلك النعمة باللسان فذكر الشكر  
 في الشكر وهو أيضاً موجب للزيادة وهو أيضاً موجب للزيادة بمقتضى الآية فيحصل  
 زيادة على الزيادة المحقق عليها ومن ذهب برباؤه على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين  
 إشارة إلى أنه ينبغي للعباد العارفين الكاملين بعد أنفسهم مقصرة في الطاعة وطلب الكمال  
 وطاعة ناقصة بناتها وبالنظر إلى عظمة العبودية بل بعد أنفسهم حقيرين كل واحد وعبادته  
 وهذا معنى التواضع فإذا رأى أن له فضلاً على الآخر فقد رأى لنفسه منزلة وحالة وأعماله  
 فضلاً وكلاً فإنه مبتلى بالكمال والفضل واشرف من الآخر فهو المستكبر من الذين ذمهم  
 الله تعالى في مواضع من القرآن الكريم فاعلم أنه يكون قد غفر له إلى أن كانت موقوفة بحسب  
 إشارة إلى الفضل والقرب واستحقاق الرحمة وحسن العاقبة والارتباط بينه وبين  
 العبد لم يعنوا ليس لك علم به ولا يعلم إلا هو فليعلم غفر له بالتوبة والعفو وانت موقوف  
 يوم القيمة بحسب المعصية وغيرها فكيف يجوز ذلك أن ترى نفسك أفضل منه وقد ذكر  
 في أول كتاب العقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عقل لم يرى حتى يكون فيه خصال  
 شتى وعد منها أن يرى الناس كلهم خيراً منه وأنه شرهم في نفسه نعم لو رأى في نفسه فضلاً <sup>خيراً</sup>  
 من علم وطاعة وغيرهما وعدة نعمة من الله نعم ونسبة إليه وعدمه من حيث أنه من ومن  
 توفيقه فالظاهر أنه لا يضر كما قال سليمان عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده  
 أمثالنا لوف فضيلة سحر موسى عليه السلام فتعرف أن كفرهم بدل بإيمان يوجب نعمة الامدوان  
 معصيتهم بدلت بطاعة توجب ثواب الأبد وأنه نعم غفر لهم ما مضى من ذنوبهم وفيه  
 دلالة على أن لا ينبغي تفصيل النفس على الكافر المافر ولأنه يجب العجب على أن لا يجوز  
 لعنة أو ذمه لكفره وكفره من غير مصادق نعم الله عليه من النعم الظاهرة والباطنة  
 والجليلة والخفية وليس المقصد منه مجرد الأخبار بكمثرها بل المقصد هو الحث على الشكر  
 والتواضع والتسوية عن ذنوبه فالضرورة والرجوع للشكر ووقس عليه ما بعد ثم قال في الآخر  
 الخجاء لمن عرف حقنا من هذه الآمنة إلا لاجد ثلثه صاحب سلطان جابر وصاحب هوى  
 والفاسق المعلى لكل المواد الخجاء الخجاء من يغفل النادر والثلث المذكور يدخلونها إلا  
 لكن الشفاعة لهم بعد مدة وإفاسادها على ذلك الدلالة والروايات على أن هذه الفسوق  
 ليست بكفر وعلى أن العصابة من أهل العرق يخرجون من النار بالشفاعة ثم لا يبعد تخيير

صاحب السلطان المجايوس كان معيناً له في جوده واساكت الابعينه ولا يمنعه لان صاحبه  
للمانع اعني الجور وريما وقع مدحه في بعض الروايات والمواد بصاحب الهوى من اتخاذ الباطل  
من القول والفعل وصفاله فانه قد وقع نفسه في المهلكات والمواد بالفاسق الذي يذكر  
فسقه عند الناس والشهود به ثم تلافل اذ كنت تم تحبون الله فانه يعوفي بحبيكم الله الظاهر  
ان الاله استشهد لقوله في الاجور النخاة من عرف حقنا لا للمستغنى وان احمل ووجه  
الاستشهاد ان الانبياء يجلب بحبه الله تعالى من بحبه الله فهو باج قطعاً فان قلت الاله  
دلت على ان متابعت الرسول يجلب ذلك لا متابعتهم قلت مخاطبون هذا الحديث هم  
العارفون بحقهم عليهم السلام دلت عليه قوله ان قد تم ان لا تعرفوا فافعلوا والعارفون  
لا يعرفون بينهم وبينهم عليهم السلام في وجوب الانبياء فالايه عندهم دلت على ان متابعتهم ايضاً  
يجلب المحبة والله اعلم ثم قال باحقص الحب افضل من الخوف كان الوجه له ان الخوف يقتضي  
الانبياء بالماوربه والاحتساب عن النهي عنه للخوف عن العقوبة ودفع الضرر عن  
النفس بخلاف الحب فانه يقتضي ما ذكره لجزد رضانه نعم وطلب التقرب منه والفضل  
بينهما ظاهر او ان حقيقة الحب يقتضي الليل اليه والتوصل به وحقيقة الخوف وان كانت  
درجة عظيمة تقتضي الوحشه والفوار وبينهما بون بعيدا وان مقام المحبة اعلى من مقام  
الخوف لان الخوف حالة نفسانية تحصل من معرفته نعم ومعرفته جلالة وعظمته وكبريائه  
وغناؤه عن الخلق ومعرفته قهره وغضبه وكما قد رتب عليهم وعدم سبب الاله بتعذيبهم ونايهم  
واهلكهم ومعرفته عيوب نفسه وتقصير في الطاعات والاخلاق والآداب ومعرفته  
امواله وشدائدها وكما زادت تلك المعارف زاد الخوف فيؤثر ذلك في القلب  
والجوارح تاتي برأعظما فيميل القلب الى ترك الشهوات والندامة على الخلفات والفرار على  
الخيرات ويحترق من الرذائل كلها ويشغل الجوارح بوظائفها فيحصل له بترك الشهوات  
العفو والرهدة ويترك المحرمات والتقوى ويترك ما لا يعنى الوبع والصدق والاحسان  
ودوام الذكر والفكر حتى يترقى منها الى مقام المحبة فلا يرى لنفسه اذلة ولا مواد او يجب  
كل ما يرد عليه منه ولا يراه ثقيلاً اعلى نفسه بل يراه محبوباً مرغوباً بالذنب اشده التناد  
لجيشه من جانب الجبوت ويعتد تحفه وهدية منه ثم قال والله ما احب الله من احب  
الدنيا والمغنى بالفضل السيرة ارجه نعم يستلزم الليل اليه والتوصل والتقرب منه



بكل القربات وحسب الدنيا والليل اليها والركون الى زهرتها وغفلاتها والتوكل في ثمة الهداة  
 للهادية الى القربات الداعية الى الخيرات تنافي جميع ما يستلزم الحب وما ينافي لادامه  
 الشيء ينافي ذلك الشيء بالضرورة فلا يجتمع حب الدنيا ولاي تغيب الائمة حب الله ابدا  
 ومن عرف حقتنا وهو الولاية والامامة وجوب الطاعة وحسن اقتداء حب الله تعالى  
 كما نظرت مصدر الاية المذكورة ولان ذلك يوجب الاقتداء بجميع ما اراده الله تعالى من  
 عباده وانزله الواسع له وهو اصل المحبة واساسها بخلاف انكار شيء منها خصوصا اعظمها  
 وهو الولاية فانه يجب عدم اساس المحبة فبكون رجل كانه كان من المنافقين لم يشفعوا  
 فيك على صيغة الجمهور من التشفيح اى متقبل شفاعتهم وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب  
 والجواريم ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن رسالا كن مؤسسا تابعا ولا تكن رئيسا متبوعا  
 شهما بذنب الحيوان وراسه وقد روي عن ابي الحسن عليه السلام قال ما ذنبان ضاربان  
 في غنم قد تفرق دعاؤها باضر في دين الاسلام من الرياسة يا حفص قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله خاف الله كل لسانه اى يحفظ عما لا يعنى ولا ينظر الا بالحق وان شئت ان تعرف  
 مفاسد الكلام فارجع لا ما ذكرناه في باب العمت من كتاب الكفر والايان ثم قال ابن ابي اسوي  
 ابن عثمان يعظ اصحابه اذا قام رجل فشق قميصه اصل جنبابيه من فاشبعت الفتحة فضارت  
 الفا فاقوى الله غم رجل اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي غم قلبك شرح  
 زيد صدره الحق اى فسخه ووسعته لقبوله وتعديته بعض النظمين معنى الكشف او كاشفا  
 غم قلبك برفع ما يواريه ويغطيه من سوانع دخول الحق فيه وفي شرح كنع كشف فتح  
 لاحاجة النظمين وفيه تنبيه على ان ينبغي من تطهير القلب وتزنيه عن الودايل  
 ليستعد بذلك لقبول الحق وتحصيل الفضائل والا فلا ينفع الصياح والبكاء واعمال  
 الجوارح وشق القميص ونحو ذلك كما قيل في الفارسية: جان پاره ساز جامه در بدن چه  
 فايده: انخذ بيزر زغير بريدن چه فايده: حتى يتحول عما اكره الى ما يحب الوصول الثاني  
 عبارة عن المحبة او تطهير القلب او تطهير الظاهر والباطن جميعا والاعمال وكان ذلك  
 الساجد كان متافقا في دين موسى عليه السلام وكذا يفعل الله نعم ببعض عباده اما من  
 باب اللطف والتنبيه يرجع ويؤوب موسى باب الغضب وليس المراد ان يفعل بالجميع  
 فلا ينافي ما في باب الدعاء من انه نعم قد يقبل دعاء الغضب من بعض الكواهي سماع صوت

**قوله** حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كوفيته شئ من اراد به وتواضعه لله نعم  
ما كان شئ أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يغفل او يصير جايعا خائفا في الله  
مثله في باب ذم الدنيا يستدعي الى عبد الله عم قال ما يحب رسول الله صلى الله  
عليه وآله شئ من الدنيا الا ان يكون فيها جايعا خائفا ولعلم ان في الجوع فوايد منها ما روي  
عن الصادق عليه السلام ان البطيخ يطفي من اكله اقرب ما يكون العبد من ربه غير وجل اذا خفف  
بطنه والبغض ما يكون العبد الى الله غير وجل اذا امتلأ بطنه ومنها صفاء القلب ووقته  
وقلة النوم وكثرة الحفظ وصحة البدن وقلة الاحتياج الى كسب الاموال الى غير هذا مما  
ذكرناه في الباب المذكور والخوف ايضا فوايد منها التزلم الخبوات وينبغي ان يعلم ان خوفه  
ليس خوفا من المعصية والعقوبة والتقصير في الطاعة وسوء الخلق واسئال ذلك فانه  
كان منزها عنها بل خوفه من التنزلات عن المقامات العالية لاصلاح الخلق او من خوفه  
في هيبته العظيمة لا والله ما دان عيسى بكلمة وهو متكفله مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
لو يفعله لبيان الحق ان فقال لا والله ما شيع من خيرة البر ثلثة ايام متواليه هذا متفق عليه  
بين الامة وروي مسلم باسناده انه ما شيع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام متبعا من  
خبيره حتى مضى سبيله وفيه دلالة على ان شيع من خيرة البر دون ثلثة ويؤيد ما سيجي  
من قوله ما شيع يوما واجوع يوما وبالجملة امثال هذه الاحاديث دللت على ان رسول الله  
عليه وآله لم يكن يديم الشيع والترفة بل كان ياكل الخش ويقتصر من الاكل على اقيم الزموا  
عن متاع الدنيا ثم ما بقي على ما بقي مع انبال الدنيا عليه ووقورها الدية وانما الشيع  
هو ويجوع احد من المسلمين ولان في كثرة الاكل مفسد روحانية وعللا جسمانية  
وليست القوة على العبادة والشجاعة من كثرة الاكل كما نعلم بعض الناس وسمعت من بعض  
عباد البطيخ وانما القوة عليهم ما قوة للهيئة وقدر روحانية والحكم بان القوة من كثرة الغذاء  
من احكام الوهم والفعل الخالص يحكم بان الله تعالى اذا اراد ان يلبس احد حلة القوة من غير  
ان ياكل غذاء لرباب الترفه يلبسها ولا مانع عنه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله والذين آمنوا  
عليه السلام مع كمال انصافهما بقله الاكل وبهاية الرياضة كانا الشيع والناس واعبدوهم وقد اشار  
امير المؤمنين عليه السلام الى هذا بقوله وكان في بقاياكم يقول اذا كان هذا فزت ابي او طالب  
فقد قعد به الضعيف من قتال الاقران ومنازلة الشجعان ثم شبه نفسه الزكية بالشجرة البرية



فانهما اسندت قوة من الحفريات مع انه لا شرب لها مثل الحفريات فقال الادراك الشجرة البرية اصلب  
 عودا والروابع الحفريات ارق جلود او النباتات العذرية اقوى وقودا وابط اخودا فقد اسندت الى  
 ان من سلك سبيل المجاهدة وشرب زلال المشاهدة ياكل قليلا من خشن الطعام ويقدر <sup>على</sup>  
 ما لم يقدر عليه شجعار الايام وساهوا لا بقوة الله تعالى والروابع العجايب والعذرية كسر العين  
 وفتحها وسكون الذال والياء المشاة الختانية زرع لا بسقية الا المطر ثم اشار بمناكيد  
 الماسر مصدر ابالقسم والله لو نظا هرت العرب على فالحا لما وليت عنها وذلك لانه عم كان  
 شديدا القلب عند البأس والانهزام انما يكون بالجيس وهو كان منزها عن ما انى لا قول  
 ان كان لا يجيد لقد كان يجيز الرجل الواحد اى يعطيه من اجازته اذا اعطاه بالمائة من الابل  
 روى انه صم ماسئل شيئا فطاف قال لا وحكاية وجوده مشهورة ومن طريق العارسة عن ابن قال  
 ماسئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا على الاسلام الا اعطاه قال فجاد رجل فاعطاه غنما بين  
 جبليين فرجع الرقوبة فقال يا قوم اسلموا فان محمد ابو عطي اعطاه لا يجشني الفاقة قال المازني معنى  
 فاعطاه غنما بين جبليين اى غنما بملأ سا بين جبليين ولقد اناه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح  
 خزائن الارض ثلث مرات اح لعله كناية عن بقاء في الدنيا ويملكه ما فيها وسلطنته على اهلها  
 فاختر الفقرة الموت فواضع الله عز وجل وسبحي نوصي في حديث ابن المغيرة ثم تناولني  
 بيد هكذا في اكثر النسخ وفي بعض ما سيناو له وهو مرتبط بما قبله والاصل بما بعده وقيل  
 وان كان صاحبكم يجلس جلسة العبد ان مخففة والصاحب عليه السلام والجلسة با  
 مصدر للنوع والمقصود انه عم كان يجلس على الثراب والجلود ولم يكن له سباط وفرش مزينة  
 لانه لم يجدها بل التواضع لله عز وجل وياكل كلة العبد الا كلة بالضم للقهة والقرصة  
 والطعمة وهي ما يطعمه ويركل والمقصود اطعامه كان خشنا غليظا او بلا ادم وان كان لا يشترط  
 القميص السنبلا في ق قميص سنبلا في سابغ الطول او مشنوب البلد بالروم وسنبيل  
 نوبه جره من خلفه او امامه وسنبلا وسنبيل بلدان بالروم بينهما عشرة فرسخا فاذا  
 جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه فراس عادة الختالي المتكبرين ومخالفه شعاع  
 للمؤمنين حيث ان قميصهم كادوى الى النصف السابق او الكعبين ومن لا سرافة في الشهور بما  
 لا تحجب اليه ومن الخباصة فان التوضيب يحجوه على الارض يتلوث غالمبا ومن سرعة بليته وغرفة  
 يحجوه على الثراب وهو يورد عليه اموان فوط كل اهل الله ضا الختار بعماء الميكس في احد هما

لله رضا فانه لا يجوز تغذيب النفس به سواء كان اشق او اخف الاخذ بالسنة هما على يد من حملا  
لنفسه القدسية على الرياضة والاحتراف عن الكسل والراحة وطلبها الا فضل ما تقره افضل  
الاعمال الحميدة وروى افضل الاعمال ما اكوهت عليه نفسك وفيه تنبيه على ان لا بد من  
تذليل النفس لما يلهيها من الراحة بحمل الاشق من الطاعات عليها المتفاد في الخيرات ويسهل  
طاسولك سبيل الطاعات حتى ترتقي الى غاية الكمالات وتذكر ان رفع درجة المشويات فقا  
وضع آجرة على آجرة في الصلح الاجر اللين اذا طمخ عبد المجرى والتشديد يظهر من التحفيف  
الواحد آجروه وهو معرب ولا يئنه على لينة اللين ككتف المضروب من الطيبين موبعا للبناء  
ويقال فيه بالكسر ويكتب من فكاب ل لغة والواحدة لينة يفتح اللام وكسر الباء ويقال بكسر اللام  
وسكون الباء ولينة بلدين اتخذوا المقصود عليه السلام ما استغفل بعبادة الدنيا ولم ينفع بالهوى  
في غمارتها الا انها بسفوضة الله من دخلها اذ هو سبب انقطاع عبادته عن عبادته وهذا  
لما في النبي صلى الله عليه وآله مسجد اقصى فيه وقال عريش كعريش موسى ولم يستغل فيه  
بالتشديد ونحوه في الدنيا مع كونه مسجدا فافانك بغيره وروى من طرق العامة انه صلى الله  
عليه وآله موبعا فيه من رفعة فقال له هذه فقيل لفلان رجل كان يدخل عليه ويقربه ويقبل  
عليه فدخل عليه الرجل بعد ذلك اليوم فلم يلتفت اليه فقال عز سبب اعراضه عنه فقيل  
انه رأى قبلك فذهب الرجل فهدمها وسواها بالارض فلما علم النبي صلى الله عليه وآله ان قبضته  
عاد فاقبل عليه ولا افطع قطيعه لنفسه مع ان ذلك كان جائزا له ولم يفعل لئلا يخذل في الدنيا  
يقال افطع الامام الارض اقطاعا اذ جعل له غلته ارضه واسم تلك الارض التي تقطع قطيعة  
فيضرب به الارض اي يضع عليها ويقول من بطيخ هذا اذا قال سيد العابدين في ذلك فعليه  
اولا الاعتراف بالعمى فعلم من انه لم يكن احدا من الاولين والآخرين في قوة العمل مثل  
انبياء المؤمنين عليه السلام مع كمال هذه في الدنيا فان لم تكن تلك قوة مثل قوة فتشبهه ولا  
تترك الميسور بالمعسر قوله ان جبرئيل عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وآله والخيرة بين  
قبول ملك الدنيا وخواتمها وتركها واسا عليه بالتواضع لله تعالى بترك قبولها وقد ورد ذلك  
مع شرحه في باب التواضع من الاصول وكان له ناصحا فلم يصدر الاشارة منه بالتواضع  
والقول من باب الغنى بل ضد للحض الضميمة لعلها يار ذلك خيرة له في الدنيا والآخرة  
ثم انه عند الموت بمفاتيح خايس الدنيا مع قال الفضل الامين الاستبارة في كمال العافية



عند الموت بهذا ان النبي صلى الله عليه وآله عسى ان يتقبلها التي تبه الطاهر صلوات الله عليهم  
 فان معظم قصد الناس ان لا يكون ذريتهم فقراء بعده اقول ويمكن ان يكون العلة فيه عسى  
 ان يتقبل طول العمر والبقاء في الدنيا مع السلطنة كما يشعربه اخو الحديث ليكون لك ما قلت  
 الارض اى ما حلت ورفعت من غمرا ان ينقصك شيئا في الاخوة من قريك ومنزلتك عنده  
 تعالى ونقص لازم مستعد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والرفيق الاعلى الجار مستقر يكون  
 قيل المراد بالرفيق الاعلى الملكة المقربون وقيل الانبياء والموسلون الذين يسكنون اعلى  
 عليين وهو اسم جاء على فصيل ومعناه الجماعة كالصديق والمخاطب يقع على الواحد والجمع  
 ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق المراد في الطريق قبل المراد به الله تعالى لانه  
 رفيق بعباده من الرفق والوافة وفيه ان لفظي ياباه في الجمل الا ان يكون بمعنى الباء والى  
 او يقدر بعد الجوار والرحمة **قوله** عرضت على بطي اسكت ذهابا البطي والابطح سبل واسع  
 فيه فاف المحصى وقد يطلق على تلك الدقائق فقلت يارب لا اى لا اريد ولكن اشيع يوما  
 واجوع يوما الى افطر يوما واصوم يوما واشبع يوما ولا اشبع يوما فاذا شبعت حمدتك الخ  
 فيه ارشاد الحكيم والشكر بعد النعمة والدعاء والذكو عند الجوع والحاجة والغنا و  
 منه يظهر بعض فوائد الجوع وقد ذكرنا كثير منها في الاصول **قوله** حديث عيسى ابن مريم  
 عليهما السلام ذكر فيه من فضائل الاخلاق وجليل الاوصاف وشراف الصفات و  
 لطائف الحالات ما يعجز عن ذكر وصفه الواصفون وعن اداك كنهه العادفون قال فيما  
 وعظ الله تعالى بعيسى عليه السلام اوصاه به وامره بحفظه والوعظ تذكير مشتمل على نرجو  
 وتخويف وحمل على طاعة الله تعالى بلفظ يرق له القلب **يا عيسى** انا و بك ورب بانك  
 الرب في الاصل مصدر ومعنى التربية وهي تبليغ الشيء من حد النقص الى الحد الكامل على  
 سبيل التدريج ثم اطلق على المالك والسيد وهو منكر ايا لا اضافة مختص بالواجب وكذا  
 المعروف باللام اذا كان بمعنى المالك لان اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات  
 وقد هم هذا الوصف الدلالة على افضل النعماء وهو الاتحاد والتربية وفيه ترغيب على  
 ادراك حقوق الربوبية اسمي واحد لا تركيب فيه لصلا الا ذاتا ولا صفة وكل ما سواه وان  
 كان تسيطا فهو مركب واما بحسب الذات وبحسب الصفات ومن ثم قيل لا وحدة  
 في عالم الامكان وانا الاحد لا شريك له في ذاته وصفاته والوجود والقدر وغيرها

للمنفرد بخلق كل شيء أفلا ترون ذلك في فعله ويستثنى منه ذلك نعم وافعال العباد وفيه رد  
على من زعم أنه واحد لم يصد عنه إلا واحد وإن خلق البنوات مستند إلى العقول ومن  
نعم أن صفاته الذاتية زائدة على ذاتها إذ هو مستعبر في الخلق والإيجاد بصفاته  
المفارقة له وكل شيء من صنعه هذا تأكيد لما قبله لأن إضافة الصنع إليه غير جلي يقتضي التقيد  
بـ وكل الراجعون بالحاجة في الوجود والبقاء أو بالزوال والفناء والله ميوات السموات  
والأرض وفيه وعد بالثواب وعيد بالعقاب ودلالة على الشخير وقال الفاضل المذكور  
للقص أن كل شيء من صنعي بلا واسطة أو بواسطة كفعال العباد وهذا معنى قوله وكل إليه  
راجعون وفيه أنه يصدق على من ذهب صدور الواحد عنه فقط وهو باطل عندنا  
الأصوب جملة على الصدور بلا واسطة واستثناء أفعال العباد بدليل خارج يا عيسى  
أنت المسيح يأمي سمي مسيحاً لأن كان ذوبركة خلقه الله نعم مباركاً أولاً وسليحاً في الأرض  
للعباد وهذه الناس أولاً لأنه كان لا يمسح بيده إذا عاظة الأبرار أولاً لأنه خرج من بطن  
أمه ممسوحاً بالذهب أولاً لأنه كان صدقاً وانت تخلق من الطين كهيئة الطير ياذن  
قبل معناه أنت تقدر لهم من الطين مثل هيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيراً أو حياً  
طياراً ياذن ولما كان الأحياء من أخص صفاته نعم ذكر الأذن دفعا لنوهم الألوهية له  
والظاهر أنه كان نعم بخلق الحيوة في ذلك الجسم عند نفخ عيسى عليه السلام أظهاد المعجزة  
لأن الأحياء والاماتة من صفاته نعم كان نطق به القرآن الكريم وقيل إنه أودع في نفس عيسى  
عليه السلام خاصية بحيث أنه متى نفخ في شيء كان نفخه موجبا لصيرورة ذلك الشيء حياً  
وأنت يحيي الموتى بكلامي لعل المراد بالكلام الاسم الأعظم وأحياءه اللو في مذكور في الكتاب  
والسنة والسير وقد روى من طرق الخصة والعامة أنه كان أبى ميت لمجوده فأحياء  
وبقي مدة وولد له ثم مات وإنما ذكر هذه النعم لأنها من جلال نعم الله تعالى عليه وهو  
تقضي دوام الشكر والذكر وعدم الغفلة عنه ساعة فكن إلى رغبته وبني رغبته الفال التفرغ  
وتقديم الظرف للحصر لأن وجوده وحواجه وجميع كالاته وتبديته من الابتداء إذا كان  
منه تعالى يجب أن تكون رغبته في جميع المقاصد ورهيته من العقوبة وفوات شيء من  
مقاصده إليه نعم لا غيبه ولا ما ذكرنا الشارح بقوله من نجد متى لمجا والالو الجلب النافع  
ورفع المضار وإذا كان كذلك وجب صرف الرغبة والرجبة إليه لا إلى غيره يا عيسى



أوصيك وصية للتحن عليك بالرحمة للتحن التلطف والوفاء والاستفاق وفي كثير اللغة  
تحن هو باني كودن وفيه تبيين على ان تلك الوصية نضيحة خالصة وتجويع على قولها  
لا العاقل لا يترك نصح الناصح الا من ثم اشار الى غاية الوصية واقصى مراتب التحن  
والرحمة واعلاها بقوله حتى حقت اي ثبتت لك من الولاية اي ولايتك او ولايتك  
وهو بالفتح والكسر المحبة والنصرة او ولايتك في الناس وهو النصرة والامارة والسلطنة وفي  
لفظ مني اشعار بان ثبوت الولاية له من عونه نعم وتوفيقه بخيرك مني السرة الباء للسببية  
والنحو طلب الحق الا من واولاها او اضافته الى الكاف اضافة المصدر الى الفاعل والمسرة  
مفعوله وهو اسم لكل ما يوجب السرور والجمع السار يعني ثبوت الولاية لك بسبب طلبك  
ما يوجب سروري او سرورك وهو الموصى به وغيره وفي لفظه مني اشعار بما ذكرناه وفي بعض  
النسخ بخيرك فاعل بخير ضمير راجع الى الولاية والمفعول بحاله يعني ان الولاية بخيرك من عوني  
او من لدني بما يوجب سرورك وهو القرب والسعادة والجنة ونعيمها الباقي والله اعلم  
فبوركت كبير او بوركت صغيرا حيثما كنت اي جعلت مباركا بمناسب الزيادة الخير  
والبركة نقاعا على الخير بعد البلوغ وقبله حيثما كنت من الاماكن الحسية والعقلية والارباب  
الروحانية كما قال عز وجل حكاية عنه في التنزيل وجعلنا مباركا حيثما كنتم اشهد انك  
عبدى ابن امي اتلق من نفسك كم مك النزول من علو اسفل ويتعدي بالهمزة فيقال  
انزلت فنزل وانزلت العنيفة فهو تنزيل ونزل بضمين ما جهي للضعيف ومن معنى في  
والهم المراد المقصود قال ابن فارس الهم ما هممت به وادته والكلام من باب التشيل والتشبيه  
اي جعلته في نفسك موادك ومقصودك واجعله نورا وهو القيام بوظائف الطاعات في  
جميع الحالات وفي قوله اشهد امره باليقين وفي قوله عبدى وابن امي ترغيب له في  
الايمان بحق العبودية والخضوع والابتهان بين يديه نعم واجعل ذكرى لمعادك امره  
بجعل ذكره نعم قلبا ولسانا خالصا لوجهه لينفع بعد العود اليه وتقرب الى النوافل  
فد تقرب العبد اليه عز وجل بالنوافل والقيام بها والنيات عليها مقربا معنويا ويتصل به  
انما لا روحا نيا حتى يصير قوله كقوله وفعله كفعله وامره كامرهم فيصدق وعنه امره غيرية  
طاعة عجيبة وفيه تشبيه لقربه بالقرب الكافي للايضاح وتوكل على انك امره بالتوكل  
وضمن له الكفاية فانه ما لم يترك العبد عليه وصرف قلبه اليه وسكن سره واستقر امره واخرض

عن امور الدنيا وعكف بين يديه وقام بمشال وامره وترك نواهيته كفاه الله تعالى بمهما  
دنياه ولخواه كما قال في التزويل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا تقول غيبي فاخذ الله  
اي لا تتخذ غيبي وليا ناصرا فاخذ لك واترك نصرتك وعونك واكلك الى ذلك الغير  
وهو لا يقدر على شئ **يا عيسى** صبر على البلاء الصبر على البلاء امر العقل اذ العاقل  
يعلم ان البلاء جاري لا يدفعه الخرج فيصبر وان الخرج والاضطراب بلاء على بلاء فيصبر  
ويحتز عن تضعيفه وان البلاء يوجب رفع الدرجات على تفاوت مراتبها والصبر  
يقضي الوصول الى اعلاها فيجتاد الصبر للوصول اليه وان الصبر مفتاح الفرج فيصبر  
له ولما لم يكن الصبر على البلاء موجبا للرضا به امر به فقال وارض بالقضاء والقضاء الامر  
والحكم والخلق على وفو التقدير الا دلتى فالقدر بمنزلة الاساس والقضاء بمنزلة البناء  
وهو اقبال القلب الى الواردات من الحق ونقلها بالقبول والسرور بها لكونه هدية  
منه تعالى ثم الرضا والسرور بالواردات المحبوبة للنفس مثل الصحة والسعة سهل عليها  
لانها موافقة لطبعها واما الرضا بالواردات المكروهة فمشكل ويمكن دفعه بان الرضا  
ثمة المحبة للبالة ومحبة العبد للرب اذ بلغت حد الكمال يمكن ان يرجح ارادته  
على ارادة نفسه بل يمكن ان لا يرى النفس مراد غير موده تعالى لاستغراقه في بحر المحبة وكن  
لمسرى فيك فان مسرى ان اطاع فلا اعصى امره بكونه دائما ما يوجب سروره تعالى  
فيه ثم بين ما يوجب به اياه الطاعة مطلقا بجميع انواعها من غير افتراف معصية  
**يا عيسى** احى ذكوى بلسانك تشبيه الذكر بالميت في سقوطه وسكونه وعدم اعتباره  
عند اكثر الخلق مكنية وتعلق الاحياء به وتخيل به وذكر اللسان تجويد وليكن ودى  
في قلبك كانه لشارة الى ان ذكر اللسان ليس ذكوا حقيقة ما يمكن القلب بتيقظا ولم  
يكن المذكور ووده فيه فان الذكر اللسانى عبادة وكون المذكور روجه في القلب روح  
ها وسبب تحيوتها وحيوة القلب به يبلغ العبد مقام القرب والاخير في عبادة لا  
روح لها **يا عيسى** يتنقظ في ساعات الغفلة هي ساعات النوم وساعات الاستغفال  
بالضو وريات من الدنيا وامور الخلق والمراد بالتيقظ في هذه الساعات ذكره تعالى  
والايتان بوظايف الطاعات وغيرها مما يوجب القرب بالحق والخير مما يوجب  
البعد من هواكم الى لطيف الحكمة اى احكم لاجل ارضائى قلبك بحكمة اللطيف



وهو العلم بما ينفع في الآخرة والأسرار الالهية وانقضاء ما في الزوال والفساد بالذكور  
والفكر والتعليم والعمل بمقتضاها **يا عيسى** كمن راغبا راهبا امرا بالخوف والرجاء  
اذ بالخوف يتروك موجبات البعد وبالرجاء يطلب موجبات القرب وان شئت زيادة  
تفضيل فيما فارجع الى ما ذكرناه في باب الخوف والرجاء من كتاب الاصول ولست قلبك  
بالخشية لما جعل الخشية موت النفس لانها توجب ذوبها وهو موتها وتوجب ترك  
الذات الحاضرة النفسانية وهو موتها وموت الجسد ايضاً وانما امر بهذه الامانة لانها  
مع كونها مطلوبة لتطهير النفس الامارة وحفظها عن الملمات مستلزمة لمطلوب  
اخر وهو احباؤها بالعلوم والفضائل النفسانية الجسمية وهي حيوة ابدية موهبة  
يظهر سر موتها قبل ان تموت او سر موتكم في حيوتكم في موتكم هذا ايضا احد الوجوه في قول  
امير المؤمنين عليه السلام الناس بنام فاذا امنوا انبتهم **يا عيسى** راع الليل الخيري سرني  
وعاية الليل حفظ سلعان للقيام بوظايف طاعاته وانما احضى الليل بالذكور مع ان الطاعة  
مطلوبة في جميع الاوقات لا الشغل في الليل اقل والقلب فيه افرغ والعبادة فيه اخلص  
واظنا انما اراك ليوم حاجتك عندي ام من ظمأهم موز اللام كفرح اذ اعطش ونهارك  
مفعول فيه وهو كناية عن الصوم لاس الظاه غيرة ونهارك مفعول به والتعلق بحمار  
عقلي فانه بعيد **يا عيسى** ناقص في الخير جهده ك تعرف بالخير حيث ما توجهت للخير  
اسم جامع لكل ما هو مطلوب شرعا وقد امره ربه على سبيل المنافسة والمغالبة بقدر  
الطاقة والامكان واشار الى ازغايته والترتبة عليه غير الثواب الاخرى معرفة الخلق  
ايابه وذلك من فضل الله عليه ليدكره به ويتاسوا به كما دل عليه بعض الروايات  
ولا دلالة فيه على جواز قصد ذلك في عمل الخير على ان الظاهر جوازه لا السمعة والربايل  
لما ذكره ولا رادة ظهور نعمة نعم وفعل الخير والتوفيق عليه من اجل نعمائه ولذلك قال  
خليل الرحمن واجعل للسان صدق في الآخرين **يا عيسى** احكم في عبادي ينصحي اي  
ينصح لي في باب الخذف والايصال والنصح الخالص واعل المراد به نصيحتهم لوجه الله  
وامرهم بما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وهذا الحكم افضل الاعمال قال ابو عبد الله ع  
عليكم النصح لله في خلقه فان تلقاه بعمل افضل من نفسه وقوفه بعد لي يدفع الظلم  
والجور بينهم وهذا الحكم والقيام بينهم في الظلم من فقد انزلت عليه شفا عا لمك

الصدور من مرض شيطان لان مرض الشيطان ووسواسه في صدور المؤمنين اما في امور  
الدنيا او في امور الابداء والمعاد وامر الاخيرة وقد انزل الله تعالى علي من العلوم الدينية والقوانين  
الشعرية والاسرار الحكيمة والمواظب الربانية والنصائح الالهية ما يعالج به جميع ذلك  
**يا عيسى** لانك مجليسا لكل مفتون بالدنيا او للعصية لئلا تنتشبه بهم ومن تشبه بقوم فهو  
منهم ولئلا يميل طبعك للطبع بهم فان الفتنة علة سرية وليلا يصيبك غراب ان نزل بهم  
**يا عيسى** حقا اقول حقا مضروب بفعل مذكورا اقول قول لاحقا او بفعل مقدرا قبله يوجد  
للفسر له وهذا القول الحق هو قوله ما انت في خليفة الاخشعت في خليفة الناس والخشوع  
فروثي كودن وهو ضد التطاول والترفع وسبداؤه العلم بان كل موجود منقود في نفسه  
قدرته تعالى ويربط بريقة الحاجة اليه فان هذا العلم يوجب خشعة وتخضعة في افعاله  
القلبية والبدنية واقتباله اليه تعالى وهذا صريح في هذا ان الايمان الذي لا يمتدحشع  
ليس بايمان حقيقة ولا خشعة ولا رجحت ثوابي لان رجاء ثوابه يوجب الاقبال لما يوجب  
بقلب خاشع له تعالى فلو لا رجاء الثواب لم يحصل الخشوع الا ترى انك اذا التزج من زيد  
شيئا لا تخشع له اصلا ومن هانيس القديسين ظهور ان الايمان لا يتحقق بدون رجاء  
الثواب والعمل له فاشهد انها السنة من عذابى ما لم تبدك ولا تغير سنتي اشهد اما استكم  
وامر في التفريع دلا على ان الامس من العذاب منوط على الخشوع والرجاء وان الامس  
سنة ثابت لها ما لم تبدل هذه الحالة بجمالة التطاول والترفع والم تغير شيئا من السنة  
**يا عيسى** ابو البكر البتول التبل القطع سميت بتولا لكونها عذرا منقطع عن الارواح او  
عن الدنيا اليك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وفي الدنيا وتركها لاهلها وصار غيبه  
فيما عند الله اشاد بذلك الى اعلى درجات الزهد ورغبة في تحصيل حيث اموه اولا  
بوداع الاهل والميل المسفل الاخيرة وتفويض حالهم الى ربهم لا الاشتغال باوردهم مانع  
من هذا السفر وثانيا بقل الدنيا وبغضها لان محبتها ايضا مانعة وثالثا بتركها لاهلها  
الراغبين اليها لان بغضها مع عدم تركها ايضا مانع ورابعا بالغربة فيما عند الله من  
قربه واحسابه والسعادة الابدية والنعماء الاخروية فاذا حصلت هذه الموانع لاجد دخل  
في مقام المحبة وهو باوامر في هذه الدار لا يخلو عن فراق ماسي المحبوب وكان شأنه السكينة في ذلك  
اموه بيبكاه من كان على الوصف المذكور فذلك قبل المارة فيون المحبون بقوم شوقا



المحبوب والمذنبون يكون من خوف الذنوب **يا عيسى** كمن مع ذلك تليس الكلام  
وتعشى السلام يقظان اذا نامت عيوز الابرار لما كان التالف والتلطف من اسباب تحقق  
النظام بين الانام خص على السبب بحالها من ليس الكلام وافشاء السلام وقوله تليس وتعشى  
ويقظان اخبار والاول مضارع ليس بالتشديد والاول يقال ليئت الشئ والنته واليئته  
على النقصان والتمام مثل طلئت واطولت اى حوية لينا والثاني من الافشاء بمعنى الاداعة  
والاشهار والثالث مفرد متصرف للوصفية فالالف والنون للزيادة ونون العطف فيه  
لانه جازم في الاخبار المتعددة مع رعاية عدم التناسب وعدم قصد الاشتراك في الاعراض  
ويجوز ان يكون الاول والثاني مصدر الفعل المضاف الى فاعله لكنه بعيد لخلو عن  
ضمير الاسم وعدم محله عليه الابتداء ويل وفي اضافة العيون الى الابرار مبالغة في طلب البقظة  
منه عليه السلام كما لا يخفى والظاهر ان حذر اسفعل له الخبز الاخير وللعل على احتمال وان  
المواد بالازال الساعة وهي شديدة عظيمة كما قال نعم ان ذنوبة الساعة شئ عظيم **يا عيسى**  
لكل عينك عييل الحزن من احوال القيمة وشدايد مقاماتها ومن خوف سوء الخاتمة وانعكاس  
الاحوال ومن الالم الفراق اذا ضحك البطالون الغافلون من جميع ذلك والحكل معروف  
وفعله من باب منع ونصر وتشديد الحزن به وهو تشبيه معقول عجس لقصدا لايضاح مكشبة  
وذكر المسيل تخييلية والمراد بالعين عين القلب لانه مورد الحزن ويعييل الحزن اسباب الوجبة  
لحصوله فيه وفي بعض النسخ عييل الحزن وهو المسيل **يا عيسى** كمن خاشعا صابرا فطوبى لك  
ان نالك ما وعد الصابرون لمره اوله بالخشوع والتذلل في الظاهر والباطن وانابا بالصبر على  
مشاق الطاعات وترك المنهيات وعند نزول المصائب وتوارد البليات ثم غيب فيه بذكر  
غايته وهي نيل الجوى لا يعلم قدره الا هو يوم يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب **يا عيسى**  
رح من الدنيا الى الآخرة يومافى وما كايروح السافر من المنزل المقصد كذلك وكل يوم ينفق  
ينقطع من عمره وتقرب الى الآخرة وهذا بيان للواقع وحث على حسن الاستعداد واخذ  
الزادها وذوق لما قد ذهب طعمه ذاقه ذوقا الخبير طعمه والام ليست في بعض النسخ امه  
بذوق طعم ما ذهب من عمره وما عمل فيه من خير وشرف انه يجد طعم الاول حلوا وطعم  
الثاني مر او يجتمل ان يكون من باب التذكير تنبيهها على عدم بقاء لذة ما ذهب من العصية  
وطعمه والله اعلم فحما القول ما انت الا شعاعك التي انت فيها يومك الذي يتقلب فيه

لان الماضي من الساعات والايام ليس من عرائك ولا يحس عودته اليك والآن غير معلوم  
الوقوع فليس عرائك الامانت فيه فاغتفمه في تحصيل الخيرات والظاهر ان الفاء للسببية  
فرج يبلغته بالضم ما يبلغ من العيش ويكفي في بقاء الحيوة ولا يكفيك الخش الخشب اي  
الخش من اللباس والخشب من الطعام وهو الغليظ او مالا ادم معه امره بالهدى في الدنيا  
ورفض الزيادة عن قدر الضرورة منها فقد رايت الماضي من السعادة والقرب وبعث  
الجنة او من وداع الدنيا وامر الاخرة وهو الهوا والظاهر ان المراد بالروية الروية العقلية وهي  
العلم وازال الفاء للسببية ومكتوب ما اخذت في الدنيا من رزق او عمل او عمر وكيف بلغت  
في محجوه الخير او الشر فيبغي عناية المكسب والمصرف وحفظهما من الفساد يا عيسى انك  
مسئول عما عملت من عمل فيما بيني وبينك وفيما بينك وبين الخلق فاحرم الضعيف كحجتي  
اياك اريد بالضعيف الضعيف بحسب الحال والمال والعقل وبرحمته اتصال انواع الخير  
بقدر الامكان ولا تقهر اليدين قهره كمنعه غلبه اي لا تقلب اليدين على حقه وماله اضعف حاله  
يا عيسى اليك على نفسك في الخلوات امر بالبكاء على النفس لونهما بالتم الفراق والمعاصي  
واستحقاق العقاب والبكاء عليها يوجب جبرتها بالقرب وغفران الذنوب واستحقاق  
الثواب وانما ذكر الخلوات لان البكاء فيها الخلوص اجمل واقر بوجوه الذهن والعبودية  
حالات النفس فيها السهل والاسب وانقل قد سميت الى موافقت الصلوات بيقامها الوقت  
المضروب لها والوضع المعدل كالسجود وبخه واسمعني لئلا نطقت بك في نطقك  
مفعول الاسماع حقيقة وادراج اللذادة للتنبيه على ان ذكره لذية يلذذ بسماعه فلا يورد  
ان اللذادة ليست بمسموعة وهذا من باب التمثيل او اللذادة بكناية عن ارادة فان ضيعي  
اليك حسن غلة النفل والاسماع لان حسن الضيعه يقتضي مقابلة بحسن الطاعة والعبودية  
والشكر والذكور ذلك من توابع خلوص المحبة يا عيسى كمن امتنى قد اهلكته باسالة  
ذنوب قد عصمت منها من على عدم هلاكه بعصمته من الذنوب كخوفه بذكر الاهلاك  
بسيبها او كمن خبز به لاذادة كثرة الامة المهلكة وقد ذكر في القرآن الكريم جملة منهم يا عيسى  
افرق بالضعيف الرفق التسهيل وهو ضد العنف والتشديد والتصعيد والغلظة والحفا  
في الاحوال والافعال وغيرها وازفع طرف الكليل والسما ووصف الطرف بالكليل للتنبيه  
على ان رفعه ينبغي ان يكون كذلك لا على الحدة والتخدين او الاشارة الى ضعفه للوجوب الذي حرم



وانما امره برفع اليد عن السماء لانهما اشرف الجهات لحيان فيضه تعالى من ههنا عادة وادعني فاذنك  
فبما حيث يذكر القريب على الدعاء فان الداعي اذا علم ان المدعو قريب يسمع نداه بياغ في الدعاء  
ولا تدعني الامتضرة على التفرغ لا يتحقق الا بحضور القلب والتوجه الى الله تعالى والانتفاع عن  
الغير وهو روح العباد بمرتبة الى درجة القبول ومحل الاعتبار وهما واحداهم الخزن  
والقصد وما قصدته ايضا والظاهر انه عطف على متضرعا وانها منصوب على المفعول به وان المواد  
بالهم الواحد هو الله تعالى بتفريغ القلب عن الغير ووصوفه اليه والى ذكره فانك متى تدعني كذلك  
لجبت هذه فضيلة كنية الله على ان الدعاء مع شرائطه مقبول واسايد وهما فقد يقبل ولا  
يقبل **يا عيسى** اني لارضى بالدينيا ثوابا الى كان قبلك ولا عقابا لما انتفعت منه اشادة الى  
حقادة الدنيا والشفير حيث انها ليست ثوابا للمطيع ولا عقابا للعاصي بل هي دار الامتحان  
والتناء ودار التكليف والفناء وانما الثواب والعقاب في الآخرة التي دار البقاء **يا عيسى**  
انك تغني وانا ابقي الخطاب لهذا المجموع المركب من الهيكل المخصوص والنفس الناطقة وهو  
ينبغي بانتقاء الجزء فلا يبقا في بقاء النفس كما هو الحق ومن رزقك فتق به وهو كل ما يحتاج اليه  
ذو حيرة في حيوته وبقائه وعندى سبقات حلك اى الوقت او المكان المقدر ان لموتك  
والاضافة لاميته ولو اريد بالميتات الوقت الضروب للحياة والاجل مدتها الحيرة كانت الاضافة  
بيانها **والا يا اباي** اى رجوعك بعد نزول الدنيا زمانا مقدر او على حسابك مما فعلت في  
الدنيا من خير او شر وهذه الفقرات كعلم مستقل للرجوع اليه في جميع الامور وطلب جميع المطالب  
منه لاس غير ذلك قال فسكنى ولا تسكنى لانه لا يملك لك نفعا ولا ضرا وذلك  
لإفادة ان جميع الامور الدنيوية والاخرية بيده وليس شئ منها يبدى غيره فوجب السؤال  
منه لاس غير فيجس منك الدعاء منى الاجابة بنبى على الاجابة مفرونة بالدعاء  
بالمقترن بالشرائط التي من جملتها تفريغ القلب عن الغير والتوسل به والضرع اليه **يا عيسى**  
ما اكثر البشر اقل عدد من صبر اشارة على سبيل النجى الى ان الصابر من البشر مع كثير منهم  
قليل والاكثر لا صبر لهم في مقام الطاعة والمعصية ونزول النوايب والمكاره لضعف عقولهم  
وقلة علومهم وطغيان نفوسهم وفراد طباغهم عن مرادة الصبر الاشياء كثيرة وطبيها قليل  
وهو الذي له انما في فيسة وراحة طيبة وهذا من باب التمثيل التنبه المعقول بالمحسوس  
قصدا لا يضاعف الا يغربك حسن شجرة حتى تذوق غورها منى عن النظر الى حسن الصورة

حتى ينظر المحسن السيرة لان الكمال انما هو الثاني دون الاول ولذلك كان العارفون  
لا يتخذون صديقا ولا يوثقون رفيقا حتى يمتحنوا ويعرفوا حاله وشغله وعلمه وكماله وخلقه  
وقوته في الدين وعلموا ان اتخاذ الصديق قبل الاختبار يوجب الفراق منه بالاختيار  
او الاضطراب **يا عيسى** لا يغرنك التمرد على العصيان التمرد سر كشي كودن والتمرد العاق  
الشديد وتعذيبه خدعته ومكره بفعله او قوله ليحعل الغير مثله ياكل من في ويعيد  
غيري فيضع قوته في غير موضعها وهو الظالم الصريح وذلك الغير هو الاصنام والشيطان  
او النفس الامارة وهو لها والداعي المغير سبيل الله لان كل من اتبع احدا وسمع  
قوله واذعن له فقد عبد كما دل عليه الايات والروايات ثم يدعوني عند الكوب الكوب  
الحزن ياخذ النفس لشدة كالكوبة بالضم والجمع كروب ودعاؤه عند الكوب ونزول  
البلاء في نفسه او ماله او ولده لضعف نفسه الامارة عن الطغيان ووزال ما يدعوها  
الى التمرد والعصيان فيدعوه عقله الصريح الى الرجوع اليه والنضج بين يديه **يا عيسى**  
تفضل العلي بن ابي طالب فيكون حجة عليه ثم يرجع بعد الاجابة ورفع الكوب  
عنه الى مكان عليه من التمرد والعصيان وعبادة الغير لوزال مواضع الطغيان وهو  
الكوب وحصول بواعث العصيان وهو رفاهة الخاطر وقوة النفس الامارة فعلى من يتردام  
بخطيئة يتعرضوا لاستنفها من التعجب وانما ردديس لموس لان العاصي لا يجلو امر لحدتها  
اذ عصيانه ان كان من اجل التكبر عليه وعده الاقرار بعظمته واستحقاق الطاعة فهو  
متردد على لان كان مع معرفته واستحقاق الطاعة فهو متعرض لسخطه وعقوبته  
في حلفه لاخذته لاخذته ليس له منها منجاة ولا دوني ملجأ اليه يهرب من سماقي واخو  
او فبناني وعرفنا حلف لاخذته في الدنيا او في الآخرة لاخذته شديدة ليس له منها  
منجاة الى محل النجاة منها من التقوى وغيرها ولا ملجأ من الخلق اذ الخلق لا يقدر  
على دفع عقوبة الله الا باذنه ولا مهرب له اذ لا يقدر احد ان يخرج من ملك الله  
وسلطانه وبالحمل الدافع لاخذته منحصر في الثلثة وليس له شيء منها **يا عيسى** قل الظلمة  
بنو اسرائيل يصدق الظلمة على الكفرة والفسقة من اهل الايمان لان دعوني والسحت  
احضانكم السحت بالضم وبضمتيين الحرام والشهوة والربا والاحضان جمع الحزن  
بالكسر هو الحزن ومادون الآية في السحت ولعل الموادية كل الحرام والاصنام في بيتكم



كتابه على عبادتها ويحتمل بعيدا ان يواد بالبيوت القلوب وبالاضمار الالهواء النفسانية فان  
 البيت تغليل لقوله لا تعرف اي اقسمت ان اجيب عن دعائي كايها من كان واجعل الجانبين اياهم  
 لعنا عليهم حتى يفرقوا من مواضع دعائهم او من الحفلة المذكورة المذكورة واجعل عطف على  
 البيت او على جنب والاول قريب معنى والثاني لفظا **يا عيسى** كما طيل النظرة الى انتظار الى  
 الصبح يقال نظرت الشيء ونظرت بمعنى وفي التنزيل ما ينظرون الاصبحة واحدة اي ينتظرون  
 والمواد بالتأمل العيني نقول نظرت ونظرت اليه اذا تأملت بعينك وهو على الاحتمالين  
 تمثيل والمواد بالتأخير في اخذهم واهل اكهم ومنه نظرت بالكسر وهو التأخير في الامر و  
**احسن الطلب** وطلب رجوهم من الباطل المحقق بالضيقة والموغطة الحسنة والقوم في  
 غفلة لا يرجعون اي غفلة عما يراهم من ذكر الله ومناجاة دينه ورسوله واحكامه يخرج  
 الكلمة من افواههم ليعلموا قلوبهم اشادة لانفاقهم وكون ايمانهم مجرد اللسان وقلوبهم  
 خالصة عنه كما قال في وصف المنافقين من هذه الامة يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم  
 لما كان هنا مظنة ان يقال ما في اخلاف ظاهرهم وباطنهم اجاب عنه من باب الاستئنا  
 بقوله يتعرضون لمتقى اي لعقوبي او سلب حتى عنهم لفساد قلوبهم ويحبون بقرى الى  
 المؤمنين الظاهر ان الى متعلق بالقرب والتجيب على سبيل التنازع يعني يحبون المؤمنين  
 ويظهرون حبهم بسبب قرب المؤمنين فاسيل ظاهرهم الى المؤمنين وادفع شرهم عنهم  
 وفيه احتمال اخر ادق فتأمل وفي بعض النسخ في بدل بقرى يعني يظهرون حب المؤمنين  
 بمعونتي وتوفيقي لهم على ذلك لحفظ المؤمنين عن اذيتهم واذا هم كل هذا من باب الاحتمال  
 والله اعلم **يا عيسى** ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا فكذلك قلبك و  
 بصرك اياه بموافقة هذه الجوارح في السر والعلانية بان يقول ويضم ويصغر في العلانية ما  
 يقول ويضم ويصغر في السر وتوقع الاختلاف كان ذلك خيانة ونفاق ثم اشار الى ما هو المقصود  
 من هذا الاجمال على الترتيب بقوله وطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لا  
 فيه حيث امر باستقامة هذه الجوارح وحفظها عن المحارم في جميع الاحوال وهذا لما تحقق  
 لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وطلعت سريرة وحسنت علانيته ولم يكن له كثر ورود  
 الشهوات على النفس من جهة النظر وطهرت الابصار بالغ في كيف البصر عن النظر الى ما لا ينبغي  
 وذكر بعض مفسرين تجدد بواحدة بقوله فكتم من ناظر نظرة واحدة قد زعمت اي انبتت

واعنت يقال زرع الله الحوت اذا نبت وامتأه في قلبه شهوة هي اشتياق النفس الى الشئ وذلك  
الشئ شهي مثل لذيق وزناو معنى وفيه استعارة تمثيلية متضمنة لتشبيه الاجزاء بالاجزاء  
حيث شبه الشهوة باليد والقلب بالارض والنظرة بالزراع ووردت بهيوار دحياض الهلكة  
عطف على زعة صفة اخرى للنظرة تابعة للاولى لان الزراع يحتاج الى ماء يسقي به زرعه  
ومثله به راجع الى الناظر موافق للسابق او القلب هو المورد و هو موضع الورود على  
الماء وبلوغه والحياض بالكسر جمع خوض والمراد به هنا اجتماع الماء الكثير لسقي الزرع ونحوه وهلكه  
محركة لالهلاك والاضافة الاولى لامية والثانية سى باب تجيى الماء وجعلها لامية وحمل الهلكة  
على انها جمع هالك واردة المعاصى والذنوب سى الحياض على سبيل الاستعارة محتمل بعيد  
يا عيسى كن رحيمًا مترحمًا على الخلق والترحم اخص من الرحمة لادلالته على الزيادة فيها وعلى  
صيرورة ما ملكه مع احتمال اللبانية فيحمل على اظهار الرحمة وكن كاشفًا ان يكون العباد لك  
فارضى لهم ما ترضى لنفسك وكن لهم ما تكوه لنفسك واصنع لهم ما تريد ان يصنعوا لك سى  
التواضع والاحسان والرفق والتعظيم والتوقير وهذا هو الاضاف والعدل واكثر ذكر الموت  
فان ذكره يسهل ترك الدنيا وزهواتها ويبعث النفس على طلب الآخرة وما يقضى الاعلى رجاها  
وذكر الخبير انه خرج النبي صلى الله عليه وآله فزارى الناس كأنهم يكفرون واكثر الضحك السهل قال  
اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثر واذكوه ادم اللذات ومفارقة  
الاهليى يسهل مفارقتهم بالاضطرار ولئلا يشغلوك عن الله وامر الآخرة ولا تله فان الله هو  
يفسد صاحبه فظاهره وباطنه طهي عنه كرضي غفل وترك ذكره والهوهنا اما مصدر يعنى بازى  
كودن وغافل شدد ومشغول شدد وباطل وبهرج باز كارخي باز دارد ولو غير مصدر  
يعنى بازى وباطل وبجيزى از كارخي باز دارد كنانى كثر اللغة ولا تغفل فاز الغافل من بعيد  
منه عن الغفلة عنه نعم او عن الشرع واحكامه وما يقضي من الاعمال او عن اغترار الدنيا  
ومكايده النفس والشیطان او عن الجميع وعلله تحذير عنه بانه يوجب البعد منه تعالى  
وهو عند العارف اشد العذاب واذكوف بالصالحات سى الاذكار والاعمال والاختلاق حتى  
اذكرك بالثواب والجزاء والخير عند المفريى وسى لطف الله تعالى حيث انه مع غناه بقا  
ذكرك له بذكره لك يا عيسى تب الى بعد الذنب الذنب يزول بالتوبة كما يزول الظلمة  
بالنور والغبار بالمطر وذكرى الاواب سى الى ذكرهم بذنبي وعظمتي وبرحمتي وتعففي ولا اول



لانه نعم بذاته يستحق الرجوع اليه والاداب للباغدي من آب اذا رجع ولعل المراد بكثرة التوبة  
 وهو الذي متى اذنب يتذكر ويتوب بعده واسى في اماس الى اماس اي امنهم بقبول التوبة لئلا  
 يقتطروا بكثرة الذنوب من الرحمة او من الايمان والمراد به الايمان الكامل ونقرب الى المؤمنين  
 بالنصح وحسن الخلق والمعاشرة والمحبة والنقرب اليهم فنقرب الى الله تعالى وموهم بدعوى  
ملك اي كانه دعوى او المراد به الاجتماع وهو مطلوب في الدعاء لكونه اقرب الى الاجابة وايا  
ودعوى المظلوم تنفي عن الظالم وتحذير من دعاء المظلوم فانه مستجاب كما قال فانى البيت  
على نفسه ان افتح لها بابا باسم السماء بالقبول بحقل ان يراد بالباب ظاهره وان يراد به باب  
 سماء الجور والغضب فان قبول دعاء المظلوم وجود بالنسبة اليه وغضب بالنسبة الى الظالم وقد  
 فسر ذلك بعض المحققين قوله نعم ففتحنا البواب السماء ببناء منه هو وان اجيبه ولو بعد  
 حين لعل تاخير الاجابة لصلح كما استدريج الظالم باقتدائه او رجوعه عن الظلم وتبعته  
 بارضاء المظلوم ونفطيم اجور المظلوم بالصبر او غير ذلك **يا عيسى** علم لرضا صاحب السوء بعد  
 وفور السوء يردى على ظلمه كما عدى ووردى بالكسر يردى هلاك واراداه غيره والسوء  
 بالفتح مصدر ساءه سوء ومساءة فعل به ما يكره ويقبح بالضم اسم منه يعنى يذوبدى و  
 هذا المعنى نهى عن صاحبة الصحاب العاصى وارباب الفبايح لان صحتهم مضلة مغوية  
 ومجاسنتهم مهلكة مودة ولما كان الانسان محتاج في نظام الدنيا والدين الى التاخير والعين  
 امره باختياره بعد اختياره بقوله فاعلم من تقارن واختار لنفسك اخوانا من المؤمنين  
 المراد بهم من يذكروا الله ويؤيدون في العلم منطقة ويرغب في الاخوة **يا عيسى**  
 تب الى فانى لا تعاطفنى ذنب ان اغفره تعاطف الامر عظم وانجزة امره بان يتوب عن الذنب  
 ويرجع اليه ولا يفتنطس الرحمة فان الذنب فان كان عظيما في نفسه فهو حقيق في جنب  
 رحمة لعل النفس في مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل المهلة المدة والتاخير يقال في الامر  
 مهلة الى تاخير امره بالعمل في مدة العمر قبل حلول الموت فانه لا عمل بعد مواعيد في اليوم كالف  
 سنة مما تعدون في الدنيا اراد به يوم القيمة وطوله بالنسبة الى الظالمين والكافرين و  
 اما بالنسبة الى الخالص المؤمنين فقد يكون بمقدار زمان صاوة مكتوبة في الدنيا واسم  
 بالعبادة لذلك اليوم للخالص من اهل الازا العبادات الخالصه راس مال الارباب الخفاة فيه  
 من مشايير وسبح الله تعالى في زيادة تحقيق بقية هذا الحديث في حديث

محاسبة النفس فيها جرى بالحسنة ضعفها ضعف الشيء مثله وضعفها مثله واضعافه  
امثاله وليس للزيادة قدر معين بضاعف الخ يشاء على ما يشاء واضعافا مضاعفة كانظوبه  
بعض الروايات وفي حديث علي العاصم لان العامل اذا علم انه يعطي عمله زايدهما استحقه  
يجتهد فيه وان السينة توبق صاحبها الى ملكة في الدنيا والاخرة وتورثه عقوبة شديدة  
وفي حديث علي توكل لان العاقل اذا علم ان الشيء ضربه او يهلكه يجتنبه ويفترقه فلهذا تنفسك  
فمهلة من غيرك هذه كمنعه كسب وعمل ونافس في العمل الصالح وهو الخالص من الفسيدات  
والمقصود والمنافسة في العمل الرغبة والاجتهاد فيه على وجه الغلبة كما عرفكم من مجلس  
قد نهض اهل هذه وهم مجاورون من النار الى منقذون منها الاستغفار لهم بما يوصلهم الى رحمة  
الرب ومقام القرب وهذا في المعنى امر يحفظ المجلس عما لا يجوز شرعا والاستغفار فيه بما ينفع  
في الاخرة **يا عيسى** انه هد في القاني المنقطع وهو الدنيا وما فيها وعبر عنها بتصريحها بفتانها  
وانقطاعها وتبينها على ان العاقل لا ينبغي ان يعلق قلبه بالقاني المنقطع بل ينبغي ان يزهده  
فيه بمحذوف كل شاغل عن التوجه الى الله سبحانه ونجته كل ما سواه عن سنن الايمان فان  
ذلك قوى اسباب السلوك الى العزيز الغفار واعظم فج الصعود والدرجات الاجراء والذخ  
في مقامات السابقين الذين هم اولياء الله تعالى والواصلون الى ساحته غيرة وطاسروم  
منازل من كان قبلك الوسوم جمع الوسم وهو الاثر وادعهم وناجهم للمناجى المخاطب للانسان  
المحدث له هل خمس منهم من احب الاستغفار لا انكار وخذ بعظمتك منهم واعلم انك  
ستحلقهم في الاحقيق احوال السابقين واعظة بلسان الحال الى نظر اليها وهي عبرة  
لاول الابصار وحمل العظة والاعتبار ما كانوا فيه من نعيم الدنيا ولذاتها واللباهات  
من كثرة قنيتها ثم مفارقتها لذلك كله بالموت وبقاء منازلهم خربة او مسكونة لغيرهم  
وصيرورة نفوسهم ساكنة والسنة صامنة بحيث لا يسمع الداعي لهم جوابا ولا المناجى  
لهم خطابا وبقاء الحسرة والندامة المستكبرين منها حيا حالية بينهم وبين الوصول الى الخفة  
جلال الله فان من تفكر فهذا وعلم انه سيجلقهم في الاحقيق ويغضى عقب لماضي من تصير حاله  
كحالهم وما له كما هم حصلت له ملكة الفهم في الدنيا وبواغت الرجوع الى الاخرة والله يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم **يا عيسى** قل لمن غمر على العصيان وعمل بالادهان لا دهان بعد  
من باب الاعتقال وهو كالمناذرة لظهوره في خلقه بما يصير من مبعده الى خلقه الحق والاسناد



فيدأ ونزل النصيحة وفي كثير اللغة ادهان جيزير اينهان كودن وسسني كرم دن دركاري ونوحى  
 نمودن ودر ساختن با كسى دركارها كما قال الله عز وجل ردو الوتدهن فيد هنون وتول نصحت  
 كودن وفروتنى كودن ليتوقع عقوبتي في الاخرة وينتظروا هلاكى اياه في الدنيا سيصطلم مع هلك  
 الاصطلاح الاستيصال والظرف حال طوبى لك يا ابن مريم طيب العيش والخير كله لك  
 في الدنيا ثم طوبى لك في الاخرة وفي لفظه ثم اشارة الى التفاوت بين العالمين مع احتمال الاشارة  
 الى تفاوت المقامات العالية في الاخرة ان اخذت بادب الملوك في كثير اللغة ادب طوروكا  
 يسند يده والمواد بهما امر الله تعالى بين الاخلاق والفاسد والاعمال الصالحة وغيرها  
 الذى يخفى عليك ترجى الخفى النعطف والترحم فقله ترجى اسود على انه يفعل  
 مطلقا وعلى التميز وبذلك بالنعمة منه تكمال ان اكثر نعمائه تعالى على العبد من حيث التكرم  
 والتفضل من غير سبق استحقاق خصوصا نعمه نعم بالنسبة اليه نعم فانها كثيرة فير محصورة  
 وكان لك في الشدايد لا تفصلان دواء الشدايد البدنية والروحانية كما يريد الله تعالى وهو  
 الدافع لها ووصف الآله بالاوصاف الثلاثة المذكورة للتنبيه على ان الآله لا تصف بهذه الصفات  
 يجب الاخذ بادابه ولعل قوله لا نقصه استئناف كان سايلا سال بقوله ما الادب فاجاب  
 بانه لا نقصه فترك العصبان من جميع الوجوه هو الادب وهو يتوقف على استعمال القوة النظرية  
 والعملية فيما هو مطلوب له تعالى من العفايد والاخلاق والاعمال وهو فمما هو مكره  
 له لئلا يحقق حقيقة العصيان **يا عيسى** فانه لا لجل لك عصيانا قد عهدت اليك التقا  
 التفات من الغيبة الى التكميل كما عهدت الى من كان قبلك العهد الوصية يقال العهد اليه بعهد  
 من باب علم اذا وصاه وعهدت اليه بالامور قدسية وفي التنزيل الم العهد اليكم يا بني آدم ان لا  
 تعبدوا الشيطان والعهد الامان والوثوق والذمة وفيه اشارة الى ان هذا العهد مأخوذ  
 منه ومن جميع الانبياء والرسول والوفاء مطلوب كما قال عز وجل اوفوا بالعهد اوفوا بعهدكم  
 والوفاء بعهدهم هو الجزاء والغرب والاحسان والاكرام والانعام وفي قوله وانا على ذلك  
 من الشاهدين حث على الوفاء لانه اذا كان هو الشاهد على امر لا يتصور الخيف والجور لافى  
 الشهادة ولا في المشهود به ولا في الشهود عليه وفي لفظه من اشارة الى ان عليه شهودا ونحوهم  
 الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون بعضهم على بعض **يا عيسى** ما اكرمك خليفة مثل  
 ديني ولا اعمت عليهم فمحل حتمى في كثير اللغة كوله كودن وبوداشتن ونواختن وخششتن

وأكرامه وإقامته تعالى على عباده والملائكة في الكثرة على حد لا يبلغه عقول الخارفين ولا يحيط به  
وهم الخاسرين والعظمى الكرام بالدين وهدايتهم اليه وتوفيقهم للاخذ به وإنعامهم بالجنة  
الواسعة للمقتضية للعفو ورفع الذنوب ويحتمل أن يراد بالرحمة الرسول **يا عيسى**  
اغسل بالماء منك ما ظهر من الخسافات البدنية وادوا بحسنات منك ما بطن من  
الخساسة القلبية فان الحسنات يذهبن السيئات فانك **الراجع** والمنزلة عن جميع الذل  
والنقايس لا ينبغي أن يرجع اليه ويتقرب منه رباب الخبايا **يا عيسى** أعطيتك ما أعت  
به عليك فيضاً من غير تكدير وطلب منك فرضاً لنفسك فحلت به عليها التكون من  
الحالكين في إتمام الوصول لآلة على النعيم والمراد بالقوى الظاهرة والباطنة والاعظم منها  
ومن النعم الظاهرة والعلم الشرعي وفي قوله فيضاً لآلة على كثرة من فاض الماء إذا كثرت سار  
عن الوادي في قوله من غير تكدير إشارة إلى صفاته وكما له من غير نقص فيه يقال كدر الماء إذا زال  
صفاهه وكدر تكدير إذا جعل كدر أو زال صفاهه والمراد بالفرض إما الطاعة والاعظم منها  
ومن بذل المال للفقراء سماها فضاء على سبيل التشبيه وقوله لنفسك إشارة إلى أن فائدة  
هذا القرض يعود اليه في يوم الحاجة لا إلى الله تعالى لأنه غني عنها وضمير عليه راجع إلى  
النفس وقوله لتكون من الحالكين إشارة إلى شدة الجحيم والحلاك الآخر **يا عيسى**  
تزيين بالدين بأصله وهو الإقرار به والعلم بأحكامه وأدابه وفرعه وهو العمل بما يقصد  
منه العمل بحسب المسالك من المؤمنين ويندرج فيه مواعاة لو أذم الحسب بذلك  
الذي لهم وكشف الذي عنهم وغيرهما وينبغي أن يكون الحسب في الله لما روى عن أبي عبد الله  
قال قد يكون حب الله ورسوله وحب الدنيا فإما كان في الله ورسوله فتوا به على الله  
وما كان في الدنيا فليس بشئ واشئ على الأرض هو ما قال الله تعالى في التنزيل في وصف أوليائهم  
ويعتقون في الأرض هو ما إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والهيون هو السكين والوقاد  
والوقود واللبس والتلبيس وصل على البقاع فكلها طاهر البقاع بالكسر جمع يقعه وهو الضم  
وتفتح القطعة من الأرض وقد بين الله تعالى عليه هذه النعمة الجليلة رفاهه ويأمنه حيث  
كانوا استأجروا في الأرض فجعل لهم ما جعلوا له ولم يجعلهم محصورين على أدائها في البيع  
كما جعل بعض الأمم السعيفة على أدائها في محل مخصوص كالكتائب لليهود **يا عيسى** شرف  
العبادة وهو كناية عن الاحتماد فيها وفي كثرة اللغة في شرفها من بر جديدين وحسب شديد



وركار وكوشش كودن وفي مصباح اللغة التسمي في الامور السعرة اليه والخفة ومن قبل  
شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفوعه فكل ما هو اقرب راد به قرب الموت  
ويوم القيمة والحساب والجزاء فتقليل المدة الحية في الدنيا وتسهيل الازالة تكاثر مشقة  
العبادة فيها لذلك اليوم واقرا كتابي وانت طاهر اذ به الانجيل والظاهر في الامر  
للمعجوب وان الرجوب راجع الى القيد وكان كان في شرعه واما في شرعنا فالطهارة  
منذوبة فدون المس وفيه خلاف واسمعي منك صوتا خرينا هذا جاز في شرعنا ايضا  
روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن نزل بالحنن فاقرأه بالحنن ووجه قوله  
نزل بالحنن انه اشتمل على الحلال والحشر والنشر والثواب والعقاب والحوال الامم الماضية و  
اهلاكهم وسخيم وغير ذلك مما يطالب عند سماعة قلوب العارفين والمواد بالحنن اما  
ضد السرور او رقة القلب وبالصوت الحزين صوت يوجب الحزن واشتمل على فقر دون  
الغنا فلا يباس وانما المراد بذلك لانه يوجب للنفس خشية وخشوعا وحسن موقع وقيل  
والاخيرة ويورث في نفوس السامعين **يا عيسى** لا خير في لئذا لانه لا تدوم عيش من  
صاحبه يؤول لئذا الشئ يلذ من باب علم لئذا ولئذا بالفتح صار شهيا فهو لذ في المواد  
ان لذات الدنيا وعيشها وهو الحيوة والطعام وكل ما يعاش به لا خير فيها الزوال والهمام  
عدم دوامها فلا ينبغي ميل العاقل اليها وربط قلبه بها وان فرض عدم ضررها بامر  
الاخيرة **يا عيسى** لو دات عينك ما اعددت لاوليا في الصالحين مما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذاب قلبك هذا كالمثل يقول كل الشئ شئنا  
وكيل اليه ميله ولم ينله ذاب قلبي وذهقت نفسي شوقا اليه اخرجت تقول <sup>هفت</sup>  
نفسه بواب علم زهقا وزهقا اذ اخرجت وازهقها الله تعالى اخسها فليس كعاد  
الاخيرة دار تجاور فيها الطيبين المقص في التشبيه اي ليست دار شبيهة بدار الاخيرة  
لعدم التناسب والتشابه بينهما وفيه خروج عن دار الدنيا وتوقيف في دار الاخيرة  
بانها دار تجاور فيها الطيبين او الطيبون على اختلاف الفسخ والمواد بهم الفاضلون  
الطاهرون من ارجاس السيئات والخبائث الاخلاق المنزهون عن الزايل المصنفون  
بافعال القبايل ويدخل عليهم فيها الشئكة المقربون كما نطق به القرآن الكريم ودل على  
بعض تفاصيله حديث الجنان والنوق المذكور سابقا وهم مما ياتي يوم القيمة من اهلها

أمنون كرفضهم في الدنيا عن نفوسهم القدسية أسباب تلك الأحوال وتوجهوا بحسن  
الاستعداد لذلك اليوم وضمير التانيث للقيمة أو ليومها باعتبار المضاف اليه ولا  
يتغير فيها النعيم بطول الزمان لكونه محفوظ قدرته تعالى ويدفع الاستبعاد بحكمة  
غير زعم ولا نزول عن أهلها البقائها أبدا والغرض من ذكر هذه الدار وجملتها ووصفها هو  
التغيب في تحصيل ما يوجب الدخول فيها بابن مريم نافس فيها مع المنافسين في الأمور  
المنافسة في تلك الدار أمر بالمنافسة فيما يوجب الدخول فيها فانها السنية للمؤمنين  
وهم الصالحون في الدنيا وأهل الحشر فإن كلهم يمتنونها أحسن النظائر الصورية والهيئنة  
لاشتمالها على كل ما له مدخل في حسناتها وكاملها من الحور والقصور والاشجار والامتداد  
والانهار وغيرها والنظر والنظرة ما نظرت اليه فاعجبك لحسنه وطوبى لك يا ابن مريم  
أزكت طهارت العالمين بتقديم الظرف المحصر بالنسبة إلى العالمين في الدنيا مع بآيات آدم  
وابراهيم في جنات ونعيم الظرف خال عن اسم كنت وفيه دلالة على أن ابن النبت ابن  
لأبيه حقيقة لأن الأصل في الاطلاق الحقيقة ودل ايضاً بعض الاخيار ومن الاحجاب  
من قال انه ابن له مجاز الانبغى بها بد لا ولا تخويل او لا تطلب في الاخوة بعد مشاهدتها  
بدلها الحسن منها ولا تخويل منها الزمها ومثلها او عن موضع منها الى موضع آخر  
لعدم وجود الاحسن منها والمساوي لها كون كل موضع منها غاية الحسن والاعجاب  
اولا تطلب الدنيا في الدنيا بد لا منها ولا تخويل عنها فهو على الاول خير لفظا ومعنى وعلى  
الثاني نهي بمعنى كذا لا تفعل بالمؤمنين أي مثل ما فعلت بآبائك افعل بالمؤمنين الذين  
السنتهم مستقيمة وجوارحهم خاشعة وقلوبهم ذاكرة ولا يبسهم مقصد في جميع حركاتهم  
وسكناتهم على قوائم شرعية والاخوة بين عيونهم والدنيا وادعوا ظهورهم وحفا بالانوار  
وسرايوهم متفرجة عن المكرو والخدعة وظواهر اعمالهم معرفة عن الرب والسمعة  
**يا عيسى** هرب الى مع من يهرب من نار ذات طيب لهيب النار اشتعالها اذ لظهور  
من الدخان ولسانها والمواد بالهرب اليه سالوك سيدا له بفعل الطاعات وترك المنهيات  
والايمان بما يوجب التقرب من انواع القربات ونار ذات اغلال وانكال الاغلال جمع الغل  
وهو الحديد التي تنجح بالاسير المعنقة المحمودة وهو قد يكون من نار وقد يكون من حديد  
والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد او قيد من نار ووصف النار بهما كونها



اولتقيدها لهما بهما لا يدخلها روح الروح بالفتح الواحة والرحمة وسليم الروح الذي يستنشق  
بكل ذي روح ويتروح منه ولا يخرج منها غم اياها لكون اهلها معذبين معومين دائما  
قطع كقطع الليل المظلم اما لانه لا نور لنا وها او لكان اختلاط الدخان بنورها او لان نورها  
لا يزيل ظلمتها كما لا شدة لها وكثافتها كما ان نور البراعة لا يزيل ظلمة الليل وفي ذكر هذه الاوصاف  
لها تغيب في القصور منها وترهب من فعل ما يوجب الدخول فيها ومن يخرج منها يفر بالخبر  
والفلاح وفيه حث على العمل بما يوجب النجاة منها كما ان في قوله وان يتجوى كان من اهل الكين  
من الكفرة والمشركين تحذير عن العمل بما يوجب الدخول فيها هي دار الجبابرة والعناء الظاهر  
هم سلاطين الجور وراؤهم الذين يكسرون خلق الله ويحبرونهم على ما ارادوا من الامور  
والنواهي الخارجة عن القوانين الشرعية والعناء جمع العاني وهو المستكبر المتجاوز عن الحد  
وكل فظ غليظ وكل غمخال فخور فظ الرجل من باب علم يفظ فظاظة اذا غلظ جانبها وقسمه  
وساء خلقه وخشن كلامه واختال الرجل فهو غمخال اذا تكبر واحجب بنفسه فخرا اذا احمى  
العظم والكبر والشرف والنسب والحسب وغير ذلك من الكمالات الصورية والعنوية  
**يا عيسى** بنيت الدار لمن ركن اليها الظاهر ان المراد بالدار دار جهنم وبالركن اليها الركون  
الى ما يوجب الدخول فيها من المعاصي والذات الدنيا واحتمال ارادة الدنيا بعيد  
وبئس القرار والظالمين لان انا انما الهبات ونورها كريات وحاصل احسرات وجبوا بها  
حيات وعذابها شديد وماؤها صديد في اخذ من نفسه لانها اماراة بالسوء تورد صاحبها  
موارد العصيان ومواضع الخذلان فتجب مراقبتها في جميع الاوقات وحافظتها على التوغل  
في الشهوات واخذ من اهلها بالورع والتقوى وصرف عنايتها الى الشريعة البيضاء فكيف  
في خبير الامور بان يكون عالما بما رآه الله وما امر به واوصى بحفظه وما نهاه عنه ومنع  
من فعله فان ذلك اصل الايمان ودراس مال الانسان به يرتقى الى المقامات العلية والسعادات  
الابدية **يا عيسى** كن حيث ما كنت مراقبا لمواقبته تعالى بحفاظته القلب له ومراعاته لياه  
في السر والعلانية وهو غمرة العلم بانه تعالى مطلع على الضمير والسر والبولطن والظواهر  
وهذا العلم اذا استقر في القلب يجذبه الى مراعاته ومراقبته في جميع الاحوال وتفرغه للتقويم  
والاجلال واستقرار القلب بملاحظة الكبرياء والجلال واكساره تحت الهيبة والعظمة  
والكمال وترك الانشغالات واللباسات فضلا من الخطوات وحفظ جميع حركاته وسكناته

وتخطا عن كل طور قريب وامر شنيع خرقا منه تعالى وتعظيما له وتجاوزا من فضي يوم القبيح  
وصرف الظواهر الى الاعمال الخالصه والافعال الصالحه وركوب الطريقه الفارزوم المحبته  
اليضاء وهكذا يراقب ويراعي حتى ينتقل من هذه الدار الفانيه الى الدار ويفوز بقرب  
الحق ويتخلص من الم الفراق وهو غاية المود لاهل الكمال اللهم اجعل الصبر طيبه نجاة  
والمراتبه لك عذبة وفاتنا واسئد على اني خلقتك وانت عبدى واتصورك فيه تنبيه  
له على ذكر هذه النعمة وهي خلقه اياه ولم يك شيئا تفضلا ونصوبه بصوره حسنة تكريما  
وعلى الافوار بالعبودية المتفرقة على الاتيان بالعبادات في غاية الخضوع ونهاية الخضوع والذل  
على ترك مخالفة الامور وعلى المراقبه له والانتفاع عن الغير فان العاقل اذا تفكر  
في اول خلقه الى كمال قوته وفي كيفية انقلاباته من حال الاحلال وتحولاته من طور الى طور  
وفي خواص قواه واعضائه الظاهرة والباطنة التي يعجز عن ادراك نبذة منها عقول الازكياء  
حصل له معرفة تامه بالخالق المصور للنعم وبعظمته وقدرته وحكمته وهي مقتضية المراقبه  
والرجوع اليه والتوسل به في جميع الامور قطع تعلقه بالغير والارض هي سبطك باهبا  
ايك آدم او باهبا طروحه والغرض من الاهباط هو التكليف والاستحسان والاختيار وفيه  
تنبيه على نقاد اموره وجريان حكمه على عبده فكما الهبطه بلا تقصير من من مقام القربين  
الى الارض كذلك يهبطه مع التقصير والسفيل السافلين وتذكيره بوطنه الاول وسكنه  
المطله ليرجع اليه بقدر الاستدقاق ويتخلص من الم الفراق ويظهر موته بحسنة ودحة  
مودته نعم في حال البعد والفراق يظهر صدق دعوى المحبة والاستدقاق **يا عيسى**  
لا يصلح لسانان في فم واحد نهى في المعنى ان يكون لحدث لسانين مثل ان يمدح اخاه  
شاهدا وبعبية غايبا وان يتكلم في الستر غير ما يتكلم به في العلانية وان يقول عند قوم  
غير ما يقول عند اخوين وان يلقي كلاما من الصد يقين غير ما يلقي بالاخ لا يفرق بينهما  
وان يتردد بين العدوين ليقرب بينهما العداء ويشدها وان يري واحدا من الخصمين  
انه معه وامثال ذلك وهذه من خصال المنافقين والمنافقون في الدرك الاسفل من  
النار روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجههم ولسانين جاء يوم  
القيامة وله لسان من نار ولا قلبان في صدر واحد بان يميل مثلا الى المؤمنين والمنافقين  
وان يحب الله ورسوله ويحب الدنيا وكذلك الاذهان في لاهتئان في قلب واحد



والذهن والقلم وقوة النفس معدة للادراك فيمتنع ان يتوجه الى ادراك الاخرى <sup>تخصيص</sup>  
 الزاد لها وادراك اسود الدنيا وكيفية تحصيلها واضبطها وبالجملة هذه الاشياء في الانسان  
 واحدة فيذبح صوفها الى ما خلفت به والامر الاخرى وسيلها عن كل ما فيها **يا عيسى**  
 لا تستيقظ من عاصبا ولا تستنم من لاهيا في الصباح رجل يقظ بكسر القاف فطن متنبه  
 للامور واليقظة محر كة خلاف النوم ورجل يدينه شريف والنهي راجع الى القصد ولعل المقصود  
 النهي عن العصيان في حال الاستيقاظ ومعرفة الامور والعلم بصحتها وفسادها وعن الله  
 في حال النباهة والشرف فان العصيان من الفطن العارف واللاهوس البذية الشريف اقبح  
 واشنع كما دل عليه صريح بعض الروايات وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات اي المهلكة  
 يقال فطمت الموضع الرضيع من باب ضرب فطما اذا فصلته عن الموضع فهو فاطم والصغير  
 فطيم وفطمت الحبل اي قطعت ومنه فطمت الرجل عن عادته اذا منعته عنها وفي الكلام  
 استعادة مثلية وكل شئ من متبعك من فاجرها اما الشهوة التي لا توجب البعد مثل  
 الضروريات في التناسل والبقاء والعبادة فالهجر منها غير مطلوب شرعا بل قد يجب تحصيلها  
 وتقدس من العبادة واعلم انك مني بمكان الرسول الامين في كنز اللغة امين كسي كبروا اعتماد  
 باشد واذا واعين باشد وفي تنس شدة فكى مني على حذر من العقوبة لم يذ لك لان  
 الامين قد يصبر خائبا بجوارم النفس وسواس الشيطان واعلم ان دنياك مؤديتك  
 الى نسبة التاديبه الى الدنيا مجاز باعتبار ان العمر ينقطع وينتهي بمرور الايام وفي اخذك  
 بعلمي باحوالك ظاهر او باطنا فقد يخطر في السمع ما لا يعلم احد غيره نعم وهو يؤخذ  
 عليه ويحاسب به وفيه تنبيه على وجوب الاستقامة في جميع الاحوال لئلا يتوجه اليه  
 الخيانة والنكال وكى دليل النفس عند ذكرى باللسان والحنان والذل من ترتب  
 على العلم بالاحتياج اليه من جميع الجهات فانه يوجب ذل النفس وسلب الغرورها  
 يتبعه الخشوع في القلب والصوت في البصر وسائر الجوارح فلذلك قال خاشع القلب  
 حين تذكرني خص خشوع القلب بالذكور لان اذ خشع خشعت الجوارح كلها كما دل  
 عليه بعض الروايات يقظان عند نوم الغافلين امر بالعبادة عنده لانها الشق عملها  
 درجة واجزل ثوابا وافضل قربا **يا عيسى** هذه المذكورات نصيحتي اياك خالصة من  
 الاطراء والنقصان وورع غطي اليك طاهرة من النقص والطغيان فخذها مني اخذ الصبر

والطاعة والانقياد فاني رب العالمين تعليل لما سبق لان هذا الوصف يقتضي نصيحتهم  
وموعظتهم وترتيبهم وارشادهم الى ما هو سبب العروج من حد النقص الى الكمال فعليه  
البيان والارشاد وعليهم القبول والدراية **يا عيسى** اذا صبر عبيدي في جنبي اى في  
امرى التكليف مثل الحج والصوم والصلوة والايجادى مثل الفقر والنوايب والبلديات  
او في جانبى وسبيلى وهو الدين القويم والصراط المستقيم او في حفظ اوليائى وتحمل الشدايد  
في متابعتهم والجنب يطابق على هذه المعاني كما هو ظاهر لمن تتبع اللغة والاستعمال والصبر  
على هذه الامور من اعظم العبادات وافضل القربات واجره جزيل وثوابه جميل فلذلك قال  
كان ثواب عمله على حيث احاله على ذات المقدسة وخصه بظواهر المزيد الاعتناء به  
مع ان ثواب جميع الاعمال الصالحة عليه وكنت عند حين يدعوني بالقرآن العنقوى للخصوص  
للقضى لاجابة الدعاء وافاضة الخيرة ونزال الرحمة عليه فلا يردانه تعالى عند كل احد  
ولو كان كافرا ثم بعد ما بشر من طاعة محذرس عصاه بقوله وكفى في منقصة امر غصافي  
الباء زائدة وباء التكميم فاعل كافى قوله نعم وكفى بالله شهيدا يقال كفى الشئ بكفيه كفاية  
فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره والله غالب على كل شئ فلا يحتاج في الانتقام  
من احد المغيرة والله عزيز ذو انتقام ثم حذروهم عن الاغترار بالامهال فقال ابن هرب  
من الظالمون لانهم لو فرغوا فغاية قرارهم الوصول اليه اذ هم لا يخرجون من ملكه وملكه  
لا يخرجون منه **يا عيسى** اطب الكلام امره بالتكلم بما ينفع ولا يضر وحفظ اللسان عن التسرع  
بما لا يعنى وما يجرى احد والله تعالى عن لسان كل قائل فليتنق الله عبده ولينظر ما يقول  
وكى حيث ما كنت عالما متعلما ترغيب في اكتساب فضيلة العلم والتعلم لان عليهم امدا  
التكليف والرجوع الى الله وينتبه على ان العالم وان بلغ حد الكمال فخطئه لا بد له من ان  
يتعلم لان العلم بجو لا يتوقف كاد عليه قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ودل عليه ايضا  
حكاية موسى مع الخضر عليهما السلام ولذلك امر الله تعالى سيد المرسلين واعلم العالمين  
طلب الزيادة في العلم بقوله كل رب زدنى علما **يا عيسى** افرض بالحسنات الى حته  
يكون ذلك ذكرها عندى اى ذكورها وثوابها وذكورها وكما كان على الاخيرة باب  
التشيل لان احدا ناذر لهدية لاصديقه ففى رجاها الصديق يذكورها ويذكرها  
وفي الاضاضة استعاذوا بكثيرا الحسنات وتمسك بوصيتهم فان فيها شفاء للقلوب من المرض



ورذيل الاخلاق ووساوس الشيطان **يا عيسى** لا تناس اذا ذكرت مكوى مكر مكوا من باب قتل  
خديج فهو ساكر وامكوا بالالف لغة ومكوا الله وامكوا جازى على المكور سى الجزاء مكوا كما سى جزاء  
السيدة سيدة مجازا على سبيل مفايله اللفظ باللفظ ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى لما  
كان لعظم المطالب الدينيه ذكر الله تعالى امر به امر ابا لغة فيده وهرس اعمال الصالحين  
قال الله تعالى في مدحهم رجال لانهم بهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي الذكور جلاء  
للقلوب والنس بالله وهو غرة محبته فان من احب شيئا اكثر من ذكره والغرض من جميع  
العبادات هو الذكور قال الله نعم اقم الصلوة لذكرى وبالجملة كل عقد وقول وفعل بقصد به  
الله نعم فهو ذكرى **يا عيسى** حاسب نفسك بالرجوع الحساب النفس منوقف على الرجوع  
الى الله نعم لان حسابها عبارة عن ملاحظة طاعتها ومعصيتها اله فينبغي ان يعرف كل احد  
انه يرجع الى الله نعم والله تعالى ينشبه ان اطاع ويعاقبه ان عصي فاذا حصلت له هذه المعرفة  
استغل بنفسه ويحاسبها في كل يوم وفي كل ساعة فينظر الى خاطرها وافعالها وقيامها وقعودها  
وحركاتها وسكناتها جميع افعالها الظاهرة والباطنة على سبيل التفصيل فما كان منها موقفا  
لازادة الله نعم دام عليه وشكر وما كان مخالفا لاداءه فممنه واستغفر وما كان من الباطن  
رفضة فزارا الى ان ينفعه في الاخرة فاذا دام على ذلك حصلت له ملكة الانقطاع الى الطاعة والنفرة  
عن المعصية ثم اشار الى غاية حساب النفس وفادته ترغيبا فيه بقوله حتى يخرج ثواب عمله  
العاملون استخرج حاجته ويخرجها استغفروها الى تجد ثواب يوم القيمة عند البعث بخواب  
ناخير ولا توفيق للحساب لانك ادبت حسابك في الدنيا وتجد ثوابه يخرج في الدنيا وهو السعيا  
الروحانية الابدية التي هي قرب الحق وفضله آثافا وهو عند العارفين لعظم الثواب الجسماني  
والله اعلم اولئك يزنون اجرهم كاملا بل اضعافا مضاعفة وناخير الموتين اذ لا تقص  
واعطائه ولا خوف في نقاد ما عنده به **يا عيسى** كنت خلفا بلا في الظاهر ان كلمة كن وهي  
اظهار للتخييل والقدرة على ايجاد كل فرد كذلك بل بلا امر اذهم كادام وانما خلقهم على النحو المهود  
ليحصل بينهم المعارف بالنسب والقبائل والقربا والرحمة والرافة والاشفاق وغيرها من  
الفوائد المعلومه وغيرها ومع هذا التناسب يخفق بينهم العداوة والنفرة وانتفت الرحمة  
والرافة فكيف اذا كان كل منفرد في الخلق ويحتمل ان يخرج بالكلام الاسم الاعظم تكلم جبرئيل  
عليه السلام حين نزل في ربه عليه السلام والحمد لله رب العالمين **يا عيسى** تكلم جبرئيل

وفي النصيح باسمه انوبيه ونعظيم لها الرسل اليها روي جبرئيل الاميس من ملكة فتمثل  
لها بشر اسوياً وقالت اني اعوذ بالرحمى منك ان كنت نقياً قال انما انا رسول ربك لاهلك  
غلاما ذكيا الى اخوها ذكوى الفران الكريم واختلف في سنه احوال فقيل ثلث عشر سنة وقيل  
عشر سنين وقد حاضت حبضتين وفي مدة حملها فقيل ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية  
وقيل ساعة حتى فتت على الارض حيا غشي اشادة الى توبه من طود الى طور حتى بلغ هذه الحالة  
التي هي كالالنشوة وقام القوة وكل ذلك في سابق على اى كان في على السابق وهو العلم الا ان  
ان يكون خلفك على هذا النحو **يا عيسى** ذكرى بمنزلة ابيك في الرفعة والمحبة واردة الخير  
وفيه حث على تعظيمه وتكرمه وبره والدعاء له وكفيل لك من كفل الامور لها واصلها  
قبل هي اخت زوجة اذ دخل عليها الحجاب قال القاضي هو الغرفة التي بنيت لها في المسجد  
او المسجد او اشرف موضعها ومقدمها اسمي به لانه محل محاربة الشيطان مكانها وضعت  
في اشرف موضع من بيت المقدس فيجد عند هارذ قال القاضي روى انه كان لا يدخل  
عليها غيره واذ اخرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجرد عنها فأكهة الشتاء في الصيف  
وبالعكس نظير ان يجيى من خلف في دله خلقه على القدرة القاهرة او في العلم والحكمة  
والنبوة وهبته لا متعبه الكبر من غير قوة بها قيل كان لها نصف وتسعون سنة وكان ابوه  
ايضا كبيرا قال رتب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامر انى علف الدود بى لك انى  
باجادك بلا اب قد روى ذكر السلطان واجاد يجيى من كبر وعافران بظهورها الى لام  
يجيى سلطان ويظهر الحق فيك انى في اجادك بلا اب قد روى ذكر السلطان دون القدرة  
مع القدرة نفسي وذكر الظهور لها في الاول والحق في الثاني لان الثاني اغرب ويجيى في  
الظهور بها لان توليد العاقرة بعد من توليد الكبر واجبك الى اطوعكم لى واشدكم  
خوفاً منى المحبة والطاعة والخوف مراتب متفاوتة بعضها فوق بعض وكل منى كان طاعة  
ازيد وانهم وخوفه اكثر واعظم كانت محبة الله تعالى اياه الحمل والخشم وفيه امر بالطاعة  
والخوف لتحصيل السعادة الابدية التي هي المحبة الالهية **يا عيسى** تنقذ التيقظ كما يكون  
للقلب بمعرفة وتذكيره وتم ويظهر السر من غيره ومعرفة المضار والمنافع كذلك يكون  
للبصر والبصر وسائر الحواس بصيرة من الامور والمطوية منها ثم التيقظ وان كان مستعد  
الفيض الربى رحمة والقدرة بمنزلة انه الحكيم شاهد العلم والقدرة على نفسه من التقدير



وخوف العاقبة ورجاء يودي ذلك الى الياس من روح الله ورحمته نهاده عنه بقوله فلا يئس  
 من روي فان الياس من غير المتيقظ منه كبس وكفر فكيف من المتيقظ وسجني مع من يسجني  
 المسيح التقديس والتنزيه يقال سجدت الله اي نهضت عما يقول الجاهدون وقد يكون  
 بمعنى الذكوة والصلوة يقال فلان يسبح الله اي يذكره باسمائه ويسبح على حالته اي يصلي ويكون  
 ايضا بمعنى التمجيد وبطبيب الكلام فقد سني اي طهرني عن النقائص والمعائب والقدس بالضم  
 وبضمتين الطهرو والتنزه **يا عيسى** كيف يكفر العباد بي ونواصيهم بيدي وتقبلهم في ارضي  
 كانه كناية عن كمال القدرة والاستبلا عليهم فلا يجدون مهربا والكفر شامل لكفر الجود  
 وكفر النعمة وكفر الخرافة وكيف لا ينكروا التوبخ يحملون تعني الظاهرة والباطنة يتولون  
 عدوى شياطين الجحيم والانس والجنس الامارة وكذلك يهلك الكافرون اسارة الى الجحيم  
 نعمة وتولي غيره امر مشترك بين الكفر فكلمهم على تفاوت مللهم واختلاف درجاتهم **يا عيسى**  
 انا الدنيا سجي ضيق منسج الروح الظاهر ان المحل من باب الحقيقة لان الدنيا سجي لادم واولاد  
 خصوص الدلايل وضيقه بالنسبة الى الاخوة منسج الروح يجذبهم نعمة العارفون فلذلك  
 يتفرون منها كتنفهم من البسة المنفعة ويحتمل ان يكون من باب التشبيه بحذف اداة مثل  
 زيد اسد يحمل السجي على المعروف عند الناس وحسن فيها ما قد ترى من نعماتها الرفيعة  
 وزهراتها الرائحة وغرما الضائقة مما قد تنال عليها الجبارون اي ذبح بعضهم بعضا  
 اي ذبح لاختلاف في يد من انعمة الدنيا واذا كانت حال الدنيا الضيقة المنفعة هذه  
 فكيف حال الجنة التي لا يحيط بوصف نعيمها اذيرة البيان ولا يبلغ ادنى اوصافها اجواد  
 اللسان دار بناها رحمة رب العالمين واعد لها المتقين هذا بحسب ظاهر النظر واول الكفر  
 والافلو نظرت اليهما بعين البقيس وفكرت فيهما بالفتكولتبي وجدت ان ليس بيني متاع  
 الدنيا ومتاع الجنة الانسية وهمة ولما كان المقصود من هذا البيان الشافي هو التحذير عن  
 الدنيا والتحريك الى الاخوة قال واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل تحذير  
 عن الدنيا والكون اليها وصرف العزم في تحصيلها لان نعيمها قليل يزول والعاقلة لا يركن الى  
 القليل الزايل لاجل ان زایل فكيف اذا كان سببا لزال الكثير الباقي **يا عيسى** انفعني عند  
 وسادك نجدني اسادة الى قريب من كل احد في كل زمان ومكان اولى طلب العباد في زمان  
 العقله وحث على ترك النور وادعني وانت لي عجب محبته تعالى دون غيره من اصول شرايط

الدعاء من لوازم تلك المحبة الانقطاع عن الغير اليه وتعلق القلب به والنصرح به يديه  
وطلب القرب منه والاعتماد عليه فاني اسمع السامعين استجيب الداعين اذا دعوني  
ترغب في طلب الجنوات والمخوفات بكل ما منه تعالى والتقص بحصولها لان عدم حصولها  
اما عدم سماع المدعو واعذار الاستجابة بعد وكلاهما منتف عن تعالى **يا عيسى خفتي**  
وخوف بي عبادي الخوف من عقابه والحومان من اكرامه وثوابه يقتضي فعل المأمورات  
وتوك المنهيات لان من خاف شيئا هرب منه لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم  
عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون العالمون العارفون بمسكون عن المعصية نظرا  
الى كماله وتعظيم الجلاله ولو لم تكن نار ولاجنة واما الجاهلون المذنبون فهم بمنزلة  
الاطفال ينبغي تطعيمهم بالثواب وتخويفهم من العقاب ليؤمنوا بالطاعة وينزجروا  
عن المعصية فان هلكوا بعد ذلك هلكوا عن علم وبينة ولو لم تكن لهم عذرة **يا عيسى**  
**ارهبني رهبتك من السبع رهب رهبا من باب علم خاف والاسم الهبة فهو هبة**  
من الله والله موهوب والاصل موهوب عقابه واللوت الذي انت لاقية اهل الدنيا  
يوهبون من نفس اللوت حبا للبقاء والرايل واهل الحق يوهبون من خوف ان الهلاك  
الابدي فكل هذا انا خلقتة فايها يراه يوهبون لان الخالق اولى بالرهبة منه من المخلوق  
لان اضرار المخلوق باقداره فينبغي الرهبة منه لاس غير **يا عيسى الملك الوهيد**  
وان الملك فان قطعته او خلقت جنتي في جوار الصالحين اسأد الى ان كل ما سواه  
ملك له وانه بقدرته التي لا يتاني منها شيء وله الملك في الدنيا والاخرة لا غيره اذ كل  
ملك في الدنيا فهو ملك بالاعتبار ولا حقيقة له وبلاضافة الى بعض من هو تحت  
حكمه في الجنة ليس من ان يجب طاعة والفرع اليه وحده وانه يدخل الطيع جنة  
في جوار الصالحين من الانبياء والرسل والاصياء وبلا مانع ولا مدافع فلا شريك  
له بمنع من ذلك وفيه ترغيب في الاتحيا اليه والطاعة والمراقبة له في جميع  
الاحوال **يا عيسى** اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان  
رضيت عنك لم يضرك غضب الغضبين بفتح الضاد على صيغة المفعول من الغضب  
فهو مغضب وذلك مغضب وفيه تنبيه على وجوب ترك ما يوجب رضا المخلوق  
اذا كان موجبا لغضب الخالق ووجوب طلب ما يوجب رضا الخالق وان كان





يا عيسى كيف انتم اذا خرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسيرة وقد كنتموها  
واعمال كنتم بها عاملون تغيب في الطاعة وتخذون عن العصية بذكر الكتاب الذي  
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وذكر صعوبة الاحوال والتخلص منها عند  
مشاهدتها وذلك لان الانسان اذا علم انه يكتب عليه جليات اموره وضيائنها وان  
يؤخذ بها ويحاسب عليها وقتا ما حصلت له ملكة البواعث على الطاعات والزواجر  
عن المنهيات ولذلك ذكر ذكر الحفظ وكتبها اعمال العباد في القرآن الكريم يا عيسى  
قل للظالمين اسراييل عسى ان تهتدوا وكنتم قلوبكم دنت من نور وعرضه تدنيسا اذا فعل  
به ما يشنيه وليس الظلم والظلم باعتراف غسل الوجوه فانه مطلوب بل باعتقاد تدنيس  
القلوب بالعقائد الكاسدة والامال الفاسدة والمخاطرات القبيحة والاخلاق الذميمة  
وقد وجب تظهيرها عن هذه الصفات الذميمة وتزنيها بالاخلاق الحميدة لانه لا قلب  
اشرف اعضاء الانسان وعرش الرحمن وموضع نوره وسره ومعدن حكمه وذكره وقد امر  
سجانه بدلت في بدله بما ذكره موقر وجوي كما اسناد اليه بقوله اني يفترقون افعلى  
تحترون الاغترار خذ عهدة كودن وفريب دادن وغودن باطل را بصورت حق والاجزاء  
دايري كودن فكان بهذه الصفة الماخارة اوجي محارب مع سرب وفيه وعيد عظيم  
لهم ليدركوا ويرجعوا فطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الخفيف  
للمتدين فربح لهم في ازاله دنت اناس الظواهر بالطيب والعصر للناس وتزلزلت  
امراض القلوب باربيتها الله مع ان اقرب اليها منهم الظواهر وما ذلك الا لتعظيمهم  
وتخفيره تعالى كانكم اقوام يستون في السنن او بعد الانشغال بالفرج والنصائح يا عيسى  
قل لهم تلموا افطاركم من كسب الحرام تلت الظفر تلت اس باب ضرب قطعته واخذته  
وتلت بالشد يد بالغة وتكسر في الاجتناب عن كسب الحرام والاحتراز منه لانه  
يسود القلب ويبعد عن الرب ويورث العقوبة في الدنيا والاخرة ولعمري اسما عكم  
عن ذكر الخنازيرهم عن سماع الكلام الفاحش لكونه معصية وما نفعه عن ذكر الله  
ومسود القلب بفسد الله قال الله تعالى في التنزيل في وصف قوم صالح واذ امروا  
باللغوتم واكروا ما اذ لخطيئهم الجاهلون قالوا سلاما واذ ابوا على يقتلوا كل عضو  
اقبال واذ باراقباله هو الايتان بما هو مطاوب منه واذ باره هو الايتان بضده وانما



خسر اقبال القلب بالطلب لان القلب اشرف الاعضاء واكمل فاقباله وهو تذكار الرب  
 وعدم الغفلة عنه اشرف وافضل ولان اقباله مستلزم لاقبال غير من الاعضاء فاني لست  
 اريد ضمركم ترغيب في قبول النصيحة لان النصوح اذا علم شفقة الناصح وبعد فضحه  
 عن الغش والضرر يقبل على قبوله **يا عيسى** افرح بالحسنة فانها الى رضی دل على ان الفرح  
 والسور بالحسنة من حيث انها حسنة موافقة لرضاه نعم ليس يحجب بل هو اوضح حسنة  
 ولذلك امر به وانما العجب ان يسير بها من حيث لم يعمل بل بغير حد الكمال ومخرج عن  
 حد التقصير فاق العابدین بالمنزلة الرفيعة عند تعالى وابك السيدة فانها شائش البكا على  
 السيدة حسنة رافعة لها وهو افضل العبادات للمذنبين وما لا تخب ان يصنع بك فلا <sup>تفقد</sup>  
 بفورك هذا من لوازم العدل والانصاف وحسن الخاططة والمعاملة مع الناس وببرئهم نظا  
 العام ويرتفع الجور في بني آدم وان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر ولا تقامله بالانتقام اذ  
 يتولد منه للفساد العظام وهذا من اثار ملكة الحلم والعفو وتفرج الى بالمودة جهنم  
 اى بمودة في اوسدة الخلق من اهلها فقيده على الشان ترغيب في حسن العاشرة وعلى الاول في  
 الترقى الى مقام محبة الرب والوصول اليه متوقف على موازنة النفس ومحاسبتها او بضعف  
 الظاهر والباطن عما ليس من طور الشرعية وتخليتها بالفضائل اللابقة بهما وولم الذي كوكب  
 واعرض عن الجاهلین المستقرين في الجبل التابعين لا تارده ولحكاية اذ معارضة الجمال جهل  
 وسفوة توجب طغيانهم في الجبال والسفاضة وازداد اياهم في الاذى والالهانة وهذا ايضا  
 من اثار الحكيم **يا عيسى** ذل لاهل الحسنة قال في القرآن للبين سيد المرسلين واخفض  
 جناح الذل من ابتغى من المؤمنين وهذا من اثار ملكة التواضع وشادكم فيها كما هو  
 مقتضى القوة العقلية والعلمية وكن عليهم شهيدا تمنعهم من المهلكات وتبعثهم على الصالحات  
 وتنهدهم بها في القيمة وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخذان السوء والجلساء عليه اخذان  
 جمع الخذلان بالكسر وهو الصديق وفي كثير اللغات اخذان دوستان والسوء بالفتح خصلة  
 مذمومة من قول وفعل وخلوق وقد يطلق على المتصف بها وهذا من الوصفان لغنى محبة  
 السوء واهله ومحبة الجلوسا عليه لا يجتمعان الا في الجورى على الله المستحق لعقوبته  
 ان لم تنهوا استخكم فردة وخنازير وعيد لهم بالعقوبة الحاضرة غيروا ما هم بهم من  
 عقوبة لاخرة وقد وقع نسخ من قوله على انقل في الحديث **يا عيسى** قل لظلمة بني اسرائيل

الحكمة بكي فرقاني الظاهر ان الحكمة بالتحريك جمع الحاكم وهو صاحب الحكم والقدر والمنزلة  
من عند الله تعالى كالحفظ جمع الحافظ ويحتمل ان يكون بكسر الحاء وسكون الكاف  
على حذف المضاف اي صاحب الحكمة وهو العدل والعلم والحلم والنبوة وفرق المفعول له  
اي تكي لاجل الخوف مني وخوفهم لشاهدة العظمة واحتمال تقصيرهم في الطاعة وانتكاس  
حاله في العاقبة او لغير ذلك وانتم بالضم تحجرون اي تستهزون والهجو بالضم و  
السكون والفحش والقبح من الكلام وهو اسم من هجو بهجوس باب قتل وفي لغة اخرى  
اهجو في منطقة الهجار اكثر حتى جاوز ما كان تكلم به قبل ذلك واهجو الرجل استهزئ  
به وقال فيه قولا تبيحا ورماه بالكلمات التي فيها فحش وفضيحة وهذه من باب لا ين  
وتأمرتكم براقى لم لا يكتم امان من عذابي لم تعرضون بعقوبتي في كثر اللغة براءة يزارى  
ارتضى يقال برى زيد من ذنبه يبرى مهور اللام من باب علم براءة اذا سقط عنه طلبه  
حتى كان له لم يحتج اليه فهو برى منه وبارى والاستفهام للتوبيخ وانما رد دبر هذه  
الامور الثلاثة لان حالهم المذكورة توجب ان يكون لهم واحد منها قطعاً ولكن الواقع  
لما كان هو الامر الثالث قال في حلفت لا تركتكم مثلاً للغابرين اي للباقيين الى يوم  
الدين والمثل بالتحريك الحديث وتفسير الغابرين بالماضين والمثل بالشبه والتظير  
بعيد ثم اوصيك يا ابن مريم البكر البتول اي المنقطعة عن الرجال وعن شقاء زمانها فضلاً  
ودينا وحسبنا او عن الدنيا اليه نعم او عن الخيض سيد المرسلين اي ربيهم واشرفهم  
واكرمهم وحيدى بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول وقد بلغت المحبة بينهما غاية الكمال  
فلذلك خصه بهذا اللقب فهو واحد كما نطق به القرآن الكريم ومبشر برسول ياتى من  
بعدي اسمه احمد صاحب الحمل الاحمر وصفه بهذا وغيره من الاوصاف لم يعرفه بها  
عند ظهوره والوجه الاخرى الابيض اسم تفضيل من الغمرة بالضم وهي لون الحفصة  
او بياض فيه وفيه تشبيه لوجهه بالغمرة في النور والضياء المشرق بالنور اي بنور الظاهر  
لكمال حسنه والاعم منه ومن نور الباطن وهو العلم والحكمة وقد وجد فيه جميع  
جهدات الحسن الطاهر القلب مخلوق قلبه عن جميع المقابح واتصافه بجميع الحسنات من اول  
العر الى اخوه الشديد لباس على الكافرين والباس الشدة والقوة والشجاعة المحي المتكبر  
لا تركت شريكتي من الرذائل والقيام بحيا ولا يترك شريكتي من الحسنات والحمد تكميلاً



ويعفو عن حقه بفضل الله فانه رحمة للعالمين باعتبار انهم يشهدونهم المصراط المستقيم وان سبب  
 ارفع العقوبة الدينية عن امته مثل المسخ وغيره وان سبب ليجاد العالم كما ورد لولاك لما خلقت  
 الا فلاك وان سبب فنجاة الخلائق ويوم القيمة وسيد ولد آدم هذا اعم من السابق والسيد  
 الفائق قومه المفروع اليه في الشدايد وهو صلى الله عليه وآله كذا في الدنيا والاخرة اما  
 في الدنيا فلا ناصل وجود المسكنات لوجوده وكل من لحقة فتنة من الانبياء وتسلوا به  
 فزعموا عنهم واما في الاخرة فلا ناصل وجوده وكل من دونه تحت لوائه وله المقام المحمود ومقام الشفا<sup>ة</sup>  
 ومقام الوسيلة وهذه المنزلة ليست لاحد غيره يوم يلقي بالرحمة والضوان اكرام<sup>ة</sup>  
 على وهم الانبياء والمرسلين لنور ذاته وشرف صفاته فله من الاحسان حظ اكثر من  
 من الاكوار مضيد او قرب القرب المسلي من فضلائه من غيرهم لانه اكل واشتم وصفا  
 افضل واعظم فله من القرب منزلة ارفع واعلى من ربه اجل وادنى وقد روى ان جميع الخلائق  
 تطلب المنزلة والاكوار يرجعون اليه وفي رفع الخوف والعقوبة بلودون بين يديه  
 ولولا شفاعته لم يدخل احد دار السلامة ولم ينج من الحسرة والندامة ولم يستحق منزلة  
 القرب والكرامة العربي الامين الاول في النسب يقال جبل عربي اذا كان ثابت النسب و  
 الثافي في الشرف والحسب بحسب الذات والصفات فصا اربابا محل الاعتماد عليه في  
 امور الدين والدنيا والظهار الحق وابطل الباطل الديان بديني الدين الطريقة الشرعية  
 والصراط المستقيم الذي وضعه الله لعباده والدين ايضا مصدر يعني التعبد يقال داب  
 بالاسلام ديننا بالكسر اي تعبد به وتدين به كذا في الحديث وديان للبالغة الصابرة ذاك  
 اصبر على العبادات وتحملة الشقاات وما وصل اليه من ليام الامة وجهها من النوايب  
 والمصائب فذات الله نعم وطلب المرضاته المجاهدون الشرعيين بدين جهاد مع  
 المشركين مشهور في كتب السير والخبار ومذكور وحوى به معهم كثيرة وقد حفر فيها مع  
 قلة المؤمن والمعين بنفسه القداسة الاما شهد كل ذلك لاجل كشف دين الله تعالى  
 واطهاره وترويجه وان تخبر بني اسرائيل الظاهر انه بدل من قوله سيد المرسلين فهو  
 المقصود بالصيغة واما هم ان يقصدوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه ويضروه عند شرفهم  
 بل لا تتمهم قال عيسى عليه السلام اهي من هو حتى ارضى بحجة محبة والايمان بخذ منه ايات  
 بني اسرائيل الانصرة وطاعته او بالايمان به في غير ذلك الرضا بذلك قال هو محمد

رسول الله الى الناس كافة نصب كافة على الحال اي جميعا والوعلى المضد راي بكفيهم عن الغير  
او السؤال في امور دينهم ودنياهم كافة لانه يحكي مقدار حاجتهم من غير نقص اقرهم من منزلة  
لكونه اشرفهم واكملهم واعلمهم واقد هم حسبا ونسبا وهذا الغم مما ذكر واحضرهم شفاعة بحمل  
ان يكون هي الشفاعة الاولى وهي التي لتجويل الحساب التي يلجا اليها جميع الخلق بحمل  
ان تكون شفاعة المقرة وشفاعة الاخراج من النار والجميع يحمد اهل الارض ولذلك  
سبح محمد كما روى ويستغفله اهل السماء اي المنة اوله وبركاره بامنه وقد مر توضيح ذلك في  
باب الاستغفار وغيره من شرح كتاب الاصول امين يمين من اليمن بالضم وهو البركة  
والخير كالمينة وقوله من باب علم وعنى وجعل وكوم طيب لطهارة ونزاهة من الارجاس  
الكبرية والافعال القبيحة والاخلاق الذميمة طيب بوجهه فانه ونزاهة وبالاعمال  
الصالحة والاخلاق الفاضلة خير الماضين كما لوكونه اكمل ذاتا وفضلا واكثر علما وحكما  
واحسن خلقا ورسمه واعظم بركة وقوة واتصافه بغاية العبودية وبلوغه نهاية العباد  
لظنونه من الحقيقة الانسانية يكون في اخر الزمان اذ الزمان ينقطع بامنه ولا يني بعده  
اذ يخرج ارض السماء عن النهاب فتح الامر وكسرها خلع الغلا وذان حمراء وهو ثم الزادة الاسفل  
وفيه اشادة المشرقة وقع المطر على النشيب ينزوله من ثم الزادة وقد مر في حديث نافع  
واخرجت الارض زهرتها اي نباتها وزروعها واشجارها واغارها وزينتها وحسنها  
ومحبتها وخيرها ومن ثم قل الفخ في امته حتى بر والبركة في الزيادة والنماء والخير  
في العالم وبارك لهم فيما اوضع عليه تكثير قليل الطعام وغيره بوضع يد عليه مشهور  
في الاختيار والسير كثير الارواح قليل الاحلام من صلبة والاما واولاده اكثر من  
ان يحصى يسكن بكه موضع اساس ابراهيم السكون المطابق بصدق على سكونه في بعض  
الافاق وهو زمان تولد الى وقت الهجرة يا عيسى دينة الخبيثة اي المايلة من الباطل  
الى الحق والطاهرة من النواقض والنواقض اوملت ابراهيم عليه السلام والتانث باعتماد  
ادارة الملة من الدين استند برها وقبلت بمانية لان مكة من تمامة وتمامة من ارض  
اليمن وطبقا يقال الكعبة اليمنية كناية عن النهاية وهو من حوزي وانامعه منعية بالضرورة  
والاعانة والتوقيق وحرف الله من جعلهم لغوا في الدنيا ووقفهم للعمل بما فيه رضاه فقط  
له ثم طوي له له الكوفة قبل هو ثم في الجنة وقيل الخير الكثير من العالم والعمل وشرف



للدائمين وقيل اولاده وعلماء امته وقيل القران والمشهد رانته حوض فيها اوفى خارجها  
ويؤيد ان جماعة يطردون منها وهم لا يدخلون الجنة وهو فوعلى من الكثرة والواو  
زايدة ومعناه الخير والكثير والمقام الاكبر من مقام الرسل في جنات عدن قيل الجنة عدن  
اسم لمدينة فيها اجنان كثيرة هي مسكن الانبياء من العلماء والشهداء وائمة العدل  
والناس سواهم في جنات حوايلها وقد سويت بعيش اكرم من عاش لكونه يحمل في القوق  
النظرية والعملية والاعمال الهدنية والقلبية والكوامة وحسن العيش تفاوت بحسب  
تفاوتها ويقبض شهيد اسمته يهودية يشاء مسبومة وكفاه الله تعالى من ذلك السم  
وشفاه لكن بقي فيه شئ منه وقتله بعد حين ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه  
قد جمع له بذلك بين كونه النبي وفضل الشهادة له حوض الكبر من بكة الى مطلع الشمس  
الظاهر الكون المذكور مع احتمال ان يكون غيره وان يراد بالكون المعنى الاول او  
غيره من المعاني المذكورة وقد ثبت ان له حوضا في الاخرة من طرف الخاصة والعامة  
رواه مسلم عن سبعة عشر صحابيا ورواه غيره عن عشرة غيرهم عنه صلى الله عليه وآله قال عياض  
الايمان به واجب والتصديق به من الايمان اذا عرفت هذا فنقول لم يتبين ان هذا القدر  
من جهة الطول او من جهة العرض ولكن في كتاب الحجج في باب فرض الكون مع الامنة  
عليهم السلام انه قال رسول الله عليه وآله عرض ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضه  
وذهب عدد النجوم فهذا يدل على ان المراد بالمقدار في هذا الخبر هو الطول ولو جعل  
هذا ايضا تحديد للعرض وقع الاختلاف بينهما اللهم الا ان يقال المقص منها هو الكثرة  
من السعة لا على التقدير المحقق وجب في بعض روايات العامة ان رواياه سواء قال غياض  
قام البرهان على ان تساوى الروايات لا ينافي في الاختلاف فهو على هذا ما يرجح متساوي  
الاختلاف اقول هذا غلط ظاهر لان تساوى الروايات لا يستلزم تساوى الاختلاف كما في  
الاستطيل وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تروى على  
امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الناس عن ابله قالوا يا رسول الله  
نعرفنا قال نعم لكم سماء ليست لاحد من الامم غيركم تروى على غير الجليلين من  
انار الوضوء وتصدون عن طائفة منكم فلا تصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي  
فيجبني لان فيقول هل تدري اما احد ثوابي اعدل انتهى اقول لعل من خالفنا عما

وصموافهم برؤا ولم يسمعو المثال هذا الخير حتى حكموا بكفر من حكم بكفر واحد من الصحابة  
ولم يجوزوا ان تكون خلافة الثلثة مما احدثوا بفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء  
السواء السبيل وقد ذكرنا كثيرة من رواياتهم الدالة على كفر كثير من الصحابة في كتاب  
شرح الاصول وسند كجملته اخرى منها فيما بعد انشاء الله تعالى من رجح مختم  
الحق الحق المواد بهاجر الجنة والمحتوم للصون الذي لم يتبدل لاجل خاتمة فيه انية  
مثل نجوم السماء والكواب مثل مد الارض من طرقة العامة عنه قال جوفى سيرة شهر  
وزواياه سواء ومافه ابيض من الورق وريحه لطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء في  
شرب منه فلا يظلم بعد ابداء في الاخر والذي نفس محمد بيده لا يئنة اكثر من نجوم  
السماء اقول الكوب كوز لا عرق له ولا خطوط له والانية جمع الاناء والاواني جمع انية  
والتشبيه في العدد والصفاء لاني الجوز لان النجوم من المساحة اكثر من مساحة الجوز  
وهذا يحتمل ان يكون كناية عن الكثرة كما قيل في قوله نعم وارسلناه المائة الف او يزيدون  
ومنه قولهم كلمته في هذا الف مرة وهو من باب اللفظة المعروفة لفة ولا بعد كذا بالكن  
يشترط في جوازه ان يكون الكنى عنه بذلك كثير في نفسه ويحتمل الحقيقة ايضا لا يقال  
لا يحتملها لان مقدار الخوض من بكة الى مطلع الشمس فلا تشع اطرافه انية بعد دهر  
الارض لا نأقول ان ما يشرب به منها لا يذهب ويخلق غيره فلا يلزم ان يكون هذا  
العدد موجودا في جميع اطرافه او نقول انها بايدي الملئكة عليهم السلام والله اعلم عذب  
فيه من كل شراب من اشربة الجنة اما بطريق النرج والتركيب او بان يكون في كل ناحية  
منه شراب خاص والاول اظهر وطعم كل غار في الجنة يحتمل ان يجده الذائقة منفردا او مركبا  
من شراب منه شربه لم يظلم ابدى لم يعطش مثله في طرقة العامة قال الابي في كتاب  
اكمال الاكمال هذا يدل على ان الشرب منه بعد الحساب وبعد الخول في الجنة لانه الذي  
لا يعطش وقيل لا يشرب منه الامس لا يدخل النار وقال العياض الظاهر ان كل الامة  
يشرب منه الامم وتشم من يدخل النار بعدد يحتمل ان لا يعذب فيها بالعطش بل  
بغيره وذلك من قسمة له وتفضيل اياه على ساير الرجال في قسمة العطاء وفي لفظة من دالة  
على ان هذا بعض من عطاياه الكثيرة وتفضله الخيرية على فتوة بينك وبينه الفتوة ما  
بين الرسولين وهي ههنا خمسة اعم عندنا وسمائة عام عندهم كما مر في حديث نافع



يوافق سره علانية مع الله ومع الخلق كلهم وهو اعظم اركان الايمان ينتفي الايمان بانتفاء  
 اساس وقوله فعلة والتوافق بين القول والفعل دائما في الامور الحقة دليل على حد الكمال  
 في القوة النظرية والعملية والتخالف بينهما دليل على الفساد في القوة العقلية لا يامر الناس  
 الا بما يبداهم به تأكيد للسابق ودليل على ان الامر بالشئ ينبغي ان يكون فاعلا له لئلا  
 يتوجه اليه التوبيخ والذم ولما لفت في قوله انا مرون الناس بالبر وندسوا انفسكم وقوله  
 لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفيه مفساد  
 كثيرة ذكرنا بعضها في كتاب العلم ونبهنا فيها في سر وديس وان تلوا وكثر الاعداء وتقديم  
 العسر لتقدمه في الواقع ينقاد له البلاد اى اهلها على حذف الضاف اى اطلاق المحل  
 على الحال ويخضع له صاحب الروم مع كثرة عساكره وهو من باب ذكر الخاص بعد العام  
 على دين بوجه اى على اصول دينه واداب المسمرة يسمى عند الطعام حسنة مكره روى  
 عن ابي عبد الله عليه السلام ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده فقال بسم الله  
 والحمد لله رب العالمين غفر الله عز وجل له قبل ان نصل القمه الى فيه ويغشى السلام  
 كان صلى الله عليه وآله يسلم على كل من لقى من صغير وكبير ومضيف وشريف لحسن خلقه  
 ويعطى والناس ينام كثرة صلوة حتى تورنت قدماه مشهورة لكل يوم خمس صلوات  
 متواليات يجي بعضها بعد بعض بعدة مخصوصة ينادى الى الصلوة كنداء الجند  
 بالشعار الروادبة النداء بالاذان والاقامة والشعار بالكسنداء في الحروب يعرف بها  
 ومنها انه صلى الله عليه وآله جعل شعارهم يوم بدر يا نصر الله اقرب ويوم احد  
 يا نصر الله اقرب وكانت هذه الكلمة علامة بينهم بها يتعارفون بفتح التكبيرة ثم  
 بالتسليم ظاهر وجوب التسليم وخروج النية ويصف قدميه في الصلوة كما نصف  
 للملئكة اقدامهم اصف القدمين امرطوب في الصلوة وهو كما يفهم من بعض الاخبار  
 وضع احدهما جنب الاخرى بحيث يكون المحدث بينهما قد شبرا واربع اصابع  
 مضومة ويكون رويس اصابعهما نحو القبلة وقوله كما نصف الملئكة تأكيد في الخضوع عليه  
 ويخشع لقلبه ورأسه ويد بخشوع القلب دوام ذكره وانقياده والاعتقاد بعجزه وجاهته  
 ويخشوع رأسه نظامته او خشوع لسانه ودوام اشتغاله بالدعاء والتضرع وبسط الخلة  
 وهو ذلك او خشوع فواه الباطنة لا اله الا انت والى الامم والنور في قلوبهم والى نور العلم والايمان

والحق على الساندي الكلام الحق والصدق لا يكدب قط صغيرا وكبيرا وهو على الحق حيث  
ما كان دواما على جنس الحق وعلى جميع افراده يستأنزده وامهافيه وهو يستأنزده من غير تقاطع  
شي من الباطل في شيء وقت من الاوقات اليه صلة يقيم ضال بهته من زمانه عما يراديه  
من اجراء احكام دينه وحدوده والاشتغال ببداية الناس اجماعا مع الكفار وغير ذلك  
والبرهنة وتضم الزمان الطويل واعم وهو مع كون بيان الواقع تنبيه على عظم نعم الله تعالى  
عليه حيث انه ربه من هذه الحالة الى حاله الخاضعة له بها قلوب الخلائق واعناق الجبابرة  
تمام عينا ولا ينال قلبه محلا الوحي ومشغولا بالرب ومحفوظا عن الحدث وظاهره  
ان هذه الحالة كانت له قبل البعثه وبعدها وما كان تخصيصها بما بعد هذا  
مذكور في كتاب الحجة ايضا وشرحناه هناك على وجهين دفع الثاني بينه وبين ما رواه  
المصنف في كتاب الصلوة في باب من نام عنها من ان صنام عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس  
له الشفاعة لامت وللام السابقة وعلى امت تقوم الساعة اذ لا يني بعده ويدي فوق  
ايديهم عند بيعتهم وعهدهم معه وهذا من باب التخييل والتشيل والمراد باليد يد  
الرسول صلى الله عليه وآله اصبغت اليه تعالى للشريف والعظيم وهو مروي وفتركت  
فانما ينكت على نفسه أي من نقض العهد فانما ينقضه على نفسه لعود ضرره اليه لا لغيره  
ومن اوفى بما عاهد عليه من الايمان به والعمل بما جاء به ونصرت في الحرب بالنفس والمال  
اوفيت له بالجنة يقال وفي العهد واوفى ووفى اذ التمه واكمله وانى به كما هو حقه في ظلمة  
بنى اسرائيل ان لا يدرسوا كسبه درس الرسم عفى ودرسة الربح لا ذم متعد والضمير في كسبه  
راجع الى محمد صلى الله عليه وآله والجمع اما للعظيم والاستمال كتابه على جميع ما في الكتب الستة  
او اريد به القرآن وغيره مما كتبه سما عاينه صم ولا يجوز اسننه من التحريف لاسي  
الاحواق كما في بعض النسخ وان يفروه السلم في حق فرا عليه السلم ببلغه كما قرأه او لا يقال اقراه  
الا اذا كان السلم مكتوبا فان له في المقام عند الله شأنان أي في مقام الشفاعة  
او مقام القرب او مقام القيمة او مقام ظهوره صم والشان الخطاب والامر والمحال والتكدير  
للعظيم **باعتيس** كل ما يقرب منى من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاداب  
الكاملة والحكم باللغة والعلوم النافعة فقد ردتك عليه وهديتك اليه فخذها  
الملك وكل ما يساعده في دفعه ففقدت عليه فانما هو في نفسك أي المطلب لنفسك بل هو



خبر لك من هذين الأمرين وارد من الأمرين الارتياد وهو طلب الشيء بالتفكير فيه مرة بعد  
 أخرى كالرود والرياد ومنه المروادة يا عيسى ان الدنيا خلوة اكلوا بالضم نقيض المر  
 اشار به الوجه اغترار النفس بالدنيا واخذاعهم منها خلاوة متاعها وزهراتها في  
 نادى نظرهم فالت اليها نفوسهم واسعدوا و الا بصار فهي مخلوطه بالاكدار و ايلة  
 اليها و ما من احد يتعرض لها الا ويجدها متضمنة لما كارهه شديدة ويجد في خلواتها  
 موارد كالشاد اليه امير المؤمنين عليه السلام في ذهابها وقد ارى صادوا منها ما كان حلا  
 وكدر منها ما كان صفوا وانما استعملت فيها او طلبت العمل منك فيها للاخرة  
 فجانب منها ما حذر منك من لا يذبح كونه معصية موجبة للبعد عن سبيل الحق والعمل  
 للاخرة وخذ منها ما اعطيتك عفواى بغير مسئلة تقول اعطيتك عفواى بغير مسئلة  
 وهو دليل على كمال العناية والشفقة وتوغيث في الاخذ به يا عيسى انظر في عملك  
 نظر العبد المذنب الخاطى اى كان ذلك العبد ينظر في ذنبه وينذل ويلتزم عند مولاه  
 لعل يتجاوز عن تقصيره فانظر انت ايضا في عملك وعد نفسك تقصيرة فيه ونذل عند  
 مولاه الحق طلبا للتجاوز عن تقصيرك ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب اى السك والتمتع  
 في تقصيره فيه بل ظن انه لى به بقدر الاسكان وفي بعض النسخ بمنزلة المربي والمتهم باعتقاد  
 التقصان فيه وهذا قريب مما روى ان من خصال العاقل ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانه  
 شرهم في نفسه كمن فيها زاهدا ولا تغيب فيها فانقطب اصل الرغبة فيها سبب للرغبة  
 من الاخرة خصوصا اذا كانت الرغبة مع لوازمها مثل صرف العمل فيما لا يعيب وشئت القلوب  
 وتساوت وطول الاسل والفقد عن الحق وغيرها من الرذائل اللازمة للدنيا وكل ذلك  
 يوجب العطب وخسران الابد يا عيسى اعقل وتفكر العفل الادراك تقول عقلت الشيء  
 عقلاى باب ضرب اذا دركته وتدبرته باب تعجب لغتهم اطلق على المدرك بالكسر  
 ولهذا قال بعض الناس العقل عزيزة يتهيا به الانسان الى فهم الخطاب والتفكير ورد القلب  
 بالنظر والتدبر والرؤية لطلب معرفة الشيء واو له واخيه وحسنه وتجيده ونفعه وضوره  
 وخيره وشره وانظر في نواح الارض كيف كان عاقبة الظالمين امور العبرة من احوال الظالمين  
 حيث كانوا في جنات وعيون وزروع ومقام كريم مع انصار واولاد ولحفاد واحترام  
 عظيم قد اخذهم الله تعالى بخير وبأمرهم ونقلب احوالهم وقد يراد بآمرهم ونقلبهم

انادهم وغير ذلك من باس الله وصولاته ووفائعه ومثلاته فصار واجبت اميريق  
منهم الاسم ولا من ديارهم الارسم ماخوذ من باعمالهم بقيد من بسلاسل افعالهم مغلولين  
باغلال اطوارهم مشغولين بالحسرة والندامة محرومين عن الرحمة والكرامة فان من  
تفكر في هذا حصلت له ملكة الاترجاد عن حلال الدنيا فضا لا عن حرامها وفضيل  
الانقطاع عن خلاف الاولى فضا لا عن الظلم باهلها ثم رغبة في الاخذ بوصيته وقوله  
مع الوعيد بالعذاب على تركه بقوله يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قول لك حق  
اي كل ما بينك لك نصيحة خالصة وكل ما قلته لك حق ثابت لا ريب فيه فوجب عليك  
الاخذ به وانا الحق المبين بان الشئ ظهروا بان ظهروا ووضحه لازم ومنعد فاعلى الاول  
اسناد الى ظهور وجوده وعلى الثاني اشار الى انه اظهر جميع ما يحتاج اليه الخلق في كلهم  
وبينهم والفرغ من على التقديرين هو الحق على اتباع قوله ونصحه فخفا اقول انزلت  
عصيتي بعد ان لبنا لك ما لك من دون ولي ولا نصير وعبد عظيم للعالم النارك لعله  
بان عقوبته اشد واقرى وهو بالوهم لاجد واحرى من الجاهل وقد دل عليه كثير  
من الروايات يا عيسى اذل قلبك بالخشية قد مر انما تابعة للعالم بالله وانما اذا  
لاحد تبعته على القيام بالعبودية ورعاية الاداب واداء وظائف الطاعات وترك  
المنهيات والنقص في شئ من الحقوق فهي اصل لقبول النصائح ولذلك امر بها مرارا  
وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك لان ذلك يسهل امر الدنيا والصبر  
على الغائب منها والرضا عن الرب بما اعطاه والحمد والشكر له بخلاف النظر الى الفوق  
وقد مر سيجي ايضا وهذا اصل عظيم لترك الدنيا والرضا بالمقدور واعلم ان راس كل  
خطيئة او ذنب هو حب الدنيا الخطايا والذنوب كلها مثل الكبر والتعصب والحسد  
والزنا والرياسة والعداوة والقتل وترك الاخوة والرحمة وفعل المناهي المشهورة وغير  
ذلك تابعة لمحبة الدنيا منبعثة من الميل اليها والخطيئة اعم من الذنب لان ترك  
الاولى وخلاف الروعة خطيئة وليس بذنوب وفيه نزجوع من حب الدنيا والكون اليها  
وبالغ فيه فقال فلا تحبها فاني لا احبها لان العاقل المحب لله نعم لا يحب ما لا يحبه  
ويغضه من وجوه عدم حبه تعالى للدنيا انه لا يعصى الا فيها وانما لا تدع عبادة غيره  
ونعمهم عما يحب القرب منه يا عيسى اطلب قلبك من يتفرغ قلبه عساؤه وتطهيره



عن الاخلاق الذميمة وتقوية بالاخلاق والفاصلة واكثر ذكوري في الخيالات لانه في الخلقة قريب  
الى القبول والكمال والبعد من الربا والسمعة والاختلال والافذ كونه مطاوع في جميع الاحوال  
ولما كان الذكوا صلا لكل ما يقرب به امره وبكثارة مكره او اعلم ان سروري ان تبصير  
الى التبصير المتعلق يقال تبصير الكلب بذيبة اذا حركه وانما يفعل ذلك من خوف او طمع  
ونسبة السرور اليه نعم باعتبار ارادة لازمة وهو الرضا وافاضة الخيرات كما في ذلك حيا  
ولا تكن ميتا اذا دبح حيوته النفس بالتوجه اليه والاستغفال به عن غيبه يا عيسى لا تترك  
في شيطانها عن الشر كالحلي والخفي كتابا بعد الهوى ان الشر لا يطعم عظيم ولكن منى على حذر  
امره بالحذر من عقوبته وخذله لانه لا تعلق رقيب عليه يعلم سر ايقول به كما يعلم ظواهر  
اعماله فوجب الحذر منه والحرز من مخالفته ولا تقرب بالنصيحة تاي بنصيحة لك وخطا في اياك  
كما يفرج جلد السلاطون بخطابه او بالعلم بنصيحة كما يفتقر العامل بعلمه ويعجب به فان ذلك  
يفسد وفي بعض النسخ بالصحة ولا تقبض نفسك او لا تمنى نفسك ما في يده اهل الدنيا  
من متاعها من الغبطة وهي غنى غمة لا تخول عن صاحبها وفعلمها من باب ضرب وسمع ولا تفرح  
بمتاع الدنيا وهو الاغنياء وهو الابطهاج بالحال الحسنة والسرور بها فان الدنيا كفى زائل  
نفوس الدنيا يشبههم بالقي في سرعة الزوال او في انه ليس بشئ ثابت حقيقة وفي الا  
ستقلال به قليلا ثم لا تبال في حال غنة المسافر او في انه يزول بالندرج وبقوى انا فاننا ويري  
ساكنوا الدنيا كذلك وما قبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدها كالمواد بما قبل  
الزمان المستقبل شبهه بما ادبر وهو الزمان الماضي في الانقضاء وعدم البقاء او في عدم  
الاقتدار على العمل فيه او في عدم وجودك فيه فارغب في الاعمال الصالحة بقدر الطاقة  
والمكنة في الان الذي انت فيه وهو عمل حقيقة والواد بالان المذكور والوجه هو الاول  
والعقل اذا نظر في هذا الكلام وعمل بمضمونه وراقب نفسه خلص من افات الدنيا والاخرة  
وكي مع الحق حيث ما كان الواد بالحق اما الله او الخيرات النبوية والاخوية التي امر الله  
عز وجل بها وبالتمسك بها وان قطعت واحقت بالنار فلا تكفر في بعد المعرفة منى عن الارتداد  
والكفر ان بعد المعرفة والايان بوعيد المنكرين وتعذيب الكافرين والتقنية منهم لان المعرفة  
والايان امر قلبي لا تقية فيه نعم يجوز التقية في الاقوال والاعمال الظاهرة كما هو صريح بعض  
الروايات مع امكان اختصاصه بمقدور يجوز التقية فيها ايضا ولا تكن مع الجاهلين الذين

ركنوا الى هذه الامور الدنيا وشهوات النفس والاهواء الباطلة والذات الزائلة واحكام  
الجهالة وطرق الضلالة وفي بعض النسخ ولا تكون من الجاهلين والاول انسب بقوله فان  
الشيء يكون مع الشيء فالصالح مع الفاسق فاسق والعالم مع الجاهل جاهل لان علة الفسق  
والجهالة شربة وصحبة لها الك والقتال مودبة ولو فرض تخلفه من ذلك فهو عند الناس  
مثلهم في الضلالة والغواية وفي بعض النسخ البسي بالسيس المهملة في الموضعين **قوله**  
صب المدح من عينك واخشع لي بقلبك طلب الجمع بين الامرين خشوع القلب  
ودمع العينين اذ به يقطع العبد منازل الاستيقاق ويصل الى مقام القرب ويتخلص من  
المفراق والخشوع وهو تفريغ القلب عن غيره نعم وصرف الهممة الى جميع ما يقرب به جنة  
الذل والخوف من التقصير والبقاء في منزل الجحيم ووضع الخسران والبعد عن المحبوب  
الحقيقي وبذلك يتحرك القلب ويحترق ويحرق ويقتل ويتصاعد الطويات وتنفس من  
العينين **قوله** استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين  
استغاث بطلب منه العون والنصرة في رفع الكرب والشدة فاغاثه اغاثته اي اعانه بصره  
وكشف عنه شدته ورفع عنه كربه فهو مغيث وانا ارحم الراحمين دل على ان الاغاث  
والاجابة بفضل رحمة **قوله** اذا استقر اهل النار في النار فقد ونكم فقدته فقد اس باب  
ضروب وقد عدمته فهو مفقود وفقيد وتفقدته طلبته عند غيبته **قوله** حديث البليس  
في اغاثته الناس على الشيعة وادارة ايصال المكروه اليهم قال قلت جعلت فداك كل اى كل  
في غاية الشدة وكما لاحق لا يمكن ان يقال بعضهم اشدهم بعض قال ان البليس دعاهم  
فاجابوه وامرهم فاطاعوه اي دعاهم الى تولد ولاية امير المؤمنين واولاده الطاهرين فاجابوه  
وامرهم بطاعة ائمة الجور فاطاعوه فاغري بهم الناس اغراه باذاولعه واغري منهم العداوة  
القاهها كانوا الذين قها بهم والغراء بالكسر باليصق به معول من الجلود وقد يعمل من السمك **قوله**  
اذا راى الرجل ما يكره في سائمة فليتحول عن شقة الذي كان عليه فاما اى اذا راى ما يهوله  
ويغمره ويشوشه قد راى ذلك من الشيطان ولعل امره بالتحول ليتم تيقظه وللتفان التحول  
الرياء عن تاويلها المكروه وانما الاضطر وقد ورد نظير ذلك في طيرة العاصية عن النبي  
صلى الله عليه وآله قال الروياى الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فليفت  
عن يساده ثلث مراتب ولينعونه من شره واليحول عن حبه الذي كان عليه والنفت واليحق



بمعنى واحد ولعل النفث هو طرد للشيطان الذي حفر الرؤيا المكروهة واستغذال له كما يصق على  
 الشيء المستغذر وليقل لنا التجوى من الشيطان الخ إذا قال ذلك اذهب الله سبحانه عنه الفزع  
 والتشويش وما دل عليه المنام من الامور المكروهة كما جاء ان الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك  
 مصداقاً مستكلاً على الله سبحانه في رفع المكروه **قوله** ثم انقلبني عن يسارك ثلث مرات انقلبني  
 من الانقلاب في النسخ التي رايتها وثلث مرات متعلق بقولي وفيه ان الانقلاب انما هو  
 عن الشق الذي وقع النوم عليه كما لا يخفى اليسار الا اذا ثبت انها عليها السلام كانت تنام  
 على اليسار وهو كثرى والظاهر انه تصحيف انقلب بالباء المشناة الفوقانية والفاء من النقل  
 وهو شبيه بالبرق وقد تغفل بتغفل ويؤيد ما روي من طريق العاصم عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدهم ما يجب فلا يجب واذا راى ما يكره فليستغفر  
 يساده ثلثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احداً فانها الانضوى وطعم  
 روايات مستكثرة في هذا المعنى الا ان في بعضها فلينفث ثلثاً وفي بعضها فليصق والنقل  
 والنفث والبصق بمعنى واحد والتفاوت بالفتحة والكسرة كما يفهم من كلام الجوهري وكذا ذلك  
 على اليسار لانها محل الشيطان والافتقار وقيل يجمل ان يجعل الله تعالى ذلك النقل <sup>بطراً</sup>  
 به الشيطان ويبيده **قوله** حديث بحاسبة النفس بصرفها عن المفاسد وجلبها على الحسنات  
 اذا اراد احدهم ان يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فليباي من الناس كلهم الخ ذلك الروايات العترة  
 على ان من رجاء له الى مخلوق وجعله معتمداً للحصول له رجاءه وكلمة الله اليه فلو دعاه الله سبحانه  
 فقد جعله شريكاً له في قضاء الجوارح وكل عمل للشريك يورده الى شريكه لا يذوقه تعالى لا يقبل الا  
 ما خلص له فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها جعل الله العقل والنفس ناجيين شريكين  
 في التجارة للاخرة والعمر راس المال والطاعة والقرب ودخول الجنة درجات والبعث وخطود النار  
 خسرانها وجعل العقل لاضافة بالامانة اميراً قسيماً حاكماً على النفس الامارة لا تضامها  
 بالخيانة ولذلك خطابه بقوله بك اثيب وبك لعاقب كما مرقى كتاب العقل وجعل النفس  
 تابعة لتلك التجارة لانه يستعين وبقواها الباطنة والظاهرة التي هي بمنزلة الخدم لها  
 في تلك التجارة كما يستعين التاجر الدنيوي بشريكه ثم بحاسبه الله نعم لكونه الشريك الاعظم  
 في مواقف القيمة التي هي موقف المعرفة وموقف الايمان وموقف السراة وموقف الولاية  
 وموقف الصلوة وموقف الزكاة وموقفها من الحقوق والظلمات فحاسب على العقل

ان يحاسب النفس في اوان التجارة لباس من خيانتها ويجعلها مطمئنة ويسهل له الحساب  
في موافق القيمة ويتخلص منه وحقيقة تلك الحاسبة ان يضبط عليها اعمالها وحركاتها  
وسكناتها وخطراتها وخطائنها ولا يغفل عن مراقبتها ويصونها في الخيرات وينجوها عن  
المنهيات ويعاقبها ويجاهد بها ويعاقبها فان راي انها مالت الى كسب معصية او ترك طاعة  
يوجهها بان ذلك من الحق والجمل بالله وبما والاخرة ويعقوبها وخصرها ويجاهد بها حتى  
ترجع عنه الى الخير ويعاقبها بترك كثير من الباحات وتحميل كثير من اللذات وبات و  
يضيق عليها لينقطع سيلها الى الفعل المنهيات وترك المفروضات وهكذا يفعل بها في جميع  
الاكتسابات حتى نصير نقادة مطمئنة تصلح ان تخاطب ببيانها النفس المطمئنة ارجو  
لذلك راضية موضوعة ويتخلص من حساب يوم القيمة فان للقيام بخمسين موقفا كل  
موقف مقداره الف سنة ثم ثلاثي يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون  
يفهم من ان مدة الموقف يوم وان مقدار ذلك اليوم خمسون الف سنة من سني الدنيا  
وهذا يعني ظاهر قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وظاهر قوله  
فيما سبق واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون ورفع هذه المناقات بعض الحققين  
بان يوم الاخرة وسينها الموهوم وبين بان يوم الاخرة لا يمكن حمله على حقيقة اذ اليوم  
المعمود عبادة عن زمان طلوع الشمس المغيب ما بعد خواب العالم على نطق البشرية  
لا يبقى ذلك الزمان فتعين حمل اليوم على مجازة وهو الزمان المقدر بحسب الوهم القايير  
لاحوال الاخرة الاحوال واما ما اقامتم بالقوة مقام ما بالفعل وكذلك السنة وفتح  
قوله نعم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وفي موضع مقداره الف سنة اشاد  
الى تلك الازمنة الموهومة لشدة احوال الاخرة وضعفها وطولها وقصرها وشرها  
حساب بعضهم وخفة ظهري ونقل اوزار قوم اخري وطول حسابهم كما روى عن ابن  
عباس رضي الله عنه في قوله نعم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هو يوم القيمة جعل الله  
على الكافرين مقدار خمسين الف سنة وادان اهل الموقف لشدة الهولهم يستطيرون  
بقاؤهم فيها واشدتها عليهم حتى يكون في قوة ذلك المقدار وعن ابي سعيد الخدري قال  
قيل له رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما طول هذا  
اليوم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على الناس حتى يكون اخف عليهم من صلوة مكتوبة



تصلها في الدنيا وهذا يدل على انها يوم من هووم والاماتفاوت في الطول والقصر هذه  
الغاية **قوله** قال من كان مسافرا فليسا فر يوم السبت أي من اراد السفر وقد براد من الفعل  
الاختياري مناديه كما في قوله تعالى فاذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم أي اذا اردتم القيام  
اليها ويوم الثلاثاء بالمد والضم **قوله** مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا للرب العالمين مثل  
السهم في القرب أي في قرب بعضهم من بعض وفي بعض النسخ في القرآن وهو بالخوابك  
جمعية من جلود تشق وتخز وتجعل فيها السهم وانما تشق كي تصل الريح الى الرديش فلا  
يفسد ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة الكنانة بالكسر جمعية السهام  
**قوله** يتخلل سياتين الكوفة أي يدخل بينها وفي خلاها وهي اليك يجذع الخلة تساقط  
عليك رطبا جنيا الهزلا ما له والخوابك يجذب ودفع والباء زائدة للتأكيد وشتا  
محزوم بعد الامر وفاعل ضمير الخلة واصله تساقط ادغمت التاء الثانية في السين ووطبا  
تميز قال القاضى روى انها كانت نخلة يابسة لا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء  
فمزنتها فجعل الله تعالى لها راسا وحوضا ورطبا وشتا لها بذلك لافية من المعجزات  
الدالة على براه ساحتها وان مثلها لا يتصور لمن ارتكب الفواحش والمنهات لم يرها  
على ان من قد ان يثم الخلة اليابسة في الشتاء وقد ان يجيئها من غير فعل فقال وانه  
ليس بيدع من شأنها **قوله** اشتدت سونة الدنيا وسونة الاخوة المونة الثقيل وهي اما  
على وزن فعول بفتح الفاء والجمع ثنونات مثل بقوله وسفولات او على وزن فعلة بضم  
الفاء والجمع ثنن مثل غرفة وغرف ايما من شكى حاجته وضروه الى كافر ارج مثله  
قول امير المؤمنين عليه السلام من شكى الحاجة الى موسى فكأنما شكى الى الله ومن شكاه  
الكافر فكأنما شكى الله قبل والوجه في ذلك ان المؤمن من حوز الله والشاكي اليه يجعله  
وسيلة يتوسل به الى الله سبحانه والكافر من اعدا الله فالشكاية اليه شكاية عن الله  
حيث ظهر سره المعدود والاول محمود الاعند المتوكلين قال الله نعم حكاية عن يعقوب  
لما الشكاوي وحزنى الى الله وقال شئت الى الله والثاني مذموم شرعا وعقلا **قوله**  
ان اية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخنزوبة الخنزوب بالتشديد  
وقد يفتح شجرة بريد ذات شوك وحمل كالتفاح لكنية بشع وشامية ذات حمل كالحياض  
فتسبر الا انه عريض وله ريب وسوس والخنزوب الشوك الغريبة وهو قاصم ثابت حتى يرس

الارض في بعض النسخ دنت بالنون من عصاه فاكلت من ثمارها فانكسرت وخسليمي عليه السلام  
الارض الارض بالتحريك دابة معروفة تأكل الخشبية والمنشاة لمكثثة العصا من ثمارات  
 البعير اذا طردته لانه يطرد بها فلا تسمع لقوله عز وجل فلما اخبر تبينت الحق ان لو كانوا يعلمون  
 الغيب بالبنو في العذاب المهيمن زعموا انهم يعلمون الغيب وكانوا يدعون عند الناس  
 فافهم الله نعم كذبهم فانهم لم يعلموا الغيب لعلوا سودة حيين وقوعه فلم يلبثوا بعده حولا  
 في العذاب المهيمن **قوله** ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت  
 طأطأ احداهم ظهره ورأسه هكذا حتى ظهره وعطفه وحفض رأسه وهكذا استاده الى  
 سودة فعلمه ولعل صدور هذا الفعل منه لئلا يعلو دونه ان كان قبل النهي عن دخول  
 المشركين في المسجد والخوف من النبي صلى الله عليه وآله ان كان بعده ثم هذا الفعل يمكن  
 ان يكون قبل الهجرة وبعد هاهنا في طواف العمرة او في حجة الوداع والاية على التقادير مكينة  
 وعلى الاخير يمكن ان يواد بالمشركين المنافقون كما ذهب اليه بعض المفسرين ولا يورد  
 عليه ما اورده القاضي من ان هذا القول منظور فيه لان الاية مكينة والنفاق انما يحدث  
 في المدينة فليتنا سأل بعلم ما يشرق من الشرب والعداوة والنفاق وما يعلنون من قبايح  
 الاعمال وفضائح الافعال والاقوال فيجزيهم على كل منها **قوله** ان الله خلق الجنة قبل ان  
 يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية الخ كان المواد بالخلق التقدير ووالايجاب  
 والتكوين لان الاجباد لا يصح في بعض المذكورات كالطاعة والمعصية عند ارباب  
 العصمة عليهم السلام ولعل تعلق التقدير او لا بالامور المتقدمة باعتبار انها اشرف  
 وهذا ظاهر في غير الارض والسماء ويمكن ان يقال الارض ايضا اشرف من حيث انها  
 مهد للانسان لحياء وامواتا ومعيد للانبياء والاوصياء والصلحاء وفيها معاشهم  
 والسماء مخلوقة لاجلهم كادل عليه ظاهر الايات والروايات ثم الترتيب في التقدير  
 المتأخرة غير ظاهر ولا مستفاد من هذا الحديث لان الواو لطلق الجمع والتقديم  
 المذكور غير مفيد **قوله** ان الله خلق الخير يوما واحدا وما كان ليخلق الشر قبل الخير  
 يمكن ان يواد بالخير هنا الجنة وبالشرك النار وقد فسر الخير والشر بها بعض المحققين كما  
 اشترى اليه في شرح التوحيد وان يواد بالخلق هنا التكوين اذ لا مانع منه ويؤيد  
 قول خلق السموات والارض والجن والانس في ستة ايام اذ الظاهر من الخلق فيه التكوين



والاجساد وفي الاحد والاثني خلق الارضين وخلق قواها في يوم الثلاثاء لعل المراد  
بالعوت هناك ما ينفع به ذرورح وان اشهر اطلاقه على ما يوكل باقوات السموات استبا  
الاقوات المقدسة فيها لاهل الارض كالطر ونحوه والاضافة فيها بتقدير في اولاد في ملا<sup>سة</sup>  
لا يقال ايام الاسبوع واسماؤها انما تحققت بعد خلق السموات والارضين فكيف تكون  
قبلها الا نقول هذه الايام كانت في علم الله تعالى فنزل العلم منزلة العلوم ونزل الزمان  
الموهوم بمنزلة الوجوه فاجرى عليه حكمه **قوله** لا فعدن لهم صراطك المستقيم اي لاصدقهم  
كما يصد قاطع الطريق للسايبة والصراط المستقيم الايمان ونصبة على الظن ثم لا ينهم  
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي لا ينهم  
من جميع الجهات الممكنة وهي هذه الاربعة لا فضلا لهم واغوائهم باي وجه يمكن من المالبات  
والفرج والامال والاعمال والتدليسات وغير ذلك مما لا يحصى من طرق وساوس  
كما ياتي قاطع الطريق القافلة من هذه الجهات وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل  
الاشعة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمالكهم من قبل الحسنات والسينات  
وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايمان منه حشر  
والحق انه لم يقل هاجرا على المعتاد من ايمان العدو وعلى عدوه فقال ابو جعفر عليه السلام  
يا زارعه انما صدك ولا تصحابك يعني ان اللعين قصد بذلك الشيعة ويورده  
فعوده على الصراط المستقيم والمخالفون خارجون عنه فلا يكون فعوده لهم  
فاما الاخرون فقد فرغ منهم لانه اخبرهم عن الدين فلا يبالي باعمالهم التي نصير  
في الآخرة هباء منثورا **قوله** وانى لا يجدون بقر الله باعينكم لا قريب اي يورد الله دنة  
اعينكم وهو كناية عن الفرج والسرور لان ومعنهما باردة ولعل المراد بظهور الصاحب  
او ظهور منازلتهم في الجنة عند الاحتضار **قوله** يا با محمد اني لميت منكم على هذا الامر  
شهيدي اي مشهود له بالجنة وهو احد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا او المراد ان له  
نواب الشهداء وهذا هو الاظهر بالنظر الى قوله وان مات على فراشه والى قوله حي عند  
ربه يوزق فانه اشارة الى قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل  
احياء عند ربهم يرفقون فرحين لان هذه الفضيلة مختصة بالشهداء والاحياء  
على ذلك كثير منهم ما سيباتي ومنهم من لم يات في غير ذلك عليه السلام ولا يستحقوا عابا

يجعله الله لكم يعني الجهاد فان مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله  
واهل بيته مات شهيدا وقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله  
وقامت النية مقام اسلابة لسبقه قال بعض الحققين هذا بيان لحكمهم في زمان عدو  
قيام امام الحق لطلب الامر وتنبيه لهم على غمرة الصبر وهو ان مات منهم على معرفة  
الحق والذكرودة الاعتراف بما وقصد الاقتداء بائنة الحق بحق بدرجة الشهداء يدفع  
اجره على الله بذلك واستحق الثواب منه على ما اتى به من الاعمال والصبر على المكابر من  
الاعداء وقامت نيته انه من انصار الامام لو قام لطلب الامر وانه معينه مقام تجرده  
بسيغفه معه في استحقاق الاجر **قوله** اما والله ما احسن الناس احب الي منكم  
ادابهم ما يفهم عرفا وهو حجة على الشيعة لا ان محبتهم زائدة على محبة غيرهم  
وان الناس وهم الخالفون سلكوا سبلا شتى ومتشعبة متفرقة لان طرق الضلال المتكثرة  
فهم من اخذوا به ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية الراي العقل والتدبير  
اي اخذوا مودينه بعقله وتدبيره وظنه ونقديره حتى كان واضع لها والهوى بالقصر  
مصدر هويته من باب علم اذا حبسته وعلقت به ثم اطلق على سبيل النفس الشبهة مطلقا  
ثم استعمل في سبيل مذنوم فيقال فلان اتبع هواه وهو من اهل الاهواء اي اتبع حيا  
نفسه الامارة بالسوء والقياس ونحو مما ليس دليلا على الحكم الشرعي ويجعله دليلا  
عليه وبذلك يحلل حراما ويجرم حلالا فيخرج ديننا اخيرا والمواد بالرواية والرواية للنقولة  
عن اهل الفسق والجور كابي هيرس وازوايد وانكم اخذتم بامر الله اصل العمل بالامر الذي  
وبالاصل الامام المنصوب من قبل الله نعم وقيل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يواد بالامر ولا يه  
الائمة عليهم السلام وبالاصل النص بما فعلكم بالورع عن المحرمات والاجتهاد في  
الطلعات وفيه توغيب في تكميل القوة النظرية والعملية واشهد والجنائز وعودوا  
للمرضى الظاهر شمولها الجنائزهم ومروضا هم ايضوا وحضر وامن قومكم في مساجدكم  
للملوك معكم في ضرورة الجماعة ظاهرا وان تحقوا الانفراد باطننا كما دل عليه بعض  
الروايات مع التغليب بانه يخرج مع ثواب صلواتهم ما يستحق الرجل منكم ان يعرف  
جاده حقه ولا يعرف حق جاده امر بحسن الجوار ورعاية حقوق الجاورة وذلك بالكف  
عن اذاه والاحتساب اليه والصبر عليه وفعل ما فيه رضاه وقد مر تفصيل **قوله**



وتكفوا وتدخلوا الجنة تكفوا السننكم عن الاقوال الفاسدة وانفسكم عن الافعال الباطلة وفيه  
حيث على لزوم الصالحات لانها الصراط المستقيم للجنة قوله سمعت ابا عبد الله عليه السلام  
يقول في مدح الشيعة وفي الخالفين وصلتم بالامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله وقطع الناس  
عنه واجبيتم الى الرسول وعترته والامام المنصوب بعد من قبله وبغض الناس اباهم وعرفتم  
حق الامام ووجب التسليم له وانكم للناس جميع ذلك وهو الحق لعل المراد ان كل واحد من الرسل  
والحب والمعرفة الحق الثابت لكم في العهد الاول اوانه تعالى هو الحق يحكم بينكم وبينهم ان الله  
اتخذ محمدا صلى الله عليه وآله عبدا موفيا اداء العبودية وحقوقها قبل ان يتخذ نبيا لعل  
الفرض منه هو التنبية على ان العبودية هي الاصل المطلوب من كل احد ولا يتحقق مع  
انكار شئ من الحقوق والولاية لعظمها وان عليا عليه السلام كان عبدا ناصحا لله عز وجل فنصحه  
نصحه الله فسد يد حقوقه وحقوق رسوله وحقوق المسلمين ونصحه تعالى له هو الامر بحفظ  
شرايعه ومواعظه ونصايجه واوامره ونواهييه وغير ذلك مما جاء به الرسول واحب الله عز وجل  
فاحبه حقيقه محبة العبد له وبالعكس امر يعرف ولا يعرف وقد يعرف الاولى بانها القيام <sup>بشأن</sup>  
الطلعات والابتنان بانواع الفرائض والاستغفار بر عن جميع الاغنيار والتسليم له في جميع <sup>حالات</sup> الا  
والثانية بانها جلالة في بساط القرب والعز والسعادة واهدائه انا انواعا من التفضل  
والاحسان والكرامة وهذا تعريف لها بشئ من اثارها ان حقنا في كتاب الله كادلت عليه  
ابنه ذوى القربى وغيرها وقد مر شرعا بين لنا صفوا الاموال ولنا الانفعال مرشروا في  
الحق كتاب الحجة وانا قد فرض الله عز وجل طاعتنا على العباد كلهم في اية طيعوا الله وطيعوا  
الرسول واوا الامر منكم وغيرها مما ذكره شرعا في كتاب الحجة وغيرها وقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله من مات وليس له امرات منية جاهلية اى مات منية كفر وضلال ونفا  
وهذا الحديث متفق عليه بين الامة وطهم تاويلات وكيك بئنا فاسدة فسادها في شرح  
كتاب الحجة عليكم بالطاعة اى بطاعة علي عليه السلام او مطلقا فقد رايت اصحاب علي عليه السلام  
او مطلقا فقد رايت اصحاب علي عليه السلام هم الذين قسروا بصحبة او الخواص من شيعة مطلقا  
والمراد بالرفقة الروية القلبية وهي العلم باحوالهم من الورع والتقوى والاجتهاد في الاعمال  
الصالحة فعليكم الاسوف بهم ادعوا الى خليلي هو الصديق وصاحب السر ثم قال ادعوا الى  
خليل نفا لا قدر انفسه اخضا الى ابراهيم نفا لا اوقال علي الله عليه وآله ذلك

في حضورها فامرسلت الى علي عليه السلام وهما قد علمتا اولاً ان مراد النبي صلى الله عليه وآله هو  
علي عليه السلام الا ان الحسد والعداوة وحسب الدنيا حملتهما علي ما صنعتا فقال حدثني بالف  
باب من العلم يفتح كل باب الف باب حقيقة علو هذه الابواب اعني الف باب  
وحقيقة تفاصيل الجزئيات المندرجة فيها لا يعلم الا الله ورسوله واوليائه  
رسوله ثم هذا الحديث والتعليم والتعلم لم يكن في صور جزئية كما هو المعروف فتبايل  
لصفاء نفسه القدسية على طول محبته حين كان طفلاً الى ان توفي الرسول صلى الله عليه وآله  
حتى استعدت للانتقاش بالعلوم الاطمية والامور الغيبية والصور الكلية والجزئية  
دفعاً واحدة كانت نقش الصور في المראה عند محاذاتها قال القرطبي في مهالة العلم الدني  
قال علي امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فني فانفتح  
في قلبه الف باب من العلم ففتح لي كل باب الف باب **قوله** ثم قال لي اما انه لم يزل لك  
اما ان تقوم جعل الرجوع على هذا النحو سبب الزيادة الرزق بالحسنة او جعل لكل قطعة من  
الارض بركة وسبب الرزق عبادة فربما يكون في طريق آخر بركة لم تكن في الاول اولاً ان الارض  
تفرج بمشي المؤمن على ظهورها فيدعوله الطريق الاخر في الخير والبركة والزيادة كما دعه في الاول  
فيوجب ذلك له زيادة الرزق ما لم يوجد في الاول **قوله** يا با محمد كذب سمعتك وبصرك  
عن اخيك نظيره ما روى عن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال داي عيسى بن مريم  
عليه السلام رجلاً يسرق فقال له عيسى سرق قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى انست  
بالله وكذبت نفسي فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم القسامة  
بالفتح الايمان وهو لا الذي يقسمون على دعواهم فيسمون قسامة ايضاً والقصم ان شهد  
عندك خمسون رجلاً مع حلفهم بالله ان مؤمنات فعل كذا او قال كذا وقال لك ذلك ذلك  
للمؤمن اني لم افعله او لم اقله فصدقه وكذبهم ولعل المواد يتصدىقه بصدقه ظاهر او  
الاعراض عنه وعدم الوأخذ به والاداعة عليه لا الحكم بان صادقه في نفس الامر لانه قد حصل  
العلم بخلاف ذلك بتلك الشهود وخصوصاً مع ايمانهم او بالابصار او بالاستماع منه  
والحاصل ان صدقت من المؤمنين بالنسبة اليك مثلاً خلاف واعتياق او غير ذلك  
مما تكوهه ثم اعتذر اليك فاقبل عذره وان كثر صدقه وان شهد لك شهود ثقات مع  
ايمان مغلظة شفهية ففقر اليك **قوله** يا با محمد كذب سمعتك وبصرك عن اخيك  
الى الله تعالى والى محمد



غيوك فرما وجب عليك اداء الشهادة عليه عند الحاكم وان لم يجز لك تعبير واذاعة عن رايه  
 بين الناس وان شئت زيارة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في باب الغيبة وباب من طلب عزلات  
 الموس وباب الرواية عليه وباب التعبير عن كتاب الكفر والايان لانه بعض عليه شيئا تشينه  
 به وتهدم به موته لاذاعة الافشاء والشين خلاف النبي شان من باب باع عاير وغيره و  
 لاذاعة حرام الا ما يستثنى فتكون من الذين قال الله تعالى في كتابه ان الذين يحبون ان  
 تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم الفاحشة ما وقع النهي عنه مطلقا وقد تحذف  
 ما يستدفعه قال بعض المحققين الوعيد في اذاعة فاحشة مضت وفاحشة من لم يعرف  
 باذاعة ولا فساد في الارض فاما المعصية الحاضرة فوجب المباداة الى النصيحة والانكار  
 والرفع منها الى قدر عليه وليس هذا اذاعة ويجوز كشف معصية اللويع بها اذا سوت غير  
 من فلم ينزج لان سترها معاونة عليها ومعصية العلن بها بل غير العلن ايضا اذا احتج  
 الى اداء الشهادة وذكر العيوب الظاهرة كالعمى والعرج ونحوها التعريف لا للتعبير ويصح  
 الشاهدين والرواة والامناء على الاوقات والصدقات يدنو معاصيهم عند الحاجة اليه  
 لانه يتوب عليه احكام شرعية ويجوز رفعه الى الحاكم اذا كان القصد رفع المعصية لا كشف  
 السر والاذاعة والله اعلم **قوله** حديث من ولد في الاسلام المواد بالاسلام الايمان ويدنو  
 فيه نسب من تولد فيه من ولد في الاسلام حوافر عربي لعل المواد بالعرب محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لانه سيد العرب والنسب صوري ومعنوي وعبادة اخرى جسماني  
 وروحاني والمواد بهذا النسب المعاني الروحاني وسيجي ان النسب الذي يصلح التفاضل به  
 هو الاسلام ومن كان له عهد مع النبي صلى الله عليه وآله وانتم المؤمنين فحق في عهد  
 اي وفي به يقال خفر بالعهد خفارة من باب ضرب اذا وفي به واخفر واخفاد انقضت  
 للسلب فهو مولى الرسول الله عليه وآله في الصباح المولى الخليف وهو العاهد ويقال منه  
 تحالف اذا تعاهد وتعاهد على ان يكون امرها واحدا وتعاهد على ان يكون امرها واحدا  
 في النصرة والحماية والمولى ايضا الناصر من الولاية بالفتح والكسر وهو النصرة ومن دخل في  
 الاسلام طوعا فهو مهاجر لانه هاجر من الكفر الى الاسلام وهل ينصرف الزند والوقف  
 مثلا الى من صدق عليه المفهوم المصطلح من هو لا وعند الاطلاق ام لا لمجدله مستندا  
 ولا قول الاصحاب وهو محل تأمل **قوله** من اصبح واشيى وعند قلت فقد ثبت عليه

النعمة في الدنيا لان نعمة الدنيا هي رفاهة العيش وهي كانت له هذه النعمة فهو موفى  
في كل يوم من ايام عمره وفيه حث على شكر هذه النعماء ونحوه عن هم قوت عذلان الغد  
ليس يعمول كالامس وانما علم ان هذا اليوم الذي انت فيه والغد داخل وهذه النعمة ان  
عشت فيه من صبح واسمى معافا في دنياه اي صحيحا من غير علة امنافى سريه يقال فلان  
امن سريه بالكساي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك  
والطريق يقال خل له سريه بالفتح اي طريقه والمقصود اناس في نفسه وعرضه وما له اوفى  
طريقه يذهب حيث يشاء لا يتعدى عليه احد ولا يمنعه ولا يظلمه وعند وفاته يومه  
ولعبا به بقدر الكفاف **قوله** قال الرجل وقد كلفه بكلام كثير فقال ايها الرجل تخفف الكلام  
وتستصفرو كما اكثر الرجل الكلام بما لا تنفع فيه كانه هجره وزعم انه سهل ولم يعلم ان  
الكلام من الاعمال فان كان صالحا يوجب المدح والثواب وان كان باطلا يوجب الذم  
والعقاب فلذلك ذمهم ومنعه عن العود لمثله اعلم ان الله عز وجل لم ير بعث رسلا  
حيث بعثنا ومعه اذ هب ولا فضة خضها بالذكور لانهما عند اهل الدنيا العظم استعما  
ولكن بعثنا بالكلام المراد به الكتب السماوية والاعم منها وما يتكلم به الرسل من اجل البقاء  
والمعاد والاحكام والواعظ والنصائح النافعة في الدنيا والاخرة وانما عرف الله نفسه  
المخلقة بالكلام والدلالات عليه والاعلام لعل المراد بهذا الكلام اسماؤه تعالى كما هو  
في كتاب التوحيد انه اختار لنفسه اسما لغيب يدعوه بها لانه اذا يريد باسمه يعرف  
او الاغم منه وما اوحى الى رسله من امر توحيد وصفاته الذاتية والعقلية بواسطة او  
بدونها كما قال موسى عليه السلام ان الله لا اله الا انا والمراد بالدلالات اللفظية  
والكلامية والاعم منها من الآثار والاعلام اعلام الاهتداء به مثل الرسل والنجى عليهم السلام  
او المعجزة وفيه تنبيه او المعجزة وفيه تنبيه على عظمة شان الكلام وعلى انه ينبغي ان لا يتكلم  
الرجل الا بما هو الدين او بما هو ضروري بما هو الدنيا او بترك اللغو والمباح وقد مر في  
باب الضمت من كتاب الكفر والايان توضيح ذلك مفصلا **قوله** وهذا الاستناد قال  
اي ابو عبد الله عليه السلام قال النبي صلى الله عليه واله ما خلق الله عز وجل خلقا الا  
وقد امر عليه اخوه عليه تامر اذا جعله امير يغلب فيه اي في امي وذلك ان الله تعز  
المخلوق الجاد السفلي على الجاد التي على مكن العالم والعلياهي التي في السماء كادل عليه بعض



الروايات والشعب المنقطعة من السفلى على وجه الارض فخرت وزخوت الفخر والافتخار  
الباحات بالقوة والشدة والعظمة وغيرها من المناقب الذخيرة المد والامتداد  
الارتفاع يقال زخو الجراى مد وكثرة مادة وعلا وارفعت اولجة قالت اى شئ يغلبنى  
هذا القول منها ومن مثله اما بلسان الحال او بلسان المقال اذ لا يعبد من القدرة الالهية  
ان بخلة النطق فيها فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلك سطحه كمنعه بسطه وصورة  
واضعه واهل الغرض من هذا الكلام بيان ان كل قوى غيره تعالى ضعيف وكل غالب غيره  
مغلوب وان الكبر والافتخار في المكنى سبب لذلك ثم قال ان الارض فخرت لمادات من  
قوتها وغلبتها على البحار وقالت اى شئ يغلبنى فلما سئل ان لا تنفى اقوى وارفع منها كما  
يقضى ذلك لكل متكبر فخر وخلق الجبال فانبتها على ظهرها دل على ان الارض خلقت ولا فنية  
خالية عن النمل والوحاد والجبال كادت عليه ايضروايات اخروا ناداس ان تميد بها عليها  
ما دميد ميدا اذا تحرك واضطرب ومال كالسفينة الخالية على وجه الماء فتنحى استطاعت  
شئ الجبل علا وطال ومنه الرجل الشاوخ وهو الواقع انفة غراو العطف للتفسير ومن باب  
ذكر الخالص بعد العام لان الفعل بعد الطلب اقوى منه بلا طلب ثم ان النار زفوت  
وشهقت وفخرت زفوت النار اذا سمع لتوقدها صوت واصل الزفير اخراج الحما ونفسه  
بعد مد اياه وشهقت اذا صوتت وارفعت طلبتها ومنه الشاهق وهو المرتفع ثم ان الريح  
فخرت وعصفت وارخت واذا بها اعصفت الريح اشددت وارخت اذ بها اذا عرفت على  
وجه الارض وفيه تنبيه على كمال شدتها وحررتها من سطح الارض الى السواء مع الاشارة  
بارضاء الاذيال الى تكبرها وتفاخرها لانه كان شان المتكبرين من العرب ثم ان الانسان  
طغى وقال من اشد منى قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان اسبابه فذل الانسان  
كثيرة غير محصورة وانما ذكر الموت لانها اعظمها ومن العجايب انهم مع انصافهم بانواع  
من الصايب الدالة على سكونتهم وعجزهم وذلة لهم يدعون التكبر الذى هو اخص صفة لهم  
ومن ادعى الشكر معه في اخص صفة فقد ادعى انه شريك له ثم ان الموت فخر في نفسه  
فقال الله تعالى لا تقهر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا حيل  
لما فترجى وتخاف اى فيرجو اهل النار ليتخلصوا من عذابهم ويخافون من اهل  
الجنة خوفا من زوال ما هم عليه من نعمتها والذبح يحتمل ان يراد به الحقيقة وان يكون

كناية عن اذالته وافناءه قيل اذا استقر الخلائق يوم القيمة في منازلهم اهل الجنة في الجنة  
واهل النار في النار يوقى بالموت على صورة كيش يوقف بين الجنة والنار وينادي مناديا  
اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح ح ويقال باهل الجنة  
وباهل النار خلودكم في منازلكم بلا انتهاء ولا موت فيحصل بذلك لاهل الجنة غاية  
السرور ولاهل النار غاية الحسرة والا لم يكابد عليه قوله نعم وانذرهم يوم الحسرة اذ  
قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال بعض المفسرين اذ قضى الامر وهو ذبح الموت  
وقح اهل النار في الحسرة والندامة ولا ينفعهم ذلك اقول ذبح الموت شفق عليه ذبح  
الخاصة والعامة روى مسلم باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجاء بالموت  
يوم القيمة كانه كيش الملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال باهل الجنة هل تعرفون هذا قالوا  
فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال وباهل النار هل تعرفون هذا  
قال فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيوم يذبح قال ثم يقال  
باهل الجنة خلود فلا موت وباهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وآله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشأ  
بيده الى الدنيا قال عياض وابن الاعرابي الامح النقي البياض ويقال الكسائي هو الذي فيه  
سواد وبياض والبياض اكثر وقال صاحب معراج النبوة كيش الملح غوجي كخاكستر كون  
قال بعض اهل المعاني اختلاف الموتين يحتمل انه لاختلاف الحالين فالبياض بحمة  
اهل الجنة الذين ابيضت وجوههم والسواد لاهل النار الذين اسودت وجوههم وقال  
عبي الدين الطرزي واشرب التفاف معناه ظهوره على كل رافع رأسه شرب وقال  
عبي الدين الموت عرض لانه ضد الحيوة وقال بعض المعتزلة وليس بمعنى وانما هو عدم  
الحيوة وهو خطأ لقوله نعم خلق الموت والحيوة وغيره من الادلة وعلى المذهبين وان  
كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فيتناول الحديث على انه تعالى يخلق  
هذا الاسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطر على اهل الاخرة انتهى كلامه وقال القرطبي ظاهر  
هذا الحديث يستحيل لان الموت اما عرض او امر عدي وعلى الوجهين يستحيل ان يقلب  
كيشا لان الانقلاب الاجناس محال وتاويل وجهين احدهما ان يخلق الله نعم كيشا  
ويخلق فيه الموت فاذا اراده عرفوه ثم يفعل الله سبحانه فيه فعلا يشبه الذبح ويعود به



ذلك الفعل حتى يأس أهل الجنة فيزداد واسرور ويأس أهل النار فيزداد واحزون  
 والثاني انه قشيل بعد الموت لان الموت لماعدم في حق أهل الدارين صار بمنزلة الكباش  
 الذي ذبح وهذا فيه بعد والصواب الاول انتهى كلامه وقال الابن والظاهر انه قشيل  
 انتهى اقول لا بعد جملة على ظاهره لان ما هو عرض في هذا العالم لا بعد ان يكون قايما  
 بذاته مصورا بصورة في عالم الاخرة بالنسبة الى القدرة الظاهرة وقد قال الابن في باب  
 القرآن يصور بصورة انسان في الاخرة القرآن بصور بصورة ويجاء بها يوم القيمة وبها  
 الناس كما جعل الاعمال صور وتوضع في الميزان ويقع فيها الوزان والقدرة صالحة  
 لا يجادل كل ممكن والايمان به واجب هذا كلامه بعينه فليتأمل **قوله** فليتأمل مستوص  
 اى طالب الوصية قابل لها وفي كثير اللغاة استدعاء اندرز يذير يوفى واندرز كمدن والاول  
 هو المراد هنا اذا انت هممت بانك سوف تدبر عاقبة تدبر كل امر وعاقبة اخوه والتدبر فيه  
 النظر في اخوه وهذا اللفظ وجير جامع في النصيحة فان من فعل امر او بالتدبر فيه لا يتوجب  
 اليه عقوبة ولو في الدنيا والاخرة **قوله** ارحموا غريزادك وغنيا افتقر وعالم الماضع  
 في زمان جهال رحمة رحمتهم الراء ورحمة وموحدة اذا رفقت له وحذفت غلبه وعطفت  
 وانما امر برحمة هؤلاء لان كل واحد فقد نعمة جليلة ودخل في صعوبة شديدة وبلية  
 عظيمة فهو محل الترحم وفيه ترغيب في رعايتهم وجبراحوهم **قوله** لا تقعنوا في  
 عيوب من قبل اليكم بعودته طعن فيه عليه بالقول من قتل من باب منع لغة دخل  
 فيه وعنب وعبر اى لا تدخلوا في عيوب الناس واعراضهم ولا تعيروهم بها ولا تقعنوا  
 خصوصا من قبل اليكم واظهر بودته واخلص لكم محبة وصداقة فان الطعن في  
 عيوبه يوجب العداوة وزوال اللودة وانقطاع المحبة وتبدد النظام والبقاء بلا صفة  
 وفي كل ذلك فساد عظيم ولان تعبيره بالعيب تعبير على الله تعالى والقاء الهجنة عليه  
 ولا فرق في العيوب بين ان يكون خليفة او خليفة متعلقه بالاخلاق مثل الجهل و  
 الحقد والحسد بالغير ونحوها او عليه متعلقه باعمال الجوارح نعم لا بد في الاخرة من  
 من النصيح والموعظة الحسنة كناية اوصريح في الخلق ولا يجوز التعيير على حال كالأشار  
 اليه بقوله ولا تقعنوا على سيئة تخضع لها اى لا تسكنوا ولا تقنوا على سيئة فيذل  
 لا يظلم عند الله وعند الرسول والاولياء بل ارفعوا عنها وامنعوا منها بالنصح والوعظ

فان السديثة ضفة دمية ليست من اخلاق الرسول واوليائه فتجب الاسوة بهم والدخول  
في زميرتهم ويجمل ان يواد بالايقاف الاطلاق يقال اوقفه على كذا اذا طالع عليه قال  
مسعود ويعني بالادب العلم او يدب به العلم النافع في الاخرة وهو علم الدين ومقدما منه وانما  
سمي ادبا لان ادب يدعو الى مفاخر الدارين ولانه نور بهتدي كل عضو الماهو  
مطلوب منه من الادب فان ادب البصر النظر لما يجوز وصفه عما لا يجوز وادب  
اللسان التكلم في موضعه المطلوب شرعا وتترك التكلم في غيره وان كان كاذبا وقس علىهما  
البواقي قال مخمس تدبير ما تخلف وتحكم في كثرة اللغة تخفيف وايضا كذا شئ من الاحكام  
استوار كودن وتحكم ساخن والوصول شامل لمصالح الدنيا والاخرة وحسن تدبيرها  
لا يتحقق بدو العلم والادب ومن الاستعانة ما نقل عن بعض اهل العلم انه قال حين  
احتضر جاء الخبيث والقي على الشبهات والوساوس فاجبت واحدة حتى اسكنت فعملت  
ان العلم نفعني حيا وميتا اما بعد فان المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنين السعادة  
وهي في الحق والنجاة من احوال الاخرة فلما يحصل بالايمان والموافقة بين القلب واللسان وظن  
عمل الخوارج والادكان والمنافق لفساد قلبه ونقصان عقله وعدم التدبير في عاقبه امي لا  
يرغب في شئ منها والسعيد تبعظ بموعظة التقوى السعيد وهو الذي يرغب فيما ذكر  
لصفاء قلبه وكامل عقله وحسن تدبيره في مال امي تبعظ اي باثمه وكيف نفسه عما كرهه الله  
تعالى بموعظة التقوى وهي الكلام الحاصل على طاعة الله تعالى التراجع عن مخالفة الله على وجه  
يرقى له القلب والاضافة لامية من قبيل اضافة السبب الى السبب وان كان يوادبا  
لموعظة غيب قد اشتهر في الاخبار ان السعيد من اتعظ بغيب قيل صار هذا بمنزلة النمل  
وللعني ان السعيد في الدنيا والاخرة من اعتد برحال غيبه ويشاهد بعين بصيرته  
حاله كما له ويصوف موعظته لنفسه فيتعظ منها **قوله** قال ابو جعفر عليه السلام يابى  
مسلم الناس اهل رياء غيركم وذلك انكم اخفيتم ما يحب الله واظهرتم ما يحب الناس  
والناس اظهروا ما يخط الله فجل واخفوا ما يحب الله اشارهم بذلك الحقيقة  
الايمان والنفاق واراد الايمان امر قلبى هو الايقان بالله وبرسوله والولاية وبما جاء به  
الرسول صلى الله عليه وآله وان النقيه دين الله فان قلب غي اخفيتم ما يحب الله و  
اظهرتم ما يحب الناس وهو ما يكرهه الله ويخطوه وهو ايضا اخفوا ما يحب الله



واظهر واما بسخط فما الفرق بيننا وبينهم وبين الاخفائيين وبين الاظهاريين قلت الفرق بين  
الاخفائيين ان اخفاء الايمان اعم من وجوده وعدمه بنا وعلى ان السلب قد يكون باعتبار  
وجود الموضوع وقد يكون باعتبار عدمه فلخفاؤنا باعتبار وجود الايمان واخفاؤهم باعتبار  
عدمه وبين الاظهاريين اننا نظهرنا ما يجب للناس ويحبه الله ايضا لانه وقع تنقيه والتقبة  
دين الله احبها لدفع الشدايد عن عباده وهم اظهروا ما بسخط واطاها او في نفس الامر والله  
اعلم يا ابن مسلم ان الله تبارك وتعالى راف بكم فجعل المنفعة عوضا لكم من الاسرية كان اليا  
للنسبة الى الاسير والتاء باعتبار تانيث الموصوف وهي الامة كالاشربة والخفية في النسبة  
الى الاشربة والخفيف يعني انه نعم لما علم ان السرية والامة في دولة الباطل في بدا هله وان  
ليس لكم القدرة على شرائها وحفظها وانفاها جعل لكم المنفعة عوضا عنها وهي اسهل وقيل  
الاسرية وهي الامة المستورة وهذا الجمع وان لم يثبت لغته لان الاسرية تجمع سر كنفه  
وهو نهري صغير يحوى الخل لكن كلام العصور هو الاصل انتهى وفي بعض النسخ الاشربة  
بالشيش العجمة والمراد بها الاشربة المحرمة التي تسخرها العامة كالبنيد والنفقاع ونحوهما وفيه  
بعض تنفير عنها وترغيب في المنفعة قوله قال الى الماسون يا ابالحسن لو كذبت الى بعض من  
بطيعة في هذه النواحي التي قد فسدت علينا ارجو للتمني والشرط والجزم محذوف وهو كما  
احسن ونحوه والمواد بالمفسد من خويج عليه من العلويين في العراق ولعل هذه القضية  
غير ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن معمر بن خلاد قال قال  
الى ابوالحسن الرضا عليه السلام قال الى الماسون يوما يا ابالحسن انظروا الى من تنق به نوابه  
بعض هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له نفقلى واخفى لك فاني انما دخلت فيما دخلت  
على ان لا امر فيه ولا انبى ولا ازل ولا اول ولا يشيرون حتى يقدر مني الله قبلك فوالله ان  
الخلافة بشي ما حدثت به نفسي ولقد كنت بالمدينة اتزدد في طرورها على دابي وان اهلها  
وغيرهم يسالوني في الحوايج فاقضيتهم ما لهم فيصبرون كالاعمام الى وان كتبى لنا هذه في الا  
مصار وما زدتني في نعمة هي على من ربي فقال اني لك قوله حتى على المسلم اذا اراد سفرا  
ان يعلم اخوانه ارجو لعل المواد باعلامهم زيادتهم وتوديعهم ويحتمل الاعم وفيه فوايد كثيرة  
منها ان يشاء بعوده ومنها ان يدعو له ككثرة مخاطر السفر ومنها تجد يد العمد بهم  
ومنها ادخال السرور عليهم ومنها ان يدعوا عنهم ومنها التمسك بزيادتهم قوله خلنا

كثير من الناس فيهما مفتون بالصحة والفراغ لا قبل الفراغ والصحة والجدة مفسدة المولى  
 مفسدة والفتنة فيهما اما الطغيان النفس لانها من الاسباب القريبة له اولئك الشكر  
 عليها لانها من النعم الجليله التي يجب الشكر عليها **قوله** من عرض نفسه للنعم فلا  
 يلوم من اساءة الظن ونسب اليه ما يسوءه من الفسوق وغيرها بل يذبح ان يلوم نفسه  
 وفيه حث على ترك مجاساة الجاهل والفاسق والظالم كل ترك موضع فيه مظنة سوء ولا  
 يليق بذوى المروة واهل الدين ومن كتم سره كانت الحيرة في يده اي من كتم سر نفسه ويخبر  
 كانت حيوة الدينوبه والاخرويه وطيب عيشه في يده ومن افشاه عرض نفسه للهلاك  
 وفي بعض النسخ الخيرة وقد موت احاديث كتمان السر مع شرهما في كتاب الايمان والكفر  
**قوله** ان الجنة نورا يقال له جعفر على شاطبيه الايمن الخ جعفر نهر الصغير والكبير الواسع  
 ضد والنهر المملان ماء وفوق الجداول ولعل المواد بايمه اعينه بالنسبة الى الداخل في الجنة  
 او بالنسبة الى القاييم في منبعه او يكون اعلى مواضع الجنة واشرفها والاشرف يسمى ايمنا وايمنا  
 نبي قصير يتبين اصله الله عليه وآله ابيض وفي الايمن لانه اشرف الانبياء فيذبح ان يكون قصير  
 لجنس الالوان في اشرف المكان **قوله** ما النقت فتان قط من اهل الباطل الا كان  
 النصر مع احسنهما ببقية على الاسلام البقية الخيرة والاثرو والحاله المستقيمة وعدة المبالغة  
 في الافساد وفي ق ابقيت ما بيننا لم ابالغ في افساده والاسم البقية ونصبها على التميز  
 والمواد بالفتن بين الفتان من اهل الاسلام كالسلطانين منهم ثقات لا اعلم ملك وفيه  
 ترغيب في رعاية قوانين الاسلام بانها تنفع صاحبها مع كونه في الباطل والفتان  
 من اهل الكفر ايضا فان احدهما اذا كانت لها حاله مستقيمة على اهل الاسلام بالخير  
 والرافة وعدة الافساد كانت النصرة معها **قوله** حيلت القلوب على حب من ينفعها  
 وبغض من اضرها هذا جار في الحيوانات ايضا والنفع والضرر يشملان الدينوي والاخروي  
 وفيه امر بايصال النفع وترغيب فيه بدكر بعض فوائده ونهي عن ايصال الضرر وتنفير عنه  
 بدكر بعض مفسده والحجب ينزب عليه منافع كثيره والبغض ينزب عليه مضار عظيمة  
 كما لا يخفى على ذوى البصائر **قوله** يا بني افعل الخير الى كل من يطلبه منك الخير يشمل بذل المال  
 والقول النافع والمشي للحاجة وهذا من الرغبات التي لا يتركها اهل الكمال والافتحور  
 الترتيب خصوصاً في الثلاثة كما في علمه بعض الروايات مثل ما رواه الحسن بن سنان عن علي بن



الى حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في السؤال اعطوا ثلثه وان شئتم ان تزدادوا  
 فازدادوا والا فقلاد يترحم يومكم واشتملك رجل عن يمينك وتحول الى يسارك فاعذره  
 اليك فاقبل عذره او طلب منك قبول عذره ورفع اللوم عنه والعذر يسكون الا ان كان فيها  
 للاتباع وفيه ترغيب في الاخلاق الكريمة برفع اللوم عن المعتذر والعفو عنه وبصفية القلب  
**قوله** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن هذا الحديث بعينه متنا وسندا مع شرحه في حديث  
 اهل الشام فلا تغيد **قوله** حديث زينب العطاره وهو حديث غريب دل على كمال قدرة  
 الصانع وعظمته بما يشتمل عليه اجمالاً من نفوذ العالم السفلي والعلوي ولا يعلم حقيقته و  
 كيفية الا صاحب الوحي ومن تجرد عن العلائق الجسمية والعوائق البدنية حتى اتصل بالملاء  
 الاعلى وراى الاشياء كما هي عليه في نفس الامور قال اذا بعثت فاحسنى ولا تغشني غش غشاس  
 باب قتل اذ لم يخلص او اظهر خلاف ما ختم والغش بالكسر اسم منه والغشوش الغير الخالص  
 كاللبس المزوج بالماء والمسلك والزعفران المزوجين بما يشابههما ويخوذ ذلك وفيه إشارة  
 لبعض اداب البيع وهو الاحسان الى المشتري بعدم المساكسة وعدم طلب الزيادة على القدر  
 المعتاد وعلى قدر الحاجة وعدم مزج البيع بغيره وعلى ذلك الحديث عليه بقوله فانه انقى  
 من العقوبة واحذر من اسبابها وابقى للمال فان الحلال استد بقاء من الحرام فقالت يا رسول الله  
 ما انبت بشئ من بيعي خويدهن وفر وخن ضد وبطلن على البيع وجمع على البيوع <sup>بيعه</sup> وا  
 بالالف لغة كما في الصباح وانما انبت اسالك عن عظمة الله عز وجل سالته عن حقيقة عظمته  
 او عن قدرها او عن اثارها واجاب عن بعضها اثارها الدالة على كمال العظمة لا يجتمعها اذ كمالها <sup>يمكن</sup>  
 للبشر ان يعرف حقيقة عظمته كذلك لا يمكن له ان يعرف جميع الاثار مفصلة ثم قال ان هذه  
 الارض التي هي مسكننا ومسكن ساير الحيوانات عند الارض التي تحتها كل حقة ملقاة وفلاة  
 في القى بكسر القاف وسند اليا والقفر الخالي واصله قوى وفعل وتلا هذه الآية خلق سبع سموات  
 ومن الارض مثلهن استشهد بالآية لما ذكر حيث جعل الارض سبع طبقات كل طبقة تحتها  
 اعظم القوتانية وهذه الارض اصغر من الجميع قال بعض العلى كل ما احاط به فلك القمر يطلق  
 عليه اسم الارض كما قال نعم الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وهي سبع طبقات  
 الاولى النار الثانية الهواء الثالثة الماء الرابعة الارض وثلاث طبقات ممتزجة من هذه  
 الارض الاولى من جودس النار والهواء الثانية من جودس الهواء والماء الثالثة من جودس

من الماء والارض وهي الكرة الطينية اقول الظاهر ان هذا القول موافق لهذا الحديث حيث  
ذكر الثلثة الاولى على جهة ثم اقول يلزم من هذا الحديث على تقدير تماس هذه البسائط بعضها  
ببعض احد اربعين اما ان يكون السبع اجساما مسطحة او يكون كرات مماسته بنقطة  
وذلك لانها ان كانت مسطحة فهو الامور الاول وان كانت كرات فان كان مجموعها من  
حيث المجموع كرية واحدة يلزم ان يكون الاعظم القطعة التي فيها المنطقة وان يكون فيها  
وان يكون ما فوقها وما تحتها من القطاع متساوية وكل واحدة لنظيرها وهذا ينبغي ان يكون  
كل تحتانية اعظم من فوقانية وان كانت كل واحدة كرات فان كان كل تحتانية محيطه با  
لفوقانية لزم ان تكون هذه الارض محاطة بارض اخرى وليس كذلك فيدعي ان يكون  
غير محيطية فيلزم ان يكون التماس بنقطة وهو الامر الثاني فليتأمل على ظاهر الحديث  
هو ذكر الدجاج والجمع ديوك وديكة وزان فردة له جناحان جناح في المشرق وجناح في  
المغرب ورجلاه في النخوة الخمس منتهى كل قرية وارض والجمع نخوة مثل فلس وفلس وقال  
ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد نخوم والجمع نخم مثل رسول ورسول ولعل المراد بالنخوم  
هنا منتهى الصخرة فيدعي حمله على ظاهره لعدم استبعاد النظر والقدرة القاهرة والمصالح  
التي لا يعلمها الا هو وحده على المبالغة كالتاويل بعيد على البحر الظالم وهو البحر الاعظم سمي  
مظلم الكثرة مائه غور عمقه فان البحر كلما زاد عمقه كان مائه اسود على الهواء الذاهب اي  
المتحرك والوصف لا يوضح ولا احتراز به عن الهواء الغير المتحرك وهو ما ينبغي من الهواء  
الذي تحاد فيه القلوب على الثرى لعل المراد بالثرى هنا كرية الارض ببقية ما فوقها من السماء  
الاولى والله اعلم ثم انقطع الخبر عند الثرى وهو كلام النبي صلى الله عليه وآله والخبر اما  
بالضم وهو العلم او بالفتح وهو معروف اي انقطع على البشر بالسفليات وخيرها عند  
الثرى ولا علم لهم اكثر من ذلك عند البحر المكفوف عن اهل الارض اي المنوع من الاضياء  
عليهم بقدره الله تعالى لو انصب عليهم اهلكهم رفعة وفيه دلالة على ان بين السماء  
السابقة والثامنة السموات بالكوسى وسائط اربعة وما ذكره ارباب الرياض من الاضياء  
بينهما الادليل عليه عقلا ونفلا وهم ايضا صرحوا بان الاتصال من باب الاستحسان فلو  
لتمسك بعد ادلة الشرح وحجب النور لعل المراد بها حجاب القدمة وحجاب العظمة  
وحجاب الرقعة وحجاب الهيئة وحجاب الرحمة وهذه الحجب ذكرها صاحب جراح النور



وكل ذلك فشاء من نور ذاته تعالى او نور علمه والاضافة بيانية باعتبار ان تلك الحجب نفسها  
 انوار الهيبة ثم تلا هذه الآية وسع كرسية السموات والارض الكرسي في هذه الآية فسر في كتاب  
 التوحيد نارة العلم ونارة الفلك الثامن لكن المراد هنا هو الاخير والمراد بالسموات  
 السبع ويدل عليه ايضا ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام حين سئل الكرسي اكبر العرش  
 قال نعم كل شئ خلقه الله تعالى في الكرسي ما خلا ثم شئ فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي  
 حديث الذي اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالطايف الظاهر من سياق الحديث  
 ان هذه الضيافة كانت قبل بعثته وان قدوم الرجل عليه كان بعد فورة الاسلام وكثرة  
 الغنائم ثم قال لا يحابه مكان على هذا الرجل ان يستلني سوال عجوز بنى اسرائيل لموسى  
 عليه السلام لما كان غاية هذه هذا الرجل طلب الدنيا والميل الى زهواتها فنجب من حاله  
 وزمه واسار الى ان ينسب ان يكون نهاية هم المرء طلب الآخرة والميل الى رفعة درجاتها  
 فقال ان الله اوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر قبل ان يخرج منها الى الارض  
 المقدسة بالشام دل على ان النقل كان بالوحى وعلى استخراجها به كما هو مذهب الاتحاد قبل  
 كان النقل اوصية يوسف عليه السلام به ولا منافاة بينهما والمراد بالعظام جسده المظهر  
 لان الانبياء لا ينقل اجسادهم ولا منافاة بينه وبين ما روى من ان الانبياء ينقلون بعد  
 ثلثة ايام الى السماء لجواز رجوعهم بعد حضورهم فاسئل موسى عليه السلام اليها فاما اجابة قال  
 تعليمي ارح قال الصدوق فبعث اليها فاني بعجوز مقعدة عميا فقال تعرفين قبر يوسف  
 قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني حضنا لا تطلق حبلي وتعيد  
 الى بصري وتورد الى شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله  
 عز وجل اليه ان ما تعطى على فاعطها ما سالت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام  
 فاستخرجته من شاطئ النيل فصندوق مرمر قالت فان حكى ان يكون معك في الدرجة  
 التي تكون فيها يوم القيمة في الجنة قال بعض العامة درجة الانبياء في الجنة ممنوع لانه  
 يستلزم طلب مساواتهم وانه ممنوع اقول فيه نظرا لانه ان اراد ان يطلب مساواتهم في المنزل  
 واشترائهم في الكون فيه ممنوع فهو ممنوع ولا دليل على امتناعه عقلا ونفلا بل الظاهر  
 جواز ذلك في الجنة كاجاز في الدنيا وان اراد ان يطلب مساواتهم في الغنى والكمال ورفعة  
 القدر ممنوع فليس لهم ان يطلب درجاتهم ومساواتهم في كل شئ بل هو ممنوع في كل شئ

**قوله** وتكثر التعاهد لنا اي اوفيتنا وزيارتنا ورعايتنا فتنا فقال طاهر عليه السلام ليس لهم  
اليوم حتى عليك ولا علينا انما كان لهم حتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاما  
اليوم فليس لهم حتى فانصر في قال الخبيث للعبيس ذلك حسدا وعدا وادعاء لهم  
وقد اعترف بان كان لهم حتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ذلك الحق  
ان كان لاجل القرابة فهي باقية بعده وان كان لاجل فضلهم وكالاتهم فهي ايضا كانت  
باقية بعده فباي شئ بطل حقهم بعده فقالت لها ام سلمة كذب لا ينزل حتى آل محمد  
على السليبي وواجبا اليوم القيمة هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ووقد اصابه صريح قوله  
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغيره وصريح كثير من روايات العامة والخاصة  
وانما ذلك القول من ذلك الرجيم مجرد النفاق والعداوة **قوله** قال والله هم شيعتنا  
حيث صارت ارواحهم في الجنة قال الفاضل الامين الاستاذ اباي الظاهر المراد بها  
جنة التي خلقها الله في المغرب وجعلها مسكان ارواح السعداء في عالم البرزخ اقول يحمل  
ان يواد بها الجنة المعروفة وهي موجودة كما هو الحق ودلت عليه الايات والروايات ولا  
يمنع دخول ارواح المؤمنين فيها في البرزخ عقلا ونفلا واماعد خروج من دخلها  
فلعله يكون بعد الحشر وعود الارواح الى الابدان واستقبلوا الكوامة من الله عز وجل  
علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل اي علموا ذلك بالمعانية واستيقنوا  
بدين اليقين والامكان لهم العلم واليقين بذلك قبل الموت وبدين علم اليقين وبدين  
اليقين فرق ظاهر ومن ذلك قوله تعالى اولم تنؤمن قال بلى ولكن يبطل من قلبي قالوا اراد  
عليه السلام ان يحصل له غيب اليقين بعد ما كان له علم اليقين فاستبشر وامن بالحق  
بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فخير عليهم راجع  
والاستبشر من اهل الاحق من الباقيين اولى الجميع باعتبار هذا الصنف وهم الشيعة  
**قوله** قال قلت حور مقصورات في الخيام امراة مقصورة مجوس في البيت لا تتورك ان  
تخرج قال الحور هن البيض المقصورات المخذرات انضم قبض الشيء الى الشيء والمراد منهن  
الخيام او الازواج والمخذرات الكسرة وجارية مخدرة اذ التفت الى خذ على كل باب  
سبعون كاعبا لك اعاب المواة حين تبدت وتديها بالنهوز والجمع الكواعب يبشر الله  
نبيه المؤمنين اي يبشر الله تعالى المؤمنين في كتابه من طهر من النفاق في الاخوة



وفي بعض النسخ لبشر الله بالامراي انزل هذه الآية ليشرهم **قوله** قال قال امير المؤمنين عليه السلام  
ان الشمس ثمانمائة وستين برجاً كل برج منها جزير من جزائر العرب فتزل كل يوم على  
برج منها فاذا غابت انتهت على حد بطنان العرش فلم تنزل ساجده الى الغد ثم تود الى  
موضع مطلعها ومعهما وملك كان هفتان معها وان وجهها لاهل السماء وقفها  
لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقوا الارض ومن عليها من شدة حرها  
البرج في اللغة الكرسي والمراد به هنا الدرجة المدارية والدرجة التي هي مطلع الشمس  
من اول السرطان الى اول الجدي ذاهبة وجانية وهي ثمانمائة وستون وغنيها بالجزيرة  
تنبية لسعتها فتزل الشمس كل يوم من ايام السنة على درجة من هذه الدرجات ستة  
اشهر ذاهبة وستة اشهر عائدة فاذا نزلت على درجة منها وجت حتى غربت في درجة  
مخاضية لها وانتهت الى حد بطنان العرش اي الى تحت والمراد به المنزلة التي ترجع منها  
تطلع من المغرب في آخر الزمان عند قيام الساعة وقد عد ذلك من اشراطها والا فاشهر  
دايم تحت العرش والمراد به سجودها خشوعها وانتظارها لامر الله سبحانه هل يامر برجعها  
لم لا انقيادها للحكم فيامر بردها الى مطلعها فتد اليه فتصبح طلعة منه وهكذا كان  
دايم الى ما شاء الله ان يامر بردها من مغربها ولعل الملكيين المهاتقين بزجوانها ويا امر  
انها بالطلوع المطالعها المعروف وقوله وجهها لاهل السماء يحتمل ان يراد به ان وجهها  
لاهل السماء منوجه الى العرش حين كونها ساجدة ووجه شدة حرها وحرارتها والحرارة الارض  
ومن عليها على تقدير كون وجهها الارض ظاهراً لغيب وحالها بمشاهدة وجلال الله وعظمة  
كبريائه كانقل ذلك في حال نبينا صلى الله عليه وآله عند نزول الوحي ويحتمل ان وجهها  
لاهل السماء دائماً ويوجد الاول ما رواه في الفقيه من ان الشمس اذا بلغت الجوز جازت  
الكوكب ليها ملك النور ظهر البطي فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم  
العرش الحديث لا يقال كيف تتوقع الشمس طلوعها من المغرب في كل وقت والدجال  
وعيسى والمهدي عليهما السلام لم يظهر واعد لانه يمكن ان يقال انه لا علم قبل ظهورهم  
هذا الذي ذكرناه مما احتمله العبارة ويمكن ايضا حملها على ان ذلك الفعل من الشمس  
عبارة وانقيادها جل شانها والله اعلم وكثير من الناس عطف على الدوام بان جوف  
استغفار السنن في معنيها واستغفار في الامور باعتمادها في الامور باعتمادها في الامور

وتخصيص الكثير يدل على اعادة وضع الجبهة او مبتدأ خبره محذوف اي حق له الثواب  
للاله سابعه عليه وهو وكثير حق عليه العذاب او فاعل فعل محذوف اي وليس له كثير  
من الناس للاله المذكور عليه **قوله** فقال يا جابر اذا ضاقت بك من ذلك شئى اى من كتمان  
السرو عدم اظهاره لاحد فلخرج **الحجبان** هى بقشد بد الباء وثبوت الهاء اكثر من حذفها  
المصلى في الصحراء وربما اطلقت على المقبرة لان المصلى غالباً يكون فيها واحقة حفيرة ثم  
دل راسك فيها او ارسله فيها من دليت الدلو او رسلتها في البر وهو يدل على ان حفظ السر  
ولجب وان اظهاره على النحو المذكور يدفع ضيق الصد الحاصل من كتمان وان لما هو جاد  
نفساً مدركه في نفس الامر كما قيل وقد ذكرناه سابقاً في الاصول وفي علم الحفرة تنبيه على عدم  
افتتانه وانما المبرر به باظهاره له وهو عدم احفظ منه اسماً لان عدم كان عالماً به لم يكن الاظهار  
له دافعا للضيق او ليعلم كغيبه التخلص من الضيق من لم يجد مثله عم الى قيامه **قوله**  
قال ابو عبد الله عليه السلام لاخذن البرى منكم بدين السقيم اريد بالبرى البرى  
من مثل ذنب السقيم وان كان هو ابيض مذنبا باعتبار ترك الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وهو يدل على وجوبها على كل عالم بالمعروف والمنكر وعلى انه لا يجوز بحال الفاسق  
وعلى انه يجب التحرز من موضع التهمة وضمير الجمع في تحالسونهم راجع الى الرجل باعتبار  
الجنس الشامل للكثرة وهو لا اشارة الى المحالسين وهذا الشادة الى الرجل والافراد  
باعتبار اللفظ وارجاعه الى الرجل والمحالسين معه وهذا الى ابو عبد الله عليه السلام  
بعيد جداً والمراد بالموصول في قوله ما يشينكم ويشين اعم من اظهار السر وكتمان الحق  
وفعل المعصية ووجه كون ذلك شديداً له ظاهر لان خلاف اداب الشرعية وبخالفتهم  
للسلطان يوجب ذم الامير وعيبه ايضاً والمراد بالاخذ الاخذ في الدنيا بالتاديب  
او في الآخرة بالتعذيب والاعم منهما **قوله** فلا تسوا ما ذكرنا به لعل المراد بالنسيان  
لازمه وهى ترك ما يوجب الثواب وفعل ما يوجب العقاب لشباهتهم بالناسي في  
ذلك صف انتم و اى قبلوا الامر والنهي واستلوا وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فخرجوا  
من العقوبة الدينية والآخرة ووصف انتم و اولم يامروا فخرجوا من المداهنة والفساد  
مع اهل المعاصي في السكوت عما اذا وانهم من المنكورات فمن شاهد بمعصية ولم ينه عنها  
فهو غاص في الخطية والفاق الى فعل المنكر والمشاكر مع اهل الله على التهدير من ينهى



العقوبة ويقوم منه الامر بالمعروف عند قيام بعض بلا يسطع غيره اذ لم ياتم العامي بل  
وجوب عليه ايضا فلعله باقمت بظاههم وتعاونهم **قوله** كتب ابو عبد الله عليه السلام الى  
الشيعة ليعطى ذوو السن منكم والنهي عن ذوالجمل وطلاب الرياسة ولتصينكم لغنى  
اجمعين عطف عنه مال وصرف وجهه عنه والنهي جمع التهمة وهي العقل لانه ينهى عن القبيح  
وفيه ترغيب في مفارقة الجاهليين والفاسقين وطلاب الرياسة لان كل رئيس غير معصوم  
ظالم لنفسه ولغير محتاج الى من يامر وينهاه ولو بكلام حس ولا ينبغي للعالم العارف ان  
يميل اليه ويساهله ويحاسبه الامع الخوف فيجب ان يبعضه قلبا وفي بعض على ذوى الجمل  
يقال عطف عليه اذ الشفق ورؤوف وفيه تح ترغيب في امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
لا ذالك شفقة لهم ورافة بهم **قوله** ان الله عز وجل جعل الدين دولتين ودولة الامم عليه السلام  
ودولة البليسي اح الدولة بضم الدال وضمها اسم من يتاول القوم الشيء وهو حصوله في يد  
هذاتارة وفي يدها اخرى وجمع المفتوح دول بالكسر مثل فصعة وقصع وجمع المفعوم  
دول بالضم مثل غرفة وعرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب و  
المارق الخارج من موق السهم من الميراث مرفا خرج من الجانب الاخر والخارج مارق من جهة  
من الدين اذ عرفت هذا فنقول لكل دولة ناصر ومعين فدولة البليسي ناصي جنود  
الشیطان من الجن والانس ودولة ادم ناصي العلماء والصالحين والانتقيا فاذا غلب جنود  
الشیطان الطمس نور الدين وظهر الفساد في البر والبحر وعبد الله سر القلة اهل الصلاح  
وضعيف قوتهم فلورامو المقاومة منهم هلكوا بسطوتهم وزال الدين بالكلية فلذلك  
وجب عليهم الصبر الى ان تظهر دولة الحق لقوة اهلها **قوله** حديث الناس يوم القيمة بذ  
فيه احكام الاحالاتهم ومقدمات الامة عليهم السلام وشيعتهم فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله  
حلة خضره وتضي ما بين المشرق والمغرب اي تضي هذا المقدار من المساواة في عصة القيمة او كل  
العصه والحلة بالضم لا تكون الا نوبين من جنس واحد والجمع حلال مثل غرفة وغرف ثم  
يدعى بنافيدفع البناء حساب الناس حقيقة الحساب بقود الى تعريف الانسان ماله  
وما عليه وهم قادرون باذن الله تعالى على حساب الخلايق مع كثرتهم دفعة واحدة  
لا يشغلهم كلام عن كلام وحسابهم بحساب الله تعالى والله سريع الحساب فحق والله  
فصل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم قوام الله نعم خلقه وعرفاوه على عبادهم

لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكروهم وانكروه كما مر تفصيلا في  
شرح الاصول بحث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم من الجنة وزوجهم اي ينزل  
كل احد من اولادنا سببا باعتبار حاله من العلم والعمل والصلاح والورع والتقوى ويزوجهم  
من الكور فكما ان كل خير في الدنيا بسبب وجوده ونوره وهدايته فكذلك كل خير في الآخرة  
بتوسطه وهو والله يدخل اهل النار النار لا ينالها ما ولا نعمة داخل في محض ولا من لهم  
امر واحد ومن طرق العامة قال علي عليه السلام ان قسم النار ولجنة قال صاحب النهاية اذ ان  
الناس فريقان ففريق معي على هدى وفريق على فهم على ضلال ف نصف معي في الجنة ونصف على  
في النار وقسم فعيل بمعنى فاعل كالجندس والسميوقيل اذا بهم الخواارج وقيل كل ما قاتله  
انتم اقول كل من خالفه ولو بنقله عن مقامه **قوله** خالطوا الناس فانه ان لم ينفعكم حرج على وفاطمة  
عليهما السلام في السور لم ينفعكم في العلانية اذ اذ بالناس من انكروهم منهما او ابغضهما او ابغض  
اولادهم الطاهرين وشيعتهم وكى استماع فضائلهم ونقدتهم على الامنة كلهم ولما كانت  
مخالطتهم نوجب اخفا عنهم وسنوها خرافتهم امر بالخاطلة دفعا لضررهم بتوهمها وعلل  
بان المحبة امر قلبي لا تنافي المخاطلة وان تلك المحبة القلبية هي النافعة اذ لو لم تنفع لم تنفع  
المحبة العلانية اللسانية اذ نفع هذه فرع لنفع تلك والضرر لا يتحقق بدون تحقق الا  
**قوله** ياكم وذكروا علي وفاطمة عليهما السلام فان الناس ليس بشئ ابغض اليهم من ذكر علي وفاطمة  
عليهما السلام حذر عن ذكرهما عند الناس للبغضين طمنا وتغيبا في القبة منهم وحفظا  
من شرهم والصواب الموثق على ترك ذكرهما نفية **قوله** ان الله عزه ذكره اذا اراد فناء دولة  
قوم او الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد سبحانه في حديث نوح عليه السلام  
ولاحاجة الى التاويل بانه كناية عن زوال دولتهم باعتبار انها امر منقطع لان اسراع الفلك  
وابطائه على القدر المعتاد امر ممكن بالنسبة الى القدرة الكاملة كيف لا وهو كونه اما ارادة  
اوقسرية او طبيعية وعلى التقادير يمكن السرعة والبطء فهما ويختلف بحسبهما الزمان  
زيادة ونقصانا ما على الاولين فظاهر واما على الاخير فلا ان الحركة الطبيعية تشدد وتضعف  
بالقصر ونظير ذلك ما رواه مسلم في حديث الدجال انه يلبث في الارض اربعين يوما  
يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال القرطبي يخرج العادة في تلك  
الايام ويظهر الله في حقها المعتادة في تلك الايام حتى يكون الاول كسنة والثاني



والثالث كما ذكر وهذا ممكن انتهى كلامه بعينه **قوله** فقال لسليمان بن خالد الزيد يه قوم قد  
 عرفوا وجوبوا وشهرهم الناس وما في الارض محمد أحب اليهم منك جوتية تجوبها اختبرية  
 مية بعد اخرى والاسم التجريبية وشهوتية بالشديد للمباغدة ولعل المراد انهم عرفوا حقت  
 وفضلك ان كان الفعل معلوما او عرفوا بحقت ان كان مجهولا وجوبوا به وشهرهم الناس  
 به وما في الارض احد من اولاد محمد صلى الله عليه وآله واتباعه أحب اليهم منك وهذه الامور  
 مقتضية لادنائهم وتقريبهم فلذلك قال فان رايت ان نذيتهم وتقريبهم منك فافعل على  
 سبيل الاتماس او التضرع او الشفاعة فلجواب عما بان هو لاء السفهاء والجهلة ان كانوا  
 يريدون بالخلاطة والمعاشرة ان يصدوا ناسا علميا بموضع الولاية والاحكام وما جاء  
 به النبي صلى الله عليه وآله الى جهلهم ويرددنا الى طريقهم فلا مكان لهم عندنا ولا قرابة  
 وان كانوا يسمعون قولنا ويتبعون علمنا وينظرون امرنا وهو ظهور صاحب السلام  
 او الاعم فلا باس بخلاطتهم ومصاحبتهم ومعاشرتهم وفيه دلائل على انه ينبغي التقارب  
 بالموافق والتباعد من المخالف **قوله** انقطع شسع نعل ابي عبد الله عليه السلام في جنازة  
 الشسع احد سبور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الشق الذي  
 في صدر النعل المشدود في الزمام والونام السير الذي يعقد فيه الشسع فان صاحب  
 المصيبة اولى بالصبر عليها الصبر حبس النفس عن الجزع والمصيبة الشدة التاركة وكل ما  
 ينقل على النفس فهو مصيبة وهذا القول كاد ان يكون مثلا لكل من اراد ان يدفع المكروه  
 عن الغير بحيلة على نفسه **قوله** الحجامنة في الراس هي المعيشة تنفع من كل داء الا السام اما  
 ان يواد به المباغدة في ان منافع الحجامنة كثيرة في دفع اكثر الامراض او يواد بالداء  
 الداء الدوى فيكون عاما مخصوصا والافا لاضر مشكل لان كوز الحجامنة نافعة في جميع  
 الامراض محل تامل وعلم ذلك على نقد بر صحة السند وادارة العموم مرفوع عنا والله  
 يعلم حقايق الاشياء وشبه من الحاجبين الى حيث يبلغ ابهامه ثم قال ههنا الشربة الكسرة  
 ما بين طرفي الحنطرة الابهام بالتفريق المعتاد وشبهت الشئ شيئا من ابا قتل فسته  
 بالشربة **قوله** قال اندري يار فاعلم سم الموتى مومنا قال قلت لا ادري قال لا يعرفون  
 على الله عز وجل فحيز الله له امانه لعل المراد بالمؤمن الكامل من جميع الوجوه واكثرها  
 فانه من درجته الشفاعة والامان به الحقيقة والاعم محقق وتعد يدريون على اعتبار

تضمين معنى الوجوب **قوله** لا يبالى الناس على امر في الظاهر ان لا يبالى بهن للفقول  
يقال لا يبالى ولا يبالى به اي لا اهتم به ولا اكثرت له وفي المصباح الاصل فيه قوطم تبالى  
القوم اذا تبادروا الى الماء القليل فاستقوا فمعنى لا يبالى لا يبادرهما لاله ولعل المراد ان  
صلوته غير نافعه له وان صلوته معصية كالزنا لان الصلوة الفاخرة لبعض شرابط صحتها

معصية يعذب بها صاحبها كما يعذب من فعله يغير طهرها وهدا اظهر وهذه الآية  
نزلت فيهم عاملة ناصبة تضي نار الحامية اي شديد حريقها وقد قيل ان حوادة نار جهنم

اشد من حوادة نار الدنيا بسبعين درجة **قوله** وهو ينجح زنجيا خدي خدي زنجيا

رفعه بيده وفي كثير اللغات زنجج جيزي رابدست دور داشت وبدر انداخت  
ولعل السرف في حرمة شرب ان كل ما في الدنيا فهو مال الامام ع كاد عليه بعض الروايات

وقد احاطه لا ليا في تناول منه من اعدائه فهو حرام عليه مثل لحم الخنزير **قوله**

قلت انهم كانوا يحسون بعد صلبه فلما شق الناس اي قلوبهم فاشبهت في بعض

النسخ جشنة فدفناه في جوف على شاطئ الفرات في المصباح الجوف بضم الراء وبالسكون

للتخفيف الجوفنة السيول واظنت من الارض وفي كثير اللغات جوف مكان في كدور اسيل شكاف

ويجوى كوده وهذا الحديث دل على مدح زيد وحسن حاله قال الفاضل الاستاذ

في حاله زيد بن علي بن الحسين مدي نابعي قتل نفسه احدى وعشرين ومائة وله

اثنان واربعون سنة وهو جليل القدر عظيم المنزلة قتل في سبيل الله وطاعته وورد

في علوقه روايات يضيق المقام عن ايراد انتهى **قوله** قال ان الله عز وجل اذن في

قتل بني امية بعد احوالهم زيدا بسبعة ايام الظاهر ان الياء متعلق باذن يعني وقع الاذن

بسبعة ايام بعد احوالهم وكان قتله سنة احدى وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد

المالك وكان انقطاع ملكهم منه احدى وثلاثين مائة ومدة ملكهم احدى وتسعون سنة

وملكهم اربعة عشر جلا **قوله** ان الله ليحفظ من يحفظ صدقة يدفع للمكارة عنه

وجلب المنافع له والصدوق الصادق وهو يمين الصدقة من الصدوق في الود والحب

وفيه ترغيب في حفظ اولياء الله واحبائه **قوله** يا سماعة الينا ايات هذا الخلق وعلينا

حسابهم احل المراد بهذا الخلق نوع الشريقين انهم لا يشفعون لاعنائهم ولا

يسئوهم في طينم والناس كانوا يشياعهم وائباهم **قوله** قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام



يقول اخار رسول الله صلى الله عليه وآله بس سلمان وابي ذر واشترط علي ابني ذر ان لا يعصى  
 سلمي في الاشتراط تأكيد للتعاون والتناصر والمواساة ورعاية الحقوق الذي تقتضيه  
 الاخوة الدينية وفيه دلالة على كمال فضل سلمان رضي وعلى ان غلي الفاضل متابعة الافضل  
 ونزل عصيانه قولاً وفعلًا وغيرهما قال القرطبي اخار رسول الله صلى الله عليه وآله بس علي ابن  
 الخطاب ونفسه فقال انت اخو صاحبني وفي رواية اخرى وكان علي رضي يقول انا عبد الله و  
 اخو رسول الله لم يقلها احد قبلي ولا بعدني الا كاذب مفتر وبس ابني عبيد بن الجراح وبني  
 طلحة وبس ابني بكر وخارجة بن زيد وبس عمر وعثمان بن عثمان بن مالك وبس عثمان  
 واوبس بن مالك اخي حسان بن ثابت وهكذا بس بقية ثم قال للوفاة مفاعلة من  
 الاخوة ومعناه ان يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والنوارث حتى يسير كلاهما في  
 دنيا وقد يسمى ذلك حلقاً كما قال انس خالف رسول الله صلى الله عليه وآله بس فريش  
 الانصار في المدينة وكان ذلك معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم ولم يكنوا يسمونه  
 الاخلاقاً ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وآله ورده به كما جاء في السير وذلك انهم  
 قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بس لصحابه موتيس قبل الهجرة وبعد هاقال انهم  
 والصحيح عند اهل السير في الوفاة التي عقد بها رسول الله بس المهاجرين والانصار  
 حين قدومه المدينة بعد بنائه المسجد على المواساة والحق فكانوا يتوارثون وود القربى  
 حتى نزلت واوولوا الارحام بعضهم اوطى بعض في كتاب الله فذبح ذلك ورد النوارث الى  
 القرابة وفقر الخالف والتعاهد على نصرة الحق والقيام به والمواساة وسمى ذلك اخوة مباد  
 في التأكيد وهذه الوفاة لكونها محصورة على الاعانة في الامور والشرعة غير الوفاة  
 للجاهلية لان التحالف بين الجاهلية كانا ينصرون في كل شئ فيمنع الرجل حليفه وان كان  
 ظالماً ويقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق وينتصر على الظلم والفساد  
 انتم كلامه بعينه **قوله** ما يمنعكم اذ بلغكم عن الرجل منكم ما تكوهون من الذنوب وافشا  
 السر وخلاف الاداب اذ تاتوهم فتؤنبوهم وتعدلوه التانيد الببالغة في التوبيخ والتعنيف  
 والعذل الملامة كالتعذيل والاسم العذل محرکه واعتدل وتعذل قبل الملامة وتقولوا  
 له قولاً بلغائى بالغاستوا قبالى اعلى مراتب النصيح والوعظة من قولهم بلغت المنزل اذا وصلته  
 او كما يقال دوحه عن توبه كيقال في هذا الموضع كفافا وفيه انطباعاً للمنفعة في القبول

جعلت فذلك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اخرجوهم واجتنبوا لجامعهم هذا الية  
نفع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه فوائد الاولى توك النساب بهم الثانية التحذير  
من غضب الله وعقوبته عليهم الثالثة تحقيق لزوم البغض في الله وثابة الرابعة رفض النفاق  
في المعصية فان الوصل بالمعاصي والمساهلة معهم يوجب معاونة في المعصية ومجانة  
فيها والخامسة بعثة عن ترك المعصية فان المعاصي اذا شاهد هجران الناس عنه يفعل  
وينجز عن فعله بل نادى من يكون انفع من القول والضرب **قوله** ان الله تعالى يعذب  
السنة بالسنة اى سنة تصناف بسنة او صاف واحدا بواحد العرب بالعصية فب  
العصية من لوازم الكبر وكانت حقيقتها انعود الى العصبية تصور اللوذى مع التوف  
فاعله واعتقاد الشرف عليه وكانوا قبائل متعددة وكان الرجل يخرج من سناذا  
فيؤمننا ذل قبيلة اخرى فيقع باذى مكروه من احد هم فينسب اليه والى قبيلة سنا  
فينادى هذان اءا عاليا بال فلان فيثور عليه ضاق القبيلة فيضربونه فضى هو الى اقب  
فيستخرجها بقصد به الفتنة واثارة الشر فتسل بينهم السيوف وتثور الفتنة ويقتل حم غف  
ولا يكون لها اصل في الحقيقة ولا سبب يعرف والدعا في من الكبر قيل الدهقان معرب  
دهبان وفي المغرب الدهقان معرب يطلق على من يئس القربة وعلى التاجرو على من له مال  
وعقار وداله مكسورة وفي لغة تضم والجمع دهقا فيس ودهقان الرجل وتدهق كثر ماله  
والاموا بالجور الاموا المشاهدة فرتهم الفانية في نفوسهم الخمسة لما يلة عن الحق كثيرا  
ما يجردون الضعفاء والعجزة ويظلمونهم في النفس والمال والعرض والله يعذبهم وينتقم  
منهم والفقهاء بالحسد والحسد وهو غنى رجل زوال نعمة القبر بالوصول اليه او مطلقا  
وان كان قد يتحقق في غير الفقهاء ايضا الا انه في الفقهاء اكثر واقبح اما انه اكثر فلا ان الحسد  
به هنا وهو الكمال والشرف اعظم وهو اولى بالحسد من المال فيكون اكثر واما انه اقبح  
فلان العالم الفقيه اعلم بفحج الحسد من غيره فالحسد منه اقبح واذا كان كذلك فهو  
اولى بالتعذيب لاجل الحسد من غيره والتجارب بالخيانة في كثر اللغز خيانت باكس  
ونادى سنى كودن وهي وان كانت توجد في غير التجار ايضا لكنها بهم اكثر كما ورد الا ان التج  
تجار والتجار في النار فهم اولى واقدم بالتعذيب من غيرهم لاجلهم واهل السابق بالم  
والصباح السبقان معرب وهم من الناحية التي عطف الاقرب من الناحية



يسابق ورزاديق وقال بعضهم الرستاق وصوابه رزدان والمراد بالجهل الجهل  
لام الشرعية سيما الواجبات العينية فانه فيهم اظهر واكثر واشد من السواد الاعظم  
الفقهاء في اللفظ اخبار ووعيد وفي المعنى امر لكل صنف يتولى ما تلبث به من  
**قوله** ما كان شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل خائفا جاعا  
بغير جبل موسابقا بعينه مع شرحه وبيان موافق الخوف وفوائد الجوع **قوله** كان  
الحسين عليها السلام اذا اخذ كتابا على عليه السلام فنظف فيه قال من يطيق هذا الخ  
مبادءه والشكوات فما يتحقق بربط كل عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة في كل وقت  
قالت بما هو مطلوب منه وجوب باوند باسرع غاية خضوع القلب وخشوعه اللازم  
وادراك الهيبة والعظمة الالهية وقد كان امير المؤمنين عليه السلام بهذه المثابة  
وبعد سيد العابدين علي بن الحسين عليها السلام كان كذلك لتفرغ  
طاهر عن اشغال الدنيا وصرف همه الى الطاعات وفعل الخيرات وفيه تنبيه الغافلين  
ظلمهم عن نوم الغفلات وترغيب في فعل العبادات **قوله** ان ولي علي عليه السلام  
الاحلال اح دل على ان كل المحرم ليس بولي على بل هو ولي لعن لان من اتقى اثر  
لهومنه ولا عرض له امر ان كلاهما الله طاعة الا اخذ باسرها على بدنه لطلب  
نيل كادويان افضل الاعمال احترها والمخالفة النفس وهو لها لا النفس ما يلهو  
بل واحترز بقوله كلاهما طاعة عما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز تعذيب النفس  
بطاعة ولقد كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار شبه رؤيته القلبية  
لغة مرتبة عين اليقين بروية العينية الجلاء وانكشاف الخفاء باعتبار ان احلى  
وما هو المحسوسات واليه اشار عنه بقوله لو كشف الغطاء وما ازددت يقينا  
مينه لما كان في نهاية الكمال لا يتصور فيه الزيادة والنقصان فهو قبل الشاهدة  
فيه كما هو بعدها ومن البين ان من يلع هذه المرتبة لا يتولى شئ من الخيرات  
واعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك يخفى فيه يداه الحفارقة القدم والخف  
نفس من كثرة المشق والاحفاء والخفي البالغة في العمل فالفعل اما مجرود او مزيد  
بالاقتال او التفضل وما كان قوته الا الخلل والزيغ لعل المراد بالقوت الادام  
وهم انهم لم يجدوا غيره لان من اعتق الف مملوك من صلب ماله ويصدق قولوا

جزيلة لوجه الله تعالى لا يتصور فيه ذلك بل لأن ذلك يصلح في تطويع النفس الامارة  
لنفس الطمئنة وتزكيتها وتبعيدها عن أهوائها ولتسليتها نفوس الفقراء الذين لا  
يجدون الاطعمة اللذيذة والادوية النفيسة وتنبههم على ان الضرورى من الطعام ما تنفق  
به البذخية وتبقى معه الحيوية وحلواه التمر اذا وجدوا الحلواء ويقصر معروف والفاهكة  
الحلوة وملبوسة الكراييس في الصباح الكوباس الثوب الخشن وهو فارسي عربي كبس  
الكاف والجمع كوابيس وينسب اليه بياضه فيقال كراييسي فاذا فضل غرثا به شئ  
دعا بالجللم بحره الجللم بالتحريك ما يحزنه الشعور والصوف كالمقراض وانما جنى لان  
نظوميل حبیب الغصن وكذا مذكور شرعا الدلالة على التحريك والخيال والتجبر عند  
العرب وقد روي عن طريق العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ازرده المومن على  
انصاف سابقه ثم قال ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعب وما السفلى من ذلك نفى  
النار ونقلوا ان اطالة الحكم ان تجاوز عن طرف الاصابع فخر الفضل هنا محتمل جزما زاد  
على الاصابع وجوز ما اذا على الكعبين او على نصف الساق والا اول اصح لانه قد مر ان قصه  
عليه السلام اذا جازا اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذقه **قوله** فاني بخوان الخوان كغراب  
وكتاب ما يוכל عليه الطعام والجفنه بالفتح كالقصعة وفي كثير اللغه جفنه كاسه جبرين  
والغور الغليان قال انه فمر هذا استفهام او خبر لبيان انه اشرف مما ذكر وامر بالرفع لوقفا  
جانب الضيف وشهوته ولعل الاثني الثاني غير الاول فاني بالتم لعم عليه بان الاول اتي  
بمع احتمال ان يكون الاول واثني ثانيا لعدم وجود غيره من الاعناب والفواكه التي  
اشتهاه الضيف فقال عسى ان تطيب جيد بعد الطعام لحسن من الفواكه فندل على انه  
ينبغي للمهاجر ما حضر في البيت للضيف من غير تكلف **قوله** ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله  
متكيا الا اكل متكيا وان جاز كما هو لكن الافضل تركه تعظيما للنعمة والمنعم الا ترى ان من  
اكل متكيا في ما يذكره رجل جليل القدر ذمه اهل العرف وعده محقر لها ولصاحبها وان  
لم يكن قصده التحقير وما راى ركبتيه امام جليسه لتبعيد نفسه عن اثر التكبر وتعظيم  
جليسه والظاهر ان دأى معلوم والفاعل هو الرسول او غيره لا الجمهور والا كان ركبناه  
بالرفع قال الله نعم ارفع بالرفع السبيبة ففعل بالمرء الله نعم من مقابله السيد  
التي وقعت بالنسبة اليه بالعفو والصفح والاحسان فهو احسن من الواحد في مثلها



وان كانت جائزة لقوله تعالى فاعتمدوا بمثل ما اعتدى عليكم وهذا التفسير لا ينافي ما مر من تفسير  
الاحسن بالنقية لان الالية قد يكون لها اوجه متعددة والله لقد اعنق الف مملوك لوجه الله  
عز وجل وبرت فيهم يد الما الذي يحركه القرحة وفعله كفرح ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله  
نازلة قط الا قدمه فيها حروبه وقتاله عليه السلام مع الاعداء واقامة على النوازل والحوادث  
وشجاعة ونصرة للرسول والمؤمنين بين العامة والخاصة مشهورة وفي كتب السير والاخبار  
مذكورة وقد نادى جبرئيل عليه السلام يوم احد لا فتى الا على لاسيف الاذوال الفقاد **قوله** كان  
على عليه السلام وقد اشبهه الناس طعمه وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله اح الطعم بالضم المأكلة وهي  
ما يتوكل والسيرة الطريقة والطهيرة والحالة كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم اح  
فيه تنبيه على رياض النفس وحملها على الرياضة وقله الاكل والاعتبار بالحش من الطعام واشار  
الاحسن منه والعمل بنفسه وترك الاستكفاف منه وكانت فاطمة عليها السلام تطحن الحنظل  
من باب نفع فهو طحين ومطحون وتنجي نجنة نجنا من باب ضرب ونضر فهو محجون وعجيين اعتمد  
عليه جمع الكف والغرفة واصل العجن الاعتماد ومنه قيل للسك الكبير اذا اعتمد بيده على الارض  
عند القيام عاجي ونخبز خبزت الخبز من باب ضرب صنعته وترفع رفعت الثوب من باب  
منع اصلحته بالرفع وهي بالضم ما يرفع به الثوب والجمع الوقايح بالكسرة وفيه تسلية للمؤمنين و  
المؤمنات في تحمل اعمال انفسهم كان رجنيها وردان الوجنة مثلثة وكلمة ما ارتفع من الخدين  
**قوله** ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا صاحب من سود او صافية عن كدرة لغات الدنيا  
وزد ابل النفس من الحسد والنفاق والغلظة وغيرها والمرة بالكسرة مزاج من اخضر البदन و  
القوة والشدة ايضا فيمكن ان يراد بها الخلط الاسود الصافي كما صرح به بعض الافاضل وقال  
ان اصله وانفع مجال الانسان في حدة الطبع ودقة النظر وان يكون كناية عن القوة الغضبية  
الصافية عن رذيلتي الافراط والعيور عنه بالشجاعة وما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبدا والبدا  
بالفتح والمد ايجاد الاشياء كل شئ في وقت بتقدير وتدبير واداة حادثة لمصلحة لا يعلمها  
الا هو روي عن ابو عبد الله عليه السلام انه لو علم الناس ما في البداء من الاجور ما قروا من الكلام  
فيه اقول لان فيه اعترافا بسلطانة تعالى تقديري وتدبيره وقدرته على ايجاد الحوادث و  
اختياره في افادة الوجود واقتداره على اعدام ما اراد عديمه وانفا ما اراد بقاءه وخير وجه  
على قول اليهود القائلين بانهم قد قرعوا في الامر في اغلا ليريد ولا يعذب ولا يبعث بعد

شيئا وعن قول الحكماء القائلين بأنه واحد لا يصد عنه إلا الواحد وعن قول المعتزلة القائلين  
بأنه خلق الأشياء كلها رفعة ثم نظروا وجودها متعاقبة بحسب تعاقب الأزمنة وعن قول  
الدهرية القائلين بأن الخلق الحوادث هو الدهر وعن قول الملاحدة القائلين بأن المورث  
هو الطبايع **قوله** لما نقر وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ناقة قال له الناقة والله لا  
أزلت خفعا من خفي ولو قطعت أرباها لما نقر المنافقون ناقة بالذي في العقب المعروف  
تكلت الناقة بآذن الله تعالى وقالت له هذا القول وأخبرني بمكروههم والادب العضو والقضية  
مذكوره في كتاب الاحتجاج للطبرسي مفصلة وفيه أيضا أن عليا عليه السلام كان في المدينة  
بامر النبي صلى الله عليه وآله وكان بعض المنافقين معه وحضروا في طريقه وطسوا رأسها  
فلما بلغ نفسه فربما منها الذي عنقه وأخبره بالبر وكانت هذه القضية مفادنة لقضية  
تنفي الناقة فنزل جبرئيل عليه السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما فعلوا بعلي عليه السلام **قوله**  
بالبينة سيادة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه كما حكم بين آل يعقوب بأخيه  
يوسف في كمال القوة والقدرة والسلطنة على أحيائه والسيادة العاقلة ولعل المواد بهم من دخلوا  
عليه حتى عرفوه وأخبروا بحاله وموضعه يعقوب وقد يمتني عن ظهور الهدى والمنتظر في وقته  
ولنصار الخبيرين به يستولون على أعدائه ويظهر دينه إبانته على الأديان الباطلة كلها **قوله** أن الله  
عز وجل يقول في السورة كل كلام الحكماء انقلب انما انقلب هو وهما ضمير هو وهما راجع إلى  
المتكلم المفهوم من الكلام والهم الغرم والقصد والأداة والمراد أن المتكلم بالحكمة والقوانين  
الشريعة والأخوال الصحيحة الثابتة لا ينفع المتكلم ما لم تكن نيته خالصة صادقة وقصده  
صحيحا وإرادته متعلقة بمراد الله تعالى ورضاه فانه تعالى لا ينظر إلى الصورة الظاهرة وإنما ينظر  
إلى الصورة الباطنة ويجزي عليها وينيب بها كما أشار إليه بقوله فان كان هو وهما ضمير هو وهما  
جعلت هم قسما وتقدسيا وانيب بهنوا باجزيلا مضافا على ثواب ملصقة منه ظاهرا أو لا ظاهرا  
ثواب له وعليه عقوبة النفاق وفيه تنبيه على أنه ينبغي لكل عاقل من تصحيح قلبه ولا يجعل  
ظاهره موافقا لباطنه **قوله** سبنيهم إيانا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم الحق قال  
خسيف ومسحوق وقد خسف المكان خسفا من باب ضرب غار في الأرض وخسفه الله بعدد  
الاعتدى وأسامة الخسيف أولا الذل والهوان ومسحه الله مسحا هو الصورة التي  
منها وقد قد فاسدها بالمجادة والظاهر أن هذه الثلاثة هي الأديان التي في النفس وأما الأديان



في افاق الارض ونواحيها فيحتمل ان يكون الفتوحات التي تقع على يد صاحبهم والضمير في انه  
 راجع الى القايم عمه او الى قيامه او الى دينه كما اشار اليه **قوله** طاعة على ذل ومعصية كفر للذل بينهم  
 النال خواريشدين وبكسرها راميشدين ونوم شدين كذا في كتو اللغة والظاهر هنا هو الاول والمواد  
 به الذل عند الناس وقد وقع ما اخبر به المظهر القايم عليه السلام لانهم يقتلون من طاعة  
 ويأسرون ويعدون ذلك موجبا للاجور كما قتلوا واسروا في سالف الزمان **قوله** نحن بنوهاشم  
 وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب لعل المواد ان الشيعة عرب بعد الموت يتكلمون  
 بلسان العرب وسائر الناس وهم المخالفون كفار من العجم بقريظة الحديث التالي بشبههم بالآخر  
 الذين قال الله تعالى في ذمهم الاعراب اسد كفرا ونفاقا وهم يتكلمون في الفمية بلسان الفرس  
 يدل على ذلك ما رواه المص في مولد امير المؤمنين عليه السلام باسناده عن عيسى شلقان قال  
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام له خولة في بيت خنوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي  
 مات وقد خونت عليه خونا شديدا قال فقال له انتهى ان تراه قال بلى قال فاذني قبره  
 قال فخرج معه بركة رسول الله صلى الله عليه وآله متورا بها فلما انتهى الى القبر تلمست شفتا  
 ثم ركفت برجته فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال امير المؤمنين عليه السلام  
 الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكننا مننا على سنة فلان وفلان فانقلبنا السفتنا  
 واحتمل كون المواد ان الشيعة كاهل الامصار في كونهم من اهل العلم والدين والايان  
 والمخالفون كاهل البادية في كونهم من اهل الجمل والكفر والخذلان بعيد **قوله** نحن  
 فريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج العلوج كالا علاج جمع علج بالكسر وهو  
 الرجل من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا **قوله** كافي القايم عمه على  
 منبر الكوفة عليه فباء فيخرج من وريان فباء كذا باختوم ارج الكاف في كافي التشبيه  
 وخيران محمد وف والباء بمعنى مع اي كافي كابن مع القايم عمه وناظر اليه فقد شبه حاله  
 العملية بحالة البصرية في تحقق وقوعها وينقته ويحتمل ارادة المائلين الى الحالتين من  
 غير تشبيه احدهما بالآخرى وقوله على منبر الكوفة حال عن القايم عمه وقوله عليه فباء حال  
 بعد حال والوريان بالكسر الجيب وكانه معرب كوريان فيجلفون عنه اجفال الغنم حفل  
 الناس او جفلوا او اجفلوا الى ذهبوا مسرعين وفي المصباح جعل الشيء جفلا من باع  
 صوب وقعدت وشردت وهو جافل واجفل مبالغته وجفلت الطائر ايضا فقيرة وفي طائفة

فاجفل هو بالالف جاء الثاني متعديا والرابع لازما عكس المشهور يقال اجفل القوم واجفلوا  
 وتجفلوا السرعوا الحرب فلم يبق الا النقباء او الاشراف من الشيعة وفي الصباح نقب على  
 القوم من باب قتل نقابة بالكسر فهو نقيب اي عريف والجمع نقباء **قوله** الحكمة ضالة المؤمن  
 فحيث ما وجد احدكم ضالعة فليأخذها المراد بالحكمة العلم بالمعارف الالهية التي تفيد  
 البصيرة التامة في امور الدين وقيل هي نفس تلك البصيرة ومن ثم قيل الحكمة نور يهدي الله  
 به من يشاء والمعنى ان الحكمة ضالة المؤمن ومطلوبته فاذا وصل اليها ووجدتها استقر قلبه  
 واخذها وهو اولي بها كالضالة اذا وجدها صاحبها فانه يأخذها وهو اولي بها من غيره  
 او المراد ان الناس متفاوتون في فهم المعاني واستنباط الحقائق القبيحة واستكشاف الامور  
 الرموزة فينبغي ان لا ينكر من قصصهم عن ادراك حقائق الايات ودقائق الروايات على  
 من رزق منها واطهم تحقيقا وان لم يكن اهلا لها كما ان صاحب الضالة لا ينظر الخساسة  
 من وجدها عنده كذلك المؤمن والحكيم لا ينظر الخساسة من يتكلم بالحكمة بالنظر اليه  
 بل يأخذها منه اخذ الضالة وفيه تغيب على تعلم الحكمة ولو كان العالم دونه في الدين  
 والشرف والرتبة في العلم والعمل ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام على ما نقل عنه  
 السيد رضي الدين في نهج البلاغة اخذ الحكمة اني كانت فاز الحكمة تكون في صدر النبا  
 تضطرب حتى يخرج فتسكن في اصحابها في صدر المؤمن وقال ايضا الحكمة ضالة المؤمن  
 فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وفي كتب العانة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو  
 احق بها وقيل المراد كما ان الرجل اذا وجد ضالته في مضيق فسيبيله ان لا يتى كما يبل  
 ياخذ وينفخ عن صاحبها حتى يجد فيردها عليه كذلك من سمع كلاما لم يفهم معناه  
 او لا يبلغ كنهه ومنغراه فعليه ان لا يضيعه ويحمله الى من هو افقه منه فلعلمه يفهم منه لا يفهم  
 ويستنبط منه ما لا يستنبطه او المراد كما ان صاحب الضالة اخذ ضالته عن مجدها  
 ولا يحل له منع مالكها منها فانه احق بها كذلك العالم اذا سئل عن معنى وراى في السائل  
 فطانة واستعداد لذلك العالم فعليه ان يعمل اياه ولا يحل له منعه والاول انشيب **قوله**  
 اذا اشعث من قيس شرك في دماء المؤمنين عليه السلام قال العلامة في الخلاصة نقلنا  
 عن الشيخ ان الاشعث بن قيس الكندي ابو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبي صلى الله  
 عليه وآله في زده اهل ياسر وزوجه ابوبكر اخيه ام فروه وكلت بنوعين لقولت له عتقا



وكان من اصحاب علي عليه السلام ثم صار خارجيا ملعونا اقول ان الاشعث هو الذي ارسل  
 اليه معوية مائة الف درهم ليحث عساكو امير المؤمنين عليه السلام على الرضا بالتحكيم فاغراههم  
 عليه حتى فعلوا ما فعلوا **قوله** ادعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل امر برعايات احوال القلوب  
 وحفظها بذكر الله نعم عن السهو والغفلة فان غفلة ما فاسد ولذلك قال واحذر من  
 النكت اصل النكت ان يضرب في الارض بقضيب فيوثق فيها والمراد به دخول شيء من المفا<sup>سد</sup>  
 فيه كالكفر ونحوه فيتاثر به ومنه النكتة وهو النقط وشبهه الوسخ فانه ياتي على القلب تاي<sup>ل</sup>د  
 جمع تاده وهي الحين والمرة والمراد بها سلعة الغفلة عن ذكره نعم والاستغفال بما سواه  
 ليس فيه ايمان ولا كفر دل على ان الكفر وجودي وهو الانكار اذا لو كان عديميا كما قيل وهو  
 عدم الايمان لما انتفيا معيا شبه الحرفة البالية والعظم النخر النخر ككف والناخر البالي<sup>لست</sup>  
 وفيه تشبيه معقول مجسوس لقصد الايضاح والتشوية والوجه هو الكثافة والثالثة فانه  
 اذا اراد بعيد خير نكت ايمانا واذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك لعل المراد بالخبر اللطف  
 والتوفيق وهو فعل صادر منه نعم تابع لعله مجس استعداد العبد لقبوله وبقائه فطرته  
 الاصلية على خي<sup>س</sup> الكمال ويظهر منه حال فريته فلا يريد ان يتعالى اذا خير كل عبد لا<sup>س</sup> المراد  
 بهذا الخبر لعل المراد الصالح وفيه توجيه آخر ذكرناه في شرح الاصول قال قلت ولمغير  
 ذلك جعلت فذاك ما هو قال اذا اراد كفر نكت كفر القلب هل فيه دلالة على ان الايمان  
 والكفر من فعله تعالى كما هو مذهب الاشاعرة ام لا قلت لا لان هذا القلب الغافل لا محالة  
 اما ان يعود الى الايمان باختياره او الى الكفر باختياره فان عاد الى الاول كان في علمه<sup>لست</sup>  
 الاصل ايمانه وان عاد الى الثاني كان فيه كفر فادع فجل ايمانه او كفره بالعرض لطابق  
 علمه معلومه الا ان بين الايمان والكفر فقا وهو انه تعالى اذا ايمانه بالذات ايضا دون  
 كفره ولما كان صدورهما من هذا الغافل باذنه نعم بالعرض فشب نكتهما اليه بهذا  
 الاعتبار وهو لا يستلزم صدورهما منه نعم وهذا هو المراد من قول ابن عبد الله  
 في اخو حديث طويل علم انهم سيكفرون فادع الكفر لعله فيهم وليست اذادة حتم لغاي  
 اذاده اختيار وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في شرح احاديث باب الا  
 استطاعة من كتاب التوحيد ولنا توجيه آخر ذكرناه في باب سهو القلب من كتاب  
 الايمان والكفر وحاصله ان سجادة كل قلب لا تكا<sup>لست</sup> فيه ويرشد الى الخير وشيئا

بضله ويوشده الى الشك كملت عليه الروايات المعتبرة المذكورة في الكتاب المذكور فان  
تابع الاول يعود الى الايمان وان تابع الثاني يعود الى الكفر وبهذا الاعتبار كانت تلك  
النكت منه تعالى والله اعلم **قوله** اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد  
اوصاه باربيع خصال شتملة على جميع ما هو مطلوب من الانسان الاول والتقوى وهي ملكه  
قوت الخوف من الله نعم والاجتهاد عن المحامد والايثار بوظايف الطاعات كما اشار  
اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محاربه الزنت  
قلوبهم مخافة حتى اسهرت ليا ليلهم وظراف هواجهم الحديث الثانية صدق الحديث  
النافع في الدنيا والاخرة وهو من تواب العدل المتوقف على استقامة القوى العقلية وا  
لغضبية والشهوية اذ لو فسدت احدها وقع الكذب في اللسان كثير والنال للورع  
وهو ملكه الخو عن الشهوات ولذات الدنيا وان كانت مباحة الرابعة الاجتهاد في  
العلم والعمل واعلم ان لا ينفع اجتهاد لا ورع معه لان الخير المختلط بشر شر ان ساريا او زاد  
الشر ومشوب بمخاط ان زاد الخير والله سبحانه لا يقبل الا الخالص ولا ان الاجتهاد بل  
والاخرة ونزل الورع سبيلا الى الدنيا فيذهب هذا بذالك ومن ثم قيل السبل الى الدنيا  
والاخرة لا يجتمعان وايال وان نطرح نفسك الى من فوقك طمع بصوه اليه من باب منع  
امتد وارفع واشرف وصله قوهم جبل طامع اي عال مشرف وفيه تحذير للانسان  
من ان ينظر الى من فوقه ويمتنى ما عنده من نعمة ومتاع الدنيا ويطلب للحاق به لانه  
ويعاقب في الخوار ولا يبالى ويشقى بذلك وربما لا يتيسر له اللحاق فيموت عما هو  
على التقديرين يبعد من الدين ويصير من الهاكيس واذا انظر الى من هو دونك وعرف قدر  
نعمه الله عليه والتم شكر المنعم وطاعته هذا حال الناظر للمتاع الدنيا واما الناظر  
الى الطاعة والعلم والنهذ فينبغي ان يكون الامر بالعكس وكفى بما قال الله عز وجل السوء  
صلى الله عليه واله فلا تعجبك امورهم ولا اولادهم كفى بهذا القول الكريم فيجوع  
الطموع ومنعاس النظر والاشراف اذ المقص منه فضيحة الاستلان وقد من خلقه صدر ارفع  
من ان ينظر اليهم ويمتنى ما هم عليه من النعمة الفانية ولو فرض انه المقص من هذه الضحية  
فغيره اوليها وقال الله عز وجل ولا تعلق عينيك الى ما يستعناي اذ واجاههم من هرة  
الحياة الدنيا الضحية زهرة فقير خال عليه المذكور وهو يستعناي وقد ذكرها المقصود



وانما نهاده صمد عن مد النظر الى ما منع به اصنافا من الكفرة وغيرهم من زهرة الدنيا وزينتها  
 وقتنيان يكون له مثله لان ذلك يوجب فساد القلب وجب الدنيا وكثرة الذنوب والبعد  
 عن الاخيرة التي هي دار المستقين فان خفت شيئا من ذلك اى من الطوح ومد العيىس فاذا ذكر  
 عيش رسول الله صلى الله عليه وآله احم الوقود كالصبور للخطب والسعف محر كجريد الخلل  
 او ورقه امر بذلك فان ذكر عيشه وقناعته وصبره على الجوع وترك الدنيا والذات فغيمها  
 مع ان الدنيا وما فيها خلقت له يسهل الصبر على ضنك المعيشة والاعراض عن زهوات الدنيا  
 ويزيل جميعا عن القلب واذا اصبحت بمصيبة فاذا كرم صابك برسول الله صلى الله عليه وآله  
 بذلك يسهل الصبر على المصيبة الصغرى لا قدر طها عند المصيبة الكبرى وفي بحث على الصبر  
 في مواطن المكروه وزجوع عن الجوع منه يند كوتلك المصيبة التي لا اعظم منها ومن المحرب  
 ان من تذكر المصائب الواردة على الانبياء والاوصياء عليهم السلام هانت له سورة مصائب  
 الدنيا كلها ما الى ادى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس هذا حال اكثر كل عمر لغرض  
 امر الاخيرة وخفاء الحواشي مع اغماضهم عين البصيرة عنها وظهر امر الدنيا ونعيمها مع بل  
 طباعهم اليها وضعف عقولهم عن ادراك فبايجها وكشف مفايدها وصاد ذلك سببا  
 حب الدنيا ونزل الاخيرة حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب لكون حالهم شبيهة  
 بحال من يظن ذلك وفيه تنبيه على تذكر الموت الباعث على فراق الدنيا والورود في الآخرة  
 موجب له وان الدنيا وما فيها ولذلك ورد في روایات كثيرة الحث على تذكره وكان الحق  
 في هذه الدنيا على غيرهم وجب الظاهر ان المراد بالحق حق الله نعم واذا به واحكامه الدينية  
 المتعلقة بكيفية العلم والفعل وتخصيصه بالموت بعيد وحتى كان لم يسمعوا وبو اس  
 خير الاموات قبلهم السماع بالنسبة الى من مات من السابقين والغائبين والروية  
 بالنسبة الى من مات من الحاضرين وفيه توبيخ بتلك العبيد بحالهم حيث كانوا في الدنيا  
 فانوا وتركوا اما في ابدنهم لخطوار او سكنوا فبورهم معذبين بعذاب اليم الامسى في الله  
 بقلب سليم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون سفر الجبل سفر اس باب طلب  
 خراج للاربحال فهو سافر والجمع سفر مثل راكب ووكب وصاحب وصحب وفيه تنبيه على  
 مهرة زوال العمر ورجوع الباقيس الى الماضي وتوعيب في العمل لما بعد الموت ونزله  
 حب الدنيا وفيه تنبيه على ان لا يستعداد لما يتفزع اليه من بعدهم ولا يكون

تراثهم فيظنون انهم مخلدون بعد هم هيهات هيهات اي بعد هذا الظن عن الصواب  
والتكوير للبالغة والمحدث القبر والجمع لجدات مثل سبب واسباب وفيه تنفير عن  
الدنيا وتزيين البيوت فيها لان من علم انه يسكن هذا البيت الضيق المظلم وهو القبر  
في زمان طويل لا يعلم طوله الا الله يسهل عليه ترك الدنيا الفانية بخلافها فضلا  
عن بيت وصرف العمر في تحصيل ما يحتاج اليه البيت اما تعظ اخوهم باوهم فليقد الاخر  
نفسه كالاول فان سكن الدنيا لحظة وارحل الى الآخرة رفعة ونسواكل واعظ في  
كتاب الله كتاب الله نعم واعظ يبلغ بعظم بغناء الدنيا وخساسة متاعها واهلها  
السابقين بالركون اليها ويدعوهم الى التذكر للووت والعمل لما بعده وغير ذلك من  
المنفردات عن الدنيا والرغبات للآخرة واسنواشر كل عاقبة سوء لاحقة بهم في الدنيا للكون  
اليها وفي الآخرة بالاعراض عنها وترك العمل لها وفيه ترغيب في الاعمال الصالحة وترك  
لوازم حب الدنيا التحصل النجاة من سوء العاقبة ولم يخافوا نزول فادحة وبواب  
حادثة الفادحة النازلة الثقيلة وفواجح الدهر خطوبه قدح كنع ونقل والظاهر ان بواب  
عطف على نزول الفادحة لان ذكر حادثة يتابعي عنه والباقيقة النازلة وهي الداهية  
والشر الشديد يقال باقت الداهية اذ انزلت والجمع البوابين وفي ذكر عدم الخوف مما  
ذكر ترغيب في الخوف منه وتنفير عن تركه المستلزم للسبل الى الدنيا والمعاصي التابعة  
لها طوبى لمن شغل خوف الله عز وجل عن خوف الناس اي الجنة وطيب العيش في الدنيا  
والآخرة له وفيه حث على الخوف من عذاب الله لانه الواجب للاشتغال باوامره والا  
عن نواهيهم وزجر عن خوف الناس لانه يوجب التشبث باطوارهم والبتاع عن خوف الله  
تعالى طوبى لمن منع عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه حوض المكلف على الاشتغال  
بعيوب نفسه واصلاحها والاعراض عن ذكر عيب غيره من المؤمنين مخطئة كانت  
او كسبية الاما استثنى وخص ذلك بالمؤمن اذا لاحزمه الكافر طوبى لمن نواضع لله عز وجل  
بالعبادة مع التذلل والخشوع له وزهد فيما احل الله له من متاع الدنيا العلمية انه يشغله  
عن الله تعالى وعن امر الآخرة والرخد في الشيء خلاف الرغبة فيه وفعله من باب منع  
وسمع وكرم من غير رغبة عن سيرة في طريقتي وهيتي والغنية فيها اما بانكارها او بترك  
التشبه بها والبالوغ اليها وان لم يكن لاحد الا ان يذبح في طلب التشبه به وعد تراثر



الميسور بالمعسور ورفض زهوات الدنيا أي زينتها ومطامعها مطلقا سواء أحل له أم لا من غير  
 تحول من سنتي وهي الشريعة التي لا يجازي عن عند الله نعم وإنما خص البشارة بغير الرغب عن  
 سيرته وغير التحول من سنة أذ الزهد ورفض الدنيا لا ينفعان لها بل يلحق بهما خسران الدنيا  
 والاخرة وأنبأ الأخبار من عثر في من بعد في سيرتهم ودينهم وعقائدهم وأقوالهم وأعمالهم  
 والعثرة بالكسر مثل الرجل ومهطه وعشيرته واشرف عثرته على عليه السلم وجانب أهل الجلالة  
 المتكبرين والتفاخر بالحسب والنسب والجاه والمال وغيرها والرغبة في الدنيا بطلبها زيادة  
 عن قدر الكفاف وإن كانت مباحة للمبتدعين خلاف سنتي كما صاحب الرأي والقياس ولا  
 يهوى النفسانية العالمين بغير سنتي إن ابتدعه غير كاتب المبتدعين ومن ابتدعه وعمل  
 به جامع للذيلتين وفي بعض النسخ بغير سيرتي وإنما بشر من جانب هؤلاء ولا يحببتهم سوء  
 وأما وضعهم مسيرته مملكة قل ما يتخاص جلسهم من صفاتهم وأدبهم طوبى لمن اكتسب من المؤمنين  
 مالا من غير معصية فانفعة في غير معصية وعاديه على أهل المسكنة عاد معروفه عود الفضل  
 وأعطى والأسم العايدة وذكر أهل المسكنة من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام والتغيب  
 في إعطاء المساكين وفيه وعد لمن اكتسب جلا لا وانفعة في وجوه البر بالاجور الجليل والثواب الجزيل  
 طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره ورضى في ثلث حصلها  
 نظام الدنيا وكمال الدين الأولى وحسن الخلق مع الناس بأن يحاط بهم بالجميل والود والرفقة  
 والطف وحسن الصحبة والعشرة والمواعات والرفق والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم  
 وبالجملة حسن الخلق تابع لاستقامة جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة الثانية بذل المعونة  
 لهم في أمور الدين والدنيا وهي اسم من إعانة إذا مره ونصره ووزنها مفعلة بضم العين وبعضهم  
 يجعل اليم زائده ويقول هي فعولة الثالثة دفع شره وشر غيره عنهم وهذه الخصال فوايد لا تحصى  
 طوبى لمن أنفق القصد وهو التوسط بين الأسراف والتبذير وبذل الفضل وهو الزايد على  
 قدر الكفاف وانفاقه ينشأ من العلم بأن الزايد لا يحتاج إليه في البقاء مع ترتيب الثواب الجزيل  
 على انفاقه في دار الجزاء وأمسك قوله عن الفضول وهو ما لا ينفع سواء ضار أم لا لأن المؤمنين لا  
 يلوث لسانه بما لا ينفع فكيف ما يضرو قبح الفعل وهو ما يذم به عقلا وشرعا وعطفه على الفضول  
 عمل الفعل على فعل اللسان بإياه ظهور وغور الفعل ولزوم التكرار وتخصيص الفضول بالمباح  
 خلاف الظاهر قوله فأصبح أهل الجحيم يقولون فقرا الناس في حقهم علم ذلك وحقه الأول

ان صفة الجمل يقتضي الخرس في جمع المال وضبطه فيجب الخيل جميعه لنفسه الثاني انها تقتضي  
الحسد والحسد يقتضي حب زوال النعمة عن الغير وبقايتهم على الفقر الثالث انها تابعة لطلب  
الغنى بكثرة المال فيجب ان يكون سبب الغنى وهو المال كله الرابع انها صفة مستحسنة عند  
الخير فيجب ان يكون تلك الصفة للجواد الوهاب ايضاً واصبح اهل العيوب يمتنون <sup>بفسادهم</sup>  
لحصول بينهم المشاركة في نوع من العيب ويمكن لهم المقابلة بالتعويض في وقت ما واصبح اهل  
الذنوب يمتنون بفسادهم طلباً للمشاركة لما هو لاهل المواد بالذنوب السفة تسمية للسبب  
باسم السبب او المواد بالسفة سابقاً للذنوب تسمية للسبب باسم السبب والسفة التسمية  
حقيقة على الاول ومجاز على الثاني **قوله** يا احسن اذ انزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد  
من اهل الخلاف في كثرة اللغة شكائية كمدون واظهار يد في حال كمدون وفعلها من باب  
قتل وهي من نزلت به نازلة مذمومة سيما الى اهل الخلاف الذين هم عدو لله وللمؤمنين  
الشهادة غالباً وشكائية الرب الى عدوه اذ الشكائية عن الفعل شكائية عن فاعله كما يدل عليه  
قول امير المؤمنين عليه السلام من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكوه ربه وقال من شكوا  
الى كافر فكأنما شكى الله ولكن اذكوها البعض اخوانك فانك لو تعدد خصمك من اربع خصال  
اي لو تفقدوا والعدم بالضم وبضمين وبالتهويل فقد ان وفعله من باب علم اما كفاة  
واما معونة حاجة او دعوة تستجاب او مشورة يراى المؤمن اذ انزلت به نازلة ينبغي التوسل  
لله كاحكامه الله تعالى عن يعقوب عليه السلام وانما الشكوايتي وخوفي الى الله وعن الزكاة  
ونشكيت الى الله والله سبحانه اشكاهما واذل جزئهما وان دعيت نفسك اذكوها لا احد  
ينبغي ان يدكوها المؤمن عاقل يتوقع منه المدد في اذله باحد الوجوه الاربعة المذكورة  
لان المؤمن من حوب الله تعالى وهو يجعله وسيلة والشكائية اليه شكائية الى الله حقيقة  
كما قال امير المؤمنين عليه السلام من شك الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاه الى الله وفيه تنبيه  
على ان المؤمن الموفق اليه الشكائية ينبغي له الايمان باحدى الخصال الاربع وواعايت الكفر  
في اذالة الشكائية اقدم واقرى **قوله** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام شتمه بعد الحمد  
والثناء والشهادة بالرسالة على المنفردات عن الدنيا والرغبات في الآخرة بافصح كلام  
والخ نظام الحمد لله الخافض الراجح لانه يخفض الجبارين والرافع عن كل شئ يريد خفضه  
ويؤله اي يضعهم ويهيئهم والخفض عند الرفع ويرفع المؤمنين بالتوفيق والاسعاد والثناء



بالتقريب والامداد والعلماء بالانعام والارفاة والضرار النافع لانه يضر من يشاء بالتعذيب  
 وسلب افاضة الكمالات ويوصل النفع الى من يشاء ويوفق للخيرات الجواد الواسع لانه  
 معطي المؤمنين والكافر والبر والفاجر اعطاء كثير من غير استحقاق بل لان وجود المنكس ولو ازيد  
 وجوده كلها من قبض جوده الجليل ثناءه اي العظيم ثناءه لا يصل الى اقصى ثناءه عقول العاديين  
 لكونه موصوفاً بجميع نفوت الجلال والكمال التي لا يبلغ اليها اوهام الواسعين ولذلك  
 قال خاتم النبیین لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الصادقة اسماءه كل  
 اسم من اسمائه نعم مدحه له على صفة في غاية الكمال وصدقه ما عبادة عن نبوت مدحاها  
 في الواقع وليس ذلك من باب المبالغه او الجفاف كما يقع مثل ذلك في كلام ارباب الاطراء  
 المحيط بالغيوب علما وقدره لان الغايب الخارج عن المحسوسات التي يمكن ادراك  
 الهواس لها وقتا ما حاضر عنده كالشاهد وما يخطو بالقلوب القلب ومخاطر ان خطا  
 عنده مخاطر تعلمه وهو قريب عليهم بذاة الصدور وفيه حث على تنزيه القلب  
 عن خواطر السوء ولو خطر فيه ما لا ينبغي ينبغي ان يتدارك بالتوبة والاستغفار والتوسل  
 بالله تعالى والتضرع اليه كما يلزم ذلك في افعال الجوارح الذي جعل الموت بين خلقه  
 عدلا في وصفه نعم بتقدير الموت ترغيب في طاعة والافترجاء عن معصيته وذكر العالم  
 اليه ووعده ووعيد والغبنة عن الدنيا والزهد فيها وبذل الفضل وتكميل جميع الا<sup>خلاق</sup>  
 فهو محض عدل حتى لو لم يكن موت وقع الهرج والمرج وفسد نظام الخلق وبطل فاهة  
 العيش وانعم بالحياة عليهم فضلا اي انعم بالحياة المسبوق بالعدم والاعم منها ومن  
 المسبوق بالوجود والكل من باب الفضل والاحسان بلا سابقة استحقاق فيجب الشكر  
 على تلك النعمة الجليلة فاحيي وامات قد عرفت ان الموت والحياة نعمتان طيلتان  
 فوجب الرضا بهما والشكر عليهما وقدرة الاقوات احكمها باعلمه قد يراوانتها بحكمة  
 تدبيره وقدرة الاقوات والارزاق كلها في يومين كما نطق به القرآن الكريم وقدرة لكل نوع  
 وكل صنف من انواع الموزوقيين واصنافهم رزقا معلوما علم قد رزقا معلوما بحكمة وبصلا بحيث  
 لا يتغير ولا يتبدل ولا يمكن ان يقال لو كان الامر على خلاف ذلك كان الحسن وهذا  
 معنى الاحكام والانتقان وهما معني واحد وتدبير الشيء فعلة عن فكر وروية ونظرة  
 الى دبره وهو عاقبة واجزه والمراد به هنا القلوب العليم بضالاح اخي كتحقيقه بصلاح اوله

من غير روية وفكر انه كان خبيراً بصيرا الى كان عليهما بالاشياء وظواهرها وبواطنها وحقا  
ولو ازمها وعوارضها من خيوت الشيء من باب قتل خيوا وعلمته من خيوت الارض <sup>شقتها</sup>  
للزراعة فان خبيراً بصيرا بالبصائر بنفس الذات وفي ذكر البصير بعد الخبير الذي هو  
العالم المطلق رد على من زعم انه ليس بعالم بالخيونات لان البصائر كلها خيونات هو  
الدائم بلا فناء لان الفناء من صفات الكائنات الحادثة الفاسدة لها الكثرة في حد ذاتها  
وفيه سلب لجل دام على المعنى الخوفي وهو الزمان الطويل والباقي الى غير منتهى من  
غير انتهائ له لابتداء فلا يتصف ذاته بمحد ونهاية لانها من لوازم المقدار وهو منزوع عنها  
او من غير انتهائ لموجوده لانه واجب الوجود لذاته فيستحيل ان يلحقه العدم وينتهى وجوده  
المحد وينقطع عند غاية يعلم ما في الارض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى يعلم  
كله وكل جزئ من الاجزاء علما محيطا بظواهره وبواطنه وجليلاته وخفياته على السواء  
احمد بمخالص حمد المخزون بما حمد الملك والنبين حمد الاخصى له عدد ولا يتقدم  
احد ولا ياتي بمثله احد طلب نعم لكونه كاملا ان يكون حمد كاملا من وجوه الاول وهو  
الاصل في جميع العبادات ان يكون خالصا من النقض والسمعة والرياء الثاني ان يكون  
مخروفا لا يكون قدره وصفه وكاله الا الله تعالى الثالث ان يكون كاملا كمال المحمود  
وتعده وهو ما حمد به الملك المقربون الرابع ان يكون متكثرا غير محصور ولا معدود  
لا يبلغه وهما الخامس ان يكون في كمال ذاته وخصوص صفاته بحيث لا  
يتقدم احد ولا ياتي بمثله احد واختلفوا في ان الحمد بالحمد الاجمالي على هذا الوجه  
هل يثاب بثواب ما فاته ما فوق الواحد ويشوب حمد واحد فذهب الى كل فريق  
والاخير بعيد لظهور الفرق بينه وبين الواحد والثاني قوى للفرق بين الاجمال  
والنقص والاول اقوى اذ لا نقض في كونه نعم او من به واتوكل عليه ايماننا كاملا وتوكلنا  
صادقا وهو تفويض الامور كلها عليه والثقة به وقد ذكرنا حقيقة التوكل وسببها وفوائدها  
في شرح كتاب العقل واستهديه واستكفيه اطلب منه الهداية الخاصة الى الخير  
والكفاية في المهمات واستغنى عنه في كثر اللغة استغناء فاضى وحكم كودن  
واخذ كودن حقي يقال استغنى عن اي اخذته واستغنى عن شئ شئ خواسني <sup>الغنى</sup>  
الطلب منه وان يكون فاضيا خاكسا الخبير اطلب بالخذ الخبير منه وان يكون راضيا



عنى وفيه تنبيه على ان هذه الامور غاية المقاصد للانسان الكامل وهو يحتاج الى طلبها  
ليلا يذل في الخفاة ولا يدل في العاقبة فكيف غيره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قيل هاتان شهادتان مقرونتان لا تنفع احدهما  
بدون الاخرى والثانية بمنزلة الباب الاول فلا يحصل التوحيد الحق الا ببيان الرسول  
والاقرار به وفيه اشارة الى شرف مرتبة العبودية ارسله بالهدى ودين الحق بظهوره  
على الدين كله ولو كرم المشركون الهدى القرآن والايمان والبيان والدلالة ودين الحق الشريعة  
التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله واظهاره على الامم بان كلها عند ظهوره للصاحب عما دل  
عليه صريح بعض الروايات ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار في كثير اللغز  
قرار ارام كما قال نعم ثم جعلناه في قرار مكين وقرار الارض المستقر الثابت منها وفي تنبيه  
للفايلين من ابناء الدنيا على ان لا ينبغي لهم الركون اليها وقصد السكون فيها لانهم مفاد  
سريع كما اشار اليه بقوله انتم فيها كوكب عرسوا فانما خواشتم استقلوا فقد واوراحوا الركوب  
جمع راكب الدابة كصاحب جمع الصاحب والتعريض نزول المسافر اخو الليل للنوم والاستراحة  
والاستقلال رفع الشيء وحمله وذهاب القوم يقول استقل اي حمل ورفعه واستقل  
اي ذهبوا وارتحلوا والغد والراح الذهاب غدوه وعشية اي ما بين طلوع الشمس  
والخمس النهار ثم كثر استعمالها في الذهاب اي وقت كان من ليل او نهار فيها متفرا فان  
في الاصل ومقتضاها في الاستعمال وقد خاطب الناس اجمعين من باب التخليص  
شبههم بجماعة الفرسان المسافرين واشاد الى وجه الشبه بقوله عرسوا الى اخره وهو يتحقق  
في التشبيه بحسب او في المشبه بعقلا او شبههم بالذين ما نوا على ان يكون المواد بالركب  
لجماعة الماضين بقرينة ما بعد ما بعد والوجه وهو ما ذكره متحقق في الطرفين عقلا وتوحيجا  
ذلك ان الانسان وهو النفس حقيقة بعد نزول في هذا المنزل وهو الدنيا في مدة قليلة  
سابر الى دار الاخرة سريعا ومركبة البدن والقوى النفسانية وطريق سيرة هي العالم المحسوس  
والمعقول وسيره وهي تصرفه في العالمين لتحصيل السعادة او الشقاوة في الاخرة وفيه  
ترغيب في الاول وتحذير عن الثاني دخلوا خفافا وراحوا خفافا الخفاف ضد الثقال و  
ضمير الجمع للركب اي دخلوا في الدنيا خفافا من متاعها وراحوا منها الى الاخرة خفافا منه  
وفي تنبيه للناس عن الدنيا وزهراتها لا يملكون معهم عند الانتقال الى الاخرة شيئا

منها فينبغي ان لا يصرفوا اعمارهم في تحصيلها المجدد واعني مضي نزعها للضي بالفتح <sup>سكون</sup>  
كذشتي وورفتي والتروع بضم النون اباغودون وبكسي درجيزي مخالفت كودن وبكسي  
درجيزي مخالفت كودن وبازا يستادون يقال نزع عن الامر نزعاً انتهى عنده واياه ولا  
الى ماتر كوا رجوعا اي لم يجدوا رجوعا الى ماتر كوا من الدنيا والمساكن والاموال وغيرها  
والمواد ان رجيلهم من الدنيا الى الاخرة وعقبات الموت وما بعد امراض طاري وليبر  
لهم قدرة على الرجوع الى الدنيا بعد الخروج منها لتبديركوا ويعملوا على ما يحلو في حيث  
على فرض الدنيا وفضل زهرتها واما ما يهيمهم عن تحصيل زاد الاخرة واخذ ما ينبغي اخذه  
ليلا يقصوا في حسره وندامة لا تنفع جدبهم بخدبوا الجدد بالكسر الاجتهاد في الامر  
وضد الهزل وفعلدس بابي ضرب وقتل اي جد المعنى والذهاب من الدنيا بهم خدوا  
فيهما اضطوارا وركنوا الى الدنيا لما استعدوا الى ما الى الدنيا واعتمدوا عليها بما  
استعدوا والامر الاخرة لان الدنيا والاخرة لا يجتمعان وركن من ابواب علم وقعد  
ومنح والثاني غير فصيح والثالث من باب تداخل اللغتين لان شرطه ان يكون العين  
او اللام حرف حلق حتى اذا اخذ بكظمهم اي جلفهم وخرج أنفسهم والجمع كظام وهو كناية  
عن موتهم وخلصوا الى دار قوم جفت قلامهم الخلوص الصفا ويستعار الوصول وفي  
كثر اللغة خلوص بكسر السين وبجيزي رسيدون وبجيزي بيوسس والمواد بالاقلام  
اقلام كوام الكاتبين والاضافة لادق ملائمتها وجفافها كناية عن انقطاع علمهم ويحتمل  
ان يكون جفاف قلامهم كفاية عن جريان ما كتب في اللوح المحفوظ من مفاد ليرجوا  
الخيرية والشرية عليهم غشلا للفراغ منها بفرغ الكاتب من كتابته ويديس قلمه ليريق من  
اكثرهم خبر ولا اثر لعل المواد بالخبر خبر اسمائهم وافعالهم وصفاتهم وبالاتر اثر مساكنتهم  
واموالهم وقبورهم وقيد بالاكثرة لبقاء خير بعضهم واتره بعد في الجملة قل في الدنيا اليهم  
وعجل الى الاخرة بعضهم اي ارسالهم اليها بالموت وهذا في اللفظ خبر وفي المعنى امور بالاعراض  
عن متاع الدنيا والاقبال الى متاع الاخرة لان هذه الحالة جارية في جميع الخلق كما اشار  
اليه بقوله فاصبحتم حلولا في ديارهم طاعنين على اثارهم الاصباح الدخول في الصباح  
وبمعنى الصبر وروية ايضا والحلول جمع الحال كالقعود جمع القاعد والديار جمع الدار  
والمواد بها الدنيا او مساكنتهم ومناد لهم بالطعن بالارتحال والظاعن من الرجوع في جعل ظاعن



حالاً عن فاعل أصبحتم دلالة على اتحاد زمان الحول والارتحال مبالغة وفيه تحريك للنفس  
 العاقلة إلى الاستعداد للارتحال وتجهيز سفر الأخرى والمطايا بكم يسير سير المطايا لجمع  
 المطية وهي دابة تخطو في سيرها إلى نجد وتسرع ولعل المود بها الليل والنهار والاعتماد على  
 سبيل الاستعداد والسير يجرى لازماً ومتعداً يقال سار البعير وسرته والبا، متعلق به  
 أما التعدد والمطايا الغنية فيها كأكيد السير بالمصدر للبا الغنية فيه وإفادة شدة الشاد  
 إليه بقوله ما فيه ابن ولا تفتير إلا بين الأعياء وهو لازم ومتعد يقال أعيان كذا بالالف  
 تعني فاعيدت والفتور لازم والتفتير متعد يقال فتر فتوراً من باب تعدد أذا انكسر  
 بعد جده ولأن بعد شدة وفرة تفتير كسره بعدها وفيه تنبيه للنازلي في الدنيا  
 على الزمخري وجهم منها سرعاً لأن فلة المسافرة وسرعة المركوب في السير مع انتفاء <sup>عناء</sup>  
 والتفتير يستلزم قطع تلك المسافة في أقرب أوقات الأماكن ولا تظن إيهام الفاعل أنك  
 مقيم فإن من كانت مطينة الليل والنهار فهو ساير وإن كان واقفاً وقاطع للمسافة وإن كان  
 مقيماً كما يجد ذلك دكا السفينة وقد أشار إلى توضيح ذلك بقوله هناك دكا بأنفسكم دؤوب  
 وليكن بارواحكم دهب الظرف في الموضوعين متعلق بما بعده والتقديم إغاية السجع  
 والدؤوب فعول من الداب وهو الجدي في الأمر والطرد أيضاً ولا يخفى على العارف بالبدع  
 بدائع هذا الكلام ولطفه والعجب من أبناء الدنيا وأنهم مع جهلهم طول عمرهم وبقائهم  
 فيها يتمنون انقضاء الأيام والليالي سرعاً بشئ يسير يتوقعون حصوله بعد مدة ولا  
 يعلمون أن انقضاءها انقضاء لعمرهم وهذا أيضاً من مخافة عقوبتهم فأصبحتم تحكون  
 من حالهم حالاً أي صادت حالكم وصفاتكم مثل حالهم وصفاتهم تقول حكيت الشيء حكيت  
 إذا التبت بمثله على الصفة التي أتى بها غيرك فانت كالنافل ومنه حكيت صنعته إذا  
 بمثلها وهو هنا كالمعارضة بالمثل وحكوت الحكوة لغزة قال ابن السكيت حكى عن بعضهم  
 أن قال لا أحكو كلامي لا أعارضه ونحو ذلك من سلكهم مثلاً الاحتذاء الاقتداء  
 تقول احذ ذي مثلك أي اقتدي به والسالك مصدر بمعنى الذهاب تقول سلكت  
 الطريق سلوكاً ومسلكاً إذا ذهبت فيه وفي بعض النسخ من سلكهم وهو الطريق والنشأ  
 بالكسر اسم من سائله مماثلة إذا شابهه وقد يطلق على الوصف والصورة فيقال مثله كذا  
 أي وصفه وصورة والجمع أمثله فلا تفترونكم الحيوة الدنيا أي لا تتخذونكم بمنزلة ما يقال

عزيم الدنيا غرور اسي باب فعد اذا خدعت بزيئها واطمعت بالباطل فافتت هويها  
ولما كان الفتر بها هو المحب لها والواكي اليها والناسي للموت وما بعد منه بما يوجب  
سلب جميع ذلك بقوله فانما انتم سفر جلول الموت بكم تقول لان ذك الموت والعلم  
بوقوعه وجعل ذلك نصب العين وانتظاره في كل آن يزيل حب الدنيا والميل الى  
زيئها ويسلم ذكر المعاد الى الله تعالى ووعد ووعد وحساب جزاءه ولذلك  
قال صلى الله عليه وآله اكثر واذكور هذه الذات تنصل فيكم منايه فيكون اللفظ اتصال  
تيرانداختن وضمير منايه راجع الى الموت والمواد بالنمايا السبابة وارجاعه الى الدنيا  
باعتبار الدهر بعيد وقد شبه الملية بالرامي وثبت له الاتصال مكينة وتخييلية وجعل  
الانسان فرضا وفيه تنفير لنفسه عن الدنيا العدم والامس من سهام الموت ونقصها باخباركم  
مطايها الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب مطايها من قبل يحيى الماء وفيه  
مكينة وتخييلية بتثنية الموت بالسؤل الذي يبلغ خبر الغائب وثبات المطايها  
وامضاء الاخبار وتوشيح واسناده الى المطايها مجاز من باب اسناد فعل الحال الى المحل كان  
لموت بخبر اهل الثواب واهل العقاب بخبره ووصوله والمواد بدار الثواب ودار العقاب  
اما القيمة الكبرى والصغرى وهي البرزخ فان كل من كان فيه يعلم ان من اهل الثواب او  
من اهل العقاب ولا يخفى لطف هذا الكلام وحسنه فرحم الله امرأته ربى حافظ ربه  
كانت نوره فتجلى الظاهر والباطن عن الرذائل ويجليها بالفضائل وينظر الى جميع حركاته  
وسكناته ولحظاته فان كانت الهبة بادر اليها وان كانت شيطانية فجعل الودفعها  
وسبب تلك المراقبة هو العلم بان تعالى مطلع على الضمائر والسرائر وشاهد على كل نفس  
بما كسبت ورقب على كل شئ واذا استقرت هذه المعرفة في القلب تبعث الى مراقبته  
بالتعظيم والاحلال والاستفراق بجماد القدرة والكمال والانكسار تحت الهيبة والا  
فتدار بحيث لا يلتفت الى البهاجات فضلا عن المحطورات ومن بلغ هذه المرتبة فقد  
يفعل عن الخلق والنصفون بها على درجات متباعدة ومقامات متفاوتة وتنكب  
ذنبه اي عدل ومال عنه تعظيما لله وخوفا من عقابه وكابره هو اى غاليه وعانده والله  
الكابرة بان يطوع نفسه الامارة للاعمال البدنية وراقبها في كل خاطر تلقية القلب  
وقلبها بقرينة ودفعه وفي بعض الشيخ كونه العال من الكابرة وهي تحمل الشاق على نزعها



وكذب منه اى قابل ما يلقى اليه الشيطان من الاماني ويعود بالوصول اليها بالكذب والدفع له  
بحوزة من ينها ونسبها الى الكاذب المختوم امر واذم نفسه من التقوى بزمام والجهل من خشية  
ربها الجاه ففادها الى الطاعة بزمامها وقد عارض المعصية بلجامها القود نفى السوق فهو من امام  
وذلك من خلف والقدح الكف قد عكسه كفه قد شبه النفس الامارة بالفرس الجورن والتقوى  
بالزمام والخشية بالجام ثم فرع ما يناسب كل اليه ولا يخفى لطفه دافعا الى المعاد طرفه الطرف النظر  
والمراد بالنظر القلبى وهو توجهه الى لوا الاخرة والعمل لها متوقعا في كل اوان حنفه اى موته لعله  
بوروده قطع مع علمه بزمان وروده فيتوقعه في كل آن وذلك ببعثه على ترك الدنيا وطلب الاخرة  
دائم الفكر في لوا الاخرة والتخلص من عقابها طوبيل السهر وهو عديم النوم في الليل كله وبعضه يقال  
سهر الليل وبعضه اذ لم يمت فيه نيم فهو ساهر وهو كناية عن العبادة في الليل والقيام بوظايف الطاعة  
فيه غرو قاع الدنيا ساء ما غرقت نفسه عنه زهدت فيه وانضرت عنه كدحا الاخرة متى افطأ  
عن خطاهم الدنيا ومخاطرات النفس ووس الشيطان والكدر السعي والحوص في العمل او جعل  
الصبر بطيئة بخانة اى حمل النفس على فعل الطاعة ونزل المعصية ودفعها عن هواها ومنعها عن  
الخروج في التوايب واسفار البطيئة للصبر لكونه سببا للنجاة كالطية والتقوى عدة وفاة العدة بالضم  
الاستعداد والتهلب وما اعد من مال وسلاح او غير ذلك ليو حرجا جنة والتقوى عدة واقية  
من احوال الموت وما بعده ودواء اجوائه الجوى الحزن والحرقه وتطاول المرض وداء في الصدور  
وملائة القلب والتقوى دواء للاثراض القلبية والبدنية الموجبة لفساد الظاهر والباطن وبما  
عن صراط الحق الى الباطل فاعتبر وقاس اى اعتبر باحوال الماضين وسرعة انتفالهم من هذه الدار  
الى دار القرار وفرقهم عن المال والعيال وسكونهم في القبور مع اعمالهم وقاس نفسهم عليهم حتى  
انه كادهم وترك الدنيا والناس الواو اما بمعنى مع اى ترك الدنيا مع الناس المايلين اليها ولا  
يشادكم فيها او للعطف اى ترك الدنيا بالاعراض عنها وترك الناس بالاعتزال منهم لعله بان  
عالمهم نفسهم دينه ودينه يتعلم للنفقة والسداد التفقه التفهم من الفقه وهو الفهم وغلب الطائفة  
على علم الدين الشرفه والسداد بالفتح الصواب من القول والفعل يعنى غرضه من التعلم امر واحد  
تفهم القوانين الشرعية والاداب والاختلاف النبوية وتكامل النفس بها وانما يتسدى بظواهر  
وباطنة العمل بها وليس غرضه منه الرياء والسمعة ورياسة الخلق وصرف وجوههم اليه وقد  
قلبه ذكر المعاد المتوقى عن غرضه من التفهم التحصيل او بمعنى التزكيات والتسكين وقيل على الاول

فاعل وذكر المعاد مفعول وعلى الثاني بالعكس والمواد بتعظيم ذكر المعاد هو التوجه الى الاستعداد  
له وتحصيل ما ينفع فيه وترك ما ينافيه من اعراض الدنيا وتسكين القلب وتزوينه تسكينه  
عن الاضطراب من فوات الدنيا وتزوينه عن الميل الى زهوها وطوى مهاده وهجر مساده لمهد  
والمهاد الفرائض وهذا كناية عن الايمان بما اقترحت به الشريعة من الكمالات الباقية والميالىفة  
في تحصيلها خصوصا في الليل فان العبادة فيها الكثرة الشقة وبعد الرياء وحضور القلب  
اعظم اجوانها في النهار منتصب على اطرافه اي على قدميه وعلى جميع جوارحه باستعمال كل منها  
فيما يطلب منه داخل في اعطافه كأنها جميع عطف الشيء بالكسر وهو جانب وهو اشارة الى ان غلبة  
النوم الحرك له الى جوانبه لا تمتنع من القيام بوظائف الطاعات ويمكن ان يراى بها الارادة والارادة  
خاشع الله تعالى مقبل على الله تعالى بظواهر المشغولة بها هو مطلوب منها اي اوجه بين الوجه  
والكفين يضع وجهه نادة على التراب ويرفع كفيه نادة الى السماء او يرفع وجهه الى السماء نادة  
وكفيه الى اخفى خشوع في السر لله اي مقبل بقلبه على الله ساكن مطمئن اليه فارغ عما سواه لله  
صديق وقلبه وجيب الصديق والوجيب مصدر ان يقال صب الماء بصديق من باب ضرب  
صديبا اذا انسكب وجب القلب وجيبا اذا رجف واضطرب ولعل الاول لام الفراق والثاني  
لكمال الاشتياق شديدة اسباب السبل المطر والدمع اذا هطلا وتناوبا والاسم السبل بالتحريك  
ويجمع على السبال كالبطل على الاجبال يرتعد من خوف الله عز ذكره او صال الى مفاصله وقد  
عظمت فيما عند الله رغبة من القرب والكرامة والسعادة والثواب ونعيم الابد وحلا  
تلك الرغبة في الاشتغال باسباب الوصول الى ما ذكره واشتدت منه رغبة علامته صدق  
الرغبة هي الفرائض من اسباب ما يخافه راضيا بالكفاف من امره والدينوى في كل ما يحتاج اليه  
في البقاء من الماكل والمشرب والمسكن والملبوس وغيرها والكفاف بالفتح مقدار الحاجة  
من الزرق من غير زيادة ونقص وسمى بذلك لانه يكفى عن سؤال الناس ويعفى عنهم وحسن  
طول عمره اي في طول عمره ومدة حياته فهو ظرف الاحسان والمواد بفعل ما ينبغي وترك ما لا  
ينبغي يظهر دون ما يكتفى اي يظهر ما ينبغي اظهاره مما فيه صلاح الخلق دون ما ينبغي كتمانها  
من كالاته وعبادته واسراره وغيرها مما في اظهاره فساد او فساد غيره وفيه ترغيب في  
الاقتدار على اظهاره قبل البلوغ الى حد ما يكتفى باقل مما يعلم اي يكتفى في قاعدته باقل  
مما يعلم من معلومات الكفاء بقدر الحاجة وحذر من الغر والعجب في اظهار الحال على وجه



الكمال أولئك ودائع الله في بلاده فيجب على أهل البلاد حفظهم كما يجب حفظ الوديعه ويجتمل ان  
يراد بالودائع اليهود والنصارى من قوتهم نوداع الفريقان اذا اعطى يقال اعطيتهم وديعاً اي عياداً  
كذا في يه فكانه تعالى على اخذ أهل البلاد عنهم ما يحفظهم وهم اخذوا على الله نعمهم ما على نفعه  
عنهم ما اقاموا على الوفاء بذلك العهد وهذا انشأ بقوله المدفوع بهم من عبادهم كما روي عن  
ابن جعفر عليه السلام قال ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد من القرية الفناء لو اقسام احدهم على الله  
جل ذكره لا يبره القسم اليه من وقد اقسام بالله ونعديته بعلي النقيس معنى الاجاب ومعناه كما  
صرح في الفائق ان يقول يحفظك يا رب افعل كذا فاذا قال ذلك لا يبره اي اضي بمدينه بالصدق  
تقديماً له واستجابة لسؤاله وقضاء لطلبته او دعا على احد نصره الله كما دعا نوح وموسى عليهما السلام  
على قومهما فاجاب الله تعالى دعاءهما واهلك قومهما بالفرق ودعا كثير من الصالحين على قومهم  
فاخذهم بغتة واهلكهم بسمع اذا ناجاه اي بسمع سماع يقول ويستجيب اذا دعاه قد دعا كثير  
من الاولياء واستجاب دعاءهم بلا مهلة كما نطقت بالابيات والروايات جعل الله العاقبة للفقير  
والجنة لاهلها ما اوى ترغيب في التقوى لترتب حسن العاقبة ودخول الجنة عليها كما قال عز وجل  
والعاقبة للمتقين وقال تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً دعاءهم فيها للحسن  
الدعاء سبحانه اللهم الظاهر ان احسن خير مبتداء وان سبحانه اللهم خير اوبدل عنه او خير  
مبتداً محذوف وهم يقولون ذلك عند ارادتهم طعاماً او شرباً او غيرهما فاذا قالوا ذلك  
بادرت الخدمه بما يشتهون من غير طلبهم ووجه كونه احسن الدعاء انه دال على ذاته للصف  
بجميع الكمالات وتوحيد المطلق وتزويده عن جميع النقائص دعاءهم للموتى على ما بينهم من  
النعماء التي لا يحيط بها البيان والظاهر انه بدل اوبيان لقوله دعاءهم واخرو دعوتهم اذا فرغوا  
من لذاتهم من الطعام والشراب وغيرهما الحمد لله رب العالمين هذه النفس يذكروا بالقرعة  
في اخرو حديث النوق والجنان **قوله** خطبة لاسير المؤمنين عليه السلام مشتملة على معان لطيفة  
واسرار خفية ونكات دقيقة والفاظ شريفة بحيث تقف في اول منزل من منازلها تقول  
الخطباء وفي اول مرحلة من مراحلها تقول العلماء الحمد لله اهل الحمد ووليه علق الحمد باسم  
الذات وحكم بانه اهلها واول باب التنبيه على ان يستحق له المنة وما اشتهر من ان الحمد متعلق  
بالفضائل والقواضيل فهو باعتبار الاكثر والاعظم دون الاختصاص ويؤيد ان الحمد عبادة  
وهو سبحانه يستحق لها بالذات والصفات والحمد لله على نعمته اليه ومن ثم قيل باختصاص

جنس الحمد وجميع افراده بروفين الاختصاص يتي تلامز البدى البدى فعيل بمعنى  
فاعل من بدى الخلق اى فطوهم واشباههم وذكر البدى بعده وهو الذى يخترع الشئ لا  
عن شئ لادله على ان خلقهم لاس مادة ولا عن مثال سابق الاجل الاعظم الاخر الاكرم ان كان  
افعل صنفه وان كانت خلاف ظاهره فالظاهر ظاهر وان كان اسم تفضيل والفضل عليه غيره  
فالتفضيل باعتبار وجود اصل الفعل في ذلك الغير وجود اعتباريا اضافيا والاحسن ان  
معناه اجل واعظم واغزوا كورس ان يوصف او يعرف كنه ذاته وصفاته وتخييل بالاوهام  
او تصور في العقول والافهام كادوي في الله اكبر من ان معناه الله اكبر من ان يوصف لانه  
اكبر من كل شئ فانه لا يقاوم شئ حتى يقال انه اكبر منه للتوحد بالكبرياء المنفرد بالعبادة  
الطلعة لان العبادة اما باعتبار شرف الذات والوجود والصفات الذاتية والفعلية وجميع ذلك  
لكل ما سواه في ذلك الحاجة اليه متضرع في طلب كماله ليس يديه والمنفرد بالا لا والمنفرد اما  
بالنماء والاشياء الفوقانية او بالنون والاول اولى لانه انشأ بالتوحد مع ما فيه من المبالغه  
في الانفراد والا لا بالقصر وفتح الخفة وكسر النعمه مطلقا والجمع الا لا على افعال مثل  
سبب واسباب لكن ابدلت الخفة التي هي فاء الفاء استغناء للاجتماع ههنا من ووجه المنفرد  
ظاهر لان كل نعمة منه تعالى وكل من لدن نعمة اخذها منه القاهر بغيره اى الغالب على جميع الاشياء  
ووصفها في مواضعها وتقد برحقايقها وصفاتها وكالاتها الشدة قوته وقدرته بحيث لا يقدر  
شئ على ان يتجاوز عما قدر له ويطلب غيره والمستلزم بقوى على جميع ما سواه بالاجاد والا  
والاعدام والافناء المتنع بقوته اى التقوى بها فلا يحتاج في التقوى الى احد ولا يقدر عليه  
من يريد من امتنع بقومته اذ تقوى بهم فلا يقدر عليه من يريد امتنع به عن الشريك  
والنظير والاستعانة من احد من امتنع من الامور اكد عنه وابى منه الميمس بقدرته قبل  
هو الشهيد لانه نعم شاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل وغيرهما ومنه قوله تعالى  
مصدق الما بين يديه من الكتاب ومهمنا عليه وقيل هو الرقيب على الممكنات المحافظ لها  
وقيل هو اسم من اسمائه تعالى في الكتب وقيل هو المومنين وقيل هو القايم بأمر الخلق وقيل  
هو المومنين غيره من الخوف واصله ما عني قلبت الخفة الثانية باء والاولى هاء والله تعالى فوق  
كل شئ يحبر ويحيى الله تعالى عن مشاهيد الاعراض والاحصاء وعن ادراك العقول والاولها  
وهو فوق كل من ينظر ويجزو منه والجبر وروى عن الجبر عنى الافناء والاملايح لانه نعم يقضى بالافناء



ويبقى ما يشاء ويصلح مفاخر الخلق ونقايا صفات الممكّنات بافاضه الوجود وما يتبعه من الخيرات  
والكمالات او بمعنى الالزام لانه الجبار الذي لم يخلقهم وجبرهم على قبول امره التكويني والتكليف  
او بمعنى التكبر لانه العظيم المتكبر الذي لم يخلق على كل شيء وليس شيء على عليه وعلى التقادير فيه  
انما الى ان المواد بالفوقية الفوقية بالاستيلاء والشرف والعلية والحكم ويمكن ان يوادع على  
على كل شيء واهل التعبير بالمتعالى للمبالغ فيه وما بعده من تفسير الحجود باستانته واحسانه  
الامتنان الانعام وانما المراد من المفعول للدلالة على النعمة ولان ذكر الكل تفصيلا مستعذ وذكر  
البعض والكل اجمالا يبرهن تخصيص من غير محض وليقدّر السامع كل ما يخطو به الى اولان  
المقصود من الحجود باكمل الامتنان والاحسان ولا يبعد ان يواد بالامتنان الانعام بافاضه  
وجوداتهم وتكميل ذاتهم بلوازم باهياتهم وبالحسان الانعام بعد ذلك بما يحتاج اليه  
كل شخص في التربية والبقاء والخروج حد النقص الى الكمال المنفصل بعبادة اعطاء العطية  
اي المحسن بها على وجه الكمال من غير استحقاق وجزيل فوايد الجزيل الواسع والعظيم  
والفوايد جمع الفوايد وهي الزايد من علم وادب ومال وغيرها ووصفها بالجزالة لان كل  
فايدة من فوايد امر عظيم في نفسه لا يعرف قدره العارفون للموسع برزقه وسع الله على عباده  
رزقه يوسع وسعاس باب نفع واوسع ايساعا ووسع توسيعا اذا بسطه وكشى والباء  
للمبالغ في التعدية والقول بان معناه انه تعالى ذاسعة برزقه على ان يكون الموسع من  
اوسع الرجل اذا صار ذاسعة بعيد المسبغ بنعمة الاسباع الائتمام والاكمل وقد اسبغ  
الله نعم على عباده نعم الظاهرة والباطنة كانطق به الفزان الكريم وتخصيصها بالظاهرة خلاف  
ظاهر ولما حمده على وجه يدل على الدوام والنبات اذ ان يحمد على وجه يدل على تجدد  
واستمراره لوقوعه باذا الاله المتجدد ونعمائه للظاهرة للتواتر فقال يحمده على الاله  
وظاهر نعمائه اي محي بعضها ظهر بعض وعقبه على وجه التعاون وتقوية كل واحد للاخر  
والعطف للتفسير والتاسيس بتخصيص احدهما بالباطنة والاخرى بالظاهرة حمدا  
بوزن عظمه جلالة اي يعادها طلب ان يجعل الله نعم تفضل احد عظمها لا يصل  
اليه بما هو الحماد يعني كما لا يصل العظمه جلالة عقول العارفين وينبئ عليه وبما قلته الاله  
وكبريائه اي يشا فيهما في الكثرة والعظمة وهذا من باب الكناية لان الملاحة يستلزم التمسك  
بين الطرفين والمطراف الذي كان في اوله مستقار في اولى باولىه مستقر وجوده وجود

الموجودات كلها او يقدمه عدمه يكون وجوده حاداً مسبوقاً بالعدم وإشاداً بلفظ التقادم الى  
ان ليس المراد بالعدم طول الزمان بناء على ان زيادة المباح تدل على زيادة المعاني وان الفعل  
بين الاثنين على وجه الغلبة وان لم يكن هنا بين الاثنين الى هنا يوجب وقوعه على وجه  
الكمال وتلك الزيادة والكمال يدلان على ان المراد هو الاولوية المنافية للحدوث وفقدت  
متسيرة على متسلة على جميع ما سواه فلا يحصى عليه الزوال والفناء والامكانت الزوال او  
غيره متسلة على هدف واستعداد البقاء ابداً ولا مور للخلايق اوريا حفظا عليهم و  
الاول احسن دلالة لها على ديمومية المنافية لانقطاع وجوده وطريان العدم عليه كان  
في السابق دلالة على ازالة المنافية للحدوث خضع الخلايق بوحدايته وربوبيته وقديم  
اذلته اى ذل واستكان له جميع الخلايق بسبب اوصافه الثلاثة اما الوجدانية والازلية القدسية  
فلان الشكر والحدوث يقتضيان عدم خضوع الجميع له بل خضوعه لغيره في الجملة واما الزمنية  
فلان ملكية الجميع واجبا دهم وتربيتهم من حد النقص الى حد الكمال الدقيق بكل وضع وكل  
في مرتبة يقتضى خضوع الكل له ودنوا وام ابدية اى تعبدوا بالحكامه وشرايعه وادبه  
واوامى ونواهيها وام ابدية الباعث على العباداة له الموجب لاستحقاقه طلالا غير الدائم  
الابدى لا يستحق العباداة ولا يفدر على الوفاء بما وعد به بعد الفناء وارضاه لخلق اى  
اختاره لهم لانه نور يهديهم الى منافهم الدينية والاخرية تقول رضيت الشئ ورضيت  
به وارضية اذا اخترت وانتد به لعظيم امره الظاهر ان الامر معني الى تقول ندبته الى الامر  
ندبته بامر قتل وانتد به اليه اذا غوته فانتدب يستعمل لازما متعديا ولعل المراد بالامر  
لا امر العظيم المنذوب اليه تبليغ الرسالة والصبر على اذى الامة او الاعمال منها ومن تحمل  
الصبر على الايمان بالعبادات واضياء معالم دينه ضياء وشئ وهو اسم من لضاء القمر اضاءة  
انار واشرق والمراد بمعالم الدين مواضع علومه وهي القوانين الشرعية التجارية الى يوم  
القيمة للضية فقلوب اهل العلم ومناهج سبيله الاضافه بيانها والمناهج جمع منهج وهو  
طريقة الواضحة للتوجيه للسالكين بايسر سعي الرضوانه ومفتاح وحيد لكل التركيب من  
قبيل تجيب المبادئ دعاة الى وحية الذي كالمفتاح في فتح ابواب العلوم اليونانية والاسلام  
الاطمية وسبقها الباب حتمه السبب في الاصل الجبل وهو ما يتوصل به للاستعداد والمستعبر  
كل شئ يتوصل به الى امر من الامور وهو على الله عليه والسبب في الوصول الى حتمه نعم



والظاهر ان نصيبه على المفعولية بتقدير جعل عطفاً على قوله وانتدبه وفي الكلام من كنية وتخييلية  
انبثقت على حين فترة من الرسل استئناف احوال والانتعاش الارسل والفتى ما بين السنين  
من الزمان الذي انقطع فيه الوحي والوسالة وفشا الجهل والجور والهرج والنساق وفيه وفيما  
بعده تحريك المعرفة قد نعمة البعثة والى الشكر عليها والانتفاذ لها وهذه من العلم الاسكون  
من العلم الشرعي وزواله عن الخلق حتى صار واسايرين في نية الجمالة ويبدأ الضلالة  
لا يهتدون الى الحق دليلاً ولا الى الخير سبيلاً واختلاف من للسل الباطل حيث عدوا كلهم  
عن الحق والعرفان واختاروا مذاهب باطلة وعبدوا الاخصام والنيوان واعرضوا عن  
الكتاب والتوحيد والايان فصاروا قايماً بين حابرين جابرين متمسكين بذيول اثار  
الجهل وقوانين الجور كافرين وضلالاً عن الحق الضلال مصداق قول من الرجل عن الحق ضلالاً  
او ضلالة اذا زال عنه فلم يهتد الى به هو زال والمراد بالحق اما الله تعام او ضد الباطل والاعمال منها  
وجماله بالرب وعدم العلم به وبصفاته الذاتية والفعلية ولزوم الطلعة والانتفاذ له وكفر بالبعث  
والتوعد لان اكثرهم كانوا متكبرين لذلك كما حكى عنهم في القرآن الكريم بقوله قالوا من يحيى العظام  
وهي رميم وبعضهم وان قالوا به كاهل الكتاب الا انهم لما حووا كتابهم ولم يعملوا بما فيه وما لوا  
الى اذانهم الزائدة وهو اهل الباطل كانوا في حكم المتكبرين الكافرين ارسله الى الناس جميعين  
اكاد دفع توهم تخصيصهم ببعض الاصناف دون بعض ونخصهم بالذكور للاهتمام بهم فهم  
او المواد بهم جميع من ارسل اليهم على سبيل التغليب رحمة للعالمين ذكره في تفسيرها ووجه الاول  
انه لهادي الى الله والقائد الى رضوانه الثاني ان تكاليفه اسهل من تكاليف ساير الانبياء والثالث  
انه نعم يعفون عنه بسبب شفاعته الرابع انه رحم كثير من اعدائه ببذل الامان لهم وقبول  
الحجبة عنهم منهم ولم يكن ذلك قبله الخامس انه سئل الله تعالى ان يرفع عن امته بعد عذاب  
الاستيصال رحمة بكتاب كريم الباء للصاحبة بمعنى مع والكريم العزيز والنفيس ويوصف  
بكل ذي قدر وشرف لبيان عظمت قدره وشرفه قد فضل على ساير الكتب بالفصاحة والبلاغة  
واستماله على الاحكام والدقائق والاسرار والخواص والحقايق وكل مكان وما يكون وما هو  
كل من الى يوم القيمة وفصله وبينه واضح وغزاه في فصل القرآن بان جعل بعضه الواجبات  
وبعضه في الحرمان وبعضه في المنعوجات وبعضه في الكرمات وبعضه في العقوبات وبعضه  
في المساحات وبعضه في الخلاق والاداءات وبعضه في الواجبات والنهي عن بعضها في احوال

الجنة ودخلها وبعضه في احوال النار وساكنيها الى غير ذلك وبين كل ذلك ووضحه  
بحيث لا يشبه شئ منها بالآخر واعزها اي جعله عزيزا لم يوجد مثله ولا يوجد اقواه بحيث  
لا يغلب شئ من الكتاب ولا يقهر من كمال من الخطاب وحفظ من ان ياتيه الباطل من بين  
يديه ومن خلفه اي لا ينظر الباطل الى ما فيه من الاخبار والماضيه والانيه لانه حق اوين  
جهة الكتب الماضيه والانيه اما الاولى فلا لها مصدق له واما الثانية فلختم الكتاب به  
ولا ياتي بعد كتاب حتى يبطله او لا ينطق شك وشبهة في اللفظ ومعناه على ان يوادبا  
ليدين اللفظ والخلف المعنى او لا ينطق اليه الباطل من جهة من الجهات الست واكتفى بذلك  
الحديث عن البواني اولان الايتان الى الشئ غالباً من هاتين الجهتين تفصيل من حكيم حميد  
اي هو منزل من عند الحكيم المستحق للحمد والثناء الذي علم الاشياء كلها وفعل افعلها بالحكمة  
لا ينطق اليها نقص وهذا كالتاكيد للسابق ضرب للناس فيه الامثال كما قال جبريل وعز  
وتلك الامثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون والمثل كلام يقصد به الخلق خفي  
يجلي محسوس او مشهور ولا يدرك حسن مبانته ولطف معانيه وكيفية ارتباطه بالمقصود  
طوبى لالته على المطالب الا العلماء الذين ينتقلون بنور بصيرتهم من ظاهره الى باطنه  
ومن محسوسه الى معقوله وقد روي عن الصادق عليه السلام ان قال امثال القران طافوا به  
فانعموا النظر وتفكروا في معانيها ولا تغروا بها ووضوف فيه الايات لعلمهم يعقلون كي يبين  
فيه الايات الدالة على وجوده ووحدته وعلمه وحكمته وقدرته وحشده ونشده وحسابه  
واحكامه وثوابه وعقابه وكيفيه ايجاده للخلق والغرض منهم لعلمهم يعقلون ويفهمون الغرض  
من تلك الايات والمقصود من تصريفها الحل في الحل والحلال وحرم فيه الحرام والحرام ما لا يجوز  
فيشمل الاقسام الاربعه ولا يجوز لاحد الحكم بتجليل شئ ولا تجريمه الا ما وجد فيه الاحت  
من العالم به وشرع فيه الدين لعباده اي ظنوا ووضحه بتفسير النبي والوصي عليهما السلام عذرا  
او نذرا قبلهما بالضم وضميتين بالاتباع كالنكح والنكح من عذرا ذنبي الاساءة ورفع  
اللوم ومن نذرا ذنوب بعد الاعلام وكل منهما مفعول له لشرع اي شرع فيه الدين عذرا  
لحقين لاشتماله على رفع اللوم عنهم وذكر مشوباتهم ورفع درجاتهم او نذرا للبطلان لاشتماله  
على ذكر عقوباتهم فبدأ بذكر ما هم اوبدل عن الدين ويحصل ان يكونا احاديث عن فاعل  
الشرع او عن ضمير في الدين والظاهر معنى العاد والمند ذنبا لا يكونان للناس على الذنوب



حجة بعد الرسل اذ بعد ارسال الرسول وانزال الكتاب واظهار الدين لم يكن للبطلاني حجة على الله  
 تعالى لترك الحق ومتابعة الباطل ولما قبل فلم ان يقولوا رفع التعذيب عن انفسهم لم يولوا ارسلت  
 الينا رسولاً وانزلت الينا كتاباً واوضحت لنا ديننا والتعليل متعلق بجميع ما تقدم وتخصيصه  
 ببعض بلا تخصص ويكون بلاغا لقوم عابدين الظاهر انه معطوف على ان لا يكون والضمير عائد  
 الى الكتاب او الرسول او الدين واشتمال المعطوف على الضمير دون المعطوف عليه غير ممتنع على  
 الظاهر على انه عطوف جملة على جملة لقصد الاشتراك في العلوية والبلاغ مصدر بمعنى الوصول  
 الى المقص والحل للبالغة في السببية اي كون سبب الوصول الى الحق لقوم يؤمنون بالله تعالى  
 له اي مستعدين للايمان والعبادة فبلغ رسالة العباد كما امر من غير زيادة ولا نقصان  
 وجاهد في سبيله حتى يجاهد من غير تقصير ولا توان وعيد حتى عبادته ظاهر او باطن حتى  
 انه اليقين وهو الموت فخرج عن الدنيا طاهر اسطهر صلى الله عليه واله وسلم تسليماً امثالاً  
 لقوله نعم يا ايها الذين امنوا صلتوا عليه وسلموا تسليماً اوصيكم عباد الله او امركم كثرة الصباح  
 واوصى نفسه بتقوى الله الحار متعلق بفعلين على سبيل التنازع والتقوى وقاية عن شدايد  
 الدنيا والاخرة وكثير اما يعبر عنها بالطاعة وان كانت اخصى منها في بعض المواضع كما مر  
 موارد الذي ابتدأ الامور بعلمه البدي الاول والخلق والايجاد ومنه وبدء الخلق اي خلقهم  
 واوجدهم الى ابتداء خلق الامور وايجادها بعلم المحيط بها القضي لا عطاء كل شئ ما اراده  
 من الحقيقة ولوازمها واناها وكالاتها وفيه دلالة على اختياره وحدوث الممكنات والية  
 يصير غدا معادها كما قال عز وجل الى الله تصير الامور والمواد بالغد يوم الموت او يوم القيمة  
 وفيه وعد ووعد ونزغيب في التقوى والطاعة وتخويف عن المخالفة والعصية وبسطة  
 فتاوها وفناؤكم اليد القدرة والتقديم للحصر وفيه تنبيه على ان الافتاء والامانة ايضاً منه نعم  
 كان الوجود منه والرجوع اليه فهو اهل لان يتقي منه وبطاع فكان وقد نالت عن قليل  
 عنا وعنكم كما نالت عني كان قبلكم اشار به القلة مدة العمر وسرعة ذوالها وحث بالتشبيه  
 على العبرة بالماضي كيف دخلوا في الدنيا ومضوا مسرعين بزوال اجالهم وبقوا مشتغلين  
 باعمالهم ان خير لخير او ان شر افسدوا فقد نفست كاحدهم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم  
 في هذه الدنيا الهزول من يوم القيمة ليوم الاخرة الطويل الفاء التفرع لان ما بعدهم كالما قبل  
 للسابق فكون الوجود منه والرجوع اليه والافتاء بيده وسرعة خروجه يقتضي الاجتهاد في تحصيل

الزاد لاخرة وفي ذكر القصص يتغير عن الدنيا وهميل التحمل التعب من العمل كان في ذكر  
الطويل قويا من الفقر والافلاس فيه والمواد بالزاد الاعمال الصالحة سميت زاد الاحتياج  
الناس في البقاء الاخرى اليها كاحتياجهم الى الزاد في البقاء الديني فانها دار عمل ولا عمل  
بعد الخروج والاخرة دار القرار والجزاء الى المكافات وفيها يجزى كل عامل ما عمل من خير وشر  
فجاءوا عنها الى عن الدنيا ولا تكونوا اليها مأخوذوا من هذه الدار الفانية انواع المعارف  
والطلعات للدار الباقية فان الفتوى اغتربها الظاهر الاول من الغرة بالكسرة وهي الغفلة  
والثاني من الغرور وهو الخدعة اي الغافل عن الله عن امر الاخرة من الخدع بالدنيا وزهراتها  
فانها تعرض نفسها للركن اليها حتى تجده مطالب وهمية وامارات خيالية في تحصيلها فزعم الم  
له وينكشف بطلان تلك الامارات تلك الامارات بعد الفناء الطويل وربما تحصل له مع  
مشقة شديدة ولا تدوم له بل تاخذ الدنيا منه عن قريب وتغلبه فخرج منها فريدا وحيدا  
مسكينا وكل الامور شاق على النفس كما اشار اليه بقوله لن تعدو الدنيا اذا انتهت اليها  
امنية اهل الرغبة فيها المحبوس لها الطمئنين اليها الفتونين بها ان تكون كما قال الله عز وجل  
اي تجاوز الدنيا عند تناسي ما في الاغبيس فيها وحصول تمنياتهم كما هي ان تكون مشابهة  
لما تضمنته الآية الكريمة فقله ان تكون مفعول لن تعدو وبالجملة شبه حالهم في سرعة زوالهم  
وهذه اب نعيمهم وانقطاع تمنياتهم بعد اقبالها واختارهم بها جمال الارض في نفقاتها وخفاتها  
وبهجتها وحسنها بالنبات الحاصل من الماء ثم سرعة تعقب الهلاك والزوال والفناء ثم اشار  
الى ان نعيم الدنيا مشوب ببلاتها وزهراتها مختلطة بافاتها زجرا عن الليل اليها وصرف العمو  
فيها وتبدل النعماء والاخرية الصافية الدائمة بها بقوله مع انه لم يصب امرؤ منكم في هذه  
الدنيا حبة وهي الفتح النعمة الحسنة وسعة العيش الا او رثته غيروه وهي بالفتح الدعة  
قبل ان يقبض او الحزن بلا بكاء ولا يصح فيها في جناح من اي في ظل جناح او من او تحت  
جناحه كبعض الطير او فرحت تحت جناحه وفيه مكينة وتخيلية الا وهو يخاف فيها نزول  
جائحة هي آفة هلاك الثمار وبصيدة عظيمة وفننة مبيدة او تغير نعمة او زوال غافية كل ذلك  
ظاهر لاهل الدنيا بمشاهدة انقلاتها وتغير حالها ثم ذكر ما يوجب نول الدنيا الى ما سئل  
وتدبر وتعتقل وتفكر فقال مع ان من وراء ذلك من تفكير في الموت وشدايد وضرورة  
وقوعه يستعد له ويمنع من الطعام والشراب فضلا عن الاطمينان في الدنيا التي هي غير السعد



وهول المطلاع قيل هو روية ملك الموت وفي الصحاح هو موضع الاطلاع من اشرف الخ الخدار  
وذكر الحديث هول المطلاع شبه ما اشرف من امر الاخرة عليه وفي النهاية يريد به الوقوف يوم  
القيامة او ما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشيهد بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع  
عال والوقوف بين يدي الحكم العدل اشار بذكر الوقوف الى ذل الخلايق وذكروا الحكم  
الى جيران حكمه عليهم وذكروا العدل الى ان يثيب المطيع ويعاقب العاصي ولا يجوز ان يعكس  
او يمنع الحق من المستحق وفيه تخريص على الطاعة وتبعية عن العصية وانظروا احب الدنيا و  
الميل اليها تجوز كل نفس بما عملت كانه استئناف جوابا عن سبب الوقوف او غرضه والمراد با  
لوصول الاحمال الصالحة والاخلاق الفاضلة واندادها ثم فضل ذلك مع زيادة بقوله  
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا او يجزي الذين احسنوا بالحسنى اي الثبوت الحسن او المعاملة الحسن  
او المنزلة والمرتبة الحسن وهي الرقي او الجنة وفي جعل جزاء الاساءة ما عملوا وجزاء الاحسا  
الحسن تنبيه على ان جزاء السيئة لا يضاعف وجزاء الحسنة يضاعف ثم امر بعد الاوصاف  
المقتضية للتقوى والمسايرة الى الطاعة وما يوجب الرضوان والتقرب بهذه الامور على سبيل  
التفريع فقال فانفقوا الله عن ذكره حرقان به بالحذر عما يكره من منهية وسارعو الى  
رضوان الله اي السعي برضوانه والعمل بطاعته المندرج فيها طاعة رسوله وطاعة ولي  
الامر بعده والتقرب اليه بكل ما فيه الرضا الظاهر ان متعلق بالتقرب فيدل على ان كل ما فيه رضا  
الله نعم هو سبب للتقرب اليه لكن بشرط مقاربة الخالص بل الخالص داخل فيه لانه ونفسه  
سبب للتقرب وبشرط لا اعتبار ساير ما يتقرب به ولا يكون في غيره رضا تعالى حتى يفتنون  
به ثم حرض على ما ذكره بقوله فانه قريب مجيب قال عرف جعل فاني قريب اجيب دعوى الداع  
اذا دعان وذلك لان العاقل اذا علم انه قريب مجيب بعثه هذا العلم على السعي في العمل  
والاجتهاد فيه ثم اشار الى انه لا بد للعاقل من سلب الخول والقوة عن نفسه والتسدد  
بحول الله وقوته ولطفه وتوفيقه في جميع الامور بقوله جعلنا الله واياكم عن يعمل نجاة  
ويجب سخطه والمراد بهذا العمل صرف وجهي توفيقاته والطاف وهداية الخ لخدمة لا  
وليانة البنا والعبد بعد توجهه الى الخيرات يستحق هذه الفيوضات والمحابب اسم  
معنى الخيرات في لغة هذا بل والمراد بسخطه موجباته وهي ما يقتضي عقوبة ثم ان احسن  
اي احسن الخيرات والحديث المنقول ان من سخطه لم يمتنع به يقال تقتضي الخيرات من

باب قتل اي حدثة على وجهه والاسم القصص بفحشني وقصصت الاثر بتبعته وبالبحر <sup>عظيمة</sup>  
اي اكملها بالبالغ غاية الكمال او غاية الفصاحة والبلاغة والوعظ كماله مشتمل على جز  
وتخفيف وحمل على طاعة الله تعالى على وجه يروق له القلب وانفع التذكري تذكر امر الاخوة  
ودوام ثوابها وعقابها وعظمت شدايدها وامور الدنيا وسرعة زوالها وفناء نعيمها وشوب  
زهرتها بمصيبتها ونحو ذلك ما كتبه الله تعالى وهو الوافي بجميع ذلك لم تفكروا الكافي لمن  
تأمل وتذكر كليم بترك شينها ما ينبغي من امور الدنيا والاخرة واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا  
لعلكم ترحمون لم يبال استماعه ليدخل الى المقصود بالانصات ليدل على اشتغال القلب بغيره وجعل  
الغاية رجاء نيل الرحمة التي هي غاية امنية العابدين والعصر قسم بالعصر وهو الدهر الذي من  
اعظم اثار قدرته والحديدان او ما بعد الزوال الى الغروب او نحو ساعة من النهار او صلوة  
العصر او عمر النبوة على اختلاف المفسرين وجواب القسم قوله ان الاثنان لفي خسر في اعمالهم  
وصوف اعمالهم واللام للاستغراق والتكثير للعظيم الا الذين امنوا بالله ورسوله واليوم  
الاخر وعملوا الصالحات فجاءهذين الوصفين من الخسران واستحقوا السعادة والكوا <sup>مة</sup>  
والاحسان وقواصوا بالحق اي اوصى بعضهم بعضا وامر كل واحد الاخر بالحق من العقد والعمل  
وبالصبر على اخذه ومسقة تجمله او على مصائب الدنيا ونوايها او عن المعصية والتفخيم منها  
هذا وقد فرغ عليه السلام سورة كاملة في الخطبة الاولى ولم يفرغ شيئا في الثانية والشهوانه  
لا بد فيها ايضا من سورة كاملة واكتفى بعض الاختلاف بالاية النامية الفائدة والاحتياط ظاهر  
وبارك على محمد وال محمد بارك امامي ببولك البصير اذا استفتخ ولزم مكانا واحدا لا يخرج  
منه ومن البركة بمعنى النماء والزيادة والمعنى على الاول ادم عليهم الكرامة والتشريف  
وعلى الثاني زدهم تشريفا بعد تشريف وكرامة بعد كرامة وتختني على محمد وال محمد في كنز  
اللغة تختني هو باني كردن وسلم على محمد وال محمد اي خصهم من الافات الدينوية والاخرية  
وطهرهم من الارجاس البدنية والروحانية وهم طاهرون منها والطلب للتميز والتبرك  
والقرب بهم كفضل ماصليت وباركت وتوحيث وتختنت وسلمت على ابوهم وال ابوهم  
انك حميد مجيد اراد ان يكون كل فرد من افراد الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله وكذلك  
قرن من افراد مطعطف عليهم كفضل افراد الصلوة على ابوهم وفضل افراد مطعطف عليهم في  
كونه في غاية الكمال وبالجمله الصلوة على ابوهم افراد متفاوتة بعضها في غاية الكمال دون



بعض واراد بالتشبيه ان يكون كل فرد من افراد الصلوة على محمد وآله كافضل افراد الصلوة على  
 ابراهيم في بلوغه الى حد الكمال فلا يلزم منه الخلق الناقص بالكمال بل الحاق كل فرد من طرف  
 المشبه بافضل الافراد من طرف المشبه بل يفهم منه تفضيله صلى الله عليه وآله على ابراهيم عليه السلام  
 وتفضيل صلوة على صلوة وعليه فقس فليتنازل الهم اعط محمد الوسيلة في كثرة اللغة الوسيلة  
 دست او يزود به رجة باونزديكي جويند بجويني والوسيلة ايضا لتدرجات الجنة ونهايتها  
 القرب وايضا المنبر يوضع يوم القيمة له الف مرقاة كما هو هذه الامور التي طلبها الصلي الله عليه  
 وآله لها حاصلته وليس الغرض من طلبها طلب حصولها له لاسيما التخصيل الحاصل بل الغرض  
 منها اظهار الشرف والسرور بحصولها له وطلب التقرب منه بذلك كفضايله والرضا بها واولا  
 عند ذلك يوم القيمة جاها اي افضلهم واكرمهم والوجه سيد القوم والمجاهد القدر والمنزلة  
 وجاء السلام حتى فلانا اعطاه والاسم الحبا وككتاب والحقنا به غير خزايا خزي بخزي خزايا  
 بالفتح اسخى فهو خزيان والجمع خزايا والمخرجة على صيغة فاعل من اخرى الخصلة الدنيمة اي غير  
 مستحيين منه بالخزي من الافعال والاخلاق ولا ناكثين اي غير ناقضين لعهد وعادايين  
 عن طريقة ولا ناديين عن قبائح اعمالنا والسلب باعتبار انتفاء الموضوع ولا مبدلين لاحكامه  
 وشرايعه وادابه اوله بغيره الله الحق امين في الصباح امين بالقصر في الحجاز والمد اشباع بدليل  
 انه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب وقيل معناه كذلك يكون الوجود  
 في مشاهير الاصول المعتمدة ان التشديد خطأ وقال بعضهم التشديد لغة وهو وهم قديم  
 وذلك ان بابا العباس احمد بن يحيى قال وامين مثل عاصيين ان المراد صيغة الجمع لانه قابلة  
 بالجمع وهو مردود بقول ابن جني وغيره ان المراد موازنة اللفظ للفظ لا غير ويؤيد قول  
 صاحب التمثيل في الفصح والتشديد خطأ ثم جلس قليلا الجالس بين الخطبتين واجب  
 للتاسي ولدلالة الروايات المعتمدة عليه ولا يجوز ترك الامع الصنوعة ثم قام فقال الحمد لله  
 احق من خشى وحمد لان استحقاق احد للخشية والخوف منه والثناء له انما هو على قدر عظمت  
 وقدرته وكثرة احسانه ومحامده وقد عجزت عن معرفة عظمته عقول العارفين وعظمته  
 ومحامده السنة العالين وافضل من انبي وعبد لانه اهل لان تبقى من مخالفة وعقوبته  
 وينبذ له بعبادته وطاعته والاطفاء من الغير والطاعة له فانما هو بامر واولى من عظم  
 وحمل لان التعظيم والمجدى الغر والشرف يكونان اما الشرف الذات او الشرف الوجودي والشرف

الصفات او كمال الافعال والاحسان وكل ذلك على وجه الكمال واما غيره فهو ذل الخا<sup>حة</sup>  
البيد جميع هذه الجهات والسبل المفتقر اليه في الانصاف لجميع الكمالات فاعظمه تجدي  
راجعان اليه في الحقيقة ثم حمد على وجه بدل على التجدي ولو قوعه في مقابل غيره بقوله تجد  
لعظيم غناي اي نفعة وفي الكثرة غنا السودة واشتق وفائدة دادن وجزيل عطائه كثر عطائه  
في حد لا يحل فليلا منها الدفاتر ويعجز عن عدد واحد من الف سنة الاكابر ونظائر تجد  
اي ظهروا بعض ما عقب بعض ونقوة السابق باللاحق وحسن بلائ البلاء للنجاة والعطية  
والنعمة والبلاء الحسن العطاء للجميل ولو اريد به المحنة فالمراد به البلاء للوجوب لنكون  
امر الاخرة والرجوع اليه سبحانه واما اللوجب لفساد الدين فقد وقعت الاستغاثة منه  
نؤمن بهداه الذي لا يخيب واضياؤه الخوخ وطيب النار خبت النار خبوا من باب فقد خد  
طهها ويعدى بالطمع والمراد بالهدى القرآن او الرسول او القوانين الشرعية وعلى التقادير  
تشبيهه بالنار مكنية وثبات الضياء له تخيلية والجنون تشييع ولا يتمد سنانا اللهم من  
الطود وهو الموت وطفو النار او ذهاب حوائرها وفي بعض النسخ تهدي المهد وهو  
الوضع ومن المهاد للفرش بوضع وبوطاء والسنا على الاول بالقص وهو ضوء البرق وفيه  
مكنية وتخييلية وتشيع على الثاني بالمد وهو الرفعة ولا يوهى عراه الوهن الضعيف  
فعلى باب وعد وورث وكرم واوهنه اضعفه والمراد بالعرفه القوانين الشرعية والام<sup>كام</sup>  
الالهية وفيه ايض مكنية وتخييلية وتشيع ونعوذ بالله من سوء كل الريب الشك في الحقوق  
الثابتة لله وللخلق مثل الشك في ذاته نعم وجوده ووحدته واختياره وساي وصفاته  
اللايقية وفي كتابه ورسوله وما جاء به رسوله وفي اوصيائه واحد بعد واحد الخ غير  
ذلك كله سوء وجب الاستغاثة منه على كل احد وان كان متصفا باليقين لان الانسان  
لا يأس من المذلة والنسيان ولكن ذلك منه نعم على سبيل التعليم او التعبد وظهر العجز  
والعبودية والافساحه عصمة وكان علمه منزهة من دخول الريب اللازم للجميل فيها وظلم  
الفتن الفتن المحنة والبدعة وغيرها مما يوجب الميل عن الحق مثل المال والجبال والحسب  
الكويم والنسب الشريف وكثرة العساير وغيرها وتشبهها بالنشئ المظالم في عدم اهتداء  
من رفع فيه مكنية وثبات الظلمة تخيلية وتستغفره من مكاتب الذنوب جمع الذنوب  
الانتم ومكاسب الذنوب مواضع كسبها من الافعال الفبيحة والاحلاق الذميمة والعقائد القا<sup>سدة</sup>



و نستعصم من مساوى الاعمال مساوى بدنها وكانها جمع سوء على غير قياس كالحاجس جمع  
حسن او جمع مساوة وفي الصباح المساواة نقيض المسرة واصلة مسنونة على منعه بفتح الميم  
والعين وطهذاترد الواو في الجمع فيقال هي المساوى لكن استعملوا الجمع مخففا ومكاد  
الامال المكاد المقاجس كره الامر والمنظر كراهة فهو كرهية مثل قبح فباحة وزنا ومعنى والا  
والطمع والرجاء في الامور الدنيوية زيادة على القدر المحتاج اليه في اصل البقاء وقوام  
البدن والقوة على العباداة وهو المسمى بالكفاف كلها مقاجس والفرق بينهما ان اكثر استعمال  
الامل فيما يستبعد حصوله والطمع فيما يقرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان  
الراجي قد يخاف ان لا يحصل مرجوه فان قوى الخوف يستعمل استعمال الامل والا يستعمل  
بمعنى الطمع والمجور في الاهوال هجت وعليه هجوم اسباب نقد قد دخلت فيه بغية  
على غفلة والهول ملخاف منه ويفزع لشدة واضراره وبوضع مهبل بفتح الميم ومهال  
ايضاى مخوف ومشار كاهل الريب في مجالسهم او في معاملتهم او في دينهم بالظاهر والتعاليق  
فيه والاضامما يعمل الفجاءة في الارض بغير الحق لان الوضوء بالفسق فسق فالراضي بفسق  
مثل العامل به وقوله بغير الحق تأكيدان خصص علمهم بالفجور وتقييدان عم والبواقي ظاهرو  
وسنوا سننك اي ساروها واحسنوا القيام عليها والسنة الطريقة والسيرة **قوله**  
حافظ من الولاية اي ملك حافظ من الولاية بان لا يزل من ولاية الحق الى ولاية الباطل بحفظه  
الله نعم بذلك الحافظ للمؤمن من الخروج عنها ايما كان من شر الارض او غيرها او سهلها  
او جبلها او بوبها او جحرها واما السائب كانه من السيب بمعنى العطاء او جرى فيشادة  
تحمي على الله عليه وآله بشرة ابشرة من باب قتل في لغة تهامة وما والاهاء والتعدي بالشفيل  
لغة عامة العرب والبشارة بكسر الباء والضم لغة واصفاتها الفاعل وهي في الخبر اكثر  
من الشر واذا اطلقت اختصت بالخبر يبشر الله تبارك وتعالى بها المؤمنين ايما كان حينما  
كان لعل هذه البشارة عند لقاء الموت فانه يحضر المؤمنين ويبشره بكرامة الله ورحمته  
ويخبره بمآل حاله في الجنة كادلت عليه الروايات **قوله** خالط الناس خبرهم وبنى خبرهم  
تفاهم خبرت الشيء خبره من باب قتل خير اعلمته وانا خير والخبر معرفة بواطن الامور  
والغنى بالكسر والقصر والفتح والمد البغض قلناه بقلية الغضب وكراهة الكراهة وفكره  
وقلبه كرضيه بقله لغني على والمعنى خالط الناس وخبرهم فانك ان خالطتهم وخبيرتهم

تخبرهم أي تعرف مال حالهم في الآخرة وإنهما كنتم في تحصيل الدين واجمع ذخائرهما وثبت  
عقائدهم وسوئ خلافتهم وكما بعد هم عن ذكر الله تعالى ومتى تخبرهم وتعرفهم بهذا  
لخصايل الذنوب تعلمهم يعني بعضهم أشد بغض ولا تخبرهم وهذا في اللفظ المروي في العن  
خبري من خالطهم بعضهم وتركهم قال السيد رضي الدين في نهج البلاغة قال المومنين  
عليه السلام أخبر ثقله ثم قال وروى تغلب عن ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا  
عليه السلام قال أخبر ثقله لقلت أنا أقل تخبر قال بعض الشارحين حمل المأمون الخبر على  
معنى اختبر أي أن تبغضه وتخبره ولكل وجه فإن من اختبر من لا يحصل مرادة تبغضه  
ومن يبغض أخوتهم ومن الناس من روي هذا الرسول الله صلى الله عليه وآله وما يقوى  
أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي **قوله** الناس معادن  
كعادن الذهب والفضة قبل أن تجعلوا كالمعادن لما فيه من الاستعدادات المتفاوتة  
فمنهم قابل لفيض الله تعالى وتب المعادن ومنهم غير قابل لها وقيل لأن فيه مبدء  
الآيمان والكفر وأصل الطاعة والعصيان وغير ذلك من الخبرات والشرور وهي فيه  
كالخلة في النواة والنادي المعادن ذهب وفضة وجيد وروى يظهر كل التحصيل والخبرة  
والامتحان والذلك أشار بقوله من كان له في الجاهلية أصل فله في الإسلام أصل كل شيء  
ما يستند إليه ذلك الشيء كالأصل الولد والعرف الشجر والنهر الجداول ولعل المراد أن  
من له في علم الله أصل الآيمان ومادته في الجاهلية فله ذلك بعد الإسلام وهو يوس به  
ومن له مادة الكفر فيها فله ذلك بعده وهو يكفر به والغرض هو إظهار البعد بين حال  
المؤمن وحال الكافر ويقرب منه ما مر عن سيد العابدين عليه السلام قال إن العبد إذا  
كان خلقه الله في الأصل أصل الخلق مؤمنا في علمه لم يمت حتى يكرم الله إليه الشرف ويباعد  
منه وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافرا لم يمت حتى يجيب إليه الشرف  
ويقرب منه وهذا بعض كلامه وإن شئت فراجع إلى حديثه المذكور في صدر هذا  
الكتاب ويمكن أن يكون ذلك إشارة إلى تقدم بني هاشم على غيرهم في الشرف المنزلة  
في الجاهلية والإسلام فإن شرفهم في الجاهلية انهم مشهورون بكارم أخلاقهم لا بد فيها  
دافع وبودك أن بعوية كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن فلانا وفلاننا قد مررت  
وأظفر انهم أولون عليه فكتب في جوابه لولائي الله تعالى من تركته لم يترك نفسه لذكرت



جمعة من فضايلى فانا صنابع رينا والناس بعد صنابع لنا ثم اظهر ان غرة قديم دون غرة وغير قديم  
وبين التفاوت بين بنى هاشم وبنى امية قال بعض الشارحين الكلامه وفيه اشارة الى ان شرفهم  
لا يختص بالاسلام فان شرفهم وعلو منزلتهم ومنزل اباؤهم قبل الاسلام ايضا مشهور **قوله** ينزل  
ابو عبد الله عليه السلام بيت شعر لابن ابي عقب الح كانه سمعه من المعصوم وادرجه في سلك النظم  
وبدل على جواز التمثيل بالشعر واشتاده اذا كان صادقا غير موز لاجل اوجده وحكمته وينجز على صيغة <sup>المتكلم</sup>  
الجمهور وثمانون في مقام الفاعل والباء في بالرفداء بمعنى في والبدن بضمين واسكان الدال  
تخفيف جمع البدن بحركة وهي الابل وروي غيره البذل بدل البدن والظاهر ان ضمير غيره  
راجع الى معوية بن وهب وان هذا كلام المرص ومحمد بن سنان والباذل من الابل ما دخل في  
السنة التاسعة والذكر والاثنى سوا ويقال جبل وناقه باذل وبزول اذا طلع نابه والمج كرفع فكتب  
وبوازل قال لا لعل الراد ان المقص بالرداء ههنا ليس بعدد لان الرداء لا يطلق عليها لان  
صاحب القاموس قال فيه زرداء وجلة وبغداد لان ابوابه الداخلة جعلت موزعة عن الخارجة  
منهم ثمانون رجلا من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة لرفعة شانهم من حيث الدنيا لكنهم من  
اولاد الخلفاء وكان ارااد بفلان عباسا وشار بذلك الى قتال امير مع الماسون فانه وقع  
بالري وقتل عساكوا امير هناك وكان عساكوا ماسون اهل خراسان وحواليها ويمكن ان يكون  
اشارة الى قضية هلاكو **قوله** قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والذين اذا  
ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها وهمها وعميا فا قال مستبصرين ليسوا بشكاك في تلك الايات  
بانكارها او بعد معرفتها والمعنى لم يسقطوا ولم يقيموا عليها غير واعين لها ولا مستبصرين  
بما فيها من لا يسمع ولا يبصر بل اكبروا عليها سامعين باذن واعية مبصرون بعيون واعية وفيه  
وعدا بان الثواب المذكور في الايات انما هو للمؤمن المستبصر للوقوف والايات شاملة للائمة عليهم السلام  
لانهم الايات الكبرى واعظم افرادها بهم يعرف الله ويعبد **قوله** ولكنه فليعذر فلم يكن له عذر  
الفليح بالضم والسكون والجم الغلبة يقال فليح اصحابه وعلى اصحابه اذ غلبهم ويمكن ان يكون  
بالحاء المهملة بمعنى الفطع والشق يقال فليحت الحديد فليحاس باب منع اذا قطعته وشققته و  
فليح على الاحتمالين مبنى للفعول او غلب او قطع وكسر فلم يكن له عذر في ترك الحق والافوار  
في الامام العادل ومنه اخبرته حتى بعدت منه **قوله** قال هؤلاء قوم من شيعتنا يخفون اشارة الى  
بعض المؤمنين والجمع بالعين المعنى الخراف الضعيف معطوف الى الذين الذين يخفون بقرينة

ليس عندهم ما يحتاجون به البنا التحمل يكلف حمل شيء الى ليس عندهم ما يحتاجون به البنا  
من الزاد والواحدة وغيرها من اسباب السفر فيسعون حديثنا استفرغ على المنفعة ويتقربون  
من علمنا اقتبس العلم استفادته فيرجل قوم فوقهم فوقيه ديني وبالفناء والمال ولعل المراد بالقوم  
اهل الخلاف كالزيدية والاسماعيلية والفتحية والواقفية وامثالهم ولواريد بهم الامامية  
والامامية ايضا فينبغي حمل التضديع على تضديع العمل بالمروي او على الاعم منه ومن انكاده الا  
ان يورد ان الامامية النافلية ان علموا كانوا مندرجين تحت الامة كالضعفاء بل هم اولى با  
لدخول والضعفاء ان لم يعلموا كانوا خارجين عنها فالفرق بينهما بان النافليين خارجون  
والمقول اليهم ولخولهم غير واضح فليتأمل وينفقون امواهم بتجديز اسباب السفر ويتقربون  
ابنائهم يتحمل مشاق حتى يدخلوا علينا فيسعون واحد حديثنا فيقولوا لهم الى شيعتنا الضعفاء  
فيعيه هؤلاء اي يحفظه الشيعة الضعفاء ويضيف هؤلاء اي الاغنيا واولئك الذين يجعل الله  
لهم عز جاسي الضيق ويرزقهم رزقا روحانيا وهو العلم بالشرع والعمل به من حيث لا يحتسبون  
رزقهم منه وبالجملة لما دلت الامة الكريمة على ان التقوى وهي التحرر من الكفر مطلقا وما يوجب  
الناغم والشغل بغير الله تعالى سببا للرزق الجسماني والروحاني بتوارد الفيض الروحاني من  
حيث لا يحتسب اشارهم الى ان يصف بهائم الشيعة وان من جملة رزقهم الذي بات بهم  
من حيث لا يحتسبون نعلمهم حديث اهل العصمة عليهم السلام والعمل به ونقله اليهم على الخ  
المذكور وفي قول الله نعم هل انتك حديث الغاشية قال الذين يغشون الامام الغاشية  
الداهمة التي يغشي الناس شدايدها قال اكثر المفسرين هي القيمة وقال بعضهم هي النار وقال  
من يغشي الامام المنصوب من قبل الله نعم بالسوء والامة لبيان شدايدهم الاخوية و  
عقوباتهم الابدية ومن جملة ما ان ليس لهم طعم الامني ضروب روي عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وآله قال الضرب شئ في يحزن امر من الصبر وان شئ من الجيفة واخوين النار  
ناويل الغاشية بهذا تاويل اخر غير ما ذكر من ان الغاشية صاحب المنتظر عليه السلام يغشاها  
بالسيف اذا ظهر والتاء للبالغة ويعلم منه انه قد يكون الامة ناويلات كلها ~~الحج~~ صحيحا وما يعلم  
ناويله الا الله والراسخون في العلم القول نعم لا يمتنع ولا يغني من جوع قال لا يمتنع من الدخول  
ولا يغنيهم القول الاسمان الكفار الحم الشحم وقد يجعل كناية عن النفع والافناء والنفع الحج  
ضد الشبع ويطلق ايضا على العطش والاشفاق الى الشئ والدخول الى الام الافناء الافناء



عن الامور المتأخرو والتباعد عنه والعقود للاهمر الالهة ماله اذا عرفت هذا فنقول ان قوله لا يمين  
وماعطف عليه على تفسير المفسرين صفة لغيره او استئنافا كانه قيل هل في اكل الضريع نفع <sup>مطلوب</sup>  
من الاكل وهو السمى وورفع الجوع فلجيب بان لا وعلى ما ويدرعه استئنافا عن سوال الخو كانه قيل  
هل ينفع الغاشية ما قصد من اتصال الضرر الامام واطفاء نوره وهل يترتب على فعله ذلك  
فاجيب بان لا ينفعهم الدخول فيما يقتضي وصول الضرر اليه ولا ينفعهم الدخول فيما يقتضي وصول  
الضرر اليه ولا ينفعهم العقود لذلك والاهتمام به يريدون ليطفئوا نور الله والله متم نوره  
ولو كره الكافرون وهذا الذي ذكرناه من باب الاحتمال والله يعلم **قوله** ما يكون من تجزى  
ثلاثة اليهود اربعهم والاشمسة الالهة سادسهم ذكر الثلاثة والخمسة دون الاثنين والاربعة لا  
لان الله تعالى وتجب التوزيع الاشعار بذكر التوزيع بعد الاستئذان الى ان شيئا من العدد لا يتجاوز  
من الازدواج معه كما صرح به في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم التعميم بعد التخصيص  
ايتم كانوا من فوق الارض وتحتها وشرقها وغربها والخلاء والملا ثم يبينهم بنى اسرائيل وبنى هاشم  
من خير بشر ويجزيهم به ان الله بكل شئ عليم اشارة الى ان المراد بكونه معهم كونهم على محيط  
بظواهرهم وضمائيرهم لا معينة زمانية او مكانية لا تكون الخلافة في بنى هاشم ولا النبوة بلها  
اي تعاهدوا في حجة الوداع في الكتاب الى منع اجتماعهم في بنى هاشم حسدا وعنادا وعدا ووجبا  
للدنيا وميلا الى كون الخلافة في قرينى ليلا تذهب مكرهتهم في العرب فانزل الله عز وجل فيهم  
هذه الآية توبيخا وعيدا لهم والاية وان نزلت فيهم مضمونا عام ولا ينفى خصوص السبب  
عنهما ولا يخصه قال قلت قوله عز وجل امر ابرو المو افا نأمر برون هم ابرو المو التعاهد  
ورد الخلافة عن بنى هاشم واحكموا ذلك بنى عثمهم والله سبحانه ابرم واحكم المو الخلافة في اهلها  
قال ابو عبد الله عليه السلام لعلى ان كان يوم شعبة يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين  
عليه السلام اخ شعبة يوم قتل الحسين عليه السلام بيوم كتب فيه الكتاب في كونه مصيبة عظيمة  
وبليه شديدا على الهاشميين والعلويين والشيعة اجمعين لكونه ليلا ليوم القتل وسببا  
لذا لو كانت الخلافة في بنى هاشم ولم ينقلوها منهم الى بنى عدى وبنى امية لم يقع قتل الحسين  
عليه السلام فقد كان ذلك كله اى كتب الكتاب وقتل الحسين عليه السلام وخروج الملك من  
بنى هاشم وكان تامر او افضة وخبرها محمد وفي اى في علم الله تعالى قلت والله اعلم بان من  
للمؤمنين اقتتلوا في حق الله او في حق رسوله او في حق كتابه او في حق امر الله تعالى او في حق امر

لوجود مفسر له كافي قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاصِلِحْ بينهما بالعرف والضعف  
والدعاء الى حكم الله تعالى فان بغت احديهما على الاخرى اى ظلمت وقعدت فقاتلوا التي  
تبغى حتى تنفي الى الله اى ترجع الحكم الى الله او الى ما امرت به من نزل البغي فان فاءت بعد  
المقاتلة الى الله فاصِلِحْ بينهما بالعدل قيل تقييد الاصلاح بالعقد هنا لانه مظنة الخيف  
من حيث انه بعد المقاتلة ومن العدل العفو عنهم ورد اموالهم كما يشيرون اليه قال الفئتان  
قبل السائل سال عن الطائفتين فقال عليه السلام الفئتان اى هما الفئتان اللتان تفرقهما  
واللام للعهد وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام اى خرجوا عليه كالمراة واصحابها  
فكان الواجب عليها اى على امير المؤمنين عليه السلام وعلى من تبعه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا  
الى الله اى الى طاعة الله تعالى وطاعة الامام او يقتلوا كالحربي لانهم بايعوا طائعتين غيرهما  
فهم كانوا من المؤمنين ثم تكفروا وارعدوا فكان هذا دليل لقوله وهم لاهل امدة الآية اذ هو يقتضى  
تحقق الايمان فى الطائفتين ولا ينافى ذلك خروج الباغي عن الايمان فكان الواجب على  
امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظف بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله  
فى اهل مكة انما سى عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين عليه السلام باهل البصرة حيث ظفروا  
بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله باهل مكة خذ والنفل بالنفل اى عمل مثل عمل من غير  
تفاوت كما نقطع احدى النعلين على قدر النعل الاخرى والخذ والتقدير والقطع ولعلم انه  
كان للنبي صلى الله عليه وآله سبى شاة مشركى اهل مكة وذواربهم واخذ اموالهم غنيمة جازية  
وانما لم يسب ولم يخذ على سبيل الى عليهم دون استحقاقهم وظاهر التشبيه فى قوله وكذلك  
صنع امير المؤمنين عليه السلام باهل البصرة وظاهر قول امير المؤمنين عليه السلام فى بعض كلامه  
مننت على اهل البصرة كما سى النبي صلى الله عليه وآله على اهل مكة يشعر بجواز سبى شاة مضافا  
اهل البصرة وذواربهم واخذ اموالهم مطلقا لامير المؤمنين عليه السلام وانما لم يسب ولم يخذ  
على طريق الى ابيهم وجواز اخذ الاموال مشهور بين الاحكام منهم الشهيد زه فى خمس  
الدروس ويؤيد انه بعد الغلبة على اهل البصرة قسم اموالهم اولانهم امو يردوا على اصحابها  
ولو لاجازة لما فعلوا ولا ولكن قيدها الجوزون بالاموال التي حوالها العسكر مع عدم  
رجوعهم الى الطائفة ونقلوا الى الجاه على ذلك واما ما لم يحولها العسكر وان كان مما ينقل  
ويحول او حوالها مع رجوعهم الى الطائفة وعدهم اصحابهم على الحق فيقتضون قطعها وقال بعضهم



لا يجوز اخذ اموالهم مطلقا منهم الشهيد رة في المقة واما السبى فلا يجوز على المشهور وجده  
بعض علماء بظاهر التشبيه المذكور في المقة قوله عز وجل والمؤتفة اهلوى هوى الشىء بهوى هوى  
بالفتح سقط من علو الى سفلى واهواه اسقطه قال المفسرون هي فري قوم لوط انتفكت باهلها  
انقلب اهواها بعد ان رفعها وقلها او قال عبي البصرة يدل عليه ايضا قول الميرزاين عليه السلام  
في بعض خطبة في ذم اهل البصرة بالاهل المؤتفة انتفكت باهلها انقلب بهم ثلثا وعلى الله  
تمام الاربعة وقال في خطبة اخرى وانما يعنى البصرة لاسرع الارض خوبا واخيرا تابا واشدها  
عنا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليات بين عليها زمان وقال علي بن ابراهيم في  
تفسيره وقد انتفكت باهلها امرتين وعلى الله تمام الثالثة قلت والمؤتفكات انتهم سلمهم  
بالبيئات قال اولئك قوم لوط انتفكت عليهم انقلب عليهم كاهو المشهور قال بعض المفسرين  
كانت اربعة صوابهم واداد وما عا موراد ودم **قول حتى بلغوا سلما** فقال له عز بن الخطا  
اخبرني من انت ومن ابوك وما اهلك انتصر عن سيوخ الحفلة الذميمة للجاهلية في طبعه على  
سلما بشرف ابائه مع ان خشية وخبت بعضهم مشهور مذكور في بعض الروايات ولم يعلم ذلك  
للجاهل ان شرف كل رجل بافعال شريفة واخلاق كريمة وان شرف الاباء لو كان لا ينفع وان  
العبد الخبيث لو كان له دين ومروءة وعقل ونفوى وورع وخير من رجل فرتى لم يكن لذلك  
وانه ليس للانسان الاماسعى واجاب سلما بامور دلت على نذ الله وتواضعه لله نعم والشكر  
على نعمه وهي نسبة المشعر بالعبودية والهداية بعد الضلالة التي هي الخروج من دين الحق او  
الجهل بالاحكام الشرعية والغنى بعد العيلة والفرق والعنق بعد الملك والموادبة العنق  
للعروف وحمله على العنق من قيد النفس الامارة بعبد ومما يناسب ذكره في هذا المقام ما  
ذكره القرطبي قال سلما يكتى ابا عبد الله وكان ينسب الى الاسلام فيقول ان سلما بن  
الاسلام وبعد من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله لانه اعانه بما كوت عليه فكان سديد  
عقده وكان يعرف سلما بالخير وقد نسب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه فقال سلما  
من اهل البيت واصله فارسي من رامة مزية يقال لها جى وقيل بل من صبيان وكان ابو  
محمود فانيه الله تعالى على قبح مكان عليه ابوه وقومه وجعل في قلبه الشوق المطلب الحق فرب  
بنفسه الى ان وصل الى الشام فلم يزل يحول في البلدان فيختبر الاديان ويكشف الاخبار والاهب  
الى ان دل على واهب الوجه فوصل الى المقصود بعد مكاييد عظيمة انتهى وسند كبر تفصيل احواله

انشاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه  
في الصباح الحسب بفختين ما بعد من الماشر وهو يكون في الانسان وان لم يكن لا يات  
شرف ورجل حسيب كريم في نفسه ولا يرب في ان الدين والعمل بما فيه اشرف الماشر والمفا  
ومروته خلقه في الصباح المروءة اداب نفسانية تحمل مواهبها الانسان على الوقوف عند  
محاسن الاخلاق وحيل العادات يقال مروءة الانسان فهو مروءة مثل قريش فهو قريش اي  
دعوى قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروءة واصلة عقله اذ به يتم كماله وحقيقته وينسب  
الى الانبياء والاصفياء وقد اشار صلى الله عليه وآله الى ان مزية الانسان وشرفه هذه الامور  
الثلاثة بالنسب وشرف الالاء وشهرتهم قال الله عز وجل انما خلقناكم من ذكر وانثى اي من  
رجل وامرأة وهما آدم وحواء عليهما السلام والمراد بهما الالاء والامر لكل واحد فالكل سواء في ذلك  
فلا وجه للتفاخر والنسب بالتعمير والاعتساب به والخطاب بجميع الناس من العرب والعجم  
والذكور والانثى والحرة والعبيد وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب بالفتح ما انقسمت فيه  
قبائل العرب والجمع شعوب مثل فلس وفلوس ويقال الشعب هو الحي العظيم للشعوبون  
الى اصل واحد وشعبت القوم شعبا من باب منع جمعهم وفقرتهم فيكون من الاختداد فا  
لجمع باعتبار جمع كل شعب لاولاده والتفريق باعتبار غير كل شعب من الخو ويقال انساب  
العرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسر هاء ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة  
فالشعب هو النسب الاول كعدنان فهو بمنزلة الجنس يندرج فيه سائر المراتب والقبيلة  
ما انقسم فيه انساب الشعب والعمارة ما انقسم فيه انساب القبيلة والبطن ما انقسم فيه  
انساب العمارة والفخذ ما انقسم فيه انساب البطن والفصيلة ما انقسم فيه انساب الفخذ  
فخزعة شعب وكنانة وقبيلة قريش عمارة وقضي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وقيل  
الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقيل الشعوب باعتبار المدينة والبلد مثل  
مكي ومديني وغيرها والقبائل باعتبار الالاء كالقبيلى والهاشمي وغيرها المتعارفوا الى يعرف  
بعضكم بعضا لا للتفاخر بالالاء ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهو من يكون دينه ومروته  
وعقله على حد الكمال ثم قال اني والله لا اراكم من فيكم درهما اقام لي عذق بيني  
زراه ماله كعجمله وعلمه ذره بالضم اصابت منه شيئا واخذت والقي الغنيمة والخراج والعذق  
بالفتح النخلة يحملها وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريح فلنصفدكم انفسكم اي فلنكن قلوبكم



موافقة لاسدنتكم في الجواب ولا تقولوا باقوا هكم باليس في قلوبكم افترؤني ما نعانفسي و  
معطيكم ممن لا يستحق او زايديما تقتضية القسمة الشرعية وفيه قطع لطمعهم عن الجور في القسمة  
 ضرورة ان الجابر يقدم نفعه على نفع غيره فعده الاول يدل على عدم الثاني قال فقام اليه  
 عقيل كره الله وجهه فقال والله لتجعلني واسود بالمدينة سواء كانه اراد بالاسود من اعتقه  
 عمار فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام واعطى مولاه وسائر المسلمين ثلثة ذنان يركبهم في  
 شرح الاصول وفيه دلالة على سوء ادب عقيل وانه لم يرض بما فعله العالم الرباني حتى توسل  
 بمعوية كاهن المشهور وعلم ان عدل امير المؤمنين مع حيث لم يفضل القريب على البعيد <sup>الشفيع</sup>  
 على غيره وما فضلك عليه الاسباقة ويستقوى ما فضلك على الاسود ولما افتخر عقيل عليه  
 بشرف النسب وكبر الاصل رجمه عن ذلك وأشار الى ان التفاضل بين الناس انما هو با  
 لايمان والاعمال السابقة ويستقوى الله الذي يحقق بترك الدنيا ورفض الاهواء النفسانية  
 والعاصي لا بالانساب **قوله** وياتيني الناس يحملون الاخوة الذين رفضوا الدنيا وجهها و  
 تزينوا بحب الاخوة واعمالها الا اني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله  
 غفر جل فيكم اعذر في الامر ابدى عذرا ويا لعل وفي المثل اعذر من انذر يقال ذلك لمن يعذر  
 امرئ يخاف سواء حذر او لم يحذر كذا في الصباح ولعل المراد اني ابدت عذرا يرتفع عن العذر  
 فيما بيني وبينكم من ان القرابة لا تستفعلكم وفيما بيني وبين الله غفر وجل فيكم من تبليغ ما هو  
 للطلوب منكم وهو التقوى وغيرها **قوله** وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب  
 كانه اخير بخروج كثير من نوسل عن الدين بعد موته فاسكت بعد ذلك الامم حتى  
 هلك قبل ذكوا الكشي هذه الرواية بعينها عن زرارة مع زيادة بسيرة وفيه فاسكت بعد ذلك  
 الاخوام من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه **قوله** فان الملائكة تغسل في البقيع دل على  
 تحقيق الرواية الصادقة على ان الملائكة تغسل المعصوم **قوله** وكنت على شفا حفرة من النار  
 فانقذكم منها محمد هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله شفا كل  
 شئ طرفة المشرف عليه وفيه دلالة ظاهرة على وقوع الحذف فيه **قوله** لن تنالوا البراي ما  
 هو اولى باطلاق اسم البر عليه وهو الثواب الكاسل والرحمة والواسعة والمقام العالي في  
 الجنة او ما يوجبها حتى تنفقوا ما تحبون هكذا فاقرها في هذا القرآن مما تحبون وهذه  
 الرواية صحيحة دللت على ان المنزل ما تحبون والفرق بينهما انه لما ظاهر في التبعض احقا

ان يكون من ابيان الجنس ومظاهر في بيان الجنس مع احتمال ان يكون العموم ولو كان  
المحبوب متعدد لا ينبغي انفاق الاحب ويندرج فيه الانفاق الواجب وغيره **قوله** ولو ان  
كتبنا عليهم اي على اهل النفاق والتحاكم الى الطاغوت واهل الخلاف التكريس لوالى الحق  
في مرتبة ان اقتلوا انفسكم الامارة القاصية بالسياسات العقلية والاداب الشرعية  
وسلموا للامام تسليما طوعا ورغبة ظاهرا وباطنا او اخراجا من دياركم للجهاد ولقاء العد  
والمحتاج الى قطع مسافة بعيدة لا رضاه الى الامام لا لطلب حياة الدنيا ما فعلوا الا  
قليل منهم نور الله نعم قلوبهم بنور الايمان وهداهم بالهدايات الخاصة الى سبيل الجنان  
هذا من باب الاحتمال والمفسرون فسروه بوجه آخر والله يعلم ولو ان اهل الخلاف وهم  
المذكورون فعلوا ما يوعظون به من التسليم للامام ومتابعة طوعا ورغبة وغير ذلك  
مما فيه صلاحهم في الدنيا والاخرة كان خير لهم واشد تثبيتا في دينهم لتوقف حصوله  
ورفع الشك عليه او في ثواب اعمالهم والظاهر ان لفظ الخبر والاشد هنا المصنف او مجرد  
عن معنى التفصيل كما في قوله تعالى خير من الله واولى فرض الفعل في الفضل عليه وفيه ثلث  
امور زائدة على ما هو في القرآن الكريم الاول قوله وسلموا للامام تسليما الثاني قوله رضاه  
الثالث قوله اهل الخلاف اذ المتواتر ولو انهم فعلوا ولعل الثالث تفسير للضمير وبيان الرجوع  
والثاني تفسير لعلته والخروج وبيان لغاية واما الاول فحمل على النفس بوعيد والظاهر  
انه تنزيل ويمكن حمل الاخيرين ايضا على التنزيل والله يعلم وفي هذه الآية وفي تفسير هذه  
الآية وهو عطف على قوله ولو اننا كتبنا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم  
ثم لا يجحدوا في انفسهم حجاجنا قضيت من امر الوالي ويسلموا لله طاعة تسليما قيل لاني  
قوله فلا وربك زائدة لتأكيد القسم اي فو ربك لا يؤمنون بك حتى يجعلوك حكما فيما  
اختلف بينهم ثم لا يجحدوا في انفسهم حجاجي ضيقا وشكما حكمت به من امر الوالي بعد  
بامر الله تعالى ويسلموا لله طاعة في نصب الوالي وطاعة الوالي تسليما عارضا عن الشك  
والظاهر ان ما فيه من الزيادة على ما في القرآن الكريم تفسير له لا تنزيل **قوله** في قول الله  
عز وجل اولئك اي المنافقون المتحاكمون الى الطاغوت المعتذرون اليك بانهم ما ارادوا  
بذلك الا احسانا ونوفيقا بين الخصمين والفصل بينهما ما دون مخالفتك المحال فلو علم  
ذلك حلفا كاذبا الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والشك والمخالفة والظن الكاذب



فلا ينفهم الكتمان واظهار المعذرة باللسان واعرض عنهم اي عن عقابهم او عن قبول عذرهم فقد  
 سبقت نيلهم كلمة الشفاهة والشفقة والسعادة وسبق لهم العذاب في الاذن لعلهم بانهم  
 لا يؤمنون وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب لئلا يكون  
 لهم على الله حجة يوم القيمة وفي هذا القرآن المتواتر واعرض عنهم وعظمهم وقل لهم والظاهر ان ذكره  
 تفسير واحتمال التنزيل بعيد والله يعلم **قوله** اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 فان خفتهم تنازعوا في الامر فارجعوا الى الله والى الرسول في القول الكويم فان تنازعتم في شئ  
 فردوه الى الله والى الرسول والظاهر ان ما ذكره عن تفسيره وبيان المقصود ثم قال كيف باو بطاعتهم  
 اي بطاعة اولى الامر والاستفهام لا لانكاره وبرخص في تنازعته ثم انما قال ذلك للمأورين الذين  
 قيل لهم طيعوا الله واطيعوا الرسول فيه وعلى العامة قال القاضي وفيه فان تنازعتم انتم واولوا  
 الامر في شئ من امور الدين فراجعوا فيه الى كتاب الله والسؤال من الرسول في زمانه والاسند  
 بعده ويريد باولى الامر امراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والفضاة  
 وامراء السرية اقر الله تعالى بطاعتهم بعد الامر بالعدل تنبيهاً على ان وجوب طاعتهم ماداموا  
 على الحق وقيل اراد باولى الامر علماء الشرع وانت خبير بان هذا القول بطلانه ظاهر من احتياج  
 الى البيان وقد اوضحنا ذلك في شرح الاصول **قوله** حديث صالح كيف كان مملكة قوم صالح  
 مملكة بالكسر صدر هلك كضرب ومنع فانعد واليوم وعدة وانعد بمعنى فخر جوا ابصنامهم  
 الى ظهورهم اي ظهور بلدهم وفي بعض النسخ الى ظهورهم قالوا الاصنامهم لمن لم يجيدين صالحاً  
 لتفتضح فتحة فافتضح اذا انكشف مساوية والاسم الفضيحة وفي بعض النسخ لتفتضح فانفتحت  
 لمنهم سبعون رجلاً اي فاجاب يقال نذبت فانذبت اي دعوت فاجاب قالوا يا صالح ادع  
 لنا ربك يخرج لنا نافذة تخرجنا من شقاء وبراء عشرة اربعين جنديهم اميل المناقة الشقاء ما كانت  
 تحرقها شديدة صافية والوبراء ما كان لها وبر كثير والعشرة بالضم وفتح الشين والمد والى  
 على حملها عشرة اشهر او ثمانية وقيل شهران ثم اتسع فقيل لكل حامل عشرة واكثر ما يطلق  
 على الابل والخيل ثم لم يفتجهم الا داسها قد طلع الفجأة ناكاه در آمدن وفعلا من باب سمع  
 ومنع فالستمنت رقيتها حتى اجتريت الحجة بالفتح ما يخرج البعير من بطنه لم يضعه ثم  
 يبلع يقال اجتز البعير يجز **قوله** كذبت غود بالذن رجيع نذير كوغف جمع رغيف وغود اسم  
 قبيلة وهم قوم صالح عليه السلام قالوا البشر انما احدا الى منفرد الاشع له او من احاد الناس في

اوساطهم دون اشرافهم وهو منصوب بفعل مقدريفسره قوله تبعه والاستفهام اللائكا  
والتوبيخ انا اذ الفئ ضلال وسعر السعر بالضم الجنون كالسعر الذي ذكر عليه من بيننا ظنوا  
ان البشيرة مانعة للرسالة والالجانة انصاف كل احد بها ولم يعلموا انها متوقفة على صفات  
لا توجد في كل احد والذكر هو الكتاب والوحي بل هو كذاب اشر الاشر البطور وهو الكبر وقيل  
اشد البطور اذ اواز الكبر وحس الدنيا والارياسة والفرح بها والترفع علينا حيلة على الباطل  
في الكذب وادعاء الرسالة وكانت الضحية يعطى بها قيل كانت تلك الضحية مفردة من ناحية  
الجبل وكانوا يسمونها الكانية ان الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم الشرب بالكسر نصيب  
من الماء قيل اذا كان يوم شربها وضع راسها في البئر ولم يرفع حتى شرب كل ماء فيها وقالوا عقر  
هذه الناقة واستخرجوا منها قيل كانت اذا وقع الحور عمت في ظهرو الوادي فشرب منها الغاهم  
فتهدط البطن واذا وقع البرد عمت في بطن الوادي فشربوا شربهم الظهوره فتشوق ذلك  
عليهم فدعاهم المعقرها وعلى هذا قوطهم لا توضع ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم علة  
اخوي باعته هم على قتلها ونجعل له جعل في النهاية الجعل الاسم بالضم والمصدر بالفتح يقال جعلت  
لك كناعلا وجعلها وهو الاجرة على الشيء فعلا وقولا فخا هم رجل احمر اشقر اشقر من الناس  
من يعاوبياضه حمرة فتكون حمرة صافية وبشرته ما يلبه الى البياض يقال له قد اشقرى من الاشقياء  
في قد ربحهم القاف وتخفيف الدال ابن سالف عاقر الناقة وقيل قد ربح سالف الذي يقال  
للمعقر عاقر ناقة صالح عليه السلام وقال عياض انه كان مغرورا بالشهوات عز ماجونيا في الفسوق  
حاذقا في الخيل والعصيان وهرب قصيلها فصعد الى الجبل فرعا ثلث مواف <sup>البعير</sup> رغا  
صوت وضج قيل فان قصيلها شبيها بها في العظم وقال بعض الافاضل صعد جبلا يقال  
له قاره وكان صالح قال لهم اذكروا الفصيل عني يرفع عنكم العذاب فلم يقدر واعليه وانفتحت  
الضحية فدخلها فانيم لهم ناعقة ولا رعية ولا شئ الا اهلكه الله النعيق الصوت والصبح  
يقال في الرعي نعيم اذا صاح والغراب اذا صوت وفيه مبالغة في لحاظ العذاب حتى انه  
لم يبق واحد من ذى روح ولا شئ من اموالهم الا اهلكه **قوله** قال فاكونه شيئا من اموالهم  
اي من اموال الاول والثاني وظلما على اهل البيت عليهم السلام وغاوت سننتهم هذه سلطان  
بنى امية فكيف يافروه اذا ذكرتم صفيتهم اي معبوديهم الاول والثاني لانهم كانوا يعتقدون  
بها ويصفونهما بالعدل فتعصبتهم على الشدي من تعصبتهم لعنت وفيه حث على التيقين **قوله**



وكاناس الطلقاء لانه صلى الله عليه وآله خلى عنهما في فتح بدر والطفقهما ولم يستترهما والطلب  
فعل بمعنى مفعول وهو الانسحاب اذا طلق سبيله ولو كانا شاهديهما لاتفقا نفسيهما راجع الى  
الاول والثاني لا الى الحزم وجعفر لدلالة السابق عليه وليلا يله في تفكيك الضمير **قوله** <sup>من اشك</sup>  
الواهنة بالنون رجع تاخذ في الشكيبين اذ العضد وفي اكثر النسخ الواهية بالياء المشاء الخثا  
وهي الجراحة والدسل والجراح وغبرها يخرج في البدن من الفروج وفي ق الوهي الشوق في الشيء  
وهي كوشى ودلى تخرق واشتق واسترخى رباطه وكان به صداع وهو بالضم وجع الراس والهمز  
ليست في بعض النسخ او غمى بول غمى الشيء بالراء المهملة وسندته من دحمه وغمار الماء غمارة وغورة  
كثروا لعل المراد بها حرقه البول وسلسلة فليضع يده على ذلك الموضع الاولى وضع اليمنى عليه  
وليقبل اسكن سكنتك بالذي سكن له أي لاسمه وحكمه في الليل والنهار وهو السميع العليم باء  
القسم متعلق بالفعلين من باب التنازع وذكر الموصول للاشعار بصلته الى المقصود والغلبة في  
حصوله وفي ذكر هذين الوصفين له تعالى حيث لم يطلب منه السكون عليه لانه لا يرد مطلوبه  
بعد تذكيره بانه نعم سميع ويعلم ما جرى بينهما واستبعاد الخطاب الى الوجع مدفوع بان غرضه  
قاد على اسماعه وانها ممد والله على كل شيء قدير **قوله** قال الخنوم في القلب لعل المراد بالقلب هنا  
الجسم الصنوبري النابت في الصدر والخنوم ضبط الوحل امره والحذر من فواته من قولهم حذرت  
الشيء أي شددته والرحمة والغلظة في الكبد هو بالفتح والكسر وكلتف معروف والرحمة ونحوك  
الرفقة والمعرفة والنعطف والغلظة ضد الرفقة وفي كثر اللغة الكبد جبرك والغلظة سخني وفي جحر  
والحياء في الرية الحياء حالة للنفس مانعة من القبايح لاجل خوف القوم ولا ريب في ان تلك  
الاحوال عارضة للنفس الناطقة ولعل الوجه هو الاشارة الى انها احوال مادية عارضة لها حيث  
تعلقها بتلك الاعضاء وتصورها فيها كما ان لها احوال عارضة فابضة من المبدأ حيث انها محبذة  
والبنية اشاد الفاضل الاميني الاسترادي حيث قال وكان المراد ان اول يقبض من المبدأ حاله  
على الارواح الخرفون في تلك الاعضاء ويتسبب ذلك لقبضان تلك الامور على الناطقة  
فقبل ان يبطح الاق في الطحال ككتاب سبيل الرحمة معروفة وفي اكثر النسخ احوال فقال طعموا الكوا في  
ق الكوا كومان وكما في يقبل وفي كثير اللغات كمان كند **قوله** اشرب الخمر بالماء البارد والماء  
بالخاء المهملة والياء العجوة ويقصر ويمد وهو يذوق البارد يشبه الكوفى الآلة لغرض وقائمة  
والوحدة خنائة ونحوها بالقصر والمد **قوله** من به الرج الشاكية أي الشديدة الحد يدق في الشوكة

وهي الشدة والحد فهو داء معروف وحرقه نقوا الوجه والجسد يقال ساكنة شوكية وشبك  
الرجل فهو مشوك اذا دخلت في جسمه والحام والابردة في المفاصل الحام بشد الميم الحاد  
كالريح الحادة من الحمة وهي الحرارة والابردة بالكسر يرد في الجوف بالمفاصل وهي علامة معرفة  
من غلبة البرودة والرطوبة والحلبة بالضم ينفذ نافع للصدر والسعال والبلغم والبواسير  
والظهر والكبد والمثانة والباة وهي طريق العامة لو يعلم الناس ما في الحلبة لاستروها ولو  
بوزنها ذهباً وفي النهاية للحلبة حب معروف وقيل هو من شدة العضة والحلبة ايضا العريخ  
وقد نضم اللام والقدرج بالخويك آنية تزدى الرجلين واسم يجمع الصفار والكبار ردى  
كفنى والى وسماو كثير مرق دافع للعطش والظاهر ان ايام الشرب ثلاثة لانها اقل المجمع **قوله**  
من تغير عليه ماء الظاهر لعل الواد به المنى وتغير من فتوره وضعفه وقلة الباء فليست له الدارين  
الحليب والعسل الانفاق المجمع والمخلوط وكل ما القى في ماء فقد انفع والنقع بالفتح ما ينقع  
في الماء ليلا يشرب نهاداس غير طنج وبالعكس وضمير له راجع الى الوصول والى ماء الظاهر  
والحب ويجوز استخراجه ما في الضرع من اللبن والحليب اللبن المحلوب او بالزيت طعمه  
**قوله** اما علوا ان في يوم الثلث ساعة دل على كراهة الحمامة فيه وحمله على التحريم باعتبار  
انه مظنة الوقوع الى الهلكة بعيد **قوله** الداء اربعة خصها بالذكور لكونها النفع الادوية  
في الامراض المخصوصة التي يعمرها اهل الصناعة السعوط والحمامة والنودة والحفنة السعوط  
كصبور الداء الذي يدخل في الانف والمسعط بالضم وكثير ما يجعل فيه ذلك الداء وادب  
منه في الانف سعطة الداء كنعه ونصره واسعطه الداء سعطة واحدة في انفه فاستعطه  
والحمامة بالكسر حرقفة الحمام والحجم والحجم بكسرهما ما يحجم به والنودة تفتح وتسمى وتدفع الريح  
والحفنة ان يعطى الرقيق الداء من اسفله وهي معروفة عند الاطباء وذكروا له فوائد كثيرة  
**قوله** خذوا راحتك شيئا من كاشم ومثله من سكون فاستفك الكاشم الاجندان الرومي  
وهو معروف انكادان وانكوان والسف والاستفان لكل الداء اسفوف كصبور تقول  
سفت الداء بالكسر سفا واسففة كلمته غير ملتوت **قوله** فيجوز بالعسل والبخار  
الضمير لكل والخطيب العجى التخليط والاعتماد باليد من على الارض عند النهوض ومنه  
يقال عجنة اذا قمت على يد يجمع كفتين فمظنة كاعتماد الكبير عند النهوض بيد يده على الارض  
فهي عجيبي ومجول وفيه تسمية على انه يفتخ في الخطط على وجهه يحصل المجموع فخرج تركيبي ثم



بأخذناى ياكله قوله عن اسمعيل بن الحسن الطبيب في الطب مثلثة الطاء علاج الجسم  
 والنفس بطب ويطب وبالكسر الشهوة والارادة والشان وبالفتح الماهر الحاذق بعلمه والطبيب  
 المتعاطى علم الطب ولى بالطب بصرى علم وبصر القلب نظره وخالطه والبصير العالم وطبيب  
عرف يعرف به الادوية المعروفة بين همة الاعراب للامراض ولست اخذ عليه صفدا الى الجوا  
 على شرط او مطلقا والصنف محركة العطاء والوفاق قلت انابط الجرح وتكوى بالنار قال لا بأس  
 البطش الدمل والجواحة ونحوهما والجرح بالضم ولحد الجروح وبالفتح مصدر وليس بمواد  
 هنا وفيه تجويز لكي اذا ظنت منفعة ودعت اليه حاجة والنهي عنه في بعض المواضع انما  
 هو اذا وجد عنه غنى ويذبحى ان يورخ العلاج بحيث تدعو الضرورة اليه لما فيه من استعمال  
 الالم الشديد في دفع الم قد يكون اضعف منه ومن المشهور اخا الداء الكلى قلت وسقى  
 المريض هذه السموم الاسحقون والغاديقون في الامراض التي تظلم انهما نافعان بالتجويز  
 وفي ق غاديقون او اعاديقون اصل نبات او شئ يتكون في الاشجار المسوسة ترواق السموم  
 مفتوح مسهل للخلط الكدر مفرج صالح للنساء والمفاصل ومن علق عليه لا تسعة غريب قال  
لا بأس قلت انه رب ما مات قال وان مات فيه تجويز للطبيب الماهر الحاذق علما وعلا في المعالجة  
 وان تجرت اللوث لكن بشرط تشخيص المرض وسببه مع عدم التقصير في تفتيش احوال المريض  
 واستعمال الادوية على القانون المعتمد ولا ينافى الجوارض انما المشهور بغير الاحتجاب وتقصير  
 الاختلاف في الضمان وموضعه ومواضع عدمه في كتب الفروع قلت شفع عليه البنيذ المواد  
 بالبنيذ هنا الشراب المسكوسواء اتخذ من التمر او الذبيب او العسل او غيره قال  
 في النهاية يقال للتمر المتخذ من العنب بنيذ كما يقال للبنيذ خم قال ليس في حوام شفاء ودل على  
 هذا وامثاله ما روي ان الله تعالى لم يجعل في شئ مما حرم الله دواء ولا شفاء وان من الكحل  
 بميل من مسك كحل الله بميل من نار على ان لا يجوز التدوى به واستعماله مطلقا ولا وكذا  
 والاطا وشربا ومنفردا ومركبا واختيارا واخطا قال العلامة في الارشاد مباح المضطرب وهو  
 خافض التلف لو لم يبق اول او المرض او عسر علاج او الضعف عن مصاحبة الرفعة مع خوف  
 العطش عند التخلف عنه الكوفي البودي الطلائك تناول كل الحرامات الا الباغى وهو  
 الخارج على الامامة والعاوي وهو قاطع الطريق ثم قال بعد ثلثة اسيطة لا يجوز التدوى بشئ  
 من الالبنة ولا شئ من الادوية من شئ من المسك كواكله وشربا ويجوز عند الضرورة التدوى

للعين والظاهر ان كلامه الثاني لكونه دالا على عدم جواز الاستعمال كالأول وشرا باعند  
الضرورة في غير العين ينافي الأول دلالة على جواز تناول كل المحرمات عند الضرورة  
من غير فرق بين الخمر وغيرها من المحرمات الانبيذ وغيرها الانبيذ والقول بانه يرجع عن  
الأول بعيد وحمل كل المحرمات على غير الانبيذ ابعد وقال والشهيد الثاني جواز تناول  
المحرمات غير الخمر عند الاضطرار موضع وفاق واما الخمر فقد قيل بالمنع مطلقا وبالجواز  
مع عدم قيام غيرها مقامها وهو ظاهر عبادة العلامة في الارشاد وكأنه اذا بها العبادة  
الأولى ويصرح الدروس جواز استعمالها للضرورة مطلقا ونقل عن الشهيد الأول انه يحمل  
رواية المنع على الاختيار وعن العلامة انه يحملها على طلب الصحة لا طلب السلامة من التلف و  
قيل له رواية دلت على انه ليس فيما انصف بالمحرم شفاء والمحرم عند الضرورة وانحصار  
الدوا فيه ليس حراما بل حلال وهذا القول مع ان قايده غير معلوم بعيد جدا لان الغرض  
من الرواية هو منع استعماله كالاخفى والكلام في الطرفين مجال واسع قد اشكى رسول الله  
صلى الله عليه وآله اي اصابه داء فقال له عايشة بنت ذات الحنب قال القرطبي ذات الحنب  
هو الوجع الذي يكون في الحنب السمي بالشوصه وقال الترمذي هو السبل وفيه بعد والأول  
هو المعروف وقال ابن الاثير ذات الحنب هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظفر في باطن  
الحنب فتجتر الداخل ولما سلم صاحبها وذو الحنب الذي يشكى بسبب الدبيلة الا ان  
ذو المذكوذات للونث وصادت ذات الحنب لما طها وان كانت في الاصل صفة مضادة فقال  
انا كومتلى الله من ان يبتلىني بذات الحنب اما لانها فائنة اولان باطله اطهر من ان يبتلى  
ويبتلى بغيرها او لغير ذلك فامو قد بصير وهو السموم كالا سحيقون والغاريقون  
واللدود كصبور ما يسقاه المريض في احد شقي الغم ولد يد الغم جانيه وقد له لما **قوله**  
الرجل يشرب الداء ويقطع العرق المحماد يقطع العرق بضده وهو شقه وهذا كالسابق  
في تجويز العمل بالقوانين الطبية على الشرايط المذكورة **قوله** ضرسى الضرس بالكسر السوس وهو  
اسا فاعل او مبتدأ اي وجع ضرسى او ضرسى وجع فقال لو احببتى لو للتمنى او للتمنى على  
حذف الجزاء اي تفعلك فقال لي ما تذاوى الناس بشئ خسرته مصدوم او مصدوم غسل  
الرجة بالفح والزا والمجعة والعين المملة مصدوم فقال منع القطع منوعة كنع اذا انقشنة  
وفوقه باصا بعد بالصم والكسر اللعقة والجرجة من الله قال لعقوة من غسل لعقوة كسمعة لعقوة



ويضم بحسه واخذ بلسان ومنه فلان لعق الاصابع والقصعة اذ الحس ولطع ما عليها  
من اثر الطعام والدعوق كصبور اسم ما يلعق به لى يوكل بالمعلقة ومثل هذا الحديث رواه  
مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان كان في شئ من ادويتكم خير فشرطه بحجم او شربة  
من غسل قال يحيى الدين الحنبل بكسر الميم الحديدة التي بشرطها موضع الحجامة وقال القزطبي  
هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي  
يشرب بها وهي المراد هنا ثم قال يحيى الدين هذا من يدعي علم الطب لمن عرفه فان الامر في  
الامثلة امة اما دمية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فالدمية شفاؤها باخراج الدم  
والثلاثة الباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذي يليق بكل خلط منها فبنته عم بالحجامة  
على اخراج الدم ويدخل فيه القصد ووضع العلق وفيها ما في معانها ونية بالعسل  
على السهلات وانما خصت المذكورات بالذكر لانها النافع **قوله** تاخذ حنظلة فيغشها  
ثم تسحق دهنها الح في ق الحنظل معروف والمختار منه صفره شحمه يسهل البلغم النصب  
في المفاصل شربا او قاء في الحقن نافع لما يتحوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والجد  
ومن لسع الافاعي والعقارب لو سمي اصله ولوجع السس مخبر اجمبه ولقنل البراغيث  
رشا بطبخه وما على شجرة حنظلة واحدة قتالة والقشر بالكسر الجلد وغشا الشيء قشره  
ويقشره اذا قشط قشره والدهن بالضم الرطوبة اسم من دهنه اذ يلد وبالكسر الشيء القاتل  
والضربان الاضطراب والتحرك ووثوب العرق والجرح وتوجهما والقالب بكسر اللام  
وفتحها اكثر معروف ولعل المراد بخل خر الخلع العيني واحتمال اداة مكان اصله خروا  
بعيد والبستوق بالضم من الفخار معرب هستوكذا في المغرب **قوله** فقال ليس كما يقولون  
لانظر بدنيك لانها لا تنافيه ولا تستلزم ما ينافيه ولا ورد في بعض الروايات من ذمها  
وذم اهلها وهو متمسك من قال لا يجمل النظر فيها محمول على انه علم لا يدرك كله فيظن اهلها  
ان الحكم متروك على المدرك وانه مستقل فيه والحال انه متروك على مجموع المدرك وغير  
المدرك وان غير المدرك مانع منه وهذا جهل وطذا يتخلف الحكم في كثير من المواضع  
او على ان ذلك اذا اعتقد ان الانا الفلكية علمية مستقلة على ما يرتب عليها او بما اذا  
ان ذلك من الغاغل الحقيقة عند تلك الاثار فلا يقصر على انها ليست من العلوم الدينية  
الظنوية للشارع النافعة في الآخرة فمرفق الفكر في تحصيله المانع من صرفه في تحصيل

تلك العلوم موجب لذهبا ثم قال انكم تنظرون في شئ منها كثيرة لا يدرك لان عقول  
البشر الا المويدي عند الله تعالى فاصرو عن الوصول اليه وقليله الذي يدرك لا  
ينتفع به ولا يمكن القطع بتوابع الحكم عليه لاحتمال ان يكون له ضد اقوى منه يقتضي  
نقيض ذلك الحكم او يكون ذلك المدرك جزء سبب لذلك الحكم او يكون هناك مانع  
من التاثير فحسبون على طالع القمر ونظراته مع السيادة بالتربيع والتثليث والمقابلة  
مثلا وتغفلون عن النسب الكثيرة الواقعة في نفس الامور الدالة على احكام كثيرة ثم قال  
اندرى كم بين المشتري والنظر من دقيقه اح الظاهر ان اذ اذهبه النسب المذكورة النسب  
الواقعة عند السؤال والا فالظاهر انها قد تزيد وتنقص وتنتفي بحسب التفاوت في  
القرب والبعد والاجتماع وان الاحكام تختلف باختلافها ثم قال يا عبد الرحمن هذا  
حساب اذ احسب الرجل الى عدة من باب ضرورة وقوع عليه جوانبه واحاط به علمه عرف  
القصة التي وسط الاجمة اح الاجرة محركة الشجر الكثير للنفذ والجمع اجم بالضم وضمتين  
وبالتحريك واجام واجفات والمواد بالحل العالم للماهر بعلم الجيوم المحيط علمه بحقايقها فان  
اذ عرف النسب المخصوصة والمناسبة بينهما وحسب بالحساب العلوم عندك ينتقل ذهنة  
اللطيف منها الى ما في اللوح المحفوظ من صور الكائنات وترتيبها ومواضعها وعددها  
وكيفية ما وسائر احوالها المبتدئة فيه حتى لا يخفى عليه ما في وسط الاجمة من القصة  
الاخيرة ولا يبعد ان يكون بناء ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام من انه كان عالما بما  
في الشرق والغرب وعدد الرمال ومد الارض على هذا الحساب الا ان المبادئ والمقدّمات  
والنسب والحساب المتعلقة بهما مع المطالب وهي ما في اللوح من العلوم كانت في نفسه  
القدسية معا والله يعلم **قوله** سالت يا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها  
الجرب اغرطها من البلى مخافة ان يعدي بها جربها فمير يعديها لا ابل وجربها الجمال يقال  
اعداء الداء يعدي به اعداء اذا اصابه مثل ما يصاب الداء بسبب الخالطة فغرطها من الله  
حذر ان يتعدي جربها الى البلى فيصيدها ما اصابها والدابة ربما صفت لها حتى تشرى الداء  
صفت من الصغير وهو الصورت بالشفقتين والقم فقال ابو عبد الله عليه السلام ان اعطيت  
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشيخ في الاربعين الاخر ابي بفتح الهمزة منسوب  
الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الانصار عرب وليس الاعراب بها



العرب بل هو مما لا واحد له نص عليه في الصحاح وقال صاحب الاغراب ساكن البادية من العرب  
الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم هذا الجبل المعروف من الناس  
ولا واحد له من لفظه سواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليها اعرابي وعربي فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وآله يا اعرابي من اعدى الاول اى من ابن صامر اليك الحرب فرد ما ظن من ان المرض  
بنفسه تعدي واعلم بانه ليس كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ومثله واه مسلم عن  
النبي صلى الله عليه وآله قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فبال الابل تكون  
في الرسل كأنها الطلأ فيجب البعير لا يجب فيه فدخل فيها فيجبها كلها قال من اعدى الاول قال صاحب  
اكمال الاكمال في شرحه ان قد ج في نفس الاعرابي شبهة العدوى والسرابة بمعنى اعتقان الابل تجريب  
ان دخلها البعير الجرب فاذا طاعم بقوله من اعدى الاول يعني ان جربت الابل لهذا الداخل  
فالداخل ان جوب لانه عدى عليه جوب بعير اخر تسلسل الى نهاية والتسلسل باطل وان كان  
لان الله اجريه فكذلك تلك الابل وهذا النوع من الاستدلال الذي اشار اليه هو عمدة المتكلمين  
في الرد على القائلين بالقدم حيث قالوا لحوادث الاول لها لان كل ولد مسبوق بوالد وكل نزرع  
مسبوق ببذر وحركة الفلك اليوم مسبوق بحركة امس وهكذا الى ما لا نهاية له ورد عليهم المتكلمون  
بانه يودى الى التسلسل كما اشار اليه في الحديث وهم اجابوا عن ذلك بان التسلسل المحال انما هو  
فيما بين احاده ترتيب طبيعي كالعلل والمعلولات فعندهم ان معلولا من علته الى نهاية محال واما  
التسلسل في الامثلة المذكورة فليس بمحال وقام البرهان عند اهل الحق انه لا فرق في استحالة بين  
الامرين ولا يمكن ان يجتج بعد الفرق بجديت في اعدى لانه من باب العلة والمعلول الذي يوافقوا  
في استحالة لان الاعرابي جعل جوب الابل معلولا لجرب الداخل وانما قال من اعدى دون  
ما اعد وهو الظاهر ليجاب بقوله الله وذكر اعدى للشابهة والازدواج كما في قوله كانه من يدان  
المنى وقال الطبيعى العدوى تجاوز العلة عن صاحبها الى غيره يقال عدى فلان في علة والاطباء  
يجعلون ذلك في سبع علة في الجذام والجرب والجذري والحصبية والنخري والهرس والاوراض البوائية  
ولتحليل في قوله لا عدوى فحمله الاكثر على ان المراد به ابطاله في نفسه كاهو الظاهر وقيل في ليس  
المراد به ابطاله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في من الجذوم من الاستدراك وانما القدر  
بمفعول ما يعتقد ويتبين ان تلك العلة المعدية موسى بنفسها مستقلة في الثاني فاعلم ان الامر  
ليس كذلك وانما هو بمشبه الله تعالى وفعليه وبينهم فهو لعدوى من الجذوم فمررت من الاستدلال

مداواة ذي العلة لحد اسباب العلة فليتنق كايتم الجدار المائل وقد يبرح هذا القول من حيث  
انه يقع به الجمع بين الاحاديث واجاب الاولان عن حديث الفراد بانه امر بالفراد من المجزوم  
خوف ان تقع العلة فيعتقد ان العدوى حق ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى  
في النهاية العدوى اسم من الاعداء كالعدوى والبقوى من الاعداء والابقاء ولا طيرة نظيرة  
من الشئ وبالشئ تشامت والاسم منه الطيرة مثل الغيبة وهو ما يتشام به من الفال الردي كذا  
في الصحاح وقيل الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء مصدر وقد تسكن الياء والناس كانوا يشتامون  
ويتطيرون في السواخ من الطير والذئب والظبا واغبرها من الاشياء التي يجبي ذكورها  
بعد ذلك فابطل الشرع حكمها وبين انها ليس لها تاثير في جلب نفع او دفع ضرر او في عدمها  
وقد ذكرنا سابقا ما يناسب هذا المقام فلا نعيد ولا هامة قال في النهاية لهامة الرأس واسم  
طائر وهو المواد في الحديث وذلك انهم كانوا يشتامون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة  
وقيل ان العرب كانت توهم ان روح القتيل الذي لا يدرك نثاره نصير هامة فتقول اسقوني  
فاذا ادرك نثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه نصير هامة فطير يسمى  
الصدى فتفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وقال المازري المشهور في لهامة تخفيف الميم وقيل  
بالتشديد واختلف وناولها ثم ذكرنا الاقوال التي ذكرها صاحب النهاية وزاد في البومة فقال  
وهي الطائر المعروف وكانوا يرون انها اذا سقطت على دار احد بيوتها ناعية لنفسه وبعض اهل  
فلاسوم كانوا يعتقدون ان هذه الدار شوم يعني يكون سكناها سببا للضرر والهلاك والامنا  
بمكروها فاشاهدوا ذلك مرارا وان هذا الرجل والمرأة والغلام والفرس شوم لعدم الفوز  
بالمطالب او جمان الضرر عند ربيتهم او غير ذلك فتفاه عم لان امر وهي لا تاثير له في نفس  
الامر ولو فرض تاثير ما فانه هو مستند الى توهم ولو ارادوا بشوم الدار ضيقها او سوء جوارها  
او غير ذلك من الامور التي توجب نقصان الليل اليها وبشوم الفرس نقص كاله وبشوم الغلام  
والمراة عدم موافقتهم الى غير ذلك من الامور المنفردة للطبع فذلك امر اخاذ من الشائع على  
كوه شيئا منها ان يتركه ويستبدل منه بما يطيب به نفسه فيسج الدار والفرس والغلام والطلاق  
المراة فان قلت الفاحشة شوم كما قال الصادق عليه السلام لا تسمع لحيها في بيتك  
هذا الظن الشوم اخبروه فانه يقول فقد تكلم فافقدوه قبل ان يفقدوه فكيف يصح نفي الشوم  
على الاطلاق قلت بشوم الفاحشة لا يمتنع وهو المعنى صاحب البيت بالهلاك والنقص



نفى الشوم المسند إلى مجرمي الترهيم وسوء الظن ولا صفر قال ابن الاثير وكانت العرب تزعم ان في  
البطن حبة يقال لها الصفر نصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانما تعدى فابطل الاسلام ذلك  
وقيل اراد به النفس الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تاخير المحرم للصفر ويجعلونه هو الشهر<sup>الحرام</sup>  
فابطله انتهى وقال عياض فيه قولان قال مالك وابوعبيدة هو تاخير المحرم للصفر وهو النفس الذي  
كانوا يجرمونه عاما وقال جماعة الصفر هو دواب البطن كانوا يعتقدون انها كانت تخرج عند  
الجوع وربما قتلت وتراها العرب اعدى من الجوع وقيل انهم كانوا يشتاقون بدخول صفر  
لكثرة الدواهي والفتن فيه انتهى وقال المازري الصفر دواب البطن بالعدل الممثلة والبالا الوحدة  
المشدة وقيل بالذال المعجمة والهاء المشنة من فوق وله وجانتهى ولا رضاع بعد نصال فلو  
حصل عدد الرضاع كله وبعضه بعد التحول لم يثبت الحرمية ونقل الشهيد الاجماع عليه خلافا  
ابن الجني لا يقدح لمساخه عنه وللنص ولا تغرب بعد هجرة الهجرة تطلق على معان الاول  
الاستقال من البدو والقرى وغيرها من السكاكين الى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله  
وهي تنقسم الى قسمين الاول اشناؤها قبل الفتح ولا خلاف في وجوبها وتحريم التعرب بعدها  
وقبل الفتح عند الخاصة والعامة قال الصادق عليه السلام التعرب بعد الهجرة من الكبار و  
قال ابن الاثير التعرب هو ان يعود الى البادية وبقية مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا  
وكان من رجوع بعد الهجرة الى موضع من غير عذر يعود ونكالمريد وقال اجمع القوم على حرمته  
نزل المهاجرة بالرجوع الى وطنه او الخروج الى البادية محل الاعراب وانما قرب بعد الفتح فالظاهر  
انه ايضا حرام للاستصحاب وظاهر القلناه عن الصادق عليه السلام ويجعل عدمه كشيء التا<sup>صير</sup>  
وقوة الدين بل بعد الفتح احتملا لبعيد او العامة قد اختلفوا في تحريمه بعد قال الابي للجمع  
على حرمته من التعرب مكان في ذم النبي صلى الله عليه وآله وقبل الفتح واما بعده فقبيل  
ينسقط فرض المقام بالمدينة وثانيهما واشناؤها بعد الفتح في حجة النبي صلى الله عليه وآله  
وجوب الهجرة تحريم التعرب بعدها محتمل لتحقيق النصرة وعدم وجوبها وتحريمها ايضا  
محتمل لكونه الناصر ولم يحضر في الان قول من علمنا وحدث من رواياتنا في ذلك واختلفت  
العامة فيه قال القرطبي الهجرة بعد الفتح قبيل انها واجبة وقيل انها مندوبة اقول يدل على التا<sup>صير</sup>  
ما رواه مسلم عنه قال لا الهجرة بعد الفتح اذ الظاهر ان معناه لا اشناؤها هجرة بعده وبقية النظر  
في ادمتها على ما في الثاني الاختقال من دالكفر الجوار السلام قال الشهيد الثاني هذا الحكم باق

الى اليوم اذ لم تنقطع الهجرة بعد الفتح عندنا اقول قوله عندنا يشعر بانقطاع الهجرة بهذا  
المعنى عند العامة وليس كذلك فان المأذرى قال قال العلماء ان الهجرة من دار الكفر الى دار  
الاسلام واجبة المقيام الساعة على هذا فلا يجوز لمسلم دخول بلد الكفر الا لضرورة في  
الدين كالدخل الغدا للمسلم وقد ابطال شهادة من دخل دار الحرب للنجاة هذا كلامه  
الثالث الاشغال من البدن والفقر الى الامصار لتحصيل العلوم وكالات النفس فان الغالب  
من اهل الفري والبدن والجفاء والغلظة والبعد عن العلوم لكن تحريم التعر بعد الهجرة  
وتكميل النفس محل كلامه ولا صحت يوما الى الليل صوم الصمت هو ان ينوى الصوم ساكنا الى  
الليل وهو محرم في شرعنا وان كان ترك الكلام في جميع النهار غير محرم مع عدم ضمه الى  
الصوم في النية **قوله** قال ابو عبد الله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ارجح دل على ان الطيرة  
لاحقيقة لها وان تاذيورها امر وهي في كانت له نفس قوية لا يثاثر منها اصلا و كانت له  
نفس قوية لا يثاثر منها اصلا ومن كانت نفس ضعيفة وعد هاشيئا قد يثاثر منها **قوله**  
كفارة الطيرة التوكل يعني ان التوكل على الله تعالى وهو تفويض الامور الى يده فاعناها في  
النفس والبدن **قوله** وكان الطاعون يقع في كل اوان ارجح في طرق العامة ان النبي صلى الله  
عليه وآله قال الطاعون غدة كغدة البعير تحرق في المواق والاباط وقال بعضهم هذا هو الغالب  
وقد يخرج في الابدى والاصابع قبيل الوباء والطاعون ولحد وقيل الطاعون القراح التي  
تخرج كاذكو والوباء كل مرض عام يعم الكثر من الناس في جهة دون جهة بخلاف المعتاد  
من امراض الناس في سائر الاوقات وقد يسمى طاعونا الشبيه به في انه مهلك فكل طاعون وباء  
ولا ينعكس وصاروا سيما يلوح اى يظهر ويبروق والوارد بالميم هذا العظم الخالص فيهم  
بنى من انبياء بنى اسرائيل يقال له خويل خويل كزبرج وزينيل بالحاء اللهم له والى والمحمية  
اسم بنى بنى الانبياء عليهم السلام **قوله** فتحسبوا يوسف واخيه اى استمعوا الحديث  
القوم منهم ما طلبوا خبره فانقول تحسبوا من الشئ اذا تخبروا خبره **قوله** وحسبوا  
ان لا يكون فتنة ارجح حسبوا ان لا يكون فتنة في الدين وخروج منه في حق النبي  
صلى الله عليه وآله فعموا عن الدين والهدى وفعوا عن اسماء الحق عند من مضى صلى الله عليه وآله  
ثم تابوا ورجعوا الى الحق والهدى فتاب الله عليهم وقيل توبتهم عند قيام علي عليه السلام  
بالخلافة ثم عموا وسموا الى قيام القاييم عليه السلام والقسم ان حكم الاية كاصادق على كل من كان



على الحق فرجع عنه ثم عاد اليه ثم رجع عنه والمذكورون من هذه الامة من جملتهم فلا يوردان  
الاية في ذم بني اسرائيل بقريته السابق واللاحق **قوله** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان  
داود وعيسى ابن مريم لما اعتدى اهل ايلة في السبت لعنهم داود عليه السلام فسخطهم الله  
خنازير ولما كفوا صحاب لمانا يدلعنهم عيسى عليه السلام فسخطهم الله فردة وصرح بعضهم للمفسرين  
بالعكس والحديث دليل على الاول **قوله** فارجل على امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك  
ولكن الظالمين بايات الله يحجدون الظاهر ان الرجل اراد بايات الله امير المؤمنين والائمة  
عليهم السلام وقد روي تفسيرها بهم ولا ينافيه صدقها على ايات القرآن ايضا فقال بلى والله لقد  
كذبوه اشد الكذب وهو الكذب على وجه النبوة واللغة والاصوار عليه فلا ينبغي قراة لا يكذبونك  
بالتشديد لانه خلاف الواقع لو روعه فيه بل ينبغي ان يقرأ بالتخفيف من كذب اذا ليس كذب بدليل  
كما اشار اليه بقوله ولكنها مخففة من كذب قال بعض المفسرين قرأ نافع والكسائي بالتخفيف من الكذب  
والضمير في لكنها راجع الى لا يكذبونك والتأنيث باعتبار الكلمة او الصيغة او الالة والتخفيف  
باعتبار جزمها ثم اشار الى حاصل المعنى بقوله لا يكذبونك لا باتون بباطل يكذبون به حقت  
يكذبون به حقت اما من كذب اذا وجد كاذبا مثل اجلته او من كذب بتكذيبا اذا نسبته الى كذب  
مثل فسقته فمعنى لا يكذبونك من كذب بانهم لا ياطون بباطل اى او باعادة باطله وشبهه كاذبه  
يحجدون به حقت كاذبا او ينسونه الى الكذب هذا ما خطر بالبال والله يعلم حقيقة كلامه ولا  
وليه **قوله** قال نزلت في ابن ابي سرح اسم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الاموي الذي كان  
عقربا استعمل على مصر فقرأت مع انه كان في عهد الشجسي مطرودا وهو من كان رسول الله صلى الله  
عليه وآله يوم فتح مكة طرد من مكة طرد من باب ضرب وضرب هذا بالتسكين بالخوار لازم  
ومنعه وكان يكتب القرآن عند نزوله لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل الله عز وجل  
لن الله عز وجل حكيم كتب ان الله عليهم حكيم في الواقع ولكن للنزل ان الله عز وجل حكيم فاكتب ما نزل و  
قيل معناه دعما بجاطها فانها استرجع الى ما نزل باسم الله تعالى وايدى بانه ذكر بعض المفسرين بانه  
قد تغير من الغيب بقدره الله نعم لفظ عليهم بلفظ عز يزيدون ان يكتبه كاتب قول الحق الحديث  
ايضا يزيد والله يعلم قال القاضي كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لرسول الله صلى الله  
عليه وآله ولما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ قوله تعالى ثم انشأناه

خلق الخوف لعبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عمر  
اكتبها كذلك نزلت فشك عبد الله وقال اي كان محمد صادقا لقد اوحى الي كما اوحى اليه  
وليكن كان كاذبا لقد قلت كما قال وبعض علماء العامة كلامه والاعجوبة من قبايح عثم في غضب  
ابن ابي سرح ورعاية حاله حتى صار ذلك سببا لقتل اللعين فلا بأس ان تذكره بطولية فقوله  
قال ابو عبد الله في كتاب الجمل الاكمال ذكر البياسي ان ابن شهاب قال قلت لابي السبب  
الاخبار في كيف قتل عثم قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولائته لانه كان كلفا باقاربه يولي  
منهم ثم يحج منهم ما يستوفيه فلا يعظمهم وكان ولي ابن ابي سرح مصر فظلم اهلها وقد اوعى عثم  
يشكون له فلم يعمله فضرب ابن ابي سرح رجلا من ابي عثم فقتله فخرج اهل مصر في سبعائة  
راكب حتى اتوا المدينة فتزولوا في المسجد ويشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع  
ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكله كلاما شديدا وارسلت اليه عائشة انه قد سالك اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله عن عزل هذا الرجل فابديت وقد ادعوا عليه دما فاغزله وافض  
بينهم فان وجب عليه حرقا فبصرهم منه فقال لهم عثم اخذوا رجلا فقلوه عليكم مكانة فاخذوا  
محمد بن ابي بكر فكتب له وخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظروا فيما بين اهل مصر  
وابن ابي سرح فلما بعدوا من المدينة بثلثة ايام اذاهم بغلام اسود على بعير يسرع كأنه يطلب  
او يطلب فقالوا اما شانك كانك طالب او هارب فقال ان غلام امير المؤمنين بعثني الى  
امير مصر فقالوا هذا امير مصر فقال ايمن هذا اريد فانوا به الى محمد بن ابي بكر فجعل  
معه يقول ان غلام امير المؤمنين ومعه ان غلام مروان بن الحكم فعه رجلا ان غلام عثم  
وان كان يكون معه كتاب نفقش فوجد معه كتاب فجمع محمد بن سعد من المهاجرين  
والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب فاذا فيه اذا اناك محمد وفلان وفلان فاحمل القتلهم  
فابطل كتابهم وفر على عمك حتى ياتيك امري واحبس من جاء بنظام منك حتى ياتيك  
امري فحتموا الكتاب بخواتم القوم ورجعوا الى المدينة وجمعوا عليا ومن بهاس اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم فك الكتاب بحضرهم واخبرهم بقصة الغلام فلم يبق  
احد من اهل المدينة الا حق وزاد غضب ابن غضب لابن مسعود بن عثيرة فغذيل  
لفتر به اياه حتى كسخلعه ولا يذري عثيرة غفارا لضربه اياه واخبروا به الى الزبير ولبهار  
من عثيرة بن بني مخزوم لضربه اياه حتى فتق فاجتمعوا واحاطوا اذاه وجاروا امية ثم



دخل فيها محمد بن أبي بكر مع جماعة فقتلوه وقال القريظي القوة بعد القتل على من بليت ثلاثة أيام لم  
يقدر واحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالقيبع وعنى قبره حتى لا يعرف  
نسب أهل الشام قتله إلى علي وهذا كذب محض انتهى وقال ابن العربي كان المكاشفون بالحصاة  
والانكار أربعة آلاف **قوله** وقاتلوه هم حتى لا تكون فتنة أي لا توجد فيهم شرك ففارقوا واختلا  
ويكون كله لله ويرفع بينهم الأديان الباطلة والمذاهب المختلفة والعقائد الفاسدة فقال  
لمجي تاويل هذه الآية بعد تاويلها ظهور القاييم عم وفي كتاب العامة ايضاً ما يشعر بذلك  
روي مسلم بإسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب  
الليل والنهار حتى لا تذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله  
أزكنت لأفل حين أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق إلى قوله ولو  
سكن المشركون أن ذلك تام قال أنه سيكون ذلك ما شاء الله وحاصل هذا الجواب أن ما  
دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليس قضية دأبه بل سيكون ما شاء الله أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله رخص لهم في بقائهم على دينهم الفاسد باخذ الجربة والغدي بقال رخص  
له في كذا رخصاً فترخص هو أي لم يسنقص ولم يضيق عليه حاجة وحاجة أصحابه إلى أخذ  
المال لأصلاح أحوال بعض العساكر المنصورة **قوله** يا أيها النبي قل من في أيديكم من الأسرى  
جمع الأسير كل مرضى جمع المريض أن يعلم الله في قلوبكم خيراً أي إما أنا خالصاً بكم خير مما  
منكم من القدار فقل إن العباس بعد حسن حاله وكثرة ماله قال صدق الله أعطانا خيراً  
مما أعطينا من القدار قال نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد  
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فخار عنه أي مال عنه ولمرض فقال لعقيل يا ابن أم علي أي  
أقبل علي وفي ذكر الأمر زيادة اسقطا في استرقاق أسا والله لقد أريت مكاني من الحبس والأسر  
والضيق وهذا محل الأفعال دون الأهراس وأداة المنزلة والقراية منه عم من المكان بعيدة  
فقال له يا بني زيد قتل أبو جهل فقال إذا انتادغوني في نهاية الظاهران فاعل قال في الثاني  
كالأول رسول الله صلى الله عليه وآله ونهامة بالكسرة مكتة شرفها الله تعالى وفيه دلالة على البشارة  
على أن النارعة هو أبو جهل فاذا عدم عدمت فقال أن كنتم تختم القوم والاختار كجواب الكفارهم  
فقل قال رسول الله صلى الله عليه وآله والمخاطبون من عندهم الأسرى أو الأعم والأختان  
بالمبالغة في الجمع يقال انخن في العدد وإذا بالغ في الجمع أجمته وفلاناً وهاهنا حتى إذا انخنتموهم

اي غلبتهم وكثر فيهم الجراح ولعل المواد انكم ان ائخذتم الاسارى وجرحتموهم حتى انهم  
لا يقدر ورون على الفرار فلا حاجة الى شد وثاقهم والا فتركوا الكناهم وشده واثاقهم فقال  
يا محمد فتركتى لصال فرديشاني كفى لخصيل الفدا يعني ليس لي شئ افدى به ولا يمكن لي تحصيله  
الا بالسؤال وام الفضل زوجة **قوله** قال نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشذية  
انهم فخر و بالسقية والحجاية ضمير انهم راجع الى العباس ومن تبعه وكانت له الحجاية ومفتاح  
الكعبة فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و  
اليوم الآخر ثم اهمل الاية وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم  
الطالبيين الذين اسنوا وحاجو واوجاهدوا في سبيل الله باسوالهم وانفسهم لعظم درجة  
عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعم  
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده لجوعظيم السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر لا يشبهان  
بالجانب بل لا بد من انهما قد يدور اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن اسنوا اجعلتم سقاية الحاج  
كايان من اسنوا ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والمعنى انكار ان  
يشبه المشركون واعمالهم المحبطة الفاسدة بالمؤمنين واعمالهم الصالحة المنيعة وسبب نزولها  
ما ذكره في الحديث وليس للعامة ان يقولوا هذه الاية نزلت في ثلثة رجال قال احدهم  
سقاية الحاج افضل وقال ثانيهم عمارة المسجد افضل وقال ثالثهم الجهاد افضل بنا على  
ما رواه مسلم عن النعمان بن بشير قال كنت عند منير رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل  
ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا انى اسقى الحاج وقال اخو ما ابالي ان لا اعمل عملا  
بعد الاسلام الا انى اسقى الحاج وقال اخو ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا انى اسقى  
للمسجد الحرام وقال اخو الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فخرجهم عمر وقال لا ترفعوا اليكم  
عند منير رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم الجمعة واكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستغفرت  
فيما تختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن اسنوا  
بالله الاية وانما قلت ليس لهم ان يقولوا ذلك لانه قال عياض وهو من اعظم علماء ما يقتضيه  
قول نعمن الاية نزلت عند خلافهم مشكل لانها لما نزلت قبل ذلك بسطة كمن افتخر  
من المشركين بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وافتخر على ربه بالايمان والجهاد فنزلت  
الاية مصدقة لعلى ومكية لهما وبطل على انها لما نزلت في المشركين ختمها بقوله تعالى



والله لا يهدي القوم الظالمين وايضا فان الثلثة الذين هم في الحديث لم يختلفوا في السقاية  
افضل من الايمان والجهاد وانما اختلفوا الى الاعمال افضل بعد الايمان واذا الشكك انها نزلت  
عند اختلافهم فيجعل الاشكال بان يكون بعض الرواة سناخ في قوله فانزل الله الاية وانما الواقع  
انص قرأ على عمر الاية حين سألهم مستدلا بها على المشركين فانها انما دلت على نفي المساواة بين اميين  
وهو لا يدل على نفي بين الاربع منهما ولذا نجد بدل على نفي بين الاربع من الامرين بعد المساواة  
بينهما كما في قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون واجب  
بانه قد نفي هنا على تعيينه بقوله بعد الذين امنوا واجادوا واجادوا من تمام ما نزل وقد  
يجاب بان الاية وحدها كافية في بيان ان الجهاد افضل من دون نظر الى ما بعدها لانها خرجت  
مخرج ان كان ان يكون كل واحد من الامرين افضل من الجهاد وقد بقيت المساواة بين واحد  
والجهاد فيتعين ان يكون الجهاد افضل ولا يمكن ان يدعى السقاية والعبادة افضل لانه المنكر  
**قوله** نزلت في ابي الفصيح كناية عن ابي بكر باعتبار معناه الاضافي لان الفصيح هو البكر  
وهو ولد الناقة اذا افضل وعن امه وهذا كغيره من الروايات المعتبرة صريح في ان كان منافقا  
لم يؤمن بالرسول مع العلم بانه رسول وفي ازداده مودة بعد اخى بدليل توبته عند من الضمير  
ورجوعه عنها بعد التحويل واعطاء الصحة والامانة بالكسر الامانة اسم من امر علينا مثلث اذا اول  
ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام بخبر جاله وفضله على وعلا عند الله تعالى  
فقال من هو قانت اي قايم بوظايف الطاعات من القراءة والصلاة والدعاء والخشوع عكس هو  
ليس بقانت فقيه حذف كما قيل والمقصود في المساواة بينهما اثبات الفضل الاول انا والليل  
اي ساعات خصها بالذكور مع ان للعبادة في كل وقت فضلا لوجوه منها فراغ القلب في العبادة  
معد افضل ومنها ان الليل وقت النوم والاستراحة فتكون العبادة فيه اشق وافضل ومنها ان  
العبادة وفيها اقرب من الخلوص وايضا من الربا فتكون افضل ومنها ان ساعة العقل فتكون  
العبادة والذكورية افضل ساجدا وقائما حال من فاعل قانت وتقدم السجود للاهتمام به  
لكونه ارفع منازل العارفين يجد الاخرة اي اهلها وعذابها وبوجوه حجة به استئناف  
للتعليل كانه قيل من سبب قنوة وقيامه وسجوده فاجيب ببيان سببها او في موضع النصب  
على الحال ولعل النكتة في ابواب بعض الاحوال جملة وبعضها مفردة هي التنبيه على استمرار الحديث  
والجاء وصي دكل واحد منهما في زمان وجود الاخر بخلاف السجود والقيام وانما اثر الحديث

على الخوف مع ان الخوف في مقابل الرجاء لان الحذر بالغ من الخوف اذ هو خوف مع الاحتمال  
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يعني ان غلبا عليه السلام لكونه قانتا بالاولى  
المذكورة وعالمان بمحمد رسول الله ليس مثل ابي الفضيل وهو لا يفنت ولا يعلم ان محمدا  
رسول الله ويعتقد انه ساحر كذاب فقلوه وانما ساحر كذاب عطف على لا يعلمون بتقدير  
انما يند كروا لولا الا لبادى لا يند كروا التفاوت بين العالم والجاهل وبين القانت وغيره  
ولا يعرف الاذو والعقول الصحيحة عن غواشي الاوطام لانهم القادرون على التمييز بين الحق  
والباطل دون غيرهم روى عن الباقر عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية الخي الذين يعلمون  
وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الا لبادى ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا اولى  
باعتبار التاويل متعلق ببطور الآية بالغاما بالغ وقد يكون لانه معاني كثيرة ظاهرة وباطنة  
كلها مراد ولا يعلمها الا اهل العصمة عليهم السلام **قوله** تلوت عند ابي عبد الله عليه السلام ذواعد  
منكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتل منكم متعمدا فجزاء  
مثل ما قتل من النعم بحكم به ذواعد منكم اذ كان في التقويم المحتاج الى النظر والاجتهاد  
من متعدد كذلك الحكم بالجزاء الماتل المحتاج اليهما لا بد من متعدد لان الانواع فتشابه  
في الخلقة والصورة كثيرا فقال ذواعد منكم اشادة الى ان المتأمل ذواعد بالافراد والمواد  
به الامام غفر وقد نقلت القراءة ايضا قال القاضي وقرى ذواعد على اداة الجفسي والامام **قوله**  
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم فسؤلكم لم تبد لكم صفة لاشياء وهي ليست في هذا القرآن والشرعية  
صفة اخرى واستيناف اول تسالوا الرسول عن اشياء لم تظهر لكم ان تظهر لكم فكم نفهمكم بالسؤال  
عنها فكم ويدخل المشقة عليكم كما ساله رجل وقال ابن ابي فقال ابوك في النار وسالته اخرى وقال  
من ابي فقال ابوك فلان الراعي وسال بنو اسرائيل نبيهم عن البقرة ما راى حتى ضيقوا على انفسهم  
وبالحمد ينبغي ترك السؤال عن اشياء سكنت عنها الشارع خذرا عن الجواب الذي يكونه  
الطبع ويشغل عليه وقد روي عن طريق العامة انه لما نزل ولله على الناس حج البيت قال سراقه  
بن مالك اني كل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اعاد ثلثا فقال لا ويحك ما يؤ  
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتمكم لكانتم فاقول نعم  
ما ترككم **قوله** وقت كلمة ذلك الحسن بن علي بن فضال صدد قافيا ينطق به من الاخبار والروايات  
وغيرها وعد لا في القضية والاحكام قال المفسرون المراد بها ابواب القرآن وقد مر في كتاب



الحجة الايمان الى تاويلها بالاغنة عليهم السلام **قوله** وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب اى وحينما  
 اليهم في القورية وحيما مقضيا ميتوت الاراد له وبنو امية وقريش واكثر العرب من اولاد اسرائيل  
 يعقوب عليه السلام ومن شاركتهم في الانفساء المذكور من غيرهم حكم حكمهم فهو داخل فيهم من  
 باب التغليب فاذا جاء وعدا وليهما من حيث النصرة وعقوبة الظلمة لاس حيث الوقوع كما  
 يشعر به قوله فاذا جاء نصرهم الحسين عليه السلام بعثنا عليكم عبادنا اولى باس شديد اى  
 ذوى قوة وبطش شديد في الحرب فجاؤا لخلال الديار اى تودوا في وسط دياركم للقتل  
 والغارة والنهب والسبي فوبيعتهم الله قبل خروج القايم عليه السلام اى هم قوم كافي مسلم  
 والسيد والمختار واتباعهم وغيرهم على احتمال فلا يدعون وتوالا لحمد الله عليه  
 الاقتلوا الكفرة الجبناء التي يجنبها الرجل على غيره من قتل او هرب او سبي ولعل المراد به  
 للتصفي بها وكان وعدا مفعولا وخروج القايم عليه السلام الظاهر انه اسم كان وقدره ان يقتل  
 قتلة الحسين وبنو امية ثم رد ذلك الكفرة عليهم الكفر الرجعة والخروج الحسين عليه السلام  
 في سبعين من اصحابه الذين قتلوا معه وفي معنى مع عليهم البيض المذهب البيض بفتح الباء  
 وسكود الباء جمع بيضة الحديد وهو الخنجره والمودون صفة لاصحابه والحجة القايم بين اظهروهم  
 يقال هو قايم بين اظهروهم اذا قام بينهم على سبيل الاستظهار والاسناد اليهم ثم كثر استعمال  
 في الاقامة بين القوم مطلقا ولحد في قول اللحد وبضم الشق يكون في عرض القبر ولحد القبر  
 كنع ولحد عمل لحد والميت دفنه **قوله** لما سيرة عمن ابا ذر الزيد هي بالتحويل قومه  
 فرب المدينة بها قبوره رضى واسمه جندب ابن جنادة وهو بنى غفارة بالكسرة والتخفيف قبيله  
 من كنانة اسلم بمكة وسجى سبب اسلامه وكان يتولى عليا واهل بيته عليهم السلام ولم يبايع  
 الشيوخ الثلاثة وكان ينكر عليهم قولا وفعلوا وسرا وجهار او وجه اخواجه خاف منه  
 الفتنة فاخرجوه الى الشام ولا ثم استخفروا المدينة ثم استخرجوها الى الربيعة قال ابو عبد الله  
 صاحب كتاب اكمال الاحمال وجه استخصاره من الشام ان كان اذا صلى الناس الجمعة واخذوا  
 في مناقيب الشيوخ يقولوا رايتم ما احدثوا بعد شديد البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل  
 واكلموا الطيبات وكاد يفسد باقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام وكان  
 اذا راي عمن قال يوم يحيى عليها في نار جهنم فتكوى بها اجابا هم ويخونهم الاية فضربه بالسوط  
 لولاء ذلك وللاشام ان يورد من اساء اليه وان ادى الادب الى هلاكه ثم قال لما انكف

واما ان يخرج حيث شئت فخرج الى الريه هذا كلامه اقول يدعيه النحل المشهور ثبت  
العرش ثم انفس لوجوب البراه من امام انكوه مثل ابي ذر رحمة الله وقد قال رسول الله  
صلی الله علیه وآله في وصفه ومنقبته ما هو مذكور في كتبهم ومنه ان قال ما قلت القبراء  
ولا اظلت الخفاء على ذي الحجة اصدق من ابي ذر انه قال عم ان الله اوفى ان احب اربعة  
واخبرني انه يجيبهم على وابوزر والقناد وسلمان نقله القطبي في شرح فضائل سلمان رض  
واما قوله ان عثم لم يخرج بل خيرة بنو الكف عما يقول ويبين الخرج فناف لما قال بعض  
علمائهم ان ابا ذر كان بغلظ القول في انكار ما يراه منكوا وفي حق عثم ويقول لم يبق اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما عهد وينفر هذا القول وامثال الناس عنه فاخرج لذلك  
وقول امير المؤمنين عليه السلام فارجلوك عن الفناء يدل عليه فناء الدار والكسرة السبع من  
الامها ولعل المواد به فناء الرضة المقدسة وقوله عم انما قضيت لله دابيل على انكاره بما كان  
بنكوه انما يقصد به وجه الله تعالى وقوله ان القوم خافوك على دنياهم يعني خافوك على  
اموال الخلافة بتنفيذك عنهم وخفتهم على دينك بتوك موافقتهم والمماشاة معهم واخذ العطاء  
منهم وبردك الى الارثداد كما ارتدوا وقوله ولو كانت السموات والارضان بشادة لم يخلوا  
ما هو فيه من ضيق الحال بسبب الاحراج وشرطه في ذلك تقوى الله اشارة الى قوله نعم  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى اية ونقل عن ابي عباس انه قال قراء رسول الله صلى الله عليه وآله  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدايد يوم القيمة  
ومن البين عقلا ونقلا ان التقوى عند استشعارها سبب قاطع لطرح التفتي في الدنيا  
وقيناتها وهو مستلزم لواحدة من مجازية النفس الامارة بالسوء والوقوع في شبهات الدنيا  
وهي في استلزام الخلاص من غمرات الموت وشدايد يوم القيمة لظهور وكفى عليه السلام بالغا  
وهجر تو السموات والارض على العبد عن غاية الشدة مبالغة لبيان فضل التقوى ثم اموه  
بالاستيناس بالحق وحده والاستيناس بالباطل وحده بقوله فلا يؤمنك الا الحق ولا  
يؤمنك الا الباطل لا اما للتفي والتهي والوحشة لهم والخلوة والخوف ضد الاثنى وفي  
الكثرة وحش مريد ودوري جستن وحشت خلل وانده وورم يدك وقول عقيل  
من الخرج في قوله واعلم ان استعفاك البلا ومن الخرج واستبطاوك العافية من الايات خير  
ان غيب في الصبر على البلا وتلقيه بالقبول وتوقع حضور العافية في كل ان حيث غلب



استعفا الاول وكراهة جزعنا واستبطاء الثاني باسائهم امره بترك الياس والمجزع بقوله فذرع  
الياس والمجزع واصبر على البلاء والعافية من الله تعالى وفي نسخة الياس في الموضوعين ثم امره  
بتفويض الامور الى الله تعالى والتوكل عليه بقوله وقل حسبي الله ونعم الوكيل اي هو بتقدير  
المخصوص بالمدح بعده وعطف الفعلية الانشائية على الاسمية الخبرية جازيا اذا كان لها  
محل من الاعراب كما صرح به جماعة من المحققين وان ابيت فقد المخصوص بالمدح قبله  
واول الخبر بالتاويل المشهور ثم نبه المحسن على بانه نعم عالم بحاله وحال من سيرة بقوله  
ان الله عز وجل المنظر الاعلى المنظر اما مصدر بمعنى النظر وفعله من باب ضرب وسمع  
او ما نظرت اليه واشرف الواجب ومنه منظر الارض اي اشرافها والمعنى على جميع التقادير انه  
تعالى ينظر الى كل شئ ويرى اسفله وباطنه كما يرى اعلاه وظاهره وبهوى قلوب العباد وخطاها  
واعمالهم الجلية وخفياتها ثم قال تسليية له ان الله تعالى قادر ان يغير ما ترى من ضعف  
اهل الدين وقوة اهل الجور وهو كل يوم في شان اي في امر من الامور وحال من الاحوال فيجد ابرار  
وبغفرة نبالا ويرفع كروبا ويرفع قوما ويضع آخرين وله في الجميع حكمة واختيارا فانك انما  
منعول ولحجهم الى ما منعهم ما تنجيبه والمعنى انك غني عظيم عن دنياهم ولهم حاجة  
عظيمة الى دينك فاذا لم ياخذوا عنك الدين مع شدة احتياجهم اليه فكيف تاخذ عنهم الدنيا  
مع كالعناك عنها فانك تعلم دنياك واجب بدنياك واصبرهم دعائهم على عثمان بقوله او حش الله  
من او حشك اي ابعده الله عن رحمة من ابعده عن المدينة او جعل الله عن رحمة من ابعده  
عن المدينة او جعل الله بلا انيس من جعلك بلا انيس او جعل الله مموما من جعلك مموما  
واخاف من اخافك من سلطانه وبطشه انه والله ما منع الناس ان يقولوا ما نقول والحق  
ويؤيد الثاني وجوده في بعض الفسخ والمال واحد لانما الطاعة مع الجماعة اي اطاعة الله  
وطاعة الرسول الامع للجماعة وهم اهل البيت عليهم السلام ثم اجابهم ابو ذر بعد التسليم و  
الثناء عليهم بقوله وما لي بالمدينة شجى ولا سكن غيركم في الصباح الشجى بفتح السين الحجة  
والشجى شجون مثل اسود واسود واستحسان مثل سبب واسباب والسكن بالتحريك ما يسكن  
الشيء وانه يقل على عثمان جوادى بالمدينة كما قل على معاوية بالشام كان رحمة الله بهم عند  
اهل الشام ويقدر قبايح عثمان ويمن قبله وما صنعوا من غصب الخلفاء وابطال حق آل الرسول  
فكتب معاوية الى عثمان فليخبره فطلبه الى المدينة فكان يفعل في المدينة مثل ما كان يفعل

الشام فخاف عثم ان يفسد عليه امره فضربه فلم ينفع مخلف ان يسير الى بلد فطلب  
رحمة الله ان يسير الى الكوفة فخاف عثم ان يفسد على اخيه ولابد اهل الكوفة فاخرجوا اليه  
ليلا يرى فيها انيسا ولا جليسا ولا يسمع فيها صوتا ولا حسيسا **قوله** بنجرنا ويكذبونا  
اي المخالفون لنا اننا نقول اي صيحتين تكونان عند ظهور القايم عم صيحة فاول اليوم بان  
فلان بن فلان وشيعته هم الفايزون وصيحة في اخره بان عثم وشيعته هم الفايزون  
كاسباني وهذان الصيحتان للاختبار والتجسس قال قولوا يصدق بها اي بالمحقه اذ كانت  
من كان يوس بها من قبل اي من قبل وقوعها وزاد تهم ايمانها بالشهادة ثم وجود ما خبر  
الصادقون بان سيوجد ان الله عز وجل يقول اني بهدي الحق الحق الحق ان يتبع است لا يهتد  
الا ان يهدي فالكف كيف يحكمون ما يقتضي صريح العقل بطلانه واصل الاجتهاد لا يهتد  
ابدا لتناء بعد اسكانها بالافادع وكسرت لها والالتقاء الساكنين ومن فراق فتح  
لها ونقل فتح التناوبها ولعل وجها انطباق الآية على ما ذكرنا للوصول الاول من الصيحة  
الاولى والموصول الثاني من الصيحة الثانية والاول الحق بالاتباع وليس ذلك الا لظهور  
الحق في قلوب المستعدين لقبوله وقد روي ان الاول امير المؤمنين عليه السلام والثاني  
الشيوخ الثلاثة كما روي في الحجة وروى بما يقال الاول هو الله سبحانه والثاني اشراف والثاني لله  
المشركين كالملائكة وسبح وعزير فانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى ويورثه الآ  
السابقة عليها والظاهر ان الجميع حتى لان الآية قد يكون لها وجوه متعددة كلها صحيحة  
**قوله** قال سمع رجل من العجلمية هذا الحديث اي رجل منسوب الى طائفة من بني عجل  
قبل منهم محمد بن ماري صاحب السراير روى وقوله ينادي سناد ارج بدل اوبان لهذا الحديث  
والظاهر ان الضمير يرجع الى عبد الله عليه السلام والمراد بفلان بن فلان صاحب الزمان  
وهو كناية عن اسمه واسم ابيه عليهما السلام قال وينادي اول النهار ينادي اخو النهار رد بظلم  
على ان المراد واحدكم روي الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناد عن علي  
بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء بصوت بلدي من الانبياء  
فاتبعوا الصوت الاول واياكم ان تفتنوا به وباسناد اخر عن زرارة عنه عم قال ينادي سناد  
باسم القايم عم قلت خاص او عام قال يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القايم عم وقد  
روى باسمه قال لا يدعيهم بلدي في اخر الليل يشك الناس والفلان قال بعض الامم



هذا الخبر من باب الاستفهام الانكارى او التقدير ولا ينادى كافى قول الهذلى وتالله  
 يبقى على الايام وحيد قال الجوهري لا يبقى فقال بصدق عليها اي بصدق الصادق والنادى  
 على الصيحة الاولى **قوله** لانرون ما يحبون وهو ظهور القايم عم ورواج دين الحق حتى يختلف  
 بنو فلان فيما بينهم اي يحبى بعضهم عقيب بعض حتى يتهمدوا وليتسلموا والمواد بالاختلاف  
 ضد الاتفاق فيكون كناية عن زوال ملكهم ولعل المواد بهم بنو عباس كافى احاديث اخو  
 حتى يختلف بنو عباس منها ما سيجى بعيد هذا فاذا اختلفوا طمع الناس في السلطنة  
 والدولة الملكية وقامت طائفة من كل ناحية واختلفت الروايات وتفرقت الكلمة كناية  
 عن تفرقهم واختلاف لغواتهم والكلمة تطلق على القول والامر والحكم والعهد والبيعة  
 والحال والشان وخرج السفياى وهو الدجال وفيه دلالة على ان خوجه بعد ما ذكر  
 واما ان قريب منه او بعيد فلا دلالة فيه عليه **قوله** حديث الصيحة الانشب ان يذكر  
 الحديثين السابقين بعيد هذا العنوان قال والذي نفسى بيده سمعت اذنى منه الضمير  
 راجع الى محمد بن على عليهما السلام بقرينة المقام او لكونه معهودا وما سيصرح به وذكر الاذن  
 للباغدى انه سمع منه بلا واسطة **قوله** ما منع جباركم من ان ياتى الجبار بالتمر العائى  
 وقيل الذى يقهر الخلايق على ما اراد من امر وهى فعذوه عنده المعذر بالتشديد الظهور  
 للعدو اعتلا لا من غير ان يكون له حقيقة قال نعم ياد اود لا يملك بنو امية يوما الاملاكم  
 مثليه ولا سنة الاملاكم مثليها الثبات زيادة للشل لا ينافى زيادة الاكثر منه لا بفهمه القرب  
 وهو ليس بحجة اتفاقا فلا بد ان مدة ملك بنو امية ثمانون سنة ومدة ملك بنو عباس  
 خمسمائة سنة ولعل النكتة في الاختصار على المثلى بيان اصل الزيادة لا قدرها والتنبيه  
 على سرعة زوال ملكهم كيلا يغتروا به وليتلفها الصبيان منهم كيتلف الصبيان الكوة  
 عند اللعب والتماقف الاخذ والتناول بسرعة وفي الكثرة الكوة كوى كيصونحان يعنى  
 يحكون باذن لا ينزال القوم في فسحة اي في سعة من ملكهم ما لم يصبوا وما نادى ما حوا ما قال الا  
 الاستمادى يمكن ان يكون المواد ما فعله هرون قتل في ليلة واحدة كثيرا من السادات يمكن  
 ان يكون المواد قتلهم الفتواى في نفي وهو موضع قريب منك والعاذر اسم فاعل من عذرت له  
 عذرت اسم باب ضرب فعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملام ثم قال لا تكثر الون في  
 عنقر الهمالك اي في اوله واول الهجمة ونضارته ترغدون فيه في حق غليشة ترغدا ورغدا

طيبة والفعل سمع وكوم وذهب برحمتكم الروح الغلبة والقوة والنصرة والدولة وسلط الله  
عليكم عبداً من عباده عور في النهاية العرب تقول الذي ليس له أخ من أبيه وأمه عور  
وقيل أنهم يقولون للردي من كل شيء من الأمور والأخلاق عور وللنبت من عور أو للبر  
با عور من آل الجسفيان بل الموادبا عور من أولاد الترك وهو هلاكو وقد كان ردياً في المذ  
والأفعال والأخلاق وما ذكره عليه السلام من علامات الإمامة لأنه أخير عباسي قد  
وقع **قوله** قلت له يا عبد الله بن علي هو أول خليفة من العباس قد اختلف هو لا فيها  
بينهم كأنه يخبر أن هذا الاختلاف يفسد ملكهم ويعرضه عليه السلام في الطع فيه فقال  
دع ذاعتك أغايحي فساد امرهم حيث يبدل صلاحهم كما جاء في دولتهم من جهة الشرق  
بيد أبي سلم الروزي كذلك يحيى فسادها من جهة الشرق بيد هلاكو **قوله** تنكسف  
الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف  
الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف وذلك لأن كسوف الشمس على ما هو المعروف يتوسط  
جوز القمر بينهما وبين الناظرين ولا يتحقق التوسط إلا في آخر الشهر لأن الشمس والقمر في آخر الشهر  
قد يجتمعان في درجة واحدة وإما في غيره فها منفارقان والقمر ينكسف في النصف لأن زوره  
مستفاد من الشمس وفي النصف قد تقع الأرض واسطه بين موكبهما فتمنع من وصول  
نور الشمس إليه وعلى هذا فكسوف الشمس في النصف والقمر في الآخر علامتان من علامات  
قيام صاحب بعزل الكسوف ثم انشأ خلقه الله تعالى في جوارحه من غير سبب ولا  
ربط كما هو مذهب طائفة في كسوفها أو لادالة الفلك من مجراه فدخل الشمس والقمر  
في الجوار الذي بين السماء والأرض فيطمس ضوءهما كما نقل ذلك عن سيد العابدين عليه السلام  
**قوله** إني والله لأجيب رباحكم وأرواحكم في الكثر ريح بوى ورياح جمع وروح جان  
وزندكاني فاعينوا علم ذلك بورع واجتهاد ذلك أشارة المحب والمكان عليه السلام استغفلاً  
بجناه شيعته عن عقاب الآخرة وعقوباتها طلب منهم الاعتناء به بالورع وهو الكف عن  
الحاوم وبالأجتهاد في الأعمال الصالحة وتوكلية النفس ليكون له تحصيل النجاة لهم ليس  
واسهل وفي بعض النسخ فاعينوني وبين أيديهم بيده فليعمل بعمل يتحقق به النجاة  
ويبعد عن السهر والنفاق والشقاق وأنتم شيعته لأنهم أنصار الله أي أوليائه وأنصاره  
في دينه وأصل الشيعة من المشايعة وهي المتابعة والمطابقة وأنتم السابقون الأولون



والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة لعل المراد انتم السابقون  
 الاولون الى قبول الولاية والتصديق بها عند التكليف الاول في العالم الروحاني العرفي وانتم  
 السابقون الآخرون الى قبولها عند التكليف الثاني في عالم الذرة والسابقون في الدنيا الى  
 الوفاء بالعهد والمتابعة والسابقون في الآخرة المدخول الجنة وقيل السابقون الاولون  
 اشارة الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون الآخرون  
 اشارة الى قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان اي الذين هم اتبعوا السابقين الاولين  
 باحسان والله ما على درجة الجنة اكثر اراد احسانكم دل على ان الشيعة اكثر من غيرهم في  
 الجنة ويمكن ان يواد بها الراحة والسعة والفضيلة فيدل على ان مرتبتهم اشرف مراتب وهذا  
 انسب بما بعده كل مؤمنة حرة واعية في النهاية المحررة العيس سناء اهل الجنة واحدهم حواء  
 وهي الشديدة بياض العيون الشديدة سوادها والعينا والواسعة العيون وكل مؤمن صدوق  
 هو فقيل للمبالغة في الصدق وهو الذي يصدق قوله فعليه يا فخر البشارة وبشارة استبشرت  
 به كعلم وضرب وابشرت فرحت وسررت وبشركم تبشرون فرحت وسررت باخبار ما يوجبها  
 واستبشرت فرحت وسررت مع اظهارهما بطلاقة الوجه ونحوها الا وان لكل شئ غزوا  
 الاسلام الشيعة لانهم سبب اعز وقوته ولولاهم لذل الاسلام واحتقر وعادته الاسلام  
 الشيعة لان الاسلام بهم قيام كقيام الخيمة بالدعامة وفيه مكنية وتخيلية وذروة الاسلام  
 الشيعة ذروة الشئ بالضم والكسر اشرف مواضعه واعلاه والشيعة اعلى درجة في الاسلام لانها  
 بالايمان والايمان يعلو ولا يعلى عليه وشرف الاسلام الشيعة الشرف محركة العلو والمكان العلو  
 والشيعة سبب لشرف الاسلام وعلوه ولولا الشيعة لكان الاسلام مخفوضا موضوعا وسيد  
 المجالس مجالس الشيعة السيد الشريف والفاضل والكريم ورئيس والمقدم والفضيلة وكل  
 هذه الخصال مجالس الشيعة باعتبار اهلها وامام الارض ارض سكنها الشيعة الامام ما نورهم  
 به ويقصد اليه من رئيس وغيره والمجالس كلها ينبغي لها الاقتداء بمجالس الشيعة باعتبار  
 اهلها او كونها محلا للمعرفة والفضل والايمان والله لولا ما في الارض منكم ما ديت بعين عشا  
 اي اي بعيني والعشب الكلام ما دام ظاهرا ولا يقال لي حشيش حتى يهيج والظاهر ان ما في الارض  
 ما يذكركم لي ان يراى بشئ او ليحس او ييمان او عبادة واطاعة والله لولا ما في الارض منكم  
 ما انعم الله على اهل خلافتكم ولا اصابوا العظيمات من الرزق وغيره لاحاطة غضب الله تعالى

باهل الارض جميعا وفيه دلالة على ان اصابتهم الطيبات بالعرض وباعتبار وجود المؤمنين  
ما لهم في الدنيا ولا في الآخرة من نصيب ما في الآخرة فلا نصيب لهم أصلا وما في الدنيا  
فلا نصيب لهم بالذات ويحتمل ان يكون جملة دعائهم كل ناصب وان تعبد واجتهد في  
العبادة كما وكيفا والمراد بالناصب هنا اهل الخلاف جميعا منسوب الى هذه الآية ومصدرا  
لها عامة ناصبة تعمل وتعب في اعمال غير نافعة يوم ينفع العاملين اعطاءهم نصيبا راجحية  
اي تدخل نار استاهية في الحجارة والاحراق ثم أكد ذلك بقوله كل ناصب مجتهد فعمله هباء  
الهباء والتراب وهو في الأصل ما ارتفع من تحت سنابك الخيل والشئ النفث الذي تراه  
في ضوء الشمس شبه اعمالهم في انتشارها وعدة تصور النفع فيها شيعة ينظفون في  
الولاية والاحكام وغيرها بنور الله عز وجل اي يعمل المنول الى الرسول صلى الله عليه وآله ومن  
خالفهم ينطق بعبادة كونهت اي بخلافه من عند انفسهم بلا روية واسناد الى اصل يحقق و  
في النهاية التفتل التعرض للشئ فجاءة ومنه حديث عمران ببيعة ابي بكر كانت فلتة ووفى الله  
شرها اراد بالفلتة الفجأة ومثل هذه البيعة جديريان هيجة للشئ والفتنة فعصم الله من  
ذلك ووفى والفلتة كل شئ فعل من غير روية وانما يورد بها خوف انتشار الامر وقيل اراد  
بالفلتة الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها الشقاق  
فأقلدها ابو بكر الا ان تراعى من الايدي واختلاسا فانظر رحمك الله كيف انطق الله لسانا  
ذلك الخبيث بالحق ليكون حجة عليه وعلى من تبعه والله ما من عبد من شيعتنا ينام  
الا بعد الله بروحه الى السماء وفيما يك عليها اي يديم عليها ما اعطاها من الشرف والكرامة  
او يزيد عليها اجعلها في كنوز رحمة اي جعلها مدخلة تحت رحمة ليردها اليه يوم النعت  
كايدها الى المال تحت الارض وفي رياض جنة هي اما الجنة المعروفة او جنة في الدنيا معدة  
لادواح المؤمنين كما ومثله وفي ظل عرشه اي في ظل رحمة اوفى كفها وهو كناية عن القرب  
حتى كان الرحمة الفت الظل عليها ويحتمل ان يراد بالعرش العرش الجسماني وقد مر وان كان  
اجلها ما خواصها بها مع امته من الملائكة الامنة جمع الامين وهو الحافظ ليردها الى  
الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه قال الله تعالى الله يوفى الانفس حين موتها وان  
لم تمت في منامها فيمسك التي تقبض عليه الموت فيرسل الاخوي الى اجل يسمى ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون وان فقر الهم لاهل الغنى يحسنهم الناس اغنيا ومن العتف لغنى



تقسمهم الشريعة عن السؤال والمواذبة الفناء الاخروي لخصيلهم اسباب الاخرة وان اغنياكم  
لاهل القناعة يقتنعون بالكفاف ولا يسمقون ولا يفترون ولا يضيقون عمرهم فطلب الزيادة  
**قوله** وزاد فيه الاوان لكل شئ جوهر وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحو وشيعتنا  
بعدنا الجوهر لكل شئ بما له فضيلة كاملة وفريضة واضحة وخصلة ظاهرة بها يصطفى ويمنا ذنوب  
من افراد ذلك الشئ كالباقوت في الاججار مثلا وبذلك يظهر وجهه ما ذكره والله لولا ان  
يتعاطم الناس ذلك فياخذونهم انبياء ومرسلات اريد اكلهم نهو اي كبر وفخر سلبت عليهم  
اللائكة قبل ان في ق رابطة قبل المحركة وكسر د و كعب اي عيانا ومقابلته انتم والله على فرسكم  
نيام لكم احوال المجاهد بن لان الشيعة الكياس بناسون على قصد الخير ولذا قال الميرزا بن علي بن  
حيضا قوم الاكياس قال المحققون الاكياس هم الذين اشتغلت قلوبهم بالحق وتويزت  
بالمعارف وقالوا سر ذلك انهم بناسون على نية ان يتقوا به على الطاعة فاذا هم حال الغوم  
في عين الطاعة انتم والله الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على  
سر متقابلين الفصل الحفد والحسد والبغض والشبهة في الولاية الحق وغيرها واعظم النزاع  
في الدنيا وبعض في الاخرة ليدخل المؤمن طاهر اخا الصالح النقص في الجنة انما شيعتنا  
اصحاب الاربعة الاعين عيانا في الراس وعيانا في القلب يرون بعيني القلب الحقايق  
والمعقولات ويميزون بين صحيحها وسقيمها وحقها وباطلها فينبغون الحق ويتركوا الباطل  
كما يرون بعيني الراس المبصرات مثل الاضواء والالوان ويميزون بينها **قوله** اشكوا الى الله  
وحدني وتقلقي الحقلوق محركة الانزعاج وفي بعض النسخ تقلقي وهو المحركة والاضطراب  
والطاغية اما السفاح وهو اول خليفة من العباسية ومدة ملكه اربع سنين وشبعة اشهر  
وقبض السمسم في جيوته عمره واخوه ابو جعفر المنصور الدوانيقي ومدة ملكه اثنى وعشرين سنة  
والنساء للبالغة **قوله** اشهد الكميث ابا عبد الله عليه السلام شعرا الكميث بن نريد الاسدي  
الكرخي من اصحاب الباقر عليه السلام مات في حيرة ابو عبد الله عليه السلام روى الكشي عن حمويه  
بن حسان بن عبيد بن زهرارة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الكميث لا تزال يود باربع  
القدس ما دامت تقول فينا وفيه ولا تترك ان ابا جعفر عليه السلام قال لا تزال يود باربع وجه القدر  
ما دامت عنا فقال اخلص الله لي هواي اي حبي لكم اطل البيت فما الفرق نزعوا ولا قطيش سها  
نزع في القوس مدها والفرق في نزعها السوت في مدها فانا الاصل ثم استعير للبالغة في الامر

والاستنارة وطاش السهم جاز الهدف والحاشية ما له عن الهدف ولعل المراد بالقوس قوس  
الحبة وبالسهم سهمها على سبيل التشبيه اذ عرفت هذا فنقول هذا الكلام يحتمل وجهين  
الاول ان يكون الواو لعطف النفي على النفي فدل بحسب المنطوق على عدم الاخراق في نزاع قوس  
الحبة وعدم المباغرة فيها وعدم طيش سهم المحبة عن الهدف الى الغلو مثلا بحسب المفهوم  
على انه واغرق طاش سهم المحبة عن الهدف فلذلك لم يفرق والثاني ان يكون الواو للحال  
عن فاعل اغرق ويكون النفي اجمعا الى القيد فيدل على انه اغرق وطاش السهم لاجل اغراقه  
ولما كان في الاول نقص في اظهار المحبة من وجهين الاول عدم المباغرة في المحبة والثاني  
جواز سهم المحبة عن الهدف على تقدير المباغرة فيها وفي الثاني نقص وبالوجه الثاني غير  
عبارة ليندفع كلا النقصين فقال ابو عبد الله عليه السلام لا نقل هكذا فاغرق نزاعا ولكن  
فل فقد اغرق نزاعا ولا نطيش سهمي وهذا البلغ واكمل في مقام اظهار المحبة حيث دل على  
عدم طيش سهمها مع المباغرة فيها وصدق قوسها على هذا الكمال هذا ما اخطاه البال على سبيل  
الاحتمال والله يعلم حقيقة الحال قوله عن سفيان بن عيينة العبدى شاعر كوفي من  
اصحاب الصادق عليه السلام وفي رواية قال له عن قل شعر انتفوخ بالنساء وفي اخرى قال عيا  
معشيرة الشيعة علما اولادكم شعر العبدى فانه على دين الله فقال قولوا لام فروة قال لا يمين  
الاسترايادي ام فروة من بنات الصادق عليه السلام كما صرح به في اعلام الورد وغيره فرو  
وجودى اى يافروه فحذف خوف النداء وطاء للترخيم الباب الباب اى اغلقوا الباب  
او احفظوه فبعث اليهم ابو عبد الله عليه السلام صبى لنا غشى فصحن النساء النساء وبدل من  
الضمير في هذا القول اما النقية او لبيان الواقع تلك الساعة من صيحاته والمراد بالصبي  
من صاوشهيدنا في كوابل في مجرى الجحيم عليه السلام سهمهم العد وقوله هو وبكديته الكدي بالضم  
الارض الخليفة والصفاء العظيمة الشديدة والشئ الصلب بين الحجارة والطين **قوله**  
ان الله تعالى رجا يقال له الازيب في النهاية في حديث الرجع اسمها عند الله الازيب وعند  
الجنوب الازيب من اسماء الرجع الجنوب واهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرا وفي القاموس  
الازيب كالاخر الجنوب والازيب كالتجويد منها او بين العبياء والامر بالمكروه والذميمة **قوله** فقالوا  
يا رسول الله ان بلادنا قد تحطت وتوالت السنين علينا فادع الله تعالى يرسل السماء علينا  
السنة القحط والمجد بين الارض والسماء السحاب والمطر والفقح قد ينسب الى المطر يقال



فخط المطر بفتح القاف والحاء أي قل واحتبس وانقطع وقد يشب إلى غيره يقال فخط الناس  
 وخط البلاد بفتح القاف وكسر الحاء وحكم بضم القاف أي أحببهم الفخط كذا في المغرب  
 وبعض حاشيته وقال الأبي مثله في كتاب كمال الأكمال وقال الجوهري الفخط المجذب وخط المطر  
 بفتح فحوظا إذا احتبس وحكى الفراء فخط المطر بالكسر بفتح وا فخط القوم إلى أصابهم الفخط  
 وخطوا أيضا على ما لم يسم فاعله فخطا فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالنبي فخرج ذلك  
 أن يخرج النبي إلى الصحراء مستحب في الاستسقاء وقد مر في باب صلوة الاستسقاء ما يدل  
 على ذلك فهو حجة على ابن الجني حيث قال والأظهر في الروايات أنه لا ينقل النبي بل يكون كمنبر  
 العبد معمول لا سطر والروايات التي رايها لا يدل على ما ذكره والله يعلم وروى الناس أن  
 بنو منى أس فلان تامين قال بعد الدعاء آمين بالمد والقصر ومعناه اللهم استجب أو كذا  
 فليكن أو كذا فافعل وجلت السماء أي غمرت وعمت يقال جل الشئ تجليلا ثم والمجل  
 السحاب الذي يجلل الأرض بطن أي يعم وأرخت عن الهيا قد مر مراد أو لا تغيد قد كذا أن  
 تفرق غرق في الماء من باب علم غرقا وغرق غيره اللهم حو البنا ولا علينا يقال رابت الناس حوله  
 وحو إليه بفتح اللام أي طيفين به بنو جنان به إذا نزل الغيث في مواضع النبات لا في موضع  
 الأبنية وفيه أدركه كرسم أدم بدع برقع لا ندر حمة بل دعا بكشف ما يضرهم وانزله حيث  
 يبقى نفعه وخصبه ولا يشتر به ساكن ولا ابن سبيل فحب النداب بمثله في مثل هذا حيث  
 برع أهل الوبر برعى من باب منع والوبر الأبل **قوله** ما ابرقت قطرح أي ابرقت السماء يقال  
 برقت السماء وبروقا وبرقت الممعة وجاءت ببرق **قوله** على كذب هو الرسل المستطيل  
 الحد ودب يضربونه بالخاريق من طريق العامة عن علي عليه السلام البرق يخاريق الملائكة قال  
 في النهاية هي جمع خراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا إذا  
 أنها آله تنجوبها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور  
 تنجوبه الملائكة السحاب **قوله** من صدق لسانه في عمله لأن استقامة اللسان تابعة لا  
 استقامة القلب وهي يقتضي استقامة جميع الجوارح وكذا جميع الأعمال المصادرة منها ولأن  
 أعمال اللسان أعظم وأكثر من أعمال جميع الجوارح إذ هو يحكي عن جميع أعمال الظواهر ويخبر  
 عن أسر الضمائر فاذن استقامته إنما تكون باستقامة جميع الأعمال وتوجب ذلك ما مر  
 حسنت نيته في الأعمال والأخلاق وتتميل إلى الزايق وتخلصت لله عز وجل **قوله**

في رزقه لأنه المتقي والمتقي من رزق من حيث لا يحتسب كما نطق به القرآن الكريم **قوله** فقد  
اعتنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر الطبق مخرجه غطاء كل شيء واطبقه غطاء **قوله** من لم يستح  
من العيب فينقل قبائح أعماله وزياد الخلاء في عند الناس ولا يبالي بالطلاع الناس عليها  
ولم يخش الله بالغيب أي لم يخش الله حال كونه متلبسا بالغيب والخفاء فيقول ويعمل في السر  
ما لا يجوز شرعا أو عقلا وحاله في ذلك كحال المنافق ويحتمل أن يراد بالغيب القلب أي يخش الله  
بقلبه وإنما يظهر الخشية بلسانه وجوارحه وهو عند الشديب في ق العو والرعو وينتثا  
والرعو ويضم والارعواء والرعويا بالضم التورع عن الجمل وحسن الرجوع عنه وقد أعوى  
وفي النهاية أروى عن القبيح يرعوى أرواء إذا تكف عنه وانزعج منه والشديب بلخ الشعر  
كالشديب وقال الأصمعي الشديب دخول الرجل في حد الشديب **قوله** الشريف من كان له  
بين ما هو المراد من قوله صلى الله عليه وآله إذا أناكم شريف قوم فأكروم وليس الواو بيان حقيقة  
الشريف بدليل أن الشريف يطلق أيضا على من هو شريف في الدين وفي ق شرف ككرم شرفا  
مخرجه علا في دين أو دينا قلت فما الحسب الذي يفعل الأفعال الحسنة بحاله وغيره  
ماله هذا يقوى قول من قال الحسب يكون في الرجل باعتباره أعماله الحسنة وإن لم يكن له أباء  
طسم شرف وهو حجة على من قال بأنه في الأصل الشرف بالأبواء وما بعد الإنسان من مفاهيم  
ويؤيد ما روى من طرق العامة حسب الرجل دينه ومروته وخلقه قلت فما الكرم قال  
التقوى أي التحرز عما يوجب الانثم من طريق العامة الكرم التقوى وهذا يقر بما في قوله نعم  
إن كرمكم عند الله اتقاكم وليس الغرض بيان حقيقة الكرم وإنما التقوى فقط بدليل أن الكرم  
يطلق على الجود ومن أسماه تعالى الكريم وهو الكريم المطلق لأنه الجواد المعطي الذي لا يفتد  
عطاؤه ولا يبرئ الجوار ولا يرى سبوا لا يستحقاق **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
ما أشد حزن النساء إذا زاجرنه وهو الصبر على الصايب والنوايب وفقد المقاصد و  
المطالب الذي يورثه مفقود فيهن لضعف عقولهن وما بعد فراق الموت لعل المراتب  
الفرق عن الموت بعيد والفرار منه صعب شديد لكونه قريبا فيموردى الوقوع قل الموت  
الذي تفرون منه فإنه لا فيكم وأشد من ذلك كله فقرته لوق صاحبها ثم لا يعط شيئا  
في الدنيا فخلق جبالا يسي كمدن ودوستي غوزن وفي النهاية المتق بالتحريك الزيادة في التودد  
والإعلاء والنظر عن فوق ما ينبغي **قوله** حديث ياتخرج وما خرج قال القاضى هما السماء



انجيمان بدليل منع الصرف وقيل عريان من لبح اذا السرع واصلاهما المنع كرافعاصم ومنع  
 صرفهما للتعريف والتأنيث وفي ق من لا يهمنها يجعل الالفين زايدتين فقال خلق الله  
الفوا منين في البر والفوا منين في البحر كان المراد بها الاصناف بقية قوله ولجناس نكاح  
 سبعون جنسا اذا المراد بها الاصناف والناس ولد آدم ما خلا يا جوج وما جوج هما امة  
 عظيمة في الكثرة فلعله نعم وهم من كل حذب ينسلون ولما نقل من طريق العامة ان اولهم  
 يبرمجيرة طبرية فيبشر ونها ويمر اخوهم فيقولون كان في هذه ماء واما البطش فلعله تعالى  
 ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض وقيل الواحد منهم ذكر وانثى لا يموت حتى يلد  
 الفافا اذا ولد لها كان علامة مودة وانهم يتسافدون في الطرافات كالبهايم ويقال ان في خلقهم  
 تشويها فافهم المفرط في الطول كالخلة وفي القص كالشبر ووزنهم صنف طول الاذن وال  
 مورة بشئ فيها والاخرى جلد فيصيف فيها ويقال انه ياكل بعضهم بعضا واختلفوا في تسليم  
 هذا الحديث ظاهره دل على انهم ليسوا من ولد آدم وقال كعبهم باذرة من آدم دون حوا  
 لختلم فاختلطت نطفة بالتراب فكان عن ذلك يا جوج وما جوج ورد في الفطري ان الانبياء  
 عليهم السلام لا يجتلون وقال جماعة منهم القاضي انهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل  
 في كتاب العلل تصريح بانهما من اولاد نوح عليه السلام ونقل الابي في كتاب اكمال الاكمال عن  
 مقاتل انهما امة عن الترك ومساكنهم وداو السد بين الجبلين قبل مائة فرسخ وعرضه  
 فرسخا وقال الجوزي جبل الردم الذي فيه السد طوله سبعة مائة فرسخ وينتهي في البحر المظلم  
 والكلام في بعثة الرسول اليهم وعدما وفي ايمانهم وعدمه طويل اذا لضع عندنا على ذلك  
 والقران العزيز انما اخبر انهم مفسدون في الارض والفساد اعم من الكفر وقد قيل انفسا هم  
 كان باكل الناس واقترا من الدواب كافترا من السبع واهلاك الحوت ونقل من طريق العامة  
 ما يدل على كفرهم ولكن الاكثر توافقا فيه والتحقيق ان لهم اربع حالات الاولى قبل السد عليهم  
 وهم كغيرهم لخالطتهم اهل الارض فكفرهم وعدمه محقق لانهم نقف ما يدل على  
 بشي منهما الثانية بعد السد الى الجي الاسلام وهذه مشغل السابقة لانهم نقف ما يدل على  
 ان الله تعالى ارسل اليهم رسولا منهم فلو انهم لم يسمعوا من نبيهم لم يظفروا بهم والظاهر عدم  
 بلوغ الدعوة لثقتهم وضربها اليهم لثقتهم في الاسلام في زمان من هو فيهم في زمانهم  
 السابقة لاحقا الى بلوغهم في نبيهم في الجبلين واليه في زمانهم في زمانهم في زمانهم

بلوغها فلا يتصفون بالكفر لان بلوغ التكليف شرط للحكم بذلك وفي طريق العامة نقل  
واثله وابوعمر وعمر وهب بن منبه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انطلق في جبريل  
عليه السلام ليلة اسرى فدعوت يا جوج ويا جوج فلم يجيبوني فمهم في النار مع المشركين  
من ولد آدم وابليس هذا صريح في بلوغ الدعوة وفي الكفر لكن قال اكثر علماءهم هو من  
الاخبار التي لا تصح من جهة السند اذ لا سند له وانما هو من الافاصيص التي تودي  
مقطوعة وموسلة ولا من جهة المعنى لمعذرة عادة وظلمة الليل والنوم وافترافهم في  
منازلهم فكيف يجمعون لاحتى بدعوتهم ويقرا عليهم القرآن فينظرون في معجزة وايضا  
لزمان ضيق عن فهمهم وفهمهم لهم التفهيم الذي يقوم به الحجة الرابعة بعد خروجهم  
من السد الى اخوان زمان في ذلك الزمان كغيرهم من الخلائق مكلفون بشريعة نبينا  
صلى الله عليه وآله بتبليغ صاحب الامر عليه السلام ولكن لا يؤمنون على ما قيل والله يعلم  
حقيقة احوالهم **قوله** ان الناس طبقات ثلاثة طبقة هم منا ونحن منهم اي هم من زميرتنا  
ونحن من زميرتهم لشدة المتابعة والالتقاء وقبول الهداية والارشاد وهم الشيعة كلهم <sup>طبقة</sup>  
يتزنون بنا وهم اهل الاسلام المنتسبون الى اجداده عليهم السلام لان الاسلام منهم  
وهم مناديه وان لم تكن تلك الزينة فافعلهم يوم القيمة لتكرمهم اعظم مكان الاسلام <sup>طبقة</sup>  
ياكل بعضهم بعضا الى يهلك بعضهم بعضا بوضع قوانين الشراك والكفر او بليس بعضهم بعضا  
يوم القيمة كما قيل وهم سائر الناس ويحتمل ان يراد بالطبقة الاولى خواص الشيعة وظاهرهم  
وبالثانية ضعفاؤهم وبالثالثة سائر الناس والله يعلم **قوله** اذا رايت الفاقة والحاجة  
قد كثرت وانكوا الناس بعضهم بعضا لعل المراد بالفاقة والافتقار في باب الشيعة ويحتمل  
مطلقا وهذه من علامات ظهور صاحب عليه السلام لانه لما اظهر عند شدة الزمان و  
فقد الرجاء بين الخلق كما بعث النبي صلى الله عليه وآله في مثل ذلك الزمان **قوله** وكل الزينة  
بالحق وكل الحومان بالعقل وكل على صيغة الجھول تقول وكلت الامور واليه الحلة وكل  
وكلوا اذا سلمت اليه وتركت معه ولعل السرفية <sup>طبقة</sup> الحق يطلب الدنيا فيجد ما قال الله  
تعالى ومن يرد وجهي الدنيا فخذله في حزنه والعاقل يتوب الدنيا ويطلب الآخرة فتصديه  
قليل في الدنيا والوجه فيه ان يعلم العاقبة <sup>طبقة</sup> الدنيا لا يدينه غير الله تعالى بالدين فيحصل  
له بذلك زيادة عزة وكل الملام بالسير <sup>طبقة</sup> فيكون الملام في الدنيا بدون الصبر



مستقل في الهدم والمضم كما روى اولاً ان الصبر خلق قبل البلاء لنقط المؤمنين كما تنقط البيضة  
 على الصفا وروى من لا يعد الصبر لنواب الدهر **قوله** دفع الى انسان ستمائة وسبع مائة  
 درهم لابي عبد الله عليه السلام فكانت في جوالقي فلما انتهت الحقيرة راح البحر الى كسر الجيم  
 واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاو معروف والجمع جوالق كصايف وجوالقات و  
 في الكثرة فلهذا يسمى **عرب** يقال له بالفارسية خورجيين والحضيرة بضم الحاء وفتح الفاء وضع  
 بين ذى الحليفة ومكة يسلكه الحاج والزائمة التي يحمل عليها من الابل وغيرها والمواد بها هنا  
 البحر القوم جاز من باب اطلاق المحل على الحال ما اعطاك الله خير مما اخذ منك وهو دين الحق  
 وولاية على عليه السلام والثواب في الآخرة او ما يعطيك عامل المدينة باعتماد انه اكثر  
 على احتمال بعيد وفيه تسليبه له وترغيب في الشكر ثم قال ابت عامل المدينة فتخرج منه ما  
 وعدك فانما هو شيء دعاك الله اليه وطلبه منه يتجاسر من نجر الرجل حاجته اذا استنجها  
 وظفرها **قوله** انما عني الموت في طاعة الله احب الى من الحيوة في معصية الله كاشاد الى  
 انه لم يحب الموت على الاطلاق ولم يكن الحيوة كذلك بل احب الموت في الطاعة وكرة الحيوة  
 في المعصية واما الحيوة في الطاعة فهي امر مطلوب للمؤمن اذ فيه ثم للمؤمن عطية يتدارك بها  
 نقات ويستعد بها هوات وكذا رجاء البلاء والفقر في الطاعة عند العقلاء والصحة  
 والفناء في المعصية واضح واما رجاء الصحة والفناء في الطاعة على البلاء والفقر فيها **شك**  
 والظاهر رجاء البلاء والفقر لان فيه ما صبر ان وفي الاولين صبر واحد والثواب والجزاء  
 يتفاوت باعتبار تفاوت الصبر والله اعلم **قوله** ثم هبطه الله عز وجل باي من القرآن يقره  
 بها الاي كالايات جمع اية وهي العلامة والشخص ووزنها فاعلة بحركة او فاعلة والتعزية  
 التسلية والمحل على العزاء وهو الصبر على البلاء والمصيبة افرأيت ان متعاملهم سني اي  
 تركناهم ينتفعون وفي الكثرة فتتبع بر خور داري دادن وابقيناهم وعمرناهم ثم جاءهم  
 ما كانوا يعدون من الاحلاك والاستيصال والعقاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتنعون  
 اي ما منعهم ما كانوا ينتفعون به من الملك والامارة ولا يدع الناس عنهم وانزل الله عز  
 ذكره اننا انزلناه اي القرآن كله الى السماء والدينيا على السفرة والروح المحفوظ في ليلة القدر  
 ثم نزل به الروح الامين الى النبي صلى الله عليه وآله فجاء في مدة ثلث وعشرين سنة وما  
 ادرك ما ليلة القدر فخيم لشانها وتظيم لشرفها ليلة القدر خير من الف شهر لم يكن

فيها ليلة القدر وقوله للقوم صفه لالف شهر والمواد بهم بنواميه وتعلقه بخير وحمل القوم  
على المؤمنين بعيد **قوله** فليحذر الذين يخالفون عن امره يترك الامثال ويعدم الاقوال  
به والاول انساب تصديهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم الفتنه الامتحان والاختبار  
ومن فتنه القبر وفتنة الدجال وغير ذلك ثم كثر استعمالها فيما خرج الاختبار المذكور  
ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والاذلة والضروف هي الحق  
والعذاب اعلم من الجراحة وغيرها ولعل ذكر الفتنه في الدين والجراحة من باب  
التفصيل **قوله** ان شيعتك قد تباغضوا وشناء بعضهم بعضا شناءه كمنعه ومنعه سناء  
ويثالث وشناءه مثل شناءه البغضه فلونظرت جعلت فذلك في امرهم بالنصح والاصلاح  
ولو للقتنى اول الشرط والجواز محذوف ثم قال لقد هممت ان اكتب كتابا اليهم لايختلف  
على منهم اثنان كناية عن رفع الاختلاف بينهم بالكلية وذكر الاشياء لانها اقل  
محل المنازعة والخاصة ثم قال في هذا مروان وابي ذر لعل المواد اني يمكن هذا الكتاب  
مع وجودها او الحال انهما موجودان وكانه عم كان ينفي منهما ويؤيد هذا الاحتمال قول  
السائل فظننت انه قد منعني ذلك وقول السمعيل اما قال مروان وابي ذر والله يعلم  
يا عبد الاعلى ان لكم علينا الحقا كحقنا عليكم الحق الاول هو الهداية والعدل والنصيحة  
والارشاد والحق الثاني هو الطاعة والرضا والتسليم والافتيا ثم اشار الى انهم علم السلم  
اولا في اداء حقوق الشيعة من الشيعة في اداء حقوقهم بقوله والله ما انتم اليها جفوف  
اسرع منا اليكم بحقوقكم اذا كان كذلك لم يكن منع الكتاب الا لما منع منه ثم قال نظر  
في امر الكتاب وارساله الى الشيعة وانشاء امرهم فلعلمه بكتب ان راي فيه صلاحا  
ثم قال يا عبد الاعلى على سبيل التعجب والتوبيخ وظاهر انواع من الشكاية من سوء معاملة  
الشيعة ما على قوم اذا كان امرهم امرا واحدا وهو دين الحق متوحيدين الى رجل واحد  
يدعوهم الى ذلك الامر ياخذون عنه ذلك الامر وغيره مما امرهم به لايختلفوا  
عليه فان قلت انما اختلفوا فيما بينهم بالتباغض والتحاسد لا عليه قلت لاختلافهم  
باطل غير مرفوض عند عم وميلهم الى الباطل اختلاف عليه ويسندوا امرهم اليه لئلا  
يتجاوزوا عما اداد منهم من التعاون والتناصر ثم اشار الى النصح الخالص المقصود لقوام  
نظامهم لقوله يا عبد الاعلى ليس ينبغي للمؤمن وقد سبق اخوه الى درجة من درجات الجنة



الى ما يوجبها من العلم والعمل والورع وغير ذلك ان يجذب من مكانة الذي هو بيان  
 ينقص حقه من التعظيم والتوقير وينكر فضله ويجسده ويبغضه ولا يدين في هذا الاخر الذي  
لم يبلغ الظاهر ان لم يبلغ معنى للفعول اي الذي لم يبلغ الاول للسبوق ان يدفع في صدر الله  
لم يلحق بربان يذمه ويلومه ويعيره ويحقره ولا يعينه ولكن يستحق اليه ويستغفر الله له  
 ولنفسه والغرض ينبغي ان لكل واحد ان يعرف حق الاخر فالمفضل يفضل الا فضل والا  
 يقيم المفضل وليس في ترقية حتى يستقر باهم وينتظم حالهم وينزلوا منزلة الابراء  
 ومزينة الاخيار **قوله** ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي مختلفون  
 متنازعون بوزن القيمة شر بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا حين راوا ضلالتهم واحاطة  
 العذاب بهم وهو الاول واتباعه كاذب وهم ورجلا سلا الرجل السلام بالتحريك الصلح والا  
 سسلام والاذعان والانقياد قال الله تعالى والقوا اليكم السلام اي الانقياد وهو مصدر  
 يقع على الواحد والاثني والجمع وهم على عليه السلام وشيعته كاذب وهم حيث انه عليه السلام  
 راض عنهم وهم راضون عنه وبينهم الاسلام في الدنيا والاخرة لم يزل دولة الباطل  
 طويلة ودولة الحق قصيرة فمكة الباطل وان كانت قصيرة ومكة الحق طويلة فان الباطل هو  
 والحق يبقى لكم دولة الباطل وهي ظهورة وشيوعه بين الخلق اكثر من دولة الحق وظهوره بينهم  
 لكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق فيصير الباطل مشهورا بينهم والحق مغلوبا **قوله**  
 اذا اختلف ولد العباس اي جاء بعضهم بعد بعض وقام بامر الامارة والسلطنة وهي <sup>سلطانهم</sup>  
 وهي كوعى وولى تخوق وانشق واسترخى رباطه وضعف وطع فيهم اي في هضمهم وملكتهم من  
 يكن بطع فيهم وهو هلاكهم وقد نهض اليهم من بلاد الترك وما وراء النهر ينقذهم الى الله  
 امرؤا من دوله وخلعت العرب اعنتها العنان ككتاب سير الحجام الذي تمسك به البداية  
 والجمع اعنته وكان مظهرها كناية عن الذل والانكساف والخوف والفرار ورفع كل ذي صبغة  
 صبغية هي بالتخفيف قرن البقر وما في خلف رجل الديك والحصص والجمع الصياصي وكان  
 كناية عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرياسة او عن رفع السلاح مثل الاسنة والومح  
 وغيرها او عن رفع الحصون والقلاع حفاظا من تسلط الاعداء والفرص هو الاشارة الى  
 شدة ذلك الزمان وضعوبة الامور فيه وظهر الشامي كانه السفيف في الدجال وقبل اليافى الى  
 العراق ونحو الحسين من مكتلة اباد الخرج خرج صاحب هذا الامر من المدينة المنورة

جزاء لقوله اذا اختلف الى آخره بنزاع رسول الله صلى الله عليه وآله النزاع بالضم للبراف  
واصله وراثة قلبت الواو ياء للتخفيف والذرع معروف وهو المنسوج من الحديد وقد  
يذكر ويوثق والبرد بالضم ثوب مخطط والسبب يلحف بها الواحد برودة والقضيد العود  
والسيف اللطيف الدقيق القاطع واللامنة بالهمزة أداة الحروب كالمغفر والذرع ونحوها فيخرج  
السيف من غمد يخرج اما من الاخراج وفاعله ضمير صاحب عليه السلام او من الخروج والسيف  
فاعله فيكون ذلك علامة لظهوره ونفسه الراية النشرة خلاف الوطى كالتشيرة والبرودة والعماء  
الانساب ان عطف على الذرع فيدل على جواز العطف على جزء من جملة بعد الفصل بجملة اخرى  
والعطف على الراية بعيد فيطاع على ذلك بعض موالى الانساب ان ضمير موالى عايد الى  
الحسن المذكور سابقا وعوده الى صاحب بعيد جدا فيظهر عند ذلك صاحب هذا  
الامور ويصدق في كتاب كمال الدين باسناده عن ابى بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام  
يخرج القاييم يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وبعد  
الشأى عند ذلك جنباً الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها بالبيداء بالخسف كما  
روى ويقبل صاحب هذا الامور نحو العراقي الكوفي مع حماد موسى والحجر الذي انجست منه  
اثنا عشرة عينا ومنه طعاهم وشراهم كما روى **قوله** فتعرض لي بعض سودان المدينة وكان  
غالبا تابعا لخطاب فحتمت لبنيك يا جعفر بن محمد لبنيك كانه قصد به ربوبية عم  
او قال لبنيك اللهم يا جعفر بن محمد لبنيك فحذف عليه السلام اللهم لكوامه ذكره في الحكاية  
ومعناه اقيم على طاعتك يا رب اقامة بعد اقامة واجابه بعد اجابه صلى بالمكان والرب  
اذا قام به ولم يفارق وهو مصدر منصوب بفعل مقدر اى الرب الباب بالك بعد الباب و  
قبل معناه اتجاها وقصدى اليك يا رب من قوطهم دارى تلب دارك اى توجهها وقيل معناه  
اخلاص لك من قوطهم حب لباب اذا كان خالصا فلا يورد ان مثل هذا الكلام قد يقال القصد  
تقظيم المخاطب لا القصد ربوبية فرجعت عودى على بدى الى منزلى قال السيد ضي الدين  
عودى حال موكد وعلى متعلق به او يرجعت والبدى مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى القول  
اى رجعت عابدا على ما ابتداءت اقول المقصود منه هو اللباغة في عدم الاستفاد وكون عوده  
من السير متصلا بابتداء ثم قال ويجوز ان يكون عودى مفعولا مطلقا الرجوع اى رجوع على بدى  
عودا مفعولا كما كان عودا منه ان لا يستقر على ما ينتقل اليه بل يرجع الى ما كان عليه قبل



خافا ذعرا مما قال الذعر بالضم اسم من اذعرتة دعر اذا اقرعتة ولخفته وخوفه من الله مخوف  
 الوزير من غيرة السلطان ومواخذة عند شبهة الرعية اليه السلطنة وتسميته سلطانا و  
 ان لم يكن له تقصير فيه ولو ان عيسى بن مريم عدا ما قال الله اى جا وزعا قال الله في وصفه  
 انه رسول وكلمته الى ما عدها من الربوبية والصفات المختصة بالرب اذ الصم صمما لا يسمع بعد  
 ابداح الظاهر منه ومن نظائره المعنى الحقيقي مع احتمال جملة على المعنى المجازى وهو على الاول  
 مختص باهل الكمال عند تجاوزهم عن حدهم بدليل ان بعض الجملة ادعى الربوبية لنفسه  
 ولم يحسم ولم يعزم ولم يحرص حقيقة ثم قال لعن الله ابا الخطاب اسم محمد بن متقلاص كان نقا  
 ملعونا يعتقد بان جعفر بن محمد آله وكان يدعو من تبعه اليه وامره مشهور **قوله** كان عند  
 ابا الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يدكوفريشا والعرب اخ تفاخى الرجل بشرفه  
 الاباء والاشساب والقبائل باعتبار الشهرة اويؤتى من المزية الدينية وهذه منافقة جاهلية  
 مذمومة في القرآن والاحبار ولذلك اسمى عليه السلام بتركها ونحوها عنها بقوله دع هذا  
 الناس ثلث عرabi ومولى وعليها فحنى العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن غلغلا على ما حنى عليه  
 فهو على اشد تقسيم الناس على ثلثة اقسام الى ان المزية والكمال والشفاعة المعنوية شرعا وعقلا  
 انما هي دينية واداد بالعرب من ينس بالقوانين الشرعية ووضحها ودين الامور الدينية وافصحها  
 وهو محمد صلى الله عليه وآله واصناف عليهم السلام والموالي من تبعهم نصرهم واجههم وفي بعد  
 وهم الشيعة والعلم وهو الحكيم والوحشى والكافر الجهمى الذى لا يفهم المقاصد ولا يعرف <sup>شدة</sup> المراسد  
 من سواهم ولما كان ذلك الرجل راسخ في طبيعة ما ذكره او لا قال من باب التعجب يقول هذا  
 يا ابا الحسن فابن الفخاز قريش والعرب الانخاذ جمع فخذ ككتف وهو دون البطون والبطون دون  
 عمارة بفتح العين وكسرها وهي دون قبيلة وهي دون شعب وهو بمنزلة الجنس كما نقلنا عن  
 بعض المحققين سابقا وفي الصباح الفخذ بالکسر دون القبيلة وفوق البطون وفوق القبيلة  
 وفي الفخذ حتى الرجل اذا كان اقرب عشيرته **قوله** اذا قام القيام عرض الايمان على كل ناصب  
 فان دخل فيه بحقيقة والاضرب عنقه او يودى الخزنية الخ الحميان بالكسر شدة السرور  
 ووعاء الداءهم والسواد من البلاد قراها والمراد بحقيقة الايمان الايمان الخالص وبالنا  
 غير الامامية من فرق الاسلام وفي هذا الخبر دلالة على ان دعوى قبيل الخزنية منهم ان لم يؤثروا  
 ايمانا خالصا الا انه ضعيف وعلى تقدير العمل به فلعل الجمع بينه وبين ما روى من انه

يضع الخبز عند ظهوره ان يضعها عن اهل الكتاب فانهم يحرمون الخبز لا يرفع عنهم  
السيف حتى يؤمنوا او يقتلوا والله يعلم **قوله** فكلوا الناعم كلهم وتكلموا الكيع الجبين  
والخوف تقول كفت عنه كيع اذا هبته وجنبت عنه والتكول عن الشيء الامتناع منه وترك  
الادام عليه ثم قال ما اكثر الوصف وقل الفعل اي من وصف نفسه بالتشيع كثير  
والفاعل الغامل بلوازمه قليل جدا وما ذلك الا لضعف يقينهم حيث لم يستيقنوا بان  
العصوم لا يطلب منهم ما يضرهم ولو اخذوا حجرة لصارت عليهم بردا ولاما لا صارت  
على خليل الرحمن نظير ذلك ما نقل ان موسى عليه السلام عند نقاب فرعون امر قومه  
بالمرور على وجه الجور فلم يقبل منه الا يوشع فضى عليه **مكيا** ما غانا الا واننا نفر  
اهل الفعل والوصف معا بالمشاهدة القلبية في حال الغيبة والمشاهدة العينية في  
حال الحضور وقوله مع الافادة ان معرفة احدهما لا يمنع معرفة الاخر فان العلم بالحصول  
اذ اكمل يصير بمنزلة العلم الحضورى ثم كده بقوله وليس ذلك منا غاسيا عليكم اي ليس  
ذلك القول المذكور في الصد جملنا بناحوكم الماضية والحاضرة والآتية وطلبا  
لحصول العلم اذ هي معلومتنا بل لبنا اخباركم ونكتب اناركم اي بل ذلك القول منا الخيرة  
اخباركم عن ايمانكم وطاعتكم وسوالناكم لنا ونكتب اناركم واعمالكم البدنية والقلبية  
من العلم واليقين وغيرها يظهر لكم صدقها وكذبها وحسنها وقبحها وموانها لا يحصل  
لنا العلم بها فقال **والله** فكان ما مدت بهم الارض حياء مما قال حتى اني لا نظر الى الجبل  
منهم يرفض عرفا الح المبد التحرك والسيل والاضطراب يقال ما ذميت سيدا اذا تحرك  
ومال والارفضاض الجريان والسيلا ان يقال ارفض عرفا الرفضاضا اذ الجوى عرقه وسال  
والحياء تقيروا كنسار الحق من فعل او ترك ما يدور به وهو من حصل لهم مما قال عليه  
من كثرة الوصف وقلة الفعل وهي في الحقيقة ذمهم بانهم ليسوا من اهل الفعل فحصل  
لهم بذلك انقباس واضطراب وباس كونهم من اهل الجنة لما فهموا من ان اهل الجنة  
هو اهل الفعل فلما راي عدم ذلك منهم ترجمهم وقال ليس المراد ذلك وانما المراد بيان  
تفاوت درجات اهل الوصف واهل الفعل فلما اشرهم بذلك خرجوا من القنوط والياس  
وحصل لهم الانبساط حتى كانوا يشطون من عقال اي خرجوا من قلوبهم شطاسا لكان  
بنشاط يخرج منه وهذا كناية عما حصل لهم من ذلك الترحم والبيان من كثرة النشاط



والفرج والسرور **قوله** لوميزت شيعة ما وجدتهم الا واصفة احاي لوميزتهم عن غيرهم  
ما وجدتهم الا واصفين قابليين بالشيع وهذا الوصف لم يوجد في غيرهم فهم يمتازون  
عنهم ثم الوصفون لواميختهم واختبرت احوالهم ما وجدت اكثرهم الامر تدبين  
صادفين عن سير في غير آخدين بامري ولا عاملين بما هو خير وطهم ثم الاخذ والعاملون  
لوتخصتهم وفشتت كيفية اخذهم وعلمهم واخلاقتهم بسوع من التخصيص والتخلص ما  
وجدت اكثرهم الا غير خالصين ثم الخالصون وهم الاقلون جدا وغير بلتهم غلبة  
وحكمهم تحريك بغلبة البلايا والمحن والمصايب والشدايد لم يبق منهم الا قليل وهو  
من كان لي واخذ بسيرة واليه يرشد قول الصادق عليه السلام للمؤمن لعز من الكبريت  
الاحمر فمن راي منكم الكبريت الاحمر وان شئت ان تعرف فلة للمؤمن ونذرت فارجم  
الى الاحاديث المذكورة في ابواب الكفر والايان من كتاب الاصول انهم طال ما اتكوا  
على الارائك في رق الارائك كسيفية سرير في حجلة اوكل ما ينكاه عليه من سرير ومنصة  
او سرير منخذ مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع اريك وارائك  
فقالوا نحن شيعة على قولنا نفر داعي لوازمه واثاده وهو الوصف المذكور ولنا شيعة  
على من صدق قوله فعلة بالعمل بسيرة ليتحقق معنى التشيع والمناصرة ويبعد عن  
شبهه الاستهزاء وسبحي عن علي بن الحسين عليهما السلام ان ابغض الناس الى الله من  
يقنذي بسنة الامام ولا يقنذي باعماله **قوله** نوني بالمرأة الحسناء يوم القيمة اح  
ليس الغرض منه مجرد الاخبار بل فيه وعد ووعد للمتحين وحمل له على الصبر وبيان  
لرفع حجة على الله يوم القيمة **قوله** نفقدون في المكان فتحدثون اح فيه تغيث الشيعة  
في المجالسة والمخالطة والتحديث سيما فضايل اهل البيت عليهم السلام والتولي بهم والتبني  
من اعدائهم فانما توجب التودد والتواصل ورواج الدين وقوام نظام المسلمين وتحقيق  
الصدقة والالفة ورفع الفرقة والوحشة وكل ذلك يورث طيب العيش في الدنيا والا  
**قوله** رحم الله عبدا خذنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم المراد بالناس الخالفون والحق  
الدولة الباطلة ولا بد للمؤمن في حفظه وحفظ امامه ان تكلم عندهم في امور الدين من  
ان يتكلم بما يوجب جهنم لا بغضهم وعداوتهم فان فيه هلاك وهلاك امامه الله  
لم يروون محاسن كلامنا كالفواكه اغرهمير الجمع للشيعة والمحاسن جمع الحسن على غير

قياس والاضافة بيانية او بتقدير في المقصود انهم لو نقلوا كلامنا بعينه من غير زيادة  
ونقصان لكانوا عندهم لغز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشئ اذ ليس في كلامنا  
ما يوجب طعنهم صريحا بل قد يكون له وجوه يمكن التخلص بها ولكن احدهم يسمي <sup>الكلمة</sup>  
فيخط اليها عشرة اقسام باب المبالغة المشهور بين العرب والعجم وذلك التفسير قد  
يقع عند الغرض من الاغراض وقد يقع سهوا وقد يقع باعتبار فهم المخاطب من كلامه  
وجوه ونقله ما هو المقصود منها كما اذا قال عمر لعن الله الاول فيردى انه قال لعن الله يا بكر  
ويشعني ان يعلم ان كلامهم عليهم السلام قسمان قسم من باب الاسرار فلا يجوز نقله لغيره  
اصلا وقسم يجوز نقله مطلقا وهذا القسم ينبغي نقله عندهم على الوجه السامع من غير  
تغيير يوجب طعنهم والمواد بالكلام هنا هو هذا القسم وهو لكونه هو الحكم العادل  
غير مشتمل على ما يوجب طعنهم وبغضهم صريحا واذا يدواذي شيعة والامتنع نقله  
عندهم كالاول **قوله** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت عن قول الله عز وجل  
والذين يؤمنون ما اتوا قلوبهم وجلة قال هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم  
اعمالهم ان لم يطيعوا الله عن ذكره بفتح الحقة على الخوف ويرجون ان يقبل منهم الابناء والاعطاء  
وضمير هي راجع الى ما والتايت له رعاية المعنى او باعتبار الخبر والمراد بشفاعتهم ورجاؤهم شفاعته  
الانتماء لهم ورجاؤهم طماوي قبول الاعمال المحببة فالآية في وصف المحبين للاوصياء بانهم مع  
ذلك يخافون ان ترد عليهم اعمالهم لاجل انهم لم يطيعوا الله عز وجل في الامور المحببة وطاعتهم كما  
هي ويرجون ان تقبل منهم اعمالهم باعتبار الانسحاب اليهم والافتراد بولايتهم وتفسيرها بهذا  
ذكره ابو عبد الله عليه السلام قبل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في ذيل حديث نادر  
**قوله** قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد يدعوا الى ضلالة الا وجد من يتابعه كثره  
المجهل وسيل طبائيعهم الى الباطل ولذلك كانت دولة الباطل اشد وادوم من دولة الحق  
كما وفيه تسليمة لاهل الحق في قلتهم وحث في الصبر عليه **قوله** فقال من ان الرب واحد  
والدين واحد والام واحد والاب واحد والخزء بالاعمال في غيب في حسن المعاشرة  
يخلق الله ولو كانوا اليك وجهلا وضعفاء وفي العمل الصالح فان به النجاة والتقرب الى الله  
تعالى والخزء **قوله** طبائع الجسم على اربعة الطبائع جمع طبيعة كالصبايح جمع صبغة اوجع  
طبائع بالكسر كاشمال جمع شمال والطبيعة والطبائع ما ركب في الانسان من الطعم والمشراب



وغير ذلك من الاخلاق التي لا تزايد ولعل القصص بقاء جسم الانسان ودوام نظامه الاجل  
 فقد وقوف على اربعة اشياء فلا بد من طلب ما هو اوفق به منها الهوى الذي لا يجبي النفس  
 الاية ويسمي النفس اول الريح اذا كان ضعيفا ليتا ولا يجي بالجسيم وفي بعض النسخ بالحاء للمملة  
 من الحيوة ويخرج ما في الجسم من دواء وعقوبة بمورده عليه في الخارج ودخوله فيه فيخرج  
 لان لشرك النفس تأثيرا عظيما في دفع الداء والعفونة والفضلات البدنية ومنها الارض التي  
 تولد اليبوسة والحجارة في البدن اما تولد اليبوسة فباعتماد المجاورة واما تولد الحجارة  
 فاما لان شعاع الشمس ينعكس من الارض الى البدن كما قيل او لان اليبوسة ترجب جود  
 البدن للمقتضى لاحتباس الحرارة الغريزية وهي سجيبة لقوة المزاج ومنها الطعام ومنه  
 يولد الدم الذي لم يدخل له مدخل تام فيمضي الى الحيوة حتى قيل انه روح البدن وكذا يتولد  
 منه السوداء والصفراء كما ذكره الاطباء لا ترى ان الذي لا ترى برونه عقلية وبصيرة ذهنية ان  
 الطعام يصير المعدة التي اوطا فضا والفسم وفيه ابتداء الهضم فتغذي به اي تربية جسدي بلين  
 وبصيرة كبلوسا ثم يصفو في اخذ الطبيعة صفوه وما توصل الى كل عظم وحظ وفضيذه بدلا  
 لما يتخلل منه ثم تجعله القوة المشبهة شبيها بالعضو ثم يتخذ النقل الى الامعاء والمعدة ويخرج عند  
 الحاجة بقوة دافعة ومنها الماء وهو يولد البلغم الذي هو خلط من اخلاط البدن وللقدر الصلابة  
 منه نفع فيه ومن منافع الماء ايضاً ترقيق الغذاء وتلطيفه واعانته في عبوذه في المجاري الضيقة  
قوله ان خبر نهر في الجنة اح هذا هو الفرد الخفي للخيرو والجلي بحسب الزينة والشرف والعرش هو  
 الجسماني وحمل على الرحمة او القدر ممكن وجواري في بعض النسخ بالجسيم جمع جارية وفي بعضها  
 بالحاء للمملة جمع حواء على احتمال وضيم فيمين ولجع الى الجنان او الى الانهار والخيرات جمع  
 خيرة بالتشديد فخفف لان الخفف للتفصيل لا لثني ولا لجمع ولا يورث وهو حسان في الخلق  
 والخلق والصوره ولا ينبغي استبعاد ما ذكره لان من يقدر ان يخلق من تراب آدم وخنشبه  
 حبة ويخرج من الارض الاموات ويقدر ان يخلق في الجنة ما ذكره اظهر اقدره وقهره في الخلق  
قوله ان في الجنة نهر اخفائه حور نائبات هن دناء اهل الجنة واحدتهن حواء وهي الشديدة  
 بياض الغين الشديده سوادها كالظباء ولا تطلق على دناء الدنيا الا على سبيل الاستعارة  
قوله حديث القباب القباب بالكسر جمع القبة بالضم وهي البناء والخيمة هذه قبة ادم  
 عليه السلام اح كانا شازيه في السماء الدنيا وعددها قبة ادم باعتبار انها خلقت له ولانبيائه

نظمت به الايات والروايات او باعتبار ان لم يكن له قبة سواها واداد تسعة وثلاثين ما فوقها  
من السموات ولادليل عقلا ونقل على انحصار السموات في تسع بل يجوز العقل الاقل والاكثر  
واداد بالخلق المتكدر او الاظم الشامل للانبيا والاصياء عليهم السلام ايضا واشاد الى قبة  
في الجنة واداد تسعة وثلاثين الف باب التي فيها الجنة موجودة في السماء كما ذهب اليه الحق  
والحديث الثاني يورد الاول مع ما فيه من التنبيه على رفض البناء وتبينه وتذهيبه فان  
هذه العبثة الخفراء تكفيك كما كانت لا يبيك **قوله** الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا  
ارض ايضا اشع المشارق والمغارب كثيره غير محصورة اذ ما من مشرق لبلد الا وهو مغرب  
لبلد يقابله والمغرب بالعكس والارض البيضاء الارض المساء ان الظاهر والضمير في بؤره  
راجع الى الله تعالى والمراد به العلم الفايض عليهم وارجاعه الى مغربكم بادارة نور الشمس الطالعة  
عليهم والاضافه لادنى ملائسة بعيد كارجاعه الى الارض وجعل التذكير باعتبار انها نوث  
غير حقيقي وبما هم من فلان وفلان باعتبار انه نعم لهم حيث ذواتها ووقع صفاتها ولا  
يتوقف ذلك على علمهم بنسبها وانما من اولاد آدم فلا ينافي قوله ما يدرون خلق آدم امرهم  
يخلق وتسليم مضمون الحديث والافترار به لازم ولا يجوز ان يستبعد العاقل او ينكر ما لم يذكر  
خصوصا اذ الخبر المختبر الصادق بوجوده **قوله** من خصف نعله ورفق ثوبه وحمل متاعه فقد  
برئ من الكبر اي من خصف نعله اي خرزها بنفسه او بغيره من الخصف وهو ضم الشيء الى الشيء  
ورفع ثوبه كنع رده واصلحه بالرفعة وهي بالضم ما يرفع به الثوب وحمل متاعه بيده او راسه  
او ظهره فهو يروي من عن الكبر هذا اذا كان من باب القناعة والخلوص لله واما اذا كان بصر  
وجوه الناس اليه فهو من اسباب الكبر كالمال والحجاء ونحوها **قوله** عن الفضل قال كنت انا  
والقسم شريك بن حليم واصلح بن سهل بالمدينة للفصل بن عمر بن احباب الصادق <sup>عليه السلام</sup> والكاظم  
عليهما السلام نقل عن النجاشي انه كان فاسدا مذموبا خطابيا والمفيد في ارشاده عدة من شيوخ  
احباب ابي عبد الله عليه السلام وخصته وبطانته وثقاة الفقهاء الصالحين وشركه القسم  
بن عبد الرحمن الصيرفي من احباب الصادق عليه السلام ويجي في الحديث هذا الكتاب من المص  
ان كان رجل صدق وحج بن حطيم العجلي الكوفي من احباب الباقر والصادق عليهما السلام وبما  
في حيوة ابي الحسن عليه السلام واصلح بن سهل من احباب الباقر والصادق عليهما السلام وفعل  
العلامة عن الكشي انه قال روي محمد بن احمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي



عن صالح بن سهل قال كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالبر بوبية قد دخلت عليه فلما انظر  
إلى قال يا صالح أنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم تعبدوا عذبنا افتناظرا في التوبة  
قال فقال بعضنا البعض ما تصنعون بهذا ونحن في قرب منه وليس منا في نفقة فقوموا بنا إلى  
الظاهر إن ضمير منه وليس واليه راجع إلى الصادق عليه السلام وبناء المناظرة على أن بعضهم  
بر بوبية قال الأمين الاسترأبادي كان بعض الشيعة من ضعفاء العقول بعد ما شاهدوا  
ظهور بعض الخوارج عن الائمة عليهم السلام وسوس الشيطان في قلوبهم أن الله فوض كل بيئات  
الجو إلى محمد وعلي وأولادهما الطاهرين عليهما السلام بعد أن خلفهم كافي آخر شرح المواقف  
واشتهر من جماعة من الغلاة في حق أمير المؤمنين عليه السلام **قوله** أنه لا بليس عونا يقال له يخرج  
تسمية للصدور للبالغ في فسادهم وتخليطه من الموج بالخراب وهو الفساد والاختلاط  
أمريج أي فاسد مختلط وفي بعض النسخ بالحاء والمهملة من المرج وهو الفساد وفي بعضها بالخاء  
البحر من المرج وفي الكنز مرج الودن لأنه مرج الأسنان ويدنس بالمعاصي والمرج أيضا الجوى  
والسرعة وهو يسرع في أمر ويجري عساكن في افطار الأرض ويملا ما بين الخلفتين دفعة واحدة  
والخافقان والمشرق والمغرب أو افقاهما لأن الليل والنهار يختلفان فيهما أو طرفا السماء  
والأرض أو منتهماها **قوله** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزع فقال الجنس وهو مسخ كله  
الوزع جمع الوزعة محركة وهي سام أبرص وفي الكنز سوسمار والرجس الفذر النجس ويحرك وفتح  
الراء وبكسر الجيم والمسوخ تحويل صورة إلى أخرى أفتج منها وسخه الله فرداهم مسوخ ومسوخ فاذا  
قتله فاغسل الحكمة لا تغسل الخفية ولا تبعدها بالخروج من الذنوب كالغسل بعد التوبة  
والأمر يقتل في كتب العامة أيضا روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بقتل الوزع وسماه  
قويسقا وعند من قتل وزغافى أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك  
وفي الثالثة دون ذلك قال صاحب كمال الأكمال أقل درجات الأمر بقتلها الذنب وسماها فر  
لأن أصل الفسق الخروج وقد خرجت عن بناء جنسها من الحشرات بكثرة أذايتها فان لها  
أنواعا من الأذاية وقال عياض نكثرا جوس قتلها بالضربة الأولى على الجوس قتلها في الضربة  
الثانية عكس ما ألف من الشريعة بأن أكثر ما جاء من تكثير ما هو على كثرة العمل فالله سبحانه  
أعلم بحكمة ذلك والعمل بالحكمة فيه الحفز على المبادرة إلى قتلها والحث على تعجيل خوفه  
فإذا هو بوزع **قوله** في قول الباقين في قول الولول البلبال والدعاء بالزوبيل ولولت المرأة ولولا العولت

وفي النهاية الولوله صوت متابع بالويل والاستغاثة وقيل هي حكاية صوت الناحية قال  
فانه يقول ليس ذكركم عثم بشتيمة لاشتمى عليها حتى يقوم من ههنا كراهة لاستماع  
شتمه عليه السلام والشبهة اسم لما يشتم به وهو السب فعلم من باب نصر وعلم بانه عم كان  
على الحق وعثم على الباطل لا ينافي عداوة فان العداوة بين المؤمنين والكافر لا يزول في  
البزخ بل في القيمة ايض كما قال خليل الرحمن وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم  
القيمة وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب بين يدي  
من كان عنده وقد كثرت الاخبار من طرق العامة والخاصة على انتقال الروح الانسانية  
من بدن الى بدن لخوا ما في هذا العالم او في عالم الآخرة من هذا القبيل مسخ بعض الامم  
الماضية كانطق به القرآن الكريم وتعلق الروح بعد مفارقة بمثال شبيهه بحيث لو  
لقلت هذا ذاك وليس هذا قولنا بالتناسخ الذي ابطله السلطان وذهب اليه الملاحدة  
وقسموه الى اربعة اقسام التنسخ والنسخ والفسخ والرشخ وذهبوا الى ان الارواح في هذا العالم  
دائما ينتقل من محل الى محل آخر من بدن آخر الى انقطاع وانكروا النشأة الآخرة ولاء  
الاحسام فيها وسايل الائمة ابقده العالم والتناسخ بهذا المعنى ابطله اهل السنة  
وحكموا بكفر القائل به واما تعلق الروح ببدن لخوا الى ان تقوم القيمة وتعود الى البدن  
فهذا عند اهل الشرع ليس من باب التناسخ وان سميته به فلا مشاحة في التسمية الا ان الاول  
عدم هذا التسمية ليلابح الالتباس وقد صرح بما ذكرنا شيخ المحققين في الاربعين  
ونقل عن الفخر الرازي في باب تعلق الارواح بعد خواب البدن بالمثال انه قال في نهاية  
العقول المسلمون يقولون يجدون الارواح وردها الى الابدان لان في هذا العالم والنشأة  
يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا  
من جهة هذا الانكار والفرق بين القولين ظاهر ثم اجتمع امرهم على ان ياخذوا جديعا  
المجزع بالكسر ساق الخلد والباس الحديد لينقل على الحامل قوله اذا متي احدكم القايم اي  
اذا متي احدكم ظهرو القايم عليه السلام فلم يمتد في عافية وهي كونه على دين الحق ومتابعه  
ظاهرا وباطنا فان الله يعث محمد صلى الله عليه وآله رحمة للعباد والمشاراة مع اهل النفاق  
واهل الكتاب والكفرة واهل الايمان وقبول الجحيم والعمل بظاهر الشرع ويبعث القايم  
نعمه عليهم وهو الخاتم بعلمه وعدم تقريده احد على الباطل وقتل الكفرة الى يوم يؤولون الى الحق



كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين داسه السرته وان الحسن عليه السلام  
أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرته الى قدمه عليه بذلك ما باخبار النبي صلى الله عليه وآله  
او باخبار الملك المحدث له او برويته موسى والحسن بن عليهما السلام وقد مر ان الانتم عليهم السلام  
كانوا يرون الانبياء والاوصياء في كل ليلة جمعة وفي كثير من النسخ عن ابي الحسن عليه السلام  
قال كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرته الى قدمه وليس فيه  
ذكر الحسن عليه السلام **قوله** كانت رجلاه بنية الصفاء ورأسه دون افق السماء في النهاية  
الثنية في الجبل كالعقب فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه والافق  
بالضم وبضمين الناحية فهو كناية عن طول قامته كثير او لم يعلم به تقديره حقيقة فاعني  
غنى وصير طوله سبعين ذراعا بذراع احد الفخذ والعصر والكبس باليد والذراع بالكسوف  
الرفق الى طرف الاصبع الوسطي ولا خفاء ما فيه من الغرابة والاشكال اذ قامته كل احد ثلثه  
اذرع ونصف بذراعه وليس احد سبعين ذراعا او ثلثين ذراعا بذراعه اذ هو مع كونه  
خلاف الواقع بوجوب خروج اليد عن استواء الخلقه والحواله على الجهول والذي يحظر البال  
من باب الاحتمال ان ضمير ذراعه وذراعيها راجع الى آدم وسحا باعتبار فردا من الرجل  
والانثى المعلومين في عصرهم من باب الاستحسان وفي رواية مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله  
قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ولا شك ان المراد بالذراع في حديثه الذراع  
المعهود في عصرهم كماله بل هو الحواله على الجهول وهو مؤيد لما ذكرناه واما قوله ستون ذراعا  
فيمكن ان يكون من نهو الراوى وتبديل السبعين بالستين وحمل الذراع في حديثنا  
على ما يذرع به الثوب ونحوه مع كونه بعيدا جدا لا يدفع القصور في الحواله على الجهول  
والله يعلم **قوله** عن المحرث بن المغيرة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل لصاب اباه  
سبي في الجاهلية فلم يعلم انه كان لصاب اباه سبي في الجاهلية الا بعد ما تولدته العبيد في  
الاسلام واعتنق اى اعتنق ذلك الرجل وهو عطف على تولدته والضمير للنصوب راجع اليه  
والمراد بابنيه الذي سبي جده من احداه بقرينة قوله تولدته العبيد لدلالة على ان له اباؤه كلهم  
عبيد قال فقال فلينسب اى ذلك الرجل الى ابيه العبيد في الاسلام لا الى من سبي اياه لظهور  
ان الولد ينسب في النسب الى ابيه ثم هو اى ذلك الرجل بعد من القبيلة التي كان ابو سبي  
فيها فهو مثلا قيسى ان كان ابو من قبيلة قيس ويسمى ان كان من قبيلة عقيم ان كان معروفا فيهم

ان كان ابوه او معروفاً في كون من تلك القبيلة والا فلا يجوز ان بعد منهم لان من ليس  
 من اولاد قيس مثلاً لا يعد من اولاده ولا ينسب اليه ويؤمنهم ويرثونه اي يورث ذلك الرجل  
 تلك القبيلة ويرثونه ان كانت بينه وبينهم قرابة موجبة للارث مع شرايطه ولعلم ان  
 ذلك الحكم غير مختص بالرجل المذكور لان كل رجل حر كان او عبداً معتقاً كان او غير  
 معتق ينسب الى آباء احوار كانوا ام عبيداً في الاسلام في الكفو لا بالنسب لا بتغير  
 ولا بتبدل بتلك الاوصاف وكذلك اثبت بينه ما قرابة موجبة للارث بشرائط يقع  
 التوارث بينهما الا ان السائل لماسال عن الرجل المذكور احاب عمر على وفق سواله  
**قوله** ان الله تبارك وتعالى اعطى المؤمنين ثلث خصال العزة في الدنيا والاخرة الخصال  
 بالكسح جمع الخصلة بالفتح وهي الفضيلة والعزة الغلبة وخلاف الذلة والمؤمن غالب  
 في الحق على خصمه وعزير غير ذليل عند تعدي في الدنيا والاخرة والله العزة ولو سوله  
 للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون والعلم في الدنيا والاخرة الفلاح بالحاء المهملة والتمكين  
 الفوز والنجاة والبقاء في الحق كالفلاح وبالجيم الظفر بالمقص والفوز بالمطلوب والمؤمن  
 فابز في الدنيا بالصراط المستقيم وفي الاخرة بجنان النعيم والمهابة في صدور الظالمين  
 لان المؤمنين يكون من الله عز وجل فير باحق لو كشف الغطاء لرأيت امر عجباً فلذلك  
 بهاب الناس خصوصاً الظالمون لانهم يخافون الله ويخافونه ولذلك كان المشركون  
 مع كثرة عدوهم وغاية شكوتهم يخافون رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه مع قلة  
 عدوهم وضعف عدتهم كما نطق به القرآن الكريم **قوله** ثلث هو فخر المؤمنين وزينة  
 في الدنيا والاخرة الخ الفخر ويجوز التمدح بالخصال وادعاء الكبر والعظم والشرف كالاختصاص  
 ولعل المراد ان الثلثة زينة كاملة للمؤمن صالحة للفخر بها الوجاز الفخر ولو ذكرها للمؤمن  
 من حيث انها نعم جليلة اعطاها الله اياها ووفقها فهو جابر بيل هو شكوكا قال  
 سيد المرسلين انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقوله تكبر او تعظم ابل شكروا وتحذوا بتعجبه  
**قوله** لا حسب قرشي ولا عري الا بتواضع الحسب الشرف والكمال والقرشي بضم القاف  
 وفتح الواو مشنوب الى قرشي على غير قياس والقياس قرشي بابتداء الياء والتواضع  
 من الوضع خلافاً للرفع والتكبر والمراد به التواضع لرب العالمين والرسوله واوليائه  
 للمؤمنين ومن تواضع واظهر الذل والانكسار فلهم فهو ز وشرف وكان رفع الله



قد روي في الدنيا والاخرة ومن تكبر عليهم فهو حسيس ناقص خفصة الله تعالى فيهما ولاكم  
 الاتقي وهو اتحاد الوفاية من عقوبة الله تعالى وسخطه بتوك المعصية وفعل الطاعة  
 ولا عمل الا بالنية لان عمل القلب والجوارح تابع للنية فان خلت صح وان فسدت <sup>فسدت</sup>  
 وان فسدت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه في باب النية وغيره من كتاب الكفر  
 والايمان ولا عمل الا بالتفقه لان الايمان بالعمل المطلوب شرعا متوقف على معرفة  
 حقيقة العمل المطلوب شرعا متوقف على معرفة حقيقة العمل واجزائه وان كان في بعض  
 ومصلحة ونفسه وكيفية وحدوده ومن ثم روي ان الجاهل اصاب في العمل اكثر من  
 افساده وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باجماعه قال  
 ابو جعفر عليه السلام على سبيل الانكار بحسب الرجل ان يقول احب عليا واتوا له ثم  
 لا يكون فقا لا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله خير من علي ثم  
 لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنة ما نفعه حبة اياه وقال من كان لله طيعا فهو لنا ولي  
 ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وماتنا لا ولا يفتنا الا بالعمل والورع الحديث طويل  
 اخذنا منه موضع الحاجة **قوله** فقال له يزيد لعنه الله اولى لك ام هذا القول  
 اولى لك وانفع من تركه **قوله** ثم قال ان هذا انضب لك وهذا الزيدي انضب لنا  
 فيه ان هذا انضب له عم ايضا لا يزد امامه ورفض مذهبه وهذا الزيدي انضب للقابل  
 ايضا لذلك ويمكن ان يوجه بان القضية شخصية كما يشعر به لفظ هذا وان النصب متوقف  
 على العلم بالرفض وان هذا الزيدي لم يكن عالما برفض القابل وهذا الناصب لم يكن  
 عالما برفضه عم فليتامل **قوله** من فعد في مجلس شرب فيه امام من الامم بقدر على  
 الانتصاف له في اكثر انتصاف رادستاندن وذلك اما ان يجوه او الزامه بالحجة او قوة  
 او قتله ولو قدر على الزامه بالحجة وصرف عن الباطلة وعلى قتله فالرجح الاول لان فيه  
 احياء النفس عن الموت الحقيقي ولو لم يقدر على شيء فلا يبعد القول بوجود القيام  
 عليه كما يدل عليه ظاهر بعض الروايات **قوله** فجعل الله عبيدكم محيا واما ماتكم ممانتا  
 اي جعل الله حيوتكم كحيوتنا في الاستقامة والهداية والرشاد وموتكم كموتنا على الحق  
 والسعادة والسداد والمحياء مفعول من الحيوة ويقع على المصداق والرومان والمكان وكذا  
 المان ما والله ما بين الرجل منكم وبين ان يقر الله عينه الا ان تبلغ نفسه هذا المكان

أقر الله غيبته من القر بالضم وهو البر داي يورد ومعه وهو كناية عن الفرج والسرور لأن دسعتما  
باردة أو أذاها ما كانت متشوقة إليه أو من القرا داي ابتدتها أو استكتمها بمشاهدة الكثرة حتى لا  
تستشرف الخبيثها أما ترضون أن تضلوا أو يضلوا فقبل منكم ولا يقبل منهم حج فيه تشلية  
للمؤمنين إذا كان هلاكهم يشق غيظ صدق والمؤمنين كذلك بقاؤهم على أعمالهم الفاسدة  
وعده لجحيم عليها وقبول أعمال المؤمنين كذلك بقاؤهم على أعمالهم الفاسدة وعدده لجحيم  
عليها وقبول أعمال المؤمنين واخذهم أجورهم يشق غيظ صدق ودهم فأنقوا الله تعالى فانكم  
في هذه هي بالضم المصلحة وكان أبو النقيعة في دولتهم بقرينة التعليل والنقيعة تعرف الله بقرينة  
وطاعته وأدوات الأمانات إلى أهلها وأن كان كافرا كما يأتي ويدل عليه الآية الكريمة فإذا نفي الناف  
فعند ذلك ذهب كل قوم بهوهم ذهبتم بالحق ما اطعمونا التميز عند ظهور الصاحب  
أو عند قيام الساعة والبناء في الموضوعين للتعدي أو بمعنى مع أولى والمواد بالاطاعة للمنا  
في الأعمال وجملة على الأفراد بعيدا ليس الفضاة والأمراء والمسائل منهم حج الاستفهام للتقرير  
وأصحاب المسائل هم الفقهاء وأهل الافتاء وفيه ترغيب في الماشاة معهم والنقيعة منهم  
لكثرة قوتهم وضعف الشيعة وقلة قوتهم والمجورى الخارجى منسوب إلى جود أمد أو قسرا  
هي قرية كان أول اجتماعهم بها والمواد بالشامى بنو أمية وأهل الشام مطلقا وهم كانوا يتردد بين  
معاوية وبين المرتد **قوله** ثم قال ادن مني يا عبيد الله غناء ياتي بالروح من كل مكان فيه  
ليجاء الخذف أي قد نوت منه فقال يا عبيد الله والقناء بالضم والمد ياتي بقوة السيل  
ما يجله من الرفيد والروسخ وغيره **قوله** ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما أنزل الله  
فأولئك هم الظالمون حج مر هذا الحديث متناوسا مع شرحه قال الألبين الاستزادة  
هذا ناظر إلى دليل شائع بين أصحابنا أصحاب الأئمة عليهم السلام وكانوا يحتجون على العامة  
ويخصه ان هذه الآيات صريحة في أن من حكم براءة أي الاجتهاد الظني وإخطاء فهو اسم  
فاسق صريح بذلك وتبين الطائفة في اشوك كتاب العدة في الأصول وقال هذا مذهب شيخنا  
أبي عبد الله المفيد ومذهب السيد الأجل المرتضى ومذهب جميع المتقدمين والمتأخرين  
من أصحابنا وأفاضل الدلائل أنه لا يثبت تحريم الاجتهاد على الاجتهاد الظني فيما جاء به النبي  
صلى الله عليه وآله في الأحكام الخمسة الوضعية فتعين أن يكون في الخلق دائما رجل يعلم ما  
يجتاز إليه الأئمة اليوم القيمة بوجوه لا يرى ظني بشرى وانفقد اجتماع المسلمين على غير



الائمة الاثني عشر ليس كذلك فتعين ان يكون هم خزان علم الله وتراجمة وحيد وان يكونوا  
مصدق قوله فاستلوا اهل الذكوان كنتم لا تعلمون اقول ان اداد بالاجتهاد الظني الاجتهاد  
المستند الى الرواي والقياس فلا تنزع بين الاصحاب في انه باطل موجب للاشتم وان لا دابة  
الاجتهاد المستند الى النص المفيد للظن بالحكم فكونه باطلا موجبا للاشتم بين جميع المتقدمين  
والتأخرين محل كلامهم مقصوده ان الحكم يجب ان يكون من باب اليقين ولا يرب في  
ان دلالة الايات المذكورة على ما ذكره من الحكم ظنية فقد قرئ في امره فليست **قوله**  
عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام اي اخرج عن قصر وقهر البياع  
ابا بكر ولم يعلم ان قول ابي هاشم وقول المعصوم لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري تكون  
نامة والمواد بالسيدة هلاكهم ونزول البلاء عليهم اذ نشر الشعر فقال الرجل من القوم ما يزيد  
الى هذا كان الى معنى من لا ابتداء وهذا الشادة الى علي عليه السلام والخطاب لابي بكر وفي الغياب  
كافي بعض النسخ له والاستفهام لا نكار ما اذا دمنه من اخذ البيعة فمر الوايصال المذكورة اليه  
وفي بعض النسخ الامناء وعلى هذا ما نافية وهذا اشارة الى ما ذكرته فاطمة عليها السلام وفي الخط  
او الغيبة بحاله روى مسلم ان فاطمة بقيت بعد ابنتها سنة اشهر وباع عليها مع ابي بكر بعد  
وفاتها قال شارحه ابو عبد الله لا يابي كان لعلي في حيوتها راحة من الناس فلما ماتت فاطمة  
استنكر على وجوههم فاخذوا منه البيعة اقول ناسل فيه فانه صريح في انه علم ببيع الاعداء  
سنة اشهر مكرها فان كان ابو بكر على الحق كان علي عليه السلام فاسقاً حتى انه لو مات قبل البيعة  
مات ميتة جاهلية عندهم وان كان علي الباطل كما هو الحق كان كافراً مرتداً وهو كذلك **قوله**  
ان ولد الزنا يستعمل ان عمل خير اجزى وان عمل شر اجزى به اي يطلب العمل من ولد الزنا و  
يكلف به كسائر المكلفين في العمل والثواب والعقاب واختلف العلماء في كفره واسلامه  
فذهب ابن ادريس الى الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ولد الزنا لا يدخل الجنة قال ولو كان  
مسئلاً دخلها وذهب الاكثر الى الثاني للاخبار الدالة عليه واولوا الاخبار الكفر البناء على  
الغالب وتفصيل الكلام فيه في الكتب المبسوطة **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
من حجة ومروان وابو عيسى بن الحنفية فقال له الوزع عن الوزع مروان وابو الحكم بن  
العاص كانا من دين ملعونين بلسان النبي صلى الله عليه وآله وقد مروان امر الخلفين بعد  
معوية بن يزيد بن معاوية سنة وسبعة اشهر وبعد ابنة عبد المطلب وبعد عبد الملك

بنوه وليد وسليمان ويزيد وهشام على الترتيب وفعلوا في الدين ما فعلوا وقتلوا من اولاد  
الرسول وشيعتهم من قتلوا في يومئذ يرون ان الوزع يستمع الحديث لغتهم ان وجية  
التشبيه استماع الحديث وفي بعض النسخ يرون بالوادين الرواية **قوله** لما ولد مروان  
عرضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعوله احم قيل كانوا يعرضون الطفل عليه صلى الله  
عليه وآله ليندعوله ويجنكه قصد الان يكون اول ما دخل حوفه ما دخله صلى الله عليه وآله  
وطلب التبرك به وفيه دالة على حسن عشرته لامتته بالتألف والتودد وهذا الاجل الثاني  
جوى في جميع الاعصاد فاهل كل عصر تادبوا بمثل هذا الادب من التبرك باثار الصالحين  
فحاولوا بالولد عند ولادته اليهم بجنكونه ويدعون له **قوله** سمعت ابا جعفر عليه السلام  
يقول ان عمر لقي امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث متناوستان مع شرحه في حشد  
ابي بصير مع المرأة **قوله** فقيل له يا امير المؤمنين الكنى اى اطلب الكنى او ادخله وهو  
بالكسر ما يرد الحى والبردى من اللاتية والمسكى فقال ان هذا ما قريب عهد بالعرش العرش  
بلسان الشرع يطالع على الحكم العلم والقدرة وعلى الجسم المحيط بالعالم وهو الاشبه هنا  
ويفهم منه استحباب التبرك بالمطرسى اقل استقراء بالارض التي عبد عليها غير الله نعم  
وقبل ان انفسه الايدى الخاطئة لان المطر رحمة لقوله تعالى بشري بين يدي رحمتي مبارك  
لقوله نعم ما سباركنا فابتنا به وقريب عهد من محل رحمة وهو العرش ويحتمل ان يواد  
بالعرش هنا الارادة ومعنى قرب عهد بها قرب عهدك بتعلقها والافارادة تعال وتعبية  
وان يواد بها الرحمة والحديث حجة على ربح ماء المطر على مياه الارض والاطباء يقولون انه  
انفع المياه الممخترون وفيه ايضا دالة على زيادة تعظيم كل موجود في بدو وجوده لانه  
قريب عهد برحمة الابداد وهذا بالغ الشرع في رعاية الاطفال ثم يوحى الى الريح ان اطمينه  
وايديه ذوبان الماء احم طوى البركنع جعله دقيقا واذاب يذوب ذوب ذوبانها محركة  
حمد واذا به غيره وفيه دالة وفيه دالة على انه في الاصل يرد فيكون كذا وكذا عبايا  
وغير ذلك كذا اسم بهم وقد يحوى مجرى كرفيت صب ما بعد على التميز والعياب بالضم  
معظم السيل وارتفاعه وكثرة اوجبه اول الشئ والمواد بغير ذلك ساير مراتب القلة  
والكثر في كل ذلك المصلح لا يعلمها الا هو فانه نزل بماء منهم ضمير المصنوب ليوم الطوفان اى  
نزل فيه ماء منسكب يقال انهم الماء انسكب وسال وفي الكثرة انهما رزان يشدك آب



ومثل أن لا تفسير ولا المطر ولا الابلال فان الله يكره ذلك ظاهره غريب وكيفية الاشياء  
 اليها غير معلومة ويمكن ان يكون كناية عن نسبة منافعها اليها ولو قرى بالتاء للثناة القوا  
 من شتوبه كفرج اذ اسية او من شتر فلانا اذا غنم وجرحه رجعل الى بمعنى الباء او زائدة  
 له وجه **قوله** اما بعد فقد يستمر المرء ما لم يكن ليفوته ويخزنه ما لم يكن ليصيبه ابدا وان  
 جهداى وان اجتهدا بمعنى ان المرء يكون من هذه الحالة وهي انه يستمر اصابة ما ينفعه ويخزنه  
 فواته وما ينفع على قسمين احدهما ما ينفع في الاخرة وثانيهما ما ينفع في الدنيا والعاقلة  
 اللبيب ينبغي ان يسير باصابة الاول ويخزن يفواته واليه اشار بقوله فليكن سرورك بما  
 قدمت من عمل صالح او حكم بالعدل او قول بالحق وليكن اسفك وخزنك فيما فطرت فيه  
 من ذلك فان هذا السرور ابدى وهذا الخزن مع كونه ندامة وعبادة موجب للزيادة  
 والتدارك وان لا يخزن بفوات الثاني ولا يسير باصابة واليه اشار بقوله ودع ما فاتك  
 من الدنيا فلا تذكر عليه خونا وما اصابك منها فلا تنغم به سرورا كما يسر وينغم اهل الدنيا  
 يقال نعم العود كفرج اذا اخضر وضر ثم امر بما هو كالسبب لجميع ذلك بقوله وليكن همك  
 فيما بعد الموت والسلام لان التذكير به ادم الذات والتخويف بذكر تنفير عن محبة الدنيا  
 والخزن بفواتها وتغيب في محبة الاخرة والعمل لها والخزن بفواتها **قوله** فقال اذهب  
 في اليهم امره بذلك لانه عليه السلام كان يدا عظيم الجنة متكيا عليه والمحبة بينه وبين  
 الشيعة جبلية للتقارب بينهما بحسب الذات والارواح والصفات كما مر في كتاب الكفر  
 والايمان وفيه حث على الميل الى الشيعة والمخالطة بهم واظهار المحبة منهم فاعينوا مع هذا  
 بورع واجتهاد اى فاعينوا بعضكم بعضا بورع عن المعصية واجتهاد في العلم والطاعة  
 او فاعينوني بذلك وانما جعل ورعهم واجتهادهم لعانة له عليه السلام لان الائمة عليهم السلام  
 يشفعون بشيعةهم ويدخلونهم الجنة كما دلت عليه الاخبار ولا ريب في ان الورع والا  
 اجتهدا مما يعينهم على ذلك لان قبول الشفاعة في محل قابل اقرب الاستجابة وان كان هو  
 على دين او لئلا كان الاشارة الاولى الى المخالفين والثانية الى شيوخهم **قوله** ان قائمتنا  
 اذا قام مد الله وجل شيعةنا في اسمائهم وابصارهم اى يقوى القوة الشائعة والباصر لهم  
 كما يقول ما لهم وهم في الجنان حتى لا يكون حتى لا يكون بينهم وبين القاييم بولك بكمهم  
 فليس معون ويظنون اليه وهو في مكانة التبريد النبوي وفي قليل من الشرح حتى يكون بدو

لا والمواد بالبريد فيه فرسخان او اثنا عشر ميلا او ما بين المنزلين **قوله** من استخاد الله راضيا  
 بما صنع الله له خاد الله له حتما استخاده طلب منه الخيرة وخاد الله له في الامر جعل له  
 فيه الخير وهذا امر ضروري لان الله تعالى يريد خير العباد كلهم فاذا توجه اليه العبد العاقل  
 عن معرفة صلاح امره وفساده يهديه الى الخير قطعا **قوله** واشتد دت خلف الميراثين  
 عليه السلام الخ الشدة العدد واشتد عدا وهو لا اشارة الى الخلفاء واضرارهم والاحق قليل  
 العقل وقوم فسوة حتى بالفتح والقصر والخفق صوت النعال والشرف محركة القدر والمنزلة  
 والعلو والمجد وشرف الاخوة على شرفه السلطان الاعظم بالهدايات الخاصة الى الاعمال  
 الصالحة وشرف الدنيا الى شرفه هولاء السلاطين والمعيشة ما عاش به واصلاحها  
 تحصيلها من حلال وصرفها في حلال والتجوز عن الاسراف والتقتير والعقل ما يقتضي القيا  
 بطاعة الله والانقاء من عقوبة **قوله** فقال ان الله خلق النفس من نور النار الخ هذا  
 على تقدير صدق الخبر من اسرار الله تعالى وجب الاقرار به والسكوت عن تفسيره الا  
 ان يخطر بالبال من باب الاحتمال ان المواد ينور النار لظهورها وبضوءها انعكس من نورها  
 في الجسم المقابل لها وان النسبة بين حوارة في طبقات الشمس وحوارة في طبقات القمر  
 كالنسبة بين حوارة لظلمة النار وحوارة ضوءه وتلك النسبة لا يعلمها الا الله عز وجل  
 ومن عظمه ولذلك صارت الشمس اشدة حوارة من القمر وقوله في الشمس فاللبسها بالباسا  
 من نار وفي القمر فاللبسها بالباسا من ماء يجتمعا ويجهين احدهما ان الشمس اجوارها النارية  
 تغلب على اجوائها المائية فلذلك افاض عليها كيفية نارية واللبسها بها والقمر بالعكس وانما  
 انه وقع نور الناس اول طبقة في قصد طبقات الشمس واخوطة فلذلك اللبسها بالباسا  
 من نار لكون النار ظاهرة والماء مستبطنا ووقع صفو الماء في قصد طبقات القمر ولا خوا  
 فصار صفو الماء ظاهرا وضوء نور النار باطنا فلذلك صار القمر لابس بالباسا من ماء والله  
 يعلم **قوله** من كانت له حقيقة ثابتة هو من رسخته وثبتت له حقيقة العهد الاول الماخوذ  
 بتليمه بالولاية او حقيقة الايمان او من كان طبيعة مستقيما على فطرة الاصلية لم يغم عليه شبهة  
 هامة اي بالية مزيلة باطلته من هددت بالنار اذا التجردت والثوب اذ ابلى ولعل المواد شبهة  
 المعاند في الالهية وغيرها من اصول الدين وفيه روعة حتى يعلم منهى الغاية غايته كل شيء  
 منهته وقد يطلق على المسافة ايضا والاضافة على الاول بيان به وعلى الثاني لامية اي حتى يعلم



غاية تلك الشبهة ومفاسدها المترتبة عليها او يعلم ان الحق وذاهبا يطلب الحادث من الناطق  
عن الوجدان اي يطلب الامر الحادث من امور الدين اصلا كان لم فرع من الامام الناطق عن  
الوجدان وهو الله تعالى ولو بواسطه من العلماء الناطقين عنهم وبأي شيء جعلتم ما انكمتم  
الظاهر عطف على منتهى الغاية اي حتى يعلم بأي سبب انكمتم ما انكمتم من ولاية الظالمين  
وهو كونهم جاهليين غاصبيين للولاية غيبي منصوبين من قبل الله وسوله وبأي شيء  
عزيتهم ما ابصرتم من ولاية الامام العادل العالم المنصوب بانوار الله تعالى ان كنتم مؤمنين  
يجوز فتح الحق لكون تعليل القول انكمتم وعزيتهم ويجوز كسرها على حذف الجزاء اي ان كنتم  
مؤمنين تعرفون ان ما ذكرناه لا يرب فيه والله يعلم **قوله** ليس من باطل بقوم باذا الحق  
للاغلب الحق الباطل اذ الحق من حيث ان الحق ثابت في نفس الامر يغلب الباطل من حيث انه  
باطل غير ثابت فيها الضرورة ان كل ما هو ثابت بوجوبه والاضد ولا ينافي هذا غلبة الباطل  
واشتهاده من حيث ان طبائع اكثر الخلق مائلة اليه اذ هو مع اشتهاه مغلوب للحق ذليل  
في نفس الامر وذلك قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو راحق القذف  
الروي بقوة والد مع كسر الدماغ مع شق امه وهو جليده رقيق كخرطة هور فيها ايقان معه  
يدمغه من باب منع ونضروا دمغه اذا اصاب دماغه فقتله والذوق خروج الروح والمعنى  
ليس من امورنا باخذ الله بل تغلب الحق على الباطل فيبطله الا انه استعار له لفظ القذف والذوق  
ورشح بدكونه هو حق تصوير الانطال ومبالغة فيه كما صرح به المفسرون **قوله** لا يتخذوا  
من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين وليجة الرجل بطانته وخاصته وصاحب سره ومن  
يتخذ معتمدا عليه وهو صريح كالاية في ان من اتخذ امينا في الدين وامانا ومعتمدا له  
يا هو الله تعالى باخذه خويع من الايمان فان كل سبب وسبب وقراية وليجة وبدعة وشبهة  
ينقطع مضمحل كالغيار الذي يكون على الحجر الصلد اذا اصابه المطر الجود الاما انبذ القرآن  
مروى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل سبب وسبب ينقطع الاسبيبي ينسب السبب  
كل ما يتوصل به الى شيء كطرق الارزاق والمعارف والاجكام ونحوها واصل الجبل الذي يرب  
بنا الماء والنسب بالولادة والقراية بالرحم والعطف اما للنفس او من باب عطف العام على  
الخاص ان حص النسب بالآب وعمت القراية بالآب والام وبالعكس ان خضت القراية بالآب  
وعم النسب بالآب والابعد والبدع كل ما خالف الشريعة والشبهة كل باطل مزج بالحق

أخذهم بصورة الحق وشبهه به والصلد بالفتح وقد نكسر الصلب الاملس والجور بالفتح  
المطر الواسع الغيزر والاستثناء من غير الاخيرين والمعنى ان جميع هذه الامور ومنافعها  
لكونها من الامور الاضافية والاعتبارات الوهمية والخيالية منقطعة بانقطاع الدنيا وفانية  
بقضاء الابدان في اعتمد عليها وركن اليها وعقل عن الحق بعدد من الايمان واستحق الخسران  
كما قال الله تعالى وتقطع بهم السباب وقال فاذا نفخ في الصور فلا اناشأ بينهم يومئذ  
ولا يتسألون وقال يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل  
ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابنيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ  
منهم يومئذ شان يغنيه وقال لا تتخذوا من دون الله وليجة الى غير ذلك من الايات  
الكريمة والروايات الصحيحة واسما البنية القران منها فانه ثابت ابدًا ومنافعها باقية غير  
منقطعة بانقطاع الدنيا وسفارقة النفوس من الابدان فيجب على المؤمن الطالب للحياة الدائمة  
والخيرات الدائمة الاخروية والنجاة من العقوبات الروحانية والبدنية ان يتمسك بالاسباب  
والاشناس والولائج التي ابنتها القران وقررها النبي صلى الله عليه وآله ويترك البدعة  
والشبهة والوليجة التي تدعو الى النار **قوله** عن اصل كل خير ووسء وعنا كل بر لعل المواد خير  
العلم والبر العمل الصالح المنفرد عليه وقد بينه بان التشيع انما يتحقق بالمناجعة فيهما  
والروايات الدالة على ذلك كله مستفيضة بل متواترة معنى **قوله** قال رجل افنع بما قسم الله  
لك القنوع بالضم والقناعة بالكسر الرضا باليسير الرزق ومن الحديث المتفق عليه  
بين الامامة القناعة كنز لا يفقد لان الاتفاق منها لا ينقطع كما تعذر عليه شئ من امور الدنيا  
فنع بما دون ورضى به ولا تنظر الى ما عند غيره لان النظر اليه يورث الطمع والذل  
عدم الرضا بالنسبة ولا تنتمى ما است ناله اذ مع ما فيه من تفريغ القلب عن الله تعالى  
وعن امر الاخرة همه لاجل فقدان المطلوب مخزنه وفواته وهو الم روحاني اشده من الم الجسماني  
ثم اشار الى تعليل عدم النظر والتمني بقوله فانه من قنع شيع قلبه وعينه فلا ينظر الى ما عند  
غيره ولا يمتني ما ليس ناله ومن لم يقنع لم يشيع بل ينظر ويمتني ويفهم منه ان بين  
القناعة والشيع تلازمًا ثم اشار الى ان القناعة لا توجب الكمال كل الكمال حتى تقترب  
بالاعمال بقوله وخذ حظك من اخوتك اي خذ نصيبك في الدنيا من اجل اخوتك كما يروي  
خذ من الدنيا للاخرة ويحتمل ان يراد باخوتك عملها او خذ من اخوتك اي من عمل اخوتك



وقال ابو عبد الله عبد الله عليه السلام الحث على المبادرة الى تطهير النفس من العيوب وفي  
بعض النسخ وقال بالفاء انفع الاشياء للرب سبعة الناس العيب نفسه لان النافع ما يؤتي  
 السعادة في الآخرة والتقرب من الحق وهو ما تخلية عن العيوب والذليل او تخلية بالاعمال  
 الصالحة والفضائل والاول اقدم وانفع من الثاني مع انه ايضا عمل معين لسائر الاعمال  
 في النفع والثاني يترقى الى المقامات العالية كما قيل ارفع القيد وجد في السير واشد  
شيء مؤنة اخفاء الفاقة لعل السرفية ان المطلوب كلما كان اقوى كان فواته اشد ومن  
البين ان اقوى بطالب النفس المتأذها بالغنى والراحة وكل ذلك مفقود عند الفاقة  
اشد واحفاؤها اشد عليها من غيرها واول الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها محاور  
لحور من الغنى بالفتح والمد النفع والمجاورة في اكثر النسخ باجيبم وبعضها بالحاء المهملة  
 من البين انه لا تنفع ذلك المحاوره تركها بل فيها ضرر وهو سبب اخوت كما بالاولوية  
 ولنا لم يذكره وانه لا تنفع في هذه النصيحة للنسوج اصلا ولا للناسح لان النفع المقصود اصالة  
 شديد المنصوح وهو لم يقبله وان كان له نفع من حيث انه ناصح ولكنه غير مقصود اذ انه  
 ولهذا حكم بالقله واروح الروح الياس من الناس لان الياس منهم يوجب بفض الطلب وسكون  
 النفس عن الاضطراب وتوجه السر الى الله تعالى وغزول الرزق من قبله وكل ذلك سبب للروح  
 والراحة النفسانية والجسمانية وقال لانك ضجوا ولا تعلقا الضجى النير والافترعاج ضجيره  
 وبكفرج تهرم واتزعج فموضج والفلق محر كضيق الصدر وقلة الصبر وسوء الخلق وهما يورثان  
 نقص الايمان وكسر القلوب وضيق العيش وتبدد النظام وذلك نفسك باحتمال بجائلك  
من هو فوقك ومن له الفضل عليك امر تدانيل النفس باحتمال امور من صنفين وان كان  
 شاقا عليها احدها ذوو القدرة من اهل الخلاف فان لظلم اربابهم يورث الهلاك  
 في الدنيا واثانها ذوو الفضل والعلم واقد هم لانهم عليهم السلام فان خلافتهم يوجب الهلاك  
 في الآخرة ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو العجب براند اي بتخلية الفاسدة وتوهمة الباطلة  
 كعلماء المخالفين وانتمهم واتباعهم الذين ياخذون بآرائهم فيما يشكل من امور الدين ومالم يأت  
 فيه حديث ولا اثر والمحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الراي وقال رجل علم انه  
 لا خير لم يتدلل الله تبارك وتعالى ولا رفعة لمن لا يتواضع لله عز وجل الغرة والرفعة في  
 الحقيقة لمن اغر ورفعة الله تعالى فانهم اند وما ان احدا وهما لا متحققان الا بالتدلل والتواضع

فوجب

والانقياد له ولا وليا له واما ما سماه المجهل عزوهي مع كونها على الذلة امرضا لا اعتبارا  
لاحقيقته ولذلك تكون في ان ونزول في آن آخر وقال اجل الحكم امر دينك كالحكم اهل  
الدين امر دنياهم احكام اهل الدنيا امرها مع انها غير محكمة لسرعة زوالها يتعلق  
قلوبهم الضعيفة وعقولهم السخيفة بها تضعوا الجوعا وتخصيها وحفظها من كل وجه  
فليكن قلبك الكامل وعقلك الفاضل متعلقا بامر الاخرة وتحصيل مقاماتها العاليه  
ونعماتها الكاملة الباقية نهذب نفسك عن الرذائل التي اعظمها حب الدنيا والقياس  
واعمل بالصالحات الباقيات فانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة  
لان من تفكر في الدنيا وفي نعماتها الناظرة والامنها الظاهرة وامتنعها الفاخر مع كونها بمنجا  
ضيقا ويبت امتنعا ومجلا مبغوضا ببغضة الله تعالى يعرف الاخرة التي دارجها الله تعالى  
لا وليا له ويعرف قدر نعماتها وكمال الامناء وشرف حالها وكمال مقاماتها ولذلك قال  
فاعرف الاخرة بها فان الدنيا وما فيها من النعماء التي لا تحصى دليل واضح على معرفة الاخرة  
وما فيها من النعماء التي تفجر عن تعددها عقول العقلاء وعن تحديقها فحول العلماء  
وعن معرفة تفاصيلها ومكينتها وكيفيتها اذهان الاذكيا ونسبته عن النظر الى الدنيا وتعليق  
القلب بزينتها الخداعة فقال ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار ومنها من زينتها الفانية  
والاخرة وزينتها الباقية وقد تكرر الامر بالاعتبار في الاحاديث وله وجوه منها النظر  
الى الدنيا وتغير احوالها في نفسها فانه يوجب الانقطاع منها الى الاخرة ومنها النظر الى  
شديدها الزائلة فانه يوجب الانتقال الى شديدها الباقيه والتخير عما يوجبها  
ومنها النظر الى غيبتها او زينتها الدائمة مع كونها مبغوضة فانه يوجب الانتقال الى كلام  
نعيم الاخرة وزينتها الدائمة والاجتهاد لها ومنها النظر الى احوال الماضين وما كانوا فيه  
من خفة الاحوال وسعة الارزاق والاموال وقطع ايديهم منها اضطراب الموت وسكونهم  
في التراب وفراقهم من الاحباب واشتغالهم بما معهم من الخير والشر والثواب والعقاب  
فانه يوجب تدبر القلب منها والسيل الى الاخرة التي هي دار القارة ومن ثم قيل الدنيا واعظة  
لمن انظر منها فمن لم يتعظ منها ولم يجعلها على الاخرة دليلا كالحمار قبل هو اصل سبيلا **قوله**  
انظر الى من هو دونك في المقدره ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدره مثلثه الدلال  
الغنى واليسار والغنى فان ذلك اقنع لك بما قسم لك اي يوجب زيادة القناعة والرضا بها



وأخرى أن تستوجب الزيادة من ذلك لأن الرضا بالنعمة ومعرفة قدرها العظيم المنعم وشكوه  
 والشكوى يستوجب الزيادة كما نطق به القرآن الكريم بخلاف نظرك إلى الفوق فانه يجب عدمه  
 الفناعة والرضا بما في يده وهو كفوان فوجب زوال النعمة وسخط المنعم واعلم أن العمل  
 الدائم القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من العمل الكثير على غير يقين البقيس العلم  
 المجازم الثابت المطابق للواقع وعبادة أخرى العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون خلافة  
 فهو في الحقيقة مركب من علمين أحدهما مخرج به الحق في أوصاف الأسراف ويندفع فيه العلم بما  
 لمبدأ والمعاد والزهادة والامانة وغير ذلك مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ولا بد من تقييد  
 العمل الكثير بالدوام لتحقيق من الفضل من جهة اليقين واعلم أنه لا يوزع النفع من حيث  
 محابة الله والكف عن أذى المؤمنين واغنياءهم الورع في الأصل الكف عن محارم الله تعالى  
 والتجوع منه ثم استغفر للكف عن المباح كالشهوات وعن المحال الذي يتخوف منه أن يخرج  
 إلى الحرام كالحدوث بأحوال الناس لمخافة أن يخرج إلى الغيبة وعما سوى الله نعم للحرز عن صرف  
 العمر ساعة فيما لا يفيد زيادة القرب الأول وهو الكف عن المحارم انفع لسدة العقوبة  
 على ارتكابها بخلاف البواقي ثم الأذى والافتتباب داخلان في المحارم ومن أفرادها ودها  
 بعد هاتين باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام لانهما الشد فجا وأقوى فسادا وأبعد  
 عفوا وأصعب توبة ولا غشيش أهنا من حسن الخلق العيش الحية وما يعاش به والمقصود  
 أن حسن خلق الرجل مع بني نوعه أدخل في نظارة عيشه من المال ونحوه لأنه يوجب سلام  
 اليه ونصرته لم يخلاف سوء خلقه فانه يوجب التنفير عنه والأضرار له والوقفة فيه  
 وكل ذلك يوجب تكدر عيشه وإن كان ذاملا ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزئ  
 شبه القنوع باليسير المجزئ وهو الكفاف بالمال في النفع وتنظيم الأحوال وعده انفع أفراد  
 لأن الأقل والأكثر منه يشوش القلب ويفسد ويعيب البدن ونصر بالدين وينبطل كما  
 أن الماء الذي يكفي في تعير الأرض يعمرها والأقل الأرض منه يفسدها ولا يحمل آخر من العجب  
 العجوب وهو حاله نفسانية تشاها تصور الكمال والخروج النفس عن حد النقص والتقصير  
 فيعلق بجميع الخصال مثل العلم والعبادة والاحسان إلى الغير والاعطاء والمال والنسب  
 والمجال إلى غير ذلك مما لا يحصى ثم هو والجمل سواء في أصل الأضرار والأهلاك وأفساد  
 القلب إلا أنه أقوى من ذلك وأضر من الجمل لأن تقويت المنافع الحاصلة أشد وأصعب

وادخل في الحزن من عدم تحصيلها ابتداء ولان فكل الجاهل في التندم من الجهل ونكر العجب  
في التبحر والتعظيم وادعاء الشكر بالبادي ومن ثم روي ان الذنب خير من العجب وانه  
لولا العجب لما اخلا الله تعالى بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدان جعل الذنب فداء  
من العجب لكونه اشرف منه **قوله** ففحى الناس اح اريد بالناس هنا من مكنت صورته  
الظاهرة والباطنة وبلغت غاية الكمال وهم الرسول والائمة عليهم السلام وباشباه النبا  
التابعون لهم والذاهبون معهم حيث ما ذهبوا فخصنت لهم بذلك المشاهدة بهم  
وبالناس في قوله الى جماعة الناس من لهم هذه الصورة الظاهرة مع فساد الصورة الباطنة  
ولذلك شبههم بالانعام في عدم التدبر والتفكير بل اضل لابطالهم الفطرة الاصلية  
والعقول المذكورة للعقول بخلاف الانعام واما الفسئاس بكسر النون وقد تفتح  
فقال ابن الاعرابي هم بلجوج وما جوج وقيل خلق على صورة الناس اي اشبهوهم في شئ  
وخالفوهم في شئ وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم وفي حديث العامة ان الاحياء  
من عاد عصوا الله وفسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا ففسدوا  
يشبون كالبقر الطائر ويرعون كانهن من الهائم وقيل اولئك انقضوا والموجود على تلك  
الخلق خلق على كذا في النهاية والقابض والقاسم **قوله** انهما ظلمنا احقنا ومعنا  
فتنازل المواد بالحق للخلافه وبالفى الغنمية والحس والانفال لانه الفى في الاصل الرجوع  
والاموال كلها للامام فيا كان منها في يد غيره اذا رجع اليه بقتال فهو غنمية وما رجع  
اليه بغير قتال فهو انفال وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في اخوان الحجة  
في باب الفى والانفال وتفسير الحس وكانا اول من ركب اعناقنا كناية عن التسلط و  
الغلبة عليهم وايصال المكونه والشدة اليهم وثقل علينا ثبوت الاسلام لا سكونا بدين  
السبل ثبوتها اذا اسرع جريه وجري جرياشد يدا وثيق السيل السدا اذا كسر وفتح وسكت  
النهر سكا اذا سد دنة وسكت الريح سكورا اذا سكت فقوله لا يسكون على الاول مجهول  
وعلى الثاني معلوم وفيه مكنية تبشيره بما بالنيل وتخييلية باثبات السبق لهما في شبح  
بذكور السكون في بعض النسخ لا يسكن ولعل المراد بامورها المكتوبة التي يذهبها الصلابة  
النفاق والقبائح وسوء الخاتمة وامورها الظاهرة عند اتباعهم واضدادها  
وبكتمانها بيان انها كانت باطلة في نفس الامر **قوله** للقداد من الاسود والبود والغفار



وسلمان الفارسي رضي الله عنهم قال الشيخ القرطبي في شرح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحب اربعة واخبرني انه يجيبهم وابوذرو المقداد وسلمان ثم عرف اناس بعد يسير يسير بالجوع على الاضافي بعد زمان قليل او بالرفع صفة فانا ولفظه بعد على الاول لتقيد وعلى الثاني للتأكيد وقال هؤلاء الذين عليهم الرحا اي رحى الاسلام شبههم بقطب الرحى في توقف نظام الاسلام وجويانه عليهم وذلك قول الله عز وجل اخذ ذلك الشارة الى ارتداد الامة وبقاء قليل على الاسلام وهم المعروف بنعمة الله التي هي الولاية الشاكون عليها **قوله** ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائهم حيث نهى عنهم اوجع الشرف بالاسلام والنخوة التعظيم والتكبر والعجب والانفة والحمية الا انكم من آدم عليه السلام وآدم من طين كل واحد من هذين يقتضي انقضاء كل واحد من النخوة والتفاخر وتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني بعيد ثم اشار الى ما هو سبب التعظيم والشرف من عند الله تعالى بقوله الان خير عباد الله عبد اتقاه اي تمسك بدنيته وارتكب طاعته واجتنب مخالفته ان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق اي اللغة النبوية العربية ليست من جهة الا حتى يتفاخر بالاب بل من جهة النطق بالحق فيها في كانت له هذه الجهة فهو من اهل الشرف والتفاخر ويحتمل ان يواد بالعربية اللغة العربية الاختساب الى ابراهيم عليه السلام فيكون رداعا مشركا العرب واضرابهم من يتفاخر بها على غيرهم بان المنسوب اليه كل من تكلم بالحق وان لم يكن من اولاده وهذا انشأ بقوله في قصصهم لم يبلغ حسبه ولا ينفعه اذ الشرف بالاعمال لا بالاباء الا ان كل دم كان في الجاهلية واخيه والاخنة الشجاعة في تحت قدمي هذه الى يوم القيمة الاخنة بكسر الهمزة وسكون الحاء الهمزة الحقد والغضب والعداوة جمعة كعنب وفعله كسمع والشجاعة والشجاعة والعداوة وقوله تحت قدمي مثل الروع والقبح وعبارة عن الاهداء والابطال وهذا كما يقول المودع لمصلحة تجعل ما سلف تحت قدميك يريد طاه عليه واقعه **قوله** ولكنهم كانوا السباط اولاد الانبياء والسباط جمع السبط بالكسر وهو ولد الولد وقيل المودع بالسباط هذا الاشارة من الاولاد **قوله** ان الله تعالى ذكره عباد سبائين سبائين جمع سبوا وهو ذومين وبركة وسبوا جمع سبوا وهو الغني عن اليسر وهو الغنا والاكثاف الاطراف

والجوانب جمع كنف وهو الجانب والقطر ما قطر من المطر والواحد قطرة والجمع قطار  
تجمل وجمال ووجه التشبيه هو النفع وايصال الخير وهذا الكلام وان كان خيرا لكن  
الغرض منه هو الاحت على الانصاف بصفاتهم والاسوة بكلماتهم لانه من اعظم اوصاف  
المنقربين ثم اشار الى اضدادهم تحذير عن صفاتهم بقوله والله عز وجل عباد  
ملاعين من اكبر احوال ملاعين جمع ملعون وهو البعيد عن الرحمة ومن اكبر جميع منكو  
وهو الشديد الغليظ الذي تنفر عنه الناس وتشبه بهم بالجور والاضداد وايصال  
المكروه كما اشار اليه بقوله لا يقعون الا شيئا الا انواع عليه اي اهلكوه وافسدوه يقال  
ان عليه الدهر اذ اهلكه وافسده **قوله** فلو قد قام سيد الخلق لقوا يا ويلنا من بعثنا  
من يوقدنا الويل الحزن والحلاك والمشقة من العذاب والنداء للخير والتخويع للعقوبة  
يا ويلنا الحزن فذا وقتك واوان حضورك والمزق استعادة تتبعية للتعبير بتشبيه الموت  
بالرفاد في عدم ظهور الفعل والاشارة الظاهران المراد بتسيد الخلق الصاحب عليه السلام  
ففيه دلالة على الرجعة ويحتمل ان يراد به رسول الله تعالى والمواد بقيامه قيامه لحشر  
الخالقين واداته اياه وفي لفظه لو وقد جمع بين الضدين فالاولى للاشارة الى ان اكثر  
الخلق لغفلتهم كانوا ينكرون القيام والثانية للدلالة على تحققه ووقوعه هذا ما وعد  
الرحمن وصدق المرسلون هذا الشارة الى البعث وهو كلامهم لاطهار النجس والنداء  
في انكاره واجواب الملائكة والمؤمنين عن سوالهم لتقريبهم **قوله** لو يعلم الناس ما في فضل  
معرفة الله تعالى ما امدوا عينيهم الى ما منع الله به الاعداء من ذهر الحياة الدنيا  
دلت على ان الواعظين في زهوات الدنيا كلهم اعداء الله نعم لربط قلوبهم بها فممنوعه نعم  
وعن الاخوة غافلون والمواد بمعرفة تعالى معرفة الكاملة بغيره ان اصل المعرفة  
حاصلة للناس كلهم الا من شذ مع ان اكثرهم مادتون بعينهم الى الزهوات وانما يتحقق  
تلك المعرفة بمعرفة تعالى كما ينبغي ومعرفة رسوله وما جاء به ومعرفة اوصيائه والتسليم  
فهم في الامر ومن حصلت لهم تلك المعرفة كانت لهم مقامات روحانية وتقربات للهية  
وتفضلات ربانية وحالات نورانية فينظرون بها الى اهل الجنة وهم فيها مستمعون  
والاهل النار وهم فيها مسطرحون فتهون في نظرهم الدنيا وما فيها وكانت الدنيا  
عندهم اقل مما يطاون من العذاب ولينعموا بمعرفة الله تعالى النعم قد انكر شدة فعله



من باب سمع وضرب وضرب وفي بعض النسخ وتنعما من التنعيم وهو الترفد وتلد ذواها  
تلد من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله من الانبياء والاوصياء والصالحين والحق  
في المشبه به اشهر وان كان في المشبه اقوى واوقر لان التلد ذلر وحاني اقوى واحمل من التلد  
الجسماني والنسبة بينهما كما النسبة بين الروح والبدن ان معرفة الله عز وجل ان من  
كل وحشة اح من في المواضع المذكورة موافقة عند كما في قوله تعالى لن نغني عنهم اسواهم  
ولا اولادهم من الله شيئا وفيه ترغيب في تحصيل المعرفة بذكر بعض من فوايدها الاول  
عندها ان من عند كل وحشة لا يستوحش العارف بشئ من الوحشة واسبابها من الهوى  
والخوف والخلوة وفي كثرة اللغة وحشة خالي وانده ورصيد في الثانية عندها صاحب  
عند كل واحد اذ العارف مع الله ومع الرسول والاوصياء والعلماء وما كان معه من  
المعارف فلا توفيه الوحدة واعتزال الناس بل هو مستوحش منهم الثالثة انها توفيه  
بعند كل ظلمة نفسانية وهي الحجب المانع من الوصول للحق وسلوك سبيله كالحجاب  
والمهوبات النفسانية والشيطانية والشبهات المودية الى الكفر والضلالة الرابعة انها توفيه  
عند كل ضعف اذ العارف لا يدخل الضعف في قلبه لقوته في المعارف ولا في بدن لقوته  
في الاعمال ولا في نقطة لقوته في الافعال الخامسة انها شفاء عند كل سقم نفسي وبدني  
اذ لا تظرف اليه الامراض القلبية والبدنية مثل العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة  
والاعمال القبيحة ثم قال عليه السلام للتو غيب في الصبر على الصلاح والسداد والمصابية الثقيلة  
على النفس قد كان قبلكم قوم من الانبياء والاوصياء والعلماء والصالحين يقتلون ويحرقون  
وينشرون بالناسير ونضيق عليهم الارض يرحبها الي سبعها فلا يرد هم عما هم عليه من العقائد  
الحقة والاعمال الصالحة بشئ مما هم فيه من العقوبات المذكورة من غير مرة ونزوا من فعل  
ذلك بهم ولا اذى من متعلق ليقتلون وما عطف عليه اي من غير حنابة جنوا على من فعل  
فلك المذكور من القتل وغيرهم ومن غير اذى صدر منهم والشرع بالكسر التبعة والجنابة  
التي يجنبها الرجل على غيره من قتل او ضرب او سبي او نحوها والها فيه عوض عن الواو المحذوفه  
كما في وعد وعدة **قوله** ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجحش اصغر من البعوض والذ  
تسمية خن لولع من الجحش البعوض جمع البعوضة وهي البقعة والجحش بالكسر البعوض الصفا  
والواو بخلاف النوع منه وبالبعوض في قوله اصغر من البعوض الكبار فلا ينافي اول

الكلام اخره وفيه تحويل الى التفكير في امثال هذا الخلق والافتقار منه الى عظمة الخالق  
وقدرته وعلمه المحيط بكل شئ **قوله** نزلت في ولاية علي عليه السلام اشار الى ان المراد اصالة  
بما يحببكم ولاية علي عليه السلام وهي توجب حيوة القلب التي هي الحيوة الالهية ونزولها  
فيها لا ينافي شمولها لغيرها مما يوجب الحيوة كما في سائر الايات فقال الورقة السقط  
السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثر الود الذي يسقط من بطن امه قبل عامه  
والورق يحركه من الشجر معروف وما يسقط من جوارحه واطلاقها على السقط من باب  
الاستعادة والتشبيه في السقوط وفيه تنبيه على علمه بالجنويات والحبة الواحدة على سبيل  
التشبيه في النبات والفرو وظلمات الارض الارحام على تشبيه الارحام بالظلمات في الظلمة  
او بالارض في كونها محلا للنبات والاول انشرب بظاهر العبادة وكل ذلك في امامين  
قيل المراد بالكتاب المبين علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن الكريم وفسره  
بامام مبين وكان علي عليه السلام لان فيه علم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما يكون  
وما هو كائن وعلم اللوح والقرآن الكريم ووصفه بالمبين اما لان ظاهره في نفسه ولانه  
يبين الحق من الباطل ويفقه بينهما قال وسالته عن قول الله عز وجل سيرا في الارض فانظروا  
كيف كان عاقبة الذين من قبلكم فقال عني بذلك اي سيرا وانظروا الى انظروا في القرآن  
فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم القرآن عنه فهذا خطاب للعلماء  
وامرهم بالتدبر والتفكير في القرآن ليحصل لهم السير المعنوي في الارض والعبور الروحاني  
بأحوال اهلها وكيفيه اهلاكهم واخذهم وسوء عاقبتهم وقبح خائفتهم بمجانفتهم لله  
والرسول والافصاء فان القرآن متضمن لجميع ذلك لجماله وتفصيلا ولا يحفى لطف هذا  
التفسير لان السير الظاهري في الارض واقطارها مستعد او مستعسر على تقدير وقوعه  
ليس فيها ما يدل على عاقبة السابقين واي شئ فيها مثلا يدل على عاقبة فرعون وهامان  
وقارون وقوم لوط وقوم صالح وشداد وغرود وقوم عاد وثمود قال غرود عليهم في  
القرآن اذا قرأتم القرآن فقرأ ما قص الله عليكم من خيرهم القراءة المتلاوة وفاعل قرأ القرآن  
والقص الاخبار والتبسين يقال قص الخبر اذا علمه وبينه المراد بالمرور والعقل على  
أحوالهم والعبور العكوي سوء عاقبتهم عند تلاوة القرآن في الليل والنهار عليك  
بالتلاوة والالتفات وكل محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذم ولا يمشاق التلاوة المال القديم



والمحدث خلافة وهذه النصيحة يندرج فيها الشورى منها التمسك بالاحكام الشرعية  
 والخلد في النبوة وكلاهما ولاية الامامية الثانية بالوحى والنص في عهد النبي صلى الله عليه وآله  
 وتلك ماسواها ما حدث بعد من بالامراء البشرية ومنها الصحبة والمعاشرية والقرضية  
 والاستقرضية والابداع والاستيداع واظهار السيور والذهب والمذهب والمعاملة  
 مع الجبروت بعد اخرى وتلك جميع ذلك مع غيره والفرق بين العهد وما عطف  
 عليه دقيق ولعل المراد بالعهد تذكر الحقوق ورعايتها والامر بها والامانة من حق الغير  
 اليه عند الارادة وبالذمة حفظ ما يجب حفظه وبالميثاق الوفا وبالعهود والامان و  
 غيرها ثم امر بالحذر من اوفى الناس فضلا عن غيره وامره بكيان السيور والمذهب  
 والمال فقال وكن على حذر من اوفى الناس بنفسك فان الناس اعداء وانهم يجهلون  
ويجهلون في انهم يتعاونون على ذلك وربما يقتلون صاحبهم كما فعل الاولون  
في اول الولاية والامان وتبعهم الاخوان الى عصر صاحب الزمان قوله عن سليمان بن خا  
 قبل كان قاريا فقيها وجهاروي عن الباقر الصادق عليهما السلام خرج مع زيد وامخرج  
 من لحاب الباقر عليه السلام غيره فقطع اصبعه وقيل يده يوسف بن عبيد بن عبيد بن عبيد  
 الحق قيل موته ورعى ابو عبد الله عليه السلام عنه بعد سخطه وتوجه بموته ودعا لولده  
 واوصى بهم لصحابة فقال ما دعاكم الى الموضع الذي وضعتم فيه من هذا حتى اخرجوه و  
 حقوقه فيه توبخ لهم على ذلك اما احدهم فقتله من خلف معناه قتل بعضهم وهرب  
 اخرون واما الثالثة فان كان مضجعه الذي سبق اليه لعل المراد انه كان مضجعه الذي قتل  
فيه ومقتله ويحتمل بعينه ان يراد انه كان مضجعه في العلم الاذلى قال فاني لجد في  
كتاب الله عز وجل اشار الى انهم تركوا حكم الله فصاروا مغلوبين وذلك لان الله  
 تعالى امر المؤمنين بالثبات في القتال وضرب رقاب الكفار حتى يخنقوهم اي يغلبوهم  
 ويوهنوهم ثم امر بعد الاختار بشد الوفاق وهو بالفتح والكسر ما يشد به الاسير الى  
 ان تضع الحرب اوزارها او صلحها والامها وهم غلبوا في اول الحرب على الاعداء واسرهم  
وخلوا سبيل الاسراء فصاروا لذلك بعد الغلبة مغلوبين مقهورين قوله ان الله اعف  
 بدينكم اعفاه الله من القتل مثلا وهب له العافية منه وفيه اظهار لشكر نعمته حيث انه رضى  
 لهم ما رضى لاوليائه والاعفاء اي ضم نعمته كل ذلك لمصلحة قوله فقال بعضهم حرب علي شر

في حروب رسول الله صلى الله عليه وآله الحروب النزاع والخصومة والقتال والعهد  
والحادث للذكر والآن في الجمع والواحد والثاني هذا الشئ لقوله في حروب رسول  
الله صلى الله عليه وآله لا يفرق بالاسلام ويفهم منه ان مخالفة الرسول بعد الافتراء  
بما افترج واشد عليه من مخالفة قبله وان المخالفين اشد عذابا من المنكرين ظاهر او باطنا  
وان الموت اشد كفا وعقوبة من غيره من الكفار ولهذا تقبل توبته دون المرتد كما  
نطق به الاخبار **قوله** احب الي من ولد ابي يعني احب له اولاده الذين ماتوا باجائهم  
على التقريظ واولاده الذين هلكوا دفعة فونزلت به البلية وفيه ترغيب في الصبر ونسيب  
بانه مقرون بالفرج كما قيل اقرب ما يكون اليسر عند الشدة **العشر قوله** كما انما انقضت  
وجوههم قطعنا من الليل مظلمة وجوههم رجع الى الدين ليسوا السيئات التي هي  
محمود الحق والرسول والولى ومخالفتهم ومظلمة حال عن الليل للتاكيد والتوبيخ **ثانية**  
بالبيت لا يصح المقص والتغيب على ان في وجوههم افراد اس السواد بعضها فوق بعض  
وفيه تنفير عن السيئة الموجبة لهذه البلية الشديدة التي ينفر عنها الطباع **قوله**  
قلت من في الشرف ومن في الغرب كلام الحادث من باب الاستغناء دون الانكار لانه  
ثقة من الاحباب وله مدح عظيم عن ابو عبد الله عليه السلام قال انها فحخت بضلال  
في عهد الخلفاء الضالة المضلة فلا يستبعد ضلالة من فيهما الذي هو لهم في الدين الذي  
اخترعوه والقول بان النبي صلى الله عليه وآله فتحها حين كونهم في ضلالة فلا يستبعد  
رجوعهم اليها بعد لعدم استقرار الايمان في قلوبهم محتمل بعيد اي والله هلكوا الا  
ثلاثة المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي كما هو ولا حاجة الى استثناء  
اهل البيت كما زعم لان هلاك الناس بهم ويترك محبتهم فهم غير داخلين في الموضع  
ولا الى استثناء من رجع عن الباطل ثانيا لان المقص اثبات الهلاك في الجملة وغير الثلاثة  
ارتدوا بعد وان رجع قليل منهم وقاب كما هو في حديث جنان **قوله** كنا عند ابي  
عبد الله عليه السلام جلوسا اوجالسين فهو بالضم جمع جالس كقعود جمع قاعد فقا  
لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون المومنا حبا اليه من الحيوق اريد بحقيقة  
الايمان الايمان الكامل باذكاره وشرايطه التي من جملتها الاعمال الصالحة والايمان النقي  
الستقر الذي ليس بمشتورع او الشواوب الخويل المتروك عليه ويؤيد لفظ الاستحقاق وسقط



في أيديهم أي ندموا وخبروا يقال سقط في يدك واسقط مضمومين أي دل وأخطأوا  
 وخبر **قوله** قال يا بني أنك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي في المنزل أي في منزلي و  
 درجتي وهذا مما لا يرب فيه لأن قليل العمل لا يبلغ درجة كثيرة وليس المراد أنك لم تنزل  
 في الجنة إلا أن يواد بالخالف لا النكار والدلالة روايات مستثناة على أن أهل الإيمان يدخلون  
 الجنة وإن قل عملهم وقد يرب بعضها وكذا قوله أي الله عز وجل الآخر دل على أن الشيعة  
 المقصرون في العمل لا ينزلون معهم ولا يدل على أنهم لا يدخلون الجنة ويمكن أن يروا أنهم  
 لا ينزلون معهم ابتداء قبل الخروج عن عهد التقصير أو قبل الشفاعة **قوله** ما أحد من هذه  
 الأمة يدعى يدى بن إبراهيم عليه السلام أي بأصول دينه التي لا تنسخ أبدا كالوحيده وفي الخبر  
 عما لا يليق به والقول بأن العصر لا يخلو من رسول أو وصي وانهما بالنسبة الغيرة ذلك من الأئمة  
 التي لا تنغير بنو آل الأنبياء والمرسل ثم أشار بقوله ولا هدى من هدى من هذه الأمة إلا بنينا  
 إلى أن هذه الأمة بعد نبينا صامدة لا تتغير في فرقهم والحق والصراط المستقيم بسبب متابعتهم  
 ورفق ضلوا عنها بسبب مخالفتهم **قوله** الله أكبر من أن يستغلق عبداً حج بالعين اللهم  
 أي بخاصته بزلالة ولم يجعل له باباً بالجنة وهو النبوة من العلق محركة وهو الخصومة وفي بعض  
 النسخ بالعين المعجمة من استغلقه في تبعه إذا لم يجعل له خياداً في رده والاستغلاق بالفاء  
 من القلق محركة وهو الانزعاج والاضطراب وهذه المعاني متقاربة والله يعلم **قوله** فنقص  
 على أئمتكم عرض الأعمال عليه متفوق عليه من الأمة لما كان في وقت العرض وتفصيله خلاف بيننا  
 وبينهم ذكناه في شرح كتاب الحجة من الأصول **قوله** أن من يتخل هذا الأمر إلى  
 جنتي يخرود شتى وفيه دلالة على أن الفاسقين المكذبين من الشيعة من أهل النفاق  
 ليس لهم حقيقة التشيع **قوله** ثم قال ها هو ذا وجهي هالكت فيه وهو مبتدأ بهم والوجه بعد  
 خبر مفسر له كافي في قل هو الله أحد وذات الإشارة إلى طريق المدينة ووجه كل شئ مستقبل  
 وهو ما يستقبل ويتوجه إليه والظاهر أن قوله صلى الله عليه وآله من كلام الراوى وقيل يحتمل  
 أن يكون من كلامه حيث أشار إلى طريق المدينة فصل على النبي وآله **قوله** نزلت في الحسين  
 عليه السلام لوقتل أهل الأرض به مكان سرفا لعل المراد بأهل الأرض من أجمعوا وانفقوا  
 على قتله ورضوا به إلى يوم القيمة وهذا التفسير يدل على أن لا يفر في خير والثابت في  
 القرآن أنه لا يبعد أن يحمل النهي هنا على الخير على النهي في كثير من المواضع الله يعلم **قوله**

اصغر من شبر واكبر من فتر الفتر بالكسرة ما بين طر في السبابة والاهتمام اذا فتحتهما فدخل في  
خياشيم فصعق الخيشوم من الانف ما فوق شدة من الفصية وما تحتها من خشام الرأس  
والخياشيم عضاد يف في اقصى الانف وبين الدماغ او عروق في بطن الانف والصعق الغشي  
صعق كسمع صعقا ويحرك فهو صعق ككشف غشي عليه وفيه اشادة الى سبب الزلزلة وقد  
يكون لها سبب اخر كما صرح به الصدوق والى ان التكبر والعجب يوجبان النزل وتنبية  
على ان اليلابا النازلة على افعالها كلها الصلح يرجع نفعا اليهم **قوله** فوحاها بيده ثم  
قال لها اسكني مالك فسكنت ولم تجب عن قوله مالك والوحى هنا الاشادة ثم اشارهم  
الى ان هذا الوقت ليس وقت جوابها وانما وقتها عند زلزلة الساعة بقوله اما انها لو كانت  
التي قال الله لا اجابتني ولكنها اليست بتلك قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها و  
اخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها الى بلسان القال  
ما لاجل زلزلها وعمل عليها وما وقع فيها من خير وشر وذلك بسبب ان تعالى اوحى لها  
بالنطق وامرها بالاخبار قال علي بن ابراهيم في تفسيره الموراد بالانسان امير المؤمنين عليه السلام  
**قوله** عن ابى اليسع عن ابى شبل قال الفاضل الاستر ابادى في رجاله ابو شبل اسمه عبد الله  
بن سعيد ثقة وابو اليسع داود الابراري مشهور بين مهملين ابن راشد وابن سعيد  
ويحتمل غيرهما فتدبر انتهى اقول يحتمل ابن فرقد الثقة بقرينه ان له كتابا يروى عنه صفوان  
بن يحيى كما ذكره هذا الفاضل ويحتمل غيره ايضا قال صفوان ولا اعلم الا اني قد سمعت  
من ابى شبل يعني ظننت ذلك فهو يروى عنه ايضا بلا واسطة قال قال ابو عبد الله عليه السلام  
من احبكم علي انتم عليه من ولاية علي واولاده الطاهر بن عليهم السلام دخل الجنة وان لم  
يقبل كما تقولون لا خفاء في ان من احب احدنا بسبب ولاية علي عليه السلام كان معتقدا  
لها ثمنا وان لم يظهرها باللسان ولم يعمل بمقتضاها فهو يدخل الجنة بالعقود والشفاعة  
مع بقاء ايمان عند الخروج من الدنيا والله يعلم **قوله** ايها الناس ان الدنيا حلوة خضرة  
اي تامنة الخلاوة شديدة الخمرة وانما وصف الدنيا ومتاعها بما الميل الطبايع الفاسدة  
اليها تنفس الناس بالشهوات اي تعجبهم او تضلهم يقال فتته بفتنه وفتنه وافته  
ارفعة في الفتنة ولها معان منها الامحاج والاضلال والدنيا تعجبهم وتضلهم لانها  
تغطف عليها فانهم يرون بصرهم وتغيب عنهم بصرهم ونطفها انوارهم



فمنهم من ادراك الحق وتجرهم عن مسلك سبيله والافتداء بحجة والاهتداء الى السبيل  
واليه الاسادة في قوله تعالى ولا تمدن عيذك الى ما تمنعنا به انزلنا منهم من هذه الحيوة  
الدنيا النفس منهم فيه وتزين لهم بعاجلها وهي زهراتها البائدة الحاضرة التي تغفل القلوب  
الناقصة الفاصرة عن التوجية الى السعادة الدائمة والظاهر ان الباء زائدة ثم اشار الى ما  
يوجب العقوبة منها مؤكدا بالقسم وغيره بقوله وايم الله انها التفرس املها غرة عز او غرورا  
وعزم بالكثرة فهو غرور وعزير خدعه والطعمه بالباطل والدنيا عذرة خداعة تغرس املها  
وامال قلبه اليها وتغفل به زهراتها الزائلة وشهواتها الباطلة عن الله تعالى وعن امر الاخرة  
وتخلف من رجاها بعد اعطاء مرجع او باخذ منه ورده فقير الى الاخرة وسورث غدا  
اقواما التكبر والجمع للتكثير والمبالغة في الكثرة والمراد بالقديم يوم القيمة او يوم الموت  
وما بعده الندامة والحسرة حين راوا سعادة الزاهدين في الدنيا وخسران انفسهم با  
قباطهم عليها وبنافسهم فيها التنافس السابق الى الشيء ايهم باخذ اولادهم من كثر  
الرغبة وهو اول الخاسر وحسد هم وبغيتهم على اهل الدين والفضل فيها في الدنيا  
والمراد بهم امير المؤمنين واهل العصمة من اولاده الطاهرين ثم من تبعهم الى يوم الدين  
ظلم او وعد وانا وبغيا واشرا وبطرا قيل لانه البطر وقيل اسد البطر والبطر الطغيان عند  
النفرة وطول الغناء وقيل هو التكبر عن الحق وعدو قبوله وكان هذه الامور متعلقة بالامور  
السابقة على الترتيب فظلم اعلة لا قبل لهم على الدنيا الظلمهم على انفسهم وعدوهم عن طريق  
الاخرة الى الدنيا وعدو وانا اعلة لتنافسهم فيها التجاوزهم عن حد الحق ودخولهم في حد  
الباطل وبغيا اعلة لحسد هم على اهل الدين والفضل التجاوزهم عن حد هم فخرجوا عن  
طاعة الامام العادل وحسد واعليه واشرا وبطرا اعلة لبغيتهم عليهم وجعل كل واحد متعلقا  
بكل واحد ويجسد هم وبغيتهم محتمل ولكن قوله بغيا ياباه في الجمل فليتا مل ثم نبذهم لنا  
للقام بقوله وباللله انه ما عاش قوم وط في غضاده الى اخيه على ان كل من له نفعة وغضارة  
وطيبة وطاعة لله تعالى وشكوله وغيرهما من الفضائل النفسانية والبدنية ثم سلطت منه  
تلك النفرة فازيلت عنه تلك الفضيلة ما كان سبب السلب والاذلة الا بغيتهم ما  
بانفسهم من الاحوال الحسنة من الاحوال القبيحة وتحويلهم من الطاعة الى المعصية وقلة عا  
ما اباد الله تعالى منهم وتوكل واقبته في مقام المعصية ثم استدل على ذلك بقوله تعالى فقال

لان الله عز وجل يقول في محكم كتابه ان الله لا يغير ما بقوه حتى يغيره واسما بانفسهم من  
 الكمالات وحسن الحالات الى اعداءها واذا اراد الله بقوه سوء ارادة حتم فلا مرد  
 له اذ لا يقدر شيء ان لا يعارضه في ارادته والله من دوني والي صلاحي امرهم ورفع  
 السوء عنهم واعلم ان المستغفرين بالمعصية حاملون لوزرهم اذ يقولون لنعمهم الخاطئة  
 مانعون من حصول الترقية فيسددون لحالهم وفضائلهم ولو انهم ايقنوا حين خافوا زوال  
 النعمة وحلول النقمة وتخويل العاقبة اذ ذلك بسبب معصيتهم فتابوا الى الله توبة رجوا  
 لتجاوز الله عن ذنوبهم وعثراتهم ورد عليهم النعمة المصروفة عنهم وانوطها اليهم واعاد  
 لهم كل ما زال عنهم من النعمة الحاصلة وفسد عليهم من الحالة الصالحة والجميع ذلك  
 اثباتا عليه السلام بقوله ولو ان اهل المعاصي وكسبة الذنوب اذ هم حذر واقر الله  
 وحلول نعمة وتخويل عاقبة ايقنوا ان ذلك من الله عز وجل بما كسبت ايديهم من الذنوب  
 فقولوا ايقنوا خبر ان وقوله اذ هم ظرف زمان له وقوله الصنف جزاء الشرط فاعلموا ان المعاصي  
 والذنوب وتابوا الى الله عز وجل منها وفرغوا الى الله تعالى اي خافوا عدم قبول التوبة  
 راجعين او متضرعين اليه في قبوطها واستغاثوا اليه للتوفيق في التوبة والنيابة عليها  
 بصدق بناتهم على ان لا يرجعوا اليها ابدا وهي التوبة الخاصة وتوبة المصروع واقرار  
 منهم بذنوبهم واساءاتهم تفصيلا او اجمالا لصفح طم عن كل ذنب اذ ينوبه والصفح التجاوز  
 والعفو واذا اقام لهم كل عثر اذ اجواب وجزاء او يلها ان كان الامر كاذوت والاقالة  
 نقض البيع والمواد هنا نقض العثرات والتجاوز عنها وهذا كالتأكيد او التعميم بعد  
 التخصيص لاذ العثرة اسم من الذنوب ولورد عليهم كل كرامة نعمة كانت ممنوعة الوصول اليهم  
 والظاهر ان الاضافة بيانية ثم اعاد لهم من صلاح امرهم ومما كان انعم الله به عليهم من  
 لا ابتداء والتعليل كل ما زال عنهم وفسد عليهم بسبب المعصية من النعماء والاحوال  
 الحسنة وفي ثم اشعار بان هذا التفضل بالبع والتحمل من الاول ثم صرف الكلام عن هذه  
 للوعظة العامة الى من حاربوه وقالوا ومن خوجوا عليه على سبيل التفرغ فقال انقوا الله  
 ايها الناس حتى تخافوا اي تقواه وهي الخشبة عن كل ما يوجب سخطه والتسلط بكل ما يوجب  
 رضاه مع نية خالصة واستشعروا خوف الله جل ذكره او اجعلوا علامته لكم تعرفون بها  
 او محيطا بقلوبكم اختلط الشغب بالبين او في ذكركم من الشعور وهو الغلام والظن واليقين



بالله وبما جاء به السهل من الحقوق الدينية والدينية والبقية هو العلم الذي لا ينطق  
اليه الشك ولعل المراد باختلاصة العمل بمقتضاه لان العامل بخلاف مقتضاه كان له شك  
فلا يكون له يقين خالص وفي بعض النسخ النفس في موضع اليقين والمراد باختلاصها انتزاعها  
من النقائص وتربوا الى الله من قبيح الاستفهام الشيطان فزم عن موضعه فزا اذ عجز واستقر  
استخفه واخرجه من داره وادعجه من حاله الى حال من قتال وحل الامر واهل العلم بعد  
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد متعلق بالقتال او بول الامر والمراد به نفسه المقدسة  
ومن تبعه من المؤمنين وما نفا ونتم عليه من تفرق الجماعة المسلمين ونشئت الامور  
تفرق امرهم وفساد صلاح ذات البين في ق ذات بينكم اي حقيقة وصلكم اذ ان الحال  
التي يجتمع بها المسلمون وفي الكثرة ذات البين عبادة عن نفس البين اي اصلاح بينكم ان الله  
يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ترغيب في التوبة وتعليل لقوله تربوا وفيه دلالة على  
ان قبيل التوبة من باب التفضل وقيل من باب الوجوب وقد مر وعلى ان توبة المرتد مطلقا  
مقبولة والخلاف في الفطري مشهور وفي بعض النسخ عن السيدة وعلم ما تفعلون وعده  
وعيد الطمع والعاصي بالثواب والعقاب وحث على ترك القبيح لان العلم بان على  
العمل فيباعد عما يبعث على تجريد العمل وترك القبيح **قوله** ان الله عز وجل خلق نجا في الفلك  
السابع الظرف صفة لنجا او متعلق بخلق فخلق من ماء بارد اذ كان اذا كان الماء اصل كل  
من الاجسام كما لم يبعد ذلك ويمكن ان يكون كناية عن لينه طبعه ولطفه بالسفلى  
وامر للناس بما اذكروا بالثاني في المستعدين الراغبين والاخرة او بالقول وسماع الكا  
له واخبارهم بربك في له وهم الناصدين به لو كان النقل صحيحا وكونه نوح الانبياء الى اخوه  
باغتبار ان تافين لهم وسماعهم لامرهم اظهر هذا ويمكن ان يراد به النبي صلى الله عليه وآله  
جميع ما ذكره ويؤيد ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وعلامات وبالنجم  
هم هيبتون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الامنة عليهم السلام **قوله**  
ان صدقت ووباك الرويا الصادقة ما له خارج هي تخير عنه والكاذبة وهي اضعاف احكام  
بالدس له خارج ولا فويل لها اذا تاولت ما بيان ما ذلت عليه من الامر الخارجية ولا خارج  
ها **قوله** انك قد شرفت نفسك وشهوت الامر اشهر شهر افاشته وشهيرة فتهنير الوضحة  
واظهر **قوله** مجازية رجل عظيم الجارية البنت وهي فتيمة النساء وتطلق على الامه ايضاً ولعل

الرواد هنا الاولى وادخلية الدهليز بالكرس والباب ما بين الدار قد مضى نحو قباء  
على الضم وذلك كروقتصر قرية قرب المدينة فلقية عما جتمع القوم عليه فيه اختصار  
اي فطليقة فلقية واخبرته معاذ الله ان يكون مثله بفعل هذا ولا يامر به نفي للفعل عند  
من باب الكناية ومعاذ الله صدمه منسوب بفعل مقدرا اي نفوذ معاذ الى الله ولا  
لتأكيد النفي المستفاد منها فقال ان الخطاب كانت امه للزبير بن عبد المطلب فسطها  
فقيل فاجلبا في سطر شطر الف وعليه اناه بالاساطير وهي الاحاديث التي لا نظام  
لها وفي النهاية سطر فلان على فلان اذا اخوف له الاثا وبيل وعفته او تلك الاثا وبيل  
الاساطير ذكر الاني في كتاب الحال الاكمال نسب عمره كذا عمر يكتفي بالاحض وهو الخطاب  
من فقيل بن عبد الغزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزيد بن عدي بن كعب  
بن لوى فبصرت بن ثقيف كاسير ابو قبيلة من هراذن واسمه قسي بن مشيرة بن بكور بن هو  
اذن فهو بنهم الى الشام اي هرب فقيل لما سمع خيرة وصول الزبير بن ثقيف من  
الطائف الى الشام قد دخل على الملك ومدة ومدة لم يجد له اسم حصص على خمسة عشر ليلة  
من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل واصحاب اللغة يسمون الدال واصحاب الحديث  
يفتخون بما كذا نقل عن المغرب فقال ما اظن هذا الرجل ولدته عريضة قال ذلك لان  
الضربة غيب وعار خصوصاً عند العرب ولا تها فاشات من الخوف والجبن والشجاعة  
معروفة في العرب وانما اشك في امه لعله بان اياه كان عربا والاسعت بالكسر الدبر فقال  
ايها الملك اذ صرف الى مكة قضيت حاجتك فجعل له الامان ووعد الملك بقضاء  
الحاجة برد الولد فلما قدم الزبير مكة ورجع فقيل اليها ايضا تحمل فقيل عليه بطون  
قريش او كلفه برد الولد وجعلهم شفعاء له فقال ما بيني وبينه عمل اي فقال عبد الملك  
ابو الزبير ما بيني وبين الزبير عمل فلا انكلم بعد ما علمتم ما فعل في ابني فلان وهو  
العباسي وسيجي حكايته ولكن امضوا اليه اي الى الزبير والخطاب لساير اولاده ومن  
خضره من بطون قريش ولست اسى ان يترأس علينا الزبير سيد القوم اسنة توكيها  
جعلته رئيسا وارثا من جاد رئيسا كتراس وفي الكثر ترأس سردار شدة ووقد صان كال  
ولا يضرب معناهم في الغنمية وغيرها ويمكن ان يراد به اسمهم الميسر لانهم كانوا يعملون  
منع الاكفاء ونزوي سواد رسول الله صلى الله عليه وآله البراد بالمولى هذا العبد المذنب



تخلفهم فيه ولد العباس ابا عبد الله عليه السلام كان ولد العباس من اهل المكابرة لان  
 الولد المعتق واولاده فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية قال خلك اغراء وتحريشا  
 لهشام عليه عليه السلام ولم يكن له حجة الغلبة سوى هذا فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد  
 كان حظ ابيك هو عبد الله بن العباس فيه او فراذا قاتله لغيره وهو اوجب في الغرض ثم قرأ  
 بجنائيت فقد جمع بين القتال والفراق قيل كانه اشادة الى ما حكاها الكشي ان امير المؤمنين  
 عليه السلام استعمله على البصرة فحمل بيت المال وفر منها الى الحجاز وكان مبلغه الف الف  
 درهم وفي بعض النسخ بجنائيت بالخاء المعجمة وفي بعضها بجناحية وقال والله لا طوقت  
 غدا طرق الحمامة فاعل قال ابو عبد الله عليه السلام وهذا مثل الاتصال المكروه الى احد  
 من حيث لا يعلم في وادي الارزق وادوسيع وكانت توعى فيه الانعام والاباء فقال  
 اما انه واد ليس لك ولا لا بيبك فيه حتى فيه تحقيره وانما قال ذلك مع كمال حلم لما روى  
 عن امير المؤمنين عليه السلام قال الشريد دفعه الشر وقال ردوا الحجر من حيث خاء ولما اشتهر  
 من ان الحليم مع الاحق السفية حق وفيه دلالة على جواز امثال ذلك في جواب الخصم للعند  
 وعكاشة الضمير بضم العين وشد الكاف وفي بنو ضمير هط عرو بن امية الضمري  
 ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة هذا مثل لدفع الخصم للموزع  
 انكم وقت الحاجة اليه قال فان تبدلت كانت امته لا م الرزيون ولا في طالب عبد الله هم  
 بنو عبد المطلب من ام واحدة ونثيلة كسيفين بالنون والفاء المثلية وفي النثيلة الهم  
 السمين وفي بعض النسخ نفيلة بالنون والفاء وكانها من النفل بمعنى العطية او من النفل  
 الذي هو يذبت له نور طيب الراجحة فاو لدها غلاما هو العباس **قوله** عن عنبس بن  
 بجاد بالباء الموحدة المكسورة والجيم فاما ان كان من اصحاب اليميين قبيل اصحاب اليميين  
 من كان له حالة حسنة ومنزلة رفيقة وموتبة سنية واصحاب الشمال من كان له حالة  
 ومنزلة دنية وموتبة وضيفة يقال اباه عن يمينه ان اتاه من الجهة الموحدة وانا من شماله  
 انما اتاه من الجهة المذمومة والعرب تنسب الفعل للجود الى اليميين والمذموم الشمال  
 ليقمهم باليميين وتشانهم بالشمال وقيل اصحاب اليميين الذين يوتون صحايفهم بايمانهم  
 واصحاب الشمال الذين يوتون صحايفهم بشمالهم وقيل اصحاب اليميين الذين يسلكون  
 في ايمانهم الى الجنة لان الجنة عن يمين الناس واصحاب الشمال الذين يسلكون في شمالهم

إلى النار لأن النار عن شمالهم وقيل أصحاب اليمين أصحاب اليمن والبركة وأصحاب الشمال  
أصحاب الشوم والنكبة لأن السعداء يمينهم على أنفسهم بسبب طاعتهم والاستقياء  
مشايهم على أنفسهم بسبب معصيتهم وقيل أصحاب اليمين هم الذين أوجدهم الله تعالى  
الذين يحب اليمين من آدم وأصحاب الشمال هم الذين أوجدهم بحسب الشمال منه وقيل  
أصحاب اليمين هم الذين مقامهم على يمين العرش وأصحاب الشمال هم الذين مقامهم  
على شماله ولا يبعد أن يواد بأصحاب اليمين من خلق من التراب الذي في يمين جبرئيل  
عليه السلام وأصحاب الشمال من خلق من التراب الذي في شماله **قوله** كنت يا أبا عبد الله  
الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط والكره أي بالمطاعة في حال العسر واليسر  
واليسر فيها وفي حال السرور والخير من بسطت فلانا إذا سرت في حال سعة البلاد  
وضيقها من بسط المكان القوم إذا وسعهم أو في حال عدم الحاجة إلى المحاربة وفي حال الخا  
لها والكره بالضم والفتح المشقة وبالضم ما أكرهت نفسك عليه وبالفتح ما أكرهك  
غيرك عليه والكرهية الحرب أو الشدة في الحرب والنازلة وذو الكوهية السيف والصارم  
لا يذعن شي إلى أن كثرة الإسلام وكفى أي كثرة أهل الإسلام والكثرة الجماعة والكثرة وفعله  
من باب كرم قال واخذ عليهم على أن يمنعوا حياء وذريته عما يمنعون منه أنفسهم وذرا  
الظاهر فاعل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفاعل واخذ بصيغة الأمر على عليه السلام  
ومفعوله البيعة وفي أكثر النسخ واخذ عليهم على عليه السلام أن يمنعوا وفتح فاعل قال أبو  
عبد الله عليه السلام وبأباه قوله فيما بعد فاخذ بها عليهم على صيغة التكلم المناسب فاخذها  
عليهم وفي بعض النسخ فاخذها بالياء فتأمل نجي من نجي وهلاك من هلاك أي نجي  
بسبب الوفاء بالبيعة المذكورة كل من نجي وخلص من عقوبة الله وسخطه وهلاك بسبب  
تفريط تلك البيعة من هلاك بعقوبة الأبد **قوله** في ذلك الوادي بئر يقال لها بئر  
قديقال لها بئر هووت تسمية باسم ذلك الوادي في قريته هووت محرمة وبالضم بئر وادي  
قيل في الصحاح بئر هووت على مثال بئر هووت يقال فيها أرواح الكفار يسقون  
من ماء صديد في قريته صديد ماء الجرح الرقيق والحكيم اغلى خنزرو قيل في الفهرست صديد  
الجرح ماء فوه الخيلوط **قوله** في الكوفة صديد يدرهم وخون يقال لهم الذي خرج في قري  
الذي خرج من صديد يدرهم أن يواد بالضررب معناه الظاهر وأن يواد به الإشارة إلى أنها



وان يروا به المشي اليها ليرى بهم سمننا يقال ضرب فلان بذنبه اذا اسرع الذهاب والارض كما  
صرح به في النهاية فتأدى فيهم بالذريح بصوت فصيح اى خالص مظهر للمقصود بانطوي به  
الفضحاء من الناس وتهامة بالكسرة مكة شرفها الله تعالى وقيل تهامة ما بين ذات عرق  
الى حلتين من وراء مكة ولا استبعاد في هذا والعجل بالنظر الى قدرة الباري جل شاناه  
واذا اجاز ان تنطق قطعه من البقرة المذبوحة لا يخرج في حدث في بني اسرائيل جاز تكلم عجل  
حي بطريق الاولى وقد ورد تكلم البقرة من طريق العامة ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله بينما يسوق رجل بقره قد حمل عليها الثفت اليه البقرة فقالت اني الخلق  
لهذا ولكني خلقت للحرف فقال الناس سبحان الله تعجبا وفعلا البقرة تكلم ثم رفعوا اشراعا  
وسيدوها في البحر شراع السفينة وكتاب ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجربها  
والتسيب بالبيانين المشانين المراسال وفي الذكر تسيب رها كودن جاد باناهر جاكه  
خواهد برود ودرست بهم مجدة هي بالضم ساحل البحر بمكة واسم لموضع بعينه منه هي <sup>سنة</sup>  
قريظة من مكة فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب اى تعليم الشرايع  
كلها مع انها تكاملت بعد ذلك لانه تعالى الهما واوحاها في ذلك الوقت وحملها على  
الشرايع التي نزلت قبل بعيد قوله لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله سيرة بالليل  
قال انظر ههنا فنظر في البيت قد ذكرنا سابقا ان يحتمل ان يكون ذلك بخلق الله تعالى مثله  
فربما منه او ينقله الى قريظة او بازاله الحجاب بيده وبدينه يتقدمها جمل اوراق والسمضير  
التأنيث للغير وهي بالكسرة القافله والترديد من الراوى والاوراق من الابل ما في لونه  
بياض الى اسود وفي بعض النسخ اوراق وبلغ اى بلغ العير او ذلك الرجل مع طلوع الشمس  
عند قدومهم وهذا ايضا من الامحاز قال قطرب بن عبد عمر وبالهفان لا اكون لك جد عالم  
اى لان او على ان وحذف الجار مع ان قياس والجدة بالبدال المهملة قطع الانف والاذن  
او اليد والشفة وقد يجعل كناية عن الاذلال الشديد والاهمف الحزن والتخسيف كضرح  
حزن وتخسيف كتلف عليه وبالهفان كل يتخسيفها على فائت والفائت هنا عدم تحقيق الجدة  
لكونه غير قادر عليه قوله وقد اخذت العدة اى ارتعد اضطرب والاسم العدة بالكسرة  
والفتح واخذ بالضم اخذت العدة قال السهيلي الفار هو يجبل ثور وهو واحد جبال  
بمكة وقال عياض وكان من حديث الفار ان المشركين اجتمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وآله

وبينوه فامر عليا ان يوقد علي فراشه فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على الباب  
وهم لم يردوه ووضع علي راس كل واحد منهم توايا وانصرف عنهم الى غار ثور فاختلجوا فيه  
والخبر والله قد خرج عليهم ووضع التراب على رؤسهم فمدوا ايديهم الى رؤسهم فوجدوا  
التراب فدخلوا الدار فوجدوا عليا على الفراش فلم يتعرفوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبونه  
ويقفون اشياء بقايف معهم الى ان وصلوا الفار فوجدوا العنكبوت قد بنيت عليه وقال  
ثابت في الدلائل ولما دخله يعني النبي صلى الله عليه وآله وابوبكر ابدت الله سبحانه على  
بابه شجرة مثل قامة الانسان وفي مسند البراء ان الله سبحانه امر العنكبوت فبنيت على  
وجه الفار وامر حايين ففحش شئنا على فم الفار وان ذلك مما صد الشركيين عنده واتحاش  
مكة من شئ تينك الحماسيين وان فريشا لما انتهى بهم فابهم الى فم الفار ووجدوا ما  
ذكره علي فيه فحيين رايهم ابوبكر اشتد خوفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخزن  
ان الله معنا اي بالحفظ والكلاء وقال القطبي فيه دلالة ظاهرة على قوة توكله **ص قوله**  
فخرج سراقة بن مالك بن جعشم في طلب الح في ق سراقة بن مالك بن جعشم كنفه  
وجندب محابي روي مسلم في كتاب الانشربة باسناده عن ابى اسحق اليمداني قال سمعت  
البراء يقول لما قبل رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة اتبعه سراقة بن مالك  
بن جعشم فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فساخنت فرسه فقال ادع الله لي  
ولا اخبرك قال فدعا الله الحديث جعشم مكتوب بتقديم العيز الممثلة على الشين  
قال الابي سراقة هو ابن مالك الكنانى وكان من حديثه ان الله سبحانه لما اذن لرسول  
صلى الله عليه وآله في الهجرة وخروج هو وابوبكر جعلت فريش لمن رده عليهم مائة ناقة  
فخرج سراقة في اثره ليرده وكان من امره ما ذكر في الحديث وفي نسخة ابن اسحق انه لما  
ساخنت قوام فرسه في الارض تبعه ماعثان والعثان الدخان وذكو غير ابى اسحق ان سراقة  
لما رجع بغير شئ لامة ابوجهم فاشد لاثرجوادي اذ شيوخ قوامي علت ولم تسلك  
بان محمدا رسول يرهان في ذايقا ومنه عليك بكف القوم عنده فاني ارى امر يومنا  
ستبد ومعلمة وامر برد الناس فيه بانهم فان جميع الناس طرايب الله وروي مسلم  
وغيره ان سراقة بن مالك تبع النبي صلى الله عليه وآله وهو في جلد من الارض في فصيل  
وعظمت فقال ابوبكر قد اتانا فقال لا تخزن ان الله معنا فدعا عليه فانقطت فرسه البظنا



يعني غاضت قلوبهم اذ قال اني قد علمت انكما قد دعوتني على فادعوني فقلنا ان اراد غنمنا الطلب  
 وهو بضم الطاء ونشد الامم جمع الطالب فدعا الله عز وجل فجاء جميع لا يلقى احدا الا قتل  
 قد كفيتمكم ما همتكم فلا يلقى احدا الا كرهه ووفاد في رواية اخرى لهم فلما نادى الله عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فساخ فنهض في الارض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا  
 عملك فدع الله ان يخلصني مما انا فيه ولك على الامم على من وراي وهذه كذا التي قد همت  
 منها فانك سمع على ابني وقتلاني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في ذلك  
**قوله** لا تزورن الذي تنظرون هو ظهور القايم عن حتى يكونوا كالمعري الموت المعري الفتح و  
 بالتحريك للمعري ويمد خلاف الضمان من الغم التي لا يبالي الخابيس ان يضع يده منها الخابيس  
 الاخذ من خبيث الشيء بكفه اذا اخذه ولعل المراد لا يكره من ياخذ الشيء بكفه ان يرفع  
 يده منها لكونها في غاية السقوط ويحتمل ان يراد بالخابيس الظالم من خبيث فلا ناخذ  
 اذا ظلمه وبوضع اليد منها او فيها على اختلاف النسخ ايصال الاذى والقتل وبعده للبالا  
 عدم الخوف من الماخذ لعدم وجود الناصر ظاهر والله يعلم ليس لكم شرف ثم قوله الشرف  
 محركة العلو والمكان العالي والمجدى ليس لكم مكان عالي تصعدون وهو كناية عن فقد  
 الحالى لهم وضيق الارض عليهم ولا سند يستندون اليه امركم بالسناد بالكسر الناقة القوية  
 ولعل المراد به الامير العادل القوي على دفع الاعداء وهذا من اعظم اسباب ضعفهم و  
 نزول البلاء والنكال من الاعداء اليهم **قوله** التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض اي  
 استوت في الضعف والهمال حتى بلغت الى حد لا يلتفت اليها احد لغاية الاحتقار والتمية  
**قوله** عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له برعاية او امر ونواهيته والقيام بطاعته والفرار عن  
 معصيته وانظر والانفسكم واختاروا من يجب عليكم طاعته بامر الله نعم ورسوله فوالله  
 ان الرجل ليكون له الغنم احب منه بهذا القليل على انه تعالى لا يرضى ان يختار الخلد في لانفسهم  
 امير العدم عليهم بصفات الامارة بل يختار سبحانه وتعالى وهذا غاية للنظر المأمور به لان  
 النظر الصحيح يحكم بان الحق لا ريب فيه والله لو كانت لاحدكم نفسا في يقاتل بواحدة يخرجها  
 اي يجتهد بواحدة في تحصيل العلوم والتجربات والتفريغ من الحق والباطل والخير والنشر  
 ثم كانت الاخرى باقية مع بقاء الاولى او عده يعمل بالاخوي على ما قد استبان لها بالاول  
 لا يمكن له ترك العمل والتوبة من التقصير فبين في زمان الاول في نوقعا لتدركها بالثانية فالجاء

محدوف بقرينة السياق وكونه يقاقل او يغفل بعيد ولكن له نفس واحدة كما نطق به  
القرآن الكريم اذا ذهبت فقد والله ذهبت النوبة لانقطاع العمل والنوبة يعود ذهابها  
فوجب على كل احد تحصيل العلم والعمل والنوبة من التقصير فيه قيل ذهابها وانما استثنى  
عليه السلام نقيض الشرط للدلالة على ان انتفاء الجواز في الخارج انما هو بسبب انتفاء الشرط  
فيه كما هو المقرر في لو عند ادباب اللغة للدلالة على ان العلم بانتفاء الشرط علة للعلم  
بانتفاء الجواز كما هو المقرر عند ادباب الميزان حتى يرد ان استثناء نقيض المقدّم لا يبيح  
رفع التالي فانتم الحق ان تختاروا لانفسكم قيل ذهابها وما هو خير لكم من الامام العادل  
والعمل الصالح والنوبة من التقصير ان انكم ات منا فانظروا على اى شئ تخرجون انما انظر  
في السبب الجواز والموجب للخروج معه وهو كناية ما كان الخلاف وما ذونا من مستحقها  
واذ ليس فلا يجوز ولا تقولوا خرج زيد فيجوز لنا الخروج مع للخروج من الغاطيين كما بنا  
مكان تاسيابه وباصحابه فان زيدا كان عالما بالحق والولاية ومستحقا صدوقا في القول  
والعمل والعهد لم يدعكم انفسه باقر الامامة والولاية له بل انقادوا الى الرضا من آل  
محمد اى الى من فيه رضاهم والى المرضي منهم وهو من له الامامة بالنص ولو ظهر على الاعداء  
وطلبهم لوفى بما دعاكم اليه وسلم الملك والخلافة الى اهلها وانقادوا له انما خرج الى سلطان  
مجمع شديد اجتمعت له جنود الشياطين واهل الجور من كل اوب لبغضه وبغفر  
جمعه ليوجع الحق المظلم ولادلا لم فيه على الاذن او الرضا بخروجه فلا ينال من الاخبار  
الدالة على عدمهما فالخارج من اليوم الى اى شئ يدعوكم انفسه الى الرضا من آل محمد  
صلى الله عليه وآله ولم يذكر الاول لفهمه بالاولوية لكون المعصية فيه اشدد واحمل وان كان  
الفساد في الثاني اقوى واشمل فتمنى شهركم ان لا ترضى به اى بذلك الخارج او بخروجه  
لكونه معصية ومع ذلك لان ترتب عليه فائدة بل يوجب مفسدة عظيمة على ائمة الاعداء  
على اهراق الدماء المحترمة وهو عصيان اليوم بالخروج ويترك النهي عنه وعدم الاقرار  
بوجوب الطاعة لنا والحال انه ليس مع احد ينص ويوجب قوته وسطوته فهو اى  
ذلك الخارج العاصي في حال وحدته اذا كانت الايات والاولوية موجودة مع  
تقدير الغلبة على الاعداء احد بان لا يسمع منا ولا يقر بولايتنا لكون السلطنة مانعة  
من ذلك كله لان اجتماع بنو فاطمة مع بعض النسخ مع الامس والاستثناء على الاول



من قوله فالتخارج منا لا ترضى به وعلى الثاني ما استفيد من الكلام اي لا يخرجوا الامم  
من وفي بعض النسخ لا يخرج الامم من ولو كان بدله لا يخرجوا كان اشب بالسابق والآ  
ولكن لم يثبت قول الله ما صاحبكم الامم اجتمعوا عليه قد وان بني فاطمة والعلويين بالتجاوز  
الى الصاحب ع ويجمعون عليه عند ظهوره اذا كان حجب فاقبلوا على اسم عز وجل اي  
فاقبلوا الينا مع اسم الله عز وجل او متبركين به فعلى المصاحبة كع او بمعنى الباء ولم يرد  
ظهوره عمر في حجب بل اراد ان فيه بعض علامات ظهوره كخرج السفيا في ونحو من الاثر  
الغريبة الدالة على ضرب ظهوره ومن ثم قيل عشرين جباناً ترى عجباً ويؤيده اخبر الحديث  
وخبر سيدي فلا ينافي ما رواه الصدوق في حال الدين باسناده عن ابي جعفر عليه السلام  
قال يخرج القايم يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام **قوله** وكى  
جلساس احلاس الاحلاس جمع جلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب  
شبهه به الرفرة ودوامه **قوله** مالي اراك ساهم الوجدي متغيراً يقال سهم لونه يسهم اذا  
تغير عن حاله لعارض وحى الريح بالكسر نأخذ يوم ما ونزل يومين ثم نجي في اليوم الرابع  
والسكوب عرب سكر واحدته بالضم وشدة الكاف بهاء ورطب طيب وعنب بعنبه المرق  
فينتشر والخض التحريك الشديد **قوله** فكل سكر قيس قيل در حب نبات والفار الحادق  
من قيس ككروم اذا حذق **قوله** بسفياج والعاف قيل في منهاج الادوية البسفياج عود  
لوني عيل الى السواد القليل مع الحنن القليل وله طعم كطعم القرفل ولما يكسر فلون <sup>سطه</sup>  
لخف كالفسق وبالفار سيبه يسته ولذا يسمى بسفياج الفسقى حار سهل للسوداء والعاف  
بنت يشبه ورقه بورق حبة الخضر يعني شاهد انج له فيوضه ومودة كراوة الضبر  
لوني عيل بالسواد يجاوبه من نواحي الروم ومن جبال الفارس ايض حار يابس وقيل معتد  
لطيف فجعل فيه سكرة ونصفا ظاهره عده واعتبار السحق مع احتمال اعتباره والمر  
الدلك مرسته امره من باب نصر ولكنه واذيتة والمره من القم المره من وفي كثر اللغز من  
بدست ما اليد ودر آب جنبانيدن چیزی را بچنگال والظاهر ان الضمير في قوله  
وزاده سكرة اخرى في الموضعين راجع الى الانا وانه يفعل بها مثل ما فعل بامر **قوله**  
كنوا باسم الله الرحمن الرحيم هو عند اهل البيت واشياغهم جزء من القرآن وتكرارها في  
او ايل السور لا ينافيه ككوار لايت من في سورة الرحمن والمسافات وكثير من العامة لم يجعل

وقولهم يورد كتابين في موضعه وقوله والله في قوله فنعم والله الاسماء كتبها معتر  
بين فعل المدح وفاعله للتأكيد وكان اجتماعهم عليه لقصد الاذى والاضراب  
ونفورهم عند سماع التسمية كواحدة استماعها او لكونها راجعاً لهم كما ان الاستعاذة من  
شياطين وهي المواد بالقرآن في الآية المذكورة فيتم الاستشهاد بها على انها قرآن **قوله**  
ياي واي وقوى وعشيرة في عجب العرب البيا والتعديرة وفقدته بهولاء والغرض منها الاجلاء  
والتعظيم وعجب في بعض النسخ بالنصب على حذف الناصب اي عجب عجباً وفي بعضها  
بالرفع على الابتداء واللام بمعنى من اي وعجب من العرب **قوله** الذين قد في الله بني امية  
الملك قال ليس حيث تذهب اح غرض السائل تقرير المنفى لغرض ان حتى كما يشد اليه قوله  
ليس حيث تذهب اليه فاجابة تقرير المنفى تنبيهه على ان المواد بالملك الخلافة الالهية  
وبنيها نقلها من الاول بقبضه الى الاخر وعلى ان حتى لهم عليهم السلام انا هم الله تعالى اياه  
واخذ منهم بنو امية غضبا وعد وانا واقدا رهم على اخذنا ليجوب الرضا به كما في اقتدار  
العباد على العاصي وفي بعض النسخ التوريد للثوب وهو انا ويشرب فيه **قوله** قال  
العدل بعد الجور عند ظهور صاحب عليه السلام وهو الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً بعد  
ما ملئت ظلماً وجوراً والمقصود ان الفرد الاكمل من افراد الاحياء لا انه مخفوف فلا ينافي  
ما ذهب اليه المفسرون **قوله** سالت بالحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله  
صلى الله عليه وآله فقال نزل بجبرئيل عليه السلام من السماء اح سمي به لانه كان فيه حفرة صفار  
حسان وما ذكره اصحاب السير من ان كان سيف من بني الحجاج او سيف عاص بن منه اخذ  
يوم بدر واصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعطاه عليه السلام ليقين له اصله للحق  
بسكون اللام وقد تفتح وتكسر معروفة والجمع حلق بالتحويل وبكسر الحاء وفتح اللام وفي  
بعض النسخ حليته **قوله** حديث نوح عليه السلام يوم القيمة يطلب منه الشاهد على تبليغ  
الرسالة كما يطلب منه بطلب من غيره ايضاً كما دل عليه اخو الحديث ولعل الغرض منه  
اسكات اهلهم فيهم واحمال المحبة عليهم وظهار شرف نبينا صلى الله عليه وآله والنخط الحجاز  
وقلان تحيط الناس ركبهم ورجاؤهم والكذب التل والمزلة والرفق القرب **قوله** كان  
يقول الله صلى الله عليه وآله يقسم خطامة بين اصحابه تقسيم الخطافات والخطافات العين  
من الاداب المعنوية في الحجاج من لا يورث الاثن وجلب القلوب وتزويد انكسارها



ونحاسدها وتعاذها وفرايد كثير **قوله** ما كلهم ينول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه  
 عقلة قط اي بكنه ما بلغه عقلة الشريف لان عقولهم لا تبلغه كما لا تبلغ عقول الاطفال بكنه  
 ما بلغه عقول العلماء من الاسرار المعقدة والمسائل المشككة فيكون التكلم به موجبا للحيرة  
 والفتنة والضلالة وفيه تنبيه على كيفية التعليم ورعاية حال المخاطب في التفهيم والحكم  
 يعرف موارد الكلام فيأتي به على وفق المقام ويستثنى من العباد وصية على بن ابي طالب عليه السلام  
**قوله** اني جعل من يجبله وهي كسفيه من حي باليمن من معد والنسبة بجلي محرمة وانا ادبني الله  
 عز وجل اي اطبعه بانكم سواي المولى هذا الامير والصلح والسيد والمنعم والمعتق بالكبر  
 لانفاهم علينا في الدنيا بالنعيم الجسماني واعتناهم رقابنا من النار في دار المقام **قوله**  
 انا جعل من العرب ثم من يجبله فعلى في هذا القول اثم حيث اني لم اقل اني سواي البني هاهنا  
 المولى ههنا المحب والنامر والمعتق والمنعم بالفتح فيها والمراد ببني هاشم الائمة عليهم السلام  
 وكان وجه السؤال ان العرب ويجبله كانوا الخالفين لاهل البيت عليهم السلام معاندين  
 لهم فتوهم ان نسبة اليهم بوجوب التخرج والاثم فقال لا اي لا اثم فيه اذا كان قلبك مقرا  
 بالولاية مطمئنا بالايمان وكان هذا القول لاطهار النسب كما اشار اليه بقوله ليس  
 هو لك وقلبك منعقد على انك من سواي انا لو كان منعقدا منصوبا كان المعنى واضحا  
 ولكنه مرفوع في النسخ التي رتبناها فلوجعل اسم ليس لرفع خلقه عن الخيرة وتقدير الفا  
 من حيث انه فاعل ويمكن ان يقال اسم ليس ضمير راجع الى القول المذكور وهو لك  
 خير وقلبك منعقد مبتدا وخبر والواو الحال والمعنى اليس ذلك القول هو لك وخبر  
 ارادتك الاخبار بالنسب والحال ان قلبك منعقد على سواي لاننا فقال السائل يا الله  
 ذلك فقال عليه السلام ليس عليك اي باس او اثم في ان يقول اناس العرب في النسب ثم  
 أكد ذلك بقوله انما انت من القرب في النسب والعطاء ودخل فيهم لوقع النظر لهم  
 او الوقف عليهم مثلا والعدو والحسب اذا النسب وما عطف عليه لا يقطع باختلاف  
 المنسوب والمنسوب اليه في الدين وانت في الدين وما حوى الدين بما تدين الله  
 عز وجل به من طاعتنا والاخذ بمناس سواي انا ومننا واليها اي من زميرنا اوس طينتنا  
 وراجع اليها في الدنيا والاخرة وانت مبتدا وفي الدين خير والمراد باصوله وما حواه  
 فروعها والباء في قوله بما للسببية وقوله من سواي انا وما بعده احوال عن فاعل العاقل

في الخبر او اخبار اخر فليتأمل قوله ان حواري عيسى عليه السلام ارجح حواري الرجل <sup>من</sup>نا  
وخاصته ومن اخلص له محبته وصداقته والقتل بيد الطرد والتفريق والاذناء القريب  
اذناء قربه ولحقوا الاغطاء حثوث له اعطيت قوله وكتب الى ملك فارس كتابا  
فاريس كصاحب الفرس او بلادهم ينصرف ولا ينصرف للعجوة وقد نقل انهم ارسل في  
السنة السادسة من الهجرة كتب الى السلاطين والحكام يدعوهن الى الدين فارسل الى  
بروتين خسرو سلطان فارس بيد عبد الله بن حذافة السهمي فلما قرأ كتابه فرقة فدعا  
عليه النبي صلى الله عليه وآله ان يقر الله ملكه فجعل قتله ويقر ملكه كل منقر وارسل كتابا  
بيد حجة الكلبي الى هرقل قيصر روم وكتابا بيد عمرو بن امية الضميري الى نجاشي ملك  
الحبشة وكتابا بيد خاظم بن ابي بلتعده الحاكم اسكنه الله وكتابا بيد وهب الاسدي  
للخارث العثاني والامام وكتابا بيد سليط بن مرة العامري المهودي صاحب  
اليمامة وكتابا بيد العلاء الحضرمي الى منذر بن ساوي ولم يؤمن من هؤلاء النجاشي و  
منذر وكان المسلمون يهودون اي يجبون يقال هو يكره ضيعة اذ الحبة وكانوا الناحية  
ارجاسهم لملك فارس اي كانوا الجانب ملك الروم او ملكه ارجا الاسلام او دخوله في  
نصروف اهله الم غلبت الروم جيل من ولد رستم بن عليصا وهي الشامات وما حولها  
وهي اذ في الارض من العرب يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون بنا وهذا  
التاويل على ان غلبت بالضم وان ضميرهم لفارس كما اشار اليه عم بقوله يعني وان غلبهم  
مصدر مضاف الى الفاعل وان سيغلبون بالضم يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين  
وذهب اكثر المفسرين الى ان ملك فارس غلب ملك الروم ثم عكس الامر فغلب ملك الروم  
ملك فارس يوم الحديبية والضمير عندهم للروم والاضافة الى المعقول وسيغلبون  
بالفتح وذهب بعضهم الى ان الروم غلبوا على ريف الشام ثم المسلمون غلبوهم في السنة  
التاسعة من نزولها وفتحوا بعض بلادهم وبنوا في قرعة غلبت بالفتح وسيغلبون  
بالضم والضمير بحاله والاضافة الى الفاعل فكل وافقوه من وجهه وخالفوه من وجهه  
آخرو لما كان هذا التاويل ينافية ظاهر اللفظ البضيع قال السائيل قلت ليس الله عز وجل  
يقول في بضع سنين سايل اعم وجه صحة وذلك لان البضيع في الورد بالاسم وقد فتح  
ما بين الثالث الى التسع وقال الاخفش ما بين الواحد الى العشرة وقال الفراء وما دون العشرة



وبالمجمل نهاية العشرة او مادونها الغرة وقد كان فتح المسلمين بعد غزوها اكثر منها فنبه  
 على ان السؤال غير متوجه بعد قوله اولا ان هذان اويلا لا يعلم الا الله والرسول في العلم  
 فقال المقلد ان هذان اويلا ونسفي والفرق بينهما ما ذكره بعض المحققين من ان التأول  
 صرف الكلام عن معناه الظاهر والاخفى منه والتفسير كشف معناه واطهاره وبيان  
 المراد منه ثم اشار الى التأويل وتوضيحه على وجه يندفع عنه السؤال بقوله والفرق ان بابا عبيدة  
 ناسخ ومنسوخ اما شمع لقول الله عز وجل لا امر اى الحكم من قبل ومن بعد اى قسلا  
 وبعد ايعنى اولا واخر ايعنى اليه المشية في القول ان شاء اخره وان شاء قد مبل ما منع لا  
 دافع فقوله ان يؤخر بدل اوبيان للقول يعنى اليه المشية في ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى  
 يوم تختم القضاء بنزول النص في علي المؤمنين توضيحه ان وعد النص في البضع منسوخ الى الان  
 منه بدليل ما بعده ويمكن ايضا ان يراد بان حقيقة البضع وهي قطعة معينة من العود فسخت  
 وازيلت بارادة المجاز منه وهو قطعة ازيد منه وقع القضاء والاحتتم فيها والقرينة عليه ما بعده  
 وهذا بناء على ما ذهب اليه جميع المحققين من ان الكلام لا يصرف الى الحقيقة ولا الى المجاز  
 ولا يستقر شي منهما الا بعد تمامه والفراغ من متعلقاته فان ذكرت قرينة المجاز حمل عليه  
 والا فعلى الحقيقة هذا من باب الاحتمال والله سبحانه يعلم حقيقة كلامه وكلام وليه **قوله**  
 ان العامة يرغبون ان بيعوا ابو بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا الله عز وجل وما كان الله ليعق  
 ابنه محمد صلى الله عليه وآله بعد اى مكان يوقعهم في الفتنة والضلالة يعنى يحفظهم منها وهذا  
 الزعم منهم مكابرة ومعاذة كيف لا وقد روى ان اسامهم عمر بن الخطاب قال ان بيعة ابي بكر  
 فلتنة وفي الله شرها قال صاحب النهاية اراد بالفتنة الفجأة ومثل هذه البيعة جديرا بان يكون  
 هيبة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى والفتنة كل شئ فعل من غير روية وانما يورد  
 بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفتنة الخلصة اى ازالة امارة يوم السقيفة مالت الى قولها  
 الانفس ولذلك كثرت فيها التشايع فيما قلدها ابو بكر الا اختراع اس الايدي واختلاسا  
 وقيل الفتنة اخويله من الاشهر الحرم فيختلفون فيها من التحل هي امر من الحرم فيسارع المورد  
 الى ذلك التاويل فيكثر الفساد وتسفك الدماء فتشبه ايام النبي صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم  
 ويوم موته بالفتنة من وقوع الشر من ارتداد العرب وتختلف الانصار عن الطلعة ومنع من منع  
 الزكوة والحري فيها على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى وروى مسلم

في صحيجته قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احصوا ليكم لفظ الاسلام قال  
فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين السماء الى السبع مائة قال انكم لا تدرون لعلمكم  
ان تنقلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا انتهى قال ابو عبد الله شراح  
هذا الصحيح احصوا العدد واوالا اسلام منصوب على اسقاط الجار اي بالاسلام وكم  
استفهامية اي كم شخصا وقال القطبي شارحه هذا الميقع في زمنه من يصحتم ان يكون  
ذلك في فتنه فغشي وقال المناهري شارحه ولعله من بعض الفتن الواقعة بعد موت  
فكان احدهم يخفي نفسه ويصلي سرا خوفا من الظهور والمصادرة في الحجب وروى مسلم  
في صحيجته ايضا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا  
كأبدا قال القطبي في شرحه المقصود الاخبار بان الاسلام فشا في احواد وقلة وسيلحقه النقص  
حتى يصير في احواد وقلة انتهى وروى فيه ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
ترد على امتي الخوض وانا اذود الناس عنه كاذب ود الرجل ابل الرجل عن ابنة قالوا يا رسول الله  
تعرفنا قال نعم لكم سيماء ليست لاحد من الامم غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار  
الوضوء ولتصدقن عن طائفة منكم فلا تصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجبني  
ملك فيقول فقل تدري ما احدثوا بعدك وروى عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله في حديث طويل انه قال في آخره الالبندان رجال عن حوضي كذا البعير الضال  
اناديهم الالههم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا قال بعض فضلائهم هم  
المرتدون بعد وفاته وقال بعض اخوانهم وفي الحديث من اعلام نبوة المتعلقة  
بالاخبار عن الغيبات اربعة صفة امت في الاخرة وتبدل بهم بعدة والثالث بالهم في  
في الاخرة وتقرير الحكم فيهم والرابع انهم حوض في الاخرة وقال ابو عبد الله شارحه بعد  
نقل هذا القول روى عن مالك انه قدم عن رواية هذا الحديث فقال ليتني لم اروه  
وانما قال ذلك لما فيه من تبدل اصحابه انتهى وفيه ايضا عن ابي حازم عن سهل بن  
سمعان النبي صلى الله عليه وآله يقول انا فطرکم علی الخوض من ورد شرب ومن شرب  
لم يظلم ابدا وليرد على اقوام اخر فيهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم وروى هذا الحديث  
عن ابي سعيد الخدري وهو يزيد في آخره فاقول انهم امتي فيقال انك لا تدري ما فعلوا  
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن يدل بعدي وفيه ايضا بطرق متعددة عن ابي سعيد الخدري



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله انه على الخوض حتى انظر من يرد على منكم وسيوخذنا ناس دوني فاقول يا حريص  
ومن انتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرجعوا بعدك يرجعون على  
اعقابهم وفيه ايض منله عن عايشة وفيه ايض عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله اني لكم فرط على الخوض فاياي لا ياتين احدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال فاقول  
فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سبحوا حقاً وفيه ايض عن عقبه  
بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوصل على اهل اخذ صلوة على النبي  
ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لا انظر الى خوض الا واني  
قد اعطيت مغانج خزان الارض او مغانج الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا  
بعدي ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا وفيه ايض بطريق آخر عن عقبه بن عامر قريب  
منه مع زيادة في اخيه ولكني اخشى عليكم الدنيا فتتنافسوا فيها وتقتلوا فنهلكوا  
كما هلك من كان قبلكم قال عقبه فكانت اخوها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله على  
المنبر وفيه ايض عن عبد الله انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الخوض  
ولا فازعن اقواماً ثم لا غلبس عليهم فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما  
احدثوا بعدك وفيه ايض في باب الاخوة والقيمة عنده الا انه سيجاء من انتي فيوخذ  
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا فاقول كما قال العبد  
الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما قوتيتني كنت انت القريب وانت على كل شيء  
قدير الحقول فان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فيقال انهم لم يزلوا امرئدين على  
اعقابهم مذ فارقتهم فقال ابو جعفر عليه السلام وما يقرأون كتاب الله ليعلموا بطلان  
ما زعموا وليس الله يقول وما محمد الا رسول لا يتجاوز عن السها الى التمر من الموت  
او القتل قد دخلت من قبله الرسل بالموت او القتل فيخلو كما خلوا فان مات او قتل انقلبتم  
على اعقابكم انكم ارداء هم عن الدين بموته او قتله قال القاضي قيل الفاء السببية والمن  
لانكار ان يجعوا واخلوا سبباً لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته خلوا الرسل قبله سبباً  
لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاتهم ونزولهم على عقبه بعد موته بالارتداد فلي  
يضرو الله شيئاً بل يضرون انفسهم وسيجزي الله الشاكرين على نعمته الاسلام والنبات عليه

وفيه وعد ووعد قال فقلت انهم يفسرون على وجه آخر وهو انه شرط انهم يردوا  
وشيئ منهما لا يستلزم وقوعه والجواب انه انكار لارتدادهم وتبريح لهم وهو تابع  
لوقوعه على ان النهي عن الشيء يستلزم اسكان وقوعه في نفس الامر وهم يزعمون ان وقوعه  
مقتض بالغير لانه نعم حفظهم عنه ولم يتعرض له عم اما الظهور بل ولا الختم بما اصبحت مكانه  
فاشار الى الاوضح منه فقال او ليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين الذين قبلهم من الامم  
كالهود والنصارى واخبرهم انهم قد اختلفوا في الدين من بعد ما جاءتهم البينات  
الواضحات الفارقت بين الحق والباطل حيث قال ولتينا عيسى بن مريم البينات الواضحة  
والمعجزات الظاهرة وايدناه بروح القدس وهو جابر بيل عليه السلام او ملك اخر كان معه  
يسند له ويجدد له ولو شاء الله هداية الناس خيرا او منعهم من الضلالة فهو اما اقتتل  
الذين من بعدهم من بعد الرسل الى ما اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات لكونهم  
مجبورين على قبول الدين والنبات عليه غير قادرين على الاختلاف فيه والارتداد عنه  
ولكن اختلفوا بعد المشية الحتمية والارادة الجبرية فمنهم من علم بالنبي وثبت على الايمان  
ومنهم من كفر به وارتد عن الدين ولو شاء الله ما اقتتلوا قال المفسرون هذا تأكيد للسابق  
ولكن الله يفعل ما يريد اي لا يفعل ما ذكره من الجبر على الايمان والنبات عليه ولكن يفعل  
ما يريد من اقدارهم عليه وعلى صفة تحقيق المعنى التكليف او من احسان من يشاء وتوفيقه  
فضلا او خذلان من يشاء وتقديره عدلا وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله  
عليه وآله قد اختلفوا في اهل موضع الاستدلال قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ارجح على ان  
يكون المراد بعضهم البعض هذه الامة فانه سبحانه لما بين وقوع الاختلاف في الامم السابقة  
بعد بينهم صرف الكلام عنهم الى بيان وقوع الاختلاف في هذه الامة ايضا وهذا الكلام  
الشريف على هذا تاسيس وهو خير من التاكيد والله يعلم **قوله** ولا تؤذوني وتعضوني  
للسلطان عرضة له من باب علم وتظهير له فخص لهم في اشياء من الفرائض الاربعة ولم  
يرخص لاحد من المسلمين في تولد ولا يتكلم الا بالله ما فيها رخصة الرخصة بضمه وتعضوني  
ترخيص الله تعالى العبد فيما يحققه عليه والتسهيل ورخص له في كذا ترخيصا جاز له تركه  
تحقيقا واهل المراد بالرخصة فيها تجوز تركها عند الاعتذار كفوات الظهادة والنصاب  
والقدرة والاستطاعة وامثال ذلك مما هو شرط لوجوبها بخلاف الولاية فانه لا يجوز



تركها في حال من الاحوال ويمكن ان يكون كناية عن عدم العقوبة بتركها بالعفو والشفاعة  
 ونحوها بخلاف الولاية فان تاركها معاقب ابدا ويقرب منه قول من قال الخصية عبادة  
عن عبد الحكم بكفر تاركها وعدمها عبادة عن الحكم بكفره **قوله** فان عدلوا في الناس امر الله  
 عز وجل صاحب الفلك بان يبطل ابادار تراج اسراع الفلك وابطاؤه على التقدير المعتاد امر  
 ممكن بالنسبة الى القدرة القاهرة وقد موزن في مع شرح في حديث الناس يوم القيمة  
 وقال بعض الافاضل هذان قبيل الاستعادة والكناية والروايات العادل ينتفع بآيانه  
 وسلطنته ويصلح امر دينه واخوته فيها فان المجاور لا ينتفع بآيانه لغفلته وسكوته فكا  
 قصرت ولم تخمله على الحقيقة لا ما ذكره الطبيعيون من عدم اختلاف في دور الفلك بل  
 لاننا علم انه قد يكون في قطر من الارض ذو سلطان عادل في قطر اخو ذو سلطان جابر  
 انتهى ذلك انقول الروايات بالسلطان العادل المعصوم اذ غيره لا يكون عاد لاحقيقيا  
 ويؤيده ان المطلق ينصرف اليه وما ذكره الحق الطوسي من ان العدالة استقامة القوة  
 الفعلية والغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية واستقرارها في الوسط وعدم انحرافها  
 في الاطراف والنقريط اصلا والعدالة بهذا المعنى لا يتحقق الا في المعصوم ولما العدا  
 المشهورة بين فهي امراضا في لا تخلو من الجور قطعا فليتأمل **قوله** من هو نهب الريح  
فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الكرسي الشامي الح موزن في مع شرح في حديث الربيع  
**قوله** انه ليس نزل كل ليلة سبعون الف ملك فيطوفون البيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل  
 يوم الظاهر ان نزلهم كذلك منذ خلقت الكعبة الى اخر الدهر وان الطائفين مستفيرون  
 بهم في الكثرة ما لا يعلم عددهم الا الله سبحانه **قوله** للملائكة على ثلثة اجزاء اي على ثلثة  
 اصناف كما قال الله تعالى جاعل الملائكة سهلا اولى اجنته مشنى وثلاث وربع والظا  
 حمله على الظاهر قال القاضي هم وسابطين الله وبين انبيائه والصالحين من عباد يبلغون  
 اليهم رسالته بالوحى والالهام والروايات المصادقة او يدينه وبين خلقه يوصلون اليهم اناذ  
 صوته وواجبه مستعدة متفاوتة متفاوتة بالاطمئنان الى مراتب يتزكون بها ويعبرون  
 او يترعون بها نحو ما ذكره الله عليهم فيصرفون فيه على ما امرهم به ولعله امر بخصوصة  
 الاعتناء ونفى ما زاد عليها المادوى انه عماته جبرئيل ليلة المعراج وله سمتان جناح انتهى  
 ويمكن ان يكون كناية عن القوة عن الامور والاجتهاد فيه وتفاوت مراتبهم فيها وانرا

بالفرقة الاولى المتصرفون في العالم الجسماني وبالثانية المتصرفون في النفوس المجردة بعد  
 مفارقة الابدان وبالثالثة الوالهون في غبطة الله تعالى وبعض فاعل تاويل آخر  
 المذكور في شرح نهج البلاغة قوله فينتفض اي يتحرك ليبرز ما عليه من الماء يقال ينفض  
 الثوب اذا حركه لينتفض يخلق الله من كل فطرة يقطر منه ملكا الظاهر ان هذا من خواص  
 جبرئيل عليه السلام وانه تعالى يخلق بعض الملائكة من شئ وبعضها لاسي شئ يخلق الله  
 ما يشاء وكيف يشاء ويفعل ما يريد قوله ان الله عز وجل ملكا ما يبين شئ اذنه الى  
 عاتقه مسبح سمانه علم خفيان الطائر الخفيان تحركه الاضطراب والتحريك وخفي الطائر  
 والتفكير في اثار القدرة القاهرة بدفع التعجب والاستيعاد منه وفيه دلالة على الملك  
 جسم لطيف كما ذهب اليه جماعة من المحققين قوله اذا كان في نصف الليل والثلث  
 الباقي من ليل الليل التردد من باب منع الخلو من الراوي بعيد وضرب بجناحيه  
 اي تحركهما وقال سبوح قدوس قيل في السبعين والقاف الضم والفتح نقل المازني عن  
 ثعلب ان كل اسم على فاعول فهو مفتوح الاول سبوحا وقد وسافا الضم فيهما اكثر فقبل  
 فذكر بيان بضم الحاء والسبعين وفخما والفتح باضما وفعل اي استبح سبوحا واقدس قدوسا  
 والضم وهو اكثر استعمالها على الخير اي هو سبوح وقدوس وبنا وهما اللب اللفظ من التسبيح  
 والتقديس والمعنى انه تبارك وتعالى مطهر ومنزه عن صفات المخلوقين ربنا الله الملك  
 الحق المبين قدم الخير للحم ووصف الجلاله بالاوصاف المذكوره للدلالة على انه مالك  
 الدنيا والاخرة وما فيهما والحق الثابت الذي لا يتغير بوجه وانه موجود ظاهر او مظهر  
 الاشياء بحقايقها ولوازمها وساير ما يتعلق بها فلا اله غيره متفرع على الحكم المذكور  
 سبوح وقدوس لان تنزهه عن جميع المعاييب والنقايس يقتضي تفرده بالالهية وتنزهه  
 عن نقص الشكر رب الملائكة والروح قيل الروح جبرئيل عليه السلام وقيل ملك عظيم  
 غيره وقيل خلق لانهم الملائكة وقيل هو الروح الذي به الحيوة فتقرب اليه باجتهادها  
 ونسبحه دل على جواز الاعتماد بهذه الصيغة في معرفة انتصاف الليل وقدره في مثل ذلك  
 في معرفة الزوال والحق جواز عند عدم ما كان المعرفة بادلة اقوى منها خصوصا مع تجرئة  
 صدقها قوله لا هم على الطعام اذ لا يعرفون واقوى للبدن لما انها اقوى البدن فظاهرها  
 لكونه مصونا من الضعف وانما انها اذ لا يعرفون فلان مجازية كل عظماء يجذبها الغذاء اليه



بميل الدم المظاهر البدن فاذا ضم اليه جذب الحجام يخرج الدم بسهولة ولعل <sup>الفصد</sup> حكم الحجامه في ذلك **قوله** اقر اية الكوسى واجتمع اى يوم شئت وتصدق وانخرج الى يوم شئت ثبت في عرف الشرع كراهة الاحتجام في بعض الايام كيوم الثلثا وكراهة السفر في بعضها كالقمر والعقرب ويوم الاثنين وفي عرف النجاشي في كثير منها واما يختلج في بعض النفوس من ذلك شئ ونذفع كراهة ذلك بقراءة اية الكوسى والتصدق وحكنا رجل مع شريكه المخرج فيضروجهما التقسيم المشترك وفوزه بافضل السهمين عند الفرقة لفصد قد عند الخروج مع لختيار المخرج اشرف الساعة لنفسه ولخبثتها المشهورة وفي بعض الروايات مذكورة **قوله** ليس من دواء الا وهو هيبج داء وليس شئ في اليد <sup>انفع</sup> من امساك اليد الا ما يحتاج اليه الدواء بالمد والتثليث كالحاكم الحارثي يدفع بجم الغيرة عن الرعية ويجور عليهم وامساك اليد كناية عن قلة الاكل وفيها نصفية القلب عن الامور المتعلقة بالرياضة الكاملة فان النفس اذا شبعت صدرت منها انواع القبايح ومنها اتصال النفس بعالم الجردات المناسبة في التجرد فاذا زال المانع وهو الشواغل بالاليها بمقتضى الطبع وينعكس اليها الصور الالاداكية القدسية الخاصة عن شوائب الشكوك والالوهام التي تحصل من طرق الخواص **قوله** الحى يخرج في ثلث في العرق والبطن والفى العرق بالتحريك معروف ونفعه للحموم محروب وقراءة بالكسر وهو الاجوف الذي يكون فيه الدم بارادة الفصد بعيدة والراد بالطن الحواج مافية من الاخلاط ينزب سهلا والحقنة ونحوها واما البطن محركة فهو داء في الخوف مهلك غالبا وليس الراد هنا والفى نافع لدفع الصفراء والسوداء والبلغم والزائد من الطعام وله مدخل عظيم في حفظ الصحة ودفع المرض فان خرج بسهولة والا فليزيط العين بعد وضع القطر ونحو فعلها **قوله** الغيرة على من اثارها الغيرة محركة وبها الغيار كغيره والغيرة بالفم وهذا مثل من تعرض امر او يوجب ضرره ونحو الشريعة عن التعرض للخافى في وقتهم ثم رغب في المداينة والمباشاة معهم وترك العجلة والانكار عليهم بقوله هلاك الخاسر قلت جعلت فذلك بالخاصية قال المستعجلون بالخاصية بالصادق المصلحة جمع محصور كاليامين والملاعين جمع ميمون وملعون والمحصور والضيق الصدر الذي لا يصبر على شئ وفي بعض النسخ بالصادق المخرج جمع محضاد كصايب جمع مصباح وهو الفرس للسرعة

في العدد والمرفوع فيه والمراد على التقديرين الاستعجال في الامر من غير تأني فيه وصبره  
ثم كذا التحزير عن ذلك بقوله اما انهم لم يريدوا الامر تعرض لهم بذهمهم على الباطل  
او بالطمع والسبب لامامهم او بغير ذلك فعليكم تركه تحزير من ضررهم ثم اشار  
الى ان لا ولاية لله تعالى لا يجوز منهم احد من هذه الفرقة الناجية بقوله اما انهم  
لم يريدوا كبر تحفة الاعرض الله عز وجل لهم شاغل يشغلون به عنكم والحجفة بتقديم  
الحجيم الداهية والبلية سميت بها لانها اجتحف بوردها الى تحنطه وشتله ثم  
حث على الصبر يذكر بعض لوازمه وهو انه مفتاح للفرج فقال انزى قوما جندوا <sup>نفسهم</sup>  
على الله عز وجل اي على سبيله طلب الجزيل اجرو لا يجعل الله لهم فرجا عن الضيق  
وضرر الاعداء والاستغفار لانكارا والتقرير كما اشار اليه بقوله بلى والله ليجعلن  
الله لهم فرجا يرشدك الى ذلك صبر النبي صلى الله عليه وآله وغيره من الانبياء على  
تبليغ الدين واذاى المشركين حتى اتاهم النصر كما قال الله نعم ولقد كذبت برسول  
قبلك فصبر واعلى ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا **قوله** فانه كتاب ابى مسلم  
فقال ليس لكتابك جواب اخراج هذا الخطاب في الموضوعين للرسول وهو يطلب منه  
الخروج لطلب الخلافة بعد استيصال بنو امية وانما لم يقبل عليه السلام لعلمه بان  
هذا الامر لا يتشبه وان خلافة بنو عباس بعد بنى امية امر مقدر حتما واخرى وجوب  
لهلاكه وهلاك شيعته وقد نقل انهم نصبوا السفاح قبل عود الرسول اليهم واعلم  
ان ابا مسلم كان من أهل صفهان ولما كان ابتداء خروجه على بنى امية من مرو وشب اليه  
وقيل له المروزي وكان معينا لبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في امر الخلافة  
فلما قتل البراهيم في الشام وفرخواه سفاح وابو جعفر المنصور الى الكوفة وتوجه ابو مسلم  
وعساكن اليها كتب الى ابن عبد الله عليه السلام واستدعاه للخلافة فلم يقبله ثم فعلنا  
بساير بعضنا بعضا المسارة والسلام كما سئلت يقال سارة في اذنه مساره وسار  
او سار اذا تلاحوا وكان سبقت المسارة حرمهم على ظهور دين الحق وارادتهم تعجيله  
فقال اي شئ تشارون يا فضل الاستغفار لانكارا والتوبخ دون الحقيقة او الله عز وجل  
لا يجعل العجلة العباد فلا يقدم ما اخره حتما لارادة العباد تقديمه ولا من له جليل  
عن موضعه ونقله الى موضع آخر ايسر من ذوال ملك هو ملك بنى عباس لم يقض حيله المقدر



وفيه ما لا ينفك عن فاعلي عدم إمكان زواله على مكانه صعوبة والروا هنا بمعنى الأزالة تقول أزيلت  
زولته وزلته بالكسر إذا زلته فلا يرد أن الصحيح هو الأزالة خصوصاً مع رعاية التقابل ثم قال  
تأكيد المأذون ونوضحه أن فلان بن فلان وفلان بن فلان حتى بلغ الصابغ من ولد فلان يعني  
العباس والمقصود بعد الأول والثاني إلى السابع من خلفاء بني عباس بأسمائهم وأسماء آبائهم  
وإنما لم يذكر البواقي لأن المقصود بيان هذا الزمان ليس زمان ظهور الحق ورجوع الخلافة  
إلى أهلها وأورد كونهما القدر كاف في بيانه ولو كان الأبناء في العدم الآخر وهو المستعمل إلى  
الأول وهو السفاح لورد أن الأول ليس هو السابع من ولد ~~العباس~~ بل هو الرابع منهم  
كما هو أعلم أن خبره أن محذوف في تقديره بصيرته خلفاء أو يملكون الخلافة وأخوها هذا  
وسعدان يراد بقوله أن فلان بن فلان بن فلان الصاحب وبيان نسبة النفس المقدسة وأنه  
الذي يظهر من الحق ويعود إليه الخلافة وإن كان هذا النسب بقوله فاعلم أنه فيما بيننا  
وبينك تدل على خروج صاحب الأمر وملكه للخلافة قال لا تخرج الأرض بأفضل أي لا تقول  
بقيام الساعة حتى يخرج السفينان زوى الصدوق في كتاب الدين بإسناده عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال أن السفينان من الأمور المحترمة وخروجهما في هجرتي وفي حديث آخر يخرج  
ابن كلبه الأكباد وهو رجل ضخم الهامة بوجهه أن الجدي إذا رايت حسنة إذا غورد اسمه  
عثن وابوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان وفي آخر أنك لو رايت السفينان رايت أخبث  
الناس أشقر أحمر زرق وفي آخر أن يملك كود الشام الخمس دمشق وحمص قسطنطين والأردن  
وقسرين فتوقعوا عند ذلك الخروج **قوله** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ابليس هو اسم  
الحجم أو من ابليس إذا شئس وتخيروا بالبس محرمة من أخير عنه أو عنه ابليس وشركان  
من الملائكة أم كان بلي شيطان من الملائكة أو كان يكون من المديرات فيها كسائر الملائكة  
أو يكون من بلي الملائكة كما قالت العامة أنه كان بلي أمرهم ويعظمهم فأجاب عن بانه لم  
يكن شيطاناً منها ولا كرامة أي لا شرف ولا عزة ولا قدر ولا عظمة عند الله تعالى فأنبت  
الطائر طخيرة عباسية فأنكره كان كوثوث الرواية لا تقول المعصوم بعد ثبوته وقال  
علي بن سهل الأحمدي والأستيعاد كيف لا يكون من الملائكة والله عز وجل يقول وإذا قلنا  
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس نفى عن الملائكة واليوم إليه وما هو الأصل في  
الاستثناء من الاتصال المقضي لدخول المستثنى في المستثنى منه لولا الإخراج ومن ثم

قبل الاستثناء من علامات العموم وقد عقل عن قوله تعالى وكان من الجن ففسق عن أمر  
ربه فدخل عليه الطيارد وساله واناعنده فقال له جعلت فذالك اذابت اى اخبرنى قوله  
غزفجل يا ايها الذين امنوا فى غير مكان اى فى مواضع متعددة فهى مخاطبة للمؤمنين يدخل  
فهذا المنافقون انما ساله هكذا ولم يساله عن مطلوبه صريحا لانه قصد بذلك حصول  
المطلوب مع زوال شبهة قال نعم يدخل فهذا المنافقون والضلال بالضم وشذ  
اللام جمع ضال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة هذا الوصف شامل لاهل الاسلام كلهم  
لان المقرب بالدعوة الى الولاية مثلا ان اقرها ظاهرا لابطنا فهو منافق وان اقرها باطنا ايضا  
فان بقى عليه بعد النبى صلى الله عليه وآله فهو موسى وان لم يبق عليه فهو ضال لانه خرج  
عن الطريق وضل عنه بعد الدخول فيه هذا وقع فى اليسير فنرجع الى ما نحن فيه ونقول  
اذا جاز دخول المنافق والضال فخطاب المؤمنين اما باعتبار التغليب او باعتبار <sup>اختلاف</sup> الالاف  
وكونها مافيا بينهم او باعتبار التجوز فى الايمان جاز دخول البليس فخطاب الملازمة  
حقيقة وبطل شبهة السادى وقسكه بالاية المذكورة قوله فقال يا رسول الله انى يصلى  
واجعل بعض صلوتى لك تح نظيره ما رواه المصنفى باب الصلوة على محمد واهل بيته من  
كتاب الدعاء عن ابي عبد الله اشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابي اسامة يزيد  
الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله  
فقال يا رسول الله اجعل لك ثلث صلوتى لابل اجعل لك نصف صلوتى لابل اجعلها  
كلها لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انكفى بموتة الدنيا والاخرة وتاويل هذا  
ما رواه المصنف فى الباب المذكور باسناده عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام  
ما معنى اجعل صلوتى كلها لك فقال يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يزال الله عز وجل  
شبا حتى يبدأ بالنبى صلى الله عليه وآله فيصلى عليه ثم يسأل حوائجه اقول ومنه يظهر تاويل  
البعض والثلث والنصف ولولا هذا التاويل لما كان ان تراد بالصلوة المندوبة و  
بعضها بعض من واحدة او من متعددة وكذا النصف والكل والله اعلم قوله اللهم  
عن المرجنة المرجنة للمؤمنين والمرجئة بالياء تخفيف طائفة يقدر من القول ويخرون  
العمل ويخرون ان من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهذا الكعبة وكبح  
امه وفعل غير ذلك من الكبائر فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل كما هو فى كتاب الحج



ولا يبعد ان يراهم كل من اخو عليا عليه السلام عن مرتبة **قوله** فنضج الاصطباح اكل  
 الصبوح وهو الغدا والاختناق اكل الغنوق وهو العشاء واصلهما في الشرب ثم استعملوا في  
 الاكل ان امرؤ عيش في القوم ليس بذليل ليس خيرا ان والجملة قبله صفة لاسمها والعين الحافظة  
 وفي بعض النسخ فليس بذليل والجملة فيه خبر **قوله** يقتل المسلمين في اعين الكفار وكثير  
 الكفار في اعين المسلمين فشده عليه جبريل عليه السلام بالسيف الشد بالفتح الجملة في  
 الحرب وهذا العمل اغنى التقليل والتكثير نوع من السحر والشعبذة وغرض التحذير منه  
 تقوية قلوب الكفار وتحريكهم على القتال والغناء المروع في قلوب المؤمنين ولما امثال  
 عظيم في الغلبة والمغلوبية وفي آخر الحديث دلالة واضحة على ان الشيطان جسم لانه  
 لطيف يمشي كالبشر في أشكال مختلفة كما ذهب اليه المتكلمون **قوله** في غزوة الاحزاب في ليلة  
 ظمأ ففر الضم بالضم البرد وبالفتح البارد وفي النهاية يوم قرأ الفتح اي باردا وليلة فرة وانما  
 سميت هذه الغزوة بغزوة الاحزاب لان الكفار كانوا طوائف متعددة واخواب متفرقة بها  
 ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اجلى بنى النضير من حوالى المدينة لنقض عهدهم فصد  
 فتلد حين طلب منهم الجزية فخرجوا الى خيبر ثم اجتمعت منهم ومن غيرهم من اليهود فخرج  
 بعضهم الى مكة لاستنفار القريش ومن يجذ وحذوهم ودان بمقاتلتهم والحقب الرسول  
 صلى الله عليه وآله وبعضهم المغطفان وبعضهم الى سليم وبعضهم الى ابي اسد وبعضهم الى غير  
 هؤلاء من قبائل العرب وحوضوهم على الحاربية واستنفروهم فاجتمعت القريش السيرة الى  
 المدينة مع اربعة الاف واميرهم ابوسفيان بن حوب بن امية والحق بهم غطفان واميرهم  
 عبيدة بن حصي القراوى ومنهم بنو النضير قبيلة بن عطفان واميرهم طحمة الانزدي وبنو  
 قريظة وبنو اسد وبنو سليم وبنو عمرو وغيرهم واميرهم عامر بن الطفيل المشير وهو لا حتى  
 بلغوا عشرة الاف واتصل خبرهم برسول الله صلى الله عليه وآله فامر بحفر الخندق حول  
 المدينة وكان امره لم تعد العرب وانما كان من اعمال فارس والروم واشارة سلمان الفارسي  
 بضم فوره الاحزاب جميعا وحصر المدينة في شوال سنة خمس وقيل ستة اربع وبنو قريظة  
 ما عهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ان لا يلحقه منهم ضرر فلما حاصروا دخلهم بنو النضير  
 وحلواهم على نقض العهد فسات الظنون ورسول الله صلى الله عليه وآله يبشر وبعدهم  
 بالنصر من عند الله تعالى الاحزاب يطالبون من الخندق ضيقا للورد ولم يجدوه مع

أد سلمة بن سالم مع مائتي نفر وزيد بن حارثه مع ثلثمائة كانوا يحرسون الخندق وعنده  
ذلك بزرع بن عبد ود وكان شجاعا معروفا في العرب ومعه عكرمة بن أبي جهل وطائفة  
أخرى فطلب عمر ومبارز فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فقتله وإنه من عكرمة وأصحابه  
والقي الله العرب في قلوب المشركين ويشعروا من الظفر ثم إن الله سبحانه أرسل ريح  
الصبا فهدمت خيامهم وقطعت حبالهم وكفارت قلوبهم فلم يمكنهم معها فراق وقد  
قيل إن الله تعالى بعث الريح ملكة تشدد هذا الخافوا حتى أزعوا الرجل بعد وضع  
وعشرين ليلة فانصرفوا خائبين وفي بعض السير إنهم قالوا ما هذا الذي صنعوه و  
من فعله والعرب لم يروا أمثلة الخندق فقبل أن يسرع رجل فارسي فقال أبو عبد الله  
عليه السلام بيده أي أوما دبها والعرب فجعل يقول عبارة عن جميع الأقوال وتطلق على  
غير الكلام فنقول قال برجله أي مشى وقال برأسه أي أوما وقال بإيماء على يده أي قلب  
وكل ذلك على المجاز والاشتباع كما صرح به في النهاية فقال الاشتباع كلامي منذ الليلة ولا  
تكلم اقرب أمره بالافتواب والدنو بعد توبخه من الجاهل عن سماع كلامه بحذف  
أحدى التائين ومنه مبني على العموم وما بعد مجرور ومعناه ابتداء الزمان أو بمعنى في  
الظرفية ما حدث لا يحدث شيئا حتى تائني فآخذ سيفه وقوسه وحجفته أمره  
بأن يذرعهم خوفا عليه لأنه إذا ذرعهم تخسروا عليه فيقع في الهلكة والحجفة بتقديم  
الحاء المهملة التوس وقد اعتراه المؤمنون والكفار رأى تداونا ونقابا وفي الكثرة اعتراه  
تزدبك آمدن والضمير الباب يا صريح الكروبيين الصريح بمعنى الصارخ وهو الغيت  
والمستغيت ضد والمواد هنا الأول وأرسل عيذه أي القاهها إلى الأرض تخشعا أو يركي  
فأرسل دموعها فأنه ليس سنته مقام أنما قال بل ليس ذلك لعلها يار ذلك من عبد الله  
تعالى على الأحزاب لو أقاموا خاف أن يهلكوا جميعا ويستولى النبي صلى الله عليه وآله  
على جميع البلاد لا منازع ولا محارب فأمروهم بالارتحال طعنا بحيوتهم ووقوع الكوة  
والاجتماع مرة أخرى فقام أبو سفيان بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف  
وهو أموي وكان من صناديد قريش في الجاهلية وعداوتة للنبي صلى الله عليه وآله  
وحاربه معه يوما أحد مشهورة أسلم ظاهرا يوم الفتح قال القطبي قال أبو عمر واختلف  
هل حسن إسلامه لا قطايفه على الأول وشهد حنيننا وطايفه على الثاني وقالوا إنه كان



تكفأ للنافقين منذ اسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها ثم صاح في قريش النجاء والنجاء قال  
 ابو عبد الله شافع مسلم النجاء بالمد والقصر وهو مصدر بمعنى النج وحكى عن عياض انه  
 ان افرد فالمعروف فيه المد وعن ابى زيد فيه القصر ايضاً فاما اذا كوره وقال النجاء النجاء  
 ففيه الوجهان وقال ابن الاثير في النهاية معناه اخجوا بانفسكم وهو مصدر منضود بفعل  
 مضمري اخجوا النجاء وتكراره للتأكيد والنجاء السرعة يقال نجى اخجوا النجاء اذا السرع ثم فعل  
الحادث بن عون المري مثلها سورة ابو قبيل من قريش وهو مودة بن كعب والنسبة اليها  
 موى وفي بعض النسخ عوف بالفاء **قول** فمن غيره عن خطبة الخطبة بالكسر المكان المعلم  
 عليه المخطط لبناء دار وغيرهما من العمارات ثم غيره بعد زياد بن ابي سفيان هنا حكاية  
 غريبة وهي ما رواه مسلم في باب من ادعى الى غير ابيه فهو كافر حيث قال حدثني عمرو الناقد  
 قال حدثنا هشيم بن بشير قال حدثنا ابا خالد الحذاء عن ابى عثمان قال لما ادعى زياد لعنت  
 ابا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعت اذ سمعت سعد بن ابى وقاص يقول سمعت اذني  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من ادعى ابني الاسلام غير ابيه يعلم انه غير  
 ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكره فانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله انه منى  
 قال ابو عبد الله شارح زياد اخو ابو بكره لانه ادعاه معوية والحقة بابيه ابي سفيان  
 وكان ابو بكره انكر ذلك وهجر زياد او حلف ان لا يكلم ابداً ففعل ابا عثمان لم يبلغه انكار  
 ابو بكره او بلغه وعنى بهذا الذي صنع اخوك وسبب الاستحقاق ان زياد اكلان واليا  
 في الفارس وداما لكثير وحشر عظيم فخاف معوية عصيان فارسيل اليه لغيرة بن شعبة  
 ودعاه اليه على ان يلحقه بابيه فحضر واحضر معوية شاهدين على ان ابا سفيان كان يقول  
 زياد ابني وقال ابو موسى ان كنت خمارا في الطائف خمر ابي سفيان في سفر فطعم وشرب ثم سأل  
 بغيافا تبتة بسمية جارية بني عجلان وهي من اصحاب الروايات بالطائف فوقع بها فحلت  
 لزياد فقال زياد مهلا يا موسى لا تشتم قال ابو موسى قلت الحق فقال بوشى بن عبيد الثقف  
 يا معوية ليس لك ان تلحقه يا نيك لشهادة ابني موسى فجزه معوية معوية والحقة بابيه وانما  
 تشبه عم الى سفيان باعتبار ان خلق من مائة اولش من تلك النسبة فيما بينهم ولا  
 يلدوا الا فاجرا وكفارا واعلمهم ذلك بالموسى كاسيحي او بنوهم الملقب سنة الاختسب علما  
 في الذين ابيس العشاريين من الذين ذهب وهو الطريق قال كلاً فكيف والله يقول وخيناً قال الله

تعالى فاحسنا اليه ان اصنع الفلك باعيننا الى بحفظنا من الخطاء <sup>في صنعة</sup> او <sup>يفسد</sup>  
يفسد ووحينا الى تبجيلنا باتمامه من الوسا بالقمرة وقد عمد وهو العجلة والاسراع  
يقال وحانوحا اذا عجل واسرع وفسره المفسرون بالامور والتعليم ان الله عز وجل يحب  
ان يرى قوف نوح اية فان خروج الماء من تنور معد للنار غير متوقع خروج الماء منه  
آية عظيمة من ايات القدرة ومعجزة بذية لصدق دعوى الرسالة وطافت بالبيت اسبوعا  
فيل المراد منه فعل كل الافعال حتى طواف النساء ثم استوت على الجودي قبل هوجبل في  
خجف امير المؤمنين عليه السلام وفي ق هو جبل في الجزيرة وروي انه نعم اوحى الى الجبال  
انني وارض سفينة نوح عبيدي على جبل منكم فظاوت وشجت وتواضع الجودي في ق  
السفينة بجوارها الجبل **قوله** يقول الله عز وجل ففتحنا البواب السماء وبما استهم الى  
قال القاضى وهو بالغه وغشيل لكثرة الامطار وشدة انضياها وفجونا الارض عيوننا الى  
فجرنا عيون الارض الا ان غلق الفعل على الارض للبالغه حتى كانت كلها صارت عيوننا  
متفجرة فالنقى الماء السماء وارض على امو قد قدر اى على مقدار قدرة الله نعم  
في الانزال غير زيادة ونقصان او على امو قدرة الله نعم وهو هلاك قوم نوح وحملناه  
على ذات الواح ودراد بها السفينة يذكر اوصافها للدلالة على كمال قدرته والاسرار  
بالضم وبضمة بين جمع الدسار وهو السمار والخطس ليف يشد بها الواح السفينة  
ولقد نقص عن رزى سبعة ذراع الظاهر ان الضمير الجرد وما عل نقص مراجعان  
المسجد وان المراد بالنقص النقص الاول بالطوفان فلا يستبعد مجز سقينة طوطا  
الف وما ننا ذراع في وسطه **قوله** كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاق  
وخلع الانتاد التوحيد الاقرار بانه نعم واحد لا شريك له والوجود والوجود الذاتيين  
ولا يتجزى ولا ينقسم والاخلاص فنية النية والعمل عن ان يكون لغيره نعم فيها نصيب  
والانتاد جمع التند بالكسر وهو مثل الشئ الذى يضاده في سورة وينادى بخالفه  
وهي الفطرة التى خلق الناس عليها نبيه على ازالة الولاية تقع على ذلك حتى يقع التغيير  
الابوين او من غيرهما والانتاد اسميل بعض العامة وقال بعضهم المراد بالفطرة كونه خلقا  
قائلا لله هداية وادراك الحق ومنهيا عنها لافطرة الاسلام والتوحيد وذلك الاستغناء  
بموضوع في العقول فانما يمنعها عن الايمان او غيرهما وقال بعضهم المراد بها ما سبق



في العلم الا ان من سعادة او شقاوة واخذ الله ميثاقا على نوح وعلى النبيين اجمعين ان  
 هذه طريقة مستمرة في جميع الاسماء والاديان وهذا وان كان خيرا لكن معناه الامر بالقيام  
 عليها **قوله** حتى اذا طال النخل وكان جبارا طولا الجبار بالتشديد العالي وهو اذنية  
 المبالغة وتسمى الخلة العالية جبارة لطولها وعظمتها التي تفوت يد المتناول ويقولون  
 قد قعد ملاحا في فلاة من الارض الظاهر انهم لم يعرفوا قبل ذلك ملاحا ولم يروا <sup>سفينة</sup>  
 جوت على الماء فكانهم علموا ذلك باخبار نوح عليه السلام عنه حين اراد بخروج السفينة **قوله**  
 وسعت بين الصفا والمروة وطاف بالبيت سبعة اشواط الظاهر ان سبعة اشواط  
 متعلق بالفعلين على سبيل التنازع والاول لا يدل على الترتيب فلا ينافي ناخو السعي  
 عن طواف الزيادة ويمكن ان يراد بالطواف طواف النساء فانه بعد السعي لطواف  
 الزيادة **قوله** حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية اجمع يعني حمل فيها من كل صنف  
 من الحيوان زوجا الذكر والانثى لبقاء النسل والداجي الشاة التي يعلقها الناس في  
 منازلهم وهي الاهلية **قوله** ارفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر راعدا  
 على تحقيق هذا المقدار في الكل ولا ينافي الزيادة عليه في البعض فلا يلزم تفاوت سطح  
 الماء في الارتفاع والانخفاض تفاوتا فاحشا مستبعدا طبعيا وعادة ما تنافس جود  
 السفينة **قوله** يا مالك الموت كل ما مربي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل  
 في القتل والنقصان وعدم الاعتداد به وهذا من باب المبالغة في التفسير عن التعاقب  
 او بالازيل او باعتبار ان الزيادة والنقصان في الماضي امر وهمي اعتباري وفيه حرج لكل  
 احد عن التمسك بالدنيا وان رجي طول العرف كيف مع قصوره **قوله** فانظر الى الاسماء  
 الاكبر اجمع قد مر وهذه الاسماء وفيه تبيين على ان النبوة والولاية والامامة من قبل الله  
 تعالى ولا مدخل لعقول البشر فيها كما مر **قوله** ان بعض اصحابنا يفترون ويقذفون  
 من خلفهم اي يلومونهم ويقطعونهم قطعة قطعة نسبة القبايح اليهم بالهجو ونحو  
 من قري فلا تاركوا من فرأه يفره اذا شقه وقطعه على جهة الافساد ومنه  
 حديث الاحسان لا يفر منكم فري الا انهم لا يقطعونهم بالهجو كما يقطع الاديهم وفي  
 بعض النسخ ويعبرون من التعبير فقالوا الكفر عنهم لاجل لان فيه تحريزا عن المجازاة  
 بالمثل او شدتهم قال يا باختره ان الناس ظلمهم اولاد ثغايا ما خلا السبعة اجمع ببيان

ذلك على ما ذكر فيه وفي غيره من الروايات ان نصف الغنيمة وكل الانفال والخراج  
 بل كل ما في الدنيا للامام ع يعطى من يشاء ويملك ما يشاء فانصرفوا فيه من الاماء  
 وقمها ومهور النساء فقد حرم عليهم فممن لذلك اولاد بغايا واما الشيعة فقد  
 احل لهم لطيب ولادتهم ولا خمس خمس اى يؤخذ وفي خمس منهم الخمس منهم بالضم  
 اخذت خمس اموالهم فيضرب على شئ منه اى فيمسكه يقال ضرب على يد اذ امسك  
 والباقي ظاهرة ولو قد ظهر الحق وهو قيام القيام ع لقد بيع الرجل الكوفة عليه  
 نفسه اى الغيرة والثاني ثباعتبار النفس فيمن لا يريد شراء الاهانة به او لكثرة هذا  
 الصنف ولا يزيد بالراء المعجزة اى لا يزيد في ثمن احتمال **قوله** وما اناس المتكفين  
 المتكلف المتعرض لما لا يعينه **قوله** والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم  
 عليه السلام لا ينافيه التفسير بيوم القيمة ايضا لان الامة الواحدة لها معان كثيرة **قوله**  
 فقال يا ابا محمد يسلط الله من المؤمنين على يدى ولا يسلط على دينه اشادة الى دفع  
 التنافى بين الامة الاولى والامة الثانية فان الاولى يدل على ان له سلطانا والثانية  
 على انه لا سلطان له **قوله** يا فضيل انظر اليهم منكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق سخا  
 من بيان الجنس او التبعض وانظروا على صيغة التكلم او الامر والاكيااب محمول على  
 الحقيقة لانه دلهم على الصورة المبدل للشيخية وحمله على الشيخية محتمل **قوله** واذا نزل  
 سعى في الارض اح فيه وفيما بعد من الاحاديث دلالة على وقوع التغيير في الايات المذكورة  
 والله يعلم **قوله** وانبعثوا من اتلو الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان الظاهر  
 انه تنزيل ويمكن ان يكون تاويلا وفيه اشادة الى ما وقع في عهد نبينا صلى الله عليه وآله  
**قوله** في امور المعالجون بالحمية اح حى الريض ما يضره حمية منع اياه فاحتمى وتحتج  
 وبالفارسية حمية يبرهن فرمودن واحتما يبرهن فرمودن **قوله** ان المشى للريض نكس  
 وهو بالضم عود المرض في النقاهة وبعدها **قوله** تنال امر اجسما ونور اساطع او  
 شاملا اح كانه اراد بالامر الجسيم امورى امورا الدنيا او ارشاد الخلق وبالنور الساطع  
 العلم وبالدين الشامل العمل به ويزرع الشمس بشرورها او ابتداء طلوعها واعمل  
 الاستشهاد بالامة للدلالة على ان طلوع الشمس وشرورها اقوالها اصاب دليلا للتحليل  
 عليه السلام على معرفة الحق حيث قال وجهت وجهي للامة كذلك يصير دليلا لا رافى في المنا

الفاعل وهو ضم



البعيد على ما ذكرنا قوله قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فكأنهم  
 عبروا روياء بانك نصير خليفة وذا ملك باعتبار ان الشمس خليفة على الكواكب يحرق انوارها عليها  
 واحتياجا في كسب الضوء والها فاجاب عن بان هذا التعبير ليس بصواب لما ذكر وفيه دلاله  
 على ان الراي لو كان من اهل بيت الخلافة والملوك لأمكن ذلك في حقه **قوله** الا ان يكذب  
 اى في تحصيله او في ضبطه او في كليهما او لا يرئى اليه بسببه كاهوشان اهل الدنيا **قوله** يا ابن  
 مسلم هاتهما فان العالم بها حاضر و اوى بيده الى ابي حنيفة قد مره وسماء عالمه للتقية او لظها  
 جملة عند بعض الاصحاب ثم في هذا الخبر دلاله على ان الرأيا ليست على ما يعبر بها اولاد  
 لم يقع تعبير ابي حنيفة ووقع تعبيره عليه السلام بعده ولانه لو كانت دلاله على ما اخطاهم و  
 هذا بنا في ظاهر ما ينبغي عن ابي الحسن عليه السلام قال الرأيا على ما يعبر وقال عم اموات رأت  
 ان خدع بينهما الكفر فانت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصدت عليه الرأيا فقال له زوجك  
 يقدم وهو صالح وقد كان غايبا فقدم كما قال ثم رأت هذه الرأيا ثانية فقصدت على النبي  
 صلى الله عليه وآله فغيرها بما مر ثم رأتها ثالثة فقصدت على رجل عسر فقال يموت زوجك فلما  
 ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الا كان عبرها خيرا فان فيه ايضا دلاله على ان الرأيا على  
 وفق ما يعبر والجواب المراد ان الرأيا تجي على وفق ما يعبر في بعض الاحيان لان التعبير قد  
 يؤثر في النفس من باب النظر والتفال لا دائما فلا منافاة **قوله** رأت صهر الى مبتاح الصهر  
 بالكسر القرابة وزوج بنت الرجل وزوج اخته وابو امواته **قوله** وكان شجاس خشب او رجلا  
 منخوتا من خشب على فرس بلوح بسيفه وانا شاهده ففرغ امرنا الوج بسيفه والاح بلوح به  
 فقال عم انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته كى فيما يعش بيقال اغتاله وقال له اهلكه  
 فاحذ من حيث لم يدركه والكس كالوعد النقصان والتقصي لادم متعد والنصيح طلب الخير  
 للبصوح وكان عم اول روياء بالاهام والتعليم الرياني ويحتمل ان اسقطن ان ذلك الراي من  
 يريد اغتيال غيره من قوله نعم كأنهم خشب مسندة وقد فسر بعض المعبرين الخشب بالناس  
 نظرا الى هذه الامة فذلك الشيخ الخشبي كان مثاله وذلك الفرس الخشبي كان نفاقه وكان  
 المنافق في تزويج امره راكب على فرس النفاق الذي لا يكون امره راجعا ولا يوصل صاحبه الى  
 منزل كذلك الفرس الخشبي وسيف ذلك الشيخ قصدوا الى اهل الكفر وغيره واما كون الاعتناء  
 في المواعيشة فيحتمل ان مسقطنه وكونه على الفرس لان الفرس قد ياول الدنيا ويسعى

المعاش ولا سبب لآذ ياد الرزق والتوسع في العيشة وطلب الدنيا كما في بعض الروايات  
والله يعلم **قوله** وجعلت قلوبكم كزبر الحديد أي الزبر والبر بجمع زينة وهي القطعة  
من الحديد لو قد ف بها الجبال لقلعتها القوتها وشدها وصلاتها وكنتم قوام الأرض  
وخزائنها في بعض النسخ وجبروا بها جمع الخبائر والمواد به الناصر المجبور الذي يجبر من أراد  
ويؤمنه من أن يظلم **قوله** وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول وهو يقول و  
شيك أي وقد شبك أصابع بعضها في بعض ثم قال تفرج تضيقي تضيقي تفرج قلت الآية  
والوابة والتجربة على أن بعد كل ضيق وشدة فرجا ومن كل أمر عا دنى ما يكون الفرج عند  
مضيق الأمر والحل للبالغة في اتصال أحدهما بالآخر وتشبيك الأصابع تمثيل للانصاف  
ولو جعل تفرج وتضيقي خطأ بالأصابع مع بعده كان فيه إشارة إلى ما ذكرنا ثم قال هلك  
الحاصرون المستعجلون ظهور صاحب عليه السلام الوقفون له وقد موت هذه اللفظة و  
تصححها في ذيل حديث نوح عليه السلام ونجا المرفوع الذين يسلمون ظهوره ويقرون  
غيره يفتي له روى المصنف في باب كراهية التوقيت باسناده عن عبد الرحمن بن كثر قال  
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه منزه فقال له جعلت فداك أخبرني عن هذا  
الأمر الذي تنتظره متى هو فقال يا منزه كذب الوقفون وهلك المستعجلون ونجا السالمون  
وثبت الحصى على أو نادهم الضمير للمرفوعين وهذا كناية عن ثباتهم في مقام الصبر على أذى الأعداء  
وتحملهم مكاره الضيق وشدايد البلاء وحتى لا يسقط خيام صبرهم بصبر صبر شبهات المعاند  
ولا تحرك أو نادها بحصيات مفتريات المخالفين وهذه العبارة كالمثل للثبات في مقام  
الشدايد ثم أقسم بالقسم الباد تأكيد المضمون ما سبق فقال أقسم بالله فما أحق أن  
بعد الغم الذي لحقنا ونحن شيعتنا بتسلط الأعداء ونزول الشدايد والبلاء فتعجبنا  
وهو ظهور صاحبهم واستيلائهم على مشارق الأرض ومغاربها **قوله** يا ميسرة كذبكم وبين  
قرقيسيا في بعض النسخ قرقيسيا وهي بالكسرة بلاد على الفرات سمى بقرقيسيا ابن طهمورث الواقعة  
الحديثة وكانها ما وقع بين أبي مسلم وثروان الحمار وعساكم واستنصاهم أو ما وقع بين هلاكهم  
والستعصم واستنصاهم بنى عباس وقوله ما به صفة لوقعة أو خبر من بيتنا أخذ وفن أي هزيمة  
الطير والسباع تاكل أجسادهم والمشهور في المادية ضم الدال وقد تفتح وهي إلهام يطلع لدعوة  
أو عرس يبلس فيها قيس ولا يدع لها دعة الظاهر أن ضميرها أهل القديس باعتقاد القبيلة



وان الواو والهمال وفي النهاية يدعاه الى ينسب اليه فيقال فلان بن فلان وفي ق داعية اللين  
بقية التي في الضرع بعد الحلب يقال دعا في الضرع داعية ابقاها فيه سميت بها لانها تدعو  
ما وراءه ومنزله وفيه ايضا داعية صريح الخيل في الحروب والمعنى على الاول لا تنسب اليها  
نفس داعية تدعو الانسحاب اليها وعلى الثاني لا تبقى لها بقية وعلى الثالث لا تطلب لها  
خيول صارخة ومن يقوم بطلب دمائهم لعدوه وجوده ويحتمل ان يكون الضمير للوقعة  
والواو للعطف والانسحاب هو المعنى الاخبار والله اعلم قال ورد في غيب واحد وزاد فيه  
وينادي مناد هلموا الى الحزم الجبارين فاعل قال محمد بن يحيى ويحتمل غيبه والمنادي ام الملك  
او انسان وهلم بضم اللام معنى يقال مركب من هاء والتخفيف ومن لم اى ضم نفسك الينا وفيه  
لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والانس والذكور والوث بلفظ واحد  
سبني على الفتح وبنو عقيم تذكرون وثني وجمع فتقول هلم وهلم او هلموا وهلمى وهلمى والظ  
ان هلموا خطاب للطيور والسباع وضمير العقلاء باعتبار تشبيهها بالاناس يدعون الى المائدة  
قوله كل ما يذوق قبل قيام القايم عليه السلام وان كان رافعا يدعو الى الحق فصاحبها طائر  
يعبد من دون الله الطاغوت الشيطان والاصنام وكل ما يعبد من دون الله ويطلق  
على الواحد والجمع ويعبدون بالضم وصف له قوله ولا نقل الى عنيت بنى عمى هولا اشارة  
الى بنى عباس لا الى بنى الحسن فانها الاحتمال بعيد قوله فاما من لم يصنع ذلك ودخل  
فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامة المؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفر ولا  
يخرج من الاسلام قال الفاضل الاردبيلي مخاطبا الجاهل الخس الذي لم يعرف الحق بحيث  
لا يعد مقص الوجود او عدم مقص في الجملة حيث دل عقله على التفتيش وما فعل لتقصيه  
او يجهل يرجي له دخول الجنة في الجملة ووجدت قريبا الى هذا المعنى في بعض الاخبار بل  
انه كل من لم يبرأ وليس بعد ولن يرجي له الجنة وليس يبعيد من كرم الله وكرمه عليهم السلام  
اقول لعل مراده ببعض الاخبار هذا الخبر الا انه ضعيف بالارسال مع ان الحسن واقفي  
والنكاية ثم قال واما الذين يموتون على غير الايمان فالكافرون منهم خالد في النار و  
مبادتهم غير مقبولة عند الله ويحتمل حصول عوض له بسبب بعض افعال الحسنه من الله  
اما في الدنيا او في الآخرة بتخفيف عقاب ما كان فيل فيمن لم يستحق دخول الجنة والثواب  
فيها وكذا من كان معاندا او مقلدا للايادى او لم يقدم من العلم ومع معرفته للحق في الجملة

كما حكى عن بعض الفضلاء منهم ان هذا حق ولكن العلماء المتقدمين كانوا وكذا من الملح  
على الحق بالعقل او النقل منها ونافى الدين ومتغافلا عن الحق وعن التماس فيه تعلقه  
التقيد به وعدم اعتباره ذلك وذلك ايضا كثير ولهذا نجد نقل العلماء والعظماء منهم  
حكايات واخبار اذالة على خلاف معتقدتهم مثل ما يروون من الاخبار في الصحاح  
ان الائمة التي عشت وما نقلوا في آية التطهير من حم اهلها في آل العباد واية الباطلة  
وخبر اني تارك فيكم التقليد وانه لا بد لكل زمان اماما وان من مات ولم يعرف امام  
زمانه مات ميتة جاهلية وان العباس في الامور لا يجزى وان الاجماع لا يكون حجة  
الا اذا كان له سند وان القياس له شروط وفيه الاختلافات الكثيرة والاعتراقات  
العظيمة وكذلك في المجمع ومع ذلك يسندون اصلهم وهو خلافة الاول الى  
لجماع مكان البعض من في المدينة في ذلك الزمان مسندا الى قياس بصلوة خلفه  
برضى عنه صلى الله عليه وآله وانه امر اخروي والامامة امر دنيوي فيرضى له ايضا مع  
انهم صرحوا في بابها بانها رياسة عامة في الدين والدنيا مع تجويزهم الصلوة خلف  
كل فاسق وفاجر ويتركون ما نقلوه من النصوص بسبب ذلك مع نقلهم ان عليا عليه السلام  
ما يابع الابعاد فرت فاطمة عليها السلام وبالحمد من تفكر فيما قالوا فخطا من غير شئ  
لجزم ذكره في طرقنا الجزم اما يحبونهم او قلته مبالاتهم او بتقيةتهم ومثل ما يروي ان  
ضربة على يوم الخندق افضل من عبادتنا في القبرين وهم يقولون قد يكون غيره افضل  
منه بمعنى اكثر ثوابا ومثل ما قال شارح التوحيد ان معنى قول عمر بن الخطاب اني بكر فلانة  
من عادوا لمثلها فافتنوا له من عاد الخلفاء كما دان يظهر عند هذا فافتنوا له  
يمكن من مثل هذا التقدير في الكلام مع اني نافي معنى الفتنة وهو طاعة خلافا فيه  
ومثل ما قال الشريف في الهيات شرح المواقف الاجتهاد قد يكون صوابا وقد يكون  
خطا وليس فيه عقاب وقصود مثل تخلف الاول والثاني عن جيش اسلامه حين  
امروهم النبي صلى الله عليه وآله بالروح معه وقالوا ليس مصلحتي ان نترك النبي صلى الله  
عليه وآله في تلك الحالة التي يمكن مفارقة الدنيا ونحلى المدينة ومثل ما قال في قوله  
قول الثاني حين قال النبي صلى الله عليه وآله في حال الموت ابتوني بالدواء في القام  
الحديث فقال الثاني ان الرجل ليهذه حسيدها كتاب الله فقالوا ان ذلك القول



منه من باب الاجتهاد ولم يعلموا ان رد قول الرسول والعمل بخلافه كفر محض ومثل ما قال  
 العنبدى في توجيه انكار الثاني العدول من الافراد الى التمتع حين امر النبي صلى الله عليه وآله  
 من لم يسبق الهدى بذلك مع عدم سبأه وقال تغتسل والبنى اغتسل فقال العنبدى  
 انه دليل على تقديم فعله على قوله عند التعارض وما علم ان لا تعارض هنا لان فعله  
 وعدم عدوله لانه ساق الهدى وقوله وامى بالعدول الى لم يسبق فكان فرضه غير  
 فرضهم ومثل ما بالغ ابن الجدي في كون الخطبة الشفعية منهم وقال ان كونها  
 منه مثل ضو النهار وقد اطلع على الشكاية التي فيها حتى قال فيشكل الامر علينا لا على  
 الشيعة ثم اجاب بانه وقع انك لاولى وهل يقول العاقل مثل هذه الاقاويل التي  
 لا يعذر صاحبها اصلا فهو لا واما لهم فخلدون في النار ويمكن حمل الاخبار الواردة  
 في عدم قبول طاعتهم وعبادتهم على هؤلاء **قوله** قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس  
 يفرعون اذا قلنا ان الناس امرتوا بالوجه لفرعهم لانهم نقلوا في محاسنهم ما يدل على  
 ارتدادهم منه ما ذكر قبل ذلك بسبعة اوراق ومنه ما رواه مسلم في صحيحه عن حذيفة  
 قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثين قد ابيت احدهما وانا انتظر الآخر  
 حدثنا ان الامانة نزل في حجة قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا  
 من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه  
 فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر  
 الجمل كجرحه على رجلان فنفظ فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها  
 على رجله فصبح الناس يتبايعون لا يكاد احدي يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان  
 رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجدك ما اطرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من  
 خردل من ايمان ولقد اتى على زمان وما ابالي اياكم بايعت لمن كان مسلما البردة  
 على دينه وان كان نصرانيا او يهوديا البردة على ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع منكم  
 الا فلانا وفلانا انتهى فلا يحى الدين شارح مسلم الحذر بالجيم والذال المعجم الامل  
 من كل شيء ونزول الامانة في جذر قلوب الرجال كناية عن خلقه تعالى في تلك القلوب  
 قابلية التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل عيقتها من خلقه  
 فيه تلك القابلية ثم رفعت وانتفعت عنهم الا في افراد من الناس وما ت حذيفة

في خلافة عثمان والوكيت الاثر اليسير والمجل يفتح الميم وسكون الجيم او فتحها تنقط  
اليدي من العمل بقاس ونحوه وفاعل لفظ ضمير الرجل والتذكير باعتبار لفظ الرجل  
ومنتبه معناه مرتفع وقال المازري والمعنى انه شبه زوال نور الامامة بعد استقامتها  
واعتقاب الظلمة اياها بحجر جرح على رجل فاثر ثم زال الحجر وبقي الاثر الذي هو التنقط  
وبالمجمل المقصود من الحديث الاخبار عن تغيير الحال برفع الامانة من تلك القلوب  
التي حيلت على حفظها وعدم الخوف منها حتى لا يبقى فيها الا مثل الوكيت ثم مثل المجمل  
وقوله بايكم بايعت فسر الابي شارح مسلم بالبيع اي لا يوس على البيع والشراء الا القليل  
لرفع الامانة وحمله القرطبي شارح مسلم على بيعته بالخلافة وفسر الساعى بالعامل اقول اذا  
ما ت حذيفة في خلافة عثمان كما صرح به محبي الدين وانه راي رفع الامانة عن عثمان  
وراي انصافهم بالكفر كاد عليه الحديث الا في قليل منهم فقد دل ذلك على مدعانا  
وهو انتاداهم بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله وتخصيص رفع الامانة بالبيع والشراء  
كما فسر الابي لا وجه بل هو في ردس افراده فاذا دوا في ذلك لا تقسوه على قسوة على  
ان لنا ان نقول اذا لم يكونوا امين في البيع والشراء فكيف صاروا امين في نصب الخليفة  
للامة الى يوم القيمة هذا والامر الاخر الذي انظر بحديث حذيفة هو وقوع الفتن  
في الحديث الا في ومنه ما رواه مسلم عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ابيكم سمع  
رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الفتن فقال قوم عن سمعناه فقال العلمكم بفتن  
فتنة الرجل في اهله وماله وعباده قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلوة والصيام  
والصدقة ولكن ابيكم سمع النبي صلى الله عليه وآله يذكر التي توجب موج البحر قال  
حذيفة فاسكت القوم فقلت انا قال آيت الله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول يعرض الفتن على القلوب كالحصير عود اعوذ افاي قلب  
انتم بها انك في نكته سودا واي قلب انك بها انك في نكته بيضا حتى يصير  
على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا يضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر  
اسود موبدا كما الكوز بحجبا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه  
حذيفة وحدثت ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسر الباب لك  
فلوانه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسرها قال الا معي سكك القوم صحتوا وسككوا



اطروا وعودا بالذال المعجمة من الاستعاذة اى يعرض الفتى على القلوب ليصقها مثل  
 لصوق الحصر وتأثيرها يجنب القايم عليها عودا بالله وانشرها اى حلت منه محل الشر  
 وقوله مثل الصفا في انه لا يلصق به شى من الفتى كما لا يلصق به شى ومريد مثل حجر  
 بمعنى مغيرة كان يسير بياض في سواد والحجى المنكوس المايل الذى لا يقع فيه شى وان  
 بينك وبينها بابا اى لا يخرج شى منها في حيوتك اكسير اى يكسر كسر الاستعظام المكسر  
 لانه انما يكون عن غلبة واكواه ولا يوجب اعادته بخلاف الفتح لا ابالك كلمة فيستعمل  
 للحث على الفعل اى جدد في الفعل جدد من لا اب له بعينه اقول هذا الحديث يدل على  
 وقوع الفتنة وتخصيص حذيفة وقوعها بما بعد عمر لا يكون سندا لانه لم ينقل من  
 باب الرواية وليس سلم فنقول ما وقع بعد عمر من الفتى هو فتنة طلحة وزبير وعائشة  
 ومعوية واهل خروان واكثر اصحابهم فكيف يدعون ان الصحابة لم يروا واو لا يصح  
 نسبة الارتداد اليهم فاذا ثبت هذا ثبت ان نسبة الارتداد اليهم بعد النبي صلى الله  
 عليه وآله ليس مستبعدا لاجل انهم كانوا من اصحابه ومنه ما رواه ابيضا عن جابر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلي ومثلكم كمثل جبل او قد نارا فجعل الجنادب  
 والفراسخ يتبعن فيها وهويذبهن عنها وانا اخذ بحجركم عن النار وانتم تغفلون من  
 بين يدي وفي رواية انا اخذ بحجركم عن النار تغفلون وتنجون وفي النار وفي اخرى  
 انا اخذ بحجركم وانتم تنجون فيها يحيى الدين الفرائش الذى يطعمكم البعض وقيل  
 هو الطير الذى يتساقط في النار والحجرة مقعد الانار والسر اويل واذا اخذ الرجل  
 من يخاف سقوطه اخذ بذلك الموضع منه والتفهم التقدم والوقوع في الاهوية و  
 شبهها فقد شبه عدم دخول الصحابة وغيرهم من ارتد عن دينه في نار الاخوة بنسبة  
 الفرائش في نار الدنيا بجملة وعدم بمنزلة وتخصيص الذم بماعدا الصحابة بتخصيص  
 ومخص الجحمة الجاهلية ومن العجايب انهم مع ذلك يدعون ان كل واحد من الصحابة  
 عدل وذلك قول لم يشتم رايحة صدق ودليل وايضا روى مسلم في كتاب الامارة  
 ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر ذات يوم الغلول فعظم وعظم امره غم قال لا تقى احدكم  
 يحى يوم القيمة على رقة بعير له رغاء يقول يا رسول الله لغنتي فاقول لا اسلك لك  
 شيئا قد بلغت الحديث قال لا ي هذا خطاب مواجهة وفيه دلالة على عدم عداله

الصحابه ثم قال ولا بعد في ذلك لانهم قد جلدوا في الخرج وقطع في السرقه الانصار اعز  
عن الدين او عن المهاجرين او عن امير المؤمنين عليه السلام فلم يعزوا بخير وجعلوا  
يبايعون سعدا سعد بن عباد بن اشراق الانصار وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية  
في قى الرجز بالخراب ضرب بس الحجر ووزنه مستعمل في ست مرات سمي لتقارب  
اجزائه وقله خووفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث والا  
رجوزه كالفصيدة منه والجمع ارادوا اجيزه وقد رجزوا رجز ورجز به ورجزه اشهد  
ارجوزه يا سعد انت المرحا وشعر المرحل ومحلك المرحم انت الذي نامل حصول  
للقاصد منه من الترحيب وهي ضد الياس والمرجل اسم مفعول من الترجيل وهو  
تسريح الشعر تنظيفه وتحسينه كما يفعله المترفون والمسمعون والمرجم اما من جعل على  
قبوره الرحبة بالضم وهي الحجارة او من رجم في المعارك ورمى فيها او من لا يوقف على  
حقيقته او له فخامة والفعل على الاول الخصم المدعى للغلبة والمساواة وعلى الاخيرين  
ابو الخطاب وعلى سبيل الكناية كما في قولك مثلك لا يجزل قوله وان ليس من احد  
يدعوا الى بدعة حذف التعميم ولغيره المقام الى ان يخرج الدجال لا يسجد من  
يبايعه الى زمان خروجه والمراد به جميع زمانه المتصل اخره بزمان نزول عيسى  
وظهور صاحب عليهما السلام فلا يردان الى تنفيذ خروجه ما بعدهما عن الحكم المذكور  
وليس كذلك والسبب في سجد عجمه التاكيد كما صرح به صاحب الكشاف في قوله نعم  
سكتب ما قالوا ومن رفع رايته ضلالة فصاحبها طغوت وهي كل راية رفعت قبل  
قيام القائم عم قوله حديث ابي ذر رضي الله عنه قال القبطي ابو ذر اسم جديد  
بن جنادة من كبار الصحابة اسلم بعد اربعة ثم انصرف الى بلاد قومه فاقام بها  
حتى قدم عام الحديبية بعد ان مضت بدر واحد والحندق وكان غلب عليه  
التعبد والترهب ودخل بعد موت النبي صلى الله عليه وآله الشام فوقع بينه  
وبين معاوية نزاع فشكاه معاوية الى علقمة فاقد من عثمان المدنية ثم خرج الى الزينة  
فاقام فيها في موضع منقطع الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين فصلى عليه النبي <sup>سعد</sup>  
عن مرفه من الكوفة في ركب في ثوبين غزل اسم وكان اوصى ان لا يكفنه احد  
ولي شي من اعمال السلطان وخبره في ذلك معروف انتهى قول خروجه الى الشام



ثم من الشام الى المدينة ثم من المدينة بعد ضرب عثم اياه الى الرينة كان باعشرين لانه كان  
ينقل داما ذما ثمهم وقد ذكرنا ذلك سابقا نقلا من كلام اصحابهم فقال ان ابا ذر كان في بطن  
معى غنما له فاقى ذئب عن يمين غنمه فلهش بعصاه على الذئب بطن موى وقال له من الظم اريد  
الميم وقشد يد الماء موضع بقرب مكة على مرحلة والهش الخبط وهو الضرب الشديد وخط  
الورق من الشجر ولعله ههنا كناية عن الطرد والفعل كدب دمل والمد وكنية ما يجعل فيه  
الزاد والاداة المطهرة هذا واما سبب اسلام سلمان فقيل لما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله  
نزل بقبيا وقال لا ادخل المدينة حتى يلجئني على عليه السلام وكان سلمى كنيته السوال عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه فلما وافى قبا  
وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى عليه السلام وغيره فحمل طبقا من تمر  
جاءهم به فقال سمعنا انكم غريباء وافيتهم هذا الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سمووا كلوا ولم يأكل هو منه شيئا وسلمان وافق ينظر فاخذ  
الطبق وانصرف وقال هذه واحدة بالفارسية ثم جعل في الطبق تمر اخو فحمله فوضعه بين  
يديهم فقال رايتك لم تأكل من غرة الصدقة فحملت هذا هدية فقدم به وقال لاصحابه كلوا  
بسم الله فاحذ سلمان اللبق وهو يقول هذا اثنان ثم دار خلف رسول الله صلى الله عليه وآله  
فعلم عليه السلام مراده منه فارضى رداءه عن كتفه فرأى سلمان الشامة فوق عيها وقبلها وقال  
اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله ثم قال انى عبد يهودى فانا مولى فقال فكانت  
على شئ تدفعه اليه فصاد سلمان الى اليهودى فقال له انى اسلمت واتبعت هذا النبى على دينه  
ولا تنفع بي وكان نبى على شئ اذ فعه اليك واملك نفسك فقال اليهودى لكايتك على ان تعمر  
لى خمسة انة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الى وعلى ارجعة او فيه ذهباجيما فانصرف الى  
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فقال له اذهب فكانت على ذلك فغضى سلمان  
فكانت على ذلك وقد راى اليهودى ان هذا لا يكون الا بعد سنين وانصرف سلمان بالكتاب  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام اذهب فانتى بحسنة فسيده فحاه سلمان  
بحسنة نراة فقال سلمها الى على عليه السلام ثم قال سلمى اذهب بنا الى الارض التى طلب النخل  
فيها فاذهبوا اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتقب باصبعه ثم يقول لعلى عليه السلام  
صنع في الثقب النواة ثم يرد التراب عليها ويفتح رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفجر الماء من بينها

فليسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع الثانية فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد نبشت  
ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ تكون الاولى منها قد حملت ثم يصير الى موضع الرابعة  
وقد نبشت الثالثة وحملت الثانية وهكذا حتى فرغ من خمس الخمسة وقد حمل كلها بنظر  
اليهودي وقال صدقت فريش ان محمدا ساحر وقال قبضت منك الخلل فاين الذهب  
فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله حجر كان بين يديه وقمار ذهبها اجود ما يكون فقال  
اليهودي ما رايت ذهباً قط مثله وقدره مثل نقدير عشرة اوراق فوضعه في الكف فرجع  
فرا د عشرة احمى صار ربعين اوقية لا تزيد ولا ينقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله فانهيت خدمته وانا صر **قوله** ان عامر بن اثال اسرته خيل النبي صلى الله  
عليه وآله قبل المخرج اثال بالضم المال والمجد وبه سمي والد عامر واياال تصحيف **قوله**  
وابو جحوة بن ابي عمرو بن امية اخ ضبط وجحوة بالراء المعجمة وعنتبه بضم العين وسكور التاء  
وفلسطين كورة بالشام وقرية بالعراق والشامة علامة تخالف البدن التي هي فيه ويقال  
لها بالفارسية خال والكنة بالضم لون الى السواد دكن كفرج فهو اذكن وقوله قد اذ طاكم  
اما بالحاء المهملة والطاء المعجمة من الخطوة بالضم والكسرة هي المكانة والمنزلة اي جعلكم  
ذوى منزلة رفيعة بين الناس او بالحاء المعجمة والطاء المهملة والخطوة وهو المشي والركوب  
والنجاوز يقال تخطى الناس واخطاهم اذ اركبهم وجاوزههم وقال بعض الافاضل في قوله  
علم الرجل بذات وتوجيه قوله فولد اذ اب فلسطين بعد قوطهم لامذكور في الكتب المنزلة  
على الانبياء المتقدمين عليه السلام يولد في مكة رجل معصوم اسمه احمد وكنية ابو القسم  
وكذلك في قرية من العراق احدهما بنى والاخر امام ومذكور اليللة التي يولد فيها احد  
الاحدين والمراد بانقاء الارض بيديه الحذ من ضررها عند السقوط يتقدمها  
القصور وجمع القصر وهو بناء معروف ويصير كحبل بلد بالشام وقرية قرب بغداد  
والسطوكوفتي بعنف سطى عليه وبسطوا وسطوة هم واذلة وبطشه بشدة وقوله  
ابن سفيان بسطو عصره استفهام انكار واعلم ان هذه الشامة هي التي تسمى خاتم النبوة  
وانما سميت بذلك لانها احدى العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة وكذا  
لما حصل عند سلمان من علامات صدقه باحصل لموضع سبعه ومهاجره جدي في  
طلبه فلما جعل يتامل ظمسه فعلم انه يريد ان يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فاذا



الرءاء عن ظهر الكويم فلما دأى سلمان الخاتم أكب عليه بقبله ويقول أشهد أنك رسول الله  
 قبل وكذلك حين خرج مع عمه ابى طالب إلى الشام ومروا بصومعة بجير الواهب نزل إليهم  
 وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يحمله فلما راه اخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين فقام  
 له شيخ من قريش ما عملك به قال لما اشرفتم من العقبة لم يبق حج ولا شجر الا يسجد له ولا  
 يسجد الا لبني واني اعرفه بخاتم النبوة مثل التفاحية وفيه ان موضعه كان بين الكتفين ومن  
 طريق العامة انه كان عند ناغض كتفه اليسرى عند بعضهم الناغض من الانسان اصل العنق  
 حيث ينفض راسه ونفض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيهما وفيه الناغض فرع الكتف  
 سمي ناغضا للحركة ومنه قيل للظليم ناغض لا يتحرك راسه كما جرى وفيه المازري ناغض  
 الكتف مارق منه وسمي بذلك لغرضه اي لخرجه نفض راسه اي حركه ومنه قوله تعالى فيسفيغفون  
 البك وسمي اي يحركونها استنزاء واما مقداره فلم اجد نقدي في كلام الامهات وفي بعض  
 اخبار العامة انه كان مثل التفاحية وفي بعضها مثل بيضة الحمامة وفي بعضها مثل بيضة الحجل  
 وفي بعضها مثل الجع قال عياض الجع الكف اذ لجمع يقال ضربته بجمع كفي اذ جمع كتفه فضره  
 بها وقال المازري الجع الكف وصورته بعد ان يخرج الاصابع ونضمها ثم فيه دلاله على انه  
 ولديه وفي بعض روايات العامة دلاله واضحة على انه لم يولد به وهو ما روه من حديث  
 شق الصدر اذ فيه فلما ازال الملك ان خط الشيطان وعلق الدم منه قال احدهم الاخر خطه  
 فخطه ووضع الخاتم بين الكتفين فقال السهيلي وحكمة وضع الخاتم انه لما شق صدره وانزل  
 مغز الشيطان على قلبه حكمة وايما ناخنتم عليه كما يختم على الاناء الملو مسكا وحكمة ووضع  
 عند نفض الكتف لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وقد ذكره في كتبهم ان شق الصدر  
 كان صفا راعى المشي مع الاطفال ونقل الوستاني في اكمال الاكمال انه صم كان بين الاطفال  
 فراوا رجلين اخذاه وشقا صدره فنادوا قتل محمد **قوله** حيث طلقت امه الطلاق  
 والمخاض بالفتح وجع الولادة وقد طلقت المرأة تطلق على ما لم يسم فاعله اصابها الطلاق  
 وفيه دلاله على كمال ابي طالب وقيل انه كان من اوصياء عيسى عليه السلام وفي بعض الاخبار  
 دلاله عليه **قوله** من ذى الذي يقرض الله قرضا حسنا ايج القرض الحسن ما قصد به  
 والله نعم وما ذكره عنه من ايجل افزاده ويندرج في صلة الامام بحبته وطاعته وايصال المال  
 اليه فغير ذلك من انواع البر **قوله** ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كان مشرف على النار ويحذر

رجاء كانه من اهل الجنة دل على انه ينبغي المساواة بين الخوف والرجاء والنظر في الاول الى  
جواز التقصير في الاعمال القلبية والبدنية مع ملاحظة غفلة الرب وقهره على جميع المملكتين  
وغناة غناها والثاني الى العجز والمسكنة مع ملاحظة بسط نعمته وسعة كرمه ورحمته  
وغناة عن تعذيب العباد وعبادتهم وانعامه عليهم فهذه الدار بلا سبق استحقاق  
فلا يبعد اجراء اعظم منها في داد القرار في نظر الى هذا تارة والى ذاك اخرى حصلت له  
ملكة الخوف وملكة الرجاء وهو يتخير بين الحاليتين ومتورد بين التزلتين ومن علاماته  
الرهبة في الدنيا وترك ما لا ينبغي والرغبة في الآخرة وطلب ما ينبغي كما روى من رجائنا  
طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ثم قال ان الله تبارك وتعالى عند ظن عبده ان  
خير الخيرة وان شرافته نظاير من طيرته الخاصة كثيرون وكسب العامة موجود روي مسلم  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل انما عند ظن عبدي بي فان قلت هل  
فيدي ولا اعلم ما ينافي صد الحديث من ان الرجاء ينبغي ان يكون غالبة على الخوف قلت  
لا الوجه الاول ان فيه ترغيبا في رجاء المغفرة وزجوا عن القنوط عند فعل المعصية  
فالخير هو الرجاء والشئ هو القنوط والقنوط كفر واليه اشار القاسبي في حل حديث مسلم  
الثاني انه نعم عند ظن عبده في حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه  
ومن سوء عمله سوء ظنه واليه اشار الخطابي في حله الثالث ان ظن الخير والترتب عليه  
جزاء الخير ان يرجو العبد رحمة الله من فضله ولا يتكل على عمله ولا يخاف الا من ذنبه  
ولا من ذاته تعالى لانه ليس بظلام للعبيد وظن الشر والترتب عليه جزاء الشر ان يرجو  
من عمله ويخاف منه نعم لاس ذنبه واستفدت هذا من كلام مولانا الصادق عليه السلام  
قال حسن الظن بالله ان لا يرجوا الا الله ولا يخاف الا من ذنبك الرابع ان ظن الخير يركب  
من الرجاء والخوف المتساويين وظن الشر ما ليس كذلك وهو على اربعة اقسام وهذا  
استفدت من قول امامنا امير المؤمنين عليه السلام حيث قال العبد انما يكون من حسن  
ظنه ربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله وقوله  
على قدر خوفه من ربه معناه على قدر خوفه من عذاب ربه لا حبل ذنبه وقيل ظن الخير ان  
يظن المغفرة اذا استغفر وظن قبول التوبة اذا تاب وظن قبول العمل الصالح اذا اعمله و  
ظن الشر ان ياتي بهذه الاشياء ويظن انها لا تقبل ولا تنفعه وذلك قنوط **قوله** اما لو كنت



تقدمت اليك لاحسن ادبك اي لوجنتك لاحسن ادبك بالضرب واما اذا جئني  
فلا اضربك لفتح ضرب الضيف والزير ثم قال واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاثة  
صحب واربعة رفقاء اي قافل ولعل المراد ان النفس في السفر والذهاب على الارض وحده  
او مع واحد شيطان اي مستمر عادت بعيد عن الله تعالى لانه يوقع نفسه في الضرر ولو  
والتهلكه وايضا ان مات لم يوجد من يحسنه ويدفه ويوصل خبره الى اهله فيشكل عليهم  
امو التزويج والارث وقال ابو الاثير يزيد ان من فعل الشيطان وانتهى بحمله عليه الشيطان  
وهو حث على الاجتماع في السفر **قوله** وما زاد قوم على سبعة الاكثر لفظهم اللفظ بالغيبي  
العجبة صوت وضجته لا يفهم معناه واللفظ ان اكثر كلامهم لغوا بطل منحرف عن الصواب  
والظان هذا غير مختص بالسفر **قوله** فان الشيطان مع الواحد ارج برسوسه ويفرغه في النوم  
واليقظة ويدعوه الى امر غير ملائم بالشرع والفاوى الضال والنفر جماعة الناس من ثلثة  
الى عشرة والسفر جمع سافر كصحب وصاحب **قوله** يابى سافر بسيفك وخفك لما امتلأ  
امر باحد هذه الاشياء لان المسافر كثير اما يحتاج اليها ولا يمكن تحصيلها في القفار <sup>السفاه</sup>  
ككساء جلد يتخذ للماء واللبس ونحوها والخزير بالكسر ملجوز به وهو بالفارسية درفش و  
موافقة الاصحاب في الامور المباحة وهي المشاة معهم مطلوبة في السفر لانها توجب  
الفرج والابتناج وحسن التودد **قوله** من شرف الرجل اي مجده واصالته ونجاسته ان  
يطيب زاده كما وكيف لا يعد ذلك اسرافا مع القدرة بشرط ان لا يبلغ حد التكلف  
لشعره بالادلال والتفاخر وقال الصادق عليه السلام اذا سافرتم فلتأخذوا سفرة وتنزفوا  
فيها **قوله** كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا سافر الى الحج والعمرة تزود من اطيب الزاد  
من اللوز والشكر والسويق المحض والحلى اللوز بادام والسويق الدقيق المشوى وقد يحفظ  
تحميصا بالسماق ونحوه وقد يحلى بالسكر والعسل ونحوها وقيل ان من اطيب اطعم العرب  
**قوله** يا وليد ردها على مطاويها الخ مطاوي الثوب اطواؤها جمع المطوى وهو بالفارسية  
درهم بجمع شدة والمعلی بن خنيس قتله داود بن علي والى المدينة واخذ مالها  
عليه السلام فقام عمر اكها وساجدا فلما كان في السحر دعا عليه وهو ساخن فسمعت الصيحة  
في دمه قبل ان يرفع عليه السلام راسه واف معناه الاستقذار لما شتم وقبل اغتياه  
الاختفاف والاستقذار وهو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متفجر متكدر وفيها

عشر لغات ضم الهمزة مع الحركات الثلاث في الفاء منوقة وغير منوقة واف بكسرة منوقة  
 وفتح الفاء واف بضم الهمزة وسكون الفاء واف بضم الهمزة والقصر واف بالناء وقال  
 ابو البقاهي اسم لجملة خيرية اي كرهت وضجرت وقال ابو حيان وظاهر هذا انها اسم  
 فعل لماضي فوجب البناء فيها قاييم وهو وقوعها موضع المبني قال ابو البقاهي بنا  
 على الاصل ومن فتح طلب التخفيف ومن نون اراد التثنية ومن لم ينون اراد التعريف  
 والاشادة الى الارض اشادة الى القبر والبرزخ لان الجنة في السماء السابق كانظت  
 بالاختيار وصرح بذلك ايضا بعض الافاضل **قوله** اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون  
 بالله وبرسوله واليوم الآخرى انقضيت ونفدت ومنشأه كراهة ذلك في سمعهم  
**قوله** في قول الله نعم فخلق آدم من ربة كلمات اي استقبلها بالاخذ والقبول  
 حين علمها بالروحي والالهام والتذكير للعظيم والظاهر ان الواو في قوله ويجردك  
 للحال اي وانا متلبس بحمدك على التوفيق على التنزيه وعلى اعطاء هذه الكلمات وفي  
 جميع الاحوال وفيها اعتراف بالتقصير وطلب المغفرة عما سلف والحفظ عما ياتي حيث  
 قال وارحمي وقبول التوبة للوجوب القرب والمغفرة لا يستلزم لان العفو عن الذنوب  
 لا يستلزم القرب وهذه الرواية لا ينافيها الاخرى يجوز تعدد السبب اشئ واحد  
 على ان التوسل بمولاه الطاهرين سبب لاستجابة الدعاء المذكور كما روى ان الدعاء  
 للفرون بلا يرد **قوله** لما داي ابراهيم ملكوت السموات والارض الملكوت فعلوت  
 من الملك والناء للبالغة والراء بوقية مارية تفصيلها ومشاهدة عجائبها وبدايعها  
 الدالة على كمال القدرة والربوبية المخلقة خلق على ثلاثة اصناف عبد يعبد في عبادة  
 بالنصب بدل عن خلقه وقدير الناصب له يعبد ثم التفقت فرأى جيفة على ساحل البحر  
 هذا السبب للسؤال الاتي ذكره الحسن وقتاده وعطاء ابن جريح وقال ابن جريح كما  
 الجيفة حمادا وقال عطاء رها في ساحل بحيرة الطبرية وقيل السبب ان غمر ودا قال  
 انا احبي واميت قبل واحد والحق اخو قال له ابراهيم عليه السلام ان اخيا الله تعالى  
 الروح الى الابدان بعد الموت فقال غمر وهل غانيتها فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل  
 الى جواب آخر ثم سأل ربه ان يريه يطن قلبه على الجواب ان سئل عن آخرى قال  
 كيف يخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا سئل ولما تناسل وتناسلوا النسل بعضهم بعضا



والظاهر ان ما عبادرة عن اجزاء تلك الجيفة التي انتقلت من صلب الحيوانات الاكلة الى اولادها  
وانما سال عن كيفية اخراج تلك الاجزاء عن اولاد الاكلة لا عن الاكلة والمساكول لان  
التعجب فيه اكثر اذ كلما كان الامتزاج والاختلاط اكثر واحتمل كان الفئير والتفريق اشد  
واشك قال اولم نؤمن بانى قادر على ذلك وانى على كل شئ قد يروى قال ذلك مع علمه بان  
ايمانه في غاية الكمال الحبيب بما اجاب وسمع السامعون من فضله وهو ان يشاهد العلوم  
مشاهدة عباد قال لبي امننت ولكن سالت لبطش منى الى المطلوب عباد فان القلب  
اذ طلب شيئا ولم يجد اضطرب فاذا وجد اطمان وهذا الحسن مما قاله بعض المفسرين  
من ان بطش قلبى بزيادة بصيرة بسبب مضامة العيان لان بصيرة كانت في غاية الكمال  
ولم يكن فيها نقص اصل الحق يكمل مشاهدة العيان والى ما ذكرنا ان شاء عليه السلام بقوله  
بعضى حتى ارى هذا كما رايته الاشياء كلها حيث دل على ان مقصوده مجرد الرؤية كافي  
المشبهة وانطبق علمه بالمعلوم وما علمه بالقدرة في الخالق على السواء واليه اشار امير المؤمنين  
عليه السلام بقوله لو كشف الغطاء ما افردت بغيرنا قال فخذ اربعة من الطير قبل طاووسا  
وديكاء وقرابا وحمامة وحكى عن ابن عباس ان اربابا من اهل حمص قيل فيه ايماء الى احبها والفتى  
بالحيوة الطيبة الابدية فان قتل الطاووس ايماء الى ترك الزينة وقتل الديك الى ترك  
الصولة والشهوة وقتل القراب الى ترك الخسنة وبعد الامل وقتل الحمامة الى ترك  
الترفع والمساعدة الى الهوى فان من امارت هذه الصفات عن نفسه فقد احبها  
بحيوة طيبة ابدية فصروهن اليك امرى صاده يصوره اذا مال بعنى امهين وضمهين  
اليك لتعرفها بخصوصياتها كيلا تشكبه عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن  
جزءا يبين ويبين ما سبق جبل محذوف بقرينة المقام والكلام ففيه ايجاز الخذف كما هو  
في قوله تعمر حكاية فارسيلون يوسف ايها الصديق وقد اشار اليه عليه السلام بقوله  
فقطه من واخلفه من بالدق وخوم كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل  
بعضها بعضا قال الفاضل الامين الاستواء ابدى فيه اشادة الى ان الخلط في صورتين  
على مجمع واحد وفيه تنبيه على ان الله تعالى قد امان لا بصيرة الاجزاء الاصلية الحيوان لخر  
وكانه اراد انه لا يجب إعادة الفواصل في بعض الروايات دلالة على إعادة الخلط ثم اجعل  
على كل جبل منهن جزا في بعض النسخ ثم اجعل بصيغة الامر ولك وجبا لا يخفى ثم ادع من

وقل لهم تعالى يا اذن الله نعم يا تينك سعي اساعيات مسرعات بالمشي والطير  
ان قل ادعيس اجنبه قبل ان نعم اسك رؤسهم سم ناداهم بعد فعل ما امر به فجعل  
كل خرويطير الى الاخر حتى صادت جثثا ثم اقبل سعيافا فاضمنه الى رؤسهم فصر  
كأني وكانت الجبال عشرة قال القاضي قبل كانت اربعة وقيل كانت سبعة **قوله**  
ان المريح كوكب حار ودخل بارد وصفهما بالحجارة والبرودة اما بالذات وباعتبار  
التسخين والتبريد بالخاصية والتاثير فاذا ابد المريح في الارض في ارتفاعه في الخطر  
عن التبريد وليس المواد بالارتفاع والاختطاط المسيل الى الشمال والجنوب في الطلوع  
والغروب وذلك في المربع عند بلوغ الشمس اول الحمل وميلها الى الشمال من معدل  
النهار اذ حتم تنضم تسخينه الى تسخين الشمس وتندرج يوما فيوما فلا يزالون كذلك  
يرتفع المريح في التسخين ويخطو رجل عن التبريد كما اشار اليه بقوله كلما ارتفع المريح  
درجة من التسخين اخطو رجل درجة من التبريد الى ثلثة اشهر وربع فصل الشمس الى  
الانقلاب الصيفي والسرطان وهو غاية المسيل عن معدل النهار ونهاية تسخين الشمس  
والمريح كما اشار اليه بقوله حتى ينتهي المريح في الارتفاع ويبلغ تسخينه حد الكمال و  
ينتهي رجل في الهبوط من التبريد ويبلغ غاية النقصان فيه فيجول المريح في التسخين  
لانح في حد الكمال منه فلذلك يشتد الحر لكمال سببه بلا معارض عن بيان  
سبب الحر اشار الى سبب البرد بقوله فاذا كان في اخر الصيف واول الخريف عند  
بلوغ الشمس في اول الميزان وميلها الى الجنوب وبعدها عن سمت راس البلدان  
بدانحل في الارتفاع في التبريد وبدا المريح في الهبوط من التسخين فلا يزالون  
كذلك كلما ارتفع رجل درجة من التبريد اخطو المريح درجة من التسخين حتى  
ينتهي المريح في الهبوط ويبلغ غاية النقصان في التسخين وينتهي رجل في الارتفاع في  
التبريد ويبلغ غاية الكمال فيه فيجول رجل في التبريد لانح في حد الكمال منه  
وذلك في اول الشتاء واول الخريف عند بلوغ الشمس اول الجدي وغاية بعديها  
عن سمت الراس فلذلك يشتد البرد لكمال سببه بلا معارض وكلما ارتفع هذا  
هبوط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا هذا تأكيد لجميع ما تقدم والمواد بالارتفاع  
والهبوط الارتفاع والهبوط في التاثير كما ذكرنا ولم كان هنا سوال اشار الى جوابه بقوله



فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمح لانه بارد كما مر لا للشمس والمريخ وهو ظاهر لا  
 لرجل لان رج مغلوب فلا يصير غالباً فاذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس  
 لا لرجل وهو ظاهر ولا للمريخ لانه مغلوب له واما ان تأثير الشمس في ذلك اليوم دون غيره من  
 الايام فلجواز زوال المانع من تأثيرها فيه ووجوده في غيره غير البعد المشترك في الجميع  
 هذا فنقد بر العزيز العليم باحوال العباد والبلاد مصالحهم فقد رنظام العالم بذلك  
 لتحقيق الفضول وفوائد الفضول كثيرة لا يسع المقام ذكرها وانا عبد رب العالمين فيه  
 اظهار العجز والمسكنة وغاية التذلل والانقياد هذا الذي ذكرناه من باب الاحتمال  
 وانما المخلعة على ظاهر الدال على ان الحرارة والبرودة منهما فقط لاسيما الشمس بسبب القرب  
 والبعد وعلى تساويهما في الحركة وتقابلهما في الوضع ودورها في سنة لان الكل مناف لما  
 هو المفتر عند الرياضيين اذ حركه التدوير الاول في يوم سبعة وعشرون دقيقة والثاني  
 سبعة وخمسون دقيقة وحركة الحاصل الاول احدى وثلاثون دقيقة والثاني دقيقة  
 فلا تساوي ولا تقابل ولا دور في سنة فيهما لا باعتبار حركة التدوير ولا باعتبار حركة  
 الحاصل وزيادة تدويرا وخارج مركز كل منهما مع اعتبار حركة التدوير على وجه توافق مجموع  
 حركته وحركة التدوير عليه حركه خارج مركز الشمس وهي في كل يوم تسعة وخمسون دقيقة  
 ليحقق المساواة في الحركة وتتم الدورة في سنة مناف للمحسوس والمصود ومع ذلك  
 لا يرفع الاختلاف بالكلية فليتنا مل فانه دقيق جدا **قوله** حديث الفقهاء والعلماء والعلماء  
 اهم من الفقيه باعتبار ان الفقه يتعلق بالاحكام والعلم يتعلق بها وبغيرها او باعتبار  
 ان الفقه في عرف المحدثين المتقدمين كما صرح به جماعة من المحققين بصيرة قلبية  
 تامة في الدين تابعة لادراك نوحب الليل الى الآخرة ورفض الدنيا ومقت اهلها في  
 ذات الله تعالى والعلم اعم منها ومن الادراك وان اريد بالعلم ايضا في عرفهم تلك  
 البعيرة كما صرح به بعض الاكابر كانت بينهما مساواة والعطف للتفسير ثم المراد اما فقها  
 هذه الامة وعلمائهم والاعم الشامل للامم السابقة من كانت همة آخرة كفاء الله هم  
 من الدنيا الهمة بالكسر ونفتح ما هم به ليفعل وفي بعض النسخ من كان هم وهو الخوف <sup>الفقد</sup>  
 يعني من كان حزنه بامر الآخرة وقصد اليه وجهد في تحصيله كفاء الله هم ونزولته من الدنيا  
 نعم من كان لله كان الله له ومن اقبل الى ما يحب الله اقبل الله الى ما يحبه ومن اقبل <sup>اصلا</sup>

صلح الله علانية صلاح السيرة وهو تزيين القلب عن الرذائل وتزيين بالفضائل وربطه  
بالعقائد الحقيرة بوجوب صلاح الظاهر لأن الظاهر تابع للباطن ولو صدر منه ما لا ينبغي  
نادر أو مال إليه أصلح الله له بالعفو والتفضل ووقعه للمرض عنه ومن أصلح فيما بينه  
وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس أصلح الأول هو  
الامتثال بأوامره وزواجره وإدابه ومن داوم عليه أصلح الله نفسه بينه وبين الناس و  
صرف قلوبهم إليه بالمحبة له والابتان بما فيه نظام حاله لا ترى أن عبداً إذا كان في  
رعاية حقوقك وامتنال امرئ دائماً ناموساً برعبه بك بالمحبة له ورعاية حقوقه ولو  
صدرت منه بادرة بالنسبة إليهم تطلب منهم العفو عنه والرضا منه وأعلم أن هذه  
الكلمات المجزلة مشتملة على جميع أنواع الفضيلة الدنيوية والآخروية والعقلية والعملية  
ولذلك داوم على مكانتها الفقهاء والعلماء وليس المقصود من نقل مكانتها مجرد الأخبار  
بل الخشوع على المسألة بهم في العلم والعمل **قوله** أنا وإن تم على ترعة يوم القيمة حتى يرفع الله  
من الحساب التربة كالفرة في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة فإذا كان في  
المطبخ نبي روضة وفيه دلالة على أنه ليس غني خواص الشيعة حساب عليه روايات آخر  
مذكور بعضها **قوله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سياتي على الناس زمان لا  
من القرآن إلا اسمه ومن الإسلام إلا اسمه ما أخبر به من باب الإعجاز فانه أخبر  
بما سيقع وقد وقع فان زمان مونة ص إلى الآن هو عيسى ذلك الزمان إذا كثرت الصحابة  
ومن بعدهم من المخالفين وفقهائهم إلى يومنا هذا موصوفون بالصفات المذكورة  
ومنهم خرجت الفتنة والضلالة والاضلال وإليهم تعود غرورها بعد هذه الدار بل  
لا يبعد أن يدخل في الذم من كان في زماننا هذا من الشيعة وعلمائهم فان كلهم يرغبون  
عن امرئ آخر ما يلون إلى الدنيا والفتنة ساعون إلى الحيازة والظلمة لا يعملون بما في القرآن  
ويظهرون الإسلام باللسان وقلوبهم ملوثة عن نفاق المؤمنين وصدورهم ممشوة  
بعداق المسلمين الأسى شدة وقليل ما هم والله هو المستعان **قوله** وإن يعود غيوبها  
في النهاية هو من عورت الكعبة وأعرتها وأمرتها إذا طستها وشذدت عينها متى يفتح  
سها الماء وفي قعره يعود ويعبره النفع وفي بعض النسخ يعود بالغيث للعجوة من النفع  
وهو أذهاب الماء عن وجه الأرض **قوله** وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا



الاستفتاح الاستفاد ومهاجرهم الميم وفخ الجيم موضع للحجرة ومكان لها وغيره بالفتح  
اسم جبل بالمدينة ونيما موضع قريب من المدينة والبقية بالكسر المطلوب وتبع ملك  
في الزمان الاول قبل اسمه اسعد ابوكوب والنباعه ملوك اليمن قيل كان كان لا يسمى نبحا  
حتى ملك حمير موت وسبا وحير واشرة الرجل رهطه الامر نون **قوله** كان قوم في ما بين  
نجد وعيسى عليهما السلام كانهم المذكورون مع احتمال غيرهم لكثرة اهل الاستفتاح  
قبل البعثة **قوله** خمس علامات قبل قيام القاي عليه السلام الخ العلامات كثيرة وقد  
مرت هذه الخمسة وعدة اخرى قبل ذلك ولعل الرواد بالنفس الركبة المحسني المذكور سنا  
والمنادى الاول ملك والثاني شيطان ويفرق بينهما من كان يوم من بولاية صاحب  
قبل ومن شاء الله ان يهديه كما هو **قوله** فان كنت نفسك بعلم فانت انت الخ اي انت المفسر  
الذي يجوز له التفسير الرجوع اليه والحاصل انت كامل في العلم وفي هذا الخبر دلالة على  
ان متشابهات القرآن بل متشابهات الاحاديث ايضا وجب ردها الى اهل الذكوة عليهم السلام  
ولا يجوز التفسير بما استحسنه الراي واختلف مخالفونا فبعضهم قال وجب الرد الى الله سبحانه  
وذهب معظم المتكلمين الى انها تصرف عن ظاهرها المحال شتم تاويل على ما يليق ويقضيه  
الحال **قوله** اني بجهنم نقاد بالف من اراخذ بكل من مائة الف ملك الخ كقول عز وجل  
وبرزت الجحيم لمن يرى وقال وجي يومئذ بجهنم قال القاضي وفي الحديث يوقى جهنم يومئذ  
طاسبعون الف زمام مع كل زمام الف ملك يخرجونها والزمام بالكسر يزوم به من زمه  
لذا شدة والهدية صرت ما يقع من السماء مثل الرعد والخطم التلطي والتهلب والفرير الخراج  
النفس بعد مدة والشهيق رده والعنق من الشئ قطعه منه ونفسي مضروب بفعل مقدر  
اي احفظ او خلص او ارج نفسي والتكثير للبالغ والصراط لغة الطريق وعرفا جسر يربط على  
ظهر جهنم من الناس عليه اللجئة فينجو المؤمنون على كيفيات مختلفة وهيات متفاوتة يسقط  
للكافرون والكافرون وانفقوا على حلة على ظاهرها بدون تاويل وظاهر قوله ثم وضع انه  
يخلق الوقت الموعود وقيل يحتمل انه خلق مع جهنم والوضع كناية عن الاذن على المرور والرحمة  
والامانة معروفتان وقيل الاولى الرسالة والثانية الولاية لقوله تعالى وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين وقوله نعم انا عرضنا الامانة على السموات وخصيص الصلوة بالذكر لانها  
عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها اولان سابو الفريض الضرورية منذ حجة فيها والمصا

الطريق والمكان الذي تنرص فيه عدوك والتهافت التناقض والفراش بالفتح <sup>سقط</sup>  
على السراج **قوله** وهم والله الامنة المعدودة في قوله تعالى ولئن اخرونا عنهم العذاب الى  
امنة معدودة اي جماعة قليلة ليقول ما يحبسهم اي ما يمنع وقوعه الا يوم ياتيهم وهو  
يوم ظهور الصاحب عليه السلام ليس مصروف عنهم اي ليس العذاب مدفوعا عنهم وفاق  
بهم اي احاط العذاب بهم مكانا فيستمر في وجوده وظهوره عليه السلام وقال  
بعض المفسرين اريد بعذاب يوم بدر وتفسيره عم اولى بالاتباع على انه لا منافاة بينهما  
لان الآية الواحدة قد تنضم وجودها كشيء فزع كزع الخفيف الفزع بالتحريك السخا  
للقطع والواحدة بهاء وخصه بالخريف لانه اسرع فيه حركة واجتماعا **قوله** سير الدين  
البردان والابردان الغداة والعشي وقيل طلأهما ويحتمل السحر والغداة والهوام سبا  
التشديد الاسد والتخفيف جمع هامة وهي ذات سم يقتل ولما اظهر السبل الخوف  
من الهوام في البردين رغب عليه السلام في السير فيهما بان للصاب ماجور والمسافر في  
زمان الله تعالى وحمايته ولعل المراد بالخوف توهمه والا فالاجتناب واجب لدلالة لا  
والمراد عليه **قوله** فان الارض تطوى بالليل اي في اخره كما سيبي **قوله** كيف تطوى فار  
هكذا ثم عطف ثوبه ظاهر ان الطي محمول على الحقيقة ولا يعد فيه لانه ممكن والله سبحانه  
قادر على الممكنات ومن ثم ذهب جميع الخلق القبح والبسط في المكان والزمان وان  
ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فقد يكون قبض بالنسبة الى شخص وبسط بالنسبة  
الى اخر في زمان وان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فقد يكون قبض بالنسبة  
الى شخص وبسط بالنسبة الى اخر في زمان واحد ومكان واحد ولا بد ان يقع ذلك  
وان استبعد الوهم لعدم المشاهدة فيما اذا دفن ميتان في قبر واحد في ان واحد  
يستحق احدهما الضيقة دون الاخر والتاويل محتمل بعيد **قوله** واي يوم اعظم شؤنا  
من الاثنين احد دل على كراهة السفر وغيره من الافعال المحدثه يوم الاثنين وان كان  
لا بد فليصدق كما هو **قوله** الشوم للمسافر في طريقه خمسة اشياء في التفصيل سبعة يمكن  
عد الاولين واحدا وكذا الاخيرين وعد هذه الاشياء شوما باعتبار ان العرب كانوا  
يتشامون ببلانها شوم ولها تاتير في نفس الاهل في بعض الروايات من ابطال الحكم  
الطيرة وبطلانها ايضا **قوله** من اوجس في نفسه من شئ فليقل اعتصم بلي يارب



من شرم الجسد في نفسى يعصم من ذلك وفي قوله ينصم في ذلك إشارة الى ان هذه الاشياء  
مع الاجناس ربما يكون له تأثير في الجملة ويدل عليه ايضا بعض الروايات والوجس فرغم  
القلب ووجس في نفسه خيفة اى ضمير واحس الغراب الناعق قبل لما قدمه كثير غرة من  
الحجاز لزيارة غرة بالشام والمضرب بغراب على شجرة ينقو وينتف ريشة فنظير بذلك  
فلما دخل وجد الناس منفردين من جنازة غرة والناشر لذنب عطف على الناعق فهو  
وصف اخو الغراب فهما في الحقيقة واحد وفي الفقيه والكلب الناشر لذنب والذنب  
العاوى العواء بالضم والمد صوت السباع وكأنه بالذنب والكلب اخص يقال عوى يعوى  
عواء فهو عاوى والظبي السابح من يمين الشمال في بعض النسخ السابح بالياء المشاة من  
تحت وفي بعضها بالنون فهو على الاول من ساح اذا جرى وذهب وعلى الثاني من سخ  
الظبي اذا برح من اليمين الى الشمال واليومنة الصارخة اليوم واليومنة بضمهما طائفة كلاهما  
بلذكر والانثى فيشملهما ماهنا والمرأة الشمطاء وتلقا فرجها الى مواجهة بوجهها وفرجها  
وفي المغرب الشمطاء بياض شعر الراس بخاطسواده ولا يقال للمرأة شيئا ولكن شمطاء  
وقيل هو بياض شعر الراس في مكان واحد والباقي اسود والاثان العضا ويعني الجذعا  
الاثان بالفتح الحمار يقع على الذكر والانثى والاناذه وان كانت قليلة تقع على الانثى خاصة  
والجذع كالمنع بلجيم والعال المهملة قطع الانف والاذن والبداء الشفة جذع فهو  
لجذع وهي جذعا وهاتان واحدة من الخمسة ولذلك قال بعض العلماء الواو في قوله  
والاثان بمعنى مع يعني ان الشمطاء شوم اذا كانت مصاحبة مع الاثان **قوله** ان الله  
تبارك وتعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم الخ لعل المراد ان الشيعة لما كانوا  
في العلم الاولي من خواصة تبارك وتعالى واوليائه وكانت قلوبهم صافية بنور الله جعل  
الحلم والعلم زينة لهم كالحلى واللباس الفاخر والصور الحسنة وعلى هذا لا يوردان غير الشيعة  
ايضا قد يتصف بالحلم والعلم لان ذلك ليس زينة لهم بل هو كتعليق الجواهر على اعناق  
الخنازير **قوله** ان الجبل يحبكم ولا تدرى ما يقولون فيدخله الله عز وجل الجنة كان المراد  
ان من يحب الشيعة للنشيع او لا من هذه الحقيقة ولا يعرف الحق والولاية ولا ينكرها او  
هو المراد بقوله ولا تدرى ما يقولون يدخل الجنة اما الاول فلانه داخل في المستضعفين  
من الشيعة وهم يدخلون الجنة واما الثاني فلانه دخل في المستضعفين من اهل الاسلام

وهم وان كانوا في المشية الا انه بسبب هذه المحنة يدخلون الجنة وان الرجل يبغضكم  
ولا يدري ما يقولون فيدخله الله عز وجل اي يبغضكم من اجل التشيع او لاسي اجله  
والاول ناصبي يدخل النار والثاني مستضعف يدخلها بسبب البغض **قوله** ما اقرب  
هذان راو روايتا بعضكم بعضا الحق على وقوع الملاقاة والزيادة والخلطة  
والنعاهد ونفقد الاحوال وذكر الله تعالى وذكر اوصاف الانمة عليهم السلام بنو المؤمنين  
وعلى انه ينبغي ان لا يجعل بعد المقام والمنازل سببا لترك شيء من ذلك فيا عجب من اهل  
عصرنا ياكل بعضهم لحم بعض في الحضور والغيبة **قوله** والله لا يحبنا من العرب والعجم  
الا اهل البيوتات والشرف والمعدن في المغرب البيوتات جمع البيت ويختص بالا  
شرف فعلى هذا عطف الشرف عليها للتنفير ويمكن ان يراد باحدهما الشرف في النسب  
وبالاخر الشرف في الحسب والمعدن كجلس في الاصل مركز كل شئ ومكانة الذي فيه  
اصلة ومنبت الجواهر من عدن اذا اقام وثبت واعل المراد به هنا الاصيل الثابت  
الاصل الذي لا كلام في اصله والذين يكسر النون الذليل الذي لا قدر له من المدح  
بالتهنك وهو الوسخ والملصق هو الرجل المقيم في الحى وليس منهم بشئ واعل المراد به  
من ليس له ادب ويحتمل ان يكون الصادق لا من السمين كما هو المقرر والملصق كعظم الذم  
كالغنى وهو المتهتم في نسبة **قوله** ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قيل طالوت علم  
عبري كداود وقيل اصله طالوت فعلمت من الطول سمي بطول فامته وكان الطول  
من كل احد براسه ومنكبه واسمه بالعبرانية شاوا بن قيس ورد هذا القول بان نعه  
من الصوف لتعريفه وعجته يد فعه قالوا ان يكون للملك علينا اي من ابن وهو  
استفهام واستبعاد وانكار ونحو الحق بالملك منه وراثته وماله وممكنه واقتداره  
قال لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة لان كان من اسباط بنيامين بن يعقوب  
عليه السلام ولم يكن فيهم النبوة ولا الملك والسلطنة وانما كانت النبوة في اسباط لاوي  
والملك في اسباط يهوذا ومع ذلك قيل كان فقيها راعيا وسقا ويسقي على عمار له او  
ديا غايد يخ الماديم على اختلاف الاقوال فيه والملكة والمملكة مصدران يقال ملكه  
يملكه مثلثة ومملكة محركة ومملكة بضم اللام او مثلثة لاجتماع فاداعلى الاستعداد به  
وفي الكثير مملكة ومملكة بادشاهي كوردن وبادشاه شدن قال ان الله اصطفاه عليكم في امر



بينهم اثنو عيل عليه السلام بعد ما استبعد وان يكون طالوت ملكا لهم لما ذكر الله  
 الذي عالم بالمصالح الكلية والخيرية اصطفاه واختاره عليكم لعلمه تعالى بان اقدركم  
 على اجراء امور السياسة وقال لهم يذهبهم حين طلبوا منه اية على ان ياتى  
طالوت عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت هو فغلبت من التوب وهو الرجوع  
لانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه كقيل اولانه يرجع من بني بعد انقضاء مدته  
الى اخر قيل انه كان صندوقا من عود الشمس اذ رجع في ذراعين انزل الله تعالى  
الى ادم عليه السلام وكانت فيه صور الانبياء واسماؤهم واعمارهم وازمنتهم ولما مات  
ادم صار الميثاق ثم الانبياء بعده يتوارثون الى ان بلغ موسى عليه السلام وكان يضع  
فيه التوراة ومتاعا من متاعه ثم رفعه الله بعد موسى وقيل كان بعد في انبياء بني  
اسرائيل حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه فوقع في ارض جالوت فابتلوا بالطاعون  
فتشاء موايد فوضعوهم على نوريين فسادتهم الملائكة الى قوم طالوت وفيه سكين من  
ربكم اى في ايتانه يسكون وطائفة لكم اوفى بالتابوت ما تسكنون اليه وهو التوراة  
قيل كان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه ففسد نفس بن اسرائيل ولا يفرون وفيه  
اقوال اخرو ببقية مما ترك آل موسى وآلهرون وقال القاضي هي رضاض الالواح وعصا  
موسى وثيابه وعمامة هرون وفي الخواشي القطبية لما رجع موسى من الظور مع الالواح  
التي فيها النورية وجد قومه مشتغلين بعبادة العجل فغضب ورمها على الارض  
فانكسر بعضها تلك القطع وهي رضاض الالواح فجاءت به الملائكة تحمله بعد رفعه او  
بعد وقوعه في ارض الكفار وفي الالواح ومن الى ان سبط النبي والملك اولى بالملك <sup>والخلافة</sup>  
الا ان يختار الله تعالى غيره ويتحقق الالية فيه فكيف يجوز رد الملك والخلافة عن  
اسباط خاتم الانبياء ومع تحقق الاختيار والالية فيهم وقال الله عز ذكره ان الله يستليكم  
بنهر اى يعاملكم معاملة المختبر فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده  
ومن لم يطعمه اى من لم يشرب منه اصلا او شرب منه قليلا واقصر على ما وقعت فيه  
الخصصة وهو الغرفة فانه مني اى من اتباعي واشييعي فشيروا منه بالافراط والتجاوز عن  
قدر الخصصة فغلب عليهم عطشهم ولم يقدروا ان يعضوا ويعبروا النهر الا قلة من  
وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف غرفة بيده على القدر المحبوز ومنهم من لم يشرب اصلا

فلما بوزو الجالوت وجنوده اى ظهروا لهم ودنوا منهم قال الذين لغزو الاطافنة  
لنا اليوم بجالوت وجنوده لقلتنا وكثرتهم وضعفنا وقوتهم وقال الذين لم يفتروا  
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اى بحكمه ونصره وتيسره وكم خبيثة واستفها  
والله مع الصابرين قال الشدايد بالنصر والاعانة والاثابة ونفسه عم بذلك رد  
على عامة المفسرين من الخافين حيث قالوا ضمير قالوا فى قوله تعم قالوا الاطافنة لنا  
اليوم راجع الى الكثير الشاذين زايده على الخصة المتخربين للنقطعي عن طالوت  
قالوا ذلك اعتذار للتخلف وتخذيل للقليل حين كان النهر بينهما **قوله** رجواض الك  
فيها العلم والحكمة الرجواض ما دق من الحصى ونحوه ولعل المواد بهى الرضاضة المذكورة  
وبالعلم العلم بالشرائع والمخلاق والحكمة اعم منه وكوز العطف للتفسير محتمل **قوله**  
يتكبرون علينا انهم ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله اى ابناؤه محققة من صلبه اذ لا  
نزاع فى طلاق الابن والبنت والولد والذرية على ولد البنت وانما النزاع فى ان هذا  
الطلاق من باب الحقيقة والجوار فنذهب طائفة من اصحابنا منهم السيد المرتضى الى  
الاول وذهب طائفة منهم ومنهم الشهيد الثانى وجهه والعامة الى الثانى ونظهور  
الفايد فى كثير من المواضع كاطلاق السيد واجراء احكام السيادة والذرية لاولاد  
الاولاد والوقف عليهم والظاهر هو الاول للايات والروايات واصالة الحقيقة و  
هذه الرواية بابي الجارود والزيدي الذي ينسب اليه الفرقه الجارودية لا يفرق لان  
التمسك هو الالية ودلالة الايتين الاولى على المطلوب ظاهرة والثالثة صريحة  
واحتمال التجوز غير قاض لاجماع اهل الاسلام على ان ظاهر القرآن لا يترك الابن  
لاجماعه بوجه وما روي عن الكاظم عليه السلام وهو مستند الشهيد على تقدير صحة  
مستند حمله على التقية ممكن واستناده باستعمال اللغة غير تام لان اللغة لا تدل  
على مطلوبة قال فى ذلك من دى عقبيك اى من نفسك به فهو ابنك فليتأمل  
**قوله** لما انهزم الناس يوم احد هو الجبل المعروف بالمدينة قال السهيلي انما سمي  
احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى وكان من حديث غزوة احد انه لما قتل ابيد  
من اشرف قريش اجتمع ثاسي منهم من اصيب ابواؤهم وابناؤهم واخوانهم فكلوا ابا  
سفيا من كان له فى تلك العير تجارة ان يعينوهم بذلك المال على حدى رسول الله



صلى الله عليه وآله لعلمهم يدركوا آثار انفعلو فاجتمع في جيش من تابعهم من كنانة واهل تهامة و  
 ابوسفيان فايدهم حتى نزلوا مقابل المدينة في ثلثة الاف وكان النبي صلى الله عليه وآله يكن  
 الخروج لما راه في المنام واخبرهم بقتل الحباب وقتل رجل من اهل بيته وقال نقيم بالمدينة  
 فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا علينا قاتلناهم واجتمع راي الاصحاب على الخروج فخرج  
 ثلث الف حتى اذا كان بين المدينة واحد رجح اهل التفاف مثل عبد الله بن ابي وارضاهم  
 قريب من ثلث الناس ثم التهب القتال بينهم وانزل الله نصره على المسلمين حتى كشف العدو  
 عن وجوههم ونهلكوهم قتالا وقلعوهم عن مقامهم فاشتغل المسلمون بالغنمة ورجع الرما  
 الحافطين بخلهم اليهم وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يفاروا موضعهم  
 فعند ذلك دخل خيل العدو وعلى ظهورهم وصرخ صارخ ان هذا قد قتل فانهم المسلمون  
 وقيل كان الصارخ هو الشيطان وكان يومه بلاء وتحيص المسلمين واكرم الله فيه بالشهادة  
 من اكرم ورمى به بالحجارة حتى اصاب ما اصاب ثم نصره الله تعالى بعلي والملائكة عليهم السلام  
 حتى هزم العدو وقتلوا اخذوا من بقي معه على عليه السلام وسمالك بن خروشه سمالك بكسر  
 السين وكندته ابودجانه يضم الدال وخروشه بالتخريك وفي قحواشه بالالف بعد الراء  
 وفي بعض النفاسية ان عليا عليه السلام قاتل ذلك اليوم فقال اخذوا من طوق البشر وان  
 مسنة رجال من شجعان العرب وابطالهم تعاهدوا على ان يحيطوا به وقعة فاحاطوا  
 به فقتلهم بعضهم وهرب بعض وقتل في كيفية قتال حكاية غريبة وقال لا والله لا جعلت  
 نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك بايعت مفاعله من البيع وكانوا اذا بايعوا احدا فبضوا  
 على يده اليمنى تركيد الامر فاشبه ذلك قبل البايع والمشتري فجاءت المفاعلة في بايعت  
 من ذلك واما البيعة فهي عرفا معاھدة على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع  
 ولا يضر عنه فلو قتل فلم يزل يقا تل حتى انخست الجراحة اى انقلته واوهنته بدل ظاهرا  
 هذا على ان ابادجانه استشهد يوم احد ولكن صرح بعض العامة ببقائه بعد النبي صلى الله  
 عليه وآله قال القرطبي ابودجانه اسمه سمالك بن خروشه الخرجي مشهور بكندته وشهد بدار  
 ولحداد دافع عن النبي يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل بصعب  
 وكان ابودجانه احد الشجعان له المقامات المحودة مع رسول الله في مغازية استشهد  
 يوم اليمامة قال انس بن ابودجانه بنفسه في الحديث التي كان فيها مسيلة فانكسرت رجله

نقاتل حتى قتل وقيل انه شابك وحشيا في قتل سيمله وقيل عاش حتى خضر صفين ثم غلى  
فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم في النهاية الدوى صوت ليس  
بصوت الغل ونحوه وفيها ايضا في حد يث بدرا قدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم  
فرس جبوتيل عليه السلام ارا اقدم يا حيزوم فحذف حرف الناء والياء فيه زيادة هذا  
ولعل كروب الملكة عليهم السلام وقتلهم على الوجه المعتاد والافاتل حركتهم كافية في الهلاك  
كما اتفق في الهلاك الاسم السابقة لا يقال القتال على الوجه المعتاد يقتضى ان يروهم لانا  
نقول ليس هنا ما يدل على انهم لم يروهم فلعلمهم اوههم فظنوا انهم من العساكر المتصورة  
وقال بعض العامة ان اظهراهم المشركين عند اخر القتال واحتضار الموت كما قال تعالى  
يوم يرون الملائكة لا بشرى بالاية وقال بعضهم يجوز ان يروهم وانما لم يوتوا بلاغيا  
للاعتذار وزيادة في اقامة الحجج عليهم فقال يا با محمد ان هذه هي المواساة في النهاية للرواسا  
المشادكة والمساهلة في المعاش والهنق واصلها الهرة فقلبت واوا تخفيفا ولعل المواد  
بها هنا مواساة بنفسه وماله من قولهم واساه بما له مواساة انا له منه فقال صلى الله  
عليه وآله ان عليا منى وانا منه قال جبوتيل وانا منكما قال في الفايق يقال هو منى اى هو  
بعضى والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومثله  
قوله نعم فمن تبعنى فانه منى وقال الصدوق في العلل قول جبوتيل عليه السلام وانا منكما  
معنى منى لان يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يمتن ان يخطب من درجة  
الى ان يكون من دونه وانما قال وانا منكما البصير بمن هو افضل منه فيزداد محلا المحلة  
وفضلا الى فضله يا غلى اسى بسيفك حتى تعارضهم اى حتى تانيهم من عارضة اذا اتاه  
معارضهم من بعض الطريق او حتى تظهر لهم ويظهر والى من اعرض الشئ يعرض اذا ظهر له  
او حتى يقابلهم من عارضة اذا قابله فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل  
فانهم يريدون مكة في القلاص من الابل الشابة والباقية على السير او اول ما يركب  
من اناثها الى ان تشنى ثم هي نافذة والناقطة الطويلة القوايم خاص بالاناث والجمع فلا يعبر  
وقلص وجمع الجمع قلاص والجنينة فرس تقاد الى جنب المكب او قدامه ليحول اليها  
ويتركها اذا فر من كوبيه يقال جنبه جنباً حركته وجنباً فاده الجنينة فهو جنبى وجنب  
يقدمهم فارس على فارس اشقر الاشقر من الدواب الاحمر في معر حرم بحر منه العرف



والذنب والمغزى محرمة والمغزى بالضم لون ليس بناصع الحمرة واشقرة بكسرة وحرس البطون  
اي منع حرقها وهو الطعام يقال حرمه الشيء كضربه وعلقه حوما نأبالكسرة ان منع حرقه وهو محرم  
وفي بعض النسخ حرم من الزناء المعجم اي شددت ما يقال حرمه يحرمه كضربه اذا شدد وفي بعضها  
حرس البطون يعني افسدتها يقال حرس نفسه يحرسها من باب ضرب اي افسدها **قوله**  
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوه الحديبية هي موضع على عشرة اميال من مكة  
سمي بها لبرهناك تسمى الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله محرما بعمرة فصدّه  
المشركون فصالحهم ورجع ولم يدخل مكة العام ودخلها المقام الثقيل ونقل عن الكسائي  
انه يشدد الياء وهي لغة اهل الحجاز وعن الاصمعي انه يخففها وهي لغة العراق وانما سميت  
هذه الرحلة غزوة مع انها كانت للعمرة لا للغز الا انها كانت في سودة الغزوة اول قصد  
على تقديم منع المشركين خروج في ذي القعدة سنة ست من الهجرة معتمرا لا يريد حروبا  
واستنهض من حوله من الاعراب وابطاء عليه كثير منهم وخروج معه من المهاجرين والانصار  
ومن لحق من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة من ذي الحليفة كما قيل لباس  
الناس من حربه وليعلموا انه خرج ذابوا فقال ابو بنو رجلا اي اطلبوه لي يقال ايفاء الشيء  
طلبه كقباه اياه كرماء وكانوا الفا وثمانمائة روايات العامة في عدد دهم ذلك اليوم  
مختلفة ففي بعضها الف واربع مائة وفي بعضها الف وخمسمائة وفي بعضها الف وثلثمائة  
اذ امرت معها ابنتها على القليب في النهاية القليب البئر التي لم تطويذ كويونث وفي ق  
القليب البئر او العادية القديمة منها ويونث فلما ثبتت اي عرفت حتى المعرفة خرجت  
به هولا الصائبون الصابي الخارج من دين الى دين وفي النهاية صبا فلان اذا خرج  
من دين غيره من قولهم صبا نأب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها  
وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله الصابي لانه خرج من دين فربى الى دين الاسلام  
ويسمون من يدخل في الاسلام مصبوا لانهم كانوا لا يهتدون فايدوا من الهدى واوا  
يسمون المسلمين الصباة بغير همز كما نرجع صابي غير مهموز كفار وغزاة وقاض وقضاة  
فارس المشركون اليه ابان بن سعيد في الخيل فكان باز ان ينعقد من الوصول الى مكة  
ثم ارسلوا الجديش هو الجديش بن علقمة الكناني سيد الاحلس وفي كتاب كمال الاكمال  
جلش باللام وفي بعض النسخ الجديش مكبر او الغرض من ارساله الى النبي صلى الله عليه وآله

ليعلم حاله واستعداده ويعلم ان لما اذا جاءه هل جاءه محاربا او جاءه زائرا فليدري الى اي المدين  
في عرض الوادي على هينة الهدى في علم ان جاءه زائرا فجميع قبل الوصول اليه اعظما ما لادري  
فاخبره بالسفیان بذلك فادري البدن في البادية وهي بضمتين جمع البدن متحركة  
من الابل والبقر لا صحيحة من الغنم تهدي الى مكة للذكر والانثى وهي ياكل بعضها  
او يارب بعض كناية عن عض بعضها ظهر بعض والمقصود هاهنا عن القتب والجهاد وهي  
علامة الهدى لان ابل الهدى تساق كذلك والله ما على هذا خالفناكم يعني خالفناكم  
على ان نرد عنكم عدوكم ان جاءوا محاربيين لاما اذا جاءوا زائرين للبيت قال ذلك لان  
المشركين كانوا يعطون البيت والزائرين مطافا كان الصد والمنع من بلوغ الهدى  
محلله قبيحا عندهم فقال اسكت فانما انت اعرابي لاعلم لك بالحيل وتذير الخوفا  
ورفع الحيوش فقال والله للخلي عن محمد وما اراد من دخول مكة وطواف البيت  
ومحور الحيوش في محله او لانفردن في الاحابيش في قحش بالضم جبل باسفل مكة ومنه  
لحابيش فريش لانهم قالوا بالله على انهم لم يدعوا غيرهم ما سماه ابل ووصح ونهار وما  
حبشي وفي النهاية الاحابيش احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم فريشا  
والحبش التجمع وقيل خالفوا فريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك فقال اسكت  
حتى تاخذ من محمد ولنا الولت بفتح الواو والسكون اللام والهاء المثلثة العهد الغير  
الحكم والموكس ولت السحاب اذا انى بندي يسير كذا ذكره في الفائق وفسره الا  
وقيل هو العهد الحكم وقيل هو الشئ اليسير من العهد وقد كان جاء الى فريش الغرض  
منه بيان سبب انضمام عروة بن مسعود الى فريش وحاصله ان قوما من الجناد وفيهم  
عروة خرجوا من الطائف وخرج معهم المغيرة بن شعبه فقتلهم غيلة وطرب عروة الى  
فريش وكان بينهم وقوله فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكوا لتحقق الربط  
بعد وقوع البسط بالقصة المذكورة قال فاقبوها فاقبوها العمل الغرض من اقامتها  
ان يعلم عروة انها هدى وانه صجاء زائرا لا محاربا فيخبر قومه اذا رجع اليهم واخبر عنكم  
وعن طماننا اللجان كاللحوم جمع اللحم وان تجري عليهم عدوهم اي ان تجعل عدوهم  
جرا عليهم لان الدخول عليهم بدون اذنهم سبب مجرة ساير الاعضاء عليهم من  
جراة عليه تجريا فاجتر او ويجتمل ان يكون تجريا من الاجتر او ان يراد بالغدفة



من كان معوض من اهل الاسلام فقالت يا غدر الغدر كسر الغادر من الغدر وهو  
توك الوفاء غدره وبه كضرب ونصر وسمع غدر او الله ما جئت الا في غسل سلحتك  
في بمعنى الباء والسلحة النجو وهذا كناية عن رفع عاده بتوسل النبي صلى الله عليه وآله  
ومن طرئ العامة في حديث الحديبية والمغيرة وهل غسلت سنوتك الا من قال  
في النهاية السوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى ما يستحق منه اذا ظهر من قول او فعل  
وهذا القول اشادة الى غدر كان المغيرة فعلة مع قوم صحبوه في الجاهلية فقتلهم  
واخذ اموالهم قال ابو عبد الله شارح صحيح مسلم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي  
اليهم فاجلس بين يديه قال يا محمد لجمعت اوباش الناس وجئت اليه بغيرك  
لتتفضها بهم ان قريشا خرجت بالعود للمطافيل ولبسوا جلود النور وبعاهدون الله  
ان لا تدخلها عليهم عنوة ابعاليهم الله لكافي به ولا ان تكشفوا عنك ثم جعل عروة  
يتناول لحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلم والمغيرة بن شعبة واقف على  
رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث فجعل يقرع يده اذا فعل ذلك ويقول كفى بك  
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان لا يصل اليك فقال عروة ويحك ما افظك  
واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عروة من هذا يا محمد فقال ابو اخيك  
المغيرة بن شعبة الثقفي فقال اي غدر هل غسلت سنوتك الا باس يري ان المغيرة  
كان قتل ثلثة عشر رجلا من ثقيف فهاج رهط المفتولين ورهط المغيرة فودى عروة  
المفتولين ثلثة عشر دية فقام عروة بعد اداء الرسالة واستماع ما قال صلى الله عليه وآله  
وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يدينق الا ابتدروا ذلك  
ولا يسقط من شعره شعرة الا اخذوها فرجع الى قريش وقال يا عشرة قريش ارجعت  
كسري في ملكه وقيمر في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه  
واني فيهم على ما تعلم من الفطافة والمذلة والحقادة قال في النهاية فيه يعني في الحديث  
كان عمر بن الخطاب عليه سبطنا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال وبري  
بالسين المملى بمجناه عن وفي المبرطس الذي يكثرى للناس الا قبل والمجربوا  
عليه جعلوا فتاخر عن السرج محل خفي بين يدي تاخر ابا عن سرج دابة وحمل  
عنه بين يدي وصادره بقاله وفي كتاب كمال الاكمال انه نزل من دابة وحمله عليها

وكانت المناوشة بين المسلمين والمشركين والنوش التناول والاختناش ناشئة نواشئة تناولة  
ولخذه والمناوشة في القتال كما في الفريقين واخذ بعضهم بعضا وبيع رسول الله  
صلى الله عليه وآله المسلمين هذه البيعة يسمونها ببيعة الرضوان وبيعة تحت الشجرة و  
في كتاب كمال الاحكام سبب هذه البيعة انه صلى الله عليه وآله فصد مكة ليعتمر قصد  
المشركين ولما انزل الحديديين وهي على عشرة اميال من مكة وظهر عبد المشركين اسل  
اليهم خدائش التجراعي يعرفهم انه لا يريد الحرب وانما جاء معتمرا فعمروا به الحبل وارادوا  
قتله فنهض الاحابيش وهي اسم لاخلط العشائر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله  
فادان بيعته ثم قال يا رسول الله قد علمت قضايتي على قريش وهم يبغضوني وليس  
بمكة من بني عدي بن كعب بن منعة ولكن ابيعت عثمان فبيعة فلقية ابان بن عفان  
بن العاص نزل له عن دابة وحمله عليها واجادة حتى اتي قريشا فاخبرهم فقالوا  
يا عثمان ادت ان تطوف فطف واما دخولكم علينا فلا سبيل اليه فقال ما كنت  
لاطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله وصريح صاخر في عسكر رسول  
الله صلى الله عليه وآله قتل عثمان فقال المسلمون ان يكن حقا فلا نبرح حتى نلقى  
القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الى البيعة فنادى سناد يابها الناس البيعة  
البيعة نزل روح القدس فاختلف عن البيعة لا قيس الانصارى المنافق ورح  
جعل رسول الله صلى الله عليه وآله ويد قال هذه يد عثمان وهي خير من يد عثمان  
فبايعوا على السمع والطاعة والصبر وعدم الفرار وعلى ان لا ينزعوا الامرا اهل  
انتهى كلامه اقول روي مسلم في باب طاعة الامير عن عباد بن الوليد بن عباد  
عن ابيه عن حذيفة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة في  
العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نره علينا وعلى ان لا ينزع الامرا اهل  
ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف لومة لائم قال القرطبي شارح مسلم قال جماعة البيعة  
على عدم المناذغة ورد في الامام العدل وقيل انه مع الانصار ان لا ينزعوا اهلنا  
في الخلاف اقول اذا عرفت هذا فقد علمت انه يمكن لنا ان نعمل البيعة على عدم مناذغة  
الاهل امره في بيعة الرضوان على احد هذين الوجهين وان تلك البيعة وقعت  
بامر جبرئيل عليه السلام فتدبر فقال سهيل ما اذرى ما الرحمن الا اني اظن هذا



بالياسه اهل اليمامة كانوا يقولون لمسيحة الكذاب رحمن اليمامة وهي دون المدينة في سبط  
الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها ولكن كتب انكسرت بيمك  
الهم في كتاب اكمال الاكمال عن السهيلي انه قال بيمك الهم كانت قريش تقولها واول من  
قالها امية بن ابو الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من النجف في خبر طويل ذكره  
قال واكتب هذا ما قاضي رسول الله سهيلي بن عمر وقاضي مفاعلة من القضاء وهو الفصل  
والحكم ومنه القاضي وهذا يدل على انه يجوز في الصلح الاختصار بالاسم واللقب المختص فلا  
لبعض العامة فانه قال لا بد فيه من ذكر اربعة اسماء اسمي واسم ابيه واسم جد وكنته  
فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله قيل مساعدته على ذلك هي غيبة في اتمام الصلح  
الذي علم ان غافية الغلبة والظهور وليس عدم كتب ما ذكر من الوسائل ضالا وانما الضار  
كتب ما لاجل اعتقاده من ذكر اهلهم ونشرهم ونحوها وسند كوع بعض فوايد وكان في القصر  
اي في قصة الصلح والقضاء وفي بعض النسخ في القضية بالضاد المعجمة والياء المنشأة المختانية  
ان من كان منا الى اليكم اي من كان من المشركين الى مسلم اليكم رد دعوى اليها اي طلبناه  
ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مستكروه عن دينه اي عن قضائه وحكمه بالمر اليها  
والدين هنا القضاء والحكم ومنه الديان من اسمائه تعالى لانا القاضي والحاكم ومن جاء  
اليها منكم مرد عن الاسلام او غير مرد لم يزد اليكم ان طلبتموه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله لاجلنا فيهم اي فيمن من اهل الاسلام اليكم حتى فطلبهم وعلى الله  
فيكم وعلانية غير سر اي يعبد الله المسلمون بينكم جوار بلا مانع وان كانوا اليها دون  
السيور في المدينة الى مكة التهادي ان يهدي بعضهم الى بعض والسيور رحلة فيها خطو  
من ابراهيم من السير وهو القدر ويحتمل ان يواد بها الحكم المدينة ايضا لانها كانت تنسج  
من السيور وهي ما يقدر من الجلد المدبوغ وهذا صريح في ان الصلح وقع على ان يرد  
للمسلمين الكفار من جاء من الكفار مسلما اليهم وان يرد الكفار الى المسلمين من  
ذهب من المسلمين اليهم ومثله ما نقل من طرف العامة عن ابن عباس قال لما وقع  
صلح الحديبية تضمن ان من جاء منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يرد عليهم ومن  
اتاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد ولذلك رد ابو جندل وكان جارا  
بعد وقوع الصلح وقد امت سبعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة فغضتم الكلام فقدم

زوجهما وهو كافر فقال يا محمد اردد على امرأتى فانك شرطت لنا ان ترد علينا من اهلك  
منا وظنة الكتاب لم تخف وكذا لك جات امر كل قوم بذنت عقبيه بن ابي معيط وجاء  
وليها وطلب ردها لمكان الشرط فتزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات فامتنحوهن الله اعلم بما هنن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن  
الى الكفار الآية ففسح الشرط النساء هذا بناء على ان الشرط كان شاملا لصريح الشرط  
والنساء جميعا وقد صرح بشموله بعض العامة وقال بعضهم الشرط انما كان في رد الرجال  
دون النساء وعلى هذا فلا فسح بل هو بيان للحكم وتأكيد له وقيل كان الشرط مجازيا في  
تفصيل ربه صرح بعض اصحابنا فانه قال وجب الوفاء بما تضمنه عقد الصلح من الشرط  
الصحيح لا الفاسد وصح الحديث يبيد وان نفى من انا انما منهم لكنه مطلق قابل  
للتقييد بعدم الاشتغال على الفسدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
يرد من الرجال من اعشيرة يمنعون من الفتنة عن دين واساس ليس لعشيرة يمنعون  
فلم يردده خوفا من الفتنة وكذا لم يرد المرأة مطلقا وان كان لها عشيرة لانهم لا يمنعونها  
من الزوج بالكفر وفتح لانهم فتنها من زوجها فان المرأة تاخذ من دين بعلمها قال  
افصح الدين والطاهر ان من علماء العامة في شرحه على نهج البلاغة عند قوله عم ولقد  
علم المستخفون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على رسوله  
صلى الله عليه وآله شيئا قط وقيل فيه ايماء الى ما كان يفعله بعض الصحابة من التفرغ  
والاعتراض على الرسول صلى الله عليه وآله كاقبل عن عمر يوم الحديبية عند سفر كتاب  
الصلح انه انكر ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله السناعلى الحق قال بلى قال  
اوليسوا الكاذبين قال بلى قال وكيف الدين في ديننا فقال ع انما عمل بما اوتيت  
فقام عمر فقال لقوم من الصحابة الم يكن قد وعدنا بدخول مكة وهاتين قد صدقنا  
عنها ثم ينصرف بعد ان اعطينا الدينية في ديننا والله لو وجدتم اعوانا لم اعطوا الدينية  
ابدا فقال بعضهم الزم عنزه فوالله امة لرسول الله وان الله لا يضيع عهدكم قال له  
اقال ان سيدخل مكة هذا العام فقال لا قال سيدخلها فافتح الله مكة <sup>خذ</sup>  
سفاتي الكعبة ودعاه فقال هذا الذي وعدتم هذا كلامه ومثله نقله <sup>الادب</sup> في كتاب  
اكال الاكال وفيه دلاله على ان عمر لم يرد من برسالة واقراءه انما كان بلسانه وما كانت



قضية اعظم بركة منها القد كاد ان يستولى على اهل مكة الاسلام فيه ان للاسلام ان يعقد الصلح على  
 ماداه مصلحة للمسلمين وان كان يظهر خلاف ذلك في بادى الراى لبعض الناس وفي احتمال التفسدة  
 البسيرة لا دفع مصيبة كثيرة او جلب مصلحة اعظم منها ومن مصالح هذا الصلح فتح مكة واسلام  
 اهلها ودخول في دين الله افواجا لانما وقع الصلح لاختلط الناس بعضهم ببعض وجاءوا الى مكة  
 وذهبوا الى مكة فسمعونهم اقوال الرسول صلى الله عليه وآله مفصلة ووقفوا على معجزة الظاهرة  
 واعلم بنوته وحسن سيرته وحميدة طريقته وعماينوا بانفسهم كثير من ذلك فالت نفوسهم الى  
 الايمان فامنوا فان قالت النقول انهم بعد الصلح ذبح الهدي وحلق ورجع فاذا وقع الصلح نزل  
 الصد فلولا يدخل مكة ولم يتم الافعال قلت شرط المشركون في الصلح ان لا يدخلها ذلك العام  
 خوف ان يتخذ العرب ان يدخلها عنوة فنصب سهيل بن عمرو على ابى جندل ابن ضربة عليه  
 اى امسكه فقال اول ما فطينا عليه فوجب رده اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل  
 فاضيت على شئى الظاهر ان فاضيت على صيغة المتكلم اى هل نقضى لك شئى من المال ليكون هو  
 عندنا الا انه عبر عن المستقبل بالماضى للدلالة على تروى وقوعه فلم يرض سهيل بن عمرو فقال  
 يا محمد ما كنت بغداد طال بالارده فردد رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بابى جندل فقال  
 ابوجندل من باب الانكار والاستهزاء يا رسول الله قد فعنى اليه قال لا ولم اشترط لك حين  
 العقد ولم يقع الاستثناء لك وقال اللهم اجعل لابى جندل مخرجاً من الضيق واذا المشركين  
 وقد استجاب الله تعالى دعاءه قال ابو عبد الله في شرحه لكتاب مسلم ابوجندل ولد سهيل  
 بن عمرو الذى بعثته قريش ليعقد الصلح وكان ابوجندل اسلم وحسبه المشركون بمكة فلما  
 كان يوم عقد الصلح كتب والكتاب جاء موثقاً في قيوده وقد انفلت من المشركين اليه فطلبه  
 ابو لهبه فدفعه اليه وهو يصرخ يا معشر المسلمين اتروا فى الى المشركين قد دخل المسلمين امر عظيم حتى  
 كادوا يهلكون ثم ان الرجال الذين اسلموا من قريش وغيرهم كرهوا ان يعقدوا على رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لما كان الهدنة لجمعة عوام ابى نصير وهو من الذين امنوا بعد الهدنة ومع  
 ابى جندل وبلغوا نحو الثلثمائة فخرجوا وقطعوا اماره قريش الى الشام فبعث ابوسفيان وقومه  
 الى رسول الله بنصره ان يبعث الى ابى بصير وابى جندل ليقدموا عليه وقالوا من خرج  
 منا اليكم فامسكوا من غير جرح فان هؤلاء فتحوا علينا باباً باوضيقوا الامر علينا فغند ذلك  
 علم الذين اغتموا بدفع ابى جندل الى ابىه وانشاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يدفعه

الى ابيه ان ما فعله صلى الله عليه وآله كان احسن وان ما خصه الله تعالى به من العلم افضل  
وانفس وليس للفريش في فعل ابي بصير وابي جندب حجة على النبي صلى الله عليه وآله لانها ما  
عاهداهم وانما عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يجسه  
عنهم ولم يعاهدهم على ان لا يخرج عنهم من اسلام **قوله** او جازاكم جهنم مدد ودهم جهنم  
حال بتقدير قد والحكم الضيق والانتقباض ان يقال لو كرمي عن اولاد يقال لو كرم او يقال لو كرم  
من المشركين قال قلت في بني مدح بضم الميم قبيلة من كنانة وادعاهم اى صالحهم في وقت  
توادعنا في الحواشي بعض النسخ واعدهم **قوله** نكروهم واوجس منهم خيفة نكروهم ونكروهم  
واستنكروهم بمعنى اى استنكروهم عليه السلام عدم مدايد يهيم الى العجل وترك تناوهم وادرك  
في نفسه خوفا منهم وخاف ان يريدوا به مكروها لان كان من عادة العدو ان لا ياكل طعاما  
من يريد اضراؤه فبشرها بالاسحق ومن وراء اسحق يعقوب ليس هذا لفظ القرآن اذ فيه  
فبشرناهم ويعقوب اما بالفتح عطف على اسحق وفحتمه للجر لان غير منصرف الا ان وقع  
الظرف بين المنعطفين او بالرفع على انه مبتداء خيمه مخذوف اى ويعقوب مولود من  
وراء اسحق كما صرح به صاحب الكشاف وغيره ويفهم البشارة به ايضا يجعل الجملة حالا  
ولا يلزم منه كون يعقوب مولودا حين البشارة لان اللازم منه ان يكون مضمون الجملة  
مقارنا لها وهو ان يكون يعقوب من وراء اسحق فان قلت لا يفهم على التقديرين ان  
يعقوب من صلب ابراهيم ومن صلب اسحق عليه السلام لان الورداء يجمل كلهم مما قلت  
الورداء ولد الولد كما صرح به في القاموس وبفسره بعض المفسرين على ان المبتدأ منه هو <sup>الله</sup>  
فقلت ما قال الله عز وجل ولجا بوهابها في الكتاب العزيز قالت يا ويلي والذوات العجوز  
وهذا بعلى شيئا ان هذا الشيء عجيب قالوا العجيب من اموال الله رحمة الله وبركاته عليكم  
اهل البيت انه حميد مجيد الويله قد يرد بمعنى التعجب كما صرح في النهاية اى باعجاب <sup>احض</sup>  
فهذا وقتك واوان حضورك وانما تعجبت نظر الى العادة لا الى القدرة الالهية لانها كانت  
بنيت شعبة وشعبي وبعلمها وابني مائة وعشرين كاقيل وحصول الولد ليس في هذا  
السن امر عجيب بحسب العادة فقال ابراهيم عليه السلام لهم فيما اذا اجئتم قال له في اهل ذلك  
قوم لوط كما حكى في القرآن الكريم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قومهم  
هم قوم لوط لترسل عليهم بمجادة من طين اى من طين متحجرة مسومة عند ربك للمسرفين اى



برسلة عند ذلك للسرفين التجاوزين عن الحد من اسمت الخيل اذ ارسلتها او معلم من  
 السومة بالضم وهي العلامة وفي ق مسومة عليها مثال الخواتيم او معلمه بياض وحمرة ليعلم  
 انها ليست من حجارة الدنيا وقيل معلمه باسماء هؤلاء السرفين فقال ان كان فيها ما دل  
 قوله فان فيها الوطا وانما لم يكنف <sup>الحد</sup> المراد لا يذكر الواحد ليخرج عليهم بان حومة المؤمنين الواحد  
 كرمته الكثير فاذا لم تهلكهم مع فرض وجود الكثير فيهم فكيف تهلكهم مع وجود الواحد قال  
 ذلك وشفاعة وشفقة على عباد الله وتوهم ان اهلاكم في معرض البداء ولذلك مدحه  
 وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا اي يجادل رسلنا في قوم لوط ومجادلة  
 اياهم قوله ان فيها الوطا ان ابراهيم يحليم كثير الحلم غير مجول على الانتقام من المسي البداء  
 منيب اي كثير التاوه من التقصير والتاسف على الناس وكثير الرجوع الى الله تعالى ثم نبه على  
 شأنه بان عذابهم امر محتوم لا تدفعه الشفاعة ولا الجدل والدعاء بقوله بالبراهيم امرض عن  
هذا انه قد جاء امر ربك وانهم انهم عذاب غير مودود فنقدم على عضة عليهم المنزل كما  
 دل عليه قوله تعالى وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب اي ضاق صدره لعلمه بان ذرعا  
 عن رفع الكروه عنهم العصيب الشديد يقبلوا يبعون الى الباب اي يبعون من الطرح  
محرمة وهو مشي في اضطراب وسرعة وانما بني الفعل للمفعول للتنبيه على شدة انظر ابراهيم وسرعة  
حتى كانوا يدفع بعضهم بعضا ويحشوا على السرعة فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخوفن في ضيف  
الليس منكم رجل رشيد نسبهم اولا الى ذلة المقدس فقال يا قوم طلبا للترحم والتعطف  
 وامرهم تانيا بتقوى وترك ما ارادوا من الفاحشة ونهاهم ثالثا عن خيبة في شأن ضيفه  
 لان خوي الضيف خوي المضيف وخجالتهم وعبرهم ابعادهم الرشيد والرجوع الى الحق  
 ورفض القبيح فقال بعد ما علم انهم لم يقبلوا نصحه هو لا ينافي حق لاهر لكم الطهر وهو النظار  
 والتواضع والفضل محقق وفي الفضل عليه مقدر وهو امر محقق بزعمهم ويحتمل ان يكون  
 اسم التفضيل مجرد اصل الفعل فدعاهم الى الخلال وبالتزويج قال في الكشف وكان تزويج  
 المسلمات من الكفار جازا وقيل المراد بالبنات نسائهم لان كل بني ابوامته من حيث  
 الشفقة والتربية فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة او شوق وادارة  
 وقيل هذا بناء على انهم اتخذوا الاناث مذهبيا باطلا وايتان الذكور ان مذهبيا حقا  
 وانك لتعلم ما تريد دل على ان عادتهم القبيحة كانت مشهورة واعلم ان ما ذكره عن علي <sup>فلا</sup>

توتيب هذا القرآن فكانه نقله بالمعنى أو كان المنزل على هذا الترتيب والله يعلم فقال لو أن  
أى بكم قوة أى لو قويت عليكم بنفسى أو أوى إلى ركى شديداى إلى قوى عزيز ذى قوة وشدة  
ويطش شبهة بالركى من الجبل فى الشدة وصلابته وجواب لو حذف كما ذكره المفسرون  
أى لدفعتم وشددت عليكم والتمنى محتمل وقيل أراد بالركى العشرة جوى على سنة  
الناس واعتصام الجبل منهم بعشيرة فى دفع الأعداء وقال بعض العامة ان شاء ضيق صدره  
من قومه اللجاء إلى الله تعالى الذى هو أشد الأركان والحق ان عليه السلام لم ينس اللجاء إلى الله  
تعالى فى هذه القضية وإنما قال ذلك تطييبا لنفوس الأضياف وأبداء العذر لهم بحسب  
ما ألف فى العادة من أن الدفع إنما يكون بقوة أو عشيرة وهذا حمزة عظيمة وكبر وإخلاق  
يستحق صاحبها الحمد فقال جبرئيل عليه السلام لو يعلم أى قوة له جواب لو حذف  
والتمنى محتمل فكأنه أى غالبه فى الكثرة فغلبوا حتى دخلوا البيت ومع ذلك  
ينعمهم لوط عم بقدر المكان من أن يدخلوا بيت الأضياف فصاح جبرئيل عليه السلام  
بعد مشاهدته ما به من كذب بالوط دعهم يدخلون فلما دخلوا الهوى جبرئيل عليه السلام  
باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وعوا جميعا وقيل كان لجبرئيل عليه السلام فى ذلك اليوم  
وشاح من ذر منظوم وهو قوله فطمسنا أعينهم الطمس المحو والاستئصال فنقول طست  
الشيء أى محوته واستأصلت أثره ورجل طمس ومطوس ذاهب البصر ولما ذهبت أعينهم  
خرجوا وهم لا يعرفون الطريق فيصبحون ويقولون النجا النجا ان فى بيت لوط سحر فأتى  
لوط من قومه على نفسه وعلى أضيافه فقال جبرئيل عليه السلام عند ذلك بشارة له أناس  
ربنا إلى يصلوا إليك أى أنصارك فأسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم  
أحد إلا أمرأتك فى قى السرى كاطهى سبعة أمة الليل ويدكوسرى يسرى وأسرفه به  
واسرى بعيد لا تأكيد ومعناه سيرة والقطع بالكسر ظلمة آخر الليل أو القطعة منه  
كالقطع كعنب أو من أوله إلى ثلثه فقال جبرئيل عجل فقال ان سوعدهم الصبح اليس الصبح  
بقريب قال فى الكشف روى انه قال لهم سوعدهم هذا كم قالوا الصبح فقال اريد أسرع  
من ذلك فقالوا اليس الصبح ب قريب وما ذكره عما حس منه لا ينبغي من نبي الله إذا  
علم أن الله تعالى أراد أهلكم وقت الصبح ان يريد وقوعه قبله قال فأمروهم بالخروج  
من القرية فحمل ومن معه إلا أمرأة تحمل واحتمل بمعنى انتقل وارتحل أو تحمل متاعه



والواو بمعنى مع ولا يلزم على الاول العطف على المرفوع المتصل بلا فصل وتأكيد ولا على الثاني  
 العطف على المحذوف وفيه دلالة واضحة على انه لم يخرج مع امراته بل خلفها مع قومها وهذا  
 احد القولين للمفسرين وقيل خرجها وامران لا يلتفت منهم احدا الى الواو قبل سمعت في الطريق  
 هذه العذاب وصوت رفع الارض التفت الى الخلف وقالت يا قوم ما فادركما حج فقتلها  
 فقوله تعالى الامر انك على الاول بالنصب استثناء من قوله فاسر باهلك وعلى الثاني بالرفع  
 استثناء من احد واسطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل سجيل حجارة  
 كالمدرع عرب سنك او طين طين بنار جهنم وكتب فيه اسماء القوم ومن سجيل اي مما كتب  
 انهم يعدون بها او اصله من سجيل اي من جهنم فابعدت لامة فوننا وهذه الوجع ذكورها  
 المفسرون وارباب اللغة **قوله** والله الذي منعه الحسن بن علي عليهما السلام وهو الصالح معونة  
 مع عدم رضاهما به حتى خاطبوه بالنكوس القول كانت خيرا لهذه الامة مما طلعت  
 عليه الشمس اذ به كانت نجاستهم من القتل والاستيصال وبقاؤهم الحق وشمل الهاشميين  
 والعلويين والشيعة والاعقاب ثم أكد ذلك مع الاشارة الى ذم الامتثال الامام اذا امر  
 بترك القتال طلبوه واذا امر بالقتال كرهوه بقوله والله لقد نزلت هذه الآية لم ينزل الله  
 قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال مع الاعداء وافيموا الصلوة واتوا الزكوة واستغفروا لها وبغوا  
 من الطاعات والظاهر ان جواب القسم محذوف اي نزلت هذه الآية في الحث على طاعة  
 الامام بقرينة السياق ولذا لا قول انما هي طاعة الامام عليه والامام وهو من يقتدي به بشي  
 الرسول واول الامر من بعده وطلبوا القتال مع الامر بكفرهم عنه فلما عليهم القتال مع الحسين  
 عليه السلام قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجيب عونك وتبع الرسل  
 امراد وانما خير ذلك الى الغاييم عليه السلام قالوا ذلك كراهة للووت وخوف من الاعداء وحبا  
 للبقاء اما باللسان اوفى انفسهم فلا همم الله تعالى بما نطقوا باللسانهم وامنوا في جنابهم  
 واعلم ان هذه الايات القران وجوها مستكثرة ومعاني متعددة كلها مراد منها ولا يعلمها الا اهل  
 العصمة عليهم السلام وما ذكره عليه السلام من جملة ما يروى في هذه الآية الكريمة **قوله** سالت  
 الرب الله عليه السلام عن الجرم اي عن علم الجرم واحكامها الحق هي فقال نعم ان الله عز وجل  
 بعث النبي الى الارض الحظاير ان هذا محمول على ظاهره ولا باعته للعدو واعني لان الذي  
 بقدر ان يجعل العصا حية ويخرج الناقه الجسمية مع حملها من الجبل فيقدر ان ينزل الشجرة

لتعليم بعض العلوم الغريبة والاثار السماوية ثم هذه الرواية والتي تليها دللت على حقيقة  
علم النجوم وحقيقة اهله وقد وقع في بعض الروايات ذنهما فوجه الجمع ان الله سبحانه  
جعل للاشياء اسبابا ليجعل الشمس سببا لاضاءة العالم وجعل اتصال الكواكب بعضها  
ببعض سببا لنزول المطر وغير ذلك من الامور المعلومه في علم النجوم فمن جعل هذه  
الامور اسبابا وعلامات لما يترتب عليها لا بالاستقلال بل بفعل الله نعم شانه فهو  
بمذموم وامام جعل هذه الامور علله موجبة بالاستقلال سوا اعتقد ذلك او لا  
لكن اني بعبادة موهنة لذلك فهو مذموم بل كافر بالله تعالى وذلك كما كانت العرب تنسبون  
للمطر النجوم لان ثمانية وعشرين كوكبا معروفة المطالع في السنة وهي السماء بمنازل  
القمر الثانية والعشرين يسقط منها في كل ليلة ثلث عشرة ليلة كوكب عند طلوع الفجر وتظهر  
نظير فكانت العرب اذا حدث عند ذلك مطر فنسبه بعضهم الى الفاراب وبعضهم  
الى الطالع نسبة ايجاد واثاب كما يقول بعض الفلاسفة ان الله سبحانه لم يخلق الا واحدا  
هو العقل الاول ثم كان عن هذا العقل غيب الى ان ينهي ذلك الى الامطار والعناصر  
والمعادن والنباتات والحوادث اليومية فهي الشرع عن القول بذلك لان ذلك ان كان  
عن اعتقاد فهو كفر وان كان مجرد قول كما اذا قال المؤمن بان الفاعل هو الله تعالى امطرنا  
السحاب او ليرد الهواء طلوع الكوكب الفلاني او نحو ذلك فهو شبيه بالكفر في الشارح  
عنه ايضا ضمن المادة الكفر ومنع الترويج وخوفا لان يعتقد احد بظاهر هذا القول  
والحال ان العلم لا يذم من حيث انه علم وانما الذم متوجه عليه لاحد اسباب ثلثة احدها  
ان يكون مؤديا الى ضرر اما بصاحبه او بغيره كما يذم علم السحر والطلسمات اذ يترسلون  
الى ما يفترون به بين المرء وزوجه الثاني غموض بعض العلوم ودقته فان الخوض في علم لا  
يفهم الخافض مذموم فيجب كف النفس عن الخوض فيه كعلم القدر لانه سر من اسرار الله  
لا يعلمه الا هو ومن اظهر الله عليه من خواصه الثالث ان يكون مؤديا الى ضرر او يعود الى  
صاحبه غالبا كعلم النجوم فانه في نفسه ليس بمذموم اذ هو قسمان قسم يتعلق بالحسنة  
والهيئة وقد ينطق القرآن بان ميسر الكواكب محسوب اذ قال والشمس والقمر بحسبان  
وقال والقمر قدرناه منازل لا ينزله وقال ولتعلموا عدد السنين والحساب والقسم الثاني  
الاحكام وحاصلة يرجع الى الاستدلال بالاسباب على الحوادث وقد نهى الشارع عنه



بثلاثة اوجه الاول انه مضر باكثر الخلق فانه اذا اتى اليهم ان هذه الانوار تحدث عقيب سبب  
 هذه الكواكب والانظار وقع في نفوسهم ان هذه الكواكب عن الموراثات والالهة المدة  
 لانها جوه شريفة سماوية فيعظم وقعها في القلوب فتنتفت اليها ونرى الخير والشر  
 من جهة ما ويجوز ذكر الله عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط كالاطفال  
 فانهم يظنون ان الوازق اباؤهم وامهاتهم والعالم الراسخ هو الذي يعلم ان الشمس والقمر  
 والنجوم تخفى عن بعض ليس يعلم لا باليقين ولا بالظن فالحكم به حكم بجمل فيكون مذموما  
 من حيث انه جمل ووههم لاس حيث انه علم وحق وقد قيل ان كان من معجزة ادريس النبي  
 عليه السلام وقد اندرس وانجي ولا يعرف الا الخواص وما يتفق لحيانا من اصابة النجم فالتقاء  
 والثالث انه لا فائدة فيه فان كل ما قدر فهو كاي والاحتراض عنه غير ممكن فالخوذية  
 خوض فيما لا يعنى وتضييع العمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وهو  
 المحسر المبيس والانديا لكونهم اطباء القلوب يجمعون الضعفاء على ما يوجب ترفيعهم  
 الى جوار الله والوصول الى دار كرامته ومالم يصل اليه عقلك ولم يعرف وجه الحكمة فيه  
 فاعزل عقلك عن الفكرة فيه والزوم على نفسك اتباعهم والتسليم لهم فان فيه السلامة  
 والله ولي التوفيق **قوله** حين ظهرت المسودة قبل ان يظهر ولد العباس **الح المسودة** بتشديد  
 الواو وكسر هاء التسويد والمواد بهم ابو مسلم وعساكره سموها لانهم كانوا يسودون  
 لباسهم وليس المراد بهم ولا عباس وان كانوا يسمون بها ايضا قال في حق المبيضة كحذره  
 فريد من الشبهة لتبديضهم ثيابهم مخالفة المسودة من العباسيين وقدرنا الماسي التقدير  
 الواقع ناذلك في انفسنا تقدير اوس القدرة اي قدرنا على ذلك بكثرة الاعوان والانصار  
**قوله** في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله الاية في سورة النور  
 بعد قوله نعم مثل نوره كشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة وقد مر في كتاب الحجارة ان  
 المشكوة والزجاجة فاطمة عليها السلام والمصباح الاول الحسن والثاني الحسين عليهما السلام  
 والظرف وهو في بيوت متعلق بالمشكوة اي مثل نوره كشكوة في بيوت اذن الله ان ترفع اي  
 بالثناء والتعظيم ويذكر فيها اسم المقص منها مدح اهل البيت عليهم السلام والحث على متابعتهم  
**قوله** درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول **الح** في النهاية اسم درع ص ذات الفضول  
 وقيل ذو الفضول لمفضل كان فيها وسعة والورق بكسر الراء والضم وقد شكى وقد مر في كتاب

الحجة ان سلاحهم كان عندهم ثم بعد عند اولاده الطاهرين **قوله** شدة علي عليه السلام  
بظنة يوم الجمل بعقل البرق مر ذكره لا يروق ووصفه في كتاب الحجة في باب ما عند الائمة  
من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله **قوله** ان عمن قال المقداد اما والله لنتهين او  
لا ردك الى ربك الاول اي لنتهين عو القول في وفي ذي في الملاوسم الناس قال ابو عبد الله  
شراح مسلم لما ضرب عمر وجعل الخلافة شورى بين سنة وهم عمن وعلى وطلى والزبير  
وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وامر باطاحة الانصارى ان يختار سبعين  
مجالس الشجعان وان يكونوا مع هؤلاء حتى يختاروا واحدا منهم وبيايعوه وقال اذا  
بايعوا واحدا منهم فمن لم يرض به ولم يبايعه فاضربوا عنقه اجتمع القوم وقال عبد الرحمن  
بن عوف يا قوم اعطوني وانفقكم على ان تكونوا مع على بن ابي طالب وبطلنا الاختار لكم فاعطاه  
القوم موافقتهم فقال عبد الرحمن ما نقول يا ابا الحسن فقال اعطاني موثقا ان لا تنزع الهوى  
ولا تخفى فارحم فاعطاه موثقا فلما امتد الزمان وكثر الكلام في اهل البيت فقال سعد  
يا عبد الرحمن افرغ قبل ان يفتن الناس فرجع عبد الرحمن راسا المستقف للسجد وقال  
اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبته عمن وارحم الناس  
ببايعونه والشجعان في المسجد موكلين عليهم وبايعه على رضي الله عنه وهو اخذ عنة  
واى خذعة ليس هذا اول يوم نطاهرتم علينا فصرخ جليل والله ما وليت عمن الا البرد  
الامر اليك والله كل يوم هو في شان فخرج وهو يقول سيدبلغ الكتاب اجله وقال  
المقداد ما رايت مثل اذى به اهل هذا البيت بعد نبيهم واني لا احب من قريش تركوا  
رجلا ما اقول ان احدا اعلم منه ولا اقضى منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما انت  
وذلك بالمقداد قال اني احبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وآله اياهم وان الحق بينهم  
وسمهم يا عبد الرحمن واني لا احب من قريش فانهم انما قتاوا لواعلى الناس بفضل اهل  
هذا البيت وقد اطبقوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله بعده من ايديهم  
والله لو اجد على قريش انصارا لقاتلتهم كقتال ابايهم فقال عبد الرحمن انى الله بالمقداد  
فانى احشئ عليك الفتنة هذا كلامه وكان يقول مثل ذلك دائما قال الابى ايضا في  
كتاب الامامة من مسلم والناس يخاموا في القول على عمن فعن بعضهم قال دخلت المسجد  
فرايت رجلا يجايشا على ركبتيه يتلوه يتلوه كانت له الدنيا فاستبها وهو يقول العجا



من قريش ودفعهم عن الامم عن اهل بيت نبينهم وفيهم اول المسلمين ايماناً وابي عم نبينهم واعلم الناس  
وافقه لهم في دين الله واعظمهم عناداً في الاسلام واهداهم للصراط المستقيم والله لقد مددوها  
على الهادي المهتدي الطاهر النقي وما ازدادوا صلاحاً لامة ولا صواباً في المذهب ولكنهم انزوا  
الدين على الاخرة فبعدوا وصحفا للقوم الظالمين فدبوت منه وقتلت من انت يوحىك الله ومن  
الرجل فقال انا المقتاد والرجل علي بن ابي طالب انتهى كلامه اقول الماصد منه ثم امثال ذلك مراد  
وخاف عثم على نفسه وامرته هده بالقتل مع عدو الانتماء عنه واداد الحرب الاول واجب  
الوجود جل شانه والنبى صلى الله عليه وآله والثاني المستفاد من الاول علي بن ابي طالب عليه السلام  
على سبيل المصالح وما فعل لعنه الله هذا بمقتاد وحده بل بسوء معاملته مع ابي ذر ثم واخيراً  
من المدينة الى الشام ثم من الشام الى المدينة ثم من المدينة الى الزبدية مشهور كل ذلك لانه <sup>الله</sup>  
كان ينكر عليه في كل باب وفي كل موضع وكان يعيره دائماً وقد ذكرنا هذا في موضعه **قوله**  
قال علي بن الحسين عليهما السلام علي دينك كلمة يدل على استحباب اجابة المؤمنين وثبت صحة  
فما ان البرى ونزل المبادرة الى فعل كل الخير اذا امكن ان يكون للجلساء فيه ايضاً نصيب **قوله**  
كانت نافذة رسول الله صلى الله عليه وآله القصوى اذا نزل عنها علق عليها ثمانية اربع الف قصوة وهو  
البعد والقصية النافذة الكريمة النجاسة المبعدة عن الاستعجال والقصوى لقب نافذة رسول الله  
صلى الله عليه وآله سميت بذلك لذلك وفي النهاية القصوى لقب نافذة رسول الله صلى الله عليه وآله  
والقصواء النافذة التي قطع طرف اذنها وكل افطع من الاذن فهو جديع فاذا بلغ الربع فهو  
قصوى فاذا جاوزه فهو غضب فاذا استوصلت فهو صلم بقا فملوثة قصوة فهو مقصود والنافذة  
قصوة ولا يقال غير اقصى ولم تكن نافذة النبي صلى الله عليه وآله قصواء وانما كان هذا لقبها  
وقيل كانت مقطوعة الاذن وقد جاء في الحديث انما كان له نافذة تسمى العضباء ونافذة تسمى  
المجدعاء وجند بكفتن وذوهم وقليل سمرة كان منافقاً وقد مر في كتاب التجارة من  
هذا الكتاب في باب الضار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سمرة بن جندب كان له غدر في  
حائط الرجل من الانصار وكان منزل الانصارى بباب البستان وكان يمر بالمخلة ولا يستأذن  
فكلمة الانصارى ان يستأذن اذ لجأ فابي سمرة فلما تاتي جاء الانصارى الى رسول الله صلى الله  
عليه وآله فشكا اليه فاحبهم الخيرة فاسل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه يقول الانصار  
وما شكي فقال اذ اردت الدخول فاستأذن فابي فلما ابى ساوم حتى بلغ من الفى ما شاء الله

فابي ببيعة فقال لك به عند في ميد لك في الجنة فابي ان يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله للانصار اذهب فاقطعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار **قوله** لو دسم  
حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهر الظاهر ان يكون شهر مرغوا على الخير اى كل  
ساعة طاهر لغيرها ولكنه التفتي في النسخ التي رايناها منصوب فكان ناصية مقدم  
اى كل ساعة قعد او قتل شهر او بدل عن تسع ساعات اى فحملت شهر اى كل ساعة  
ثم حملت الطاهر الطاهر على القبض والبسط في الزمان بان يكون زمانها حملها تسعة  
اشهر لغيرها وتسع ساعات لها على نحو ما مر سابقا في المكان بعيد جدا **قوله** ان الغيرة  
للمغيرة اسم فاعل من التغير ولعل المراد ان الفرق للمغيرة لاحكام الله تعالى بمعنى  
العامية يرمون ان هذا اليوم طه هذه الليلة المستقبلة قيل قال الصادق عليه السلام انهم وا  
كل شيء من احكام الدين الا استقبال الكعبة في الصلوة وفي بعض النسخ المغيرة وهم  
الفرقة المنسوبة الى المغيرة بن سعيد الملقب بالابتر والتبرية بالضم من الزيدية ينسب  
اليه وكان بناء هذا الرغم على ان النهاد مقدم على الليل فقال كذبوا لهذا اليوم الليلة الماضية  
يمكن التسلسل به على تقديم الليل على النهار ثم اشار الى وضوح ذلك عند الناس بقوله ان كل  
بطن نخلة وهو موضع بين مكة والطائف حيث راوا الهلال فالواقف دخل الشهر الحرام  
اشارة الى ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعمي يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية  
من ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية قبل بدر شهرين وامر عليهم ابن عمته عبد الله  
بن جحش الاسدي الى عير فريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وغيرهم فوجدوا العير  
في بطن نخلة في اخر يوم من جمادى الاخر وقد طلبوا الهلال في الليلة الماضية فلم يروه فظنوه  
انهم من جمادى الاخر فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وساقوا العير واخذوا مواشيهم فقالوا  
بطن نخلة انا قد راينا الهلال وشنفوا على المسلمين بانهم استحلوا القتال في الشهر الحرام  
وفي قبول هذه الغنime ورد هذا اختلاف ففي معالم التنزيل ان النبي صلى الله عليه وآله  
لخذ تلك الغنime واخرج منها الخمس وقسم الباقي بين اصحاب السرية ومثله روى عن ابن  
عباس وقيل ردها الى اهلها والله اعلم **قوله** وعلى نصر الدين ومناذرة اهل البيت وهم  
للمصايح الذين يستضاء بهم النصر معنى النامر والحجل من باب اللبا الغم كونه كاملا في  
العلم بالدين ويخبر وجهه وذو الفاعل يذفع بالسيف واللسان وما يغاير الى الزيادة والتفصيل



وهو منارة أي علامة بهتدون ومن متابعتهم يشدون ومحل لانوار العلوم الالهية  
 والامرار الربوبية والطاهر ان المراد باهل البيت الشيعة المذكورة او الاعظم منهم وشبههم  
 بالمصابيح واشاد الى وجه الشبه بقوله الذين يستضاء بهم وفيه نصيح بان الحاصل من  
 علماء الشيعة بمنزلة اهل البيت عليهم السلام **قوله** ان اخرج ما تكونون اذا بلغت الانفس  
 هذه واوما بيده الى الحلق في ق الجحج السلامة والاحتياج اي اسلم وقت تكونون فيه  
 وقت بلوغ النفس الى الحلق فانكم ترون فيه من الروح والراحة ما لا يحيط على قلب بشر  
 واشد وقت تكونون محتاجين الى ثواب الله وكوامته هو هذا الوقت فلذا اخبر اليه  
 والله اعلم **قوله** اما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له هو راجع الى الشئ الموصوف  
 بحقيقة الشئدة او الموجود بالحقيقة بقرينة المقام **قوله** يا عمر لا تتحلوا على شيعةنا  
 ارفقوا بهم وان الناس لا يتحلون ما تحلون كان المراد بالناس والشيعة ضعفاء الشيعة  
 فانهم لا يقدر ان يتحلوا ما يتحل به العلماء والاقرباء وقد مر في كتاب الكفر والايان  
 عن ابو جعفر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على  
 ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهب تحل على منا  
 الواحدة اثنين لم يقو وعلى صاحب الاثنين ثلثا لم يقو وعلى صاحب الثلث اربعا لم يقو  
 وعلى صاحب الاربع خمسا لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الستة سبعا  
 لم يقو وعلى هذه الدرجات وفي حديث آخر طريل عن ابي عبد الله عليه السلام واذا را  
 من هو اسفل منك بدرجة فارفع اليك يرفق ولا تحل عليه ما لا يطبق فتكسر ومن  
 كسر من افعليه جبر **قوله** عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وقال  
 الذين كفروا ربنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعل ما تحت اقدامنا قبيل  
 ندسهما انتقاسا منها وقيل نجعلهما في الدرك الاسفل ليكونا من الاسفلين ولا يركبا  
 قالهما ثم قال وكان فلان اشرطانا الظاهر انهم فسر الانس بهما والجن بالثالث  
 لانه كان بمنزلة الشيطان يظهر الكفر ويامر بالعصيان وتفسيرهما اشرططين النوعين  
 قريب منه وهذا التفسير اولى من تفسيرهما بابليس وقابيل باعتبار انهما اسنا الكفر  
 وكانا تحت هذه الايم في اتباع الثلثة نزلت ما يلوها في اتباع علي عليه السلام وهو قوله نعم  
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي اي بولاية علي عليه السلام تنزل عليهم الملكة

ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **قوله** والله يا منورم <sup>ل</sup>  
علم الله في السماء وانا نخوان علم الله في الارض وانا نخوان علم الله في اهل السماء <sup>العلم</sup>  
الارض او في امور السماء واسور الارض او حال كوننا في السماء وفي الارض يعني في عالم  
المثال وعالم الشهود **قوله** اذ يهينون ما لا يرضى من القول اي يدبرون وليلا يطاع  
عليه احد قال يعني فلا ناو فلا ناو ابا عبدة بن الجراح تعاهدوا ان لا يخرجوا الخلافة  
من آل الرسول وشاركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وسالم بن ابي حفص  
للغيرة بن شعبة **قوله** سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل  
اولئك الذين اشادة الى الذين يريدون ان يخالكو الى الطاغوت وهم اهل النفاق  
يعلم عليه السلام لتعاهدون بسلب الخلافة عنه يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق  
والانكار له عما فرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم وقد روى ان النبي  
صلى الله عليه وآله كان يعرفهم وعظمهم وعظمت حسنات لهم يرجعون وقل لهم في  
انفسهم قيل في الخلو بهم لان النصيح في السر انفع قولا بليغا في الترغيب والترهيب  
لعلي يوشروا نفوسهم يعني والله فلا ناو فلا ناو وس وافقهما في رد الخلافة وفيه اشادة  
الى انهم هم المنافقون المذكورون وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي  
بسبب اذنه في طاعته اذ باده بها وقد جاء في بعض الروايات تفسير الاذن بالامر قال القاسم  
كانه اخرج بذلك على ان الذي لم يرض بحكمه ولم يطعه كان فرالانهم بقيل رسالتهم  
ولوانهم اظلموا انفسهم بالنفاق والتعاهد على رد الخلافة جازك تابعين عن ذلك  
متعذرين فاستغفروا الله بالتوبة والرجوع اليه واستغفر لهم الرسول بالشفاعة وطلب  
التجاوز عن ذنوبهم لوجود الله نوابا جميعا قال القاضي العليم قايلا لتوبتهم وانفسهم  
وحد بصادف كان نوابا حالالا ورحمابا لاسنة او حالالاس ضمير فيه يعني والله النبي  
صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام مما صنعوا يحتمل وجهين احدهما انه تفسير  
لقوله تعالى اظلموا انفسهم يعني انهم ظلموا على ما السلام مما صنعوا عن رد امر الرسول  
وانكار ولايته على عليه السلام ولكن غمرة الظلم كانت عائدة اليهم نسب الظلم انفسهم  
وثانيهما انه تفسير للرسول والخطاب في جازك وهذا النسب بقوله اي اوجاؤك  
يا علي فاستغفروا مما صنعوا واستغفر لهم الرسول اي مما صنعوا وحذف بقرينة السابق





عند أبي عبد الله عليه السلام على خلاف ما هو في الواقع ثم غيرها أبو عبد الله عليه السلام  
بعد خروج أبي حنيفة ما هو في الواقع قد وقع ما عبره من بعد أيام قليلة ولا يمكن الجمع  
بينهما لأنه الرواية الأولى إذا أصاب وجه العبادة والأخرى هي أصابها بعد بل الجمع  
أن ذلك محمول على الإيجاب المحض إذ قد يؤثر التعبير في النفس قبضا أو ابتساضا من  
باب النظر والتناول فيؤثر لأجل ذلك كما قال نظير ذلك في المسحورين قال السحر  
لاحقيقته وقد ورد في بعض الروايات أن الطير لا أثر لها مع أنه ورد في بعضها  
كيفية الاستعانة منها بالتخلص من شرها من يجد في نفسه منها شيئا وبالجملة لا يشك  
ذلك قد يكون تأثير في النفوس وقد لا يكون لا يقال الرواية لا يغيرها عبادة غير  
وكيف يغير ما جاء في نسخة من أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ قول الحداد فعله  
لأننا نقول ذلك ممنوع إذ يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وبالجملة يغيرها  
مثل تغيير البلايا والأحوال ويحويها بالدعاء والصدقات فإن قلت قد سمعت هذه  
الرواية تعبير رويها عن النبي صلى الله عليه وآله لم ينس فلم يحل قصت على رجل عسرت  
بعثنا على ذلك طلب الشفيع والشرور لظننا أن ذلك الرجل يعجز عما يطلبها النبي  
صلى الله عليه وآله أو اعتقدت أن الرواية الواحدة قد يختلف تعبيرها بحسب الأوقات  
المتخلفة أو كان قصدها مجرد الأخبار دون الاستعبار **قوله** فلا تفصروا فيكم إلا  
على من يعقل المراد بالعاقل العالم بالتعبير القادر على الانتقال من الأصل إلى الفرع  
ومن المجلي إلى الخفي ومن الظاهر إلى الباطن أو لا نعم من ذلك وذلك لئلا يعجزها بما  
يجوزنه وقد تجرح الرواية على نحو ما تعبنا كدليل عليه الحديث السابق وبالجملة الرواية تنقسم  
إلى ما هو حسن في الظاهر والباطن وإلى ما هو مكروه فيهما وإلى ما هو حسن في الظاهر  
ومكروه في الباطن وإلى العكس والمعبر لا بد أن يكون عاقلًا عالمًا بطرق التعبير إما بالنجوة  
أو بالأطعام أو بالسماح من أهل التجربة والأطعام وقال علماء التعبير طرق التعبير أربعة  
الاشتقاق كاشتقاق العاقبة من رؤية العقبة والرفعة من رؤية الرفع الثاني ما يعبر  
بمثاله في الشكل أو في الصفة مثل أن يعبر الرطب بالدين لأنه حلوة في القلوب ولأن الدين  
يحل بعد تدبير كما أن الرطب حلوة بعد تدبير من الطلع إلى أن صار حلوة الثالث  
تعبيره بالمعنى المقص من ذلك الشيء المرئي كدلالة فعل السفر وفعل السوق على المعيشة



وفعل الدار على الزوجية والتجارية الرابع التعبير بما تقدم له ذكر في القوان والسنة <sup>لشعر</sup>  
افلام العرب وامثالها او كلام الناس وامثالهم او خبر معروف او كلمة حكمة وذلك  
كـتـعـبـيـر الخشب بالنافق لقوله تعالى كانوا خشب مسندة وتعبير الغارة بالفاسق <sup>فها</sup>  
تسمي في الحديث فوسيقة وتعبير الرجاجة بفم المرأة شتمية بعض الشعر اياه بذلك  
غير ذلك من الاعتبارات والناسبات التي لا يقدر على استنباطها الجاهل فربما  
يكون الرويا مكروهة في الظاهر حسنا في الباطن والرائي مخزون بمواعظ فظاهرها  
فاذا عبر بها الجاهل نظر الظاهر هانزا فمما على غم ومع ذلك قد يورثنا ويلد بعضه  
<sup>الملك</sup> كـوـه فيقع الرأي في مكروهه بمقتضى تاويله **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
الرؤيا لا تنقص الا على موسى خلا من الحسد والبغي فان الغالب في الموصوف بهما انه  
بغير الرؤيا بما يوجب ضرر الرائي وكراهته وتشوش نفسه عاجلا او اجلا اما عاجلا  
فظاهر لان النفس معنادة بالانقباض عند سماع ما لا يوافقها من المكاداة واما اجلا  
فلانه ربما يقع ما عبر به اذ التعبير مدخل عظيم في وقوع كاهر ولو لم يقع فلا شبهة في انه  
قد يبطى وقوع خلافه وهو ما تنقضه رؤياه في نفس الامر فهو في تلك المدة مشوش مغوم  
لتجزيه وقوع ذلك التعبير **قوله** يقال له ذو النمرة في ق النمرة بالضم النكتة من اى لون  
كان والا نمر مافية غرة بيضا واخرى سوداى وهي غراء وانما اقسام ان لا يفعل الخيولات  
وقد صح النهي عنه لان النهي لم يبلغه او بلغه وعلم ان الخلف على ذلك غير منعقد لكنه لم يرد  
القسم حقيقة بل الى بصورية ترويج المقصوده وهو عذر الالبان بغير الفريض **قوله**  
حديث احبنا عيسى عليه السلام فيه دلاله واضحة على استحباب زيادة الاحياء وتفقد <sup>احلهم</sup>  
وعلى صحة الرجعة وقد دل عليه ما روايات **قوله** في قول الله تعالى الذين اخبروا من ديارهم  
بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فيه ما الغل مدحهم وتاكيد لهم ولكون لواجمهم بغير حق  
حيث علق انصافهم بصفه ذم مقتضية لاجرامهم على هذه الصفة وهو قوتهم ربنا الله على  
تقدير كونها صفة ذم وهذا التقدير محال لان تلك الصفة من اكمل الصفات المحسنة  
والمعلق على المحال محال فانصافهم بصفة ذم مقتضية لاجرامهم محال والاستثناء على هذا  
التقدير متصل ويمكن ان يكون منقطعا فان اداة الاستثناء بعد في جميع صفات الذم  
عنهم وهو المستفاد من قوله بغير حق يؤهم استثناء وسمى منها ربنا وعلى ان اصل الاستثناء

هو الاتصال بالمال يوجد شيء منها ذكوصفه مدح بعد هافصار الاستثنا منه في  
ووقع المدح على المدح **قوله** يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا الجبتم قالوا لا علم لنا  
دل على انه كانت للرسل اوصياء فكيف يتخلف تلك عن خاتم الانبياء وعلى ان الله نعم  
يسال عن عبادته متابعتهم ومخالفتهم ثم الظاهر ان الرسل يشمل رسولنا صلى الله عليه وآله  
مع قوله فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا في الاخبار الدالة على عرض الاعمال  
عليهم والاخبار الدالة على انه اخبر وصيه بما يفعلون بعده فلا بد من تخصيص  
الرسل بغيره ما وتخصيص العلم المنفي بالعلم المخصوص وهو العلم بطريق الشهادة والعيان  
او القول بان ذلك القول منهم تخشع ونذلل واظهار للعجز بمشاهدة جلال الله نعم  
مع علمه الشامل لكل صغير وكبير فكان علمهم في جنبه ليس بعلم واما القول بان العرض  
عليه عرض مجمل فيقال علمت استك كذا او عرض من غير تعيين العامل فيعبد جبا  
يظهر ذلك من ناسل في الاخبار الدالة على العرض **قوله** ايكم كان علي بن ابي طالب يوم  
اسلم **قوله** فقال وكان كافرا قاطع افارطية السائم ان ايمانه التكليف كان متصلا  
بايمانه الفطري ولم يكن مسبوقا بالكفر اصلا وان دفع به ما ذهب اليه بعض النواصب  
ان اسلامه لم يكن معتبرا لكونه دون البلوغ وتوضيح الدفع انهم ان كان بالفالحين  
اسم وهو يمكن في عشرة سنين سيما في البلاد الحادة فقد حمل الغرض وان دفع ما ذكر  
وان لم يكن بالفا فلا يتصور الكفر في حقه ثم لكونه مولودا على الفطرة المستقيمة <sup>خلا</sup>  
في طاعة الله وطاعة رسوله مستمرا عليها على وجه الكمال فايما التكليف وادعى على نفسه  
قدسية غير متدنية باءاناس الجاهلية وعبادة الاصنام والعقائد الباطلة ولا  
يسبغ في ان هذا الايمان اكمل من ايمان من عند البلوغ بلا سابقة خيرات  
فضلا عن ايمان من بعد علو السن وعبادة الاصنام وشرب المسكوات ولا يفتد  
الى انكار ذلك الاجاهل متعصب وسبق الناس كلهم الى الايمان <sup>اي</sup> هذا هو المتفق  
عليه بين الخاصة والعامة وقد ذكرنا ما يدل عليه من احاديثهم واقتوالهم في مواضع  
لغرض ما ولا بأس ان نذكر ههنا شيئا منها فنقول قال القرطبي شارح مسلم في شرح  
الاحاديث الدالة على فضائله عليه السلام هو اول من اسلم لمحدث اولكم وادعى الحق  
اولكم اسلاما على بن ابي طالب وعن علي رضي الله عنه قال عمدة الله تعالى قبل



ان يعبد بعد هذه الامة بنحو ستين وثمانين مائة كان يصلي مع رسول الله غير ما يغفر له  
 واختلف في سنة رضى الله عنه حين اسلم فقبل خمس سنين وقبل ثمان وقيل اثني عشر  
 وقيل ثمانية عشر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله للشاهد كلما الايتون فان رسول  
 الله مع خلفه واهله وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبى  
 بعدى ووجه ابنته فاطمة رضى الله عنها سيدة نساء اهل الجنة ولدى الشجاعة والعلم  
 والعلم والفهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب يوبى في الخلاف في اليوم الذي  
 قتل فيه عيسى انتهى وقال الامدى لا يخفى ان عليا رضى الله عنه كان مستجعا لخلافة شريفه  
 ومناقب منيفه بعضها كاف في استحقا والامامة وقد اجتمع فيه من حميدة الصفات  
 وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى قيل ان من اشجع الصحابة واعلمهم وانزههم  
 وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا واكثرهم شجاعة وصبرا ومنه كان معدودا في اول  
 الجريفة وسابقا الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس وقد سألته عن  
 عند قال كان وكان فلم يبق محمد من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد من  
 الآثار المنبهة على مناقبه هذا صفاته واما اثبات امامته فباجماع بعد مقتل عيسى عليها  
 من غير منازع انتهى اقول وقد مر جواب الاسبق في الاسلام افضل من غيره فيما رواه مسلم  
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد المطلب ثم بنو الحارث  
 بن الخزرج ثم بنو ساعدة قال الهروي المرواد بالدرهم القبايل وتفضيلهم هكذا انما هو  
 بحسب سبقهم في الاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبة وقال عياض تفضيلهم هكذا  
 بحسب السبقية الى الاسلام واعمالهم فيه وهو خير من الشارح غاظم عند الله من المنزلة  
 فلا يقدم من اخر ولا يؤخر من قدم وقال الابن السبقية في الاسلام لم فرمة لكثرة الاعمال  
 الوجبة للتفضيل ويصليها على عليه السلام بمكة ركعتين معه مدة عشر سنين يعني بعد ذلك  
 سنين التي سبق الناس فيها وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في اول يوم  
 من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من البعثة وقدم المدينة اثنتي عشرة  
 ليلة خلعت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس بفهم منه ومن نعيين الشهر انه دخل  
 يوم الاثنين عند زوال الشمس ويفهم من قوله فاقام عندهم بصفة عشر يوما مع قوله  
 وتحول من قبا الى بني سالم يوم الجمعة انه اقام عندهم سبعة عشر يوما وانه دخل المدينة

يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور وروى مسلم عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قدم المدينة فتول في علم المدينة في حي يقال لهم بن عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشر ليلة فاذا ذكره ابن اسحق في سيره انه اقام فيهم اربعة ايام الاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس واسسوا مسجد لهم فيها ورجل عنهم يوم الجمعة فادركته الصلوة في بني سالم بن عوف فصلى بهم الجمعة ليس بشئ لانه ليس موافقا لرواية العامة والمخاصة فخطبهم سجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين دل على ان على الامام وضع مسجد الجماعة ناسيا بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يستحب له يستحب للجماعة ايضا لان وضعه والاجتماع فيه من شعائر الاسلام ولا يدل قوله فصلى بهم فيه الجمعة على ان الجمعة مشروعة بوقوعها في المسجد خلافا لكثر العامة حيث صرحوا بان اتخاذ المساجد فرض على قوم استوطنوا منها لان الجمعة فرض وشعرها الجامع والشرطية عندنا وعند بعضهم باطله ووضعت جوامعنا على الارض جوامع البعير والكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منبره وهم يستريحون الى يستريحون من البرشة وهو الانبطاء ولست اريهم رام يريم اذا برح ونال عن مكانه فتى روي رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من على عليهما السلام فقال بالمدينة بعد الهجرة بسنة قال عياض تزوج فاطمة رضي الله عنها على رضى عنه بعد احد وبنائها بعد العقد بسبعة اشهر وكان سنهما يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف ورسى على رضى الله عنه يومئذ احدى وعشرون سنة والاصح ان كان طاهرا يومئذ تسع سنين **قوله** زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة سبع ركعات هكذا ذكره الصدوق ايضا في الفقيه وفيه دلالة واضحة على ان ثلثة المغرب زيدت في المدينة وهذا ينافي ما رواه الصدوق ايضا في الفقيه من سلا عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فاضاف اليها ركعة شكرك الله عز وجل مرجحة في انها زيدت في مكة وتخصيص الزيادة في مكة بهما واجاب الامر بهما في المدينة وان كان ممكنا لكن لم اقف فيه على قول في الاصحاب واقر الفجر على ما فرضت لتجليل نزول ملائكة النهار من السماء وتجميل نزول ملائكة الليل الى السماء ودعايتهم ان لا يدخل لتجليل النزول في عدم الزيادة في الفجر ويمكن دفع ذلك بان تجليل الخروج لا تقضاء النوبة بطول الفجر وتجميل النزول مثلا زمانا لا يبقى المكلف بلا حافظة ولو في آن وتجميل الفجر سبب لعدم



الزيادة ويستلزم له فوق الثلاثين فكم يمكن ان يقال تعجيل العروج مستلزم  
 لعدم الزيادة لاستحالة تخلف المعلول عن العلل كذلك يمكن ان يقال تعجيل النزول مستلزم  
 لعدم استحالة تخلف احد المتلازمين عن الاخر فليتأمل **قوله** ان اصحابهم اولاد الزناح  
 لما مر ان ابناءهم ومهور نسائهم مال الامام عنهم ملكوه ظلما وقد مر وجوه قهر ابايهم  
 وسندتهم بطي الفلك وسرعة حركته سابقا فلا نغيبه **قوله** قال ولد المرداس ارج اريد  
 بالمرداس السفاح وهو اول خليفته من ولد العباس من ردى القوم من اهلهم بحجر المرداس  
 ملبس يدك به الحايطة والجبل ونحوهما واطلاقه عليه من باب الاستعارة **قوله** فخرجها  
 اي قال لها مرحبا وهذه كله يقال للبر والتعظيم وفيه دلالة على جواز ان يقول الرجل للمرأة مرحبا  
 واخذ يدها اذا كان ماسونا ماسا لها وعلى جواز قعودها مع الرجال اذا لم يكونوا من اهل  
 رتبة وعلى استحباب تعظيم شخص لاجل شرافة الاباء والاجداد وفيه حث عظيم على تعظيم  
 اولاد نبينا صلى الله عليه وآله فخرج وهو يقول هذا هذا الطاهر انهما مبتدا وخبر  
 والاول اشارة الى الرد والثاني الى الدخول اي ردها الذي ضمنتم لكم دخولا في الكهف  
 ويحتمل ان يكون كل منهما مبتدا وخبر محذوف بقرينة المقام اي هذا صنعتي او شافى او  
 خروجي والتكرير للتأكيد ورفع الاستبعاد وكل هذا مودا اشارة الى كل واحد من الجانبين  
 على باب الكهف وحكم عليه بانه مود مثل هذا النار وفي بعض النسخ من ذابل موداي  
 كل واحد من محي النار وردها ودخولها في الكهف ودخول فيه وخروجي منه من الله  
 عز وجل انعمت بنو عيسى اى لا اخرج اى الهمزة للتوبيخ وعيسى بفتح العين وسكون الياء  
 الموحدة اسم يجردهم او محفف عبد قيس وجندي يندى اى يعرف من ندى كرضي اذا التبيل  
 والظاهر انه عطف على اسم ان فهو داخل تحت توبيخهم بما رغبوا ان النار تحرق او يوجب مشقة  
 وتورث فيه ولو يعرف الجبين والعانة الاثان والقطيع بن حجر الوحش والعير بالفتح الحما  
 وغلظ على الوحشي والابتر مقطوع الذنب والسببة بالضم والتشديد العار يقال صار هذا  
 الامر سببة عليه اى عارا نسب به **قوله** لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وضع الناس اصغوا  
 بيان ما صنعوا الجمل ما ذكره صاحب كتاب الجمال الاكمال وهو من اعظم علماء العامة قال  
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله انحاز الانصار الى سقيفة بني ساعدة الى سعد بن  
 عباد وافتزل والزيبر وطلىحت في بيت وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر فاني آت فقال ان

الانصار والخواز والى سعد بن عباد بن سقيفة بني ساعدة فاداه كان لكم يا امرئ المنان  
فادركوهم قبل ان يتم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم يفرج عن ثيابه  
قد افلق اهله الباب وند قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى الانصار حتى ننظر ما هم  
عليه فانديناهم فاذا بين ظهرانيهم رجل من رمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عباد  
فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم ثم ذكر شينا من فضائل الانصار  
فلما سكوت اردت ان اتكلم وقد عددت في نفسي مقالة اعجبتني ان اقدمها فقال  
ابي بكر علي رسلك يا عمر ستكفي الكلام فاقول ثم تقول بعدي ما بدا لك فتكلم فوالله  
ما نزلت كلمة اعجبتني الا قالها او مثلها او افضل منها ثم قال اما ما ذكرتم من خير فانتم  
له اهل ولكن العرب لا تعرف هذا الامر الا هذا الحي من قريش اوسط العرب حسبا ودارا  
وقد بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق وكذا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما  
وبخى عشيرة وذو راسهم وبخى اهل النبوة والخلافة وبخى الاواء وانتم الوبراء  
ولخواننا واحب الناس الينا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا اليهم  
واحد يد عمر وابي عبيدة وكان بينهما فقال قائل من الانصار منا امير ومنكم امير وكثر  
اللفظ وارتفعت الاصوات قال عمر حتى حققنا الاختلاف فقلت لابي بكر ابسط يدك  
فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ويردنا الى سعد بن عباد فقال قائل  
منهم قتلهم سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد ثم نقل هذه القصة بطريق  
اخر قريب من المذكور الا انه قال لما وضع ابي بكر يده على عمر وابي عبيدة وقال انا ادعوكم  
الى احد هذين الرجلين فالا لعل لا ينبغي لاحد ان يكون فوثك يا ابا بكر فقال قائل  
من الانصار منا امير ومنكم امير وكثر اللفظ حتى حيف ان تقع الفتنة واوجد بعضهم  
بعضا فقام اسيد بن حضير وبشير بن سعد يستقيلا لياياعا ابا بكر فسيقما عمر ثم  
بايعا معه ثم وثب الناس يبتدرون البيعة فلما فرغ ابي بكر من البيعة رجع الى المسجد  
فضعد المنبر فبايعه الناس فشقوا الناس عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله  
حتى كان اخر الليل من ليلة الثلاثاء وقد كان وفاة صلى الله عليه وآله نصف النهار من  
يوم الاثنين ثم ابي بكر لما حفرته الوفاة استخلف عمر وعمر لما حفرته الوفاة ترك ما شوق  
بين الستة وهم عثمان وعلي وطحمة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف



فخصه بهم بحجة على عليه السلام أي بحجة هي أعلى عليه السلام عليهم في ظلة بني ساعدة الظلة  
بالنعم كهيئة الضفدتين عذبة سجادة أح السجادة بالفتح أث السجود في الجهة وفلان  
شديد التشمير شديد الاجتهاد للعبادة وهو يبي قال بعض الافاضل ولا يمنع ان  
يكون بكاف حقيقة لانه جسم ولعل بكاف لشدة سرورة نبوت النبي صلى الله عليه وآله  
وجلس أبو بكر للعيس محل وقال يحيى الدين شراح مسلم الشيطان جسم لطيف  
روحاني قد يصور بصورة وقال القرطبي يجوز رؤيته وقوله تعالى من حيث لا ترونهم  
محمول على الغالب ثم قال وقيل ان رؤيته على صورة الاصلية ممنوعة على غير الانبياء  
او من خوقت له العادة وانما يراه الناس بصورة غير هاهما جاد في الآثار اقول الآثار  
هي طرقات العامة والخاصة مستفيضة الى على جواز رؤية الناس اياه في صورة الفرعية ولما  
رويتهم اياه في صورة الاصلية كما دل عليه كلام القرطبي وان لم تكن ممنوعة عقلا لكنها  
لم تثبت لا عقلا ولا نقلا ولذلك قال المازري هذه دعوى ان لم تكن طامستندة  
في مردودة نعم ثبوتها للانبياء من باب خوارق العادة لا اختصاصهم بروح القدسية  
والقوة البصيرية التي تدرج في الاشياء التي هي محجوبة عن غيرهم وفي قوله ثم اخبرني  
دليل على قوله ذلك ابلليس وليس المقصود برفع انكار المخاطب لان سليمان كان عالما  
بصدق مقالة في كل ما يقول بل المقصود بزيادة تقرير الحكم وتبديته في ذهن المخاطب  
والمبالغة في حشة على التلق بالقبول مع ما فيه من الاشعار بانه كان عالما بهذه  
القضية ونقضهم العهد قبل الوقوع وبان الشياطين لا يعلمون الامور الكائنة قبل  
وقوعها والا لما خزنوا باخذ الميثاق فيخراي عيد الصوت في خياشيمه ويكسح اي  
يضرب دبره بهر او رجلا او بكلمة مما يحتمل ان يكون هذا منه حقيقة لانه جسم  
وان يكون استعارة على سبيل التمثيل **قوله** فقالوا يا سيدهم وبولاهم ليضيف  
الى ضمير المتكلم مع انه مواد لكواحدة تلك الامنافه ما ذا ادهاك اي شئ احسبك بئنا  
وامعظيم امجد فيك هذه الصرخة فقالوا اصلية له يا سيدهم انت كنت لادم مع  
كامل على افضله وقربه بالرب فاضلال هو لا الجملة عندك اسهل قال ادم ونقض العهد  
ولم يكفر بالرب لاقراره برؤيته وطاعته وصحة امره وانما فعل ما كان تركه اول وهولاء  
نقضوا العهد وكفروا بالرسول لانهم انكروا رسالته وامره وذهبوا القول بالهوى والجنون

اليض وانما لم يقتل وكفر ويا الحرب مع انما لا تنسب بالسابق للاستغناء بان الكفر بالسنة  
كفر بالحرب ولقد صدق عليهم ابليس فنه برودهم للخلاف بعد النبي صلى الله عليه وآله  
عن وصية فوجدوه صادقا فاصدقوا طمعه واذعنوه بفعل بظنونه **قوله** وقد رايت في  
ليلى هذه ان بنى يتم بنى عدى وبنى امية بن الرؤيا التي بولها النبي صلى الله عليه وآله  
بعد النبوة نوع من انواع الوحي وقد ذكرنا انواعه في بعض المواضع فلا تغيد بدون  
الناس عن الاسلام القهقري اى رد القهقري وهو ضرب من الرجوع وهو ان يمشى الى  
خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشية وفيه تنبيه على ان ارتدادهم عن الاسلام  
بمخوفاً وهو خو وجههم منه مع ادعائهم له وعدم صرف وجههم عنه **قوله** لولا  
اى اكرم ان يقال ان محمداً استعان بقوم حتى اذا طغى بعدوه لضربت اعناق قوم كثير  
مثله في طرق العامة يرضى روى مسلم ان رجلاً من الانصار نازع زبيراً على ماء فترافعا  
الى النبي صلى الله عليه وآله فحكم لزيد فقال الرجل اى كان ابن عمك يعنى انك حكمت له  
لاجل قرابتك فغضب النبي وتلون وجهه قال عياض وانما لم يقتله مع ان ما قاله كقولهم  
يستألف ولئلا يقال ان محمداً يقتل اصحابه وقد صلب المنافقين ومن في قلبه موضع على الكفر  
هذا وكان صلى الله عليه وآله يقول بصرى واوانقسر واوردى ايضاً ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله كان في غزاه فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فقال دعوطاً فانها  
منقنة فسمعها عبد الله بن ابي فقال قد فعلوها والله لئن جعنا الى المدينة ليجزى  
الاغز منها الاذل قال عمر لرسول الله دعنى اضرب عنق هذه المنافقة فقال دع لا تجرح  
الناس ان محمداً يقتل اصحابه قال عياض كسع اى ضرب دية او مجزئة وفيه ترك التعبير  
اذ اخاف ان يوردى الى مفسدة اشد لان العرب من الافقة وابانة الضيم حيث كانوا  
وكان من يستألفهم بطلافة الوجه وليس الكلمة وبذل المال والاعضاء حتى يتمكن الايمان  
من قلوبهم ولبراهم غيرهم فيدخل في الاسلام ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذا  
لم يقتل المنافقين وكل امرؤهم الى ظواهرهم مع علمه بواطن كثير منهم وكانوا في الظاهر  
معدودين في جملة اصحابه وانصاره وكانوا مع حمية او طلب غنيمة او عصبية لمن  
معدودين عشايرهم فلو قتلهم لارتاب في الدخول في الاسلام من يريد الدخول ونفخ  
واختلف هل يبيح جواز ترك قتلهم والاعضاء عنهم او نسخ بقوله جاهد الكفار



والمنافقين وما لغير واحد من امتنا وغيرهم الى انما يجوز العفو عنهم ما لم يظهر  
 وانفاقهم فان اظهروه قتلوا واحتج بقوله تعالى لمن لم يذنب المنافقون الاية وهو  
 يدل على ان المنافقين في زمرة من كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما  
 بقي من قتلهم من غضب عشايرهم فتثور الفتنة فيمنع من الدخول في الاسلام وهو  
 خلاف المقص واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مستصحباً لذلك حتى توفاه الله سبحانه  
 وذهب النفاق وحكمه وارتفع اسمه ومسماه والحديث يرد على من يقول انما يقتلهم  
 لانهم نكروا على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذريع  
 وارتكاب اخف الضررين ومن قال من الائمة انهم اذا اظهروا النفاق يقتلون يرد  
 عليه انه في محمدهم من اظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم هذا كلامه  
 بعبارة نقلناه لان لنا فيه فوائد في بعض المواضع **قوله** ان التارك شفاء الجروح  
 من جرحه شريك لجراحه الشفاء الدواء شفاء يشفيه يراه وطلب له الشفاء كاشفاه  
 والجرح بالضم الاسم من الجرح بالفتح جرحه كمنعه جرحاً كله وفيه بحث على مداواة  
 الجروح والمريض وتكفل احوالها والعمل بالطب بل مجرب وتعليم الجاهل ان كان  
 اهلاً له وجواز كتمان العلم من غير اهله **قوله** اميرك ان تكون مثل طاهر وهو غمها  
 من امراء المأمون وفي غاية العداوة لاهل البيت عليهم السلام قال من اميركم اليسر  
 ليس بالمال والجاه فقط بل هو في الحقيقة بجهة المذهب وكال الايمان وبهما يتحقق  
 غنا الابد وبصنعهما يتحقق فقره ومن ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الغناء والفقر  
 يظهران بعد العرض ان الله عز وجل يقول لمن شكرتم لازيدنكم تعليلاً للايمر بالشكر  
 على نعمه الايمان وغيرها من النعم لان الشكر يوجب الزيادة في كليهما بحكم الوعد  
 الصادق وقال سبحانه وتعالى اعلموا ان داود شكر اى يا آل داود وهذا تعليلاً لآخر  
 وقيل من عبادي الشكور اى كثير الشكر لان الشكر صرف العبد بجميع جوارحه فيما  
 خلقت لاجله دائماً او غالباً والشكور بهذا المعنى نادر وحسنوا الظن بالله عز وجل  
 حسن الظن في هذا الكتاب اجمالاً وفي كتاب الكفر والايمان تفصيلاً ومن رضى بالقليل  
 من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل هذا من حسن المعاملة بين الرب والعبد لان  
 الرزق حق العبد على الله تعالى والعمل حق الله على العبد فحسن المعاملة يقتضي قول

اليسير مع القليل ومن رضى باليسير من الحلال خفت ثورته لعل المواد اليسيرة  
من الحلال قد مر الكفاف منه والرضا به وترك الطلب للزيادة سبب تخفة الثروة  
والمشقة في الدنيا والآخرة ولتتعم اهلها وتوفهمهم لان الكفاف كاف في التعم  
وهو التوفه والمواد بداء الدنيا كل ما يمنع من السير الى الله والميل الى الآخرة والعمل  
لها كالغضب والحسد والبغى وغيرها من انواع المعاصي وبدوا بها كل ما يدفع  
تلك الامراض من الكمالات النفسانية والعقائد الحقة القلبية والاعمال الصالحة  
البدنية ثم قال ما فعل ابن قيا ما الحسين بن قيا ما واقفي وقف على موسى بن جعفر  
عليهما السلام وكان يسل عن كيفية ملاقاته عن الشيعة وغالطته باهم فقال اي  
يمنعه من ذلك الامر والاقرار بالامام بعد موسى بن جعفر عليهما السلام ثم تلا  
هذه الآية اي الريبة بالكسر الشك والتمهته وهي خير لا يزال وتلاوة الآية اما التشبيه  
حاله بحالهم اوله مندرج فيها ومواد منها ايضا ودعاء ابو الحسن الاول عليه السلام  
عليه بالخبر لعله بماله قال ثم قال لذي من قيا ما ومن تبعه ومدرج من ايتبعه  
من الشيعة اذيت اي اخبرني لو رجع اليهم موسى الظاهر ان المواد اليسيرة من موسى  
بن جعفر عليهما السلام فقالوا اي الذين لم يتبعوه لو نصبت لنا فاتبعناه واقتضت  
اثره ولكن لم تنصب لنا فلم يتبعه والضمائر لابن قيا ما اهم كانوا اصوب قولهم من  
اتبعه واقتفى اثره او من قال لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال قلت  
لا بل من قال لو نصبت لنا فاتبعناه واقتضت اثره اصوب قولنا لظهور ان متابعه  
رجل بعد معصوم والاقتداء به لا يجوز الا ان يكون منصوبا من قبله قال فقال  
من ههنا اي ابن قيا ما ومن قال بقوله اي ههنا هو ومن تبعه حيث لم ينصبه <sup>فتداء</sup> الله  
به وتبليغ ما ذهب اليه وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال ان يكون المواد اليسيرة هي التي  
بتشبيه حال ابن قيا ما واتباعه بحال السامري واتباعه في عدم نصب المعصوم طما  
لما ذهب اليه وضمير قالوا لم لم يتبع السامري والضمائر الباقية السامري بقرينة  
السياق والله اعلم قال ثم ذكر ابن السراج احكامه المديس اي بشر السراج الكوفي الواقفي  
الضال المضل واقراره بموت ابي الحسن موسى عليه السلام عينة مودة لا يتفقه اما لان  
قوته العالم بالشئ المنكول في هذا الوقت لا يتفقه اوله لانهم لم يقر بائنة ابي الحسن الضال المضل



اولاً افضل كثير او ثبوت الفصل ان يعبد من اضله الحق وهو اشد من خطر القتاد قوله فان  
 من لم ينحس النصيحة لم يستشاره سلبه الله تبارك وتعالى رايه ونزع عنه الامانة الاحكام  
 والتحريض الاخلاص يقال احضه النصيحة ومحضها اذا اخلصها وظهرها من الغش والراي  
 الاعتقاد والعقل وتذبير الامور والامانة الطاعة والعبادة والثقة والدين والولاية ضد  
 الخيانة والسلب قد يكون عند الموت وقد يكون قبله واسمع لي هو اكبر منك سناً  
 اي اضع لقوله واجب ما يقول للتعظيم له او لكونه اكثر تجربة فتبرع طم وقل نعم الاول  
 ناظر الاول والثاني الى السؤال عن شي ولا نقل لافان لاغي ولوم القى بالكسر عدم الاهتداً  
 الموجب المراد والعجز منه وعدم القدرة على احكامه وقد كان اهل الفضل والمروءة ان قدروا  
 بادروا وان لم يقدر واذا لو يكون انشاء الله فان الشخص الواحد في الفلاة مريب اشكل  
 من ادابه اذا شكك فالحزم والاحتياط في عدم المشاورة معه في تحقيق الطريق في شي من  
 الاحوال والافاق الاوقات ان يعلموا انه ليس من اهل الارابة بمعرفة سابقة او بمعرفة شي  
 من اثاره المفيدة للهدى صل في جماعة ولو على رأس نرج مبالغة في اداء الصلوة مع الجماعة  
 والنرج بالضم الحديثة في اسفل النرج ونصل السهم ويمكن ان يكون كناية عن وقت المحاربة  
 وعلبك بالنسب مادمت عاملاً اي دخلاً في العمل مشغولاً به بعد النزول كشدة العقاب  
 ووضع الرجال ونحوها من الاعمال وعلبك بالدعاء مادمت خالياً اي خالياً من العمل او فاع  
 منذ واقعا في الخلق من خلاف فلان اذا وقع في موضع عال لا يزال فيه وعلبك بالنسبة  
 في النهاية التعريس النزول في اخر الليل في النوم والاستراحة وفي كتاب كمال الاكمال عن الخليل  
 مثله وعن القطبي ان التعريس النزول بالليل للراحة بعد السير وعن ابي زيد انه نزول اي  
 وقت كان من ليل او نهار وفي حديثهم مع عيسى بن غوث الظهيرية والدججة من لدن نصف  
 الليل الى اخره الدججة سير الليل وهو مستكوره في اوله ومطلوب في اخره لما مر من ان الليل  
 يطوى في اخره وفي حديث العامة عليكم بالدججة قال في النهاية الدججة هو سير الليل يقال ادبج  
 بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادبج بالتشديد اذا سار والاخرة والاسم منها الدججة  
 بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله وكأنه المراد في الحديث لان عقيبته يقول  
 فان الارض يطوى في الليل ولم يفرق بين اوله واخره قوله عن علي بن داود البعقوبي بعقوبا  
 فربيع بغداد قيل سميت باسم بابنها البعقوب علي التخفيف ان عبد الله بن نافع الارزقي

الاذار قطايفة من الخواارج ذهبوا الى نافع ابن الازرق كان يقول لو اني علمت اني ميت  
قطرها احداى بين ناحيتي الارض يعني الشرق والمغرب والقطر بالضم الناحية فقيل له  
ولا ولد له كان عطف على احدا بحسب المعنى اى ما علمت بين قطريها احدا ولا ولد له وهم  
يخلون من عالم خبير بحسب اللفظ ونفى بحسب المعنى اى لا يخلون معرفة جلي اليه في صناد  
اصحابه الصناد يد جمع صند كزبورج وهو السبيد الشجاع والجواد والشريف ثم خرج الى  
الناس في ثوبين ممغرين المغرة ويحترق طين احمر والمغرة كعظم المصروع بها الذي ليس  
بناصع الحمره كان لو ندمت مختلطه بدياض واقبل على الناس كانه فلقه فشق الصبح بالفتح  
ضوءه وانادته وانفلق الصبح نفسه والفلق بالسكون الشق وفلقه الشئ بالكسر قطعة  
منه وقد شبه وجهه في النور والاضاءة بالغير التشبيه بالشئ انما هو فيم الاختص  
ذلك الشئ واشتهر به بالتشبيه بالغير انما هو فيما ذكرنا وبالغزال انما هو في الجسد  
وبقرة الوحش انما هو في العبيد وقد اخطا من باب التشبيه الوجه بالقر وقال لان في  
القر الكلف ومن عاب التشبيه بالغزال وقال لان للغزال اطلاقا وقوايم ومن عاب  
التشبيه بالبقرة وقال لان البقرة قر وناوغل ان وجه التشبيه ما ذكرناه فقال الحمد لله  
حيث الخبيث فلا حيث له ومكيف الكيف فلا كيف له ومن بين الايين فلا ابن له فقام  
الناس فسرروا تلك المناقب السرد جردة سياق الحديث وفي ناج اللغزة ونكو  
سخن راندن وانما احدث على الكفر بعد تحكيم الحكمين لان ملككم في الامانة انما  
هو الله تعالى فجعله للخلق كفر والجواب انه غير حرمهم على القتال ولم يرض بالتحكيم حتى  
رجعوا عنه واجبروه على قبوله فتقبله كرها بشرط ان لا يجاوز من اليه الحكم عن  
كتاب الله وسنة رسوله حتى انتهوا في المناقب الى حديث خبير لاعطين الراية غدا  
روي مسلم مثله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم خبير لاعطين  
هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب  
ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساوردت لها رجاء وان ادعى لها قال فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت  
حتى يفتح الله عليك قال فسار على شينائهم وقف فلم يلتفت فصرخ يا رسول الله  
علام ذا اقاتل الناس قال فانهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله



فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقهم وخسابهم وعن سعد بن  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لا عطيش هذه الراية رجل لا يفتح الله على  
 يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدورون ليلتهم ايم يعطاها  
 قال فلما اصبحت الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوا ان يعطاها قال ابن  
 علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله قسنتك عنك قال فاسئلوا اليه فاني به فبصق رسول  
 الله صلى الله عليه وآله في عينيه فذموا له فبصر اخي كان لم يكن به رجوع فاعطاه الراية فقال  
 علي يا رسول الله قاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم  
 الى الاسلام وبلغ خبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا <sup>حدا</sup>  
 خيرا لك من ان يكون لك حجر النعم وعور يسلمك من الاكوع قال كان على رضى قد تخلف عن النبي  
 صلى الله عليه وآله في الخيبر وكان من هذا فقال انا اتخلف عن رسول الله فخرج على الحق بالنبي  
 صلى الله عليه وآله فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 لا عطيش الراية اوليا اخذن الراية غدا لمجد يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله  
 يفتح الله عليه واذا اخي بعلي وما ترجوه فقالوا هدا على فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله  
 الراية ففتح الله عليه ومثل هذه الروايات موجودة في بقية صحاحهم السنة وفي مسند  
 احمد بن حنبل من عدة طرق عن عبد الله بن بريد قال سمعت ابي يقول حاضرا ناخبا  
 واخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها عمر من الغد فرجع ولم يفتح له و  
 اصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني دافع  
 الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا غير فرار لا يرجع حتى  
 يفتح الله له فبات الناس يتداولون ليلتهم ايم يعطاها فلما اصبحت الناس غدا والى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوا ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا  
 انه ارمم العيين فاسئل اليه فاني به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا  
 له فبصر افلحطاه الراية ففتى علي فلم يرجع حتى فتح الله على يديه قال عياض قوله اشى ولا  
 تلفت خص على التقدم وتوك والالتفات هنا النظر عينية ويسر وقد يكون على وجه الالتفات  
 في التقدم ويدل عليه قوله فصار على شينا فوقف ولم يلتفت وقد يكون بمعنى لا تلفت  
 لا تنصرف يقال التفت الى انصرف ولغته انما صرفته وبتد ويكون اي يحضرون يقال هم في ذبكة

اي في اختلاط وخوض وفي قوله لحي يهدي الله بالحق الى الحق مخض عظيم على تعليم العالمين  
والوعظ والتذكير والمواد بالنعمة الابل وحموها خيادها والمقصود ان ثواب تعليم رجل  
واحد وارشاده افضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفسية لان ثواب الصدقة  
ينقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيمة الحديث اذا مات المرء  
انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او ولد صالح يدعوله او علم ينتفع به بعد  
موتة وما دل هذا الحديث من المحبة وغيرها من اعظم فتنايل على واكهم مناقبه وفيه  
من علامات النبوة علامان قولية وفعلية فالقولية يفتح الله على يديه وكان كذلك  
والفعلية بصقة في عينية وكان رسدا فبري من ساعته وقال الابي في كتاب الامال  
وفي الاكشاف لابي الربيع قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت مع علي رضي  
حين اخذ الاربعة فلما دنى من الحصين خرج الى مقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح  
توسه من يده فتناول على رضي بابا كان عند الحصين فترس به عن نفسه فلم يزل في يده  
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ لقد رايتني في نفر مع سبعة  
انا منهم يحميهم ذلك الباب فانا قلبه وقال بعض افاضل اصحابنا ربه في الحديث  
دلالة قطعية على ان هذه الاوصاف مكانت في ابي بكر وعمر الا ترى ان السلطان اذا  
ارسل رسولا في بعض مهماته ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفن راي السلطان فيقول  
السلطان لا ارسلني في ذلك المهم رسولا كافيا عالما بالامور ذل هذا القول من السلطان  
دلالة قطعية على ان هذه الصفات مكانت في الرسول الاول وان الرسول الثاني افضل  
من الاول فكذلكنا وبالحج له قد بان بقوله صدق ثبوت محبة الله ورسوله في علي عليه السلام  
ولولا اختصاص علي عليه السلام بغاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة باسمها  
عن هذه المرتبة على كل حال وذلك محال وكان التخصيص بلا معنى فيلحق بالعبث و  
منصب النبوة متعال عن ذلك فتثبت هذه المرتبة لعلي عليه السلام بدلالة قوله كرام  
غيره ارمي منقبية عن ابي بكر وعمر لضرهما وعدم كرمهما وفي تلا في امير المؤمنين عليه السلام  
بغير ما فطر من غيره دليل على توحده بزيادة الفضل ومرتبة علي من عداه ولا ريب  
ان غاية المدح والتعظيم المحبة من الله ورسوله لانها النهاية ولا ملق من بعدها ولا مزيد  
عليها وهي الغاية القصوى والدرجة العظمى والله ذو الفضل العظيم قال ابن نافع اعد



علي فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن الله تعالى احب عليا يوم احبه وهو يعلم انه  
 يقتل اهل النهر وان امرهم يعلم ليس هذا في بعض النسخ فقال ابو جعفر عليه السلام نعم مخصوصا  
 اي محجوجا مغلوبا بقال خضه خضه اذ اقلبه في الحجة ووجه كونه مخصوصا انما اذا سلم انه  
 احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهر وان وسلم ان سبب محبته انما هو ان يعمل بطاعته  
 لانه الاقرار بان قتل اهل النهر وان طاعة لا معصية والا لزم وجود المسبب بدون السبب  
 وهو باطل لا يقال انه تعالى يحب عبده العاصي لانا نقول لا يرد هذا بعد الاعتراف بان  
 سبب المحبة هو العمل بالطاعة على ان لنا ان نقول انه يحب العاصي اذا تاب لا مطلقا  
 لقوله نعم ان الله يحب التوابين والتوبة طاعة فسبب المحبة هو الطاعة وغفران ذنوبه  
 بفضل لا يوجب المحبة لا يقال لو تم ما ذكرتم ان يكون خلافة الاول حقا وطاعته  
 لانه تعالى رضى عنه حيث قال لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهو  
 كان دخل خلافتهم ثم يقال اخبرني عن الله عز وجل رضى عنه يوم رضى وهو انه يدعي الخلافة  
 ويجعلها ام لم يعلم الى اخر ما ذكرنا نقول دخول في المؤمنين ممنوع بل هو اول البحث  
 ولو سلم فالرضا ابرم مع الايمان وجود او عدمه او مثله لا يجري في المحبة لان قوله يجب  
 الله ورسوله ومحبة الله ورسوله يفيد استمرار المحبة وهو لا يخفى الا باسمرار سببه  
 بجلا ف رضى فليتأمل **قوله** قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام كيف بصرك بالجنوم قال  
 قلت ما خلفت بالعراق ابصر بالجنوم مني فقال كيف دور ان الفلك عنكم قال فاخذت  
 قلنسوتي عن راسي فادرتها قال فقال ان كان الامر على ما نقول فما بال بنات النعش  
 والجدى والفردس لا ترون بدرون يوما من الدهر في القبلة قيل المراد بالامرود  
 الفلك المبين بادارة الفلنسوة وكان اذا رها دور عرض دستعين كما هو المتعارف في  
 ادارة الفلنسوة ولذا قال عليه السلام كان نقول ولم يقل كما يقولون اسأله الى ان غلط منه  
 لاس جميع اهل الجنوم فان الفلك في افاقنا بدور ودوران الوراق انتهى وفيه اولا انه  
 خلاف محسوس اذ كل ذي حجب يعلم ان القطب في جميع العروض في سمت الراس وثانيا  
 انه في غاية البعد اذ النجوم ادعى انك امس في علم الجنوم فكيف يدعي ذلك ويقع فهذا الغلط  
 الفلحشي والاصوب ان المراد بالامرام المنجم وشأنه اي ان كان امرك وشأنك على ما نقول  
 من انك اعرف اهل الجنوم بالعراق فما بال الكواكب المذكورة مثلا لا يدرون في سمت

القبلة قط وهذا الاحتمال وان كان ايضا بعيد الالاء سببه مذكور في علم الخوض  
يعرف من له اوفى معرفة به لكن المتخيم لم يكن غار قابه وكان دعواه كمال المعرفة بخض  
ادلالات والمراد بالعلم بواليد الخلق كلهم العلم بحقايقهم وكيفياتهم واثارهم ونسبة  
بعضهم ببعض **قول** خطبة لاميير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها بوجبه كل الحق الذي به  
يتحقق اظام الدين والدنيا وكمال النفس والنجاة في الاخرة اما بعد فقد جعل الله  
تعالى في علمكم حقايق لا يلائمكم قيل هي اسمها قوليت وقت بمثل الامادة فاذا  
اراد والمصدر فتحوا ومنزلتي التي انزلني الله عز وجل بها استكم وهي منزلة الامادة و  
للهداية والارشاد الى خير الدنا والاشقة والباء بمعنى في ولكم على من الحق مثل  
الذي في علمكم المراد المماثلة في جنس الحق وان كان الحقائق متفايرين في النوع لان  
حقنا عليه الامر والارشاد وحقق علينا الاطاعة والانقياد مثلالهم رغب في القول  
بالحق والعمل بقوله والحق اجمل الاشياء في التواصف اي في ان يصفه بعضهم لبعض  
ويذكر كل واحد للاخر نفعه لينشر ويرغب فيه واوسعها في التناصف اي في ان يضاف  
بعضهم لبعض من نفسه والعمل به فان فيه سعة العيش وحسن النظام وفي نهج البلاغة  
اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف معناه انه اذا اخذ الناس في وصف  
الحق وبيان كان لهم في ذلك مجال واسع لسهولة على السنتهم واذا حفر التناصف  
بينهم فطلب منهم ضائق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف بالاستقامة  
ترك بعض المطالب المحبوبة لهم ثم اكد ما سبق بان سنة الله جارية على ان من  
لحقا على الغير كان لذلك الغير ايضا حق عليه فقال لا يجري لاحد الاجرى عليه ولا  
يجري عليه الاجرى له اشار بالحكم الاول الى ان يكون الحق لاحد لا يفارق من كونه  
عليه وبالحكم الثاني العكس ذلك ليفيد التلازم بين الحقيقتين شيكنا النفوسهم بين  
الحق لهم وتوطئنا لها على الوفاء به اذ هو لا يترك حقهم فيجب ان لا يتركوا حقه ثم اثبت  
الحكمين بقياس شرط استثنائي فقيض بالية لينتج نقيض مقدمه وهو لو كان لاحد  
ان يجري ذلك اي الحق له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصا دون خلقه  
اذ الخلق اجزئهم يحتاج كل واحد الى الاخر فلا محالة اذا كان لاحد هم حق على الغير  
كان للغير حق ايضا حق عليه وبني الملازمة بقوله لقدرة على العباد فيقدر على ان يبقا



والاعمال التي هي من جنسها والاعمال التي هي من جنسها والاعمال التي هي من جنسها  
 فيقول لهم اي حق لكم عليه وانتم وكل ما لكم من حقوق عليكم واعد له في كل ما جرت عليه  
 فلو رتب قضاء مثل الفقر والمصيبة والمرض وامثالها فان القضاء بجميع ذلك مصلحة  
 وحق عليهم وليس لهم في مقابل حق عليه وايضا هو عادل يفعل ما ينبغي فلو اجري ان له حقا  
 عليهم لا عليه لكان عدلا ثم استناد الى استثناء يفيض التالي باستثناء ما لم يرد بقوله ولكنه  
 جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب فمير عليه راجع الى  
 الله تعالى او الى حقه على العباد والمراد بحسن الثواب الكامل او المفضل وبالكفارة  
 جزاء الطاعة سيما كفارة لا يكفر اي يستوي ويدفع عنهم ثقل الطاعة ومعناه لكنه جعل له  
 على عباد حقا هو طاعتهم لم يثبت لهم بذلك حقا عليه وهو جزاء طاعتهم فقد ثبت  
 ان ذلك لا يخلص لله تعالى بل كما اوجب له على عبادة حقا اوجب لهم على نفسه بذلك  
 حقا فاذا لا يجزى لاحد حقا الاجري عليه وهو نقض للمقدم ثم نبه بان ما جعله لهم  
 من حسن الثواب ليس بحق وجب عليه بل تفضل منه بكرمه وتوسعه عليهم بما هو اهل له  
 ثم يزيد النعم ليقابلوا ذلك التفضل بمزيد الشكر ويستناد بواباد الله في اداء ما وجب  
 عليهم من حق الغير ولو لم يكن لذلك الغير حق عليهم فقال تفضلا منه وتطولا لا بكرمه  
 وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا هو مبتداء راجع الى ما له خبر والضمير له نعم واما العكس  
 ومن بيان لما واهلا في اكثر النسخ بالنصب على التميز والمحال وفي بعضها بالرفع على انه  
 خبر طول متعلق به ورجع الى الله وضمير له الى ما ثم جعل من حقوق حقوقا فافضلها  
 لبعض الناس على بعض هذا كالمقدمة لما يريد ان يبين من كون حقه عليهم وحقوقهم عليه  
 واجبين اذ بين فيها على وجه كل ان حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حقوق الله نعم  
 ليس حيث ان حقه على عباده هو الطاعة له واداء تلك الحقوق طاعة له وانما عدلها من  
 الحقوق تعالى لانهم ادعى لهم على ادائها وحفظها فجعلها تكافى في وجوبها اي جعل الحقوق  
 التي فرضها البعض الناس على بعض تتكافى وتتساوى في وجوبها بان جعل كل وجه  
 من تلك الحقوق مقابلا بمثل منه وهو العدل فيهم وحسن النية كحق الوالي على  
 الرعية وبالعكس وحق المالك على المملوك وبالعكس وحق الوالد على الولد وبالعكس  
 وحق الزوج على الزوجة وبالعكس وحق غلامك على غلامك ثم اكد ذلك بقوله ويجوز بعضها بعضا

كهداية الوالي وطاعة الرعية مثلاً فان الأولى توجب الثانية وبالعكس ولا يستحق  
الابعض اى لا يتحقق ولا يستحق الوجوب بعض تلك الحقوق الا بان يتحقق الاخرى  
المقابل له ويستحق الوجوب ثم اشار الى ما هو المقصود ببيان اصالته بقوله فاعظم مما افترق  
الله تبارك وتعالى بهما من تلك الحقوق حتى الوالي على الرعية وحتى الرعية على الوالي  
لان هذين الحقين امران كليان بدور عليهما سائر الحقوق واكثر المصالح في النظام  
والمعاش والمعاد ثم بالغ في حفظ ما بقوله فريضه فرضها الله عز وجل وبين وجوبها  
لكل على كل اى لكل واحد على كل واحد وقوله فريضه بالرفع خير مبتداء اتخذوه  
اى لكل واحد من الحقين فريضه وبالنصب على المدح او الحال ثم رغبت في حفظ تلك  
الفريضة ومراعاتها بقوله فجعلها نظام الفتمم اى اجتماعهم لانها سبب لانظام  
اجتماعهم في امر الدين وعدم تغرفهم فيه وعز الدينهم لا تغلبه الا ديان الباطلة الغفلة  
حالة مانعة للانسان من ان يغلب واستعبرت للدين ووجه التشابه ظاهر وقولنا  
ليس الحق فيهم اذ ابتلك الفريضة تجرى سائر الحقوق الا لهية فيهم ولو عطلت عطل  
جميع تلك الحقوق كما ترى في ما بين المنكوبين لتلك الفريضة ويمكن فراه سبب كسر السنين  
وفتح اليا جمع السيرة وهي السنة والطريقة وفي بعض النسخ لسنن الحق بالنوين  
فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة اريد بصالح الرعية كونهم على القوانين  
الشرعية وبصالح الولاة اقتدارهم على اجراء الاحكام بالموازين العقلية والنقلية  
الولاة الا باستقامة الرعية لان اقتدار الولاة متوقف على استقامة الرعية وانقيادهم  
لهم بالضرورة فاذا ادت الرعية على الوالي حقه وهي الطاعة والانقياد والانقضاء  
بمواعظ وادى اليها الوالي كذلك حقهم وهو الهداية والارشاد الى الخيرات وغير الحق  
فيهم اى صار عزيز اقوي او قامت مناهج الدين اى طرفه وقوانينه لقوام الخلق عليها  
والعمل بها واعتدلت معالم العدل ضد الجور وهي حاله نفسانية تنشا  
من اعتدال القوى العقلية والشهوية والغضبية وقوامها على اوساطها ومعالم طرق  
الموصلة اليها وهي الشرائع النبوية او حدوده للضرب عليه مثل معالم الحرم واعتدال  
تلك المعالم قيامها واستقرارها على سوقها ومن الذين انه لو وقع الاختلال في اداء  
الحقين لوقع الاختلال في جميع ذلك وشاع الجور ووقع المهرج والشيخ وجوب على



اذلالها السنن الاذلال بالذال المعجم تجمع ذل بالكسر ويضم وهو الطريق ومجته وضمير التانيث  
راجع الى السنن لتقدمها معنى اى جرت سنة الله وسنة رسوله على مساكنها وطرقها  
ومن هذا القبيل قولهم امور الله جارية على اذلالها اى على مجاريها وطرفها فاصح بذلك  
الزمان لفقد الجور فيه وارتفاعه عنه وقاب به العيش كنزول البركة وسعة الرزق وتحقق  
الافتة والاجتماع وحسن المعاملة والعدل فيها وطمع في بقاء الدولة لقوة الدين  
واهلة والدولة بالضم ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وبالفتح الغلبة في  
الحرب وقيل هما سواء وقيل بالضم في الاخرة وبالفتح في الدنيا ويست مطالع الاعداء  
الياس للاعداء الا انه تنسب الى مطامعهم مجازا للباغية في تحققة واذا غلبت الرغبة على  
واليهم بالمنازعة والمخالفة ونزل الطاعة وعلا الوالى الرغبة بالتجبر ورفع حقوقهم  
اختلفت هنالك الكلمة اى كلمات الناس وقولهم في طاعة وظهرت مطامع الجور اى معاله  
وعلامته وانادى من كل جانب وكثر الادعاء في الدين اى في اهله والادعاء بصدقه وهو  
التخويف او جمع دعر بالتخويف وهو الدهش كبطل وابطل او جمع دعر بالضم وهو الخوف  
كطهر واطهار وفى بعض النسخ الادعاء جمع دمل بالتخويف وهو المفسد او صدى وهو الخيانة  
او ادخال الفساد يقال ادخل بها اذا خاد وفي الامور اذا دخل فيه ما يخالفه ويفسده وكل  
ذلك لتبدد الاهواء ونفرتهم عن راي الامام العادل واخذ كل احد فيما يشتهيه مما هو  
مفسد في الدين ومخالف له ونوكت ومعالم السنن اى طرفها وقوانينها فعمل بالهوى اى بالظن  
والرأى والقياس في احكام الله تعالى وعطلت الا ناراى اثار النبى وقوانينه الدالة على تلك  
الاحكام وكثر عمل النفوس اى امراضها كالغل والحسد والعداوة والعجب والكبر ونحوها  
وقيل علمها وجوه ارتكابها المنكرات فتاى في كل منكر لوجه وعلة وراى فاسد ولا يستحق  
تجسيم حتى عطل اى لا يجوز الحق تجسيم ترك واهل ولا عظيم باطل اى عظم او جعل املا  
يرجع اليه ويعتمد عليه وانما خص التجسيم والعظيم بالذكر للباغية في فساد الدين والاشعار  
بان الخفية اولى بما ذكره هنالك تذلل الامور لذلة الحق الذى عندهم بغية ونفرا لا شرا لغيره  
الباطل الذى هم عليه وتخرب البلاد وشيوخ الجور فيها وتغظم تبعات الله عز وجل اى  
عقوباته عند العباد لخروجهم عن طاعته فسلم ايها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل  
الفاء للتفريع اى اذا عرفت ما ذكر من فوايد اداء الحقوق ومفاسد عدم مسلم وهو في لغة المجاز

يطلق على الواحد والجمع والاثنتين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الطاعة والفتح  
كما احتاجت على التعاون سواء كانت متعلقة بأمر الدين أو الدنيا وسواء كانت واجبة  
أم مندوبة وسواء كانت مختصة بواحد أو لهما مشتركة بينهما أم لكل واحد على كل واحد  
ومن ثم قيل الإنسان مدني بالطبع محتاج إلى التعاون في أمر المعاش والمعاد والقيام  
بعبادته لينتظم أمر الاجتماع والتعاون وحسن المعاملة والقيام به إنما يتحقق بالقيام  
بالقوانين الشرعية والوفاء بعهده وهو الإيمان بالربوبية والرسالة والولاية وملازمة  
به الرسول قال الله تعالى أو فوا بعهدي أو ف بعهديكم وعهدي أنا ما جعله على نفسه من  
حسن الجزاء والثابة والأضاف له في جميع حقه بالتصديق به والعمل بما يطلب منه  
العمل بقدر الجهد والطاقة ثم أشار إلى غلبة الأمر بالتعاون وما عطف عليه بقوله فإنه  
ليس العباد المشيئة أخرج منهم إلى التناصح في ذلك أي في التعاون وحسن التعاون عليه  
أي على التناصح وهو أن يضع بعضهم بعضا نصباً صالحاً للوجه الذي هو الله تعالى وفيه إيمان  
أن التناصح أيضاً من طاعة الله التي يجب التعاون عليها ثم أشار إلى أن العبد وإن بذل  
جهده في الطاعة والتعاون والتناصح فهو بعد لم يبلغ ما يبلغ ما الله سبحانه أهله من الطاعة  
تحذير له عن التعمير في بذل الجهد بقوله وليس أحد وإن اشتد على رضاء الله صريح  
فأشد سعيه فيما يوجب رضاء وطال في العمل الصالح لجهته لبله ونهاه بما بلغ  
حقيقته أعطى الله من الحق أهله أي ما أعطاه الله من الحق في بيان لما والضمير إن له  
ولعل المراد هو التنبيه على أن كل من صدر عنه الحق لا يقدر أن اجتهده أن يبلغ حقيقته  
وباقى بها كما ينبغي لأن الايمان بها إنما يتحقق بأن باقى بها ولو أزمها وأثارها ولا يرب  
في أن ذلك الحق الصادق منه نعمة وعطية من الله نعم ومن لوازمها الشكر وهو نعمته  
أخرى وهكذا إلى ما لا يحصى وأن تعد وانعمة نعمة الله لا تحصى وأذا لم يقدر على  
الايمان بحقيقته حق واحد فكيف يقدر على الايمان بحقايق حقوق مستكثرة جداً والله  
اعلم ثم أشار إلى أن ليس من واجب أن لا يترك المعسور بقوله ولكن من واجب حقوق  
الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم أي بنهائهم طاعتهم والتعاون على إقامة الحق فيهم  
بقدر الامكان وفي بعض النسخ بينهم وفي لفظ من وإدخال الواجب إشارة إلى أن حقوقه  
تعالى غير منحصرة في الواجب وإن حقه الواجب غير منحصرة في النصيحة ثم أشار إلى أنه



مع كل منزلة في الحق يحتاج في اجراء الاحكام واقامة الحدود وغيرها وغيرها الى الاعانة  
الرعية ليقوله ثم ليس امره وان عظمت في الحق منزلة بسبب رعاية كاي ينبغي وجسمت  
في الحق فضيلته لاحاطة علمه بحقوق الله تعالى يعني وان كان كاملا في القوة العملية والنظرية  
بمستغن عن ان يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه لضرورة ان اجراء حقوق الله تقر  
في الخلق لا يمكن بدون القدرة والغلبة عليهم ولا يمكن الغلبة بدون ناصر معين ولا  
لا يرى مع ذلك اي مع عدم استغنائه عما ذكره خشدت بالامور خشدت صفة لامر  
والظاهر انه من الخساء بالخفاء المعجزة والسبب المهملة وهو الالام وهو الابعاد والطرد والبعد  
والذل والكلال يعني العجز والباء على الثلثة الاخيرة للتعدية وعلى الاولين للتاكيد فيها  
يعني ان الامور لعدم جريانها على وفق مراده ابعدته عن اعين الناس وطردته عن نظرهم  
واذنته في بصرهم والعجز عنه عن نيل المقص ويحتمل ان يكون ناقصا يا نبأ من الخسئ وهو الفرد  
يعني افردته الامور ولو فرى خشدت بالاشياء المعجزة بمعنى صعبت بالامور واشتدت  
لكان لظهوره ولكنه لم يثبت وافتحمة العيون القهقريه واحفزه وصغره بدون ما ان يعين  
على ذلك ويعان عليه الظاهر ان ما زايدة يعني ان المرء وان انصف بالصفات المذكورة  
ليس بدون ان يعين غيره على طاعة الله واداء حقه ولو باخذ الصدقات والحقوق  
المالية ونحوها وان يعان عليه ولو باعطا ما يسد خلته ويرفع ضروره وحاجته واهل  
الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر في ذلك اي في ان يعين ويعان ان حاجته لا  
ما حل عليهم اكثر كاعطاء الزكوة والخمس ويحتاجون في ذلك الى المعاونة كالفقير القابل  
ومن يشهد على فقره وامثال ذلك وبالجملة الخلق اما ال او رعية والشرية اما ضعيفه  
او قوية والكل يحتاج الى ان يعين في اداء حقه نعم ويعان وان كان الاحتياج متفاوتا  
وكل واحد من الاصناف الثلاثة في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء يقال الناس في  
هذا شرع ويجزى اي سواء فسواء تاكيد والغرض منه هو البحث على رعاية حقوقه عز وجل  
والتعاون عليه فالجواب رجل كانه كان الخفر عليه السلم فلحسن الشناء على الله عز وجل  
بما ابلاههم واعطاهم الابلاء الاحسان والانعام ويحتمل ان يراد به الاختيار بالتكليف  
والاقرار بما ذكره الظاهر ان عطف على الشناء من نصروف المحالاة به وبهم الظان ضميره  
يلجع الى امير المؤمنين عليه السلم وعوده الى الرجل بعينه وتلك المحالاة ما ذكره

من حالات الولاية والرحمة واددت القلائد التي وقعت في عيشة كره من الخنازير  
التحالف والتخاصم والتحكيم بعيدة الا ان يكون الفعل في قوله بما ذكره مبتدئا للفاعل  
لخرجنا الله من ذلك اي من ذل الجمل والكفر العلم والايان وباعزازك اطلو عبادة  
من الفعل الفعل بالضم الحديثة التي تجمع بين الايسر على غنقه والمراد به غل الذنوب والكسر  
للمسد والضعن فاختار علينا ما شئت وامض اختيارك علينا فلك الامضاء وعلينا  
التسليم وانتم فامض اختيارك الايمان المساورة اي شاؤوا ونفسك في امرنا فامض ما شاؤوا  
علينا لما فيه من الصلحة العامة والخاصة فانك العامل المصدق في القول والعمل وفي  
بعض النسخ القابل المصدق والحاكم للوفيق الخبير كله والصواب في الحكم والملوك المحول  
اي الملك يعني لعطاك الله عز وجل الملك ورياسة الدارين من قوله الله الشئ بخير  
اذا اعطاه اياه لانه لا يستحل في شئ من معصيتك بسبب مخالفة امرك ونهيك وغيرها وشغل  
امامه لجلال يقال استحل اي اتخذ حلالا او من المحلول وهو النزول وهذا الشئ بلفظه  
في ومن ليست في بعض النسخ ولا نقبل على اهلك اذا لاسية بين القطرة والجز ولا بين  
المتناهي وغير المتناهي بعظم عندنا في ذلك خطك اي قد لك ومنزلتك في العلم فلذلك  
اشارة اليه ويحل عندنا في انفسنا فملك الجليل العظيم جل فلان يحل بالكسر جلاله اعظم  
قدرة وعن التعليل كافي في قوله نعم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن سوءة  
والضمير راجع الى العلم وعوده الى الخطر بعيدا في بعض من اجل علمك او خطك وانفسنا  
فضلك وما لك وشرفك على الخلق كلهم فاجابة امير المؤمنين عليه السلام نهج الهم من مدح  
وتنظيم المدح عن حب الدنيا والسرور به والدخول في العجب والفخر في قلبه ان من حق من  
عظيم جلال الله في نفسه وجعل موضع من قلبه ان يصغر عند اعظم ذلك كل ما سواه  
اذ يرى كل ما سواه محتاجا اليه خاضعا بين يديه وعظيمة كل شئ مضحية في عظمته و  
ذل العبودية والعجز موضوعا على رقبته وفي ذلك مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة  
كما يشعر بمصدر الكلام وان احق من كان كذلك اي يصغر عند اعظمته كل ما سواه  
لمر عظم نعمة الله عليه وبنيوي كانت واخرية ولطف احسانه اليه اي بوجهه سبحانه  
لطيف بعباده محسن اليهم بافعال المنافع برفق ولطف لان ملاحظة عظيمة الانوار  
نفسي الام لا حظية عظيمة للوفاة لم تعظم نعمة الله على احد الا اذا حق الله عليه عظما



من اعظم افراد حقه العظمة عليه ومشاهدة كل ما سواه صغير الدية وان من استخف  
حالات الولاية عند صالح العباد اي ارداها واقبحها ومنشأوها قلعة العقل وسخافة  
الترابي ورفته ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر اذ هذه الخصلة مع ايجاب  
الشكر مع الواجب فوجب البعد والتفكير وفشل الجور وعدم غشنى الامور وجريان  
الاحكام على القوانين العادلة وانما قال عند صالح العباد اذ لا اعتداد بظن فاسقهم  
وفيه تنبيه على اكثر الملوك اذ هم على هذا السلوك فليدرؤا عن انفسهم الموت وغيره  
من النوايب ان كانوا صادقين وقد كرهت ان يكون حال اي داء من الجولان في ظنكم  
انني احب الاطراء في المدح واستماع الشناء على كل يجبهما اكثر الناس فانهما لا يلبقان  
الا بالله سبحانه وفي غيره يوجبان الكبر والفخر والعجب بالعمل والنفس وهي امور مهلكة  
ولست بحمد الله كذلك اذ لم يكن في قلبه المظهر سوى الله تعالى ومن كان كذلك  
كيف يحجب الفخر والاطراء ويضع امره على الكبر ويحب استماع الشناء مع علمه بان شيئا  
من ذلك لا يلبق الاجتناب الكبرياء ولو كنت احب ان يقال ذلك في اعتبار ما فيه من  
الذلة الموهومة التي يعتبرها الناس لتركتها لخطا الله سبحانه عن تناول ما هو احق به  
من العظمة والكبرياء اي لو فرض اني احب ان يقال ذلك في باعتبار ان فيه لذة لتركتها  
باعتبار امر اخر وهو الخطا والصاغر عن تناول ما الله احق به من العظمة والكبرياء  
ونبه بذلك على ان الاطراء يستلزم التكبر والعظم فكان تركه وكواهنة لكونه مسئلا  
لهماد بما استخلى الناس الشناء بعد البلاء اي وجدوه حلوا بعد الفعل الجميل لما فيه  
من اللذة وهذا تمهيد عذر لمن انى عليه فكانه يقول انت معذورا اذ اردت لجاهد في  
سبيل الخيرات واحث الناس عليها ومن عادة الناس انهم يستحلون الشناء بعد  
البلاء وفعل الخيرات فظنفت اني مثلهم ثم نهى عن الشناء عليه على وجه يشتر بعد  
استحقاقه ويدفع ذلك العذر بقوله فلا تتوا على جميل شناء لاخراج نفسي  
الى الله واليك من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفريض لا بد من امضاها الظاهر  
ان الامر في لاخراجي علة للشناء ومن تعديل للاخراج وفي حقوق متعلق بقية  
الحقوق الباقية اعلم من ان يكون لله تعالى وهي حقوق نعمته التي انعمها عليه اولئنا  
وهي التي لهم عليه من النصيحة في الدين والادب والى الطريق الاقصد والتعليم فكيفيه

سلوكه ووصف الحق بعدم الفراغ منه وبوجوب امضائه تنبيه على عدم كماله <sup>في</sup> ~~العمل~~  
ومحصل المعنى ان من وجب عليه اداء حق فاخرج نفسه المصاحبة ليؤدي <sup>الاستحقاق</sup>  
الثناء عليه خصوصا اذا لم يفرغ من اداؤه ولم يتم له امضاؤه وفي بعض النسخ التقيه  
بالتاء ومن فيه متعلق بالخراج اي لخراج نفسه من التقيه من الخلق في حقوق وجبت  
على اذ كان عما اتم عبدا لله غير ملتفت في شئ من عبادته واداء واجب حقه الى احد  
سواه خوفا منه او رغبة اليه وكأنه قال تعظيما ونواضعا لله وكسر النفس والميل اليه <sup>فعل</sup>  
شيئا مما يجب على فكيف استحق الثناء لاجله ثم ارشدهم السيرة وحسنة نهاهم  
عن امور سيئة بقوله فلا تكلوني بما تكلم به الجبابرة <sup>فلا</sup> <sup>لانه</sup> <sup>يوجب</sup> <sup>عجب</sup> <sup>النفس</sup> <sup>وكبرها</sup>  
ولانه ليس بجبار وتكلمهم بما ذكره مستلزم وصف بالجبروت ولا تحفظوا مني بما  
يحفظ به عند اهل البادية البادية الحدة وسرعة الغضب والكلام الذي يسبق  
في حال الغضب والطيش وذلك التحفظ كترك مسارته ومشاورته وحديثه والقيام  
بين يديه واعلامه بعض الامور والابتساط معه وعرض الحال عليه اجلالة خوفا  
منه كما يحفظ ذلك من الملوك وانما نهى عن هذا كذا سابقا لانه يفوت به كثير من  
المصالح الدنيوية والاخرية ولا تخاطبوا بالطوفان بالصانعة وهي النفاق والغش والمدا  
واظهار خلاف ما يضره ووجه النهي انما يوجب فساد الدين والدنيا ولا تظنوا بي  
استنقالاتي حق قيل لي فان طبعه عليه السلام كان مجبولا على سماع الحق وعدله كان  
مستلما لقبوله والحق وان كان مراكس مواد عندك كانت حلوا ولا التماس اعظام  
لنفسى هذا هو الامر الخامس اي لا تظنوا بطلب اعظام لنفسى فاني لا اطلب عظم  
لنفسى ابدا العلي بان اعلمها هو الله تعالى ثم علل قوله ولا تظنوا بقوله فانه من  
استنقل الحق ان يقال له والعدل ان يعرض عليه كان العمل بهما انقل عليه هذا  
بمنزلة قياس استثنائي يستثنى منه نقيض اللازم لينتج نقيض المقدم وهو المطلوب  
تقريره كل من استنقل ان يقال له الحق ويعرض عليه العدل كان العمل بهما انقل  
عليه بالضرورة ولكن العمل بهما ليس بثقل على فينتج ان كلا من قول الحق على عرض  
العدل على ليس بثقل ثم فرع على قوله ولا تظنوا قوله فلا تكفوا عن مقالة الحق او  
مشورة بعدل فان في الكف عنهما مفسدة غير محصورة فاني لست في نفسي بفوق



ان اخطى هذا تواضع لله باعترافهم على الانسياط معه بقوله الحق مثل قول يوسف  
عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولا من ذلك من فعلى الا ان  
يكفى الله من نفسي ما هو املاك له متى اى اقوى متى على رفعه وكفايته من شرورها  
وهو اسناد عظيمة الى الله تعالى فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا ريب غيره  
ملك منا ما لا ملك من انفسنا الظهور انه تعمد ملك منا لانفسنا وميولنا وخولنا  
وثبتنا واستعدادنا للخير اذا الكل منه ونواصينا بيده وفيه توغيب في النفسك بذيل  
ربوبيته للارتقاء من حضيض النقص الى اوج الكمال واخرجنا بما كنا فيه الى اصلنا  
عليه من الضلالة الجاهلية الى شرف الهداية بعثة الرسول وانزال الكتاب وفيه تنبيه  
على ما كانت العرب عليه وان لم يكن عليه السلام متصفا بصفاتهم وانما ادخل نفسه المقدسة  
لانه ادخل في قبول نصح فابدى لنا بعد الضلالة عن سبيل الحق وانقطاع انهم في الجاهلية  
بالمهدي اليه بنور النبوة واعطانا البصيرة القلبية التي بها يدرك الحق ويميز بينه وبين  
الباطل من بعد العمى اى عي القلب عن ادراك الحق اذ الجهالة والضلالة وظلمة الكفر كانت  
محبطة بالربيع المسكون قبل البعثة كما هو في كتاب العلم من الاصول وفيه بحث على اداء  
شكرك النعمة بمناجاة الدين واهله فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل تصديقا  
لما قاله وما ابداء بان ثناءنا عليك لما اوجب الله عز وجل علينا من توفيقك وتعظيمك  
واداء شكر نعمته الجليلة التي هي ان جعلك امامنا وهادينا ومالك سياستنا امورنا  
فقال انت اهل ما قلت والله من انك لا تحب الفخر والكبر لنفسك تعظيم اليك ولا  
يشغل قول الحق وعرض العدل عليك الى غيرك ذلك والله فوق ما قلت لان صفاتك  
الجليلة وكالاتك الجزيلة لا تبلغها الاوهام ولا تخيط بها الامهات فبلاؤهم عندنا ما لا  
يكفر اى احسانه وانعامه ونعمته نعم عندنا بسبب فيضك الشامل وجودك  
المعطل لا يتجدد يقال كفر نعمته الله وبها كفورا وكفرا انا اذا اجدتها وسرتها وهو  
كافر اى جاهد لا نعم الله نعم وقد حملك الله ببارك وتعالى مرايتنا اى حفظنا  
عن سبيل الضلالة والوقوع في الجهالة والراعى كل من ولى امر قوم وحفظهم عما يهلكهم  
ويضرهم وولاك سياسة امورنا الى امرها ونظمنا تقول سنسنة الرعية سياسة  
اذا امرتها ونظمتها فاصبحت علمنا الذي نهتدي به بشهدهم بالعلم وهو المنصوب

في الطريق للاهتداء به و امرت رشد أي ثواب و هداية الى سبيل الخير و اشارة الى الخلق  
الى مصالحهم و قولك كلمة ادب أي حسن عدل لكونه جاريا على القوانين العادلة قد  
فرت بك في الحق و اعيننا الفقرة بالضم البرودة و هي كناية عن السرد لان رعدة السرد  
باردة و يمكن ان يكون فقرة بمعنى استقرت و سكنت بوجودك و فيضك باعيننا  
حيث لا تشرف الغيوك و لا تنظر الى الجوانب طلبا للبعث لعدم الحاجة اليه  
و تحيوت عن صفة أي عن وصف ما فيك من بارع الفضل عقولنا اريد بالفضل  
البارع الفضل الفائق على الفضل الخلاق كلهم او الغالب على العقول المعجز طاعنا اذ لا  
الموجب لتحيوها و لسنافقول ما قلنا لك من المدح و الثناء ايها الامام الصالح  
توكية لك لانه ليست في نفسك المقدسة الطاهرة التكية شايبة نقص حتى يحتاج  
الى التوكية و لا يحتاج الى القصد أي العدل في الثناء عليك كما يجاوز الغلاة فتمنعنا  
منه و لم تكن في انفسنا طعن في يقينك او غش في دينك الخ لو يكن مثال لمن بعدك  
الركن وهو السير و الجلوس و يمكن ان يقرأ بضم الياء و فتح الكاف و شد النون من كنه  
اذا ستره و معناه انه لو يخطر ببالنا ابدا ان في يقينك ضعفا و في دينك غشا و نفاقا  
فتخاف بما قلنا من المدح و الثناء ان يدخل في قلبك حجة و تكبر كما يدخلان بهما في  
قلب ضعيف اليقين و الناقص في الدين ثم اشار الى ان فقرة ذلك القول ليست  
راجعة اليك حيث انه لا يوجب فعال دينك بل هي راجعة اليك لانه لا يوجب قربة  
الى الله اليك و توسعنا في الثواب و اداء شكرك لله تع بما عظم امرتك بقوله ولكننا  
نقول لك ما قلنا من المدح و الثناء و نقر بالي الله تعالى بتقويك و تجميلك و تعظيمك  
حيث ان من اعظم الطاعات الموجبة للقرب منه تعالى و توسعنا لئلا يزد الثواب  
بنفضيك على الامتداد كلهم و شكروا لله تع بما عظم امرتك وهو نعمته جليلة من الله تعالى  
بما علينا ثم اشار الى انه في مقام التسليم له في جميع الامور بقوله فانظر الى ما ترى فيه  
ملاحا لنفسك و لئلا من امور الدين و الدنيا و اشكر الله على نفسك و علينا فخرج طوع  
فيما امرتنا طوع بالضم و شد الواو المفتوحة جمع طابع كرفع و رآك و الطابع السلس القيادة  
الذي لا يكره ما يروا منه منقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا الى تنقاد لك فيما  
ينفعنا من الامور بالعمل ببيع الطوع و الرغبة و عدم الكراهة منه في الفقرة الاولى



شهادة الى الانقياد قلبا وفي الثانية الى الانقياد عملا وكل ما امر به فهو نافع وقوله فيما ينفعنا  
 لبيان الواقع لا للتقييد فالجواب امير المؤمنين عليه السلام طابا منهم ان يكون ظاهرهم فيما  
 قالوا موافقا لباطنهم وبالعكس فقال وانا استشهدكم اي اجعلكم شهداء عند الله على انفس  
 بالشفقة والموعظة الحسنة والنصيحة الخالصة لكم في الامور المطلوبة منكم لعلمكم فيها وليست  
 بمن اسودت عليه لتخصيص الشهادة بالشئ موقوف على العلم بذلك الشئ ولفظ في الظرفية  
 المجازية او بمعنى الباء وعماقيل بمعنى واياكم الموقف بين يديه ما زايدة غير كافة الجارح  
 العمل واستناد الجمع الى الموقف مجاز وفيه تنبيه على قرب القيمة وحث على تحصيل ما ينفع فيها  
 والسؤال عما كنا فيه عطف على الموقف ثم يشهد بعضنا على بعض بما فعل في هذه الدنيا كما وقع  
 ولما كانت الدنيا دار كون قد يقع الشهادة فيها على خلاف الواقع لغرض من الاغراض السادة  
 بخلاف الآخرة قال فلا تشهد واليوم بخلاف ما انتم شاهدون عليه غدا قوله شاهدون  
 في موضع تشهدون عدل عنه تصوير الماسبق بصورة الواقع فان الله عز وجل لا يخفي  
 عليه خافية ولا يجوز عنده الامتناع الصدور في جميع الامور المواد بمناسحة الصدور  
 خلوصها عن الغش وان لا يظهر خلاف ما نضم له في معبرة في جميع الامور سواء كانت بينة  
 اخرى وسواء كانت شهادة امر عبادة ام موعظة ام نصيحة ام غيرها وهذه الفقرة لتفصيل  
 لقوله فلا تشهد والى اخره تقرير ان شهادة الآخرة من صميم القلب قطعا وشهادة الدنيا  
 اذا كانت بخلافه كانت مجرد اللسان مع مخالفة القلب والله سبحانه عالم بما في القلوب لا  
 يخفى عليه خافية فلا يجوز عنده من الشهادة ما لا يوافق القلب بل هي نفاق وشهادة زور  
 يعذب به فالجواب وقد عال الذي قصده اي استند حزنه من ضعف الدين واهله وشنت  
 الامر ونفرت الكلمة بين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وبعض الشيعة تكسر صوت الغصبة بالضم  
 والشيء بالفتح والقصر ما اعترض في الخلق ونشبت فيه فالامانة بيانية والشيء اليهم والهم والغم  
 والحزن والاضافه لامية وتكسر اما من باب ضرب او من باب التفعيل للبالغة اعظاما  
 لخطر مرزئية اعظاما مفعول للمعال او الاجاب لا يقطع لعدد اتحاد الفاعل فيها  
 والمرزئية بالهمزة بعد الزاء المصيبة وبوحشة من كون فجيعته اي من وجود فجيعته وثوبها  
 والفجيعه المرزئية سميت بها لانها ترجع من فجعة كنعنة اذا الوجعة واوله وكان تلك  
 المرزئية والفجيعه ما راه من رجوع اكثر اصحابه عنه ثم شك اليه اي الى الله هول الشف

عليه أي أشرف من عليه من الخطر العظيم وهو غلبة مغوية عليه والذل الطويل لغلبة الأهل  
له ففساد من يأنه بمصنع اصحاب الجمل وحاكم الشام وعمر بن العاص ومن قبلهم وانقلاب  
حده بالحاء المهملة المرتبة والجيم المفتوحة البحت والخط والعظرة وانقطاع مكان من ذلك  
كان علم ذلك بمشاهدة احوال الناس ورجوعهم عن الحق ثم المسئلة الى الله عز وجل بالا  
مستان عليه أي بالاحسان اليه والانعام عليه والمدافعة عنه كيدا للاعداء وضرا للاسقياء  
بالفتح وحسن الشاء عليه عم او على الله والظرف حال من فاعل نصب والفتح تجميع  
الاشنان للصيدة واظهار التالم بشئ يشغل عليه ويكوهه فقال بارباني العباد في الفايق  
الرباني ممدوح الى الرب بزيادة الالف والنون للبالغته وهو العالم الراسخ في العلم  
والدين الذي امر به الله والذي يطلب بعلمه وجه الله وقال بعضهم العالم الرباني العالم  
المعلم وباسكن البلاد السكون بالتحريل ما يسكن اليه وقد يسكن والرحمة والبركة  
الم تكن لذلك الذليل ملاذ فيه تقير وتصديق بانه عليه السلام كان ملاذا للاذلاء  
بالفقر والجمل والجور عليهم يدفع عنهم الذل بهذه المعاني والعصاة الكفار اخوانا  
في بعض الفسخ خوانا الخوان بالضم والكسر وكغراب وكتاب ما يوضع عليه الطعام عند الاكل  
والاخوان لغة فيه وكأنه شبهه عنهم في انهم يلخذون من ما يذ غلوم البصير ومن يتوب  
وقبل الاخوان الاسد ولو ثبت فهو هوس فظاعة تلك الخطرات أي خطرات بومضة القيمة  
لتبادرها وان لم يسبق لها ذكرا وخطرات الذل والمعصية والكفر والجمل او عن فرج  
عنا غمرات الكبريات الغمرة في الاصل ما يغمر من الماء ويفطيك ثم كثر استعمالها في  
الشدة والكبرية تحزن باخذ النفس ويطلق الروح والظاهر ان فيه حذفا وهو الا بكم بقر  
السابق واللاحق والاضافة على ارادة الماء من قبيل يجين الماء والوجه الاهلاك وعلى  
ارادة الشدة لامية وعين الا بكم ظهر الله معالم ديفنا أي مواضع غلومه وهي القواني الشعبية  
واستصلح مكان فسد من دنيانا بسبب فساد الناس وشيوع الظلم والجور بينهم قبل  
الوحى وبعد انقطاعه حتى استبان بعد الجور ذكونا بالخير والصلاح والشرف واريد  
بالجور هذه الامة بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله والاعصم منه ومن جور العرب  
وغيرهم قبل البعثة وقهرت من رخاء العيش اعيننا الرخاء بالضم مصدر وفعله كرم  
ورضى وبالفاتح سعة العيش وبهم عليهم السلام قامت القواني العداية في العيش والفتح



كل ما هو سبب لضيقه من الجور والظلم والبغى والقتل والنهب وغيرها مما يبطل النظام و  
يشوش احوال الانام لما وليتنا بالاحسان جهدهم كما نعتلبل لقوله وبك اخرجنا الله من  
نظامه تلك المحظرات وما عطف عليه وما مصدرية والتولية الاعطاء كما قيل في قوله تعالى  
فلنولينك قبلة ترضاها والجهد الطاقه والاجتهاد والمراد به بقرينة المقام وحذف متعلقه  
الاجتهاد في جميع الامور المتعلقة بصالح الدين والدنيا ونظامها ووفيت لنا بجميع عهد  
العهد الوصية والوفيق والكرامة والمواد بجميع ما التزم عليه السلم تبليغه الى الامه فكنت شأ  
من غاب عنا وهو النبي صلى الله عليه وآله اي تشهد له علينا باجابة لا يغرب عنك من شئ  
ويمكن ان يراد بالشاهد الحاضر يعني انك قائم مقامه وخلف اهل البيت لنا خلف بالشهادة  
من الخليف ماض معطوف على غاب وتخفيف اللام وعطفه على شاهد واداءه النبي وفاتحة  
عليهما السلم من اهل البيت بعيد وكنت عن ضعفنا اي ضعيف الحال وقليل المال منا  
الذي لا يقدر على المدافعة عن نفسه وعرضه عزير عندك تدفع عنه ما يوجب ذلة وتطلب  
اليه ما يوجب غرر وثمان فقرات النحال بالكسر اللجاء والغياث وقيل هو المطعم والشد  
وعمد عظمنا في الحال والشرف والمال لبقاء عظمتهم بك وببصرك ببقاء البيوت والحيام  
بالعود يجمعنا من الامور عندك في الرعية ولولا عدلك لانتشرت امورنا ونفرق جمعنا  
والمراد بالامور الخيرات كلها دينوية كانت ام اخروية ومن بمعنى في كما قيل في قوله تعالى ارجع  
ما اذ خلقوا من الارض وقوله واذا نودي الصلوة من يوم الجمعة وبقيع لنا في الحق ثانيك  
ومدارك لان الحاكم اذا كان مجولا غرضوا ببطل نظامه ونظام الرعية وتذهب الحقوق  
جلها سيما حقوق كل منها على الاخر فكنت لنا انسا اذا رايناك في ق الاثن بالضم والتريك  
منذ الوحشة وفي النهاية المشهور في منذ الوحشة الاثن بالضم وقد جاء فيه الكسر اما التوك  
وان لم يكن معروفا في الرواية الا انه معروف في اللغة لانه مصدر اذنت انسا واشنة للكل  
اما اللبا لغة اعلان انسا بمعنى انيس وسبب الاثن هو كونه في غاية الكمال في الكمالات  
الانسانية فكانت تافئ اليه القلوب وتفرح بمشاهدته عليه السلم وسكننا اذا ذكرناك  
قد تفسر السكون قبل ذلك فاي الخيرات لم تفعل واي الصالحات لم تعمل استنادا الى  
ان كل ما يطلق عليه اسم الخير والعمل الصالح قد فعله عم والاستقهار للتعجب ولوان  
الامر الذي يخاف عليك منه وهو الموت او القتل يبلغ تحريكه اي ازالته وفي بعض

النسخ تحويلة جهدها أي طاقتنا أو اجتهدنا ونقوى لمدا فعبطنا أي قدرتها الشفا إلى  
ان الدفع من الطرفين إلا ان المقدرة لكونه محتوما غالب ولا خطر ناهي جعلنا خطرا  
والقيناها في الهلكة وقل خطرها وسهل هلاكها وذلك وعند بقائك بان اختياره لك  
ما عتد من المقامات العالية على ما كنت فيه من المشقة الشديدة والظاهرة على قوله  
ولا تختلف ولكن ينبغي من غير اشم في البكاء اذ لم نقل ما فيه سخط الرب لغرض هذا السلطان  
ان يعود ذليل لا يجوز هذه الامتة واختلافهم والامر غلب ينبغي والمراد بالسلطان السلطنة  
والخلافة وهو عليه السلم والدين والدنيا الكيلة للفاسقين وهو عطف على قوله لغرض  
واكيلة منصوب بفعل مصدر يدل عليه المذكور وقوله ولا تقيم عطف على تأمله ولا  
زايدة ومعناه ولا تزي نظير ان تقيم مقامك قوله خطبة لأمير المؤمنين عليه السلم شكى فيها  
الى الله من غيب في الدنيا ولم يرض بحكمه وقضائه ورغبته في امر الآخرة والتسليم والشكر  
عليه قوله قال في أمير المؤمنين عليه السلم عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاف  
يطلبون منه التفضيل لهم على سائر الناس بالعطايا وغيرها الحمد لله والحمد لله  
حقيقة الحمد اجمع افراده لان المحامد كلها له او منه ومنتهى الكرم اذ الشرف كله ينهي اليه  
اما شرف الذات والصفات والوجود على الاطلاق فظاهر واما الشرف بالاضافة فهو  
منه واليه لانه كمال الصفات اذ لا صفة له وكل ماله من صفات كال فهو راجع الى السلب  
منه عنه كما في كتاب التوحيد ولا يجد باللغات المختلفة والعبارات المتفاوتة  
الترقيمية في الكمال اذ ليس له حد حقيقي ولا راسي ويمكن ان يكون اشارة الى ان اسمائه  
الحسنى غير كما رايض ولا يعرف بالغايات اذ لا غاية ولا نهاية له ويمكن ان يكون الغرض  
سلب الامكان الخاص عنه بناء على ان لوجود كل ممكن غاية مقصودة وهو يدونها البير  
هو وليس لوجود الواجب غاية بنى الهدى بعث للمهداية والارشاد الى الله تعالى و  
موضع التقوى لا تصاف بها ومنه تنفجر الخيرية قوله رسول الرب الاعلى من ان تدرك ذاته  
عقول العاديين وينال صفاته او هاهم الواصفين او من حيث الرتبة والعلية والشرف  
فلا يقولون رجال احم قول القول محذوف بقرينة المقام والسياق اي فلا يقولون  
رجال ابن بطالب جو منا ومنع حقوقنا او هو بمنزلة اللازم والمقصم النهي عن حقيقة  
القول اذ قال عليه السلم في وصفهم كيت وكيت وهو مبع كونه عاما تعرض عن ذكر وصف الرجال



بقوله قد علمت الدنيا غمهم من غم الماء علاه وفيه كنية وتخيلية بنسب الدنيا  
بالبحر في الاهلاك واثبات الغمها والعقار بالفتح الارض والضباع والنخل والكوم  
ونحوها والداية الفارحة هي النسيطة الحادة القوية والعار العيب والشناد بالفتح  
افتح العيب والعار والامر المشهور بالشعة اذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون من امور  
الدنيا ومصرف العمر في تحصيلها وطلب الزيادة في القسمة وهذا ظرف لقوله فلا يقولون  
رجال وصيرهم الى ما يستوجبون اي يستحقون من التاديب ورفض الدنيا وطلب  
الاخرة والتساوى في العطايا فالله عليهم لستعان فيما يقولون وما يفترون ثم اشار  
من باب الاستيناف بقوله من استقبل قبلتنا ارح الى انهم يجري عليهم احكام القرآن  
وعدد الايمان وقوانينه وضوا امركم هو ولا يخاف لومة لائيم ثم اشار الى دفع ما  
توهموا من فضلهم على غيرهم بقوله ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى فالتقى و  
ان كان عبدا جشيا افضل من غيره وان كان رجلا قريشيا ثم بحث على التقوى ورفض  
الرسوم الجاهلية من دعوى الفضل بالجاه والمال والنسب ونحوها من الامور الاغصا  
للمصلحة التي لاحقية لها فقال صدر ارجف التنبيه الا وان للتقيين عند الله افضل  
الثواب واحسن الجزاء والمآب اي المرجع كما قال عز وجل وان للمتقين لحسن مآب  
جنات عدن مفتحة لهم ابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشرب وعندهم  
قامرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ثم اشار الى تسليية المتقين و  
تغريض الفاسقين بقوله لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا لا احتقارها  
وقلتها وانقطاعها وما عند الله من الاجر الجليل والثواب الجزيل والمقام الرفيع مع  
دوام ذلك خير للابرار مما ذكرى اليه الاشار من الزخارف الفانية الحاضرة والفنيات  
الزائلة الدائفة لقلتها وسرعة زوالها انظر واهل دين الله فيما اصبتكم في كتاب الله  
وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم فيه في ذات الله ام يحسب ان ينسب  
ام يعمل ام يطاعة امر جهادة وفيما اصبتكم فيه راغبين كما اشار الى ان لحوالكم في هذا  
اليوم على خلافها في عهد النبي صلى الله عليه وآله حيث ما اصبتكم في عهد من العبيد وما لم  
تصديروا لها وتركتموه عنده انما كان باعتماد العمل لله والطاعة له وليس له لا باعتبار  
الحسب والنسب وكنا ماضين في الجهاد من ابوالكم وانفسكم كان لاجل هدايتكم

في الدنيا واليوم صرتم راغبين في طلب الزيادة والتفصيل باعتبار الحسب والفتن  
وعنى صرف الاموال والانفس في الجهاد باعتبار الميل الى الدنيا وترك الزهد فيها  
فانظروا في الحالين واختاروا ما هو خير لكم وابقى هذا محض الاحتمال والله اعلم  
بحقيقة الحال ثم رغب في الميل الى الاخيرة والزهد في الدنيا بقوله فساهموا الى  
منزلكم حكمكم الله السرعة اليها مستلزمة للسرعة الى ما يحتاج فيها واللازم هو  
المواد الذي امرهم في هذه الدنيا بعمارها بالانتمال الصالحة وترك حظائر الدنيا  
العامة التي لا تحرب عمارتها فلا يحتاج الى تعميرها وليست كعمار الدنيا محتاجة  
الى التعمر في كل السابقة التي لا تنفذ ولها ابدا وليست كالدينا منقطعة في وقت  
ما فاستموا واستكملوا نعم الله عز ذكره وهي ما اناكم من الاقرار بالتوحيد والسر  
والولاية وغيرها من النعم الجليلة والخفية بالتسليم لفضائه والانقياد له بحيث  
لا يرى على النفس تقبلا والشكر على نعمائه تفصيلا واجمالا فمن لم يرض بهذا لم يقض  
وكفر بنعمائه فليس مناس ديننا وسنننا في الدنيا ولا الدنيا يرجع في الاخيرة فان  
الحاكم منا يحكم بحكم الله فمن لم يرض بحكمه ليس من حزب الحاكم فالفاء للتعليل ولا  
خشية عليه من ذلك اى لا خشية على الحاكم من عدم الرضا بحكمه اذ ضرره يعود  
الى التارك لا اليه اولئك هم المفلحون اشارة الى السارعين الى الاجابة الراضين  
بقضائه او الى الحكم المفهوم من الحاكم وفي نسخة ولا وحشة اذ الحاكم انشئ الله العظيم  
لا يستوحش بخالفة العبيته وقد عانتكم بدر في الحيرة بالكسر ما يضرب به الرعد  
والرعدة وبثلثان النزوع عن الجبل وحسن الرجوع عنه والاولد والاولد العوج وما  
خير ببع من الله نعم يسلم عليهم قوما جبارين وقع كما اخبر فان بعدكم عن سلطان الله  
عليهم بنى امية والحجاج الثقفي وغيرهم ففعلوا ما فعلوا **قوله** سألهم فقال جعلت  
الله فذاك لو جحد ثننا متى يكون هذا الامر اى ظهوره المصاحب عم فسر نابه فقال  
يا حمزان اوفيه فوايد الاولى اني ينبغي اظهار السر وتعليم العلوم الغريبة التي يحتاج  
اليها الخلق في بعض الاوقات لمن هو اهلها الثانية انه لا يجوز تعليمهم ما ليس ليس  
باهل لها وان كان ولد الثالثة اني ينبغي ترغيب الجاهل في الرجوع الى العالم عند الحاجة  
الرابعة اني يجب الوفاء بالعهد لئلا يودي الى الخيانة في وقت الخامسة انه تعالى



وقد نبه السجيل بما فيه صلاح الخلق كانه الملك المذكور الذي وقع الجور في عيونه  
ولم يكن عالما به فسنل في المنام اي زمان هذا فعبر زمانه زمان الذنب فتنبه انه  
وقع الجور وشاع بين الشعب فاشتغل بالاصلاح حتى ظن انه قد ارتفع ولم يرتفع بالكلية  
فسنل ثانيا اي زمان هذا ففهم بان زمان الكذب الذي لم يضرب وقد لا يضرب فتنبه  
انه قد بقي الجور في الجملة فاشتغل بالاصلاح حتى رفع بالكلية فسنل اي زمان هذا ففهم  
بان زمان الميزان اي زمان القسط والعدل فعمل ويتقن ارتفاع الجور بالمرة فاطمان قلبه  
اذ عرفت هذا فنقول لعل الغرض منه ان هذا الزمان ليس زمان الميزان فاخاف ان  
لا تنفي بعهد الكتمان ويعلم ذلك اصدقاؤك واخوانك وكان اشار بزمان الذنب الى  
زمان سلطان بني امية ويزمان الكذب الى مدة سلطان بني عباس فان بعضهم هم ان  
يدفع الامر الى صاحبه ثم غدر كما لما سون ويزمان الميزان زمان ظهور القايم عه فانه  
زمان عدل يمكن اظهار السرفيه وبالجملة اشار الى اختلاف حالات الخلق فغالب  
لخواهم العذر وعدم الوفاء بالعهد وهذا يقتضي كتمان السر عليهم واذا اعتدل  
الزمان واعتدلت احوالهم يذبحي اظهاره ويحقل ان يكون المراد ان لك معارف  
واصدقاؤا واخوانا فمثل ترى احدا منهم يكتم السر فاذا رايت منهم الطاعة والانقياد و  
كتمان السر فاعلم ان ذلك الزمان زمان ظهور هذا الامر والله يعلم **قوله** يقول لك انت  
رجل صنف يقال ان يكثر النظر الى الصنف صحفى بفحنتين منسوب الى صحيفة اولى  
صحف بعد ردها اليها وبفحنتين خطأ **قوله** وبشر الذين امنوا ان لهم اي بان لهم  
قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله كان الضمير راجع الى قدم وتذكيره باعتبار  
معناه المجازي اذ القدم قد يكون بمعنى السابق المتقدم باعتبار ان السبق والتقدم  
يكونان بالقدم وانما سمي صر باعتبار انه سابق الى كل خير ومتقدم في كل حال وقيل هو راجع  
الى الذين امنوا والجمع للتعظيم او لشمول الانتم عليهم السلام ايض وفيه از الخطاب في بشر  
باباه وعوده الى البشر المفهوم من بشر وتخصيص البشارة بوقت الاحتضار بعيد  
ان عوده الى الرب باعتبار انه رباهم بالعلم والكمال لا يجوز اذ الرب اذا اطلق او  
اضيف الى العباد لا يراد به الا الله عز وجل والله يعلم **قوله** وما تغني الايات والندرة  
عن قومه لا يؤمنون قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله اناه جبرئيل بالبراق

قيل اسري وسري بمعنى واحد وانفق القراء على القراءة باسري لان سري قاصر و  
تعدية القاصر بالباء يقتضي شركة الفاعل مفعوله في الفعل فاذا قلت قعدت  
يزيد فالمعنى انك قعدت معه وتعديت بهما لم يمنع لا يقتضي ذلك فاذا قلت اقعدت  
زيدا فالمعنى انك جعلته يقعد بنفسه فلو وقعت القراءة بالثلاث في المعدي بالباء او هم  
شركة الله عبد في السري والسري يستحيل على الله سبحانه ولا يعترض بقوله ذهب  
الله بنورهم لانه مجاز والمعنى اذهب الله بنورهم وقيل المفعول في الآية محذوف  
اي اسري البراق بعبد اي جعله سري به وانما حذف لان المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وآله  
لا البراق وهو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ونقل عن ابن دريد ان  
اشفاقه من البرق لسرعته ويحتمل ان يسمى بذلك لانه فيه لونين من قوطهم شاة بوقا  
اذ المان في صوفها الابيض طافات سود ويوصف بالبيض لانه الشاة البراق معدودة من  
البيض وقيل سمى براقا اشادة الى صفائه وبقية وقال المازري من العانة نقل عن مختصر  
العين انه دابة كان الانبياء يركبونها وما نقله من اشتراك الجميع في ركوبها فنقل الى  
نقل ولم تثبت عندنا وقوله فركبها الظاهر منه ان سيد النبي صلى الله عليه وآله كان في  
حال يقضته بالجسم وهو قول علمائنا وقول اكثر العامة ويدل عليه قوله تعالى سبحان  
الذي اسري بعبد ليله الى المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حيث لم يقل ويروح  
عنه ولان تحريك الجسم الى مسافة بعيدة في مدة قليلة هو المستغرب الذي  
يحتاج الى البيان دون تحريك الروح وقال بعض العامة ان كان بالروح وقيل انه  
كان بالجسم الى المسجد الاقصى وبالروح الى السماء لان الآية خرجت مخرج الترفع  
فلو كان الجسم في حال اليقظة لقال بعبد الى السماء كما قال الى المسجد الاقصى لانه  
امدح والجواب ان هذا لا يعارض لجماع الخاصة بل لجماع العامة لان الخلاف بينهم  
منشعب الى بعض السلف وانفق المتأخرون من المحدثين والفقهاء والمتكلمين  
على ما ذكرنا وقال بعضهم انه كان مرتين مودة بالروح ومودة بالجسم واختاره السهيلي  
جمعا بين الاقوال وقوله فاتي بيت المقدس هو يفتح الميم وسكون القاف وبضم  
الميم وفتح القاف وتشديد الدال الفتان مشهورتان فعلى التحفيف يحتمل ان يكون  
مصدر المخرج ويحتمل ان يكون اسما مكان اي بيت المكان الذي فيه التقديس اي الطهارة



ما من الاصل من الذي يوجب وقوله ثم يخرج دل بظاهرة وعلى الاسراء وقع بظاهرة الى بيت المقدس  
 فقط لا الى السماء ايضاً ويمكن حمل على ظاهره ويكون الاسراء الى السماء من اخرى غير هذه المرة  
 ويمكن حمل الخبير على الافتقار الى بعض اجزاء المسافة الذي تطرد غير اهل مكة اليه شهر اذا  
 وشهر الرجعة لان هذه المسافة كانت ما توتيت عندهم ومعلومة مدة السير فيها واذا اطلوا  
 بان سيره فيها ذهاباً وعوداً وقع في بعض الليل واقام الشاهد على ذلك كان ذلك اذ رفع  
 اعدائهم وانفع في قبول الحق بخلاف الامور السماوية فانهم لم يعاينوها ولم يشاهدوها  
 فقال بعضهم لبعض انما جاء الشام يحتمل ان يكون السابيل بعض المؤمنين ويدل عليه  
 قوله فقالوا يا رسول الله ويؤيده ما قال بعض العامة من انه ان تدب هذه الاخبار يجمع من  
 المؤمنين فقالوا ما هذا يدعي انه يخرج الليل الى الشام ورجع ويحتمل ان يكون بعض الكفار  
 وقولهم يا رسول الله ما حمل على الاستهزاء كافي قول فرعون ان رسولكم الذي اسل اليكم  
 لجنون ويحتمل ان يكون على سبيل المرافقة والملاينة والقصد الى تصديق بعد التنبيه  
 فلذلك اس قليل منهم اذا اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد فرغت  
 اليك يحتمل ان يكون سورة الشام ومثلها ظهرت له ويحتمل ان نفس هذه البلدة ظهرت  
 له بازاله الحاميل بينه وبينها او ينقلها من محلها الى قريب منه **قوله** اذا قال المؤمن لآخيه  
 افخرج من ولاية التي اشار اليها اجل شأنه بقوله المؤمنون بعضهم اولياء بعض من  
 ولاية الله كافر يرمي الله ولي الذين امنوا واف كلمة يقال عند النفي للاعتقاد والاستقضاء  
 والانكار واذا قال انت عدوي كفر لا حدها لانه ان كذب كفر وان صدق كفر الخطاب فاشاد  
 عليه السلام الى الاول بقوله لانه لا يقبل الله عز وجل من احد عملاً في توبيخ اي توبيخ  
 استقصا وفي التور على موسى نصيحة هي بدل لعملاً او صفه له او مفعول له لتوبيخ واذا لم يقبل  
 منه نصيحة في توبيخ ولو لم فصل عن غيرها فهو كافر واشاد الى الثاني بقوله ولا يقبل من مؤمن  
 عملاً وهو يضمن قلبه على المؤمنين سوو واذا لم يقبل منه عملاً لتلك الحالة فهو كافر وبالجملة ليس  
 هو كافر بالجور الثاني لاصل الايمان بل هو كافر بترك امر الله بعم ورعاية حقوق الاخوة و  
 هو ناقض الايمان ثم حث على التواضع للمؤمن واذا به ساير حقوقه بقوله ولو كشف الغطاء  
 عن الناس فنظروا الى مثل ما بين الله عز وجل وبين المؤمنين من القرب والاحسان والقبول  
 التي لا تعد ولا تحصى خضعت للمؤمنين رعايتهم كما خضعت له تعالى وللقرب من امر الملوك

وهذا المقام قد نزل الله وهام في قلوبهم الاتقاد وقد ذكرنا توضيح ذلك في شرح الأصول  
وسهلتم لهم أي للناس من أنوارهم التي ورء أمور المؤمنين لأنهم في وادٍ وهم في وادٍ آخر  
وارجاع الضمير إلى المؤمنين منظاراً لا يخفى فلانتم لهم طاعتهم في الأمر والنهي وكانوا طائفة  
فيما قلنا ذلك اقتضت الحكمة عدم كشف الغطاء تحقيقاً للمعنى التكليف والثواب والعقاب  
وسمى ثم قال للرسل انتم الأبرار مثلنا ننظر إلى الصورة الظاهرة وغفل عن الصور الباطنة  
ولننظر إلى مورد الأعمال من الله عز وجل وان كانت صالحة بحسب الظاهر لا نور  
خفية لا يعلمها إلا هو ونظر إلى ما ورد عليه من المقت والحزن والنكال وغفلة عن جمل  
عنه وعن عمله لقولنا ما يتقبل الله من أحد عملاً وهذا الذي أوقع المؤمنين وراء الغطاء  
بين الخوف والفرجاء وسمعت يقول رجل من الشيعة انتم الطيبون وفساءكم الطيبات  
لأنهم طيبون بحسب الذات والصفات ولو صدر منهم بعض الزلات بدرهم عفو الله  
ولو بالمصائب كالشعر ببعض الأخبار والآيات كل مؤمنة حوراء عينا والحوراء يفتح  
الحاء هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعينا واسع العين مع سوادها  
وكل مؤمن صدوق هو فعيل المبالغة في الصدق وهو من يصدق قوله بالعمل ويوافق  
ظاهرة وباطنه في جميع الأمور قال وسمعت يقول شيعةنا أقرب المؤمنين الخلق من  
لادن آدم عليه السلام إلى أخو الدهر من عرش الله عز وجل يوم القيمة بعدنا كان المراد باب  
عرش الرحمة سميت بالاستقرار المؤمنين فيها ويحتمل الجسيماني لما عرفت مما رآه  
عز وجل عرشاً لا استقرار فيه لأنه حال بل هو معدن الملائكة المقربين ونظائرهم  
وماس شيعةنا الحد يقوم إلى الصلوة إلا اكتنفه فيها عدد من خالفه من الملائكة  
يؤيده ما نقل أن المؤمنين وحدث جماعة ولعل المراد من خالفه بعد قبض النبي صلى الله عليه  
عليه وآله إلى أخو الدهر وتخصيصه بالخالف في عصره بعيداً وإن الصاييم منكم ليرون  
في رياض الجنة أي ليتسع ويتسع فيها حيث يشاء وفي النهاية الرتع الاشباع والخصب  
والسقم ويحتمل أن يراد برياض الجنة ذكر الله تعالى ويؤيده ما رواه العامة إذا أمرهم  
برياض الجنة فارتعوا قال صاحب النهاية إذا برىاض الجنة ذكر الله تعالى وشبه الخوض فيه  
بالرنع والخصب وسمعت يقول أنتم أهل تحية الله بسلامة في قوله عز وجل لنسلم  
عليكم بما صبرتم فنعسم غقبى البار والسنم عليكم السلامة من المكاد والفقر والآفات



ومن قيل الجنة دار السلام لسانها عما ذكر وعما واهل ائمة الله برحمته الاشرف بالضم المكفرة  
المتواترة ولا خوف من العقاب ولا حزن بغوات الثواب اذ العقاب مرفوع وقطع النوا  
ثابت ابدا وانتم اهل الرضا عن الله عز وجل برضا عنكم قيل رضا العبد عنه تعالى عبارة  
عن رفع الاختيار وقيل هو سكون النفس تحت مجاري القدر وقيل هو السرور في القضاء  
والاول لان تعريف المبدء بالاخيرة تعريف لمنتهاه ورضاه نعم عن العبد فافضة الخيرات  
في الدنيا والاخيرة ومنها اشير بغيرهم بالقرب دياركم لكم جنة اي دياركم في الدنيا جنة لكم لا  
نيانكم فيها ما يوجب الجنة او دياركم في الاخيرة اول اسب **قوله** وعلى راسها مكمل الخ المكمل  
كمنبث شبه النزل سبع خمسة عشر صاعا والرخام بالكسر المضايقة زحمة كمنعه زحاما مضايقة  
والديان في صفة نعم المبالغة من المدين بمعنى الجزاء والمكافات وكان نعيمه منضود  
ذلك القول الذي هو اعظم الاقوال لتهديد الظالم من جشنة في بلاد الشر **قوله** عن ابي  
عبد الله عليه السلام ان اذ رابا البرهيم كان منجما الفرو و هو غمر ودين كنعان من احقاد  
سام بن نوح وكان بدينه وبين نوح سبعة ابا و كان ملك الشر والغرب و ادعى الالهية  
وامر بعمل الاصنام على صورته وشرها على بلاده وامرهم بعبادتها والسجود لها ولم  
يكن في عهد من موسى ظاهر حتى بعث الله تعالى خليل الرحمن ولقد ريت نجبا العجب انكار  
ما يورد عليك وقد تعجب الانسان من الشئ اعظم موقعة عندك لحسنه اول فاجبه مع  
خفاء سببه لم يدع امرأة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها خلص فلان القلان وول  
البيه وفي معراج النبوة جعلهم في المدينة ومنع الرجال من الدخول فيها وكل على ابواب  
المدينة امناء منهم اذ رخصت زوجة عند فوافعها فخلت بابرهيم عليه السلام ووقع اذ ر  
باهل فعلق بابرهيم قال الفاضل الامين الاستر ابادي هذا الحديث صريح في ان  
اذ ركان ابا البرهيم عليه السلام وقد انعقد لجماع الفرق المحقة على ان اجداد نبينا سلموا  
الله عليه كانوا مسلمين الى آدم عليه السلام وقد تواترت عنهم عن غير الاسلاف الطاهرين  
والارحام المطهرات لم تدنسهم الجاهلية باذناسها وفي كتب الشافعية كالقاسم في شرح  
الهمزة لابن حجر المكي تصريح بان اذ ركان عثم ابهرهيم عليه السلام وكان ابوه تاريخ وكن  
حمل هذا الحديث على التقية بان يكون هذا مذهب ابي حنيفة انتهى اقول تاريخ غير اذ ر  
كما صرح به بعض العامة وعلى هذا لا يرد ان تاريخ هو اذ ر واكثرهم على الاتحاد دعوى اذهب

الابن الغيوان الغيوان هو كوكب النصارى وهو كوكب الكعبة في الجبل فعمل الله ربه في الجبل  
فجعل فيها فتيشخب لبنه الشخب ويضمه يخرج من الضرع من اللبن والسيلا من  
شخب اللبن كنع ونصر وفي معارج النبوة نقل عن قصص التنزيل انه شخب من الجبل  
لبن وغسل صاف وعن التنسير انه شخب من احدى لصابعه ماء ومن الاخرى لبن  
خالص ومن الاخرى غسل مصفى ومن الاخرى تمر ومن الاخرى سمن فعمل شخب يشب  
فلان بالكسر ويضم يرتفع ويكبر فلما ارادت الانضراف اخذ ثوبها في معارج النبوة  
قال لانه هل غير هذه البقعة منزل الخرقا لت نعم اوسع واحسن وازين وهذه البقعة  
ضيقة وانما اسكنتك فيها خوفا من العدو وتخزي او فتلك فالتسها ان تخججه معها  
فلما اخرجته ليل اراى عارضا موضوعه سبوطه وسماء مرفوعة مزينة بزينة الكواكب  
فقال ما حكاه عند جل شاندة الغيوان الكريم بقوله فلما جرى عليه الليل راى كوكبا  
قال هذا ربى الاله والمراد بالكوكب الجنس او الزهرة كاقيل قيل هذا ربى اى على نعمكم  
وقيل نقديس اهذاربى بحذف حرف الاستفهام فانه على سبيل الانكار وقيل انه  
كان في مقام الاستدلال على وجود المانع والمستدل قبل انما الاستدلال لا يحصل  
له العلم بالمطلوب فلما تم استدلاله حصل له اليقين بالرب الحقيقي فقال وجهت وجهي  
لذي فطر السموات والارض وهذا ليس شئى لانه كان له علم بالرب بحسب الفطرة وقيل  
غير ذلك اذاخذ ابراهيم عليه السلام القدم في النهاية القدوم بالتخفيف والتشديد  
قدوم التجار وفي قدوم آله النجوم ونشئة وقال ابن السكيت ولا نقل قدوم بالتشديد  
بل قدوم بالفتح والتخفيف **قوله** قال خالف ابراهيم عليه السلام قومه وعاب الهتهم  
في معارج النبوة لامهم لو ما شديدة العباد الاصنام وعاب الهتهم فقد كان يقول  
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد كان يقول تعبدون من دون  
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون  
وقد كان يقول تعبدون ما تخلقون والله خلقكم وما تعملون وقد كان يقول ان  
الهكم جبار لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يغني عنكم شيئا وبالجملة كان دائما يذمهم  
ويذم اصنامهم وقد نقل عنهم انهم كان يخطون الاصنام ويبيعونها في الاسواق ويقولون  
من يشتريها وصفه كذا وكذا ويعدون من الاوصاف البشر فيفاحد ابراهيم عليه السلام



برسائهم واشتد خيالهم على رجله ويحجوه على الأرض الخمسة والطين في الأسواق وسكنت  
 الحلات ويقول من يشتري مالا يضره ولا ينفعه ويغيب ويخسر في شرائه وهكذا كان بعد  
 جملة من معاصيه حتى ادخل على غروداد خاله عليه كان بعد كسر الاصنام وفي معارج  
 النبوة انه دخل عليه ولم يسجد وقد كان داهم السجود له عند الدخول عليه فغضب ثم رده  
 عليه وقال لم تسجد فقال عم لا اسجد الا للرب فقال غرود من ربك فقال عم ربي  
 الذي يجي ويميت قال انا احبي واميت واحفر جليبي فقتل احدهما واطلق الاخر  
 زعم الاحق انه احبباء وامانة ولم يعلم ان المراد بالاحياء واجباد الحية وربط الروح  
 بالبدن بجد الارادة وبالامانة اذهاق الروح وازالة الارتباط بلاعاج ولا آله ولما  
 لم يجيب بذلك وعدل الى دليل اخر اظهر في الزمانه خوفا من التباس ذلك على انفسهم  
 القصة قال ابراهيم عليه السلام يا ابي بالشمس من المشرق فأت بهاس المغرب في معارج النبوة  
 ارسل الله تعالى جبرئيل عليه السلام لياقي بالشمس من المغرب لوسال غرود ابراهيم عليه السلام  
 ان ياتيه ارب من المغرب ولما لم يسال توقف ظهوره اس الغرب الى قيام الساعة وقال  
 الله تعالى وغر في جلاله لا يقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب ليعلم الحق الى اقله  
 على ذلك فبهت ~~الملك~~ الذي كفر بهت الرجل بالكسر اذ ادعش وتخبر وطبت بالضم مثله  
 والضم افصح والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاستماع من قبول  
 الهداية التي حصلت بقوله عليه السلام فعني لا يهدي انما لا يهديهم جبر او لا يحلهم على قبول  
 الحق فسر او قال ابو جعفر عاب الهتهم قد كان عم يذنبهم ويعيب الهتهم ويذكون نقصها و  
 لم حاجهم بدلائل التوحيد وبراهينه ويدعوهم اليه وهم ايضا كانوا يجلبونه باقاويل بطله  
 وشبهات زائلة ويقولون انك تركت مله قومك ودين الملك وبذمونه على ذلك وتخفونه  
 من الملك والاصنام كما قال الله تعالى وحلجهم قومه قال اتخا جوني في الله وقد هذان ولا  
 اخاف ما تشركون الا ان يشاء ربي شيئا وهكذا كانت المناظرة بينه وبينهم وكان يلزمهم  
 دايما وكان عم يتروى مناظرة الملك في ملاه من قومه ومجمع من الناس حتى حفر عبيد لهم  
 وكانت عبادتهم لخصا اقسام من اللباس وانواع من الشراب والطعام عند الاصنام في يوم  
 العبد وكانوا ياكلون ويشربون ويلبسون تلك الانواع ويتبركون فلما اراد الخروج  
 الى الصحراء فتخلف عنهم باظهار السقم كما قال نعم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم

فان الله

من باب التوراة واداسقم قلبه بقتل الحسين عليه السلام كما دلت عليه بعض الروايات  
اولعبادتهم للاصنام ثم قال ثم اخفيه لا كيد ان اصنامكم بعد ان تولوا مديون  
وسمع ذلك بعض القوم ولم يلتفتوا اليه لكونه مستبعدا عن نظرهم فلما تولوا عنه مدبرين  
الى عيدين لهم دخلهم على اهلهم بقدرهم وقال على سبيل الاستهزاء الا تاكلون ما لكم لا  
تنطقون فكسرها الاكبيوطهم وقد كان من الذهب على سريره من الفضة مكللا بها  
لجواهر والياقوت وعلى عينيته ستة وثلاثون صنما وكذا على ريسه ثم وضع القدور  
في عنقه ليستعد هذا الفعل اليه عند الحاجة وليس فيه كذب لما ذكرناه في كتاب  
الاصول فلما رجعوا ونظروا الى ما صنع باهلهم قالوا من فعل هذا بالحق انتم قالوا لهم  
ما اجترأ عليها ولا كسرها الا الغني الذي كان دائما يعيبها وينظرنا عليها ويبرأ منها دائما  
له ابوهم وشهد عليه من سمع قوله لا كيد ان اصنامكم فاحفره عند الملك بامره فوقع  
بينهما المناظرة على الوجه المذكور فبهت الذي كفر ثم اجتمع داهمهم على قتله فلم يجدوا له  
قتله اعظم من النار القتلة بالكسر الهينة يقال قتله سوء والقتلة بالفتح المرة فجمع <sup>لما</sup>  
واستجادوه في معارج النبوة ان غرودا والصغيرة والكبيرة والوضيع والشريف والرجال  
والنساء جمع الخطب يوما واجتمع الخطب اربع فراسخ في اربعة فراسخ طولوا وعرضوا  
ارتفاعه كارتفاع الجبل وكان في نواحي كوفه وراهل الشام لسان النار وسمع صوتهما  
من كان على مسافة يوم وليلة وهذا من حماقة غرودا لم يعلم ان لحراق رجل واحد لا  
يحتاج الى هذا المقدار من النار فوضع في مخنيق وهي التي تسمى بها الحجارة معربة وما  
بالفارسية من حجة ينك اي ما اجرد في وهي مؤنثة وقد نقل انهم لما ارادوا الفاء  
عليه السلام في النار لم يجد احد من الوصول الى حوالها الشدة صرعا فجاءه واخضر اليه  
في صورة رجل وعلمهم صنعة المخنيق ووضع الحجر فيه بعد اتمامه والقاء في النار فاستحسنه  
غرود وقومه ثم وضعوا ابوهم عليه السلام فيه وكان عليه السلام في تلك الحالة مستغفرا  
في بحر التوحيد متوجها بكلمة الحق منقطعا عن جميع من سواه حتى عن نفسه و  
قالت الارض يا رب ليس على ظهري تعبدك غيره يبحر والنار في معارج النبوة ان اهل  
السموات والارضين وسكان الجبال والبحار تصوعوا وقالوا يا رب ليس في الارض احد  
يعبدك ويوحّدك غيره فاحفظه وان اذنتنا في نصرتك نصرناه قال اذنتكم ان قبل انتمكم



نجاء ملك فقال يا ابراهيم انا سوكل على الرياح فاسل عليهم الريح العقيم وجاء اخو فقال انا سوكل  
 على الماء فافقرتهم به وجبه اخو فقال انا سوكل على الارض فاحسنتهم فقال عليه السلام خلوا بيني وبين  
 خليلي حتى يفعل بي ما يشاء ان حفظني فرفضله واحسانه وان اهلكني فزالتني في عبودية  
 ثم توسل بنور ذاته والستغرق في تجليات صفاته وقال توكلت على الله فلما رمى به تقرب منه  
 جبرئيل عليه السلام في الهواء فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال له ان طلب  
 حاجتك منه وليست صعبة اشد من هذه فقال له عالى حسبي من سواي ولما خرج عليه السلام  
 عن طبعية الانسانية الطالبة للأسباب بالكلية اخبر الله تعالى النار عن طبيعتها المفقضية  
 للاخلاق عن ابي جعفر عليه السلام ان دعاء ابراهيم عليه السلام يوم نذح كل مكروب توسل الى الله  
 تعالى بهذا الدعاء خالصا لله متوكلا عليه بكشف عنه الكرب كما كشف عن خليله فقال النار اني  
 برد انا فاضطربت اسنان ابراهيم عليه السلام اشدا الى سرعة الاجابة حتى بلغت البرودة  
 من اول الخطاب الى الغاية ثم رجعت من اخم الى الاعتدال وفي معارج النبوة ان النار في  
 حوائ ابراهيم عليه السلام صادت معتدلة بين الحرارة والبرودة في اربعين دراعا او في ثمانين  
 على اختلاف الروايتين وصارت يستأنافيه من انواع الازهار وانحاء من الاستبجاز والافان  
 وجنته من الجنة قبة وسرير وطعام وشراب وانواب وحيل بين جنته والنار شلج  
 لئلا تقل حرارة النار اليه وجعلت الشلج طبيعته لانه ذوب بالنار وجاء جبرئيل وميكائيل  
 وجلسا على يمينه وشماله وهو على السرير وجاء فلان اخو بصورته يجذمه واسرافيل عليه السلام  
 يحيى بطعامه وشرابه من الجنة في الغداة والعشي وراى غمرد في المنام انه عليه السلام خرج  
 من النار سالما غافلا وكانت تلك الرواية بعد ثلثة ايام او سبعة على اختلاف الروايتين  
 فعلا منظر اعالي البري حاله فراه في منزل مبارك مزين لم ير مثله قط وراى رجلا مائلا  
 بين يديه فتحيروا نادى بصوت عال يا ابراهيم كيف تجوز من النار الشديدة ومن هو  
 معك قال تجوز من فضل ربي وهذا ملك ارسله ربي ليؤنسني ويخذه مني فقال غمرد لقد  
 اخبرت ربا العظماء هذه القدرة فهل تقدر ان تخرج من النار فقام عن شئ من النار  
 الى غمرد فقام غمرد تعظيما لما شاهد منه من الكرامة فقال يا ابراهيم اني اريد ان  
 اتقرب من ربك بقربان فقال عمر ان ربي لا يقبل منك حتى تؤمن به وتقر بوجدانية فقال  
 اني لا اؤمن بذلك ولكن اتقرب بقربان فقبل اربعة الاف بقرة واربع الاف اغنام واباعير

وقيل ان ادا بن يوس شفعه وزير هارون عمه وقال له ايمانك بهيب السماء بعد ان  
كنت اهل الارض وتنزلك من الربوبية الى العبودية مذله الله فاخذته العزة ورجع  
من ادا بن يوس نعمة الله سبحانه عن محبة غمرد بعد ذلك وقد اسى به خلق كثير منهم لوط  
وساده قوله يقول ان ابراهيم عليه السلام كان مولد بكوفي وبكوفي بالثاء المثلثة كطوبى  
وربما بالراء المضمومة كهدى وفي قصص الانبياء كوفي وباس ارض العراق وهي ارض  
ذات اشجار وانهار وفي النهاية في حديث علي رضي الله عنه قال له رجل اخبرني يا  
امير المؤمنين عن اصلكم معاشر قريش فقال اخي من كوفي ادا بن كوفي العراق وهي سر السبوا  
وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام وهما البنتان للاج بتقديم الحاء المهملة على الجيم وك  
ابراهيم في شبيبة على فطرة الشبيبة كفعيله والشباب الفتاء واول الشئ اى كان عليه السلام  
في اول العمر والشباب على فطرة الاسلام التي فطر الله عز وجل الخلق عليها لم يبدل من شئ  
من الارجاس بوسوسة الشيطان والناس حتى يبلغ ويبحث فكانت نفسه قد سبغت <sup>فطرة</sup>  
من اول العمر الاخرى وان تزوج سادة ابنة لاج وهي ابنة خالته لا خفا وبالنظر الى السابق  
ان ابنة لاج خالته لا ابنة خالته فقيه حذف اى ابنة ابنة لاج او اريد بالابنة ابنة <sup>ابنة</sup> لاج  
حقيقة واجاز اعلى اختلاف القولين امورية غمرد فاوفق وجعل له حبر الخبير بالفتح شبه  
الحظيرة وفي معراج النبوة ان غمرد بعد المناظرة وبخره عن الجواب ابراهيم في السجن  
وبقي فيه اربعين يوما وقيل سبع سنين ثم اخرج منه بعد ليحرقه بعد انما لم يحبر  
ويجمع الخطب فيه وبناء عال شرف عليه لنفسه الخبيثة حتى ينظر الى ابراهيم عليه السلام  
في النار وقال انه ان بقي افسد دينكم واخرى اهلككم اسناد بذلك السبب اخرج وفي  
معراج النبوة ان ابراهيم لما اخرج من النار سالما اسى به خلق كثير وصاد الناس يدخلون  
في دينه يوما فيوما فخاف غمرد من فساد دينه وزوال ملكه فامر باخراجه من مملكته  
وهي بابل فخرج الى الشام وقيل انه شاور اتباعه في اموره عليه السلام فقيل ينبغي ان يقتل  
وقيل ان قتله غير ممكن كالم تحرقه النار بل ينبغي اخراجه فاجتمع الراى عليه فخرج  
وقال لهم اني ذاهب الى ربى اى الى بيت ربي سيهدين بهذا اياته الخاصة التي لا حياء  
وهي غير محصورة وعمل اى نابوتا صند وقا وجعل فيه سادة انما فعل ذلك غيرة  
ليلا يراها احد وكانت في غاية الحسن والجمال وقال في معراج النبوة في بعض الروايات



ان محسن يوسف عليه السلام كان سبعمائة من ستة اسهم من حسناتها وكانت كصورة الجوار  
 واعلم ان نظير هذا الحديث مذكور في طرق العامة رواه مسلم في كتاب المناقب مع  
 تغييرات يسيرة من جملة التغييرات انه لم يذكر انهما كانت في التابوت ومنها انه اها  
 بعض اهل الجبار فاته فاخبره ولم يذكر ان كان عاشر ومنها ان ابراهيم لم يحضر مجلس  
 الجبار حين احفرها ومنها انه قال لها ابراهيم عليه السلام ان سالك فاخبري بذلك اخي  
 في الاسلام ومنها انه قبضت يد الجبار ثلث خوات ومنها انه لم يذكر شي للملك معه  
 عليه السلام متابع له وقال صاحب معارج النبوة من علمائهم ان ابراهيم عليه السلام اشترى  
 حمرا بعشرين درهما وحمل عليها سارة حتى بلغ حوالى مصر وكان فيه ملك جبار مشغور  
 بالنسوان وكانت عاترة كل امرأة كانت له حسي وجمال كانت عماله بامره يحفرونها  
 عنده فان قبلها اخذها والاردها الى اهلها وقد بالغ في ذلك حتى ارسل ارقا على  
 جميع مملكته وعماله فلما سمع عم ذلك جعل سارة مخ في صندوق فلما بلغ الى العاشر  
 قصد فتح الصندوق فلان لم اعتبر ما فيه حويرا او ديبا جا وخذ عشرة فاني فقال اعتبر  
 جواهر ولا تلى فاني الا ان يفتح فتحت ولها فتعجب وتخير من حسناتها وارسل الواقعة  
 الى الملك فامر الملك بالاحضار فلما دارها الملك تخير ولم ير مثلهما قط فقال لابراهيم ما  
 منزلتهما منك قال اخي يعني في الدين ولم يقل زوجني خوف ان يقصد قتله او يامره  
 بالطلاق وعند ذلك مديده اليها فدعت سارة فشلت يده ولم تتحرك وقيل عميت  
 عيناه ايضا فقال من انت وما حالك فقالت انا من هجرت ابراهيم بنى الله قال ادعي لم افعل  
 مثل ذلك بعد فدعت له فلما رجعت يده الى حالتها الاصلية رجع الى مكان بصدده  
 او لاحق صد منه ذلك ثلث مواسم فلخرج الخاطر السوء عن خاطره بالكلية وعظمها و  
 اعطاها جارية جميلة وقال لها اجرد عاتك ومنه سميت هاجر وقيل اعطاها اثنا مائة  
 ومواشي ايضا وروى انها حين ادخلت في القصر امر بخروج ابراهيم عنه فخرج عليه السلام مضطرا  
 وتوسل الى الله فرفع الله نعم الحجاب تسليا له حتى راي جميع ما وقع فيه فلما خرجت  
 من القصر اخبرها عم بجميع ما مضى وهي هاجرا اسمعيل قال عباس هاجرا اسمعيل عليه السلام  
 ابى العرب بن اهل مصر وقال القرطبي هاجرا كانت من الغرما قرية من قرى مصر وسميت الغرما  
 باسم بابنها وهي الغرما ابن قيس والغرما اخو الاسكندر بن قيس ابني الاسكندر بن اليوناني

**قوله** فلا يغفر الله لهما فوالله لكثير غرة اصدق في مودته منهما اكثير يقيم الكاف وفتح  
الثاء المشددة وكسر الياء المشددة اسم شاعر وكان شيعيا وغرة بفتح العين المهملة و  
الثاء المشددة محبوبة والاضافة للاختصاص وقيل انما صغر لانه كان شديد القصر  
واسمه عبد الرحمن احد عشاق العرب وهو صاحب غرة بنت جميل واكثر شعره فيها وكان  
رافضيا شديدا الغضب لال ابي طالب وتوفي سنة خمسين ومائة الا نعت بالغيب  
الا حبا اذا انالم بكم على كرمها الاحرف التنبيه ضمير ورعت دليل على فساد زعمها  
يعني ان صح زعمها لم يكن كرمها من حيث كرمها وجيدها كرمها عندى ولكنه كرمهم عندى  
فلم يصح زعمها واعلم ان الرواية ضعيفة بالحسين بن احمد ويونس بن طبيان وكذا ما  
رواه الكشي عن ابي عبد الله عليه السلام في دعائه عليهما بعدم المغفرة فانه مرسل ونقل  
عن البخاشي ان محمدا بن زائدة ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة وامامنا  
بن خداعة فالاصحاب وان لم يصحوا بتوشيقه الا انه نقل عن الكشي انه وان محمدا بن زائدة  
من الخوارج بين الباقر والصادق عليهما السلام وبالجملة سند الحجج مجروح ومن دشم قال  
العلامة والتعديل ارجح وقال بعض الاصحاب بضعف الحجج لشموله محمدا بن زائدة  
مع كونه مقبولا عند الاصحاب موثوقا به **قوله** ليسوا منا ولا نحن منهم اي ليسوا من  
خزينا ولا نحن من خزيهم اذ بطل الارتباط بيننا وبينهم في الدين وهو صحيح في ان  
اذاعة سرهم معصية موبقة وان المذبح بمنزلة الساع على مؤمن متعمدا وانه خارج  
بذلك من دين الله **قوله** لم يتعلقوا باسمي ارجح ويص على ترك تشهيدى بذكر اسمه  
خصوصا بلفظ الامام وتبنيه على انه ليس لهم من التشيع الا القول ولا ينفعهم ذلك **قوله**  
فمنل حجازهم الرجا جمع الرجا وهو الكلام المفقور كما صرح به ابن اسحق في السير  
واختلف العروضيون في ان الرجا شعر ام لا واحتج المانع بانه عم ارتجز كما وقع في بعض  
روايات العامة والشعر عليه حرام قال الله نعم وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفيه  
نظر لانه لو سلم ارتجازه فنقول قد صرح المازري بانهم تفقوا على انه ليس الشعر الا  
ما قصد وزنه فان جرى على اللسان من غير قصد وزنه فليس بشعر وعليه يخرج  
ما جاء من ذلك عنه صلى الله عليه وآله يا رب اما تغفرون بطالب في مقبى هذه  
المقابلة في مقبى الغالب الحاد بيجعله السلوب غير السالب عزير صار عزيرا



وعنه يعزوه جعله غير او الباء في بطالب زائدة او تأكيد لتعديده والمقنب بالكثرة  
 الخيل والفرسان وقيل هودون المائد وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين والفقرة  
 الثانية صفة لطالب وهذه اشادة الى مقانب قريش وفي في الفقرة الثالثة ظرف  
 لتعزير وان اراد بالمقنب فيها مقنب المسلمين والباء في قوله يجعله للسبي متعلقه  
 بتعزير والضمير راجع الى طالب والاضافة الى الفاعل والمسلوب المختلس بفتح  
 اللام وما ياخذ احد القرنيين من الاخر في الحرب عند الغلبة في السالب المختلس  
 بكسر اللام وهما مفعولان وكل امرؤ وجهين لانه يحتمل ان يراد بالمسلوب والمغلوب  
 اهل الاسلام وان يراد بهما اهل الشرك وهو المراد بدليل قوله في رواية اخرى ان كان  
 اسلم فطلب من الله تعالى الغرة والغلبة بان يجعل من اختلسه الشيطان غير سالب  
 ومختلس لاهل الاسلام ويجعل المغلوب بالهوى غير طالب على اهل الايمان ولما كان  
 المشركون من اهل اللسان فموا مقصوده وان كان مفاد بالتورية فلذلك امر بوجه  
 لئلا يفسد عليهم كما اشار اليه بعم بقوله فقال قريش ان هذا البغلبت افردوه خوفا من  
 ان يلحق باهل الاسلام ويوقع التفرقة بين المشركين وهذا الذي ذكرنا من باب الاحتمال  
 والله يعلم حقيقة الحال **قوله** سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاءت فاطمة عليها السلام  
 الى سارية في المسجد الحرام السارية الاسطوانة وهذا بمعني دوية العامة قال ابن الاثير  
 في النهاية في حديث فاطمة رضي الله عنها قالت بعد موت النبي صلى الله عليه وآله  
 كانت بعدك ابناؤ وهبنة لو كنت شاهد هذا لم يكن للخطب انافدة نالك فقد الارض  
 وابلها فاختل قومك فاشهدهم ولا تقب الهبنة واحدة الهنابت وهي الامور الشقا  
 المختلفة وفي الهبنة الاختلاط في القول والنون زائدة انتهى اقول سلمهم اجمع عليها السلام  
 صادقة في هذا القول ام كاذبة فان قالوا كاذبة فقد كفر واوان قالوا صادقة فسلمهم <sup>سدي</sup> من  
 تلك الهبنة ثم قل من اضله الله فلا هادي له وفي كشف الغم واختل قومك لما غبت  
 وانقلبوا **قوله** قال فقتل اي قال ابو عبد الله عليه السلام فقتل جعفر فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فقتل جعفر واخذ الغص في بطنه المغص ويحرك في وجع البطن <sup>مغمور</sup>  
 بضم الميم وكسر الغين فهو مغوص قال القرطبي جعفر كان اكبر من علي بعشرين سنين وكان  
 من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة وقدم منها بعد ففتح خيبر فعاقد رسول الله

وقال ما ادري باهما ان اشده فحبا بقدم جعفر ام بفتح خبير وكان قد ورد في  
السنة السابقة من الهجرة ثم غزوى غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد ان قاتل حتى  
قطعت يدها معا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابدله الله من يدي جناحين يطير  
بهما في الجنة حيث شاء ثم قيل له ذو الجناحين وقتل ايضا في تلك الغزوة عبد الله  
بن رواحة وزيد بن حارثة الذي بنياه النبي صلى الله عليه وآله وكان زيدا امير اقال  
الزهرى وامره رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الغزاة وقال ان مات زيد فجعفر وان  
قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلثة ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله موت جعفر  
وزيد بكى وقال اخاى وموئداى وموئدة بالهجرة قرية من ارض البلخاء  
بالشام واما بلاهم فيضرب من الجنون **قوله** فقتل على بن ابي طالب عليه السلام بيده  
يوم حنين اربعين قتيل كان يقال لغزوة حنين غزوة اوطاس تسمية لها بالموضع  
الذي كانت فيه الوقعة **قوله** وخطاهم مدبصرة الخطام بالكسر الزمام وفي بعض النسخ  
خطاهم اهدب العرف الايمن اى طوى العرف وكان عرفه مرسلا في الجانب الايمن **قوله**  
قال قال ابو عبد الله عليه السلام وكيف تقرأ وعلى الثلثة الذين خلفوا كيف السؤال  
ويحتمل الانكار وطهم قالوا الثلثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرة بن البربرج  
خلفوا عن غزوة بتوك فخطاهم عليه السلام وقال لو كانوا خلفوا كانوا في حال طاعة  
اذ التحليف بشعر ياندهم خلفهم فكانوا في طاعته فلا يتوجه اليهم اللوم والطعن ولكنهم  
اى الثلثة في الابتغال لرسول الله صلى الله عليه وآله في دعوى الولاية والتخلل  
لخلافة وهم عفى وصاحباه ولما كان لقائل منهم ان يقول ان هذا التفسير ينافي  
ظاهر قوله تعالى بعد حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت بوجها وسعتها ومناف  
عليهم انفسهم اى من فرط الوحشة والغم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فتاب الله  
عليهم ليتوبوا ان الله هو اتوب الرحيم لمن تاب وعاد اجاب عن عنه بانه حصل لهم  
بسبب تلك المخالفة خوف عظيم ورعب شديد فقال اما والله ما سمعوا صوت جعفر  
ولا تقعده بحجر وهي حكاية حركة الشئ حتى يسمع له صوت وحكاية صوت السلاح الا  
قالوا اتينا انا فلان على صيغة الجهمول اشرف عليه العدو وفلسط الله عليهم الخوف  
في كل ليلة خصوصا في ليلة القدر حتى يصبحوا لان كل خاين خايف وقد مر في باب انا



أنزلناه من كتاب المجتبه عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه ليس من يوم ولا ليلة  
 إلا جميع الجن والشیاطین یزورونتم الهدی عنددهم من الملائكة حتى إذا أنت ليلة  
 القدر فخطب فيها من الملائكة المولى إلى اسمعده خلق الله أو قال فيمن الله تعالى من  
 الشیاطین بعددهم يذم زاروا إلى الضلالة فانقوا بالافك والكذب حتى لعلي يصبح  
 وعين أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أيضا قال فإن كاناى الأولان ليعرفان  
 تلك الليلة القدر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما تداخلهما من العجب  
 ولادلاله صريحا في تعلق على الثلثة بناب الله على الرجوع عن ذنوبهم ومغفرتها الجواز ان  
 يراد به الرجوع عن عقوبتهم في الدنيا وكذا لادلاله عليه في قوله نعم فتأب الله عليهم لينبؤوا  
 بجواز ان يراد انزل قبول ولهم لكي يتوبوا وهم لم يتوبوا ويؤيد ما ذكره عنه انه تعالى  
 بعد ذمهم حث المؤمنين على التقوى والكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا  
 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعمودهم ونياتهم وقولهم في جميع الاحكام  
 ولا ريب في ان الموصوفين بهذه الصفات هم اهل العصمة عليهم السلام **قوله** التائبون  
 العابدون الحامدون الساجدون الركعون الساجدون الامرون بالمعروف والنهيون  
 عن المنكر والحافظون لمحمد ووالله في فتوى التائبون دفع على المدح اى هم التائبون  
 والمواد بهم المؤمنون او على الابتداء وخيره محذوف اى التائبون من اهل الجنة وان  
 لم يجاهدوا وخبره ما بعده اى التائبون هم العابدون الى اخره والسليحون الصالحون  
 شبهوا بذي السباحة في الارض في امتناعهم من الشهوات وقيل هم الساجدون للجهاد  
 او يطلب العلم فقال لا اقرء التائبين العابدين الى اخرها فاستل عن العلة في ذلك  
 فقال اشترى من المؤمنين التائبين اشار الى انه بالجر صفة للمؤمنين فيدل على جواز  
 التفصيل بين الموصوفين والصفى بالاجنبى وقد قرأه كذلك بعض القراء قال في فتوى  
 قرأ عبد الله وابي التائبين بالياء الى والحافظين نصبا على المدح او جوا صفة للمؤمنين  
 انتهى **قوله** قال هكذا انزل الله عز وجل لقد جاءنا رسول من انفسنا اى من جنسنا  
 في كونه بشر امثلنا عزى عليه ما عندنا اى شاق شديد على ذلك الرسول عندنا اى اثنا  
 وهلاكنا ودخول المشقة علينا ولقاء الشدة والاهي والانكسار والكمال شفقت علينا  
 سويين علينا بالمؤمنين اى على خويص على ايماننا واصلح امورنا وعدم تجاوز احدنا

عن دينه الحق رؤوف رحيم قبل الرافضة شدة الرحمة فهي ابلغ من الرحمة وانما قدمت <sup>لغاية</sup>  
الفواصل اقول ويمكن ان يقال الرحمة رقة القلب وهي سبب للرافضة وكان المراد انهم  
انزله ليقرأ بعد قراءة قوله نعم تصديقاً له لقولهم انهم من انفسكم عزيز عليهم ما عنتم  
خوفهم عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **قوله** وايد بجنود لم تروها دل على ان هذا  
استقضى الالة والظاهر انما سرون بقراءة ما في هذا القرآن ولا يجوز لنا الزيادة  
على ما فيه يقول في هذه الآية اي تفسيرها فاعلمك تارك بعض ما يوحى اليك  
هو ما لا يوافق طبع المنافقين والمشركين خوفاً من ردهم واستهزاء بهم وتوقع الترتب  
لوجود الداعي اليه لا يستلزم تحققه لان عصمة الرسول كانت مانعة من توليها او  
بتبليغها وصائق به اي بذلك البعض وتبليغ صدر ذلك مخافة ان يقولوا اولاً يقولوا  
وقيل فمير به بهم يفسره ان يقولوا وقد يدرك في موضع بين مكة والمدينة والشين  
الفيرة الصغيرة والله ما دعاه الحق ولا باطل الا اجابة اليه كلامه للرجلي وفيه دلاله  
على انها كانت منافقين غير مؤمنين به ولا بعصمته وان ما دعاه له على عليه السلام  
كان باطلاً عندها **قوله** ولو شاء ربك مشيه حقيقه وارادة جبرية تجعل الناس امة  
واحدة مؤمنين كلهم وبذلك بطل ما ذهب اليه الاشاعرة في تفسير هذه الآية من ان  
فيه دلالة على انه تعالى لم يرد ايمان كل احد وان ما اراد يجب وقوعه لانهم ارادوا  
بالارادة الارادة التجبرية فتمنع كلا القولين وان ارادوا بها الارادة الحقيقية فالله  
سبحانه لم يرد بهذا المعنى ايمان احد من الناس ولا يزلون مختلفين في الباطل الا  
من رحم بلك وهذا هم الى دينه الحق وهم المؤمنون بعد كل نبي والشيعه <sup>النازلون</sup>  
لاهل البيت كما نطق به بعض الروايات فقال كانوا امة واحدة في الباطل كما قبل نوح  
وقبل ابراهيم عليهما السلام مثلاً فبعث الله النبيين لينخذل عليهم الحجة فمن تبعهم نتج  
اوصياهم فهم المرجحون **قوله** من تولوا الاوصياء من آل محمد عليهم السلام الح هذا تفسير  
مانقل من ان من عرف الاخوة عرف الاول ومن انكر الاخوان كره الاول وهو قول الله  
عز وجل ومن يقرن فحسنة فزله فيها حسنة انال من تولوا الاوصياء من آل محمد واتباع  
انارهم فذلك يزيد ولا يمتطي من النبيين والمؤمنين الاولين حتى فصل ولايتهم  
لادم عليه السلام ومن قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها فالحسنة الاوصياء



من آل الرسول وهو مرجع ولا يتبع جميع الانبياء ولا اوصياء وخير منه لا شتمال هذا المجموع عليه  
وعلى غيره من الولايات الواجبة وقوله يدخل الجنة اشارة الى ثمره هذه الحسنه وكونه نبيا  
تخبر منها بعيد كما لا يخفى وهو قول الله عز وجل قل ما سالتكم من اجوركم الظاهر  
ان هو راجع الى قول الاوصياء يقول اجر المودة الذي لم اسئلكم غيره بما هو الله تعالى  
في قوله قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى فهو لكم تهتدون به الى بالاجر الذي  
هو مودة الاوصياء وتخون من عذاب يوم القيمة مطلقا ومن عذابه ابداء والاول اشبه  
باطلاق العبارة بل عمومها وعليه ظاهر بعض الروايات قل لا اسئلكم عليه من اجر مطلقا  
حتى اجر المودة لعدم قبولكم اياه وهذا من باب نفى الشيء لانتفاء وجه انتفاءه وما انا  
من المتكلفين الذي يتصنعون ويتخلون ما ليس لهم يقول ما انا متكلفا ان اسئلكم  
ما لستم باهل من اجر المودة واذا لم يكونوا من اهل لم يكن صلى الله عليه وآله من اهل سئركم  
عنهم لانتفاء فايدته فقالوا وما هو الاثنى يتقولون في قولنا لا ابتدعه كذا باي  
يقول المنكرون للولاية فترى محمد بقوله الولاية من الوحي على الله كذا فان يشاء الله  
يختم على قلبك يقول لو شئت حبست عند الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا  
بمودة هم انك لا تكون ما اوجب عليهم من الاقرار بفضل اهل بيته ومودتهم افتراء على الله  
واشعار بان ذلك بالوحي حيث انه لو حبس الوحي عنه لم يتكلم بشئ منهما وقد قال الله  
عز وجل يحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته محتمل وجوها الاول انه لو كان ما قاله صلى  
الله عليه وآله افتراء لمجاهد ومحقق اذ من عادة تعالى بحق الباطل واثبات الحق بوحية  
او يقضائه او بوعده هذا ما ذكره بعض المفسرين الثاني بحق الباطل وهو الافتراء عن قلبه  
الظاهر واثبات الحق وهو الولاية فيه بوحية الثالث محو الباطل وهو ما قد رآه المنافقون  
من رد ولاية اهل البيت واثبات الحق وهو ولايتهم كما قال عز وجل يريدون ليطفنوا  
نورا الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون وقوله يقول الحق لا اهل بيتك لولاية  
ينطبق على الوحي المذكورة والولاية اما خبر الحق او يدل عندنا من الخبر بالنجوى تغليب  
الاسرار بالنجوى دل على المبالغة فيها لئلا ينفطس به لسعد الدين ظلوا يدل على والجمع  
او فاعل الاسرار والواو لعامة الجمع او مبتداء والمتقدم خبره او منصوب على الذم والى  
هذه اشارة جماعة من المفسرين هل هذا الاية مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون

بدل من التجوى او من فعل لقوله قد راد واد بالتحسين في الرسالة عندهم من الشبهة  
ينافيها وقصد واية ان كل ايمان به من الولاية وغيرها كالكذب واد ما جاء به ليل لا  
صدق لكونه معجزا كالقران سمح وان البصير العارف لا ينبغي ان يحقر السحر ويقتدره  
اذا هو في اطلاق النجم على محمد صلى الله عليه وآله من باب الاستعادة والنشبية في الاحتفاء  
بما وان عندى ما استعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم اي لاهلككم وضرت ايمانكم  
قال لوان امره ان علمكم ان تاويل الشطر وحده والخزاء هو الجواز المذكور ولو هنا اما على قاعدة  
اللغة او على قاعدة المفعول فعلى الاولى يستدنى نقبض المقدم ليعلم ان سبب الانتفاء الثاني  
في الخارج لا العلم بانتفاءه وعلى الثاني يستدنى نقبض التالي يحصل العلم بانتفاء المقدم فكان  
مثلكم الخطاب للمنافقين والفاء للتفريع كما قال الله عز وجل كمثل الله الذي استوفى له  
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذا من باب تشبيه  
المفعول بالمحسوس لزيادة الايضاح ولما كان المشبه بما محسوسا اظهر الحاجة فيه  
الى توضيح اشار الى توضيح التشبه بقوله يقول اضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله  
حاصلة اضاءت الارض او اريد بها قلوب اهل الاسلام مجازا بنور محمد صلى الله عليه وآله فلما  
قبض ظهرت ظلمة الجمل والكفر فروع المنافقون فيها فهم لا يبصرون كما يظهر ذلك بمشاهدة  
حال المستوفى ثم شبهه محمد صلى الله عليه وآله بالشمس ونوره بنورها في الاضاءة وتشبهه  
بالقمر ونوره بنوره في كونه مستفادا من نور النبي صلى الله عليه وآله ووقعه في ظلمة جهنم  
المنافقين وشبهات المعاندين فقال كافى الشمس ف ضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله  
الشمس في الاضاءة ومثل الوصى القمر فيما ذكر وهو قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر نورا  
ظاهرا وظاهرا باطنه ما مرقوله واية لهم الليل فسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فيه  
استعادة تبعية له وجه ظاهر وتاويل اما الظاهر فتشبيه ازالة النهار عن ظلمة الليل بنا  
على ان الظلمة اصل والنهار طار عليها سائرها ككشط الجلد واذا النع من الشاة والوجه هو  
ترتب امر على امر كترتب ظهور الليل على ازالة النهار وترتب ظهور اللحم على كشط الجلد واما  
التاويل وهو المراد هنا فتشبيه قبض محمد صلى الله عليه وآله واذا النع بنوره عن ظلمة جهنم  
المنافقين وعداوتهم ونفاقهم بالكشط المذكور والوجه ظهور تلك الظلمة وبروزها  
بعده وقوله عز وجل ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون له ايضاح ظاهر وتاويل



مثل ما مر وأشار إلى التاويل بقوله يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة ظلمة الجمل  
 والكفر والنفاق فلم يبرم وأفضل أهل بيته لأحاطة الظلم بهم وهو قوله عز وجل وإن ندعمهم  
 إلى الهدى لا يسمعوا وعادكم كرم الولاية داخلته في الهدى لأنها أعظم أفراده ونفي السماع والا  
 بصار عنهم لأنهم لم يعلموا بمقتضاها فهم كالصورة المنقشة في الجدار يقول أنا هادي <sup>السموات</sup>  
 والأرض أي أهلها واطلاق النور على الهادي من باب الاستعارة والوجه ~~هو~~ ظاهر  
 وحذف المفعول للدلالة على التعميم وليلا يتوهم التخصيص بالبعض مثل العلم الذي أعطيت  
 تفسير لقوله مثل نوره كشكوة وهي ما توضع فيه المصباح وهو السراج وإشادة إلى أن النور  
 هنا استعار للعلم وقوله مثل المشكاة إشادة إلى أن المثل مقدور لا يحتاج التشبيه إلى  
 نقد بزه والمصباح النور الذي فيه العلم يدل عن النور واطلاق المصباح علم استعارة  
 إذ العلم سبب لظهور المحسوسات وقوله المصباح في الزجاج أي في قنديل من الزجاج  
 شبه الوصي في الزجاج في شفافيته وزهرته وبيضته وأنادته وضبطه لأنوار العلوم وقوله  
 كما يجعل المصباح في الزجاج إشارة إلى أن تلك الاستعارة تمثيلية متبينة على تشبيه المفعول  
 بالمحسوس لقصد الإيضاح كأنها كوكب دري أي مضي لأمع منسوب إلى الدر في الضياء  
 والصفاء وقرى بكسر الدال وشد الياء من الدر وهو الدفع بقلب الحنة ياء لأنه يدفع  
 الظلام أو يدفع بعض ضوئه بعضاً من كثره لمعانه وفيه تشبيه معقول محسوس لزيادة  
 الإيضاح وإن كان الوجه في التشبيه أشد وأقوى فالعلم هم فضل الوصي يجعل علم النبي فيه  
 ووصفه بما ذكره نوقد من شجرة مباركة قرى نوقد بالياء الفوقانية وبالياء التحتانية والبناء  
 للمفعول فيهما وأسناده على الأول إلى الزجاجية وعلى الثاني إلى المصباح وتشكير الشجرة وصفها  
 بالمباركة الدالة على كثرة النفع وتولد الأنبياء والأوصياء ومنها للتعظيم وهو قول الله  
 عز وجل هو أشاده إلى كون إبراهيم عليه السلام شجرة مباركة أو كون سيد الأوصياء من تلك  
 الشجرة ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد أي محمود في كل فعاله مجيد  
 بالاحسان وإفاضة الخيرات إلى عبادته وقد وقع هذا الخطاب الشريف عند البشارة بأحق  
 وقد تولد من استحق أنبياء وأوصياء منهم خاتم الأنبياء وأفضل الأوصياء ولا بركة أعظم منه  
 وهو قول عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وال عمران على العالمين لما أوجب  
 الله نعم قبل هذا القول متصلاً بطاعته وطاعة رسوله وبنوه أنها جالبة لمحبته نعم حيث

قال قل طيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لننشر بهذا  
القول الشريف الى وجوه جماعة من اصطفاه وخصه بالكمال في الجسمية والكمال  
الروحانية وبين مواضع دون ما اختاره الخلق والبرهان في تعميل واسحق  
واولادهما ودخل فيهم نبينا واولاده الطاهرين عليهم السلام والائمة ان موسى وهرون  
وينتهي نسبهما الى لاوي بن يعقوب وعيسى ومريم بنت عمران ومن اجدادهم  
داود وسليمان وينتهي نسبهما الى يهودا بن يعقوب قبل كان بين العبرانيين الف  
وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال القاضي هذا حال او بدل عن الآلين  
او منهما ومن نوح بمعنى انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من  
بعض في الدين والله سميع عليم سميع باقوا لهم عليهم باعمالهم فيصطفى من كان مستقيما  
القول والعمل كذا ذكره القاضي وغيره اقول اذا كانت الرسالة والخلافة والولاية  
من لدن آدم عليه السلام لما خاتم الانبياء باصطفائه تعالى فكيف يجوز تخلف ذلك  
بعده وصيرورتها باختيار الخلق والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل الاشرفية  
ولا غريبة يقول الستم يهودا فصلوا قبل المغرب ولا نصارى فصلوا قبل المشرق الفاء  
في الموضعين تفريع على المنفى والظاهر ان هذه الجملة صفة لشجرة لان انصاف تلك  
الشجرة بهذا السلب مستلزمة لانصافهم به كما اشار اليه بقوله وانتم على ملّة ابراهيم  
عليه السلام وهو لم يكن يهوديا ولا نصريا كيف وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم  
يهوديا ولا نصريا وهذا الكلام تحقيق وتقرير للسلب المذكور ولكن كان خفيفا  
ما يلاعن الباطل الحق مسلما انقاد الله تعالى في جميع الامور وما كان من المشركين  
كاليهود والنصارى حيث اشركوا بالله تعالى باخفاء عزير وعيسى الهين قال القاضي  
تنازعتم اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فنزلت قوله تعالى يا اهل  
الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل من بعده والمعنى ان اليهودية  
والنصرانية حدثت بنزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى  
بالف سنة وقبل عيسى بالفين فكيف يكون عليهما اسم قال عز وجل تقرىح ما كان ابراهيم  
يهوديا الاية يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم اي هذه استعارة تمثيلية ولا  
يجب لطفها على المتدرب في البيان قوله قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الافاق



انتقاص الافاق عليهم اصل المسخ اشارة الى ما روى عنهم عليهم السلام ان كل من مات من  
 بني امية مسخ فمغلف وموت وشاهد ذلك من حفرة وقد مر وانتقاص الافاق اشارة الى  
 غلبة ابى مسلم وبني عباس عليهم او الى غلبة صاحبهم عليهم والتجانبهم الى حاكم الروم وهو  
 لقمان ورده اياهم بعد تنصيرهم الى صاحبهم بنقتلهم جميعا وقد مر ايضا قوله لكم الرباط  
 عندكم قلت اربعون رح الرباط والمرابطة في الاصل الاقامة على جهاد العدو وارتباط الخيل  
 والاعدادها وقال بعض الاصحاب هو الارصاد في اطراف بلاد الاسلام للاعلام باحوال  
 المشركين على تقدير هجومهم وهو مستحب كفا في واقله فلهذا يامر ولا يستحق ثوابا ونها  
 اكثر اربعون يوما فان زاد كان له ثواب المجاهدين وفيه تحريك على اتخاذ الفرس والسلاح  
 واستعاطها ومزاولة المعينة لتحصل ملكة واستعداد للقتال مع الاعداد عند ظهور  
 القام عليه السلام ثم رغب في الصبر وترك القنوط بعد نزول النصر في بعض الازمان فانه  
 لا بد من نزوله في وقت وفي المثل المشهور الامور مهيؤة باوقاتها فقال ولا تخرجوا من  
مرة في القتال وعدم نزول النصر ولا من مرتين ولا من ثلث ولا من اربع وكان المرق ناظرة  
 الى زمان علي عليه السلام وفي الثانية الى زمان الحسن عليه السلام والثالثة الى زمان الحسين  
 عليه السلام والرابعة الى زمان زيد لانه لو غلب لرد الحق الى اهله كما روى ابي زمان الضا  
 عليه السلام على احتمال بعيد او ذكرها من باب الاستطراد المعروف في الكلام قوله لا  
يتداول من الزكام في ق الزكام بالضم فضول رطبة تجلب من بطنى الدماغ المتقدستين  
 الى المخين قوله فقال له اين انت من هذه الاجزاء الثلاثة الصبر والكافور والمر الصبر  
 ككتف عصاره شجرة والكافور صمغ شجرة ومكان منه جلال وهو الكبار التي لم تقع  
 في التراب لاحاجة له الى النار وهو الكافور الختام المستعمل في الخنوط ومكان منه صفاد  
 ووقع التراب يلقي في قدر فيه ماء يغلي ليميز من التراب كما ذكره بعض الاصحاب وهو  
 في اللغة ايضا بنت طيب له نور كزور الاخوان وغلاف الكريم قبل طهور نوره وطلع  
 النخل او وعاءه وطيب معروف يكون من شجر حبيال بحر الهند والصين خشبية ابيض  
 ويوجد في اجواف الكافور وهو انواع ولونها احمر وانما تبيض بالتصعيد فليت اسل  
 في تعيين المراد منه والمر بالضم دواء معروف نافع للسعال والسع العقارب والديد  
 ان الامعاء قوله كانت لنا فتاة اي جارية شابة ترى الكوكب مثل الحجرة وهي بالفتح الاناء

المعروف من الحرف والتشبيه باعتبار الحجم والشكل قال نعم ونراه الان من الحب  
وهو بالضم الخابية فارسي معرب **قوله** قال هذا شيء يوتي بر من خلف افرقيمية من  
طنجة او طينة افرقيمة بالياء بعد الراء بلاد واسعة قبالة الهند من وطنجة بلاد بنطاط  
ساحل المغرب وطينة بالنون بعد الياء بلاد قرب ومياط **قوله** جزء كافر رياحي في  
الرياحي جنس من الكافور وقول الجوهري الرياح دويبة تجلب منها الكافور خلف اصل  
في بعض النسخ وكتب بلد بدل دويبة وكلها غلط لان الكافور صمغ شجر يكون داخل  
الخشب ويتخشب فيه اذا حول فيذر ويخرج اقول بيان غلطه مذكور في كتاب الجوهري  
الحيوان ايضا وفيه ناسل وجزء صبر اصقراطي في سقطري بضم السين والقاف **قوله**  
ومقصودة واسقراطي جزيره ببلاد الهند على يسار الجاني من بلاد الزنج والعامية تقول  
سقوطه تجلب منها الصبر ودم الاخوين **قوله** حديث العابد ارج دل على ان الشياطين  
تقرات غريبة فلا ينبغي الغفلة عن مكروهم وان ترك الذنوب اهون واسهل من طلب  
التوبة لان النفس قبل الذنوب اشده صفاء منها بعد ولا يرب في ان العبادة مع  
صفائها السهل من العبادة مع ظلمتها مع ان للتوبة اسبابا وشرايط قد لا تحصل  
فليس كل من طلب التوبة وجدها وان من هدى مؤمنا ونجاة عن الضلالة فهو  
من اهل الجنة وان كان فاسقا اكلا اموال الناس حراما والتشبيط من الشئ التعويق  
عنه والمنع منه **قوله** كان في بني اسرائيل جبل عابد وكان محارفا للمحارف بفتح  
الراء المحروم الذي اذا طلب الهزق لم يجده والنصل الغزل وقد خرج من الغزل  
وفي الحديث فوايد الاولى از الصبر على الفقر يوجب الفرج الثانية ان ما وجد في اجوف  
السمكة وخوفه فهو لو اجد لا للبايع الثالثة انه لا ينبغي رد السائل عن النعمة المتجددة  
اذ بما يكون لاختيار اسم الله تعالى الرابعة ان اعطاء السائل شكر طاهر الظاهر انه  
لادلالة في اظهار الملك انه ملك على كون ذلك الرجل نبيا او رسولا كما وقع مثل  
ذلك بالنسبة الى سارة ومريم عليهما السلام والله يعلم **قوله** خطبة لامية المؤمنين عليه السلام  
فيما تضيحة بالفتة لا نقطاع عن الخلق الى الله تعالى وبيان لفساد الزمان واهل بعده  
وحت على كثرة الذكوة والدعاء لدفع ضرر الاعداء وعلى التمسك بدين الحق والرجوع  
الى اهل العالم خطب يدي فار هو موضع بين كوفه واسطه ثم قال اما بعد الحمد لله



والثناء عليه فان الله سبحانه وتعالى بعث محمد صلى الله عليه وآله بالحق وهو كل ما اوحى اليه  
 وجاء به القرآن او بداية الخلق وارشادهم ليخرج عباده من عبادة عبادة الى عبادة فان  
 الخلق كلهم عند بعثته كانوا مشركين يعبدون غيره تعالى كغيره بر وعيسى ومريم والملك  
 والشمس والقمر والهرم وغيرهم كما في كتاب العلم من الاصول ومن عهود عباده الى عهود  
 العهد الوصية والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة ولعل المراد بعهد العباد ما <sup>قوله</sup>  
 بينهم وتعاهد واعليه مما فيه سخط الله نعم كل ما قرره عليهم وفيه رضاه ومن طاعة عباده  
 لوطاعته المراد بطاعة العباد الانقياد لهم فيما لا يجوز عقلا ونفلا وبطاعته نعم الانقياد  
 والتسليم له في كل ما اراد منهم ومن ولاية عباده الى ولاية المراد بولاية العباد ولا يملك  
 والمنافق والفاسق من حيث انه فاسق وبولاية نعم ولاية الرسول واهل بيته  
 عليهم السلام والشرع في بعض الولايات وثبت بعضها بشيخا ابانواب والكرامة وما يوجب  
 الوصول اليهما ونذير من العقاب والسفاهة وما يوجب الدخول فيهما وهما خالان عن  
 محمد صلى الله عليه وآله وداعيا الى الله باذنه اي لعلمه او بامره او بوحيه وسر الجانبي والكونه  
 نوراني الذات والصفات وبانارته ظهر الحق وارتفع الجهالات عودا وبداى هو بهذين  
 الوصفين في حال عوده الى الله وابندا وجوده من الله فينوره اهندي في الدنيا ونجى من نجى  
 في الآخرة عذرا ونذرا علنا للبعث ومصدرا لعذرت عذرا اذا حوت الاساءة و  
 طستها وانذرت انذارا ونذرا اذا علمته وحذرت وخوفته يعني بعث لاجل محاسنة  
 الطيبين لانه رحمة للمؤمنين وانذار المخالفين وتخويفهم على مخالفتهم ويحتمل ان يراد  
 بالاول انه بعث لاجل ان يكون له عذرا في عقوبتهم وتعذيبهم كما قال وما كنا معذبين  
 حتى نبعث رسولا ونظيره ما روى عنه من طريق العامة من بعد ذنبي من رجل قد بلغني  
 عنه كذا وكذا الى من يقوم بعذري ان كافاته على سوء صنيعه فلا يلوموني والله اعلم بحكم  
 قد فصله تفصيلا رافعا للاشقباء والحكم هنا سائل للاحكام الشرعية والاحكام الوضعية  
 والمجاد يتعلق ببعث وتفصيل قد احكمه اي انقته على وجه لا يجوز تبديله ولا ان يقال خلا  
 احسن منه ولعل التفصيل اشارة الى انواع الفقه مثل الطهارات والعبادات والابقا  
 والعقودات وغيرها وفرقان قد فرقه الفرقان من اسماء القرآن سمي ببلادة فاروق بين الحق  
 والباطل والجلال والحرام وقد يطلق على كل ما يفرق بينهما وفرق بالتخفيف لحكمه وبا

الشد يد انزله في ايام متفرقة ليسهل على القلب واللسان والسمع تحملها او فرادى  
اي طاهره وباطنه وعكسه ومتساويه ومطلعه ومقيد ونجها. وهو علمه بكل ما فيه العلم  
العباد ربهم اذ جعلوا في ذكر الرب توبخ لهم على الفضله ان جعل الرب يوبخ  
دليل واضح على غايه حماقة وليقر رايه اذ يجد وليثبتوه بعد اذ انكروا الظاهر  
ان المواد بالعلم العلم التصوري وبالاقرار التصديقي بوجوده وبالاتبات الاقرار  
بوجوده لسانا فقيه اشعار بان العباد قبل البعث لكونهم واغلب في الجهل لم يبد  
في قلوبهم تصور الصانع فضلا عن الاخرين ويحتمل ان يراد بالعلم العلم بصفاته  
وبالاقرار التصديقي بوجود ذاته وبالاتبات اثباتها على نحو ما نطقت به السنة الشريفة  
اذ يجرد معرفة الذات والصفات بدون معرفة وجه الارباب بينهما لا يتحقق  
معرفة الصانع والتوحيد المطلق وقد بينا ذلك مفصلا في شرح التوحيد تجلى  
لم سبحانه في كتابه من غير ان يكون ذراؤه التجلي الانكشاف والظهور وسجانه مصدرة  
منصوب بفعل مقدر وس ابتداءية كما في قوله انه من سليمان وقوله تعالى من السجدة  
الحرام وهي مع مدخوطا قريته لصف التجلي عن ظاهره الى خلافة ومعناه انكشف وظهورهم  
في كتابه عن الحجب المظلمة الطبيعية من غير ان يكون ارفاء بالروية العينية لانها عليه  
بحال كما في كتاب التوحيد بل ظهر فيه بسبب اظهار عظيمة المطلق وقدرة الكمال  
وحكمة البالغه يذكر ايجاد الكائنات من الارض والسموات والنجوم والثواب  
والسيارات وخلق الانسان ومراتبه وخلق الجبال والجماد وانواع الحيوانات الى  
غير ذلك مما لا تبلغه عقول العقلاء ولا تدركه خول العلماء مع عبارات شريفة  
معاني لطيفة متصفة بالاجاز والاعجاز وينبغي ان يعلم ان تجليه تعالى امر يمكن ادراكه  
ولا يمكن وصفه وبيان وان مراتبه متفاوتة غير محصورة وان يختلف بالنسبة الى  
واحد في بعض الاحوال والافاق فاراهم حلمه كيف حلم كيف هذا للتعجب وحلمه  
يعني ثانية وتنبه عن عقوبة العبد مع استحقاقه اما العلم بان سيرة جميع اوابان سيرة  
منه ولد صالح اولاستدراجا وارههم عفوه كيف عفى عن السيئات بالتوبة او  
الشفاعة او الدعاء والاستغفار او بدونها تفضلا لمن هو اهل له في الجنة وارههم  
قدرة كيف قدر على الممكنات وايجادها وابقاها وانفائها بمجر د ارادة من غير روية



ولا اله وخوفهم من سطوته وبطشه كما قال ان بطش ربك لشديد وكيف خلق باخلق  
 بآيات الدالة على وجود وعظمته وقدرته وتدبيره وحكمته ومخو من محو من  
 العصاة بالمثلث كقوم نوح وموسى وهود وصالح وغود ولوط واضرابهم المذكورة  
 في القرآن الكريم والمثلثات جمع المثلث بضم التاء وسكونها وهي العقوبة الشديدة  
 واحتصد من احتصد بالنعمات الاختصاف قطع الزرع والمواد هذا القتل على سبيل  
 التشبيه والنعمات جمع النعمة بالفتح وبالكسر وكفرحة وهي المكافات بالعقوبة  
 وكيف رزق وهدى الى طريق الحق وسبيل الرزق واعطى كل شئ خلقه وكاله وما نفع  
 به حاجته ويناسب حاله والتفكير في تفاصيله خارج عن طوع البشر وموجب للتو  
 والتخبر وارا هم حكم كيف حكم اذ اراهم بما ذكروهم من البصيرة العقلية ان حكمه في كل  
 شئ نافذ بلا مانع يحجز الارادة والقضاء فلا يشك عليه شئ من حيث الابداد  
 الافناء والامانة والاحياء وصبر حين يسمع ما يسمع ويرى من الاقوال الكريمة في  
 الذات والصفات والتوحيد وغيرها والاعمال القبيحة الدالة على ضعف اليقين  
 وعدم الاهتمام بالدين والصبر ليس للعجز عن الاخذ بل لما ذكرو سابقا فبعث الله  
 عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله بذلك دل مع السابق على ان سنة الله جود على  
 الحجة على العباد باعطاء العقل وارسال الرسول ثم انسياني عليكم من بعدى زمان  
 اشارة الى زمان خلفاء بنى امية وبنى عباس وارا هم الميشومة واضرابهم الى يومنا  
 هذا والسلعة بالكسر المتاع وما يتجوز به البور والبوار الهلاك وكساد السوق والمواد  
 بحق تلاوة الكتاب رعاية لفظه ومعناه جميعا ونفاق البيع بفتح النون وواجهه  
 التحريف التغيير وصرف الشئ عن وجهه الى وجه باطل كتحريف آيات الاحكام والولا  
 عن مواضعها وانكى مثل احدى من النكايه بفتح النون وهو القبح والجراح والقتل  
 والعقوبة او مثل املا من النكاه بمنز اللام وهو قشر القرحة قبل ان تبرا والمراد على  
 التقديرين ان الهوى اشد بولم في ذلك الزمان والاضلال كتحريف اللام وبشدة  
 على احوال جميع ضال فقد نبذ الكتاب حملة وناساه حفظه كان المراد بالكتاب  
 معانيه ومقاصده واحكامه ويضميره الفاظه وعباراته وكلها على سبيل الاستخدام  
 وكون المراد من الحملة والحفظ علماء الكتاب ونبذهم اياه باعتبار كساد سوقه وعلة

بما عاينة لطيفة هي الماينة

مسم بعد النبد هو ينسأهم مائهم سنوم

مرد في الم ادرك حق مائت بهم الالهواء كان مائت اصله مائت با

في شاكى السلاخ ثم بالقلب والمخذف او مائوت بالقلب والمخذف من الملو وهو السير  
الشديد والباء التعدية اي سيرتهم الالهواء وبالعكس في طوي الباطل او مائات بتخفيف  
الهمزة بمعنى تفاوتت وتساعدت او مائت بالشاء المشبهة لو ثبتت روايت بمعنى تداهن

وتلاعب وفي بعض النسخ مائ بالعين المهملة بمعنى مال وتوارى وذلك من الالباء اسناد

الى ان ذلك المذكور من الممال القبيحة شذوفا اتخذها الانبياء من الالباء والى استمرها

وطول مدتها وقد ذمهم الله عز وجل عليها في مواضع عديدة من القرآن الكريم وعملوا

بتحريف الكتاب كذا على الله وعلى رسوله وتكذيب الحولته وحفظته ومن تبعهم بغاوة

بالنفس وهو الزيف او النقص فانهم استبدلوا بالدنيا والدنيا كلها بخس فكيف ما جرد

منها بسبب التحريف في اعمارهم القصيرة وفيه ايماء الى ان ذلك صدر منهم عن قصد

وكانوا فيه من الزاهدين الراغبين عند جملهم بقدره ومنزلته فخالمهم كمال من له هجرة

نفيسة لا يعرف قدرها ولا قيمتها فيديعها بشئ يسير لا قدر له ويظن انه يرج فيه

وفيه اما متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف ويجوز في بيئته الزاهدين ان

جعل بمعنى الذي لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول فالكتاب واهل الكتاب الخ

له العالم العاقل به وهم اهل العصمة عليهم السلام ومن تبعهم في ذلك الزمان طردوا من قبل

تاكيد اول الاول الطرد والابعاد عن المعاشرة والثاني النفي عن البلد وصاحبان مصطحا

في طريق واحد وهو طريق الحق وفيه ايضا تاكيد الاول من الصحبة بمعنى المعاشرة والثاني

من الصحبة بمعنى الحفظ وكل منهما يحفظ الاخر عن الضياع لا يؤوبهما سوداى لا ينزلهما

لحد في منزله وفي المذهب الابواب اجاد ان اول البرق لهما ولا يرفى ذورقة فنجند انك

الصاحبان واهلها وما لا يعلم ان كل من قرب للحق ودخل الجنة والسعادة الابدية

مروءت العامة من ابتلى فصبر واهلها واهلها في حق واهلها يترك تنوينه كلمة تحب من مليب

شئ وكلمة تلهف وفي النهاية قيل معنى هذه الكلمة التلهف وقد توضع موضع الالتجاء

بشئ يقال واهلها وقد ترد بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيه اها ومنه ان يكن



يرافقها واهلها وان يكن شرافها

من حيث الوجود واللوازم الجسمانية وليسوا فيهم من حيث  
الروحانية ومعهم من حيث الخلطة والمعاينة الظاهرة وليسوا معهم من حيث  
الكواهة الباطنة فالانبات من جهة والسلب اخرى ولما كان الانبات في الوضعين  
ظاهر الاحتياج الى دليل اشارة الى دليل السلب فيما يقوله وذلك لان الضلالة لا تفرق  
الهدى وان اجتمع على الوجه المذكور لان الضدين لا يجتمعان في محل واحد وكذا  
المتصف بهما وسر ذلك ان الانسان مركب من جوهرين جوهر جسماني وجوهر روحاني  
والاخير مفقود فيهم فالاجتماع باعتبار الاول بعدمه باعتبار الثاني وقد اوضحنا ذلك  
في شرح الاصول ثم اشارة الى بعض اوصافهم الذميمة بقوله وقد اجتمع القوم على الفسقة  
من الحق واهله وافتروا على الجماعة فصارت طائفة مشبهة وطائفة مجسمة وطائفة  
معنوية وطائفة اشعرية وطائفة شافعية وطائفة حنفية وطائفة مالكية وطائفة حنبلية  
الى غير ذلك من الملل الباطلة المحادة في الاسلام وبالجملة لم يكتفوا بالفرقة عن اهل الحق  
بل افتروا في انفسهم بفرق كثيرة وجاعات متعددة وبالعبادات الاحتمال الخرفات  
قد ولو الامر هم وامر دينهم الظاهر ان ضميرهم راجع الى القوم وهو الفرق الضالة وان  
بالامر الامر المطاوب منهم والنافع لهم في الدنيا والاخرة واحتمال عودة الى اهل الحق  
وهم الفرقة المحقة بعيد من يعمل فيهم بالمكرو والمنكرو والشايبكسر الراء وضمها جمع الا  
مثلثة وهي العمل برشا اعطاء اياها وادقشي اخذتها واسترشي طلبها والقتل كانه  
الكتاب المراد بائنة الكتاب من يعلم ظاهرة ويكون الكتاب امامه ومقتداه في الامور  
كلها وليس الكتاب امامهم لانهم تركوا ما في الكتاب ولم يقتدوا به ولم يبق عندهم من  
الاسماء اذ تركوا مدلوله واطلقوا هذا الاسم على ما هو باطل ولم يعرفوا ان الكتاب الا  
خطه وذبحوا الزبر بالفتح والسكون مصدر بمعنى الكتابة وبالكسر السكون الكتاب  
كذا في الفايق يدخل الداخل في الدين لما يسمع من حكم القرآن الداعي الى الدخول فيه  
فلا يبطئ جالساً ولا يترجم جلوسه حتى يخرج من الدين فيكون دخوله مفاداً لخروجه  
لكونه منكراً لا عظم اصوله بالبدع التي اسسها المتقدمون ثم اشارة الى المثل المشهور  
وهو ان الناس على دين ملوكهم بقوله ينتقل من دين ملك الى دين ملك الخ تنبيه على

من ذلك استند ما ج عليهم

ربهم الله تعالى من حيث لا يعلمون فكلما جددوا خطيئته جدد  
تعالى لهم نعمة وزادهم قوة ليفتروا وينسوا الرجوع والاستغفار فيأخذهم بالآخ  
أخذ شديد وهذا من كيد تعالى وإن كيد منين أي قوى شديد ولما كانوا  
من أهل الكيد عجزوا وكيدهم كيد الوقوع في صحنه تغديروا كما بعد عجزاء سيدته  
سيدة من باب المشاكسة بالاسل والرجاء لمتاع الدنيا وما عند الملوك وهو متعلق  
باستند بهم حتى توالدوا في المعصية كالكفر فان المتنول من الكافر كافر غلبا كما ترى  
في اليهود والنصارى وغيرهم ودانوا بالجور على اعتدادوا وفضلوا وحكموا بالجور وانهم  
أوغلبوا واستعلوا على أهل الحق به والكتاب لم يضرب عن شئ منه صفحا أي الكتاب  
لم يصرفهم عن شئ من أفراد الجور صرفا لتمامهم في الضلالة وتقديم الكتاب لتقوية الحكم  
والمصدر لتأكيد النفي ضلالا لانه ليس ضلالا لاجمع ضلال ككتاب جمع كاتب والتأنيب للتخويف  
في طريق الضلالة قد دانوا بغير دين الله أي اتخذوا غير دين الله دينهم وادانوا بغير الله  
أي عبدوا وغير الله وأصل الادانة اعطاء الدين فم عمل الله فهو دينهم عليه يؤيدون  
الحاجة ومن عمل غيره وكل على ذلك الغيوساجد هم فذلك الزمان عامرة من الضلالة  
حزبة من الهدى لكونها ملوثة من الضلالة وادانها وخاليتها من الهداية واصحابها قفاؤها  
وعمارها اخايب خلق الله وخليقة أهل المواد بالقراء العلماء وبالعمار العباد فهي اعم  
وبالخلق الناس وبالخليقة الهامس اوها بمعنى واحد ويراد بهما جميع الخلائق من  
عندهم جرت الضلالة واليهم تعود لعود الفروع الى الوصول وعود وز كل بدعة  
الى مبدعها من غير ان ينقص شئ من اوزار التابعين فمخضو مساجد هم والمشى اليها  
كفر بالله العظيم لانه معصية مؤدية الى معصية كثيرة موبقة والباء صلة لكفر وكونه  
للقسم بعيد الاس مشى اليها وهو عارف بضلالهم لا بد في تصحيح الاستثناء من يجوز  
في المستثنى منه او تقدير في المستثنى فصارت مساجد هم في فعالهم على ذلك النحو  
المذكور حزبة من الهدى واهله غاص من الضلالة واهلها قد بدلت سنة الله بالسنة  
المستندة الى اراهم وتعديت حدوده الى الحدود المستقيمة من احوالهم ولا يدعون



الماضي لا ينكارهم اياه والسنة ولا يوفون بدمته لله والرسوله والمؤمنين يدعور

من العقائد الباطلة والاعمال الفاسدة شهيدا يستحق ثواب الشهداء ودرجة  
قدانوا الله بالاقتراء عليه وعلى رسوله والجود للحق واهدوا واستغفروا بالجمل البسط  
والركب عن العلم بالدين واخذوا من اهلهم وقبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله  
ما زائدة كما في قوله تعالى حكايه وقبل ما فرطتم في يوسف والمثله بالضم التشكيل  
وهو قطع الانف والمراد هنا التعذيب والايذاء والاستخفاف والاستحقاق يقال  
مثل مثلا ومثلا اذ انكلم به ومثله غثيلا للبالغه وكانت اشادة الى ما فعلوا به  
عليه السلام وبأب ذر وسلمان والمقداد وهمار واضرابهم من الصالحين بعد قبض النبي  
صلى الله عليه وآله وسموا صدقهم على الله فريية حيث سمو افتراء انفسهم صدق قاسموا  
كل ما يخالفه وهو صدق الصالحين افتراء وجعلوا في الحسنه من العقائد والاعمال  
العقوبة السيئة وهو ظاهر لمن نظر فيما فعلوا بالفرقة الناجية من التشكيل والتعذيب  
والقتل والنهب وغير ذلك من انواع الاستخفاف وقد بعث الله عز وجل اليكم  
موتفسيرا قبل ذلك ولعل الخطاب للمؤمنين لترغيبهم في المتابعة والاعتماد محفل وانزل  
عليه كتابا عزيزا كثيرا النفع عديم النظير لا ياتي به الباطل من بين يديه من الامور  
الماضية ولا من خلقه من الامور الالائية ولا ياتي ما يبطله في جهة من الجهات وانما  
خص هاتين الجهتين بالذكر لان الاثني ياتي غالبا فيهما تنزيل من حكيم يعلم الاشياء  
كاهي ويضع شئ في موضعه حميد يحيد جميع المخلوقات او يحيد هو ذاتة بذاته كاهو  
اهله قرا غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه لينذر من كان حيا قابلا للانذار  
مستعدا لقبوله ويحق القول وهو كلمة العذاب على الكافرين قيل دلت القابلة على  
انهم اموات وان سبب موتهم هو الكفر وذكر الكتاب ووصفه بما ذكره ترغيب في  
الاعتقاد وعدم المخالفة والغفلة عن امر الآخرة بالاسل في الدنيا وتوقع طول الا  
فلذلك فرغ عليه وقال فلا يلهيكم الاسل في الدنيا وخطاها ولا يطولن عليكم  
الاجل وهو حركة غايبة الوقت في الموت ومدة العمر والاسل وتوقع طول الاجل  
تابعان لحب الدنيا الذي هو راس خطيئة وموجبان للفعلة الآخرة ومهلكان

ملالة ولجها له وبالأبصار الادراك القلبي وسمع بصممه  
ية انشداد الاذن وثقل السامع والسمع حسن الاذن يعني احسن  
بالم الحاصل له من جهة السماع صممه قبل حصول ذلك العلم وادرك  
ات جهلا به فتدركه وحى به بعد اذ مات اي مات قلبه بالجهل او مات  
عروفا فان العلم سبب للحياة الابدية بعد الموت وفي بعض النسخ حيي بك  
لا دغام وانبت عند الله عز ذكره بالحسنات دل على ان الحسنات وهي ما يوجب  
القرب منه تعالى والثواب عليه انما هي حسنات اذ صدرت مع العلم بها لا ما وقع  
اتفاقا ولا ما عده الجاهل حسنة وحى به السيئات لان العلم بانها سيئات وموجبة  
للفتن سبب لمحوها وتركها وان اريد بالمحو ازالة الانشغال واسقاط الثابت فالعلم بها  
سبب للتوبة الماحية طاعلى ان العلم سبب للحسنات والحسنات سبب لمحو السيئات  
ان الحسنات يذهبن السيئات فالعلم سبب لمحو السيئات وادرك به صور اناس لله  
تبارك وتعالى الرضوان بالكسر ويضم صدر رضى عنه وعليه ضد سخط ووالاكثر ضوم  
خشنود شدة العلم سبب له بلا واسطة وبها والمباحث على الاخذ بعلم القرآن  
وهو عن اخذه من الجاهلين المتكلمين امر ياخذ عن اهلهم وهم اهل العصمة عليهم السلام  
فقال فاطلبوا ذلك اي علم القرآن عند اهل خاصته لا عند غيرهم من هؤلاء المتصنعين  
فانهم خاصته دون غيرهم نوريستضاء به اي بذلك النور واطلاق النور عليهم اما  
من باب الحقيقة لانهم في الحقيقة انوار الهيون وان وقع التشابه بينهم وبين غيرهم  
في الصورة الظاهرة او من باب الاستعارة والتشبيه في ظهوره في نفسه والظاهر  
اخره وازالة الحجاب الحسي والعقلي وبها الظلمة والجهل وانمية يمدى بهم في المطالبات  
الذنيوية والاخروية واحوال المبدأ والمعاد وهم عيش العلم وسوت الجهل الجمل البقاء  
اذ بهم حيوة العلم وبقاءه وزوال الجهل وفناؤه وهم الذين يجترؤن حكمهم عن علمهم الخطاب  
للعلماء لانهم يعلمون ان حكمهم لكونه مثبتا لا يمكن دفعه في مقام المناظرة وبذلك  
ذلك يعلمون لجمال ان علمهم في غاية الكمال لا يبلغها عقول غيرهم وذلك كما يعلم  
انجاز القرآن ولا يقدر من على العلم بتفاصيله والاثبات به وصمته عن منطقهم



محلان الآباء

الاب الصمت ويحتمل ان يراد بالمنطق التكلم بالحق ولاخبار باعتبار ان الصام  
محترز عن طرف الافراط طلبا للتوسط وهو التكلم بالحق او عما لا ينفع او باعتبار انه  
بالفكر والتفكير دليل على الحكمة وهي سبب للتكلم بالحق وظاهرهم عن باطنهم اذا استفاد  
وتخلقه بالاخلاق الفاضلة والعقائد الصالحة سبب لاستقامة الظاهر واستقامة الظاهر  
دليل على استقامة الباطن دلالة الاثر على المورث لا يخالفون الذين في شئ من الاقوال  
والاعمال والاحكام بل قولهم وفعلهم وحكمهم موافق لما انزله الله عز وجل ولا يختلفون فيه  
اي لا يخالفون بعضهم بعضا في شئ من اموره فتقول الاول مثلا قول الآخر وبالعكس فهو  
بينهم شاهد صادق هو راجع الى الذين وعوده الى القرآن محتمل وكل واحد شاهد لله  
عز وجل بما انزله على رسوله صادق في تلك الشهادة والحاكم اهل العلم عليهم السلام وصامت  
ناطق صامت بالنسبة الى من لم يعرفوه حيث ان النطق معهم عبث ناطق بالنسبة الى من  
عرفوه وهم اهل الذكوة عليهم وقد روى عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه قال  
بعد وصف القرآن بما وصف ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم اخبركم عنه وفيه  
علم ماضى وعلم ما ياتى الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبين ما اصبحتم فيه تختلفون فلو  
سالتموني عنه لعلمتكم فيهم من شانهم شهداء بالحق من التعليل والسببية والسان  
الخطب والامر والحال اى هم بسبب شانهم الرفيع شهداء لله تعالى على عباد به بالحق الذي  
انزله اليهم واراده منهم ومخبو صادق عطف على الحق والمراد به الرسول والله عز وجل وفيه  
ايماء الى ان من خالفهم فهو منكور لرساله والا لوهيته وبعضه روايات اخو لا يخالفون الحق  
ولا يختلفون فيه هذا كالسابق فهو تأكيد له وهذا في الشهادة والسابق في الاخبار  
او التفاوت باعتبار اختلاف المشهود به ولو بحسب الاعتبار وهذا باعتبار العمل  
والسابق باعتبار الحكم قد خلت في العلم والتقدير اذ لا لهم من الله نعمة سابقة هي العصمة  
والحكمة والهداية والخلافة ولو ازمها وبضئ فيهم من الله عز وجل حكم صادق مطابق للحاج  
لوجود المقدور على نحو التقدير وفي ذلك ذكرى للذاكوبين اى تذكره وعين لهم وفي ق  
ذكرى الاولى الى الباب عبرة لهم فاعقلوا الحق اذا سمعتم من عقل رعاية اى حفظ بالاعتناء

ونواهية ان الذين يستنبطون عن عبادته سيدخلون بهم جنات خيرية ثم اشار  
الى ما يحصل به تعظيمه وما يترتب عليه من القوايد الجليلة التي يطلبها العقلاء  
بقوله فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا له الرفعة بالكسر الشرف  
وعلو القدر والتواضع لله تعالى شامل للتواضع للرسول والاوصياء والمؤمنين والحل  
للمبالغة في السجسية وعز الذين يعلمون ما جلال الله ان تدلوا له الغرة القوة والكرامة  
خلاف الذلة والجلال والعظمة متقاربان ولعل الثاني باعتبار الذات والاول با  
اعتبار الصفات والذلة له بالعبودية وظهار العجز والمسكنة والافتقار لديه وسلا  
الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له أي سلا متهم من الافاق والمكانة في الدنيا  
والاخيرة لا ذغان والانقياد له في جميع الامور لعلمهم بان قدرته فاهمة غالبية الاراد  
في التعذيب والاثابة فلا ينكرون انفسهم ولا يجهمون بها بعد حد المعرفة المذكورة  
فانهم بعد معرفة عظمة الله وجلاله وقدرته يعلمون ان الايق مجاهلهم التواضع والتدلل  
والاستسلام له ولا يضلون بعد الهدى أي لا يضلون عن سبيل ما يليق به تعالى  
وما يليق بهم بعد هدايتهم اليه فلا تنفروا من الحق انغار الصريح من الاجرب خوفا  
والسريرة والنفار بالكسر انفراد والتباعد والبارئ من ذي السقم البارئ من نفقة  
من مرضه أي صح وفيه ضعف من البرء بالضم يقال بركوم وفرج برء نفقة وبرء الله  
فهو بارئ وبرئ والسقم كجبل وقفل المرض ولما كانت هناك امور مطلوبة لا يتحقق  
ولا يستقر الا بامور مطلوبة اخرى وبالجموع يتم كمال الدين ونظام الدنيا اشار اليها  
وخت عليها بقوله واعلموا انكم لن تعرفوا الرشيد أي الصواب والحق حتى تعرفوا  
الذي توكه لا يقال معرفة تارك الرشيد متوقف على معرفة الرشيد فلو انعكس الرشيد  
لا نأقول المراد ان هاتين المعرفتين ينبغي ان تكونا معا اذا انتفاء الثانية يودي  
الاستا بعد تارك الرشيد غالبا وذلك بموجب انتفاء الاولى ايضا او تقول معرفة الرشيد



برعاية المباني المنزلة والمعاني المقصودة حتى تعرف الذي حوفى غيره وصرفه عن الحق  
 الى الباطل ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى لان الضلالة وهي الخير والخروج  
 عن الصراط المستقيم لا تعرف بدون معرفة الهدى وهو الصراط المستقيم ضروره  
 لان الخروج عن الشيء لا يعرف بدون معرفة ذلك الشيء وانما غير الاسلوب للاشعار  
 بان عكس الفقرات السابقة واللاحقة ايضا صحيح وغرر الاشعار افادة التلازم بين  
 المعرفتين ولن تعرفوا التقوى حتى تعرف الذي تعدي لان عدم معرفة التعدي  
 من حدود الله تعدي تودي الى الافتراء به وهو بنا في معرفة التقوى والنبات عليها  
 فاذا عرفتم ذلك المذكور وهو من نوك الرشيد ومن نقض الميثاق واضرا بهما عرفتم  
 البدع بمعرفة نارك الرشيد لانه لخذ بضده وهو البدع وعرفتم التكلف بمعرفة نافض  
 الميثاق لانه يتكلف الوفاء بالميثاق ويتنصع به فاذا عرفتم عرفتم تكلف وتصنع ورايتم  
 الفرية على الله وعلى رسوله بمعرفة من نبذ الكتاب لانه من اهل الفرية عليهما ورايتم  
 التحريف للكتاب بمعرفة من حوفى لان معرفته بمعرفة تخريفه ورايتم كيف هداه الله  
 من هدى اى من هداه وارشد الى ما لا بد له في نظامه وبقائه ودوام استقامته  
 وعرفه طريق معرفته وشريعته حتى امن برسالة ورسوله وولاية وليه واذعن برؤيته  
 فلا يجهلونكم الذين لا يعلمون نهى والخبر بعيد والتجهيل هو النسبة الى الجهل اى لا  
 ينسبونكم الذين لا يعلمون ما في الكتاب والسنة او ليست لهم حقيقة العلم الى جهلهم  
 وضلالهم فان علم القرآن والسنة ولم يذكرها لان علمها علم القرآن وهي مفسر له  
 في الحقيقة ليس بعلم ما هو الا من ذاة طوع فذوق حقيقة وكيفيته وانواعه كما تعرف  
 المذوقات وكيفياتها وانواعها بالذوق نية استعادة تمثيلية او مكنية وتخيلية تعلم  
 بالعلم جهله بالشيء قبل العلم به او مجهوله او باطله وهو صمد الحق للعلوم وبصره عما

د. الخضر الزدماة والعقوب

تعليل الامر والنهي وتنبية على ارتكاب  
عباراته وكلماته وقرآنه وآياته وانما الاجل

يقسم لقلته أهلها والله المستعان في جميع  
وامور من تبعه اليه عز وجل وطلب العون والنصرة  
عاس لا يزال ممددا بالابطال الحق وترويح الباطل

من العذاب والنداء طلب لاحتضاره لينظر الى  
منه فكانه قال يا ويل امه اخف فهذا وقت حضورك وانما انما

شعاعاً بانها سبب له ومصدر للخطا وضمير الله بهم ويفسر  
يزوال الذم او المحال عن فاعل لا يزال والمراء الجدل والتماري المات  
بالشك والريبة ويقال للمناظرة ممدارة لان كل واحد منهما يستخرج  
به ومعية كما يتو الحال الذين من الضرع لبرية وبشكك والمجادلة مدنونة  
نبات الحق ورد الباطل وبالله فاجواس لا يزال خاصاً بمعاد بالاهل الحق

بعداونه وخصوصته والفاجر المنبعث في فعل المعاصي والفاسق المنبعث في ترك  
وامر وقد يطلق كل منهما على الآخر ويل اذعنا من الانتم بالكسر وهو الذنب من كثرة

كلامه في غير ذات الله عز وجل اى غير خالص لذاته نعم وان تعلق بالعبادة لانه اشهد  
فجاس اللغو قوله لما اتخذ ابراهيم خليلا انا ه بشرا بالخلة قيل الخليل من الخلق بمعنى

الحاجة وسمى عليه السلام خليلا لانه فرض حاجة على الله عز وجل وقيل الخلة المحبة وقيل صفاؤها الذي يتجمل بوضع السر وقال الامام الاكمل الخليل مشترك بين الحب والمحبة

وكلاهما محتمل في خليل الرحمن وقيل سمي خليلًا لمخلقه باخلاص اخضعت به وقبل الخليل  
من لا يسع قلبه غير من فيه وسمى عم خليلًا لان حب الله سبحانه لم يبق في قلبه موضعاً

لغيره وفيه اقوال اخر **قول** من في خلف هذه النطفة النطفة الجرو يقال للماء القليل والكثير نطفة وهي بالقليل اخص اذ مر في غلام اربع الاروع من يعجبك بحسنه <sup>تضرة</sup> <sub>سبح</sub>

منظره واشجاعته ومع بقرسيومها كانا دهنت دهنا دهنية دهنا ودهنية بله وال

وکی که می بخشد و الاصل و الاصل  
تخفیف و التفتیح و التفتیح  
کسرت است اجاب الله العزیز  
و ان شاء الله العزیز



ستجلدها باللحم والشحم وكل شيء  
 الموضعين كافة وفي بعض النسخ كأنها في المو  
 النبوة بوجه آخر قال أمر الله تعالى إبراهيم عليه  
 في عبادة من عباده فإبراهيم عليه السلام رجلا طويلا  
 عليه فقال من أنت قال عبد الله هو ذى بن بزي بن سب  
 فقال إبراهيم عليه السلام عبد من عبادة الله جئت لأزورك  
 جاء ضيفي يوم افطاري قال إبراهيم في كم تفطر قال افطر في كل ستة  
 اللهم انزل لي ما يدرك من السماء لا كرم بها ضيفي فانزل خان من ذبيح  
 ابيض وقائمة يا قوتة حمراء وفي طرفه اربعة ارغفة وفي طرفه الاخر سحلة  
 الاخر ظروف من الذهب والفضة وفيها انواع من اثمار الجنة وفي طرفه  
 صغيره في احد هاهنا غسل ممزوج بزنجبيل وفي ثانيها خيل فاكل منها ما شاء ثم قال  
 عليه السلام ابن من ذلك قال خلف هذا الجوز قال عليه السلام اريد ان اعرف منزل  
 اليه قال هو ذى طريق منزلي وجه الماء وسطحه والبحر عميق حتى ان الثقليل لا يصل اليه  
 بالالف عام قال عم امر عليه انشا الله برفاقتك قال هو ذى في هذا الجبل غار وفيه اسد  
 مع لبوة وهو عظيم الجنة حتى ان من عنقه الى ذنبه خمسمائة ذراع ونحذه الى فخذ  
 مائتا ذراع ومن الارض الى البطن عند قيامه ثلثمائة ذراع واسنانه كالاسطوانة  
 وله صوت شديد مهيب اذا رايت وما خفت منه ظلمت انك تقدر على ان تمر من  
 سطح الجوز الى منزلي فلما راه صوت الاسد صوتا شديدا كأنه تحرك منه البر والبحر  
 والجبل فقال عم اسكت والاقتلتك بعصاي هذه فقال الاسد انت اعظم من ان يصل  
 اليك مني الضرر وتواضع وتخضع له ووضع وجهه على قدميه فقال هو ذى الان عرفت  
 انك تقدر على المرور من هذا البحر العميق فذهب معه الى منزله فإبراهيم عليه السلام قد حاد بالبور  
 والعصاف قال عم هذا اثاث منزل قال نعم قال ما تفعل بالقدح قال اتوضأ منه واشرب  
 منه واغسل بدمي منه وانا على البور يا اباي عليه واما العصافير اطعمها اذا غرسنها  
 في الارض فقال عليه السلام انا اعرف حقيقة ذلك فضرب على الحجر فدخل تحتها فيه اخفوت

رعد

ح بسم الله نفس بالله وسكوها اليه وفرغها عن غيره  
 وقاد او السكينة سكون الجوارح وهي تابعة للوقاد لان من شغل  
 لب منها وفرغ عن كل الايليق بها وهذا الحسن من القول بترادفها  
 وعند الصالحون قبلكم الحياء كيفية نفسانية مانعة من القبح والنقصير  
 من من لم يحبل عليه وهو الحياء واللكنسب وطلاقة على ما هو  
 في على سبيل الجاذ كاذواني نخرج احاديث العقل والمراد بالصالحين  
 ببيان قوة المنهيات وترك المأمورات والاخلاق الوردية والآداب  
 خلجة اليها وبالجملة كل ما يصد عن السير الى الله تعالى وعليكم  
 لعاملته بالجميل ولما كان هذا مظنة ان يقولوا كيف نجعلهم  
 بمحمدا الضمير اي الظاهر منهم ولاننا ابوهم بالانتماء فان الانتماء  
 زيادة الظاهر عليكم وقال الفاضل لامين الاستي ابادى الظاهر  
 انه محمدا الضمير بيان له وكذا قوله فيما ياتي ونصبرون عليهم  
 مرة بالجميل كما في بعض النسخ وعليه نفس واياكم ومما ظنهم حذر عن  
 والدين والدين بالانتماء غيب القلب ونشير العداوة واضطراب القلب  
 منومة مع اهل الحق فكيف مع اهل الباطل ولذلك قال سبحانه ولما جادوا  
 بحسن اما نصيحة من استعد منهم لقبولها فيكفية ادى الاستادة واقل البيا  
 فعه السيف والسنان كما ورد في بعض الروايات دينوا اي اديكم ودينهم  
 ولما تفتطنا محل النقية والدين بالاسر العادة والمواظبة اي عودوا انفسكم بالنقية واعبدوا  
 ودها او اطلبوا عليها فقولنا بعد بالنقية متعلق بدينوا ثم اشار الى زمان الحاجة اليها  
عالمهم وخالطهم ورازعهم السلام اي خاصتهم وهم في الكلام المتعلق باصول الدين  
 ومن المحاورات فاصل المنازعة الجذب والقلع كان احد المتخاصمين يجذب  
الاجاز المجالسة وما بعدها بل على حجة انما بقوله فانه لابد لكم من مجالسة  
 بالنقية ولان الانسان مربي بالطبع محتاج في تحصيل مطالب



بما صبروا على التقية وفي قوله

قال عليه السلام الحسنه التقية والاذاعة وفي قوله ادفع با

عداوه كانه ولي جميع قال عليه السلام التي هي احسن التقية

والظاهر انه اختلاف في وجوب التقية عند الحاجة

النار طاروي عن ابي جعفر عليه السلام في رجلين من اهل

عليه السلام فبرئ واحد منهما وابي الاختلاف في سبيل الد

برئ فخرج رجل فقيه في دينه واما الذي لم يبرأ فخرج

بذلك منهم الظاهر ان جزاء الشرط محذوف اي فاعادوا

وان قوله وانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم

على الجزاء المذكور وقابهم مقامه وامثال ذلك كثيرة في

جزاء الشرط ولولا ان الله يدفع عنكم بتقير التقية او بصرف

يقال سطا عليه وبه في كثير اللغة السطو يعنف كوفى ويشكك

الكثر ما يبدون لكم لان ما يبدون كزيد من مجرعا ومنهم من

كل فرد من افراد الابداء غير محصورة قطعا وما يبدون قليل والبقية

والبقضاء شدة ثم استأنف كلاما من باب التاكيد مشتملا على سبب

على فعالهم فقال بحالكم وبحالهم واحد لتحقيق الدواعي وهو جلبي

والشمارك في الجسمية والاحتياج في الوجود والبقاء الى التعاون في

بحالهم مطلوبة بشروطها وهي الملائمة والمدارة والتقية لئلا يقع عند

وارواحهم مختلف لا تالف لان ذوات ارواحكم وصفاتها نورانية ومن عليين

وصفاتها ظلية ومن يحجب فلا يقع الاختلاف بين النور والظلمة ولذلك

وبما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ويحتمل ان يراد بال

الارواح لان ارواح المؤمنين كانت ما يلة الى الحق والطاعة و

منه في ثم وقع الاختلاف والنفاق بينهما فليت







